





فکر بر خیزد

574

1



بقية الجزء الاول من الفتوحات المكية التي فتح الله بها على  
الشيخ الامام العادل الراجح الكامل خاتم الاولياء  
الوارثين برزخ البرازخ محيي الحق والدين  
أبي عبد الله محمد بن علي المعروف بابن  
عربي الحائلي الطائي قدس  
الله روحه ونور  
ضميمة  
آمين

Süleymaniye U. Kütüphanesi	
Kisim	Hasan Hüsnî
Yeni	
Eski	594



اعلم ان الطهارة طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث المانع من الصلاة وطهارة من النجس وهي معقولة المعنى فازمعناها النظافة وهل هي شرط في صحة الصلاة كطهارة الحدث من الحدث أو هي غير شرط فمن قائل ان الطهارة من النجس فرض مطلقا وليست شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها واجبة كالطهارة من الحدث التي هي شرط في صحة الصلاة ومن قائل انها سنة مؤكدة ومن قائل ان ازالها فرض مع الذكر كساقطة مع النسيان **(وصل اعتبار ذلك في الباطن)** اعلم ان الطهارة في طريقتي طهارتان طهارة غير معقولة المعنى وهي الطهارة من الحدث والحدث وصف نفسي للعبء فكيف يمكن ان يظهر الشيء من حقيقة فانه لو ظهر من حقيقة انتفت عينه واذا انتفت عينه فمن يكون مكافاة بالعبادة وما ثم الا الله فلهذا قلنا ان الطهارة من الحدث غير معقولة المعنى فصوره الطهارة من الحدث عندنا ان يكون الحق سمك وبصره وكان في جميع عباداتك فائتلك ونفالك فتكون أنت من حيث ذاتك وتكون هو من حيث نصر فائتك وادراكك فانت مكاف من حيث وجود عينك محل للخطاب وهو العامل بك من حيث انه لا فعل لك اذا الحدث لا أثر له في عين الفعل ولكن له حكم في الفعل اذا كان ما كافه الحق من حركة وسكون لا يعمله الحق الا بوجود المتحرك والساكن اذا ليس اذ لم يكن العبد موجودا الا الحق والحق تعالى عن الحركة والسكون أو يكون محلا لتأثيره في نفسه فلا يبدن حدوث العبد حتى يكون محلا لاثر الحق فمن كونه حدثا وجبت الطهارة على العبد منه فان الصلاة التي هي عين الفعل الظاهر فيه لا يصح ان تكون منه لانه لا أثر له بل هو سبب من حيث عينيته اظهروا الاثر الالهي فيه فبالطهارة من نظر الفعل لحدثه صحت الافعال انما الغير مع وجود العين لصحة الفعل الذي لا تقبله ذات الحق وليست هكذا الطهارة من النجس فان النجس هو سقاء الاخلاق وهي معقولة المعنى فانها النظافة فالطهارة من النجاسات هي الطهارة بمكارم الاخلاق وازالة سفاهات النفوس فهي طهارة النفوس سواء قصدت بذلك العبادة أم لم تقصد فان قصدت العبادة ففضل على فضل ونور على نور وان لم تقصد ففضل لا غير فان مكارم الاخلاق مطلوبة لذاتها وأعلى منزلتها استعمالها لعبادة بالطهارة من النجاسات وازالة النجاسات من النفوس التي قلنا هي الاخلاق المذمومة فرض عندنا ما هي شرط في صحة العبادة فان الله قد جعلها عبادة مستقلة مطلوبة لذاتها فهي كسائر الواجبات فرض مع الذكر ساقطة مع النسيان فحق تذكرها وجبت كالصلاة المقرضة قال تعالى وأقم الصلاة لذكري ثم تذكر الكلام في الاحكام المتعلقة بعبادتها فقول **(فصل في تعدد انواع النجاسات)** اتفق العلماء ان اعيانها على اربع على هيئة الحيوان ذي الدم الذي ليس بماتى وعلى لحم الخنزير بأى سبب اتفق ان تذهب به حياته وعلى الدم نفسه من الحيوان الذي ليس بماتى ان فصل من الحيوان أو من الميت اذا كان مسفوحا عن كثير او على بول

ابن آدم وجميعه الا الرضيع واختلافوا في غير ذلك **(وصل اعتبار الباطن في هيئة الحيوان ذي الدم البري)** اعلم ان الموت موتان موت أصلي لاعن حياة متقدمة في الموصوف بالموت وهو قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فحيا هذا هو الموت الاصلي وهو الدم الذي لا يمكن ان كان مالموم العين لله ولا وجود له في نفسه ثم قال تعالى فاحياكم وموت عارض وهو الذي يطرأ على الحي فيزيل حياته وهو قوله تعالى ثم يميتكم فهذا الموت العارض هو المطلوب في هذه المسئلة ثم زاد وصفا آخر فقال ذي الدم اى الذي له دم سائل يقول اى الحيوان الذي له روح سائل اى سائر في جميع أجزائه ولا يريده من حياته عين نفسه التي هي لجميع الموجودات ثم زاد وصفا آخر فقال الذي ليس بماتى يريد الحيوان البري اى الذي في البر ما هو حيوان البحر اذا البحر عبارة عن العلم فيقول لا أريد الحيوان الموجود في علم الله فان في ذلك يقع الخلاف وانما أريد الحيوان الذي ظهرت عينه وكانت حياته بالهواء فهذه الشروط كلها أثبتت نجاسته بخلافه فاذا زال شرط منه لم يكن المطلوب بالافتقار فاذا كانت حياة العبد عارضة لا ذاتية ينبغي أن لا يزهوها ولا يدعى فلما ادعى وقال أنا وغاب عن ثمود من أحياء عرض له الموت العارض اى هذا أصلك فردّه الى أصله ولكنه غير طاهر بسبب الدعوى ونسيان من أحياء ثم انا نظرنافى السبب الموجب له هذه الدعوى فقال كونه بريافق لعمامة من كونه بريافق لحياته من الهوا فاعلمنا ان الهوى هو الذى أرداه كما قال تعالى ونفسى النفس عن الهوى فكل متردد بين هرين لا بد من هلاكه كما قال صاحبنا أبو يزيد عبد الرحمن القاراني هوى صحيح وهو اعلى صلاح حالى به ما مستحيل

أنشدني لنفسه بلسان عام تسعين وخمسة مائة فكل عباد اجتمعت فيه هذه الشروط اتفق العلماء على انه نجس وأما اعتبار لحم الخنزير فان لحمه مسرى الحياة الدمية فان اللحم دم جامد وصفة الخنزير به هي القاذورات التي تستخبها النفوس وهي مذام الاخلاق اذا ذهبت الحياة من ذلك اللحم كان نجسا وذلك اذا اتفق أن صاحب الخلق المذموم يغيب عن حكم الشرع فيه الذى هو روحه كان في حقه ميتة قال تعالى وجرنا ميتة ميتة مثلها فقال مثلها ولم يقم من وجه كذا فالحة هاء ذام الاخلاق ثم قال فمن لم يفعلها فن عفوا وأصلح فنبه على أن ترك الجزاء على البيعة من مكارم الاخلاق ولهذا قلنا بأى شئ ذهبت به حياته اذ كانت التذكية لا تؤثر فيه طهارة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجل الذى طلب القصاص من قاتل من هو وليه فطالب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعفو عنه أو يقبل منه الدية قاتل فخذ فخذ فلاحقا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه ان قتله كان مثله يريد قوله تعالى وجرنا ميتة ميتة مثلها فبلغ ذلك القول الرجل فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وخلى عن قتله وبنى على هذا المسئلة القبح والحسن وهي مسئلة كبيرة خاض من حاضر فيها وليس هذا الباب موضع الكشف عن حقيقة ذلك وان كنا قد ذكرنا ما في هذا الكتاب والثالث من النجاسات اتفق عليه الدم نفسه من الحيوان البري اذا انفصل عن الحيوان أو عن الميت وكان كثيرا أعني بحيث ان يتفاحش وقد علمنا ان الحيوان البري هو العين الموجودة لنفسه اما هي الموجودة في علم الله كجوارات البحر فان حياتهم بالهواء وان الدم هو الاصل الذى يخرج من جوارته ذلك البخار



الذي تكون منه حياة ذلك الحيوان وهو الروح الحيواني فلما كان الدم أصلا في هذه النجاسة كان هو أولى بحكم النجاسة مما تولد عنه فالذي أورث العبد الدعوى هو العزة التي فطر الله الإنسان عليه حيث كان مجموع العالم ومضاهيا لجميع الموجودات على الإطلاق فلما غاب عن العناية الإلهية في ذلك والموت الأصلي الذي به الله عليه في قوله وكنتم أمواتا وقوله وقد خلت من قبل ولم تكن شيئا وقوله لم يكن شيئا مذكورا لذلك اتفق العلماء على نجاسته إذا نقا حش أي كثرت منه الغفلة عن هذا المقام فإن لم يتفاحش لم يقع عليه الاتفاق في هذا الحكم والرابع قول ابن آدم ورجيعه (اعتباره في الباطن) أعلم أنه من شرف مرتبته وعات منزلته كبرت صغيرته ومن كان وضعه المنزلة خسيس المرتبة صغرت كبريته والإنسان شريف المنزلة رفيع المرتبة نائب الحق ومع لم الملائكة فينبغي أن يظهر من عاشره ويقصد من خالطه فلما غفل عن حقيقة نفسه واشتغل بطبيعته فصاحبه الأشياء الطاهرة من المشارب والأطعام أخذ طيبها بطبيعته لاجته بقية فكان طيبها نجسا وهو الدم وكان خبيثها نجسا وهو البول والرجيع وكان الأولى أن لا يكتسبه خبث الروائح فإنه من عالم الانقسام فكانت نجاسته من حيث طبيعته وكذلك هي من كل حيوان غير أن صفات الحيوانات وأرواحها ليست في علو الشرف والمنزلة مثل حقيقة الإنسان فكانت زلته كبيرة فاتفقوا بالاختلاف على نجاسته من مثل هذا واختلفوا في سائر أحوال الحيوانات ورجيعها وإن كان الكل من الطبيعة فمن راعى الطبيعة قال بنجاسة الكل ومن راعى منزلة الشرف والاحتفاظ قال بنجاسة بول الإنسان ورجيعه ولم يعرف عنه أعظم منزلته وعفا عما هو دونه من الحيوانات فقد أفتى لك عن سبب الاتفاق والاختلاف والحمد لله رب العالمين وانه يقول الحق وهو يهدي السبيل

\* (فصل في ميتة الحيوان الذي لادم له وفي ميتة الحيوان البحري) \* اختلف العلماء في هاتين الميتتين فمن قائل بطهارتهما ما وبه أقول ومن قائل بطهارة ميتة البحر ونجاسة ميتة البر التي لادم لها ما وقع الاتفاق على طهارتهما لكونها ليست منه كدود الخمل وما يتولد من المطعومات ومن قائل بنجاسة ميتة البر والبحر إلا لادم له \* (وصل اعتبار في الباطن) \* قد علمنا فيهما تقدم أنقسام هذه الطهارة اعتبارا بالدم فمن قائل بطهارة ميتة الحيوان الذي لادم له فهو البراة من الدعوى لأن الحياة المتولدة من الدم فيم اتفق الدعوى في الحياة التي لجميع الموجودات التي يكون بها التسليم لله بجمعه فان تلك الحياة طاهرة على الأصل لأنهم آمن الله من غير سبب يحجبها عن الله ومن قائل بطهارة ميتة البحر وإن كان ذادام فإنه في علم الله ولا حكم على الأشياء في علم الله وانما اتفق بها الاسكام إذا ظهرت في أعينها وهو برزها من العلم إلى الوجود الحسي وعلى مثل هذا اتفق بقية ما اختلفوا فيه من ذلك في هذه المسألة

\* (فصل الحكم في أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة) \* اختلف العلماء في أجزاء ما اتفقوا عليه أنه ميتة مع اتفاقهم على أن اللحم من أجزاء الميتة ميتة وقد بينا اعتبار اللحم في لحم الخنزير واختلفوا في العظام والشعر فمن قائل أنه ميتة ومن قائل أنه ليس بميتة وبه أقول ومن قائل أن العظام ميتة وإن الشعر ليس بميتة \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* لما كان الموت المعتبر في هذه المسألة هو الطارئ المزبل للحياة التي كانت في هذا المحل نظرنا إلى معنى الحياة فمن جعل الحياة

النمو قال انه عامية ومن جعل الحياة الاحساس قال انه ما ليس بميتة ومن فرق قال ان العظم يحس فهو ميتة والشعر لا يحس فليس بميتة فمن رأى غنوه بالغذاء وعينه بالروح الحيواني قال هي ميتة سواء عبر بالحياة عن النمو أو عن الحس ومن كان يرى غنوه بر به لا بالغذاء وأدراكه المحسوسات بر به لا بالحواس لم ينفذ إلى الوساطة افتقاره بشهود الأصل الذي هو خالقه وإن رأى أن الحق معه وبصره وهو عين حسه لم يصح عنه أنه ميتة أصلا سواء كانت الحياة عبارة عن النمو أو عن الحس

\* (فصل الانتفاع بجلود الميتة) \* اختلف في قائل بالاتفاق بها أصلا دبغت أم لم تدبغ ومن قائل بالفرق بين أن تدبغ وبين أن لا تدبغ وفي طهارتهم اختلف فمن قائل أن الدباغ مطهر لها ومن قائل أن الدباغ لا يطهرها ولكن تستعمل في الأسباب ثم أن الذين ذهبوا إلى أن الدباغ مطهر اتفقوا على أنه مطهر لما عمل فيه الذكاة يعفى المباح إلا كل من الحيوانات واختلفوا فيما لا يعمل فيه الذكاة فمن قائل أن الدباغ لا يطهر إلا ما عمل فيه الذكاة فقط وإن الدباغ بدل من الذكاة في أفادة الطهارة ومن قائل أن الدباغ يعمل في طهارة ميتات الحيوانات ما عدا الخنزير ومن قائل أن الدباغ يطهر ميتات الحيوانات الخنزير وغيره والذي أذهب إليه وأقول به أن الانتفاع جائز بجوار ميتات كلها وإن الدباغ يطهرها كلها لا الحاشي شيئا من ميتات الحيوان \* (وصل الاعتبار في ذلك في الباطن) \* قد عرفنا معنى الميتة فالانتفاع لا يحرم بجلودها وهو استعمال الظاهر من أخذ في الأحكام بالظاهر من غير تأويل ولا عدول عن ظاهر الحكم الذي يدل عليه اللفظ فلا مانع له من ذلك ولا حجة عاينته يقول يدل عليه بعض اللفظ من التشبيه فيقول ما وقعت مع الظاهر فإنه ما جاء الظاهر بالتشبيه لأن المثل وكاف الصفة ليسا من الظاهر فذلك الخطأ في المسألة الأمن التأويل واللفظ إذا كان بهذه السببة مع النص الصريح الذي لا يحتمل التأويل كان إذا قرنته به بمنزلة الميتة من الحي فإلما لم يجد من الشارع مانعا من الانتفاع بقيتنا على الأصل وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الأرض جميعا ولم يفصل طاهر من غير طاهر فلا تحكم بطهارته وإن اتفقنا به فهو إذا ذلك طاهر واعتباره أن اللفظ الوارد من الشارع المحتمل لم يحكم بطهارته ولا تقطع بأن ذلك هو المراد فإذا اتفق أن نجد نصا آخر في ذلك المحتمل به يرفع الاحتمال الذي أعطاه ذلك اللفظ الآخر طهر ذلك اللفظ الأول من ذلك الاحتمال وكان له ذلك الثاني كالدباغ هذا الجلود فجعلنا بين الطهارة في نفسه وصرفه بالخبر الثاني إلى أحد احتمالاته على القطع وأنه عناية مثل ما كنا نتوقع به قبل أن يكون طاهر من حيث انتفاعنا به لأن حيث انتفاعنا به من وجهه خاص فإنه قد يكون ذلك الخبز بصرفه عن الظاهر الذي كانسته عمله فيه إلى أمر آخر من محتملاته فلذلك قلنا من حيث ما هو منتفع به لأن حيث ما هو منتفع به من وجهه خاص إذ كان غيرنا لا يرى الانتفاع به أصلا

\* (فصل في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري) \* اختلف العلماء في دم الحيوان البحري وفي القليل من دم الحيوان البري فمن قائل دم السمك طاهر ومن قائل أنه نجس على أصل الدماء ومن قائل أن القليل والمكثي من الدماء واحد في الحكم ومن قائل أن السليل معوق عنه والذي أذهب إليه أن النهر يمتصج على كل دم مسفوح من أي حيوان



كان ويحرم أكله وأما كونه نجاسة فلا أسكنكم نجاسة المحرمات إلا أن ينص الشارع على نجاستها على الإطلاق أو يقف على القدر الذي نص على نجاسته وإيس النص بالاجتماع نصافي كل حال فيفتقر إلى قرينة ولا بد من كل محرم نجس وإن اجتنبناه فاجتنبناه لنجاسته فإن كونه نجاسة حكم شرعي وقد يكون غير مستند عقل ولا مستحب \* (وصل اعتباره في الباطن) \*

الحكم على الشيء الذي يقتضيه نفسه لا يشترط فيه وجود عينه ولا تقدير وجوده وإن كان معدوم العين فالحكم فيه على السواء سواء كان ذلك بطهارته أو بعدم طهارته ولا يؤثر فيه كونه في علم الله أو كونه موجودا في عينه ألا ترى الممكن قد يرجح الحق وجوده على عدمه أو عدمه على وجوده ومع ذلك ما زال عن حكم الامكان عليه وإن كان الامكان واجبا لذاته كما أن الاحالة للأعمال واجبة لذاته كما أن الوجوب للواجب واجبه لذاته فينصب مع قول الوجوب على الواجب لنفسه وكذلك حكم الممكن والحال لا يتغير وإن اختلفت حقائق المراتب فانهم

\* (فصل حكم أبوالحيوانات كالأبواب الرضيع من الإنسان) \* اختلف أهل العلم في أبوالحيوانات كلها وأروانها ما عدا الإنسان الأبواب الرضيع فمن قائل أنها كالأجسة ومن قائل بطهارتها كلها على الإطلاق ومن قائل أن حكمها كحكم طيورها إنما كان منها أكله لا كان بوله وورثه طاهرا وما كان منها أكله حراما كان بوله وورثه نجسا وما كان منها أكله مكروها كان بوله وورثه مكروها \* (وصل اعتباره في الباطن) \* الطهارة في الأشياء أصل والنجاسة أمر عارض فنحن مع الأصل ما لم يأت ذلك العارض وهذا مذهبنا فالعبد طاهر الأصل في عبوديته لأنه مخلوق على الفطرة وهي الإقرار بالعبودية للرب سبحانه وتعالى قال الله تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم أتستبرأ بكم قالوا بلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الآية أن الله لما خلق آدم قبض على ظهره فاستخرج منه ذريته كما مثال الذر وأشهدهم على أنفسهم وكذلك العلم طاهر في تعلقه بعلومه فهو معرض عن تحجير من الحق في أمر ما ولم ما وقفنا عنده وكذلك الحياة طاهرة وكل ما سوى الله حي فكل ما سوى الله طاهر بالأصل فبما هو القديم من خلق العالم كله وإنما قلنا كل ما سوى الله حي فإنه ما من شيء والشيء أنكر النكرات الأوهو يسبح بحمده ولا يكون التسبيح الأمن حي وإن كان الله قد أخذنا بما عاينا عن تسبيح الجادات والنبات والحيوان الذي لا يعقل كما أخذنا ببصارنا عن إدراك حياة الجاد والنبات إلا أن خرق الله له العادة كرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حضر من أصحابه حين أممهم الله تسبيح الحصى فما كان نرق العادة في تسبيح الحصى وإنما خفرت العادة في تعلق أسماعهم به وقد عايناهم مد الله في بدء أمرنا تسبيح الحجر ونطقه بذكر الله فمن الموجودات ما هو حي بحياتين حياة مدركة بالحس وحياة غير مدركة بالحس ومنها ما هو حي بحياة واحدة غير مدركة بالحس عادة ومنها ما هو حي بثلاثة أنواع من الحياة وهو الإنسان خاصة فإنه حي بالحياة الأصلية التي لا يدركها الحس عادة وهو أيضا حي بحياة روحه الحيواني وهو الذي يكون به الحس وهو أيضا حي بنفسه الناطقة فإله الم كله طاهر فإن عرض له عارض الهسي يقال له نجاسة كمننا بنجاسة ذلك الحمل على الحد المقدر شرعا خاصة في عين تلك النسبة الخاصة فالنجاسات في الأشياء عوارض نسب وأعظم النجاسات الشرك بالله قال الله تعالى إنما

المشركون نجس فلا يقربوا إلى مسجد الحرام بعد دعاءهم هذا فالمشرك نجس العين فإذا آمن فهو طاهر العين أي عين الشرك وعين الإيمان فافهم فإنه ما يصدر عن القدوس إلا مقدس ولذا قلنا في النجاسات أن عوارض نسب والنسب أمور عديمة فلا أصل للنجاسة في العين إذا الإيمان طاهرة بالأصل الظاهرة منه وهذا أمر لا يمكن ذكره إلا شفاها لا لها فان الكتاب يقع في يد أهله وغير أهله فمن فهم ما أشرنا إليه فقد حصل على كثر عظيم يتفق منه ما بقيت الدنيا والآخرة أي إلى ما لا يقناهي وجوده والله المؤيد علم الإنسان البيان

\* (فصل حكم قليل النجاسات) \* اختلف أهل العلم في قليل النجاسات فمن قائل أن قليلها وكثيرها سواء ومن قائل أن قليلها معفو عنه وهو لا اختلاف في حد النجاسة فمن قائل أن القليل والكثير سواء إلا الدم وقد تقدم الكلام في الدم وعندنا أن القليل والكثير سواء إلا ما يمكن الانتفكاك عنه ولا يعتبر في ذلك منع وقوع الصلاة أو وقوعها فإن ذلك حكم آخر والتفصيل في ذلك قد ورد في الشرع فيوقف عنده ولا يتعدى فإنه لا يلزم من كونها نجاسة عدم صحة الصلاة بها فقد يعفو الشرع عن بعض ذلك في موضع وقد لا يعفو في موضع آخر ولا حوال في ذلك تأثير فقد أزال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعله في الصلاة من دم حلة أصاب نعله ولم يطل صلاته ولا أعاد ما صلب به \* (وصل اعتباره في الباطن) \* أما اعتباره في الباطن فإذام الأخلاق والجهالات وإساءة الظنون في بعض المواطن قليل ذلك وكثيره سواء وفي ذلك حكايات وأقوال لأهل الله والتفصيل الوارد في الخلاف في الظاهر يعتبر بحسبه فإنه قد تقدم في القبول قبل هذا كيف تؤخذ وجوه الاعتبارات في الباطن

\* (فصل حكم المني) \* اختلف علماء الشريعة في المني هل هو طاهر أو نجس فمن قائل بطهارته وبه أقول ومن قائل بنجاسته \* (وصل اعتباره في الباطن) \* التكوين منه طبيعي ومنه غير طبيعي وبينهما فرقا أن شئنا اعتبرناه وإن شئنا لم نعتبره فإن التكوين الطبيعي لا فرق عندنا بينه وبين التكوين الغير الطبيعي فإن التكوين الطبيعي من حيث الوجه الخاص المعلوم عند أهل الله المنصوص عليه في القرآن صادر عن حضرة التقديس والاسم القدوس ومن غير ذلك الوجه الخاص فهو صادر عن مثله وهو الذي أيضا نقول فيه عالم الخلق وعالم الأمر فكل موجود عند سبب مخلوق مما سوى الله هو عالم الخلق وكل ما لم يوجد عند سبب مخلوق فهو عالم الأمر والكل على الحقيقة عالم الأمر إلا أن لا يمكن أن يقع الأسباب من العالم فإن الله قد وضعها ولا سبيل إلى رفع ما وضعه فاقول أنه من احتجب بنفسه عن ربه فليس بطاهر وإنما كان خروج المني غالبا يستغرق لذته الإنسان بل الحيوان كله حتى يفنى عن ربه لا عن حكم الخارج منه وهو المني كان المني غير طاهر وهذا أمر نأبأ بالتطهير منه أي التطهير العام لجميع أجزاء البدن لأنه يخرج من بين الصلب والترائب ومن رأى أن الحق ما تولى التكوين الطبيعي إلا به حكم بطهارته لأن الحال اختلف عليه فإنه دم مقصور وقصرته المنة فتغير عن الدمية فتغير الحكم وهو أولى فالحق عندنا طاهر إلا أن يحاط به شيء نجس لا يمكن تخليصه منه وحقيقة حكمه بأنه نجس بما طرأ عليه كما كان أصله وعينه وما قبله بقي على صورته في أصله من الدمية إذا خرج حكمه بنجاسته شرعا

\* (فصل في الحال التي تزال عنها النجاسة) \* أما الحال التي تزال عنها النجاسة شرعا فهي ثلاثة



التياب والابدان ابدان المكلفين والمساجد \* (وصل اعتباره في الباطن) \* فاعتبار التياب  
 الباطنة الصفات فان لباس الباطن صفاته يقول امرؤ القيس العنيزة  
 وان كنت قد ساءت من خلقة \* فسلني ثيابي من ثيابك نفسي  
 أراد ما يلبسه من ثياب مودته في قلبه يقول الله ولباس التقوى ذلك خير وهو وجهه عندي  
 لقرا من الاحوال مثل قوله تعالى فان خير الزاد التقوى سواء ان تظن انك اراها بالتقوى  
 واعتبار الابدان القلوب والارواح فاعلم واعتبار المساجد مواطن المناجاة واحوالها الالهية  
 \* (فصل في ذكر ما تزال به هذه النجاسات من هذه الحال) \* اتفق العلماء بالاثني عشرية على ان الماء  
 الطاهر المطهر يزيلها من هذه الحال الثلاثة وعندنا كل ما يزيل عينه فافهمه من تراب وجر  
 ومائع ويعتبر اللون في بقاء عينه ان كانت ذات لون يدركه البصر ولا يعتبر بقاء الرائحة مع ذهاب  
 العين اعم عندنا آخر \* (وصل اعتبار في ذلك) \* العلم الذي اتجهته التقوى في قوله تعالى واتقوا  
 الله ويعلمكم الله وقوله ان تتقوا الله يجعل لاكم فرقا فان ذلك العلم هو المزيل المطهر هذه الحال  
 الثلاثة التي ذكرناها وهي في الباطن الصفات والقلوب والاحوال التي قلنا انها التياب  
 والابدان والمساجد واتفق العلماء ان الحجارة تزيلها من الخارجين وهو المعبر عنه في الشرع  
 بالاستجمار ولا يصح عندي الاستجمار بمجرد واحد فانه يقيض ما معنى به الاستجمار فان الحجارة  
 الجماعة واقل الجماعة اثنان والاعتبار هنا في محل الاتفاق ان الحجارة قد اوقع الله النسبة بينها  
 وبين القلوب في امور منها قوله ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وان من  
 الحجارة ما يتفجر منه الانهار وهي من القلوب العلوم الغزيرة لواسعة المحيطات كثر المعلومات  
 وتفجرها من روجها على السنة العلماء للتعليم في الفنون المختلفة وان منها اى من الحجارة لما  
 يشقق فيخرج منه الماء وهي القلوب التي تغاب عليها الاحوال فتخرج في الظاهر على السنة  
 أصحابها بقدر ما يشقق منها او بقدر العلم الذي فيه فينتفع به الناس وان منها اى من الحجارة لما  
 يهبط من خشية الله وهبوط القلوب المشبهة بالحجارة في هبوطها ونزولها من عزتها الى  
 عبوديتها ونظرها في عجزها وقصورها بالامالة وقد قلنا ان الماء هو المطهر المزيل للنجاسة من هذه  
 الحال فالاحجار التي هي منابع هذا الماء حكمها في ازالة النجاسة من الخارجين حكم ما خرج منها  
 وهو العلم في الاعتبار كما ان الخشبية مما يطهر بها فان الخشبية من خصائص العلماء بالله المرضى  
 عنهم المألوف منهم الرضا عن الله قال تعالى انما يحب شي الله من عباده العلماء وقال تعالى رضى  
 الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه والعلم طاهر مطهر ولا سيما العلم الذي تنجبه التقوى  
 فان غيره من العلوم وان كان طاهرا مطهرا خالها في القوة مثل هذا العلم الذي تشير اليه بالخشبية  
 المنعوت بها الاحجار التي اوتيت الى الهبوط وهو التواضع من الرفعة التي اعطاها الله اياها  
 فانه لما وصفها بالهبوط علمنا انه يريد الاحجار التي في الجبال والوتاد التي سكن الله بها  
 ميد الارض فلما جعلها اوتادا ورثها ذلك نخر العلوم نصيبها فنزلت هذه الاحجار باطنة من خشية  
 الله لما سمعت الله يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا  
 والعاقبة للمتقين والارادة من صفات القلوب فغزت من علوها وان كان يراها باطنة من خشية  
 الله سذرا أن لا يكون لها حظ في الدار الآخرة التي تنقل اليها وأعني بالدار الآخرة هنا دار

سعادتها

سعادتها فان في الآخرة منزل شقاوة ومنزل سعادة فكانت لهذا طاهرة مطهرة وأما اختصاص  
 تطهيرهما بالخارجين الذين هما مخرج الكيف وهو الرجوع والاطيف وهو البول فاعلم ان الله  
 سبحانه له في القلوب تحليان التحلي الاول في الكينات وهو تحليه في الصور التي تدر كها الابصار  
 والخيال مثل رؤية الحق في النوم فتراه في صورة تشبه الصور المدركة بالحس وقد قال ليس كمثل  
 شيء وهو السميع البصير فيزيل هذا العلم من قلبك تقيدها لخلق بهذه الصور التي تحلي لك فيها في  
 حال نومك أو في حال تحريكك في عبادتك اذ قال لك رسوله صلى الله عليه وسلم لم عنه تعالى لادن هو اه  
 فانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى اعبده الله كأنك تراه فجا بكأت وهي تعطى الحقائق  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال ان قال أنا مؤمن حقا فاحقيقة ايمانك فقال كأنني  
 أنظر الى عرش ربي بارزا فأتى بكأت والرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم عرفت فالزم  
 فشهد له بالمعرفة هذا هو التحلي الآخر فان تحلي الخيال ألطف من تحلي الحس بما لا يتقارب  
 ولهذا يسرع اليه القلب من حال الى حال كما هو باطن الانسان هنا كذلك يكون ظاهره في  
 الفساة الآخرة وقد ورد أن في الجنة سوقا لا يباع فيه ولا يشتري لكنه يحلي الصور في اشتمى  
 صورة دخل فيها كالذي هو باطن الانسان اليوم فاذا جعل العابد معبوده بحيث يراه كأنه أنزله  
 من قلبه منزلة من يراه يبصره من غير أن يكون هنا صورة من خارج كما كانت في تحلي المنام فاذا  
 حدثه هذا الخيال والحق سبحانه لا حدثه بتقديده فطهره علم الخشبية وهو الحجر الذي ذكرناه من  
 تقيده الحد وقد طهر القلب اغما هو بالخشبية من مثل هذا التقيده والتقيده اذ ليس كمثل شيء  
 فهذا اعتبار اتفاق العلماء ان الحجارة تطهر الخارجين واختلاف واقعا عما ذكرناه من الاتفاق  
 عليه من الممانعات والجمادات التي تزيل النجاسات من الحال التي ذكرناها فمن قائل ان كل مانع  
 وجامد في اى موضع كان اذا كان طاهرا فانه يزيل عين النجاسة وبه أقول ومن قائل بالمنع على  
 الاطلاق الاما وقع عليه الاتفاق من الماء والاستجمار وقد ذكرناه  
 \* (فصل منه) \* اختلاف في الاستجمار بالعظم والروث اليابس فضع من ذلك قوم وأجازوا  
 الاستجمار بغير ذلك مما ينقي واستثنى من ذلك قوم ما هو مطهر ذو حرمة كالخبز وقد جاز في العظم  
 انه طعام اخواتنا من الجن واستثنت طائفة ان لا يستجمروا بما في استعمله شرف كالذهب  
 والياقوت اما تقيدهم بان في ذلك شرفا فليس بشيء فلو علوا به امر آخر يعقل كان أحسن ولكن  
 ينبغي ان ينظر في مثل هذا فان كان الذهب مسكوكا وعليه اسم الله أو اسم من الاسماء المجهولة  
 عنده من طريق بالسان أصحابه اخوفا من أن يكون ذلك من أسماء الله بذلك اللسان أو يكون  
 عليه صورة فيجوز الاستجمار به لاجل هذا لا يكون ذهابا ولا ياقوتا وقوم قصروا الانقاء على  
 الاحجار فقط وقوم أجازوا الاستجمار بالعظم دون الروث وان كان مكرها عندهم وقول جواز  
 الاستجمار بكل طاهر ونجس انفرده الطبري دون الجماعة \* (وصل في اعتبار ما ذكرناه في  
 الباطن) \* اذا صح الانقاء من الاخلاق المذمومة والجهالات باى شيء صح بخلق حسن أو بخلق  
 آخر فساف وبعلم شريف اشرف معلومه أو بعلم دون ذلك مما لا أثر له في الحل الا الانقاء جاز  
 استعماله في ازالة هذه النجاسة والى هذا منزع الطبري فيما شذ فيه دون الجماعة ومن راعى في  
 الازالة ما يزال به لا ما يزال وتنبع الشرع وما فصله في ذلك الشرع فهو على حسب ما يفهم من

سعادتها



الشارع في تفرقة في دين الله فان فطر الناس مختلف في الفهم عن الله وهو محل الاجتهاد فلا يزال عين النجاسة الابالذي يغلب على فهمه من مقصود الشارع ما هو وهو الاول وهذا يسرى في الحكم الظاهر والباطن فاعني عن التفسير وهي غسل ومسح ونضح وصب وهو صب الماء على النجاسة كما ورد في الحديث لما بال الاعرابي في المسجد فصاح به الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترموه حتى اذا فرغ من بوله امر رسول الله صلى الله عليه وسلم او دعا بذنوب من ماء فصب عليه فهذه حالة لا تسمى غسلا ولا مسح ولا نضحا فلهذا اردنا الصب ولم يات به هذه اللفظة العلماء وادخلوا هذا الفعل تحت الغسل فأكفوا بلفظ الغسل عن الصب فربما ان الاصحاح به يلتزم الصب اول لان الراوي ذكره بلفظ الصب ولم يذكره بلفظ الغسل واعلم انه ما اختلفت هذه المراتب الا لاختلاف النجاسات تخفيا عن هذه الامة فان المقصود زوال عينها الموجود المعبر او المتوهم فبأي شيء زال الوهم او العين من هذه الصفات استعمل في ازالته واستعمل الاعم منها يدخل فيه الاخص فيغني عن استعمال الاخص ان فهمت كالفعل فانه اعمها فيغني عن الكل والشارع قد صلب وغسل ومسح ونضح وهو الركن وقد وردت في ذلك كما اخبار يحملها كتب الفقه (وصل اعتبار الباطن في ذلك) \* ان الخلق المذموم ان وجدنا صفة اذا استعملناها ازالنا جميع الاخلاق المذمومة استعملناها فهي كالغسل الذي يعم جميع الصفات المزيلة لاعميان النجاسات وتوهمها وهو الاول والايسر فان تذكر ذلك فتستظرف في كل خلق مذموم وتفتقر الى الصفة المزيلة لعمية فتستعملها في ازالة ذلك الخلق لا غير هذا وربط هذا الباب وفي هذا الباب اختلاف كثير في المسح والنضح والعدد ليس هذا موضعه الا ان فتح الله وأخر في الاجل فتعمل كتابا في اعتبارات احكام الشرع كلها في جميع الصور واختلاف العلماء فيه ليجمع بين الطريقتين وتظهر حكمة الشرع في الثنتين والصورتين اعني الظاهرة والباطنة ليكون كتابا جامعاً لاهل الظاهر وأهل الاعتبار في الباطن والموازين الباحثة عن الذنب والله المؤيد لأرب غيره

(فصل في آداب الاستنجاء ودخول الخلاء) \* قد وردت في ذلك اخبار كثيرة وأوامر مثل النهي عن الاستنجاء باليمين ومس الذكرا باليمين عند البول وعدم الكلام على الحاجة والتعود عند دخول الخلاء وهي كثيرة جدا فمن قائل بانها كلها محمولة على الذنب وعليه جماعة الفقهاء وأما في الاعتبار فهي كلها واجبة فان الباطن ما حكمه في أوامر الحق كحكم الظاهر فان الله ما ينظر من الانسان الا الى قلبه فيجب على العبد أن لا يزال قلبه طاهرا أبدا لانه محمل نظر الله منه والشرع ينظر الى ظاهر الانسان ويراعيه في الدار الدنيا دار التكليف أكثر من باطنه وفي الآخرة بالعكس هذا لتبلي السرائر وهنار اعي الشرع أيضا الباطن في افعال مخصوصة أوجب الشرع عليه فعلها والحكم في الترك كذلك واختلوا من هذه الآداب في استقبال القبلة بالغائط والبول واستدبارها فكانوا في ثلاث مذاهب فمن قائل انه لا يجوز استقبال القبلة بغائط أو بول أصلا في أي موضع كان ومن قائل انه يجوز ذلك باطلاق وبه أقول والتميزه عن ذلك أولى وأفضل ومن قائل انه يجوز ذلك في المكف المبنية ولا يجوز في الصحارى ولكل قائل حجة من خبر يستند اليه ذلك علماء الشريعة في كتبهم \* (وصل اعتبار الباطن في ذلك)

(ذلك)

(ذلك) \* لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصل وان العبد اذا صلى واجهه ربه فهم من ذلك ان القبلة المعلومة اليها نسب كون الله حاضرا أو نسب اليها حال صلاة المصل خاصة فمن فهم ان المراد القبلة بتلك النسبة لم يجوز استقبال القبلة عند الحاجة لسوء الادب ومن فهم ان المراد حال المصل أجاز استقبال القبلة عند الحاجة فانه غير مصل الصلاة المخصوصة بالصفة المعلومة ومن راعى روح الصلاة وهو الحضور مع الله دائما وتماما كانت جميع افعاله صلاة ولم يقل بالمنع من استقبال القبلة عند الحاجة فانه في روح الصلاة لا يتكف دائما وهم أهل الحضور مع الله على الدوام والمشار اليهم بقوله تعالى والذين هم على صلاتهم دائمون اعتبارا فاما من لم يحضره خاطر الحضور مع الله الا في وقت الحاجة فذلك خاطر شيطاني لا يقول عليه فيجيب استقبال القبلة ولا بد منه من هذه حاله فانه من عمل الشيطان وقد أمر فاجتناب عمل الشيطان في قوله تعالى انه وجس من عمل الشيطان فاجتنبوه وأما من يرى الاستقبال في الكنف المبنية دون الصحارى فان الكنف المبنية والمدن حال الجمعية تشبه جمعية الاسماء الالهية فكل من شئ الا وهو مرتبط بحقيقة الالهية به كانت معقولته فان المعلوم مرتبط بالتزنية فلا يخلو صاحب هذا الحال عن مشاهدته من حيث تلك الحقيقة فان البناء والمدن دلالة على ذلك فجازله ان يستقبل القبلة وان يكون بحكم الموطن \* وأما في الصحراء فهو وحده فلا مانع له من ترك استقبال القبلة بالحاجة فيمأدب ولا يستقبل احترام القول الشارع فانه ما في الصحراء حالة تقيد له رؤية حقيقة الالهية الا اختباره ولا ينبغي للعبد المؤمن أن يكون له اختيار مع سيده قال تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما اختار المدن والكنف المبنية بما كان لهم الخيرة فيما لم يختار لهم فليس لهم أن يختاروا بل يقفون عند المراسم الشرعية والحدود الالهية فان الشارع هو الله فيستعمل به هذا النظر جميع الاخبار الواردة في استقبال القبلة بالحاجة واستدبارها والنهي عن ذلك فقد ثبتت في هذا الباب من فصول الطهارة ما يجري مجرى الاصول والقول الجامع في الطهارة هو أن نقول الطهارة من الانسان المعقولة المعنى بما يزيلها أي شئ كان من البراهين جدلية كانت أو وجودية فان الغرض ازالته لا بطلان به ما لم يكن الذي تزال به يؤثر نجاسة في الحل فاذن ما زالت النجاسة والقصد ازالته أو ما لقي هي غير معقولة المعنى فطهارتها موقوفة على مانص الله تعالى في ذلك ورأيه فيزيلها بذلك فان شاء الحق عرفك بعنايه ونبهته فتكون ازالته في حقه عن علم محقق واذا لم يكن ذلك فهو المسمى بالتعبد وهو المعنى المطلق في جميع التكليف وهو ازالة النجاسة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(الباب التاسع والستون في معرفة أحوال الصلاة وعمومها) \*

وكم من مصل ماله من صلاته	سوى رؤية الحراب والكدر والعناء
وأخر يحظى بالنجاسة دائما	وان كان قد صلى القريضة وانتهى
وكيف وسر الحق كان امامه	وان كان مأموما فقد بلغ المدى
فصرعها التكبير ان كنت كبرا	والاحل المرء أو حرمه صوا
وتحليلها التسليم ان كنت نابعا	لرجعت العيا في ليلة السرى



وما بين هذين المقامين غاية  
فن نام من وقت الصلاة فانه  
وان حل فهو في الصلاة وغنله  
وان كان في ركب الى العين فامدا  
صلاة انجبار الصبح حقا ومغرب  
وحافظ على الشفع الكريم لوتره  
وبين صلاة الفذ والجمع سبعة  
ولا تنام يوم العيد واشهد صلته  
وبادر لتعبير العروبة رائحا  
وان حل خفف السيرين فانه  
ومن كان يستفي يحول رداءه  
فهذه عبادات المراد بخصات

وأمرار غيب ما تحس وما ترى  
وحيد فريد الدهر قطب قد استوى  
وذكره الرحمن بغير ما سما  
فشطر صلاة الفرض ينقص ما عدا  
يسرخني في الصباح وفي المساء  
تفر بالذي فازوا بحضوره الى  
وعشر ون ان كان المصلي على طوى  
لدى مطلع الشمس المنيرة والسنا  
تخرق صب التسابق في حلبة الملا  
حجاب وجود النفس دونك يا فتى  
تحول عن الافعال علك ترتضى  
وان ايسر للانسان غير الذي سعي

اعلم ان معنى الصلاة يضاف الى ثلاثة والى رابع ثلاثة بمعنى شامول وبمعنى غير شامول  
فتضاف الصلاة الى الحق بالمعنى الشامل وهو الرحمة فانه وصف نفسه بالرحيم ووصف عباده  
به اذ قال ارحم الراحمين وقال عليه السلام اغما برحم الله من عباده الرحاء قال تعالى هو  
الذي يصلي عليكم فوصف نفسه بأنه يصلي أى يرحمكم بأن يخرجكم من الظلمات الى النور يقول  
من الضلالة الى الهدى ومن الشقاء الى السعادة وتضاف الصلاة الى الملائكة بمعنى الرحمة  
والاستغفار والدعاء للمؤمنين قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فصلاة الملائكة  
ما ذكرناه قال تعالى في حق الملائكة ويستغفرون للذين آمنوا وباركوا وسعت كل شئ رحمة وعلمنا  
فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم وقهم السيات اللهم استجب فينا صالح  
دعاء الملائكة وتضاف الصلاة الى البشر بمعنى الرحمة والدعاء والافعال المخصوصة المعلومه  
شرعا على ما مر من جمع البشر هذه المراتب الثلاث المسماة بالصلاة قال تعالى خطا بالان  
وأقيموا الصلاة وتضاف الصلاة الى كل ما سوى الله من ملك وانسان وحيوان ونبات وجماد  
بحسب ما فرضت عليه قال تعالى ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والطير  
صافات كل قد علم صلاته وتبصيره فاضاف الصلاة الى الكل والتسبيح في لغة العرب الصلاة قال  
عبد الله بن عمر وهو من العرب في التنقل في السفر لو كنت مسجدا اتممت يقول لو صليت النافلة  
في السفر اتممت الفريضة في السفر فانه رضى الله عنه لما تحقق أن الله يريد التحفيف عن عباده  
بوضع شعار الصلاة عنهم لم يراهم يتنقل موافقة لمقصود الحق في ذلك فهذا تفقه روحاني وامان  
تنقل في السفر فرأى ان مقصود الحق اسقاط الفريضة لاسقاط الصلاة التي يتطوع الانسان  
بها من نفسه فتأمل في السفر ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنقل على الرحلة في  
السفر فالصلوات المشروعة ثمان كما أن الاعضاء المكنونة من الانسان ثمانية لان الذات مع نسبها  
ثمانية الذات والصفات السبع وأما الاعضاء فالمع والبصر والاسنان واليد والبطن والفرج  
والرجل والقلب واما الصلوات الثمان المشروعة فهي الصلوات الخمس والوتر وهو صلاة

الليل وصلاة الجمعة والعيدين والكسوف والاستسقاء والاستسقاء وصلاة الجنائز واما الصلاة  
على النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت في الدعاء فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من الدعاء  
له بالوسيلة وغيره امثل المقام المحمود ونحن ان شاء الله نذكر في هذا الباب فصول هذه الصلوات  
كلها مكمله بشر وطها وما اتبع ما تحويه من التفاصيل فان ذلك يطول وانما أقصد الى ذكر  
فصول منها تجري مجرى الامهات كما علمنا في الطهارة الى أن نستوفيها ان شاء الله والصلاة وقعت  
في الرتبة الثانية من قواعد الايمان قال عليه السلام في الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله  
وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فعمل الصلوة انه راعى  
الترتيب لما يدخل الواو من الاحتمال ولهذا لما قال بعض رواة الحديث والحج وصوم رمضان  
انكر عليه وقيل له وصوم رمضان والحج فقدمه فعلنا انه أراد الترتيب في القواعد فالصلاة ثمانية  
في القواعد مشتقة من المصلي وهو الذي يلي السابق في الحلية والسابق هنا التوحيد والمصلي  
الصلاة ثم جعل الزكاة في الصلاة المشروعة اذ من شرطها طهارة فجعلت الزكاة في جانبها  
اكون طهارة الاموال كما كان في الصلاة طهارة الثياب والابدان والمساجد وجعل الصوم  
يلي الزكاة دون الحج ليكون زكاة الفطر مشروعة باقضاء الصوم فلما كان الصوم أقرب نسبة  
الى الزكاة جعله الى جانبها فلم يبق للحج مرتبة الا الخامسة فكان فيها فليبدأ ان شاء الله بالصلاة  
المفروضة وما يلزمها وما يتبعها من الوازيم والشروط والاركان وأفعالها وأقوالها ثم بعد ذلك  
نشرع في الصلوات التي تطلبها الاحوال ومن الله أسأل التأييد والعون

\*(فصل في الاوقات)\* ولا أعني بالكلام هنا في الاوقات اوقات الصلوات فقط وانما أريد  
الوقت من حيثما هو وقت سواء كان لعبادة أو لغير عبادة فاذا عرفنا ذلك معناه واعتباره حينئذ  
نشرع في الاوقات المشروعة للعبادات فنقول الوقت عبادة عن التقدير في الامر الذي لا يقبل  
وجود عين مائة تدرو وهو الفرض كما نقدر أو نفرض في الشكل الكري أو لا أو وسطا أو نهاية  
وهو في نفسه لا يقبل الاولية ولا النهاية ولا الوسط وجودا فتجعل له أو لا يحكم الفرض فيه  
والتقدير فالوقت فرض مقدر في الزمان لما كان الزمان مستديرا كما قال عليه السلام ان الزمان  
قد استدار كهيئته يوم خلقه الله فخلق الله مستديرا والاقوات فيه مقدره فلما خلق الله ذلك  
الاطلس ودار لم يتعين اليوم ولا ظهر له عين لانه كما لكوز في النهر قبل أن يكون في الكوز فلما  
فرض فيه الاثناعشر فرضا ووقت معينة في الفلك ووقف شخص يحتمل عليه ذلك الفلك  
وجعل لهذا الشخص بصر عاين به تلك الفروض وميز بعضها عن بعض بهلامات جعلت له فيها  
لجعل عينه في فرض منها ثم دار الفلك بذلك العلامة المقروضة فيه التي عينها هذا الناظر وغابت  
عنه ومابرح من موقفه ذلك حتى انتهت اليه فعمل عند ذلك أن الفلك قد دار دورة واحدة بالنسبة  
الى هذا الناظر لابل بالنسبة الى الفلك فسمى بذلك الدورة يوما ثم بعد ذلك خلق الله له كوكبا ثريا  
سمياه شمسا فاطلع له في نظره في ذلك الفلك من خلف حجاب الارض التي هو عليها فسمى ذلك المطلع  
مشرقا لكون ذلك الكوكب النير طلع منه وأضاء الجو الذي هو فيه فزال يتبع بصره حركة  
ذلك الكوكب الى أن قاربه فسمى ذلك استواء ثم أخذ الكوكب في النزول بالاضافة الى هذا  
الناظر لابل بالنظر الى الكوكب في نفسه فسمى أول انفصاله عن استوائه زوايا ودلو كما ثم مازال



هذا الناظر بقية بصره الى أن غاب عنه جرم ذلك الكوكب فسمى ذلك الموضع مغربا واطلم  
 عليه بالحق فسمى مدة استنارة الخوف من مشرق الكوكب الى مغربه ثم اتساع النور فيه من  
 النور الذي هو اتساع مسيل الماء فما زال في ظلمة الى أن طلع ذلك الكوكب من جهة المشرق  
 من موضع آخر متصل بذلك الموضع فسمى مدة ذلك الغروب والظلمة التي بقي فيها السيل فكان  
 اليوم مجموع النهار والليل معا وسمى الموضع الذي طلع منه هذا الكوكب درجة ثم نظر الى  
 هذا الكوكب النير ينقل في تلك الفروض المقدرة في الفلك المحيط بدرجة درجة حتى يقطع  
 ذلك بشرق وغروب تسمى أياما فكلما اكمل فرضا يقطع شرعا في فرض آخر الى أن اكمل  
 الاثنى عشر فرضا بالقطع ثم شرع يبدئ مرة أخرى في قطع تلك الفروض فسمى مدة ابتداء قطع  
 كل فرض الى انتهائه شهرا وسمى مدة قطع الفروض كلها سنة فتبين لك أن الليل والنهار واليوم  
 والشهر والسنة هي هذه المعبر عنها بالاوقات وتندق الى مسمى الساعات ودونها وان ذلك كله  
 لا وجود له في عينه وان ذلك نسب واضافات وان الموجودات ما هو عين الفلك والكوكب لا عين  
 الوقت والزمان وانهم امة تدران في أعين الاوقات وتبين لك أن الزمان عبارة عن الايام المتوهم  
 الذي فرضت فيه هذه الاوقات فالوقت فرض متوهم في عين موجودة وهو الفلك والكوكب  
 يقطع حركة ذلك الفلك المفروض في أمر متوهم لا وجود له يسمى الزمان وقد أثبت لك حقيقة  
 الزمان الذي جعله الله طرفا للكائنات المتغيرات الداخلة تحت هذا الفلك الموقت فيه المفروض  
 في عينه تعيين الاوقات ليقال خالق كذا وظهر كذا في وقت كذا واتعوا عدد السنين والحساب  
 وكل شيء فصلناه تفصيلا سبحانه لا اله الا هو العزيز الحكيم القدير وبعد أن علمت ما معنى الزمان  
 والوقت فاعتبره أي جزء واقطعه الى معرفة الازل الذي تحت به خالقك وبجعله كالزمان لك  
 واذا كان الزمان لك بمه النسبة أمر انسيا لا حقيقة له في عينه وانك محدود مخلوق فالازل  
 أبعد وأبعد أن يكون حد الله في قولك وقول من قال ان الله تكلم في الازل وقال في الازل  
 وقدر في أزل كذا وكذا ويتوهم الوهم فيه انه امتداد كما تتوهم امتداد الزمان في حقل فهذا  
 من حكم الوهم لا من حكم العقل والنظر الصحيح فان مدلول لفظة الازل انما هو عبارة عن نفي  
 الاولية لله تعالى أي لا اول لوجوده بل هو عين الاول سبحانه لا بأولية تحكم عليه فيكون تحت  
 حيطها واما بولاهم افترق بين ما به عليه وهمك وعقلك واكثر من هذا البسط في هذه المسئلة  
 لا يكون فالحق سبحانه بقدر الاشياء أزلا ولا يقال بوجوده أزلا فانه محال من وجهين فان كونه  
 موجودا انما هو بأن يوجد ولا يوجد ما هو موجودا انما يوجد ما لم يكن موصوفا لنفسه بالوجود  
 وهو المعدوم فمحال أن يتصف الموجود الذي كان معه مدوما بأنه موجودا فانه موجود عن  
 موجودا وجوده والازل عبارة عن نفي الاولية عن الموصوف به فن المحال أن يكون العالم أزلي  
 الوجود اذ وجوده متفاد من وجوده وهو الله تعالى والوجه الآخر من المحال أن يقال في  
 العالم انه موجودا زلا لان معقول الازل نفي الاولية والحق هو الموصوف به فيستحيل وصف  
 العالم بالازل لانه راجع الى قول العالم المستفيد الوجود من الله غيره مستفيد الوجود من الله لان  
 الاولية قد انتفت عنه بكونه أزلا فيستحيل على العالم أن يتصف بهذا الوصف السابق الذي هو  
 الازل ولا يستحيل على الموصوف به وهو الحق أن يقال خلق الخلق أزلا بمعنى قدر فان التقدير

راجع الى العلم وانما المستحيل اذا كان خلقا بمعنى أو جرد فان الفعل لا يكون أزلا فثبت لك  
 التقدير في الازل كما ثبت لك التقدير في الزمان وان الزمان متوهم لا وجود له وكذلك الازل وصف  
 سلب لا وجود له فانه ما هو عين الله وما هو الا الله وما هو أمر وجودي يكون غير الحق ويكون  
 الحق مظهر وقاله فيصير من كونه ظرفا كما يحصرنا ظرف الزمان على الوجه الذي ذكرناه فانهم  
 وبعدها أن عرفتك معنى الاوقات فلتراجع وتبين المراد باوقات العبادات ومن العبادات اوقات  
 الصلوات فتقول

**(فصل في اوقات الصلوات)** اوقات الصلاة وقت غير معين ووقت معين فغير معين وقت  
 الثاني والثالث فان وقته عند ما يتذكر ان كان ناسيا او يستيقظ ان كان نائما والوقت المعين على  
 قسمين قسم شخص وقسم مشترك فالشخص وسط الوقت الموسع في الصلوات كلها وآخر وقت  
 الصبح خاصة فانه لا يقع فيه اشتراك الصلاة أخرى كما يقع في أواخر اوقات الصلوات الأربع  
 والمشتراك هو الوقت الذي بين الصلاتين كالظهر والعصر وغيرهما بالانطلاق المذكور المعروف في  
 ذلك بين علمائنا من أهل الشريعة وقد كثر ذلك في موضعه ان شاء الله عند كلامنا في اوقات  
 الصلوات كلها صلاة صلاة على التفصيل \* اعتبارنا قلنا ان المصلي هو الثاني من السابق في  
 الحلية وان الصلاة ثمانية في المرتبة من شهادة التوحيد وقد قال الحق سبحانه قسمت الصلاة بيني  
 وبين عبدي نصفين فجعله في حال الصلاة ثمانية في التسعة الالهية فقال الصلاة طائعا وما قيد  
 فرضا من تطوع وقد قلنا ان الوقت منه معين وهو في الاعتبار المفروض وغيره معين وهو في  
 الاعتبار التطوع فالعارف الذي هو على مسلاته دائم وفي مناجاته بين يدي ربه قائم في مكانه  
 وسكانه فاعنده وقت معين ولا غير معين بل هو صاحب الوقت ومن ليس له هذا المشهد فهو  
 بحسب ما يذ كر به من الحضور معه غير أن العارف الدائم الحضور والزم يشرق بين الاوقات  
 بما يجوده من المزيد والفضل بين ما هو مفروض من ذلك الحضور وبين ما تطوع به من نفسه  
 فهو ناقص المقام كامل الحال لاستصحابه الحضور الدائم فان الحضور من الاحوال لا الحضور  
 من وجبه كذا فان الحضور من وجبه كذا الكمال من الرجال فالاول من أهل الحضور لا فرق  
 عنده بين الوجوه لانه مستغرق في الحال كاللذة المجهولة عند الانسان التي لا يعرف سببها والثاني  
 من أهل الحضور وهو الكامل هو الدائم الحضور بحكم الوجوه كالواجب اللذة بما هي لذة  
 فهو ملتذ دائما وبما هي لذة عن طم طم أو طم ججاج أو طم شيء ملائم للمزاج فيعلم الذاتي لذلك  
 ما يمتن من التمييز والفرق فان أسماء الحق تختلف على قلوب الاولياء بقضون المعارف مع  
 الاوقات فيجدي كل نفس وزمان عالما بكن عنده بر به من حيث ما به عليه ذلك النفس أو الزمان  
 من تجلي ذلك الاسم الخاص به فانهم واذقوا الاوقات الى مخلص ومشتراك فاعلم ان الوقت في  
 هذا الطريق هو ما أنت به في حالك أي شيء كنت به من حسن وسيئ ومعرفة وجهه فلا يرتبط  
 وكذلك الاوقات الزمانية بحسب ما يحدث الله فيها حتى كل شخص فالحاصل من الاوقات  
 كل اسم اذا ورد عليك لم يقع في حكمه اشتراك والمشتراك كل اسم له وجهان فإزاد فالاول  
 كالحق فانه مخلص للعبادة وكذلك العالم فانه مخلص للعلم والثاني الذي هو المشترك كالاسم الحكيم  
 فانه له وجه الى العالم ووجه الى الله المدبر فان للاسم الحكيم حكيمين حكيم علم مواضع الامور



وحكم وضعها في مواضعها بالفعل فيكم من عالم لا يوضع الشئ في موضعه وكم من راضع للاشياء في مواضعها بحكم الاتفاق لا عن علم فالحكيم هو العالم بمواضع الامور ووضعها في أماكنها على بصيرة فمن كان وقته الحكمة كان في الوقت المستترك ومن كان في اسم لا يدل الاعلى امر واحد كالقادر وامثاله كان في الوقت المخلص وهذه اوقات العارفين في صلواتهم المعنوية على مثال اوقاتهم الظاهرة في صلواتهم البدنية

**(فصل صلاة الظهر)** قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي مقررة في وقت معين سواء كان موسعا ام مضيقا فانه معين ولا بد بقوله موقوتا من آخر ج صلاة مقررة وضمة عن وقتها المعين كان له ما كان من ناس ومنه كزمانه لا يقضي ابدا ولا تبرا دمه فانه ماضى الصلاة المشروعة اذ كان الوقت من شمر وطهمة تلك الصلاة فليكثر التنفل بعد التوبة ولا قضاء عليه عندنا لخروج وقتها الذي هو شرط صحتها ووقت النامي والنائم وقت تذكروا واستيقاظه من نومه وهو مؤد ولا بد ولا يسمى قاضيا الاعلى الاعتبار الذي يراه الفقهاء الاعلى مانع طيه اللغة فان القاضي والمؤدى لا فرق بينهما ما فكل مؤد للصلاة قد قضى ما عليه فهو قاض باداق ما معين عليه اداؤه من الله فلنقل اما وقت صلاة الظهر فاتفق العلماء بالامر بعة على ان وقت الظهر الذي لا يجوز زقبله هو الزوال واختلوا في موضعين منه في آخر وقت الموسع وفي وقت المرغب فيه فاما آخر وقت الموسع فن قائل هو ان يكون ظل كل شئ مثله ومن اصحاب هذا القول من يقول ان ذلك المثل وهو آخر وقت الظهر هو أول وقت العصر ومن قائل منهم انه آخر وقت الظهر خاصة وان أول وقت العصر انما هو المثلان وان ما بين المثل والمثلين لا يصلح لصلاة الظهر واما وقته المرغب فيه فن قائل أول الوقت للمنفرد افضل ومن قائل أول الوقت افضل للمنفرد والجماعات الا في شدة الحر ومن قائل ان أول الوقت افضل باطلاق في انفراد وجماعة وحر وبرد ولكل قائل استدلال ليس هذا موضعه اعتباره الاستواء وهو وقوف العبد المربوب في محل النظر من غير ترجيح فيما يعمل أي اية بقصد العبادة هل يعتبر بذلك اداء ما يلزمه من حق العبودية وكونه مربوبا او يعتبر ما يلزمه بذلك من اداء حق سيده وربه فهو في حال الاستواء من غير ترجيح فاذا زالت الشمس ترجح عند ذلك الزوال عنده ان يعبد لما تستحقه الربوبية على العبودية من شكر الانعام على هذا العبد من وقت الطلوع الى وقت الاستواء فيعبده شكر الهه هذه النعمة وان نظرت زوالها بعين المفارقة لطلب الغروب عنه وانسد الالحجاب دونه عبده ذلة وفقرا وانكسارا وطابا للمناجاة فلا يزال يرقبها الى الغروب ومن الغروب يرقب آثارها بصلاة المغرب والتنفل بعدها الى غيب الشفق فيغيب اثرها فيبقى في ظلمة الليل سائلا بيا كما مضى عابرا في نجوم الليل لاستنارتهم بنور الشمس وهو يسأل ويتضرع الى طلوع الفجر فيرى آثار النجوى وقبول دعائه فيعبده شكر اعلى ذلك وهو يشاهد آثار القبول فيؤدى فرض الصبح ولا يزال مرقبا بالذكر الى ان تجلي طالعها فاذا ابيضت وزال عنها الغيم الذي يحول بين البصر وبينها من حجب البخرة الارض وهي الانقاس الطبيعية قام اجالا على قدم الشكر الى حد الاستواء فلا يزال في عبادة لفرح والشكر الى ان تزول فيرجع الى عبادة الصبر والافتقار وتوقع المفارقة مادام حيا فهو بين عبادتين وذلك انه لما سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ترون ربكم كما ترون الشمس

اعتمر ذلك في عبادته في صلاته المقررة والتمطوع وشكرا وفقرا بين نعمة وبلاء وشدة ورخاء فان المؤمن استوى خوفه ورجاؤه فهو يدور به خوفا من حدة الزوال الى الغروب الشفق وطه ما بقية ليلته الى طلوع الفجر الى طلوع الشمس الى حد الاستواء طه ما ان لا يكون حجاب بعد ذلك هكذا هي عبادات العارفين فافهم فاما آخر الوقت الموسع فهو آخر احكام الاسم الالهى المخصوص بذلك الوقت وهو الاسم الظاهر كما ان أول وقت الزوال حكم الاسم الالهى الاول في الظهور وانما هو بالعبادة المشروعة الى ان يكون ظل كل شئ مثله وهو آخر الوقت كذلك حكم الاسم الالهى اذا قام به هذا العبد في عبادته الخاصة به في هذا الوقت واستوفاه بحيث يكون اذا قابله كان مثله أي لم يبق في الاسم الالهى حكم يختص به هذا الوقت الا وانما ظاهره في هذا العبد فقد انقضى حكم هذا الاسم الالهى في هذا العبد وخرج وقت الظهور ودخل وقت العصر وهو حكم اسم آخر بين الاممين فرقان متوهم لا ينقسم معقول غير موجود وهو برزخ بينهما قال عليه السلام في الحديث الثابت عنه لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت الاخرى يعني في الاربع الصلوات لا بد لي آخر فانه اذا خرج وقت الصبح لم يدخل وقت الظهر حتى تزول الشمس بخلاف الظهور والعصر والمغرب والعشاء والصبح فاعلم ذلك فان اليوم اربع وعشرون ساعة وهو اربعة ارباع كل ربيع ست ساعات فن طلوع الشمس الى الظهر ربيع اليوم ست ساعات وليس يحل صلاة مقررة بحكم التعمين وانما قلنا بحكم التعمين من أجل النامي والنائم فان الوقت ما عين ايقاع الصلاة في ذلك الوقت وانما عينه للنامي تذكروا والنائم بظلمته سواء كان في ذلك الوقت أم في غيره فلهذا احررنا القول في ذلك وقلنا بحكم التعمين فان مذهبي في كل ما اورده ان لا اقصدا فظة دون غيرها الالمعنى ولا أزيد حرقا الا على كلالى بالنظر الى قصدى حشو وان تحمله الناظر فالغلط عنده في قصدى لا عندى وكان الوقت من زوال الشمس الى طلوع الشمس وقبلا من عصر الصلوات معينة مقررة وضمة في وقت وقت في موضعها كذلك الانسان ينقسم الى اربعة ارباع الثلاثة الارباع منه متعبدة لله باعمال مخصوصة كالكلامنة الارباع من اليوم فارباع الانسان ظاهره وباطنه الذي هو قلبه واطمئنته التي هي روحه المخاطب منه وطبيعته فظاهره وقلبه وروحه لا يتفق عن عبادة أصلا تعلق به فاما ان يصحى واما ان يطبع والربع الاخر طبيعته وهي بمنزلة طلوع الشمس الى الزوال من اليوم فهو يتصرف بطبيعته مباحا لذلك لا حرج عليه ان شاء ان يلحقها بسائر ارباعه في العبادات فيفعل المباح له من كونه مباحا شرعا ويحضر مع الايمان به كالمسلم الى من طلوع الشمس واضاعتها الى حين الاستواء فلا يمنع من ذلك وهو ليس وقت وجوب شئ من الصلوات الخمس معين فاعلم واما اعتبار لوقت المرغب فيه على ما ذكرناه من الاختلاف فاتفق الكل على الاولوية أو الاكثر واختلفوا في الاحوال فاعلم ان الاول افضل الاشياء وأعلاها لانه لا يكون عن شئ بل تكون الاشياء عنه فلو كان عن شئ لم يصح له الاولوية على الاطلاق كذلك العبد يسعى في ان يعبد ربه من حيث أولية ربه لامن حيث أولية عبده فان أولية عبده عن أوليات كثيرة قبله وأعنى بذلك الاسباب فهو سبحانه السبب الاول الذي لا سبب لا قبلته فاذا عبده العارف في تلك الأولوية المنزهة عن ان يقدّمها أولية شئ انصببت عبادة هذا العارف من هناك على عبادة كل مخلوق خلقه الله من أول



الخلقوات الى حين وجوده وهي الاولية المؤثرة في ايجاد الكائنات فقد عبيده في الوقت المرغ  
فيه سواء عبيده بصفة خاصة من اعضائه المكلفة كصلاة المفرد او بجميع اعضائه كصلاة  
الجماعة او في شدة الحر او في حال خوفه ومجاهدته وسرفة اشتياقه ووجده وكافه وولاه او في برده  
في حال علمه ونج يقينه وبرده على أي حالة كانت فالاولية افضل له فار الله يقول سارعوا لربكم  
واخني على من هذه حالته فقال اوانك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فالبادرة لا قول  
الاقوات هي مطلوب الحق من العباد ولهذا اجل الامر الالهسي على الوجوب والنهي على الحظر  
ولا يوقف الا بقرينة حال يخرج ذلك عن هذا الحكم فعديان لك يا اخي اعتبار الاوقات مطلقة  
اعتبار وقت الظهر واعتبار آخر وقت الظهر واعتبار الوقت الموسع واعتبار الوقت المرغ  
فيه بعد ان عرفناك بمذاهب علماء الشريعة في الجمع بين العبادتين الظاهرة والباطنة فتسكون  
من أهل الجمع والوجود فانك اذا طلبت الطريق الى الله من حيث ما شرعه الله كان الحق الذي  
هو المشرع غايته واذا طلبته من حيث ما تعطيه نفسك من الصفاء والاتصاف بما لها من التزهد  
عن الحكم الطبيعي عليها كان غايته الاتصاف بما لها الروحاني خاصة ومن هنالك ينشأها شريعة  
الارواح فتسلك عالم اوبى احق يكون الحق غايته اذ ان فصح الله في الاجل وان مات فلن يدرك  
ذلك أبدا وقد افردنا هذه الطريقة بصفة خلوة مطلقة في جوبه عمل عليها المؤمن فيزيد ايمانا ويعمل  
عليها الكافر والمعتل والمشتك والمنافق فاذا وفي العمل عليها وبها كما نرطنا فانه يحصل له العلم  
بما هو الامر عليه ويكون ذلك سبب ايمانه بوجود الله ان كان معطلا وبوحده ان كان مشركا  
وبحصول ايمانه ان كان كافرا وباخلاصه ان كان منافقا فمن عمل بهذه الشرائط في تلك الخطوة  
اتمرت له ما ذكرناه وما سببه في اليها احد في على لا في نفس الامر فمر عاقد قال به اغبري وينها لم  
يصل الى ذلك وما احد من اهل الطريق يجبه ابل يعرفها اولكن اتفق انهم ما ذكرناه ولولا انه  
سألني في وضعها اخونا أبو المباس القسطلاني الشيخ الصالح ما خمار انانيهينها وربما اتفق  
لغيرنا مثل هذا فلم ينهوا عليها بتصنيف اعدم السائل

«(فصل في وقت صلاة العصر)» اختلف العلماء في أول وقتها مع آخر وقت صلاة الظهر وفي آخر  
وقت صلاة العصر فمن قائل ان أول وقت صلاة العصر هو بمنتهى آخر وقت الظهر وهو اذا صار  
ظل كل شيء مثله واختلف القائلون بهذا القول فمن قائل ان ذلك الوقت مشترك للصلاة لاثنين معا  
وهو قد رأنا يصلي فيه أربع ركعات ان كان مقبلا أو ركعتين ان كان قاصدا ومن قائل آخر  
وقت الظاهر هو الآن الذي هو أول وقت العصر وهو زمان لا ينقسم جائ في الحديث الثابت في  
امامة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم انه صلى الظاهر في اليوم الثاني في الوقت الذي صلى فيه  
العصر في اليوم الاول وفي الحديث الثابت الاخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وقت  
الظهر ما لم يدخل وقت العصر وحديث آخر ثابت لا يخرج وقت صلاة حتى يدخل وقت صلاة  
أخرى فالحديث الاول يعطى الاشتراك في الوقت والحديث الاخر ان يعطيان الزمان الذي  
لا ينقسم فيرفع الاشتراك والقول هنا أقوى من القول لان الفعل به من الوقوف على تحقيق  
القول به وهو من قول صاحب على ما عطاءه ظاهره وقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يخالف ما قال  
الصاحب وحكم به على صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم فيكون كلام النبي عليه السلام

مفسر للقول الذي فسره الراوي والاخذ بقول النبي عليه السلام هو الذي أمرنا ان نأخذ به  
فكان ينبغي في هذه المسئلة ان لا يتصور خلاف ولكن الله جعل هذا الخلاف رخصة لعباده  
والساعات كما فهم به من عبادته وأما آخر وقت العصر فمن قائل ان آخر وقتها ان يصير ظل كل  
شيء مثله ومن قائل ان آخر وقتها ما لم تصفر الشمس ومن قائل آخر وقتها قبل غروب الشمس  
بركعة وبه أقول \* اعتباره قد تقدم الاعتبار في الوقت المشترك وغير المشترك في وقت ظهر  
فقد أخذ في كل الصلوات مطلقا وما بقي من الاعتبار في هذا الفصل الا الاعتبار في الآن الذي  
لا ينقسم وفي الاصفراء اما اعتبار الآن الفاصل بين الوقتين فهو المعنى الفاصل بين حكم  
الاسمين الذين لا يفهم من كل واحد منهما اشتراك فظهر حكم كل اسم في موضعه على الانفراد  
وهو عند الواقف عندنا فان الانسان السالك اذا انتقل من مقام قد احكمه وحصله الى مقام آخر  
ايصله ايضا يقف بين المقامين وقفة يخرج في تلك الوقفة عن حكم المقامين ويعرف في تلك الوقفة  
آداب المقام الذي ينتقل اليه فاذا أبين له عنده دخل في حكم المقام الذي انتقل اليه وقد بين ذلك  
الذكرى محمد بن عبد الجبار في كتابه المسمى بالمواقف والقول وهو كتاب شريف يقتدى به على علوم  
المقامات يذكر في ترجمة الموقف اسم الموقف الذي ينتقل اليه فيقول في انتقاله الى مقام العلم  
مثلا وهو من جملة مواقف العلم ثم يقول أو قف في موقف العلم وقال لي يا عبدي لا تأخر  
للعلم فخالقة لتدل على سواي الى ان ينتمى على جميع ما عرفه في ذلك الموقف فاذا فرغ انتقل  
الى العلم وهو قد عرف كيف يتأدب مع الله في مقام العلم فهذا هو الآن الذي بين الصلاتين \* وأما  
اعتبار الاصفراء فمن قائل ان آخر وقت العصر فاعلم ان الاصفراء تفسير بطرا على نور الشمس في عشرين  
الرائي من الجنة الارض الحاتلة بين العين وبين ادراك الخالص النور فاعتباره ما يطرأ في نفس  
العبد في حكم الاسم الالهسي الحق من الخواطر النفسانية العرضية في نفس ذلك الحكم فتنبه  
بوجه الى الحق غير مخلص وتنسبه بوجه الى نفسه غير مخلص ويقع مثل هذا في الطريق من  
الاديب ومن غير الاديب اما وقوعه من الاديب فهو الذي يعرف ان النور في نفسه لم يصفر ولا  
تغير وهو ان يعلم ان الحكم للاسم الالهسي مخلص لا حكم للنفس معه وانما ذلك الحكم بهما يعلق  
به اسم العيب عرفا أو شرعا فينزه جناب الحق تعالى عن ذلك الحكم بان ينسبه اليه ولكن بمشقة  
الله فيقول واذا مرضت فهو يشقى وهذا هو العيب عرفا فاضاف المرض الى نفسه اذ كان  
عيبا واضاف الشفاء الى ربه اذ كان حيا ومعنى هذا القصد ان ظاهر اللفظ ازالة حكم الاسم  
الالهسي الذي امرضه فلما تظن الخلق للهذا القدر نادى ذلك الاسم الذي امرضه بقوله رب  
اغفر لي خطيئتي يوم الدين يقول انه اخطأ حيث لم ينسب الحكم الى الاسم الذي امرضه وما قصد  
الا الادب معه حتى لا يضيف ما هو عيب عرفا الى ذلك الاسم الالهسي فيقوم من هذا الاعتراف  
ان الحكم كان للاسم الالهسي وهو كان مقصود الاسم بجمع هذا العارف بين ادبين في هذه  
المسئلة بين ادب نسبة المرض الى نفسه وبين الادب في التعريف بان ذلك المرض حكم الاسم  
الالهسي من غير تصرف بقوله رب اغفر لي خطيئتي ولم ينسبها يوم الدين يقول يوم الجزاء وهكذا  
في قوله وما نسبته الا الشيطان وهو قول يوشع في موسى عليه السلام وهو في الحقيقة  
ما نسبته الا اسم الهسي حكم عليه بذلك فاضافه الى الشيطان ادبا مع ذلك الاسم الالهسي الذي



أنساه ان يعرف موسى عليه السلام بحياة الطوت لما أراد الله من تمام ما سبق به العلم الالهى من  
زيادة الاقدام التى قدر له أن يقطع بها تلك المسافة ويجاوز بها الملكات التى كان فيها الخضر  
فارتد على آثارهما فصاوى يتبعه ان الاثر الى ان عاد الى المكان فوجداه مسجى تنبيه من الله  
وتاديبا لما جاوزه من الحد فى اضافة العلم الى نفسه بأنه أعلم من فى الارض فى زمانه ولو كان عالما  
اعلم دلالة الحق التى هى عين اتخاذ الطوت سر باوما علم ذلك وقد علم بوضع مشاهدة وانساه الله  
التعريف بذلك ليظهر لموسى تجاوزه الحد فى دعواه ولم يرد ذلك الى الله فى علمه بخلقه القصة الى  
آخرها وهى من اعجب قصص القرآن وفيها ما يتعلق باعتبار المصفرة التى دخلت على نور الشمس  
فى قوله فى قتل القلام فاردنا جعل الضمير يعود على الاسم الالهى وعليه على الاسم الالهى وما  
كان فى ذلك القتل من الرحمة بالابوين وعليه بقتل نفس زكية بغير نفس فظاهره جو رفسر فى  
الضمير بينه وبين الله فدخل فى نسبة الفعل الى الله فى الظاهر اصغر اراى تغيير باشتراك اسم  
الخضر فى الضمير مع قصد الادب ثم قال وما فعلته عن امرى اى الحق على الادب معه فبهذا  
قد أبدت لنا اعتبار الان واصفرار الشمس فاطرده حيث وجدت معنى الا فى الفاصل بين  
الزمانين والمصفرة التى تدخل على النور الخالص من اسمه النور سبحانه مثل قوله تعالى الله نور  
السعوات والارض فلما لم يطاق على نفسه اسم النور المطلق الذى لا يقبل الاضافة وقال نور  
السعوات والارض ليعلمنا ما اراد بالنور هنا أثر حكم التعليم والاعلام فى النور المطلق الاضافة  
فقد بدت عن اطلاقه بالسعوات والارض فلما اضافة نزل عن درجة النور المطلق فى المصفرة فقال  
مثل نوره اى صفة نوره بمعنى المضاف الى السعوات والارض كشكاة الى ان ذكر المصباح وماذنه  
واين صفة نور السراج وان كان به هذه المثابة من صفة النور الذى أشرق به السعوات والارض  
فعلنا سبحانه فى هذه الآية الادب فى النظر فى اسمائه اذا أطلقناها عليه بالاضافة كيف تفعل واذا  
اطلقناها عليه بغير اضافة كيف تفعل مثل قوله يمدى الله نوره من يشاء فاضاف النور هنا الى  
نفسه لا الى غيره وجعل النور المضاف الى السعوات والارض هاديا الى معرفة نوره المطلق كما  
جعل المصباح هاديا الى معرفة نوره المقيد بالاضافة وقم ذلك بقوله ويضرب الله الامثال للناس  
ثم هنا عن مثل هذا بقوله فلا تضربوا الله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون والله اسم جامع  
محيط بجميع الاسماء ومعانيها كلها وضرب الامثال يخص اسما واحدا معينا فان ضربنا  
الامثال لله وهو اسم جامع فاطبقنا المثل على المثل به فان المثل الخاص والمثل به مطلق فوقع  
الجهل بلاشك فتمينا ان تضرب المثل من هذا الوجه الا ان تعين اسما واحدا خاصا ينطبق المثل  
عليه فحينئذ يصح ضرب المثل لذلك الاسم الخاص كما فعل الله فى هذه الآية فقال الله وما ضرب  
المثل للاسم الله وانما عين الله سبحانه اسما آخر وهو قوله نور السعوات والارض فضرب المثل  
بالله سبحانه لذلك الاسم النور المضاف لانه هكذا فافعلوا ولا تضربوا لامثال الله فالى ما ضربتم  
فافهموا ففهمنا الله واماكم مواقع خطابه وبعلمنا من تأدب بجماعنا من آدابه

هـ (فصل فى وقت صلاة المغرب) \* اختلف علماءنا فى وقت صلاة المغرب هل لها وقت موسع أولا  
فن قائل ان وقتها واحد غير موسع ومن قائل ان وقتها موسع وهو ما بين غروب الشمس الى غروب  
الشفق وبه اقول \* الاعتبار فى ذلك انما وقع الاختلاف لما كانت صلاة المغرب وتر او الوتر

أحدى الاصل فينبغى ان يكون له وقت واحد لا مناسبة فى الوترية ولذلك ورد فى امامة جبريل  
بالتى عليهم الصلاة والسلام انه صلى المغرب فى اليومين فى وقت واحد فى أول فرض الصلوات  
لان المثل اقرب الى الوترية من البشر والمغرب وتر صلاة النهار كما اخبرنا به ولله صلى الله عليه  
وسلم وذلك قبل ان يزيدنا الله وتر صلاة الليل بقوله ان الله قد زادكم صلاة الى صلاتكم وذكر صلاة  
الوتر فاوتروا يا اهل القرآن فتسببها بالفرائض وامرهم او هذا جعلها من جعلها واجبة دون  
الفرض وفوق السنة وأنتم من تركها ونم ما نظروا وتفقه ولما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ان الله  
قد شرع وتر صلاة الليل وزاده الى الصلاة المفروضة وفيها المغرب وهو وتر صلاة النهار وقال ان  
الله وتر يحب الوتر فبعد المغرب بوترية صلاة النهار وقيد الوتر بوترية صلاة الليل وقوله ان الله وتر  
يحب الوتر يعنى يحب الوتر انفسه فشرع لنا وترين ليكون شفعانا للوترية فى حق المخلوق محال  
قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين حتى لا تنبغى الا احديهما الا الله ولما رأى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان الله قد شرع وتر صلاة الليل ايشفع به وتر صلاة النهار ايشفع به وترية صلاة  
التي لا تقبل الشفعية فانه ما شئ فى نفس الامر اله آخر يشفع وترية الحق تعالى كما شفعت وترية  
صلاة الليل بوترية صلاة النهار فكان مما قال فيه ومن كل شئ خلقنا زوجين فخلق وترين فكان  
كل واحد منهما ما يشفع وترية صاحبه ولهذا لم يلحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة  
النافلة بل قال زادكم الله صلاة الى صلاتكم يعنى الفرائض ثم امرهم بامته فلما سمع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعد امامة جبريل به عن وقت الصلاة صلى بالناس يومين صلى فى اليوم الاول  
فى اول الاوقات وصلى فى اليوم الثانى فى آخر الاوقات الصلوات الخمس كلها وفيها المغرب ثم  
قال للسائل الوقت ما بين هذين فجعل للمغرب وقتين كسائر الصلوات وألحقها بالصلاة الشفعية  
وان كانت وتر اوليكنها وترية شفعية وتر صلاة الليل فوسع وقتها كسائر الصلوات وهو الذى  
ينبغى ان يقول عليه فانه متأخر عن امامة جبريل فوجب الاحتياط فان الصحابة كانت تأخذ  
بالاحداث فلا حدث من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان صلى الله عليه وسلم لم يشار على  
الصلاة فى أول الاوقات فلا يدل ذلك على ان الصلاة مالها وقتان وما بينهما مافقدان عن ذلك  
وصرح به وما عليه صلى الله عليه وسلم الا البلاغ والبيان وقد فعل صلى الله عليه وسلم فهذا  
اعتبار وتعليل يهتدى الى الحق والى سوا السبيل

هـ (فصل فى وقت صلاة العشاء الاخرة) \* اختلف علماءنا فى وقتها فى موضعين فى أول وقتها وفى  
آخره فن قائل ان أول وقتها مغيب حمرة الشفق وبه اقول ومن قائل ان أول وقتها مغيب  
البياض الذى يكون بعد الحمرة والشفق شفقان وهو سبب الخلاف فالشفق الاول صادق  
والبياض الذى بعده هو الشفق الثانى تقع فيه الشبهة فانه قد يشبه ان يكون شبيه الفجر  
الكاذب الذى هو ذنب السرطان وهو المستطيل وجعله الشارع من الليل ولا يجوز بظهوره  
صلاة الصبح ولا يمنع مريد الصوم من الاكل ويشبه ان يكون شبيه الفجر المستطير الذى يصلى  
بظهوره صلاة الصبح ولا يجوز للصائم ان يأكل بظهوره الا ان الاظهر عنده ان شبيه الفجر  
المستطير الذى يصلى بظهوره الصبح وذلك لانصاله بالحمرة الى طلوع الشمس ولا ينقطع بظلمة كما  
ينقطع الفجر الكاذب كذلك البياض الذى فى أول الليل متصل بالحمرة فاذا غابت الحمرة بقي



البياض فكان بين الحجرة والبياض ظلمة قبله كما يكون بين الفجر المستطيل وحجرة اسفار الصبح  
ولذلك كانت لها الفجر الكاذب وتلقى حكمه فافكان والله أعلم الذي يراعي مغيب البياض في  
أول وقت العشاء أو وجهه ولكن اذا ثبت ان الشارع صلى في البياض بعد مغيب الشفق الاحمر  
فلنفه عنده فلا شارع ان يعتبر البياض والحجرة التي تكون في أول الليل بخلاف ما تكون في  
آخر الليل وان كان ذلك من آثار الشمس في غروبها وطلوعها وأما قوله تعالى والصبح اذا تنفس  
فألا وجه عندي في تفسيره انه الفجر المستطيل لانقطاعه كما يتقطع نفس المتنفس ثم بعد ذلك  
تصل انقاسه وما آخر وقتها في قائل انه ثلث الليل ومن قائل انه نصف الليل ومن قائل انه  
الى طلوع الفجر وبه أقول وأقصد رأيت قولاً ولا أدري من قاله ولا أين رأيت آخر وقت صلاة  
العشاء ما لم يتم ولو سهرت الى طلوع الفجر (الاعتبار في أول وقت هذه الصلاة وآخره)  
أعلم ان العالم قد قسمه الحق على ثلاث مراتب وقسم الحق أوقات الصلاة على ثلاث مراتب  
فجعل عالم الشهادة وهو عالم الحس والظاهر ومقتلة صلاة النهار فيناجي الحق بما يعطيه عالم  
الشهادة وهو عالم الحس من الهداية عليه وما ينظر اليه من الاسماء وقد قال صلى الله عليه وسلم في  
مثل هذا ان الله عال على لسان عبده مع الله ان حده يعني في الصلاة فتب العبد هنا مناب الحق  
وهذا من الاسم الظاهر فكان الحق ظهر بصورة هذا القائل مع الله ان حده وكذلك قوله تعالى  
ان به محمد صلى الله عليه وسلم في حق الاعرابي فأجره حتى يسمع كلام الله وهو ما مع الاصوات  
والحر وف من قم النبي صلى الله عليه وسلم وقال الله ان هذا كلامي وأضافه الى نفسه فكان الحق  
ظهر في عالم الشهادة بصورة اتالي لكلامه فافهم وجعل عالم الغيب وهو عالم العقل بمنزلة صلاة  
العشاء وصلاة الليل من مغيب الشفق الى طلوع الفجر فيناجي المصلي ربه في تلك الصلاة بما  
يعطيه عالم الغيب والعقل والفكر من الأدلة والبراهين عليه سبحانه وتعالى وهو خصوص دلالة  
لخصوص معرفة يعرفها أهل الليل وهي صلاة المهين أهل الاسرار وغوامض العلوم المكتنفة  
بالجذب فتعطيهم من العلوم ما يليق بهذا الوقت وفي هذا العالم وهو وقت معارج الانبياء والرسل  
والارواح البشرية لرؤية الآيات الالهية المثالية والتقريب الروحاني وهو وقت نزول الحق من  
مقام الاستواء الى السماء الاقرب اليها المستغفرين والتائبين والساكنين والداعين فهو وقت  
شريف ومن صلى هذه الصلاة في جماعة فكانت قائم نصف ليله وفي هذا الحديث رائحة لمن يقول  
ان آخر وقت الى نصف الليل وجعل سبحانه وتعالى عالم الخيال والبرزخ الذي هو تنزل المعاني  
في الصور الحسية برزخاً قبله من عالم الغيب الى البسيطة من الصور الحسية وليست من عالم  
الشهادة لانها مع ان مجردة وان ظهروا بتلك الصور امر عارض عرض لا مدرك لها الا لله في  
نفسه كالم في صورة اللين والدين في صورة القيد والايان في صورة العروة وهو من أوقات  
الصلوات وقت المغرب ووقت صلاة الصبح فانهم ما وقتان ماهما من الليل ولان النهار فها  
برزخاً بينهما من الطرفين لكون زمان الليل والنهار دورياً وهذا قال بكور الليل على النهار  
ويكود النهار على الليل من كورت العمامة فيخفي كل واحد منهما بظهور الآخر كما قال يغشى  
الليل النهار أي يعطيه وكذلك النهار يغشى الليل فيناجي العبد ربه في هذا الوقت بما يعطيه  
عالم البرزخ من الدلالات على الله في التجليات وتنوعاته والتحولات في الصور كما ورد في الاخبار

الصالح غير أن برزخية صلاة المغرب هو خروج العبد من عالم الشهادة الى عالم الغيب فيمر بهذا  
البرزخ الوترى فيقف منه على أمر اقبال عالم الغيب بعالم الشهادة وهو بمنزلة الحس الذي  
يعطى للخيال صورة فيما أخذها الخيال بقوة الفكر فيلحقها بالمعقولات لان الخيال قد لطف  
صورته التي كانت لها في الحس من الكثافة فتروحت بوساطة هذا البرزخ وسببه وترصاة  
المغرب فان الفعل لاوتر هو الذي اطف صورته على الحقيقة ليقبلها عالم الغيب والعقل لان  
العقل لا يقبل صورة الكثيف والغيب لا يقبل الشهادة شهادة فلا بد ان يطف البرزخ صورته  
حتى يقبلها عالم الغيب وكذلك برزخ الفجر وهو خروج عالم الغيب الى عالم الشهادة والحس فلا بد  
أن يمر برزخ الخيال وهو وقت صلاة الصبح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فها هو من عالم  
الغيب ولان عالم الشهادة فيما أخذ البرزخ الذي هو الخيال المعبر عنه بوقت الفجر الى طلوع  
الشمس المعاني المجردة المعقولة التي لها الليل فيمكنه الخيال في برزخه فاذا كساها كثافة من  
تخيله بعد لطافتها حينئذ وقت المناسبة بينا وبين عالم الحس فتظهر صورة كثيفة في الحس بعد  
ما كانت صورة روحانية لطيفة غيبية فهذا من أثر البرزخ يرد المعقول محسوساً في آخر الليل  
ويرد المحسوس معقولا في أول الليل مثله ان لصورة الدار في العقل صورة لطيفة معقولة اذا نظر  
اليها الخيال صورها بقوة وفصلها وكثافتها عن لطافتها في العقل ثم صرف الجوارح في  
بنائها يجمع اللين والطين والحس وجميع ما تخيله البناء المهندس فاقامها في الحس صورة كثيفة  
يشبهها البصر بعد ما كانت معقولة لطيفة تتشكل في أي صورة شامت فزالت عنها في الحس  
ذلك القوة بما حصل لها من التقييم فتبقى التماثل مقيمة بتلك الصورة على قدر طول النهار فان  
كان النهار لا انقضاء له كيوم الدار الاخرة تكون الصورة لا ينتهي أمدها وان كان النهار  
ينقضي كيوم الدنيا وأيامها متفاضلة فيوم من اربع وعشرين ساعة ويوم من شهر ويوم من سنة  
ويوم من ثلاثين سنة ودون ذلك وفوق ذلك فتبقى الصورة مقيمة بتلك المدة طول يومها وهو المعبر  
عنه بعمرها الى الاجل المسمى الى أن يجي موقت المغرب فيلطف البرزخ صورته وينقلها من عالم  
الحس ويؤديها الى عالم العقل فتراجع الى لطافتها من حيث جاءت هكذا حركتها هذا الدو لا ب  
الدائر فان فهمت وعقلت هذه المعاني التي أوضعتها لك أسرارها علمت علم الدنيا وعلم الموت وعلم  
الاخرة والازمنة المختصة بكل محل واحكامها والله يفهمنا واياك حكمه ويجهلنا نحن ثبت في  
معرفة قدمه فالليل ثلاثة أثلاث والانسان ثلاثة عوالم عالم حسه وهو الثلث الاول وعالم خياله  
وهو الثلث الثاني وعالم معناه وهو الثلث الاخر من ايل نشأته وفيه ينزل الحق وهو قوله وسعني  
قالب عبيدي فقوله ان الله لا ينظر الى صوركم هو الثالث الاول ولا الى أعمالكم هو الثالث الثاني  
ولكن ينظر الى قلوبكم هو الثالث الاخير فقدم الليل كله في قال ان آخر الوقت الثالث الاول  
في اعتبار ثالث الحس ومن قال آخره الى نصف الليل وهو وسط الثالث الثاني في اعتبار الثالث  
الثاني وهو عالم خياله لانه محل العمل في التلطيف أو التكتيف ومن قال الى طلوع الفجر  
في اعتبار عالم المعنى من الانسان وكل قائل بحسب ما ظهر له وقد وقع الاجماع على انه بطلوع الفجر  
يخرج وقت صلاة العشاء فالظاهر أن آخر الوقت الى طلوع الفجر محل الاجماع والاتفاق على  
خروج الوقت بطلوع الفجر وبقولنا يقول ابن عباس ان آخر وقت الى طلوع الفجر



• (فصل في وقت صلاة الصبح) • اتفق الجميع على أن أول وقت الصبح طلوع الفجر وآخره طلوع الشمس واختلفوا في وقت المختار فمن قائل أن الاسفار به أفضل ومن قائل أن التغليس بها أفضل وبه أقول (الاعتبار في ذلك) أعلم أن من غلب على فهمه من قوله عليه السلام وقول الله في رؤية الله أن ذلك راجع إلى العلم والعقل لا إلى البصر وبه قال جماعة من العقلاء النظار من أهل السنة هو بمنزلة من يرى التغليس ومن غلب على فهمه مما ورد في الشرع من الرؤية أن ذلك راجع إلى البصر وأنه لا يقدح في الجواب الإلهي وإن الجهة لا تقيد البصر وإنما تقيد الجارحة وهو بمنزلة من يرى الاسفار بصلاة الصبح بحيث أن في طلوع الشمس قدر ركعة أو يسلم مع ظهور حاجب الشمس والعجب من أن الذين ذهبوا إلى أن الرؤية الواردة في الشرع محمولة على العلم لا على البصر يرون الاسفار بالصبح وأن العلم يرون التغليس بالصبح فهذا أحسن وجه في اعتبار هذا الوقت وأعمه وأعلم وله اعتبارات غير هذا ولا يمكن مجمعها كلها ما ذكرناه ولا يجمع تلك الاعتبارات التي تركناها إلا حقيقة هذا الاعتبار الذي ذكرناه فلهذا اقتصرنا عليه

• (فصل في أوقات الضرورة والعذر) • فقوم أثبتوها وقوم نفوها • (اعتبار به) • من ينسب الأفعال إلى الله تعالى فمن أثبت الفعل للعبد كسيما أو خلقا بأي وجه كان من هذين أثبتا

• (فصل في أوقات الضرورة عند منتهيا) • اتفق الإجماع على أنها أربع للحائض تطهر في هذه الأوقات أو تحيض في هذه الأوقات وهي لم تصل والمسافر يترك الصلوات في هذه الأوقات وهو حاضر أو الحاضر يتركها فيها وهو مسافر والصبي يحتلم فيها والكافر يسلم واختلفوا في المغنى عليه فمن قائل هو الحائض لا يقضي الصلاة ومن قائل يقضي فيعادون الخمس

• (الاعتبار في الحائض تطهر في وقت الضرورة) • التائب من الكذب للضرورة والطاهر تحيض الصادق يكذب للضرورة • (الاعتبار في المسافر والحاضر) • المسافر يفكره أو يذكره يذكر ما فات في وقت سفره في المقام لفحص يشاهده فيه يعلم أنه نسي ذلك في وقت سفره والحاضر يعني صاحب المقام يذكر في حال سفره ما فات في وقت أقامته من الأدب مع الحق كقوامهم أقامه على البساط وأياك والانبساط لخلل يراه في سفره فيعلم أن ذلك من آثار ما فات من الأدب في مقامه قال تعالى لقد أقبلنا من سفرنا هذا نصيبا ولم يكن قبل ذلك أصابه نصيب ليتذكر دلالة الحوت • (الاعتبار في الصبي يبلغ فيها) • العبد يكون تحت الحجر فإذا كان الحق معه وبصره ويده وغير ذلك منه فقد خرج عن الحجر فإذا أدركه هذا الحال وهو في حكم اسم الهوى بماذا يكون الحكم فيه هل للاسم الذي كان تحت الحجر أو لما اتقل إليه فان وقفه مسترزا وكذلك الاعتبار في الكافر يسلم في وقت الضرورة وهو صاحب السر والغيرة يغلب عليه أن الغيرة على الحق لا تصح ويغلب عليه أن لا غيرة ولا سيما أن عرف معنى هو الأقول والآخرو الظاهر والباطن وهو بكل نبي يعلم • (الاعتبار في المغنى عليه) • هو صاحب الحال ما حكمه إذا أفاق في هذا الوقت وأخذ الحال في هذا الوقت مع الاسم المهيمن على ذلك الوقت الخاكم

• (فصل في الأوقات المنهي عن الصلاة فيها) • وهي بالاتفاق والاختلاف خمسة أوقات وقت طلوع الشمس ووقت المغرب ووقت الاستواء وبعد صلاة الصبح وبعد صلاة العصر

• (الاعتبار) •

• (الاعتبار) • الشمس الحق والصلاة المناجاة فإذا تجلى الحق كان المبتدئ والقائم بصبح الكلام ولا المناجاة فإنه تعالى إذا أشهدك لم يكلمك وإذا كالم لم يشهدك إلا أن كان التجلي في الصورة فعند ذلك يجمع الكلام والمشاهدة وإذا غاب لم تصح المناجاة لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعبد الله كأنك تراه أو هو يرأى وقد فرضته غائبا فلا مناجاة وفي وقت الاستواء يغيب عنك ظلك فيبك وتصف بك الأنوار من جميع الجهات فلا يتعين لك أمر تسجد له إلا ومنه من خلفك يجذبك لأنك نور من جميع جهاتك والصلاة نور فالصلاة لا تصلي • وأما بعد الصبح إلى الطلوع فهو وقت خروجك من البرزخ إلى عالم الشهادة والصلاة لم تقرر في الحس إلا في البرزخ وكذلك بعد صلاة العصر فإن الاشتغال بضم الحبيب يغني عن مخاطبته لسريان اللذة في ذلك الضم

• (فصل في الصلوات التي لا تجوز في هذه الأوقات المنهي عن الصلاة فيها) • فمن قائل هي الصلاة كلها باطلاق ومن قائل هي ما عدا المفروض من سنة أو نفل ومن قائل هي النفل دون السنن ومن قائل هي النفل فقط بعد الصبح والعصر والنفل والسنن معا عند الطلوع والغروب

• (الاعتبار) • المناجاة على أربعة أقسام مناجاة من حيث أنه يرأى ومناجاة من حيث أنك تراه ويرأى ومناجاة من حيث أنك لا تراه مطلقا ولا يرأى بصر العينين براك عاها وهو في بعض الاعتقادات أن رؤيته تعالى عين علماء لا امرزائه

• (فصول الأذان والإقامة) • الأذان الإعلام بدخول الوقت والدعاء للاجتماع إلى الصلاة في المساجد والإقامة الدعاء للقيام إلى المناجاة الإلهية • (الاعتبار) • الأذان الإعلام بالتجلي الإلهي لتطهر الذوات لمشاهدته والإقامة الدعاء للقيام بتجليه يوم يقوم الناس لرب العالمين

• (فصل في صفات الأذان وهو على أربع صفات) • الصفة الأولى تنفية التكبير وترجيع الشهاداتتين وباقيه مثنى وبعض القائلين بهذه الصفة يرون الترجيع في الشهاداتتين وهو أن يثنى الشهاداتتين أو لا خفياء يثنين جامرة ثانية مرفوع الصوت مدنى • الصفة الثانية ترجيع التكبير الأول والشهادتين وتنفية باقي الأذان مكي • الصفة الثالثة ترجيع التكبير الأول وتنفية باقي الأذان كوفي • الصفة الرابعة ترجيع التكبير الأول وتنزيل الشهاداتتين والحلية لثنتين يثني بالشمادة إلى أن يصل إلى حى على الفلاح ثم يمد ذلك على هذه الصورة ثانية ثم يعيده أيضا على تلك الصورة ثالثة الأربع كلمات نسفا ثلاث مرات بصري • (الاعتبار) • تنفية التكبير للتكبير والا كبر وترجيعه للتكبير والا كبر ولان تكبير نسفا وحسام مشروعا كان أو غير مشرووع والترجيع في الشهاداتتين للأول والآخرو الظاهر والباطن وتنسية ما بقى لك وله تعالى وتنزيل الرابع الكلمات على نسق واحد في كل مرة وهو مذهب البصريين اعلام بالمرأة الأولى لعالم الشهادة وبالثانية لعالم الجبروت وبالثالثة لعالم المسكوت وعند أبي طالب المحكي الثانية لعالم الملكوت والثالثة لعالم الجبروت وتحقيق ذلك أن الإنسان إذا نظر بعين بصره وعين بصيرته إلى الأسباب التي وضعها الله تعالى أعلاما وشعائر لما يريد تكويته وخلقها من الأشياء حين سبق في علمه أن يربط الوجود ببعضه ببعض يدل البرهان على توقف وجوده بغيره على وجوده بغيره وسمع الحق يثنى على من عظم شعائر الله في قوله ومن عظم شعائر الله فإنهم آمن تقوى القلوب قال عند ذلك



الله أكبر يقول وان كانت عظمة في نفس اسماء بل عليه وعظمة من حيث ان الله أكبر بتعظيمها  
فوجدناها وخلقه والاسم بتعظيمها أكبر من انفة هذه هي أكبر المناضلة وهي أنف من كذا انما  
أعظم كوشف هذا الانسان عن حقارة الاسباب في أنفسها واقفقاؤها الى موجدها كافة قار  
المسيدات على السواء وراها مسجدة خالقة ومعلمة اباء بنطقتها في قوله وان من شيء الا يسبح  
بحمده وبحمده من حيث دلالاتها على واضعها وسمع قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له  
عند ربه يعني خيره عن يعظم شعائر الله ليزين من تبة تعظيم الشعائر المشروعة وتعظيم حرمة  
الله لذاته فان ذاته تقتضي التعظيم بخلاف الاسباب المعظمة فهذا الفرق بين الحرمات الالهية  
والشعائر فيقول ثاني مرة الله أكبر تعظيم الحرمة الله لا يعنى المفاضلة وانما معناه الله الكبير  
الذى وضع هذه الاسباب وأمرنا بتعظيمها ومن لا عظمت له من حيث نفسه فعظمته عرض في  
حكم الزوال قال الكبير على الاطلاق من غير تقييد ولا مفاضلة هو الله فهذه التكبير الثانية  
المشروعة في الاذان لها تين الصورتين فان ربع التكبير كان تنفية التكبير الاولى على الحد  
الذى ذكرناه - او عقلا أى كما كبره الانسان بلناظر المفاضلة كذلك كبره عقلا كأنه يقول في هذه  
المرة الله أكبر - الله أكبر عقلا أى هو أكبر دليل الحس ودليل العقل ثم ينفى التكبير  
الآخرى - أى وعقلا فيقول الله أكبر أى هو الكبير لا بطريق المفاضلة - الله أكبر أى  
هو الكبير لا بطريق المفاضلة عقلا حرمة وشعيرة فهذا مشهد من ربع التكبير في الاذان الذى  
هو الاعلام والاعلان ثم يقول شهدان لا اله الا الله شهدان لا اله الا الله شفا بسمع نفسه وهو  
بمنزلة من يتصور الدليل أولا في نفسه ثم بعد ذلك يتلفظ به وينطق في مقابلة خصمه أو يعلم غيره  
مساق ذلك الدليل وذلك ان يشهد هذا المؤذن في هذه الشهادة انه يرى الاسباب المحجوبة عن  
المعرفة بالله التي اعطيت قوة النطق وحجت عن ادراك الامر في نفسه بالجهل او عن ادراك  
ما ينفى بحلال الله من اضافة الكل اليه بحجاب الغفلة فيقول الجاهل انار بكم الاعلى  
أو ما علمت لكم من الله غيري ويقول الغافل انا نعمت على فلان انا وابت فلانا ناعلمت فلانا  
العلم والقرآن ولو لا أنا ما علم شيئا مما علمه ومع الله يقول اني يخاف كن لا يخاف أفلاتن كرون  
ويقول يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم وهي الاسباب التي  
وجدتم عنها ثم يقول فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون هذا فيقول عند ذلك شهدان لا اله  
الا الله فينتفى الوهية كل من ادعاها لنفسه من دون الله وينتهى المستحقها وهو الله عقلا وشرعا  
وحدا ونفسا هذا كله مع نفسه ثم يرفع بصوته بسمع غيره من منعه وجاهل وغافل عن  
قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان علم البيان فقطع حكم الاسباب فهذا معنى الشهادة  
وتدبيرها وترتيبها وكذلك قوله شهد ان محمد رسول الله وهو انه لما شهد بالتوحيد بما اعطاه  
الدليل تشهد به على طريق القرينة لان الانسان لا يعلم ان التلفظ بذلك وان النظر في معرفة  
ذلك يقرب من الله وانما يحفظ انه يعلم ان نفسه تشرف بصفة العلم على من يجهل ذلك وان  
انصرف به وبكل دليل على مثل هذا العلم على جهة تهليم الغير واوداع الجاهل تشريفها هذه  
النفس على نفس من ليس له ذلك لانه لا حكم للعقل في اتخاذ شيء قرينة الى الله بخلاف الرسول من عند  
الله فأكبره ان يقول ذلك وان ينظر ذلك في نفسه ويحقيقه وفي التعليم والارداغ للغير اذا اعلن به

على طريق القرينة الى الله يكون مع كونه عالما بعبادة فيقول العالم اسمع ان محمد رسول الله علما  
وتعبدا وادوية والاعلى تقاييدا وتعبدا والتثنية في هذه الشهادة الرسالية والترسيخ والحكم  
فيها على حكم ثم اداة التوحيد سواء في المراتب التي ذكرناها فان ثلث كذا ان البصر بين الاربع  
كلمات على نسق واحد في كل مرة فهو ان يقولها في المرة الاولى على طر في المرة الثانية لتعليم لانه  
علم وفي المرة الثالثة عبادة فهي كاهاء لم وتعليم وعبادة فافهم وما خالف البصريون الكوفيون  
والخازين والمديين الا في هذا اعنى التثنية والنسق وكل سنة والانسان مخير في ان يؤذن بكل  
شيء شاء من ذلك كاه وهو مذهبنا كالروايات المختلفة في صلاة الكسوف وغير ذلك ثم انه شرع  
لنا في الاذان بعد الشهادة تين ان يقول سحى على الصلاة مشف ندعو بالواحدة نفسا وندعو بالثانية  
غيرنا ومعناه اقبلوا على مناجاة ربكم فتطهروا وقتوا والمساجد بالمرء الواحدة ومن كان في  
المسجد يقول في المرة الثانية حين يثني بطهر واقلوبكم واحضروا بين يدي ربكم فافهم في بيته  
قصده من أجل مناجاته وكذلك قوله سحى على الفلاح على الاعتبارين والتقسيمين في المراتب  
يقول للخارج والكائن في المسجد وانفسه واغيره اقبلوا على ما ينجيكم فعلمه من عذابه ببعده ومن  
حجابه بفضله ورؤيته واقبلوا بالثانية من سحى على الفلاح على ما يقيكم في نعيمكم ولذة مشاهدكم  
ثم يقول الله أكبر الله أكبر انفسه ولغيره ولان هو ينظر الصلاة في المسجد ولان هو خارج في  
اشغاله يقول الله أكبر عما انتم فيه اى الله أولى بالتكبير من الذى يجمعكم من الاقبال الذى  
أمرناكم به على الصلاة وعلى القور والبقاء في الجملة بين واعمالهم ربع الثاني فانه ليس مثل  
الاول فان الثاني أعنى التكبير والجملة بين انما المقصود بذلك القرينة والاعقل لا يستقل  
بادرا كها فهي للشرع خاصة فلهذا المربع الجملة بين ولا التكبير الثاني ونفى لكونه خاطب  
نفسه وغيره والكائن في المسجد وغير الكائن ثم يقول لا اله الا الله يختم الاذان بالتوحيد المطلق  
لما كان الاذان يتضمن أمورا كثيرة فيها افعال منسوبة الى العبد فربما يقع في نفس المدعو أنه  
مادى الى ان يعلمها الا واقف له حقيقة والمادى أيضا كذلك فيخاف عليه ان يضيف الفعل  
الى نفسه خلقا كما يراه بعضهم وما جعل الله دايلا عليه من جملة الأدلة على توحيد الله الانفراد  
بالخلق مثل قوله أفن يخلق كن لا يخلق أفلاتن كرون وهي الوهية خفية في نفس كل انسان وهو  
الشرك الخفى المعقود عنه نفخ الاذان بالتوحيد ليتنبه السامعون كاهم انه لا اله الا الله فوجد  
اطلبه التوحيد على الاطلاق وما زاد على الواحد في كل اذان مشروع من الاربعة المذاهب  
في ذلك وأما التثويب في اذان صلاة الصبح وهو قواهم الصلاة خير من النوم فمن الناس من  
يراهم الاذان المشروع فيعتبره ومن الناس من يراه من فعل عمر رضي الله عنه فلا يعتبره  
ولا يقول به وأما مذهبنا فانا نقول به شرعا وان كان من فعل عمر فان الشارع قرره في قوله من  
سن سنة حسنة ولا شك انها سنة حسنة فينبغى أن نعتبر شرعا وهي بهذا الاعتبار من الاذان  
المسكون الا في مذهب من يقول ان المسكون ما فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وعرفه  
وقرره أو يكون هو الذى سنه صلى الله عليه وسلم فيكون حاصلا عند صاحب هذا القول انه  
لا يسمى سنة الا ما كان به هذه الصفة فها هو خلاف يعتبر ولا يقدر وأما من زاد سحى على خير العمل  
فان كان فعل في زمان النبي صلى الله عليه وسلم كما روى ان ذلك دعابه في غزوة الخندق اذ كان



الناس يحضرون الخندق فجاء وقت الصلاة وهي خمره وضوع كما ورد الحديث فيها فتنادى  
المنادى أهل الخندق حتى على خبر العمل فلما أخطأ من جهاتها في الأذان بل اقتدى ان صرح  
هذا الخبر أوسن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها وما كرهها من كرهها الا انها باخا  
أنصف القائل بها نعوذ بالله من غوائل النفوس  
\* (فصل في حكم الأذان) \* نحن قائل انه واجب ومن قائل انه سنة مؤكدة ولم يره على المنفرد  
لا فرضا ولا سنة والقائل بوجوده منهم من يراه فرضا على الأعيان ومنهم من يراه فرض كفاية  
ومن قائل ان الأذان فرض على مساجد الجماعات وهو مذهب مالك وفي رواية عنه انه سنة  
مؤكدة ومن قائل هو واجب على الأعيان على الجماعات سفر او حضرا ومن قائل سفر الا غير  
ومن قائل انه سنة للمنفرد والجماعة الا انه أكد في حق الجماعة واتفق الجميع على انه سنة مؤكدة  
أو فرض على المصروبه كان يقول شيخنا أبو عبد الله بن العاص بأشيلية معناه من لفظه غير مرة  
وقال اذا اجتمع أهل مصر على ترك الأذان وجب غزوهم واحتج بالحديث الثابت ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما اصبحهم فان سمع نداهم يفر وان لم يسمع نداهم اغار  
\* (الاعتبار) \* من كل نفس ان تدعو نفسها وغيرها الى طاعة الله بعد وضع الشريعة قال عليه  
السلام لما لك بن الحويرث ولصاحبه اذا كنتما في سفر فاذنا وأقما الحديث والانسان سائر  
مع الانفس منذ خلقه الله دنيا وآخره لا يصح له ان يكون مقبلا أبدا ولو أقام زائدا على نفس  
واحد لتعطل فعل الاله في حقها فخلق سبحانه في كل نفس من الخلق في شأن وأثره في كل عين  
موجودة بكيفية خاصة أشهدنا الله دقة ما وجب عليها انما أعز صاحبها عند الله فن فانه مراعاة  
أنفاسه في الدنيا والآخرة فقد فاته خير كثير

\* (فصل في وقت الأذان) \* اتفق الجميع على انه لا يؤذن الصلاة قبل وقتها ما عدا الصبح فان فيه  
خلافاً فمن قائل يجوز ذلك وانه يؤذن لها قبل الفجر ومن قائل بالمنع وبه أقول والمؤذن عندى  
قبل الفجر انما هو ذا كر الله تعالى بصورة الأذان ومحرض للناس على الانتباه لذكر الله فاذا اطلع  
الفجر وجب الأذان المشروع ومن قائل لا بد للصبح من أذانين أذان قبل الوقت وأذان بعده  
وقال ابن حزم لا بد لهما من أذان بعد الوقت (الاعتبار) دعاء النفوس الى الله من الله في نفس  
الامر ومن الاكوان بالنظر الى الغافلين والجهلاء الذين هم تحت حكم الاسماء الالهية  
والصريف الالهى وهم لا يشعرون فلهذا قلنا في نفس الامر واعلم ان الوقت ساطا لا يحكم  
فيه غيره فلا بد ان يتعين عند المحكوم عليه ساطان الوقت وهو الاسم الالهى الخاص بذلك الوقت  
فلا يمكن ان يدعى له الا بعد دخول الوقت فان دعى له في غير وقته وقع الانسان في الجهل فانه  
يدعوه بما يخرج به عن سلطان حكمه فلا بد من الدعاء له عند دخول وقته حتى يتبين من هو صاحب  
الوقت من هذه الاسماء الالهية وهل يصح منك الشكر قبل دخول وقت حكم المنعم فاذا كان وقتك  
المنعم ودخل وقتك اوجدها دعيت الى شكر المنعم وانما دخل الخلاف في الصبح بله السامع  
بمقصود الشرع بذلك انه كره فانه دعاء لصاحب الوقت بخلاف سائر الصلوات فان الليل لما كان  
محلا للنوم ونام الناس شرع النداء قبل الفجر لينتبه الناس من نومهم فهو دعاء للايقاظ  
والانتباه وجعل بصورة الأذان المشروع للصلاة اي من أجل ذلك دعوناكم فذكروا الصلاة

وتأهبوا

وتأهبوا اما اذا دخل وقت الصلاة وجب الاعلام بدخول الوقت الذى وضع الشرع له الاذان  
فيعلم ان الوقت قد دخل فكذلك في الاعتبار الغافل من حكم الاسم الالهى فيه فبها الداعى  
من نوم غفلته بانه تحت حكم اسم الالهى يصرفه وانه لا حول ولا قوة له الا به فاذا انتبه عرف عند  
ذلك اي اسم هو صاحب الوقت فاذعن له بحسب ما تقتضيه حقيقته وما ذهبنا اليه من أن  
الأذان قبل الصبح هو ذكر ونداء بصورة الأذان ما هو الاذان المشروع قال النبي صلى الله عليه  
وسلم ان بلالا ينادى بليل ولم يقل يؤذن وكذلك قال في ابن أم مكتوم ينادى بوضع الشبهة فانه  
كان أعشى ~~كان لا ينادى حتى يقال له~~ أصبحت أصبحت اي فاربت الصبح فسمي ندا لهذا  
الاحتمال وللفصاحة في تطابق نسق الالفاظ قال في بلال ينادى بليل وما يؤيد مذهبنا اليه  
حديث ابن عمر ان بلالا أذن قبل طلوع الفجر فسمي ابن عمر اذا لما عرف من قرينه الحال  
فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجع فنادى الا ان العبد قد نام حتى يعرف الناس  
ان الوقت ما دخل فان الأذان المشروع انما هو لدخول وقت الصلاة فلما عرف من بلال انه قصد  
الأذان وان السامعين ربما وقعوا الصلاة في غير وقتها أمره ان يعرف الناس بانه قد غلط  
ولهذا يكون من المؤذنين بالليل الدعاة والتذكريات القرآن والمواعظ وانتاد الشعر المزهة  
ليعلموا الناس اذا سمعوا صورة الأذان انه ذكر الله مثل ما تقدم من الأذكار وانه في معرض  
الايقاظ للتأخير لا لدخول الوقت فافهم

\* (فصول الشروط في هذه العبادة) \* وفيها ثمانية شروط الاقل منها هل من شرط من أذن  
ان يكون هو الذى يقيم أولا والثاني هل من شرط الأذان ان لا يتكلم في اثناؤه أولا والثالث  
هل من شرطه أن يكون على طهارة أولا والرابع هل من شرطه التوجه الى القبلة أولا  
والخامس هل من شرطه أن يكون قائما أولا والسادس هل يكره الأذان للراكب وليس  
يكره والسابع هل من شرطه البلوغ أولا والثامن هل من شرطه ان لا يأخذ أجرا على الأذان  
أو يجوز له ان يأخذ واختلاف الناس في هذه الشروط وادانهم ما بين قياس ومعارضة اخبار  
بين صحيح وسقيم ومذهبنا في هذه الشروط كلها بل يصح الأذان على اي وجه كان بوجود هذه  
الافعال والاحوال وعدم وجودها (الاعتبار) قد يكون الداعى بالاسم الالهى الذى يدعوه  
الى الحق هو الداعى للاسم الالهى الذى يقوم به بين يدي الحق وقد يكون غيره فلا يشترط  
والداعى الى الحق قد يتكلم في اثناؤه دعائه الى الحق لحال يطلبه بذلك وقد لا يتكلم ما لم يردح في  
فهم السامع ما يخرج به عن ان يكون داعيا له والداعى قد يكون مجاهلا فيكون على طهارة وهو  
أفضل وقد يدعوه بما ليس هو عليه في حاله وهو خير بكل وجه كما قال الحسن البصرى لو لم يعظ  
أحد أحد حتى يعظ نفسه ما وعظ أحد أحد أبدا واقعا على المنكر أن ينهى عن المنكر وان لم ينه  
اجتمع عليه اثمنا والداعى ان قصد بدعائه وجه الله فهو أولى وان قصد طلب دنيا أو دنياه مثل  
وعاظ زمنا فلا ينعى ذلك من الدعاء الى الله والاول أفضل ويرجى للانحران انتفع بدعوته  
السامع وما يوفق له لا بنفسه فانه ما قصد وجه الله فهذا بمنزلة استقبال القبلة بالأذان والداعى  
ان كان قائما يحقوق ما يدعوا اليه فهو أولى من قعوده عن ذلك في دعائه والداعى هل يكون  
حاضرا مع ذلته أو يكون في حال نظره له مرة نفسه لكن حضوره مع ذلته أولى وهو الذى يؤذن



وهو ركب والداعي هل ينبغي له ان يدعو قبل بلوغه معرفة من يدعو اليه أولا يدعوه حتى يعرف  
من يدعو اليه ولا يشترط البلوغ في الاذان والبلوغ اولى والثاني دعاء المقلد لا عن بصيرة والداعي  
الى الله هل من شرطه ان لا يأخذ أجر او عندنا الا فضل ان لا يأخذ وان أخذ جاز وهو من أصل  
ما با كانه فان مقام الدعوة الى الله يقتضي الاجارة فانه ما من نبي دعا قومه الا قال ما أسألكم عليه  
من أجر ان أجرى الا على الله فثبت الاجر على الدعاء ولكن اختيار ان يأخذ من الله لا من المخلوق  
فان الانسان الداعي يوعظه وتذكيره عباد الله ان شاء الله يأخذ أجره فله ذلك فانه في عمل يقتضي  
الاجر بشهادة كل رسول الله وان ترك أخذ من الناس وطالبه من الله فله ذلك اقتداء بالانبياء  
وهو أجر تفضل الهوى عينه السيد لعبد فانه العبد لا ينبغي ان يستحق اجرا على سببه فانه ملكه  
وعين ماله ولكن تفضل سببه عليه بان عين له على عمله اجرا فاما العلماء بالله فاجرهم مشاهدة  
سببهم اذ ارجعوا اليه من التبليغ الذي أمرهم به فانهم حزنوا لما رآه ذلك المشهود الا قدس  
ومشاهدة الا كوان فوعدهم بانهم اذا رجعوا كان لهم المزيدي في الشهادة فاخبر والناس

ان أجرهم على الله

\*(فصل في قول مثل ما يقول المؤذن)\* من قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن كلمة بكلمة  
الى آخر التداوم من قائل انه يقول مثل ما يقول المؤذن الا اذا جاء بالحليمين فان السامع يقول  
لا حول ولا قوة الا بالله وبالقول الاول أقول فانه اولى الا ان يثبت عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ذكر الحولة في ذلك فانما أقول به ولا أشترط ان يمشي السامع مع المؤذن في كل كلمة ولكن  
ان شاء قال مثل ما يقول في كل كلمة وان شاء اذا فرغ يقول مثله وذلك للمؤذن الذي يؤذن  
للاعلام اما في المنارة او على باب المسجد او في نفس المسجد ابتداء عند دخول الوقت من قبل  
ان يعلم من في المسجد ان وقت الصلاة دخل فهذا هو المؤذن الاذان الم شروع واما المؤذنون في  
المسجد بين الجماعة فهم ذا كرون الله بصورة الاذان فلا يجب على السامع ان يقول مثله - فان  
ذلك عندنا بمنزلة السامع يقول ما قال المؤذن ولم يشرع لنا ولا أمرنا ان نقول مثل ما يقول  
السامع اذا قال مثل ما يقول المؤذن (الاعتبار) قال تعالى فيما يقول الرسول صلى الله عليه وسلم  
أدعوا الى الله على بصيرة أنا والمؤذن داع الى الله بلا شك ثم قال ومن اتبعني وهو غير النبي يدعوا  
بمثل دعوة النبي عليه السلام عباد الله الى توحيد الله والعمل بطاعته وهو بمنزلة السامع الذي  
أوجب الله عليه ان يقول مثل ما يقول المؤذن لا يزيد على ذلك كذلك ينبغي للداعي ان يدعو  
بشروع الله المنزل المنطوق به حاكيا لا يزيد على دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم نضر الله امرأ سمع مني كلمة فوعاها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع وهذه  
منثلة اختلاف الناس فيما اعنى في نقل الخبر على المعنى والصحيح عندي ان ذلك لا يجوز جملة  
واحدة الا ان يبين الناقل انه نقل على المعنى فان الناقل على المعنى انما ينقل الينا فهمه من كلام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نعهدنا الله بشههم غيرنا الا بشرط في الاخبار بالاتفاق وفي القرآن  
بجمل لاف في حق الاجمعي الذي لا يفهم الا ان العربي فان هذا الناقل على المعنى ربما نقل الينا  
عين لفظه صلى الله عليه وسلم وربما فهمه مناهل ما فهمه أو أكثر أو أقل او عكس ما فهمه فالاولى  
نقل الحديث كما نقل القرآن فالداعي الى الله لا يزيد على ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الاخبار بالا مورا الغيبة الا ان أمامه الله على شئ من الغيب ما علمه الله فله ان يدعو به ما لا يكون  
من بلا ما قرره الشرع لا بد من هذا فعل هذا الحديث يكون الاعتبار في القول مثل ما يقول المؤذن  
حق لو قال السامع سبحان الله عند قول المؤذن الله أكبر لم يثبت امر الله اذ قال له قل مثله  
وان كان قال خيرا وكذلك لو قال الله الكبير لم يقل مثله الا ان قال المؤذن الله الكبير وفيه  
خلاف فمن اجاز ذلك أوجب على السامع ان يقول مثله ولو قال السامع الله أكبر فقد قال  
الاذان الم شروع المنصوص عليه المنقول بالتواتر وبين قول الانسان الله الكبير والله أكبر  
فرق عظيم فاذن ينبغي أن لا تنقل في الاخبار الا كما تلفظ بها قائلها الا في مواضع الضرورة وهو  
الترجمة لمن ايسر من أهل ذلك اللسان فاما في القرآن فينبغي ان ينقل المسطور ويقرر لفظه  
وينتدب ترجمه حتى يخرج عن الخلاف وأما في غير القرآن فله ان يترجم على المعنى بقرب لفظ  
يكون يحكم المطابقة على المعنى كما كان لفظ الخبر النبوي

\*(فصل في الاقامة)\* اعلم ان الاقامة لها حكم وامامتها اما حكمها تقوم قالوا انها سنة  
مؤكدة في حق الاعيان والجماعات أكثر من الاذان وقوم قالوا هي فرض وهو مذهب بعض  
أهل الظاهر فان ارادوا أنهم افرض من فروض الصلاة تبطل الصلاة بسقوطها وان لم يقولوا ذلك  
صحت الصلاة ويكون عامضا بآثارها على ان رأيت لبعضهم ان الصلاة تبطل بتركها ومن قائل  
ان من تركها عامدا بطلت صلاته وهو مذهب ابن كثة (الاعتبار) في الحكم الاقامة لاجل الله  
فرض لا بد منه والاقامة لما أمرنا الله ان نقيم له فخص فيه بحسب قرائن الاحوال فاذا اعطت  
قرينة الحال ان ذلك الامر على الوجوب او جبهته مثل قوله اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ومثل  
قوله اقيموا الصلاة ومثل قوله اقيموا الوزن بالقسط فهذا هو الواجب فان رجحت الوزن في  
القضاء فهو أفضل فانك قد امتثلت أمر الله فانه ما ربح الميزان حتى اتصف بالاقامة التي هي  
حد الواجب ثم ربح والذي يخسر الميزان ما بلغ بالوزن حد الاقامة حتى يحصل الواجب مثل  
ما نزل المربع فحاصل المربع الاحمول اقامة الوزن لا لترجيح ثم اثبتنا عليه ثناء آخر بالترجيح  
فالمرجح محذور من وجهين فاعلم وجهه من جهة الاقامة اعلى لانه الحد الوجوبي وحد الترجيح  
نافله الا فيمن يحصل الامر في ذلك على الوجوب وهو قوله عليه السلام في القاضي ما عليه اذا  
وزنت فارجح فامر به بالرجحان وأكدر في ذلك قولنا لا واذالم يكن الامر على الوجوب لقرينة  
حال كانت الاقامة بحسب ذلك فهذا الاعتبار حكم الاقامة بوجه يتفق في دين الله من وقف على  
هذا الكتاب وعمل بما قرره فيه فانه ما قرره نافية امر اغني مشروع لله الحدود ان كالم تعرض  
لذكر الادلة مخافة التطويل فاستخرجنا بحمد الله عن الكتاب والسنة فيه كما قال الجليل علهذا  
مقيد بالكتاب والسنة \*(وامامتها الاقامة)\* فمذهب قوم التكبير الذي في اولها مثنى ومابني  
فترددوا التكبير الذي بعد الاقامة فانه مثنى وعند قوم مثل ذلك الا الاقامة فانها مثنى وقوم خيروا  
بين التثنية والافراد وقوم قالوا بالتثنية في الكل وترجع التكبير الاول مع الاتفاق على  
توحيد التثنية الاكثر (الاعتبار) اما من شئ اي من زاد على الواحدة فله مراتب التي ذكرناها  
في الاذان على السواء ولم تعدل لاعتبار آخر لانها جاءت في ظاهر الشريعة باللفظ الاذان لا باللفظ  
آخر الا الاقامة فانقررت بها الاقامة عن الاذان وهي قوله قد قامت الصلاة فهو اخبار عن



ماض والصلاة مستقبلة فهي بشرى من الله لعباده من جاء الى المسجد فظفر الصلاة او كان في الطريق ياتي اليه او كان في حال الوضوء يبين اليه او كان في حال القصد الى الوضوء قبل الشروع فيه يصل بذلك الوضوء فيكون في بعض هذه المواطن قبل وقوع الصلاة منه فيشره الله بان الصلاة قد قامت له في هذه المواطن كلها فله اجر من صلاها وان كانت ما وقعت منه بخلافه لم يقض الماضى لتحقيق الحصول فاذا حصلت بالفعل فله اجر الحصول بالفعل واجر الحصول الذي يحصل لمن مات في هذه المواطن قبل ان يدخل في الصلاة وقد ورد في الخبر ان الانسان في صلاة مادام ينتظر الصلاة فلهذا جاء بالمضى وهو الحاصل في قوله قد قامت الصلاة وقامة الصلاة تمام نشأتها وكما هي اى هي اكتم قائمة النشأة كاملة الهيئة على حسب ما شرعت فاذا دخلت فيها واجر ثم الاجر الثاني فقد يكون مثل الاول في اقامة نشأتها وقد لا يكون فان المصل الى قبة ياتي بها اخذ اجا غير كاملة فتكتب له خداجا من حيث فعله بخلاف ما تكتب له قبل الفعل فانظر ما أعظم فضل الله على عباده وسبب ذلك قوله تعالى قل فله الجنة البالغة فانه لو تأباه عليه قبل وقوعها بحسب علمه به فيها من خداجها قال المولى احييتني حتى أوذيتم الاقت نشأتها على اكل الوجوه فاعطى الله ذلك الثواب على اكل الاداء لله الحمد على ذلك

**(فصل في القبلة)** اتفق المسلمون على ان التوجه الى القبلة أعنى الكعبة شرط من شروط صحة الصلاة لولا ان الاجماع يثبت في هذه المسئلة لم أقل انه شرط فان قوله تعالى فايضا قولوا فتم وجه الله عز وجل بعدد آية محكمة غير منسوخة ولكن انقضى الاجماع على هذا وجا قوله تعالى فايضا قولوا فتم وجه الله محكي في الحائر الذي جهل القبلة فيصلى حيث يغلب على ظنه بآيته هاديه بالاختلاف وان ظهر له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة لم يعد بخلاف في ذلك بخلاف من لم يجد سبيلا الى الطهارة فانه قد وقع الخلاف فيه هل يصلى الى أولاهم انه لا خلاف في الانسان اذا عاين البيت ان الفرض عليه هو استقبال عينه واما اذا لم ير البيت فاختلف علماءنا في الموضعين من هذه المسئلة الموضع الاول هل الفرض هو العين أو الجهة والموضع الثاني هل فرضه الاصابة أو الاجتهاد أعنى اصابة العين أو الجهة عندهم من اوجب العين فن قائل ان الفرض هو العين ومن قائل انه الجهة وبالجهة أقول لا بعين فان في ذلك حرجا وقد قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج وأعنى بالجهة اذا غابت الكعبة عن الابصار والصف الطويل بالاتفاق قد صححت صلاتهم مع التقطع بان الكل منهم ما استقبل العين هذا معقول (الاعتبار) الصديق في القبلة اخراج العبد عن اختياره فان أصله وأصل كل مأمور الى الله الاضطراب والله هو المختار والصلاة دخول على الحق والصلاة نور فيكون معها الكشف فن كشفه انه يرى نفسه مجبوراً في اختياره الذي يات به اليه فشرع له في هذا الموطن وفي العبادات الصديدي في الاشياء حتى يكون في قصر فانه يحكم الاضطراب حتى في حكم المباح هو فيه غير مختار لانه لا يقدر ان يحكم عليه بالندب ولا بالوجوب ولا بالخيار فلهذا شرع له استقبال عين البيت اذا أبصره واستقبال جهته اذا غاب عنه وفرضه اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وذلك انه لو كان الفرض اصابة العين لكان محالاً فان العبد مأمور بان يستقبل ربه بقلبه في صلاته بل في جميع حركاته وسكناته لا يرى الا الله وقد علمنا ان ذاته وعينه يستحيل على الخلق معرفتها فن الحال استقبال عين ذاته بقلبه اى من

المحال ان يعلم العاقل ربه من حيث عينه وانما يعلمه من حيث جهة الممكن في افتقاره اليه وتغيره عنه بانه لا يتصف بصفات المحدثات فلا يدرك بالابصار والوجوب وله هذا قبل الجهة لا بالعين والاصابة اصابة الاجتهاد لا اصابة العين وله هذا كان الاجتهاد ما جورا في كل حال والاجتهاد في مذهبي في الاصول كما هو في فروع الاحكام واما قول النبي صلى الله عليه وسلم ان المجتهد مصيب ومخطئ فغناء عنه في مثل هذه المسئلة ان الاصابة ما هي اصابة العين أو اصابة الجهة اذا لم يصيب من قال ان الاصابة اصابة الجهة والمخطئ من قال اصابة العين فان اصابة العين انما تقع بحسب عدم الاتفاق لا بحكم العلم وما تعبدنا الله بالارصاد ولا بالهندسة المبينة على الارصاد المستنبط منها أطوال البلاد وعروضها فالقرض الاجتهاد لا اصابة فلا يعيد من صلى كذلك (الاعتبار) اذا وفي النظر حقه أصاب المجتهد من الادراك فاعتقده وما نتم الا المجتهد فالحق عند اعتقاد كل معتقد كما هو عند ظن عبده به الا ان المراتب تتفاضل والله أوسع وأعظم من ان ينحصر في صفة تضبطه فيكون عند واحد من عبده ولا يكون عند الآخر فيكون من ليس عنده يعبد وهمه والله يقول وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه ومن أجله عبدت الالهة فهو المقصود بالعبادة وانما أخطأ المشرك حيث نصب لنفسه عبادة بطريق خاص لم يشرع له فشيئاً لذلك فأنهم قالوا في الشرك ما تعبد هم الا ليقر بونا الى الله زاني وما يتصور في العالم من بعدة التعطيل على الاطلاق وانما التعطيل عن اعتقاد صفة ما اعتقده المنيب فن استقبل البيت ان كان يصبره أو الجهة ان غاب عنه بوجهه استقبل بقلبه ربه في قبلته ان ضعف عن ذلك العلم به من حيث ما يقتضيه جلاله فان المصل وان واجه الحق في قبلته كما ورد في النص فهو سبحانه من ورانه محيط فهو السائق والهادي وهو الذي نواصى السلك يده والذي اليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون

**(فصل الصلاة داخل الكعبة)** فن قائل يمنع ذلك على الاطلاق ومنهم من اجازته على الاطلاق ومنهم من فرق في ذلك بين النقل والنقل (الاعتبار) هذا حال من كان الحق سمعه وبصره ويده كما ورد في الصحيح ولما كانت هذه الحال نتيجة الثواب لهدا نقل في البيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد وكان يصلى القرية خارج البيت كما نقل على الراحلة حيث توجهت به وقد علمنا ان الامر في نفسه هو كما يشاهده هذا الذي أعطى مشاهدة هذا المقام فهو برأه مع غيره كما يراه مع نفسه فالكرامة التي حصلت لهذا الشخص انما هي الكشف والاطلاع لانه لم يكن الحق سمعه ثم كان الآن تعالى الله عن العوارض الطارئة وهذه المسئلة من أعز المسائل الالهية فن استعصب هذا الحكم في الظاهر أجاز الصلاة كلها داخل البيت فان العالم لا يقدر ان يخرجوا عن الحق فهو وجودهم ومنه استنادوا الوجود وليس الوجود خلاف الحق خارجا عنه يعطيهم منه بل هو الوجود وبه ظهرت الاعيان يقول القائل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله لولا الله ما هتدينا \* ولانصدقنا ولا صلينا

والنبي يحبه ذلك ويصدق في قوله فكن به واليه فاذا نظرنا الى ذواتنا ومكاننا فقد خسرنا عنه ومكاننا يظلمنا بالنظر اليه فانه الموجد لنا بوجوده من وجوده وهو قوله تعالى ومن حيث



خرجت اعتبارا به يقول بآي وجه خرجت من الحق الى امكانك ومناجاة ذاتك قول وجهك شطر  
المحرم يقول فارجع بالنظر والاستقبال بالافتقار والاضطرار الى ما منه خرجت فانه  
لا ينبغي لك غيره فانظره تجده محبطا بك فانت تظن انك خرجت عنه وهو من وراءك محبطا وحيثما  
كنتم من الاسماء الالهية والاحوال قولوا بوجهكم اي ذواتكم وجه الشيء عينه وذاته شطره  
اي لا تعرضوا عنه فان الاعراض عن الحق وقوع في الهمم وهو الشر المحض كما ان الوجود الحق  
هو الخير المحض واما حكم هذه الآية في الظاهر فانه ان صلاة الفرض تجوز داخل الكعبة اذ لم  
يرد نهى في ذلك ولا منع وقد ورد حيثما أدركت الصلاة فصل الاما خصه الدليل من ذلك  
فيخرج بالنص ذلك القدر وقوله ومن حيث خرجت اي واذا خرجت من الكعبة أو من غيرها  
قول وجهك شطرها اي لا تستقبل جهة أخرى فذلك فيها ما استقبلت منها وكذلك اذا  
خرجت ما قبلت منها الا قد رماوا وجهك منها سواء أبصرتهم أو غابت عن بصرك وليس في الوسع  
ان تستقبلها ابدأت كل ما قلناه في الصلاة داخلها كالصلاة خارجها ولا فرق في ذلك استقبلت منها في  
داخلها ما استقبلت ولا تعرض لما استقبلت منها فان الاستدبار في حكم الصلاة ما ورد وانما  
ورد الاستقبال فان المكلف انما نحن معه على ما ذاق فلا يفتني الاصر بالشئ التمسى عن ضده  
فانه ما تعرض في النطق لذلك فاذا لم يعمل بما أمر به فقد صحت أمره ولو كان الاصر بالشئ  
نهي عن ضده كان على الانسان خطيئتان أو خطايا كثيرة بقدر ما لذلك المأمور به من  
الاضداد وهذا القائل به فانما يؤخذ الانسان بترك ما أمر به بالحق لا غير فهو ذو ذر واحد  
وسنة واحدة فلا يجوز الا مثلها وقد أخذت المسئلة حقه اظاهرا وباطنا حقا وخلفا مشرعا  
واعبارا

\*(فصل في ستر العورة)\* اتفق العلماء على ان ستر العورة فرض بلا خلاف وعلى الاطلاق أعني  
في الصلاة وفي غيرها (الاعتبار) يجب على كل عاقل ستر السر الالهى الذى اذا كشف أدى عند  
من ليس بعالم ولا عاقل الى عدم احترام الجناح الالهى الاعز الالهى فان حقيقة العورة الميل  
واذا قالوا ان بيوتنا عورة اي مائلة تريد السقوط حين استنقروا فقال تعالى تكذبا لهم وما هي  
بعورة اي مائلة كما ذكرنا ان يريدون الافرار عما دعوتهم اسم اليه ومنه الاعور ولانه مال نظره الى  
جهة واحدة وكذلك ينبغي ان يستتر العالم عن الجاهل بسرقوله ما يكون من تقوى ثلاثة الاله  
رابهم وقوله ونحن أقرب اليه من جبل الوريد وقوله كنت معه وبصره فان الجاهل اذا  
سمع ذلك أذاه الى فهم محذور من حلول أو تحديد فينبغي ان يستتر ما يطف الحق به على قلوب  
العلماء وما يلقى بقطابه مما يقتضيه جلاله من الغنى على الاطلاق الى قوله جئت فلم تطع - في  
ومرضت فلم تهدي فليست ترسل هذا عن الجاهل كما ستره الحق بقوله أما ان فلانا مرض فلم  
تهد فلو عدته لوجدته في عنده فاعطى للعالم في هذا الستر علما آخر به لم يكن عنده وذلك انه في  
الاول جعل نفسه سبحانه بمنزلة المريض فكأنه عين المريض وفي تفسيره ذلك جعل نفسه بمنزلة  
نفس العالم للمريض فان العالم للمريض مثل المريض أو جعل نفسه عين المريض الذى هو عند  
المريض والستر في ذلك للعالم ان يقال له في قوله لوجدته في عنده أن حال المريض أبدا الافتقار  
والاضطرار والغالب عايبه ذكر الله في دفع ما نزل به بخلاف الاحكام وهو سبحانه قد قال أ

جلس من ذكر في فية منع العايب بذلك وهو وجه صحيح في نفس الامر ويبقى العالم بما يعلمه من  
ذلك على علمه فهذا هو ستر ذلك الميل الالهى عن نظر العايب

\*(فصل في ستر العورة في الصلاة)\* اختلفوا هل هي شرط في صحة الصلاة أو لا فن قائل ان ستر  
العورة من سنن الصلاة ومن قائل انه من فروض الصلاة (الاعتبار) قد أعلنا لما فهمم العورة  
آتينا في هذه المسئلة لم نثبت ان المصلي يتأجر به وان الصلاة منقسمة قسمين بين الله وبين عبده  
فن غلب ان الحق هو المصلي بافعال عبده كما ثبت ان الله قال على اسان عبده سمع الله لمن حمده  
عند الرفع من الركوع وقال فاجره حتى يسمع كلام الله قال ان ستر العورة من فروض الصلاة  
اي مثل هذا لا يظهر في العامة بر بد معناه وصره الذى يعرفه العالم بل يؤمن به العايب كما جاء  
وما يراه الا الصالحون ومن رأى أن لا مرتبة بين العالم والعايب في هذه المسئلة وأنه ما فيها  
الا ما ورد النص به ولو أذى عند السامع الى ما أذاه اذ لم يخرج عن مقتضى اللسان في ذلك وان  
تفاضلت درجاتهم كان ستر العورة عنده من سنن الصلاة لا من فروضها

\*(فصل في ستر العورة)\* فن قائل ان العورة في الرجال هي السواك فقط ومن قائل هي في  
الرجال من السرة الى الركبة وهي عندنا السواك فقط (الاعتبار) ما يذم ويكره ويحب من  
الانسان هو العورة على الحقيقة والسواك محل لما ذكرناه فهو بمنزلة المحرم وما عدا السواك  
مباح وما من السرة علا ومن الركبة سفلا فهو بمنزلة السمينات فينبغي أن يتيقن ان الرافع  
حول الحى يوشك ان يقع فيه

\*(فصل في ستر العورة من المرأة)\* فن قائل انها كالعورة ما خلا الوجه والكفين ومن قائل  
بذلك وزاد أن قدمها ليس بعورة ومن قائل انها كالعورة وأما مذهبنا فليست العورة في المرأة  
أيضا الا السواك كما قال تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة فسوى بين آدم وحواء  
في ستر العورتين وهما السواك فان أمرت المرأة بالستر فهو مذهبنا ولكن لا من كونها عورة  
وانما ذلك حكم شرعى ورد بالستر ولا يلزم ان يستتر الشئ لكونه عورة (الاعتبار) المرأة هي النفس  
والخطوط انفسية كالعورة فن استثنى الوجه والكفين والقدمين فلان الوجه محل العلم لان  
المسئلة اذ لم تعرف وجهها فاعلمتها واذا استترت عنك وجه الشئ فاعلمته وانت مأمور بالعلم  
بالشئ فان ما مود بالكشف عن وجه ما أنت مأمور بالعلم به فلا يستتر الوجه فانه ليس بعورة واما  
اليدان وهما الكفان فهما محل الجود والاعطاء وانت مأمور بالسؤال فلا بد للسائل ان يتدبر  
بالسؤال كما لا بد له على ان يتدبر بما يهوى فلا يستتر كفه فانه المالك للنعمة التى نالها منه  
فلا بد أن يتناولها اذا جادى اعلى الجود والكرم لمأمور به شرعا وقد ورد أن اليد العليا خير  
من اليد السفلى فم يد السائل ويد المله على فلا بد له على ان يتناول وللسائل ان يتناول وأما  
القدمان فلا يجب سترهما فانهم اليدان عورة لانهما الحاملتان للبدن كله وناقضاه من مكان  
الى مكان ومن كان حكمه التصريف والتصرف يتعدى ستره واحتجاب به فلا بد ان يظهر ويبرز  
ضرورة فبعد ان يكون عورة تستر

\*(فصل في اللباس في الصلاة)\* اتفق العلماء على انه يجزى الرجل من اللباس في الصلاة الثوب  
الواحد (اعتبار) ان الموحى في الصلاة هو الذى لا يرى نفسه فيها بل يرى ان الحق يقبه ويقعده



وهو كالميت بين يدي القائل فهذا يكفيه الثوب الواحد  
 \* (فصل) الرجل يصلي مكشوف الرأس ذهب قوم الى جواز صلاته وذهب قوم الى أنه لا تجوز  
 صلاته (الاعتبار) الظاهر والباطن وهو عمل القلب في الصلاة وعمل الجوارح فالرجل المصلي  
 اذا انكشف له ظاهر امره في صلاته وباطنه لم ير نفسه مصليا وانما يرى نفسه يصلي بها فهذا  
 بمنزلة من قال بابطال صلاته فان صاحب هذه الكشف على هذا النظر بطلت إضافة الصلاة  
 اليه مع وقوع الصلاة منه ومن صلاته هذه الكشف وقال لا يمكن ان يكون الامر الا هكذا  
 وبهذا القدر من الفعل يسمى مصليا قال بجواز صلاته  
 \* (فصل) فيما يجزى المرأة من اللباس في الصلاة \* اتفق الجمهور على الدرع والتمار فان سات  
 مكشوفة فن قائل تعبد في الوقت وبعده ومن قائل تعبد في الوقت وأما المرأة المملوكة فن قائل  
 انها تصلي مكشوفة الرأس والقدمين ومن قائل بوجوب تغطية رأسها ومن قائل باستحباب  
 تغطية رأسها (الاعتبار) لا فرق بين المملوكة والحرة فان الكل ملك لله فلا حرية عن الله فاذا  
 أضيفت الحرية الى الخلق فهو خروجهم عن رفق الغير لا عن رفق الحق اي ليس لمخلوق على فلو جهم  
 سبيل ولا حكم هذا معنى الحرية في الطريق وقد تقدم الكلام في الثوب الواحد وبقي الاعتبار  
 في تغطية الرأس هنا فاعلم ان المرأة لا كانت في الاعتبار النفس والرأس من الرياسة والنفس  
 تحت الظهور في العالم برأيتها الخبيثات عن رياسة سيدها عليها وطاب تفوقها على امثالها وهذا  
 قيل آخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة أمرت النفس ان تغطي رأسها اي تتر  
 رياستها فانما في الصلاة بين يدي ربها ولا شك ان الرئيس بين يدي الملك في محل الافتقار فاذا  
 خرج الى من هو دون رياسته عليه فلهذا أمرت النفس المملوكة ان تغطي رأسها  
 في الصلاة

\* (فصل) في لباس المحرم في الصلاة \* فن قائل بجواز صلاته وهو مذهبنا ومن قائل لا تجوز  
 ومن قائل باستحباب الاعادة في الوقت وهو عندنا عاص بلباس ما لا يحل له وان جازت صلاته  
 (الاعتبار) ما في كل موطن يرزق الانسان العفة في أحواله والتوفيق في جميع أموره فهو  
 فيما يوفق فيه موفق وفيما يخلد فيه يخلد في الوقت الواحد كذلك اذا كرت قلبه ولسانه  
 وهو يضرب يده في تلك الحالة من يأنم بضربه ومن حرم عليه ضربه فلا يقدح ذلك في ذكره كما  
 لا يقدح ذلك في كراهه أو حكمه اذ حراما فان الذكرا لا يحل له وله عندنا تصح الصلاة في  
 الدار المفصولة فهو مأثوم من وجه ما جاور من وجه

\* (فصل) الطهارة من النجاسة في الصلاة \* فن قائل انها من فروض الصلاة وانها لا تصح  
 الا بازالتها ومن قائل انها سنة وقد مضى الكلام في الطهارة ومن قائل ان ازالة النجاسة  
 فرض على الاطلاق ومن هذا المذهب لا يلزمه ان يقول ان ازالتها شرط في صحة الصلاة بل يكون  
 مصليا صحيح الصلاة وعاصيا من حله النجاسة (الاعتبار) النجاسة عند من يرى ازالتها فرضا  
 تقتضي البعد عن الله والصلاة تقتضي القرب للمناجاة فن غلب القرب على البعد ازال  
 حكمها ومن غلب البعد على القرب لم تصح عنده الصلاة والاولى ان العبد متنوع الاحوال  
 وانه بكله لله وانه بما كان منه لله فان الله لا يظلم مثقال ذرة فلهذا لا يقبله سوا مصليا بالنجاسة

أم لم يصل والاولى ازالتها بلا خلاف قل ذلك أو كثر ومنزلتها ان الانسان لا يهضم مع الله في كل  
 حال لما جبل عليه من الغفلة والضييق فاعلم ذلك

\* (فصل) في المواضع التي يصلي فيها \* فن الناس من أجاز الصلاة في كل موضع لا تكون فيه  
 نجاسة ومنهم من استثنى من ذلك سبعة مواضع المنزل والمحرزة والمقبرة وقارعة الطريق  
 والحمام ومعاطن الابل وفوق ظهركمكة ومنهم من استثنى من ذلك المقبرة والحمام ومنهم من  
 استثنى المقبرة فقط ومنهم من كره الصلاة في هذه المواضع المنهي عنها وان لم يطلها (الاعتبار)  
 قوله تعالى وهو معكم أينما كنتم والمصلي يتأذى بربه وقوله والذين هم على صلاتهم دائمون وقوله  
 عائشة رضي الله عنها في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما علمت من أحواله انه كان يذكر الله  
 على كل أحواله وايسر الاما كن أثر في حجاب القلب عن ربه وانما الاثر في ذلك للغفلة أو الجهل  
 وأما ذكر هذه الاما كن المنهي عنها فانها كلها تنافي عن الطهارة وقد تقدم الكلام في الطهارة  
 من النجس واعتباره وما بقي من هذه السبعة الا الصلاة فوق ظهركم البيت وذلك انك ما مور  
 بالاستقبال اليه في الصلاة وأنت في هذا الحال لا فيه ولا مستقبله فلم تصل الصلاة المشروعة فان  
 شطر المسجد الحرام لا يواجهك ومن أجاز ذلك حذر في الاعتبار الوجه على الذات ولا شك انك  
 بذاتك شطر المسجد الحرام فانك على ظهره والارض كلها مسجد

\* (فصل) \* اختلفو في البيع والكنايس أعني في الصلاة فيها فمكرها قوم وأجازها قوم وفرق  
 قوم بين ان يكون فيها صور أو لا يكون (الاعتبار) هل يتأذى الحق شخصان من مرة واحدة  
 ذلك عندنا لا يصح للتوسع الالهى قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فان صلينا في  
 مثل هذه الاما كن فن شرعنا لمن شرعهم فافهم

\* (فصل) \* اتفق العلماء على الصلاة على الارض واختلفو في الصلاة على الطنفسة وغير ذلك مما  
 يقع عليه على الارض فالجمهور على اباحة اليهود على الحصير وغيره مما تنبت الارض  
 والكراهة في السجود على غير ذلك الاعتبار لما قل الحق قصت الصلاة بين وبين عبيدي  
 فاثبتت في الصلاة وما تنالك وله الوصف الارتفاع الاعلى ولك الوصف الانزل الادنى فكل نزول  
 منك الى غير أرض عبوديتك أو لوازمها فانه فادح فيما أمرت بتعميمه فانه مما لك عبدا في الصلاة  
 والعبودية هي الذلة قال تعالى في وصف الارض انه جعلها بالذلول لا فتش في مناهيها فهي تحت  
 اقدامنا وغاية الذلة ان يكون يطوها الذليل ولما كانت بهذه المنزلة من الذلة أمرنا ان نضع عليها  
 أشرف ما عندنا في ظاهرنا وهو الوجه وان غرغره في التراب فعل ذلك سبحانه جبر الانكسار  
 الارض بوطء الذليل عليها الذي هو العبد فاجتمع بالسجود وجه العبد ووجه الارض فالتجبر  
 كسرها فان الله عند المنكسرة لا يوبخهم فمكان العبد في ذلك المقام تلك الحالة أقرب الى الله من  
 سائر احوال الصلاة لانه سعي في حق الغير لا في حق نفسه وهو جبر انكسار الارض من ذلها  
 تحت وطء الدليل لها فتنبه لما أشرت اليه فان الشرع ما ترك شيئا الا وقد أشار اليه وأما علمه  
 من علمه وجهه من جهله وهذا الم يعلم اسرار هذه الامور الا أهل الكشف والوجود فان جميع  
 العالم يخاطبونهم ويعرفونهم بحقائقهم ولقد أخبرني أبو العباس الجري بصر سنة ثلاث  
 وستمائة عن أبي عبد الله القرياني انه كان يشي معه في ويفة وردان وكان قد أشترى قصر به



صغيرة لطفل كان عنده ايسرول فيها فضهم منزل والقصر به عنده جديدة ومعههم رجال صالحون  
فأرادوا كل شيء يطلبوا اذما يأتون به فاتفق رأيهم على ان يشترعوا غسل قطارة السكر  
فقالوا هذه القصرية مائة ما اقدر وهي جديدة على حالها فلوها قطارة وقصدوا يا كون الى ان  
فرغوا وانصرف الناس ومشي صاحب القصرية وهذا أبو العباس قال أبو العباس فسمعت  
أنا والشيوخ أبو عبد الله القرياني القصرية وهي تقول بعد ما كل في أولياء الله أكون وعاء  
لا قدر والله لا كان ذلك وانتفضت من يده وسقطت في الأرض فتم كسرت قال أبو العباس  
فاخذنا ذلك حال فلما قال لي ذلك قلت له غبت عن وجه موعظة القصرية يا أباكم ليس الامر كما  
زعمتم وكم من قصرية أكل فيهم من هو خير منكم وبه ذلك استعملت في القدر وانما قالت لكم  
يا اخواني لا ينبغي لكم بعد ان جعل الله قلوبكم اوعية لمعرفة وتجاوبه ان تحبوا وعاء لا اغيار  
وما نهماكم الله ان تكون قلوبكم وعاء له ثم تكسرت أي هكذا فكونوا مع الله فقال لي ما جعلنا

بالنماذج

بالتماذج تاء عليه  
\* (فصل اشتمال الصلاة على أقوال وافعال) \* أما الشروط المشتركة في الصلاة فثلاثة أقوال ومنها  
افعال أما الافعال فجميع الافعال المباحة التي ليست افعال الصلاة الا قتل العقر والحبة  
في الصلاة فانهم اختلفوا في ذلك واختلفوا في ان الفعل الخفيف لا يبطل الصلاة (الاعتبار)  
عقر الهوى وحية الشهوة تخطر للمناجى ربه فهل يقتلها أو يصرفها فيموى ما عند الله  
بهواه ويشتمى دوام مناجاته بشهوته فيرى ان لا يقتلها من هذا مذهب ويرى قتله ما من حال  
بينه وبين مناجاة ربه حائل منها وأما الأقوال التي ليست من أقوال الصلاة فلم يختلف العلماء  
في انها تفسد الصلاة عدا الان العلماء اختلفوا في ذلك في موضعين الاول اذا تكلم ساهيا  
والاخر اذا تكلم عامدا لاصلاح الصلاة فن قائل وهو قول شاذ أن من تكلم في الصلاة عامدا  
لاحياء نفس أو امر كبير يبنى على ما مضى من صلاته ولا يفسد ذلك وهو مذهب الاوزاعي  
ومن قائل ان الكلام عامدا لاصلاح الصلاة لا يفسد ها ومن قائل ان الكلام يفسد ها كيف  
كان الامع التبيين ومن قائل ان الكلام يفسد ها مع التسيان وغير التسيان (الاعتبار)  
المصلحة ينابى ربه فاذا نابى غيره من اجله فزال من مناجاة ربه واذا نابى غيره لامن اجل ربه  
فقد خرج عن الصلاة والتسيان في مناجاة الحق غير معتبر الامن غلب من اصحابنا على المنابى  
مشاهدة الحجاب فان الله لا ينابى عبده الامن وراء حجاب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه  
الله الا وحيا أو من وراء حجاب واقرب الحجب الصورة التي يقع فيها التجلي وهذا اقرب الحجب فانه  
ما هو الصورة ولا غيرها فن شغلته الصورة عن نسبة ما هو الصورة أو شغلته ما هو الصورة عن  
نسبة الصورة فهو النامي في الحالتين فيكون حكمه في الاعتبار حكمه في الظاهر من الخلاف  
الواقع بين العلماء

\* (فصل الزينة في الصلاة) \* فن قائل ان شرط صحة الصلاة بل قد اتفق العلماء عليها الامن  
شذ (الاعتبار) قد قصد العبد مناجاة ربه وقد بآيه الامر بغتة فان موسى مشى ليقتبس نارا  
فكلمه ربه ولم يكن له قصد في ذلك والاصل في العبادات كلها انهم امن الله ابتداء لا مقصودة  
للمكلفين الامن شذ من ذلك كآية الحجاب وغيرها في حق غير من الخطاب وانما يمنع القصد في

الباطن المعتد برلان الحقيقة تعطي انه ما من شيء خارج عن الحق ومتى تخلى الحق عنه حتى يقصده  
في أمر يكون فيه بل هو نفسه والكل اليه نسبة واحدة فالي ابن اقصده وهو معي ابن كنت وعلى  
اي حالة كنت فبأبني القصد جهة القرية الى الله وانما معنى القصد مدحال مخصوص مع الله  
قصده عن حال مخصوص مع الله خرجت به منه اليه والاحوال مختلفة فن راعى اختلاف  
الاحوال قال بوجوب الزينة وعلى هذا الخوتنوعت الشرائع وجاءت ومن راعى الحضور ولم  
ينظر الى الاحوال كان صاحب حال فلم يعرف الزينة فانه في العين قال تعالى في حق من هذا حاله  
اشارة فابن تذهبون وقال اني معكم والله الهادي

\* (فصل في زينة الامام والمأموم) \* اختلفوا هل من شرط زينة المأموم ان يواظب على الامام في تعيين  
الصلاة وفي الوجوب فن قائل انه يجب ومن قائل انه لا يجب (الاعتبار) الصحيح انه لا يجب لانه  
أمر غيبي ولا يمكن كون الاتمام الا بالاشاهدة واهـ ذانفـ لـ الشارح ما جعله في الاتمام فذكر  
الافعال وما ذكر الزينة فانه تكليف ما لا يوصل الى معرفته ومن علم ان الحق لا يكرر التجلي على  
شخص ولا بين شخصين علم ان زينة المأموم لا ترتبط بنية الامام الا في الصلاة من كونها صلاة أي من  
حيث حر كاتها الظاهرة ولكل امرئ ما نوى

\* (فصل) \* اعلم ان الصلاة تشتمل على اقوال وافعال ويكون حكمها بحسب الاحوال فان  
جميع العبادات تنبئ على الاحوال وهي المتسيرة للشارع فيكون الحكم يتوجه على المكلف  
من جهة الحالة التي يكون عليها والامام تابعة للاحوال ولهذا ايراعى الشارع في الحكم قيل  
لما لك بن أنس ما تقول في خنزير الماء قال حرام قيل له أليس هو من سلك البصر قال انتم تهيمونه  
خنزيرا وما زادهم على ذلك كذلك انحر اذا انحدر زال عنه الاسم لزوال الحال الذي أوجب له  
اسم انحر فسمى خلال حال آخر طار عليه والاعتبار في هذا والحكم الظاهر على السوا فان  
الاعتبار انما هو من الشرع لمن عقل

\* (فصل في التكبير في الصلاة) \* اختلف العلماء فيه على ثلاثة مذاهب فن ذاهب الى انه كله  
واجب في الصلاة ومن ذاهب الى انه كله ليس بواجب ومن ذاهب الى وجوب تكبيرة الاحرام  
فقط (الاعتبار) تكبير الله واجب على كل حال ولكن من شرطه مشاهدة الانسان نفسه فان لم  
يشاهد الا الله فان التكبير لا يعقل الا بوجود الغير وتقدير وجوده ثم ان القائلين بأنه مشهود  
لهم لا يرون الا الله شاهدا ومشهودا وشهادة أعم من هذه الحالة في القناء ما يكون فان شاهده  
من حيث اسماءه الاهمية أو جب التكبير من حيث نسبهم فان العلم أعم تعلقا من القادر  
وغيره فالتكبير لا بد منه وان نظر الى الاسماء من حيث تجتمع فيه وهي الدلالة على العين لا على  
ما يتعلق بالغير لم ير التكبير ومن فرق بين الصلاة وغيرها من العبادات رأى وجوب تكبيرة  
الاحرام بنية نفسه انما عنوة عن التصرف فيما يخرج عن هذه الحالة وقد انحصرت المذاهب  
في الاعتبار

\* (فصل في لفظ التكبير) \* فن قائل لا يجوز الا الله أكبر ومن قائل يجوز بغير هذه الصيغة  
واكن لا بد فيه من حروف التكبير وهي الكاف والباء والراء ومن قائل يجوز التكبير على  
المعنى كالا عظم والاجل واتباع السنة أولى فانه ما نقله ابننا الا هـ ذانظر وهو الله أكبر



بالتواتر (الاعتبار) ما عين الشارع لفظا دون غيره مما في معناه الا وقد اُراد ما يمتاز به ذلك اللفظ من طريق المعنى عما يقع فيه الاشتراك فالاولى مراعاة المعنى الذي يقع به الامتياز فانه مزيد على ما قال تعالى لنبينه عليه السلام امرا وقل رب زدني علما والحكيم العالمين ما يعدل لامر دون غيره الا لخصوص وصف فيعتبر ذلك ولا يعدل عنه فملا كان او قولا فانه لا بد ان يحرم فائدة ذلك الاختصاص قطعا

(فصل في التوجه) \* فن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد (فصل في التوجه) \* فن قائل بوجوبه ومن قائل بعدم وجوبه وصورته ان يقول بعد التكبير وجهته وجهتي الذي فطر السموات والارض الحديث ومن قائل له ان يسبح وان لم يقل هذا اللفظ بعينه ومن قائل يجمع بينهما في التسمية والتوجه واما الذي اذهب اليه فالتوجه في صلاة الليل اذا تمجد الانان واما في الفرائض فينبغي ان يقول بين التكبير والقراءة في نفسه لا يسمع غيره اذا كبر الله - م باعديني وبين خطايي كما بعدت بين المشرق والمغرب اللهم فني من خطايي كما ينفي الثوب الابيض من الدنس اللهم - م اغسلني من خطايي بالماء والماء والبرد هذا هو الذي اختاره وبه وردت السنة ومذهبنا الوقوف عندها والعمل بها ولم يوجب ذلك فيما لم يوجبه الله ولكن الاتباع اولى (الاعتبار) التوجه من حال الى حال من الله بالله الى الله مع الله في الله على الله من الله ابتداء بالعبادة وتأييدا الى الله غايته مع الله محبة في الله رغبة لله من أجله له قربته على الله توكلوا واعتمادا ثم تعتبر ألفاظ ما ورد في التوجه وكذلك ما ورد فيما ذكرناه من الدعاء بين التكبير والقراءة والماء الحية أي بما يحيا به قلبي بذكرك وجوارحي بطاعتك والبرد من برد اليقين كبر الانامل مما يجده من حرارة الشوق الى المراتب العلامن العلم بالله والتلج من تلج القلب الذي هو سروره بما كرمه الله به من تجلياته ونعموده

(فصل في سكات المصلي) \* وهي حين يكبر وحين يفرغ من قراءة أم القرآن وحين يفرغ من القراءة قبل الركوع والوقوف على الآيات (الاعتبار) من المماس من انكسر سكات الامام ومنهم من استحبابوا السكات هي السنة فاما اعتبارها فله يقول قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين وقال عليه السلام اعبد الله كأنك تراه فالمصلي يتأهب لمناجاة ربه ويوجه له نصب عينيه في قلبه فان الله يواجهه كذا ثبت في الخبر فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين فينبغي له ان يلقي السمع ويسكت ادبامع الحق حتى يقول الله جدي عبدتي وهكذا في كل آية بحسب ما تقتضي فانه من حسن الادب ترك الكلام والاصغاء لما يردد عليك من تناجيه فاذا اشار كتمه في كلامه فعداسات الادب ومن لا أدب له لا يتخذ مجلسا

(فصل في البسطة) \* اختلف الناس في قراءة اسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح القراءة في الصلاة فن قائل بالمنع من اوجهر في أم القرآن وفي غيرها من السور وذلك في المكتوبة وأجازها في النافلة ومن قائل تقرأ مع أم القرآن في كل ركعة سرا ومن قائل يقرأها بالابد في الجهر جهر او في السر سر او الذي أقول به ان التعوذ عند قراءة القرآن في الصلاة وغيرها الصلاة فرض وقراءة البسطة في القراءة في الصلاة في الفاتحة والسورة أولى من تركها فان الفرض على المصلي ان يقرأ ما تيسر من القرآن فاذا تيسر له قراءة البسطة قرأها وان تركها فلا حرج وهي من القرآن آية حكمة اوردت في أوائل السور كلها الا في سورة النحل في كتاب سليمان فانه هاتك

جزء من آية (الاعتبار) فكلوا مما ذكر اسم الله عليه ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه والقرآن كلام الله فن قرأ القرآن فقد سمى الله بكلامه فانه كلامه فافهم

(فصل في القراءة في الصلاة) \* من الناس من أوجها وهو الاكثر ومن الناس من لم يوجها ومن الناس من أوجها في بعض الصلاة ولم يوجها في بعض والذي اذهب اليه وجوب قراءة فاتحة الكتاب في الصلاة وان تركها لم تجز صلاته ثم اختلفوا ايضا فيما يقرأ به من القرآن في الصلاة فمنهم من أوجب قراءة أم القرآن في الصلاة لمن حفظها وما عداها من القرآن ما فيه توقيت ومن هؤلاء من أوجها في كل ركعة ومنهم من أوجها في أكثر الصلاة ومنهم من أوجها في نصف الصلاة ومنهم من أوجها في ركعة من الصلاة ومنهم من أوجب قراءة القرآن أي آية اتفقت ومن هؤلاء من ثلاث آيات من قصار الآتي وآية واحدة من طوال الآتي كآية الدين وهذا في الركعتين الاوليين واما في الركعتين الاخيرين فالمستحب عندهم التسبيح دون القرآن واتفق الجمهور ورواهم الاكثرون على استحباب القراءة في الصلاة كلها وبه أقول (الاعتبار) المصلي يتأجر به والمناجاة كلام والقرآن كلام الله والعبد قاصر ان يعرف من نفسه ما ينبغي ان يكلم به ربه في وقت مناجاته فعلم ربه حين قال له قسمت الصلاة بيني وبين عبدتي نصفين ثم قال في الحديث يقول العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله جدي عبدتي الحديث فذا ذكر في حق المصلي اذا ناجاه انه يتأججه بغير كلامه ثم عين من كلامه أم القرآن اذ كان لا ينبغي ان يتأجج لا بكلامه والجامع من كلامه فان الام هي الجامعة وبعد ان علمنا كيف تتأججه وبما ذاتها تتأججه فالعالم العاقل الاديب مع الله لا يتأججه في الصلاة الا بقراءة أم القرآن فكان هذا الحديث مفسر الماتيسر من القرآن واذا ورد امر بمحمل من الشارع ثم ذكر الشارع وجها خاصا مما يكون تفسير ذلك المحمل كان الاولى عند الادباء من العلماء الوقوف عنده وشرع المناجاة بالكلام الاله في القيام في الصلاة دون غيره من الاحوال للاشارة في القومية كما وقع الاشتراك في المناجاة وهي قال لي وملت له فان قيل الرفع من الركوع قيام ولا قراءة فيه فلما الرفع من الركوع انما شرع لفعل بينه وبين السجود فلا يسجد الا من قيام فلو سجد من ركوع امكان خضوعا من خضوع ولا يصح خضوع من خضوع لانه عين الخروج عما وصف بالدخول فيه فيكون لا خضوع ع مثل عدم العدم ولهذا فصل بين السجدين برفع ليدخل بين حال الخضوع ونقيضه ولهذا كان الادب مع الملوك اذا جوا بالافتخار وهو الركوع أو بوضع الوجه على الارض وهو السجود تعظيما لهم واذ اوجوا أو أثنى عليهم - م قام اثنى أو المالك فاعلموا بين يديهم - م لا يكلمهم جالس ولا في غير حال من أحوال القيام - م اذ هو الادب المعروف من العبيد بين يدي المالك \* واما القرآن فلما كان المعقول من اطلاق هذا اللفظ عليه الجامع والصلاة حالة جاء به بين الله وبين عبده وقعت المناسبة بين القرآن وبين الصلاة فلم ينسب ان يقرأ فيها غير القرآن ولما كان القيام يشبهه الالف من الحروف وهو أصل الحروف وعنه ظهرت جميع الحروف فهو الجامع لعيان الحروف كان القيام جامع الانواع الهيات من ركوع وسجود وجلوس فكانت القراءة من كونها جامع في القيام أولى فان القيام هو الحركة المستقيمة والاستقامة هي المطلوبة للمأمور بها قال تعالى فاستقم وقال ثم استقاموا وقال لنا



قولوا اهدنا الصراط المستقيم فتعين عماد كرامه وجوب قراءة أم القرآن في كل ركعة وأقل  
 ما يطلق عليه اسم صلاة شرعاً ركعة واحدة وهي الوتر وقد أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بواحدة أو ترجعها على غيره من أي القرآن وإذا كان المنع على المصلي في القيام قراءة أم  
 القرآن فلتبين في ذلك صورة قراءة العالمين بالله لها في مناجاة ربهم في الصلاة فاعلم أن المصلي  
 لما كان ثانياً كما قرأناه في الاشتقاق بينهما أن كونه ثانياً ليس بأمر حقيقي وإن كان ذلك  
 بالإضافة إلى شهادة التوحيد في الإيمان تلك تثنية الإيمان أي ظهوره في موطنين في موطن  
 الشهادة وموطن الصلاة كما نلتك مع الزكاة فإزاد ولها هذا كراهة الزيادة في الإيمان فقال  
 فزادهم إيماناً وهو عين واحدة والكثرة انما هي في ظهوره في المواطن كالواحد المظهر للأعداد  
 والمكرر لها وهو في نفسه لا يتكرر ولهذا إذا سقط من مرتبة واحدة سقط من الجميع كما قال  
 تعالى فيمن قال نؤمن ونكفر يكفر بعض أولئك هم الكافرون حقا أي هم أولى باسم الكفر  
 الذي هو الستر فإن الله أفر الأصلي هو الذي استتر عنه الحق وهذا عرف الإيمان وستره فهو  
 أولى باسم الكفر ولم يتم تكن أولية الحق تقبل الثاني قال الله سمعت الصلاة بين وبين عبد  
 فذكر نفسه وذكر العبد وما ذكر الأوامر من المذكورين بل ذكر البينة وهو الحد الذي  
 ينبغي أن يتميز به العبد من الرب إلا أنه تعالى قدّم نفسه في البينة فقال بين وبين عبد فانه  
 سبحانه الواجب الوجود لذاته والعبد هو الذي استفاد الوجود منه فالحق يعطيه التقدم في هذه  
 المرتبة إذا البينة لا تقل إلا بين أمرين والأمران هذا الرب والعبد ثم إن الحق جعله في مقابلة  
 تقديم نفسه في البينة من قوله بين تقديم العبد في القول على قول الحق وهو قوله تعالى يقول  
 العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمد في عبد فثبت له الأولية في القول ليعلم أن الأولية في  
 البينة الإلهية لا تفقد في قول الثاني فهو هذا الذي يحتمل أنه ثان قد يرجع أولاً في القول في  
 المناجاة فعرّفنا أن المقصود التعريف بالمراتب لا الترتيب المولد إذا لا مناسبة بين الله وبين  
 خلقه فان أولية الحق لا تقبل الثاني فالعبد هنا أول أيضاً بأوامر لا تقبل الثاني إذ ليست بأولية  
 عدد الذي في مقابله انما هو الحق فانه الذي يناجيه وما تعرض لذكر الغيبة في مكان  
 في صلته يشهد الغيبة عن شهود الحق فيه أو شهوده في الحق فها هو يحصل وإذا لم  
 يكن مصلياً لم يكن مناجياً والحق لا يناجى باللفاظ في هذه الحالة وانما يناجى بالحضور فيكون  
 القائل الحمد لله رب العالمين إذا كان غير حاضر مع الله لسان العبد لا عينه فيقول الله عند  
 ذلك حمد في لسان عبد لا عبد في الموضع عليه مناجاني وإذا حضر القائل في قوله يقول الله  
 حمد في عبد فانه بعد إذا حضر تضمن اللسان والأترا الجوارح وإذا لم يحضر لم تقم عنه  
 جارية من جوارحه ولا عن غير نفسه ولما تقدم نداء الحق لعبد في الإقامة بقوله حتى  
 على الصلاة لهذا ابتدأ العبد بتكبيره الاحرام فقال الله أكبر وذلك أنه لما خصص حال من  
 الأحوال دون غيره وتعماد الصلاة قال العبد الله أكبر أن يقيد في حال من الأحوال بل هو  
 في كل الأحوال بل الأحوال كلها بيده لم يخل منه حال من الأحوال فكبره عن منحل هذا  
 وجهها تكبيرة اسرار أي تكبير منع يقول هو كبير لا يشاركه في مثل هذا التكبير يا كونه من  
 الأكوان وعلى الحقيقة كيف يشاركه من هو عينه والشئ لا يشارك نفسه فهو الكبير

وهو الكبير يا ليس غيره يتعالى ويتقدس ويتبره أن يكون منكراً يكبر يا ما هو منه فإذا قام  
 العارف بين يدي الله به هذه الصفة لم يرف وقوفه ولا في تكبيره غير ربه وأصغى إلى نداء ربه حتى  
 على الصلاة أي أقبل على المناجاة وقد قال له وثيا بك فظهر فإن المصلي في هذا المقام يتخلع على الحق  
 حال الثناء ولهذا يقول الحق أي على عبد وهو في الحقيقة المنفى على نفسه بلسان عبده  
 كما ورد أن الله قال على لسان عبده سمع الله أن عبده فأنظر ما أشرف مرتبة المصلي كيف وصفه  
 الحق بأنه يتخلع على سيده فأين المصلي الذي تكون هذه حالته بل الناس استنابوا أنفسهم أسوة  
 أديهم وعدم علمهم عن دعاهم وعبادته اليه ورجعوا إلى أغراضهم فهم المصلون الساهون في  
 صلاتهم لا عن صلاتهم ليكونهم أقاموا أطوارهم ثواباً عنهم بين يدي القبله عن أمر الله فلما  
 دعاهم الحق إلى هذا المقام وجاء العالم بأكبر كاذباً لم يرف نفسه أهلاً للمناجاة ربه إلا بعد تجديد  
 طهارة لقوله وثيا بك فظهر أي قلبك يقول أمر القيس «فصلي ثيابي من ثيابك تنسل» فقل  
 هذا الثوب هو المأمور بتطهيره في هذا المقام ثم إن العارف رأى أن طهر قلبه للمناجاة ربه بنفسه  
 لم يوصل به الطهارة بل زاده دنساً إلى دنسه فان التطهير المطالب هنا انما هو العروة من نفسه ورد  
 الأمور كلها إلى الله ولهذا لم يصح له أن يناجيه بغير كلامه ولا يليق أن يكون في صلاة المصلي  
 شيء من كلام الناس إلا تراعى في الركوع لما نزلت ففسح باسم ربك العظيم قال النبي أجعلوا في  
 ركوعكم ولما نزلت سبع اسم ربك الأعلى قال أجعلوا في سجودكم فاذكر المصلي بشئ في صلته  
 إلا بما شرعه له فالكل كلامه فلا يناجى إلا به كذلك التطهير الذي أمر به في قوله وثيا بك فظهر  
 فيقول العارف في صلته بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة اللهم يا عبد بين وبين خطاياي كما  
 يا عبد بين المشرق والمغرب والسبب في ذلك أن العالم إذا دعاه الحق لمناجاة فقد خصه بعمل  
 القربة منه فإذا اشهد خطايا في موطن القرب وهي في محل البعد من تلك المكانة كان العبد  
 في محل البعد مما يطلب الحق منه من القرب فدعا الله قبل الشروع في المناجاة أن يحول بينه  
 وبين مشاهدته خطايا أن تعرض له في قلبه في هذا الموطن فيخيل أو تذكر كما بدت بين العبد  
 الذين لا يجتمعان أبداً فذكر بعد المشرق من المغرب فانه بعد حسي ومعنوي فان الغروب يضاد  
 الشروق ومحل الشروق في الحس بعيد جداً من محل الغروب ولم يقل كما بدت بين السواد  
 والبياض فان الأولوية تجمع بينهما فأنظر ما أحكم هذا التعليم وما أحقه وأدقه وتأدب مع الله  
 حيث طلب منه البعد من خطايا وما طلب امتقاطها عنه حتى لا يكون في ذلك الموطن في حفظ  
 نفسه بشئ ويطلب فيكون بمنزلة من وجه الملك إليه ليدخل عليه فلما دخل عليه ابتدأ يطلب  
 منه ما يصلح لنفسه فهذا سيء الأدب وانما ينبغي أن يطلب من الحق ما يليق بما ينبغي لذلك الحالة  
 من التأهب للمناجاة سيده فذكر البعد من الخطايا وما ذكر الاسقاط ثم قال اللهم نقني من خطاياي  
 كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس وذلك أنه لما قال له وثيا بك فظهر جاني دعائه بأقلية الثوب  
 اعلمنا الحق أني مادعوتك إلا بما أمرتني به أن أفعله من تطهير الثوب لمناجاة فكأن أنت  
 متولى تطهيره وكل وصف لا يليق بجلاله فهو خطية من تخطيت وهو أن يتجاوز العبد حده  
 فيخطو في غير موطنه فهو كالماشي في الأرض المغسوبة فإذا خطا العبد في غير أمر به سيده  
 هي خطاؤه وسفيت تلك الفعل خطية فالعبد عبد والرب رب ثم قال اللهم اغسل خطاياي بالماء



والذي والبردى قول يارب غسل خطايي فانك قد شرعت لي ان أقول لاجول ولا قوة الا بالله  
وشرعت لي ان أقول وابالك تستعين فان لم تتولني بقولك فيما أمرتني به من قاهر ذائق لما جاتك  
فكيف انا جيتك في حال جعلت ادنسا وانت القاتل وجعلت ان الماء كل شئ مفسد فاعلم ان خطايي  
بالماء اي احي قلبك بان تبدل السمات حسنات خصال القلب هذا هو رود الماء على النجاسة  
والدنس فطهر اي ما كان دنسا صار نقيما فان دنسه لم يكن دنسا والذاته وانما كان يحكم شرعي  
انقرده في هذا الموطن فلما اجتمع بالماء كان للاجتماع حكم آخر شرعي به نفاذ فاعاد القبيح حسنا  
والسنة حسنة فذل هذا الفصل هو المطلوب لازالة العين بل ازالة الحكم فان العين موجودة في  
الجمع بينها وبين الماء وقوله والتج يقال في الرجل في ان العرب اذا مر قلبه بأمر تأمل فؤاد  
الرجل اي هو في أمر يسره فيقول يارب انك اذا فعلت مثل هذا الغسل سر قلبي حيث تظهر  
بما يرضيك في قلب غم سرورا وقوله والبرد هو ما يطفئ به جرة الاحتراق الذي قام بالقلب من  
كونه حين دعاه ربه لما جاته على حالة لا يصلح أن يقف به بين يدي ربه فيصيب ما يطفئ تلك النار فجاء  
بأنظار البرد ان كان المستعمل في كلام العرب قال الشاعر

وعطل قلوبى في الركاب فانما سبدا بكاد وتسبكي بوايكا

يقول ان من الناس من كان في نفسه من حيائي حرقه نار حسدا وعساو فاذ اراد ان يوصي  
معه فله عرفوا بحوق فبرء عنهم ذلك ما يجدونه من حرارة ما ذكرنا عنهم وأبكي أوليائي الذين كانوا  
يصبون حيائي وبقي وهذه حالة كل موجود لا بد له من عدو وصديق فالعالم من يقول لا اله الا الله  
وانا وبقي الكل في جناب الحق فهو الاول اذ كانت هذه الحالة سارية في الحق والخلق قال تعالى  
لا تتخذوا عادي وعدوكم فهم عبيده وهم أعداؤه فكيف حال العبيد بعضهم مع بعض بما فهم  
من التناقص والتحامد فاذا سال العارف من الله هذا التطهر بعد تكبير الاسرار عند ذلك  
يشرع في التوجه وانما ذكرنا هذا لان العالم بالله يعمد الى أكمل الصلوات عند الله في جالاتها  
وان لم يكن يمارق في الوجوب ولكن أوليائه الله أولى بصورة الكمال في العبادات لانهم مناجون  
من الكمال المحقق في قول وجهت وجهي فأضاف العبد الوجه الى نفسه أديامع الله حيث  
قال يني وبين عدي فأنبته وانما هو على الحق مضاف الى سبده فالعبد وجهه سبده اذ لا ينبغي  
ان يضاف للعبد شئ فهو المضاف ولا يضاف اليه فاذا أضاف السيد نفسه اليه فهو على جهة  
التشريف والتعريف كقوله الهكم الله واحد ومثل ذلك وأضاف فعل التوجه الى نفسه  
لعلمه ان الله قد اضاف العمل الى العبد فقال يقول العبد والقول عمل من الاعمال فالعالم لا يزال  
ابدا يجري مع الحق على مقاصده كما قال خلق الانسان عاياه البيان فعره بالمواطن وكيف يكون  
فيما اولوتر كد مع نفسه اعاد الى ادم الذي خرج منه فاعطاه الوجود ولو ازمه وظاهر فيه سبحانه  
بنفسه بما أظهر من الافعال به جعل له عبادا ولا مملوكا وديا وآخر اعملا مملوكا في الوجود معه ولا  
في التقدير وظاهر بما ظهر منه له رباطة بما خفي عنه منه فلما خدعه بهذه الحدود وعبر عنها قال  
له ما انت هو بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن فابقي العبد في حال وجوده على مكانه  
ما برح منه ولا يصح ان يبرح واطاف الافعال اليه لم يزل الطمانينة بان الدعوى لا تصح فيها  
فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال افن يخاق كمن لا يخلق افلا تذكرون فلهذا اضاف العالم

التوجه الى نفسه ووجه الشئ ذاته وقبضته اي نصبت ذاتي قابعة كما امرتني الذي قطع  
السموات والارض وهو قوله فقتلناه ما الى الذي ميز ظاهري من باطني وغيبى من ثم ادق  
وفصل بين القوى الروحانية في ذاتي كما فصل السموات بهضها عن بهضر قارحي في كل معانيها  
جعل في كل قوة من قوى سموات والارض فصل بين جوارحي فجعل له من حكمها والاذن حكمها  
ولما اراحواس حكمها وهو قوله وقد رفته اقواتهم او هو ما يغذي به العقل الانساني من العلوم  
التي تعطيه الحواس اياها بما يركبه الفكر من ذلك المعرفة الله ومعرفة ما امر الله بالمعرفة به فلهذا  
وما يتأمله يتطرق العالم بالله في التوجه به قوله فطارت السموات والارض وهو بحر واسع لو شرب عنافها  
يحصل للعارف في نفسه الذي يوجب عليه ان يقول فطارت السموات والارض ما وسعه الكتاب  
ولما كانت الالسن عن تعبير معانيها واحدة منه ثم يقول حنيفا اي مائلا والحنف الميل يقول ما تالا  
الى جناب الحق من امكاني الى وجوب وجودي بربي فيصيح لي التنزه عن العدم فأبقي في الخبير  
الحض فلهذا في حنيفا وما انافى هذا الميل من المشركين يقول ما ملئت بأمرى كما قال العبد  
الصالح وما فعلته عن أمرى وانما الحق على كيف اتوجه اليه وبما اذا توجه اليه وعلى اي حالة  
أكون في التوجه اليه هذا كله لا بد أن يعرفه العلماء بالله في التوجه وان لم يكونوا بهذه المشايبة  
فما هم اهل توجيهه وان اقام هذا اللفظ فتنق عن نفسه الشرك والعبد وان أضاف الفعل الى  
نفسه فما هو شريك في الفعل وانما هو منفرد بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل  
ويكون الحق منفردا بما يصح ان يكون به منفردا من ذلك الفعل فالعبد لا يشارك سيده في  
عبوديته فان السيد لا يكون عبدا والعبد لا يكون سيدها ان هو له عبد من حيث ما هو عبد ثم  
يقول ان صلاقي ونسبي ومحباي فاضاف الكل الى نفسه فانه ما ظهرت هذه الافعال  
ولا يصح ان تظهر الا بوجود العبد اذ يستحيل على الحق اضافة هذه الاشياء اليه بغير حكم  
الايحاد فضاف الى الحق من حيث ايجاد اعبانها كما اضاف الى العبد من كونه محمدا لا ظهور  
اعيانها فيه فهو المصلي كما ان المحرك هو المحرك ما هو المحرك فهو متحرك حقيقة ولا يصح  
ان يكون الحق هو المتحرك كما لا يصح ان يكون المتحرك هو المحرك لنفسه لكونه تراءسا كفا علم  
ذلك حتى تعرف ما قضيه الى نفسه ان لا يصح ان تضيقه الى ربك عقلا وتضيقه الى ربك  
مالا يصح ان تضيقه الى نفسه شرعا ونسبي فلهذا عناه عبادتي اي ان صلاقي وعبادتي يقول  
ذاتي ومحباي ومحباي اي وسالة حياتي وسالة وفي الله اي ايجاد ذلك كله لاني اظهر وذاتي في  
من اجل الله لامن اجل ما يعود علي في ذلك من الخيرات فان الله يقول وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون فجعل الله ترجع الى جنابه لا ينافي يمكن القصد الاول الخيرات وانما كان الاشارة  
في ذلك لجناب الحق الذي ينبغي له الاشارة كان تعلما التام من الحق وتنبها وهو قول رابعة اليس هو  
اهلا للعبادة فالعالم من عبادة لانه وغير العالم يعبد ما يبرجوه من - فلو ظن نفسه في تلك العبادة  
فلهذا شرع لنا ان نقول لله رب العالمين اي سيد العالم وما لكهم ومصلحهم بما شرع لهم وبين  
حتى لا يتركهم في حيرة كما قال تعالى في معرض الامتنان على عبده ووجده خالدا فهدى اي  
حائرا فبين لك طريق الهدى من طريق الضلالة فطريق الهدى هنا هو معرفة ما خلقت من أجله  
حتى تكون عبادتك على ذلك فتكون على بينة من ربك ثم قال لا شريك له اي لا اله في هذا



الموضع ممة وديم - انه العباد لا الله الذي خلقني من اجالها اي لا اشر له فيها نفسي بما يحظره  
من الثواب الذي وعده الله لمن هذه ممة وقد ذهب به ضمهم الى الخضوع مع الثواب في حال هذه  
العبادة وكفر من لم يقل به وهو - ان الامر بشي من اكابر المتكلمين غير انه لم يكن من العلم من  
طريق الاذواق بل كان من اهل النظر الاكابر منهم ورد على العدو في ما قاله ولا يعتبر هذا  
ما يخالفنا فيه علمه الرعوم الا في نقل الاحكام المشروعة فان فيها ايساري الجيع ويعتبر فيها  
الخلاف بالحق في الطريق الموصل الى الفهم بالسار العربي واما في غير هذا فلا يعتبر  
الاختلاف الجسدي وهذا جار في كل صنف من العلماء يقول خاص ثم يقول وبذلك امرت يعود على  
الجملة كلها وعلى كل جز من جز منها بحسب ما يلزم بذلك الجز فلا يحتاج الى ذكره فصلا اذ قد  
حصل التنبه على ما فيه لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ثم يقول واما من الماين اي من  
المتقدين لاواصر في قوله وبذلك امرت ثم يقول اللهم انت الملك وذلك ان الله تعالى لمساعدته الى  
القيام بين يديه وانه لا ينبغي ان يدعو الى هذه الممة الا الملوك اختص هذه الاسم في التوجيه  
دون غيره ولهذا شرع التكليف في الصلاة في هذا الوقوف لانه موطن وقوف العبيد بين يدي  
الملك ثم يقول بالوصف الاخص لا اله الا انت ولم يقل لملك الا انت ادب مع الله فان الله قد اثبت  
الملوك في الارض بقوله وجعلكم ملوكا وثني ان يكون في العالم اله هو بالحققة ولا بالحكم  
الجملي فقال العبد في التوجيه لا اله الا انت ولو قال لملك الا انت لكان نقابا لما أثبتته وما أثبتته  
الحق لا يلحقه الانتفاء كما انه اذا نفي شيئا لا يمكن اثباته أصلا فان كان لفظ هذا التوجيه نقل عن  
الحق وهو من كلام الله فهو تصديق لما أثبتته ونفاها وان كان من لفظ النبي صلى الله عليه وآله فهو  
من مقام الادب مع الله حيث لم ينف ما أثبتته الله وان كان لملك الا الله ولكن الله قد اثبت  
الملوك فهو - ذم في لا اله الا انت عقيب قوله انت الملك فانه يظهر فيه عدم مناسبة ولما كانت  
الالهية تتضمن الملك ولا يتضمن الملك الالهية أي بلفظ يدل معناه على وجود الملك الذي معناه  
وان لم يظهر لفظ فالالهة ليس كل ملك الهما ثم يقول انت ربي وانا عبد ذلك فقدمه وأخر  
نفسه وأضافها الى ربه بطريق الخطاب لانه بين يديه فانظر ما في هذا الكلام من الادب بقوله  
انت ربي وانا عبدك الذي قسمت الصلاة بينك وبينه فمن حيث هذه العبودية الخاصة وقتت بين  
يديك وهي حالة مناجاة لاهل أخرى فان حالة العبد تتوقع فتوقع ما يدعو اليه وان كان  
عبد في كل حالة ثم يقول ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا انه لا يغفر الذنوب  
الا انت يقول في هذا الكلام لما قال قبل التوجيه ذلك الدعاء الذي قدمناه به - التكبير من  
سؤاله اليه دينه وبين خطايا ظلمت نفسي بما كسبت من الخطايا واعترفت بين يديك بما قبل  
مناجاتك فاغفر لي ذنوبي اي فاستر ذنوبي من اجل انه لا يقدر على سترها الا انت وهو قوله باعد  
بين وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب يقول اذا سترتها في هذا البعد لم أشهد احق  
أكون متغفرا لغيرك مادعوتني اليه فاني ان أشهدني ذنوبي ولم تسترها في معنى الحياء  
والدهش عند رؤيتها ان أعقل ما تريد في دعوتني اليه فلم يذ كر أيضا مقاطعها عنه حتى  
لا يكون يسرى في حفظ نفسه وان المطلوب سترها في تلك الحال ولهذا العالم بالله مع توبته لا يزال  
مقذ كرتبه اثر في نفسه وحشة الخالفة وان لم يؤاخذ به فان الحال تعطى ذلك ثم يقول واحدني

لا حسن الاخلاق انه لا يهدي لاحد منها الا انت هو بمنزلة قوله في الدعاء اغسل خطاياي بالماء  
والنزع والبرادى وفقى لاس - ته مال مكارم الاخلاق في هذا الموطن مما تستحق ان اعامل بك به من  
الادب في مناجاتك والاخذ منك وانهم لم ياتوا رده على في كلامك بها وفهم ما انا جيتك به انما من  
كلامك هذا كله من احسن الاخلاق وفي افعالي بممة وقوف بين يديك ظاهرا وباطنا كما  
شرعت لي فلا يهدي لاحد من الاخلاق الا انت اي انت الموفق لهذه القوة على انما ذلك  
ولا تعينه الا بقوتك وبتهريقك اذ - ذم عملا لا يدرك بالاجتهاد بل بما نشرعه وتبينه لما كان  
قدرك مجهولا وما ينبغي للالاه غير معلوم ولا تقيس - هاملتة معك بما علمه ا - هيب مع الملوك  
فانك قلت ليس كذلك شي قال ادب الذي يخصني معاملة ما معاملة الا منك ثم يقول واحصر ف عني  
سيما فانه لا يعرف عني سيما الا انت اي انت ابد بالتعليم فتعرفني ما لا ينبغي ان يعامل به بالالاه وثانيا  
بالاستمهال في ترك ما لا يحسن بقدرتك اذ - ذم الامر كله فقد تعلم العبد ولا تستعمله فيما علمه  
فاصر ف عني سي الاخلاق بالعلم والاستمهال ثم يقول ابيك وسعدك اي اجابة لك ومساعدتك  
دعوتني اليه بقولك على لسان حاجب الباب حتى على الصلاة انا قد جئت بحسب الدعاء لك ابيك  
ومساعدة لما تريد مني على نفسي بالقبول ثم يقول والخير كله بيدك لما كان هو الخير المحض فانه  
الوجود الخاص المحض الذي لم يكن عن عدم ولا امكان عدم ولا شبهة عدم كان الخير كله بيدي  
ثم يقول والشر ليس اليك يقول ولا يضاف الشر اليك والشر المحض هو عدم اي لا يضاف اليك  
عدم الخير ولا ينبغي للالاه وافي بالالف واللام لشمول أنواع الشر اي الشر المطلق والشر  
المقيد بالصورة والخاصة هذا كله ليس اليك اي ما سمعته شر او هو شر لا ينبغي ان يضاف اليك ادبا  
وحقيقة وأقوى ما يجتجبه الخائف في هذه المسئلة قوله تعالى كذلك يضل الله من يشاء ويهدي  
من يشاء وقوله ومن يضل الله فانه من هاد فاعلم ان مطلق الضلالة الحيرة والجهل بالامر  
وبطريق الحق المستقيم فقوله يضل الله من يشاء اي من عرفه بطريق الضلالة فانه يضل فيها وير  
عرفه بطريق الهداية فانه يهدي فيها مثل قوله في الهداية ليس كذلك شي مسجنان ربك رب العزة  
عما يصفون وما قدر والله حق قدره ولم يكن له كفو احد فانه قل اليه يهدي به عند ما يسمع  
مثل هذا من الحق واما قوله ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ونحن اقرب اليه من  
جبل الوريد وقوله من اتاني بشي آتيته هرولة وأمثال هذه فان العقل السليم يحار في مثل هذه  
الاخبار ويتيه فانه يضل اي يحير العقل بمثل هذه الخطابات الصادرة عن الله على السنة  
الرسالة الصادقة المجهولة الكيفية ولا يمكن للعقل ان يهدي الى ما قصد الحق بذلك مما لا يليق  
باله وهو ثم يرى العقل انه مخاطبنا بالانفهم عنه والمفهوم من هذه الامور يستحيل عليه سبحانه  
من كل وجه يفهمه العبد بضرب من التشبيه المحدث اما من طريق المعنى المحدث او من طريق  
الحس ولا يمكن للعقل ان لا يقبل هذا الخطاب فيحار فتم حيرة يخرج عنها العبد ويتمكن له  
الخروج منها بالعناية الالهية - ثم حيرة لا يمكن الخروج عنها بمجرد اعطى الله للعقل من أقسام  
القوة التي ائده الله بها فيحار الدال في المدلول امرة الداليل ثم يجي الشرع بعد هذا بامور قد حكم  
العقل بدليله على اسالتها فثبت الشرع الفاظا تدل على وجوب ما حاله فيقبل ذلك ايمانا ولا يدري  
ما هو فهذا هو الحائر المسمى ضالا وقد روى انه قال زني فيك تحيرا اي انزل في نزول لا يحيط



العقل من جميع الوجوه يعرف جهز من ادراك ما ينبغي له ولما لا يتصور من الذوات وأما  
الشقاوة والسعادة المعبر بهما عن الامور التي تتألم بها النفوس وتنتقم فذلك مطالب عام للنفوس  
من حيث الخس والمقصود وهذا الذي نحن به مدد امر آخر يرجع الى معرفة الحقائق ثم يقول  
انا بك واليك اي بك اي بـ لا ينبغي وهو قولنا ان الانسان وجوده بغيره وقوله واليك اي  
واليك يرجع من وجودي فما انا هو انت هو فاني ما استفدت منك الا الوجود وانت عين الوجود  
وانا على اصل ذاتي ما تغير على حكم ولا حل في اماكن لا ابرح تباركت اي البركة والزيادة لك  
لاي يقول انت الوجود لك ثم كـ وفي الوجود ولم اكن فكانت البركة والزيادة للوجود وحدث  
ظهر بنيتي فظهر ربي وهو وجودك ونسب اليك وهو عينك ثم يقول له البتة اي ذاتك تتعالى  
ان تظهر بغيرك فلا يكون الوجود المنسوب اليك غيرك هذا معنى قوله تباركت وتعالى  
ثم يقول آـ استغفرك واتوب اليك يقول اطلب الاستغفار منك في انصاف بالوجودات الاغيب عن  
حقيقتي فارحمي الوجود وهو ليس انا بل هو انت وما انا انت فانا انا على ما انا عليه لذاتي وانت انت  
على ما انت عليه لذاتك ذلك الظهور في عما وصفني به من الوجود وعلى ظهورك بما انا عليه في  
حقيقتي من الامكان ثم يقول واتوب اليك اي وأرجع اليك من حيث ما وصفته به من الوجود  
اذ كنت انت هو عين الوجود والموصوف به انا فارجوع اليك وقولي واتوب اليك وفرغ  
ما يقوله العبد من الدعاء والتوجه بين التكبير والقراءة فلنشرع ان شاء الله في قراءة الفاتحة  
بلسان العلماء بالله في حال الصلاة لا في حال غيرها فاعلم ان العالم بالله اذ فرغ من الذي ذكرناه  
يشروع في قراءة الفاتحة على حـ ما امره الله به عند قراءة القرآن من التعوذ ذ كونه قارئاً  
لا لكونه صلياً واذا علم ان الله يقول عند قراءة العبد القرآن كذا جواباً على حكم الآية التي  
يقرؤها فينفي للانسان اذا قرأ الآية ان يستحضر في نفسه ما عليه تلك الآية على قدر فهمه فان  
الجواب يكون طاعة لما استحضره من معاني تلك الآية ولهذا ورد في الجواب ادنى مراتب  
العامية مجمل اذا الهامى والجمي الذي لا علم له بما في ما يقرأ يكون قول الله له ما ورد في الخبر فان  
فصلت في الاستحضار فصل الله لك في الجواب ثلاثة وتلك هـ هذا القدور في القراءة فان به تميز  
مراتب العلماء بالله والناس في مراتبهم فاذا فرغ الانسان من التوجيه فليقل اعوذ بالله من  
الشیطان الرجيم هـ هذا نص القرآن وقد ورد في السنة العجيبة اعوذ بالله السميع العليم من  
الشیطان الرجيم قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم فالعارف  
اذا تعوذ نظر الى الحال الذي اوجب له التعوذ ونظر الى حقيقة ما تعوذ به ونظر الى ما ينبغي  
ان يعاذه فيتعوذ بحسب ذلك فن غلب عليه في حاله ان كل شيء يستعاضه به يد يد وان كل  
ما يستعاض به يد سببه رانه في نفسه عبد عمل التصريف والتعاضد استعاضه من سببه يد يد  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك وهذه استعاضة التوحيد فيستعاض به من الاتحاد قال  
تعالى ذق انك انت العزيز الكريم وقال كذلك يطبع الله على ك كل قلب متكبر جبار وقال  
الكبر يا مردى والظلمة ازاوى فن نازعني وايد منها قصصه ومن نزل عن هذه الدرجة  
في الاستعاضة استعاضة عملاً بلا ثم بما يلائم فعلاً كان اوصفة هذه قضية كلية والحال يعين  
القضايا والحكم يكون بحسبها ورد في الخبر اعوذ بـ ضالك من مضطك اي بما يرضيك مما يضرطك

فقد خرج العبد هنا عن حظ نفسه باقامة حرمة محبوه وهذا الله ثم الذي لنفسه من هذا الباب  
قوله وبما فانتك من عقوبتك فهو ذاتك نفسه واي المرتبة من اعلى في ذلك نظر فن نظر الى  
ما يستعاض به جلال الله من انه لا يبلغ يمكن اي ليس في حقيقة الممكن قبول ما ينبغي لجلال الله من  
التمظيم وان ذلك محال في نفس الاحرام لان يكون ذلك في حظ نفسه فان ذلك عائد عليه  
ومن نظر في قوله الا يعبدون قال ما يلزم في حق ربي الا ما يبلغه قوتي فانا لا اعلى الا في حق ربي  
لا في حق نفسي فشرع الشارع الاستعاذتين لهذين الشخصين ومن رأى ان وجوده هو وجود  
ربه اذ لم يكن له من حيث هو وجود قال اعوذ بك منك وهي المرتبة الثالثة وثبت في هذه  
المرتبة عين العبد فاقارئ القرآن اذا تعوذ عند قراءة القرآن علم المكلف وهو الله تعالى كيف  
يستعذ وعن يستعذ وعن يستعذ فقال له اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم  
فاعطاه الاسم الجامع وذكر له القرآن وما خصص آية من آية لذلك لم يخصص اسم من اسم بل  
أتى بالاسم الله فاقارئ ينظر حقيقة ما يقرأ وينظر ما ينبغي ان يستعاض منه في تلك الآية فليذكره  
في استعاذته وينظر فيما ينبغي ان يستعاض به من أسماء الله اي اسم كان فيه منه بالذكر في استعاذته  
ولما كان قارئ القرآن جالس الله من كون القرآن ذكر الله والذاكر جالس الله ثم زاد انه في  
الصلاة حال مناجاة الله فهو أيضاً في حال قرب على قرب كنور على نور كان الاولى ان يستعذ  
هنا بالله وتكون استعاذته من الشيطان لانه البعيد يقال بشرطون اذا كانت بعدة القهر  
والبعدية ابل القرب فتكون استعاذته في حال قرب به عما بعده عن تلك الحالة فلم يكن أولى من  
اسم الشيطان ثم نعت بالرجيم وهو فعل فاما معنى المقول فيكون معناه من الشيطان المرجوم  
يعني بالشبه وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناهم في الكواكب رجوماً للشياطين  
والصلاة نور ووجه الله بالانوار فكانت الصلاة مما تعطي بعد الشيطان من العبد قال تعالى ان  
الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب ما وصفته به من الاحرام وان كان بمعنى الفاعل فهو  
لما يرجع به قلب العبد من الخواطر المذمومة واللغات السيئة والوسوسة ولهذا كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اذا قام يصلي من الليل وكبر تكبيرة الاحرام قال الله اكبر كبير الله اكبر  
كبير او الحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرة واصيلاً ثلاثاً اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه  
ونفثه وهمزه قال ابن عباس همزه ما وسوسة في الصلاة ونفثه الشعر ونفخه الذي يلقيه من  
الشبهة في الصلاة يعني السهو ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان معبود السهو وترغيب  
للسيطان فوجب على المصلي ان يستعذ بالله من الشيطان الرجيم بخالص من قلبه يطلب بذلك  
عصمة ربه ولما لم يعرف المصلي بما ياتيه الشيطان من الخواطر السيئة في صلاته والوسوسة ولم  
يتمكن ان يمين له ما يدفعها به جاء بالاسم الله الجامع لمعاني الاسماء ذ كان في قوة هذا الاسم  
حقيقة كل اسم دافع في مقابلة كل خاطر ينبغي ان يدفع فكذلك ينبغي للمصلي ان يكون حاله في  
استعاذته ان وقفه الله ثم يقول بعد الاستعاذة بسم الله الرحمن الرحيم فاذا قالها يقول الله  
يذكرني عبدك هكذا رواه عبد الله بن زيد بن مسعود عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي  
صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا ما في غير تمام فليقل  
لاي هريرة انا نكون وراء الامام فقال اقرأ في نفسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه



وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدى ما سأل يقول عبدى  
 اذا افتتح الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم فيذكرنى عبدى ثم يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله  
 حمدى عبدى الحديث وما ذكره من صلاة كما ذكر التوسيع منه الى آخر الصلاة ان شاء الله  
 تعالى وذكره لم هذا الحديث من حديث عثمان بن عيسى عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ولم  
 يذكر الصلاة فيه فاذا قال العارف بسم الله الرحمن الرحيم على الاله بالحمد اى اضره من الامن الحمد  
 يقول لا يلقى على الله الا باسمائه الحسنى فذكر من ذلك ثلاثة اسماء الامم الله لكونه جامعاً غير  
 مشتق فذكره من حيث دلالة على الذات المجردة على الاطلاق ومن حيث ما هو لنفسه من غير  
 نسبة فلا يتوهم في التسمية اشتقاق ولهذا سميت التسمية وهو الاسم مع افعاله مثل العبدية وهو  
 العبد مع الله والحوالة وهى الحول والقوة مع الله ثم ان العبد قال الرحمن الرحيم من حيث ما هو  
 من الاسماء المركبة مثل بعلبك ورامهرمز فسماه به من حيث ما هو اسم له لان من حيث المرحومون  
 ولان من حيث تعلق الرحمة به من حيث ما هو صفة له جل علاه فانه ليس لغير الله ذكر في التسمية  
 ومعه اورد اسم الهى لا يتقدمه كون ولا يتأخر عنه كون فان ذلك الاسم ينظر فيه العارف من  
 حيث دلالة على الذات لان من حيث الصفة المعقولة منه ولان من حيث ما يطلبه الكون بخلاف  
 الاسم الالهى اذا ورد به كونه او قبل كونه او بين كونه فانه اذا ورد الكون بعده فذلك  
 الكون تبعيته وبه يتعلق فانه صادر عنه اذا تدبرته وجدته مثل الرحمن خلق الانسان واذا ذكر  
 الكون قبله وكان الاسم بعده كان على العكس من الاول مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله  
 فاظهر التقوى ما يتق منه وهو الاسم الله وفى الاول اظهر الاسم الالهى عين الانسان وكذلك  
 ويعلمكم الله اظهر التعليم الاسم الهى فاذا وقع الكون بين اسمين الهيين كان الاول بحكم  
 النتيجة وكان للثانى بحكم المقدمة مثل قوله واتقوا الله ويعلمكم الله ويقع بين الاسمين  
 تقدمه الاسم الله وتأخر عنه الاسم الله فآثر فيه الاسم الاول طالب التعليم وقبل العلم بالاسم  
 الثانى وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسم الهى يتقدمه وبين كونه يتأخر عنه او بين كون  
 يتقدمه وبين اسم الهى يتأخر عنه مثل قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن فى  
 هذا المساق اسم الهى تقدمه اسم وتأخر عنه كون فيكون هذا الاسم للاسم الذى قبله اعتباراً  
 وللكون الذى بعده موقفاً فان تقدمه كون وتأخر عنه اسم مثل العالمين الرحمن الرحيم مالك  
 يوم الدين فالرحمن الرحيم تقدمه العالمين وتأخر عنه مالك يوم الدين فاظهر العالمين الرحمن الرحيم  
 لافتقارهم الى الرحمتين العامة والخاصة والواجبة والامتنانية وطالب الرحمن الرحيم مالك يوم  
 الدين ليظهر من كونه ملكاً ساطعاً الرحمن الرحيم فان الرحمة من قبل الملك هى رحمة عزة  
 وامتنان واستغناء بخلاف رحمة غير الملك كرحمة الام على ولدها لا تدفعها عليه فتدفع تلك الرحمة  
 عن ولدها الالم الذى يجده فى نفسه على ولدها فتقسم ارحمتها فلهذا سميت ووقعت الرحمة بالولد  
 بهما بخلاف رحمة الملك فانها عن عز وغنى عن المرحوم وكذلك اذا وقع الاسم الالهى بين اسمين  
 الهيين مثل قوله هو الله التالى البارئ فالتالى وقع بين الله والبارئ فهو صفة لله وموصوف  
 للبارئ فعلى هذا الاسلوب تجرى تلاوة العارفين وأدكارهم وهكذا فى الاكوان اذا وقع كون  
 بين كونين يكون للاول ابناء وللثانى آباء الذى يفهم من ذلك كان ما كان فلهذا قال الله

فى قول العبد بسم الله الرحمن الرحيم ذكرنى عبدى وما قيد هذا الذكر بشئ لا خلاف احوال  
 الاكرين فاجاب الحق على ادنى مراتب العالم وهو الذى يتلو باسمائه ولا يفهم بقلبه لانه لم تدبر  
 ما تلاه ولا ما ذكره فان تدبر كانت اجابة الحق له بحسب ما حصل فى نفسه من العلم بما تلاه فتدبر  
 ما تلاه من ذلك ثم قال الله تعالى فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدى عبدى فيقول  
 العارف الحمد لله اى عواقب الثناء ترجع لله ونعني بعواقب الثناء ان كل ثناء يلقى به على كون من  
 الاكوان دون الله فعاقبته الى الله بطريقين الطريق الاول ان الثناء على الكون انما يكون بما  
 هو عليه ذلك الكون من الصفات المحمودة او بما يكون منه وعلى اى وجه كان فان ذلك راجع  
 الى الله اذ كان الله هو الموجب لذلك الصفة ولذلك الفعل لا لكونه فعاقبته الثناء عادت الى الله  
 والطريق الثانية ان ينظر العارف فيرى ان وجود الامكان المتفاد انما هو عين ظهور الحق فيها  
 فهو متعلق الثناء بالاكوان ثم انه ينظر فى موضع اللام من قوله لله فيرى ان الحمد مدح المحمود  
 لا غيره فهو الحمد المحمود ففى الحمد مدح الكون من كونه حامداً ونفى كون الكون محموداً  
 قال كونه من وجه محمود لا حامد ومن وجه لا حامد ولا محمود فاما كونه غير حامد فقد بيناه لان  
 الفعل لله واما كونه غير محمود فانما يحمد الله وهو بما هو له لا بما هو لغيره والكون لاشئ له فها هو  
 محموداً لا كما ورد المتبع بعالم تلك كلابس ثوبى زور فيحضر العارف فى قوله الحمد لله رب  
 العالمين جميع ما ذكرناه وما نعتبه الربوبية من الثياب والاصلاح والتربية والمالك والسيادة  
 وما يدعيه المالك من الدلالة عليه تعالى فلا يكون جواب الله تعالى بقوله حمدى عبدى الا لمن حده  
 بادنى المراتب لانه يعتبر الاضعف الذى لم يجعل له نظام من العلم رحمة به لعله ان العالم يعلم من سؤله  
 أو قرأته ما حضر معه فى تلك القراءة من المعاني فيجيبه الله على ما وقع له ويدخل فى اجمال  
 ما خاطب به عبده العاى القليل العلم فاذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى على عبدى معنى بصفة  
 الرحمة ولم يذكر فيما ذكره عموم رحمة ولان العاى لا يعرف من رحمة الله الا ما يلايم غرضه وبلغه  
 ولو كان فيه شفاؤه والعارف ليس كذلك فان الرحمة الالهية قد تأنى للعبد فى الصورة المكروهة  
 كشراب الدوا والكربة الطعم والرائحة لمر يض والشفا فيه مبطلون فاذا قال العارف الرحمن  
 الرحيم احضر فى قلبه مدلول هذا الوصف من حيث ما يطلبه ذات الحق ومن حيث ما يطلبه  
 المرحوم ويحضر فى قلبه عموم رحمة الواحدة المتفوعة على خلقه فى الدنيا انفسهم وجنهم وطائفتهم  
 وعاصيهم وكافرهم ومؤمنهم ورأى ان هذه الرحمة لولم تعط حقيقة من الله ان يرقى به اعباده من  
 جاد ونسب وحيوان وانس وجن ولم يحجبها عن كافر ومؤمن وطائع وعاص عرف ان ذاتها  
 تقتضى ذلك ثم جاء الوحي بان هذه الرحمة الواحدة السارية فى العالم التى اقتضت حقيقتها مع  
 ما ذكرناه ان تعطف بها الام على ولدها من حيوان وانسان وهى واحدة من مائة رحمة وقد اذخر  
 سبحانه وتعالى تبارك وتعالى رحمة على عباده للدار الآخرة فاذا كان يوم القيامة وقف فى  
 العالم حكمه وقضاؤه وقد ربه هذه الرحمة الواحدة وفرغ الحساب ونزل الناس منازلهم اضاف  
 هذه الرحمة الى التسع والتسعين رحمة فكانت مائة فارسلها على عباده حيث كانوا فسررت الرحمة  
 فوسعت كل شئ فى موطنه وفى عين شيعته وقد كان الحكم فى الدنيا بالرحمة الواحدة ما ذكرناه  
 فكيف وقد اضاف اليها اخواتها فبطل هذا النظر يقول العارف فى صلاته الرحمن الرحيم ومن



هذا يعرف ما يجيبه الحق به من كان هذا نظره فاذا قال مالك يوم الدين قال الله بحمدى عبدى  
وقال مرة فوض الى عبدى وهذا جواب عموم كما قررنا ما اراد به فاذا قال العارف مالك يوم  
الدين لم يقتصر بذلك على الدار الآخرة فقط ونظر أن الرحمن الرحيم لا يشارك مالك يوم الدين  
فيكون الجزاء دينا وآخر ولذلك ظهر إقامة الحدود وظهور الفساد في البر والبحر بما كسبت  
أيدي الناس أيديهم بعض الذي علوا وهذا هو عين الجزاء فيرى ان الكفارات سارية في الدنيا  
وان الانسان لا يدرك من أمر يضيئ صدره ويؤله مساو عطلا حتى قرصة البرغوث والعرة  
فالا لام حدوده موقنة ورحمة الله تعالى غير موقنة فانما وسعت كل شيء فما يصحكم بطريق  
المنة ومنها ما يؤخذ بطريق الوجوب الا الهى في قوله كتب بكم على نفسه الرحمة بعد قوله  
فما كتبها ثم بعد ذلك كتبها للناس ياخذونها اجزاء وبعض الخلق تكون لهم امتنانا حيث  
يكافؤ كل ألم في العالم في الدنيا والآخرة فانه مكفر لا موقنة محدودة وهو جراح لمن يتألم به  
من صغير وكبير بشر طهق التألم لا بطريق الاحساس بالتألم من غير تعمله وهذا المدرك  
لا يدركه من لا كشفه فالرضيع لا يتعقل التألم وان أحمر به الان أمه ووالده وأمثالهم من  
محبيه وغير محبيه يتألمون ويتعقلون التألم لما يرون في الرضيع من الامراض الحادثة فيكون  
ذلك كفارة لقل التألم فان زاد ذلك العاقل الترحم به كان مع التكفير عنه ما جورا وما  
الصغير اذا تعقل التألم وطلب النور عن الاسباب المؤلة واجتنبها فان ألمه كفارة لما صدر منه  
بما ألم به غيره من حيوان أو صبي آخر أو ابائه عماته عود اليه أمه أو أبوه أو سائل سأل في أمر  
أو في عاهة فالتألم السائل حيث لم يقض حاجته هذا الصغير فاذا تألم الصغير كان ذلك جزاء مكفر لما  
آلم به ذلك الشخص السائل بآليته مما سأل فيه أو أدى ذلك الحيوان من كلب بضربه بحجر  
أو برغوث يقتله أو قملة أو غلة يطأها برجله وسر هذا الأمر عجيب سار في الموجودات حتى  
الانسان يتألم بالقيم ويضيئ صدره فانه كفارة لأمور أتاها من حيث لا يشعره هذا كله يراه  
اهل الكشف محققا في قوله مالك يوم الدين فيقول الله فوض الى عبدى أو بحمدى عبدى  
أو كلاهما الا ان التعبد راجع الى جناب الحق من حيث ما تقتضيه ذاته ومن حيث ما تقتضيه  
نسبة العالم اليه والتقويض من حيث ما تقتضيه نسبة العالم اليه لا غير ذلك في حق قوم يقول  
بحمدى عبدى وفي حق قوم آخر ينونهم يقول فوض الى عبدى فهذا النصف كله لجناب الله  
ليس للعباد فيه شيء فاذا قال اياك تعبدوا اياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل  
فهذه الآية تنص على سائر ما لا يخاطبوا وهو الكاف من اياك وتعبدوا وتستعين هو العبد فانه  
العابد والمستعين فاذا قال العارف اياك وهذا الحق بحمدى عبدى فاحمدى عبدى فاحمدى عبدى فاحمدى  
التعبد ولكن امثالا اقول الشارع لمثل هذا السائل في معرض التعليم حين قال له اعبد  
الله كأنك تراه ومن عبد الله كأنه يراه فلا بد أن يواجهه بحرف الخطاب وهو الكاف أو التاء  
وانما وحده ولم يجمعه أيضا امثالا لا امر الله في قوله اعبد الله وحده فوحده في الخطاب كما وحده  
نفسه في الأمر ثم ان العارف ينظر الى تفصيل عوالمه وان الصلاة قد عم حكمها جميع حالاته  
ظاهرا وباطنا لم يفرق بذلك جزاء عن آخر فانه يقف بكاه وبركع كذلك ويسجد كذلك ويجلس  
كذلك فجمع عالمه على عبادة ربه وطلب المعونة منه على عبادته فجاء بنون الجمع في قوله تعبد

ونستعين فم من الحق لما قيده بالنون انه يريد منه ان يعبد بكليته ويستعين به بكليته ومضى لم  
يكن المصلى بجم هذه المثابة من جمع عالمه على عبادة ربه كان كاذبا في قرأته فان الله ينظر اليه فيراه  
متلفعا في صلاته أو مشغولا بخاطره وقائه في دكانه ونجارته وهو مع هذا يقول تعبدوا لله  
له كذبت في كتابه بحمدى عبدى على عبادى ألم تلتفت يصرك الى غير قبلك ألم تصغى بسمعك الى  
حديث الحاضر من اتهم ما يقولون ألم تشى بقلبك ونكرتك في سوقك فأين صدقت في قولك  
تعبدوا فاحمدوا العارف هذا كله في خاطره ويستحي ان يقول اياك تعبدوا يقول له كذبت فلا بد  
أن يجتمع من هذه تلاوته على عبادة ربه حتى يقول الحق له صدقت في جميعك على في عبادى  
وطلبه موقنى ويؤتى هذا الباب عن بعض المعلمين الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرأ عليه  
القرآن فقرأه مصفرا اللون فسأل عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقرآن كله فقال له يا ولدى اخبرني  
انك تقوم الليل بالقرآن كله فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة فاحضرني  
في قبلك واقرأ على القرآن في صلاتك ولا تغفل عني فقال الشاب نعم فلما أصبح قال له هل فعلت  
ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القرآن البارحة قال لا ما قدرت على اكثر من  
نصف القرآن قال يا ولدى هذا حسن فاذا كانت هذه الليلة فاجعل امامك من شئت من العصابة  
الذين سمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراء عليه واحذره فانهم سمعوه من  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال ان شاء الله يا استاذ كذلك افعل فلما أصبح  
سأله الاستاذ عن امليته فقال يا استاذ ما قدرت طول ايلتى على اكثر من ربع القرآن فقال يا ولدى  
انك في هذه الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل عليه القرآن واعرف بين يدي  
من تتلوه قال نعم فلما أصبح قال يا استاذ ما قدرت طول ايلتى على اكثر من جزء من القرآن  
أو ما يقاربها فقال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة فلتسكن القراءة بين يدي جبريل الذي نزل به  
على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاحذروا عرف قدر من تقرأ عليه فلما أصبح قال يا استاذ  
ما قدرت على اكثر من كذا اود كر سور اقليله من القرآن قال يا ولدى اذا كانت هذه الليلة تب  
الى الله وتاهب واعلم ان المصلى يناجى ربه وانك واقف بين يديه تتلو عليه كلامه فانظر ظلك من  
القرآن وحظه وتدبر ما تقرأ فليس المراد جمع الحروف ولا تأليفها ولا حكاية الاقوال وانما  
المراد بالقراءة التدبر لما في ما تلووه فلا تزل جاهلا فلما أصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجى اليه  
فبعث من يسأل عن شأنه فقيل له انه أصبح مريضا يعاد فجاء اليه الاستاذ فلما أبصره الشاب بكى  
وقال يا استاذ جزاك الله عن خير ما عرفت أنى كاذب الا البارحة لما كنت في صلاة واحضرت  
الحق واناب بين يديه انلوع عليه كتابه فلما استغفقت الفاتحة ووصلت الى قوله اياك تعبدوا نظرت الى  
نفسى فلم ارها تصدق في قولها فاستحييت ان اقول بين يديه اياك تعبدوا وهو يعلم انى كاذب في  
مقالتي فاني رأيت نفسي لاهية بخواطرها عن عبادته فبقيت اردد القراءة من أول الفاتحة الى  
قوله مالك يوم الدين ولا أقدر ان اقول اياك تعبدوا فانه ما خلاصت في بقيت استحيي ان كاذب بين  
يديه تعالى فيمقتضى خارك كعت حتى طلع الفجر وقد رضت كبدى وما انا الا راحل اليه على حالة  
لا ارضاها من نفسي فما انقضت ساعة حتى مات فلما دفن ذهب الاستاذ الى قبره وسأله عن حاله  
فسمع صوت الشاب من قبره يقول له يا استاذ







الى الفاظ من كلام الناس من مخالفة النفس التي طبعت عليها حتى لا توافق ربهما وهو الادب  
الصحيح فانما يكمل تناسله في الصلاة لا يكلامه كذلك لاندعوه الاجماع انزل علينا وشرعه لنا في القرآن  
أو في السنة مما شرع ان يقال في الصلاة ومن اطلق الدعاء في الصلاة بأي نوع كان غلب على قلبه  
انه ما من الا الله ولا متكلم الا الله فما يفتل يفتل في عبده كما ورد ان الله قال على لسان عبده جمع  
الله لمن عبده في الصلاة

(فصل) • اختلف العلماء في وجوب التشهد واختاروه فمن قائل بوجوبه ومن قائل لا يجب  
فان التشهد على الحقيقة معناه الاستحضار فانه تفعل من التهود وهو الحضور والانسان  
ما هو بالحضور في صلاته فلا بد من التشهد وهو الاولى والاوجه ولما كان الشاهد مخاطبا  
بالعلم بما يشهد به بخلاف الحاكم لم يصح الحضور والاستحضار من غير علم المتشهد بمن يريد  
شهاده فلا يحضر معه من الحق الا قدر ما يعلم منه وما خوطب بأكثر من ذلك واختلفت  
مقالات الناس في الاله واذا اختلفت المقالات فلا بد للعقل اذا انفرد في علمه مع ربه ان يكون على  
مقالة من هذه المقالات التي اتجهوا النظر وهي مختلفة فالحليم العقل من يترك ما عطاء نظره  
في الله ونظر غيره من اصحاب المقالات بالنظر الفكري ويرجع الى ما قاتله الانبياء صلوات الله  
عليهم وما نطق به القرآن فيعتقد به ويحضره في صلاته وفي سر كانه وسكاته فهو أولى به من ان  
يحضر مع الله بفكر وقد يعارض بعض الناس في هذا غلط وذلك انه يرى ان الانسان ما يثبت عنده  
الشرع حتى يثبت عنده بالعقل وجود الاله وتوحيده وامكان بعثة الرسل وتشريع الشرائع  
فيرجع الى ان يحضر مع الحق في صلاته بهذا العلم وليس الامر كذلك فانه وان كان نظره هو  
الصحيح في اثبات وجود الحق وتوحيده وامكان التشريع وتهديق الشارع بالدلالة التي اتى بها  
فيعلم ان الشارع قد وصف انما نفسه بامور لوقفة فنام العقل دون ما قبلناها ثم انارنا ان تلك  
الوصاف التي جاءت من الشارع في حق الله ومعرفة تطلبها افعال العباد وهي اقرب مناسبة  
اليهم من المعرفة التي تعطيها الادلة النظرية التي تستعمل بامورنا فان حضورنا مع الحق في تشهدنا  
وصلاتنا بالمعرفة الالهية التي استقدها من الشارع في القرآن والسنة المتواترة أولى من  
الحضور معه بمقالات العقول ثم ننظر فيما ورد من التشهد في الصلاة حتى نحري على ذلك  
الاصواب كما فعلنا في التوجيه والقراءة وما يقال في الركوع والسجود فنقول من ذلك (أما)  
تشهد عمر وهو التحيات لله الزايات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام  
علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذت  
به طائفة (وأما) تشهد عبد الله بن مسعود وهو التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك  
أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله  
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأخذ به الاكثر لثبوت نقله (وأما) تشهد ابن عباس وهو التحيات  
المباركات الصلوات الطيبات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى  
عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأخذت به طائفة وكما احاديث  
مروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعرف اذا تشهدت هذا التشهد فاما ان يكون في حالة  
هيبة وجلال وقبض عن اسم الهى واما ان يكون في حالة انس وجمال وبسط عن اسم الهى

واما ان يكون في حالة مراقبة وحضور لموازنة ذاته بما كلفه من العبادات في الصلاة فيعمر  
كل قوة من قوى نفسه في صلاته وكل جارية من جوارح جسمه في صلاته بما يليق بها بما طلبه  
الحق منه من الهيات التي يكون عليها في صلاته بالنظر الى كل جارية وقوة فيعمرها سواه كان  
في حال هيبة او انس او مراقبة وهو اكل الاحوال فانحصر الامر في ثلاثة مقامات مقام جلال  
ومقام جمال ومقام كمال فيشهد بلسان الكمال وهو الاول للسالك فيقول التحيات لله أي تحيات  
كل محي ومحيايم في جميع العالم والنسب الالهية كالهة أي من أجل الله الاسم الجامع الذي  
يجمع حقائقها وذلك لان كل تحية في العالم انما هي مرتبطة بحقيقة الهية كانت ما كانت في  
لم يجمع الانسان بنيت وقلبه لم يجمع بلذلة التحيات حقيقة من الحقائق الالهية كالمها  
الا حقيقة الواحدة المشروعة له في تحيته من حيث ما هو قديم من جهة شرعه خاصة وقوله  
الزكيات لله يقول التحيات المطهرات النسيات أي التي يتوخى غيرها على قائلها من الحقائق  
الالهية التي أوجدت تلك التحيات بحسب ما تعطيه اسماؤها ثم يقول السلام عليك أيها النبي  
ورحمة الله وبركاته بالالف واللام التي للجسم لا التي لله فيكون سلامه على النبي عليه السلام  
مثل تحياته للشمول والعموم أي بكل سلام وهذا يؤذن بان العبد قد انتقل من مشاهدته من  
حيث الاطلاق أو امر ما من الامور التي كان فيها في سجوده الى مشاهدته الحق في النبي عليه  
السلام فلما قدم عليه بالحضور سلم عليه مخاطبا مواجها بالنبوة ولم يسلم عليه بالرسالة فان النبوة  
في حق ذات النبي اعم وأشرف فانه يدخل فيها ما اختص به في نفسه وما امر بتبليغه لأمته الذي  
هو منه رسول فمعرفة ما ينبغي ان يخاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الحضور  
وأية به من غير حرف فدايؤذن بيده لما هو عليه من حال قربه ولهذا جاء بحرف الخطاب ثم عطف  
عليه بعد السلام بالرحمة الالهية لشمولها للامتنان والوجوب فاضافها الى الله لما رزقه صلى  
الله عليه وسلم من السلام من كل ما يثبته في مقامه ذلك وعطف بالبركات المضافة الى الهوية  
والبركات هي الزيادة وقد قيل له عليه السلام وقل رب زدني علما فكان هذا المصلي في هذه  
التحيات يقول له السلام عليك ورحمة تفضي الزيادة عندك من العلم بالله سبحانه الذي هو أشرف  
المخلوقات عند الله كما جاء بالزكيات في التحيات فتناسب بين الزكوة والبركة ولهذا جعل الله تعالى  
البركة في الزكاة التي هي الصدقات لا رباطها بل الان الصدقة اجراج ما كان في اليد وهي الزكاة  
ولا تبقى في الوجود خلافة وضعه الله ولا يديه من الخير العلي وغيره من الثواب الحسي في دار  
الكرامة ما لا يقدر قدره في مقابلة ما اخرجته ثم يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
فسلم على نفسه بشمول السلام واجتناسه كما سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وجاءينون الجمع يؤذن  
ان كل جزء من هذا المسلم يسلم على بقية اجزائه وعوالمه وذلك اذا كان هذا العبد قد نظر الى بيت  
قلبه ونزه الحق ان يكون حالا في قلبه وان وسعه لما يقتضيه جلال الله من عدم المناسبة بين ذاته  
وعالي وبين خلقه ورأى بيت قلبه خاليا من كل ما سوى الله فسلم على نفسه كما امر اذا دخل بيته  
ما فيه أحد ان يسلم على نفسه قال تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله  
مباركة طيبة يعني اذا لم تجدوا فيها أحدا فيكون العبد هداه تجمعا عن الحق في سلامه لانه قال  
تحية من عند الله مباركة كما جاء في جمع الله لمن عبده فكذلك يقولها في الصلاة قيا به عن الحق لانه



ما تم من حدث له حال دخول أو خروج فيكون السلام منه أو عليه فدل على أنه تجل خاص ولا بد  
ثم عطف من غير انظار حفظ السلام على عباد الله الصالحين فشمع كل الصالحين من جميع  
المخلوقين ولا ينوي بالصالحين ما هو المأمور من العرف وانما ينوي بالصالحين المستعملين فيما  
صلواته أي شيء كان ولا هذا لم يذ كر حفظ السلام في هذا العطف واكتفى بالواو تقييداً بأنه يدخل فيه  
من يستحق السلام بطريق الوجوب ومن لا يستحقه ولم يهطف بالسلام الذي سلم به على نفسه على  
السلام الذي سلم به على غيره فإنه لو عطف عليه لم على نفسه من جهة النبوة وهو باب قدسده  
الله كما سد باب الرسالة عن كل مخلوق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة فبين بهذا  
أنه لا مناسبة بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه في المرتبة التي لا تنبغي لنا فابتدأ  
بالسلام علينا في طورنا من غير عطف واعلم أنه لم ينف على رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم في  
تشميده الذي كان يقوله في الصلاة في قوله السلام علينا أي النبي هل كان يقوله بهذا اللفظ  
أو كان يقول السلام على أولاد يقول شيئاً من ذلك ويكتفى بقولنا السلام علينا وعلى عباد الله  
الصالحين فإن كان قال مثل ما أمرنا أن نقوله من ذلك فله وجهان أحدهما أن يكون المسلم عليه  
هو الملقى وهو نائب مترجم عنه تعالى في ذلك كما جاء في مع الله لمن حده والآخر أن يقول في صلاته  
في تلك الحالة في مقام غير مقام النبوة ثم يخاطب نفسه من حيث المقام الذي أقيم فيه نفسه أيضاً  
من كونه نبياً ويحضره من أجل الخطاب فيقول السلام علينا أي النبي فعل الاجنبي والله اعلم  
ثم يقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فاما معنى الشهادة فقد تقدم في  
أول التشهد وهذا التوحيد هنا انما هو توحيد ما يقتضيه عمل الصلاة وهو ما يقتضيه حال  
كل مصل في صلاته خصوصاً فإن أحوال الصالحين تختلف بالاشتراك ثم عطف الشهادة بالعبودية  
والرسالة على شهادة التوحيد يؤذن بالقرب الإلهي من السيد بما فيه من العبودية لله وبالقرب  
من المرسل بما فيه من ذكر الرسالة المضافة إلى الهوية التي هي غيب المرسل إليهم والرسول من  
حيث أن الروح الأمين جاءهم إليه من عنده وتلقاه منه برب لا ينقصه أدلوا تلقاها بنفسه  
دون ربه لا حترق في موضعه من سطوات أنوار الروح الأمين الاتزام مع القوة التي أيدته الله بها  
جاءت جف بواو رة يقول زماوني دثروني لاضطراب مناصلة وتخلل التور والروحاني مسائل ذاته  
فيك لا يسمع لها فاضبض فبدأ بالشهادة حين عطفها بابا به محمد الماسج قبه من المحامد أي بها  
استحق العطف بحرف التثنية ثم قال عبد الله فقد ذكره بعبودية الاستخاص ليعلم بحريته عن  
كل ما سوى الله فشهد له بأنه عبد الله ليس فيه شئ من الاكون من الاكون ثم عطف على العبودية  
بالرسالة وعلى الله بالهوية فزاد في العبودية اختصاصاً وهما النبوة والرسالة وذ كر الرسالة دون  
النبوة لتضمنها أياها فلوز كر النبوة وحدها كان يبقى علينا اختصاصاً بالرسالة فيحتاج إلى ذكره  
حتى نعلم بخصوص أوصافه على من ليس له منزل الرسالة من عباد الله النبيين فهذا تشهد لسان  
الكامل وأما تشهد لسان الجاهل فهو تشهد ابن مسعود الذي ذكرناه وهو على هذا المذهب  
الاما اختص به مما ذكره وهو أن يقول صاحب هذا المقام بالسانه والصلوات والطيبات فاق  
بالصلوات العموم ما تدل عليه في الرحوتيات والدعاء وأنواعه من الاحواز وكاه صلاة وعطف  
عليه بالانتمية بالطيبات ليطيب بها انفساً واختص في هذا التشهد بإضافة العبودية إلى الهوية

لا إلى الله وهو مقام شريف في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث أخبر أنه صلى الله عليه وسلم  
في حال نظره في ربه من حيث ما تستحقه ذاته التي لا تعرف ولا مناسبة بينها وبين الممكثات بخلاف  
اللسان الاول فان الاضافة بالعبودية كانت إلى الله لا إلى الهوية وهو أن ينظر فيه من حيث  
ما يطلبه الممكن ويليق وهو دون ما تشهد به ابن مسعود وأما التشهد بلسان الجلال فزاد  
ما احتوى عليه التشهدان بأن نعت التحيات بالمباركات أي التحيات التي يكون معها البركات  
واسقط الزايات وكذلك اسقطها ابن مسعود فأنه حاراً على الاشتراك في الزيادة وراعى عمره في  
الزكاة من التقديس مع وجود الزيادة التي تشترك فيها مع البركة فاكفى بالزايات لذلك وأكرر  
هذه اجاعة من علماء الرسوم عن لعلهم به لوم الاذواق ومواقع اختلاف خطاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ولم يأت في هذا اللسان في نعت التحيات بعرف عطف وقال فيه السلام بالتسكير  
وهو تشهد ابن عباس وذلك أنه راعى خصوص حال كل مصل فجاء بالسلام منكر لياخذ كل مصل  
منه على حسب حاله في مقام السلام على النبي عليه السلام وفي مقام السلام على نفسه  
والصالحين من عباد الله وكذلك اختص بترك تكرار حفظ الشهادة في الرسالة واكتفى بالواو لما  
فيه من قوة الاشتراك وذلك مثل قوله تعالى شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم ولم يعطف  
بتلك الشهادة تشرى قالهم وان كان قد قصاهم عن شهادته لنفسه بذكر لا اله الا هو واسقط هنا لفظ  
العبودية لتضمن الرسالة أياها

\* (فصل) \* اختلفوا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فمن قائل انما فرض  
ومن قائل انما ليست بفرض وكذلك اختلفوا في التعوذ من الأربع المأمور بها في التشهد وهو  
أن يتعوذ من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المسيح الدجال ومن فتنة الحيا والممات  
فمن قائل بوجوبها ومن قائل بجمع وجوبها والافتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم أولى  
إذا كان من فعله فكيف إذا انضاف إلى فعله أمره أمته بذلك فالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم  
وسلم في الصلاة وغير هاد عام من العبد المصلي لمحمد صلى الله عليه وسلم بظهر الغيب وقد ورد في  
الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من دعا ل أخيه بظهر الغيب قال له الملك ولك بمثل وفي رواية  
ولك بمثل ففسر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر به الله تعالى في قوله بأيهم الذين آمنوا  
صلوا عليه ليهدوهم هذا الخبر من الملك على المصلي ثم قال وسلموا تسليماً فأمراً بالسلام وأكده فقد  
يحتمل أن يريد بذلك السلام المذكور في التشهد وأن يريد به السلام من الصلاة أي إذا فرغتم من  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا من صلاتكم وبهذا التأويل نعلق من رأى وجوبها  
في الصلاة وأما الاستعاذة من عذاب القبر فإن القبر أول منزلة من منازل الآخرة فيسأل الله  
أن لا يتلقاه في أول قدم يضعه في الآخرة عذاب ربه وأما الاستعاذة من عذاب جهنم فأنها  
الاستعاذة من البعد فإن جهنم معناها البعيدة القعر والمصلي في حال القرية وهو قريب من  
الانقصال من هذه الحالة المقررة فاستعاذ بالله أن لا يكون انفصاله إلى حال بعده من الله بل إلى  
قرب من حالة دينية أخرى وأما الاستعاذة من فتنة المسيح الدجال فلما يظفر في دعواه الألوهية  
وما يجنيه من الأمور الخارقة للعادة من أحياء الموتى وغير ذلك مما ثبتت الروايات بنقله وجعل  
ذلك آيات له على صدق دعواه وهي مسئلة في غاية الاشكال لأنها تقدح فيما قرره أهل الكلام في



العلم بالتبوات فيبطل بهذه الفتنة كل دليل قرره وأي فتنة اعظم من فتنة فقدح في الدليل  
الذي أوجب السعادة للعباد فالله يحج لنا من أهل الكشف والوجود ويجمع لنا بين الطرفين  
المعقول والمشهود واما فتنة الهما والمات فتنة الهما مثل فتنة الدجال وكل ما يقع في الإنسان  
عن دينه الذي فيه سعادته واما فتنة الهما فتنة الهما ما يكون في حال التزع والسباق من رؤية  
الشياطين الذين يتصورون له على صورة ما ساف من آياته واقاربه واخوانه فيقولون له مت  
نصرانيا أو يهوديا أو مجوسيا أو معطلا ليهولوا بينه وبين الاسلام ومنها ما يكون في حال سؤاله  
في القبر وهي حين يقول له الملك ما تقول في هذا الرجل ويشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا لم  
يراجع تعظيم الملك للرسول واناب لان المراد اغتنة لغير الصادق الايمان من الكافر والمرتاب  
فان المؤمن يقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم جاءنا بالبينات والهدى فآمننا وصدقنا واما  
المنافق او المرتاب وهو الذي يشك في نبوة النبي عليه السلام انما من عند الله ويجعل ذلك من  
القوى الروائية وغيره ما يرى عدم تعظيم الملك للرسول بهذا السؤال وهو قوله ما تقول في هذا  
الرجل ولم يقل ما تقول في رسول الله فيقول المرتاب لو كان اهلا لهذا القدر الذي كل يدعيه في  
رسالته لم يكن هذا الملك يكتفي عنه بمثل هذه الكفاية فيقول عنه ذلك لا أدري سمعت الناس  
يقولون شيئا فقلت مثل ما قالوه فيشك بذلك شقاء عظيم ما لم يكن بفضله فهذا من فتنة الهما والقبر  
فاعلم ذلك وقد فرغ التمهيد على التقريب والاختصار

• (فصل في التسليم من الصلاة) • اختلفوا في التسليم من الصلاة فهم من قال بوجوبه وبه  
اقول ومنهم من قال ليس بواجب واختلف القائلون بوجوبه فمن قائل الواجب من ذلك على  
المنفرد والامام تسليمة واحدة ومنهم من قال اثنتان ومن قائل ان الامام يسلم واحدة والمأموم  
يسلم اثنتين وقد قبل عن صاحب هذا القول ان المأموم يسلم ثلاثا الاولى للتكبير والثانية للامام  
والثالثة لمن هو عن يمينه والذي يقتضيه النظر اذا لم يكن هناك نقص يوقف عنده لاني التوقيت  
ولا في التعبير ان يراد على الثالثة تسليمة رابعة للمأموم ان كان عن يساره أحد وللامام  
تسليمتان او ثلاث من أجل التكبير والثانية لمن هو عن يمينه ويساره فان لم يكن عن يساره أحد  
فيسلم اثنتين واحدة للتكبير والثانية لمن هو عن يمينه والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
انه كان يسلم تسليمتين وفي الحديث ما يقتضي ان الخروج من الصلاة يكون بعد التسليم واعلم  
ان السلام لا يصح من المصلي الا ان يكون المصلي في حال صلواته مناجيا به غائبا عن الاكوان  
وعن الحاضرين معه فاذا اراد الفراغ من الصلاة والاتقال من تلك الحالة الى حالة مشاهدة  
الاكوان والجامعة سلم عليهم سلام القادم لغيرته عنهم في صلواته فان كان المصلي لم ير مع  
الاكوان في صلواته فعلى من يسلم فانه ما برح عندهم فهلا استحب هذا المصلي حيث يرى بسلامه  
من صلواته انه كان عند الله في تلك الحالة فسلام العارف من الصلاة لا يتقاله من حال الى حال  
فيسلم تسليمتين تسليمة لمن ينتقل عنه وتسليمة لمن قدم عليه

• (فصل فيما يقول الذي يرفع رأسه من الركوع وفي الركوع) • اذا رفع الانسان رأسه من  
الركوع يقول العارف الجامع لا كل الصلاة مع الله ان حده ثم يسكت ثم يقول ردد على نفسه  
بانه الله ربنا ولك الحمد فانه في قوله سمع الله ان حده نائب عن ربه ورد في الحديث الصحيح

اذا قال الامام مع الله ان حده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد فان الله قال على اسان عبده مع  
الله ان حده فلهذا يستحب المنفرد ان يسكت سكينة يفعل بين قوله سمع الله من حده وبين قوله  
الله ربنا ولك الحمد مل السموات ومل الارض ومل ما بينهما ما وصل ما شئت من شئ بعد أهل  
الثناء والحمد أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما أعطيت ولا موطى لما منعت ولا  
يتق ذاك الجذمك الجسد ثم انه يقول في حال ركوعه اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك أسلمت  
خشع لك سمعي وبصري وعظي وعصبي واعلم ان العبد اذا ركع فقد اعلم لك انه في حال  
برزخ بين القيام والسجود فيقول العارف بعد تسبيح ربه بالتعظيم كما اوردناه اللهم لك ركعت  
أى من أجلك خضعت يقول لقيوم منك اتى لانني في الاك انما ماقت بين يديك لم أقم الا  
امنة الا لامر لك حيث قلت وقوموا لله فمنا وانا خضع في ركوعي من خاطر وبما خطر لي في حال  
قيامي اني قت لنفسي فاعترف بين يديك بركوعي في لك ركعت وبك آمنت يقول بك اي بسبك  
وبك اي بتأييدك صدقت لاجهولي ولا بقوتي اذ كانت القلوب بيدك التي هي محل الايمان  
ولك أسلمت اي من أجلك انقذت ولولاك ما تغيرت أحوالي معك في عبادتي فانك الذي شرعت  
في ذلك يقول خشع لك سمعي فيما كلنني به في حال مناجاتي اياك وبصري يقول وخشع بصري  
حياء منك في حال ركوعي بين يديك فانك قبلتي كما أمرتني ان اجعلك مشهودي في صلاتي كما  
أرأيت بك يا سيدي وان مثلت نفسي اني أراك فما أقدر أن أنكر أنك ترائي فانه لا يعزب عنك  
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ما من يدرك الابصار ولا تدرك الابصار وقوله وعظي وعصبي  
وعصبي لما جعلت في كل واحد مما ذكرته قوة يكون بها قوام نشأتي وثبات هيكلتي لتصل نفسي  
بها بية هذه الصورة ما أمرت به ان تصمد له من المعرفة بك فرما خطر نفسي وعظمي وعصبي من  
كونها أسبايا لما ذكرناه من خطر فيدركها عجب لذلك وغفر فوجب على كل واحدة منها ان تخشع  
بغيرها من الحول والقوة في السببية فانك أنت الذي تحفظ على قوام نشأتي لتحصي معارف  
فاذا رفع رأسه العارف من الركوع يقول نيابة عن ربه ان نفسه سمع الله ان حده عند قوله سبحان  
ربي العظيم في حال ركوعه وما حده في حال قيامه ثم يرد على ربه من كونه ربه من حيث تأييده  
وقوته فيقول اللهم ربنا في هذا حرف التسديد ليودن بالقرب ويقي المنادي لبقاء نفسه في  
جواب ربه فيقول لك الحمد أي الثناء القام على هولاء ومنك ولان عواقب ثناء كل من وكل مثني  
عليه في العالم وهو قوله مل السموات ومل الارض ومل ما بينهما ما وصل ما شئت من شئ بعد  
يقول كل جزء من العالم العلوي والسفلي وما بينهما ما وصل ما طيه الامكان كل جزء منه معلوم بحكم  
الوجود والتقدير له ثناء خاص عليك من حيث عينه وافراده وجمعه بغيره في قليل الجمع وكثيره  
أسجدك بلسانه وبلسان كل حامد فيكون لهذا الحامد بمثل هذه الالسنه جميع ما يستدعيه  
من التجليات الالهية ومن الاجور الحسية وقوله احق ما قال العبد أي أوجب ما يقوله عبد  
ثم لي اسيد مثلك وكلنا لك عبد يقول انوب عن اخواني من العبيد في حمدك لمعرفتك بك  
وجاههم بما ينبغي لجلالك لا مانع لما أعطيت من الاستعداد لقبول تجليات مخصوصة واعلم  
مخصوصة ولا موطى لما منعت واذا لم تقط استعدادا عاما فاشم سيد غيرك يعطى ما لم تعطه أنت  
ولا يتق ذاك الجذمك الجذم أي من كان له حظ في الدنيا من جاه ورياسة وما لا يغيرك في علمه لاني



نفس الامر لم ينفعه ذلك عندك في الاخرة عند كشف الغطاء  
 (فصل في السجود) فاذا سجد وسبح بربه الاعلى كما تقدم يقول في سجوده بعد تسبيحه الله  
 لان سجدة وبك آمنت ولك آسأت سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره تبارك الله  
 احسن الخالقين اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً وفي يدي نوراً وفي  
 شاملي نوراً وفي خفي نوراً وفي نوري نوراً وفي نوري نوراً وفي نوري نوراً وفي نوري نوراً  
 سجد وجهي للذي خلقه اي قدره من اسمه المذبر وأوجده من اسمه الباري المصور وشق سمعه  
 وبصره بما أسعاه وما أبصره ثم دعا بالنور في كل عضو ثم قال اجعلني نوراً يقول اجعلني أنت فانه  
 نور السموات والارض يقول اجعلني هدي هدي في كل من رآني فانها من اسنى المراتب  
 ومنه من غيبني عنى وكن أنت بوجودي فأرى كل شئ يصيرك واسمع كل شئ يسمعك وهكذا  
 جميع ما فعله ولكن نور يرفع به التمييز بين الانوار حتى يعرف نور اليقين من نور الشهادة وهكذا  
 سائر الانوار ثم اتقى في عين الجمع فتحد الانوار بوحدة الهية العين فان لم تكن هناك فبجهدك اي  
 نوراً كلي وان كنت هناك فبجهدك اي نوراً اهتدي به في ظلمات كوني  
 (فصل في ما يقول بين السجدة) يقول بين السجدة تين اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني  
 واجبرني واهدني وعافني واعف عني يقول العارف استترني واستتر من اجلي استترني من  
 الخفافات حتى لا تعرف مكانتي فتقصدي واستتر من اجلي نفسك عني اذ قلت ان سجدتك محرقة  
 ايمان كل موصوف بالوجود وان كان وجودك ولكن كما اثر في الممكن صفة الوجود ولم يكن  
 بذلك موصوفاً كذلك اثرت نسبة الى الله كن ان قيل فيه وجود حادث والحضرة الالهية  
 موصوفة بالغير على وجودها لا بد اذا ارتفعت المحجب ان تحرق سجدتها ما أدركه بصرها وقوله  
 وارحمني يطلب العارف راحة الامتنان في عين الوجوب بالتوفيق لاهل الصالح الموجب لراحة  
 الاختصاص فيريد اخذها من عين الامتنان مع وصفه بالعصمة والحفظ عن الخفافة والخذلان  
 وارزقني يعنى من غداه المعارف الذي يحيا به قلبي كما رزقني من غداه الجسوم بما أبقيت به  
 هيكلتي واجبرني الجبر لا يكون الا بعد كسر يقول اجعلني من المنكسرة قلوبهم حتى أقوم بلذة  
 الجبر واهدني يقول وفقني للبيان عندك والترجمة حتى اخاطب عبادة بجوامع كان وعافني من  
 امراض الغلو التي هي اغراضها واعف عني أي قلل ما يغني أن يثقل وكر ما ينبغي ان يكثر  
 نيابة عني فاني لا استطيع التحرك زمانتي مع ارادة التحرك  
 (فصل في القنوت) اختلاف في القنوت فمن قائل انه مسجوب في صلاة الصبح ومن قائل انه  
 سنة ومن قائل انه لا يجوز القنوت في صلاة الصبح وانما موضعه الوتر ومن قائل يقف في كل  
 صلاة ومن قائل لا قنوت الا في رمضان ومن قائل لا قنوت الا في النصف الاخر من رمضان  
 ومن قائل في النصف الاول من رمضان وهو دعاء يدعو به المصلي ومنهم من يراه قبل الركوع  
 ومنهم من يراه بعد الركوع ومن الناس من لا يرى القنوت الا في حال الشدة وقد روى في  
 صفة قنوت الوتر دعاء خاص وقد روى في قنوت الصبح دعاء خاص لم يثبت فليدع من يرى  
 القنوت بأي شئ شاء بحسب حاله غير أنه يجتنب السب واللعن في القنوت ويسدع بخير الدنيا  
 والاخرة وما يرضى عند الله مثل ما ثبت في قنوت الوتر من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اهدني

فمن هديت وتوفى فمن توليت وبارك لي فيما أعطيت وفقى شر ما قضيت فانك تقضي  
 ولا يقضي عليك وانه لا يذل من واليت ولا يذل من هديت تباركت وتعاليت فهو هذا  
 نعيم من النبي صلى الله عليه وسلم كيف ندعوا الله في قنوتنا وفي كل دعاء فانه ارف ينظر فيما علم ان  
 يدعو به أو يجابث به فهو بطالب من الله ان يهديه فحين هداه فان وقف مع صيغة اللفظ فهو  
 بطالب في المستقبل ان يكون في الماضين والمستقبل لا يكون في الماضي الا ان يجتمعهم اوجه  
 فينظر العارف فيجد ان الجامع بين الماضي والمستقبل انما هو العدم اذ الوجود لا يصح  
 الا للخال والوجود لا يكون الا لله فان وجود الخال وجود ذاتي لا يصح فيه العدم وله الدوام  
 وبهذا وصفه اهل العربية فقالوا فعل الخال يسمى الدائم وهو وجود بين طرفي عدم لا يمكن  
 فيه ما وجوداً أصلاً وهو الماضي والمستقبل وهو عين العبد فهو الموصوف بالعدم فبقية  
 بالماضي وهو العدم وبالمستقبل وهو عدم فاهدني للمستقبل وهديت للماضي والعدم لا يقع  
 فيه غير فاهذا شرع له أن يقول اهدني فحين هديت وأمثاله فاذا حصلت الهداية كانت هي  
 عين وجود الخال والحال طرف محقق واهذا جاني فقال فحين والعدم لا يكون طرفاً لان المعدوم  
 لا شئ والعدم عبارة عن لا شئ ولا شئ لا يكون طرفاً فافترق قائمهم من قوله اهدني  
 فحين هديت وأمثاله بقوة ما تعطيه في اي اذا كسوتني وجود الهداية والتولي وما وقع السؤال  
 فيه فليكن في الخال الذي له الدوام فلا يوصف بالماضي فيلحق بالعدم ولا بالمستقبل فلا يكون  
 له وجود والحق منزعه عن التقييد في افعاله بالزمان والعبد الذي هو المخلوق في الماضي موصوف  
 بالعدم وفي المستقبل موصوف بالعدم وفي حال اتصاله بالوجود من حيث ذاته موصوف بالعدم  
 فكم ما ان ليس له حقيقة لا ينطق عنها بل هي عينه كذلك شئ الذي هو الوجود وهو الحق  
 سبحانه حقيقة لا يوصف بنقصه بل الوجود عينه وان سلب عن نفسه الفعل وأضافه الى  
 السبب فان ذلك غير مؤثر في وجود الحق لما حققنا ان العبد عدم والعدم لا ينسب اليه شئ  
 وفي ذلك قلنا

تقول بهم وتعتبهم وماذا	بانصاف فقل بي ما أقول
أقول لهم وهل علوا باني	أقول لهم فقل بي ما تقول
اذا بعد تحقق اذيقول	باني قائل وهو المقول
أعجب مثله والعدل وصفي	فقل بي ما تقول وما تقول

يقول الله على لسان فرعون ان اربكم الاعلى فهو حقيقة فان الله هو ربنا الاعلى فاحذره الله  
 نكال الاخرة والاولى ان في ذلك لعبرة لمن يخشى والعبرة في ذلك للعالم فان الله وصف العلماء  
 بالحسنة فقال انما يخشى الله من عباده العلماء فباعتبار العالم كما أخبر الله من أين أخذ فرعون  
 وهذه صفة الحق ظهرت بلسان فرعون فعلم انه ما قاله انيابة عن الحق كما يقول المصلي سمع الله  
 لمن حمده فلما غاب عن النيابة في ذلك القول طلبت الصفة موصوفها فرجعت الى الحق وبقي  
 فرعون معزى عنها اذ لا ينبغي ذلك الوصف الا لمن لا يقبده فهو الاعلى عن التقييد فكان الجزء  
 فرعون لغيبته عن هذا المقام أن أخذه الله نكال الاخرة والاولى اي أوقفه على تقييده



وعظمته وجبرونه فيظهر في المؤمن من الانفة والجلوت ما يناقض الخضوع في ذلك الموطن لا يكون الخضوع واجبا بل رجحا الاولى اظهره مرة مائة فتضيه ذلك الموطن قال تعالى في بارحة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك هذا موطن يجب ان تكون المعاملة فيه كما ذكرنا وقال في الموطن الاخر يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلق عليهم فمخرجهم من باب اظهار عزة الايمان بهز المؤمن وثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في غزوة بدر وقد تراءى الجمعان من يأخذ هذا السيف بصفه فاخذه ابودجانه فشى به بين الصقيين خيلا مظهر الاحجاب والتجتر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه مشية يفيضها الله ورسوله الا في هذا الموطن فاذا علمت ان للمواطن احكاما فاعمل بمقتضاها تكن حكيما ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لارجل الذي علم فروض الصلاة ارفع حتى تطمئن راعها وارفع حتى تطمئن رافعا قالوا يجب اعتقاد كونه فرضا

\*(فصل في هيئة الجلوس)\* فمن قائل يفضى باليمنى الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى المرأة والرجل في ذلك على السواء وقال آخرون ينصب الرجل اليمنى ويقعد على اليسرى وقرئ آخرون بين الجلسة الوسطى والاخرة فقالوا في الوسطى ينصب اليمنى ويقعد على اليسرى وقالوا في الجلسة الاخرة يفضى باليمنى الى الارض وينصب رجله اليمنى ويثني اليسرى وكل قائل له مستند من الحديث فما فعل من ذلك اجزا (الاعتبار) الجلوس في الصلاة للعبدين يدي السيد وليس له ان يجلس الا ان امره سيده وقد امر المصلي بالجلوس في الصلاة وقال عليه السلام انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد فاحسن الحالات في الجلوس هو الجلوس الذي يكون فيه اقرب الى الوقوف بين يدي سيده هذا اذا كان حال العارف حالا ينبغي ان يكون عليه العبد من حيث ما هو عبيد فان كان العارف في محل النظر في أصل معرفته بنفسه ليعرف ربه فالاولى في جلوسه ان يفضى باليمنى الى الارض في آخر جلوسه ولا بد فانه اقرب الى النظر في ذاته بخلاف الجلسة الوسطى فان جلوسه فيها عرض عرض له من الحق اجلسه اى وقوفه في النظر الى نفسه لمعرفة يريد تحصيلها فيكون كالمستوفز لانه مدعو الى الوقوف وهي الركعة الثالثة والاطمأنينة في الركوع والسجود واحوال الانتقالات كلها في حالات الصلاة المراد بها الثبات لتحقيق ما يقبل في فيها الا انه اذا أسرع بادن ما ينطاق عليه انه راع يقوته علم كبير لا يناله الا من ثبت فلهذا امر بالطمأنينة في هذه المواطن فان الجملة من الشيطان الا في خمس وهي مذكورة في بابها فالمسارعات الى الخيرات مشروعة بعد الثبات والاطمئنان في الخير الذي أتت فيه فلا مناقضة بين الطمأنينة والمسايرة

\*(فصل)\* اختلف الثامن في الجلسة الوسطى والاخرة فمن قائل في الوسطى انها سنة وليست بفرض وشذوق فقالوا انها فرض والاصل الذي اعتمد عليه في افعال الصلاة كلها ان لا تحمل افعاله عليه السلام فيها على الوجوب حتى يدل الدليل على ذلك وأما الجلسة الاخرة فبعكس الوسطى والاكثر انهم افرض وشذوق فقالوا انها ليست بفرض ومن قائل ان الجلوس سنة وهو أضعف الاقوال وبني الجلوس في وتر من الصلاة يذكر بعد هذا ان شاء الله في فصله (الاعتبار) أما الجلسة الوسطى فانها كما قلنا عارض عرض لاجل القيام بعدها الى الركعة

الثالثة والعارض لا يتنزل بمنزلة الفرض ولهذا سجد من سها عنه وفوق يمينه وبين الركن اذا فاته ولم يقم بترن بالجلسة الوسطى أمر فيجعل على الوجوب وانما هو أمر عارض عرض للمصلي في مناجاته من التحذيرات البرزخية دعاه ان يسلم عليه بما شرع فيه من التحيات فلما رأى ان ذلك المقام يدعو الى التهمة تعين عليه ان يجلس له كما يفرض عليه في الجلسة الاخرة التي هي فرض والحكمة المشهورة في ذلك ان أصل الصلاة يقتضي الشهية للقعدة المذكورة فيما بين الله وبين العبد فاقلها ركعتان الا لو ترافق له خصوص وصف اذ كره في الوتر اذا جاء ان شاء الله ولما ثبتت عين الشفع بوجود الركعتين فتميز الرب من العبد فقد حصل المقصود فلا بد من الجلوس كما يكون في صلاة الصبح وفي الصلاة الليلية معني معني وفي صلاة السفر وقول الراوي في أول فرض الصلاة انها فرضت ركعتين ثم زيد في صلاة الحضر وأقرت في السفر على الاصل فلما عرض لهذا الشفع في الصلاة الثلاثية والرباعية ان الشيعين اذا قالوا صبح على كل واحد منهما اسم شيعين ومن الناس من قال كانا شيعيا واحدا و قد تألف بوجود الركعتين الاولتين ثبوت نسبة شيعية الصلاة للعبدين في نسبة شيعية الصلاة للرب فانه قال عن نفسه انه يصلي علينا فكانت الركعتان في الرباعية لهذا ولما أراد ان يفصل بين الشيعيتين الاولتين والاخرتين ليمتاز فصل بينهما بالجلسة وهذا هو العارض الذي عرض له حتى جلس فان فاته سجد له ولم يأت به كما يأتي بالركن اذا فاته وأما وقوع الجلوس بعد الثلثين في المغرب فلا امر آخر خلاف هذا وما هي بجلوسه وسألي لانه ليس بعد هار كعتان فهي في الثلثين وفي الرباعية في النصف وذلك ان يمينه بان الشيعين اذا قالوا كانا شيعيا واحدا فذلك الواحد هو عين الركعة الثالثة من المغرب يشير بان هاتين الركعتين المقسمتين بين عبدين هما في المعنى واحدة لان المعنى الواحد يتضمن الثاني من جميع وجوهه وليس الاخر كذلك فان الاخر يتضمنه من وجهه ولا يتضمنه من وجهه من الوجه الذي يتضمنه ظهر في الرباعية ركعتان بعد الجلسة الوسطى الركعة الاولى للواحد لتضمنه معنى الاخر والاخرى لا الاخر لتضمنه معنى الاول ويبقى الوجه الواحد الذي لا أخ له بمنزلة الوتر الذي زادنا الله اياه الى صلاتنا وهو ركعة واحدة لا تاتي لها وهو الوجه الذي يفرده الحق عنا من حيث ذاته ومصورته ذلك في العارف ان العبد يطلب الواجب الوجود ذاته لانه يمكن فلا بد لمن مرجع فالعبد يتضمن الرب بوجوده بلا شك فركعة المغرب اكتفى بها لانها تتضمن الثانية ووجود الواجب لنفسه له وجه لتضمن الممكن وهو وجه كونه لها قادرا مریدا فقد تكون ركعة المغرب الهية من هذا الوجه وله سبحانه وجه ايضا الى نفسه لا يتضمن وجود الممكن بجهة واحدة وهو الغنى الذي له على الاطلاق فهو بالنظر اليه سبحانه لا يلزم من النظر فيه من حكم ذاته وجود العالم ولا بد الا ان تنظر فيه من حيث ما يطلبه الممكن فتظهر القسبة عند ذلك وكونه قادرا في طلب المقدور ومریدا في طلب المراد فالوتر المأمور به هو الوجه الذي للحق من حيث ما يطلب الا كوان ولا تطلبه الا كوان اذا لم تنظر في ذاتها قال الله تعالى والله غني عن العالمين والعالمون هنا هم الدلالات على الله فهو يقول في هذه الآية انه غني عن الدلالات عليه فرفع ان يكون بينه وبين العالم نسبة وجه يربطه بالعالم من حيث ذلك الوجه الذي هو منه غني عن العالمين وهو الذي تسميه أهل النظر وجه الدليل يقول الحق ما ثم دليل



على فيكون له وجهه يربط به فاما كون مقيده به وانا الغنى العزيز الذي لا تقيدني الوجوه  
ولا تدل على أدلة المحذورات فدل على الحق وجود الحق في عين وجود الممكن للممكن  
من حيث ما هو وجوده وجود عين الحق لا من حيث انه موجود عين الحق ومقتضى الحق فان  
الممكن لا يتقرر الا بالامر ممكن بمعنى انه يحصل له ويمكن ان لا يحصل والافتقار من الممكن الى  
الممكن محال والافتقار الى الواجب بنفسه من الممكن في غير ممكن محال فلا افتقار لممكن ولا  
لواجب أصلا فالواجب الوجود الغنى على الاطلاق والممكن ليس بفقير ممكن على الاطلاق ولا  
غير ممكن فان تحصيل ما ليس بممكن ممكن محال فالحق لا يحصل في العبد منه شيء ولا لا يعبد منه  
شيء فالظاهر من الممكنات وأعيانها وجود الحق والممكنات باقية على أصلها من الامكان لا تخرج  
أبدا فحق الاستفادة هو دلالة الحق بوجوده عليهم الادلة عليه فانها لا تدل عليه أبدا فالظاهر في  
هذه المسئلة يتوهم ان السكون دليل على الله لكونه يتغير في نفسه فيستدل بما علم ان كونه يتغير  
راجع الى حكم كونه متغيرا بالوجود فالوجود هو الناظر وهو الحق فالقول نصف ذاته بالوجود  
فيما اذا كان يتغير فاناظر الا الحق في الحق فانتهى له الحق نفسه فقال عرف الله بالله وهو مذهب  
الجماعة اذا ضربت الواحد في الواحد كان الخارج واحدا فافهم

(فصل في التكتيف في الصلاة) \* اختلف الناس في وضع إحدى اليدين على الأخرى في  
الصلاة فذكره قوم في الفرض وأجاز في التثنية ورأى قوم أنه من سنن الصلاة وهذا الفعل  
مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روي في صفة صلاته أيضا أنه لم يفعل ذلك وقد ثبت أيضا  
ان الناس كانوا يؤمرون بذلك (الاعتبار) تختلف أحوال المصلي بين يديه ربه في قيامه  
بحسب اختلاف ما يتاجبه به فان اقتضى ما يتاجبه به التكتيف تكتف وان اقتضى السدل  
وهو ارسال اليدين أرسلهما كما انه اذا اقتضت الآية الاستغفار استغفر واذا اقتضت الدعاء  
سأل واذا اقتضت تعظيم الجنب العلى الالهى عظم واذا اقتضت السرور سرر واذا اقتضت  
الخشوع خضع فهو بحسب ما يتاجبه به فذلك لا ينبغي ان يقيده المصلي في مناجاته بصفة خاصة  
ولهذا قال بالخير في هذه المسئلة من قال وكل هذه الهيئات جائزة وحسنة

(فصل في الانتماض من وتر صلاته) \* ذهب طائفة الى ان المصلي اذا كان في وتر من  
صلاته لا ينهض حتى يستوى قاعدا واختار آخرون ان لا يدهد وان ينهض من سجود نفسه  
(الاعتبار) المصلي بحسب ما يدعوه الحق اليه فان دعاه وهو في حال سجوده الى انه قد قدوا  
دعاه الى النهوض نهض فهو بحسب ما يليق اليه في نفسه وقد تقدم الكلام في الجلوس قبل هذا  
فليجر على ذلك الاعتبار وأما الجلوس بين السجدين فهو وليجمع في سجوده بين السجود عن قيام  
والسجود عن قعود فمن السجود عن جلوس يقف على اسرار نزول الحق من العرش الذي استوى  
عليه سبحانه باسمه الرحمن الى السماء الدنيا فيكون العبد في حال جلوسه بين السجدين يتناجى  
الرحمن من حيث انه استوى على عرشه وفي سجوده عن جلوسه يتناجى الحق بالاسم الرب من  
حيث نزوله لعباده في الثلث الباقي من الليل فيجئ له من هذه الأحوال ما يكون له به من يد علوم  
بما عليه بما تضمنته هذه الأحوال من الذكر والدعاء والهيئات كل على حسب شربه

(فصل فيما يضع في الأرض اذا هوى الى السجود هل يضع يديه قبل ركبته أولا) \* فذهب

طائفة الى وضع اليدين قبل الركبتين وذهب قوم الى وضع الركبتين قبل اليدين (الاعتبار)  
المسندان محل الاقتدار والركبتان محل الاعتماد فمن اعتمد على ربه مع الاقتدار الذي يجوده من  
نفسه كاطلم مع القدرة قال بوضع الركبتين قبل اليدين ومن رأى ان اليدين محل العطاء والكرام  
ورأى قوله تعالى قد موأبين يدي فجاءكم صدقات قدم اليدين على الركبتين ثم ان المعطى  
لا يتخلو من إحدى طائفتين اما ان يعطى وهو صحيح شخصي الفقروا أمل الحياة واما ان يعطى  
وهو من الثقة بالله والاعتماد على الله بحيث ان لا يتخلو الفقروا الحاجة بيال لعلهم بان الله أعلم  
بصالحه فمن كانت هذه حاله قدم ركبته ومن كانت حاله الشغ بجاهه نفسه وهو يخشى  
الفقر وبذل الجهد ومن نفسه في العطاء قدم يديه على ركبته والساجد اى حال قدم من هاتين  
الطائفتين فان الأخرى تحصل له في سجوده ولا بد من اعتدوتو كل حصل له صفة الجود والابتداء  
وجميع مراتب الكرم والعطاء ومن أعطى لله عن جبن وفزع آخره ذلك العطاء به هذه الحالة  
التوكل والاعتماد على الله والذي رجحه الشارع تقديم اليدين

(فصل في السجود على سبعة أعظم) \* اتفقوا على انه من سجود على الوجه واليدين والركبتين  
وأطراف القدمين فقد تم سجوده واختلوا اذا سجد على وجهه ونقص السجود على عضو من  
تلك الأعضاء هل تبطل صلاته أولا فقوم قالوا تبطل وقال قوم لا تبطل ولم يختلقوا ان من سجد  
على جبهته وأنه قد سجد على وجهه واختلوا فبين سجد على أحد هاتين قائلاً ان سجد على  
جبهته دون أنفه جائز وان سجد على أنفه دون جبهته لم يجز ومن قائل انه يجوز أن يسجد على أنفه  
دون جبهته وعلى جبهته دون أنفه ومن قائل انه لا يجوز الا ان يسجد علىهما معا (الاعتبار)  
السبع الصفات ترجع اليها جميع الاسماء الالهية وهي الحياة والعلم والارادة والقدرة  
والكلام والسمع والبصر وهذه تتضمن جميع الاسماء الالهية فلو سقط منها صفة أو نسبة على  
الاختلاف الذي ينام فيها فقد بطل الجميع ولا يصح كون الحق الها وهو الذي لا يجيز الصلاة  
الا بالسجود على السبعة الأعضاء فانما العظمة الالهية بمنزلة هذه الأعضاء لئلا يسجد الذي يقول  
ان الوجه لا بد منه بالاتفاق كالحياة من هذه الصفات التي هي شرط في وجود ما بقى من الصفات  
السبع أو النسب على الخلاف الذي يمتاخر قال ان السمع والبصر راجعان الى العلم وان العلم  
يغنى عنهما وانهما مرتبان في العلم قال يجوز الصلاة اذا نقص عضو من هذه الأعضاء مع سجود  
الوجه ولما كانت الحياة تقتضى العزة لنفسها الشفوة على سائر الصفات كانت هذه الصفات  
مشروطة الوجود بالحياة اذا كانت العزة والحياة مرتبتين كالشيء الواحد كارتباط الجبهة  
بالأنف في كونهما عظاما واحدا وان كانت الصورة مختلفة فمن قال ان المقصود الوجه وأدنى  
ما ينطق عليه اسم الوجه يقع بها لاجتزاء أجاز السجود على الأنف دون الجبهة وعلى الجبهة دون  
الأنف كالذي يرى ان الذات هي المطلوبة الجامعة ومن نظر الى صورة الأنف وصورة الجبهة  
ونظر الى الأولى باسم الوجه فغلب الجبهة وان الأنف وان كان مع الجبهة عظاما واحدا لم يجز  
السجود على الأنف دون الجبهة لانه ليس بعظم خالص بل هي لأعضوية أقرب منه الى العظمية  
فتميز عن الجبهة فكانت الجبهة المعبرة في السجود كذلك الحياة هي المعبرة في الصفات والعزة  
وان كانت لها فان الصفة الاحاطية وهي العلم نشر كهات في ذلك فلم ير للعزة أثر في هذا الامر



ومن قال لا بد أن يكون وجه الحق منيع الحى عزير الا يغالب قال بالسجود على الجبهة والانف  
ولما كان الانف في الحس محل التنفس الذى هو الحياة الحيوانية كانت نسبتة الى الحياة اقرب  
النسب وبوجود هذه السبع تم نظام العالم وليبق في الامكان حقيقة امكانية تطلب أمرا اذا  
على هذه السبع فليس في الامكان أبعد من هذا العالم ولما ارتبط العالم بهذه السبع كانت هذه  
السبع لو انعدم شيء منها لانعدم الجميع كذلك لو انعدمت ذرة من العالم من حيث عدم هيلو  
انعدم العالم كله فانه أيضا وقوف بعضه على بعض فلو زال السبب زال المسبب بلا شك ولو زال  
السبب لم يجد السبب من يظهر فيه أثره فيعود عليه فينعدم السبب في نفسه قال أبو طالب  
المكي ان الافلاك تدور بانقاس العالم واذا أعطى الأمر ما في قوته كلها هلكت من كونه معطيا  
والمنع برفق بقاء العالم انما هو عين الجوهر الذى اظهره صورة ما فالصور لا يلزم من انعدامها  
انعدام جوهر العالم الا ان تنعدم الصور أصلا حتى لا تكون صورة فينعدم العالم من حيث  
جوهره لانعدام جميع الصور ويتعلق بهذا الباب مسائل من الاهيات كثيرة  
(فصل في الاقواء) أريدان أعطى أصلا في هذه المسئلة يسرى في جميع مسائل الشرع  
وهو ان الشارع اذا أتى بألفاظ ما فانه يحمل على ما هو المفهوم منه من لغة العرب حتى يخصه  
الشارع بوصف خاص يخرج به بذلك عن مفهوم اللغة فاذا عين الشارع ما أراد بذلك اللفظ  
صار ذلك الوصف أصلا في ورد اللفظ به من الشارع فانه يحمل على المعنى المفهوم منه في  
الشرع حتى يدل دليل آخر من الشارع أو من قرائن الاحوال انه يريد بذلك اللفظ المفهوم منه  
في اللغة لاني الشرع وهذا مظهر في جميع ما تنقذه الشارع والاقواء المفهوم منه في اللغة  
فقاء الكلب وصفته ان يجلس الرجل على ألبته يفضي به ما الى الارض في الصلاة ناصبا  
نقذيه وهذه صفة افعاء الكلب والسبع والاختلاف ذكر بين العلماء ان هذه الهيئة ليست  
من هيئات الصلاة وقد ورد النهى على الاقواء في الصلاة فنحن نجعله على الاقواء اللغوي فان  
خصه الشرع بهيئة مخصوصة منطوق به ما وقفنا عند ها ونعلم ان تلك الهيئة هي التي نهى عنها  
فكانت طائفة ان الاقواء المنهى عنه هو ان يجلس ألبته على عقبه بين السجدة وبين وان يجلس  
على صدور قدميه وروى عن ابن عمر أنه كان يفعل ذلك لانه كان يشتكى قدميه والذي ثبت عن  
ابن عمر أن تعود الرجل على صدور قدميه ليس من سنة الصلاة وكان ابن عباس يقول الاقواء  
على القدمين في السجود على هذه المدة هو سنة نبيكم (الاعتبار) هيئة الاقواء هيئة المستوفز  
المختار وهكذا ينبغي ان يكون العبد في احواله مع الله ولهذا قال ابن عباس ان الاقواء سنة  
نبيكم صلى الله عليه وسلم فان العبد ينبغي ان يكون على هيئة الاحتياز لا وامر سيده مراقبا لها  
حتى اذا جاءته وجدته مهيا لقبول ما جاءت به فيبادر وهم الذين اتى عليهم بأنهم يسارعون في  
الخيرات وهم لها سائقون وكل من يطلب المساعدة في الامور يكون حاله اليقظة والتنبه  
والحضور والاحتياز والاستيقاظ فاعلم ذلك فيخرج النهى عن الاقواء في الصلاة أن لا يفعل من  
حيث اقتضيه الكلاب والسباع والقرود في ذلك ولا يفعل ذلك من حيث انه مشروع على الهيئة  
المتقولة فان من صفة الاقواء اللغوي ان تكون يدها في الارض كما يقبى الكلب وليس هذا في  
الهيئة المشروعة في الاقواء فمذا قد ذكرنا من افعال الصلاة وأقوالها ما يجري مجرى الاهيات

ولنتقل الى الاحوال مثل صلاة الجماعة وحكمها وشروط الامامة ومن أولى بالقديم وأحكام  
الامامة الخاصة بها ومقام الامام من المأموم واحكامها الخاصة بها وما يتبع المأموم فيه  
الامام وما ليس يتبعه فيه وصفة الاتباع وما يحمله الامام عن المأموم والاشياء التي بها اذا  
فقدت صلاة الامام ذهبت الى المأموم على حسب ما فصلته اثنتان من علماء الشريعة واختلاف  
الناس في ذلك واعتبارات ذلك كله عند العارفين من أهل الله واخصم هذه الاقوال والافعال  
بحدتين في غاية علق بالصلاة الحديث الاول في تعاليم النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة للرجل الذي  
سأله ان يعلمه كيف يصلي والحديث الثاني في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اما  
الحديث الاول فهو حديث البزارى عن ابي هريرة وذكر حديث الرجل الذي دخل المسجد  
وصلى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصل فانك لم تصل فقال الرجل عافى يا رسول الله  
فقال اذا نلت الى الصلاة فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن  
ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تستوى قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى  
تطمئن جالسا ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم اقل ذلك في صلاة كل كاهن  
وله من طريق أخرى ثم ارفع حتى تستوى قائما يعني من السجدة الثانية وقال علي بن عبد العزيز  
عن رفاع بن رافع في هذا الحديث ان الرجل قال لا يصلي الله عليه وسلم لا ادري ما عبت على  
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تتم صلاة احدكم حتى يسبغ الوضوء كما أمره الله وفيه  
وجهه ويديه الى المرفقين ويصحب برأسه ورجليه الى الكعبين ثم يكبر الله ويحمده ويمجده ويقرأ  
من القرآن ما أذن الله له فيه وتيسر ثم يكبر ويركع فيضع كفيه على ركبتيه حتى تطمئن مفاصله  
وتستريح ثم يقول سمع الله ان جده ويستوى قائما حتى ياخذ كل عظم ما خذوه ويقيم صلبه  
ثم يكبر فيسجد ويكمن وجهه من الارض حتى تطمئن مفاصله وتستريح ثم يكبر فيرفع رأسه  
ويستوى قائما على مقعدته ويقيم صلبه فوصف الصلاة هكذا حتى فرغ ثم قال لا تتم صلاة  
احدكم حتى يفعل ذلك خروجه الناسي وهذا ايضاً وقال الناسي من طريق آخر عن رفاع أيضاً  
فاذا فعلت ذلك فقد تمت صلاتك واذا انقضت منها شيئا انتقص من صلاتك ولم تذهب كلها  
وقال في أوله اذا نلت الى الصلاة فتوضأ كما أمرتك الله ثم تشهد فاقم ثم كبر قال أبو عمر بن عبد البر  
هذا حديث ثابت وأما الحديث الذى خرج ابو داود في صفة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عن محمد بن عمرو بن عطاء قال سمعت ابا جهم الساعدي في عشرة من صحب النبي صلى الله عليه  
وسلم منهم ابو قتادة قال ابو جهم انا اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لم فوالله  
ما كنت بأكثر ناله تيمنا ولا باقده مناله محبة قال بلى قالوا فاعرض قال كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذا قام الى الصلاة يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في  
موضعه معتدلا ثم يقرأ ثم يكبر ويرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يركع ويضع راحتيه على  
ركبتيه ثم يركع فلا يصب رأسه ولا يفتح ثم يرفع رأسه ويقول سمع الله لمن حمده ثم يرفع  
يديه حتى يحاذي بهما منكبيه معتدلا ثم يقول الله اكبر ثم يركع الى الارض فيجأ في يديه عن  
جنبه ثم يرفع رأسه ويثني رجله اليسرى فيقدمها ويضع اصابع رجله اذا سجد وسجد  
ثم يقول الله اكبر ويرفع ويثني رجله اليسرى ويضع عليها حتى يرجع كل عضو الى موضعه ثم



يصنع في الاخرى مثل ذلك ثم اذا قام من الركعتين كبر ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه كما  
كبر عند افتتاح الصلاة ثم يصنع ذلك في بقية صلاته حتى اذا كانت السجدة التي فيها التسليم آخر  
رسالة اليسرى وقد تموتور كاعلى شقه اليسرى قالوا صدقت هكذا كان يصلي صلى الله عليه وسلم  
وقال الترمذي في هذا الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للصلاة اعتدل قائما  
ورفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه وقال في الرفع من الركوع اعتدل حتى يرجع كل عظم في  
موضعه معتدلا وكذلك بين السجدين وزاد في آخره ثم لم يقل هذا حديث حسن صحيح

(فصل في الاحوال)

(فصل في صلاة الجماعة هل هي واجبة على من سمع النداء اوليت بواجبة) فمن قائل انها  
سنة ومن قائل انها فرض على الكفاية ومن قائل انها فرض متعين على كل مكلف اذا وجد الى  
ذلك سبيل (الاعتبار) اما شرع الله له صلى الله عليه وسلم ان يقول اياك نعبد ونؤمن والجميع دل على انه مطلوب كل  
جزء منه بالصلاة معاني حال واحد ولهذا سميت تكبيرة الاحرام اى يحرم على العبد ان يتصرف  
بجميع اعضائه فيما ليس من الصلاة الا ما عين الشارع له من ذلك وهو مذكور حضور جماعة  
العبد مع الله في صلاته واجب بلا شك فعلى كل عضو من اعضائه صلاة في الصلاة واول الجماعة  
اثنتان ولهذا قال قسوت الصلاة بين وبين عبيدي نفسي ووصف نفسه بأنه يصلي علينا وقد  
أدخل نفسه مع العبد في الصلاة فكل مصل مع ربه بلا شك فهو في جماعة بلا شك فيكون الحق  
اماميا والعبد مأموما فيقيم بيقينه فان ناصيته بيده فنام مصل فذا فان غاب عن الحضور مع  
الله في هذه الصلاة فقد انفرد في هذه العبادة بنفسه دون ربه فهذا هو الفذ في الاعتبار والقدر  
الاخر ان يفرد الصلاة للرب اقلية مشاهدته اياه وقنائه عن نفسه فلا يشهد نفسه مصليا مع  
شهوده وقوع الصلاة منه بره فهذا أيضا يلحق بصلاة الفذ فاذا كوشف العبد على ان كل جزء  
منه في صلاته مسجج بحمد ربه في صلاته وكل جزء فان عن نفسه بشهوده فهو من حيث هو  
مجموع في جماعة فله أجر الجماعة وله أجر الفرد لكل جزء بالغما بلغت اجزائه فان شئت قلت في  
العارف انه صلى فذا وان شئت قلت انه صلى في جماعة والحق الامام ثمان من العارفين من يقفه  
الخلق في مقام الامامة فيكون الحق مأموما وهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى  
تخلوا فهو يجبر معك ما دمت تجرى معه وهو قوله تعالى فاذا كركم فقد مذ كرك اياه على  
ذ كره اياك ليد كرك بمنزل ما ذ كرت به ان ذ كرت في نفسك ذ كرت في نفسه وان ذ كرت في ملاذ كرك  
في ملاذ فلهذا معنى الامام والمأموم فهو قهرك في هذا الموضع وفي امثاله مثل اجيب دعوة  
الداعي اذا دعاني ومثل امامتك فليحسبوا الى في دعائه اياه ثم يدعونه اقتداء بعبدائه اياه ثم  
فيحسبهم اقتداء بآبائهم اياه فانظر طرا كرم هذا الرب مع الغنى المطلق الذي وصف به نفسه كيف  
ربط نفسه بعبيده في جميع ما امر به من العبادة والله ذو الفضل العظيم

(فصل في) من صلى ثم جاء المسجد فلا يجازي من احد وجهين اما انه صلى منفردا أو في جماعة فان  
كان صلى منفردا فقال قوم يعيبدكم هم كل الصلوات الا المغرب فقط وقالت طائفة يعيبد  
الا المغرب والعصر وقالت طائفة الا المغرب والمغرب والعصر وقالت  
طائفة يعيبد الصلوات كلها ما اذا صلى في جماعة فهل يعيبد في جماعة اخرى فن قائل لا يعيبد

ومن قائل يعيبد (الاعتبار) لما عين الشارع المناجاة للصلاة وقال جعلت قرة عيني في الصلاة  
قر وان المصلي يشاهد ربه في حال صلاته والله يقول ان الله يحب التوابين وهم الذين يكثرون  
الرجوع اليه سبحانه في كل حال يرضيه ولا حال اشرف من الصلاة لجمها بين الشهود والمناجاة  
وقال تعالى ويحب المتطهرين والطهارة من شروط الصلاة والمحج بنى ويشتهى انه لا يزال في  
مشاهدة محبوبه على الدوام ومناجاة فكيف اذا دعاه الحبيب الى ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم على الصلاة  
قد قامت الصلاة في الضرورة ينادي سابق الى مادعاه ليلتذنبهم ووده ومناجاة فيرى من هذا  
حاله اعادة الصلوات في الجماعات متى اقيمت ودعى لها وان كان قد صلى منفردا أو في جماعة  
اخرى وقد ينضم الى القوم والجماعة في الفصل الذي قبل هذا او يما من ذهب الى انه لا يعيبد أصلا  
فهو المعارفون كما ان الذين يرون اعادة هم المحبون وذلك ان العارفين علموا ان اعادة محال  
وان التجلي الذي كان له في صلاته غير التجلي الذي يكون له في الصلاة الاخرى الى  
مالا يتناهى فلما استحال عندهم التكرار والاعادة تكرر ولم تصح عندهم اعادة فالتجلى يصلي  
معيدا وهو لا يعلم والعارف يصلي لامعيدا وهو يعرف فانه لم اشرف المقاتلات والمحج اشرف  
الاحوال والجامع بين المقامين المحبة والمعرفة فيقول بالاعادة للتجلى وبعدم الاعادة للتجلى له  
فهو الاقرب في كل صلاة فرضا كانت أو نفلا وأما من لا يرى اعادة المغرب فان المغرب وتربة العبد  
والوتر الليلي وتربة الحلق فان وتربة الليل ركعة واحدة والاحدية له تعالى وتربة المغرب ثلاث  
ركعات فجمع بين الشفع والوتر وهو اول الافراد فان الله وتر يحب الوتر فلا يرى العبد ربه من  
حيث شفه حيته وانما يراهم من حيث وتريته الفردية ولله وتريته الفردية من كونه الها وتريته  
الاحدية من كونه ذاتا فاذا رأى العبد ربه من حيث وتريته الالهية الفردية من تلك التورية  
الالهية الفردية يرى وتريته الذات الاحدية لامن جهة وتريته العبد الفردية فلم ير الله الا بالله فلو  
أعاد المغرب لصارت وتريته العبد شفه فلم يكن يرى ربه وترا أبدا فقال بترك الاعادة للمغرب دون  
غيرها من الصلوات ومن قال باعادة المغرب قال يعيبدها وتريته الفردية الالهية لا بوترية  
الاحدية فتبقى وتريته على فرديتها لا تصير شفه باعادة صلاة المغرب فان الحق مقبض عن الخلق  
بلا شك من كل وجه وامان لم ير اعادة الصبح فلان الصبح الاول هو عين الفرض وكذلك العصر  
والصبح الثاني هو نافله والانسان في أداء الفرض عبد محض عبودية اضطرار وهو في النفل عبد  
اختيار وعبودية الاضطرار اشرف في حق من عبودية الاختيار لان له في عبودية الاختيار  
الامتنان بالاسترقاق قال تعالى يعقون عليك ان أسلوا اقل لا تنوا على اسلامكم بل الله يجمع عليكم  
ان هذا لكم للايمان ولما شبه الحق رؤيته العباد اياه برؤيته الشمس صار للشمس عندهم منزلة  
رؤية ولا سيما للعبدين لكون الحبيب ضرب برؤيته المثل في التشبه بهم اذ اراوها كأنهم يرون  
الله لان رؤيتههم اياها تذكهم بما ودهم الله به من رؤيته فيريدون ان لا تظلم الشمس عليهم  
الا وهم موصوفون بعبودية الاضطرار ولا تغرب عليهم الشمس الا وهم في عبودية الاضطرار كما  
يريدون رؤية الله وهم في حالة الاضطرار والعبودية المحضة فان لذتهم اتم واحلى وان تكون  
الشمس في غروبها وطولها تقول لربهم اتركهم وهم عبيد اضطرار وانيتهم وهم عبيد اضطرار  
كما تقول الملائكة الذين يعرجون عند صلاة الصبح وصلاة العصر حيث يقول الله لهم كيف



تركتهم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون فلا تنصرف عنهم الملائكة  
الذين كانوا معهم ولا يأتهم الملائكة الا عند شروعه في الصلاة سواء قاموا اليها في أول  
الوقت أو في آخره كل انسان لا تنصرف عنه الملائكة الا كما قلنا ولهذا عندنا كما يعطيه  
الكشف ان الانسان اذا أراد أن يشرع في تكبيرة الاحرام لصلاة الصبح وصلاة العصر يقول  
في ذلك الوقت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته وهو شعار أهل الكشف في هاتين الحالتين فإنه  
في ذلك الوقت تخرج عنه الملائكة وتأتي اليه الملائكة الاخر وعندها تباينها سلم عليه فبرد  
عليها بما ذكرناه وان آخر صلاة العصر أو الصبح إلى آخر الوقت فإن ملك الصلاة لا يفارقه حتى  
يريد الشروع في الصلاة سواء قدمها أم أخرها كذا هو في حق كل انسان فاذا خرج الوقت فإن  
كان عن نوم أو نسيان لزمه الملك الى ان يستيقظ ويذكر فيصلي فحينئذ ينزل عليه الملك ويعرج  
الذي كان عنده ومن استثنى العصر دون الصبح رأى انه لا يستقبل الغيب الا بعبودية  
الاضطرار لان الغيب الاصل وهو هوية الحق ولا يفارق الغيب الهوية وقال الصبح خروج من  
الغيب الى الشهادة فلا باب الى الشهادة على أية حال كنت من العبودية من اضطرار أو اختيار  
لان الفرض الموقوف في العبودية وان الشهادة محل الدعوى لان محل الحركة والمعاش وروية  
الاختيار وجبايات الافعال ومن استثنى الصبح دون العصر قال أريد ان استقبل الاسم الظاهر  
بعبودية الاضطرار ولا بابي باستقبال اللب لبى عبودية استقبلته لعبودية الاضطرار  
ولا بعبودية الاختيار ولهذا تنقل بعد العصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتنقل بعد الصبح  
قط وذلك ان هذا الذي مذهبه التنقل بعد العصر ان شاء يقول اللب كله الغيب وله الاسم  
الباطن ولعن القوة بحيث انه يحلفي مضطرا شئت أم أيت وليس التمارك ذلك فان استقبلته  
بعبودية الاختيار فهو يحكمكم على بسططانه ويردني مضطرا فكل طائفة راعت امراماني  
الاختيار في الصلاة التي لا ترى اعادتها اذا اصلتها وقد تقدم معرفة المنفرد والجماعة

\*(فصل فيمن هو اولى بالامامة)\* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرؤهم لكتاب الله  
وقالت المالكية والشافعية افقههم لا اقرؤهم فهو - ذم مسئلة خلاف بين رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وبين المالكية والشافعية فاني سألت القائلين بهذا المذهب هل بلغكم هذا الحديث  
فاعترفوا وقالوا روينا عننا وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول ولا حجة للقائلين  
بخلاف ما قاله صلى الله عليه وسلم ولا سيما والنبي صلى الله عليه وسلم يقول في هذا الحديث فان  
كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة ففرق بين الفقيه والقارئ واعطى الامامة للقارئ ما لم  
يتساووا في القراءة فان تساوا لم يكن أحدهما بابي بالامامة من الاخر فوجب تقديم العالم  
الاعلم بالسنة وهو الافقه ثم قال عليه السلام فان كانوا في العلم بالسنة سواء فاقدمهم هجرة  
فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم اسلاما ولا يوم الرجل في سلطانه ولا بقدر في يمينه على  
تكرمه الا باذنه وهو حديث متفق على صحته وبه قال أبو حنيفة وهو الصحيح الذي يعول عليه  
وأما تلويل الخائف للنص بان الاقراء في ذلك الزمان كان الافقه فقد رد هذا التلويل قوله  
عليه السلام فاعلمهم بالسنة واعلم ان كلام الله لا ينبغي ان يقدم عليه شيء أصلا بوجه من الوجوه  
فان الخاص ان تقدمه من هو دونه فليس بخاص وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته وهم الذين

يقرون سرفه من عظم وعرب وقد صحت لهم الالهية الالهية والخصوصية فان انضاف الى ذلك  
المعرفة بمعانيه فهو فضل في الالهية والخصوصية لامن حيث القرآن بل من حيث العلم بمعانيه  
فان انضاف الى حفظه والعلم به العمل به فتدور على نور القارئ مالك البستان والعالم كالعالم  
بأنواع فواكه البستان وتطعيمه ومنافع فواكهه والعامل كالا - كل من البستان في حفظ  
القرآن وعلمه وعمله به كان كصاحب بستان علم ما في بستانه وما يصلحه وما يفسده وكل منه  
ومثل العالم العامل الذي لا يهتف القرآن كمثل العالم بأنواع الفواكه وتطعيماتها وغرسها  
والأكل الفاكهة من بستان غيره ومثل العامل كمثل الأكل كل من بستان غيره فصاحب  
البستان أفضل الجماعة الذين لا بستان لهم فان الباقي يقتصر اليه \* (وصل في اعتبار ذلك) \*  
الاحق بالامامة من كان الحق معه وبصره ويده ولسانه وسائر قواه فان كانوا في هذه الحالة سواء  
فاعلمهم بما تستحقه الربوبية فان كانوا في العلم بذلك سواء فاعرفهم بالعبودية ولو ازمها وليس  
واممعرفة العبودية حال يرتضى يقوم مقامه أو يكون فوقه لانهم - لذلك خلقوا قال تعالى وما  
خلقت الجن والانس الا ليعبدون والامامة على الحقيقة انما هي لله الحق جل جلاله واصحاب  
هذه الاحوال انما هم نوابه وخلفاؤه ولهذا وصفهم - بصقائهم بل جعل عينه عين صفاتهم فهو  
الامام لا هم قال الله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى من يطع الرسول  
فقد أطاع الله وقال عز وجل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم اي أصحاب  
الامر واصحاب الامر على الحقيقة هم الذين لا يقف لامرهم شيء لانهم - بالله يأمرون بكايه  
يأمرهم بكايه يصرون فاذا قالوا الشيء كن فإنه يكون لانهم به يتكلمون فهذا معنى وأولى الامر  
منكم في الاعتبار ولهذا كانت طاعة السلطان واجبة فان السلطان بمنزلة أمر الله المشروع فمن  
أطاعه تجاوز من عصاه ملك

\*(فصل بل وصل في امامة الصبي غير البالغ اذا كان قارئا)\* اختلغا في امامة الصبي غير البالغ  
اذا كان قارئا فاجاز ذلك قوم مطلقا ومنع ذلك قوم مطلقا وأجاز قوم في النفل دون الفرض  
(الاعتبار) يقال صبا فلان الى كذا اي مال اليه ولما كان الصبي يعبد الى حكم الطبيعة معي  
صبي اي ما تلاقى الشهور وهو غير البالغ حده العقل الذي يوجب التكليف وكانت الطبيعة  
في الرتبة دون العقل فلم يصح لها التقدم ولان مال اليها وان كان ما لا اليها بحيث فان لها مقام  
التأخر فلا بد ان تتأخر والمتأخر لا يكون اماما - بما فانه نقيض حكم ما هو فيه فمن راعى هذا  
الاعتبار لم يجز امامة الصبي وان كان قارئا ومن راعى كونه ساهلا لقرآن جعل الامامة للقرآن  
للاصبي وكانت امامة الصبي في حكم التبعية لاجل القرآن فاجاز امامة الصبي قال تعالى وآتيناه  
الحكم صبيا يعني حكم الامامة وقال تعالى قالوا كيف نمككم من كان في المهدي صبيا قال اني  
عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وهو مقام الامامة مع تسميته صبيا ومن جعل عبودية الصبي  
عبودية اختيار لسقوط التكليف عنه ورأى ان التأخر لعبادة اختيار أجاز صلاة الصبي اماما  
في النفل دون الفرض للمناسبة في الاختيار

\*(فصل بل وصل في امامة الفاسق)\* فردها قوم باطلاق وأجازها قوم باطلاق وفرض قوم بين  
الفاسق المقطوع بفسقه وبين المظنون بفسقه فلم يجزوا الامامة له مقطوع بفسقه وان المصلي



وراه بعدواستحقوا الاعادة لمن صلى خلف المظنون نفسه في الوقت وفرقوا ايضا بين من يكون فسقه بتأويل وبين من يكون بغير تأويل فاجازوا المصلاة خلف المتأول ولم يجيزوها وراء غير المتأول وبالاجازة على الاطلاق اقول فان المؤمن ليس بفاسق أصلا اذ لا يقاوم الايمان شي مع وجوده على الاطلاق في محل المعاصي (الاعتبار في ذلك) الفاسق من خرج عن أصله الذي خلق له وهو ان يعبد الله فان العبد لا يتمكن له أن يخرج عن أصله الحقيقي وهو كونه عبدا لله لهذا خلقه لانه لا بد أن يكون عبدا لله او عبدا للهواه فبارح عن الرق فلم يخرج من روجه الاعن الاضافة التي أمر أن يضاف اليها فقبول امامته لان الموقف من عباد الله بآتم هذا الفاسق فانه يراه قائما بعبوديته في حق هو الله الذي فيه شقاؤه فيتعلم منه امتثاقا حق العبودية التي امر الله ان يكون بها عبدا لله فيقول أنا أولى بهذه الصفة في حق الله تعالى من هذا العبد في حق هو الله فلما رأينا أولياء الله يأتمون به ويتبعهم ذلك عند الله ويكون هذا الاقتداء سببا في فجاتهم سمحت امامته ولا صلى عبدا لله بن عمر خلف الطاج وكان من الفاسق بلا خلاف المتأولين بخلاف فكل من آمن بالله وقال بتوحيد الله في الوهية قاله اجل ان يسمى هذا قاسقا حقيقة مطاوعا وان سمي اخة بخروج وجه عن أمر معين وان قل والمعاصي لا تؤثر في الامامة مادام لا يسمى كافرا واما الفسق المظنون فبعبء من المؤمن اسامة الظن بحيث ان يعتقد فسق زيد بالظن لا يقع في ذلك مؤمن مرضى الايمان عند الله وهذا كله في الاحوال الظاهرة واما الباطنة فذلك الى الله أو من أعلمه الله ثم يرفق العارف بالنظر الى الفسق مما يذمه الشرع الى ما تعطيه اللغة ولكن في الاعتبار لا الحكم الظاهر وهو اذا خرج الانسان عن انسانيته بخروج وجه عن حكم طبيعته عليه الى عالم التقديس من الارواح العلانية لم تصح له امامة هناك أم لا فن أخصاينا من قال تصح امامته بالعالم الاعلى على الاطلاق وهو مذهبنا ومن أخصاينا من قال لا يؤم اذا خرج عن حكم طبيعته الا بالارواح المفارقة للجسام الطبيعية من الجن والانس وسبب اختلافهم ان كل صاحب كشف أخبر عما رأى في كشفه في ذلك الوقت والمكاشف قد يطلع وقتا على الامر من جميع جهاته وقد يطلع على بعض وجوهه ويستراقه عنه ما شاء من وجوه ذلك الامر فيحكم المكاشف على الكل فيكون صحيح الكشف مخطئا في تعميم الحكم ثم يرى انه من حيث روحه من جملة الارواح الملكية فيقول وان خرجت عن طبيعته فلم أخرج عن ملكيته بما في من عالم الامر فيطلب التقوى والظهور ابضا عن روحه كما خرج عن طبيعته فيخرج بسره الرباني فتقوم له الاسماء الالهية فيؤمن بها نحو خالقه وهو بقدمها فكل اسم له حقيقة وهذا العبد هو مجموع تلك الحقائق كلها فتصح له الامامة في ذلك الموضع مع خروجه عن طبيعته وروحه وما من موطن يخرج عنه الا ويظهر فيه ذم من طائفة لان تلك الطائفة ترى في هذا العبد انه متباعد بجموعه وهو الصحيح فتسميه فاسقا ولكن بعد فان الاول يعطى التحليل حتى ينتهي فاذا انتهى يترك طوره بعد طور كما يتحلل حتى يكمل فيزول عنه اسم الفسوق في كل عالم فهذا اعتبارا امامة الفاسق

(فصل بل وصل في امامة المرأة) فن الناس من اجاز امامة المرأة على الاطلاق بالرجال والنساء وبه اقول ومن الناس من منع امامتها على الاطلاق ومنهم من اجاز امامتها بالنساء دون الرجال (الاعتبار في ذلك) شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض النساء بالكمال كما شهد لبعض الرجال

وان كانوا اكثر من النساء بالكمال وهو النبوة والنبوة امامة فصحت امامة المرأة والاصل اجازة امامتها في ادعي منع ذلك من غير دليل فلا يسمع له ولا نص للمانع في ذلك وبوجه في منع ذلك بدخل معه فيها فيستلزم فاسق الحجة فيبقى الاصل اجازة امامتها واعلم ان الانسان عالم في نفسه كبير من جهة المعنى وان كان صغيرا في الجسم ولهذا يقول اياك نعبد واياك نستعين بنون الجمع وجهه من جوارحه وقواه الظاهرة والباطنة متقادة لما يحكم فيها المقدمون عليها وهو العقل والنفس والهوى وكل واحد منهم قديم بالجماعة في وقت ما فالطاعة كلها المقربة للعقل والمباحات للنفس والمخالفات للهوى وقد قيل للعقل اذا سمحت النفس من اتباعك في الامور المقربة واقترانها بك في وقت امامتك وتقدمت هي في المباحات وأمت بك فاتبها واصل خلفها حافظا لها لا يتخذها الهوى فان الهوى يتبعها في ذلك الحال عسى يوقعها في محذور في مثل هذا الموضع تجوز امامة النفس وهي امامة المرأة فامامة العقل بمنزلة امامة الرجل المسلم البالغ العالم الولد الحلال وامامة الهوى بمنزلة امامة المنافق والكافر والفاسق وامامة النفس بمنزلة امامة المرأة

(فصل بل وصل في امامة ولد الزنا) \* اختلفوا في امامة ولد الزنا فن يجيز امامته ومن مانع (الاعتبار في ذلك) \* ولد الزنا هو العلم الصحيح عن قصد فاسد غير مرضى عند الله فهو نتيجة صادقة عن مقصد فاسد فالانسان وان طلب العلم لغير الله ففسده أولى من الجهل فانه اذا حصل قد يرزق صاحبه التوفيق فيعلم كيف يعبد به فيجوز امامة ولد الزنا وهو الاقتداء بقوى العالم الذي ابتغى بعلمه الرياء والسعة فأصل طلبه غير مشروع وحصول عينه في وجود هذا الشخص فضيلة

(فصل بل وصل في امامة الاعرابي) \* اختلفوا في امامة الاعرابي فن يجيز امامته ومن مانع (الاعتبار في ذلك) الجاهل بما ينبغي للامام ان يعلم لا يصلح للامامة لان الامام يقتدى به وهو لا يعلم ولا يتعلم فلا تجوز امامة من هذه صفة لانه لا يعلم ما يجب عليه مما لا يجب فالمقتدى به ضال وليس هو بمنزلة صلاة افترض خلف المتنفل فان الامام اذا تنفل وخالف المأموم في نيته فخالقه فيما هو فرض في الصلاة فافله كانت أوفريضة لانها تنقل على فروض وسنن فاركها فرضا كلها وسننها كذلك في النافلة والقرينة فافعل المتنفل الذي هو الامام في صلاته الا ما يفترض عليه ان يفعله من أركان صلاته من ركوع وسجود وغير ذلك وكذلك سننها والمفترض مقتدى به في هذه الافعال التي هي فرض عليه فعلها فما اقتدى الذي نوى الفرض خلف المتنفل الاعرابي هو فرض على المتنفل فاعلم ذلك

(فصل بل وصل في امامة الاهلي) \* فن يجيز ومن مانع (الاعتبار) الاهلي هو الخاتم الذي في محل النظر لم يرجع عنده شيء وليس بواقف فيكون شاكا والاصل حكم القطرة التي ولد عليها فهو مؤمن في حال نظره وحسبه عالم يقف أو يرجع فيجوز امامته باصل القطرة وقد استتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم على المدينة صلى بالناس وهو اعمى

(فصل بل وصل في امامة الفضول) \* اختلف العلم في امامة الفضول فن يجيز ومن مانع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف بلا خلاف وقضى ما فانه وقال احسنتم (الاعتبار) الفضل صلى خلف الفضول ليرقى همته ويرغبه في طلب الانفس والاعلى سياسة و... ن تربية فانه داع الى الله على بصيرة فان الله يفتح للكبير بصدق توجه الصغير فهو مقبده



وامامه من حيث لا يشعرونكم من مرید صادق وقت له واقعة وهو من جها فعرضها على الشيخ  
وقد كان الشيخ لم يعلم معنى تلك الواقعة وقد استفرقت همه المريد وقطعت بان هذه الواقعة  
لا يعرفها الا هذا الشيخ ففتح الله على الشيخ فيها همه المريد وصدق فيه عنانية منه بالمريد ففتح  
الشيخ بها وان كان الشيخ اعلى منه في المقام فخل هذا امامه المفضل فاعلم  
(فصل بل وصل هل يقول الامام آمين اذا فرغ من الفاتحة اولا) \* اختلف العلماء في ذلك فمن  
قائل يؤمن ومن قائل لا يؤمن (الاعتبار) ان جعل الانه ان نفسه يحكم الاجنبي آمن وكان  
كالذي يخاطب نفسه ويرى ان اهل عليه - كما قال عليه السلام ان لقلبك عليك - كما وقال  
الله في القاتل نفسه يادري عبيدي بنفسه فائز له امثلة الاجنبي وحينئذ اضافها فان الشئ  
لا يضاف الى نفسه وقال فتم ظالم لنفسه فمن كان هذا مشهده قال يؤمن الامام اذا قال ولا  
الضالين وكذلك المنفرد ومن رأى ان العبد واحدة او كان بالبارية من قوله في صم وبي يسمع  
ويحكم قال لا يؤمن اذا قال ولا الضالين فهو بحسب مشهده وفي الحديث الصحيح اذا آمن  
الامام فامتنوا وفي الحديث الاخر اذا قال يعني الامام ولا الضالين فقولوا آمين ولم يقل قبل ان  
يؤمن الامام وذلك في حديث الاثني عشر به (فصل بل وصل متى يكبر الامام) \* فمن قائل بعد تمام  
الاقامة واستواء الصفوف ومن قائل قبل ان يتم الاقامة ومن قائل عند قول المؤذن قد قامت  
الصلاة وباتخير في قول وبذلك أقول (الاعتبار) الاقامة لا قيام بين يدي الله تعالى فانه يقول  
سبح على الصلاة واستواء الصفوف لا إقامة العدل في العبادات والجماعة لا جفاجع الهم والجوارح  
واقفاهر والباطن على أداء العبادات فمن راعى هذه كبر بعد تمام الاقامة واستواء الصفوف ومن  
راعى المسارعة الى الخيرات والى - باقى الى المناجاة كبر عند الفراغ من سحر على الصلاة قبل ان يتم  
الاقامة أى قبل ان يقول قد قامت الصلاة حتى يصدق المؤذن فانه جاء بلفظ الماضي فان اول  
اقامة نشأة الصلاة تكبيرة الاحرام فاذا اخبر المؤذن ان الصلاة قد قامت والامام لم يكبر لم يصدق  
وتجوز في الكلام والاشعار عن ذلك حتى لو قبض روح الامام قبل التكبير وقد قال المؤذن قد  
قامت الصلاة لعلمنا انه على الحقيقة ما صدق ومن جعل الاقامة من اقامة الصلاة كبر بعد قوله قد  
قامت الصلاة فان نفس الاقامة عنده من اقامة الصلاة واعلم ان العبد يقيم سره بين يدي ربه في كل  
حال فهو متصل في كل حال في أى وقت كبر من هذه الاوقات التي وقع فيها الخلاف بين علماء  
الرسوم فقد اصاب فان الصلاة قد قامت ويخرج قوله سحر على الصلاة خطا بالجوارح لتصرفها  
في عين تلك الافعال الخاصة بهذه الحالة وخطا بالروح من حال هو فيه لحال آخر يقبل عليه فهو  
من الذين هم على صلاتهم دائمون وعلى صلاتهم يحافظون

(فصل بل وصل في الفتح على الامام) \* فمن قائل بالفتح عليه ومن قائل لا يفتح عليه ويركع حيث  
ارفع عليه ومن قائل لا يفتح عليه الا اذا استطمع ومن قائل لا يفتح عليه الا في الفاتحة وصاحب  
هذا القول يقول من فتحه عليه في السورة فقد بطلت صلاة الفاتحة (الاعتبار) من قال بالخاطر  
الاول قال لا يفتح على الامام وكذلك من قال بالوقت ومن قال بمرعاة الانقاس واتم من قال بما  
سبق به السابقة في اول الشروع وراعى ذلك الخاطر وجعل الحكم له بان يؤتى عند ما شرع في  
قراءة سورة أو آيات معلومات ثم ارفع عليه فانه يتم ما نوى فيبسط المأموم فيطعمه المأموم ويضع

عليه اذا ارفع عليه وقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم من ابي حنيفة ارفع عليه فقال لم تفتح على  
لان آيا كان حافظا للقراءة فقرأ في القصة الاولى بالقراءة فارادته عليه والارتاج على العبد في  
الصلاة من ادل دلائل على وجود عين العبد واعنى بوجود عينه ثبوت لان ذلك ليس من صفات  
الحق تعالى وان صلى ربه فينبغي له صلى ان يكون مع الحق بحسب الوقت فلا يتطرق الى ماض ولا  
الى مستقبل فلا يستفتح ولا عليه يفتح ولكن يركع حيث انتهى به ربه من كلامه فذلك الذي تيسر  
له من القرآن قال تعالى فاقروا ما تيسر من القرآن وقد فعل فلا ينبغي ان يكون الخلق في الصلاة  
أثر بسبب اليه وهو ذهب على ابن أبي طالب والجواز مذهب عمر رضي الله عنهما

(فصل بل وصل في موضع الامام) \* اختلف العلماء في موضع الامام فمن قائل بانه يجوز ان  
يكون في ارفع موضع من المأمومين ومن قائل بالمنع من ذلك وقوم استحبوا من ذلك اليسير  
ومذهبنا اى شئ فعل من ذلك جاز وارفع موضع الامام اولى لاجل الاقتداء به على التبعين  
(وصل الاعتبار في ذلك) \* المتناسبات في الامور اولى من عدم التناسب ومعرفة الامام على  
من مرتبة المأموم فينبغي ان يكون في تلك المرتبة الافضل والا على وينبغي ان يكون موضعه  
أرفع لانه في مقام القدوة فلا بد ان يكون له الشرف على المأموم فانه موضوع للمأموم ولهذا  
هي اماما له سالتان وخالتان فالخالتان الاوليان ان يكون اماما مأموماه في حالة واحدة  
فيقتدى باضعف المأمومين في صلاته فهو مأموم ويقتدى به المأموم في ركوعه وسجوده وجميع  
أفعاله فهو امام والخالتان الاخرى ان حالة يسمى بهام صليفا فهو مع ربه في هذه الحالة وهو امام غيره  
فله حالة أخرى فمن راعى كونه صليفا منع ان يكون له تفوق على الصليين وان كثروا فانهم أئمة  
لبعضهم من الامام الى آخر الصفوف ومن راعى كونه اماما قال الاولى ان يكون موضعه ارفع  
من المأموم فهو بحسب مشهده

(فصل بل وصل هل يجب على الامام ان ينوي الامامة اولا) \* فمن قائل بوجوده او من قائل  
بانها لا يجب وبه أقول وان نوى فهو اولى (وصل الاعتبار) فينبغي للمصلي ان لا يكون له دخل  
الابرة لا يغير ربه فان الصلاة قصها الله بينه وبين المصلي فليس له ان ينوي الامامة ومن راعى  
ان قوله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبيدي نفسيين من غير نظر الى التفصيل الوارد به هذا  
القول في قراءة أم القرآن ادخل حكم رعاية المأموم في هذا القول أى المصلي اذا كان اماما  
أو مأموما فان الصلاة مقسومة بيني وبين عبيدي نفسيين فينوي التوجه الى وينوي التوجه  
الى القبلة وينوي القربة بهم هذه العبادات الى وينوي الامامة بالمأمومين وينوي المأموم  
بهم هذه العبادات القربة الى وينوي الاتقيام بالامام وكل متصل بحسب ما يقع له ويشهده الحق  
في مناجاته

(فصل بل وصل في مقام المأموم من الامام) \* لا يتخلو المأموم اما ان يكون واحدا أو اثنين  
أو أكثر من اثنين ولا يتخلو اما ان يكون رجلا أو رجلين أو امرأة أو صبيا فاما المأموم اذا كان  
رجلا بالغا واحدا فانه يقيم عن يمينه فان كان صبيا أقامه عن يمينه مثل الرجل وقيل عن يساره  
ليمتاز حكم الصبي من حكم الرجل فان كان رجلين أقام أحدهما عن يمينه والاخر عن يساره  
وان شاء أقامهما خلفه وان كان رجلا وصبيا فحكمهما مثل حكم الرجلين وان كانت امرأة



كانت خاف الامام اذا انفردت وان كان مع هارجل واحد فالرجل عن عين الامام والمرأة خلفه وان كان أكثر من واحد مع وجود المرأة أقام الرجال خلفه والمرأة والنساء خاف الرجال (وصل الاعتبار) ورد في الاخبار النذير الى الخلق باخلاق الله قال عليه السلام ما كان الله ليهاكم عن الربا ياخذ منكم وما من وصف وصف الحق به نفسه الا وقد نذرتنا الى الانصاف به وهذا معنى الخلق والافتداء والانتقام وهذه الامامة عينها فالامام على الحقيقة هو الله تعالى والاماموم الخلق فلا يتخلوا المأموم ان ينظر نفسه واحدا من حيث احديته وهو ما يتخير به ويميز عن كل مادي مع الحق أو ينظر نفسه مع الحق من حيث شفعيته أو ينظر نفسه مع الحق من حيث فرديته وهو ثلاثة اعني ثالث اثنين أو ينظر نفسه من حيث انه لم يكمل كما كمل غيره أو ينظر نفسه مع الحق من كونه ماثلا الى طبيعته وهو الصبي من صبا اذا مال أو ينظر نفسه مع الحق من حيث طبيعته لا من حيث عقله فيكون بمنزلة المرأة فلا يتخلوا ما ان يضر عقله مع طبيعته أو لا والحق انه في هذه الاحوال كلها امام فاليمين للقوة وكذا يديه بين للقرية واسقاط الحول والقوة والخلف للاقتداء والاتباع فانظر ايم المصلي باي حال حضرت في صلاتك بما ذكرناه فقم به في المقام الذي بيناه من الامام تكن قد أدت بالصلاة المشروعة وليكن مشهودك الحق وامامك من حيث ما وصفه الشارع لا من حيث ما دل عليه دليل العقل حتى تكون ذا دين في عقلك وعملك وعملان وان لم تفعل انتقص من عبادتك على قدر ما دخلت فيه من عقلك من حيث فكرك وتطورك

هـ (فصل بل وصل في الصفوف ومن صلى خلف الصف وحده) هـ أجمع العلماء على ان الصف الاول مرغوب فيه وكذلك التراص وتسوية الصفوف الا من شذ في ذلك فقال من قدر على الصف الاول ولم يصل فيه بطأت صلاته وكذلك التراص وتسوية الصفوف اذا لم يوجد بطلت الصلاة وما ثبت الامر بذلك حمله بعض الناس على التذبح وحمله بعضهم على الوجوب وهو الذي ذكرناه من انه يبطل الصلاة بهدم هذه الصفة والذي أقول به ان الصلاة صحيحة وهم عصاة هـ أما الصف الاول فورد الحديث الصحيح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسابقة اليه وقال فيه لو يعلم الناس ما في الصف الاول ثم ان لم يجدوا الا ان يستموا عليه لاستموا عليه يريد الاقتراع وأما التسوية فانهم دعوا الى حال واحدة مع الحق وهي الصلاة فساوى في هذه الدعوة بين عبادته فلتكن صفتهم فيها اذا أقبلوا المادعاهم اليه تسوية الصفوف لان الداعي مادعا للجماعة لا ليناجيهم من حيث انهم جماعة على الاله ولا يخص واحدا دون آخر فيجب ان يكونوا على الاله والاعتدال في الصف لا يتأخر واحد من الصف ولا يتقدم بشئ منه يؤدي الى اعوجاجه فانهم يحتاجون من هذه الخيرية وينبغي ان تكون الصور الباطنة والهمم من المصلين متساوية في نسبة التوجه الى الله تعالى والاخلاص له في تلك العبادة التي دعاها اليها من حيث ما هم مصلون وان الله لما اصطفى منهم واحدا سمى اماما ليناجيه عن الجماعة بما يجب ان يمهده للجماعة وجهه كاتر بجان بين يديه وبين أيديهم مقبلا على ربهم فيجب على الجماعة السكوت والانصات والانتظام لما يردد دعائهم من سيدهم بواسطة ذلك الامام ولهذا جاء في حديث جابر ان قراءة الامام كافية عن الجماعة فانه الذي قدمه الحق للمناجاة فلما كان الامام هو الموصوف في النيابة عن

الجماعة وأمر الشارع ان ياغوا به في ما فعله مما شرع له فله وجب عليهم الانصات والاعتداء بكل ما فعله الامام في صلاته هـ وأما التراص في الصف فهو ان لا يكون بين الانسان وبين الذي يليه خلل من اول الصف الى آخره وسبب ذلك ان الشياطين تستغل ذلك الخلل بانفسها وهم في محل القرية من الله فينبغي ان يكونوا في قرب بعضهم من بعض بحيث لا ينفق بينهم خلل يؤدي الى اهد كل واحد من صاحبه فتكون المعاملة فيما بينهم من اجل الخلل نقص مادموا اليه من صفة القرية فيخلل ذلك الخلل البعداء من الله لمناسبة البعد الذي بين الرجلين في الصف في الصلاة فينقصهم من رحمة القرب الذي للمصلي في الصف بقدر الخلل ومرتبة ذلك الشيطان من البعد عن الله فاذا الرقت المناكب بعضها بعض انسد الخلل ولم تجد البعداء عن الله عملا تقوم به لان الشيطان الذي هو محل البعد عن الله ليس هناك وانما تفرح الشياطين بخلل الصف وتدخل فيه لما ترى من شمول الرحمة التي يعطيها الله للمصلين فتزاحمهم في تلك الفرج لينالهم من تلك الرحمة شئ يحكم المجاورة من عين المنفعة عرفهم بأنهم البعداء عن الله وما هم هؤلاء الشياطين الذين يوسوسون في الصلاة فان أولئك محلهم القلوب فهم على أبواب القلوب مع الملائكة تنادي الى النفس وتذكرك في القلب ما يشغله عما دعى اليه ومن جملة ما تلقى اليه ان لا يدخل الخلل الذي بينه وبين صاحبه لوجهين الوجه الاول ليتصف بالخالقة فيؤدي الى البعد عن الله فان الشيطان انما كان بعده عن الله لخالفته لا امر الله والثاني في حق أصحابهم من الشياطين فيخللوا ذلك الخلل فتصيرهم رحمة المصلين فيناجي الامام ربه ويناجيه وله هذا شرع كناية الجمع في مناجاة الصلاة وان لا يخص الامام نفسه بالدعاء فانه لسان الجماعة والمكاشف يشهد هذا كله ويأخذ عن الله بما يعطيه بواسطة هذا الامام مما ياتي به اليه سواء كان ذلك الامام قد وفى حق ما دعى اليه من الحضور مع الله لا في صلاة اكل من هذه صفته من الله فيصعد الامام بمثل هذا المأموم وما غير المكاشف وغير الحاضر في الصلاة بقلبه اذا اجتمع هو والامام في عدم الحضور كان الامام من الأئمة المصلين فان حضر الجماعة مع الله ما عدا الامام كان الامام ضالا وحده وان سجد فمن خلفه وان حضر الامام وحده ولم تحضر قلوب الجماعة في تلك الصلاة شفع الامام في الجماعة كلها فانه العين المقصودة من الجماعة فقد حصل المقصود ولهذا ينبغي ان يختار للامامة أهل الدين والخير والمستقلون بالله وان كانوا قليلي العلم فهم أولى بالامامة من العلماء الغافلين لان المراد من المصلي الحضور مع الله في تلك العبادة فلا يحتاج من علم المصلي من حيث ما هو مصل الا ان يعرف انه بين يدي ربه يناجيه بما يسر الله عليه من تلاوة كتابه لا غير ذلك فلا يبالى بمائة صوته من العلم في حال صلاته حتى ان المصلي اذا حضر في مناجاة مع ربه مبايعة أو مسأله طلاق أو نكاح لم يكن بينه وبين الغافل عن صلاته فرق وانما يكون مع الله من حيث ما هو بين يديه في عبادة خاصة دعاه اليها يحرم عليه في باطنه فيما حرم عليه في ظاهره فكما لا ينبغي أن يلتفت بوجهه التفاتا ما يخرج به عن القبلة كذلك لا ينتظر بقلبه الى غير من يناجيه وهو الله وكما لا يشتغل بلسانه بسوى كلام ربه أو ذكره الذي شرع له في الصلاة التي لا يصح فيها شئ من كلام الناس كذلك يحرم عليه في باطنه كلامه النفسى مع من يشاير به أو يبايعه أو يتحدث معه في باطنه في نفس صلاته من أهل وولدوا وخوان وسلطان سواء فلهذا لا يشترط



في الامام كثر العلم وانما الغرض ما يليق بهذه الحالة فان اتفق ان يكون من هذه حالته من الدين والمراقبة والحياء من الله كثير العلم واحضاسيدا كان الاولى بالتقدم فانه الافضل عن ليس لذلك فالصوف انما شرب في الصلاة ليتذكر الانسان بما اوقفه بين يدي الله يوم القيامة في ذلك الموطن المهول والشقاء من الانبياء والمؤمنين والملائكة بمنزلة الائمة في الصلاة يتقدمون الصوف فكم من شخص يكون هنا مأموما من اهل الصوف يكون غدا اماما امام الصوف ويكون امامه الذي كان في الدنيا يصلي به مأموما غدا فياهلها من حسرة وصوفه - م في الصلاة كصوف الملائكة عند الله كما قال تعالى والملائكة صفافا وقال والملائكة صفافا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو الامام النائب عن الجماعة وامرنا الحق ان نصف في الصلاة كما نصف الملائكة يتراصون في الصف وان كانت الملائكة أعنى ملائكة السماء لا يلزم من خلل صفه الواتفق أن يدخلها خلل دخول الشياطين لان السماء ليست بعمل الشياطين وانما يتراصون لتناسب الانوار حتى تصل بعضها ببعض فتتزل متصلة الى صفوف الملائكة فتعدهم تلك الانوار فان كان في صف المصلين خلل دخلت فيه الشياطين أحرقهم تلك الانوار وكذلك يكون في الكتيف في الزور العام صوف كما يصفون في الصلاة فن دخله خلل في صفه هنا وكان قادرا على سده بنفسه فلم يفعل حرم هنالك في ذلك الموطن بركته وان لم يقدر على سده عنه البركة هناك وكل مصل بين رجلين فانه ينضم الى أحدهما ثم يجذب الآخر اليه فان المجذب اليه كان والا كان الاثم على ذلك ويكون الواحد الذي ينضم اليه هو الذي يلي جانب الامام ولا بد فان كان في الصف الاول نقص وهو راء وهو قادر على الوصول اليه ولا ينشئ الى الصف الاول حتى يتم اعنى يستدخل الذي فيه لم يتغيره تراصه في الصف الذي هو فيه جملة واحدة فانه مائتين عليه الا الاول فاعلم ذلك

\*(فصل بل وصل في المصلي خلف الصف وحده) \* اختلاف الناس فيه فمن قائل بصحة صلته ومن قائل انها لا تصح والذي اذهب اليه في حكم من هذه حالته انه لا يتخلوا ما أن يجدي سبيلا الى الدخول في الصف ولا يجدي فان لم يجدي فليشر الى رجل من اهل الصف ان يحتلج اليه فان لم يحتلج اليه لم يله به في ذلك عند الله من الاجر فان صلاة هذا الرجل صحيحة فانه قد اتى الله ما استطاع ولا يستطيع في هذه الحالة أكثر من هذا فان قدر على شئ عمدا كراه ولم يفعل فصلاته فاسدة فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر من كان مصليا خلف الصف وحده ان يعيد وهو حديث وابنه بن معبد (الاعتبار) القربات الى الله لا تعلم الامن عند الله وليس للعقل فيها حكم بوجه من الوجوه فاذا شرع الشارع القربات فهي على حد ما شرع وما منع من ذلك ان يكون قربة فليس للعقل ان يجعلها قربة ثم يرجع الى مسئلتنا ونقول فلا يتخلو هذا المصلي وحده خلف الصف مع القدرة على ما قلناه ما أن يكون من اهل الاجتهاد ويكون حكمه باجازه ذلك العمل وصحة صلته لانه عن اجتهاد أو لا يكون عن اجتهاد فان كان عن اجتهاد فالصلاة صحيحة وان لم يكن عن اجتهاد وكان مقلدا لاجتهاد في ذلك بعد سواه اياه فصلاته صحيحة وان فعل ذلك لاجتهاد ولا عن سؤال فصلاته فاسدة وهكذا في جميع القربات المشروعة وكما صحت صلاة الامام بين يدي الجماعة في غير صف صحت صلاة من هو خلف الصف وحده فان

لطيفة الانسان واحدة العين ولا تصف صفوف الجوارح عند الصلاة ولا ينبغي ان يكون امامها فانما لا تقبل الجهة فاصات الا وحدها وظاهر الانسان جماعة فهو في نفسه صف وحده فان كل جزء منه مكلف بالعبادة والصلاة ولا يتفصل بعضه عن بعض فهو صف وحده فان اشتغل ببعض جوارحه فبالبس من الصلاة كان له ذلك الاشتغال في صف ذاته كخلل الداخل في الصف فبطل يفي الاعتبار ما صلى الانسان من حيث جعله الا في صف ومن حيث اطبقته وحده فانما لا تقبل الصفوف لعدم التحيز وهذا على مذهب من يقول انه غير متحيزة وامام من قال بتحيزها التحقت بحجة ذات المصلي فاصلي من هو في صف ومن هو في غير صف الا في صف من ذاته ولهذا أجاز الصلاة خلف الصف وحده وقد بيناه مذهبنا في ذلك بطريقه تعدها أصول الشرع

\*(فصل بل وصل في الرجل أو المكلف يريد الصلاة فيسمع الإقامة هل يسرع في المشي الى المصعد مخافة ان يفوته جزء من الصلاة أولا) \* فمن قائل لا يجوز الاسراع بل ياتي وعليه السكينة والوقار ومن قائل بانه يجوز الاسراع حرصا على الخير (الاعتبار) المسارعة الى الخيرات مشروعة والسكينة مشروعة والوقار كذلك والجمع بينهما أن تكون المداومة بالتأهب المنة اذ قبل دخول وقتها فبالتأهب بالسكينة والوقار فيجمع بين السكينة والوقار وانما امر العبد بالمسارعة الى الخيرات لتصرفه في المباحات لا غير فن كانت حالته ان لا يتصرف الا في مباح فهو خير على كل حال وله اذا ورد ما يدل على الخالفة معاقيل سارعا الى المغفرة ومن ربكم وهي العبادة هنا من سارع اليها فقد سارع الى المغفرة وقال تعالى في الحالة الاخرى أولئك يسارعون في الخيرات فجعل المسارعة فيما لا اله الا الله فانما هي نادية عنه وهناك وجه أيضا وذلك ان المغفرة لا تصح الا بعد حصول فعل الخير الموجب لها فحينئذ يسارع في الخيرات الى المغفرة فكان المسارع فيه غير المسارع اليه فالعبد اذا كان تصرفه في غير المباح فلا بد أن يكون في مندوب أو واجب فان كان في مندوب واستشعر بحصول وقت واجب سارع اليه في مندوبه باقامة أسبابه التي لا يصح ذلك الواجب الا بها ومعنى المسارعة هنا المبادرة الى الافعال التي هي شرط في صحة ذلك الواجب فن رأى الجماعة واجبة ومن قال باتمام الصف ووجوبه وهو في خير فانه آت الى الصلاة فلا يسمع الإقامة فامر الشارع ان ياتي اليها وعيها وقار وسكينة ومبب ذلك ان الحق لا يتقيد بالاحوال وان الاتي الى الصلاة في صلاة ما دام ياتي اليها أو ينتظر دافئ من الاسراع المشروع قد حصل وأما الاسراع بالحركة فانه يفتضح سوء الادب وتقييد الحق ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا الذي دب وهو راكع حتى دخل الصف وهو أبو بكر زادك الله حرصا ولا تعد يعني الى اسراع الحركة وما قال له زادك الله اسراعا فان الحرص أوجب له الإسراع فنبه له رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الحرص على الخير هو المطلوب وهو الاسراع المطلوب لله من العبد لا الحركة الاقدام فان ذلك يؤذن بتسديد الله والله مع العبد حيث كان وقد وقع لك التفریط أولا بتأخرك فهناك كان ينبغي لك الاسراع بالتأهب كما حكى عن بعضهم انه ما دخل عليه منذ أربعين سنة وقت صلاة الا وهو في المسجد وحكي عن آخره بقي كذا وكذا سنة ما فاتته تكبيرة الاسراع مع الامام وقوله بوقار يشير الى ان العبد ينبغي له ان يعامل الله في نفسه بما يستحقه من الجلال والهيبة



والحياء فان هذه الاحوال توترت في الجوارح وتنبط الموازنة حركته مع الله ان يقع منه كما امره الله بخشوع وخشوع وهو السكينة المطلوبة وقال لو خشع قلبه خشعت جوارحه يعني اسرى ذلك في جوارحه فان السرعة بالاقدام لا تكون الا بمن همة متعلقة بالجهة التي يسرع اليها من اجل الله لا بالله وينبغي للعبد ان تكون همة متعلقة بالله فيكون المشهود له الحق تعالى ومن كان بهذه المثابة كانت حالته الهيبة والسكون فلا تسمع الا همسا قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ههنا مع الاسم الرحمن فكيف لا يعرف اي اسم الهوى يعني اليه او يعني به فمن كان حاله في الوقت ما عشي اليه ويقصده اجازا لا سراع ومن كان حاله مشاهدا من يقصده قال لا يجوز بانه تضييع للوقت والشارع انما يراعى واردة الوقت الا في الصلاة مشاهدا المقصود بها فسرعه له السكينة والوقار في الاتيان دون سرعة وقت الاقدام اعظاما لحرمة الوقت واستيفاء لحقه

\*(فصل بل وصل متى ينبغي للمأموم ان يقوم الى الصلاة اذا كان في المسجد فيقتر الصلوة)\*  
 من قائل في اول الإقامة ومن قائل عند قوله حي على الصلاة ومن قائل عند قوله حي على الفلاح ومن قائل حين يرى الامام وهو الاول عندى ومن قائل لا توقيت في ذلك وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوموا حتى ترونى فان صح هذا الحديث وجب العمل به ولا يدل عنه وأما مذهبنا في ذلك ان لم يصح هذا الحديث فالمرعاة في اول الإقامة ولو صح الحديث فان هذا الحديث عندى اذا صح لحكم النبي في هذه المسئلة بانتظارنا اليه ولا تقوم حتى تراه كما امر ما هو كحالنا اليوم فان زمان وجود النبي عليه الصلاة والسلام كان الامر جازا ان ينسخ وان يحدد حكم آخر فكان ينبغي ان لا يقوموا حتى يروا النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الصلاة فيه لمون عند ذلك انه ما حدث امر يرفع حكم مادعوا اليه بخلاف اليوم فان حكم القيام الى الصلاة باق فيقوم اذا سمع المؤذن يقيم سارعا وان اتفق ان يغاط المؤذن بان يسمع حسا فيتخير ان الامام فيقيم والامام ما خرج فاعلى من قام باسم في ذلك بل لاجرا لا سراع الى الخير ويرجع الى مكانه الى ان يخرج الامام فانه على يقين من بقاء حكم الصلاة (الاعتبار) ان المقيم للصلاة هو صاحب الحق الذي يدعو الخلق الى الدخول على الله بهذه الحالة والصفة التي دعاهم وشرع لهم ان يدخلوا عليه فيها فيسارعون الى اقيام بادب وسكون كما ذكرنا وحضور لما يتقربونه واستحضار لما يساجدون به من قراءة وذكر وتكبير وتسبيح ودعاء مع عينه لهم لا يتعدونه في تلك الحالة فاذا فرغوا منها بالسلام دعوا بما شاؤوا ولكن بما يرضى الله لا يدعون على مسلم ولا بقطعة رحم

\*(فصل بل وصل فيمن احرم خلف الصف خوفا ان يقوته الركون مع الامام ثم دب وهو راكع حتى دخل الصف)\*  
 من الناس من كرهه ومنهم من اجازه ومنهم من فرق بين المنفرد والجماعة في ذلك فكرهه لا منفرد واجازه للجماعة (وصل الاعتبار) الركوع هو الخضوع لله تعالى والمبادرة اليه أولى غير ان مشبهه راكعا حتى يدخل في الصف هو الذي ينبغي ان يكون متعلق الكراهة أو الجواز فمن رأى سدا للخلل واجبا أو الصلاة خلف الصف لا تجزى شئ على حاله حتى يدخل في الصف فان الشارع لم يطل صلاة أبي بكر في ذلك ودعاه ونهاه ان يعود دفعه لم انه نهي

كراهة فان قالوا فضيعة في عين قلنا ونهيه ان يعود فضيعة في عين لانه الخطاب ان لا يعود ولم ينه غيره عن ذلك ولكن بقربة الحال فلما ان المراد بذلك المصلي كان من كان يجب أن يكون في حال الصلاة على حد ما أمر به فكل ما هو من قيام الصلاة جازا العمل الى تحصيله في الصلاة ويتعلق بهذا ما سأل على هذه القاعدة

\*(فصل بل وصل فيما يتبع فيه المأموم الامام)\*  
 لا خلاف بين العلماء في وجوب اتباعه فيما ناض الشارع عليه من أقوال وافعال واختلافوا في قوله مع الله لمن حمله من الناس من حال انه لا يجب عليه أن يتوهم مع الامام ومنهم من اجاز له أن يقولها والاولى أولى عندى للحديث الوارد (وصل الاعتبار) لما أنزل الامام فاتباع الحق في حق من يقتدى به صح له أن يقول مع الله لمن حمله فهو ترجمان عن الحق للمأمومين يعرفهم بان الله يقول ذلك حين حمله في تلاوتهم ونسبهم في ركوعهم فهو مخبر عن استخلافه ولو أقام الامام مقامه في الحال لقال مع الله من حمله في ثابت بقوله مع الله من حمله بين العبد واعلم انه ما عبده الا من كونه الهام من حيث ذاته خلافا كقول رابعة العدوية فان قيل فاقصنع في مثل قوله قد سمع الله قول النبي تجادل في زوجها وهو كلام الله لعبده صلى الله عليه وسلم ولم يقل سمعت يريد ما ذكرناه فما يدريك لعل قوله مع الله من حمله مثل هذا ولا سيما والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ان الله قال على لسان عبده مع الله من حمله قلنا أما الآية فقد تكون تعريفا من جبريل الروح الامين بامر الله ان يقول له مثل هذا أي قل لما جبريل قد سمع الله كما قيل لله دقل انما أنا بشر وهو بشر فان الحق لا يكون بشرا وهكذا جميع ما في كلام الله من مثل هذا فان اخفقه ولا بد الى الحق فليكن الكلام لله من مرتبة خاصة اخبارا عن مرتبة أخرى خاصة ان شئت عبرت عنهم بالذات وان شئت عبرت عنهم بالاسم الالهى فيقول الحق من كونه منكم كما يابحهم وقد سمع الله فيريد بالله هذا الاسم السميع أو العليم على مذهب من يرى ان سمعه علم هو الاول على مذهب من يرى ان سمعه حقيقة أخرى لا يقال هي هو ولا هي غيره وعلى الذي قيل الاول من يرى ان سمعه ذاته وهكذا ما ترمي به من الصفات فلما أموم ان يقول مع الله من حمله على هذا التفسير كما قلناه وان ورد ذلك في حق الامام فاورد في المنع منه في حق المأموم ولا في حق المنفرد ولا سيما الانسان امام جماعة ذاته وما من جزء فيه الا وهو حاد لله فيعرف لانه ساثر ذات بان الله قد سمع لمن حمله ولا سيما من كشف له عن تسبيح كل شئ فيجهد به جل وعلا

\*(الفصل الاخر في الانتقام)\*  
 الانتقام لا يصح الا مع العلم من المأموم بما ياتى به من افعال الامام ظاهرا وباطنا والعامه بل أكثر الناس لا يعلمون من الامام الا الحركات الظاهرة من قيام وركوع ورفع وسجود وجلس وكذلك مما ينطق به بما يسمعه المأموم فيأتي به والنية غيب من غسل القاب لا يطاع عليه المأموم فما كلفه الله ان ياتى به فيما لا يعلم منه وله هذا قال عليه الصلاة والسلام انما جعل الامم ليؤتم به فاذا كفر فكبر واو لا تكبروا حتى يكبروا واذ ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركعوا واذ قال مع الله لمن حمله فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد واذ سجد فاسجدوا ولا تسجدوا حتى يسجدوا وما تعرض لانيمة ولا لمناقب عن علم المأموم فذكر الافعال الظاهرة التي يتعلق بادراكها الحس ولا سيما وقد ثبت ان الصلاة لا تقام في اليوم مرتين وان



أحدى الصلواتين من المصلي وحده ثم يدرك الجماعة فيصلي معها ثم الله تعالى فقد خالف الامام في النسبة بالنسب ولما موم به هذا الحديث ان يقول سمع الله ان حده ثم يقول ربنا ولك الحمد للانتم بامامه فانه قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلته وهو امام سمع الله ان حده وبنائك الحمد

\*(الفصل الاخر في الانعام بصلوة القاعد)\* اتفق العلماء من اصحاب المذاهب وغيرهم انه ليس للصحيح ان يصلي قرضا قاعدا اذا كان متقدرا او اماما واختلوا في المأموم اذا كان صحيحا فصلي خلف امام مريض يصلي ذلك الامام المريض قاعدا على ثلاثة اقوال فن قائل انه يصلي خلفه قاعدا وبه أقول ومن قائل يصلي خلفه قاعدا وما من قائل انه لا يجوز امامته اذا صلى قاعدا وانه ان صلوا خلفه قاعدا او قعدوا بطلت صلاتهم وقد ذكر ابو المصعب عن مالك قال لا يؤمن الناس أحد قاعدا فان أمهم قاعدا بطلت صلاتهم وصلاته لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن أحد بعمدي قاعدا وهذا الحديث ضعيف جدا لان في طريقه جابر بن زيد الجعفي وليس بحجة ومع ضعفه فالحديث مرسل والعصم الثابت امامة القاعد (وصل الاعتبار) الامام على الحقيقة من نواصي الخلق بيده فلا يخلو المصلي المأموم ان يرى الامام نائبه عن الحق كما جعله صلى الله عليه وسلم أو يراه مأموما مثله فان رآه اماما فله الانتماء به على اى حال كان وان رآه مأموما مثله جعله الحق امامه وصلى قاعدا الامر صلى الله عليه وسلم بذلك فان هذا امامه شرعا ومن جعل الحق في قبلته وواجهه غاب عنه امامه بلا شك وقد اختلفت حالة الامام بالمرض من حال المأموم والمأموم اذا كان مريضاً صلى خلف القائم للعدو وقد مضى اعتبار السببية في الامامة والمأمومية وقد أمر الامام ان يفتي في حاله المريض فيصلي بصلاته في التخفيف من أجل مشقة المرض فكل واحد منهم ما قد أمر بالاعتدال الاخر في أمور معينة فلا ينبغي العدول عنهم المن اراد اتباع السنة والوقوف عند حكم الله ورسوله واذا كان الامام على الحقيقة هو الله وهو سبحانه لا يغفل عن عبده في حر كانه وسكانه ولا يشغله عن مراقبته شئ فانه قال عن نفسه وكان الله على كل شئ رقيباً فينبغي للمأموم الذي هو العبد ان يقتدي بامامه في المراقبة والحضور فلا يغفل عن سببه في صلته ولا يشغله شئ عن مراقبته في صلته حتى يصح ان يكون مؤتمراً بامامه في مثل هذا الوصف من المراقبة وعدم الغفلة فاعلم ذلك

\*(فصل بل وصل في وقت تكبيرة الاحرام للمأموم)\* فن قائل يكبر بعد فراغ الامام من تكبيرة الاحرام استحباباً وان كبر معه أجزاءه ومن قائل لا يجوز به ان يكبر معه وأقول يجب أن يكبر بعد الفراغ لا يجوز به غير ذلك ومن قائل لا يجوز به ان يكبر قبل الامام ومن قائل ان يكبر قبل الامام أجزاءه ومن قائل ان يكبر مع تكبيرة الامام وفراغ بقراغ الامام أجزاءه وان فرغ المأموم من تكبيرة قبل فراغ الامام لم يجزه الاحرام أماناً اعتبر فيه كونه مصلياً فقط فيجزي قبل الامام ومعه وبه انه وان اعتبر كونه مصلياً ومأموماً لم يجزه ان يكبر قبل الامام فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ولا تكبروا حتى يكبر فتمشي فان علم انه نهي كراهة أجزاءه قبل الامام ومعه وان علم انه نهي تحريم فلا يجزه (وصل الاعتبار في ذلك) ورد في الخبر ان العبد في حال من الاحوال يقول الله أكبر فيقول الله أنا أكبر ويقول العبد لا اله الا انت فيقول الله لا اله الا أنا ويقول

العبد لا اله الا الله له الملك وله الحمد فيقول الله لا اله الا أنا إلى الملك إلى الحمد يصدق عبده ومن هنا كان اسمه تعالى المؤمن وامثاله واذا كان الحق لا يقول شيئاً من ذلك حتى يقول العبد فاعلم العبد أولى بالاتباع فليس للمأموم ان يسبق امامه بشئ من افعال الصلاة ولا من اقوالها حتى في قراءة الفاتحة ايمن له ان يشرع فيها اذا جهر بها حتى يفرغ الامام منها أو يتبع سكات الامام فيها فيقرأ ما فرغ الامام منها في سكتة الامام وفي صلاة السر يقرأ بها بحسب ما يغلب على ظنه الا في الصلاة بعد الجلسة الوسطى فانه يقرأ بها ابتداء

\*(فصل بل وصل فيمن رفع رأسه قبل الامام)\* فن قائل انه اسأه ويرجع وصحت صلته ومن قائل تبطل صلته (وصل الاعتبار) الامام الحق والقبولية صفة فلا يجوز للمأموم ان يرفع رأسه قبل امامه وصلاته تبطل فانه في حال لا يصح فيها ان يكون مأموماً مثله ولا الحق فان قبولية الحق به في رفعه من الركوع تسبق قبوميته اذ كل ما يقام فيه العبد انما هو عن صفة الهيئة ظاهراً هو الذي يظهر في العبد والظل تبع بالاشك وانما ورد هذا في الرفع لان طلب العلوه سبحانه بطريق الاستحقاق وانما ينبغي للمأموم الاقتداء بالامام في كل خفض ورفع فاما الخفض فربما تنقب النفس فيه للتخيل الفاسد الذي يطرأ من الجهل فاعلم ان الحق وصف نفسه بالتزول فيسبق المأموم نزول الحق اليه قبل نزوله وهو به الى السجود فلا يخط الى السجود حتى يسبغه امامه فانه ان لم يكن العبد يجد الحق في سجوده فلن ينزل هذا العبد ويخط بقوله ذلك فلا يخط الا لاله الذي وصف نفسه بالتزول من علوه الى عبده فيقول العبد يا رب هذه صفتي فأنأ حق بها وانما ضرورة الدعوى رفعتني عن مقام الانحطاط لكونك أخبرتك ذلك خافتي على الصورة فسمعت نفسي على من نزل عن هذه الدرجة التي خصصتني بها ثم منفت على بان نزلت الى فن كان هذا مشبهه ومشر به اقتدى بالامام في جميع الاحوال والاحكام

\*(فصل بل وصل فيما يحمله الامام عن المأموم)\* اتفق علماءنا على انه لا يحمل الامام عن المأموم شيئاً من فرائض الصلاة ما عدا القراءة ولهم في ذلك خلاف فن قائل ان المأموم يقرأ مع الامام فيما أسر به ولا يقرأ معه فيما جهر به ومن قائل لا يقرأ معه أصلاً ومن قائل يقرأ معه فيما أسر أم الكتاب وغيرها وفيما جهر أم الكتاب فقط وبعضهم فرق في الجهر بين من يسمع قراءة الامام وبين من لا يسمع فوجب على المأموم القراءة اذا لم يسمع ونمائه اذا سمع والذي اذهب اليه من هذه الاقوال انه من قرأ في نفسه كان أفضل الا ان يكون بحيث يسمع الامام فالانصات والاستماع لقراءة القرآن واجب لقول الله واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا وما خص حال من حال القرآن مقطوع به عند الجميع واذا لم يسمع أجزاءه صلته ان لم يقرأ الا الفاتحة الكتاب فانه لا بد منها لكل مصل فان الله قسم الصلاة بينه وبين عبده وما ذكر الا الفاتحة لا غير فن لم يقرأ الفاتحة فاصل الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده ولكن يتبع المأموم بقراءة الفاتحة سكات الامام ان كان يسبغه أو يقولها في نفسه عند ما يقولها الامام آية آية حتى يفرغ منها ولكن لا يجهر على الامام بها ولا بد (وصل الاعتبار في ذلك) لما احتوت الصلاة على اركان وهي فروض الاعيان لم تجز فيها نفس عن نفس شيئاً وكل ما ليس بفرض ويجبره سجود السهو فان الامام يحمله عن المأموم ومعه ان المأموم اذا انقصه لم يسجد له وذلك ان الفروض حقوق



الله خلق الله أحق بالقضاء وما عدا الفروض وإن كانت حقاً من حيث ما هي مشروعة فهي على قسمين منها ما جعل لها بديل وهو سجود السهو وهي الأفعال التي للتحقق بها اعتنا من حيث ما فيها من الأنعام الذي يشبه به أنعام الفرائض ولهذا جعل لها بديل ومنها ما هي حقاً للعبد عارض فيه فإن شاء عمل بها وإن شاء تركها وما جعل لها بديل فإن فعلها كان له ثواب وإن لم يفعلها لم يكن له ذلك الثواب كرفع الأيدي في كل خفض ورفع عداً فإن كان في نفسه الرفع ومن مذهبه ولم يرفع نسياناً فإنه يسجد لسهو ولا يرفع الأيدي فإن السجود لمجرد السهو وهذا لا يسجد له بديل لأنه لو تركه عداً وهو لا يقول به ولا يؤا من فيه من الفضل لم يسجد له بخلاف ما جعل له بديل وليس بفرض فإن الصلاة تبطل بتركه عداً أو يفعل ما لم يشرع له فعله عداً وقرئ بين الجلسة الوسطى وبين جلسة الاستراحة والجلسة التي بين السجدين في كل ركعة والجلسة الأخيرة وحكم ذلك كله مختلف واعتباره في العما وفي العرش وفي السماء الدنيا وفي الأرض عند جلوس العبد في سجده فالعما للجلوس بين السجدين والعرش للجلسة الأخيرة والسماء للجلسة الوسطى فإنه لو تركها عداً لم يسجد لها فإنه ليس بساؤه وبطل صلواته فإنه ما صلى كما شرع له وإن لم تكن من الفروض ولكن ما صلى الصلاة المشروعة مع الذكروا مع السهو فإنه صلى الصلاة المشروعة بسجود السهو الذي جعل بدلاً منه الساهر وأما من جلس فيها في أول ركعة أو في الثالثة فما حكمه عندنا حكم الجلسة الوسطى فإنه ما شرع له إلا أن يجلس الجلسة الوسطى وشرع له أن يجلس في وتر من صلواته فلو نعه بالجلوس في وتر من صلواته فقد نعه ما شرع له ولم تبطل صلواته وإن جلس في وتر من صلواته ناسياً وهو يريد القيام بسجد لسهو لا لجلوسه وله أجر الجلوس وأجر ما سها عنه بسجود السهو الذي هو ترغيم للشيطان وله أجر من أنكر في عده قال تعالى ولا يظنون موطننا يظن الكفار ولا يبالون من عدونا إلا كتب لهم به عمل صالح والشيطان من الكفار وقال تعالى فيه وكان من الكافرين وسياق ما يليق بهذا كما في باب السهو من هذا الباب إن شاء الله تعالى

\* (فصل بل وصل في ارتباط صلاة المأموم بصلاة الإمام في الجمعة والبطان) \* اختلف العلماء في هل الجمعة أصلاً صلاة المأموم مرتبطة بجمعة صلاة الإمام أولاً أم لا فمن الناس من رأى أنها مرتبطة ومنهم من لم ير أنها مرتبطة وبه أقول وإن اقتدى فيما أمر أن يقتدى به فيه ولهذا اختلفوا في الإمام إذا صلى وهو جنب وعلوا بذلك بعد الصلاة في يرى الارتباط قال صلواتهم فائدة ومن لم يربط ارتباط قال صلواتهم صحيحة وهو الذي أذهب إليه وفرق قوم بين أن يكون الإمام عالماً بجنبته أو ناسياً فقالوا إن كان عالماً بصلواتهم وإن كان ناسياً لم تنقض صلواتهم (وصل الاعتبار) لا يكلف الله نفساً الاوسعها وما في وسع الإنسان من حيث ما هو إنسان أن يصل أحوال غيره فكل مصل أنما هو على حسب حاله من الله وله ذمماً أمره الله بالانقياد لأمره يشاهده من الإمام من رفع وخفض فإن كوشف بحال الإمام كان حكمه بحسب كشفه فإذا علم أن الإمام على غير طهارة فليس له أن يقتدى به فإنه عند في غير صلاة شرعاً وما أمرنا أن نرتبط إلا بما صلى فإن كان الإمام ناسياً لجنبته أو وحده فهو مصل شرعاً فصلاة المأموم صحيحة شرعاً وانقياداً به صل شرعاً وإن كان يعلم أنه صلى على غير طهارة فإن تمكن للمأموم أن يعلم بجهده في

نفس صلواته أعلمه بحيث أن لا تبطل صلاة المأموم بذلك الأعلام فإن الله يقول ولا تطلوا أعمالكم وإن لم يتمكن صلى نفسه فإذا فرغ الإمام من الصلاة أعلمه بجهده فإن تذكر الإمام أو لده تظلم وإن لم يتذكر ولم يعلمه فهو بحسب ما يقتضيه علمه ومذهبه في ذلك وصلاة المأموم صحيحة

### \* (فصول الجمعة) \*

\* (فصل بل وصل في الخلاف في وجوبها) \* اختلف العلماء في وجوب الجمعة فمن قائل أنهم امن فروض الاعيان ومن قائل أنهم امن فرض الكفاية ومن قائل أنهم امن سنة (وصل في الاعتبار) ليس لهذه الصلاة قدم في العلم بتوحيده الذات ولا نتيجة في حال العالم بها العامل لكن لها العلم بأحدية الكثرة وكذلك من يرى أن الذات نفسها اقتضت وجود العالم فلا ينتج هذا العلم ما يرد من الله على قلب العبد ولا في فعله في هذه الصلاة وذلك أنها مبنية في وجودها على الزائد على الواحد فهي من حضرة الاسماء الالهية فإن وقوعها لا يصح من المنفرد بخلاف الصلوات كلها فإنها نصح من المنفرد وكل صلاة ما عدا الجمعة تعطى ما تعطى الجمعة من حيث ما هي صلاة من تكبيرة الاحرام الى السلام منها وتعطى ما لا تعطى الجمعة من العلم بأحدية الحق التي لها الغنى على الاطلاق ومن العلم برجوع النسب أو الصفات الى عين واحدة فاعلم ذلك

\* (فصل بل وصل فيمن يجب عليه الجمعة) \* اتفقوا على أن يجب على كل من يجب عليه الصلوات المقررة ثم زادوا أربعة شروط اثنان متفق عليهما واثنان مختلف فيهما فاتفقوا على ما ذكره في كونه والصحة فإنما لا يجب على المرأة والمرضى والاشنان المختلف فيهما المسافر والعبد فمن قائل أن الجمعة تجب على المسافر وبه أقول ويجب على العبد فلهذا أن يتأهب فإن منعه سيده فيكون السيد من الذين يصدون عن سبيل الله ومن قائل أنها لا تجب عليه ما وقد ورد خبر مشكك فيه أن الجمعة واجبة الا على أربعة عداً ملوكاً أو امرأة أو صبي أو مرضى وفي رواية أخرى الا على خمسة وذو المسافر (وصل الاعتبار) لما كان من شرطها ما زاد على الواحد فإنها لا تصح بوجود الواحد وكان العقل قد علم أن الله أحدية ذاتية لا نسبة بينها وبين طلب الممكات وقد ذكرناها والعقل يعلمها في المحال أن العقل العقل وجود العالم من هذه الاحدية فوجب عليه بصلاة الجمعة أن يرجع الى النظر فيما يطلبه الممكن من وجود من له هذه الاحدية فنظريه من كونه الها يطلب المألوه فلهذه معرفة أخرى لا تصح إلا بالجماعة وهو تركيب الأدلة وترتيبها فوجب صلاة الجمعة على العقل الموصوف به العاقل ولما كانت المرأة ناقصة عقل ودين والعقل الذي نقص منها هو عقل هذه الاحدية الذاتية وجبت الجمعة على الرجل وهو الجمع بين العلم بتلك الاحدية وبين العلم بكونه الها ونقص عقل المرأة عن علم تلك الاحدية فلم يجب عليها أن يجمع بينها وبين العلم بالله من كونه الها وأما العبد الذي يسقط عنه وجوب الجمعة عنده من يقول به فهو العبد المستحضر لجبر الله في اختياره فإن الحقيقة تعطى أن العبد مجبور في اختياره فلما لم يتمكن له أن يجمع بين الحرية والعبودية لم يجب عليه الجمعة وكل من ذكرنا أنه لا يجب عليه الجمعة إذا حضرها صلاًها وكذلك المرأة إذا حضرت مواطن الاعتبار المانعة



لأنه كورين من الوجوب قائم لا يجب عليه إيمان فثبت عنها إيمانها وجبت الجمعة أي  
وجب عليه ما علم ما لم يكن يجب عليه ما علمه كريمة وآية اللتين حصل له - ما درجة الكمال فتعين  
عليه ما علم الأحادية الذاتية وعلم الأحادية الإلهية - وأما المريض الذي لا يقول بالأسباب ولا يعلم  
حكمها فلم يحصل له مقام الصحة حيث فاته من العلم بالله على قدر ما يطعمه حكم الأسباب ومن لم  
تعط حاله هذا العلم ويقدر في تجربته ويخاف عليه لم يجب عليه الجمع بين العلم بحكم الأسباب  
وبين العلم بتجربته وحيدتها - وأما المسافر فلن حاله يقتضي أن لا يجب عليه الجمعة فانه ما بين  
ابتداء الغاية وانتهاء الغاية فهو بين من وإلى فلا تعطل حاله أن يجمع بين من وإلى التي يطلبها  
لأن التي هي في إلى إلى أخرى فان إلى تلك غابت فيها من ولولا إلى الأخرى ما عرفت أن في  
نفس إلى الأولى من فانه من نهاية الأول إلى بداية ولا يتعكس فلا يجب عليه الجمعة من حيث ما هو  
عين من الأولى والذي يقول بوجوده عليه أغما هو مع من التي تنصنع إلى الأولى وإلى الثانية  
والثالثة وهكذا إلى ما لا نهاية له فلولو المنازل في الطريق والمقامات ما عطل لمن غاية فإلى تطلب  
من ومن لا تطلب إلى وأما الصبي فهو والمائل إلى طبيعته لا يعرف غيرها ولا يصح كونه صبيها إلا  
بهذه الصفة فن الحال أن يرفع رأسه إلى معرفة حقيقة التي يصح له بالعلم بها الجمعية فلهذا  
اعتبرنا أن الصبي لا يجب عليه الجمعة

\*(فصل) - وأما شروط الجمعة فاتفق العلماء على أنها شروط الصلوات المفروضة المتقدمة وقد  
ذكرناها ما عدا الوقت والأذان فانهم اختلفوا في ذلك وكذلك اختلفوا في الشروط المختصة بها  
وسأذكرها

\*(فصل في الوقت) - فن قائل أن وقت الزوال يعني وقت صلاة الظهر ومن قائل أن  
وقتها قبل الزوال وأنا أقول بالتخيير بين الوقتين (وصل الاعتبار في ذلك) قال تعالى ألم تر إلى  
ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فاقرنا بالظن إليه والنظر  
إليه معرفته ولكن من حيث أنه مد الظل وهو أظهار وجود عينك فانظرت إليه من حيث  
أحدية ذاته في هذا المقام وانما انظرت إليه من حيث أحدية فعله في إيجابك بالدلالة وهو صلاة  
الجمعة فانما لا تجوز للمنفرد فان من شرطها ما زاد على الواحد فن راعى هذه المعرفة الإلهية قال  
صلواتهم قبل الزوال لأنه ما مورو بالظن إلى ربه في هذا الحال والمصلح يتأجج ربه ويواجهه في  
قبلته والضمير في عاينه يطلبه أقرب مد كور وهو الظل ويطلبه الاسم الرب واعادته على الرب  
أوجه فانه بالشمس ضرب الله المثل في رؤيته يوم القيامة فقال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه  
وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهير أي وقت الظهر وأراد عند الاستواء انقباض الظل  
في الشخص في ذلك الوقت اسمه يوم النور ذات الرائي وهو حال فثابته عن رؤية نفسه في مشاهدة  
ربه ثم قال ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا وهو عند الاستواء ثم عاد إلى مدد بلك الشمس وهو بعد  
الزوال فاظهر الظل بعدما كان قبضه إليه فن نظر إلى الحق في مد الظل بعد الزوال فعرفه بعد  
المشاهدة كما عرفه الأول قبل المشاهدة والحال الحال قال أن وقت صلاة الجمعة بعد الزوال لأنه  
في هذا الوقت ثبت له المعرفة بربه من حيث مد الظل وهنات كون إعادة الضمير من عاينه على  
الرب أوجه وفي المصلي إياها قبل الزوال تكون إعادة الضمير على مد الظل فينظر ما السبب

في مدد فبري ذاته حائلة بين الظل والشمس فينظر إلى الشمس فيعرف من مدد ظله بالشمس في  
ذلك من الأثر فكان الظل على الشمس دليلا في النظر وكانت الشمس على مد الظل دليلا في الأثر  
ومن لم يتنبه لهذه المعرفة الأوهي في حد الاستواء ثم بعد ذلك بدلول الشمس عين امتداد الظل  
من ذاته قليلا قليلا جعل الشمس على مد الظل دليلا فكان دلو كها نظير مد الظل وكان الظل  
كذات الشمس فيكون الدلول من الشمس بمنزلة المد من الظل فالنور في المد انما هو دلول  
الشمس والمظهر للظل انما هو عين الشمس بوجوده فقام وجوده في هذه المسئلة مقام  
اللوهية لذات الحق لكونه ما أوجد العالم من كونه ذاتا وأغما وبعده من كونه الها فانظر  
يا ولي الله مقام ذاتك من حيث وجودك تراء أشرف نسبتته فوجودك وجود الحق إذا الله تعالى  
ما خلق شيئا إلا بالحق وبعمل الشمس عنك عند ظلاله هي معرفة تنزيهه حيث جعل ذاتك دليلا  
لتمتدده فان الشمس تبعك عنك وكلما بعدت عنك نبهت أنك لست بمنزلة ولا هو مثلك إلى أن  
يجيبك عن رؤيته فهو التنزيه المطابق الذي ينبغي لذات الحق كما أنه في طلوعها واطمائها إلى  
بالارتفاع إلى الاستواء تشعير ظلال شيئا بعد شيئا تعاكس ان بظهورها على علوها فتعولك وتفتيك إلى  
أن لا تبقى منك شيئا من الظل خارجا عنك وهو في الاستواء بربك ولا تشرع الصلاة عند  
الاستواء انما الظل فلن ذا الذي تصلي أو إلى من تواجه في صلاتك والشمس على رأسك ولذا قال  
عليه السلام في أهل المدينة وما كان على خطها شر قوا يعنى في التوجه إلى القبلة في الصلاة  
ولا تغربوا أي راقبوا الشمس من حيث ما هي شارقة فانها انطلع لتفتيك عنكم فلا يبقى لكم  
مقام ولا أثر قال تعالى يا أهل يثرب لا مقام لكم فنبه عليه السلام على أن هذا هو المقام الأشرف  
بخلاف الدلول فان الدلول يمكن أن ينظر الإنسان فيه إلى امتداد ظله ويمكن أن ينظر إلى تنزيه  
الحق في ميده عنه بخلاف الشروق فانه أعظم في الدلالة فقال عليه السلام شروقوا ولا تغربوا أي  
خذوا معرفةكم بالله من هذا الدليل فانه أرفع لاحتمال من الغروب وبعده أن تبين هذا فغن  
صلى قبل الزوال الجمعة أصاب ومن صلاها بعد الزوال أصاب والذي أذهب إليه أن صلاته قبل  
الزوال أولى لأنه وقت لم يشرع فيه فرض فينبغي أن يتوجه إلى الحق سبحانه بالقضية في جميع  
الأوقات فكانت صلاته قبل الزوال أولى وإن كان قد يتفق أن يكون ذلك وقت أداء فرض  
صلاة في حق الناس والناس إذا نذكروا فقط ولكن بحكم التبعة يكون ذلك فان الاعتبار أغما  
هو التذكروا البقطة في أي وقت كان بخلاف صلاة الجمعة إذا جعلناها قبل الزوال فتعين أنها  
الوقت كما نعت أوقات الصلوات المفروضة فان الله تعالى قد أشار إلى تعميم مشاهدته  
ومصاحبه من غير تخصيص ولا تقييد فقال أنه بكل شيء محيط وقال وهو معكم أينما كنتم فاعلم  
ذلك

\*(فصل في الأذان للجمعة) - قال تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامعوا إلى ذكر الله ومن  
وقت النداء يكون الثواب من البدنة إلى البيضة وهو حين يشرع الخطيب في خطبته ومن جاء  
من وقت طلوع الشمس إلى النداء من الأجر بحسب بكوره وهي مسئلة خلاف فالبدنة من  
وقت تعميم السعي فاما الأذان فان الجمهور اتفقوا على أن وقتها إذا جلس الإمام على المنبر  
واختلفوا هل يؤذن بين يدي الإمام مؤذن واحد فقط أو أكثر من واحد فن قائل لا يؤذن بين



يذى الامام الاموذن واحد فقط وهو الذى يصوم به السبع والشرع وقال آخرون يؤذن انسان فقط وقال آخرون يؤذن ثلاثة ولكل قائل جهة واستناد الى اثر والذى اذهب اليه في هذه المسئلة ان الاذان لصلاة الجمعة كالاذان للصلاة المفروضة كاهل وقت تقديم الكلام على الاذان في الصلوات قبل هذا الا انه لا يجوز ان يؤذن اثنان ولا جماعة معا بل واحد بعد واحد فان ذلك خلاف السنة (الاعتبار) الاذان الاعلام وهو دعاء الحق عبادته لمعرفته من حيث ما هو له الناس وربنا ورب آياتنا وهو قوله عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه فذكره بالاضافة وما قال ذلك مطلقا فان الحق سبحانه لا يعين لفظا ولا يقيد امره الا وقد اراد من عباده ان ينظروا فيه من حيث ما خصه واقرده لتلك الحالة وعينه تلك العبادة ومقوله لم ينظر الناظر في هذه الامور به هذه العين فقد غاب عن الصواب المطالب ولما كانت الجمعة لا تصح الا بالجماعة علمنا ان الاذان الذى هو الاعلام بالاعلان للاتباع والسعي الى هذا التجلي الخاص لا بد ان يعطى ما لا يعطى المنفرد وقد بينا ذلك وما بقى الاختلاف مقامات الناظرين في ذلك بين مؤذن واحد واثنين وثلاثة ولا توقفت عندنا في ذلك الا انه لا بد من اذان والواحد اذناه فان زاد جاز ولكن واحد بعد واحد فاما الاذان الواحد فبراه من يرى صلاة الجمعة من حيث ما هي صلاة فقط ومن يرى الاثنين فيرى كونها صلاة في جماعة فلا تجزى لاعتقاده ومن رأى الثلاثة في الاذان لها فلكونها صلاة في جماعة اليوم خاص في حالة مخصوصة لا تكون في سائر الايام بخلاف الصلوات المفروضة في كل يوم فمن اعتبر هذه الاحوال الثلاث قال بثلاثة مؤذنين فيقول الاول سبح على الصلاة ويقول الثاني سبح على الصلاة في الجماعة ويقول الثالث سبح على الصلاة في الجماعة في هذا اليوم فاعلم كل مؤذن بحاله لم يعلم بها الا آخر فاعتبر العلماء ذلك ولو انفردوا بحد جاز (ومصل في فصول الشروط المختصة بالجمعة في الوجوب والصحة) في جملة شروطها الجماعة واختلفوا في مقدار الجماعة فمن قائل واحد مع الامم وبه أقول ومن قائل اثنان سوى الامام ومن قائل ثلاثة دون الامام ومن قائل اربعون ومن قائل ثلاثون ومن قائل اثناعشر ومنهم من لا يشترط عددا ولكن رأى انه يجوز بعبادون الاربعة ولا يجوز بالثلاثة والاربعة وهذا الشرط من شروط الوجوب والصحة أى به يجب الجماعة ونصح (الاعتبار) أما الواحد مع الامام فهو من يعرف ان احديهما الحق من احديته نفسه فيتحدا احديته نفسه على احديته ربه دليلا قال الشاعر

وفي كل شئ له آية \* تدل على انه واحد

وآية كل شئ عنده احديته اذ كان كل موجود لا بد ان يمتاز عن غيره باحديته فخصه لا تكون لغيره وذلك الاحديته هي على الحقيقة حقيقة حقيقة آيته وهو يتبينه فيعلم من ذلك ان ربه على خصوصية وصف في هو يتبينه لا يمكن ان يكون ذلك لغيره وأما من قال اثنان فهو الذى يعرف توحيد من النظر في شفعيته فيرى كل ما سوى الحق لا يصح له الانفرد بنفسه وانه مقتدر الى غيره فهو من كسب من عينه ومن انصافه بالوجود المستفاد الذى لم يكن له من حيث عينه وأما من قال بالثلاثة وهو أول الافراد فهو الذى يرى ان المقدمتين لا يتجانان الا برابط فهى اربعة في الصورة وثلاثة في المعنى فيرى انه ما عرف الحق الا من معرفته بالثلاثة فاستدل بالفردي على

الواحد

الواحد وهو أقرب في النسبة من الاستدلال بالثمة على الاحدية وأما من قال بالاربعة فيعتبر المبدأ الموسوى الذى انتج له معرفة الحق من حيث ما قد علم من قصته المذكورة في القرآن وكذلك ايضا من حصلت له معرفة ربه من اخلاصه اربعين وهى الخلوة المعروفة في طريق القوم فانهم يقدونهم التخصيل معرفة الله مما يحصل لهم فيها من الاخلاص مع الله من الشرب وأما من قال بالثلاثين فنظر الى المبدأ الاول الموسوى وعلم ان ذلك هو حد المعرفة الا انه طرأ امر أخل به فزاد عشر اجبر ذلك الخلل فهو في المعنى ثلاثون فمن سلم ببقائه من ذلك الخلل فان مطلوبه من العلم بالله تعالى يحصل بالثلاثين قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة ومن هذا الحد لما جرى من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جرى اداء ذلك الى الانفرد مع الله وهجره من قال من نساء شهر العله صلى الله عليه وسلم ان المقصود يحصل بهذا التوقيت فلما فرغ الشهر ناجاه الحق بالآية التخييرية فيرى نساءه فانه كان المطالب في ذلك التوقيت ما يقع له فان الحق يجزى مع العبد في فتحه على حسب قصده والسبب الذى اداء الى الانفرد به في اداء الى الانفرد باطلاق الامر اليه كانت نتيجة في خلوته مطلقا فيرى سره في الاهمية سريان الوجود الالهى في الموجودات وهو أن الكشف الكائن وأعلى ومن هنا شرع التفتي بالاسماء الالهية والافاى نسبة بين الممكن والواجب الوجود لنفسه وأما من قال بالاثني عشر فاعتبره ما به الانسان ومرتبه العلوية وهى اثنا عشر واعتبر ايضا اسماء الاعداد البسائط دون المركبات وهى اثنا عشر من واحد الى تسعة والعقود الثلاثة وهى العشرات والمئون والآلاف فهو الاثناعشر وبعد هذا ما تم عدد الامر كب من هذه الاصول فهى جمعية البسائط فاعلم ذلك وأما من لم يشترط عددا وقال بدون الاربعة فيقولون الاربعة التى هى عشر الاربعة فان الاربعة قامت من ضرب الاربعة في عشرة فهى عشر الاربعة فكما انزل عن الاربعة ارتفع عن الاربعة ولم يقف عندها فيقول لا تصح المعرفة بالله الا بالزائد على الاربعة وأقل ذلك الخمسة وهى المرتبة الثانية من الفردية والمرتبة الاولى هى الثلاثة وهى للعبد فانها هى التى تحت عن معرفة الحق فيمن قال يجوز بالجمعة بالثلاثة ويرى صاحب هذا القول اعنى الذى يقول بالزائد على الاربعة ان الفردية الثانية هى الحق وهو ما حصل للعبد من العلم بفردية الثلاثة فكان الحاصل فردية الحق لا احديته لان احديته لا يصح ان يتجهائى بخلاف الفردية ولما كان اول الافراد له من اجل الدلالة فان المعرفة بنفس العبد مقدمة على معرفة العبد بربه والدليل بناسب المدلول للوجه الرابط بين الدليل والمدلول فلا ينتج الفرد الا للفرد فاول فرد تلقاه بعد الثلاثة فردية الخمسة جعلها للحق أى معرفة الحق في الرتبة الخامسة فما زاد الى ما لا يتقاه من الافراد فقد بان لك في الاعتبار منازل التوقيت فيما تقوم به صلاة الجمعة من اختلاف الاحوال

(فصل في الشرط الثانى وهو الاستيطان) \* اتفق كل من قال من العلماء ان الجمعة لا يجب على المسافر على الاستيطان واختلفوا في شرط بعضهم المصير والسكان ولم يشترط بعضهم لكن اشترط الاستيطان في قرية أو ما في معناه (الاعتبار) أهل طريق الله على قسمين منهم من لا يزال يتغير عليه الحال مع الانفاس على علم منهم بذلك فيلجئهم وهم الاكابر من الرجال فهم



مسافرون على الدوام في الحال عليهم الاستيطان وهم في ذلك على نظرين فمن كان نظره ثبوتيه في مقام مراعاة الانفس وذوق تغيرها وتوابع التجليات دائما في كل نفس كفى عن ثبوتيه في هذا الحال بالاستيطان فيحل الاستيطان من شرط صحة صلاة الجمعة ووجوبها وان كان مسافرا في استيطانه كسفر صاحب السفينة قال بعضهم في ذلك

فسرنا بهذا كسر سفينة \* يقوم جالوس والقلوع تطير

ومن كان من رجال الله دون هذه المرتبة وأقامه الحق في مقام واحد زمانا طويلا فهو أيضا من أهل الاستيطان فيقيم الجمعة ويرى ان ذلك من شروط الصحة والوجوب ومن كان نظره في اتقائه في الاحوال والمشاهدات ويرى ان الإقامة محال في نفس الامر وان سفره مثل سفر صاحب السفينة فيما يظهر له والامر في نفسه بخلاف ذلك لم يشترط الاستيطان وقال بعضه الجمعة ووجوبها بمجرد العدد لا بالاستيطان

(فصل هل يقيم جماعة في مصر واحدة ولا يقيم) \* في قائل يجوز ذلك ومن قائل بانه لا يجوز وبالجواز قول وكذلك اشترط بعضهم ان يكون المسجد ذائبا فقف ولم يره بعضهم ولم يأت في شيء من هذه الامور نص من كتاب ولائمة فاذا صحت الجماعة وجبت الجمعة لا غير (الاعتبار) المصير الواحد ذات الانسان وذاته تنقسم الى قسمين الى كنيف ولطيف فان اتفق ان يختلف التجلي على الانسان فيتمجلى له في الاسم الظاهر والاسم الباطن فانه مأمور في هذه الحال بقبول التجليين قبل لا يسمي احد الخرازيم عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن فجاء عنده إقامة جمعيتين وأكثر في مصر واحدة فقد يشهد الحق في كل اسم عنده من اسمائه ولكل اسم منه عالم ليس للاسم الاخر في مقام ذات الانسان جمعات كثيرة لاختلاف عوالمه في نفسه ولكل اسم سلطنة وحكم في عالمه وجماعته والمصري واحد فهذا حصل له المصير والساكن والاقامة والسفر في حال واحد وعين واحدة وهو مسمى الانسان وهو عالم صغير الجرم كبير المعنى ومن كان نظره في مشاهدة التجليات المتنوعة في الاسماء الالهية والاعيان الكونية وأن الحق هو أول من عين ما هو آخر من عين ما هو ظاهر من عين ما هو باطن الى سائر الاسماء ولا يتنوع الامر في نفسه بتنوع معاني هذه الاسماء الالهية والاعيان الكونية وانها كلها وان تعددت بالنسب هي عين واحدة وجودا منع ان تقام في المصير الواحد جمعتان فكل عارف من اهل الله يعمل بحسب وقته ونظره ولهذا قالوا ان الصوفي ابن الوقت

(فصل في الخطبة) \* اختلف علماء الشريعة في خطبة يوم الجمعة هل هي شرط في صحة الصلاة وركن من اركانها أو لا فذهب الاكثرون الى انها شرط وركن وفي النفس من ذلك شيء وقال قوم انها ليست بفرض وبه أقول فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل على وجوبها بل نقل بالتواتر انه لم يزل يخطب فيها والوجوب حكم وتركة حكم ولا ينبغي لنا أن نشرع وجوبها فانه شرع لم يأذن به الله فذهبنا الحق في التوقف في الحكم عليهم مع العمل بها ولا بد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يصليها بالخطبة كما لم يزل يصل العبد في خطبة مع اجتماعنا على ان صلاة العبد ليس من الفروض ولا خطبته او اجاب عيدها الاوصاف الصلاة وكانت الخطبة (ومصل الاعتبار في ذلك) الخطبة شرعت للموعظة وهي داعي الحق في قاب العبد الذي يرد

الى الله ليتأهب لمناجاة ومشاهدته ولذلك قدمه في صلاة الجمعة حتى جعلتم اعانته أم المؤمنين فيماري عنهما ان الخطبة في صلاة الجمعة بدل من الركعتين فان صلاة الجمعة ركعتان كصلاة المسافر فستقبل الصلاة كما ذكرناه من قصد التأهب للمناجاة كما سفت المناظرة قبل صلاة الفريضة في جميع الصلوات وكما كان يفتح صلاة الليل بركعتين خفيفتين كل ذلك لثبته القلب في تلك المناظرة للمناجاة من دعاء اليه بما افترض عليه ومشاهدته ومراقبته فان الفريضة هي المطلوبة منه وهو المطلوب بها فمن رأى ان الانتباه أصيل في الطريق كالمروى وغيره قال بوجوب الخطبة كالوضوء للصلاة منه ومن رأى ان المقصود انما هو الصلاة وان الإقامة فيها هي عين الانتباه لمن كان خفيف النوم جعل الخطبة سخرة رتبة ينبغي ان تفعل وان لم ينص الشارع عليها ولكن ثابر عليها فذلك الانتباه قبل المناجاة للمناجاة أولى من ان يكون الانتباه في عين المناجاة فربما تؤثر في مناجاته نوعه المتقدمة قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا اليه ذكر الله يحتمل ان يريد بالذكر هنا الخطبة فانه مأمور بالانصات في حال الخطبة ليسمع ما يقول ألا ترى ما قيل في حق المؤذنين انهم اطول الناس اعناقا والعمق يجري النفس وامتداد لاسماع برفع الصوت به كفى عنه بطول العمق ولما شهد في الحق الاذان بنفسه رأيت لكل كلمة من الخير المقيد بالحس مد البصر في كل كلمة فالمؤذنون أفضل جماعة دعت الى الله عن امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولولا فرق الرسول بامتة لاذن وانه لو اذن وتخلف عن اجابته صلى الله عليه وسلم من جمعة اذا قال صلى على الصلاة كان عاصيا وكان بالمؤمنين رؤفا رحاما وانما قلنا انه يريد هذا بالسي الى ذكر الله الخطبة لان الصلاة بذايتها انتهى عن الفحشاء والمنكر ولذا ذكر الله أكبر وان كان يريد بذكر الله منها أكبر من كل ما فيها من جميع الاقوال والافعال ولكن قد فصل بين الصلاة والذكر وميزة قد يكون المراد بذكر الله في هذه الآية الذي يسمى اليه هو الخطبة وقد تأوله بعض العلماء بالخطبة

(فصل في اختلاف القائلين بوجوب الخطبة وفي الجزئي منها ما أحدهم) \* فتنهم من قال انه أدنى ما ينطق عليه اسم خطبة شرعية ومن قائل لا بد من خطبتين ومن قائل أقل ما ينطق عليه اسم خطبة لغة أي في لغة العرب والقائل بالخطبتين يرى انه لا بد ان يجلس الخطيب بينهما ويكون في كل واحدة منهما ما قام عليه حمد الله في أولها ورسول الله صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله ويقرأ شيئا من القرآن في الاولى ويدعو في الثانية (الاعتبار) في ذلك اعتبار درجات المنبر والمقامات والترقي فيها الترقى في مقامات السلوك الى الله تعالى حتى يكون الداعي على بصيرة كما يعاين الخطيب الجماعة يصبره وان كان أعشى فهو بمنزلة الداعي على غير بصيرة وهو المقلد واما الخطبة فالخطبة الاولى يذكرك فيها ما يليق بالله من الثناء والتخريض على الامور المقربة من الله بالدلائل من كتاب الله والخطبة الثانية بما يعطيه الدعاء والانجاء من الذلة والافتقار والسؤال والتضرع في التوفيق والهداية لما ذكره وأمر به في الخطبة وقيامه في حال الخطبتين أما في الاولى فيصبركم النيابة عن الحق فيما يندبه ويوعده فهو قيام حق بدعوة صادق وأما القيام في الثانية فقيام عبيد بين يدي سيد كريم يسأل منه الاعانة فيما قال الله على لسانه في الخطبة الاولى من الوصايا وأما الجلوس بين الخطبتين فليق فصل بين المقام الذي تقتضيه النيابة عن الحق



تعالى فيما وعده عباده على إسان هذا الخطيب وبين المقام الذي يقتضيه مقام السؤال والرغبة في الهداية إلى الصراط المستقيم والمالم يرد نص من الشارع بإيجاب الخطبة ولا بما يقال فيها إلا مجرد دفعه لم يضع عندنا أن نقول بخطاب لغة ولا شرعا إلا أننا ننظر ما فعله في فعل مثله على طريق التماسي لا على طريق الوجوب ويقبله الله على ما بعلمه من ذلك قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وقال سبحانه قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فحسن ما مودون باتباعه فيما سن وفرض فنجازي من الله فيما فرض جزاء فرضين فرض الاتباع وفرض الفعل الذي وقع فيه الاتباع ونجازي فيما سن ولم يفرضه جزاء فرض وسنة فرض الاتباع وسنة الفعل الذي لم يوجهه فإن احتوى ذلك الفعل على فرائض جزاء جزاء القرينة بما فيه من الفرائض ككافة الصلاة أو نافله الحج فأنتم أعباد تتحتوي على أركان وسنة ونافله صدقة التطوع ما فيها من الفرائض فنجازي في كل عمل بحسب ما يقتضيه ذلك العمل مما وعد الله للعامل به من الخير ولا بد من فريضة الاتباع فاعلم ذلك والمعارف يحمل درجات المنبر على الترقى في الأسماء الإلهية بالتخلق وفيها درج عال كالأقدار والعالم ودرج دونه كالقوة وروح حتى نعلم وكان المنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث درج وكذلك الأسماء على ثلاث مراتب لكل درجة مرتبة فاسماء تدل على الذات ولا تدل على أمر آخر وأسماء تدل على صفات تنزيه وأسماء تدل على صفات أفعال وما من مرتبة رابعة وكل هذه الأسماء قد ظهرت في العالم فاسماء الذات يتعاقب بها ولا يتخاق وأسماء صفات التنزيه يقدر بها اجتناب الحق تعالى ويتخاق بها العبد على حسب ما تعطيه بما يليق به فكأن العبد يقدم من جلال الله أن تقوم به صفات الحدود كذلك يقدر العبد بما ذا التخلق نفسه أن تقوم به صفات القدم والغنى المطلق وأسماء صفات الأفعال بوحدها بغير ما به فلا يشرك في فعله تعالى أحدا من خلقه وما في الحضرة الإلهية سوى ما ذكرناه ولا في الإنسان سوى ما ذكرناه ولا في الامكان سوى ما ذكرناه والعبد لا يكون ربا لمن هو عبده والرب سبحانه لا يكون عبداً تعالى الله عن ذلك فليس في الامكان أبدع من هذا العالم لكافة في الدلالة عليه ولا تدفعه فانه ما نسب الحق نفسه وله الم فأن قلت قوله في الأسماء أو استأثرت به في علم غيبك فله يدل على أمر آخر قلنا لا بد أن يدل ذلك الاسم ما على الله وأما على ما سوى الله بوجهين واعتبارين وما من قسم آخر وكل هذه الأقسام قد حصلت في هذه الأسماء التي لا بد منها من جهة معانيها فإن الذي يدل من ذلك الاسم لم نعرفه على الله أما أن يدل على صفة تنزيه وقد وجدت عندنا وأما على صفة فعل وقد وجدت وأما على صفة عقل ومنها في المحذورات كالقبح والتعجب فغاية الأمر أن يكون مثلها كما أن في الامكان مثل هذا العالم مما لا يتناهى فقد انحصر الأمر فيما قد وجد من العالم من جهة الحقائق فاعلم ذلك

(فصل في انصات يوم الجمعة عند الخطبة) • اختلاف الناس في الانصات يوم الجمعة والامام يخطب على ثلاثة أقوال فمن قائل أن الانصات واجب على كل حال وأنه حكم لازم من أحكام الخطبة ومن قائل أن الكلام جائز في حال الخطبة إلا حين قراءة القرآن فيها ومن قائل بالتفريق في ذلك بين من يسمع الخطبة وبين من لا يسمعها فإن سمع انصت وإن لم يسمع جاز له أن يسبح أو يتكلم في مسئلة من العلم والجهور على أنه إن تكلم لم تقصد صلته وروى عن ابن وهب أنه

قال من لغاف صلاته ظهر أربع ركعات وأما القائلون بوجوب الانصات وهم الجمهور فانقسموا ثلاثة أقسام قسم أجاز التسميت ورد السلام في وقت الخطبة وبه قال الاوزاعي والثوري وقسم لم يجز رد السلام ولا التسميت وقسم فرق فقال برد السلام ولا يشهد (الاعتبار) انما شرع الوعظ والتذكير للاصفاء إلى ما يقول الواعظ والمذكرو هو الخطيب المدعى إلى الله والانصات له في حال كلامه ليرى ما يجري الله على إسان عبده فان الخطيب نائب الحق فكان الحق هو المحكم بعباده فوجب الانصات والاصغاء لأمر به مثل رد السلام وتسميت العاطس إذا حمد الله فمن رأى أن الحق هو المحكم وجب عليه الانصات ولكن مع السماع لاسيما عند قراءة القرآن في الخطبة فإن لم يسمع فانه ينبغي له في تلك الحال أن يكون مشغولا بما هو الخطيب به مشغول من ذكر الله والثناء عليه ووعظه نفسه وزجره إياها وتقريره نعم الله على نفسه وقراءة القرآن وإن كان هذا كله كما قال الله تعالى وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا فهكذا يكون ذكر من لا يسمع الخطبة لبعده عن الخطيب وألصقهم قام به فالإنسان واعظ نفسه

(فصل فيمن جاء يوم الجمعة والامام يخطب هل يركع أو لا) • فمن قائل يركع وبه أقول ومن قائل لا يركع (الاعتبار) الركوع الخضوع لله وهو واجب أبدأ على العالم كله مادام ذا كرامة لم يفعل وكل ما سوى الجن والإنس ذكر منسجج بحمده فان ذكر الله إذا كرمنا ولم يخضع عنده ذكره لم يحترم الجنب الإلهي ولم يأت بما ينبغي له من التعظيم وأول ما يقتضيه جوارحه وجب جميع أجزائه منه ومعلوم قطعا أن الاتي للجمعة مستحضر بدخول المسجد ورؤية الخطيب وقصد الصلاة أنه ذا كرامته وقد أمر بتحية المسجد قبل أن يجلس وما ورد من رفع هذا الأمر إلا أنه لا يجهر بتكبير ولا بقراءة بل بسر ذلك جهدا لاستطاعة ولا سيما أن كان يسمع الامام والداخل والامام يخطب قد أبيع له أن يسلم وما خطاه أحد في ذلك ولم يؤمر الدخول بالسلام وانما الأمر تعاقب رد السلام لا ابتداء السلام فالركوع عند دخول المسجد أولى أن يجزله لورود الأمر بالصلاة للدخول قبل أن يجلس فالصلاة خير موضوع ولم يكن لا يزيد على الركعتين شيئا فان قدر أن لا يركع فلا ركوع عليه فان أراد الجلوس ركع ولا بد فانه إذا انصت الإنسان فيما يمارض الراكع إذا دخل المسجد

(فصل فيما يقرأ به الامام في صلاة الجمعة) • فمن الناس من رأى أنها كسائر الصلوات لا يقرئ فيها قراءة سورة بعينها بل يقرأ بما تيسر ومن الناس من اقتصر على ما قرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الصلاة غالباً مما قد ثبت به الرواية عنه وهي سورة الجمعة في الركعة الأولى والمتأقنين في الثانية وقد قرأ سورة الغاشية بدلا من المتأقنين وقد قرأ في الأولى بسج اسم ربك الأعلى وفي الثانية بالغاشية والذي أقول به أن لا توقيت والاتباع أولى (الاعتبار) المناجى هو الله والمناجى هو العبد والقرآن كلامه وكل كلامه طيب والقائمه لا بد منها والسورة منزلة من المنازل عند الله والقرآن قد ثبت في الاخبار فضل بعضه على بعض بالنسبة لما لنا فيه من الاجر وقد ورد أن آية الكرسي سبحة أي القرآن لأنه ليس في القرآن آية يذكرك الله فيها بين مضمون وظاهر في ستمائة موضع منها الآية الكرسي هذا في الآيات وجاء في السور أن سورة يس تعدل قرأتها قراءة القرآن عشر مرات وإن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن قارئ في قبره



وان اذا زلت تعدل نصف القرآن وان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن وان سورة  
الكافرون تعدل ربع القرآن وان اذا جاء نصر الله تعدل ربع القرآن وان البقرة وآل عمران  
ما الزهرا وان تاتيان يوم القيامة وله ما عينان ولسانان وشفتان تشهدان ان قرأهما بحق  
والاخبار النبوية في ذلك كثيرة وأما ما نعلمه من طريق الكشف فلا يمكن ان أذكره الا ان  
سورة من منبع الانوار عاينت ذلك مشاهدة نياها الامام في صلاة الجمعة ان قصدت المناسبة  
فاقرأ فيها سورة الجمعة وما ثبت انه قرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يقول لقد كان لكم  
في رسول الله اسوة حسنة راقرأ سبح اسم ربك الاعلى فيما تنزيه الحق عما يظهر في هذه العبادة  
من الافعال اذ سمي نفسه تعالى انه يصلي فتصلي عنه عن التحيل الذي تخيله النفس من قوله صلى  
يناسب سبح اسم ربك الاعلى واذا جاءك المنافقون وهنالك حديث الغاشية مناسب لما  
تضمنه الخطبة من الوعد والوعيد فتكون القراءة في الصلاة مناسبة ما ذكره الامام في الخطبة  
فيجمع بين الاقتداء والتناسب

هـ (فضل في طهر يوم الجمعة) \* أما الفضل يوم الجمعة فالجماعة على انه سنة وقوم قالوا انه فرض  
وبه أقول والقاتلون بوجوبه منهم من قال انه واجب لليوم وهو قولنا وان اغتسل قبل الصلاة  
فهو افضل ومنهم من قال انه واجب قبل صلاة الجمعة (الاعتبار) طهارة القلب لله معرفة بالله  
التي تعطي صلاة الجمعة من حيث ما هو سبحانه واضع لهذه العبادة الخاصة به هذه الصورة فانه من  
أعظم علم الهداية التي هدى الله اليها هذه الامعة خاصة وذلك ان الله اصطفى من كل جنس نوعا  
ومن كل نوع شخصا واختاره عناية منه بذلك المختار أو عناية بالغير بسببه وقد يختار من الجنس  
النوعين والثلاثة وقد يختار من النوع الشخصين والثلاثة والاكثر فاختر من النوع  
الانسان المؤمن واختار من المؤمنين الاولياء واختار من الاولياء الانبياء واختار من الانبياء  
الرسول وفضل الرسول بعضهم على بعض ولولا ورود النبي من الرسول صلى الله عليه وسلم في  
قوله لا تفضلوا بين الانبياء لعينت من هو افضل الرسل لكن أعلمنا الله انه فضل بعضهم على بعض  
فن وجد نصا متواترا في ذلك عنده او كشافا محققا عنده ومن كان عنده الخبر الواحد الصحيح  
فليحكم به ان قلنا حكمه بأفعال الدنيا وان كان حكمه في الآخرة فلا يجزم له في عقيده على  
التعيين وليقل ان كان هذا عن الرسول في نفس الامر كما وصل اليها فانما مؤمن به وبكل ما هو  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الله محاملات ومالم أعلم فانه لا ينبغي ان يجعل في العقائد  
الامامية قطع به ان كان من النقل ثابت بالتواتر وان كان من العقل فثبت بالدليل العقلي  
مالم يقدح فيه نص متواتر فان قدح فيه نص متواتر لا يمكن الجمع بينهما ما اعتقد النص وترك  
الدليل والسبب في ذلك ان الايمان بالامور الواردة على لسان الشرع لا يلزم منها ان يكون  
الامر الوارد في نفسه على ما يعطيه الايمان فيه لم العاقل ان الله قد اراد من المكلف ان يؤمن  
بما جاء به هذا النص المتواتر الذي أفاد التواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله وان خالف دلائل  
العقل فيبقى على علمه من حيث ما هو علم وبعم لم ان الله لم يرد به بوجود هذا النص ان يهلك  
الايمان بذلك المعلوم لأنه يزول عن علمه ويؤمن به هذا النص على ما اراد الله به فان أعلم الحق  
في كشفه ما هو المراد بذلك النص القادح في معلومه آمن به في موضعه الذي عينه الحق له بالنظر

الى من هو المخصوص بذلك الخطاب ومثل هذا الكشف يحرم علينا اظهاره في العلم لما  
يؤدي اليه من التشويش فلنشكر الله على ما عنده فهذه مقدمة ناقعة في الطريق ولما اختص  
الله من الشهور وشهر رمضان وسماه بامه فان من اسماء الله تعالى رمضان كذلك اختص الله من  
أيام الاسبوع يوم العروبة وهو يوم الجمعة وعرف الامم ان الله يوم ما اختصه من هذه الاسبعة الايام  
وشرفه على سائر أيام الاسبوع ولهذا يغلط من يفضل بيده وبين يوم عرفة ويوم عاشوراء فان  
فضل ذلك يرجع الى مجموع الايام الستة لا الى أيام الاسبوع ولهذا قد يكون يوم الجمعة يوم عرفة  
ويوم عاشوراء يوم الجمعة ويوم الجمعة لا يبدل ولا يكون أبدا يوم السبت ولا غيره من الايام ففضل  
يوم الجمعة ذاتي لعينه وفضل يوم عرفة وعاشوراء وغیره ما لا مورد عرضت اذا وجدت في أي يوم  
كان من أيام الاسبوع كان الفضل لذلك اليوم لهذه الاحوال والارض قد دخل مفاضلة عرفة  
وعاشوراء في المفاضلة بين الاسباب العارضة الموجبة للفضل في ذلك النوع كما ان رمضان انما  
فضله على سائر الشهور في الشهور القمرية لا في الشهور الشمسية فان افضل الشهور الشمسية  
شهر تكون الشمس في برج شرفها وقد ياتي شهر رمضان في كل شهر والسنة الشمسية في شرف  
ذلك الشهر الشمسي على سائر شهور الشمس يكون رمضان كان فيه وكونه فيه أمر عرض له في  
سيره فلا يفضل يوم الجمعة يوم عرفة ولا غيره وهذا شرع الفضل فيه لليوم لا لنفس الصلاة فان  
اتفق ان يغتسل في ذلك اليوم لصلاة الجمعة فلا خلاف بيننا انه افضل بلا شك وأرفع للخلاف  
الواقع بين العلماء فلماذا كره الله شرف هذا اليوم للامم ولم يعينه وكلهم في العلم به لاجتهادهم  
فاختاروا فيه فقالت النصارى افضل الايام والله اعلم هو يوم الاحد لانه يوم الشمس وهو اول  
يوم خلق الله فيه السموات والارض وما بينهما ما قبل ابتداء فيه الخلق الا لشرفه على سائر الايام  
فاختارته عيدا وقالت هذا هو اليوم الذي اراده الله ولم يقل لهم بينهم في ذلك شيئا ولا علم لاهل العلم  
الله بينهم بذلك ولا فانه ما ورد في ذلك خبر وقالت اليهود بل ذلك يوم السبت فان الله قد فرغ من  
الخلق في يوم العروبة واستراح يوم السبت واستلقى على ظهره ووضع احدي رجله على الاخرى  
وقال انا الملك قال الله تعالى في مقابلة هذا الكلام ما قدروا الله حق قدره وتزعم اليهود ان هذا  
مما نزل في التوراة فلا تصدقهم في ذلك ولا تكذبهم فقالت اليهود يوم السبت هو اليوم الذي  
اراده الله بانه افضل أيام الاسبوع فاختلفت اليهود والنصارى وجاءت هذه الامعة فجاء جبريل  
الى محمد عليه ما السلام يوم الجمعة في صورة امرأة مجلوبة فيها نكتة فقال له هذا يوم الجمعة وهذه  
النكتة ساعة فيه لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي الا غفر له فقول النبي صلى الله عليه وسلم فهذا انا  
الله لما اختلف فيه اهل الكتاب هو هذا التعريف الالهى بالمرأة وأضاف الهداية الى الله  
تعالى وسبب فضله انه اليوم الذي خلق الله فيه هذه النشأة الانسانية التي خلق الخلق في يوم  
الاحد الى يوم الخميس من اجالها فلا بد ان تكون افضل الاوقات وكان خلقه في تلك الساعة  
التي ظهرت نكتة في المرأة ولما ظهرت نكتة في المرأة دل ضرب المثل انما لا تنتقل كما لا تنتقل  
تلك النكتة التي في المرأة فهي ساعة عينة في علم الله فان راعينا ضرب ذلك المثل في الحس ولا  
بدقنا ان الساعة لا تنتقل كما لا تنتقل النكتة في الحس وان راعينا ضرب المثل به في الخيال  
ولا نخرج به بالحس الى الحس قلنا فنقل الساعة في اليوم فان حكم الخيال لا لا تنقل في الصورة



لانه ليس به - وس فيضبط وانما هو مع في صورة خيالية تشبه صورة حسيه فكما ان المعنى الواحد يقتل في صور القضاة كثيرة واغاث مختلفة في زمان واحد كذلك ما شبه الخيال فتقتل الساعة في يوم الجمعة وكلا الامر من صانع في ذلك ولا يعرف ذلك الا باعلام الله وهذه الساعة في يوم الجمعة كليلة القدر في السنة - وانقل الله تعالى في هذا اليوم كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم اليينات بغير ما ينهم فهدى الله الذين آمنوا وما اختلفوا فيه من الحق باذنه هذه الآية ترأت في الاختلاف في هذا اليوم ففصل يوم الجمعة من هذا الاختلاف حتى يكون على يقين في طهارته بما كشف الله عن بصيرته وهو علم الساعة التي في هذا اليوم فان اليوم كان مبهما ثم ان الله عرفناه على ان رسوله وبقي الاجام في الساعة التي فيه فن علمها في كل جمعة ان كانت تنتقل أو علمها في وقتها المعين ان كانت لا تنتقل فقد صرح غل يوم الجمعة من هذا الجهل الذي كان فيه ما واهذا ينبغي أن يكون هذا الفصل لليوم فانه اعم

• (فصل في وجوب الجمعة على من هو خارج المص) • فمن قائل لا تجب الجمعة على من هو خارج المص ومن قائل انما تجب على من هو خارج المص واختلفوا في قدر المسافة فتم من قال مسيرة يوم وهو قول شاذ ومنهم من قال ثلاثة اميال ومنهم من قال أن يكون على مسافة يسمع منها النداء غالبا والذي أقول به اذا كان الانسان على مسافة بحيث انه اذا سمع النداء يقوم لاطهارة فيه يظهر ثم يخرج الى المسجد ويمشي بالسكينة والوقار فاذا وصل وأدرك الصلاة وجبت عليه الجمعة فان علم انه لا يطق الصلاة فلا تجب عليه لانه ليس بأمور بالسعي اليها الا بعد النداء وأما قبل النداء فلا (وصل الاعتبار في ذلك) الخارج عن الموطن الذي تهبطه معرفة الحق من حيث ما هو آمر به من دليل من عرف نفسه عرف ربه وهو الارتباط بالمعرفة فلا يتخلوا ما أن يكون خارجا الى موقفة ربه من حيث ما هو واجب الوجود أو يكون خارجا الى حضرة الحسرة والوقوف أو الكثرة فان كان خارجا الى حكم معرفة كونه واجب الوجود فانه لا تجب عليه الجمعة وان كان من وجه الى ما سوى هذا وجبت عليه الجمعة بلا شك

• (وصل في الساعات التي ورد فيها فضل الروح الى الجمعة) • فمن قائل هي الساعات المعروفة من أول النهار ومن قائل هي اجزاء ساعة واحدة قبل الزوال وبعده والذي أقول به انها اجزاء من وقت النداء الاول الى ان يتبدى الامام في الخطبة ومن بكر قبل ذلك فله من الاجر بحسب بكوره مما يزيد على البدنة مما لم يوقعه الشارع (وصل الاعتبار في ذلك) السعي سعيان سعي مندوب اليه وهو من أول النهار الى وقت النداء وسعي واجب وهو من وقت النداء الى ان يدرك الامام راكعا من الركعة الثانية والاجر الموقت للساعي الى أول الخطبة وما عدا ذلك فاجر غير موقت لانه لم يرد في ذلك شرع فاما الاجر الموقت فهو من بدنة الى بيضة وبينهما بقرة وهي تلي البدنة وكبش وهو يلي البقرة ويلى الكبش دجاجة والبيضة تأتي بعد الدجاجة آخرها وليس بعدها اجر موقت ولما كانت البيضة منها وفيها تتكون الدجاجة وما في معناها من الحيوان الذي يبيض اهذا اقربها مع الحيوان في توقيت القرية وقصد من الحيوانات في القليل في القرية ما يزر كل دأما أو غالبا لا خلاف في أكله وبه تعظم قوة الحياة في الشخص المتغذى فكان

المتقرب به تقرب بحياته والتقرب بالنفس الى الله اسقى القربات الا ترى الشهداء في سبيل الله لما تقربوا بانفسهم الى الله في قتال أعداء الله كانت لهم الحياة الدائمة والرزق الدائم والفرج عما عطاهم الله فلا يقال في الشهداء أموات انهم الله عن ذلك لان الله أخذ بذبا صار الخلق عن ادراك حياتهم كما أخذنا بصارهم عن ادراك الملائكة والجن مع معرفتنا انهم معنا حضور ولا نهتقد ايضا في الشهداء انهم أموات لقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء وخبر الله صدق فثبت لهم الحياة لما قدموا القرية الى الله بنفوسهم • (حكى عن بعض شباب الصالحين) انه كان يني يوم النحر وكان فقيرا متجردا لا يقدر على شئ من الدنيا فرأى الناس يتقربون الى الله بنصر بدتهم وبغير ذلك من البقر والغنم فقال الشاب الهي ان الناس قد تقربوا اليك في هذا اليوم بما وصلت أيديهم اليه مما أنعمت به عليهم وما لعب بك المسكين شئ يتقرب به اليك في هذا اليوم سوى نفسه فاقبلها فما فرغ من كلامه حتى فارق الدنيا فقبضه الله قبض الشهداء في سبيل الله (ولما يت من قصيدة في هذا المعنى)

وأهدى من القربان نفسا معيبة • وهل رى مخلق بالعبوب تقربا  
وفي مثل هذا يقول بعضهم وقد رأى عني مثل ما رأى هذا من الحاج وانشد

• تهدي الاضاحي واهدي مهجتي ودي •

• (وصل في فصل البيع في وقت النداء لثلاثة من يوم الجمعة) • اختلفوا في البيع في وقت النداء فمن قائل يفسخ ومن قائل لا يفسخ قال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع فأمر بترك البيع في هذا الوقت وقال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وقال صلى الله عليه وسلم في الجهاد انه جهاد النفس وهو الجهاد الاكبر وقال تعالى فانلوا الذين يلوونكم من الكفار ولا اكفر من النفوس بنم الله ولا يلى الانسان اقرب اليه من نفسه وجهاد النفس أعظم من جهاد العدو لان الانسان لا يخرج الى جهاد العدو الا بعد جهاده لنفسه فان جهاد العدو قد يقع رياء ومهمة وجهاد النفس لا يكون الا لله خاصة فانه أمر باطن لا يطلع عليه الا الله تعالى كالصوم في الاهمال وأحق البيع بيع النفس من الله اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فيترك جميع أغراضه وممراته ويأتى الى مثل هذا السوق فيبيع من الله نفسه ومثل هذا البيع لا يفسخ هذا مذهب من يقول بعدم الفسخ ومن يقول بالفسخ اعتماده هو أن يقول بجميع افعال العبادات التي اضافها الى العبادات تنقسم الى عبادتين العبادات الاولى الصوم فاضافه الى نفسه والهله في ذلك انه صفة صمدانية سامية لا تنبغى الا لله من حيث ذاته لان حيث كونه الها وكل ما عدا ذات الحق فانه متغذى بالغذاء الذي يليق به مما يكون في استعماله بقاء ذلك المتغذى والعبادة الثانية الصلاة فانه قال فثبت الصلاة بين وبين عبدي نصفين فنصفه الى ونصفه العبدى فدل هذا الحديث على صحة ما عدا ذلك العبد فانه أضاف نصف الصلاة الى نفسه وأضاف نصفها الى عبده فهو وان كان عبده مالك لما أضافه اليه فهو بالنظر الى ما أضافه اليه في الصلاة غير مملوك فقال يفسخ البيع ومعنى فسخ البيع انه لا يضيف الى الله في هذه الحالة ما هو مضاف اليه فان في ذلك منازعة الحق حيث أضاف أمرا اليك فردته أنت عليه وهذا سوء ادب فاقى مصل ردة على الله هذا النصف الثاني الذي أضافه اليه



وملكه اياه في حال الصلاة فيه مفعول وخ وله هذا قال تعالى في هذه الحال وذروا البيع يقول  
مرادى منكم في هذه الحالة ان يكون نصف الصلاة لكم فالوقوف هو الذي يتأقرب مع الله في  
كل حال

• (وصل بل فصل في آداب الجمعة) • آدابها ثلاثة الطيب والسواك والزينة وهو اللباس  
الحسن ولا خلاف فيه بين ائمة من العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) اما الطيب فهو علم الانفاس  
الرحمانية وهو كل ما يرد من الحق مما يطهر به الانسان القلب من الذكرا والقرآن وهو آتم الطهارة وكل  
ما يرضى الله فانه ينبعث عن هذه اوصافه روائح طيبة الية يشها أهل الروائح من المكائيف  
قال عليه الصلاة والسلام في السواك انه مطهرة للقدم ورضاة للرب وان السواك يرفع الحجب  
التي بين الله وبين عبده فيشاهده فانه يتضمن صفتين عظيمتين الطهور ورضا الله وقد أشار  
الى هذا المله في الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك وفي  
سواك اشارة للمصليين برهم لا ينافسهم وقد ورد ان الله سبعين سجدا فناسيب بين ما ذكرناه وبين  
هذه الاخبار تبصر بحجاب واما اللباس الحسن فهو التقوى قال تعالى ولباس التقوى ذلك  
خير اى هو خير لباس وقال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد ولا تقوى اقوى من الصلاة فان  
المصلي مناجم مشاهد ولهذا قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما  
فقد اقام الصبر والصلاة مقام نفسه في العون فكل مصل يصعد في صلاته مع غير الله بقلبه ف  
هو المصلي الذي ينال ربه ولا يشاهده فان حال المناجاة والشهود لا يجبر احد من المخلوقات ان  
يقرب من عبده تكون حاله هذه خوفا من الله وهذا المله في قلبه فهو مصل بصورة الظاهرة من  
قيام وركوع وسجود وغيره مصل بقلبه الذي هو المطلوب منه ولكن يرد في هذا الموضع ان يشفع  
ظاهرة في باطنه كما يشفع باطنه في ظاهره وسبب ذلك ان الحركات الظاهرة ان لم يكن لها في  
الباطن حضور تنبث به وتظهر عنه فماتكون ولا يظهر لها وجود فذلك التقدير من الحضور  
المرعى شرعا هو من الباطن فيبدأ من الفعل الظاهر فيقوى على ما يقع له صلى من الوسوسة في  
الصلاة فلا يكون لها تأثير في نقص نشأة الصلاة عنانية من الله بالناس اقول ان الله بالاناس  
لرؤف رحيم ولما كان اللباس الحسن من الزينة التي امر العبد بها في الصلاة لم يكن الحسن زينة  
يلبسها العبد في مناجاة ربه من زينة بالعبودية والزينة الاخرى الزينة بر به في قوله كنت سمعه  
وبصره ويده ورجله ولسانه فانبت العبد بالضمير وزينه به تعالى في عباداته كلها

• (فصل بل وصل في صلاة السفر والجمع والقصر) • السفر هو تركي القصر باتفاق وفي الجمع  
باختلاف اما القصر فان العلماء اتفقوا على جواز قصر الصلاة للمسافر الاعاشة فانما قال  
لا يجوز القصر الا للحناف لقوله تعالى ان خفتن ان يقتلكم الذين كفروا وقالت ان النبي صلى  
الله عليه وسلم انما قصر لانه كان خائفا واختلافه من ذلك في خمسة مواضع انا ذكرها ان شاء الله  
تعالى (وصل الاعتبار في ذلك) قد بينا في هذا الباب ان السفر انواع سفر حال لازم لكل ما سوى  
الله في الحقائق الالهية بل لكل من يتصف بالوجود وهو سفر الاكابر من الرجال تحلقه بقوله تعالى  
يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن وحديث النزول الى السماء الدنيا كل ليلة في

الثالث الباقي من الليل وهو الادلاج عند العرب بتسديد الدال فسر الاكابر من الرجال بكم  
العلم والتحقق وسفر في الاسماء الالهية بكم التخليق وهو سفر حاله نازل عن الحال الاول وسفر في  
الاكابر بالاعتبار وهو حال دون الحالين وسفر جامع لهذه الاسفار كلها في احوالها وهو اعظم  
اسفار الكون والاول اعظم الاسفار واجها فاذا دعا الحق المسافر للصلاة قصر عن صلاة المقيم  
لوضع الفرق فكمات المقيم من المسافر وحال الإقامة من حال السفر فثبت صلاة المقيم من  
صلاة المسافر واما قول عائشة وهو قول الله بالخوف فان العبد مطلوب في كل نفس بمراقبة الحق  
في حكمه تعالى في ذلك النفس بعائنه له فيه تعالى خاصة وما كل احد يدرك على مراعاة هذا  
المقام مع الحق فلا يزال في خوف دائم فاما ان اذ احصل فيه وخاف ان يلتبس عليه مناجاة  
الحق في الانفاس اقتصر من المناجاة على ما يختص بذلك النفس فكان الخوف سببا للقصر وهو  
قول الله الذي ذهب اليه عائشة وسبب في تحقيق ما اوامنا اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى ولما  
قلنا ان العلماء اختلفوا من ذلك في خمسة مواضع نعين علينا ان نذكرها واعتبارا ثم اموضعا  
موضعا ان شاء الله تعالى كما جرت عادتنا في عبارات هذا الكتاب

• (وصل في فصل الموضع الاول من الخمسة الموضع وهو حكم القصر) • اختلاف العلماء في ذلك  
على اربعة اقوال فمن قائل ان القصر للمسافر فرض متعين وبه أقول ومن قائل ان القصر  
والاقام كلاهما فرض مخير له كالتخيير في واجب الكفاية ومن قائل ان القصر سنة ومن  
قائل ان القصر رخصة والاقام أفضل (والاعتبار في ذلك) من راي ان التمكن في التلويين  
اقامة قال الاقام أفضل ومن راي التلويين مع الانفاس سواء كان مشعورا به أو غير مشعور به  
قال ان القصر فرض متعين ومن راي التلويين والتصديق خبره في القصر والاقام بحسب  
صاحب الوقت وحكمه فان كان صاحب الوقت التلويين بالحال والتمكن بالعلم قصر وان كان  
صاحب الوقت التمكن بالحال والتلويين بالعلم اتم ومن لم يراع التلويين ولا التمكن وكان يحكم  
الطريق لا يحكم السالك فيه قال ان القصر سنة

• (فصل الموضع الثاني من الخمسة وهي المسافة التي يجوز فيها القصر) • اختلاف العلماء في ذلك  
فمن قائل في اربعة برد ومن قائل مسافة ثلاثة ايام ومن قائل في كل سفر قريب كان أو بعيد اوبه  
اقول فاني اعتبر فيها معنى السفر في اللسان (الاعتبار في ذلك) الاربعة البعد كل بر بدا ثلثا  
عشر ميلا ولما كانت المسافة تطلب المقدار بذاتها والعديد يلزم المقادير وكانت مراتب العدد  
اثني عشرة مرتبة لا يزداد عليها ولا ينقص وهي واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة  
سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة ألف هذه بسائط الاعداد وما زاد عليها مركب منها فاذا  
مشى الانسان في طريق الله في الاربعة الاركان التي قامت منها نشأته وهي اخلاطه يقطع كل  
ركن بهذه الاثني عشرة واما الاكابر فيقطعون بالاربعة الاسماء الالهية التي هي أمهات  
الاسماء كلها وعليها توقف وجود العالم وهو الحى العالم المريد القادر لا غير وبه هذه الاسماء  
يثبت كونه الها فاذا نظر العبد في هذه الاربعة مع الاربعة التي له كانت غناية ونظر الى نفسه  
وعقله كانت العشرة ونظر الى توحيد ذاته وتوحيد الوهنة كانت الاثني عشرة وتم العبد ونظر  
مثل هذا في الاربعة المراتب وهو قوله الاول والاخر والظاهر والباطن حقا وخلقا وصرف



في كل حال من هذه الاحوال الاثني عشرة ثبتت بذات الاربعة بردية قصرها الصلاة واما الثلاثة  
الايام فهي كما قال ابو يزيد بن سبيل عن الزهري فقال هو من ما كنت زاهدا سوى ثلاثة ايام  
اليوم الاول زهدت في الدنيا واليوم الثاني زهدت في الآخرة واليوم الثالث زهدت في كل  
ما سوى الله ومن كانت هذه حاله قصر صلاته فانه قد سافر اكل الاسفار بلا خلاف واما من  
قصر في مسافة ينطاق عليه الممسفر ولا بد في اللسان ولا يراهي البعد ولا القرب فهو من يراهي  
عوالمه المكلفين فمن سافر منهم قصر فاذا سافر الانسان يصير للاعتبار قصر وان سافر بسمعه  
ايضا قصر وان سافر بشكره وعقله في المسقولات قصر وصورة قصره هو قصره ونظاره على  
ما يعطيه حاله في وقته فان أعطاء الكل كان بحسبه وان أعطاء البعض كان بحسبه وهذا هو  
مذهب الجماعة وعليه عولوا

\*(وصل في فصل الموضوع الثالث من الخمسة) وهو اختلافهم في نوع السفر الذي تقصر فيه  
الصلاة فمن قائل ان ذلك مقصور على سفر الطاعات والافعال المقربة الى الله ومن قائل بما اذا  
وبالسفر المباح اي ذلك كان ومن قائل بكل سفر مما يسمى سفرا قربة كان أو مباحا أو معصية وبه  
أقول (الاعتبار في ذلك) قال تعالى كل البنا راجعون هذا في الايمان وفي الاحوال واليه  
يرجع الامر كله وقال تبارك اسمه ألا الى الله تصير الامور وقال عز وجل من دابة الا هو آخذ  
بناصيته فهذه الآيات كلها وأمثالها تدل على سفر الانسان الى الله في قصره فان الله هو الغاية  
لكل مسافر سواء سافر منه أو من كونه نفسه أو كونه من الاكوان وفيه وفي احكامه وبه  
والحق سبحانه غاية الطرق في قصد الطرق اولم تقصد فيها غاية قصد السالك فان السالك  
مقيد بالقصد ولا بد والله لا يتقيد بالاطلاق فان الاطلاق تقييد فلهذا أمر بالقصر في كل  
ما ينطاق عليه اسم سفر سواء كان قربة أو مباحا أو معصية ومن راعى أو كان مشمدا قوله تعالى  
كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وقوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبوه ولا تتبعوا السبل  
فقد قرئ بكم لم ير القصر الا في سفر الطاعة والمباح لان الصلاة قربة الى الله سعادية وما كل سفر  
قربة الى الله سعادية والمذهب الاول أولى فان المعصية لم يثبت كونها معصية عند هذا المسافر  
فيم الا يكون مؤمنا بها انما معصية او على مذهب خاص فالمؤمن بها انما معصية عن خطيئته  
صالحا وآخر سيار هو مسافر فلا ي معنى راعى حكم المعصية فيقول انه لا يقصر بكونه مسافرا  
في غير ما رضى الله وغاب صاحب هذا القول عن حكم الايمان بهذه المعصية من هذا المسافر انه  
مؤمن بانها معصية فهو في طاعة فهو فيما يرضى الرب سبحانه من كونه مؤمنا بانها معصية  
والايمان في حكمه أقوى من الافعال المعينة المسماة بمعصية فما يمنع من ان يحكم له يجوز  
القصر وهو مسافر بايمانه بما في طاعة أيضا والحكمة بعشر والسنة واحدة ان يكن منكم  
عشرون صابرون يقلبوا ما تبين فكيف ان كانوا ما تبين والمعصية في عشرين والآيات التي  
اخرج بها لمن تعين الصراط والنجية انما هي فيمن ليس بمؤمن ومن ليس بمؤمن فما هو مخاطب  
بقام ولا قصر لان الصلاة لا تقب عليه الا بالايمان وان كان مخاطبا بالجملة فذهب الى في هذه  
المسئلة

\*(وصل في فصل الموضوع الرابع من الخمسة) وهو الموضوع الذي يبدأ المسافر بالقصر فقال

بعضهم لا يقصر حتى يخرج من بيوت القرية ولا يتم حتى يدخل أول بيوتهم ومن قائل لا يقصر  
اذا كانت قرية جامعة حتى يكون منها بقية ثلاثة أميال (الاعتبار في ذلك) الانسان  
جسم وروح فنادام الروح مستوطنا مع جسمه وعالم جسمه يجري بحكم طبيعته فهو مقيم غير  
مسافر فيتم صلاته فاذا سافر الروح عن جسمه وتركوها بمجال فناء ففناء ففناء ففناء ففناء ففناء  
واذا غاب عنه فان منته القصر في الصلاة ومعنى القصر هنا ما يختص به الروح من حكم الصلاة  
من كونه روحا لا من كونه مدبر الجسم فانه في هذه الحال غائب عن جسمه فلا يبقى عليه من حكم  
الصلاة الا ما يختص به ومن راعى كون جسمه ذات ثلاث شعب وهو ما يحويه من الطول  
والعرض والعمق وهو سافر في كل معنى بالجسم الا في مذهب المتكلمين فان الجسم عندهم  
طول بلا عرض يعني أقل جسم وفي مذهب غيرهم غائية جواهر هي أقل الاجسام فان جمع بين  
الطول من كونه جوهريين والعرض من كونه أربع جواهر وهو السطح والعمق من كونه غائية  
جواهر وهو سطحان وأربعة خطوط سواء كان عند هذا الروح جسمه الخاص به أو انتقل في  
غيبته عن جسمه المدبر الى مشاهدة جسم آخر طبيعي يشاهده فزال من حكم الجسمية فلا  
يقصر حتى يقب عن بالكلية ويقتصر عن مشاهدة الجسمية ويبقى روحا فينفذ بيده في الصلاة  
الخاصة به وهو القصر فهذا اعتبار صاحب الثلاثة الايام والقرية الجامعة هي الجسمية  
الشاملة لجسمه وجسم غيره فان من أصحابنا من يقول انه من انتقل في غيبته من صورة جسمه الى  
صورة محسوسة فلا يراهي غائبا كانت تلك الصورة ما كانت روحانية أو سمائية أو هوائية  
أو جسمية مهمات له في المودة الجسمية فهو مقيم في الجسم فوجب عليه الاتمام في الصلاة  
التي يدخلها القصر والاقتمام هي الرابعة فان الثانية وهي الصبح لا يدخلها القصر فان الركعة  
الواحدة لوحدانية الحق والركعة الثانية لوحدانية العبد ولا بد من وصل ومصلى له فلا قصر في  
صلاة الصبح وأما لثلاثية وهي المغرب فان الركعتين اللتين يجهر فيهما هما شفعية الانسان  
وكونه ما يجهر فيهما بالقراءة لانهما مبتدأ على الحق والذليل لا يكون الاعلانية ظاهرا  
معلوما ودليل بغير مدلول لا يصح فكانت الركعة الثالثة لوجود المدلول وهو الحق وكانت القراءة  
فيها سر الكونه غيبا فلا يسيل الى القصر في المغرب فانه دليل على العبد وشدة غيبته وعلى الحق  
واحدية فلم يبق القصر الا في الرابعة لوجود الشفعتين فيها فالحق بالصبح لمحكم الاحدية  
فيها في جناب الحق وجناب العبد وهو قول من قال

وفي كل شيء آية \* تدل على انه واحد

فما قال اثنان ولا قال شيئا فاعتبر أحدية كل شيء من كونه شيئا ومن كونه آية على أحدية الحق  
حتى لا يعرف الواحد الا بالواحد ولهذا كان يقول الحسن بن هاني شاعر وقته وددت ان هذا  
البيت الواحد لي بجميع شئ ثم عل في هذا وما جاء مثله ولا أعلى من حسن مساق المعنى  
ما أعطاء هذا البيت وخرج عن علي في هذا الوقت ما عمل الحسن ولو حضر في حفلي لبقته  
في هذا الموضوع حتى يعرف فضل هذا البيت وانه كالكلام المعجز وما ظننه وقع لقائه وهو  
ابو العتاهية الا بحكم الاتفاق

\*(وصل في فصل) الموضوع الخامس من الخمسة المواضيع وهو اختلافهم في الزمان الذي يجوز



للمسافر إذا أقام فيه في بلد أن يقصر حتى أبو عمر بن عبد البر في هذه المسئلة أحد عشر قولا  
ما مضى تنفي في هذا الوقت فليست لها في كتاب التمهيد أو الاستدراك من أراد أن يفت عليها  
ولم يذكر منها يقصر في قائل إذا أزمع المسافر على إقامة أربعة أيام أتم وقال غيره خمسة عشر  
يوما وقال غيره عشرين يوما وقال غيره إذا أزمع على أكثر من أربعة أيام والاولى عندي في هذه  
المسئلة أن ينظر في مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم في مكة إلى أن رجع إلى المدينة فانه صلى  
الله عليه وسلم كان يقصر في تلك المدة (الاعتبار في ذلك) إذا أقام السالك في المقام بنية  
الإقامة فيه أتم من نصفين إلى عشرين نقسا فان يوم العارف المكمل الإلهي نفسه وان كان في  
كل نفس يطلب الترفي ويمسك الله فيه فلا يهبط به حكمه ما مضى به في أنفاسه ولم يشعر به إلا ان  
يتسأل الرحلة في كل نفس فهو يقصر دائما فمعه كاهن فهو بمنزلة من تعرض للفتح فلا يفتح له ويجمع  
له إلى أن يموت فيرى هل ذلك ما أخفى له فيه من قرة عين فيعلم عند ذلك أنه كان مسافرا ولم يشعر  
بكونه ما ففتح له في حياته الأولى ولا شاهد ما شاهد غيره من المسافرين إلى الله

(وصل في فصول الجمع بين الصلاتين) وافق العلماء كلهم على الجمع بين الظهر والعصر في أول  
الظهر يوم عرفة به رقة وعلى الجمع بين المغرب والعشاء بتأخير المغرب إلى وقت العشاء بمزدلفة  
واختلافوا فيما عدا هذين المكانين فذهب أكثر الناس إلى الجمع بينهما في المواضع التي تجوز الجمع  
والاحوال ومنع بعضهم ذلك بابطلاق فيما عدا مواضع الاتفاق وأما الذي أذهب إليه فان  
الوقت قد ثبت باختلاف فلا يخرج صلاة عن وقتها لا ينص غير محتمل إذ لا ينبغي أن يخرج  
عن أصل ثابت بأمر محتمل هذا لا يقول به من ثم رأيت أنه لم وكل حديث ورد في ذلك فحتمل  
أوستكلم فيه مع احتماله أو صحيح لكنه ليس بنص وأما أن أخر صلاة الظهر إلى الوقت المشترك  
وجمع على هذا الحد وكذلك في المغرب مع العشاء فقد صلى كل صلاة في وقتها وهو الصحيح الذي  
يعول عليه فاما الحديث الثابت الذي هو نص وهو حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان في سفره إذا ارتحل قبل أن تزيغ الشمس أخر الظهر حتى يصليها مع العصر فهو محتمل كما  
ذكرنا وإذا ارتحل بعد أن تزيغ الشمس صلى الظهر وحده ثم ركب ولم يكن يقدم العصر إليها  
لأنه ليس وقتها باتفاق فيقوى بهذا التأخير احتمال أنه صلى الظهر في آخر وقتها إذا وقع بعضها  
في الوقت المشترك وهو الذي يصلح لابقاع الصلاتين معا إلا أنه لا يتسع فبصل من الظهر ثلاث  
ركعات فيه أو ما نقص عن ذلك وبصل من العصر فيه بقدر ما بقي من الوقت المشترك وهذا هو  
الاولى والاحوط (الاعتبار في ذلك) الجمع في المعرفة باختلاف في توحيد الله في الوهيته وهو  
أنه لا إله الا هو ولا يعرف هذا إلا بعد معرفة المألوه فهو الجمع بين العرفتين بالاتفاق وهذا هو  
جمع عرفة وأما جمع المزدلفة فهو موضع القربة وهو موضع جمع فحكم الله في موضع على من حل  
فيه بالجمع ألا ترى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن الرجل في ساطع ولا يقيم في بيته  
على تكريمه إلا بآذنه فجعل صلى الله عليه وسلم الحكم والامامة لصاحب المنزل وهذا المنزل  
يسمى جمعا فالامامة له والحكم فجمع فيه بين الصلاتين لما أعطيه حقيقة بالاتفاق أيضا وجمع  
النبي صلى الله عليه وسلم في هاتين بين التقديم والتأخير ولا واسطة بينهما في هذا الموضع حتى  
تتكمل من اتب الأشياء لأجل أهل القياس فان الله قد علم من عباده أنهم بعد رسول الله صلى

الله عليه وسلم يتخذون القياس أصلا فيما لا يجدون فيه نصا من كتاب ولا سنة ولا إجماع فوفق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجمع في هذا اليوم بتقديم صلاة العصر وتأخير صلاة المغرب  
ليقيم مقتضى القياس التأخير بهذا التأخير والتقديم بهذا التقديم وقد قرر الشارع حكم  
الجمع بأنه حكم شرعي فثبتت القياس أصلا في الشرع بما أعطاه دليله ونظره واجتهاده  
حكم شرعي لا ينبغي أن يرد عليه من ليس القياس من مذهبه وان كان لا يقول به فان الشارع  
قد قرر حكمه بكافي - ق من أعطاه اجتهاده ذلك فن قد قرر لرد عليه فقد قرر للرد على حكم قد  
أثبت الشارع وكذلك صاحب القياس إذا رقد على حكم الظاهر في استمسكها بالظاهر الذي  
أعطاه اجتهاده فقد رقد أيضا كقاربه الشارع فليأخذ كل مجتهد بما أداه إليه اجتهاده ولا يتعرض  
لنقطة من خالفه فان ذلك سوء أدب مع الشارع ولا ينبغي لعامة الشريعة أن يسبوا الأدب مع  
الشرع فيما قرر

(وصل في فصل صورة الجمع) \* اختلف القائلون بالجمع في صورة الجمع في السفر فمنهم من رأى أن  
تؤخر الصلاة الأولى وتصل مع الثانية ومنهم من رأى أن يقدم الأخيرة إلى الأولى ان شاء  
أو يؤخر الأولى إلى الأخيرة ان شاء فمن رأى تأخير الأولى فاعتباره المعرفة بالله فان الله كان ولا  
شيء معه وان العالم متأخر عن وجوده بالحق بالوجود فان وجوده مستفاد من وجود الحق سبحانه  
فلا اردنا المعرفة به من كونه اله العالم آخرناه في المعرفة إلى وقت معرفتنا فلما عرفنا أنفسنا  
عرفنا ربنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فصاينا الأولى وقت الثانية  
ومن رأى الوجود في الاعتبار قدم الأخيرة إلى الأولى وبطل وجود عين العبد هو وجود الحق  
فالحق العالم بالله فعلمه من الله وعلم الله بالله ومن رأى الأمرين معا في الاعتبار قدم ان شاء وأخر  
ان شاء وكل طريقة طائفة والسكامل من عرف كل طريقة وكل طائفة وكان فيه إخراجا عنها  
وهم الاكابر من الرجال \* (فصل) \* ومن القسول المبيحة للجمع مع السفر بالاتفاق من القائلين به  
واختلفوا في الجمع في الحضر وفي شروط السفر المبيح له فمنهم من جعل السفر نفسه مبيحا للجمع  
أي سفر كان وبأي صفة كانت ومنهم من اشترط فيه ضربان السير ونوعان أنواع السفر وفي  
الحديث إذا جعل به السير بجعل العلة في الجمع التحجيل وأما النوع فقد تقدم في سفر القربة  
والمباح والمهضية (الاعتبار) لا يصح الجمع بين الصلاتين إلا فيما ذكرناه في عرفة وجمع وأما  
السفر على الحقيقة وهو سفر الانفاس فلا يصح فيه الجمع إذا كان الجمع عبارة عن إخراج إحدى  
الصلاتين عن وقتها وما قال به في طريقنا بالاعتبار الامن لا معرفة له بالذوق في ذلك ولو جعل  
صاحب هذا القول باله من حركات الظاهرة ونظره وسمعه وجوارحه في كل زمان تتغير  
وما عنده خبر الغفلة عن نفسه ولهذا قال الله تعالى لنا وفي أنفسكم أفلا تبصرون

(وصل في فصل الجمع في الحضر لغير عذر) \* قال ابن عباس في جمع النبي صلى الله عليه وسلم بين  
الصلاتين من غير عذر أنه أراد أن لا يمتدح أمته وهو موافق لقول الله وما جعل عليكم في الدين  
من حرج وقوله عليه السلام دين الله يسر وقال به جماعة من أهل الظاهر وقال من عداهم  
لا يجوز الجمع لغير عذر مبيح للجمع (الاعتبار) الجمع لأهل الخطاب رفق بهم في التكليف وجاز لهم  
رفع الحرج فان الحرج في العبادة هو تضعيف التكليف فان العمل في نفسه كلفة فاذا انضافت



اليه كافة المشقة كان تكليفه على تكليف واما اهل المشاهدة فلا يجع عندهم الا يجع وعرفة  
وما عد ذلك فلا

• (وصل في فصل الجمع في الحضر بعذر المطر) • أجاز به بعضهم لئلا كان أو نهرا ومنه بعضهم  
في النهار وأجاز به في الليل وأجاز به بعضهم في العائدين دون المطر في الليل والذي أذهب اليه ان المصلي  
إذا كان مذهبه ان الصلاة لا تصح الا في الجماعة وماعنده جماعة الا في المسجد فانه يجمع بين  
الصلاة وبين لئلا كان أو نهرا إذا كان في جماعة وان كان مذهبه جواز الصلاة الفرد مع وجود  
الجماعة فلا يجوز له الجمع وان كان في المسجد وجمع الامام على أي مذهب كان ذلك الامام اذا  
كان الامام مجتهدا لا مقلدا الا ان الواقع اليوم تقليد ذلك المجتهد في جميع نوازلهم كما هم عليه  
عامة الفقهاء في عصرنا هذا (الاعتبار) الجمع للمقيم جائز فانه محبوب عن شهوة سفره فانه مافر  
من حيث لا يشترط في كل نفس باختلاف الاحوال والخواطر وحديث النفس والحركات  
الظاهرة والباطنة فاذا انضاف الى ذلك عذر المطر وهو علم المنزل وهو علم ظاهر الشريعة الذي  
جاء بالجمع جاز له بالجمع لمادله عليه هذا العلم المشروع فينبغي أن لا يمدل عنه في راي المخرج  
اضاف الطين اليه وأجاز ذلك في صلاة الليل ومن لم يراع المخرج أجاز ذلك لئلا يكون حرجا ولم يجزه  
في الطين

• (وصل في فصل الجمع في الحضر للمريض) • فتنهم من أباح له الجمع وفتحهم من منع وبالأولى أقول  
الحديث ابن عباس الصحيح وتقدم ذكره (الاعتبار) الكسل مرض النفس فلا يجوز الجمع ان  
كان مرضه الكسل وما في معناه فان كان مرضه استيلاء الاحوال عليه بحيث يخاف أن يغلب  
عليه الحال كما يخاف المريض أن يغلب عليه عليه جاز له الجمع فان الحال مرض والمقام محنة  
فالجاهلون من أهل طرق بقايا يقولون بشرف الحال على المقام بلهم بالحال ما هو والاحوال  
يستعبدونها الا كبار من الرجال في هذه الدار وهي من أعظم الحجب ولها ذاجلت الطائفة  
الاحوال مواهب والمقامات مكاسب والدينا عند الاكابر دار كسب لادار حال فان الكسب  
بها يلد درجة والحال يخسر صاحبه وقته فلا يرتقي به بل من بعض نتائج مقامه استيلاء الدنيا  
ولهذا كانت الاحوال مواهب ولو كانت مكاسب لوقع بها الترفي فشرف الحال في الآخرة لا في  
الدنيا وشرف العلم والمقام في الدنيا والآخرة ولذا أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة  
من العلم فقال له وقل رب زدني علما ولم يأمره بطلب الزيادة من الحال فلو عرف هذا القائل شرف  
العلم وكان عنده منه ذوق صحيح لو انق الحسب بجهانه في الذي شرف العلماء به ولما كان مطرودا  
من هذه الصفة التي وصف الحق بها نفسه والخواص من ملائكته وعباده ولم يبلغ تلك الدرجة  
أخذ يحامي عن نفسه بان جعل الحال أشرف من العلم وهو يحمده الله عرى عن العلم والحال  
واما أصحاب الاحوال الالهية الصحيحة رضي الله عنهم فهم عالمون بشرف العلم على الحال  
ومطلوبهم العلم لم فان الحال يحول بينهم وبين ما خلقوا له فيجرون منه ومما يدل على ذلك ان  
صاحب الحال وان سهر به تراء منه الموت تيمنا منه ويزول عنه ويتمنى انه لم يكن صاحب حال  
فالحال ليس بامر يقرب الى الله والدنيا محمل أسباب التقرب والآخرة محمل القرية فتجعل كل صفة  
تسكن في موضعها فالحال حكمه في الآخرة والعلم حكمه في الدنيا والآخرة وفي كل موطن لان

شرفه هو الاتم

• (وصل في فصل صلاة الخوف) • أجمع العلماء على ان صلاة الخوف جائزة واختلفوا في  
صورتها بسبب اختلاف الروايات الواردة فيها من صلته عليه السلام ايها الايا يوصف فانه  
شد عن الجماعة فقال لا يجوز صلاة الخوف على صورة ما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بامام واحد الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم فان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم وانما تصلي  
صلاة الخوف بامامين كل امام يصلي ركعتين بما اتفقت مادامت تحرر من الاخرى والذي أذهب اليه  
ان الامام مختار في الصور التي ثبتت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبأي صورة صلاها اجزأته  
صلاته وصحت صلاة الجماعة الا الرواية التي فيها الانتظار بالسلام فانه عندي فيه نظر ليكون  
الامام يصير فيها تابعا وقد نص به الله متبوعا وسبب توقف في ذلك دون حزم من طريق المعنى فان  
النبي صلى الله عليه وسلم امر الامام أن يصلي بصلاة المريض وذو الحاجة والتأويل الذي يحتمله  
اقتداء أبي بكر رضي الله عنه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره الطحاوي وان ابا بكر  
كان هو الامام في صلته بالناس وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال الراوي وكان الناس  
يقعدون بابي بكر الصديق وكان أبو بكر يقرأ في صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال معني  
الاقتداء به فانه كان يخفف من اجل مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا التأويل ليس  
بمعيد فالامام في مثل هذه الحالة يكون مؤتمرا بوجه اماما بوجهه وبلفظ الامامة وردت الرواية عن  
الصاحب فلهذا لم يترجح عندي نظري في رواية الانتظار واختلاف صورة صلاة الخوف معلوم  
مسطور في كتب الحديث (الاعتبار) الحق يكون مع العبد بحسب حال العبد فاعنه مدخل  
عبد يخليطن في خيرا فأي شيء يكون حال العبد كان الحق معه بحسبه به يعامله به قال الله  
تعالى فاذا كروا فاذكرتم ان ذكر العبد ربه في نفسه ذكر الله في نفسه وان ذكر العبد في ملا  
ذكر الله في ملاخير منه فالعبد ينزل في هذه المسئلة منزلة الامام على مثل هذه الحالة والحالة  
الاخرى أن يكون حال العبد مع الله على صورة ما يكون الحق مع العبد مثل قوله بجهنم ويحبونه  
فاهل الطريق على ما تقتضي به الحقائق في هذه المسئلة ان حب العبد لولاحب الله اياه ما رزقه  
محبه ولا وفاقه اليها ولا استعانة فيها وهكذا جميع ما يكون من العبد من الامور المقربة الى الله  
فهذا المقام يحذر اهل الله من الغفلة فيه فلهذا شبهناه بصلاة الخوف

• (وصل في فصل صلاة الخائف في حال المسابقة) • فمن الناس من قال لا يصلي ومن الناس من  
قال يصلي بعينه ايما والذي أذهب اليه انه مأثور في ذلك الوقت بالصلاة ولا بد على قدر ما يمكنه  
أن يفعل منها وذلك ان كل حال ماعد حال المسابقة استعداد للجهاد والقتال وما هو عين الجهاد  
ولا عين القتال فاذا وقعت المسابقة فذلك هو عين الجهاد والقتال الذي أمر الله عباده بالثبات  
فيه والاستعانة بالصبر والصلاة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا القيم الذين كفروا زحفا فلا  
تولوهم الا ديار ثم توعد من لم يثبت فقال ومن يولهم يومئذ دبره الا متصرا فاقبال او متخبرا الى فتنة  
فقد باه بعضهم من الله وماواه جهنم يعني ان قتل في تلك الحال وبفس المصير وقال سبحانه في تلك  
الحالة واستعينوا بالصبر وهو حبس النفس عن القرائ في تلك الحال والصلاة فامر بالصلاة  
فانهم من الامور المعينة له على خذلان العدو وجعلها من افعال الجهاد فوجب الصلاة والفرار



منه في تلك الحال من الكثرة الامتياز أو خيرا الى فتنة فامر الله تعالى بالصبر وهو  
الذبات في تلك الحالة والصلاة فوجبت عليه كما وجب عليه الصبر في صلواته على قدر الامكان قال  
الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وقال لا يكلف الله نفسا الا وُسرها وقد كان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يوتر على الراجل يومئ ايامه مع الامان فاسرى ايقاع القرص مع الخوف فيصلي على  
قدر استطاعته في ذلك الوقت بحيث أن لا يترك القتال ولا يتوانى فيه فذلك استطاعة الوقت  
فان المكاف بحكم وقته سواء كان على طهارة أو غير طهارة والخالف لهذا ما حقق النظر في أمر  
الله ولا حقق ما أراد الله برفع الحرج عن المكاف في دين الله تعالى كما قال تعالى ما جعل عليكم  
في الدين من حرج وبعد هذا فاني أقول لا يخلو هذا المكاف اذا كان في هذا الموطن على هذا  
الحال اما ان يكون مجتهدا ارمق اذا كان من اهل الاجتهاد فلا كلام فانه به - هل يجب  
ما يفتضيه دأمله ويحرم عليه مخالفة دليله وان كان مقادا افا لا يولى به عنه - انان بقا من قال  
يجوز الصلاة في حال المسابقة وعلى غير طهارة فيها فان القرآن يفسد ولا حجة له قل في الخلف  
عن تقبله من يقول بالصلاة فانه ابرأ لزمته واولى لحقه - ويكون عن ذكر الله على كل احيائه  
واقته برسل الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه وما خست حاله من حال (الاعتبار في ذلك) حال  
المسابقة هو حال العبد مع الشيطان في وسوسته وحين توسوس اليه نفسه والله في تلك الحالة  
اقرب اليه من جبل الوريد فهو مع قرب في حرب عظيم فاذا انظر العبد في هذه الحال الى هذا  
القرب الا الهى منه فانه يصلي ولا بد من هذه حاله ولو قطع الصلاة كلها في محاربه فانه انما  
يحارب بالله فانه يؤدى الاركان الظاهرة كما شرعت بالقدر الذي هو فيه من الحضور مع الله في  
باطنه في صلاته كما يؤدى المجاهد الصلاة حال المسابقة يباطنه كما شرعت بالقدر الذي يستطيعه  
في ظاهره من الايمان بعينه والتكبير بلسانه في جهاد عدوه الظاهر فان وسوس له الشيطان  
في ذلك الوقت لم تضره وسوسته في صلاته وطهارته في وقت الوسوسة عين محاربه كاستباح  
الوضوء على المسكاره فان جهل في نفسه ان يقاتل ربا وسوسة وكان قد اخلص في أول شروعه في  
القتال فلا يبالى فان الاصل الذي بنى عليه صحيح والاساس قوى وهو النية في أول انشاء صورة  
القتال فلا يقدح ولا يطلعه فان غرض الشيطان بذلك الخسار ان يترك العمل الذي قد  
شرعت فيه على صحة اتصاله في قوله ولا يطلوا اعمالكم بهذه الشبهة التي يلقيها اليك من  
ترك العمل

(وصل في فصل صلاة المريض) اجمع العلماء على ان المريض اذا بقى عليه عقل التكليف  
مخاطب باداء الصلاة وانه يستقطع عنه منها ما لا يستطيعه من قيام وركوع وسجود واختلوا  
فمن استطاع ان يصلي جالسا وفي هيئة الجلوس وفي هيئة الذي لا يقدر على الجلوس ولا على  
القيام فاما المصلي جالسا فقال قوم هو الذي لا يستطيع القيام أصلا وقال قوم هو الذي يشق  
عليه القيام من المرض وأما صفة الجلوس فقال قوم يجلس متربعا في الجلوس الذي هو بدل  
القيام وكره ابنه - هو الجلوس متربعا وأما الذي لا يقدر على القيام ولا على الجلوس فقوم قالوا  
يصلي مضطجعا وقوم قالوا يصلي كيف تيسر له وقوم قالوا يصلي مستقيما ورجلاه الى الكعبة

وقوم قالوا يصلي على جنب من لا يستطيع الجلوس فان لم يستطع على جنب صلى مستقبلا  
ورجلاه الى القبلة والذي أذهب اليه وأقول به ان الله قد رفع الحرج عن المسلم في دين الله وأمره  
ان يتق الله ما استطاع فليصل المريض على قدر حال استطاعته وكما تيسر له ويرفع الحرج عنه الذي  
يضر به في الزيادة من مرضه ولا يتركها أصلا ولو سقط عن استطاعة الايمان بجميع الاركان  
وبجميع الشروط المصحة الصلاة الصحيح فان خطاب الشارع انما يكافه على حاله الذي يقدر  
عليه مادام يعقل فان الله ما كاف نفسا الا وُسرها وما آتاه وخفف عنه اكثر من هذا بقوله  
تعالى سيجعل الله بعد عسر يسرا متصلا بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما آتاه وكانه يقول  
وان اعطاها وفعلته بمنتهى عسر في حق المكاف وكان يسر من قوله ما جعل عليكم في الدين  
من حرج فبالله قد دفعه بمباده (الاعتبار في ذلك) الامراض على ثلاثة اقسام بدنية ونفسية  
وعقابية فالبدنية هي التي كابدتها وهي التي يعرفها علماء الرسوم والامراض النفسية  
الهجوم الشاغلة عن أداء حق واجب لله على العبد والامراض العقلية الشبيهة المضلة  
القادرة في الادلة وفي الايمان فتحول بين العقل من العاقل وبين صحة الايمان فاما الامراض  
النفسية مع وجود الايمان فلا تدح فيه لان الايمان في هذا الموطن للنفس بنزلة وجود العقل  
للمريض المرض البدني فيؤدي صلاته في مناجاة ربه ومشاهدته كما كان عمر بن الخطاب كان  
يجوز الجليس في الصلاة فان المؤمن الصادق ماله حديث الامع ربه ولا ينابى احدا من عباد الله  
دون ان يرى في ذلك مناجاة ربه بحسب ما يلحق فصاحب مرض النفس المؤمن يناجى ربه من  
حيث ايمانه في عين همومه فيكون شغله منه فيه فلا يبرح في همه وايمانه بالله يقول له ههنا هو  
الله ونظرك فيه انما هو بالله فان الله هو الوجود والوجود هو المعبود في كل شيء وهو وجود كل  
شيء وهو المقصود من كل شيء وهو المترجم عنه كل شيء وهو الظاهر عند ظهور كل شيء وهو الباطن  
عند فقد كل شيء وهو الاول من كل شيء وهو الآخر من كل شيء فلا تفوتك عبادته في كل حال فان  
الامراض النفسية لا تدح في الايمان وأما الامراض العقلية فهي القادرة في الايمان  
والايمان له تعلقان ايمان بوجود الحق وايمان بتوحيد الحق وأما الايمان بتوحيد الحق  
من حيث ذاته فذلك من مدارك النظر العقلي عند اهل النظر وعندنا من وجه انكارنا واما  
من جهة الذكر والكشف فلا وكذلك توحيد الحق يدرك بالايمان ويدرك بالنظر ولم تتعرض  
شرية لاحدية الذات بطريق التنصيص بها عليها وان كانت تردجولة فلهذا لا تدخل في سلك  
الايمان فان كان المرض العقلي قد حال بينك وبين صحة الايمان بوجود الحق فقد حال بينك  
وبين العلم الضروري فان العلم بوجود الصانع عند ظهور الصانع للناظر ضروري وان لم تعلم  
ماهية الصانع ولا ما ينبغي ان يكون عليه الا بعد نظر فكري أو اخبار نبوي فهذا مرض لا طب  
فيه ومن فقد العلم الضروري كان بمنزلة المريض الذي لا يعقل فارتفع عنه خطاب الشرع وأما  
اذا كان معه الايمان أو العلم الضروري بوجود الحق الخالق وبقي المرض المزيل لصحة التوحيد  
فاما ان يقدر فيكون مؤمنا واما ان يحصل له من نظر واستدلال فيكون عالما فان حصل عن نظر  
واستدلال فرضه ان لا يقبل من الشارع ما جاء به من صفات الحق القادرة في احدية الذات  
مع صحة توحيد الاله فالايان به شفاؤه وبه تقوم عبادته على الصحة وان لم يقبل ذلك مع توحيد



الاله عقلا وشرا عاصلي وأقام عبادته مع هذا المرض فإنه نافعه أذعه له فـ من المرض بحيث  
أن لا يتطاع الا هذا القدر الذي ذكرناه من توحيد الله فإن المؤمن الصحيح الايمان هو الذي  
يؤمن بالله على الوجه الذي وصفه الشرع والمؤمن المرض في ايمانه هو الذي يؤمن بالله على الوجه  
الذي دل عليه العقل لا غير وقد نبهت على أمر يتضمن عذر كل من اعتذر وإذا صح التوحيد  
فهو المطلوب من كل موجود فكيف إذا انضاف الى ذلك أداء العبادات المشروعة في الحركات  
الخارجية والداخلية

• (وصل في فصل الاسباب التي تفسد الصلاة وتقتضي الاعادة) • اتفقوا على أن كل من أخل  
بشروط صحة الصلاة عمدا أو سهوا وجبت عليه الاعادة كاملة قبل القبلة والطهارة  
وبذلك أقول الا في ازيد في العمد من غير عذر (الاعتبار في ذلك) شروط السعادة التوحيد  
أعني عدم الخلود في النار والنجا من كل مقام مهلك من مقامات الآخرة لا تصح النجاة منه  
الا بوجوده من غير نظر الى الرحمة التي وسعت كل شيء فإن قلب العارف أوسع من رحمة الله  
وان كان وجوده من رحمة الله فإن رحمة الله يستحيل ان تدفع الله فان الله لا يتصف بانتهى من حرم  
وقلب العارف بالله يسبح الحق كما قال وسع في قلب عبدي المؤمن فرحة الله وسعت كل شيء وسع  
كل شيء فهو الواسع المطلق والعلة في ذلك كون الوجود وجود الحق فتنبه يا غافل عن ذلك  
هذه المعاقلة

• (وصل في فصل الحدث الذي يقطع الصلاة هل يقتضي الاعادة أو يبقى على ما مضى من  
صلاته) • فذهب الاكثرون الى انه لا يبقى لافي الحدث ولا في غيره مما يقطع الصلاة لافي الرعاف  
فقط ومنهم من قال ولا في الرعاف أيضا ومن قائل يبي في الاحداث كلها والذي أقول به ان  
كل حدث يقطع الصلاة فلا يخلو أمان أن يكون من الاحداث التي تلتقط بها الطهارة أو يكون  
من الاحداث التي تقطع الصلاة ولا تنقض بها الطهارة فان كان مما يؤثر في الطهارة فإنه  
لا يبقى وان لم يؤثر فإنه يبي ولكن بشرط أن لا يزيد على ما لا بد من فعله في ازالة ذلك السبب  
القاطع للصلاة فان زاد لم يبي وأعاد (الاعتبار في ذلك) القاطع للمناجاة والحادل بينك وبين  
المشاهدة هل يؤثر في الدار الآخرة عند الرؤية بحيث أن يكون كالفواقي بين الحلبيين أو لا يؤثر  
وتتصل الرؤية والمشاهدة فان كان القاطع حداثا وهو ما يؤثر في الايمان فإنه لا يبي في غيره لما  
تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة المشروعة فهو بمنزلة الذي لا يبي وان كان القاطع رؤية  
سبب واستناد اليه فإنه يبي في غيره ما تقدم له قبل هذا الحدث من المناجاة قبل طرده هذا القاطع  
السببي وهو بمنزلة الذي يبي بالاشك

• (وصل في فصل الصلاة الى ستر أو الى غير ستر فيمضي بين يدي المصلي شيء هل يقطع الصلاة عليه  
أو لا يقطع) • فمن قائل لا يقطع الصلاة شيء ومن قائل يقطعها المرأة والكلب والحمار إذا مررت  
بين يديه أو بينه وبين سترته والذي أقول به ان المار ما تؤم وان المصلي ما ور بان يحول بينه وبين  
المروور يدفعه ما استطاع فان لم يفعل ولم يدفعه فالمصلي ما تؤم والصلاة صحيحة بكل وجه  
والحدث الذي يلزم دفعه عنه هو حدث موضع جبهته في سجوده من الارض فاذا حال بينه وبين  
موضع سجوده فذلك هو المار ما ور بان يدفعه عنه ويقائله وما زاد على ذلك فلا يلزم المصلي دفعه

ولا قتاله والاثم يتعلق بالمار في القدر الذي يسي بين يديه عند العرب اذ لم يحتمل الشارع في ذلك شيئا  
(الاعتبار في ذلك) الحق قبله العبد في مربي يدي الله وبين عباده بنفسه لا بربه فوباله يحور  
عليه والمصلي الذي هو المناجى ان ينهه ويرد عنه نفسه في ذلك فإنه مأمور بالنصيحة لله ورسوله  
وأعمامة المسلمين ولا تقمهم ولكافة الناس أجمعين فان نهين عليه موضع النصيحة ولم ينصح كان  
آثما والمناجى على حاله صحيح المناجاة على كل حال وان كان مأثما فان كان المار خاطرا يخطر له  
في حال صلاته بينه وبين ربه فان كان في صلاة صحيحة بقلبه فمن المحال ان يمر به خلاف ما هو به  
بحسب الآية التي يكون فيها أو لا ذكر أو ما غير ذلك فلا يجزئ منه إذا وأما ان كان ساهيا عن نفسه  
ومرت الخواطر فلا يخلو في أول العدة والاستحضار من أن يكون حاضرا مع ربه أولا فان كان  
حاضرا مع ربه فلا يسأل عما خطر له وصلاته صحيحة وان كان حاضرا مع نفسه انه مناجى ربه  
فان كان من يناجى ربه في كل شيء في حال صلاته كهمر بن الخطاب أو يرى ان كل شيء صادر عن  
الحق في حال مناجاته بينه وبين ربه كآبي بكر فصلة لانه في باطنه صحيحة وذلك الصادر لا يخلو من  
أن يكون ذا ارادة أولا يكون فان لم يكن فلا شيء عليه وان كان ذا ارادة فلا يخلو اما أن يكون  
مجبورا في ضروره بين يديه في عين اختياره عنده أولا يكون الاعتناء فالتحتمل بأنهم والمجبور ليس  
بآثم

• (وصل في فصل النفع في الصلاة) • تقوم كرهوه وقوم أو جبروا منه الاعادة وقوم فزقوا بين ان  
يسمع أو لا يسمع وذلك راجع الى انه كلام أو ليس بكلام وهو غير حسن في الخلاف (الاعتبار  
في ذلك) عيسى عليه السلام حاضرا مع ربه في كل حال ولم يقطع نفعه الروح في الطاهر حضوره مع  
ربه اذ نفعه وقع باذنه فكيف يؤذن له فيما يحجب عنه حضوره مع ربه وهو مطلوب هو وكل مخلوق  
ان لا يزال الحق بين أعينهم وفي سرائرهم كما لا يزال بعينه وهو المراقبة في الطرفين فمن اعتبر النفع  
بدلا من كن جعله كلاما ومن اعتبره لا يبي كن وانما اعتبره سبيلا لم يجعله كلاما ويحتمل قوله  
بأذني معمو لا لقوله فـ تكون طيرا لا لقوله فتنتفخ فيها

• (وصل في فصل الضحك في الصلاة) • اتفقوا على انه يقطع الصلاة واختافوا في التمس في  
قائل انه بمنزلة الضحك فقال يقطع الصلاة ومن قائل لا يلحق بالضحك فلا يقطع الصلاة (الاعتبار  
في ذلك) الضحك للمناجى يندفع في الهيبة والادب وغير الاديب لا يناجى وان تبسم فلا يخلو أما  
ان تبسم من أجل ضحك ربه في نازلة كخلع هو زمومي عليه السلام وقصة هاد في الادب ان  
تبسم العبد في مثل هذه النوازل الضحك الحق وأمان كان في نازلة تعطيه التمس لنفسه فتبسم  
فانه سبي الادب فلا يصلح للحضور ويحتمل بينه وبين الحضور فيستأنف التوبة والعمل فهو بمنزلة  
من يقول ان التمس كالضحك

• (وصل في فصل صلاة الخاقن) • فمن قائل تبطل صلاته ويحسد ومن قائل بالكراهة والذي  
أذهب اليه ان النهي لا يدل على فساد المنهي وانما يدل على تأثم فاء له فقط فتكون صلاة  
الحاقن جائزة وهو ما تؤم كالمصلي في الدار المغصوبة (الاعتبار في ذلك) الحديث السميرة في حال  
الصلاة المكسرة في سوء يقبله أو يوقه باحد اذا فرغ من صلاته مع كونه مؤمنا فالصلاة صحيحة  
وهو بمنزلة حدث نفسه بسوء وقد عني عن ذلك ما لم يعمل أو يتكلم به



• (وصل في فصل المصلي برّد السلام على من يسلم عليه) • رخصت فيه طائفة • وبه أقول فإن فيه ذكر الله وهو من الأذكار المشروعة في التشهد في الصلاة فله أصل يرجع إليه والدعاء في الصلاة جائز وفيه ذكر الناس مثل قول المصلي اغفر لي ولوالدي ومنع ذلك قوم بأقول وأجازوه بالإشارة ومنعه آخرون على الإطلاق وأجاز قوم أن يرذّه في نفسه وقال قوم برّد إذا فرغ من الصلاة (الاعتبار في ذلك) قال تعالى وإذا جئتم بحجة فحيوا بأحكامها فلا يجوز التأخير ولم يخص صلاة من غيرها فكل ذكر الله مشروع بدعاء أو غيره كتشيت العاطس ورد السلام فانه يجوز التلذذ به في الصلاة وغيرها إذا لم يكن واجبا فكيف والوجوب مقرون برّد السلام وتشيت العاطس إذا حمد الله

• (وصل في فصل القضاء) • اتفق المسلمون على وجوبه على النائم والنائم واختلافوا في العائد والمغمى عليه والذي أذهب إليه أن النائم والنائم واجب على كل منهما ما أداء الصلاة التي نام عنها أو نسيها فإن أراد الله تعالى بالقضاء وجوب الصلاة عليه كما يريدون بالأداء فيه أقول وإن أرادوا به الفرق بين من أذاعها في الوقت المعلوم المخاطب به اليقظة الذي يعصى العائد لتركها فيه وبين أذاعها في وقت تذكر النامي ويقظة النائم بالقضاء فلا بأس وإن أرادوا بالقضاء خلاف ما ذكرناه وأنه غير ذلك لانه صلاة في غير وقتها على خلاف صورة ما ذكرناه فلا أقول به فإن النامي والنائم غير مخاطب بتلك الصلاة في حال نسيانه ونومه وذلك وقتها في حقهما فإن الله لا يكلف نفسا إلّا ما آتاها راحة منه تعالى ولولا أن الشارع جعل للنامي والنائم وقفا عند الذكر واليعة لكانت تلك الصلاة عنهم مع خروج الوقت المعلوم لها عند المتيقظين الذّاكرين كما سقط عن المغمى عليه (الاعتبار في ذلك) النامي هو العارف بانه ما في الوجود إلا الله وصفاته وأفعاله وأنه عين الوجود فيلزم صاحب هذا المقام من المعرفة بالله ومن الأدب مع الله ما تقتضيه هذه المعرفة وهو معلوم منذ كور في هذا الكتاب وفي علم طريق الله فاذنسى هذا العارف هذه المعرفة وأساء الأدب مع الله الذي تعطيه هذه المعرفة لم يؤاخذ به بل إن كان له ذكره ترفى حق من ليست له هذه المعرفة فهو عند الله بحسب ما ذكره وقرر في حق ذلك أن خيرا نغفر وإن شرّا فشر فإن النامي قد يكون سبب نسيانه استغراقه في شغل محرم أو في شغل مباح أو في شغل مندوب فيكون ما جاور في نسيانه من حيث ذلك المندوب لا من حيث النسيان ويكون أو ما من حيث ذلك المحرم ويكون معرى عن الأجر والوزر من حيث ذلك المباح فإذا تذكر هذا النامي معرفته عاملا بما يقتضيه ادبها وتدين عليه فيما مضى من أحكامها وآدابها في حال نسيانه في مكانه وسكاته أن يحضرها في نفسه على الحد الذي يقتضيه معرفته فيم إذا أحضرها أحضر في نفسه ما ينبغي لها من الآداب فذلك وقتها فأن لم يفعل أخذ الله بما كان فيها في حال نسيانه من سوء الأدب بسبب عدم استحضارها في وقت الذكر فإن الله يقول أقم الصلاة ذكرى وأما اعتبار النائم العارف هذه المعرفة فهو الذي يجبه النظر في طبيعته وماله من الحكم فيه من غير نظر إلى مكوثها وهو ضرب خاص من النسيان لانه تارك للعمل أو غير موجود منه العمل المطلوب في تلك الحالة فإن كان نظره هو الذي نومه في حكم طبيعته من حيث ما تقتضيه حقيقتها لاذاتها وكان غير ذا كرو لا مشاهدا لوجود عينها لم يؤاخذ الله بما تقتضيه

من الأدب الذي يطلب به الحاضر مع معرفته حتى استيقظ هذا النائم أحضر الحق في نفسه موجود العين تلك الطبيعة مع تقرير حكمها التابع لوجود عينها كالأحوال في آداب الحضور الذي يلحق بتلك المسئلة مع الله فيكون بمنزلة من لم ينم في ذلك الاستحضار فأن لم يفعل عوقب من كونه لم يستحضره لا من حيث كان قد نام عنها فإن كانت الأسباب الموجبة لنومه أمورا كان حفظها لا على حكم وجه الشرع أو ما يقتضيه من حيث ذلك السبب وحكم الشرع فيه لا من حكم نومه أو يتعلق به الأجران كان حكم الشرع فيه الأجر من حيث ذلك السبب لا من حيث نومه فهكذا ينبغي أن يكون نوم العارفين ونوم النائم في هذا الاعتبار في المعرفة بالله سواء فإن خطاب الشرع إذا تعلق بالظاهر كان اعتبارا في الباطن وإذا تعلق خطاب الشرع بالباطن كان اعتبارا في الظاهر فالعالم لا يزال ناظرا إلى الشارع وعن علق الحكم فيما جاء به في هذه المسئلة الخاصة هل بالظاهر مثل الحركات أو بالباطن مثل النية والحسد والغفل وتبقى الخبير للمؤمنين والظن الحسن والظن القبيح فيمعلق الشارع خطاب اللسان الظاهر به كان الاعتبار في مقابلة أو في مقابل الحكم كالظن الحسن يقابله الظن القبيح ويقابله الفعل الحسن في الظاهر فهذه مقابلة المواطن كفعل الخير مع الذي من كونه مقاربا به غير عارف بما ينبغي له • (وصل في فصل) • وأما العائد والمغمى عليه فاختلاف فيه فن قائل أن العائد يجب عليه القضاء ومن قائل لا يجب عليه القضاء وبه أقول وما اختلف أحد في أنه آثم • وأما المغمى عليه فن قائل لا قضاء عليه وبه أقول ومن قائل بوجوب القضاء وهو الأحسن عندى فإنه إن لم تكتب له في نفس الأمر فرضة كتب له نافذة فهو الأحوط والقاتلون بوجوب القضاء منهم من يشترط القضاء في عدم معلوم فقالوا لا يقضى في الخمس فسادونها (الاعتبار) أما العائد في ترك ما أمره الله به فلا قضاء عليه فإنه من أضله الله على علم فينبغي أن يسلم إسلاما جديدا فإنه مجاهر وهذا لا يمكن أن يقع من أخذ علمه بالله عن ذوق وكشف وانما يقع من أخذ علمه بالله عن دليل ونظر فيقول بأن الحركات والسكنات كلها بيد الله فما جعل في نفسه إداها أمر في بادئها ويقول وعلى الحقيقة فهو الأمر والسامع والمخاطب فهو على بصيرة تشقيه وتحول ينسبه وبين سعاده فقصره في الآخرة وإن التذمب في الدنيا ولا يضر الله شيئا وهذه مجاهدة بحق لا تنفع فلو كانت عن كشف وذوق منعة هيبه الجلال وعظم المقام وساطان الحال الذوق أن يقول مثل هذا ويركز إداها حق الله على محفو فهو بمنزلة من يسب الساطان لعدم نظره إليه فإذا جاء بفأه حكمت الهيبة على قلبه فسارع إلى أمره فقل هذا العلم لا ينفعه فإنه عن دليل كاعى عيشي بعصا لا عن بصيرة كن يقتدى بصيرة طريقه • وأما اعتبار المغمى عليه فهو صاحب الحال الذي أفناه الجلال أو هيبة الجلال فلا يعقل فيكون الحق متوليه في تلك الغيبة عن حبه بما شاء أن يجبره عليه وقد أفت أنا في هذا الحال مدة ولم اخل بشي من حركات الصلاة الظاهرة بالجماعة على أتم ما يمكن أما ما ولا علم لي بشي من هذا كله فلما أفتت وردت إلى حسي في عالم الشهادة أعلني الحاضرون أنه ما فاتني شي مما يجب من التكليف على العاقل الذّاكر ومن أهل طريقه بقضاء لا تكون له هذه الحالة وهي حالة شريفة حيث لم يجبر عليه لسان ذنب (وحكى) عن الشبل أنه كان يأخذ الولد ويرد في أوقات الصلوات فإذا فرغ من الصلاة أخذ الولد فقال الخبيد حين



قبل له عنه المدة التي لم يجز عليه لسان ذنب فقد يمكن ان يكون الشبلي في ذلك الوقت يصل به وهو غير عالم بذلك وحكم الناس الحاضرون عليه بأنه مردود لما رواه من ادائه الصلاة مثل ما اتفق لنا في الوابصورة الظاهر منه وهو في نفس الامر لا علم له ومنهم من يرد وليس كلامنا الا فيمن أخذ عن نفسه في وقت ادائه ما فرض عليه في الظاهر وأما في غير ذلك الوقت فإما هي مسئلتنا وأما الذين اشتراطوا الخمس فإدونها لان كل صلاة من الخمس اصل مقابلة للآخرى في الوقت وبعض الصفات فإذا انقضت الخمس كان ما بعد الخمس تكرار للخمسة بصفة كل واحدة منهن فاعتبروهن **الـ** ومن أصولها ما قصر هذا الفقيه في مثل هذا فانما حكمه بالغة فمن عرف الحقائق من هذا الطريق وعرف ان الحقيقة تقتضي ان لا تكرار لم يقل بذلك وهو الاصل الاول والعارف بحسب ما يفتح عليه في وقته

**(فصل في صفة القضاء)** \* القضاء نوعان قضاء بالجملة الصلاة وقضاء بهما ما قضاء بالجملة فله صفة وشروط ووقت \* فاما الصفة فهي بعينها صفة الاداء فيما في نفس الصلاة من الاعراض وان اختلفت الاحوال مثل ان يترك صلاة نسيم في حال سفره وفي حال حضره وبالعكس فهذا معنى اختلاف الاحوال فمن قائل يقضي مثل الذي عليه ولا يراعى وقت الذكر ومن قائل يقضي أربعاً أبداً سفرية كانت أو حضرية ومن قائل يقضي أبداً فرض الحال أعني وقت الذكر فان كان في سفره والى نسيم حضرية فضاءه سفرية وبالعكس وبه أقول فان ذلك وقتها عندنا (الاعتبار في ذلك) من رأى ان الحال له حكم في المقام قال بقولنا ومن رأى ان الحال لا حكم له لان الدنيا ليست بوقت للحال **الـ** يحكم المقام فأدى مثل ما عليه ومن رأى ان المقام الذي هو فيه الاصل الذي يعتمد عليه ولا حكم لمقام آخر مع تدخل المقامات بعضهم اعلى بعض كالورع والزهد يجمع فيهما الترك والتسليم والتفويض والتوكل ويجمع ذلك كله عدم الاعتراض في المقدور والرضا بحكم الله في وارد الوقت فيعمل بالآثم الا عام وهو الذي يقضي أربعاً أبداً والشارع انما يعتبر الاحوال وعليها توجه الاحكام والذوات محال للاحوال فزيد المختار الميته عليه حرام واذا اتصف زيد المختار بالاضطرار فالميته له حلال وهو زيد بعينه وانما اختلفت الاحوال فاختلقت الاحكام فلهذا يقضي الحضرية سفرية اذا كان حاله السفر في وقت الذكر ويقضي السفرية حضرية اذا كان حاله الحضر في وقت الذكر \* وأما الشرط \* فشرطه الذي اختلف فيه هو الترتيب فانهم اختلفوا في وجوب ترتيب قضاء المنسيات من الصلاة مع الصلاة الحاضرة في وقت الذكر وترتيب المنسيات بعضها مع بعض اذا كانت اكثر من واحدة فذهب قوم الى أن الترتيب واجب فيها في خمس صلوات فادونها وانه يبدأ بالمنسيات وان فات وقت الحاضرة حتى لو ذكرها وهو في نفس الصلاة الحاضرة فسدت عليه الصلاة التي هو فيها مع الذكرى وقال بعضهم بمثل هذا القول الا انهم رأوا وجوب الترتيب مع اتساع وقت الحاضرة واتفق هؤلاء على سقوط وجوب الترتيب مع النسيان وقال آخرون لا يجب الترتيب ولكن ان كان في وقت الحاضرة اتساع فالترتيب حسن (الاعتبار في هذا الشرط) الحكم عند المحققين للوقت لا لغيره وذكر النفس له الوقت فالحكم له ولا اتساع في الوقت عندنا فانه زمن فرد وانما الاتساع في بعض الاوقات المشروعة للاحكام واتساع الاوقات عند العارفين انما هو

مثلاً من كونهم صلاة أو هيئة مخصوصة في عبادة فتلك الهيئة وذلك الاسم يصحها ادعاء في وقتها وفي تكرار تلك الصورة في أوقات متعددة فمن هنالك يقولون باتساع الوقت وهو أوقات ومن لم يكن من العارفين صاحب نفس قال باتساع الوقت وهم أهل الشرب والري والاول اعرف بالحقائق واكشف الحقائق الامور فان التجليات والاحوال تختلف مع الانقاس وما يعلم ذلك الا القليل من العلماء بالله فان الحس والطبع يحجبان العقل عما تعطيه مرتبته من النظر في دقائق الامور ولما تهاووا بها تهاووا بها \* (تنبيه) \* هذه المسئلة ما تم اصل يرجع اليه فيها فان أوقات الصلوات المنسية مختلفة ولا يكون الترتيب في القضاء الا في الوقت الواحد الذي يكون بعينه وقتا للصلاةين معا وهذا يتصور في مذهب من يقول بالجمع بين الصلاةين فيكون له اصل يرجع اليه في نظره

**(فصل)** \* وأما القضاء الثاني الذي هو قضاء بعض الصلاة فلهذا القوت سببان الواحد النسيان والثاني ما يفوت المأموم من صلاة الامام (اعتبار السببين) أما النسيان فهو ان يعلم ما يقتضيه المقام الذي هو فيه مما ينبغي أن يعامل به فينسى بعض الوجوه مما يدع فيما ينتج من المنازل والكرامات والسبب الثاني هو أن يكون للامام الذي هو الشرع المتبع فيه قول وحكم فأوصل اليه فاذا أخذ في تحصيل المقام وأكمل على عدمه رأى نقصا في نتيجة فطلب علم السبب فوجد نفسه قد ترك منه ما ينبغي له استعماله ولم يكن له علم بذلك فعرض على حديث نبوي أو آية من كتاب الله تعالى فأنته فعمل عليها فصح له تسامح المقام فهذا بمنزلة ما فاته من صلاة الامام كابي يزيد البسطامي وحده السراج ليله وكان حاله الورع فقال لا صحابه اني اجد في السراج وحشة فقالوا يا سيدنا استعرتنا قارورة من البقال انسوق فيها الدهن مرة واحدة فضاء فيها مرتين فقال عرفوا البقال وارضوه ففعلوا وزالت الوحشة وكان رضي الله عنه في حال كان وقته التجرد وعدم الادخار فقال يوما لاصحابه فقدت قلبي فاطلبوا البيت فوجدوا فيه معلاق عذب فقال رجع بيتنايت البقالين فصدقوا به فوجد قلبه واتفق لشخصا في مدين وكان وقته التجرد وعدم الادخار ففسى في جيبه ديناراً وكان كثيرا ما يبيت منقطعاً في جبل الكواكب وكانت هنالك غزالة تأتي اليه فتدري عابه فيكون ذلك قوته ولما جاء الى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج الى الطعام فغديه على عاتقه اليها الشرب من لبنها فنقرت عنه وما زالت تطعمه بقرورها وكلماء غديه اليها فنقرت منه ففكر في سبب ذلك فنذر كالدنيا وخرجه من جيبه وري به في موضع فقدمه ولم يجده فجاءت اليه الغزالة وانست به ودوت عليه

**(فصل المأموم يفوت بعض الصلاة مع الامام)** \* اذا دخل الانسان والامام قدامه هوى الى الركوع فقال قوم اذا ادرك الامام ولم يرفع رأسه من الركوع وركع معه فهو مردك لاركعة وليس عليه قضاءها وهو لا اختلافاً اهل من شرط الداخل ان يكون تكبيرتين تكبيرة الاحرام وتكبيرة الركوع أو تكبيرة الركوع وان كانت تجزئه فهل من شرطها أن ينوي بها تكبيرة الاحرام أو ليس ذلك من شرطها فقال بعضهم تكبيرة واحدة اذا نوى بها تكبيرة الاحرام وقال قوم لا بد من تكبيرتين وقال قوم تجزئه تكبيرة واحدة وان لم ينو بها تكبيرة الافتتاح وأما القول الثاني فذهب قوم الى انه اذا رفع الامام فقد فاتته الركعة مالم



يدركه قائما قاله أبو هريرة وقول ثالث وهو ان النبي صلى الله عليه وآله قد رفع الامام  
 رأسه ولم يرفع بعضهم فادرك ذلك فانه يجزيه لان بعضهم ائمة لبعض والذي اذهب اليه في ذلك  
 انه من راعى الركعة الغريبة قال من أدركه في حال الانحناء فقد أدركه ومن راعى الركعة  
 الشرعية وهي القيام والانحناء والعبادة قال انه لم يدركه اذ لم يدركه قائما في حال تكبيره ودخوله  
 في الصلاة فاعني هذا الداخل وهو راعى الركعة الشرعية أولى غير أن الشرع أيضا قد سمى  
 الانحناء ركوعا كما هو في اللغة في قوله عليه السلام حين نزلت فبسط باسم ربك العظيم اجدها  
 في ركوعكم يريد صلى الله عليه وسلم ولم وقت الانحناء وبالجملة فهي مسئلة فيما انظر لكل ناظر بحسب  
 ما أعطاه دليله الذي اداه اليه اجتهاده ومذهبه في هذه المسئلة ما كتبه على ما هو عندي لما فيه  
 من الطول وما تعبد الله الناس بنظري فهو حكم يخصني اعطانيه دليلي (الاعتبار في ذلك) امام  
 العارفين هو الحق سبحانه فاذا نزل اليهم في العاطفة الخفية بأوصاف البشرية من الفرح بهم  
 والفرح لهم والتبشيش لقدومهم عليه يريدون مناجاة في بيته يقول يا عبدى يا عبدى ان شردت  
 عني دعوتك الى الحال وهو عبارة عن دخول وقت الصلاة والقول وهو عبارة عن الاذان  
 وان عصى بني صرت عليك بان سترتك عن أعين من وليته اقامته حدودى فيك وفي أمثالك ولم  
 أوأخذك وتحييت اليك بالتم وجردت على خطيتك ذيل الكرم فحسا آثارها كرى ودعتك  
 الى القدوم على نعمي فان رجعت الى قبلتك على ما كان منك فن يفعل معك ذلك مع غناه عنك  
 وفقره اليه فبرى فهذا من الحق بقره الى ركوع من العبد فاذا فات المصلى أن يدرك من الحق  
 مثل هذا كما فانه ان يسمع من الحق في صلواته جدي على عبدى وأثنى على عبدى ومجدي على عبدى  
 وفوض الى عبدى بسجدة لا يمانه وتلقى العبد لمولاه وتحييت اليه وعرف انه مازل اليه سبحانه  
 هذا النزول الاسرى في ابطنه فيه وزنه عن كل مازل اليه فيه قال سبحانه ليس كشكلك  
 شي ولا هذا امر العبد بالتزنية في الركوع ليقابل بذلك نزول الحق اليه بمثل ما ذكرناه من كونه  
 سبحانه يصلى علينا فينزلنا في صلواته علينا على ثلاثة مراتب المرتبة الواحدة ان يجانف في صلواته  
 علينا كالوطاء الذي يصلى عليه والثانية ان يصلى علينا صلاتنا على الجنابة والثالثة كالصلاة على  
 النبي صلى الله عليه وسلم ولكل نوع طائفة معينة وله حال معين فانه سبحانه قد ذكر انه يصلى علينا  
 فقال هو الذي يصلى عليكم وملائكته كما قال في جمع بينه وبين ملائكته في الصلاة على نبيه صلى  
 الله عليه وسلم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا بصلواتنا عليه صلوا  
 عليه وقد امره بالجزاه فقال وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فما عجب القرآن لمن تدبر آياته  
 وتذكر فينبغي للعبد أن يكون بين يدي الحق عند صلواته كالجنابة ميتا لآخره له ولادعوى  
 وهو في قلبه تربه فان وافق ركوع العبد نزول الحق اليه بمثل قوله قل كل يعمل على شاكلته فقد  
 أدرك الركعة ومن لم يقابل نزول الحق بركوعه عند هذا النزول الالهى بالاسم الكريم اليه  
 فما أدرك الركعة لغوية كانت أو شرعية فان اعتبارا في ادراكه قائما قبل أن يركع يعني قبل  
 أن يفنى فهو قيامه بمصالح عبادته ونظره لهم في قيامهم فانه القائم على كل نفس بما كسبت  
 من الخير لا بما اكتسبت بعين الرحمة فيرزقهم ويحييهم من اليهم وهم به كافرون ويدعوهم وهم عنه  
 معرضون وعلى هواهم الذي اتخذوه الهام قبلون وكذلك في السجود في مذهب من يرى الركعة

الاعتبار للشرع انها القيام من قيامه والانحناء من حنوه على عبادته بامره الختان بما ذكرناه  
 والسجود الالهى وهو أعظم النزول الالهى الذي أنزل الحق فيه نفسه منزلة عبده وهو قوله  
 سبحانه مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تعلمنى وطمعت فلم تسقنى واكثر من هذا النزول الالهى  
 فلا يكون ثم فسر ذلك بأن فلا نامرض ولا نأجاع ولا نأظمى فانزل سبحانه نفسه منزلهم في  
 أحوالهم وأضاف ذلك اليه في كتابه عن نفسه بهذه الاحوال فن أدرك ذلك كله من الحق في  
 صلواته فقد أدرك الركعة الالهية من حيث ان الحق امامه فيقابله العبد بما يستحقه هذا الانعام  
 الالهى من الشكر بالثناء واصاف السلب والتزبه والعظمة والعلو والجبروت والكبرياء فهذه  
 هي الركعة الشرعية والخلاف في هذه المسئلة يقول الى اختلاف العلماء في الاخذ بهذه  
 الأدلة الاسماوية أو بكلماته فانه قد يسمى بعض الركعة ركعة كما يسمى كلها بجميع أجزائها ركعة  
 كما يقال في امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الذكرفن غسل رأس ذكره أجزاؤه فانه يقال فيه  
 قد غسل ذكره وان لم يعمه

• (وصل في فصل بحاية لما في هذا الباب) • وهو اذا سها المأموم عن اتباع الامام في الركوع  
 حتى سجد فقال قوم اذا فاته ادرك الركوع معه فقد فاتته الركعة ووجب عليه قضاؤها وقال  
 قوم يعتد بالركعة اذا أمكنه أن يتم الركوع قبل أن يقوم الامام الى الركعة الثانية وقال قوم  
 يتبعه ويعتد بالركعة ما لم يرفع الامام رأسه من الانحناء من الركعة الثانية وهذه الأقوال  
 المختلفة تنبئ عندي على مفهومهم من قوله عليه السلام انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا  
 عليه الحديث فهل من شرط فعل المأموم أن يقارن فعل الامام أو ليس من شرطه وهل هذا  
 شرط في جميع اجزاء الركعة المشروعة الثلاثة وهي القيام والانحناء والسجود أو انما هو شرط  
 في بعضها واذا كان الامام في جزء من اجزاء الركعة والمأموم في جزء آخر فهو اختلاف عليه  
 وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تختلفوا عليه وهذا الحديث اذا حقه الانسان مع احاديث أخر  
 معلومة في هذه المسئلة عينها فانه يدوله ان كل قول في هذه المسئلة مما كيناه له متعلق بجميع  
 أقوالهم مشروعة وان اختلفت فالله الذي جعل في الامر سعة (الاعتبار) وهو العبد  
 عن اتباع الحق فيما أمر به ونهاه عنه وفيما ينبغي ان يتأدب به معه في مقابلة انعامه واحسانه  
 شكره ومؤثر في ابطال ما فاته من علم ما كان يحصل له من تجليه في ذلك القدر الذي فاته واختلف  
 أصحابنا في هذه المسئلة على ما نذكره فقال قوم اذا فاتتك نظرة واحدة من الحق في وقتك وقد  
 كنت تشهد قبل ذلك مستحيا عمرك كله امكن ما فاتك في تلك النظرة خيرا مما قلته فيما تقدم  
 والسبب في ذلك ان كل نظرة تكون للعبد من الحق في تجليه له تنضم لذة كل نظرة تقدمتها وتزيد  
 على ذلك بما تعطيه حقيقة ما فاتته فقد فاته خير كثير فله قضا ما فات ليحصل له هذا العلم  
 ووقع لهم في هذا غلط كثير من حيث لا يشعرون وذلك ان المصلى اذا فاته مع الامام ما فاته فما  
 أدرك فهو أول صلواته ويتم على ما هي الصلاة المشروعة وما عندنا قاض الا اذا كان القضاء  
 بمعنى الاداء فهو صحيح وأما غلط أصحابنا فان الذي تقدم هذه النظرة الوقية من نظرات التجلي  
 فن هنا يحكم التبعية لهذه النظرة وكل نظرة في وقتها في عين سلطانها او ابن تصرف النبي في ملكه  
 ونصرفه في ملك غيره فافهم ثم رجع ونقول وقال قوم من أصحابنا ان هذا التجلي الذي هو فيه



يتضمن لذة ما فاته وما ناله فيعتمد على أدركه فانه يناله فيه والذي أذهب اليه هو ما ذكرناه من ان  
ادراك الامر يحكم الفطن ما هو مثل ادراكه بحكم التصريح ومشاهدة العين فان الواحد  
الذي هو سلطان الوقت هو ادراك تفصيلي عيني لذوق خاص والاخر المضمن ادراك اجمالي  
غير عيني ولذوق آخر متميز عن ذوقه في وقته أي الرؤية لصاحب الورث الموسوي مناوان كان  
من مشكاة محمد صلى الله عليه وسلم من الرؤية لمحبة من الحملى الخالص مع كونها متضمنة  
الرؤية الموسوية لكنها ناتجة في زمان سلطانها شيء آخر ففاضل الورثة في الميراث بحسب  
طبيعة انتمهم فن الورثة من يحوز المال كله والوارث النصف والرابع والثلث والسادس  
إلى غير ذلك فالجامع بين الادراكين ان كل ادراك في مقامه لا يساوي ولا يماثل المدركة  
اللازمة لها دون الاخر من الطرفين فان الذائق للعسل وحده ثم يذوقه في شراب التفاح مثلا  
قد أدرك ذوقه في الحالين ولكن يجد فرقا بين الذوقين بلا شك وإين حكمه عـ الامن حكمه

شراباً و شراب تفاح

(وَصَلَّى فِي فَصْلِ اَتَمَانِ الْمَأْمُومِ بِعَافَاتِهِ مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ هَلْ هُوَ قَضَاءٌ أَوْ أَدَاءٌ عَلَى اسْمِطِلَاحِ  
 (الْفَقْهَاءِ) • فَإِنْ قَاتَ هَلْ اَتَمَانِ الْمَأْمُومِ بِعَافَاتِهِ مِنَ الصَّلَاةِ مَعَ الْإِمَامِ أَدَاءٌ أَوْ قَضَاءٌ فِي الظَّاهِرِ قُلْنَا  
 بِإِسْنَانِ الشَّرْعِ فِيهِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ مَذْهَبُ هَوَانٍ مَا يَأْتِي بِهِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ قَضَاءٌ وَإِنْ مَا أَدْرَكَ  
 مَعَ الْإِمَامِ لَيْسَ هُوَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ وَمَذْهَبُ آخِرٍ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي بِهِ بَعْدَ سَلَامِ الْإِمَامِ أَدَاءٌ وَإِنْ مَا أَدْرَكَ  
 مَعَ الْإِمَامِ هُوَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ وَبِهِ أَقُولُ وَمَذْهَبُ ثَالِثٍ فَرَّقَ بَيْنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ فَقَالَ يَقْضَى  
 فِي الْأَقْوَالِ يَعْنِي فِي الْقِرَاءَةِ وَيَكُونُ مُؤَدِّي الْأَفْعَالِ مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ عَلَى  
 الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِ أَعْنَى مَذْهَبِ الْقَضَاءِ قَامَ إِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ إِلَى رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِأَمِ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ  
 وَلَا يَجْلِسُ بَيْنَهُمَا وَعَلَى الْمَذْهَبِ الثَّانِي أَعْنَى عَلَى مَذْهَبِ الْأَدَاءِ قَامَ إِلَى رَكْعَةٍ وَاحِدَةٍ يَقْرَأُ فِيهَا  
 بِأَمِ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ يَجْزِيهَا وَيَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى رَكْعَةٍ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِ الْقُرْآنِ سِرًّا فَقَطْ وَعَلَى  
 الْمَذْهَبِ الثَّلَاثِ يَقُومُ إِلَى رَكْعَةٍ يَقْرَأُ فِيهَا بِأَمِ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ ثُمَّ يَقُومُ إِلَى رَكْعَةٍ ثَانِيَةٍ يَقْرَأُ  
 فِيهَا بِأَمِ الْقُرْآنِ وَسُورَةٍ أَيْضًا وَهَذِهِ الْمَذَاهِبُ الثَّلَاثَةُ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ وَوَرَدَتْ فِي الْخَبَرِ فَأَدْرَكْتُمْ  
 فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَاتَمُوا وَالْإِنْعَامَ يَقْضَى إِنْ مَا أَدْرَكَ هُوَ أَوَّلُ صَلَاتِهِ وَفِي رِوَايَةٍ قَامَ أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا  
 وَمَا فَاتَكُمْ فَاتَمُوا وَالْقَضَاءُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ مَا أَدْرَكَ هُوَ آخِرُ صَلَاتِهِ وَمَنْ اسْتَعْمَلَ الْحَدِيثَيْنِ  
 أَعْنَى الرِّوَايَتَيْنِ وَجَعَ بَيْنَ الْقَضَاءِ وَالْأَدَاءِ قَالَ يَقْضَى فِي الْأَقْوَالِ وَيَكُونُ مُؤَدِّي الْأَفْعَالِ  
 كَمَا يَذْهَبُ قَبْلَ (اعْتِبَارِهِ) مَنْ اعْتَبَرَ الْحُكْمَ لِلَّهِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي هُوَ سُلْطَانُ الْوَقْتِ وَمُصَاحِبُهُ  
 فَلَا يَحْتَلُونَ كَانَ هُوَ عَيْنَ ذَلِكَ الْأَسْمِ الَّذِي لَهُ حُكْمُ تِلْكَ الصَّلَاةِ كَأَمِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا فِي حَقِّ  
 الْإِمَامِ وَالْمَأْمُومِ قَالَ أَنَّهُ مُؤَدِّي الْأَشْكَ فَإِنَّ ذَلِكَ الْأَسْمَ لَا يَفْصَلُ عَنْ حُكْمِ وَقْتِهِ بِإِلَامِ الْإِمَامِ بِلِ  
 حَقِّهِ سَلَّمَ وَيَفْصَلُ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي حُكْمِ الْإِمَامِ فَإِنَّ تِلْكَ الْحَالَةَ مِنْ ذَلِكَ الْأَسْمِ تَسْتَحِبُّ لِهَذَا  
 الَّذِي فَاتَهُ مَا فَاتَهُ وَلَوْ أَدْرَكَ فِي آخِرِ جُلُوسٍ فِي صَلَاتِهِ وَمَنْ اعْتَبَرَ الْحُكْمَ لِلَّهِ الَّذِي يُعْطَى الرُّكُوعَ  
 وَهُوَ غَيْرُ الْأَسْمِ الَّذِي أُعْطِيَ الْقِيَامَ وَالْقِرَاءَةَ وَكُلُّ حَرَكَةٍ فِي الصَّلَاةِ لَهَا اسْمٌ إِلَهِيٌّ مُخْصَصٌ وَإِنْ  
 شَارَكَ اسْمَ آخَرَ أَوْ أَسْمَاءَ أُخْرَى الْهَيْمَةَ قَالَ بِالْقَضَاءِ وَمَنْ اعْتَبَرَ الْأَشْرَاقَ بَيْنَ الْأَسْمَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَإِنْ  
 لِكُلِّ اسْمٍ فِيهَا نَسْبٌ قَالَ يُؤَدِّي فِي كَذَا وَيَقْضَى فِي كَذَا أَيْ بِأَخْذِ مَنْ يُجَلِّي الْأَسْمَ الْفَلَانِي

ما يعطيه من المعارف ومن الاسم الاخر ما يعطيه من العلوم وبالذوق في ذلك تميز الاسماء  
عند العارفين والسموات ذات الرجوع والارض ذات الصعود انه لقول فصل وما هو بالهزل  
• وايضا جهول بالامور يكن دري • فائق • معك • واحضر بك ان عسى ان تكون من اهل  
التحصيل فتكون من الفطن

• (فصل في حكم سجود السهو) • اختلفوا في سجود السهو هل هو فرض أو سنة فمن قائل انه سنة ومن قائل انه فرض ولكن ليس هو من شروط صحة الصلاة وفرق مالك بين السجود للسهو في الافعال وبين السجود للسهو في الاقوال وبين الزيادة والنقصان فقال سجود السهو الذي يكون للافعال الناقصة واجب وهو عنده من شروط الصلاة (الاعتبار) لما كان السهو شبهة الشك أو النسيان والمطلوب اليقين فلا يعبد الله الا من كان على بينة من ربه ازكاهوا وأقواها وأعلاها الايمان الذي يحبه الله المؤمن بربه في نفسه مما لا يقدر على دفعه ودونه في القوة والطهارة ما هو مبني على الادلة النظرية فان انضاف الى المؤمن أو الى صاحب النظر العقلي الكشف كان أقوى من كل واحد من الاثنين على انفراد به بالثبوت وهذا لا يدخله سهو في صلاته وصاحب النظر هو الذي يدخله السهو والمؤمن المتزلزل مثله فسجود السهو عليه فرض واجب وهو انه يرجع في النظر الى نفسه وفقره وامكانه وعجزه ويستدل بذلك على معبوده وفضائه وجوب وجوده ونفوذاً قدره فان في العلم بذلك ترغيب الشيطان الذي أنى عليه الشك في علمه أو عبادته ولما كانت الصلاة مناجاة الحق وشهوده وقد قيل له اعبد الله كأنك تراه وقيل له ان الله في قبلة المصلي فاذا توجه في صلاته وقبداً الحق بجهة الاستقبال كما قيل له الا انه أخلاه عن الاطاعة به ومثله كالشخص القائم ينظر اليه ويناجيه في قبلته كان قدسها عما يجب للاله المعبود من الاطاعة به والاطلاق عن التقييد وهو الذي سماه الشرع ووصفه بليس كمثل شي فنبغي له أن يسجد لسهوه وهو أن يرد ذلك التشبيه والتخييل والتصوير الى نفسه وهو السجود به وقول سبحانه ربني الاعلى ثلاثاً واحدة لحسه وواحدة لخياله والاخرى لقلبه فيترجمه عن ان يكون مدركا لقبده حسه ولقبده خياله واقبده عقله وذلك ترغيب للشيطان

«(وصل في فصل مواضع سجود السهو)» فن قائل ان موضعه ابد قبل السلام ومن قائل  
بعد السلام أبدا ومن قائل ان كان لانه نقصان فقبل السلام وان كان لزيادة فبعد السلام ومن  
قائل يسجد قبل السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل السلام  
ويسجد بعد السلام في المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام فما كان  
من سجود في غير تلك المواضع فإنه يسجد قبل السلام ومن قائل لا يسجد للسهو الا في المواضع  
الخمس التي يسجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط وأما غير ذلك فان كان فرضا فإليه وان  
كان ندبا لم يكن عليه شيء والذي أقول به وأذهب اليه ان المواضع التي يسجد فيها رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يسجد فيها انما يسجد قبل السلام يسجد له قبل السلام وما يسجد به بعد السلام  
يسجد له بعد السلام وأما غير ذلك مما سافه المصنف فهو مخير ان شاء يسجد لذلك قبل السلام  
وان شاء بعد السلام (الاعتبار) قال الله تعالى قل الامر من قبل ومن بعد فان قدم نظره لله  
على نظره لنفسه فيعاسف فيه كان كن محمدا قبل السلام وهو مقام الصديق رضي الله عنه



حيث قال ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وان قدم نظره في نفسه على نظره لربه كما قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه كان كمن يجد بعد السلام وهو مقام من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده وهو مقام اصحاب الادلة العقلية على وجود الصانع أى ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فهو يتقلب في الادلة دائما وما الزيادة والنقصان فالنقصان هو لانه قل ما نقصه من حيث فكره من علمه بربه محال يستقل بدركه مما وصف به الشارع بعد ذلك ولم يكن العقل يجد دليلا على ذلك الوصف أنه يستحقه جلال الله بل كان يخيله عليه معنى واطلاقا وأما الزيادة فهي ما يحكم به الخيال على ربه من التقييد والتعدي من غير اعتقاد تنزيه فيما يقيد به وحده فلهذا هو الزيادة والنقصان فان الله يقول ليس كشيء وهو السميع البصير فليس كشيء من هذه الآية هو دليل العقل وهو السميع البصير هو دليل السمع فجمع معتقدا هذين الالهيين السمع والعقل وأما المواضع التي يجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي خمسة شكا فوجد ١ وقام من اثنين ولم يجلس فوجد ٢ وسلم من اثنين فوجد ٣ وسلم من ثلاث فوجد ٤ وصلى خنساها فوجد ٥ واختلف الناس في سجوده صلى الله عليه وسلم هل سجدة للزيادة والنقصان أو لسهوه صلى الله عليه وسلم فن قال لسهوه ومن قائل للزيادة والنقصان والذي أقول به انه سجدة لهما سجدة بين واحدة لسهوه والثانية للزيادة والنقصان وكان للنقصان عظاما وكان للزيادة جبر انور على نور

(وصل في فصل الافعال والاقوال التي يسجد لها القائلون بسجود السهو) \* اتفق العلماء على ان السجود يكون لسن الصلاة دون الفرائض ودون الرغائب فالرغائب لا شيء عندهم فيها اذا سجد المصلي في الصلاة ما لم تكن اكثر من رغبة واحدة مثل ما يرى مالك أنه لا يجب سجود من نسيان لتكبيرة واحدة ويجب لاكثر من واحدة وأما الفرائض فلا يجزى عنها الا الاثنيان بها وجبرها اذا كان السهو فيها عملا لا يجب إعادة الصلاة بأسرها وأما سجود السهو للزيادة فانه يقع عند الزيادة في الفرائض والسنة جميعا فهذه الجملة لا خلاف بينهم فيها وكل ما يقول فيه علماء السريعة مستحب فذلك هو المرغوب فيه وما عداه فهو سنة أو فرض والسنة والرغبة عندهم من باب الندب وتختلف عندهم بالقل والاهل أكثر في تأكيد الامر به او ذلك بحسب قرائن احوال تلك العبادات حتى ان بعضهم يرى في بعض السن ما اذا تركت عمدا ان كانت فعلا أو فعلت عمدا ان كانت تركا كأن حكمها في الانحكام الواجب مثل ما لو ترك الانسان الوتر أو الفجر دائما كان آثما فاما الجلسة الوسطى فاتفقوا على سجود السهو لتركه أو اختاروا فيها هل هي فرض أو سنة واختلفوا هل يرجع الامام اذا سجد له اليها أو ليس يرجع وان رجع متى يرجع فقال الاكثر يرجع ما لم يستوفها وقال قوم يرجع ما لم تنقذ الركعة التي قام اليها وقال قوم يرجع ان فارق الارض قدر شبر واذا رجع عند الذين لا يرون رجوعه فالأكثر على ان صلاته بائنة وقال قوم تبطل (الاعتبار) فروض العبادات الحضور مع الحق عند الشروع فيها وسن العبادات حضور المكاف فيها من حيث ما هو مكلف والرغائب منها حضور ذاتها فيها بتولي الحق كما هي في جميع أفعالها فمن سها عن الفرائض لم تصح العبادات ولم تجبر الاله بسجود السهو وقد ثبت لك ما معنى سجود السهو ومن سها عن السن سجدها

سجود السهو ومن سها عن الرغائب فهو مخير ان شاء سجد وان شاء لم يسجد وأما الجلسة الوسطى فقد تكلمنا في اعتبارها في فصل واحد مع السجدة الأخيرة فيما تقدم فاما سجود السهو لها فان السجدة الاولى لسهوه والاخرى للنقص والجلبوس بلبر عينها فاشبهت الفرائض التي تجبر بعينها لا بسجود السهو

(وصل في فصل صفة سجدة السهو) \* قال قوم اذا كانت بعد السلام فيشهد فيها وسلم منها وقال قوم اذا كانت قبل السلام فيشهد فيها فقط فان السلام من الصلاة سلام منها وقال قوم عن يرى القبلية للنقصان والبهدية للزيادة انه لا يشهد للتي قبل السلام وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سلم من سجود السهو بعد السلام ولم يثبت التشهد في السهو وان كان قد روى (وصل الاعتبار في هذا الفصل) أما قبل السلام فالسلام من الصلاة والتشهد يفتى عن تكراره مثل الطواف والسعي أعنى طواف القدوم للقارن فان العمرة تطلب طوفا وسعيها والحج يطلب مثل ذلك وفي مذهب من يرى أنه يجزى عن ذلك طواف واحد وسعي واحد ومن لم يرد ذلك ويرى أن الواجب عليه طوافان وسعيان يرى التشهد والسلام ولكن صاحب هذا المذهب لا يصح أن يقول بالفرق بين الزيادة والنقصان كما ان صاحب المذهب الاول لا يصح ان يقول بالسجود بعد السلام وانما وقع الترغيم للشيطان في ذلك لكونه شرع للسهو والسجود دون غيره من افعال الصلاة ولكونه أمر بالسجود فلم يسجد والسهو غايه يقع من الشيطان فلا يجبر الا بصفة لا يتسكن الشيطان أن يدنو من العبد اذا كان موصوفا بها فشرع له السجود لسهوه فانه ثبت في الخبر اذا سجد أحدكم اعتزل الشيطان يبكي ويقول أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وأمرت بالسجود فقايت في النار فالانسان في حال سجوده محفوظ من الشيطان أن يقربه ولو اقرب منه الشيطان في سجوده فهو اسم في سجوده فهو في حال سجوده وكان يتسلسل الامر ولهذا لم يرد شرع فمن سها في سجوده فهو ولو وقع فليس من الشيطان واذا لم يكن من الشيطان فلا يكون ترغيبا له الا اذا كان السهو من فعله والسهو لا يلزم أن يكون ولا بد من الشيطان وانما سبه مغيب المصلي عن عبادته ففهم غيبته عنها ليكون عنها السهو وأسباب الغيبة عن عقل المصلي نفسه في أي جزء من صلواته كثيرة فمنها شيطانية ومنها غلبة مشاهدته عليه تقضيها آية من كتاب الله في توحيد أو حكم من أحكام الدين أو جنسة أو نار أو ما يستلزم احداها فاذا كانت من الشيطان كان سجود السهو له ترغيبا على ترغيم من كونه سجودا ومن كونه مأثرا وسواسه فيه بما يجبر به من سجوده لسهوه ولهذا يستحب لكل مصل أن يسجد بعد كل صلاة سجدة في السهو اذا كان المصلي لا يتخلو أن يغيب لحظة في نفس صلواته عن كونه مصليا فخا زاد فيكون في ذلك ترغيم للشيطان وهو مذهب شيخنا محمد بن علي الترمذي الحكيم رحمه الله ورأيت جماعة الزيدية تقول به في حق المأمومين ورأيهم فيه ان ذلك واستحسنه منهم وان اختلفت المقاصد فهو ترغيم للشيطان على كل حال قال أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر في هذه المسئلة اختلف العلماء فيها على ستة أقوال فمن قائل لا تشهد فيها ولا تسليم وهو قول أنس والحسن وعطاء ومن قائل فيها تشهد وتسليم وبالقوانين أقول غير أني أقول ان التثنية والتسليم فيها ولا بد الا انه اذا كان السجود قبل السلام كتنى تشهد الصلاة والسلام منها عن تشهد السهو والسلام



منه كالأقارب وإذا كان بعد السلام تشهد وسلم ومن قائل فيها تشهد دون تسليم وهو قول الحكم  
وحماد والنعني ومن قائل فيها تسليم وليس فيها تشهد وهو قول ابن سيرين ومن قائل إن شاء تشهد  
وسلم وإن شاء لم يفعل فإله عطاء ومن قائل إن سجد قبل السلام لم يقسمه وان سجد بعد السلام  
تشهد وهو قول أحمد بن حنبل قال ابن المذوق قد ثبت أنه صلى الله عليه وسلم كبر فيها أربع  
تكبيرات وأنه سلم وفي ثبوت التشهد نظر

(وصل في فصل سجود السهو لمن هو) اتفق العلماء على أن سجود السهو إنما هو للإمام  
وللمنفرد واختلاف في المأموم يسجد عليه سجوداً ولا فإلجاعة أنه لا سجود عليه ويجعل عنه  
الإمام وقال مكحول يسجد المأموم سهواً وبه أقول فإنه ما رأينا أن الشارع فرق بين الإمام  
والمأموم حين ذكر سجود السهو وإنما ذكر المصلي خاصة ولم يخص حالاً من حال (الاعتبار في  
هذا الفصل) ولا ترز وازرة وزراً أخرى ولا تجزئ نفس عن نفس شيئاً وكل نفس بما كتبت رهينة  
فإذا بحثت عن كشف هذا المصلي علمت أن الإمام لا يجعل سهو المأموم وإن مكحولاً لكل عينه  
في هذه المسئلة بكل الإصاغة فالمجمل عين بصيرته والله الموفق لأرب غير

(وصل في فصل) اختلفوا متى يسجد المأموم إذا فاتته مع الإمام بعض الصلاة وهو الإمام  
يسجد سهواً فقال قوم يسجد مع الإمام ثم يقوم أقضاه ما عليه سواء كان سجوده قبل السلام أو  
بعده وقال قوم يقضي ثم يسجد وقال قوم إذا سجد قبل التسليم يسجد معهما معه وإن سجد هما  
بعد التسليم يسجد معهما بعد أن يقضي وقال قوم يسجد معهما مع الإمام ثم يسجد معاً ثانية بعد القضاء  
والذي أقول به لا يخلو المأموم أم أن يعلم ما سجد فيه الإمام أو لا يعلم فإن لم يعلم فلا يخلو الإمام من  
أن يسجد معهما قبل السلام فيسجد معهما فإذا سلم الإمام قام لقضاه ما عليه وإن سجد هما الإمام  
بعد السلام فلا يتبعه ويقوم أقضاه ما عليه ولا يسجد عليه السهو والإمام وإن سجد هذا المأموم  
بعد القضاء فهو أحوط بل استحب لكل مصل أن يسجد معهما بعد انقضاء كل صلاة يصليها إذا غاب  
منفرداً أو خلف إمام بعد السلام وإن كان يعلم سهو الإمام فلا يخلو الإمام إماماً إن يكون سهو  
فيما فات هذا المأموم من الصلاة فلا يتبعه في سجوده ولو سجد قبل السلام وإن كان سهو الإمام  
فيما أدرك معه هذا المأموم من صلاته اتبعه قبل السلام ولم يتبعه بعد السلام وليقض ما عليه  
فإن شاء سجد وإن شاء لم يسجد معاً ويستحب أن يسجد بعد القضاء على ذلك الأصل لا السهو  
الإمام فإنه قد انفصل عن الإمام بالتسليم الذي كان من الإمام (الاعتبار في هذا الفصل) يلزم  
الانتماء بالإمام مادام يسمى إماماً فإذا زال عنه اسم الإمام لم يلزمه اتباعه وإمامة الرسول لا ترتفع  
والاتباع لازم ومحبة الله لمن اتبعه لازمة بلا شك أقول الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنه وقيل له قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وإذا أحب الله عبده كان جميع  
قواه وجوارحه فلا يتصرف إلا بالله فيكون محفوظاً في تصرفه في حركاته وسكناته ثم أيعلم أن من  
كان على حالة أو صفة لم يلزمه من أجل انصافه ما تكليف المكلف فقد زال عنه خطاب الشرع  
إما بالكتابة وإما بالتعليق عند جميع الفقهاء وعندنا ليس كذلك فإنه ما من حال ولا صفة في مكلف  
تخرج عن حكم الشرع من غلبت عليه الأحوال أو الجنون أو العبي الذي لم يحتمل أو كل من  
هذه حالة كهذا الشرع قد أباح له التصرف فيما يحظره ولا خرج عليه فكيف يقال زال عنه حكم

الشرع وهو قد حكم له بالإباحة كما حكم على المكلف بالإجماع بالإباحة فيما أباح له فإن الحكم  
في الأشياء للشرع لا للعقل والشرع هو حكم الله في الأشياء فما خرج حيوان صغير ولا كبير ذكر  
أو أنثى عن حكم الشرع وأحكام الشرع مبينة على الأحوال لا على الأعيان فقال الطقولة  
والانعام والجنون وغلبة الحال والقضاء والسكر للشرع فيما أحكام كالحال الرجولة والبيعة  
والعصاة والصوم والبيعة وغير ذلك أحكام مشروعة فحكم الشرع يسرى في جميع الأحوال  
سريان وجود الحق في وجود الأعيان

(وصل في فصل التيسير والتفصيل من المأموم لسهو الإمام) قال قوم التيسير للرجال  
والنساء وقال آخرون التيسير للرجال والتفصيل للنساء وبه أقول وبالله أذهب الخبر الوارد فيه  
(الاعتبار في هذا الفصل) من اعتبر الإنسانية ألحق النساء بالرجال كما ألحقهن النبي صلى الله عليه  
وسلم بالرجال في الكمال ومن اعتبر الذكورة والأنثى وقوله تعالى وللرجال عليهن درجة وغلب  
القاعل على المنفعل فرق بين الرجال والنساء فجعل التيسير للرجال والتفصيل للنساء فإن كلام  
المرأة يثير الشهوة بالطبع وهو في مقام المناجاة مع ربه فيخاف عليه من الميل الطبيعي ولا سيما  
إن كان في كلامها خضوع وانكسار وفي خيال السامع أنها شيء وفي قلبه مرض ولذلك قيل  
لهن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقيل قولاهم روي في هذه الآية إباحة  
كلام النساء للرجال على وجه خاص فإذا أصبحت المرأة خائفة عليه الميل الطبيعي الخيال إليها  
فهو مع التفصيل لا يؤمن عليه فكيف مع الكلام والعارف هنا مع ما يفتنه مع الحق في مناجاته  
فأما إتباعه بعقله وإمائه نفسه وطبعه وهو بحسب قوته فإن كان صحيحاً قويّاً فلا يزال في عاونة  
المناجاة فيستوى عنده الرجال والنساء وإن عرف نفسه أن فيها بقية من دأبها وعندها مرض  
فرق بين عقله وطبعه حتى يخلص هكذا هو نظر أهل الله في قوتهم

(وصل في فصل سجود السهو ولو وضع الشك) فإن الفقهاء اختلفوا في شك في صلاته فلم  
يدرك مصل واحدة أم اثنتين أم ثلاثاً أم أربعاً فمنهم من قال يبقى على اليقين وهو الأقل ولا يجوز  
التحري ويسجد سجدة في السهو ومنهم من قال إن كان أول مرة فسدت صلاته وإن كان تكرار  
ذلك منه تحرى وعلى غلبة الظن ثم يسجد سجدة في السهو وقال قوم أنه ليس عليه إذا شك  
رجوع إلى يقين ولا تحري وإنما عليه السجود فقط إذا شك والذي أذهب إليه في هذه المسئلة هذا  
القول الأخير وإن كان اليقين أحوط (الاعتبار) الخطأ الأول إذا عرفه الإنسان  
اعتمد عليه والشك هو التردد بين أمرين أو أمور من غير ترجيح وهو من اضداد العلم والظن فليس  
له رجوع إلى يقين ولا إلى غلبة ظن مادام موصوفاً بأنه شاك لا بدليل أو قرينة حال فيزول عنه  
اسم الشاك وحكمه والسهو إذا خوطب به الشاك في صلاته لأصاحب اليقين ولا صاحب  
الظن فن شك في دليل عقله في معرفة ربه وفي دليل سمعه المعارض للدليل عقله في معرفة ربه لم يبق  
لأحد الدليلين لأنه لم يترجح أحدهما في نفسه فإنه لا يقدر أن يدفع عن نفسه صدق الخبر  
المتواتر المعارض للدليل العقل في علمه بما ينبغي بل لال الله من التنزيه في دليل عقله ولم يقدر أن  
يمنع عن نفسه ما أعطاه دليل العقل في علمه بما ينبغي له وتعارض عليه الدليلان ولم يجد وجهاً  
لترجيح ولا لجمع وهذا هو الشاك فيسجد سجدة في السهو وهو الرجوع إلى الإيمان من غير نظر



في الدليلين ويفرغ المحل بصدق التوجه وهو السجود لهذا الموصوف بالانقياض والسجود محل  
القربة من الله ومحل بعد الشيطان من صاحب الشبهة فإنه يعتزل من العبد في حال سجوده فلا بد  
أن ينفذ من هذه الصفة صفته في قلبه علم بالله لم يكن عنده بعطية ذلك العلم أما الجمع بين الدليلين  
وأما الترجيح بالشورى على فساد أحد الدليلين بهنوده على الشبهة التي أوجبت التعارض قال  
تعالى واتقوا الله هنا بسجدة السهو ويطعمكم الله هنا الجمع بين الدليلين المتعارضين أو الترجيح  
أو إبطال أحد الدليلين

• (فصل) • الصلاة منها هو فرض على الأعيان بخلاف ومنها ما ليس بفرض على الأعيان  
وهذا الذي كلفناه في ما مضى من هذا الباب وأما التي ليست بفرض على الأعيان فمما هو  
سنة ومنها ما هو فقل ومنها ما هو فرض على الكفاية والذي أذهب إليه أنه ما تم فرض الصلاة  
التي هي وما عداها ينبغي أن يسمى صلاة تطوع كما سماها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم إن صلاة  
التطوع هذه لا تشرع فيها أحوال مختلفة أدى ذلك الاختلاف إلى أن يجعل لها أسماء مختلفة  
وجعلنا فيها حسب عشرة الوتر وركعة الفجر والنفل وركعة دخول المسجد وقيام رمضان  
والكسوف والخسوف والاستسقاء والعيدان وصحبات القرآن عنده من يقول انما الصلاة  
فاذا فرغنا من واعتباراتها هذه العشرة من صلاة الجنازة وصلاة الاستسقاء (الاعتبار) الصلاة  
تقتضي العبودية ولما انقسمت الصلاة إلى قسمين كما قدمنا انقسمت العبودية إلى عبودية اضطرار  
وهي فرض على الأعيان وإلى عبودية اختيار وهي ما عدا فرض الأعيان وسماها الحق على  
لسان رسوله عليه السلام نوافل وسماها الشارع تطوعا قال تعالى ومن الليل فاسجد له أو تسبحه ثلاث  
وقال تعالى ما تقرب إلى عبدي بشئ أحب إلى من اداء ما افترضته عليه ولا يزال العبد يتقرب  
إلى بالنوافل فسمى ما زاد على الفرض نوافل وقال عليه السلام لا أعزبني في تعليم ما ينبغي عليه  
الاسلام حيث ذكر الفرائض فقال هل على غيرها قال عليه السلام لا إلا أن تطوع فسمى ما زاد  
على الفرائض تطوعا ففرض عبودية اضطرار لأن المعصية تحقق به أو تركه وما عداها  
فعبودية اختيار لكنه مختار في الدخول فيما ابتداء فاذا دخل فيها عند فالزمته أحكام عبودية  
الاضطرار ولا بد وليس له أن يخرج عن حكمها حتى يفرغ من تلك العبادة ولهذا لما قال هل  
على غيرها قال له عليه السلام لا يعني أنه ما فرض الله عليك ابتداء من عنده إلا ما ذكرته لا إلا  
أن تطوع بقول إلا أن تشرع أنت في أمثالها مما رغبت الحق فيه فان تطوعت ودخلت فيها  
وجب عليك الوفاء بها كما وجب في فروض الأعيان فهذا معنى قوله لا إلا أن تطوع فيجب عليك  
ما أوجبه على نفسك وفي هذا الباب دخل النذر وأمثاله قال تعالى ولا تبطلوا أعمالكم فالوتر  
لمعرفة الحق في الأشياء كلها وركعتا الفجر للشكر لقائم الليل على ما وفق إليه ولأنه على قيامه  
لاداء فرض الصبح ودخول المسجد للسلام على الملك في بيته وقيام رمضان ليكون رمضان آمنا  
من أعماء الله فوجب القيام عند ذكر الله قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين والكسوف  
للحج الذي يعطى المشووع مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال ما تحبني الله  
لشيء الا خشع له وهو ما يظهر لرب الرائي من التغيير في الشمس أو القمر وان لم يتغير في أنفسهما  
فأبدى الحق أمين الرائي ما في نفس الشمس والقمر في ذلك الزمان من الخشوع لله في صورة ذهاب

النور بالجلاب النفسي الطبيعي في خسوف القمر وبالجلاب العلي في كسوف الشمس والاستسقاء  
طلب الرحمة والعيدان تكرر التجلي وسجود القرآن الخضوع عند كلام الله ولهذا الأمر بالانصات  
والاستسقاء والصلاة على الميت العبد الذي يتخذ الله وكيلا نائبا عنه فيملاكمه أيامه شكره على  
ما أولاه حين حرم من قبل أهم وأثقة وأما جعلكم مستخفين فيه فأخرجه من أيديهم بغير اختيار  
منهم قال تعالى والذي خبت لا يخرج الانكسار والذين اتخذوا الله وكيلا صاروا أمواتا بين يديه  
ولهذا أعطاهم صفة التقديس وهي الطهارة فأمرنا بغسل الميت لجمع بين الطهارة وبين فاته  
تعالى في قبلة المصلي والمصلي عليه بينه وبين الله فهو يتسبح الله فيه فان المصلي على طهارة والحق  
هو القدوس وصار الميت بين الله وبين المصلي عليه فلا بد أن يكون طاهرا وطهارته المعنوية  
لا يشرع بها لأهل الكشف فأمر أهل الشريعة في طاهر الحكم أن يغسل الميت حتى يتيقن  
من لا كشف له طهارته وسأني اعتباره في بابه إن شاء الله وصلاة الاستسقاء وهي تعيين ما اختار  
الله لهذا العبد فعلة أو تركه ليكون على بينة من ربه كما قال تعالى أفن كان على بينة من ربه فهذه  
فائدة صلاة الاستسقاء وسأني في بابها إن شاء الله فلذلك كررنا شرطنا هذه الصلاة إن شاء الله  
ليعرف الناس مقاصد العارفين في عباداتهم التي امتازوا بها عن العامة مع مشاركتهم في الأمر  
العام بل مع المكلفين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في فصل صلاة الوتر) • خرج أبو داود عن أبي أيوب الأنصاري أنه عليه السلام قال  
الوتر حق على كل مسلم فمن أحب أن يوتر بثلاث فليقل ومن أحب أن يوتر بأربعة فليقل  
وخرج أبو داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بسبع وتسع وخمس والحديث العام  
لوتره عليه السلام ما أخرجه عن عبد الله بن قيس قال قلت لعائشة بكم كان يوتر رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قالت كان يوتر بأربع وثلاث وست وثلاث وثمان وثلاث وبعشر وثلاث ولم يكن  
يوتر بأكثر من سبع ولا بأكثر من ثلاث عشرة ركعة وخرج النسائي عن ابن عمر عن النبي صلى  
الله عليه وسلم قال صلاة المغرب وتر صلاة النهار فأوتروا صلاة الليل واختلف الناس في الوتر هل  
هو واجب أو سنة فمن قال أنه واجب والواجب عند صاحب هذا القول بين الفرض والسنة  
ومن قال أنه سنة مؤكدة وقد تقدم الكلام في حكمه وبقي الكلام في صفته ووقته والقنوت  
فيه وصلاته على الراجل فلذلك كررنا من أحاديث الأئمة ما يتبين للتأخر فيها الوجوب  
وعدم الوجوب فمن ذلك ما أخرجه أبو داود عن خارجة بن حذافة قال خرج علينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وقال إن الله عز وجل قد أمركم بالصلاة هي خير لكم من حجر النجم فجعلها لكم  
فيما بين صلاة العشاء إلى طلوع الفجر فهذا يدخل فيه الوتر وغير الوتر وهذا الحديث هو من  
رواية عبد الله بن راشد عن عبد الله بن أبي مرة ولم يسمع منه وليس له إلا هذا الحديث وكلاهما  
ليس من صحيحه ولا يكاد ورواه عبد الله بن أبي مرة عن خارجة ولا يعرف له سماع من خارجة  
ولما ذكره الترمذي بهذا الإسناد قال فيه حديث غريب وخرجه الدارقطني من حديث النضر  
ابن سميل بن عبد الرحمن عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكروا الحديث  
وفيه إن الله قد أمركم بالصلاة هي الوتر والنضر ضعيف عند الجميع ضعفه البخاري وابن حنبل  
وأبو حاتم وأبو زرعة والنسائي وقال فيه ابن معين لا تحل الرواية عنه وقد ضعفه غيره ولا وقد



روى أيضا من طريق العزري والمزوي متروك. وروى من طريق حجاج بن ارطاة وهو ضعيف  
ورواه أبو جعفر الطحاوي من حديث ثعلبة بن جاد وهو ضعيف. وأما حديث البزار عن  
عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر واجب على كل مسلم في استناده جابر  
الجليفي وأبو عيسى المديني وغيرهما. وكلهم ضعفاء. وأما حديث أبي داود في ذلك فهو عن  
عبد الله بن عبد الله العنكي عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا الوتر حق فمن لم يوتر فليس منا  
وعبد الله هذا وثقه يحيى بن معين وقال فيه أبو حاتم صالح الحديث وأما حديث أبي أحمد بن  
عدي من حديث أبي خباب ثلاث على فريضة وعليكم تطوع فذكره من الوتر وأبو خباب كان  
يذكر في الحديث وحديث البزار عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمرت بركعتي  
الفجر والوتر وليس عليكم في استناده جابر بن يزيد الجعفي وهو ضعيف وخرجه الدارقطني من  
حديث عبد الله بن محرز من رواية أنس وابن محرز متروك. وذكر أبو داود من حديث علي عن  
النبي صلى الله عليه وسلم يا أهل القرآن أوتروا فإن الله وتر يحب الوتر وقد تقدم اعتبار حكمه  
فيما تقدم في فصل عدد الصلوات المفروضة على الأعيان وغير المفروضة على الأعيان  
«(فصل في صفة الوتر)» فمنهم من استحسب أن يوتر بثلاث يفصل بين الإسلام ومنهم من لا يفصل  
بين الإسلام ومنهم من يوتر بواحدة ومنهم من يوتر بخمس لا يجلس الا في آخرها وقد أوتر بسبع  
وتسع وأحدى عشرة وثلاث عشرة وهو أكثر ما روى في ذلك في وتره صلى الله عليه وسلم وقد  
ينال في الاعتبار قبل هذا كون المغرب وتر صلاة النهار فأمر بوتر صلاة الليل تصح الشفعية  
في العبادة إذا العبادة تناقض التوحيد فأنما تطلب عبادة ومعبودا والعبادة لا يكون المعبود فان  
الشي لا يذل لنفسه وهذا قسم الصلاة بين العبد والرب نصفين فلما جعل المغرب وتر صلاة النهار  
والصلاة عبادة غابت الاحدية اذ هي العبادات الوترية تصحب العبادة فشرعت وتر صلاة الليل لتشفع  
وتر صلاة النهار فتأخذ بوتر صلاة الليل ثارها من وتر صلاة النهار ولهذا يسمى الذحل وتر افان  
أوتر بثلاث فهو من قوله فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وان أوتر بواحدة فهو مثل قوله  
لا قود الا بجدية فمن فصل في الثلاث بسلام راعى لا قود الا بجدية وراعى حكم الاحدية ومن  
لم يفصل راعى وحدانية الاله فمن أوتر بواحدة فوتره أحدى ومن أوتر بثلاث فهو توحيد  
الالوهية ومن أوتر بخمس فهو توحيد القلب ومن أوتر بسبع فهو توحيد الصفات ومن أوتر  
بتسع فقد جمع في كل ثلاث توحيد الذات وتوحيد الصفات وتوحيد الافعال ومن أوتر  
بأحدى عشرة فهو توحيد المؤمن ومن أوتر بثلاث عشرة فهو توحيد الرسول وليس وراء  
الرسالة مرمى فانها الغاية وما بعدها الرجوع الى النبوة لان عين العبد ظاهرة هناك بلا شك  
ومن السنة ان يتقدم الوتر شفع والسبب في ذلك ان الوتر لا يأم بالوتر لانه لو أمر به لكان أمرا  
بالشفع وانما المأمور بالوتر من ثبات له الشفعية فيقال له أوترها فان الوتر هو المطلوب من العبد  
فما أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الا عن شفع قال تعالى والشفع والوتر وقد قدمنا  
ان الشفعية حقيقة العبد اذا الوترية لا تنبغي الا لله من حيث ذاته وتوحيد مرتبة  
الاله لا تنبغي الا لله من غير مشاركة والعبودية عبودية اضطرار ويظهر ذلك في اداء

القرائن وعمودية اختياره يظهر ذلك في النوافل ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر قط الا  
عن شفع نافله غير أنه قال صلى الله عليه وسلم ان صلاة المغرب وتر صلاة النهار وشرع الوتر لوترية  
صلاة الليل وصلاة النهار منها فرض ونقل وعلما ان النفل قد لا يصلي به واحد من الناس كضمام  
ابن ذلمبة السعدي فقد أوتر صلاة المغرب الصلوات المفروضة في النهار وقد يكون الوتر بوتره  
صلاة العشاء الاخرة اذا أوتر بواحدة أو بأكثر من واحدة ما لم يجلس فان النفل لا يقوى  
قوة الفرض فان الفرض بقوته أوتر صلاة النهار وان كانت المغرب فلا يجلس فيها من ركعتين  
ويقوم الى ثالثة وقد ورد النهي عن ان يتشبه به في وتر الليل بصلاة المغرب لثالبع اللبس بين  
القرائن والنوافل فمن أوتر بثلاث أو بغيرها أو بسبع وأراد ان يوتر الفرض فلا يجلس الا في  
آخر صلاته حتى لا يشبهه بالصلاة المفروضة فاذا لم يجلس قام في القوة مقام وترية المغرب وان  
كان فيه جلوس اقوة الفريضة في قوة الوتر ان كان أكثر من ركعة اذا لم يجلس بقوة الاحدية  
«(وصل في فصل وقته)» فمن وقته متفق عليه وهو من بعد صلاة العشاء الاخرة الى طلوع الفجر  
ومنه تخالف فيه على خمسة أقوال فمن قائل يجوز به الفجر ومن قائل يجوز به ما لم يصل الصبح  
ومن قائل يصلي بهذا الصبح ومن قائل يصلي وان طلعت الشمس ومن قائل يصلي من الليلة  
الغاية وهذه الاقوال حكاه ابن المنذر في كتاب الاشراف في الخلاف والذي أقول به انه يجوز  
به طلوع الشمس وهو قول أبي ثور والاوزاعي فان النبي صلى الله عليه وسلم لم جعل المغرب وتر  
صلاة النهار مع كونه لا يصلي الا بعد غروب الشمس فكذلك صلاة الوتر وان تركها الانسان من  
الليل فانه تارك السنة فان صلاة ما بعد طلوع الشمس فانها وتر له صلاة الليل وان وقعت بالنهار كما  
أوترت صلاة المغرب صلاة النهار وان كانت وقعت بالليل (الاعتبار) الوتر لا يتقيد بالافاق  
وان ظهر في الاوقات اذ لو تقيد لم يصح له الانفراد فان القيد ضد الاطلاق لا سيما وقد بينا لك فيما  
ذكرناه في هذا الكتاب وفي كتاب الزمان ان الوقت امر عدي لا وجود له والوتر امر محقق  
وجودي وكيف يتقيد الامر الوجودي بالامر العدي حتى يوتر فيه هذا التأثير ونسبة التأثير  
الى الامر الوجودي الحق وأولى عند كل عاقل واذا لم يقيد الوقت الوتر فليوتر متى شاء ومنابرته  
على ايقاعه قبل الفجر أولى فانه السنة والاتباع في العبادات أولى وانما هذا الكلام الذي اوردناه  
هو على ما تطلبه الحقائق في الاعتبار فافهم كما انه اذا اعتبرنا في الوتر انه الذحل حصل مما وقع من  
وتر صلاة المغرب من كونها عبادة تطلب الدار لا يتقيد بالوقت وانما امره مهم اظفر عن مطالبه  
اخذنا منه من غير تقييد بوقت فعلي كل وجه من الاعتبارات لا يتقيد بالوقت  
«(وصل في فصل القنوت في الوتر)» قد تقدم الكلام في شرح الفاظ قنوت الوتر في فصل  
القنوت من هذا الباب واختلاف الناس فيه فمن قائل يقنن في الوتر ومن قائل بالتمتع ومن قائل  
بالجواز في نصف رمضان الاول ومن قائل في نصف رمضان الآخر ومن قائل بجوازه في رمضان  
كله وكل ذلك عندي جائز فمن فعل من ذلك ما فعل فله حجة ايس هذا موضعها (الاعتبار) الوتر  
ما لم يصح الا ان يكون من شفع امام فروض أو مسنون لم يقوى قوة توحيد الاحدية الذاتية التي  
تكون نتيجة عن شفع ولا تولد في نفس العارف عن نظر مثل قوله من عرف نفسه عرف ربه  
ربه فهو معرفة الوترية لا معرفة الاحدية الذاتية والقنوت دعا وتضرع وابتهال وهو ما



يحملة الوتر من اثر الشفع المقدم عليه الذي هذه المعرفة الوترية نتيجة عنه فتبين الدعاء من  
الوتر واهذا دعا الحق عباده فقال تعالى فليستحيوا الى وقال والله يدعوا الى الجنة والمنفعة  
وقال والله يدعوا الى دار السلام فوصف نفسه بالدعاء وهو الوتر سبحانه فاقتضى الوتر الدعاء فاذا  
أوتر العبد ينبغي له ان يقنت ولا سيما في رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله تعالى فتأكد  
الدعاء في وتر رمضان اكثر من غيره من الشهور فاعلم  
(وصل في فصل صلاة الوتر على الراحلة) \* فتم من منع من ذلك لكونه يراه واجبا فيلحقه  
بالفرض قياسا وموضع الاتفاق بين الائمة ان الفرض لا يجوز على الراحلة واكثر الناس على  
جواز صلاة الوتر على الراحلة لثبوت الاثر في ذلك وبه أقول (الاعتبار) الصلاة المقسومة بين  
الله وبين العبد ليست في الافعال وانما هي في قراءة الفاتحة وما في معناها من الاذكار فيجوز  
الوتر على الراحلة وهو متصل ومن راعى تنزيه الحق جل جلاله في كل فعل في الصلاة واعتباره فيها  
يناسب الحق من ذلك قال لا يجوز الوتر على الراحلة لان من شروط صحة الصلاة ما يسهط في منى  
الراحلة اذا توجهت غير القبلة فان اعترض بوتر النبي صلى الله عليه وسلم على الراحلة حيث  
توجهت فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان وجهه بالاقامة فانه قال صلى الله عليه وسلم اني اراكم  
من خلف ظهري فاثبت الرؤية لحاله ومقامه فثبت الوجهية له وذكر الخلف والظهر لبشرية  
صلى الله عليه وسلم فانهم ما يرون رؤيته ويرون خلقه وظهره صلى الله عليه وسلم ولما ورثته صلى  
الله عليه وسلم في هذا المقام وكانت في هذه كنت أصلي بالناس بالمسجد الأزهر بمدينة فاس فاذا  
دخلت المحراب أرجع بذاتي كلها عينا واحدا فارى من جميع جهاتي كما أرى قبلي لا يخفى على  
الداخل ولا الخارج ولا واحد من الجماعة حتى انه ربما يسهو من أدرك معي ركعة من الصلاة فاذا  
سئت وردت وجهي الى الجماعة أرى ذلك الرجل يجبر ما فانه فيجبر لركعة وأقول له فانك كذا  
وكذا فيتم صلاته فيبتدئ فلا يعرف هذه الاشياء ولا هذه الاحوال الا من ذاقها ومن كانت هذه  
حاله بحيث كانت القبلة فهو واجهها هكذا قد تنفسه بنفسه فلا ينبغي أن يصلي على الراحلة الا  
صاحب هذه الحال ورأيت مقالة لبعض أهل الظاهر أنه لا يجوز الوتر الا على الراحلة فقط لا على  
غير الراحلة من جاذب بغل وقرس ولا على الراحلة الا الوتر فقط فاعلم أن وتر رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قطع على راحته حيث توجهت الا والقبلة في وجهه كما قررنا ومن كانت له مثل هذه الحالة  
ثبت له في صلاته وجميع تصرفاته قوله تعالى فابنوا لولاهم وجه الله ووجهه الله لله صلى الله عليه  
وآله وسلم فدل ان من هذه حاله ويرى القبلة بعين منه تكون في الجهة التي تليها فهو متصل للقبلة  
(وصل في فصل من نام على وتر ثم قام فبدا له ان يصلي من الليل) \* فمن قائل يصلي ركعة تشفع  
له وتره ثم يصلي ما شاء ثم يوتر ومن قائل لا يشفع وتره وبه أقول فان الوتر لا ينقلب شفعاهم هذه  
الركعة التي يشفع بها والتفضل بركعة واحدة غير الوتر غير معروف في الشرع فهو شرع  
لم ياذن به الله والوتر يختلف فيه بين سنة مؤكدة ووجوب وأين التفضل من السنن المؤكدة  
أو الصلاة الواجبة والحكم هنا للشرع وقد قال صلى الله عليه وسلم لا وتران في ليلة ومن راعى  
المعنى المأقول قال ان هذه الركعة الواحدة تشفع تلك الركعة الوترية واتباع الشرع أولى في  
ذلك (الاعتبار) الوتر لا يكرر فان الحضرة الالهية لا تقتضي التكرار لما هي عليه من الاتساع  
والله واسع عليم ولما كان العلم صفة احاطية قرن معه السعة واشتق له اسماء منها كما اشتق من العلم

فاعلم ذلك فلا وتران في ليلة وأحدية الحق لا تشفع بأحدية العبد فانه لكل شيء أحدية لا بد من  
ذلك وبأحديته عرف كل شيء أحدية خالقه وهي الآية التي لله في كل شيء الدالة على أحديته وهو  
الذي أشار إليه القائل بقوله وهو أبو العتاهية وفي كل شيء له آية \* تدل على أنه واحد  
ولا يكون لشيء أحدية بل لا يشفع وتره بركعة من قام يصلي بعد الوتر في راعى أحدية الالهية  
واضافها الى أحدية الذات الموصوفة بالالوهة وان أحدية المرتبة لا تفعل الامع أحدية صاحب  
المرتبة قال بضيف الى تلك الركعة التي نام عليها وهي التي أوتر بها ركعة عند قيامه يشفعها  
بها ثم يصلي بعد تلك الركعة ما شاء من شئ كما ورد في الخبر صلاة الليل شئ مني فاذا خشي  
الصبح أوتر بواحدة فكل قائل من العلماء له اعتبار خاص به - وبلغ له فيما ذهب اليه من ذلك  
(وصل في فصل ركعتي الفجر) \* ركعتي الفجر قبل صلاة فرض الصبح بمنزلة الركعتين قبل صلاة  
المغرب فان الصحابة في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا اذا هموا أذان المغرب تسبأروا الى  
صلاة هاتين الركعتين قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم بحديث عبد الله بن مغفل ذكره مسلم  
في صحيحه وكان يخرج عليهم ويأمرهم ولا يشكر عليهم وقد قال صلى الله عليه وسلم بين كل أذانين  
صلاة يريد الأذان والاقامة فانه أذان بلا شئ ولا يحافظ على الركعتين قبل المغرب الا من  
استبرأ لدينه الا أن تجمله الاقامة فانه اذا كانت فلا صلاة الا التي أقيمها وهي سنة تركها  
مخفول عنها وما رأيت في زماننا من يحافظ عليها من الفقهاء الا صاحبنا زين الدين يوسف بن  
ابراهيم الشافعي الكردى وفقه الله لذلك وفي هاتين الركعتين قبل صلاة المغرب من الاجرام لا  
يعلمه الا الله فان الله بين كل أذان واقامة تجلبا خاصا واطلاعا فنناجاه في ذلك الوقت اختص  
بأمر عظيم وهو كما قلنا في الخبر المروي الذي صححه الكشاف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أنه قال بين كل أذانين صلاة يعني بين الأذان والاقامة فسمى الاقامة أذانا فانهم اعلم بالقيام  
الى الصلاة وحضور الامام كما يقال القمران في الشمس والقمر والعمران في أبي بكر وعمر رضي  
الله عنهما وهي صلاة الاولياء الاقارب وكان الصدر الاول يحافظ عليها وسبب ذلك ان النقل  
عبودية اختيار والقرض عبودية اضطرار وعبودية الاضطرار يحتاج الى حضور تام بمعرفة ما  
ينبغي للسيد المعبود من الآداب والجلال والتنزيه فقوم عبودية الاختيار هذا المقام كالرياضة  
للقس وكالمزلة بين يدي الخلوة فتنبه النفس بالذلة قبل الفرض لما ينبغي لله صلى ان يكون عليه  
في حال مناجاته سيده في عبادة الفرض فانه لا يخلو حال الشخص اذا قام الى صلاة فرض من  
حدث أو يسع أو شرا فبينهما من الحضور بوعيد في الخاص والعام وله - هذا شرع الشارع  
النقل بين يدي الفرض فهو كالصدقة على النفس بين يدي تجواهرها فاهل الله ينبغي ان يحافظوا  
على ذلك وان كانوا على صلاتهم قائمين وحكم ركعتي الفجر سنة بالاتفاق فان النبي صلى الله عليه  
وسلم قضاها بعد طلوع الشمس حين نام عن الصلاة وهي عندنا اداء صلاة الصبح للنام والنامي  
(وصل في فصل القراءة في ركعتي الفجر) \* استحب بعضهم ان يقرأ فيهما بأم القرآن خاصة  
وقال بعضهم لا بأس بأن يضيف الى أم القرآن سورة قصيرة وقال بعضهم ليس في القرآن فيما  
توقيت يستحب والذي أذهب اليه يوجب فيهما ويخفف في كمال بلا توقيت والفاصلة لا بد منها  
فانه عين الصلاة في الصلاة ومن لم يقرأ في صلاة فاصلا لها وقد وردت السنة بتعسينها



ولو زاحل الوقت (الاعتبار) سبب التخصيف فيها من السنة من الخبر الوارد ان مقدار الزمان في محاسبة الله عباده يوم القيامة بأجمعهم كركعتي الفجر وكان صلى الله عليه وسلم يخففهما ركعة بأمنه وهي بالجملة صلاة فكمها حكم الصلاة وما عدا الفرائض وان كانت عبودية اختيار فان فيها شبه عبودية اضطرار لما تضمنته صلاة النفل من الفرائض فالعبد في النافلة وما عدا الفرائض من الصلوات بمنزلة عبد قد عتق منه شقص أو بمنزلة المكاتب أو بمنزلة المدبر فان في هؤلاء من روائع الحرية ما ليس للعبد الذي ماله هذه الحالات قال - من من النوافل حال العبودية ففي حال المكاتب والمدبر والنافلة التي ليست بسنة أي ليست من فعله عليه السلام دائما ولا من نطقه بتعيينها بمنزلة عبد قد عتق منه شقص فهو حر من حيث انه قد عتق منه ما عتق وعبد من حيث ما بقي منه ما بقي فهو - هذه حالة في العبودية بين عبودية الاضطرار وعبودية الاختيار بمنزلة السنن بين الفرائض والنوافل سواء فاما من رأى في القراءة فيها الفاتحة فقط فلا يتم الكفاية فان لم يصح انه صلى وأما من زاد السورة بعد الفاتحة فليعلم المنزلة التي حصلت له من هذه الخاصية لأن السورة بالسين هي المنزلة قال النابغة في مدحوه

ألم تر أن الله أعطاك سورة • ترى كل ملك دونها يتذبذب

بأنك شمس والملك كواكب • اذا طلعت لم يبد منها كوكب

وسور القرآن منازله وكأنه لكل سورة آيات كذلك لكل منزلة لاحد عند الله دلالات ووضحها المرفة بالله فالتأييد في الانصاح عنها وهذه الدلالة سيدة الدلالات كآية الكرسي سيدة آي القرآن فهو قرآن من حيث ما اجتمع العبد والرب في الصلاة وهو فراقان من حيث ما عتق به العبد من الرب عما اختص به في القراءة من الصلاة والعبد في الفاتحة قد أبان الحق منزلة فيها وأنه لا صلاة الا بها وأنها منزلة منقصة بين عبوديت كائنات فينبغي للعبد ان يقرأ بسورة بعد الفاتحة من غير أن تتقدمه روية فيما يقرأ من السور والآيات من سورة واحدة أو من سور فان تقدم الروية في تعيين ما يقرأ بعد الفاتحة يقدح في - لم من يريد الوقوف على وجه الحق في منزلته عند الله تعالى فهو الخطر الاول فاذا فرغ المصلي من قراءة الفاتحة قرأ ما تيسر له من القرآن وما يجري الله من على لسانه من غير أن يختار آية مقيدة أو يتردد فينظر آية سورة يجري الله على لسانه وآية آية من آية سورة يجري الله على لسانه ان لم يكمل السورة بالقراءة فليعلم بذلك العالم الحاضر لما راقب منزلته من الله في ذلك الوقت التي حصلت له من قراءة فاتحة الكتاب من نفسه الذي له فيها ومن قسم به جوارها لما كان منه من الثناء على ربه والسؤال بالسورة التي يقرأها فان أعجزها فالنزلة له بكاملها بلا شك وان اقتصر منها على ما اقتصر حفظه من تلك المنزلة بحسب ما اقتصر عليه منها والسنة اتمام السورة في الخبر الصحيح يقال اقارئ القرآن يوم القيامة اقرأ وارقي فان منزلتك أو غايتك عند آخر آية تقرأ فاختلنفت - لك أيها الانسان واصبح الى يبلغ لك البرهان

• (وصل في فصل صفة القراءة فيها) فمنهم من استحب الاسرار ومنهم من استحب الجهر ومنهم من خبر والذي اذهب اليه اذ لم يرد في ذلك نص بوقف عنده ان يسمع نفسه بحيث أن لا يسمع من يليه وهي حالة بين الجهر والاسرار مناسبة لوقتها فان وقتها رقت برزخ من الليل والتمار ما هو ابل فيجهر ولا هو ارفيسر ولولا أن النص في قراءة فرض الصبح ورد بالجهر لكان الحكم

فيها كذلك ثم صلاة المغرب جهت بين الجهر لما فيه أمن الليل وبين الاسرار لما فيه أمن التمار فأشبهت في الوقت النائم فانه في موطن برزخ فيكون النائم يرى في نومه صبيات وزعقات وأمررا عظاما والذي الى جنبه لا يعرف ما هو فيه فهاهنا ذلك الوقت بمنزلة هذه القراءة الأولى للمناسبة فانه أحضر في ذلك الوقت من الجهر بها وافرقت بمنزلة هذه الصفة بينهما وبين صلاة الصبح لتتميز من الفريضة ومن الحكمة تمييز المراتب وارتفاع اللبس في الاشياء والذي يرجع الجهر يلمه هاهنا صلاة الليل لان الليل ما لم تطلع الشمس في العرف لا في الشرع والذي يسمع هاهنا طلوع الفجر من حكم التمار والمشرع للمصالح الامسالك فيه ولم يعتبر ذلك في المغرب وهما ابل اقول ثم أعوا الصيام الى الليل وللشرع أن يسمع المصلي في الواحد باعتبارين في وقتين أو من وجهين له ذلك وقد قيل في تفسير قوله تعالى وفاد التنوير يريد طلوع الفجر وهو المعلوم من لسان العرب فاذا قار التنوير وظهور انبغى للعبد أن يكون في حال صلاة ركعتي الفجر كما قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا وطلوع الفجر تجل رحاني للمعاش كطلوع الليل للسكون يقول الله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله لما ينفعه انتم ارباها من الحركات في المعاش وقوام النفوس ومصالح الخلق وتفيها ذلوا امر واظهار الصنائع واقامة المصنوعات في نشأتها وتحسين هئيمتها وتجلجلى الهى رحاني به - هذا العالم فلهذا استحبنا الاسرار بحيث ان يسمع نفسه ولهذا قال فلا تسمع الا همسا أي صوتا خفيا خشوعا لله وخضوعا وأدب مع الحق وانما شرع الجهر في الصبح عنده هذا التجلي لانه مأثور أمر فرض واجب بالكلام من الله فهو متكلم عن أمر الهى بهى بتركه اذا قدمه على حسب ما شرع له كما قال تعالى في حق هذا الفرض عنده هذا التجلي الذي ذكرناه في مثل هذا اليوم يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون الا من أذن له الرحمن وقال صوابا فورد الاذن فتمين الجهر والنافلة ليست اهما هذه المرتبة في هذا التجلي فلا تسمع في النافلة الا همسا خفيا خصل الفرق بين المأمور والمختار والله الهادى

• (وصل في فصل من جاء الى المسجد ولم يركع ركعتي الفجر فوجد الصلاة تقام أو وجد الامام يصلى) • فن الناس من جوز كوعهم في المسجد والامام يصلى ومن الناس من قال لا يركعهما أصلا في هذه الحال وبه أقول ومن الناس من قال لا يخلو اما ان يكون خارج المسجد أو داخل المسجد فان كان قد دخل المسجد فلا يركعهما وان كان لم يدخل به فاختلف أصحاب هذا القول في الذي يكون خارج المسجد وقد سمع الاقامة وقد رأى الامام يصلى والناس يصلون فممن من قال ان لم يصف ان يفوته الامام تلك الركعة فليركعها وان خاف فلا يركعها ويدخل مع الامام في الصلاة ويقضيها بعد طلوع الشمس وقال الخالف يركعها من هو خارج المسجد ما غلب على ظنه انه يدرك ركعة واحدة مع الامام من صلاة الصبح (الاعتبار) يطل التيمم مع وجود الماء والقدرة على استعماله ولا شك أن كل ما زاد على الفرض فهو نافله سواء أكرأ لم يؤكده فان الفرض أكد منه بلا شك والوقت للفرض بالاقامة الحاصلة فتأخرت النافلة اذ لا تحقق الزيادة الا بعد حصول الاصل فان الزيادة تؤذن بوجود من ادعاه بتقديم في الوجود وهو الفرض وهو الاصل في التكليف وكذلك هو في نفس الامر فان الفرض هو المشرع الذي بهى تاركه والنفل انما



يكون به شبهة فان كونه زائدا يطل فانه لا يكون زائدا وما ثبت امر قبله يزيد عليه هذا يصح عليه اسم الزيادة ومراعاة الاصول اولي فالدخول مع الامام في الصلاة او عند اجتماع الجماعة اولي من ركعتي الفجر وقد اختلف في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأظهر الكراهة من فعل ذلك وقال لمن صلاهما وصلاة الصبح تقام اتصلي الصبح أو بها يكررها عليه كراهته ذلك الفعل وهذا هو عين الدليل على جوازها على الكراهة فانه صلى الله عليه وسلم ما أمره ان يقطعها ولا أن يخرج عنها فلو فعل لم يخطئ وما أبقاه عليه فثبت أنه عمل مشروع لا يملكه من شرع فيه فان الله يقول ولا تبطلوا أعمالكم ولكن لا يعود اليه بعد علمه بان الشرع يكرهه وانما يكرهه الشرع فيه

\*(وصل في فصل في وقت قضائها) فمن قائل يقضيها بعد صلاة الصبح وبه أقول وقال قوم يقضيها بعد طلوع الشمس وأصحاب هذا القول اختلفوا بينهم من جعل لها هذا الوقت غير متسع ومنهم من وسع فقال يقضيها من لدن طلوع الشمس الى وقت الزوال ولا يقضيها بعد الزوال والقائلون بالقضاء منهم من استحب ذلك ومنهم من خير (الاعتبار في هذا الفصل) كل حق لله واجب أو مرغ فيه اذا فات وقت لم يقبض وقت فان التمرع ما قبله فلو قد مضى شيء ما لم يمت إلا أن يكون عن نسيان فهو مؤثمة وذلك وقته ولا يكون قاضيا قط في نوم ولا نسيان

\*(وصل في فصل في الاضطجاع بعد ركعتي الفجر) فذهب قوم الى وجوبه وبه أقول للأمر به الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب قوم الى أنه سنة وذهب قوم الى أنه مستحب ولم يره قوم ولا شك ولا خفاء على كل من عرف شرع الله من الحديثين لامن الفقهاء الذين يفتنون أهل الاجماد كفة ما زما شافلا لم يهمل بالقرآن ولا بالسنة وان حفظوا القرآن ورأوا فيه ما يخالف فذهب شيخهم لم يلقوا اليه ولا علموا به ولا قرؤوه على جهة اقتباس العلم واعتقدا على مذهب امامهم المخالف لهذه الآية والخبر ولا عذر لهم عند الله في ذلك وأقول من يتبرأ منهم يوم القيامة امامهم فانهم لا يقدرون أن يثبتوا عنه انه قال للنام قلدوني واتبعوني فان ذلك من خصائص الرسول عليه الصلاة والسلام فان قالوا الله أمرنا بالتباعد فقال فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد سألناهم فافتونا قلنا لهم انما سألناهم أن يقولوا ليناحكم الله في الامور لا رأيهم فانه تعالى قال أهل الذكروهم أهل القرآن فان الذكر هو القرآن فان وجدنا الحكم عند قراءتنا القرآن مخالفا فتواهم تعين علينا الاخذ بكتاب الله وبالحديث وتركتنا قولهم إلا ان ينقل لنا ذلك الامام الآية والخبر فيكون علمنا بالآية والخبر لا بقوله فحينئذ ليس لنا ان نعارضه بآية أخرى ولا خبر لعدم معرفتنا بالاسان وبما يقتضيه الحكم فان كان لنا علم بذلك فحسن وإياهم سواء وقد ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضطجع بعد ركعتي الفجر وقتا ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة الأمر بالاضطجاع لكل من ركع ركعتي الفجر فالذي أذهب اليه ان تارك الاضطجاع عاص وان الوجوب يتعلق به فليضطجع ولا بد ولو قضا حتى قضا فان بعض المتأخرين من المجتهدين الحفاظ أهل الظاهر يرى ان صلاة الصبح لا تصح لمن ركع ركعتي الفجر ولم يضطجع فان لم يركع ركعتي الفجر صح صلاة الصبح عنده (الاعتبار من هذا الفصل) الاضطجاع بعد ركعتي الفجر وقبل الصبح لان الكراهة قد تعلقت

بالمكاف في أنه لا يصلي بعد طلوع الفجر الا ركعتي الفجر ثم يصلي الصبح فقد أشبهت الفريضة بخاء الاضطجاع بينها وبين صلاة الصبح لتقريب السنة من الفرض وليقوم الى الفرض من اضطجاع حتى يعلم أنه قد انقضى عن ركعتي الفجر فانه لو قام الى الصبح بعد ركعتي الفجر لا التبت بالرباعية من الصلوات وهذا قال عليه الصلاة والسلام لمن صلاها والمؤذن يقيم اتصلي الصبح أو بها فيسحب أن يفصل بينها وبين الصبح بامر يعرف الحاضر أنه قد انقضى عن صلاة الفجر فشرع النبي صلى الله عليه وسلم الاضطجاع فعلا وأمره ان يفعل وأمره ان لا يجلس للمخالف في الخلف عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ولا عن الاقتداء به واقفه يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر فانظر منزلة من لم يقف في تقيضها

\*(وصل في فصل في النافلة هل تقى أو تربع أو تسدس خازن) فمن قائل تقى ولا بد أن يسلم في كل ركعة تليلا أو نهارا ومن قائل بالتخيير ان شاء شي أو ربع أو سدس أو ثمان أو ما شاء ومن قائل بالتفرق بين صلاة النهار فقال ربع ان شاء وصلاة الليل ثني مشق والذي أقول به في غير الوتر هو تخيير بين أن يسلم من اثنتين وهو أولى ولا سيما في صلاة الليل ويرجع في صلاة النهار ان شاء ولا سيما في الاربع قبل الظهر وان شاء سدس أو ثمان أو ما شاء من ذلك واما التثنية والتخييم والتسبيح من النوافل فذلك في صلاة الوتر فانه ما جاءه شرع بآخر ادر ركعة في غير الوتر وان كان هو تخيير ان شاء يسلم ويجلس في كل ركعتين الى الثالثة أو الخامسة أو السابعة وان شاء لم يجلس الا في آخرها من التسبيح ثم يقوم الى الواحدة وان شاء لم يجلس الا في آخر الركعة الوترية ويؤخر السلام في الاحوال كلها الى الركعة الوترية (الاعتبار في هذا الفصل) لما كان الشرع فيما ينبغي على الاختيار كان الاختيار أيضا في القدر من ذلك من غير توقيت فانه ما ورد من الشرع في ذلك منع ولا أمر بالاقتصار على ما وقع في ذلك من فعله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى وأحق وان يجوزنا ذلك لمن وقع منه فترجح الاتباع والاقتداء على الابتداع وان كان خيرا فان الفضل في الاتباع والاتباع اليق بالعباد وأحق بحريته من أن يبتدع من نفسه فان في الابتداع والتبنيض ضربان السيادة والتقدم ولولا ان النبي صلى الله عليه وسلم فرض له أن يسلم ماسن وكان يقول صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكره المسائل وعابها وما فرض على غيره أن يسلم ولو شغل الانسان نفسه باستعمال السن والفرائض لاستغرق اوقاته ولم يتسع له أن يسلم هيئات عجاب الانسان برياقته عن سياسته والذي اعتمد عليه من السن المنطوق به او الثابتة من فعله صلى الله عليه وسلم صلاة ركعتي الفجر وأربع ركعات في أول النهار وأربع ركعات قبل الظهر وأربع ركعات بعد الظهر وأربع ركعات قبل العصر وركعتان قبل المغرب وست ركعات بعد المغرب وثلاث عشرة ركعة بالليل منها الوتر وأربع ركعات بعد صلاة الجمعة فإزاد على ذلك فهو غير على خير ونور على نور وان صلى ست ركعات بعد الظهر ليصبح بين هذا وبين ما حضر عليه وهي الاربع كان أولى ولاناس في هذا مذاهب وما ذكرنا الاما اخترته مما جاء به النص أو الفعل والحديث العام الصلاة خير موضوع والاستسكة من الخير حسن ولكن الذي ذكرنا من حسنة وطول فيه في افعال ذلك وتدبر قرأتها أو أذكارها أخذ من الزمان بقدر الذي يكثر الركون بالتخفيف والذي ذهبنا اليه أولى وعليه أدركت



شبهوا من أهل الله وقد ورد في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يقوم من الليل فيصلي  
ركعتين فيأبى عنهما ويأطولهن وكان ركوعه قريباً من قيامه وركوعه من الركوع قريباً من  
ركوعه وسجوده كذلك فكانت صلاته قريباً من السجود والاصل الركوع فتهكون أفعال  
الصلاة في الخفض والرفع قريبة من نسبة الركوع فمع في حال الوقت من الطول والقصر  
ومن السنة الركعة الأولى أطول من الثانية وكل ما زاد قصر عن التي قبلها وكذلك في القرائن  
ما علم ذلك

• (وصل في فصل قيام شهر رمضان) • ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام  
رمضان أيماناً واحدة بأبغض له ما تقدم من ذنبه فهو مغرب فيه وهو المهي الترواح والاشفاق  
لان صلاته متقى متقى واختار في عدد ركعاتها التي يقوم بها الناس في رمضان ما اختار منها  
اذ انص في ذلك فاختار بعضهم عشر بين ركعة سوى الوتر واستحسن بعضهم ستاً وثلاثين ركعة  
والوتر ثلاث ركعات وهو الامر القديم الذي كان عليه الصدر الاول والذي اقول به في ذلك  
أن لا توقيت فيه فان كان ولا بد من الاقتداء فالأقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه  
ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه زاد على ثلاث عشرة ركعة بالوتر شيئاً الا في رمضان ولا في غيره  
الا انه كان يطولهن ويحسهن فهذا هو الذي اختاره ليجتمع بين رمضان والاقتداء برسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة (الاعتبار في هذا الفصل)  
رمضان اسم من أسماء الله فالقيام في هذا الشهر من أجل هذا الاسم لانه اذا ورد وجب القيام له  
قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ورمضان اسمه سبحانه فيقوم العارف اجلالاً له هذا  
الاسم الذي اخص به هذا الشهر الكريم هذا ما يحضر العارف في قيامه ثم ان لهذا الشهر  
من نعوت الحق حكما ليس غيره وهو فرض الصوم على عباد الله وهو صفة صمدانية يتزده الانسان  
فيها عن الطعام والشراب والنكاح والغيبة وهذه كلها نعوت الهية يتصف بها العبد في حال  
صومه فاذا جاء الليل قام العبد بين يدي الحق بصفاته التي كان عليها في نهاره وفرض له القيام  
في وقت القمار ليعلم انه عبد فقير متغذ ليس له ذلك التزده حقيقة وانما هو أمر عرض له ينهيه  
على التخلق باوصاف الله من التنزيه عن حكم الطبيعة ولهذا أخبر نابه في الحديث المروي عنه  
ان الصوم له وكل عمل ابن آدم لا ينال به الجنة الا الصوم عن الطعام والشراب والنكاح الى ثلاث  
باعدى لاني القائم بنفسى لا افتقر في وجودي لحافظ يحفظه علي وأنت مفتقر في وجودك لحافظ  
يحفظه عليك وهو انما يفتقر لك الغذاء واقتدرتك اليه لينهك اني انا الحافظ عليك وجودك  
ليصح عندك افتقارك ومع هذا الافتقار طغيت وتجبوت وتكبرت وتعاظمت في نفسك وقلت  
ان هو مثلك انار بكم الاعلى وماعت لكم من الغيري وانا وانا وانا وما استحييت في ذلك من  
فضيحتك بجوعك وعطشك وبولك وخراتك وتألمك بالحر والبرد والالام العارضة يا ابن آدم  
رهنتك ثلاث رهائن الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب بقيام رمضان قيام في الله  
فن كان الحق ظرافه فان الله بكل شيء محيط فهذا معني الظرفية فليس له خروج عنه فاحاطته بك  
في رمضان احاطة تشريف وتنزيه حيث شرع لك فرضاً في عبوديتك الاضطرارية لا لانصاف بما  
ينبغي له لالاء وهو التزده عن الغذاء والامعة النساء طول النهار وهو النصف من عمر وجودك ثم

تستقبل

تستقبل الليل فتخرج من ربوبيتك المنزهة عن الغذاء والنكاح الى عبوديتك بالفطر والكل  
رمضان فانت في رمضان كما أنت في الصلاة من قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين  
نصفها لي ونصفها لعبدي كذلك رمضان قسمه بينه وبين عبده نصفين نصف له تعالى وهو قوله  
الصوم لي وهو زمان النهار والنصف للعبد وهو الليل زمان فطره وقد قال في الصلاة انها نور  
وقال في الصيام انه ضياء والضياء هو النور قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء وقال وجعل  
الشمس سراباً وشرع الصيام في ابل رمضان ورغب فيه للمناسبة التي بين الصلاة والصوم في  
القسمة والنور ليكون امله به لانه مثل نهاره بصومه فيا نهار يتجدد وبالليل يتوحد له كما قلنا  
اذا صحت عزائنا • ففي الاسرار تتحد

والعزبة النبوة والنية شرط في الصوم من الليل فمن في الصوم مع الحق كما قالت بلقيس في  
مرثيا كأنه هو وهو كان هو وانما جهله أدخل كاف التشبيه كذلك جهل الانسان يقول انا  
الصائم وكيف ينبغي لا متغذى أن يكون صائماً قال الله تعالى الصوم لي لالاء فانزال عنه  
دعوى الصوم كما ازال عن ياقيس تشبيه العرش بمرثيا فملت بعد ذلك انه هو لا غيره فهذا معني  
قولنا اذا صحت عزائنا • ففي الاسرار تتحد فان قلت الصائم هو الانسان صدقت وان قلت  
الصوم لله لا للانسان صدقت فلامعني للاتحاد الالهية النسبة لكل واحد من المتحدين مع غير  
كل واحد عن الاخر في عين الاتحاد فهو هو وما هو هو كما قلنا في بعض منظوماتي هذا المعنى  
في حال غاب علينا

لست أنا وأنت هو • فن أنا ومن هو هو • فياه قل أنت أنا • ويا أنا هوانت هو  
٣ لا وأنا ما هو أنا • ولا هو ما هو هو • لو كان هو ما نظرت • ابصارنا به له  
ما في الوجود غيرنا • أنا وهو وهو هو • فن لنا بنا لنا • كماله به له

ولما رأينا في بارونا ان الله قد أنزل لقائه منزلة فطر الصائم فقال للصائم فرحتان فرحة عند  
فطره لانه غذا طبيعته وهو الغذاء ٣ الجسماني اذا المغذى هو الله تعالى وفرحة عند لقائه به  
وهو غذاؤه الحقيقي الذي به بقاءه وجملة هاتين الفرحتين للصائم في الحجاب وفي رفع الحجاب  
نظمنا في شرف الرغيف اذ هو الغذاء المعتاد عندنا وله الشكل الكري وهو افضل الاشكال  
نخصه من الرغيف بالذ كدون غيره من الامور التي يكون بها الغذاء فقلنا فيما حضر الله في  
حقه من العالم وطلب الهم كاهما جهته لتصل اليه فان كل حيوان يطلب غذاءه بلا شك بل كل  
وجود

اذا عاينت ذاسير حثيث	فذلك السيف في طلب الرغيف
لان الله صيره حجابا	على اسمه المهين واللطيف
به وله تجارات الذراري	وأرواح اللطائف والكثيف
وتسخير العناصر والبرايا	وتكوين المعادن في الكهوف
وتسيير المنيعة الجوارى	بجوج البحر والريح العنيف
وقطع مهابه فيج تبارى	بم الانعام بالسيف العنيف
فن شرف الرغيف عين ربي	عليه لا وضيع وللشريف

ولا هو ما هو هو • ولا هو ما هو هو •

في شرف الرغيف



بضج الخلق ان عدمه وقتنا	عن اذن الواحد البر الرؤف
له صلو واصموا واتقوا	دم الكفار والبر العفيف
له تنهي الطيور مع المواشي	له يسي القوى مع الضعيف
فن ساع له من غير شك	والله بب الثقل أو الخفيف
هو المعنى ونحن اذا نظرنا	به عند التمسك كالحروف
هو الجود الذي ما فيه شك	فيا شوقى لذا الجود المنيف
فديتك من رغيف فيه سر	جلي بالتلبس وبالطريف
فقل للمسكين صحيح قولى	لقد غنيت عن المعنى الطريف
أليس الله صبره عند بلا	لرؤيته على رغم الأنوف

فالمسألة التي يقوم بها المصلى في صلاته في رمضان أشرف الصفات أشرف الزمان فأقام الحق قيامه بالليل مقام قيامه بالنهار الا في القرية راحة بعده وتحية فاول هذا الصنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم به باصحابه لئلا يفترض عليهم فلا يطيقون ولو فرض عليهم لم يشاؤوا عليه هذه المثابرة ولا استعدوا لهذا الاستعداد ثم الذين تابوا عليه في العامة يؤذونه اشام اذا لا يتحون ركوعه ولا سجوده ولا يذكرون الله فيه الا قليلا وما منه من منه أعنى من الاجتماع على قارئ واحد على ما هو الدامس اليوم عليه وهم المقيرون من الخطباء والفقهاء وأئمة الماجد وفي مثل صلاتهم فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل ارجع فصل انك لم تصل في عزم على قيام رمضان المسنون المرغب فيه فابقم كائن ع الشارع الصلاة من الطمأنينة والوقار والتدبر والتسليم والافتراكه أولى والقيام فيه اقل الليل كاقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليلتين أو الثلاث أولى ويكون في المسجد أولى منه في البيت بخلاف سائر النوافل وانما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بيته وصلى فيه لئلا يفترض على امته في مجزأ عنه والله يقول وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والصلاة فيه منى منى كما ورد في الخبر في صلاة الليل انى منى منى

(وصل في فصل صلاة الكسوف) هي سنة بالاتفاق وانما في جماعة واختلفوا في صفتها والقراءة في الاوقات التي تجوز فيها وهل من شرطها الخطبة أولا وهل كسوف القمر في ذلك مثل كسوف الشمس والخلاف في صفتها حيث وردت في روايات مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي ما بين ثابت وغير ثابت وما من رواية الا وهي ما قاله فاي شخص صلاها على اى رواية كانت جائزة ذلك فانه مخير في عشر ركعات في ركعتين وفي ثمان ركعات في ركعتين وفي ست ركعات في ركعتين وفي اربع ركعات في ركعتين فان شامصلى ركعتين ركعتين على العادة في النوافل حتى تنجلي الشمس وان شام دعا الله تعالى بتضرع وخشوع حتى تنجلي فاذا انجلت صلى ركعتين شكر الله تعالى وانصرف والعمل على هذه الرواية احب الى المتأخريين من احترام الجناح الالهى والرحمة بالامة المصلين لها فانهم لا يستبدلون الغفلات والبطالة عليهم لا يقومون بشروط ما تستحقه الصلاة من الحضور والآداب فرعاية المصلى ولا يشعروا ثقل عليه تلك العبادة فيبصر منها فلذا جعلنا رواية الدعاء من غير صلاة أولى فانه في حقهم احوط وكان العلماء من زياد

وصل لها فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان كانت انجلت سجودا لم تكن انجلت حتى في قيامه الى أن يركع ثلثة فاذا رفع رأسه من الركوع نظر الى الشمس فان انجلت سجدا والامضى في قيامه حتى يركع وره كذا حتى تنجلي (وصل الاعتبار) الكسوف آية من آيات الله يخوف الله به عباده فاذا وقع فالسنة أن يفرغ الناس الى الصلاة كسائر الآيات المخوفات مثل الزلازل وشدة العاصف واشتداد الريح على غير المعتاد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال اذا نجلى الله شئ خضع له كل شئ والحديث غير ثابت من طريق الرواية صحيح المعنى وعندها ان الصلابة لا يراد دائما وانما يجهل الناس به اذ هم الى ان يقولوا او يقال له مثل هذا لهدم عليهم تفرق العادة انما هو في ان يعلم خاصة كما كان تفرق العادة في اممناع السامعين تسبح الحصى وما زال الحصى مسجدا ولا شك ان القوم من ماتت وتتمت الآيات المخوفات للعامة والآيات الالهية منها ما نادى وغير معتاد والقرآن قد ورد في الآيات المعتادة كثيرا في قوله ومن آياته ويذكر سبحانه امور معتادة ثم يقول ان في ذلك لايات ولكن لا يرفع السامعة به اربا الجرى العادة وامتناع الغفلة وعدم الحضور وسبب كسوف الشمس والقمر معلوم والذي لا يعرف كونه عن تجل الهي الامن جهة الرسول صلى الله عليه وسلم او عارف صاحب كشف وقد جعله الله آية على ما يريد ان يحمد الله من الكواكب في العالم العنصرى بحسب المنزلة التي يقع الكسوف فيم اوهو علم قطعي عند العلماء وبكون في مكان اكثر منه في آخر ويقع في مكان ويكون في مكان آخر غير واقع في ذلك الوقت الى جرم من ساعة على ما يهبط به الحساب وحسب ثبوت كسوف الكسوف في ذات الموضع الا تترك كسوف الشمس سببه ان يصول القمر بين الابصار وبين الشمس فعلى قدر ما يحجب منها يكون كسوف في ذلك الموضع وقد يحجبها كلها فنظلم الخوف ابصار المناظرين والشمس تيرة في نفسها ما تغير علم حال وكذلك القمر بسبب كسوفه انما هو ان يحول ظل الارض بينه وبين الشمس فعلى قدر ما يحول بينهما يكون الكسوف في القمر ولهذا يعرفه من يعرفه من العلماء بتفسير الكواكب ومقاديرها فلا يخطئون فيه ولولم يكن كذلك ما علموه فان الامور والحوادث لا تعلم الا باعلام الله على لسان من شامس عباده وعندنا هي عوارض لا في نفس ما ترتب الله في ذلك عند ما اوحى في كل معامرها والا وبالطرية على اصوالها ثابتة لا تخفى بعلم العلماء بتلك الاسرار وهي معتادة موضوعة لله تعالى واضعها ما هي عقوبة ولا ترتيب ذلك طبيعي ولهذا يجوز خرق العادة فيها وهكذا كل موضوع الى أن يخبرم الله ذلك الاصل فله المشيئة في ذلك ولهذا لا يمكن أن يقال في علم المنجم القائل بذلك انه علم لان تلك الاصول التي بينى عليها انما هي عن وضع الهي وترتيب استمرت به العادة ولما كان الواضع لها وهو الله تعالى قد يمكن أن يزعم انما يمكن السائل بوقوعها على علم قطعي فانه ما عرف ما في نفس الواضع لها وهو الله ولكن يقول ان أبى الله السريته وسببه في المنازل على ما قدره فلا بد أن يقع هذا الامر فلماذا ينسب العلم عن النجم وكل ما هو منسب في خط الرمل وغيره وضوء القمر لما كان منسب فادام من الشمس أشبه بالنفس في الاخذ عن الله نور الايمان والكشف فاذا كانت النفس وصح لها التجلي على المقابلة وهي ليله البدن ربما التفت الى طبيعتها فاجتبت فيها اظلمة طبيعتها الخانات تلك الظلمة بينها وبين نورها الالهى كما حال ظل



الارض بين القمر الذي هو بمنزلة النفس وبين الشمس فعلى قدر ما نظرت الى طبيعتها انجبت  
 عن نور الايمان الالهى فذلك كوقوعها وهذا كسوف القمر واما كسوف الشمس فهو  
 كسوف العقل فان الله خلقه ليأخذ من الله خصال النفس التي هي بمنزلة القمر بينه وبين الحق  
 من حيث ما يأخذ من كونه سبحانه في الارض كما قال وهو الله في السموات وفي الارض  
 فريد العقل ان يأخذ من الحق من علم ما يوجد في الارض فقول النفس بينه وبين علم ما يوجد  
 في الارض بشهواتها حتى لا ينظر اليه سبحانه فيأخذ منه في الارض عبارة عن عالم الجسم  
 فيجب العقل بحجاب النفس الحيوانية الشهوانية فذلك بمنزلة كسوف الشمس فلا تدركها  
 ابصار الناظرين من هوى تلك الموازنة ويقتوت العقل من العلم بالله بقدر ما انجبت عنه من عالم  
 الجسم فلهذا شرع الله التوجه الى مناجاته المعبر عن ذلك به صلاة الكسوف وشرع الدعاء  
 لرفع ذلك الحجاب فان الحجاب بهل وبه في الموطن الذي ينبغي له الكمال ولهذا لم يكن الكسوف  
 الا عند الكمال في النيران في القمر ليدركه وهو كماله في الاخذ من الوجه الذي يليه وكسوف  
 الشمس في غايته وعشرين يوما في غير القمر في جميع منازل الفلك فلما وصل الى نهايته وأراد  
 أن يقابل الشمس من الوجه الآخر حتى يأخذ منها على الكمال في عالم الارواح كما أخذت من البلية  
 الرابع عشر في عالم الاجسام النازل اية من نور على ابصار الناظرين انما مأمته استغلت  
 الشمس باعطائها النور لانه ما عاها اطلته فكان الكسوف لهذا السعاف ولهذا لا يكون  
 لكسوفات كسوفات في الارض الا في الاماكن التي يظهر فيها الكسوف واما الاماكن التي  
 لا يظهر فيها الكسوف فلا حكم له فيها ولا اثر ولا تقدير العزيز المهيمن الحكيم حتى ان  
 الشمس اذا أعطى الحجاب انما تكسوف اياها لم يكن لذلك الكسوف حكم في ظاهرها الارض التي  
 لم يظهر الكسوف فيها وكذلك القمر اذا انكسف في غيبته عن عالم الكسوف حكم  
 ولا يعتبر ذلك في ظاهرها الانسان وباطنه فقد يقع الكسوف في الاعمال اي في العلم الذي يباب  
 العمل بأحكام الشرائع وقد يقع في العلوم التي تتعاق بالباطن ولا حكم لها في الظاهر فتؤثر  
 في موضع تعلقها اما في علم العمل واما في العلم الذي لا يطلب العمل بحسب ما يقع فيه من على  
 من تكون حالته مثل هذه أن يتضرع الى الله فان اخطأ الجتهم فهو بمنزلة الكسوف الذي  
 في غيبته الكسوف فلا وزر عليه وهو ما جاور وان ظهر له النص وتر كراهة أو لقياسه فلا عذله  
 عند الله وهو ما قوم وهو الكسوف الظاهر الذي يكون له الاثر المقرر عند علماء هذا الشأن  
 وأكثر ما يكون هذا في الفقهاء المقلدين ان قالوا هم لا تقلدوا واتباعوا الحديث اذا وصل  
 اليكم المعارض لكلامنا فان الحديث مذهبنا وان كلاً منكم بشي الا بدليل يظهر لنا في نظرنا  
 انه دليل وما يلزمنا غير ذلك ولكن ما يلزمكم اتباعنا ولكن يلزمكم سؤالننا في كل وقت في  
 المنازلة الواحدة قد تغير الحكم عند المجتهد وهذا كان يقول مالكا اذا سئل في نازلة هل وقعت  
 فان قيل لا يقول لا أفق وان قيل نعم أفق في ذلك الوقت بما أعطاه دليله فابت المقلد من  
 الفقهاء ان توفي حقيقة فقلدها امامها باتباعها الحديث عن أمر امامها او قلده في الحكم مع  
 وجود المعارض فعصت الله في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وعصت الرسول في قوله فاتبعوني  
 وعصت امامها في قوله خذوا بالحديث اذا بلغكم واضربوا بكلامي الخاطف فهو لا الفقهاء

في كسوف دأتم سرمد عليهم الى يوم القيامة فيتم برأهم الله وولوا لامة فانظر مع من يحشر  
 مثل هؤلاء الملة المشروعة في الكسوف انما هي المناجاة الحق في رفع ظلمة النفس وظلمة  
 الطبع كما يقول الله لنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم وهم أهل الانوار غير  
 المغضوب عليهم وهم أهل ظلمة الطبع ولا الضالين وهم أهل ظلمة النفس فالحق يحول بيننا وبين من  
 يكسوف عقولنا ونفوسنا ويجعلنا اقوارا كالأقمار لمن يقدر بنا انه المولى بذلك والقادر عليه  
 واما اعتبار عدد الركعات في الركعتين فاعلم ان الركعتين ظاهرا فسان وباطنه او عقوله  
 وطبعه او معناه وسر فة أو غيبه وشهادته واما العشرة فهي تنزيه في الركعتين خالقه تعالى وجل  
 عن القبل والبعث والكل والبعض والفوق والتحت واليمين والشمال والخلف والامام فيرجع  
 هذا التنزيه من الله عليه فانه عمل من أعماله فيكون له يرجوع هذا العمل عليه هذه الاحكام  
 جميعها فلا قبل له فانه لم يكن الا الله والله لا يصف بالقبليات ولا بد له فانه باق بقاء الله فلا بد  
 ولا كل له فانه لا يتجزأ ولا يتجزأ من حيث لطيفته ومن لا كل له من ذاته فلا بعض له ومن  
 لا يصف بهذه الصفات فلا جهات له فلا جهات للانسان الامن حيث صورته جسمه ونشأته فان  
 نشأته الجسمية بها ظهرت الجهات الستة فهو عين الجهات ما هو في جهة من نفسه واما اعتبار  
 الثمانية في اثنتين فالثمانية الذات والصفات فتعريف الذات الكونية وصفاتها في الذات  
 الاحدية وتندرج اقوار صفاتها في صفاتها او هو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وذو كر جوارحه  
 فلا تقع عين الاعلى عليه ظاهرا وباطنا من عرف نفسه عرف ربه فهكذا هو الامر في الباطن واما في  
 الظاهر فما تقع العين الاعلى العبد والحق مدرج في هذا الحق بضم الحاء اليكاني ما هو كاندراج  
 العرض في المحل ولا كاطراف في الطرف واما اعتبار الست في اثنتين فهو قوله تعالى سألوا  
 فتم وجه الله وقوله والله بكل شئ محيط واما اعتبار الاربعة في اثنتين فهو قوله تعالى لا تبينهم من  
 بين أيديهم ومن خلفهم وعن أي أمهم وعن شمائلهم وعلى كل طريق يأتي اليه منهم مآل مقدر  
 بيده السيف صلتا فان كان المولى اليه من المعارفين لم يكن له مآل يحفظه بل هو كسير وقته  
 من أي ناحية جاء قبل منه وقلب جده ذهابا رزاقه ودالاتي من الخاسرين  
 (وصل في فصل القراءة فيها) اختلف العلماء في القراءة فيها أعني في السر والجهه رفيع اقليل  
 يقرأ فيها سرا وقيل يقرأ فيها جهرا (الاعتبار) ان كان كسوفه نفسيا أسرى في مناجاته وذكر الله  
 في نفسه وان كان كسوفه في عقله جهري فقرأته وهو يحسنه على الادلة الظاهرة الواضحة الدلالة  
 القرينية المأخذ التي يشرك فيها العقلاء من حيث ما هم أهل فكلهم ونظر واستدلال والاخرون  
 أهل كشف وتجل فتجبه الرياضة والخلوات وتطويل المناجاة والتضرع الى الله فيها مشروع  
 كمتطويل القراءة فيها فانه روى انه صلى الله عليه وسلم كان يقوم فيها بقراءة سورة البقرة  
 والقيام الثاني اقل والثالث دونه والرابع دون الثالث وهكذا كلما صلى قال عن القدر الذي في  
 القيام قبله ويكون ركوعه على النجوم من قيامه وسبب ذلك ان عالم الارواح ما يتهمهم القيام  
 ولا يدركهم مال لان الثمانية تورية خارجة عن حكم الاركان واما نشأة تقوم من العناصر تزل  
 الى الاستحالات البعيدة والقريبة فيعبر عن ذلك بالنصب والتعب وكل ما نزل فيها من معدن  
 الى نبات الى حيوان الى انسان كان التعب أقوى في آخر الدرجات وهو الانسان والنصب أعمر



فانه سر يع المتغير فانه الوهم ولا شك ان الوهم ياهب بالهقول كتلاعب الافعال بالانتماء  
 (فصل في الوقت الذي تصلي فيه) \* اختلف العلماء في الوقت الذي تصلي فيه صلاة الكسوف  
 فمن قائل تصلي في جميع الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وغير المنهي ومن قائل لا تصلي في  
 الاوقات المنهي عن الصلاة فيها ومن قائل تصلي في الوقت الذي تصلي فيه النافلة ومن قائل  
 تصلي من الضحى الى الزوال لا غير (وصل الاعتبار) كالايتعين لكوف وقت لا يتعين  
 لاهل الصلاة وقت لان الصلاة نافلة للرجال وقد ثبت الامر بالصلاة وما خص وقتان وهو  
 صلاة ما مورج بخلاف النافلة فانهم اغبر ما مورج فان صلاة على الدعاء دعوا في الوقت  
 المنهي عن الصلاة فيه وما ينافي غيره من الاوقات وبه أقول  
 (وصل في فصل الخطبة فيها) \* اختلف علماء الشريعة في ذلك فمن قائل ان الخطبة من شرطها  
 ومن قائل ليس في صلاة الكسوف خطبة والذي اذهب اليه انه يستحب للامام ان يخطب  
 بالناس ليذكروهم ويذكروهم فان الكسوف من الايات التي يخوف الله بها عباده (وصل  
 الاعتبار في هذا الفصل) الخطبة ونظير ذكرى والآية منبهة وذكرى والكسوف آية تخويف  
 فوقيت المناسبة فترجع جانب من يقول باشتراط الخطبة وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم  
 ذكر الناس في ذلك اليوم بعد الفراغ من الصلاة

(وصل في فصل كسوف القمر) \* فمن قائل يصلي له في جماعة كصلاة كسوف الشمس ومن  
 قائل لا يصلي له في جماعة واستحب صاحب هذا القول ان يصلي له اذا ذكر كعتين ركعتين  
 كاترا لوافل والذي اذهب اليه الصلاة بالجماعة أولى (اعتبار هذا الفصل) لما كان  
 كسوف الشمس سببه القمر كان كسوف القمر كالعقوبة له لكسوفه الشمس فتضمن كسوف  
 القمر آيتين فكانت الصلاة في الجماعة أولى فان شفاعاة الجماعة لها حرمة اكثر من حرمة  
 الواحد فاجمع لها بنبغي أن يكون آكد من الجمع للشهر وكسوف القمر نفسي كآفة منها  
 والنفس أبادي المزاخرة للربوبية بخلاف العقل فكان ذنبها أعظم وحالها أخطر فاجتماع  
 الشفاعة عند الشفاعاة أولى من اتيانهم اذا اذا ومن اعتبر في الكسوفين الخشوع كما ورد  
 في الحديث الذي ذكرناه كان منبها على الخشوع لله صلى الله تعالى قال قد أفلم المؤمنون  
 الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه وانهم الكبرية يهني الصلاة الاعلى الخاشعين وخشوع  
 كل خاشع على قدر علمه بربه وعلمه بربه على قدر تجليه له

(وصل في فصل صلاة الاستسقاء) \* فمن قائل بصلاة الاستسقاء ومن قائل لا صلاة فيه والجمعة  
 ان قال بالصلاة انه من لم يذكر شيئا فلا ير بحجة على من ذكر وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم خرج  
 بالناس يستسقي فمضى بهم ركعتين جهرا رفعوا بالاقراءات وحول رداه ورفع يديه واستسقى  
 واستقبل القبلة والعلماء مجمعون على ان الخروج الى الاستسقاء والبر وزعن المصير والدعاء  
 والتضرع الى الله تعالى في نزول المطر سنة من ارسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في  
 الصلاة في الاستسقاء كما ذكرنا والذي أقول به ان الصلاة لا تليست شرطا في صحة الاستسقاء  
 والقائلون بان الصلاة من سنته يقولون ايضا ان الخطبة من سنته وقد ثبت انه صلى الله عليه  
 وسلم صلى فيه وخطب واختلف القائلون بالخطبة هل هي قبل الصلاة أو بعدها أو اتفاق القائلون

بالصلاة على قرائتهم اجهر او اخفوا هل يكبر فيها مثل تكبير العبدن او مثل تكبير سائر  
 الصلوات ومن السنة في الاستسقاء استسقاء القبلة واقفا والدعاء ورفع اليدين وتحويل  
 الرداءات واقفا واختلفوا في كيفية تحويل الرداء فقال قوم يجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى  
 وقال قوم يجعل اليمين على الشمال والشمال على اليمين والذي أقول به ان يجمع ثلاث كيفية  
 يجعل الاعلى اسفل والشمال على اليمين والباطن ظاهرا واختلفوا في تحويل ثوبه فقال قوم  
 عند الفراغ من الخطبة وقال قوم اذا مضى صدر الخطبة والحق اذهب اليه ان وقت التحويل  
 وقت الدعاء فانه سؤال بالحال في تحويل الحاله واختلفوا في الخروج اليه فقول في وقت صلاة  
 العبد وقبل الزوال وروى ابو داود ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى الاستسقاء حين  
 بدا حاجب الشمس (وصل الاعتباران في جميع ما ذكرناه) اعتبار الاستسقاء الاستسقاء مطلب  
 السقيا وقد يكون طالب السقيا نفسه أو غيره أو له ما يحسب ما تعطفه قرائن الاحوال فاما  
 اهل الله المختصون به الذين شغلهم به عنهم وعرفهم بانهم ان أقاموا فهو معهم وهم معه وان  
 راحهم وحلوا به اليه فلا يلبثون في اي منزل انزلهم اذ كان هو مشهودهم في كل حال فان عاشوا  
 في الدنيا فبه عيشهم وان انقلبوا الى الآخرة قال به انقلابهم فلا أثر لفقد الاسباب عندهم ولا  
 لوجودها فله ولا يستسقون في حق نفوسهم اذ علموا ان الحياة تلزمهم لانها الله استسقاء اليهم  
 منهم اليها وفائدة الاستسقاء ابقاء الحياة الدنيا فاستسقاء العلماء بالله في الزيادة من العلم بالله كما قال  
 الله انبياءه صلى الله عليه وسلم حين أمره بقوله وقل رب زدني علما وهذا الدعاء هو عين الاستسقاء  
 فاذا استسقى النبي صلى الله عليه وسلم ربه في انزال المطر والعلم بالله لم يستسقه في حق نفوسهم  
 وانما استسقه في حق غيرهم عن لا يعرف الله معرفتهم بتخلقه بصفته تعالى حيث يقول كما ورد  
 في الحديث الصحيح استسقيتك عبيدي فلم تستق في قال كيف استسقيك وانت رب العالمين قال  
 استسقيك فلان فلم تستقه فهذا الرب قد استسقى عبده في حق عبده لاني حق نفسه فانه تعالى  
 عن الحاجات فكذلك استسقاء النبي صلى الله عليه وسلم والعلم بالله انما يقع منهم لطق الغير  
 فهم السنة أو تلك المحجوبين بالحياة الدنيا عن لزوم الحياة لهم حيث كانوا مختلفا بالاستسقاء  
 الالهى اذ الفقير المحقق من لا تقوم به حاجة معينة فله العلم بأنه عين الحاجة فلا تقيد الحاجة  
 فان حاجة العالم الى الله مطلقة من غير تقييد كما ان غناه سبحانه عن العالم مطلق من غير تقييد  
 فهم يقابلون ذاتا بذات وينسبون الى كل ذات ما تعطيها حقيقة او ما أحسن ما شرع في الاذان  
 والاقامة في قوله صلى الله عليه وسلم لا يعل الى الصلاة ولا يعل الى الصلاة فيقيد بالقبلة ومن كان معك فلا يكون  
 غايته ولا تقل حتى كلمة اقبال ولا يطلب الاقبال الا من معرض وكل معرض فاقدر قلنا نعم لما  
 كان العبد متصفا بالله كان هو الناظر والمنظور والشاهد والمشهد وغاب عين العبد ولم يبق  
 الا الرب وأراد الحق سبحانه أن يشهد العبد عين عبوديته ليعرف بها انهم عليه به عالم بذلك  
 لغيره من العبيد ولا يعرف ذلك حتى يرد نفسه ومشاهدة عينه بمقارنة مشاهدته ربه ولم يجعل  
 ذلك في شيء من العبادات الا في الصلاة فقال قدمت الصلاة بيني وبين عبيدي فلا بد له صلى من  
 أجل سهمه من الصلاة أن يقوم فيه اذ لا يليق ذلك السهم الذي لا يسهل من الصلاة ان يكون لله  
 تعالى فقال صلى على الصلاة اي اقبل على الصلاة من اجل القسم الذي يخلصك منها فاعراضه







ما فيه كافة واهل الله يزيدون على مثل هذا اللفظ العمل بالابدان والتوجه بالهم قال تعالى  
اعملوا آل داود شكرا ولم يقل قولوا والامة الحمدية أولى به هذه الصفة من كل أمة اذ كانت  
خيرا أمة اخبرجت للناس (اعتبار التكبير فيها) من شبهها به صلاة العبدین لان العبد الاول عبد  
ظهوره فهو خروج من حال صبيام والاصنام يناسب الجذب فان الصائم يعطش كما تعطش الارض  
في حال الجذب وعبد الاضحية عند زمان الحج وأيام عشر الحج أيام ترك زينة وله هذا شرع  
للمعمر ترك الزينة وشرع لمن أراد أن يخفى اذا اهل هلال ذي الحجة أن لا يقصر ظفرا ولا يأخذ  
من شعره والمالم تكن زينة الارض الابالازهار والازهار لا تكون الابالامطار وهذه الاحوال  
تقتضي عدم الزينة اشبهت الارض الجذبة التي لازينة اهلها عدم الزهر به عدم المطر فاشبهت  
صلاة الاستسقاء صلاة العبدین فيكبر فيها كما يكبر في العبدین وسيا في اعتبار عدد التكبير في  
صلاة العبدین ومن حال صلاة الاستسقاء على سائر أكثر الناس ولتوافل وصلوات القرائن  
لم يزد على الله تكبير المعلوم شيئا وهو أولى فان حالة الاستسقاء حالة واحدة ما هي بخلافه الانواع  
فان المقصود انزال المطر لا يزيد على تكبيرة الاحرام شيئا لانه ما من حالة تطلب تكبيرة اخرى  
زائدة على تكبيرة الاحرام فيحرم على المصلی في الصلاة قضاء في تكبيرة الاحرام جميع ما تذهب  
النفوس من الشهوات ويقتصر الى ربه في تلك الحالة كما حرم على الارض الجذبة الماء الذي  
به حياتهم اوزينتم او فنيها ليناسب حال العبد بالاحرام حال الارض فيما حرمت من الخصب  
(اعتبار الخطبة في الاستسقاء) هي ثناء على الله بما هو اهل له على ما هو اهل له في ثناء آخر  
بما يكون منه وهو الشكر على ما انعم والمصلی مثنى على الله بما هو اهل له على ما يكون منه وهو  
القسم الواحد الذي لله من الصلاة فالخطبة ينبغي أن تكون في الاستسقاء ومن رأى ان الصلاة  
ثناء على الله بقول حصل المقصود فاغنى عن الخطبة ونضاعف الثناء على الله أولى من الاقتصار  
على حال واحدة فان الخطبة تنضم الثناء والذكر فان الذكر تنفع المؤمنين والاستسقاء  
طالب منة بلا شك (اعتبار متى يخطب) التشبيه بالسنة لكونها سنة أولى من ان تشبهه  
بالفريضة وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أن لا تشبه صلاة الوتر بصلاة المغرب فيكره ان  
وتر بثلاث ان ياتي بها على صورة صلاة المغرب فتشبهه بالاستسقاء بالعبدین أولى فيخطب لها بعد  
الصلاة الا ان يريد نص صريح بان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب لها قبل الصلاة فيكون  
النص فيها لا تقاس على سنة ولا فريضة بل تكون هي أصلا في تقسيمها بقبولها من يجز  
القياس في دين الله واذا كان العبد يخطب فيه بعد الصلاة مع ان المراد بالخطبة تذكير الناس  
وتعليمهم وهم لا يقيمون بل ينصرف أكثرهم بتمام الصلاة فالخطبة في الاستسقاء بعد الصلاة  
أولى لانهم لا ينصرفون حتى يستق في الامام بهم فانهم لا يستسقاء فخرجوا والخطبة انما تكون  
بعد الصلاة وقبل الدعاء بالاستسقاء فلا ينصرف الناس فيحصل المقصود من الخطبة الا ترى  
الى عبد المان بن مروان كيف اخطب في العبد قبل الصلاة وقام اليه بعض الحاضرين يعيب  
عليه فلهذا ذلك وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما اخطب في العبدین الا بعد الصلاة فقال  
عبد الملك قد ترك ما هو الا يريد أن الناس قد تركوا الجلوس للخطبة وكانت الصلاة لا ينصرفون  
من صلاة العبد حتى يخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباع السنة أولى ولو لم يبق الا الامام

وحده فانه لا يلزمه أكثر من الاقتداء ولا يعمل كذلك الانسان اذا فرغ من مناجاة ربه في صلواته  
يقنى على الله في نفسه فيما يصرف اليه وذلك حتى لا يبرح مع الله في عوم أحواله فاذا فعل ذلك  
كان بمنزلة الخطبة بعد الصلاة فلا يزال في شغل مع الله في كل حال والله الموفق لأرب غيره (الاعتبار  
في القراءة جهرا) يجهر المصلی في الصلاة بالقراءة ليسمع من وراءه فيحول بينهم وبين وساوسهم  
بما يسمعون من القرآن ليذكروا آياته ويستغلوا به ويتأوا من حيث سمعهم فقد يكون حسن  
استماعهم لقراءة الامام من الاسباب المؤثرة في نزول المطر لكونهم أذوا واجبا باستئصال أمر الله  
بقوله واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون والمطر من رحمة الله وهم  
ما يخرجهم الا طلبهم اياه من الله وقد وعد به ان استمع القرآن فان أفعال التبرجى من الله  
حكمها حكم الواجب وان الامام اذا ذكر ربه في صلاه وهو الجماعة في صلواته جهر وادعائه فيذكره  
الله فلا يخبر منهم فقد يكون في ذلك الملا من يدال الله تعالى في قضاء حاجته ما توجه اليه هذا  
الامام به هذه الجماعة فيطررون بدعاء ذلك الملك الكريم اهم فان الملا شكة يقولون ربنا وسعت  
كل شيء رحمة وعلما فقدمت الرحمة على العلم لموضع حاجة العباد اليها وأدبنا مع الله سبحانه فان الله  
قدمها في العطاء على العلم فقال آتيناها رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما وقد ورد ان الله  
سبحانه يقول لعبد ادعني بلسان لم تعص في به وهو اسان أمثاله من العصاة فكيف بلسان  
الملائكة الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون فالجهر بالقراءة فيها أولى  
وبالقراءة جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الاستسقاء (الاعتبار في تحويل الرداء)  
تحويل الرداء إشارة الى تحويل الحال من الجذب الى الخصب ومن حال شفاف العيش الى  
رغد فان ذلك من افعال الحسن كما تقول أهل هذا المصر في خروجهم الى الاستسقاء من حال  
البطر والاشرو وكفران النعمة الى حال الافتقار والمسكنة فطوبوا التحويل بالتحويل ولان  
الافعال أقصم من اسان الاقوال فانهم القائلون بذلك الفعل اى ربنا انا هذا البكر ورجعنا  
عنا كما عليه من محافضتك فان التمسك بالتمسك وما تكافيه من الخصب على جهة البطر واجب لنا  
الجذب والقطر ونرجو من كرمك ان يوجب لنا الافتقار والمسكنة والخشوع والذلة لخصب  
فان الشئ لا يقابل الا بصدقه حتى ينتج فان قلت قوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم بخلاف ذلك  
قلنا الشاكر في حال شكره هو فقير الى ما ليس عنده وهي الزيادة التي تزداد على النعمة التي  
يكون فيها وهي نعمة باطنة وهي توبة التي أعطاها الله في باطنه وظاهره وهي نعمة توجب  
الشكر والشكر يطالب المزيدة نعمة النعمة فظاهر ان نزول المطر وباطنا بالجسد على ما أنعم  
الله عليهم

شكري لنعمة ربي نعمة أخرى \* منه على هذا يطلب الشكر  
فقري اليه وما عندي سوى نعم \* من الاله بها ارساله تنزى  
هو الغنى وفقري منة ظهرت \* منه على فنات الزهو والفضرا  
بالفقر فخري وبالفاقات سلطنتي \* على الوجود فلا أدري ولا أدري  
الأقرب القابض الغنى الذي لو قسم ماله على نفسه وأهله وأولاده وأتباعه طول أعمارهم لكفاهم  
وفضل عنهم ومع هذا يحسنى الى البلاد البعيدة القاصية الخفية ويفر بنفسه وماله في زيادة



درهم على ما عساهه والزيادة هنا ليست بحسنة فقد قيلت ويهتف ماله فهل أخرجه وهو هذا الحق  
 الا القدر الذي قام به اطاب هذه الزيادة المتوجهة مع كثرة المال الذي يقع له به الغنى فلما لم يكن  
 عنده غنى في نفسه بما هو فيه وقام به الفقر أزججه بماله وحال بينه وبين أهله وولده وفرق بينه  
 وبين أحبائه وهو على غاية من السرور والفرح بذلك السفر لتوجهه حصول الربح وحال بينه  
 وبين آلام مفارقة الأهل والولد ويحصل ولا يحصل فحال الشاكر وفقره في طلب الزيادة أدنى  
 فان الزيادة محقة بلا شك فان خير الله صدق ثم انه في شكره لا يقارق أهلا ولا ولدا ولا يفر  
 بنفسه ولا بماله ولو تصدق به كله فهو ككاتب ربح نسبة الى أجل وأجل دار السعادة وحلول أجله  
 زمان الساعة فهذا تحويل الرداء (الاعتبار في كيفية تحويله) هو على ثلاث مراتب يحسبها  
 كلها العالم اذا أراد أن يخرج من الخلاف الذي بين علماء الشريعة وهو أن يرده ظاهره بباطنه  
 وباطنه بظاهره وأعلام أسفله وأسفله على عينية برده على يداؤه والذي على يداؤه  
 برده على عينية وكل ذلك إشارة الى تحويل الحال التي هم عليها من الجذب الى حالة الخصب فاما  
 اعتبار ظاهر الرداء وباطنه فهو تأثير اعمال ظاهرة في باطنه أعني في قلبه بما تنتج له هذه الاعمال  
 واعمال باطنه أيضا الممودة تظهر بالفضل على ظاهره وهو من نوى أن يعمل خيرا وهو قادر على  
 فعله فليقله من أمر مبررة حسنة ألبسه الله رداءها ومن عمل عملا صالحا أثره في نفسه المحبة  
 والطلب الى الشروع في عمل آخر ولا سيما ان انجبه ذلك العمل في الدنيا علماني نفسه كما قال  
 صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يكن يعلم وقال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله  
 وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وأما تحويل اعلى الرداء وأسفله فهو الخاف العالم الاعلى  
 بالاسفل في التصغير والخاف العالم الاسفل بالاعلى في الطهارة والتقدس فينزل الاعلى رجة  
 بالاسفل ويرفع الاسفل عنابة الى رتبة الاعلى في النسبة الى الله تعالى والافتقار اليه وان الله  
 سبحانه كما توجه الى اعلى الموجودات فهو العالم الالهى او العقل الاول بما أعطاه من  
 العلم والسعادة كذلك توجه الى أدنى الموجودات قدره وانشأه من عند الله وأخضعهم منزلة  
 على حد واحد فان الله من حيث ذاته ما فيه مفاضلة لانه لا يصف بالكل فيحقق فيه البعض  
 وما من جوهر فرد في العالم كله أعلام وامثلة الا وهو مرتبة حقيقة الالهية ولا تفاضل في ذلك  
 الجذاب الاعز الاحي وهو من تولى عرشه الاعلى ولودايتهم بجعل لهبط على الله وروى انه  
 اجتمع أربعة من الاملاك عند الكعبة واحد نازل من السماء وآخر صاعد من الارض السفلى  
 وقالت جاء من ناحية المشرق ورابع من ناحية المغرب فسأل كل واحد منهم صاحبه من أين  
 جئت فكلمهم قالوا من عند الله فهذا الخاف الاسفل بالاعلى والاعلى بالاسفل وروى اني خبر عن  
 بعض شيوخنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله في السماء كما هو في الارض وان  
 الملا الاعلى في السموات العلى يطالبون ربهم كما تطالبونه أنتم فساوى بين العالمين في الطلب  
 ومعهم ما بينهم من التفاوت في العرف وانفق في هذا المذهب ذوق وذلك اني سمعت بيدي  
 شيئا محمدا في القدر بحيث يراه الناس ما كان يقتضيه من صبي في الدنيا وهو ذوق راحة خبيثة من  
 هذا السلك الملعن فتخيل أحماني اني جملة مجامدة لنفسى ورياضة فسألوني في ذلك فقلت اهم  
 غلظتم في التأويل على ما تويت وظننتم بي ولكني رأيت ان القدرة الالهية التي تعلقت بايجاد

اعظم الخلوفاة واعلاها هي بعينها التي تعلقت بايجاد هذا الخسيس المحقر المتقن عندكم فلما  
 رأيت ان الله على عزته وكبريائه وعظمته اعنى بايجاد هذا الخسيس المحقر عندنا وعاق قدرته  
 بايجادهم ولم يأنف من ذلك ولا نهر في حليته ولا في لذات كما علقها باعظم الموجودات عندنا  
 لم تأنف نفسي من حمل هذا بل في حله شرف في منزلة القدرة في ايجادهم فهذا المشهد اعنى على حمله  
 لا ما هو مفعول ولا فرق عند العارفين بين العالي والدون فان الكل يجتمع في ايجادهم ووايدت  
 الحقارة الاعندنا وابن خلدون قدّم الصائم عندك منه عند الله فانه عند الله أطيب من ربح  
 المسك عندك فلا تحمل الله على نفسك به ولا تفكر في الاشياء بما تخطيه الحقائق وأما  
 تحويل ما هو على الشمال الى اليمين وبالعكس فاعلم ان صفات السعداء في الدعاء الخشوع  
 والذلة وهم أهل اليمين في الدنيا فصول هذه الصفة على أهل الشمال في الدار الآخرة فكان  
 السعداء أخذوا همهم في الدنيا قال تعالى في حق السعداء الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال  
 خاشعين لله وقال يخافون وما تقلب فيه القلوب والابصار وقال اذلة على المؤمنين وقال سبحانه  
 في حق الاشقياء في الدار الآخرة أعني في عكس الصفة عليهم خاشعين من الذي ينظرون من طرف  
 خفي وقال وجوه يومئذ خاشعة عامة ناصبة تصلي نارا حامية وتحويل آخر وهو أن يتصف  
 العبد السعيد في الدار الآخرة بما يتصف به الشقي في الدنيا من العزلة والجاه والتعظيم فيقلب اليه  
 المؤمن في الآخرة ويقلب عنه الكافر في الآخرة فيظهر المؤمن في الآخرة بصفة الكافر في  
 الدنيا في حال النعيم ويظهر الكافر في الآخرة بصفة المؤمن في الدنيا من الفقر والفاقة والسجين  
 والبلاء فهذه أنواع التحويل (الاعتبارات في وقت التحويل وهو في الاستسقاء في أول الخطبة  
 أو بعد مضي صدر الخطبة) اعلم ان اعتبار التحويل في أول الخطبة هو ان الانسان في حال نظره  
 لربه يربيه ينظر في أول الخطبة لربه بنفسه وهو قوله سبحانه في أول الصلاة حمدني عبدي فلو كان  
 حال المصلي في وقت الحمد حال فناء عما شهد به انه تعالى حمدني عبدي على لسان عبده ليمدق من  
 جميع الوجوه حمدني عبدي وهو المداق سبحانه في قوله حمدني عبدي فلا بد ان يكون العبد  
 يشاهد نفسه في حده به وهو صدق وأما بعد مضي صدر الخطبة فهو اذا قال العبد يا رب  
 واياك تستعين فكان في أول الخطبة يفتي على ربه في حال فناء على وشبهه يفتي بربه عن نفسه  
 فانه بكلامه حمده فلما وقع الخطاب كان ثناؤه بنفسه على ربه فيحصل عن حاله في هذا الوقت  
 فهذا اعتبار تعيين التحويل في أول الخطبة أو بعد مضي صدرها (اعتبار واستقبال القبلة)  
 من كان وجهها كله فانه يستقبل ربه بذاته كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى من خلفه  
 كما يرى من امامه فكان وجهها كله صلى الله عليه وسلم فينبغي للمسلم في ربه ان يقبل على ربه  
 بجميع ذاته فانه ما فيه جز محسوس أو معنوي ظاهرا وباطنا الا وهو فقير محتاج الى رحمة الله  
 تعالى به في استجلاب نعمه أو ابقاء الذم عليه ولهذا يجب الله المضطر في الدعاء فان المضطر هو  
 الذي دعا به عن ظمأ فقر اليه وما منع الناس الاجابة من الله في دعائهم اياه في أكثر الاوقات  
 الا انهم يدعون ربهم عن ظهر غنى من حيث لا يشعرون وتنتجبه عدم الاخلاص والمضطر  
 المضمون له الاجابة مخلص ما عنده الثقات الى غير ما توجه اليه أخبرني الرشيد القرطبي رضي  
 الله عنه عن نضر الدين شيخه عمر بن خطيب الري عالم زمانه ان السلطان اعتمره غازما على قسده



وماله شفيع مقبول قال الرشيد فاخبرني رحمه الله قال طمعت ان اجمع همي على الله في امرى  
ان يتخلصني من يد السلطان لما انقطعت بي الاسباب وحصل اليأس من كل ماسوى الله فما  
تخلصني من ذلك لم يخطري من الشبه النظريه في اثبات وجود الباري وتوحيده قطال مكث في  
السجن فلما كانت ليلة كنت انتظر في صيغتها هلاكى اجعت همي على الله الذي تعفده العامة  
ولم اجد في نفسي شبهة فيه تفسد وأخلصت له التوجه وسأته فاصبح الا وقد فرج الله عني  
وأخرجت من السجن ورضي عني السلطان فهذا الاعتبار استقبال القبلة فانه اشارة الى القبول  
(الاخبار في الوقوف عند الدعاء) القيام في الاستسقاء عند الدعاء مناسيب لقيام الحق بعباده فيها  
يحتاجون اليه فانه طلب للرزق بازال المطر الذي ترك نفوسهم اليه ويستبشرون كما قال  
تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض والذرة من كل ما في مقام الاثنية  
لمن عقل فان كل منفعلة رتبة رتبة الاتي وما من الامنة فعل والفعل مقسم على الحقيقة بين  
الفاعل والمنفعلة فان الفاعل لا يتسددار ومن المنفعلة القبول للاقتدار فيه وهذا امر يتضمن  
أجيب دعوة الداع اذا دعان فليست يجيبوا الى فالذي يجعل الله الرزق على يديه قائم على من يرزق  
بسيبه فشرع القيام في الدعاء في الاستسقاء كانه يقول في حال قيامه بين يدي ربه ارزقنا  
ما نقوم به على عبادنا بما تنزل من الغيث علينا الذي هو سبب في وجودنا مايتسنا (وأما اعتبار  
الدعاء) فالدعاء مع العبادة وبه تكون القوة للاعضاء كذلك الدعاء هو مع العبادة اي به توى  
عبادة العبادين فانه روح العبادة وهو يؤذن بالذل والفقر والحاجة قال تعالى ان الذين  
يستكبرون عن عبادتي جاء في التفسير ان المراد بالعبادة هنا الذلة لما كان الدعاء يتضمن الرغبة  
من الفقير المحتاج لمن هو فقير اليه (وأما اعتبار رفع الايدي في الدعاء) على الكيفيتين فان  
الايدي محل القبض لا عطية لما يعطيه المسئول من الخير فيرفع يديه مبسوطين ليجعل الله فيهما  
ما سأل من نعمه فان رفعهما وجعل بطنهما الى الارض فرفعهما بقول فيه الملو الرقة ليدري  
تعالى التي هي اليد العليا ويدها مبسوطة ان يتق كيف يشاء وان جعل بطنهما على الارض  
فمنه ان انزل علينا بما في يديك من الخير ما نسئله فقرنا وفاقنا اليك وهو انزال المطر الذي  
وقع السؤال فيه فهذا أو أشباهه اعتبار صلاة الاستسقاء وأحوال أهل وكون صلاته ركعتين  
هو قول الله تعالى وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فالركعة الواحدة للنعمة الظاهرة  
يسأل فيها ما يكون من انزال المطر للرزق المحسوس والركعة الثانية للنعمة الباطنة يسأل فيها  
ما يكون غدا الارواح والقلوب من العلوم والمعارف وهي يدان واليد النعمة يقال لقائل  
على بدأى نعمة سابقة

(فصل في ركعة تحية المسجد) \* اختلف علماء الشريعة في الركعتين لدخول المسجد فمن  
قائل بانهم مائة ومن قائل بوجوبهما والذي اذهب اليه ائم الماليجان الا ان أراد القعود  
في المسجد فان وقف أو عجز ولم يرد القعود فان شاء ركع وان شاء لم يركع ولا يخرج عليه ويأثم  
بتركهما ان قعد ولا يركع ان دخل في زمان النهي (الاعتبار في ذلك) لا يخرج هذا الداخل  
في المسجد ان يدخل في زمان اباحة النافلة أو في زمان النهي عنها فان دخل في زمان النهي فلا  
يركع فانه ربما يقبل بعض الناس ان الامر بتحية المسجد يعارض النهي عن الصلاة

في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فاعلم ان النهي عند الفقهاء لا يعارض به الامر الثابت الا  
عندنا فانه لنا في ذلك نفاذ وهو ان النهي اذا ثبت والامر اذا ثبت فان النبي صلى الله عليه وسلم  
أمرنا فاذا نهانا عن امر ان غفقت ذلك من غير تحصيل وان تجتنب كل منهي عنه بدخل تحت  
حكم ذلك النهي وقال صلى الله عليه وسلم في الامر الثابت في هذا الحديث واذا أمرتكم بأمر  
فأتوا منه ما استطعتم فقد أمرنا بالصلاة عند دخول المسجد ونهانا عن الصلاة في اوقات معينة  
فقد صلتنا بالنهي الثابت في حكم من لا بد من تطهير اتيان ما أمر به في هذه الحالة لوجود النهي  
فانتهت الاستطاعة شرعا كما تنقضي مدة الا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل فافعلوا منه  
ما استطعتم لا الاستطاعة المشروعة ولا المدة قوله فوجب العموم في ذلك فنقول ان النهي المطلق  
منه في من الا تيان يحجب ما يحويه هذا الامر الوارد في الازمنة فلا يستطيع اتيان هذه الصلاة  
في هذا الوقت المحض بالنهي شرعا فاعلم ذلك المسجد بينه وركبتي تحية من أراد ان يتابعه  
فن دخل عليه في بيته وجب عليه ان يحجبه بما أمره ان يحجبه به فعلمنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم كيف يحيي بيت ربنا فانه سبحانه يقول في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها  
بالغدو والاحوال رجال يقول عبد الله بن عمر لو كنت مسلما لكانت منكم يعني متفلا وبهجة الغنى  
صلاة الغنى فاذا دخلنا عليه في بيته فسلم على الحاضر من الملائكة على بقاها السلام عليكم  
اذا كان هنالك من البشر من كان من صبي أو امرأة أو رجل فاذا لم يكن أحد ممن يسمى انسانا  
فلا يخرج هذا الداخل اما ان يكون ممن قد كشف الله عن بصره غطاء الجباب المعتقد في ذلك من  
فيه من الارواح العاصرين من جن وملائكة فسلم عليهم كما يسلم على من وجد فيه من البشر وان لم  
يكن من أهل الكشف لمن فيه فليقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وينوي كل صالح  
لله من جميع عبادته من كل ماسوى الله فيصيب ذلك السلام كل عبد صالح لله في السماء والارض  
ولا يقل السلام على الله فان الله هو السلام ولا يركع ركعتين بين يدي ربه عز وجل وليجعل الحق  
تعالى في قبضته وتكون تلك الصلاة بما فيها من الركوع والسجود مثل التحية التي تحيا بها مائة  
الاعاجم اذا دخل عليهم أو ظهر ورعاياهم وقد مضى اعتبار احوال الركوع والقيام والجلوس  
والسجود في الصلاة فهاتان الركعتان سجود تحية وان كان دخوله في غير وقت صلاة اي في  
الاقوات التي نهى الله عن ايقاع النافلة فيها فعند ما يدخل المسجد يقوم بين يدي ربه خاضعا  
ذللا مراعاة لآمر سيده في نهيه عن الصلاة في ذلك الوقت كما نهاه أن يقول في تحياته في  
الصلاة السلام على فان ربه سيده تعالى بالقعود في بيته فليركع ركعتين شكر الله تعالى حيث  
أمره سيده بالقعود عنده في بيته فهاتان الركعتان في ذلك الوقت ركعتان شكر الله تعالى حيث  
الجلوس وما في بيته أن يجلس وهو في وقت صلاة فتألك الركعتان تحية لله لدخوله عليه في بيته  
ومن راعى من أهل الله من العارفين دخوله على الحق في بيته ولم يخطر له خاطر التقييد بالاقوات  
كان ركوعه ركوع تحية لدخوله ومن كان حاضرا على الدوام مناجاة الله في كل حال فليست  
بتحية مطلقا بل تكون ركوع شكر لله تعالى حيث جعله من المتقين بدخوله بيت الله اذ جعل الله  
المسجد بيت كل نقي فاضافه الى المتقين من عباده وقد كان مضافا الى الله

(وفصل في سجود التلاوة) \* اختلف علماء الشريعة في سجود التلاوة هل هو واجب



اوسنة من الناس من قال انه واجب ومن الناس من قال انه سنة لا واجب (وصل الاعتبار في  
 هذا الفصل) لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخبر الثابت عنه ان الله عز وجل يقول  
 قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولم يذكروا في المقسوم الا تلاوة فاتحة لم يتعرض للهيئات  
 من قيام أو ركوع أو سجود أو جمل من فالحمد يذكروا الا تلاوة ومن القرآن فاتحة الكتاب علما ان  
 الصلاة المطلوبة من العبد لله تعالى ما في من تلاوة فاتحة الكتاب وهذا الحديث دليلنا على  
 وجوب قراءة الفاتحة على المصلي فبهذا التالى ما لم يأت من تلاوة فاتحة الكتاب وهذا الحديث دليلنا على  
 الصفات وبما يخص العبد منها كتحقيقها في جميع القرآن المحمى كلام الله فثم آية تخص جناب  
 الحق في الله محصورة وثم آية تخص جناب العبد فهي له محصورة وثم آية يقع فيها الاشتراك فهي  
 بين الله وبين عبده والعمل في ذلك كالمعمل في الفاتحة المنصوص عليه الخافى الذي يتلوه من كلام  
 الله تعالى مواضع ينبغي السجود في اربع الشارح اما السجود فيه مما لا يسجد فيه فاشترط فيها  
 من اشتراط الطهارة والوقت للسجود والقبلة وسياق فصل ذلك كله فسجد فيها سجدة في رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وترك فيما ترك وان كان اللفظ بالامر يقتضى السجود ولكن لا يسجد  
 لكون الشارع ما شرع السجود الا في مواضع مخصوصة معينة عنيها الشارع صلى الله عليه  
 وسلم قولاً وفعللاً لا يمتدى ولا يزداد عليه او الخلاف في عدد هاهنا ولوم السجود المشروع في غير  
 التلاوة تمدد كور كسجود الانسان عند رؤية آيات وكسجود الشكر وغير ذلك فلهذا كر عدد  
 عزائم السجود الواردة في القرآن ونجمل الخلف فيه الى المجموع عليه  
 (وصل في ذكر سجود القرآن العظيم العزيز) اعلم ان سجودات القرآن العزيز من احدى عشرة  
 سجدة الى خمس عشرة سجدة فتم ما ورد به في الخبر ومنه ما ورد بصيغة الامر السجدة الاولى  
 في سورة الاعراف في خاتمة اما الاعراف فهو سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي  
 الجنة وظاهره من قوله اذ اب وهو ما يلي النار منه وعليه رجال تفاوت حسنتهم وسياقتهم فلم  
 يرجع في الوزن كفة على كفة فلم تنقل موازينهم ولا خفت فانه ما وضع الله لاصحهم منهم في ميزانه  
 تلفظ بلاله الا الله فانه ما تم سبعة اعدادها الا الشرك وكما لا يجمع الشرك والتوحيد في قلب  
 شخص واحد كذلك لا يدخل في الميزان الا ما احب الله جلالات لسبب آخر ذكره في هذا الكتاب  
 وقد ذكرناه في باب القيامة في قوله تعالى وما خاتمة هذه السورة بقوله تعالى واذا قرئ القرآن  
 فاستمعوا له وانصتوا وهذه الآية تروى انها نزلت في القراءة في الصلاة والسجود كن من اركان  
 الصلاة وختم هذه السورة بذكر الملائكة وسجودهم لله فوصفهم فقال ان الذين عند ربك وهم  
 المقربون من الملائكة لا يستكبرون عن عبادته يقولون ويخضعون له ويسجدون له اي  
 ينزهونه عن الصفات التي لا تليق به وهي التي تقربوا اليه من الذلة والخضوع وصدقهم الله  
 في هذه الآية في قولهم ونحن نسبح بحمده ونقدس لك فاخبر الله عنهم بما اشبهوه عن نفوسهم  
 وله يسجدون وصدقهم بالسجود له عز وجل مع هذه الاحوال المذكورة وقال الله تعالى لما ذكر  
 النبيين لهم صلى الله عليه وسلم لم يذكر انه تعالى آتاهم الكتاب والحكم والنبوة قال له اولئك  
 الذين هدى الله فبهم داهم اقتده وهم بشر مثله صلى الله عليه وسلم لم يخلقك بالملائكة الذين  
 لا يعصون الله ما امرهم ويقولون ما يؤمرون واي هدى اعظم مما هدى الله به الملائكة فسجد

هذا التالى في هذه السجدة اقتداء بهم داهم اقتده بسجود الملائكة الى ربهم فبهم داهم اقتده  
 مما حصل له الملائكة في سجودهم من حيث ملكيته الخاصة به فاسجدوا وهكذا في كل سجدة  
 ترد ولما رأى اصحاب الاعراف ان مرطن القيامة قد سجده في رسول الله صلى الله عليه وسلم عند  
 ما طلب من ربه فتح باب الشفاعة تعظم الله وجهه وجلاله وفعوا الله يقول يوم يكشف عن سابق  
 وهو الامر العظيم الذي قيل فيه والشفقة السابق بالاقاى التف امر الدنيا بامر الآخرة تقول  
 العرب كسفت الحرب عن سابقها وهو اذا حصى الوطيس واشتد الحرب وعظم الخطب علواً انه  
 موطن سجود فلما دعوا الى السجود هذا لك سجدة اصحاب الاعراف امتثالاً لامر الله فبرحت  
 كفة حسنتهم بهذه السجدة ففقت تسعدوا لانهم اسجدوا تسكية مشروعة في ذلك الموطن عن  
 امر الهى فيبدخون الجنة (وصل السجدة الثانية وهي سجود الظلال بالندو والاتصال مع  
 سجود عام) وهذه سجدة سورة الرعد وهو قوله تعالى وثقبت سجدة من في السموات والارض طوعاً  
 وكرها وظلالهم بالغدو والاتصال وظلال الارواح ابداها فاخبر الله تعالى انه يسجد له من في  
 السموات وهم الاعوان ومن في الارض وهم الاجساد فالون عالم الاجساد الذين قاموا بالانشاء  
 المنصرية طوعاً للارواح من حيث علمهم ومقامهم وللاجسام من حيث ذواتهم واعيانهم  
 وكرها في الارواح من حيث ذواتهم وفي الاجسام من حيث ربايتهم وتقدمهم على ابناء جنسهم  
 وهذا سجود اخبار قمين على العبد ان يصدق الله في خبره عن ذكر فانه من اهل الارض  
 يسجد ومن اهل السموات به قوله فهو الملك البشرى والبشر الملكى فيسجد طائعا لربه وكرها من  
 تقيده بجهة خاصة لا يقتضيه علمه وان كان ساجداً في نفس الامر سجوداً ذاتياً وان لم يشر  
 بذلك في قوله عباداً فان ذلك انجى له وذكر الغدو والاتصال لامتداد الظلال في هذه الاوقات  
 فجعل امتدادها سجوداً انتهى في الغدو تنقاص رجوعاً الى أصلها الذي منه انبثت وخروفاً على  
 نفسها من الاحتراق فكانت امة تصير على ذاتها وفي الاتصال تمتد وتطول بالزيادات من اظهار  
 نعم الله التي لا تسبغها عليهم بالغدو والاتصال من الاوقات المنهي عن الصلاة فيها فخرج حكم  
 السجود في هذه الاوقات عن حكم النافلة وجعل حكمه حكم الفرائض أو المقتضى من  
 النوافل فتعين على التالى في هذه الآية السجود يجازى من باب من صدق ربه تعالى في خبره  
 فسجدة الاعراف سجدة اقتداء بهم داهم اقتده الملائكة وهذه سجود تصديق بتحقيق (وصل السجدة  
 الثالثة سجود العالم الاعلى والادنى في مقام الذلة والخوف) سجود هذه السجدة عند قوله تعالى  
 وبضعون ما يؤمرون فذكر الملائكة والظلال وسجدوا في الاعراف سجوداً اختياراً لا يقتضيه  
 جلال الله وهذا آتى الله عز وجل عليهم بانهم يفعلون ما يؤمرون فسجدوا واشكروا لله لما آتى الله  
 عز وجل عليهم بما وفقهم اليه من امتثال أوامر فاجدها العبد رغبة في ان يكون آتى الله  
 عليه بما آتى على ملائكته فهي له عبيد سجدوا له وخضوع فانه تعالى يقول تنقيظ لاله الضمير  
 يعود على الشيء المخلوق وقد قلنا ان الاجساد لظلال الارواح فلا تتحرك الا بتحرك الارواح  
 اياها فمما يكاد اتيانهم قال عن العيز والشمال سجدة الله وهم داخرون اي اذلاء فهو سجود ذلة  
 وخضوع فمن سجدة هذه السجدة ولم يشاهد سجود ظله في العيز اذا وقع له التحلي في اليدين ولم يحصل  
 له التأثير في عالم الكون خاصة قال الا تبار في حضرة العيز من الوجود وما يظهر الرجال



أصحاب القوة واليمين الاتي تأثيرهم في الكون فهذا من خصوص سجود هذه السجدة (وصل  
السجدة الرابعة سجود العلماء بما أودع الله في كلامه من علوم الاسرار والاذواق) وهو سجود  
تسليم وبكاء وخشوع وبالحق انزائهم وبالحق نزل وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا او قرأنا فقرأناه  
انقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا يقول وبالحق انزلناه لكم به بين الناس فيما  
اختلفوا فيه من الحق وبالحق نزل لذهاته وما ارسلناك خطا بالما نزل عليه نبيا نال كل شيء  
الا بمبشرا تبشروا بمرحمة من روضات وجنات لهم فميامهم مقيم وتبشروا بالعذاب اليم  
ونذيرا لعلماء تبشروا بما تبشروا وقرأ ما وكلا ما جاءه الامور شقي فقرأناه آيات بينات  
في سورته نزلت لتقرأه اي تجتمع عليه الناس على مكث تروى من تلا ونزلناه  
عما يحب له من التعظيم الى مخاطبة من لا يعرف قدره وما قدره الله حق قدره قل يا أيها النبي  
آمنوا به صدقوا به أو لا تؤمنوا أو لا تردوه ولا تصدقوا به ان الذين أوثوا العلم اعطوا العلامات التي  
تدلى اليقين والطمأنينة في الاشياء من قبله عن تقدمه من اماله اذ ابتلى تتبع آياته بعضها  
بعضا بالنسبة التي بين الآيات والاشياء لا يجوزون الا اذا كان سجدا يقيمون على وجوههم مطاطين  
أزلاء والسجود التطاطي اسجد اليه اذا طأ طأه ليركبه ويقولون سبحان ربنا اي وعده صدق  
وكلامه حق ان كان وعد ربنا لم ينكروا ولا واعدوا الوعد يستعمل في الخير والشر والوعيد في  
الشر خاصة فالوعد في الخير من الله لا بد منه والوعد قد ينفو ويخافون فانه من صفه الكريم عند  
العرب ومما تدين به الاعراب ساداتهم وكبراهم يقول شاعرهم

واني اذا وعدته أو وعدته • تخلف ابعادي ومخبر موعدى

ويخبرون الا اذا كان يسكن على ما فرط منهم مما لا يستدركونه ولو عني عنه فالكاتبه على المحو  
مادة قوم في العفاء كالكاتبه على غير المحو يزيدهم خشوعا الى ذلة والخشوع لا يكون أبدا من  
الخاشع الا عن تجل ولا بد اما على الظاهر واما على الباطن او عليهم - جاءه انه هذه السجدة سجدة  
زيادة في الخشوع والخشوع كما قلنا لا يكون الا عن تجل الهى فزيادة الخشوع دليل على زيادة  
التجلى فهذا يسمى سجود التجلى فانهم (وصل السجدة الخامسة وهي سجود الانعام الرحاني  
عن الدلالات) وهي في سورة مريم عند قوله تعالى اذا تلوا عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا  
وهي سجدة النبيين المنعم عليهم - هذا بكاء وفرح ومروءات قبول ورضافان الله قرن هذا  
السجود بآيات الرحمة والرحمة لا تقتضى القهر والعظمة وانما تقتضى اللطف والطف  
الالهى فدمعت عيونهم فرحاً بما تبشروهم الله من هذه الآية فالصورة صورة بكاء لجران الدموع  
والدموع دموع فرح لدموع ترح وكند وحرز لان مقام الاسم الرحمن لا يقتضى فيه وفي هذه  
السورة في قوله يوم نحشر المقربين الى الرحمن صرخ أبو يزيد وطار الدم من عينيه حتى ضرب  
المنبر وقال يا حبيباً كيف يحشر اليه من هو جليسه فقله يقول انا جالس من ذكرى والحق ذاكر  
لله ذكره فلما حشر الى الرحمن وهو مقام الامان كما كان فيه من الخذل فرح بذلك واستبشر  
وكان دمع ابي يزيد دمع فرح كيف حشر منه اليه حين حشر غيره الى الجحيم واما قوله في هذه  
السورة عن ابراهيم الخليل في قوله اني اخاف ان يسلك عذاب من الرحمن فقرن العذاب بالاسم  
الرحمن ولا يقتضيه هذا في الظاهر فاعلم انه اشار الى الاسم الذي هو ابوه معه في الحال فانه مع

الرحمن بلا شك لحصول العاقبة والخير والرزق والصحة الذي هو فيه وعليه والمضى الاخرى  
سياق هذا الاسم مع العذاب مثل رحمة الطبيب بصاحب الاكلة فهو يعذبه في الوقت بقطع  
المضغ الذي فيه الاكلة رحمة به حتى يحيا ومن رحمة سبحانه نصب الحدود في الدنيا لتكون لهم  
مأهارة الى الاخرى وهكذا في كل دار ان نظرت بعين الحقيقة فاعلم ذلك فن سجدة هذه السجدة ولم  
ير النعيم في العذاب فاسجد لها كما قال القائل

أريدك لأريدك للنواب • ولكني أريدك للعقاب

وكل ما ربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب

واما رتبة العبودية فغريب وأمرار كن جداراً فادماها فقبل اها ما تحسب بين بالالم فالت شغلي  
بوافقة مراده فيما جرى شغلي عن الاحساس بما ترون من مشاهد في الحال (وصل السجدة  
السادسة وهي سجدة المعادن والنبات والحيوانات وبعض البشر وهما الافلاك والاركان  
سجود مشاهدة واعتبار) قال الله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض  
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب  
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء فذكر سبحانه كل شيء في هذه الآية ولم يذكر  
الا الناس فانه قال وكثير من الناس وجعل ذلك مشيئة في ابد العبد بالسجود في هذه الآية  
ليكون من الكثير الذي يسجد له لامن الكثير الذي حق عليه العذاب فاذا رأى هذا العبد ان  
الله قد وفقه للسجود ولم يجعل بينه وبين السجود علة انه من اهل العنايه الذين التصقوا بمن لم  
يتبع بعض سجودهم من في السموات ومن في الارض والشمس في غروبها والقمر في عاقبة والنجوم  
في مواقعها والجبال في اسكانها والشجر في اقامتها على سوقها والدواب في تحضيرها وبعض  
الناس من له اشهود فن سجدة هذه السجدة من اهل الله ولم يشهد كل عالم فيه عن ذكر ويشهد  
سجود بعضها من كاهن من بقي منه ولم يسجد فاسجد لها (وصل السجدة السابعة وهي سجدة  
الفلاح والايمن عن خضوع وذلة وافتقار) وهي في آخر الحج في قوله يا أيها الذين آمنوا اركعوا  
واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون فهذا سجود الفلاح والقوز والبقاء  
والنجاة فكان فعل الله ومبادرته للسجود عند ما مع هذه الآية تنلى سبب الايمان اذ كان الله  
قد آيه بالمومنين في هذه الآية وأمرهم بالركوع والسجود والحق باللائكة في كونهم يعلمون  
ما يؤمرون فاسجد العبد فافلح وهي سجدة خلاف فن سجدة هذه السجدة ولم يعرف نسبة البقاء  
الالهى والابقاء ولم يفرق بين ما هو باق يبقائه ومن هو باق يبقائه ففاز وامتاز به الامتياز من  
النجار وجاز ونجى عندما التجا وقال بالتثبت في بعض الامور وفي بعضها بالنجا فاسجد هذه  
السجدة (وصل السجدة الثامنة وهي سجدة النفور والانكار عند اهل الاعتراف) قال تعالى  
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن ان سجدنا لما نمرنا وزادهم نفورا لما قيل لهم  
اسجدوا للرحمن فسجد المؤمن عندما تلاوا آياتهم عن الكافر المنكر لاهله الرحمن فهو هذه تسمى  
سجدة الامتياز والله يقول وامتازوا اليوم أيها المجرمون فيقع الامتياز بين المنكرين لاسم  
الرحمن وبين العارفين يوم القيامة بالسجود الذي كان منهم عند التلاوة وزادهم هذا الاسم  
نفورا لجهلهم به ولهذا قالوا وما الرحمن على طريق الاسفة فهم فهذا سجود انعام لاسجود قهر



فان الصفة ارا خطوا حيث راوا ان الرحمن يناقض التكليف وراوا ان الامر بالسجود  
 تكليف فلا ينبغي ان يكون السجود ان هو هذا الاسم الرحمن لنفسه من المبالغة في الرحمة  
 بل هو كرمه باسمه الذي يقتضي القهر ربما سادع الكافر الى السجود خوفاً من مجده من الجبار  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من رؤساء الجاهلية قال له يا محمد اقل على ما جئت به حتى اسمع  
 فتلا صلى الله عليه وسلم عليه حم السجدة فلما وصل الى قوله تعالى فان اعرضوا فقل انذرتكم  
 صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وهم من العرب وحدثها منهم وحدثهم بالجزاز فلما سمع هذه  
 الآية ارتعدت فرائصه واصفر لونه وضرب من شدة ما سمع ومعرفة بذلك وقال هذا كلام  
 جبار فاجازادهم نفورا الاقتران التكليف بالاسم الرحمن فان الرحمن من عصاه عفا عنه  
 ونجا وزلايكافه ابتداء فلو علم هذا الجاهل ان امره تعالى بالسجود للرحمن لا يناقض التكليف  
 وانما يناقض الموازنة في زينة الجزاء بالحق في ابادوا الى ذلك كما يبادر المؤمن من سجدة هذه  
 السجدة ولم يفرق بين العلم والخبر وهو علم الاذواق في السجدة ومنه قوله تعالى ولنبليكم حتى تعلم  
 (وصل السجدة التاسعة وهي سجدة السر الخفي عن النباليةين) وموضع السجود في هذه  
 السورة يختلف فيه فقيل عند قوله يملئون وقيل عند قوله رب العرش العظيم فهذا هو سجود  
 توحيد العظمة ان سجدة في العظيم وان سجدة في قوله لا يسجدوا لله الذي يخرج الخب في  
 السموات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلنون يقول ان الشمس التي يسجدون لها وان  
 اعبدوا انها لم يابعدون فالسجود ان به لم يخفون وما يعلنون اولي ثم انهم يسجدون  
 للشمس لكونها تخرج لهم بحرارة ما خبات الارض من النبات فقال الله لهم ينبغي انكم ان  
 تسجدوا الذي يخرج الخب في السموات وهو اخر اجسه ما ظهر من الكواكب بعد افولها  
 ونجتها ثم يظهرها طالعاً بعد ذلك الخب في الارض ما يخرج من نباتها فالشمس ليس لها ذلك  
 بل يظهرها يكون خب في السموات من الكواكب قاله اولي بان يسجد لله من سجودكم  
 للشمس فان حكمها عند الله كحكم الكواكب في الاول والاطول فطاعوا منها من الخب الذي  
 يخرجها الله في السماء مثل ما في الكواكب فهذا سجود الربحان فان الدليل هنا في جناب الله  
 ارجح منه في الدلالة على الوهة الشمس بين اخذ قواها الى المآذ كرامة في سجدة هذه السجدة  
 ولم ينف على افعالهم ولا على منطلق الطير ولم ينسج جميع الكواكب وحروف النطق  
 بحيث يلتذ بها التذاه بالكواكب فما سجدة (وصل السجدة العاشرة وهي سجدة التذكر  
 والذكرى بتسبيح وتواضع عن دلالات منهوبة بسجود عقل واستبصار) وسجدة الم تنزيل  
 التي الى جانب لقمان الحكمة انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكرناهم اوسجوا سجودا  
 ربههم وهم لا يستكبرون ان حرف تحقيق وتمكين يقول ان الذي يصدق بآياتنا انما آيات  
 نبيه اهاد دلالات على وجودنا وصدق ارسالنا ما هي عن هم النقص عند جبهتها هم الذين اذا  
 ذكرناهم والتذكر لا يكون الا على علم عقل عنه اونسبان من عاقل فاما يتذكر اولوا الاباب  
 يقول انهم اسدركة بالنظر العلة في انهم ادلالات على ما نصبها عليهم فاذا ذكرناهم اوسجوا على  
 وجوههم أي صلوا على معرفة ذواتهم فنزهاهم عن عظمته به نفسه على السنة رسلة ولم يعلمهم  
 العلم الاثقة عن ذلك فمن سجدة هذه السجدة ولم ينف على مدارك عقله ولم يفرق بين ما يعطيه نظره

وبين ما يعطيه ايمانه فينزه به ايمانا للاعتلاو ياخذ العلم والحكمة حيث وجدها ولا ينظر الى  
 الجهل الذي جاء بها فان العاقل يعرف الرجال بالحق وغير العاقل يعرف الحق بالرجال وهذا من  
 اكبر اغاليط النظر فان الحق الذي يندرج في اللفظ الذي يقصده التكامل اوضح امره في الحق  
 المطلوب يقبله الجاهل من الرسول اذا جاء به ويجهله ويرده من الوارث والولي اذا جاء به فلو قبل  
 العلم لذات العلم لمكان عن تذكرات الله يقول في حق ما نزل من القرآن ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يخاطب به ثلاث طبقات من الناس فهو في حق طائفة بلاغ يسعون حروفه ايمانا بما  
 انهم من عند الله لا يعرفون غير ذلك وطائفة تلاء عليها يدبروا آياته أي يتفكرون فيها حتى يعلموا  
 ان الآتي بها لم يأت بها من نفسه بل هي من عند الله سبحانه وليست كآراء باب العقول ما كانوا  
 قد علموه قبل أي ما جاءوا بها بله الادلة الغامضة ادراكها فانها بالدلالات وهم أهل الكشف  
 والجمع والشهود والوجود فمن لم يعلم حال كراه في سجود هذه السجدة لما سجدة (وصل السجدة  
 الحادية عشرة وهي لتاسعة شكر في حضرة الانوار ولصاحبها سجدة توبة لا من حوبة وايست  
 من عزائم السجود) وهذه سجدة سورة ص في قوله سبحانه وان داود انما اقتناه فاستغفر ربه  
 ونورا كما واناب فسجد هاتوبه وشكرا معا والظن على بابه يقول ظن داود انما اختبرناه فان  
 الفتنة في اللسان الاختبار تقول العرب فتنت الفضة على النار أي اختبرتها وطاب طلبها  
 وكذا الستر من ربه فان الاستعمال يؤذن بالتأكيده ووقع خاضعا ورجع الى الله فيما طلبه  
 منه لا حول وقوته وهذا دليل على انه كان عذرا من القوة ما يستر به فلم يفعل ورجع الى الله  
 في ذلك ويؤيد هذا قوله سبحانه ولا تتبع الهوى فسلو لم يكن في قوته التحكم به فيما يريد  
 ما نهى عنه ففقدنا حاجته فيما رجع اليه واسترناه عن الاغيار في حضرة تنافه لقدرة مع  
 نصر بخلافه عنافي الحكيم في عبادي والتحكم والنصرف ثم قال سبحانه وان له عند الراني  
 عملوه لمنا لا يرجع من ذلك الى الاكوان والاغيار في وحسن ما تب وخاتمة حسنة اي  
 مشهودة لان الحسنه والحسن من الاحسان وهو مقام الشهود الذي يعطى الحقائق على ما هي  
 عليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر الاحسان لجبريل بما اشرنا اليه من سجدة هذا  
 السجود وهو سجود الانابة في السجود وفيها خلاف فاذا سجدها الانسان ولم يجد فيها ما وجد  
 داود من التقریب الالهى وعلم خاتمة امره وبماذا يختم له ونهاية مقامه ومنزله عند ربه في  
 الدار الاخرة هذا اذا سجدها سجود داود واذا سجدها سجود رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم يجد الزيادة في جميع احواله في كل حاله بما يليق به من علم وعمل في كل دار بما يليق بملك الدار  
 فان الزيادة في الدار بحسب ما وضعت لها فالدين ادرتك كيف وعمل والاخرة دار جبراء  
 والدين اضراد جبراء لمن عقل عن الله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غفر الله له ما تقدم  
 من ذنبه وما تأخر زاد في عبادته فقام حتى تورمت قدماه شكر الله على ذلك وهو جبراء العبد  
 على المغفرة فهي دار جبراء فيوم الدين هو يوم الدين والاخرة موضع الحدود في الدين جبراء  
 وجازي أهل الشفاء بما علموه من مكارم الاخلاق في الدين بما انهم به عليهم من النعم حتى انقلبوا  
 الى الاخرة وقد جنوا عن خيرهم في الدنيا فلم تكن الدنيا اضراد جبراء اما كان هذا من ليدرك  
 في سجود مثل هذه العلوم فلم يسجد (وصل السجدة الثانية عشرة وهي سجدة الاجتهاد وبذل



الجهود فيها ينبغي بل لال الله من التعظيم والالتذاذ به) وهي في حرم السجدة وفي موضع  
 سجودها خلاف فويل عند قوله ان كنتم اياه تعبدون وقيل عند قوله لا يسألون في سجدها  
 عند قوله ان كنتم اياه تعبدون جعلها سجدة شرط ومن سجدها عند قوله سبحانه لا يسألون  
 كانت سجدة نشاط ومحبة ولما كانت حاجة الخلق الى الليل يسكنوا فيه ويخذلوا بها  
 يحصل بينهم وبين اعين الناظرين والى انهار ليتم بسواقيه في تحصيل اقواتهم ورواوا ان الشمس  
 يكون النهار بطولها ويكون الليل بغيره وبما ان سجودا وجود الليل والنهار اليها فعبادتها  
 وهم الشمسية رأيتهم خلقا كثيرا لا يؤمنون ونزلت عند واحد من علمائهم فسأله لم  
 أشركتم مع الله في عبادته الشمس فقال لي ما عبدنا الشمس لكونها الهاما حاشا لله بل الله اله  
 واحد وانما نظر علمائنا في هذا النور الاعظم من المنافع للعالم ثم عدوا رب الله به من المنافع  
 فعرفنا انه لو لم يكن له عناية من الله به ما ولد على هذه الامور فطلبنا القرية اليه بالتعظيم  
 ليكون لنا احسن وساطة عند الله في تخليصنا والشمس عندنا عبدة فعباد الى الله تعالى الا ان  
 الله به عناية هذا قوله لي ومن على مائدة نأكل ضيافته يقول الله تعالى في هذه السجدة ومن  
 آياته الضمير يعود على الله الليل والنهار وان حدثنا عن الشمس فهاهما من آياتهم ابل ههنا من آياتي  
 ثم قال سبحانه والشمس والقمر واخبرهم ان الله صمما آية الليل وهو القمر فلا يظهر انوره حكم  
 في البصر الا بالليل ونوره معارفاته انعكاس نور الشمس فانه اهما كالمراة فالنور الذي يعطيك  
 القمر انما هو للشمس وهو موصل لا غير لانه محمو وجهه لآية انهار مبصرة يعني نورها ظاهرها  
 للشمس وجعلنا ذلك الطلوع والغروب ان يكون حسابا بالشمس ليعلم فصول سنته ومن  
 يكون حسابا بالقمر عدد السنين والحساب يقول الله في الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج  
 فقال لهم اذا كانت عبادتكم للشمس والقمر هذه الهة وانما خلق هذه الآيات دلالات على  
 فاسجدوا لله الذي خلقهن فجعل الليل والنهار والشمس والقمر في الضمير وغاب هنا التأنيت  
 على التذكير لان الليل والنهار والشمس والقمر منقولات لافعال فتشبهه واضح ان عقل  
 وجهه من جمع من يعقل من الموثق ينسب بذلك ايضا على نقصه عن درجة الذكاء ولم يقل  
 خلقهم حتى لا يظن قدرهم بتغليب التذكير عليهم فان العرب تغلب المذكر على المؤنث في  
 كلامها نقول زيد والقواطم خرجوا ولا نقول خرجن فانه الذي خلقهن أولى بان يعبدوه  
 منهم لان مرتبة الفاعل فوق مرتبة المنفعل فالخلق أولى وأحق ان يعبد من الله تعالى من  
 طر يقين من كونه مخلوقا ومن كونه مؤنثا قال سبحانه ان الذين عند ربك يعني العلماء بالله من  
 الملائكة الذين هم دون مقدر ذلك القمر يسجدون بالليل والنهار وهم أعلم بالله منكم فلو كان  
 ما اتخذوه من هؤلاء آلهة لكانت الملائكة أولى بالسجود لهن منكم المكم انهم أعلم فهم  
 يسجدون لله من غير سائمة ولا قنور (وصل السجدة الثالثة عشرة وهي سجدة الطرب والاهو  
 تنبيه الغافلين عن الله تعالى) وهي سجدة خاتمة سورة النجم وفي السجود فيها اختلاف واقترب  
 بسجودها الامر الالهى والذلة والمسكنة لان السامدون الالهون فيقول لهم وان كنتم اهل  
 غنا فتنفخوا بالقرآن فهو أولى بكم فاسجدوا لله واعبدوا وقد ورد في الخبر ما أذن الله لنبي كاذبه  
 انبي يتفخ بالقرآن يقول ما استمع كما استماعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من امن

لم يتفخ بالقرآن بقوله المتفخ به من السنة وهي لغة حميرية يقولون اهد لنا اي غن لنا في وقت  
 حصادهم لينشطوا العمل وكانت العرب اذا سمعت القرآن غنت حتى لا تسمع القرآن وكانوا  
 يقولون ما اخبر الله عنهم لا نسمع هذا القرآن والقوا فيه لعلكم تغفلون كما يفعله اليوم من  
 لم يوفقه الله من العلماء اذا سمعوا كلام أهل الله بما يخبرهم الله من الاسرار يقولون هذا هذيان  
 وفشار وأما الله المومنون فيقولون هذا كفرنا لو سئلوا عن معنى ما سمعوا وما عرفوا فقال الله اني  
 هذا الحديث يعني من القرآن فيما وعظهم به منه وتوعدهم ووعدهم تجيبون تكثرون المحجب  
 كيف جاء به مثل هذا وما أنزل على عظمائكم كما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من  
 القريةين عظيم وتضحكون أي تهزؤون منه اذا أتى به وهو لا هم الذين ذكرنا من جهلهم انهم  
 لا يعرفون الحق الا بالرجال وانتم سامدون يقولون لا هوون فلا تفعلوا ولا تسكبوا وانخفضوا الله  
 الذي هذا كله بلفظكم وتذللوا الخنزير فان في القرآن ما يبكي من الوعد وما يضحك ويتعجب  
 فيه من الفرح بانساع رحمة الله واطفه به مباداة ولا تبكون وفي القرآن من الوعد والخوف  
 ما يبكي بدل الدموع دما ان تدبر آياته وانتم سامدون وفي القرآن هذا كله فبالكم عنه معرضين  
 وموطن الدنيا موطن حذر ولا سيما الموت فيكم رانح وغاد مع الانقام ولا تنفكوا الى ابن  
 نصير ون والى ابن نافر ون وابن نخطون ما هي الدنيا موطن امان والامام الحكيم هو الذي  
 بهام كل موطن بما يستحقه في سجدة النجم ولم يفتح له في علم النفسات والالخان المطربة  
 الفلسكية ورأى ان اصوات كل مصوت من امير من منازير الحق في العالم ويشهدوا عليه  
 السلام في هذا الكشف ويرى الاصوات والحروف ناطقة بكل معنى عجيب بهر الخيال  
 لراسيات طربا ويضحك الشكلى سرورا وفرحا فاسجدوها (وصل السجدة الرابعة عشر وهو  
 سجدة الجمع والوجود) هذه السجدة الاخرى في سورة اذا السماء انشقت وفيها اختلاف  
 وسجدها أبو هريرة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسجد فيها عند قوله سبحانه واذا قرئ  
 عليهم القرآن لا يسجدون فهذا سجود الجمع لانه سجود عند قراءة القرآن والجمع يؤذن بالكثرة  
 وقد تكون الكثرة بالامثال وغيرها والاحدية وان كانت لله تعالى فالقطوع به احديه  
 لاوهية اي لا اله الا الله واحدية الكثرة من حيث اسمائه الحسنى واما الحق عز وجل  
 فلا يقال فيه من حيث ما هو عليه في نفسه كل ولا بعض ويقال في الواحد انه نارأيت زيدا  
 نفسه عنه كما لاحتمال انك قد ترى وجهه دون ما ترجعه فاعطى التأكيدها بالكل رؤيه  
 جميعه فلو لا وجود الكثرة فيه ما قلت كله يقول فاذا سمع القرآن الذي هو جامع صفات الله  
 من التنزيه والتقدس كيف لا يتذكر السامع جميعه فسجد لمن له جميع صفات التنزيه في  
 سجدة في هذه السورة ولم ينف على الموالد وما تحته الحاملات في بطونهم من انواع الحوامل من  
 العالم كالارض والسموات والنساء وجميع الآيات وما تحته الكتب في خروجه من المعاني  
 فانهم امن جلال الحاملات ولم يقف فيها على رجوعه من ابن جاء ويرى صورته عيانا لا وعاقبة  
 بحيث ان يحاف على ما رآه فاعطاه به فاسجد (وصل السجدة الخامسة عشر وهي سجدة العقل  
 الاول سجود تعليم عن شهود ورجوع الى الله) وهي سجدة سورة العلق عند قوله واسجد  
 واقرب فهي سجدة طلب القرية من الله تعالى وجاءت بعد كلمة ردع وزجر وهي قوله كلام



جامع من لا يؤمن بالله واليوم الآخر يقول له يجب ان تقرب الى الله عن دلالته  
فيما من غائلة ذلك

(وصل في فصل سجود التلاوة) منع قوم من اليهود في الاوقات المنهي عن الصلاة فيها وأجاز  
قوم السجود بعد صلاة العصر وبعد صلاة الصبح ما لم تذن الشمس الى الغروب أو الطلوع  
والذي أقول به السجود في كل وقت لان متعلق المنهي الصلاة وليس السجود من الصلاة شرعا  
الا في الصلاة كما ان له ان يقرأ الفاتحة في كل وقت وان كانت قراءتها في الصلاة من الصلاة  
(اعتبار هذا الفصل) اليهود قربة تعريف وتزبيح بما يستحقه الله من العلو والرفعة عن  
مقات المحدثات ومثل هذا لا يتقيد بوقت دون وقت بل نسبة فطرية واجلاله الى الاوقات على  
الدواء كما ان للعباد ان يتابعوا ربه بتلاوة كتابه العزيز في كل وقت وهو محمود في ذلك ما جاور  
عند الله عز وجل

(وصل في فصل من توجه عليه حكم السجود) \* أجمعوا على أنه يتوجه على القارئ في  
صلاة كان أو غير صلاة السجود واختلوا في السامع فمن قائل عليه السجود بشرطين  
أحدهما ان يسجد القارئ والآخر ان يكون قد سمع القرآن وان يكون القارئ عن  
يصلح ان يكون اماما للسامع وقيل عن بعضهم يسجد السامع لسجود القارئ وان كان القارئ  
لا يصلح للإمامة اذا جلس اليه ليسجد والذي أذهب اليه انه لا يسجد عليه ما وان كرهنا له ما  
ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) يجب السجود على القلب واذما وجد لا يرفع اليه أبدا بخلاف  
سجود الوجه اتفق اسلم بن عبد الله في أول دخوله الى هذا الطريق انه رأى قلبه قد سجد في  
الساجدين وانتظر ان يرفع فلم يرفع فبقي حائرا خائلا يسأل شيوخ الطريق عن واقعة فما  
وجد أحدا يعرف واقعة فانهم أهل صدق لا ينطقون الا عن ذوق محقق فقبل له ان في عبادان  
شيخا من الرواحات اليه ومجاورت عنده علم ما تسأل عنه فرحل الى عبادان من أجل  
واقعة فلما دخل عليه سلم وقال يا أيها الشيخ أيسجد القلب فقال له الشيخ الى الابد فوجد شفاها  
المزم خذ منه ومدار هذه الطريقة على هذه السجدة العقلية اذا حصلت للانسان حالا مشاهدة  
العين فقد كل وكلمات معرفته وعرفته فلم يكن للشيطان عليه من سبيل وتسمى هذه العصمة في  
حق الولي حفظا كما نهي في حق النبي والرسول عصمة بلقع الفرق بين الولي والنبي أدبهم -  
مع الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام ليختصوا بابهم العصمة ومع هذا فاني ابين الفرق  
بينهما وذلك ان الانبياء هم العصمة من الشيطان طاهرا وباطنا وهم محفوظون من الله في  
جميع حركاتهم وذلك لانهم قد نصهم الله للتأني ولهم المناجاة الالهية فالانبياء المرادون  
معصومون من المباح ان يفعلوا من أجل تقويم لانهم يشترعون بافعالهم واقوالهم فاذا  
نعلوا بما حايثونه للتشريع ايقنوا بهم ويعرفوا الاتباع عن الحكم الالهي فيه فهو واجب  
عليهم ان يبينوا الناس ما نزل اليهم يقول الله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما نزل اليك من ربك وان  
لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ولا ورثة من هذا التبليغ حفظا وافر والولي  
محفوظ من الامر الذي يقصد الشيطان عند القائه في قلب الولي ما شاء الله ان يلقى اليه فيقلب  
عينه بصرفه الى الوجه الذي يرضى الله فيحصل بذلك على منزلة عظيمة عند الله ولولا امر من

ابليس على المعصية ما عاد الى هذا الولي مرة اخرى فانه يرى ما جابه له بعد ذلك من الله يزيد به  
قربة وسعادة والانبياء معصومون ان يلقى الشيطان اليهم فهذا الفرق بين العصمة والحفظ  
واختصاصا هؤلاء الحفظ للولي ايضا أدبهم النبي فان الشيطان ما له سبيل على قلوب بعض الاولياء  
من اجل العلم الذي اعطاه التجلي الالهي لقلوبهم يقول تعالى وحفظا من كل شيطان مارد  
وهو اعظم الشياطين فانه لا ياتي على احد الا بما يلقى بقاءه في الولي لما يلقى اليه الا فعل  
الطاعات وينوّه فيها ويخرج من طاعة الى طاعة اعلى فلا يرى الولي فيه اثر الى هوى نفسي  
فيبادر الى فعلها فيمنع الشيطان المارد منه بهذا الاخذ عنه على جهالة فلو كان على بينة من  
ربه في ذلك لكان ولي فالشيطان لا يقدر ان يقدر في علم التجلي الالهي بوجه من الوجوه  
ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق شيطانه أعنى قرينه الموكل ان الله أعانه عليه  
فاسلم اي انقاد اليه فلا يامر الا بخير بخلاف من كان عنده العلم بالله عن نظر فكري واستدلال  
فان الشيطان يلقى اليه الشبهة في ادائه ليصير ويرده الى محل النظر ليعوت على جهل من ربه  
أوشك او حيرة أو وقفة والولي الحاصل عنده العلم من التجلي هو على بصيرة محفوظ من كل شبهة  
فان الشيطان اعنى شيطان الانس والجن ليس له على قلب صاحب علم التجلي الالهي سبيل في  
ربه وهذا لا يكون لاحد من الاولياء الا لمن سجد قلبه فان الشيطان لا يعتزل عن الانسان الا في  
حال مجوده في الظاهر والباطن فان لم يسجد قلب الولي فليس بمحفوظ وهذه مسألة دقيقة  
عظيمة في طريق أهل الله ما تحصل الا لافراد بعز وجودهم وهم الذين على بينة من ربهم والبيئة  
تجابه تعالى ويتلوا تلك البيئة شاهد من العبد معدل وهو سجود القلب فاذا اجتمعت البيئة  
الربانية والشاهد المتالي عصم القلب وحفظ ودعا صاحبه الخلق الى الله على بصيرة وعلى هذا  
المقام من طريق القوم أسباب حار فيها القوم مثل قول أي يزيد دعوت الخلق الى الله كذا وكذا  
سنة ثم رجعت اليه فوجدتهم قد سبقوني وقيل له في هذا المقام ايعصى العارف قال وكان  
أمر الله قد رما قدورا وهذا غاية في الادب حيث لم يقل نعم ولا لا وهذا من كمال جاله وعلمه وأدبه  
رضي الله عنه وعن أمثاله

(وصل في فصل صفة السجود) \* فمن قائل يكبر اذا خفض واذا رفع ومن قائل لا يكبر الا اذا  
كانت السجدة في الصلاة فحينئذ يكبرها في خفض ورفع والذي أذهب اليه التكبير وان كان  
لم ينقل ولا خلافة (وصل الاعتبار في هذا الفصل) تكبير الحق عن السجود محمود على أي حال  
كان فانه تزبيح وينبغي للعباد ان يعطى اللسان حظه من هذا السجود وليس الالتفات بالتكبير  
كما يحدث سائر أعضائه كل عضو بحقيقته

(وصل في فصل طهارة السجود) \* فمن قائل لا يسجد الا على طهارة ومن قائل يسجد وان لم  
يكن طاهرا وبه أقول وعلى طهارة اولي وأفضل فان النبي صلى الله عليه وسلم تيمم لرد السلام  
وقال اني كرهت ان اذكر الله الا على طهارة وقال على طهارة (وصل الاعتبار في هذا الفصل)  
طهارة القلب شرط في صحة السجود فله عز وجل من كونه ساجدا وطهارة الجوارح في وقت  
السجود معقولة من طريق المعنى فانما في وقت السجود غير متصرف في أمر آخر بخلاف  
القلب وهذا اذا سجد قلب العبد لم يرفع أبدا والجوارح في حال السجود في غير الصلاة متصرف



في عبادة لم يشترط في فعلها استعمال ماء ولا تراب وكان عبداً بن عمرو يصعد للتلاوة على غير طهارة  
 (وصل في فصل السجود للقبلة) • اختلف العلماء في السجود للتلاوة للقبلة فمن قائل يصعد في التلاوة لاي وجهة كان وجهه والاولى استقبال القبلة ومن قائل لا بد من استقبال القبلة والذي أقول به السجود لاي وجهة كان فان الله يقول فايتموا لوجه الله واذا قدر على القبلة فهو أولى للجمع بين الظاهر والباطن (وصل في اعتبار ذلك) الله جل جلاله منزّه عن التقييد فهو قبلة القلوب فايتموا لوجه الله حقيقة منزّهة بالاختلاف بين اهل الله فاذا صعد العبد قد صعد للقبلة المعتبرة فان الله بكل شيء محيط لا تقيد الجهات ولا تقصره الايات وهو بالعين في كل اين ايس ذلك لسواء ولا يوصف به موجود الاياه فان جمع الساجدين القبلة في كجاء في خلقه بين الشائين باليد فيقيم من قبيل التقييد ويطلق من قبيل الاطلاق فيعلم كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خاقه فهو اكمل حكام وعقلا

• (وصل في صلاة العيدين - كما و اعتباراً)

صلاة العيد تكرار الشهود	بما ييسر ودعى من الوجوه
اذا جئنا لما كان منه	اقى معنى به في كل عيد
فعيدى من وجودى يوم جود	عن على بن زيد
أكبره بـ... جمع ثم خمس	عن القرب المقيّد بالوريد
واطلب منه ما عطيته ذاتي	لذلك اليوم من لبس جديد
ولو أنى أقول بهين كوفى	لميزت المراد من المريد
ولكن عنه اعنى حين اكفى	بحال في هبوط او صعود
انا جبهه في كل حال	ويجيبني بلذات المزيد
وارفع من عيني ذاتي	فتقني المطامع من وجودى
بما يحياه طهورى ومن لم	يجد ما يقيم به العيد
وعين يرمى ردى بذاتى	الى بلا شهود في شهود

صلاة العيد سنة بلا اذان ولا اقامة هما يوم اسرور عيد الفطر افرحه بقطره فيجعل بالصلاة للقاء ربه فان المصلي يناجي ربه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه فاراد ان يجعل لحصول الفرحتين نشرعت صلاة عيد الفطر وحرم عليه صوم ذلك اليوم ليكون في فطره ما جورا اجر الفرائض في عبودية الاضطراب لكون التوبة عظيمة القدر وفي صلاة عيد الاضحي مثل ذلك لصيامه يوم عرفة في حق من صامه فانه صوم مرغّب فيه في غير عرفة وحرم عليه صوم يوم الاضحي ليؤجر اجر الواجبات فانها من أعظم الاجور ولما كان يوم زينة وشغل من احوال النفوس من اكل وشرب وبغال شرع في حق من ايسر به في ذلك اليوم ان يستفتح يومه بالصلاة بمناجاة ربه لحفظه سائر يومه فان الصلاة في

ذلك اليوم في أول النهار كالنية في الصلاة فكان النية تحفظ عليه هذه العبادة وان حصبته الغفلة في انشغالاته فالتنية تجبر له ذلك فانما تعلقت عند وجودها بحال الصلاة لحكمها سائر في الصلاة وان غفل المصلي كذلك الصلاة في يوم العيد تقوم مقام النية واليوم يقوم مقام الصلاة فيما كان في ذلك اليوم من الانسان من اهل ولعب وفعل مباح فهو في حفظ صلاته الى آخر يومه ولهذا سميت صلاة العيد اي تعود عليه في كل فعل يفعله من المباحات بالاجر الذي يكون للمصلي حال صلاته وان غفل لصحة نيته ولهذا حرم عليه الصوم فيه تشبيهاً بشكيرة الاحرام فليقابل به نية الصوم في حال وجوب الصوم فيكون في فطره صاحب فريضة كما كان في صومه في رمضان صاحب فريضة فجميع ما يفعله من المباحات في ذلك اليوم مثل سنن الصلاة في الصلاة وجميع ما يفعله من الفرائض في ذلك اليوم والواجبات من جميع العبادات بمنزلة الاركان في الصلاة فلا يزال العبد في يوم العيدين حاله في افعاله كلها حال المصلي فلهذا اقلنا سميت صلاة العيد بخلاف ما يقول من ليس من طريقنا ولا شرب شربنا من انه معنى بذلك لانه يعود في كل سنة فهذه الصلوات الخمس تعود في كل يوم ولا تسمى صلاة عيد وان كان لا يلزم هذا ولكن هو قول في الجملة يقال فان قيل لا ارتباطه بالزينة قلنا الزينة مشروعة في كل صلاة فان الله سبحانه يقول خذوا زينتكم عند كل مسجد المؤمن من بني آدم فلما عاد الفطر عبادة مفروضة معنى عيد او عاد ما كان مباحا واجبا والله الحمد والمنة

• (فصول ما اجمع عليه اكثر العلماء في هذا اليوم)

الفصل مستحسن في هذا اليوم للخروج الى الصلاة بالاختلاف اعني في استحضاره والسنة ترك الاذان والاقامة الا ما احسنه معاوية على ما ذكره ابو هريرة بن عبد البر في اصح الاقاويل عنه في ذلك والسنة تقديم الصلاة على الخطبة في هذا اليوم الا ما فعله عثمان بن عفان وبه اخذ عبد الملك ابن مروان نظرا واجتهادا على ما فهم من الشارع من المقصود بالخطبة ما هو واجب على ان لا توقفت في القراءة في صلاة العيدين مع استحباب قراءة سبع اسم ربك الاعلى في الاولى وفي الثانية الفاشية وكذلك قراءة سورة في الاولى وسورة القمر في الثانية اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم (الاعتبار في هذا الفصل) الفصل هو الطهارة العامة والطهارة تنظيف فيلبس أحسن لباسه ظاهرا وهو الریش وباطنا وهو لباس التقوى والمراد بالتقوى هنا ما يقى به الانسان كشف عورته أو ألم الحرو والبرد وهو خبير لباس من الریش ولما توفرت الدواهي على الخروج في هذا اليوم الى المصلي من الصغير والكبير وما شرع من الذكر المستحب للتأخرين سقط حكم الاذان والاقامة لانهم الاعلام ليقب الغافلين والتميز هنا حاصل فحضور القلب مع الله يغني عن اعلام الملك بلنسه الذي هو بمنزلة الاذان والاقامة للاسماع والذي أحسنه معاوية مراعاة للنادر وهو تنبيه الغافل فانه ليس يبعد ان يغفل عن الصلاة بما يراه من الاعب بالتفريح فيه وكانت النفوس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوفرة على رؤيته صلى الله عليه وسلم وفرحتها في مشاهدته وهو الامام فلم يكن يشغلهم عن التطلع اليه صلى الله عليه وسلم شاغل في ذلك اليوم فلم يشرع اذا ناولا اقامة واما تقديم الصلاة على الخطبة فان العبد في الصلاة يناجي ربه وفي الخطبة مبلغ للناس ما أعطاه ربه من التذكير في مناجاته فيكون الاولى تقديم



الصلاة على الخطية وهي السنة فلما رأى عثمان بن عفان ان الناس يفترون اذا فرغوا من الصلاة ويتركون الجلوس الى استماع الخطبة قد تم الخطبة من اعاد هذه الحالة على الصلاة تسبب الصلاة الجمعة فانه فهم من الشارع في الخطبة اصحاب الحاضر من فاذا افتروا لم فصل الخطبة لما شرعت له فقد ماله يكون لهم اجر الاسقاع ولو فهم عثمان رضى الله عنه من النبي صلى الله عليه وسلم خلاف هذا ما نهى واجهد ولم يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ما يمنع منه واقر ان الاحوال اثر في الامور كما ان ثبوت هذه القرينة وتختلف قرائن الاحوال باختلاف الناظر فيها ولا سيما وقد قال صلى الله عليه وسلم صلوا كما راى يتوفى صلى وقال صلى الله عليه وسلم في الحج خذوا عني مناسككم فالو راى صلى الله عليه وسلم صلاة العبد مع الخطبة مراعاة الحج ومراعاة الصلاة لئلا يقع فيها كما نطق في مثل هذا وكذلك ما احسنه معاوية كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره خال المؤمنين فالظن بهم جميل رضى الله عن جميعهم ولا سبيل الى تجريحهم وان تكلم بعضهم في بعض فلهم ذلك وليس لنا الخوض فيما شجر بينهم فانهم اهل علم واجتهاد وحدثوا عن نبوة وهم ما جورون في كل ما صدر منهم عن اجتهاد سواء اخطوا ام اصابوا واما التوقيت في القراءة فما ورد من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كلام وان كان قد قرأ سورة معلومة في بعض اعياده مما نقله المصنف في اخبار الاحاد وقد ثبت في القرآن المتواتر ان لا توقيت في القراءة في الصلاة بقوله سبحانه فاقرؤا ما تيسر من القرآن ٣ ولا يكلف الله نفسا الا ما آتاه وهو ما تنذر كره في وقت الصلاة والقرآن كله طيب والتالي مناج ربه بكلامه فان قرأ تلك السورة فقد جمع بين ما تيسر والعمل بقوله صلى الله عليه وسلم فهو مستحب والتأسي به مشروع لنا وليس بفرض ولا سنة

• (وصل في فصل التكبير في صلاة العبد) • فقال قوم يكبر بعد تكبيرة الاحرام وقبل القراءة في الركعة الاولى سبع تكبيرات وقبل تكبيرة الاحرام ويكبر في الثانية بعد تكبيرة القيام الى الركعة الثانية خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد تكبيرة القيام خمس تكبيرات وقال آخرون يكبر في الاولى قبل القراءة وبعد تكبيرة الاحرام ثلاث تكبيرات ويكبر في الركعة الثانية بعد القراءة ثلاث تكبيرات ثم يكبر للركوع وسكى أبو بكر بن ابراهيم بن المنذر في التكبير اثني عشر قولاً • (وصل في اعتبار هذا الفصل) • زيادة التكبير في صلاة العبد على التكبير المعلوم في الصلوات تؤذن بامر زائد عليه اسم العبد فانه من العود فيعاد التكبير لانها صلاة عبد فيعاد كبرياء الحق تعالى قبل القراءة لتكون المناجاة عن تعظيم مقررمو كد لان التكرار تأكيدياً للتثبيت في نفس المؤكدم من اجل مراعاة لاسم العبد اذا كان للاسماء حكم ومعرفة عظمى فانهم اشرف آدم على الملائكة فاسم العبد اعطى عادة التكبير لان الحكم له في هذه المواطن وبعد القراءة في مذهب من يراه لاجل الركوع في صلاة العبد وسبب ذلك ان العبد لما كان يوم فرح وزينة ومسروور واستموات فيه النفوس على طلب حظوظها من النعيم وأيدىها الشروع في ذلك بنصرهم الصوم فيه وشرع لهم اللعب في هذا اليوم والزينة وفي هذا اليوم اعمت الاحباش في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف ينظر اليهم وعائشة رضى الله

• في نسخة لا يكلف الله نفسا الا وسعها

عنها خلقه صلى الله عليه وسلم وفي هذا اليوم دخل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مغنيتان ففتحا في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع ولما اراد أبو بكر الصديق رضى الله عنه حين دخل ان يعيب عليه ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهما يا ابا بكر فانه يوم عبيد فلما كان هذا اليوم يوم حظوظ النفوس شرع الله سبحانه فضعف التكبير في الصلاة ليفتكن من قلوب عباده ما ينبغي للحق من الكبرياء والعظمة لئلا تشغلهم حظوظ النفوس من مراعاة حقه تعالى بما يكون عليه من أداء الفرائض في اثناء النهار اعني صلاة الظهر والعصر وباقي الصلوات قال الله تعالى ولذكر الله اكبر معني في الحكم من رآه ثلاث تكبيرات فاهو الماه الثلاثة لكل عالم تكبيرة في كل ركعة ومن رآه سبعة فاعتبر صفاته فكبر لكل صفة تكبيرة فان العبد موصوف بالصفات السبعة التي وصف الحق به فكم ان تكون نسبة هذه الصفات اليه سبحانه كونه اليه العبد فقال الله اكبر معني من ذلك في كل صفة فاما التكبير خاصا فافظف في الذات والاربع الصفات التي يحتاج اليها العالم من الله ان يكون موصوفا بها وبما ثبت كونه الها فيكبر بالواحد لانه يليس كمثل شئ ويكبر بالاربعة لهذه الصفات الاربعة خاصة على حد ما كبره في السبع من عدم الشبه في المناسبة فاعلم ذلك • واما رفع الايدي فيها فاشارة الى انه ما يدين انشئ مما ينسب اليها من ذلك واما من لم يرفع يديه فيها فاكفى برفعها في تكبيرة الاحرام ورأى ان الصلاة اقرب بالسكينة فلم يرفع اذ كانت الحركة تشوش غالب المتفرغ لذلك كالتكبير خاصة ولا يعاق خاطره يديه ليرفعه ما في شغل خاطره فكل عارف راى امره اما فعل بحسب ما احضره الحق فيه

• (وصل في فصل التنفل قبل صلاة العبد) • فمن قائل لا يتنفل قبلها ولا بعدها ومن قائل بالعكس ومن قائل لا يتنفل قبلها ولا يتنفل بعدها والذي أقول به ان الموضع الذي يخرج اليه الصلاة العبد لا يتنفل اما ان يكون مسجدا في الحكم كساكن المصاحد فيكون حكمه الاقرب اليه حكم من جاء الى المسجد فمن رأى تحية المسجد فليتنفل كما امر في ركعتي دخول المسجد وان كان فضاء غير مسجد موضوع فهو مخير ان شاء تنفل وان شاء لم يتنفل (الاعتبار في هذا الفصل) المقصود في هذا اليوم فعل ما كان مباحا على جهة الفرض والتدب خلاف ما كان عليه ذلك الفعل في سائر الايام فلا يتنفل فيه سوى صلاة العبد خاصة والفرائض اذا جاءت أو فاتتها فان حركة الانسان في ذلك اليوم في امور مكرمة مندوب اليها وفي فرض ومن كان في امر مندوب اليه مبروطا بوقت فينبغي ان يكون له الحكم من حيث ان الوقت لذلك المندوب المعين فهو أولى به فلا يتنفل وقد تدب الى اللعب والفرح والزينة في ذلك اليوم فلا يدخل في ذلك مندوب آخر يعارضه فاذا زال زمانه حقت له ان يادرا الى سائر المندوبات ويرجع ما كان مندوبا اليه في هذا اليوم مباحا فيما عداه من الايام وهذا هو فعل الحكم العادل في القضاء فان لم تكن عليك حقا واللعب والاهو والطرب في هذا اليوم من حق النفس فلا تكن ظالما لنفسك فتكون كمن يقوم الليل ولا ينام فان تفتنت فقد نهتك • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في فصول الصلاة على الجنائز) • الصلاة على الميت شفاء من الحسلى عليه عند ربه ولا تكون الشفاعة الا لمن ارتضى الحق أن يشفع فيه ولم يرتض سبحانه من عباده الا العصاة من



أهل التوحيد سواء كان ذلك عن دليل أو إيمان ولهذا شرع النطقين للميت ليكون الشفيع على علم بنوحيد من يشفع فيه وآخر شافع حيث كان الاسم الزوف يشفع عند الاسم الجبار المنتقم في نجاته من عنده علم التوحيد مع وصول الدعوة اليه وتوقفه في القبول فان الموحد الذي لم تصل اليه الدعوة لا يدخل النار فلا تكون الشفاعة الا في العصاة الذين بلغتهم الدعوة فهم من آمن ومنهم من توقف إيمانه به هذا الشخص من أجل حاجته لانه استند الى عظيم لا ينبغي أن يفترى عليه فاحتاج الى دليل يقطع به على صدق دعواه فيما يبلغه انه من عند الله فلهذا توقف اذ لم يرزقه الله العلم الضروري ابتداء بصدق دعوى هذا الرسول قال الله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا يعني بعبث بالآيات البينات على صدق دعواه وكذا أخبر الله تعالى انه أيد الرسل بالبينات ليعذر الانسان من نفاقه والايان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده فاذا انضاف الى نور العلم فهو نور على نور المنشوع في حال الميت الذي يصلي عليه وما يجب له وما يجب من أجله علينا من تجهيزه على الصفات التي أمرنا الشارع بها فمن ذلك التلقين عند الموت اذا احتضر فان الهول شديد والمقام عظيم وهو وقت القسنة التي هي فتنة الهياكل بكشفه المتضرع عند كشف القطاع عن بصره فيعين ما لا يعاينه الحاضر ويمثل له من صلت من معارفه على الصور التي يعرفهم فيها وهي الشياطين تمثل له على صورهم بأحسن زى وأحسن صورة ويعرفونه انهم ما وصلوا الى ما هم فيه من الحسن الا بكونهم ما توأمشركين بالله فينبغي للعاشرين عنده في ذلك الوقت من المؤمنين ان يلقنوه شهادة التوحيد ويعرفوه بصورة هذه القسنة ليقبض بذلك فيموت مسلما موحد ما وقفنا فانه عند ما يتألف بشهادة التوحيد ويتحرك بها انه أو يظهر نورها من قلبه بتذكره اياها فان ملائكة الرحمة تتولاه وتطرد عنه تلك الصور الشيطانية التي تحضره الحالة الثانية من التلقين وكذلك ينبغي ان يلقن اذا أنزل في قبره ومتر بالتراب من أجل سؤال القبر فان الملكين منظرهما فطبيع ومزاجهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام ما فيه تعظيم ولا تحجيل في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان يقول له ما تقول في هذا الرجل وهذه هي فتنة الممات المستعاضة منها وأما استعاضة الانبياء منها فانهم مسؤولون عن أرسل اليهم وهو جبريل كاستل فمن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعاض في الشهد في الصلاة من فتنة الحيا والممات اعلمه بأن الانبياء تنفق في الممات كما يفتن المؤمنون فامر المؤمنون بالاستعاضة من ذلك في الصلاة فان الانسان في الصلاة في مقام قربة من الله بمناجاته فيسأله الكشف (وصل) وما يستحب من الشروط المخاطب بها أهل الميت ان يستقبلوا به القبلة عند الاحتضار فان كان على قضاء فبستقبل القبلة برجليه وان كان على جنب فيستقبل القبلة بوجهه (وصل) وما يستحب تجهيل دفنه والاسراع به الى قبره فان كان سعيدها أسرعته الى خيره وان كان شقيفا فشر تضعونه عن رقابكم فيما اعى الميت في السعادة ويراعى الحى الذي هو حامله بوضع الشرع عنه فهذا الاسراع من أجل الميت وهذا الاسراع من أجل حامله واذا ورد النفس من الشرع في الاسراع به هذا العلم ان الله ما كلف عباده الامن أجل الخير لا لئلا يولد شر فاعتبر في حق الشقي حامله فقال أسرعوا بالجنازة فانه شر تضعونه عن رقابكم واعتبر في حمل السعيد الميت وقال أسرعوا به فانه خير تقدمونه اليه

فما ألطف حكم الشارع وقد ورد ان الجملة من الشيطان الا في ثلاث منها تجهيز الميت ومن تجهيزه الاسراع به الى دفنه فيقول الميت وهو على نعشه حين يحمل اذا كان سعيدا قد موني قدموني واذا كان شقيفا يقول الى أين تذهبون بي يسمع ذلك منه كل دابة الا الثقلين (وصل) وعناية الحى من الميت أيضا غسله وهو كالطهارة للصلاة وفعله مخاطب به الحى واختلف الناس فيه أعنى في حكمه فمن قائل انه فرض على الكفاية ومن قائل انه سنة على الكفاية فمن قال بوجوبه فلا امر الوارد في قوله صلى الله عليه وسلم اغسلوه ثلاثا ونحسا وقوله في المحرم اغسلوه فهذا الأمر بالصيغة بلا شك فان اقررت معه قريظة حال تخبر به مخرج التعليم لصفة الغسل جهله سنة ومن رأى انه يتضمن الامر والصفة قال بالوجوب (الاعتبار) الميت الجاهل والموت الجهل فيجب على العالم تعليم الجاهل لان من جهل الجاهل انه لا يعلم ان السؤال يجب عليه فيما لا يعلمه فتعين على العالم ان يعلمه ان من لا يدري حكم الشرع في حركانه ان يسأل أهل الذكر ومتى لم يفعل فقد عصي ويعلم ما تعين عليه اياه فتلك طهارته وهذا هو غسل الميت في الاعتبار مختصرا

(وصل في الاموات الذين يجب غسلهم) فاما الاموات الذين يجب غسلهم فاتفقوا على غسل الميت والمقتول الذي لم يقتل في معترك حرب الكفار والمقتول في الشهيد المقتول في حرب الكفار وفي غسل المشرى وفي غسل من ينطق عليه اسم شهيد وفيمن قتله مشرك في غير المعركة فمن قائل يغسل كل هؤلاء ومن قائل لا يغسلون فمن رأى ان الغسل عبادته فهو دافع امن الثواب على المقتول قال لا يغسل المشرى ومن رأى ان غسل الميت تنظيف قال يغسل المشرى وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل عنه أى طالب وهو مشرك وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلى أسدان يدفنوا بقبابهم ولا يغسلوا فمن رأى ان الشهيد لا يغسل لمطلق الشهادة قال لا يغسل من أمر النبي صلى الله عليه وسلم على انه شهيد ومن رأى أوفهم من النبي صلى الله عليه وسلم بقرينة الحال ان الشهيد الذي لا يغسل هو المقتول في المعركة في حرب الكفار قال يغسل ما عداه (وصل الاعتبار في هذا الغسل) المقتول في سبيل الله في معترك حرب الكفار حتى يرزق وانما أمرنا بغسل الميت وهذا الشهيد الخاص لا يقال فيه انه ميت ولا تحسب انه ميت بل هو حى بالخبر الا الهى الصديق الذي لا ياتيه الباطل من يزيديه ولا من خافه لكن الله أخذ بأبصارنا عن ادراك الحياة القاسمة به كما أخذ بأبصارنا عن ادراك الأشياء كثيرة كما أخذ بأبصارنا عن ادراك تسليح النبات والحيوان والجناد وكل شئ قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون وقال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون يعني بحياتهم كما يحيى الميت عند السؤال ونحن نراه من حيث لا نشعر ونعلم قطعا انه يستل ولا يستل الامن به قتل ولا يغسل الامن هو موصوف بالحياة فنهينا ان نقول فيهم أموات وأخبرناهم أحياء ولكن لا نشعر وما ورد مثل هذا فمن لم يقتل في سبيل الله فهو ميت وان كان شهيدا أو هو حى مثله وما أخبرنا بذلك والشهيد هو الحاضر عند الله ولهذا قال عند ربهم فيغسل الميت ويظهر لبعض عند رب طاهر اقبلناه في البرزخ بعد الموت على طهارة مشروعة وهذا الشهيد حاضر عند ربهم بمجرى الشهادة التي هي القتل في سبيل الله فانه لا يغسل



وهو عند ربه (وصل في اعتبار غسل المشرک) وهو الفائل بالاسباب بالكون اليه والاعقاد  
عليه والاعتقاد بان الله يفعل الاشياء بما يشاء لا عند ما يشاء وذلك لعدم علمه وضعف نفسه واضطراب  
ايمانه كما يضطرب في صدق وعده تبارك وتعالى في الرزق مع قسمه سبحانه عليه لعباده فقال  
فوزب السماء والارض انه لم يخلق مثل ما تسمعون فتنطقون وهذا ضرب من الشرك الصريح لا الخفي  
لغلبة الطبع عليه في ما لو ف العادة قال بعضهم ويحتمل ان اضطراب ايمانه  
وترضى بصرف وان كان مشركا • ضحينا ولا ترضى بربك ضامنا  
فيجب على العلماء باقية طهارته قلب هذا الميت وغسله بالماء البارد حتى ينظف قلبه فيجب  
غسل المشرک ومن رأى ان مثل هذا المشرک لا يقدح في الايمان بالرزق ويقول انما اضطراب  
بالطبع لكون الحق ما عين الوقت ولا المقدار منه فاعلم ان الله بجهته قدر ربط المسببات  
بالاسباب وان ذلك الاضطراب مما هو عن تهمة من المؤمن في حق وعده الله وان ربه لا يرزقه  
وانما ذلك الاضطراب اضطراب البشرية لا حساسه بألم الفقد وعدم الصبر فان الله أعلم انه  
يرزقه ولا بد سواء كان كافرا أو مؤمنا لكونه حيوانا فقال تعالى وما من دابة في الارض الا على  
اقد رزقها ولكن ما ظالم لمتى ولا من أين فاعين الزمان ولا السبب بل اعلم انهم انعمت نعم  
حتى تستكمل رزقها فما تدري عند فقد السبب المعناد لحصول الرزق عند وجوده هل فرغ  
وجاء أجله أم لا فيكون فرغه واضطرابه من الموت فان الموت فزع اما للمؤمن فلما قدم من  
اساءة والعارف بالله من الله عند القدوم عليه والكافر لفقد المألوفات فالحيرة والخوف  
واحدة والاسباب مختلفة

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره • تنوعت الاسباب والاداء واحد  
وان كان لم يفرغ رزقه في علمه فيكون اضطرابه بلهله بوقت حصول الرزق كما قد منابا قطع  
السبب يخاف من طول المدة وألم الجوع المتوقع والحاجة الداعية له الى الوقوف فيسهل  
لا يسهل عليه الوقوف بين يديه في ذلك لعزته نفسه عنده صبر ولا علم له هل يرزقه الله عند ذلك أم لا  
فان القليل من عباد الله من يرزقه الله الصبر عند البلاء وهذا شرع الطبيب اسكون النفس  
وخوار الطبيعة بالاستعداد الى سبب حصول الصحة المتوهمة وهو اختلاف الطبيب اليه قال  
تعالى ولينالونكم بشئ من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وهذا كله  
اسباب البلاء حتى الله يمتحهم اعباده حتى يعلم الصابر من منهم وغير الصابر ثم قال وبشر الصابرين على  
ما ابتليتم به من ذلك ثم من فضله ورحمته نعت لنا الصابرين في تلك الطريقة وهم وتصفتهم  
عند حصول الرزاي والمصائب التي ابتليهم اعباده فقال في نعت الصابرين الذين اذا أصابتهم  
مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون يريد في رفعها عنهم ثم أخبر بما يكون منه ان هذه صفته  
فقال أولئك عليهم صلوات من ربهم يقول ان الله يشكرهم على ذلك ورحمة بارئهم وأولئك  
هم المهتدون الذين بان لهم الامور على ما هو الامر عليه نحن رأى هذا قال لا يغسل المشرک  
أي هذا المشرک لان ايمانه بتوحيد الله صحيح فلا يظهر من حيث انه مؤمن بل طهر وغسل من  
كونه ضعيف اليقين بالاعتقاد عن مراد الله فيما افطمه من الاسباب في حقه (وصل في ذكر من  
يفصل ويفصل) اتفق العلماء ان الرجل يفصل الرجل والمرأة تفصل المرأة لا خلاف بينهم في ذلك

اذا ماتت (الاعتبار) الكمال في الرتبة يرى منه الكمال أيضا فيها من ما هم فيه مع التقاضل  
فيما قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع اجتماعهم في الرسالة والكمال وقال سبحانه  
ولقد فضلنا بعضهم النبيين على بعض مع اجتماعهم في درجة النبوة فاذا رأى الكمال من الكمال  
أمر ايجب عليه تطهيره منه طهره منه ولزم الكمال الاخر اتباعه في ذلك لا ياتف من ذلك  
يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق موسى كليم الله عليه السلام ولا تشك في كماله ما لو  
كان موسى حيا ما وسعه الا ان يقبض وسبب ذلك مع وجود الكمال ان الحكم اصحاب الوقت  
وهو الحكم الناسخ وهو الحى والحكم المنسوخ هو الميت فلوقت سلطان ولو كان صاحبه  
ينقص عن درجة الكمال فله السلطان على الكمال فكيف وهو كامل فالصحيح كما لو  
فينوب عنه في تطهيره فانه لو كان حيا لظهره نفسه كماله لو كشفه عما نقصه له عمل في  
تحصيله وكذلك حكم من نقص عن درجة الكمال في الطريق فينبغي للمريد ان يغسل المريد  
اذا طهره ما يوجب غسله وينبغي للاخر ان يقبل منه فانهم أهل انصاف مطهرهم واحد وهو  
الحق وانما أمورون بذلك فان ذلك موت في حقه والله يقول في هؤلاء موتوا بالحق وتواصوا  
بالصبر وأمرنا بالتعاون على البر والتقوى ونهانا عن التعاون على الاثم والعدوان فان صاحب  
الشهوة الغالبة عليه في الطبع وصاحب الشبهة الغالبة عليه في العقل مجبور بان عن حكمهما  
فيما الان صاحب الشبهة يتخيل انها دليل في نفس الامر وصاحب الشهوة يتخيل انها في الله في  
نفس الامر فيتعين على العالم بهذا وان كان ليس محله الكمال ويكون هذا أكمل منه أولهما  
الكمال الا انه لا يعلم تلك المسئلة فيجب عليه أن يطهره من تلك الشبهة لانصاف صاحبها بالموت  
فيما لانه لا علم له بها وكذلك صاحب الشهوة فان كانت تلك الشبهة في معتزك حرب النظر  
الضكري والاجتهاد في طاب الادلة غابته فكان قتيلا بها واهلها في نفس الامر في سبيل الله في بد  
مشرک فانه ما قصد الا الخير فهو في سبيل الله فان الشبهة تشارك الدليل في الصورة فهو حى غير  
متصف بالموت فلا يجب غسله على الحى العالم يكون ما هو فيه انه شبهة فليس للمجتهد ان يحكم  
على المجتهد فان الشرع قرر حكمها كمن يرى ان صفات الحق تعلق ذاته بما يجب لتلك النسب من  
الحكم ويرى آخر ان صفات الحق أعيان زائدة على ذات الحق وقد اجتمع في كون الحق حيا  
عالمات ما يريد اسمها بصير امتك ما هذا في العقائد وذلك من نظر واجتهاد فهو قتيلا ميت  
عند الثاني صاحب شبهة وهو حى عند نفسه وعند ربه صاحب دليل وان أخطأ فلا يجب غسله  
وكذلك في الظنيات ليس للشافعي مثالا اذا كان حيا كان برز شهادته الحق اذا كان عدلا مع  
اعتقاده تحليل التمييز ويحده عليه ان شره الحق لكونه حيا يرى تحريمه لدليله فيجب عليه  
اقامة الحسد وكان الحق اذا كان حيا وقد رأى شافعا تزوج بامته المخلوقة من ماء الزمانه  
ويشده عنده فلا يرثه مادته اذا كان عدلا ويفرق بينه وبين زوجته التي هي ابنته امه المخلوقة  
من ماء الزنا لكونه حيا كما اذا سلطان فانه صاحب الوقت فهذا بمنزلة التمييز لا يغسل وان كان شهيدا  
حسا ان روحه فارقت بدنه كسائر القتلى والحكم لله امر لغيره وقد قرر حكم المجتهد فليس لنا  
ازالة حكم اجتهاده فان ذلك ازالة حكم الله في حقه أصل هذا الباب في قبول الكمال ما يشير به  
الانقص في المسئلة التي هو أعلم بها منه حديث تأبير الخمل وقوله صلى الله عليه وسلم لا صاحب



انتم اعلم بصالح دنياكم ورجع الى قولهم ورجوعه صلى الله عليه وسلم الى قولهم يوم بدر في نزوله على الماء

هـ (وصل في فصل المرأة تموت عند الرجال والرجل يموت عند النساء وليس ابرز وجين) هـ اختلف العلماء في الرجل يموت عند النساء والمرأة تموت عند الرجال وليس ابرز وجين على ثلاثة اقوال فمن قائل يغسل كل واحد منهما ما صاحبه ومن قائل يغسله ومن قائل يغسله ومن قائل لا يغسل كل واحد صاحبه ولا يغسله والذي اقول به يغسل كل واحد منهما ما صاحبه خلف ثوب يكون على الميت ان كان من ذوى المحارم أو ستره مضمون بين الميت وبين غاسله وصورة غسله يصب الماء عليه في غيره مديد الى عضو من أعضاء الميت الا ان كان من ذوى الارحام فيجوز مديله الى ذى القربين ويكتفى بصب الماء عليه ما بالخال لا بد من ذلك هذا الذي اذهب اليه في مثل هذه المسئلة (الاعتبار في هذا الفصل) الموت في الاعتبار في هذا الطريق شبهة تطرأ على هذا الشخص في نظره طرأ الموت على الحى أو شهوة طبيعة تحكم عليه وتغلبه فيأثم باسمه عنده هي انه يرى ربه في الاشياء فهو ميت عند الجماعة بالاختلاف كاملاً كان أو ناقصاً عن درجة الكمال فقد قال جهاته في الكمال وعصى آدم ربه فغوى اى خاف وهو قدأ كل بالنأ ويل وظن انه مصيب غير منهم الحرمة في نفس الامر وكان متعلقاً بالتمسك القرب لا الاكل فيغوى التأويل وقال في الكمال الذين لا يهتدون الله ما هم هم ويفعلون ما يؤمرون لما ألجأتهم القسرة الالهية التي انطقهم بقولهم أتجعل فيما اقول انى أعلم ما لا تعلمون وأما غير الكمال فترتبته معلومة والناقص قد يكون مريداً بين يدي الكمال داخل تحت حكمه وطاعته شبيه الزوجين وهو كالواحد من الامة مع نبيه المبعوث اليه فهذا العارف الكمال مع تلبذه فقد يموت الكمال في مسئلة مما لا يعلمها ويعلمها المريد فيستفيد منها الشيخ من التلبذ مثل ما تقدم في الحديثين قبل هذا فهذا حال التسليم من الشيخ فان الشيوخ ما تقدموا عليهم الا في أمر ومعيته هي مطلوبة لا لتباعد فان كان المريد مريداً غير ذلك الشيخ وأعني بالمريد التلبذ والرجل من الناس غير ذلك النبي في الزمان الذي قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كانت المسئلة التي جهلها هذا الناقص مما يحصر بالطريق العام من حيث هو طريق الى الله فان لغير شيخه ان يطهره منها بما يبين له فيها ان يقبل منه ان أراد الفلاح وفي الطريق حقة وان كانت المسئلة التي جهلها غير عامة وتسكون خاصة بالنظر الى مقام ذلك الشيخ وان كان ناقصاً عند هذا الشيخ الا ان يعرف ان يرد ذلك المريد عن تلك المسئلة كما انه ليس المجتهد ان يرد مجتهد آخر الى حكم ما أعطاه دليله ولا لقلده مجتهد ان يرد مقلداً مجتهد آخر عن مسئلته التي قلدها امامه اذا قال له هذا حكم الله فان كانت المسئلة عامة مثل ان يقدم في التوحيد وفي النبوات فله تطهير منها سواء كان ذلك المريد تحت حكمه أو لم يكن فصورة غسله وطهارته التي تلزمه هو ان يعرفه وجه الحق في المسئلة ولا يبالى اخذها أو لم يأخذ كغسل الميت فان كان محلاً لقبول الغسل انتفع به وان لم يكن محلاً ولا أحلاً لقبول الغسل وأريد بالحل الاهلية وان غسل فهو كغسل المشرك لم ينتفع به وقد أدى الحى ما عليه فان الداعي الى الله ما يجب عليه الا البلاغ كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون فظنه التبليغ لا خلق القبول والهداية في نفس السامع فمن علم

عدم القبول قال لا يغسل كل واحد منهما ما صاحبه وان كانت المسئلة في العقائد قال بالغسل وان كانت من فروع الاحكام قال بالنعم فان موضع التيمم من الشخص ليس بعورة فان الوجه والكفين من المرأة ما عورة ويحوز للرجل النظر اليه ما من المرأة ان يهجمها وتيممها اذا ماتا كذلك الحكم الشرعى العام لا يتوقف سماعه على تعيين أحد من أهل القضاوى بل يأخذ المريد من كل شيخ والشيخ من كل مريد لان الحكم ليس لواحد منهما بل هو لله بخلاف المباحات والمندوبات في الرياضات والمجاهدات فليس للمريد ان يخرج عن حكم شيخه في ذلك

هـ (وصل في فصل غسل من مات من ذوى المحارم) هـ اختلف بعض الاثقة في ذوى المحارم فقول ان الرجل يغسل المرأة والمرأة تغسل الرجل وقول لا يغسل أحد منهما صاحبه وقول ثالث تغسل المرأة الرجل ولا يغسل الرجل المرأة وقد تقدم في الوصل قبل هذا مذهبنا في هذا (وصل في الاعتبار) ذوى المحارم أهل الشرع كاهم فالرجل منهم الكمال هو الذى أحكم العلم والعمل فجمع بين الظاهر والباطن والناقص منهم الفقهاء الذين يعملون ولا يعملون ويطهرون بالظاهر ولا يعرفون الباطن كما قال تعالى يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون فاذا وقع ذورهم في شبهة أو شهوة من الكمال أو النقص قال كانت في العقائد فيغسل كل واحد منهما صاحبه اى يعرفه بوجه العصية في ذلك سواء كان العالم بها ناقصاً أو كاملاً وان كانت في الاحكام لا يغسل كل واحد منهما صاحبه فانه حكم مقرر في الشرع وسواء كان كاملاً أو ناقصاً ومن رأى ان المرأة تغسل الرجل وهو غسل الناقص الكامل فلا ناقص ان يظهر الكمال اذا تحقق ان الكمال وقع في شبهة ولا بد من مثل الفقيه يرى العارف انه قد زل بارة كتاب محرم شرعاً بخلاف فله ان يشكر عليه والعارف أعلم بما فعل فان كان كماله الفقيه تعين عليه قبول ذلك التطهير بتوبة منه ورجوع عنه وان كان في باطن الامر على صحة وان الفقيه ابقى بالصورة ولم يعلم باطن الامر فقد وفى الفقيه ما يجب عليه فيغسل الناقص الكامل ولا يغسل الكمال الناقص في مثل هذه المسئلة وهو ان يكاتف الكمال براءة شخص مما نسب اليه مما يوجب الحدود وقد حكم الحاكم الناقص باقامة الحد عليه فليس للكامل ان يرد حكم الفقيه في تلك المسئلة لعلمه براءة الحدود وليس للكامل في مثل هذا ان يرد على الناقص كذلك ليس للرجل ان يغسل المرأة اذا ماتت لان عورة قال صلى الله عليه وسلم في المرأة التي لاعنت زوجها وكذبت وعرف ذلك وقد حكم الله بالاعنة وفي نفس الامر صدق الرجل وكذبت المرأة فقال صلى الله عليه وسلم

الكان لى ولها شأن فترك صلى الله عليه وسلم كشفه وعلمه لظاهر الحكم  
\* (وصل في فصل غسل المرأة زوجها وغسله اياها) \* أجمعوا على غسل المرأة زوجها واختلافوا في غسله اياها فقال قوم يغسلها ومنع قوم من ذلك (الاعتبار في هذا الفصل) مريد الشيخ اذا رأى الشيخ قد فعل ما لا يقتضيه الطريق عند الشيخ فلامر يداً بنبيه الشيخ على ذلك اوضع احتمال أن يكون غافلاً وليس له ان يسكت عنه وليس للشيخ اذا رأى المريد قد فعل منه طاعة بالنظر الى مذهبه وهي معصية بالنظر الى مذهب الشيخ وحكم الشرع بعصتها بالنظر الى من وقعت منه فانما وقعت عن اجتهاد فليس له كمال وهو الشيخ وان عرف أن ذلك المجتهد أو المقلد قد اخطأ في اجتهاده ان يرد عليه فلا يغسل الرجل زوجته اذا ماتت ومن ذهب الى



انه يغسلها قال في اعتباره يعني على الشيخ أن يعرف المراد الذي هو الناقص أن ذلك الامر قد  
أخطأ فيه المجتهد وهذا قد غلبه فان كان المراد هو المقتل للمجتهدين لزمه أن يرجع الى كلام شيخه  
وان كان المراد هو المجتهد فيصير عليه الرجوع الى كلام الشيخ في تلك المسئلة الا ان قام له كلام  
الشيخ مقام المعارض في الدلالة بخلافه يكون كلام الشيخ أقوى من دليل المجتهد فيلزم المجتهد  
أن يرجع الى كلام شيخه وهو من اجتهاده أعني رجوعه لرجحان ذلك الدليل الذي هو تصديقه  
الشيخ على الدليل الذي كان عنده لاحتمال كذب الراوي أو تحيل الغلط منه في قياسه لما ائثر في  
نفسه من صدق الشيخ في ذلك فافهمه

• (وصل في فصل المطابقة في الغسل) • أوجه واعي أن المطابقة المبتوتة لا تغسل زوجها  
واختها في الرجعية فلو اتفصل وقالوا لا تغسل (الاعتبار) المراد يخرج عن حكم شيخه  
بالكلية فليس له أن يقدح في شيخه ولو قدح لم يقبل منه فانه في حال تمهيد لا يرتداده وهو ناقص  
فكيف يطهر الكامل وهو في حال نفسه فان كان يخلف المراد عن حكم شيخه حياته لزمه وقوع  
فيها أو فترة حلت له فهو مثل الطلاق الرجعي فان حكم الحرمة في نفس المراد للشيخ ما زالت وان  
تخلف عنه أو هجره الشيخ تأديبه الله في بعض الشيوخ انه كان قد زل فاستحي أن يجمع  
بالشيخ وتركه فلما لقى استحي وأخذ التماسا بطريق غير طريق الشيخ فلهذه واما كونه لا يولد  
لأنه من يريد أن يراد بالمراد معصوما في مثل هذا الوقت لا يحتاج الى الشيخ فانزال ما كان أصابه  
من الخلل ورجع الى خدمته فاذا كان المراد بمنزلة صاحبة الطلاق الرجعي فما خرجت عن حكمه  
وكان اعتباره كما ذكرناه فيما تقدم في الموضوع الذي يغسل فيه الناقص الكامل

• (وصل في فصل حكم الغسل) • قال قوم يجب الغسل على من غسل ميتا وقال قوم لا يجب على  
من غسل ميتا غسل (الاعتبار) العالم اذا علم غيره ومظهره من الجهل بما حصل له من العلم فلا يخلو  
اما أن يكون عالما بربه اى وهو حاضر مع الله ان الله هو العالم لم مثل قوله الرحمن علم القرآن  
ولا يغسل عليه فان الله هو الغافل لذلك الجاهل من جهله بعالمه الله على لسان هذا الشيخ  
وان كان الغافل عالما بنفسه وغاب في حين تعليمه عن شهود بربه انه معاه على لسانه في ذلك الوقت  
وجب عليه الغسل من تلك الغفلة التي حالت بينه وبين الحضور مع ربه في ذلك التعليم

• (وصل في فصل صفات الغسل) • فن ذلك هل ينزع عن الميت قبضه عند الغسل أم لا فن قائل  
تنزع ثيابه ونزع عورته وقال بعضهم يغسل في قبضه (الاعتبار) صاحب الشبهة أو الشهوة  
الغالبية الطبيعية وان كانت مباحة اذا انصف صاحبها بالموت بسببها فان الغسل له ان كان  
قادرا على ان يظهر له الحق من نفس شبهته وشهوته فهو كمن غسل الميت في قبضه ولم ينزع  
عنه وان لم يقدر على تطهيره الا بإزالة تلك الشهوة لقصوره كان كمن نزع ثياب الميت وحينئذ  
غسله صحيح

• (وصل في فصل وضوء الميت في غسله) • فذهب قوم الى ان الميت يوضأ وذهب قوم الى انه  
لا يوضأ وقال قوم ان وضوءه فحسن (الاعتبار) الوضوء في الغسل طهر خاص في طهر عام اذا  
كانت المسئلة تطالب بهض عالم الشخص كزلة تقع من جوارحه فانه يغسل تلك الجوارح  
الخاصة بما تنحصر من الطهارة كالعين والاذن واليد والرجل والاسنان والايمن هو الغسل

العام فيجمع بين طهارة الجوارح على الخصوص وبين الايمان لا بد من ذلك فان الغسل غير  
مختلف فيه والوضوء مختلف فيه والجمع بين عبادتين اذا وجد السبيل اليه - ما أولى من الانفراد  
بالاعم منهما • (وصل في التوقيت في الغسل) • فن العلماء من اوجبوه ومنهم من لم يوجبوه فاعلم ذلك  
(الاعتبار) بأى نفي وقع التطهير من هذه الشبهة كان من غير تعيين ولا توقيت ما يقع به ومن  
قال بوجوب التوقيت قال نحن مأدرون بالتخلف باختلاف الله والله يقول وكل نفي عنده  
بقدر وهو التوقيت وما تنزله الا بقدر معلوم ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض  
ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال صلى الله عليه وسلم فمن زاد على ثلاث مرات في الوضوء فانه قد اساء  
وتهدى وظلم وجهه صلى الله عليه وسلم وقتان واحدة الى ثلاث وكره الامر في الماء في  
الغسل والوضوء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل بالصابون ويضأ بالماء • (وصل منه) •  
والذين اوجبوا التوقيت فيه اختلفوا فيهم من اوجب الوتر اى وتر كان ومنهم من اوجب  
الثلاث فقط ومنهم من حدد أقل الوتر في ذلك ولم يحدد الا كثر فقال لا ينقص من الثلاث ومنهم  
من حدد الا كثر فقال لا يتجاوز السبع ومنهم من استحب الوتر ولم يحد فيه حدا (الاعتبار)  
اما الوتر في الغسل فواجب لانه عبادة ومن شرطها الحضور مع الله فيه وهو الوتر فينبغي أن  
يكون الغسل وتر الحكم الحامل وهو من واحد الى سبعة فان زاده هو اسراف اذا وقعت به  
الطهارة فوتريته في الغسل بحسب ما يخطر له في حال الغسل - وهي سبع صفات أهمها في واقع  
الكلام بين أهل النظر في الاهيات وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والاعمال  
والسمع والبصر والعبدية وصفهم بهذه الصفات كلها وقد ورد ان الحق قال في المتقرب  
بالنوافل ان الله يكون سمعه وبصره وغير ذلك فقد تبدلت نسبة هذه الصفات المخلوقة للعبد  
بالحق فبالحق يسمع وبه يصر وبه يقدر وبه يكون حياته وبه يتكلم فقد غسل  
أوصافه بأوصاف ربه فكان طاهرا مائة تسابعا فانه هذا التوقيت غسل الميت من واحد الى سبعة  
بحسب ما ينقص ويزيد وقد علم هذا بجميع ما وقع من الخلاف في شفعه ووتره وقليله وكثيره وحده  
وتركه - ففكر فيه واغسل الميت من ذلك بمنزلة هذا الغسل والكامل مع الناقص كالعاقل المؤمن  
مع العاقل وحده أو مع المؤمنين

• (وصل في فصل ما يخرج من الميت بعد غسله) • فذهب قوم الى ان الميت يغسل في سبع من قال بهاد ومنهم من قال  
لا بهاد الغسل والذين قالوا بانه بهاد اختلفوا في العدد الى سبع وأجمعوا على انه لا يزاد على  
السبع (الاعتبار) الشبهة تطرأ به حصول الطهارة لسرعة زوالها من خيالها لضعف تصور  
فيعاد عليه التعليم سبع مرات فان استنكحه ذلك كان كمن استنكحه سانس البول وخروج  
الريح لا يعاد عليه التعليم فانه غير قابل الثبوت وانما اجماعنا على السبع لانه غاية الكمال في العلم  
الالهى بكونه الها وله هذا ربط الله الحكمة في وجوده الا تار في العالم العنصرى على سائر السبعة  
الدرارى في الاثنى عشر برجا فجعل السبائر سبع سبعة فاعلمنا انه غاية كمال الوجود وجعل كمال السبائر  
في الاثنى عشر لانه غاية مراتب المبدء من واحد الى تسعة ثم العشر ثم المائتين ثم الالف فهذه  
اثنا عشر وفيها يقع التركيب الى ما لا يتناهى من غير زيادة كذلك سائر السبعة في الاثنى عشر  
برجا ذلك تقدير العزيز العليم • (وصل) • اختلفوا في عصر بطن الميت قبل أن يغسل فذهب قوم



من رأى ذلك منهم لم يره (الاعتبار) العصر اختصار الكبير الصغير في حاله هل عنده شبهة  
فيما هو فيه يتضاف عليه منها ان تقدر في طهارته اذا طهره الكبير أم لا حتى يدعو على بصيرة  
منه انه صاحب شبهة يتوفى ظهورها في وقت آخر فيصنف المرء نفسه في أول الوقت قبل ان ينشب  
فيقع العتب ويعظم

(وصل في فصل الاكفان) الكفن للميت كاللباس للمصلي وهو ما يصلي عليه لانيه كالصلاة  
على الحصى والثوب الخائل بينك وبين الارض لانه في وضع جودك لو سجدت فاشبه ما يصلي  
عليه واما المرأة فتزيب تكفين ان تغطي الفاسد أول الحرق وهو الازرة التي تشد على وسط  
الانسان ثم الدرع وهو القميص الكامل ثم الخمار وهو ما تغطي به رأسها ثم الخدعة ثم تدرج بعد  
في ثوب آخر ناعم الجيع فهذه خمسة اوثاب هكذا على هذا الترتيب أعطى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ايلي الثقة حين غسلت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثوبا بعد  
ثوب ينالها الياء ويأمرها أن تفعل به ما ذكرناه على ذلك الترتيب هذا هو السنة في تكفين المرأة  
واما الرجل فما انص في صفة تكفينه الا انه لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في  
ثلاثة اوثاب بيض مصوابة ايس فيم اقبص ولا حماسة بحضور من حضر من علماء الصحابة ولم  
يلفتا ان احدهما منهنم ولا بمن يلقه أنكر ذلك ولا تنازعوا فيه ولكن في قول الراوي ليس فيها  
قبص ولا حماسة احتمال ظاهر والنص في ثلاثة اوثاب من الراوي بلا شك الا ان الوتر  
مستحب في الاكفان فمن الناس من رأى ان الرجل يكفن في ثلاثة اوثاب والمرأة في خمسة اوثاب  
أخذ بما ذكرناه ومنهم من يرى ان اقل ما يكفن فيه الرجل ثوبان والسنة ثلاثة اوثاب وقل  
ما يكفن فيه المرأة ثلاثة اوثاب والسنة خمسة اوثاب ومن الناس من لم يرف في ذلك حد اولكن  
يستحب الوتر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي مات محرما يكفن في ثوبين (وصل في  
اعتبار هذا الفصل) المقصود من التكفين ان يوارى الميت عن الابصار وهذا ما كفن  
معه بن عمر يوم احدى في الثوب الواحد الذي كان عليه وكان غمرة قصيرة لانه بالستر رأس  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغطي به رأسه ويلقى على رجله من الاذن حتى يستتر عن  
الابصار ولما خلق الانسان من تراب كان من له حضور مع الله من أهل الله اذا شاهدوا التراب  
تذكروا ما خلقوا منه فينظروا في قوله تعالى منها خلقناكم وفيما نعيدكم ومنها نخرجكم تارة  
أخرى يعني يوم البعث والمصلي يتأجر به فاذا وقف المصلي في المشاجرة وليس بينه وبين الارض  
حائل وكانت الارض مشهودة ابصره ذكره بنشأته وبما خلق منه وباهاتته وذلتها فان الارض  
قد جعلها الله ذلولا لمبالغة في الذل به هذه البنية قال الشاعر

ضروب ينصل السيف سوق سحانها \* اذا عد مواز اذا فالت عاقر

في امنية تقول لا مباقة في الكرم ولا اذل ممن يطؤه الاذلا ويخن نطوها وجميع الخلاق ونحن  
عبداي اذلا فربما شغل المصلي بالنظر في نفسه وما خلق منه عن مناجاة ربه بما يقر من كلامه  
فيغيب عما يقول الحق وما يقول له الحق وهو سوء أدب من التالى فكان الخائل أولى ولما نسي  
المصلي ان يستقبل رجلا مثله في قبائه أو يصعد الى سترته صعدا وليجملها على جاتيه الاين  
او لا يصعد هذا كله حتى لا تقوم له مقام الوثن غير الهية فانهم كانوا يصورونه على صورة الانسان

فامر بسيرة الميت لان الميت بين يدي المصلي والمصلي يتأجر الحق في قبلته شفعه في هذا الميت  
وسأفى اعتباره في الصلاة على الميت ان شاء الله تعالى

(وصل في فصل المشي مع الجنائز) المشي مع الجنائز كالسعي الى الصلاة فقال بعضهم من  
السنة المشي امامها وقال آخرون المشي خلفها أفضل والذي أذهب اليه ان يمشي راجلا  
خلفها قبل الصلاة على الجنازة امامه كما يجدها في الصلاة وبعد الصلاة يمشي امامها خدعة لها  
بين يديهم الى منزلها وهو القبر فلما بناه جبالا ان الله قبل الشفاعة فيم الصلاة عليه وان القبر  
لهاد وضة من رياض الجنة فان الله سبحانه قد ندب الى حسن ظن عبده به فقال انما عند ظن  
عبدى بي فليظن بي خيرا وروى ان الله سئل من أحب اليك عيسى أم يحيى فقال الله سبحانه  
وتعالى للسائل أحسنهما ظنا بي يعني عيسى فان الخوف كان الغالب على يحيى والاولى  
أن لا يركب أدب مع الملائكة لا غير فان الملائكة تمشي مع الجنائز ما لم يصح اصراخ فان صرخا  
صراخ تركتها الملائكة فعند ذلك أنت مخير بين الركوب والمشي فان الميت على نعشه كالشخص  
في الحقة يحمل قال صاحبنا أيوب المتوكل وقد رأى ثمانية يحمل وعليه الميت فامرا رايه وقال  
ما زال يحمله حتى تحمله الوري \* بحسب الله من حامل محمولا

(وصل في اعتبار فيه) المشي امام الجنائز لان الماشي شفعه امامه عند الله فيقدم اجلا بالله  
في شأنه فان الشفيع لا يدرى هل تقبل شفاعته أم لا حتى اذا وصلت الى قبرها وصات صفة فورالها  
بكرم الله في قبول سؤال الشافع وان كانت من المغفورين لهم قبل ذلك كان الماشي امامها من  
المغفورين بقدره المن تقدم عليه في منزلها الذي هو قبرها فهو كالحاجب بين يديهم تعظيما له يشهد  
ذلك كله أهل الكشف واما الماشي خلفها فانه يراعى تقديمها بين يديه كما يجدها بين يديه في الصلاة  
عليه البعير بالنظر اليها نيم فان الموت فزع وان الملائكة معها وان النبي صلى الله عليه وسلم قام  
عند ما رأى جنازة يهودى فقبل له انما اجنازة يهودى فقال صلى الله عليه وسلم ليس معها الملائك  
وقال صلى الله عليه وسلم مرة أخرى ان الموت فزع فقام له وقال صلى الله عليه وسلم الميت  
نفسا ولكل قول وجه ارجى الاقوال البست نفسا المن عقل فكان قيامه صلى الله عليه وسلم أدب مع  
الملائك وفي الحديث قيام المفضل للمفضل عندنا وعند من يرى ان الملائكة أفضل من البشر  
على الاطلاق وهكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في من بشرة اديته واما قوله صلى الله  
عليه وسلم في هذا أليست نفسا في حق يهودى فانه ارجى ما ينسب به أهل الله اذالم يكونوا من  
أهل الكشف وكانت بصائرهم منورة بالايمان في شرف النفس الناطقة وان صاحبها ان شق  
بدخول الدار فهو كمن يشق هنا يمرض النفس من هلاك ماله وخرايب منزله وقد ما يعز عليه  
ألمار وسائلا الماسا ما فان ذلك حظ الروح الحيواني وهذا كله غير مؤثر في شرفها فانها  
منقوخة من الروح المضاف الى الله سبحانه بطريق الشرف فالاصل شريف ولما كانت من  
العالم الاشراف قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكونوا انفسا فقيامه صلى الله عليه وسلم  
لعيونهم وهذا اعلام يتساوى النفوس في أصلها وروى القشيري في رسالته عن بعض الصالحين  
انه قال من رأى نفسه خير من نفس فرعون فاعرف فذمه واخبره انه ليس له ان يرى ذلك وهذه  
مسئلة من اعظم المسائل تؤذن بشمول الرحمة وعمومها لكل نفس وان حورت النفوس الدارين



ولا بد من عبارة الدارين كما ورد ان الله سبحانه يعاقب النفوس بما يتقضى شرها بسرا لا يعلمه الا الله  
فانه من الامرار المخصوصة بهم - ثم فكما ان الخبيث يجمعهم كذلك المقام يجمعهم هم ان شاء الله تعالى  
قال الله تعالى في الذين شقوا ان ربك فعال لما يريد ولم يقل عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء  
فانه سبحانه قال يا أيها الانسان لا يخلص شخص من شخص بل الظاهر انه يريد من خاف امره  
وعصاه مطلقا لا من اطاعه ما غرت بربك الكبريم فتنه الغافل عن صفة الحق التي هي كرمه فانه  
من كرمه أو جده وله - هذا قال له الذي خلقه - والى ذلك يقول له بكرمه أو جده فيقول له  
العبد يا رب كرمك غرتني فقهديتها به بعض الناس هذا في خاطره وفي تدبره عند التلاوة فيكون  
سبب توبته وقد يتوهم في حشره وقد يتوهم له وهو في جهنم فيكون سببا في نجه حيث كان  
فانه ما يتوهم له لافي الوقت الذي قد شاء ان يعامله بصفة الكرم والجود فان رحمته بعت غضبه  
ورحمة الله وسعت كل شيء منة واستحقاقا وبالاصل فكل ذلك منة منه سبحانه فانه الذي كتب  
على نفسه الرحمة له في الشيء فالتى فالتى بعت به سبحانه اتقاه وجهه بحال العمل الصالح

• (وصل في فصل صفة الصلاة على الجنائز) • فتم عدد التكبير واختلاف الصدور الاول في ذلك  
من ثلاث الى سبع وما بينهما اختلاف الآثار ورد حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يكبر على الجنائز اربعا وخمسا وستا وسبعة وثمانيا وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم كبر ثلاثا وثلاثين  
مات النجاشي وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر عليه اربعا وثبت على اربع الى أن  
توفاه الله • (وصل في الاعتبار في هذا الفصل) • أكثر عدد الفرائض اربع ولا ركوع في صلاة  
الجنائز بل هي قيام كلها وكل وقوف في هذه للقراءة لتكبيره فكبر اربعا على أنه عدد ركعات  
الصلاة المنروضة والتكبير الاول للاحرام يحرم فيه ان لا يلبس في المغفرة لهذا الميت الا الله  
تعالى والتكبير الثانية يكبر الله تعالى من كونه حيا لا يموت اذ كانت كل نفس ذاتة الموت  
وكل شيء هالك الا وجهه والتكبير الثالثة الكرمه ورحمته في قبول الشفاعة في حق من يشفع  
فيه أو مثل فيه مثل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امامات وقد كان عرفنا انه من سأل الله  
الوسيلة حلت له الشفاعة فان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشفع فيه من صلى عليه وانما يارب أله  
الوسيلة من الله ان يرضاه أمته على ذلك والتكبير الرابعة تكبيره شكر حسن ظن المصلي بربه  
في انه قبل من المصلي سؤاله فمن صلى عليه فانه سبحانه ما شرع الصلاة على الميت الا وقد تحققتنا  
انه يقبل سؤال المصلي في المصلي عليه فانه اذن من الله في السؤال فيه فهو لا يأذن وفي نفسه انه  
لا يقبل سؤال السائل قال تعالى في الشفاعة يوم القيامة ولا يشعرون الا ان ارتضى وقال  
تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا اذنه وقال سبحانه ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له وقد  
أذن لنا ان نشفع في هذا الميت بالصلاة عليه فقد تحققتنا الاجابة بلا شك ثم يسلم بعد التكبير  
الشكر سلام انصراف عن الميت اي لقيت من ربك السلام وله هذا شرع النبي صلى الله  
عليه وسلم أن يكفوا عن ذكر مساوي الموتي فان المصلي قد قال في آخر صلواته عليه السلام عليكم  
فاخير عن نفسه ان الميت قد سلم منه فان ذكره بمساوئ بعد هذا فقد كذب نفسه في قوله السلام  
عليكم فانه ما سلم منه من ذكره بمساوئ بعد موته فان ذلك يكبره الميت ويكرهه الله للحي فان الحي  
يذكره ولا ينتمى عن فعل مثله فيؤديه ذلك الى أن يكون قليل الحياء من ربه

• (وصل في فصل رفع الايدي عند التكبير في الصلاة على الجنائز والتكبير) • أما رفع  
الايدي عند كل تكبير والتكبير فانه مختلف فيهما ولا شك ان رفع اليدين يؤذن بالافتقار في  
كل حال من أحوال التكبير يقول ما يبدى ثابتي وهذه قدر رفعنا اليدين في كل حال ليس فيها شيء  
ولا تلك شيئا أو ما التكبير فانه شافع والشافع سائل والسؤال حال ذل وافتهقا وفيما يسأل فيه  
سواء كان ذلك السؤال في حق نفسه أو في حق غيره فان السائل في حق نفسه هو نائب في سؤاله  
عن ذلك الغير فلا بد ان يقف موقف الذلة والحاجة لما هو ممتنع من الله فيه والتكبير صفة  
الاذلال وصفته وضع اليد على الاخرى بالقبض على ظهر الكف والرسغ والساعد فيشبه أخذ  
العهد في الجمع بين اليدين المعاهد والمعاهد اي أخذت علينا العهد في ان ندعوك وأخذنا عليك  
العهد بك كرمك في ان نجيبنا فقامت واذا ما لك عبادي عنى فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا  
دعان ولم تقل دعاني في حق نفسه ولا في حق غيره ثم اذنت لذاتي الدعاء للميت والشفاعة عنه ذلك  
فيه فلم يبق الا الاجابة فهي متحققة عند المؤمن ولهذا جعلنا التكبير الاخرة شكر او السلام  
سلام انصراف ونهريف عما ياتي الميت من السلامة والسلامة عند الله ومنامن الرحمة والكف  
عن ذكر مساويه

• (وصل في فصل القراءة في صلاة الجنائز) • فن قائل ما في صلاة الجنائز قراءة النماز والدعاء  
وقال بعضهم انما يحمد الله ويثنى عليه بعد التكبير الاولى ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي  
صلى الله عليه وسلم ثم يكبر الثالثة فيشفع للميت ثم يكبر الرابعة ويسلم وقال آخرون يقرأ بعد  
التكبير الاولى بفاتحة الكتاب ثم يفعل في سائر التكبيرات مثل ما تقدم آتفاويه أقول  
وذلك انه لا بد من التحميد والثناء بكلام الله اولى وقد انطلق عليه الامم صلاة فالعدل عن  
الفاتحة ليس بحسن وبه قال الشافعي وأحمد وداود • (وصل في الاعتبار في هذا الفصل) • قال  
أبو يزيد البجلي اطلعت على الخلق فرأيتهم يوفون في تكبيرت عليهم ثم اربع تكبيرات قال بعض  
شيوخنا أي أبو يزيد عالم نفسه فان هذه الصفة تكون لمن لا معرفة له بربه ولا يعرف اليه وتكون  
لاكمل النامس معرفة بالله والعارف المكمل يرى نفسه ميتا بين يدي ربه عز وجل اذ كان الحق  
سمعه وبصره ويده ولسانه فتكون نفسه عين الجنائز ويكون الحق من كونه سمعه وبصره  
ويده ولسانه يصلي عليه قال تعالى هو الذي يصلي عليكم ويلائمكم فاذا كان الحق هو المصلي  
فيكون كلامه القرآن والعارفون لا بد لهم من قراءة فاتحة الكتاب يقرؤها الحق على لسانهم  
ويصلي عليهم فيثنى على نفسه بكلامه ثم يكبر نفسه عن هذا الاتصال في ثباته على نفسه بانسان  
عبده في صلاة على جنائز عبده بين يدي ربه عز وجل ويكون الرحمن في قبضته وهو المسؤل  
ويكون المصلي هو الحي القيوم ثم يصلي بعد التكبير الثانية على نبيه المبلغ عنه قال تعالى ان  
الله وملائكته يصلون على النبي فلو لم يكن من شرف الملائكة على سائر المخلوقات الاجمع الضمير  
في يصلون بينهم وبين الله لكناهم وما احتج به ذلك الى دليل آخر ونصب الملائكة بالعطف حتى  
يتحقق أن الضمير جامع للمذكورين قيل ثم يكبر نفسه على لسان هذا المصلي من العارفين عن  
الزوم الذي يعطيه هذا النزل الالهى في تفاصيل النسب بين الله وبين عباده من حيث  
ما يحقهم فيه ومن حيث ما يتبيزون به في مراتب التفصيل فربما يؤدى ذلك التوهم ان



الحقائق الالهية يفضّل بعضها على بعض بقااضل المبادى كل عبدي في كل حالة مرتبطة  
بحقيقة الهبة والحقائق الالهية نسب تتعالى عن التفاضل فلهذا كبر الثالث ثم شرع بعد  
القرامة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الدعاء للميت من قوله ولو أن ناس سرت به  
الجبّال أو قطعت به الارض أو كام به الموقى لكان هذا القرآن الذي أنزل عليك يا محمد وإذا كان  
الامر على هذا الحد والميت في حكم الجهاد في الظاهر لذهاب الروح الحساسة فكان حكمه  
حكم الجهاد وقال تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله  
فوصفه بالخشبة وعين وصفه بالخشبة عين وصفه بالعلم بما أنزل عليه قال تعالى انما يخشى الله  
من عباده العلماء فالعق الذي أوجب له عدم الخشبة انما هو ارتباط الروح بالحسد فحدث من  
الجموع ترك الخشبة لتعلق كل منهم بما صاحبه فاما فرق بينهم ما رجع كل واحد منهم الى ربه  
بذاته فلم ما كان قبل قد جهل بتركيبه فصعبته الخشبة لعله قال ما يدعي به للميت في الصلاة  
عليه ويبنى على الله في الصلاة عليه القرآن فان الميت في مقام الخشبة من جهة روحه  
ومن جهة جسمه فاذا عرف العارف فلا يتكلم ولا ينطق الا بالقرآن فان الانسان ينبغي له  
أن يكون في جميع احواله كاملا على الجنازة فلا يزال يشهد ذاته جنازة بين يدي ربه وبصلي  
على الدوام في جميع الحالات على نفسه بكلام ربه دائما فالله صلى داع ابد او المصلي عليه ميت  
او نائم ابد اغن نام بنفسه فهو ميت ومن مات بر به فهو نائم نومة العروس والحق شوب عنه  
والما في هذا المعنى

يا نائمكم ذا الرقا • دوائى تدعى فانتبه  
كان الاله يقوم عنك كجمادى لو غت به  
لكن قلبك قائم • عما دعاك ومتقبه  
في العالم الكون الذى • يردك مهمامته  
فانظر لفسادك قبل • شرك ان زادك مثقبه

ثم يقول اللهم ابد له دار اخيرا من داره يعنى النشأة الاخرى فيقول الله قد فعلت فان النشأة  
الدينامي داره وهي دار منقطة كثيرة العلل والامراض تختلف علم الاهوية والامطار ويخربها  
مرور الليل والنهار والنشأة الاخرى هي التي بدلها وهي داره كما قد وصفها الشارع من كونهم  
لا يملكون ولا يتفوتون ولا يخطون نزولهم من القدرات وان تكون محلات قبل الخراب أو تؤثر  
فيها الاهوية ثم يقول واخيرا من اهل فيقول سبحانه قد فعلت فان اهل في الدنيا كانوا اهل  
بني وحسد وتدابروا قاطع وغل وشخصاء قال تعالى في الازل الذي يقلب اليه الميت في الاخرة  
وزعمنا ما في صدورهم من غل اخوانا على مرر متقابلين ثم يقول وزوجا خيرا من زوجة وكيف  
لا يكون خيرا ومن قاصرات الطرف مقهورات في انبياء لا تشاهد في نظرها أحسن منه ولا  
يشاهد أحسن منها قد زينت له وزين له وطيب له وطيب لها كما قال تعالى في الجنة ويدخلهم  
الجنة عرفهم الله هم أي طيبها من أجلهم فلا يستنشقون منها الا كل طيب ولا يتظنون منها  
الا كل حسن فدعاهم في الصلاة على الميت مقبول لانه دعا بظهر الغيب وما من خير يدعون  
به في حق الميت الا والمالك يقول هذا المصلي ولان يمشي له او لاني يمشي له ثيابه عن الميت ومكانة

للمصلي على صلواته خبر صدق وقول حق فقد تحقق حصول الخير للمصلي وللمصلي عليه فانه  
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان المؤمن اذا دعا لاهله بظهر الغيب قال  
المالك له ولان يمشي له او لاني يمشي له ثيابه عن الميت من هذا الملك الداعي وشهر الملك صدق  
لا يدخله من فعل الحقيقة انما صلى على نفسه وما أحسن ثم امر رقة بين ربه عز وجل وبين  
المصلي عليه فان كان المصلي عارفا بر به محبوبا عنده حب من يكون الحق معه وبصره وان  
فليس المصلي سوى ربه وابته قبل في الصلاة الرب عز وجل فيكون الميت في رقة بين ربه  
وربه فاما علاه من رقة لاني الى الابد قال الله لنا ولا خواثنا اذا اجابنا ان يكون المصلي  
عائنا بعدا يكون الحق معه وبصره ولان لنا ولا خواثنا واثنا واهلنا وعارفنا وجميع  
المسلمين من الجن والانس آمين بعزته وكرمه ولما كان حال الموت حال اغاء الميت ربه واجتماعه  
به لجمعه ما تفرق في سائر الكتب والصحف المنزلة واختص من القرآن الفاتحة لكونها مقسمة  
بالخير الالهى بين الله وبين عبده وقد سماها الشرع صلاة فقال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي  
نصفين ونصف الفاتحة بالذ كردون غيرها من سور القرآن فتعبدت قراتم اياكل وجه في الصلاة  
على الميت لكونها تتضمن دعاء وثنا ولا بد لكل شافع ان يثني على المشفوع عنده بما يليق  
بالشفاعة وأي ثناء أعظم من الرحمن الرحيم والمدوح محمود لذاته ثبت في الصحيح عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا شيء أحب الى الله تعالى من أن يدح أو يكافأ قال والله تعالى قد  
وصف عباده المؤمنين بالامامين وذم ولعن من ذم جناب الله ونسب اليه ما لا يليق به من الفقر  
والجذل اذا قالت اليهود يد الله مغلولة كفت يداك عن الجذل فاكذبهم بقوله بل يدها ميسورتان  
ينفق كيف يشاء فم الكرم يديه فلا تيمأ وامن روح الله فهذه عنده من ارجى آية نقرأ علينا  
فتعبد على الشافع ان يدح ربه بلا شك فانه امكن قبول الشفاعة مع الاذن فيها فاشتم مانع من  
القبول ورد في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة واراد ان  
يشفع بعبده الله اولا بين يدي الشفاعة بعباده لا يعلمها الا ان يقتضيه ذلك الموطن بماله فان  
الثناء على المشفوع عنده انما يكون بحسب جنات المشفوع فيهم فيقدم بين يدي شفاعة من  
الثناء على الله بحسب ما ينبغي له في ذلك الموطن من مكارم الاخلاق وموطن القيامة ماشوهد  
الا ن ولا وقع فلهذا قال لا اعلم الا ان

• (وصل في فصل التلخيص من الصلاة على الجنازة) • اختلف الناس فيه هل هو تسليمة واحدة  
او اثنتان قالوا كثر على انه تسليمة واحدة وقالت طائفة يسلم تسليمتين وكذلك اختلفوا هل  
يجهر فيها بالاسلام او لا يجهر والذي اذهب اليه واقول به ان حكم السلام من صلاة الجنازة في  
الامام والمأموم حكم السلام من الصلوات سواء ولو كان وحده (الاعتبار) لما كان الشافع  
بين يدي المشفوع عنده واقام المشفوع فيه بينه وبين ربه ايعين المشفوع فيه كما يحضر الشافع  
نازلة من يشفع من أجلها بالذ كردون يشفع عنده فاقام حضور الجاني بين يديه مقام النازلة  
التي كان يحضرها بالذ كردون يحضر الجاني فهو في حال غيبته عن كل من دون ربه يتوجه اليه  
فاذا فرغ من شفاعة رجع الى الحاضر من عنده من بشر وملك وجان مؤمن فلم يعلمهم كما يفعل  
في الصلاة سواء وهو بشري من الله في حق الميت كما انه يقول لهم ما تم الا الصلاة له ولكم وان



الله قد قبل الشفاعة بما قد قرنا من الاذن فيها وكل من قال ان الميت اذا كان من اهل  
الملاعة وصل عليه لا تقبل الشفاعة في الجنة خبر جله واحده لا والله بل ذلك الميت  
بعد الاشك ولو كانت ذنوبه عند الرمل والحصى والتراب اما المختص به بالله من ذلك فغفورة  
واما ما يختص به عظام العباد فالله يصلح بين عباد يوم القيامة على كل حال لا بد من الخير ولو بعد  
حين ولهذا ينبغي له صلى على الميت اذا شفع في صلاته عند الله ان لا يخص جنازة بعينهم اولى بهم في  
ذكره كل ما ينطاق عليه به انه مسمى اساءة تحول بينه وبين سعادته وليسأل الله التجاوز عن  
سيئاته مطلقا وان يعترف عن الميت بجميع السيئات وان لم يحضر المصلي التعميم في ذلك  
فان الله ان شاء الله بالتجاوز والمغفرة وان شاء عامل الميت بحسب ما وقعت فيه الشفاعة من  
الشافع ولهذا ينبغي له صلى على الميت ان يسأل له التخليص من العذاب لاني دخول الجنة لانه  
ما ثم دار ثالثة اغماهي الجنة اذ ان الله في دخول الجنة لا يعرف ان الله يقبل سؤاله  
فيه ولكن قد يرى في الطريق اهل الاعظام فلهذا ينبغي ان يكون شفاعة المصلي في ان ينجي الله  
من صلى عليه مما يحول بينه وبين العاقبة واستصايب الله فان ذلك انفع في حق الميت واذا فعل  
هكذا صح التعريف بالسلام من الملاعة اي قد انقضى الامة من كل ما يكرهه

• (وصل في فصل تعيين الموضع الذي يقوم فيه المصلي من الجنائز) واختاروا ان يقوم الامام  
من الجنائز فقال طائفة يقوم في وسطها اذ كرا كان او اخي وقال قوم يقوم من الذكر عند رأسه  
ومن الانثى عند وسطها ومنهم من قال يقوم منهم ما عند صدرهم او قال قوم يقوم منهم ما حيث  
شاء ولا حد في ذلك وبه اقول (وصل الاعتبار في ذلك) للخيال والوهم سلطان ومقصود المصلي  
اغماه وقال الله تعالى والحديث معه في حق هذا الميت واحضار الميت بين يديه فلا يالي  
ابن يقوم منه فان اتردد في ذلك يقسم الشاطر عن المقصود ولا سيما ان كانت الجنائز انثى  
فيتوهم الامام اذا وقف عند وسطها ان يسترها عن خلقه فلم يرتها عن نفسه ويقدر ذلك في  
حضوره في حقها مع الله فان الحق اغمايب استقباله على الحقيقة من الانسان قلبه فاذا كان قلب  
المصلي بهذه الخاتمة من التفرقة واحضار ما لا ينبغي بالتوهم فقد اساء الادب في الشفاعة ومن  
هذه حاله فليس يتفهم وكان اسم الميت بهذا المصلي اولى من الميت اسوة اديه مع الله ومع الموت  
ومع الميت فلا يحضر المصلي ان يقوم من الجنائز ويستقرغ حتمه في الله الذي دعا الى  
الشفاعة فيم اعنده وكم من مصل على جنازة والجنائز تشفع فيه جعله الله من الشافعين هنا  
وهناك الانسان مكاتب من رأسه الى رجليه وما بينهما فانه مأوربان لا ينظر الى ما لا يصلح له  
النظر اليه شرعا ويجمع ما يختص برأسه من التكليف ومأموربان لا ينبغي باقدامه الى  
ما لا يصلح له الا صلى اليه باقدامه ومنه ما بينهما مما كانه الله ان يحفظه في تصرفه من يد و بطن  
وفرج وناب فلا يمكن للمصلي ان يتم الميت بذاته كلها بافضل فليقم منها حيث الله الله والقيام  
عند قلبه وصدره اولى فانه كان المصلي يخدم جميع الاعضاء بالتدبير والشر فذلك المحل هو اولى  
بان يقوم المصلي الشافع عنه بلا شك ويحمله بينه وبين الله تعالى ويعينه فانه اذا غفر له غفر  
لسائر جسده فان جميع الاعضاء تتبع لقلب في كل شيء دنيا و آخرة يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فيه ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد سائر الجسد الا وهي

القلب كذلك اذا قبلت الشفاعة فيما قبلت في سائر الجوارح فالشارع اراد بالقلب هنا  
المضغة التي يحوي عليها الصدر ولا يريد بالقلب لطيفته وعقله وفي هذا التبيين هنا مران فهم وعلم  
لا يحصل الا بالكشف يقول تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال وليتذكر اولوا الالباب  
كما قال ايضا ولكن تعمي القلوب التي في الصدور وفي باب الاشارة عن الحق فيريد بالشارع  
والفساد اذا اراد المضغة ما يطرأ في البدن من المرض والحمية والموت فان القلب الذي هو هذه  
المضغة هو محل الروح الحيواني ومنه يتنشر الروح الحيواني في جميع ما يخص من الجسد  
وما ينو وهو البخار الخارج من تجويف القلب يعطيه الدم الذي اعطاه الكبد فاذا كان الدم  
صالحا كان البخار مثله فصالح الجسد وبالعكس فهو تنبيه من الشارع انما عاها الامر عليه فان  
العلم عاها الامر عليه في هذا الجسم الطبيعي المنصري الذي هو آلة اللطيفة الانسانية المكلفة  
في اظهار ما كلفه الشارع اظهاره من الطاعات التي تختص بالجوارح فاذا لم يحفظ الانسان  
في غذائه ولم ينظر في صلاح مزاجه وروح الحيواني المدبر بطبيعة بدنه اعتلت القوى  
وضعت وفسد الخيال والتصور ومن الاجرة الفاسدة الخارجة من القلب وضعف الفكر  
وقل الحفظ وتعمل الله قتل لفساد الآلات التي بها يدرك الامور فان الملك انما هو بوزنه  
ورعاياه وكذلك الامر ايضا ان صلح فاعتبر الشاوع الاصل المقصد اذ افسد هذه الآلات  
والصلح لهذه الآلات اذ صلح اذ لا طاقة للانسان على ما كلفه ربه الا بصلاح هذه الآلات  
واسستقامتها وسلاستها من الامور المقسدة لها ولا يكون ذلك الا من القلب فلهذا من جوامع  
الحكام الذي اوتيه صلى الله عليه وسلم ولواراد بالقلب العقل هنا ما جمع من الفوائد ما جمع  
بارادة القلب الذي يحوي عليه الصدر ولهذا اجابهم المضغة والبدن لرفع الشك في لا يفضل  
خلاف ذلك ولا يحمله السامع على العقل وكذلك قال الله ولكن تعمي القلوب التي في الصدور  
فاذا فسدت هبت عن ادراك ما ينبغي فان فساد عين البصيرة مما يعطيه البصر اغماه من  
فساد البصر وفساد البصر اغماه من فساد محله وفساد محله اغماه من فساد روح الحيواني  
الذي محله القلب فقيام المصلي عند صدر الجنائز عند الصلاة عليهم اولى وأحق لاجل قلبه وهو  
الاصل في صلاحه وفساده

• (وصل في فصل ترتيب الجنائز عند الصلاة) واختار في ترتيب الجنائز اذا اجتمع الرجال  
والنساء عند الصلاة عليهم فقال قوم يجعل الرجال على الامام والنساء على القبلة وقال قوم  
فيه وبالعكس وقال قوم يصلي على الرجل على حدة منفردين وعلى النساء على حدة منفردات  
والذي أقول به ان كان في الجنائز ذكران يجعل أحدهما على الامام والاخر على القبلة  
ويجعل النساء فيما بينهم ما وان لم يكن الا رجل واحد جعل على الامام وان جعل على  
القبلة فهو اولى وكل هذا ما لم يرد حجة مشروعة يوقف عنده وقد بحثنا ان نجد في ذلك حد للشرع  
فلم نجد وقد ورد عن بعض الصحابة انهم كانوا يجعلون الرجال على القبلة والنساء على  
الامام فاذا سئلوا عن ذلك قالوا هي السنة وهي اولى عندى ومثل هذا اذا وقع يدخل في المسند  
عندهم والتوقيف في الحكم اولى ولهذا احتاط من فرق في الصلاة بين الرجال والنساء والذي  
يترج عندي تقديم الرجال على النساء فان النبي صلى الله عليه وسلم لما دفن قتلى أحد



كان يقدم الأفضل مما يلي القبلة ويدفن الجماعة في قبر واحد فكان تقديم الأفضل مما يلي القبلة أولى لأنه إلى الله أقرب ثم عاين الله أعلم (الاعتبار) الفاعل التكويني فهو إلى المكون أقرب فمن أولى بالنسبة من الرجال وإن وقع التكويني في الرجال مرة واحدة ولم يكن سوى التكويني حواء من آدم فالحكم للغالب ولا سيما وقد جعل في مقابلة التكويني حواء من آدم التكويني عيسى في مريم من غير غل وبقي الغالب في الأناث لأنهن محل التكويني فانهن أولى بالقبلة ليكون كل مولود يولد على الفطرة فانه إذا ولد خرج اليأس وهو حديث عهد بربه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنبياء أنه حديث عهد بربه فكان الرجال أولى بأن يكونوا مما يلي الإمام والاعتبار الآخر أن الميت إذا كان مما يلي الإمام كان سعة للإمام عن المرأة فإن المرأة عورة ومجاورة الميت أولى بعدم الشهوة من مجاورة الحي فالتساوي أولى بالتقديم مما يلي القبلة من الرجال وكان الحق أولى بأمانته وسترته عن الإمام والمصلي عاين فإن كان الإمام عاوا فاجبت أن يعلم من نفسه أن الحق معه وبصره فلا يبالي أن يقدّم النساء إليه أو الرجال وتقدم النساء أولى مما يلي من هو بهذه الصفة والرجال مما يلي القبلة فانه أقوى في الاعتبار لأن أكثر الأكواف الطبيعية إنما كونها الحق عند الأسباب فتقدم النساء مما يلي الإمام الذي يكون بهذه المثابة أولى فانه اعتبار حقيقة فإن الإمام الموصوف به بهذه الصفة آلة والحق غائب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وفي هذه المسئلة من الأسرار البديعة العجيبة ولو وقف عليهم العلم قلاء لتعجبوا وطاروا وعلموا حكمه الله في الأحياء وماله في حجاب النور وظلمة وماذا يجد هذا الجباب والحق لا يقبل الحد ولا يحجب عنه شيء ولا يحجب عنه شيء إذ لو حجب عنه شيء لحكم عليه ذلك الجباب ولا يصح أن يقبل الجباب فلا يصح أن يكون العبد محجوباً عن الله ولكن يكون محجوباً عن نسبة خاصة قال تعالى في الفجار أنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فاضاف الرب إليهم وهي النسبة التي يرجعونها منه لم يجدوها لأنهم طلبوها من غير جهة ما تكونوا فيه فكانوا كمن يذهب شرقاً فينتهي وهو عشي إلى الغرب فيجدهم رقيقين أن سركته إلى جهة قصده وهو قوله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يرجون فأنهم لما استيقظوا من نوم غفلتهم وصلوا إلى منزلهم وحطوا عن رحالهم طلبوا ما قدوه فقبل لهم من أول قدم فارقموه فما ازدادتم منه إلا بعداً فيقولون يا ليتنا نرد ولا سبيل إلى ذلك فلهذا وصقوا بالجباب عن ربهم الذي قدوه بالتوجه على غير الطريق الذي شرع لهم فإذ علمت ما اعتبرناه فاقربت الجنائز على قدر مقامها ولا تحكمكم فالحكم ليس لك وإنما هو للشارع فان وقعت من الشارع في ذلك المقام من طريق الكشف على حكم صحيح ثابت في ذلك فاعمل به ولا تنهه عنه وقف عنده فإذا بعد الحق إلا الضلال

(وصل في فصل من فاته التكبير على الجنائز) اختل في الذي يذوقه به من التكبير على الجنائز في مواضع من دقتهما هل يدخل بتكبير أم لا ومنها هل يقضى ما فاته أم لا وان قضى فهل يدعو بين التكبيرات أم لا فن قائل يكبر أول دخوله ومن قائل ينتظر حتى يكبر الإمام وحينئذ يكبر وأما قضا ما فاته من التكبير والدعاء فن قائل يقضى ما فاته من التكبير والدعاء ومن قائل يقضى ما فاته من التكبير نسبة من غير دعاء والذي أذهب إليه أن الذي يدرك مع الإمام

من التكبير هو أول له ثم يتم صلاته بتكبيراته والدعاء (الاعتبار) التكبيرية ثم يتم الحق فيأمرع إليه ولا ينظر الإمام ويقضى ما فاته من التكبير نسبة من غير دعاء فان الله تعالى يقول من شغل ذكرى عن مسأق أعطيته أفضل مما أعطى الساترين والمدعولة هذا الميت فيعطى الميت بالذكر من المصلي أفضل مما يعطيه لو دعى له والمقصود من الدعاء الميت إنما هو النفع والنفع الأعظم قد حصل بالذكر

(وصل في فصل الصلاة على القبر إن فاتته الصلاة على الجنائز) فقال قوم لا يصلي على القبر وقال قوم لا يصلي على القبر إلا ولا يبا فقه إذا فاتته الصلاة عليه أو كان قد صلى عليه فغير واما قال قوم يصلي على القبر من فاتته الصلاة على الجنائز واتفق القائلون بإجازة الصلاة على القبر على أن من شرط ذلك حدوث الدفن واختلاف هؤلاء في المدة في ذلك فأكبرها شهر وبالصلاة على القبر أقول من غير مدة (وصل الاعتبار في هذا الفصل) لا يصلي على الميت حتى يوارى عن الأبصار في كافاته فلا فرق بين أن يوارى بألفه أو يوارى بقبره وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة على الميت بعد ما دفن في قبره فالاعتبار حيث أن الجسم خالق من التراب وعاد إلى أصله فلا فرق بينه في حال انفصاله وبروزة على وجه الأرض أو حمله تحت التراب فهو منها فان كان المراد من تلك الصلاة الروح المدبر له هذا الجسم فالروح قد عرج به إلى بارئه وقد فارق الجسم فلا مانع من الصلاة عليه وإن كان المراد بتلك الصلاة الجسد دون الروح فسواء كان فوق الأرض أو تحت الأرض فان الشارع صلى الله عليه وسلم ما فرق في كل واحد من الإنسان قد رجع إلى أصله فالحق الروح منه بالأرواح والحق العنصر منه بالعنصر

(فصل من يصلي عليه ومن هو أولى بالتقديم)

فن ذلك الصلاة على كل من هو من أهل لاله لا اله الا الله فن قائل يصلي عليه مطلقاً وإن كان من أهل الكفار والاهواء والبعد وكره بعضهم الصلاة على أهل البدع وبالأول أقول ولم يجز آخرون الصلاة على أهل الكفار ولا على أهل البغي والبدع والمصلي على الجنائز إنما هو شقيق وقد ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خبأت دعوى لاهل الكفار من امتي (وصل اعتبار هذا الفصل) قال صلى الله عليه وسلم صلوا على من قال لا اله الا الله ولم يفصل ولا خصص بل عم بقوله من وهي نكرة تم فأنهم هم من هذا الكلام الصلاة على أهل التوحيد سواء كان توحيدهم عن ظن أو عن إيمان أعني عن تقليد لرسول صلى الله عليه وسلم أو عن نظر وإيمان معاً ومعنى الإيمان أن يقولها أو يعتقد بها على جهة القرينة المشروعة من حيث ما هي مشروعة وهذا السبيل إلى الوصول إلى معرفته من القائل لها لا بوحى أو كشف فانه غيب وما كاف الله نفسه الاوسهوا وهذا ربطه بالقول ومن لا يتصور منه القول ولم يسمع أنه قالها كالصبي الرضيع يلحق بآبيه في الحكم فيصلي عليه ومن لم يسمع منه يلحق بالدار والدار دار الاسلام وهو بين المسلمين ولم يعرف منه دين أصلاً لا اسلام ولا غيره وكان مجهولاً فانه يحكم له بالدار فيصلي عليه فإذا كانت عناية الدار لحقه بالحقق اسلامه فإظناك بعناية الله وهذا من عناية الله وأهل لاله الا الله بكل وجه وعلى كل حال لا يقبله لم الخلود في النار الا من انكر أو سن الشرك فأنهم لا يخرجون من النار أبداً فالاهواء والبدع وكل كبيرة لا تقدر في لاله الا الله لا تعتبر مؤثرة في أهل لاله الا الله فان التوحيد



لا يقاومه شيء مع وجوده في نفس العبد ولولا النص الوارد في المشرق وفيمن سن الشريك لعنت  
الشفاة كل من أقر بالوجود وان لم يوجد فان المشرق له ضرب من التوحيد مداعق توحيد  
المرتبة الالهية العظمى فان المشرق جعل الشريك شقة ما عند الله فوجد الله في عظمتها وان  
ذلك المرتبة عنده ليست للشريك اذ لو كانت له ما اتخذته شقة ما والشقيع لا يكون ما كما قال  
تعالى أم اتخذوا من دون الله شفعاء وحكي عنهم انهم قالوا في الشر كما ما نعبدهم الا ليقربونا الى  
الله زلفى وأنهم يقولون هو لا شفعاء وأبعد الله فوجدوا الله في مرتبته وعظمته قدسه فلم يرأى  
من التوحيد وبهذه الرائحة من التوحيد وان لم يخرجوا من النار لا يبعد ان يجعل الله لهم فيها  
نوعا من النعيم في صورة الاسباب المقر ونهيا الام وادنى ما يكون من تنعيمهم ان يجعل  
المقر ورفى الحر ورونيقه الذي هو المحرور في الزمهرير حتى يجد كل واحد منهم ما بعض لذة  
كما كانت لهم هنا بعض رائحة من التوحيد فيخلطهم الله على مزاج يقبلون به نعيم هذه الاسباب  
المعتادة بوجود الالم عند ما في المزاج الذي لا يلاذ ذلك وما ذلك على الله بعزيز فانه لفعال ما  
يريد وما ورد نص يحول بيننا وبين ما ذكرناه من الحكم في الامكان على امله في هذه المسئلة  
وفي الشريعة ما بعضه من قوله سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقوله رحمتي سبقت غضبي

هـ (وصل في حكم من قتل الامام حدام هـ فن الناس من لم ير ان يصلي عليه الامام ومنهم من رأى  
ان يصلي عليه الامام وبه اقول (الاعتبار في هذا الفصل) الفاسل غير ممنوع من الصلاة على من  
قتله والامام هنا فاسل فان اقتتل هناك قتول طهور ومعتوى مكفر وقد ورد في ذلك الخبر  
فلا امام ان يصلي عليه لانه مقتول طهوره والعجب من صاحب هذا المذهب الذي يمنع من صلاة  
الامام عليه وهو عند الموت من عليه هذا الحد يصلي عليه الامام مع تحققه به بانه مشغول الذمة  
بهذا الحد الواجب عليه وانه غير طاهر النفس فان امره الى الله ان شاء اخذ به وان شاء عفا  
عنه وبمذاوردت الاخبار فالاولى ان يصلي عليه الامام اذا قتل حدام كالفاصل سواء فانه لا معنى  
لاقامة الحدود على المؤمنين في الدنيا الا ازالها عنهم في الآخرة بخلاف من قتل مباحة او كفرا

لا حدام

هـ (وصل في فصل من قتل نفسه هل يصلي عليه أم لا به لي عليه هـ فن قائل يصلي عليه ومن  
قائل لا يصلي عليه وبالأول اقول (وصل اعتبار هذا الفصل) لما أذن الله تعالى في الشفاة  
بالصلاة على الميت علمنا انه عز وجل قد ارتضى ذلك وان الـ وال فيه مقبول واخذ به ان الذي  
يقول نفسه في النار خالد بن محمد في ابد او ان الجنة عليه حرام وما ورد نهى عن الصلاة على من  
قتل نفسه فدل ذلك على من قتل نفسه ولم يصلي عليه فيجب على المؤمنين الصلاة على من قتل  
نفسه لهذا الاحتمال فيقبل الله شفاة المصلي عليه فيه ولا سيما في الاخبار الصحاح والاصول  
تضي بخروج وجهه من النار ويخرج الخبر الوارد بتأييد الخلود يخرج الزجر والحكمة المشار  
اليها في هذه المسئلة في قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة فانه حكمة المشار  
فالاشارة يسارعون وسابقوا ومن تقرب الى شربا تقر به منه ذراعا والموت سبب لقاء الله  
فكان الانسان في حياته يسافر ويقطع المنازل بانفسه الى لقاء ربه وقد جعل له حراما مخصوصا  
فاستجمل اللقاء وبادر اليه قبل وصوله الى ذلك الحد وهو السبب الذي لا تـ هل له في لقاءه فان

كان عن شوق للقاء الحق فانه يلقاه برفع الحجب ابتداء فانه قال حرمت عليه الجنة والجنة  
الستراى منه ان يستريح فانه بادرني بنفسه ولم يقل ذلك على التخصيص لعله على وجه الخبر  
للمؤمن لما يعرضه من الاصول اولى واما ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فيمن قتل نفسه بحديدة  
او بسهم او بالتردى من الجبل فلم يقل في الحديث من المؤمنين ولا من غيرهم فتطرق الاحتمال  
واذا دخل الاحتمال رجعا الى الاصول فرائيان الايمان قوى الساطان لا يتمكن معه الخلود  
الى التائب الى غير نهاية في النار فانه لم يقطع ان الشارع اخبر بذلك عن المشركين في تعيين  
ما به ذنوبهم ابدا فقال من قتل نفسه بحديدة منهم فحديته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم  
خالد بن محمد انما ابدا اي هذا المصنف من العذاب هو حكمه في النار وكذلك من شرب مسمما قتل  
نفسه فهو يتجه في نار جهنم خالد بن محمد انما ابدا اي هذا النوع من العذاب يعذب به هـ  
الكافر وقد ورد من قتل نفسه بشيء عذب به واما المؤمن فخافى الايمان بتوحيد الله ان  
يقاومه شيء فتعين ان ذلك النص في المشرق وان لم يخص الشارع صلى الله عليه وسلم في هذا  
الخبر صراحة بعينه فان الادلة الشرعية تؤخذ من جهات متعددة ويضم بعضها الى بعض  
ليقوى بعضها ايضا لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا كذلك الايمان بكذا يشد  
الايمان بكذا فيقوى بعضه بعضا فان اهل الجنة انما يرون ربهم رؤية تميم بعد دخولهم الجنة  
كما ورد في الخبر في الزيادة اذا اخذ الناس اما كنهم في الجنة فيمدعون الى الرؤية فيمكن ان الله قد  
خص هذا الذي بادره بنفسه فقتل نفسه ان يكون قوله حرمت عليه الجنة قبل اقامته لكونه  
بادرني فيقتل نفسه لقاء الله رؤية تميم وحينئذ يدخل الجنة فان القاتل نفسه يرى ان  
الله ارحم به مما هو فيه من الحال الموجبة له الى هذه المداورة فلو لا ما توهم الراحة عند الله من  
العذاب الذي هو فيه لما بادر اليه والله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا والقاتل  
نفسه اذا كان مؤمنا فظنه بر به حسن فظنه بر به الحسن هو الذي جعله ان يقتل نفسه وهذا  
هو الالبق بان يعمل عليه لفظ هذا الخبر الالهى اذ لان نص بالتصريح على خلاف هذا التأويل  
وان ظهر فيه بعد فليعد الناظر في نظره من الاصول المقررة التي تناقض هذا التأويل باللقاء  
المؤبد فاذا استحضرها ووزن عرف ما قلناه وفي الاخبار الصحاح اخرجوا من النار من كان في  
قلبه ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فلم يبق الا ما ذكرنا ولم يقتل الله سبحانه في هذا  
الخبر الا انه حرم عليه الجنة خاصة فان قلنا ولا بد بالضرورة ان يكون الجنة محرمة عليه ان يدخلها  
دون عقاب مثل اهل البكار فيكون انما في القاتل نفسه وغيره من اهل البكار في حكم  
المشبهة فان صاحب السجلات لا يدخل النار مع انهم من اهل البكار اذ ليس معه سوى قول  
لا اله الا الله في طول اسلامه مدة حياته في الدنيا فمات ان يتحقق انفاذ الوعيد في القاتل نفسه  
قبل دخول الجنة وانه لا يغفر له والله اكرم من ان ينسب اليه انفاذ الوعيد بل ينسب اليه وفا  
الوعد وترجيح الكرم كما وصف بعض الاعراب مع كونه من اهل الاعراض نفسه فقال

وانى اذا أوعده أو وعدته هـ الخاف ايمادى ومجنز وعدى

ولذا ما ورد في الشرع قط نص في الاعداد وورد في الوعد قوله ولا تحببن الله لمخلف وعده فالاياماد  
في الشر خاصة والوعد يكون في الخير والشر معا



• (وصل في فصل حكم الشهيد المقتول في المعركة) • فمن قاتل لا يصلي عليه ولا يغسل ومن قاتل يصلي عليه ولا يغسل (الاعتبار) الحياة المنسوبة الى الشهيد في المعركة من رأى ان الله أخذ بآثارنا عن ادراك حياة الشهيد وأنه حي برزق كزيادة وعمر وفي نفس الامر وهذا ليس بعيد قال الحلي بهذه المثابة لا يصلي عليه ومن رأى ان الصلاة انما هي الدعاء به بكونه انقطع عنه في الدنيا وان كان حياً عنه يدبره لكنه غير عامل قال يصلي عليه أي يدعي له مثل ما يدعي للميت لانتفاعه عن العمل المقرب له الى الدرجات التي لا تحصل الا بالعمل من العامل نفسه أو بمن ينوب عنه في عمله كن يقوم عن وليه اذا مات أو يصح عنه اذا مات أو لم يصح عنه فقوم الصلاة على الشهيد من المصلي مقام العمل منه لو كان في حال لم ينقطع العمل منه

• (وصل في فصل حكم الصلاة على الطفل) • فمن قاتل لا يصلي عليه حتى يستحل ما رآه ومن قاتل يصلي عليه اذا اكمل اربعة اشهر لوجود الروح عنده هذه المدة (الاعتبار) أمرنا الله بالصلاة على الميت في السنة ولم يقل الميت عن حياة متقدمة فتحن اذا رأى صورة الجنة بين ولو كان أصغر من البعوضة بحيث ان تكون اعضاءه مصورة حتى يعلم انه انسان وان كان لم تنفع الروح فيه فانه ينطق في الشرع على تلك الصورة انه مائة قال تعالى وكنتم أمواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فاطق علينا اسم الموت قبل نفخ الروح فالصلاة على الجنين اذا خرج عنه بالطرح وشاهدناه مصورة وان لم تنفع فيه روح الصورة الظاهرة وتحقق اسم الموت فلا مانع للصلاة عليه بوجه من الوجوه ولم يقل صلى الله عليه وسلم انه لا يصلي على ميت الا بعد ان تقدمه حياة وما تعرض صلى الله عليه وسلم لم ذلك وان كان لم ينقل الا في نكاحه تقدمت له حياة وما يدل عدم النقل على رفع الحكم بل المفهوم من الشرع الصلاة على الميت من غير تخصيص الا ما خصه الشارع من النهي على الصلاة على الكافر وغير ذلك من نص على ترك الصلاة عليه واما لا طفل فيه مدخل بل قد ذكر الترمذي عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستحل ما رآه فحكم بالصلاة عليه وما حكم بالميراث مثل ما حكم على من مات عن حياة فهذا الخبر يقرى ما ذهبنا اليه من وجود صورة الانسان وان لم يعلم ان موته عن حياة ولا عن غير حياة وحديث المغيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل يصلي عليه وذهب بعضهم الى ان الطفل لا يصلي عليه اصلاً واحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يصلي على ابنه ابراهيم وهو ابن ثمانية اشهر فيعارض هذا القول بان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابنه ابراهيم وهو ابن سبعين ليلة ويقوى هذا الحديث حديث المغيرة وجابر

• (وصل في فصل حكم الاطفال المسيحيين من اهل الحرب اذا ماتوا) • فقبل حكمهم حكم آبائهم لا يصلي عليهم ومن قاتل حكمهم حكمهم من سباهم من المسلمين والذي اقول به انه متى قدر المسلم على الصلاة على من مات من الاطفال الصغار الذين لم يحصل منهم تمييز ولا العقل انهم يصلي عليهم فانهم على فطرة الاسلام (الاعتبار) الطفل مأخوذ من الطفل وهو ما ينزل من السماء من النسيء غدوة وعشية وهو اضعف ما ينزل من السماء من الماء فالطفل من الجن كالشجر والوبر والسكب وغير ذلك من انواع نزول المطر ولما كان به هذا الضعف والضعف من حرم

ابدأ الصلاة رحمة كان الطفل يصلي عليه اذا مات بكل وجه ولا معنى لترك الصلاة عليه • (وصل في فصل من هو اولى بالتقديم في الصلاة على الميت) • اختلفوا فيمن هو اولى بالتقديم فقبل وليه وقبل الوالي وبه اقول فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على الجنائز ولم ينقل عنه قط انه اعتبر الولي ولا سأل عنه وقدم الحسين بن علي بن سعيد بن العاص وهو والي المدينة في الصلاة على الحسن بن علي والحاقه في هذه المسئلة بصلاة الجمعة وصلاة الجمعة اولى من الحاقه بالولي في مواريثه ودفعه (الاعتبار) الوالي له اطلاق الحكم في العموم والخصوص فهو اقوى بمن له الحكم في بعض الامور فهو اولى بالصلاة على الميت وبمناجاة الحق والشفاعة في الميت فانه نائب الله ونظر الحق الى من استخلفه اعظم من نظره فيمن لم يجعل له ذلك المنصب العام في الخلافة وكلامه اقبل عنده فانه فوض اليه الحكم فيما ولاه عليه والوالي على الحقيقة هو الله تعالى فمن ثبت له هذا الاسم بالوجه الاعم فالاعم فهو اولى بالصلاة على الميت والوالي من له حكم الوقت من الاسماء الالهية فيشفع عنده من ولاه فمن الاسماء في الميت من هو اعم تعلقاً منه وهو الرحمن فان رحمته وسعت كل شيء

• (وصل في فصل وقت الصلاة على الجنائز) • فقال قوم لا يصلي عليها في الوقت المنهي عن الصلاة فيه وقال قوم لا يصلي في الغروب والطلوع فقط وقال قوم يصلي عليه بعد صلاة الصبح ما لم يكن الاصفار وبعد صلاة العصر ما لم يكن الاصفار وقال قوم يصلي عليها في كل وقت وبه اقول غير انه لا يقرب في ثلاث ساعات الميت وان أجرنا الصلاة عليه فيها الورود النص ان لا يقرب فيها موتاً نارها الطلوع والغروب والاستواء (الاعتبار في هذا الفصل) الصلاة مناجاة وسؤال على حضور ومشاهدة فلا تقيد بوقت ما لم يقيد بها الشرع وما قيد صلاة الجنائز فانه ما فيه اسجد وأما الاستواء فانه وقت تسعير النار والقبر أول منزل من منازل الآخرة ولم يقل الموت فان الموت حال لا منزل والقبر منزل فان دفن في ذلك الوقت وشاهد الميت تسعير النار فربما ركه رب والله سبحانه رفيق بالمومن فلم يبع لنا ان تقرب في ذلك الوقت موتاً نار جهنم وأما الطلوع والغروب فانهم حاسرات يسجد فيها الكفار فجهنم تقدم لاخذهم امنهم بهم ذلك فاذا قبر الميت في ذلك الوقت ربما أبصر مبادرة النار لاخذ هؤلاء الطوائف فذكر ركه ركب لا قبائلها حتى يظن انهم اترده كمن يكون ماشياً في طريق وخلفه من عليه طالب فيرى امامه شخصاً يصعد طالب من ياتي خلفه فيفرق عنه افضاء منظره فر بما يتخيل هذا الشخص انه المقصود لذلك المقبل فهو فلا يأمن حتى يجاوز فيه لم انه طالب غيره فان الكافر اذا سجد لغير الله بادرت جهنم لاخذة غيره ان يسجد لغير الله فاذا رفع رأسه من السجدة تكلمت على عقبها عن أمر الله تعالى لعل هذا الساجد لا يعود الى مثلها ويوب فانه في دار قبول الثوبة فلهذا لم يتم اقبالها اليه فالانسان مادام حياً اذا كان كافراً يرجي له الاسلام واذا كان مسلماً يخاف عليه الكفر فانما هي دار طمأنينة للصلوات ما لم يبشر ومع البشري يرتفع الخوف اصدق الخبر ويبقى الحكم للحيا والخشوع بخوف المبشر واصفراوه للحيا خاصة لا الخوف

• (وصل في فصل الصلاة على الجنائز في المسجد) • فاجازها بعضهم وكرهها بعضهم واما اذا كانت الجنائز خارج المسجد والصلوة في المسجد ففي هذه الصلاة خلاف ايضاً واما الصلاة على



الجنازة في المقبرة بخلاف وبالحوار أقول في ذلك كله (وصل الاعتبار في هذا الفصل) المصلي  
على الجنازة تنفيع لحيته كان يشفع فان الحق يقول وهو معكم ايما كنتم فمن نعم ان مع  
الجنازة حيث كانت وهي حيث كنت فلا يتقيد بالمكان فالصلاة على الجنازة جائزة في كل مكان  
من غير تقيد ولا وضع اقداره من موضع فزعون فان المشرك نجس ومع هذا الجاهل موسى  
وهرون وقال الله اني معكما امم واري وكنت اقول بالصلاة على الجنازة حيث كانت في  
مسجد وغيره حتى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو ينهي عن دخول الجنازة  
المسجد وعن الصلاة عليها فقامت فاصليت بعد ذلك على جنازة في المسجد فان النبي صلى  
الله عليه وسلم يقول من رأى فقد رأى فان الشيطان لا يتكلم في  
(وصل في فصل في شرط الصلاة على الجنازة) فقال الاكثر من الطهارة شرط فيها كالمقبلة  
سواء واختلفوا في التيمم لها من خاف فواتها فقال قوم يتيمم لها وقال قوم لا يتيمم لها ولا يصلي  
عليها يتيمم والذي اقول به ان الطهارة لا تشترط وليكن اكره التوجه الى الله وذكره على غير  
طهارة شرعية (وصل في اعتبار هذا الفصل) قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيائه وهكذا ينبغي ان يكون الامر فان الله في كل حال  
مع العبد لا سيما المؤمن

(وصل في فصل صلاة الاستخارة) ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم أصحابه  
الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يأمر ان يصلي المستخير  
اهم ركعتين ووقع الدعاء عقب الركعتين اللتين يصليهما من أجلها بعد السلام منها واستحب  
له ان يقرأ في الاولى بفتح الكاف وقوله تعالى وربك يتحقق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة  
وسورة قل يا أيها الكافرون وفي الركعة الثانية بفتح الكاف وقوله هو الله أحد ويدعو بالدعاء  
المروي في ذلك عقب السلام يقول ذلك في كل حاجة مهمة يريد فعلها او قضاها ثم يشرع في  
ساجدة فان كان له فيها خيرة عند الله يسر له أسبأها الى ان تحصل فتكون عاقبة ما عودته وان  
تعدرت من أسبأها عليه ولم يتحقق تخصيلها يسر فلا يضاد القدر ويعلم انه لو كان له فيها خيرة عند  
الله ما تعدرت أسبأها فيه لم ان الله تعالى قد اختار له تركها فلا يتم لذلك وسجد عاقبة تركها  
وينبغي لاهل الله ان يصلوا صلاة الاستخارة في وقت معين وبينونه من ليل أو نهار في كل يوم فاذا  
قال أحدهم الدعاء بعد السلام من الركعتين يقول في الموضع الذي امر ان يسعى حاجته كما  
سند كره يقول اللهم ان كنت تعلم ان جميع ما أتجرك فيه في حق وفي غيري وجميع ما يتجرك  
فيه في غيري في حق وفي حق أهلي وولدي وما ملكت يميني ودينبي وديناي وعاجل أمري  
وأجله من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر فيسر لي واقدري ورضني به وان كنت تعلم  
ان جميع ما أتجرك فيه في حق وفي حق غيري وجميع ما يتجرك فيه في غيري في حق وفي حق أهلي  
وولدي وما ملكت يميني من ساعتي هذه الى مثلها من اليوم الاخر فيسر لي ودينبي وديناي  
وعاجل أمري وأجله كما سأني في الدعاء بعد هذا ان شاء الله تعالى فانه اذا فعل ذلك ما يتجرك  
بجرك ولا يتجرك في حقك بجرك الا كان له فيه خيرة محقق فعلا وتركا جرت هذا دائما في هذا  
في كل يوم في وقت يعينه يلزمه ولا يفسره (وصل دعاء الاستخارة) اللهم اني استخيرك بملك

واستقدرك بقدرتك واسألك من فضل العظم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانك علام  
الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر وتسمى حاجتك خيرا في ديني وديني وعاقبة أمري  
أوقال عاجل أمري وأجله فاقدري ويسر لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر  
وتدكر حاجتك شررا في ديني وديني وعاقبة أمري أوقال عاجل أمري وأجله فاصرفه عني  
واصرفه عني واقدري الخير حيث كان ثم رضني به فالعارف اذا استخار ربه في حاجته معينة  
كانت أومهم فمما يحضر في قلبه عند قوله اللهم اني استخيرك بعلمك يقول اني بالله اقصده حقيقة فان  
القصود الارادة بخلاف الهمة واكتفى بالله انما بالخير اراي اقصده فاقوله اني اقصده حقيقة فان  
على عظيم الوصله فان شرح اللهم اني استخيرك بعلمك يقول اني بالله اقصده حقيقة فان  
اينة الشيء حقيقة وهي كناية عن نفسه وقوله استخيرك بعلمك يقول اني بالله اقصده حقيقة  
وذاق بما اختاره علمك في علمي فيه خيرا فانك تعلم ما يصلح لي من الخير ولا أعلم في هذا الذي توجهت  
في طلبه وتقدر على ايجاده ولا اقدر على ذلك فان كان لي في فعله وظهوره عينة خيرة فقد علمته  
فاقدري لي أي افعلي وان كان لي الخير في تركه وعدم ظهوره عينة فاصرفه عني لكوني استخبرته  
في خاطري وتخيياته فقد حصل له ضرب من الوجود وهو تصويره في خيالي فلا يتجمل له كما على  
بظهوره عينة فهذا معنى قوله فاصرفه عني ثم قال واصرفه عني أي حليني وبينه واجعل بيني  
وبينه الحجاب الذي بين الوجود والعدم حتى لا استخبره ولا يحضرني عينا وتخيلا وقوله  
واستقدرك بقدرتك لان القدرة صفة الابداد وهي أخص تعلقا من العلم فيصرف بالعلم ويوجد  
بالقدرة ولا يصرف بهما فقدم العلم على القدرة لانه قد يكون له الخيرة في تركه ما يطلب فعله  
ووجوده فكأنه يقول وان كان في تحصيل ما طلبت تحصيله خيرا في استقدرك بقدرتك أي  
أقدرني على تحصيله وان كان من يقول بنسبة الفعل للعبد كالمعزى فتكون الاضافة في قوله  
بقدرتك أي بالقدرة التي تخلفها في عبادك وان كان من لا يقول بنسبة الفعل الى العبد فقول  
بقدرتك يعني قدرة الحق التي هي صفته أي المنسوبة اليه بحكم الصفة لا بحكم الخلق وقوله فانك  
تقدر ولا اقدر ينبغي هذا القول من الطائفة من أي فانك تقدر ان تخلق في القدرة على فعله ان  
كنت قد علمت ان في فيه خيرا وقدير يد الاخبار عن حقيقة في القدرة عن العبد فيقول فانك  
تقدر على ايجاده وتحصيل ما طلبته ولا اقدر اراي ما في قدرة الله عليه ان القدرة الحادثة  
مالها التسكين ولا تهدي محله او قوله ورضني به أي اجعل الفرح والسرور عندى بحصوله  
او بتركه وعدم حصوله من اجل ما اخترته لي في سابق علمك واقدري الخير حيث كان وانت اعلم  
بالأما كن والازمان والاحوال التي لي الخير فيها من غير ما فانك انت علام الغيوب أي ما غاب  
عني من ذلك مما تعلمه انت ولا اعلمه انا ثم اتعلم ان العلم بالامر لا يقتضي شهوده فدل على ان نسبة  
رؤيتك الاشياء غير نسبة علمك بها فالنسبة العلمية تتعلق بالشهادة وبالغيب فانه من شاهد شيئا  
فقد علمه ولا يلزم أن من علم شيئا يشهده وما ورد في الشرع كما ان الله يشهد الغيوب والماورود  
يعلم الغيوب ولهذا وصف سبحانه نفسه بالرؤية فقال الم يعلم بان الله يرى ووصف نفسه بالعلم  
وبالعلم ففرق بين التسبب وميز به ضما عن بعض ليعلم ما بينهما وما لم يتصور ان يكون في حق الله  
غيب علمنا ان الغيب أمر اضاف لما غاب عنا فكأنه يقول من يقول وانت علام الغيوب أي



ما غاب عنا وكذلك عالم الغيب والشهادة أي ما غاب وما غاب عنه وما يلزم من شهود الشئ العلم بحدوده وحقيقته ويلزم من العلم بالشيء العلم بحدوده وحقيقته عندما كان أو وجوده أو الارتفاع عنه والاشياء كلها مشهورة للحق في حال عدمها ولولا يكن كذلك لما خص بعضها بالابتناد عن بعض إذا لعدم المحض الذي ليس فيه اعيان ثابتة لا يقع فيه تغيير مشهور بخلاف عدم الممكثات وكون العلم بغير الاشياء بعضها عن بعض ويقتضي بعضا عن بعض هو المبرهن بشهوده اياها وتعيينه اياها أي هو بعينه اياها وان كانت موصوفة بالعدم لنفسه فما هي معدومة لله الحق من حيث علمها كما تصور الانسان المخرج للاشياء صورة ما يريد اختراعها في نفسه ثم يبرزها فظهرت فيها لها ما تصفت بالوجود العيني وكانت في حال عدمها موصوفة بالوجود الذهني في حقنا والوجود العلي في حق الله تعالى وظهور الاشياء من وجود الى وجود علم الى وجود دين والجمال الذي هو عدم المحض ما فيه اعيان تميزه هذا معنى بعض ما يتضمنه دعاء الاستخارة وأما قوله فيه ويسره لي فيعني بذلك الاسباب التي هي علامات ودلائل على تحصيل المطلوب

• (فصول جوامع فيما يتعلق بالصلاة وهي خاتمة الباب) •  
 • (فصل في اقامة الصلاة) • اقامة الصلاة ظهور وانشائها على أتم خلقها وحققتها تحتها باختلاف من تنسب اليه فاذا نسبت الصلاة الى الله فلها نشأة تحتها نشأة نسبتها الى غيره الله من ملك وبشر وغيرهما من المخلوقين والحق ينشأ نشأة تامة ولهذا قال ورحق وسعت كل شئ لقام خلقها إذ كانت الصلاة المنسوبة اليه في قوله هو الذي يصلي عليكم رحمة بعباده وسيأتي ذكر ذلك ونسبة الصلاة الى الملك أيضا يخرجها ويقيمها تامة النشأة وأي صلاة أظهرها فما يظهرها الا تامة فلا تكون صلاة الملك الا تامة النشأة والخلق وكذلك كل صلاة منسوبة الى جبار ونبات وحيوان ما عدا الانس والجن فان صلاتها اذا انشأها تكون مخلقة أي تامة الخلقة وغير مخلقة أي غير تامة الخلقة فلنذكر أولا صلاة الحق فيقول • (فصل) • قال تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته هو ما وقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي خصوصاً بخصوص صلاة فان الضمير في قوله يصلون يجمع الحق والملائكة ولا يمكن للملائكة أن تلحق صلاة الله على عبده فانها لا تتعدى مرتبة ما فيكون الحق ينزل في هذه الصلاة الى صلاة الملائكة لا جل الضمير الجامع فتكون صلاة الله على النبي من مقام صلاة الملائكة على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته فانه هنا ما جاء بالملائكة الا بعد ما ذكرنا وفصل بين صلاته وبين الملائكة بقوله عليكم ثم قال يخرجكم فافرد الخروج وما جاء بضمير جامع يجمع بين الله وبين الملائكة في الصلاة على المؤمنين كما فعل في قوله يصلون على النبي فقيل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر البشر بمرتبة لم يعطها أحد سواه أي ما ذكرنا ذلك فعمنا كذا والنبي صلى الله عليه وسلم من جعلنا بقوله هو الذي يصلي عليكم وأمره في ذلك ثم قال وملائكته فافرد الملائكة بالصلاة على العباد وفيهم النبي صلى الله عليه وسلم فلجميع الخلق بوحدة الصلاة من الله تعالى وتوحيد الصلاة من الملائكة وخص النبي صلى الله عليه وسلم وحده فيما أخبرنا به بان جمع له بصلاة جامعة اشترك فيها الله وملائكته فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي ومعلوم ان الصلاة في الجمعية ما هي الصلاة التي في حال الافراد فان الملائكة حقيرتان

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الصلاة ثم أمرنا أن نصل عليه بمنزل هذه الصلاة الجامعة وهو ان نصل عليه اذا كان الحق لسائدا كما ورد في الخبر فحينئذ تصح الصلاة كما أمرنا بها التي أمرنا بها بهذه الملائكة كانت صلاة الملائكة في هذا المقام الذي جمع بينهم وبين الله في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله في تلك الصلاة كان ناطقهم فثبت شرفه صلى الله عليه وسلم على سائر البشر في هذه المرتبة فانه شرف محقق الوجود بالتعريف وان ساواه اخذ من لم يعرفه بذلك شرف امكانه فتعين فضله بالتعيين على من لم يتعين وان كان قد صلى عليه مثل هذا في نفس الامر ولم يغير بذلك فثبت له الفضل بكل حال صلى الله عليه وسلم فلما قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته بعد قوله يا أيها الذين آمنوا ولم يقل بماذا حصل بالوجود وبالتوحيد فعمله على الوجود الذي هو اعم اولى لانه اعم في الرحمة فقال لهم اذكروا الله ذكرا كثيرا أي في كل حال وسبحوه أي صلوا قال ابن هورلو كنت مسجداً فسميت بريد صلواتها ما غير قصر ولهذا قال بكرة واصلياً يعني صلاة الغداة والعشي وكذلك قال سبحانه الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وبعثنا موسى وناجياً فجمع الصلوات الخمس في هذه الآية قوله الحمد أي الشناء المطلق في السموات والارض وتقدر الكلام فلما قال هذا أمرنا بالذكور والصلاة قال هو الذي يصلي عليكم فإخبرنا أنه يصلي علينا فافهم من هذا امرنا بالامر الواحد أنه يصلي علينا فينبغي لنا ان نذكره بالحمد والثناء ونصلي له بكرة وأصيلاً فان ذلك غذاء العقول والارواح كما ان غذاء الجسم في هذه الاوقات في قوله وإلههم رزقهم فيها بكرة وعشيا ورزق كل مخلوق بحسب ما تطلبه حقيقته فالارواح غذاءها في التسبيح فقيل له سبحانه أي صل له في هذه الاوقات واذكروا على كل حال فقيد التسبيح وما قيد الذي ذكر بوقت فعلنا ان التسبيح ذكر خاص هو بواجب هذه الاوقات والامر الا تخروا منكم اذا صليتم وذكروا الله فانه يصلي عليكم فملائكته وذكروا الله سبحانه بين صلاتين من الله تعالى صلى علينا فليست له فصل علينا فان صلاته الاولى علينا صلاته ومن صلاته الثانية علينا كانت السعادة لنا بان جنبنا ثمرة صلاتنا له وذكروا الله ثم قال وملائكته أي انصلي عليكم بما قد شرع لهما من ذلك وهو قوله ربنا وسعت كل شئ رحمة وعمل فاعقر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم انك أنت العزيز الحكيم وقهم السعيات ومن تق السعيات يومئذ يعني يوم القيامة والمعصومين من وقوع السعيات منهم فقد رخصه وذلك هو القور العظيم فهذا كله قول الملائكة فصلاة الملائكة علينا كما لا تنافي الجنازة سواء امن عقل ثم قال ليخرجكم بلام السبب من الظلمات الى النور ابداء منه ومنه وبدعاء الملائكة وهو هذا الذي ذكرناه ولذا قال وملائكته وهو قوله وقهم السعيات فان السعيات ظلمات فخرجهم من ظلمات الجهل الى نور العلم ومن ظلمات الخلق الى نور الموافقة ومن ظلمات الضلال الى نور الهدى ومن ظلمات النور الى نور التوحيد ومن ظلمات الجحيم الى نور النجاة ومن ظلمات الشقاء والنهب الى نور السعادة والراحة ثم قال وكان بلو منين أي بالمصطفين رحمة أي رحمتهم عاصد قلوبهم من وجوده الذي هو اعم من التصديق بالتوحيد ثم يندرج في الامانة بالوجود الا الهى كل ما يجب به الايمان على طيقاته ثم قال فخرجهم يوم يلقونه سلام أي



اذ وقع اللقاء بشير بالسلامة انه لا يشق بعد اللقاء ابدا فله رجال يلقونه في الحياة الدنيا ويشمرون  
بالسلام ونعم من يلقاه اذ لمات ونعم من يلقاه عند الموت ونعم من يلقاه في تفاصيل واقفا اقياما  
على كثرتهم ومنهم يلقاه بعد دخول النار وبعد عذابه فيها وفي وقع اللقاء حياة بالسلام فلا يشق  
بعد هذا اللقاء اقله اجعل السلام عند اللقاء ولم يبين وقتا مخصوصا لتفاوت الطبقات في لقائه  
فان شرا لاقى يلقاه المؤمن بوجوده خاصة فانه قال بالؤمنين ولم يقيد فلا تقيده وقوله واعتلهم اجرا  
كرما كل اجر اجد على قدر ما عندهم من الايمان واقلهم اجرا المؤمن بوجود الله الهما الى ما هو اعظم  
في الايمان فصلة الله رحمة بخلقه ولذا قال وكان بالمؤمنين رجيا وقال الرحمن على العرش  
استوى والعرش ما حوى ملكه كما هو موجود ورحتي وسعت كل شيء وعرشه وسع كل شيء والنار  
ومن فيها من الاشياء فالرحمة سارية في كل موجود فصلة الحق كائنة على كل موجود والخلق  
صور خيالية محرركهم الحق والناطق عنهم الحق فهم مصروفون تجري عليهم احكام القدرة وهم  
مخوفون عيب ثبوتهم وعدم في حال وجودهم او انكهم الصامتون الناطقون والميتون الاحياء  
كحياة الشهود اقل العقل يشهد ما لا يشهد البصر فاقامة الصلاة الالهية هموم رحمة بخلوقه  
فهو مخلقة قال تعالى اعطى كل شيء خلقه والرحمة شئ وخلقها تعميمها وكذلك صلاة الملائكة  
نامية الخلة فانهم ادعت للذين تابوا كما ذكر وفات ايضا وقهم السبب ات نعمت فباني امر  
الادخل في صلاة الملائكة من طائع وعاص على انواع الطاعات والمعاصي (وصل) واما صلاة  
الانسان والجن وهو قوله تعالى الذين يقيمون الصلاة فاقامة البشرى ان تقب اليهم يعني  
الرحمة كما نسبت الى الحق وجميع الدعاء والرحمة كما نسبت الى الملائكة وجميع الدعاء والرحمة  
واعظام التكبير والقيام والركوع والسجود والجلوس كما ورد في الخبر انهم ركعوا  
وسجدوا وما شرع فيها وان كان في جماعة مما تنحى صلاة الجماعة والائتمام فقد وكل  
خلقها وان كان انتقص منها شيئا كانت له بحسب ما انتقص منها والله لا يقبلها ناقصة فيضم  
بعض الصلوات الى بعض فان كانت له مائة صلاة وفيها نقص كملت بعضها من بعض وادخلت  
على الحق كاملة فتصير المائة صلاة مثل اثنتين صلاة اوتى عشرين او زائدا على ذلك او  
ناقصة عنه هكذا هي صلاة الثقلين (وصل) قال الله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات  
والارض والطير صافات كل اى كل هو لا قد علم صلاة الضمير يعود على الله من قوله صلواته  
اى صلاة الله عليه بنفس وجوده ورحته وقوله وتسبحه الضمير يعود في تسبيحه على كل ما يسبح  
ربه به وهو صلاة له فوصف الحق نفسه بالصلاة وما وصف نفسه بالتسبيح فم هذه الآية العالم  
الاعلى والاسفل وما بينهما (وصل) من غير الله ان لا يكون لخلق على مخلوق منه لكون  
المنة لله ما خلق مخلوقا الا جعل لخلق عابه يد اوجبه ما فان اراد الفقير لخلق على مخلوق بما  
كان منه اليه فكس راسه ما كان من مخلوق آخر اليه فالعارفون من ل الانبياء والرسل  
واكمل من العلماء بالله لا يخطر لهم ذلك لمر فتم بحقايق الامور وما رب الله به العالم وما  
يتحققه جلالة مما يغيب ان يفرد به ولا يشارك فيه فنصب الاسباب واوقف الامور بعضها على  
بعض وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا انصار عند ما ذكر ان الله قد هداهم به قال لو شئتم ان  
تقولوا اقلتم وجدناك طريقا فاذناك وضعية فتصير نالك الحديث فذكر ما كان منهم في حقه

وكان الله قادرا على نصره من غير سبب ولكن فعل ما تقتضيه الحكمة لما جبل عليه ما خلقه الله  
على صورته فقال سبحانه لرسوله وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فهذا انقرو ويدومنة يتعرض فيها  
علة ومعرض ولكن عصم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من ذلك بقوله سبحانه في مقابلة هذه  
الصلة دواء كما هي ايضا دواء لما هو لها دواء فقال يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه فافضنا  
بالصلة عليه على طريق المنة وجدنا قد صلى على عابنا حين امر بذلك وان تصور في الجواز العلة على  
ان يمتن بصلاته علينا منعت من ذلك صلاتنا عليه ان يذكر هذه مع كونه السيد الاعظم ولكن  
لم يترك له سبحانه المنة على خلقه ليكون هو سبحانه المنعم المقن على عباده بجمع ما هم فيه وما  
يكون منهم في حق الله من الوفاء به وهو فاجل بالثبات بهتلك عليه فانه من اسرار المعروفة بالله  
وعمر انتب ما سوى الله ان كنت فطنا (وصل) اعلم ان الله قد ربط الصلاة بازمان وهي الاوقات  
المفروضة فيها اقامة الصلوات المفروضة قال الله تعالى فاقبوا الصلاة ان الصلاة كانت على  
المؤمنين كتابا وموقوتا وربطها بما يمكن وربطها بما لا يمكن في بيوت الله ان ترفع اى  
امر الله ان ترفع حتى تتميز البيوت المنسوبة الى الله من البيوت المنسوبة الى الخلق ويزكر  
فيها اسمه بالاذان والاقامة والاولاد والذكروا الموعظة بسبح يقول صلى له فيها اى من اجل ان  
امرهم الله بالصلاة فيها بالقدو والاحمال رجال ولم يذكر النساء لان الرجل يتنهن المرأة فان  
حواء من آدم فاكتفى بذكر الرجال دون النساء تشرى الرجال وتقيم على حقوق النساء  
بالرجال فسمى النساء هنارجالا فان درجة الكمال لم تتجرع عليهم بسل يكملن كما يكمل الرجال  
ثبت في الخبر كمال صريم واسمية امرأة فرعون فقال سبحانه لا تلهيهم تجارة ولا بيع  
ولا بيع فالتجارة ان تبيع وتشتري معا والبيع ان تبيع فقط قد حرمهم بالتجارة وهي البيع  
والشراء في كل شئ كان مما امر الله بالتجارة فيه قال تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من  
عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم وقال في البيع  
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة وهو الثمن وجهلها الثمن الحديث  
الوارد في الخصمين من الظالم والمظلوم اذا صلح الله بين خلقه يوم القيامة فبامر الله المظلوم  
ان يرفع راسه فينظر الى عاين قبري ما يبره حسنة فيقول يا رب لاى نبي هذا الاى شهيد هذا  
فيقول الله تعالى ان اعطاني الثمن قال ومن عاك ثمن هذا قال انت بعقولك عن اخيك هذا  
فيقول يا رب قد عفوت عنه فيقول خذ بيد اخيك فادخل الجنة ولما اورد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هذا الحديث تلا قوله تعالى فاقبوا الله واصلموا ذات بينكم فان الله يصلح بين  
عباده يوم القيامة فالمؤمن مدوح في القرآن بالتجارة والبيع فيمالة لبيعه وما صرح الله فيه  
بانه يشتري خاصة فان التجارة معاوضة وقبض عن البيع بيع ما يملكه والشراء امر مالي  
عندك وما وصف بالشراء في القرآن الامن ابعدهم الله عن جنابه فقال اولئك الذين اشتروا  
الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وقال ان الذين يشترون بعهده الله وايمانهم ثمنا قليلا  
والسبب في ان المؤمن ما وصفه الله بالشراء فانه خلقه الله وملكه جميع ما خلقه الله في أرضه  
التي هي مسكنه ومجده فقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ليجتمع ما في الارض ملكه فبا  
بني له ما يشتره ويجزر عليه المالة وهي صفة عدمية فانما عين الباطل وهو عدم ولم يأمرنا الله



بأنبياءه فانه من العدم خرجنا الى الوجود فلا نطلب ما نحن بناتمه هذا حقيقة لانه خلقنا  
 لتعبه فاذا اشترينا الله لاله بالهدى فقد اخترنا الله عدم على الوجود والباطل على الحق الذي  
 خلقنا فلم يصرف المؤمن بالشراء عما ملكه الله ما هو مباح وما هو واجب عليه ان لا يخرج  
 ولا يبيع وهو الواجبات والفرائض فيبيع صنف المباحات بالواجبات فلهذا شرع له للبيع  
 فيما أبيع له بعه فالؤمن الكيس القطن ينظر الوقت الذي يكون فيه يحكم الاباحة بقول مالي  
 ربح في هذا الملك والهدى اربحارة فليبيع هذا المباح بواجب فهو أولى ولا يخسر وقتي فيكون  
 في فرحة مع اخوانه فيقول يا رب احب ان أبيع هذا المباح بواجب فيقول الله له ذلك البك  
 فيبيع الفرح بالاعتبار فيما يبيع به ذلك المكان من الحسن والجمال من الدلالة على الله عز  
 وجل فيمكر في حسن خلق الله وكماله وجماله فتكون فرحته أتم وأفرح لقلبه وليس من المباح  
 في شيء فانه قد باعه بهذا الواجب فاعتبر الحق جانب البيع ولم يعتبر في حق المؤمن جانب الاتباع  
 فكان المؤمن ملك الله الاباحة وحله الوجوب فخلع عن نفسه حله الاباحة ولبس حله  
 الوجوب وكلامه فله فسمى خلقه لها بما وما سمي لباسه للوجوب شرافها ما ملكه ورحله  
 ومتاعه والانسان لا يشتري ما يملكه ولما جهر الله الضلال على خلقه ورجع من رجع منهم الضلال  
 على الهدى اشتروا الله لاله فانهم لم يكونوا يعلمون بالهدى الذي ملكهم الله اياه فخرجت  
 تجارتهم وما كانوا مهتدين في ذلك الشراء لان الله ما شرع لعباده الشراء ثم قال تعالى بعد  
 قوله ولا يبيع عن ذكر الله أي لا يبيعهم شيء عن ذكر الله حين دعوا المؤمنين في هذا البيت يدعو  
 الى الله وهو حاجب الباب فقال لهم حي على الصلاة أي اقبلوا على مناجاة ربكم فانه قد تجلبى احكم  
 في صدر بيته وهي القبلة فان الله في قبلة العبد فبادر أهل الله من بيعهم وتجارتهم المعروفة في  
 الدنيا الى هذا الذي ذكره عندما سمعوه فقاموا الصلاة أي أقروا انشاء حاجين انشؤا بحسن الاتمام  
 بامامهم وحسن الركوع والسجود وما تضمنه من ذكر الله الذي هو أكبر ما فيها كما أخبر الله تعالى  
 فقال ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بسبب تكبير الاحرام فانه حرم عليه التصرف  
 في غير الصلاة مادام في الصلاة فذلك الاحرام نهى عن الفحشاء والمنكر فانه في فصحه اجرم من  
 عمل بامر الله وطاعته واجرم من انتهى عن محارم الله في نفس الصلاة وان كان لم ينو ذلك فانظر  
 ما اشرف الصلاة كيف اعطت هذه المثلثة العجيبة وهي ان الانسان اذا تصرف في واجب  
 فان له ثواب من تصرف في واجب ويتضمن شغله بذلك الواجب عدم التفرغ لما نهى عنه ان  
 ياتيه من الفحشاء والمنكر فيكون له ثواب من نوى ان لا يفعل الفحشاء ولا المنكر فان اكثر  
 الناس تاركون ما لهم هذا النظر لعدم الحضور باستحضار الاولى ولو لم يكن الامر كذلك لما  
 اعطى فائدة في قوله ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر والصلاة فعل العبد فهو وصلة عنه  
 ينهى عن الفحشاء والمنكر فيكون له بالصلاة أجر من ينهى عن الفحشاء والمنكر وهو لم يتكلم  
 فله أجر عبادتين أجر الصلاة وهي عبادة وأجر انتهى عن الفحشاء وهو عبادة وقيل من اصحابنا  
 من يجعل ذهنه في عبادته الى امثال هذه المراقبات في التميز بين الالهى على لسان الشارع  
 في الكتاب والسنة ثم قال سبحانه ولذا كرات الله أكبر يعني فيها فهو أكبر من جعله افعالها فانها  
 تشغل على اقوال وافعال فقال تعالى ولذا كرات الله في الصلاة أكبر احوال الصلاة وما

كل أقوال الصلاة كرات فيها الدعاء وقد فرق الحق بين الله كرات الدعاء فقال من شغلته كرات  
 عن مستلقى وهي الدعاء فما هو الله كراته الذي كراته عن الصلاة حتى يرجع على الصلاة انما  
 هو الذي كراته في الصلاة فهذا من ربط الصلاة بالمكان والحال ومن أحوال إقامة الصلاة فن  
 أمر غيره بالبر والنسب نفسه توبخ الله من هذه صفة وجهه اياه بمنزلة من لا عقل له فقال أنا مرون  
 الناس بالبر وتذكرون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون والبر من جهة أحوال الصلاة  
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قرنت الصلاة بالبر والسكينة ثم أمر من هذه صفة ان  
 يستعين بالصبر والصلاة يعني بالصبر على الصلاة فقد قدم حسن النفس عليه فان الله يقول وأمر  
 أهلك بالصلاة واصطبر عليها فانك ترى يد الصلاة وأما قوله وأنتم تتلون الكتاب فانكم تجدون  
 فيه قوله تعالى كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تعلمون اثر قوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون  
 ما لا تعملون وهذا حال من أمر بالبر غيره ونسي نفسه أفلا تعلمون يقول أما لكم عقول  
 تنظرون بها قبيح ما أنتم عليه ثم ذكر الخشوع للصلاة فقال وانهم الكبرياء الاعلى الخاشعين فان  
 الخشوع لله لا يكون الا عن تجل الهي والصلاة مناجاة فلا بد من تجل ان رأيت خاشعا وان  
 لم يخشع في صلاته فاصلي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جعل التجلي الالهى سببا لوجود  
 الخشوع في القلب ولا سيما في الصلاة والتجلي لاكثر الناس اما بالحضور وهو لافراد واما  
 بالاستحضار الخيال وهو الغالب في عموم الخواص فان الله في قبلة المصلي واما خشوع الاكابر  
 الذين التصقوا بالمال الاعلى فخشوعهم عن التجلي الحقيقي فهم في صلاتهم دائمون وانما كلوا  
 وشربوا ونكحوا واتجروا فامرهم الله اذا كانوا في مثل هذه الحال ان يستعينوا بالصلاة  
 والصبر عليها فان المصلي يناجي ربه فاذا حصل العبد في محل المناجاة مع ربه دائما استلزمه الحياء  
 من الله فلا يمكن له ان يأمر أحدا بغيره ونسي نفسه منه بل يتدنى بنفسه والبر هو الاحسان  
 والخير ومن جهة ذلك ان يكون محبة للاقمة يا كراهي غير محبة لجالها والحاجة على  
 السواء فيعطي غيره ونسي نفسه وقد قال له ربه ابدأ بنفسك وشرع له ذلك حتى في الدعاء اذا  
 دعا الله لاحد ان يبدأ بنفسه فان نفسه حق وغذاء الارواح الطاعات نهى محتاجة اليها ومن  
 جهة طاعتها الا امر بالطاعات فيقوم هذا الغافل القليل الحيا من الله فيما أمر غيره بالبر وهو  
 على الفجور ونسي نفسه فلا يأمره بذلك فهو بمنزلة من يغذي غيره ويترك نفسه وهو في غاية  
 الحاجة الى ذلك الغذاء ونسيه أو جب عليه من ذلك الغير والسبب في ذلك ما بينه لك ان شاء  
 الله تعالى (ومل) وذلك ان جميع الخيرات صدقة على النفوس أي خير كان حالها أو مريض فينبغي  
 له ومن أن يتصرف في ذلك بشرع ربه لا بهواه فانه عبد مأمور بتحت أمر ربه فان تعدى  
 شرع ربه في ذلك لم يبق له تصرف الا بهوى نفسه فسقط عن تلك الدرجة العلمية الى ما هو دونها  
 عند امامة من المؤمنين وانما عند العارفين فهو عاص فاذا خرج الانسان بصدقة فأول محتاج  
 اليها نفسه قبل كل نفس محتاجة وهو انما يخرج الصدقة للمحتاجين فان تعدى أول محتاج  
 فذلك لهواه لانه فان الله قال له ابدأ بنفسك وهي أول من تلقاه من أهل الحاجة وقد شرع اليه  
 في الاحسان ان يبدأ بالجار الاقرب فالأقرب فان رجع الابد في الخيرات على الاقرب مع  
 التساوي في الحاجة فقد أتبع هواه وما وقف عند حكم ربه وهذا ما في جميع أفعال البر وسبب



ذلك الغفلة عنه عن الله تعالى فامر بالصلاة التي تحضره مع الله وهي الصلاة (وصل) ومن تأخر  
 الصلاة بالحال قول الله تعالى للمؤمنين اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فامرهم  
 بالذكر والشكر وامرهم ان يستعينوا على ذلك بالصبر والصلاة واخبرهم ان الله مع الصابرين  
 عليهم وعلى كل مشقة ترضى الله بها كاف الله عبادهم الان الصبر من المقامات المشروطة  
 بالمشقات والمكاره والشدائد المعنوية والجسدية وجعل الصبر هنا مذكرا له والتطابق هنا في  
 قوله سبحانه واشكروا لي ولا تكفرون والشكر من المقامات المشروطة بالنعمة والمهبة ليس  
 للبلاء في الشكر دخول ولا للصبر في النعم دخول كما يراه من لا معرفة له بمحققاتي الامور فالصلاة  
 هنا والصبر عليها هو الدوام والثبات وجس النعم عليه امؤثرة في الذكر والشكر فالصبر هنا  
 هو قوله تعالى وامر اهلنا بالصلاة والصبر عليه فان ذلك ذكر الصبر مع الصلاة وكما يؤثر الصبر على  
 الذكر والشكر في الذكر فالشكر كذلك يؤثر في الصلاة سواء وتؤثر الصلاة من حيث الصبر عليها  
 في الذكر والشكر ومن حيث هي صلاة وذلك ان الصلاة مناجاة بين الله وبين عبده فاذا ناجى  
 العبد ربه فاولى ما يتاج به من الكلام كلامه الذي شرع له ان يتاج به وهو قراءة القرآن في  
 احوال الصلاة من قيام وهو قراءة الفاتحة وما تيسر معه من كلامه ومن ركوع وهو قوله تعالى  
 فسبح باسم ربك العظيم فانه لما نزل قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فاذا قال  
 العبد سبحانه رب العظيم في ركوعه فهو ذكر ربه في صلاته بكلامه المنزل وكذلك يقول في  
 سجوده سبحانه رب الاعلى فانه لما نزل قوله سبحانه اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اجعلوها في سجودكم فامرنا الله بذلك وشكركم والفاتحة تجمع الذكر والشكر وهي التي  
 يقرؤها المصلي في قيامه فالتشكر فيها قوله الحمد لله رب العالمين وهو عين الذكر بالشكر الى كل ذكر  
 فيه وفي سائر الصلاة فذكر الله في حال الصلاة وشكركم اعظم وافضل من ذكره سبحانه وشكركم في  
 غير الصلاة فان الصلاة خير موضوع العبادات وقد أثرت هذه الصلاة في الذكر هذا الفضل وهو  
 يعود على الذكر وينبغي لكل من اراد ان يذكر الله تعالى ويشكركم باللسان والعمل ان يكون  
 مصليا وذاكر ابدا لا يكمل في القرآن لا في غيره وينبغي بذلك الذكر والدعاء للذين في القرآن  
 ليخرج عن الهدية فانه من ذكره بكلامه فقد خرج عن الهدية فيها ينسب في ذلك الذكر الى الله  
 وليكون في حال ذكره تعالى بكلامه فيقول من التسيجات ما في القرآن ومن التسميات ما في  
 القرآن ومن الادعية ما في القرآن فتقع المطابقة بين ذكر العبد بالقرآن لانه كلام الله وبين ذكر  
 الله اياه في قوله اذ ذكركم فيذكر الله الذكر له ايضا وذكره كلامه فتكون المناسبة بين الذكرين فاذا  
 ذكره يذكر بحتره لم تكن تلك المناسبة بين كلام الله في ذكره للعبد وبين ذكر العبد فان العبد هنا  
 ما ذكره بما جافى القرآن ولا نواه وان صادقه باللفظ ولكن هو غير مقصود ثم ان هذا الذكر بالقرآن  
 جاء في الصلاة فالتحق بالاذكار الواجبة والاذكار الواجبة عند الله افضل فان العبد ما مور  
 بقراءة الفاتحة في الصلاة ولهذا الوجبه من اوجبها من الاعمال وكذلك العبد ما مور بالذبح في  
 الركوع والسجود بما نزل في القرآن وهو قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم واجعلوها  
 في سجودكم فامر بالمصلي ما مور ان يسبح الله ثلاثة فساد في ركوعه بما أمر به وفي سجوده ثلاثة  
 فساد بما أمر به وذلك أدناه وأمره محمول على الوجوب ولهذا رأى بعض العلماء وهو الحق بن

ابراهيم بن راهويه ان ذلك واجب وانه من لم يسبح ثلاث مرات في ركوعه وسجوده لم تجز صلاته  
 وقال الله تعالى استعينوا على ذكرى وشكركم بالصبر والصلاة فلو لم اعلم الحق ان الصلاة مسبوقة  
 للعبد بما أمر به فانزلها منزلة نفسه فان الله قال للعبد قل وبالذلة تسعين يعني في عبادتك لجهل  
 للعبد ان يستعين بربه وامره ان يستعين بذكره وشكركم بالصلاة فانزل الله الصلاة منزلة نفسه في  
 سجود العبد على ذكره وشكركم ونهايك يا ولي الله بمامن حالة وصفة وحركات وقوله انزل الحق في  
 أعظم الاشياء وهو ذكر الله منزلة نفسه فكانه من دخل في الصلاة فقد التبس بالحق والحق هو  
 النور ولهذا قال الصلاة نور فانزلها منزلة نفسه تعالى قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرعة عيني في  
 الصلاة وقرعة عيني ما تيسر به عند الرؤية والمشااهدة فالصلاة ملتبس في صلاته بالحق مشاهد له مناج  
 بجمعة الصلاة بين هذه الثلاثة الاحوال وكذلك قوله تعالى في هذه الآية واشكروا لي يقال  
 شكرته وشكرت له فشكرته نص في انه المشكور وعينه وقوله وشكرت له فيه وجهان الوجه الاول ان  
 ان يكون مثل شكرته والوجه الثاني ان يكون الشكر من أجله فاذا كان الشكر من أجله يقول  
 له سبحانه اشكر من أولئك نعمة من عبادي من أجله ليكون شكره للسبب عين شكره لله فانه  
 شكره عن أمره وجعل المنعم هنا ناجعا ربه وطاعة النائب طاعة من استخلفه من يطاع  
 الرسول فقد أطاع الله فلهذا قال سبحانه ونعالي واشكروا لي ولم يقل واشكروا لي ليم الطالبين  
 وقال تعالى في الوجهين استعينوا في ذلك بالصبر والصلاة كما أمر بالمعونة فيما يوجب الشكر  
 وهو الاحسان بالانعام فقال سبحانه وتعاونوا على البر وهو الاحسان بالانعام والتقوى اي  
 اجعلوا ذلك وقاية وهي مناسبة للصلاة فان الصلاة وقاية عن التعمش والمنكر مادام العبد  
 ملتبسا بها فان الله معي نفسه بالوافي والصلاة واقية والعبد ملتبس بصلاته وهي واقية مما  
 ذكرناه والله هو الوافي فانظر ما أشرف حال الصلوات في نظر واستبصر فالعبد من تبار عليها  
 وحافظ ودوام ومن شرفها ان الله ما عاق الوعيد الا بعين سمعته لا فيقال فويل للمصلين  
 الذين هم عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم فان العبد في صلاته بين مناج ومشااهدة فقد  
 يسمو عن مناجاته لاستغراقه في مشاهدته وقد يسمو عن مشاهدته لاستغراقه في مناجاته مما  
 يتاج به من كلامه ولما كان كلامه سبحانه مخبرا عما يجب له من صفات التنزيه والثناء ومخبرا  
 عما يتعلق بالاكو ان من أحكام وقصص وحكايات ووعود وعيد جال الخاطر في الاكو ان دلالة  
 الكلام عليها وهو ما مور بالتدبر في التلاوة فربما استرسل في ذلك الكون لما شاهدته اياه فيه  
 فيخرج من كون ذلك الكون مذكورا في القرآن الى غيبة خاصة لا من كونه مذكورا لله عن  
 الحمد الذي أخبر به عنه فسمى مثل هذا اثر شكا في صلاته فلا يدري ما مضى من صلاته  
 فنسرع ان يسجد سجدة فيسهر برغمه بها الشيطان ويجبر به ما التقصان ويشفع بهما الزحان  
 فتضاعف صلاته فتضاعف الاجر وذلك في النقل والقرض سواء وما تواتر الله به سجود من  
 سها في صلاته فمن قبله ما ذكرناه وما نال الله به فضل الله ورحمته به باده والناس عن مثل  
 هذا غافلون فلا يعرف شرف عبادة الله الاعباد الله المخلصون الذين ليس للشيطان عليهم  
 سلطان ولا برهان جهنم الله واياكم ممن صبر وصلى وصبق وما صلى عنه وعنه (وصل في اختلاف  
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم) الصلاة يختلف حكمها باختلاف احوال المصلي اذا كان



المصلي بخلوها كالمصلي له وتختلف باختلاف المصلي عليه إذا كان المصلي هو الله تعالى فاما الاول  
فمعلوم ان الانسان محل التغيير واختلاف الاحوال عليه فكتاتف جلاته لاختلاف احواله  
وقد تقدم من اختلاف احوال المصلين ما ذكرناه في هذا الباب مثل صلاة المريض وصلاة  
الغائب وان اختلفا باختلاف حال المصلي من أجله مثل صلاة المكسوف وصلاة الاستسقاء  
وأما اختلفها باختلاف احوال المصلي عليه من أجل صلاة الحق على عباده قال تعالى ان الله  
وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما في صلاة الحق على عباده  
عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي أمرهم الله أن يصلوها عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أي مثل صلاتك  
على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فهذا يدل على اختلاف الصلاة الالهية لاختلاف احوال المصلي  
عليهم ومقاماتهم عند الله فان قلت يظهر من هذا الحديث فضل إبراهيم على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اذ طلب أن يصلي عليه مثل الصلاة على إبراهيم فاعلم ان الله أمر نبيه بالصلة على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر نبيه بالصلاة على آله في القرآن وجاء الاعلام في تعليم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم آيات الصلاة عليه بزيادة الصلاة على الآل فما طلب صلى الله عليه وسلم الصلاة من  
الله عليه مثل صلواته على إبراهيم من حيث أعيانهم ما كان النهاية الالهية برسول الله صلى الله  
عليه وسلم أتم اذ قد خص بأمر ولم يخص به غيره قبله لا إبراهيم ولا غيره وذلك من صلواته تعالى  
عليه فكيف يطلب الصلاة من الله عليه مثل صلواته على إبراهيم من حيث عينه وانما المراد  
من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد نص على عليه من حيث  
عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من  
حيث المجموع اذ المجموع - كم ليس للواحد اذ انفرد واعلم ان آل الرجل في لغة العرب هم  
خاصته الاقربون اليه وخاصة الانبياء وآلهم هم الصالحون العلماء بالله المؤمنين وقد علمنا ان  
إبراهيم كان من آل أنبياء ورسل الله ومرتبته النبوة والرسالة قد ارتفعت في الشاهد في الدنيا  
فلا يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمته نبي بشرع الله لاختلاف شرع محمد صلى الله  
عليه وسلم ولا رسول وما منع المرتبة ولا يجزها من حيث لا تشريع ولا سيما وقد قال صلى الله  
عليه وسلم فيمن حفظ القرآن ان النبوة أدرجت بين جنبيه أو كما قال صلى الله عليه وسلم وقال  
في المبشرات انها جزء من أجزاء النبوة فوصف بعض أمته باسم قد حصل لهم المقام وان  
لم يكونوا على شرع يخالف شرعه وقد علمنا بما قال لنا صلى الله عليه وسلم ان عيسى عليه السلام  
ينزل فينا حكمة طاعدا في كسر الصليب ويقتل الخنزير ولا شك انه رسول الله ونبيه وهو  
ينزل فينا عليه السلام مرتبة النبوة بلا شك عند الله وماله مرتبة التشريع عند نزوله فلما  
يقوله صلى الله عليه وسلم انه لا نبي بعدي ولا رسول وان النبوة قد انقطعت والرسالة انما يريد  
بها التشريع ولما كانت النبوة أشرف مرتبة وأكملها فيتم في اليقين اصطفا ما الله من  
عباده علما ان التشريع في النبوة أمر عارض يكون عيسى عليه السلام ينزل فينا حكام غير  
تشريع وهو نبي بلا شك نفقت مرتبة النبوة في الخلق بانقطاع التشريع ومعلوم ان آل  
إبراهيم من النبيين والرسل الذين كانوا بعد من مثل احمق ويعقوب ويوسف ومن اتبعهم

من الانبياء والرسل بالشرائع الظاهرة الدالة على انهم لهم مرتبة النبوة عند الله فأراد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان يلقى أمته وهم آله العلماء الصالحون منهم مرتبة النبوة عند الله وان  
لم يشعروا وسكن أبني لهم من شرعه ضمير بامن التشريع فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم  
صل على محمد وعلى آل محمد أي صل عليه من حيث قال آل كصليت على إبراهيم وعلى آل  
إبراهيم أي من حيث انك أعطيت آل إبراهيم النبوة تنشر في آل إبراهيم فظهرت نبوتهم  
بالتشريع وقد قضيت أن لا شرع بعدي فصل على وعلى آلنا بأن تجعل لهم مرتبة النبوة  
عند الله وان لم يشعروا فكان من كمال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحق آله بالانبياء في المرتبة  
وزاد على إبراهيم بأن شرعه لا ينسخ وبعض شرع إبراهيم ومن بعده نسخ التشريع بعضها  
بعضا وما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة عليه على هذه الصورة الا بوحى من الله وبما  
أراه الله وان الدعوة في ذلك محجوبة فقطعنا ان في هذه الامة من طقت درجته الانبياء في النبوة  
عند الله لافي التشريع ولهذا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكذب قوله فلا رسول بعدي  
ولاني فأكد بالرسالة من أجل التشريع فأكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن جعل آل  
نبيه على أم الانبياء كما جعل الانبياء نبيهم على أمهم ثم انه خص هذه الامة أعني علماءها بأن  
شرع لهم الاجتهاد في الاحكام وقرر حكم ما أداه اليه اجتهادهم وتعبدهم به وتعبدهم به  
كما كان حكم التشريع للانبياء ومقامهم لم يكن مثل هذه الامة نبي ما لم يكن نبي بوحى منزل  
فجعل الله وحي علماء هذه الامة في اجتهادهم كما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما  
أرأى الله والمجتهدين ما حكم الاجماع أراه الله في اجتهادهم فهذه نفعات من نفعات التشريع ما هو  
عين التشريع فلا آل محمد صلى الله عليه وسلم وهم المؤمنون من أمته العلماء مرتبة النبوة  
عند الله تظهر في الآخرة ما لا يحكم في الدنيا الا هذا القدر من الاجتهاد المشروع لهم فلم  
يجتهدوا في الدين والاحكام الا بأمر مشروع من عند الله فان اتفق أن يكون أحد من أهل  
البيت بهذه المشايبة من العلم والاجتهاد ولهم هذه المرتبة كالحسن والحسين وجهه وغيرهم من  
أهل البيت قد جوهوا بين الأهل والآل فلا يخل أن آل محمد صلى الله عليه وسلم هم أهل بيته خاصة  
ليس هذا عند العرب وقد قال تعالى ادخلوا آل فرعون يريد خاصته فان الآل لا يضاف بهذه  
الصيغة الا للكبيرة القدر في الدنيا والآخرة فلهذا قيل اذا قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد  
كما صليت على إبراهيم أي من حيث ما ذكرناه لان حيث أعيانهم ما خاصة دون المجموع فهي  
صلاة من حيث المجموع وذكرناه لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمعلوم  
الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المشايبة عند الله كيف  
تجوز الصلاة عليه كالصلاة على إبراهيم من حيث أعيانهم ما فليبق الاما ذكرناه وهذه الامة  
هي واقعة الالهية من وفاته نافذة الحمد والمنة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه  
الامة انبياء ساكنة في رواية انبياء بني اسرائيل وان كان اسناد هذا الحديث ليس بناتم  
واسكن أو ردناه تأنيب السامعين ان علماء هذه الامة قد التحقت بالانبياء في المرتبة وأما قول  
النبي صلى الله عليه وسلم في قوم يوم القيامة تنصب لهم منابر في الموقف ايسوا بالانبياء ولا  
شهادا تقبلهم الانبياء والشهداء يعني بالشهادة هذا الرسل فانهم شهداء على أمهم فلا يريد



هم في الجاهلية من ذكرناهم وغيبتهم ايهم فيهم من الراحة وعدم الحزن والخوف في ذلك  
الموطن والانبيا والرسول وعلماء هذه الامة الصالحون الوارثون درجات الانبياء خاتمون  
وبلون على ائمتهم واولئك لم يكن لهم ام ولا اتباع وهم آمنون على انفسهم مثل الانبياء على  
انفسهم آمنون ومالا لهم ام ولا اتباع يخافون عليهم فان رفع الخوف عنهم في ذلك اليوم في حق  
نفسهم وفي حق غيرهم كما قال تعالى لا يخزئهم الفزع الا كبري في على نفوسهم وعلى غيرهم من  
الانبياء والعلماء والاولياء والعلما يخافون على ائمتهم واتباعهم في مثل هذه انطباطهم في  
ذلك الموقف فاذا دخلوا الجنة واخذوا منازلهم تبين المراتب وتبين المنازل وظهور  
عليون لا ولي الا ابواب فهدى هذه الواقعة الا ان كان ما وصل اليها فان الله في عباده اخفاء  
لا يعرفهم سواء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فقد تبين ان صلاة الحق على عباده  
باختلاف احوالهم قاله سبحانه من اجلهم عنده قدرا ولا يحول بيننا وبين عبوديتنا ونطلب  
ما ذكرناه وان يقول المصلي اللهم صل على محمد بن عبد الله من ائمتهم كما صليت على ابراهيم بن  
يحيى آله انبياء ورسل في المرتبة عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم  
من التوسيع والوسعي فاعطاهم الحديث فتم محمدون وشرع ائمتهم الاجتهاد وقرره حكم شرعي  
فاشبهت الانبياء في ذلك فحق ما اوامنا اليه في هذه المسئلة ترا الحق هنا

(الباب السبعون في معرفة اسرار الزكاة)

اخت الصلاة في الزكاة فلا تقص	النص في هـ ذي وتلك على السوا
قامت على التمسكين نسايتهم اذا	حات على التقسيم عرش الاستوا
ولذلك تقسم في غنائهم من	الا اصناف شرعا وهو حكم من استوى
جاء الكتاب بذكرهم وصفاتهم	وعلى مقامهم العلى قد احتوى
فركت بها أموالهم وذواتهم	وتقدمت به صلاة من أخذ اللوا
ذلك النبي محمد خير الوري	في جنسه وله العاق على السوى
نال المحبة من غنايتهم فما	يشكو القطب عمة والصباية والجوى

قال الله تعالى امر اعباده واقموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا والقرض  
هنا صدقة التطوع فورد بالامر بالقرض كما ورد باعطاء الزكاة والفرق بينهما ان الزكاة موقوفة  
بالزمان والنصاب وبالا صناف الذين تدفع اليهم والقرض ايس كذلك وقد تدخل الزكاة هنا في  
القرض فكأنه يقول وآتوا الزكاة قرضا لله بما فيه ضاعفها لكم مثل قوله تعالى في الخبر الصحيح  
حيث لم تطعمني فقال له العبد وكيف تطعم وأنت رب العالمين فقال له تعالى ان فلانا لا تطعمه  
فما تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي والخبر مشهور صحيح فالقرض الذي لا يدخل  
في الزكاة غير وقت لاني نفسه ولا في الزمان ولا بصنف من الاصناف والزكاة المشروعة  
والصدق لفظان يعني واحد قال تعالى خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وقال  
تعالى انما الصدقات للفقراء فمنها ما صدقة فالواجب منها يسمى زكاة وصدقة وغير الواجب

منها يسمى صدقة التطوع ولا يسمى زكاة شرعا اي لم يطلق الشرع عليه هذه اللفظة مع وجود  
المعنى فيها من النور والبركة والتطهير وفي الخبر الصحيح ان الاعرابي لما ذكر لابي صلى الله عليه وسلم  
ان رسولهم زعم ان علينا صدقة في أموالنا فقال له صلى الله عليه وسلم صدق فقال له الاعرابي هل  
على غير ما قال لا الا ان تطوع فلهذا سميت صدقة التطوع يقول ان الله لم يوجب عليكم من  
تطوع خير فهو خير له والله اذا قال تعالى بعد قوله وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا  
لانفسكم من خير تجدوه عند الله وان كان الخير كل فعل مقرب الى الله من صدقة وغيرها وان كان  
مع هذا فقد انطوى على المال خصوصا اسم الخير قال تعالى واذا منته الخير منوعا اي جعل على  
ذلك يؤيده ومن يوق شح نفسه والنفس مجبولة على حب المال وجهه قال تعالى وانه لطيب  
الخيرات لا يديهي المال هنا جعل الكرم فيه تحلقا لا خافا ولهذا سماها صدقة اي كلفة شديدة  
على النفس لخروجها عن طبعها في ذلك ولهذا آتينا الحق تعالى بقول نبيه صلى الله عليه وسلم  
ان الصدقة تقع بيد الرحمن في ربيها كما يري أحدكم فلو أو فصيله وذلك لاسم من أحدهما  
ليكون السائل ياخذها من يد الرحمن لاسم من يد المتصدق فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما  
تقع بيد الرحمن قبل أن تقع بيد السائل فتكون المنة لله على السائل لا للمتصدق فان الله طلب  
منه القرض والسائل ترجع الحق في طلب هذا القرض فلا يجعل السائل اذا كان مؤمنا من  
المتصدق ولا يري ان له فضلا عليه فان المتصدق انما أعطى لله القرض الذي سأل منه ليريه له  
فهذا من الغيرة الالهية والفضل الالهى والامر الاخر اياه انما هو دعة في موضع ترويه فيه  
وتزيد هذا كله ليس هو باخر اجها وبقي شح نفسه وفي جملة الانسان طلب الارباح في التجارة  
وغو المال فلهذا جاء الخبر بان الله يري الصدقات ليكون العبد في اخراج المال على ما يجب  
عليه من الحرص الطبيعي لاجل المعاوضة والزيادة والبركة بكونه زكاة كما هو في جميع المال  
وشح النفس على ما يجب عليه من الحرص الطبيعي فرفق الله به حيث لم يخرج عجا جيله  
الله عليه فيرى الساجر يسافر الى الاماكن القاصية الخطرة المتلفة للنفس والاموال  
ويذل الاموال ويهطم ارجاءه في الارباح والزيادة وغو المال وهو مسرور بالنفس بذلك فطلب  
الله منه المقارضة بالكل اذ قد علم منه انه يقارض بالمثلين وبالنصف ويكون فرجه من  
يقارضه بالكل اثم واعظم فالخير بالصدق بعد هذا التعريف الالهى وما تعطيه جيله  
النفس من تضاعف الاموال دليل على قلة ايمانه عند هذا الخير كما ذكرناه اذ لو كان مؤمنا  
على يقين من ربه مصداقه في ما أخبر به عن نفسه في قرض عبده وتجارت له ارفع بالطبع الى  
ذلك كما يرفع به في الدنيا مع اشكاله عاجلا واجلا فان العبد اذا قارض انسانا بالنصف أو  
بالثلث وسافر المقارض الى بلد آخر وغاب سنين وهو في باب احتمال ان يسهل المال أو يهلك  
أو لا يرجع واذا هلك المال لم يستحق في ذمة المقارض شيئا ومع هذه المحتملات يعني الانسان  
ويطعم ماله وينظر مالا لا يقطع بمحصوله وهو طيب النفس مع وجود الاجل والتأخير والاحتمال  
فاذا قبل له أقرض الله وتأخذه في الآخرة أضاعه فاضاعفه ثلاثا ولا نصف بل الربع ورأس  
المال كله لك وما تصبر الا قليلا وأنت فاطع بمحصول ذلك كله تاتي النفس وما يعطى الا قليلا  
فهو ذلك الامن عدم حكم الايمان على الانسان في نفسه حيث لا يضرب بما تعطيه جيلته من



المصنف به ويقارض زيداً وعمرًا كما ذكرناه طبيب النفس والموت أقرب إليه من شر النفع كما  
كان يقول بلال كل امرئ مصير في أهله والموت أدنى من شر النفع  
ولهذا سمى الله صدقة أي هي أمر شديد على النفس تقول العرب ربح صدق أي صاحب شديد  
قوى أي تجدد النفس لاخراج هذا المال لله شدة وجوباً كما قال نعلبة بن حاطب (وصل مؤيد)  
قال تعالى في حق نعلبة بن حاطب ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من  
الصابقين وما أخبر الله تعالى أنه قال إن شاء الله لو قال إن شاء الله أنه قال ثم قال تعالى في سورة فلما آتاهم  
من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وذلك أن الله لما فرض الزكاة جاءه صدق رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يطلب منه زكاة فنهى فقال هذه أخية بلزيمه وامتنع فأخبر الله فيه بما قال فاعقبهم  
نفاقاً في قلوبهم إلى يوم يأتونه بما أخافوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلما بلغه ما أنزل الله  
فيه جاءه من كان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن  
يأخذها منه ولم يقبل صدقته إلى أن مات صلى الله عليه وسلم وسبب امتناعه صلى الله عليه وسلم  
من قبول صدقته أن الله أخبره أنه يلقاه صدقة إذا أخذها النبي صلى الله عليه وسلم  
منه طهرهم أو أوز كاه وصلى عليه كما أمره الله وأخبر الله أن صلواته سكوناً لصدقة يسكن إليها  
وهذه صفات كلها تناقض النفاق وما يجده المسافر عند الله فلم يتمكن لهذه الشروط أن يأخذ  
منه صلى الله عليه وسلم الصدقة لما جاء بها وامتنع أيضاً بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من أخذها منه أبو بكر وعمر لما جاء بهما إليه ما في زمان خلافتهم لما لولي عثمان بن عفان الخلافة  
جاء بهما فأتاهما منه مما لولاهما حتى الأصناف الذين أوجب الله لهم هذا المقدار في عين هذا  
المال وهذا القول من عثمان من جله ما تقدم عليه وينبغي أن لا يقتد به المجتهدكم ما أداه  
الله اجتهاده فان الشرع قرر حكم المجتهد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى أحداً من  
أمنه أن يأخذ من هذا الشخص صدقة وقد ورد الأمر الإلهي بآيتاء الزكاة وحكم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في مثل هذا قد يفارق حكم غيره فإنه قد يخص رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فإن الله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم بأمور لا تكون غيره لخصوص وصف امانة قضيه النبوة  
مطلقاً ونبوته صلى الله عليه وسلم لم يأخذ الصدقة طهرهم وتزكيتهم بها وما قال يطهرون ولا  
يتزكون بها فقد يكون من خصوص وصفه وهو رؤوف رحيم بآيته فلا لما علم أن أخذ طهره  
ويزكيتهم بها وقد أخبر الله أن نعلبة بن حاطب يلقاه منافقاً فامتنع أدباً مع الله فن شامو فقف  
لوقوفه على الله عليه وسلم كأي بكر عرو من شاء لم يقف كهذان لأمير الله به الامام وما يلزم غير  
النبي صلى الله عليه وسلم أن يطهر ويزكوا وذي الزكاة بها وانما في هذه في ما هو وكيل من عيقت له  
هذه الزكاة أعني الأصناف الذين يستحقونها إذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نهى  
أحد أو لا أمره فيما فوق فيه واجتنبه فإعاج الاجتهاد وراعى كل مجتهد الدليل الذي أداه إليه  
اجتهاده فن خطا مجتهد إذا وفاه حقه وان الخطي والمصيب منهم واحد لا يمينه (وصل مؤيد) أعلم  
أن الله تعالى لما قال والذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل فبشرهم بهذاب أليم  
كان ذلك قبل فرض الزكاة التي فرض الله على عباده في أموالهم فلما فرض الله الزكاة على عباده  
المؤمنين طهر الله بها أموالهم وزال بها اسم البخل من مؤيديه فإنه قال في أنزلت الزكاة

من أجله فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فوصفهم بعدم قبول حكم الله فاطلق  
عليهم صفة البخل لئلا يمتنعوا ما أوجب الله عليهم في أموالهم ثم فسّر العذاب الأليم بما هو الحال  
عليه فقال تعالى يوم يحصى عليهم في نار جهنم فتكوى بها جباههم وذلك أن السائل إذا رآه  
صاحب المال مقبلاً إليه انقبضت أساور رجليه لعله أنه يده من ماله فتكوى جبهته فإن  
السائل يعرف ذلك في وجهه ثم إن المسؤول يخاف من السائل ويعطيه جابه كأنه ما عنده خير  
منه فيكوى بها جبهته فإذا علم من السائل أنه يقصده ولا بدأ عطاه طهره وانصرف فأخبر الله أنه  
تكوى بها جبهته ورهم فهذا حكم ما نهى الزكاة أعني زكاة الذهب والفضة وأما زكاة الفهم والبقرة  
والابل فأمر آخر كما ورد في النص أنه يبطح لها بقاع قرقر فتقطع بقرونها وتطوى باطلاؤها  
وتعضه بأفواها فلها هذا خص الجباه والجنوب والظهر وبالد كرفي الدي والته أعلم بما أراد  
فأنزل الله الزكاة كما قلنا طهارته للأموال وأما ما استندت على العاقلين الجاهل لكونهم اعتقدوا  
أن الذي عين الله هؤلاء الأصناف ملك لهم وإن ذلك من أموالهم وما علوا أن ذلك المعين ما هو  
لهم وإنه في أموالهم لا من أموالهم فلا يمتنع لهم إلا بالخراج فإذا ميزه حين ذلك يعرفون أنه  
لم يكن من مالهم وإنما كان في مالهم مدرجاً وهذا التحقيق وكانوا يعتقدون أن كل ما بأيديهم  
هو مالهم وملك لهم فلما أخبر الله أن في أموالهم عقاباً يؤذونه وماله سبب ظاهر ترك النفوس  
اليسهل من دين ولا من يسع الأماذ كرا لله تعالى من ادخار ذلك لهم ثواباً إلى الآخرة شق ذلك على  
النفوس لما شارك في الأموال ولما علم الله هذا منهم في جملة نفوسهم أخرج ذلك القدر من  
الأموال من أيديهم بل أخرج جميع الأموال من أيديهم فقال تعالى وأنفقوا مما جعل لكم  
مستخلفين فيه أي هذا المال مالكم منه الامانة فكون منه وهو التصرف فيه كصوره أو كلاء  
والمال لله وما يخلقون به فأنكم تبخلون بما لا تملكون لكونكم فيه خلفاء وعلى ما بأيديكم منه  
أمناء فنبههم بأنهم مستخلفون فيه وذلك لتسهل عليهم الصدقات رحمة بهم يقول الله كما  
أمرناكم أن تنفقوا مما أنتم مستخلفون فيه من الأموال أمرنا رسولنا ونوابنا فيكم أن  
يأخذوا من هذه الأموال التي لنا بأيديكم مقدار معلوماً يعنيها زكاة يعود خبرها عليكم  
فما تصرف نوابنا في أموالكم ملكاً وانما تصرفوا فيما أنتم فيه مستخلفون كما أيضاً أجبناكم  
النصرف فيه فلما إذا صعب عليكم فالؤمن لامل له له المال كاه عاجلاً وأجلاً فقد أعلمنا أن  
الزكاة من حيث ما هي صدقة شديدة على النفس وإذا أخرج الإنسان الصدقة نضاعف له  
الاجر فإن له أجرة المشقة وأجر الاخراج وإن أخرجه من غير مشقة فهذا فوق نضاعف الاجر بما  
لا يقاس ولا يحدد كما ورد في الماهر بالقرآن أنه ملحق بالملائكة السفرة الكرام البررة والذي يمتنع  
عليه القرآن يضاعف له الاجر لأمشقة التي ياله في تحصيله ودرسه فله أجر المشقة وأجر التلاوة  
والزكاة في الطهيرة والتقدير فلما زال الله عن معطيها اطلاق اسم البخل والشح عليه فلا  
حكم للبخل والشح فيه وبما في الزكاة من النمو والبركة سميت زكاة لأن الله يربحها كما قال سبحانه  
ويربي الصدقات فتزكو فاختصت بهذا الاسم لوجود معناه فيها في الزكاة البركة في المال  
وطهارة النفس والصلاح في دين الله ومن أوفى هذه الصفات فقد أوفى خيراً كثيراً وأما قوله  
فيهما أن تقرضوا الله قرضاً حسناً فالعمل في العمل أن تشهد الله فيه فإنه من الاحسان وجه هذا



فسر الاحسان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأل عنه جبريل وذلك ان تعلم ان المال مال الله وان لم يكن اياه بملك الله وبعد التملك نزل اليك في الطائفة الى باب المقارضة يقول لك لا يقبض عنك في طائفة منك القرض من هذا المال ان تعرف ان هذا المال هو عين مالي ما هو مالي فكما لا يعز عليك ولا يصعب اذا رأيت أحدا يصرف في ماله كيف شاء كذلك لا يعز عليك ولا يصعب ما يطلبه منك مما جعلت مستغفرا فيه لملك باني ما طلبت منك الا ما أمرك الله عليه لا عطية من أشاء من عبادي فان هذا القدر من الزكاة ما أعطيه قط لك بل أمرك الله عليه والأمين لا يصعب عليه أداء الامانة الى أهلها فاذا جاءك المصدق الذي هو رسول رب الامانة ووكيله اذا ألبسه أمانته عن طيب نفس فهذا هو القرض الحسن فان الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فانك اذا رأيت علمت ان المال ماله والعبد عبده والتصرف له ولا مكره له وتعلم ان هذه الاشياء اذا علمت لا يعود على الله منها نفع واذا أنت لم تعلمها لا يتضرر بذلك وان الكل يعود عليك فالزم الاحسان اليك تكن محسنا الى نفسك واذا كنت محسنا كنت متقية اذى شئ نفسك بجمع لك هذا الفعل الاحسان والتقوى فيكون الله معك فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن المتقين من يوق شح نفسه باذنه كانه ومن المحسنين من يعبدني كانه يراني ويشهدني ومن شهدني اياي علمه أي ما كلفته التصرف الا فيما هو لي وتعود منقته عليه منة مني وفضلا مع الثناء الحسن له على ذلك والله ذو الفضل العظيم (وصل ابصار) اعلم ان الله فرض الزكاة في الاموال أي اقسطها من اوقاف سبحانه لرب المال هذا القدر الذي عينته بالقرض من المال ما هو لك بل أنت أمين عليه فالزكاة لا يملكها رب المال ثم ان الله تعالى أنزل نفوسنا منزلة الاموال من في الحكم فجعل فيها الزكاة كما جعلها في الاموال فكما أمرنا بزكاة الاموال قال لنا في النفوس قد أفلم من زكاه كما أفلم من زكي ماله كما ألحقها بالاموال في البيع والشراء فقال سبحانه ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم فجعل البيع والشراء في النفوس والاموال وفي هذه الآية مسألة فقهية كذلك جعل الزكاة في الاموال والنفوس فزكاة الاموال معلومة كما سئد كرنا في هذا الباب على التفصيل ان شاء الله تعالى وزكاة النفوس بوجه أبين لك ان شاء الله تعالى أيضا على الاصل الذي ذكرناه من ان الزكاة حق الله تعالى في المال والنفوس ما هي حتى لرب المال والنفوس فنظرنا في النفوس من حيث ما هو لها فلا تكلف عاينها بركاها هو حق الله من تلك الزكاة فيعطيه الله من هذه النفوس لتكون من المفهوم بقوله قد أفلم من زكاه ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فاذا نظرنا الى عين النفس من حيث عينها فانه لا يمكن ان يكون لها زكاة علمنا في ذلك فان الله لا حق له في الامكان تعالى الله عما يشاء فانه تعالى واجب الوجوب لذاته غير ممكن بوجه من الوجوه ووجدنا هذه النفس قد انصفت بالوجود فقلنا هذا الوجود الذي انصفت به النفس هل انصفت به لذاته أم لا فראينا ان وجودها ما هو عين ذاتها ولا انصفت به لذته فانظر فالنفس هي فوجدنا الله كما وجدنا القدر المعين في مال زيد المسمى زكاة ليس هو مال زيد وانما هو أمانة عنده كذلك الوجود الذي انصفت به النفس ما هو لها انما هو الله الذي أوجدها فالوجود لله لا هو الله لا وجودها فقلنا هذه النفس هذا الوجود الذي أنت متصفة به ما هو لك وانما هو لله خالص عليك فانخرج

لله واضيفه الى صاحبه وابقى أنت على امكانك لا تبرح منه فانه لا ينفصل شيئا عما هو لك وأنت اذا فعلت هذا كان لك من الثواب عند الله ثواب العلماء بالله ونلت منزلة لا يقدر قدرها الا الله وهو الفلاح الذي هو البقاء فيبقى الله هذا الوجود لك لا يأخذه منك أبدا فانه في قوله سبحانه قد أفلم من زكاه أي قد أبقاها موجودة من زكاهها وجود فوز من الشراء من علم ان وجوده لله أبقي الله عليه هذه الخلقة يتزين بها من افعالها وهو بقاء خاص ببقاء الله فان الجانب الذي دساها هو أيضا باق ولكن ببقاء الله لا ببقاء الله فان المشرق الذي هو من أهل النار ما يرى تخليص وجوده لله تعالى من أجل الشريك وكذلك المعطل وانما قلنا ذلك لتلايق من لا علم له ان المشرق والمعطل قد أبقي الله الوجود عليهم ما فيه ان البقاء الموجود على المفهوم ليس على وجه بقاءه على أهل النار ولهذا وصف الله أهل النار بأنهم لا يعرفون فيها ولا يسمعون بخلاف صفة أهل السعادة فانهم في الحياة الدائمة وهم بين من هو باق ببقاء الله وموجود بوجود الله وبين من هو باق ببقاء الله وموجود بالابدية لا بالوجود ولهذا قالوا العارفون لانهم عرفوا من هو المستحق الوجود وهو الذي استغفادوه من الحق فهذا في قوله عز وجل قد أفلم من زكاهها فوجب الزكاة في النفوس كما وجبت في الاموال ووقع فيها البيع والشراء كما وقع في الاموال وسيرد طرف من هذا الفصل عند ذكرنا في هذا الباب الرقيق وما حقه وماذا لم تلق النفس بالرقيق فقسط فيها الزكاة وان كان الرقيق يلحق بالاموال من جهة ما كما سئد كرنا ان شاء الله في داخل هذا الباب كما سئد كرنا أيضا ما يجب فيه الزكاة من الانسان بهد وما يجب فيه من اصناف المال في فصل ان شاء الله من هذا الباب (وصل) وأما قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى أي ان الله لا يقبل زكاة نفس من أضاف نفسه اليه فانه قال فلا تزكوا أنفسكم فاضافها اليكم أي اذا رأيتم ان أنفسكم لكم لاني والى زكاة انما هي حق وانتم أنتم اعلم بها فاذا دعيت فيها فترعون انكم أعطيتوني ما هو لكم وأنى سأنتكم ما ليس لي والامر على خلاف ذلك فان كان به هذه المثابة من العطاء فلا يزكي نفسه فاني ما طلبت الا ما هو لي لانيكم حتى تلفوني فبنسكشاف الغطاء في الدار الاخرة فتعلمون في ذلك الوقت هل كانت النفوس التي أوجبتم الزكاة فيها لي اولكم حيث لا ينفعكم علمكم بذلك ولهذا قال سبحانه فلا تزكوا أنفسكم فاضاف النفوس اليكم وهي له ألا ترى عيسى عليه السلام كيف أضاف نفسه اليه من وجه ما هي له واضافها الى الله من وجه ما هي لله فقال نعم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسي فاضافها الى الله أي نفسي هي نفسي وملكك فانك اشتريتها وما هي في ملكي فانت أعلم بما جعلت فيها واضاف نفسه اليه فانما من حيث عينها هي له ومن حيث وجودها هي لله لانه فقال تعلم ما في نفسي من حيث عينها ولا أعلم ما في نفسي من حيث وجودها هو من حيث ما هي لك والنفس وان كانت واحدة ولكن اختلافات الاضافات لاختلاف النسب فلا يعارض قوله تعالى فلا تزكوا أنفسكم ما ذكرناه من قوله قد أفلم من زكاهها فان أنفسكم هذا في أمثالكم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أرى كذا على الله أحدا وسيرد الكلام ان شاء الله في هذا الباب في وجوب الزكاة على من يجب وفيما يجب فيه وفي كم يجب ومن كم يجب ومتى يجب ومتى لا يجب وان يجب وكم يجب له من يجب له باعتبار ذلك كله في الباطن بعد ان نقرها في الظاهر



بالسان اماكم المشروع كما علمنا في الصلاة لجمع بين الظاهر والباطن اكمال النفس فانه  
ما يظهر في العالم صورة من احد من خلق الله اى بسبب ظهرت من اشكال وغيرها الا وثلاث  
العين الحادثة في الحس روح تعصب تلك الصورة والاشكال الذي ظهر فان الله هو الموجد على  
الحقيقة لتلك الصورة بعبارة كون من اكوانه من ملك اوجن اوانس او حيوان او نبات  
او جاد وهذه هي الاله باب كلها لوجود تلك الصورة في الحس فلما علمنا ان الله قد ربط بكل صورة  
سمة روحانية توجبه الهى عن حكم اسم ربانى لهذا اعتبرنا خطاب الشارع في الباطن  
على حكم ما هو في الظاهر قد ما يندم لان الظاهر منه صورة الحسية والروح الالهى المعنوى  
في تلك الصورة هو الذى نسميه الاعتبارى الباطن من عبرت الوادى اذا جرت وهو قوله تعالى ان  
في ذلك لعبرة لاولى الابصار وقال تعالى فاعينوا بآيى جوارى جوارى ما يرى من الصور  
بابه اركم الى ما تعطيه تلك الصور من المعانى والارواح في بواطنكم فتدركونها بآيى ما ترونكم  
فهو امر وحدث على الاعتبار وهذا باب اغفله العالم ولا سيما اهل الجود على الظاهر فليس عندهم  
من الاعتبار الا التعجب فلا فرق بين عقول الصبيان الصغار وهؤلاء المعاصير واقط من  
تلك الصورة الظاهرة كما امرهم الله والله يزقنا الاصابة في النطق والاختبار عما شهدناه وعلمناه  
من الحق علم كشف وشهود وذوق فان العبارة عن ذلك فتح من الله بانى بحكم المطابقة وكمن  
شخص لا يقدرا ان يعبر عما في نفسه وكمن شخص تفسد عبارة عنه ما في نفسه واقفه الموفق لارب  
غيره واعلم انما كان معنى لزكاة التطهير كما قال تعالى تطهرهم وتر كيهم بها كان اها من  
الاهام الالهية الاسم القدوس وهو الطاهر وما في معناه من الاسماء الالهية ولما لم يكن المال  
الذى يخرج من الصدقة من جملة مال الخاطب بالزكاة وكان بيده امانة لا يملكها بغيره بغير  
اصحابه وان كان عنده هذا الاخر ولكنه هو عنده بطريق الامانة الى ان يؤديه الى اهل ذلك  
في زكاة النفوس فان النفوس لها صفات تستحقها وهي كل صفة يستحقها الممكن وقد  
يوصف الانسان بصفات لا يستحقها الممكن من حيث ما هو ممكن ولكن يستحق تلك الصفات  
الله اذا وصف بغيرها عن صفاته التي يستحقها كما ان الحق سبحانه وصف نفسه بما هو حق  
للممكن تنزلا منه سبحانه ورحمة لعباده فزكاة نفسك اخراج حق الله منها فهو تطهيرها بذلك  
الاخراج من الصفات التي ليست بحقها فتأخذ ذمالات منه وتعلمى ماله منك وان كان كما قال  
تعالى بل لله الامر جميعا وهو العليم فان نسبنا منه نسبة الصفات عند الاشاعة منه وكل  
ماسوى الله فهو لله بالله اذ لا يتحقق ان يكون له الاما هو منه قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم  
منهم وهي اشارة بدنية فانها كلمة تقتضى غاية الوصلة حتى لا يقال الا انه هو وتقتضى غاية البعد  
حتى لا يقال انه هو اذ ما هو منك فلا يضاف اليك فان الشئ لا يضاف الى نفسه لدم المغيرة  
فهذا غاية الوصلة وما يضاف اليك ما هو منك فهذا غاية البعد لانه قد وقع المغيرة بينك وبينه  
فهذه الاضافة في هذه المسئلة كيد الانسان من الانسان وكما ان الانسان من الانسان فانه من  
ذات الانسان كونه حيوانا وتضاف الحيوانية اليه مع كونها من عين ذاته وعما لا تصح ذاته  
الايم فاجعل هذه الاضافة تعقل ما اوتانا اليه من نسبة المخلقات الى الواجب الوجود ذاته فان  
الامكان لا يمكن واجب لنفسه فلا يزال انه صاحب هذه الحقيقة عليه لانها عينه وقد تضاف

اليه فقد يضاف اليه ما هو عينه فهذا معنى قوله بل لله الامر جميعا اى ما توصف أنت به  
ويوصف الحق به هو الله كله فمالك لا تفهم مالك بما في قوله اعطى مالك فهو نقي من باب الاشارة  
واسم من باب الدلالة اى الذى لك واصابته من اسم المالية ولهذا قال خذ من أموالهم اى  
المال الذى هو فى أموالهم مما ليس لهم بل هو صدقة منى على من ذكرتهم فى كتابي الا ترى قد قال  
صلى الله عليه وسلم ان الله فرض زكاة او صدقة فى أموالهم ليجل أموالهم نظرا للصدقة  
والظرف ما هو عين المظروف فمال الصدقة ما هو عين مالك بل مالك ظرف له فطالب الحق منك  
ما هو لك فزكاة النفوس اكد منها فى الاموال ولهذا تقدمها الله فى الشراء فقال ان الله اشترى  
من المؤمنين أنفسهم ثم قال وأموالهم فالحق يدقق في سبيل الله نفسه وماله وسيرد من ذلك  
في هذا الباب ما وقف عليه ان شاء الله تعالى (وصل في وجوب الزكاة) الزكاة واجبة  
بالكتاب والسنة والاجماع فلا خلاف في ذلك اجمع كل ماسوى الله على ان وجود ماسوى الله  
انما هو بالله فردا ووجودهم اليه سبحانه لهذا الاجماع ولا خلاف في ذلك بين كل ماسوى الله  
فهذا الاعتبار الاجماع في زكاة الوجود فردا ما هو لله الى الله فلا موجود ولا موجد الا الله  
وأما الكتاب فكل شئ ملك الا وجهه وليس الوجه الا الوجود وهو ظهور الذات والاعيان  
وأما السنة فلا حول ولا قوة الا بالله فهذا اعتبار وجوب الزكاة العقل والشرع (وصل في  
ذكر من تجب عليه الزكاة) اتفق العلماء على انها واجبة على كل مسلم بالغ عاقل مالك للثياب  
ملكك انما هذا محل الاتفاق واختلفوا في وجوبها على اليتيم والمجنون والعبد وأهل الذمة  
والخاقص المثلث الذى عليه الدين اوله الدين ومثل المال المحبس الاصل (وصل اعتبار  
ما اتفقوا عليه) المسلم هو المنقاد الى ما يراى منه وقد ذكرنا ان كل ماسوى الله قد انتقاد  
في رد وجوده الى الله وانه ما استفاد الوجود الا من الله ولا بقاء له في الوجود الا بالله وأما الحرية  
فمثل ذلك فانه من كان به هذه المنابة فهو حراى لا ملك عليه في وجوده لاحد من خلق الله جل جلاله  
وأما البلوغ فاعتباره ادراك التمييز بين ما يستحقه ربه عز وجل وما لا يستحقه واذا عرف مثل  
هذا فقد بلغ الحد الذى يجب عليه فيه رد الامور كلها الى الله تعالى عاوا كبر او هي الزكاة  
الواجبة عليه وأما العقل فهو ان يعقل عن الله ما يريد الله منه في خطابه اياه في نفسه بما يلهمه  
أو على اسان رسوله صلى الله عليه وسلم ومن قيد وجوده بوجود خالقه فقل عقل نفسه اذ العقل  
ما خوذ من عقل الدابة وعلى الحقيقة عقل الدابة ما خوذ من العقل فان العقل متقدم على  
عقل الدابة فانه لو لماعقل ان هذا الجبل اذا شئت به الدابة قيدها عن السراح ما عاها عقلا  
وأما قواهم المالك للثياب ملكك انما فلذلك للثياب هو عين وجودها اذ كراه من الاسلام  
والحرية والبلوغ والعقل وأما قواهم ملكك انما فانها هو الذى لا نقص فيه والنقص صفة  
عدمية فالناقص هو العدم ولتام هو الوجود فهو قول الامام ابي حامد وليس في الامكان  
أبعد من هذا العالم اذ كان ابداعه عين وجوده ليس غير ذلك اى ليس في الامكان أبعد من  
وجوده فانه ممكن لنفسه وما استفاد الوجود فلا أبعد في الامكان من الوجود وقد  
حصل فانه ما يحصل للممكن من الحق سوى الوجود فهذا معنى اعتبار قواهم ملكك انما وأما  
اعتبار ما خالفوا فيه فن ذلك الصغار فقال قوم تجب الزكاة فى أموالهم وقال قوم ليس فى



مال اليتيم صدقة و فرق قوم بين ما يخرج من الارض وبين ما لا يخرج من الارض فكلوا عليه الزكاة فيها  
 يخرج من الارض و ليس عليه زكاة فيما عد ذلك من الماشية والناض والعروض و فرق  
 آخرون بين الناض وغيره فقالوا عليه الزكاة الا في الناض خاصة (اعتبار ما ذكرنا) البتة من  
 لا ب له بالحياة وهو غير بالغ اي لم يبلغ الحلم بالنسبة او النبات او روية الماء قال تعالى لم يلد  
 سبحانه انى يكون له ولد فليس الحق باب لاحد من خلق الله ولا احد من خلقه يكون له ولد  
 سبحانه و تعالى فن اعتبر التكليف في عين المال قال بوجوبه من اعتبر التكليف في المالك  
 قال لا يجب عليه لانه غير مكلف كذلك من اعتبر وجوده الله قال لا يجب الزكاة فانه ما من من يعاها  
 لو وجبت فانه ما من الا الله ومن اعتبر اضافة الوجود الى عين المالك وقد كان لا يوصف بالوجود  
 قال بوجوب الزكاة ولا بد اذ لا بد للاضافة من تأثير مقول واهذا تقسم الموجودات الى قسمين  
 الى قديم والى حادث فوجود الممكن وجود حادث اي حدث له هذا الوصف ولم يتعرض لوجود  
 في هذا التقسيم هل هو حادث او قديم لانه لا يدل حدوث الشيء عندنا على انه لم يكن له وجود  
 قبل حدوثه عندنا وعلى هذا يخرج قوله تعالى ما بانهم من ذكر من ربه محدث وهو كلام الله  
 القديم ولكن حدث عنهم كما تقول حدث عندنا اليوم ضيف فانه لا يدل ذلك على انه لم يكن له  
 وجود قبل ذلك فن راي ان الوجود الحادث غير حق للموصوف به وانه حق لغير الممكن قال  
 بوجوب الزكاة على اليتيم لانه حق للواجب الوجود فيما اتصف به هذا الممكن كما يرى  
 وجوبه على اليتيم في ماله انما حق للفقراء في عين هذا المال بضرجه امنته من علة التصرف في  
 ذلك المال وهو الولي ومن راي ان الزكاة عبادة لم يوجب الزكاة لان اليتيم ما بلغ حد التكليف  
 وقد اشرنا الى ذلك ولنا في هذا المعنى

#### الرب حق والعبد حق • باليت شعري من المكلف

هذا في البالغ والصغير غير مكلف وهو اليتيم وهكذا سائر العبادات على هذا التصرف ان الشيء  
 لا يعبد نفسه و اذا تحقق عارف مثل هذا وتبين له انه ما من الا الله خاف من الزوال الذي يقع فيه من  
 لا معرفة له من ذمه الشارع من القائلين باسقاط الاعمال نهو ذل الله من انفسه لان في نظر العارف  
 عند ذلك الى الاسماء الالهية وتوقف أحكام بعضها على بعض وتفاضلها في العلاقات كما قد  
 ذكرناه في غير ما موضع فوجب العبادات من ذلك الباب وبذلك النظر لظهور ذلك القول في ذلك  
 المحل من ذلك الاسم الالهى القائم به اذا خاطبه اسم الهى ممن له حكم الحال والوقت فيمتنع على  
 هذا الاسم الالهى الاخر ان يحرك هذا المحل لما طالب منه فيسمى ذلك عبادة وهو أقصا  
 ما يمكن الوصول اليه في باب اثبات التكليف في عين التوحيد حتى يكون الامر بالمأمور  
 والمنكلم السامع واما اعتبار من فرق بين ما يخرج من الارض وبين ما لا يخرج من الارض فاعتباره  
 ما يظهر من الموصوف بالوجود الذي هو الممكن من الاشياء على يديه مما هو سبب ظهورها فان  
 اضاف وجود ذلك الى ما اضاف اليه وجوده قال لا زكاة وان لم يصف واعتبر ظهورها منه قال  
 بالوجوب واما من فرق بين الناض وما سواه فالناض لما كان له صفة الكمال أو النسبة بالكمال  
 ونزل ما سوى الناض عن درجة الكمال أو النسبة بالكمال واتصف بالنقص أو وجب الزكاة في  
 الناقص لظاهره من النقص ولم يوجب في الكمال فان الكمال لا يصح أن يكون في غيره

اذ لا كمال الا في الوحدة ومن ذلك اهل الذمة والا كثر على انه لا زكاة على الذي الاطاعة روت  
 تضعيف الزكاة على نصارى تغلب وهو ان يؤخذ منهم ما يؤخذ من المسلمين في كل شئ وقال  
 جماعة ورووه من فعل عمر رضي الله عنه بهم وكانهم رأوا ان مثل هذا وقيف وان كانت  
 الاصول تعارضه والذي اذهب اليه انه لا يجوز أخذ الزكاة من كافر وان كانت واجبة عليه  
 مع جميع الواجبات لانه لا يقبل منه شئ مما كلف به الا بعد حصول الايمان فان كان من اهل  
 الكتاب فقيه عندنا نظر فان أخذ الجزية منهم قد يكون تقريرا من الشارع لهم دينهم الذي هم  
 عليه فهو مشروع لهم فيجب عليهم اقامة دينهم فان كان فيه اداء زكاة وجاؤا بها قبلت منهم  
 والله أعلم وليس لنا طالب الزكاة من المشرك فان جاءهم قبلنا هايقول الله تعالى ويل للمشركين  
 الذين لا يؤتون الزكاة ويقول الله تعالى قل للذين كفروا ان غنموا بغير ايمانهم ما قد سلف  
 والكافرون المشرك ليس الموحدة (وصل الاعتبار) قال الله تعالى لا يقبلون في مؤمن الاولا  
 ذمة الا الله فهو اسم من اسمائه والذمة العهد والعقد فان كان عهدا مشروعا فالوفاء به زكاة  
 فالزكاة على اهل الذمة واجبة فان عليهم الوفاء بما عهدوا وعليه ومن أسقط عنهم الزكاة رأى  
 ان الذي اذا عده ساوى بين اثنين في العقد ومن ساوى بين اثنين جعلهما معا اثنين وقد قال تعالى  
 ايس كمثل شئ فلا يقبل توحيد مشرك فان المشرك مقرب بتوحيد الله في عظمة له قوله ما نعبدهم  
 الا ليقربونا الى الله زانق فهذا توحيد بلا شك ومع هذا منع الشرع من قبوله واعلم ان الدليل  
 بضاد المدلول والتوحيد المدلول والدليل ما يفرق فلا توحيد في جعل الدليل على التوحيد نفس  
 التوحيد لم يكن هذا من تجب عليه زكاة فلا زكاة على الذي والزكاة طهارة فلا بد من الايمان  
 فان الايمان طهارة الباطن وليس الايمان المعتبر عندنا الا ان يقال الشئ اقول الخبر على ما أخبر  
 به أو يفعل ما يفعل اقول الخبر لا لاهين الدليل العقلي وهو علم الشرك من أصعب ما يظفر فيه  
 اسريان التوحيد في الاشياء اذ الفعل لا يصح فيه اشتراك البتة فكل من له مرتبة خاصة به  
 لا سبيل له ان يشرك فيها وما من الامن له مرتبة خاصة لكن الشرك المعتبر في الشرع موجود وبه  
 تقع المواخذة (وصل متمم) اعلم ان الكفار مخاطبون بأصل الشريعة وهو الايمان بجميع  
 ما جاء به الرسول من عند الله من الاخبار وأصول الاحكام وفروعها وهو قوله صلى الله عليه  
 وسلم وتؤمنون بي وبما جئت به وهو العمل بصح ما اقتضاه الخطاب من فعل وترك فالايان  
 بصدقة التطوع انما تطوع واجب وهو من أصول الشريعة واخراج صدقة التطوع فرع  
 ولا فرق بينهما وبين الصدقة الواجبة في الايمان بها وفي اخراجها وان لم يتساويا في الاجر فان  
 ذلك لا بدح في الاصل فان افتراقا من وجه فقد اجتمع من وجه الاقوى فالايان أصل والعمل  
 فرع لهذا الاصل بلا شك واهذا لا يخلص للمؤمن معصية أصلا من غير أن يحاطط اطاعة فالخطا  
 هو المؤمن العاصي فان المؤمن اذا عصي في أمر مائة مؤمن بان ذلك معصية والايمان واجب  
 قد أتى واجبا فالمؤمن ما جاور من عين عصيانه والايمان أقوى ولا زكاة على اهل الذمة بمعنى  
 انهم لا تجزى عنهم اذا اخرجوا مع كونهم واجبة عليهم كسائر جميع فروع الشريعة لعدم  
 الشرط المصح لها وهو الايمان بجميع ما جاء به الشريعة لا يهاول لبعض ما جاء به الشرع فلا  
 آمن بالزكاة وحدها أو بشئ من الفرائض انه فريضة أو بشئ من النوافل انه نافلة ولو ترك



الاجاب بان امر واحد من فرض أو نفل لم يقبل منه إيمانه إلا بعد أن يؤمن بالجميع ومع هذا فليس  
 أن أن نسال ذميا زكاة فإنه فان أن يمان نفسه فليس لناردها لأنه جاء بها البيمان غير مثله  
 فبأخذها السلطان منه ليت مال المسلمين لا يأخذها زكاة ولا يردها فان ردها عليه فقد عصى  
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما العبد فالناس فيه على ثلاثة مذاهب فمن قائل لا زكاة  
 في ماله أصلا لأنه لا يملكه ملكا تاما إذ للسيد انتزاعه ولا يملكه السيد ملكا تاما أيضا لأن يد العبد  
 هي المتصرف فيه إذا فلا زكاة في مال العبد وذهب طائفة إلى أن زكاة مال العبد على سيده  
 لأن له انتزاعه منه وقالت طائفة على العبد في ماله الزكاة لأن اليد على المال توجب الزكاة فيه  
 لما كان تصرفه فيه تشبيها بتصرف الحر قال شيخنا وجهه ويرى من قال لا زكاة في مال العبد على  
 أن لا زكاة في مال المكاتب حتى يعتق وقال أبو ثور في مال المكاتب الزكاة والذي أقول به  
 أنه لا يتخلو الأمر لمن رأى أن الزكاة حق في المال ولا يراعي المالك أو يجب على السلطان  
 أخذها من كل مال بشرطه من النصاب والحول على من هو في يده ومن رأى أن وجوب  
 الزكاة على أرباب المال جوز ما ذكرناه من المذاهب في ذلك فالأولى أن يكون كل ناظر في المال  
 هو مخاطب بأخراج الزكاة منه (اعتبار ذلك) العبد وما يملكه لسيد فبأي شيء أمر سيده  
 وجبت عليه طاعته والزكاة حق أو جبه الله في عين المال لا صنف مذكورين وهو بأيدي  
 المؤمنين فإنه لا يتخلو المال عن مالك أي عن يده عليه لها التصرف فيه قال زكاة أمانة بيد من هو  
 المال يده لولا الأصناف وما هو مال الحر ولا العبد فوجب أدائه لأصحابه من هو عنه ماله  
 التصرف فيه مراعاة كان أو عبدا من المؤمنين والكل عبد الله فلا زكاة على العبد لأنه  
 مؤدأ أمانة والزكاة عليه بمعنى اتصال هذا الحق إلى أهله فان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات  
 إلى أهلها وتظهر المال الذي فيه الزكاة بالزكاة أعني بأخراجها منه والزكاة على السيد لأنه  
 يملكه من باب ما أوجبه الحق لخلقه على نفسه مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرخصة وقوله  
 فاسألتهم وقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين وقوله أوف بهم كم فكل من رأى أصلا  
 ذكرناه ذهب في مال العبد مذهبه (وصل) ومن ذلك المالكون الذين عليهم الدين التي تتفرق  
 أموالهم وتفرق ما يجب الزكاة فيه من أموالهم وبأيديهم أموال يجب الزكاة فيها فمن قائل  
 لا زكاة في مال سببا كان أو غيره حتى يخرج منه الدين فان بقي منه ما يجب فيه الزكاة زكي والا  
 فلا وقالت طائفة الدين لا يمنع زكاة الحبوب وينع مسواها وقالت طائفة الدين يمنع زكاة  
 لناض فقط الآن يكون له عروض فيها وفاء له من دينه فإنه لا يمنع وقال قوم الدين لا يمنع زكاة  
 أصلا (الاعتبار في ذلك) الزكاة عبادة فهي حق الله وحق الله أحق أن يقضى بذاورد النص  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله قد جعل الزكاة حقا لمن ذكر من الأصناف في القرآن  
 العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والدين حتى ترتب  
 متقدم فالدين أحق بالقضاء من الزكاة (وصل) ومن ذلك المال الذي في ذمة الغير وليس  
 هو يد المالك وهو الدين فمن قائل لا زكاة فيه وان قبض حتى يميز عليه حول وهو في يد المالك  
 وبه أقول ومن قائل إذا قبضه أدى زكاة له ما مضى من السنين وقال بعضهم يزكيه لحول  
 واحد وان أقام عند المديان سنين أن كان أملا عن عوض فان كان عن غير عوض مثل الميراث

فانه يستقبل به الحول (اعتبار اباطن في ذلك) لا مالك الا الله ومن ملكه الله اذا كان مملوكا  
 بيده بحيث يمكنه التصرف فيه فحينئذ يجب عليه الزكاة بشرطه ولا مراعاة لما مضى من الزمان  
 فان الانسان ابن وقته ما هو لما مضى من زمانه ولا لما يستقبله وان كان له ان يسوى في المستقبل  
 ويتم في الماضي ولكن هذا كله في زمان الحال فهو من الوقت لا من الماضي ولا من المستقبل  
 فلا مراعاة لما مضى على ذلك المال من الزمان حين كان سيد المديان فانه كان على الفتوح  
 مع الله تعالى دائما الذي بيده المال هو الله تعالى قال زكاة واجبة فيه لما مضى عليه من السنين  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حي عن أمك وأمر صلى الله عليه وسلم في الميت بما على  
 الميت من صيام رمضان وما هو الا اتصال غمرة العمل لمن حج عنه أو صام عنه مما هو واجب عليه  
 الا ان فرط فله حكم آخر ومع هذا فمن حج عنه أو عمل عنه علامات فهو صدقة عن عمل هذا العمل  
 على المأمول عنه ميتا كان المأمول عنه أو غير ميت غير أن الحق لا يقطع عنه الواجب عليه  
 الا اذا لم يستطع فعله فان فعله ولبه عنه كان له أجر من أدى ما وجب عليه وليس ذلك الا في الحج  
 بما ذكرناه والثواب ما هو له بقاوض الا ان كان المأمول عنه ميتا فإنه أخروي فان كان حيا  
 فالقباوض عنه الوكيل وهو الله فإذا قبضه أعطاه في الآخرة لمن عمل له هنا في الدنيا (وصل في  
 اعتبار هذا الباب) ومن اعتباره الشخص يتقن ان لو كان له مال لعمل به برا فيكتب الله له  
 أجر من عمل فان نيته خير من عمله ويكتب له على أوفى حظ وهو في ذمة الغير ليس بيده منه شيء  
 فإذا حصل له ما غناه من المال أو ما يتقناه مما يتمكن له به الوصول إلى عمل ذلك البر وجب عليه ان  
 يعمل ذلك البر الذي نواه فان لم يفعل لم يكتب له أجر ما نواه فلو مات قبل اكتساب ما يتقن كتب له  
 أجر ما نواه قال تعالى انما أموالكم وأولادكم فتنة أي ههنا الاختبار لا قامة الجنة في صدق  
 الدعوى أو كذبها (وصل) ومن هذا الباب اختلافهم في زكاة الثمار المحبسة الأصول فمن  
 قائل فيها الزكاة ومن قائل لا زكاة فيها وفرق قوم بين أن تكون محبسة على المالكين فلا يكون  
 فيها زكاة وبين أن تكون على قوم بأعيانهم فموجب فيها الزكاة وبوجوب الزكاة أقول كانت  
 على من كانت بتعيين أو بتعيين قوم فموجب عليهم إخراج الزكاة وان كانت  
 بتعيين وجب على السلطان أخذ الزكاة منها بحكم الوكيل (اعتبار الباطن في ذلك) الثمر هو  
 عمل الانسان المكلف والعمل قد يكون محله الله كالأصلاة والصيام وأما الهما وقد يكون فيه  
 حق للغير كالزكاة لأنه مشروع مثل ان يعمل الانسان محله فيقول هذا لله ولوجوهكم أو مالي  
 الا لله وأنت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم من قال هذا لله ولوجوهكم فهو لوجوهكم ليس  
 لله منه شيء ثم شرع لمن هذا قوله ان يقول هذا لله ثم لفلان ولا يدخل وأواله ثم يشرى بفلان فان هذا  
 العمل فيه لله شيء وهو نظير الزكاة في المال المحبس الأصل وفيه للخلق وهو قوله ثم لفلان يعرف  
 ثم لا يعرف الوأو وهو ما يتقن بيد الموقوف عليه من هذا الثمر الزائد على الزكاة فهذا الاعتبار من  
 يرى فيه الزكاة ومن يرى أنه لا زكاة فيه أي لاحق فيه فيها فاعتباره قول النبي صلى الله عليه وسلم  
 فهو لوجوهكم ليس لله منه شيء أي لاحق فيه لله ومن رأى أن الزكاة حق الفقراء رأى في  
 اعتباره ان زكاة الثمر المحبس الأصل هو العمل من هذا العبد الذي هو محبوس على سيده  
 لا يمتنع أبدا يقول ان العمل هو لله بحكم الوقفية وللصور العين وأما الهما من ذلك العمل نصيب



وهو المعبر عنه بالزكاة كما قال بعضهم في حق المجاهدين

أبواب مدن مفتحات	والجور منهم مشرفات
فأسبقوا أيما استباق	وبادروا أيها الغزاة
فبين أيديكم جنات	فيها حسن منعمات
يقان والخيل سابقات	مهورنا الصبر والنبات

فالصبر والنبات من الجهاد بمنزلة الزكاة من الثمر وكونه محبس الأصل هو قوله تعالى وماذا كنت  
الجن والأمنس إلا ليدعون فما خلقهم إلا ليدعونهم ووقوفون عليه ثم جعل في أعمالهم التي  
هي بمنزلة الثمر من الثمر نصيبا لله وهو الأصل في العمل وهو من العمل وحق لصاحب  
العمل وهو ما يحصل له من الثواب عليه وهو بمنزلة الزكاة التي يطالبها الثواب فهذا اعتبار  
زكاة الثمر المحبس الأصل باختلافهم والله الهادي (وصل) ومن هذا الباب على من يجب  
زكاة ما يخرج من الأرض المستأجرة فقال قوم من العلماء أن الزكاة على صاحب الزرع وقال  
قوم أن الزكاة على من يملك الأرض وليس على المستأجر شيء وبالقول الأول أقول أن  
الزكاة على صاحب الزرع (وصل الاعتبار في ذلك) الإمام والمؤذن والمجاهد والعامل على  
الصدقة كل منهم يأخذ على عمله أجر من يستأجره على ذلك والأرض المستأجرة هي نفس  
المكلف وما يخرج هو ما يظهر من هذه النفس من العمل والزرع هو الحق تعالى يقول لله  
تعالى أنتم ترزونه أم نحن الزارعون ورب الأرض هو الشارع وهو الحق سبحانه من كونه  
شارعا كما هو في الزرع من كونه موقفا قال تعالى نحن أنبياءه وما توفيقنا إلا بالله فهو  
سبحانه يذرحب الهدى والتوفيق في أرض النفوس فتخرج أرض النفوس بحسب ما زرع  
فيها وفيها يظهر من هذه الأرض ما يكون حق لله فيه ومنها ما يكون فيه حق للإنسان فما هو الله  
فهو المعبر عنه بالزكاة وما بقي فهو للإنسان والأجيرة مشروعة فإن الله اشترى من النفوس سنًا  
أجرنا إياها بالعشر فقال من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فالحسنة مناهي العشر الذي به طيبه  
سبحانه مما زرعه في أرض نفوسنا من الخير الذي أتيت هذا العمل الصالح فهو سبحانه رب  
الأرض وهو الزارع وهو المؤجر وهو المستأجر وهو الذي يجب عليه الزكاة وهو الذي يأخذ  
الصدقات كما قال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات ولكن بوجوه ونسب  
مختلفة فهو المعلى والأخذ لا اله الا هو ولا فاعل سواه فيوجب من كونه كذا ويجب عليه  
من كونه كذا قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وفرض ولم يوجب ذلك عليه  
موجب بل هو سبحانه الموجب لي نفسه منه وفضلنا لحقنا في أمهاته به ما تعرف أيننا  
وعلى حقائق هذه الأسماء أثبت الشرائع الإلهية كلها قل كل من عند الله فالهؤلاء القوم  
لا يكادون يفقهون حديثا وسم فقال في حق هذا الكلام ما أصابك من حسنة فمن الله  
وما أصابك من سيئة فمن نفسك وهو ما يسوء فأتى أثر السوء في حيث هو فله لا يتصف  
بالسوء فهو الاسم الإلهي الذي أوجده فانه يحسن منه إيجاد مثل هذا الفعل فلا يكون سوا  
الامن يحسنه سوا ومن يسوءه وهو نفس الإنسان إذا لا يجد الالم الامن يوجد فيه ففقيه يظهر

حكمه لا من يوجده فانه لا يحكم في فاعله فهو ذاته في قوله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وان  
كانت الحسنة كذلك فكما يحسن عند الإنسان فانه أيضا تحسن من جانب الحق الموجود لها  
فأضيفت الحسنة إلى الله فانه الموجود لها ابتداء وان كانت بعد الإيجاد تحسن أيضا فذلك ولكن  
لا تسمى حسنة الامن كونها مشروعة ولا تكون مشروعة الامن قبل الله فلا تضاف إلا إلى الله  
ولهذا قلنا في السيئة انما من قبل الحق حسنة لانه ينهى الخبث ففسد من قامت به اما في الدنيا  
واما في العقبى ففسد يكون الترك سيئة وليس بفعل وقد يكون الفعل سيئة وكذلك الحسنة  
قد تكون فعلا وتركه كالتوفيق الإلهي هو المؤثر في الفعل والتترك من حيث ما هو ترك له ومن  
حيث ما هو ظاهر منه اذا كان فعلا وما من حق واجب على العبد من ترك فعله الا والله فيه  
حق يقوم به الحالك كما ينسب الله فان كان ما بقي من ذلك الفعل أو التترك حقا لله تعالى فهو حق لله  
من جميع وجوهه لا حق لخلق فيه كالصلاة وإقامة الحدود وان كان ما بقي من ذلك الفعل  
أو التترك حقا للخلق كضرب أو ستم أو غصب مال فحق لله وهو ما ذكرناه وفيه حق للخلق  
والحق الذي فيه لله هو عين الزكاة التي في جميع أعمال الله في خلقه والحالك كما ينسب فيها  
استخلافه فيه فان شاء فبضه وان شاء تركه على ما به طيبه الحمال والمصلحة ولا حرج عليه في ذلك  
وهو المعنى نعتي برأيه لا احد فيه فقة طاع بد السارق ولا بدوان أخذ المال من يده وعاد إلى  
صاحبه فالحالك كما يحجر ان شاء عزه بذلك القدر الذي فيه لله من الحق المشروع وان شاء لم يعزه  
ويترك ذلك لله حتى يتولاه في الآخرة بلا واسطة (وصل) ومن هذا الباب أرض الخراج اذا  
انتقلت إلى المسلمين وهي الأرض التي كانت بيد أهل الذمة هل فيها عشر مع الخراج أم لا فن  
قائل ان فيها العشر أي الزكاة ومن قائل ليس فيها عشر فاعلم ان الزكاة انما تكون حق  
الأرض أو حق الحب فان كانت حق الأرض لم تجب الزكاة لانه لا يجتمع فيها حقان وهما العشر  
والخراج وان كانت حق الحب كان الخراج حق الأرض والعشر حق الحب والخلاف في بيع  
أرض الخراج ما هو عند العلماء (وصل الاعتبار في ذلك) الأعمال البدنية بمنزلة الزرع والبدن  
بمنزلة الأرض والهوا كما هم على الأرض فاذا انتقلت هذه الأرض إلى حكم الشرع الذي هو  
العمل بما يقضي فيه الاسلام فخراج الأرض هو ما لله عليه من الحقوق من حيث انه جعلها ذات  
ادرا كات وهو علم يستقل بادر كذا العقل لله في هذه الأرض الخراج اذ شكر المزمع محمود وهو  
المزمع به سبحانه فاذا حصلت هذه الأرض في يد المسلم أعني الشرع وانتقلت إليه فالمسلمون على  
قسمين عارف وغير عارف فالعارف اذ زرع الأعمال الصالحة في هذه الأرض رأى ان الزكاة  
حق العمل لا حق الأرض فأوجب الزكاة في العمل وهو ان يرد الأعمال إلى عاملها وهو الحق  
سبحانه وغير العارف يرى ان العمل للقوى البدنية وقد وجب عليها الخراج فلا تجب عنده  
الزكاة حتى لا يجتمع عليه حقان فانه لا يرى العمل إلا لنفسه فانه غير عارف ولم يكلف الله نفسا  
الاما آنا هو قال ذلك مبلغهم من العلم وأما قولنا في هذه المسئلة فانه يجتمع في الأرض حقان  
فلا يبعد ذلك لان الأرض من كونها بيد من هي بيده يجمع غيره من انصرف فيها إلا بانه فعليه  
حق فيها يسمى الخراج ومن حيث انه زرعها فاختل حال الأرض بكونه اقد زرع من كونها  
لم تزرع فوجب فيها حق آخر من كونها ذات زرع فوجب العشر فيها من كونها مزرعة



ووجب الخراج فيها من كونها يده وحكمه عليها وكذلك ناخذ في الاعتبار (وصل) • وأما  
 أرض العشر إذا انتقلت إلى الذي فزرعها فمن قائل ليس فيها شيء أعني لاخراج ولا عشر وقال  
 النعمان إذا اشترى الذي أرض عشر تحوات أرض خراج وكأنه رأى أن العشر حق أرض  
 المسلمين والخراج حق أرض النعمين ومن يرى هذا فينبغي له أن يقول أن أرض الذي إذا  
 انتقلت إلى المسلم تعود أرض عشر (اعتبار ذلك) للعقل حكم في النفس من حيث ذاته ونظيره  
 وللشرع حكم في النفس فإذا سلب العقل النفس من يد الشرع بتسوية اشتراكها فهل يقبل  
 الله منه كل عمل جسد صورته الشرع ولكن كان علمه من جهة العقل لأن جهة الشرع فقامن  
 قال يقبل ويجازى عليه في الدنيا إن لم يكن موحداً وكان مشركاً فإن كان موحداً قبل منه  
 وجوزى عليه جزاء غير المؤمن فإن المؤمن له من عمله يوم القيامة جزاء أن جازاً من حيث أنه  
 مؤمن عامل بشرية وجزاء من حيث أن ذلك العمل من مكارم الأخلاق وأنه خير وقد قال  
 صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام حين أهدى له وكان قد فعل في الجاهلية خيراً أسلمت على ما أسلفت  
 من خير فخازاه الله بما كان منه من خير في زمان جاهليته فإن الخير يطلب الجزاء لنفسه فإذا اقترن  
 به الإيمان تضاعف الجزاء لزيادة هذه الصفة فإنها لاحقاً آخر حكم الشرع العشر وكم  
 العقل الخراج (وصل) • إذا أخرج الزكاة فضاءت فقال قوم يجزى عنه وقال قوم هولاء ضامن  
 حتى يضعها موضعها وقوم فرقا بين أن يخرجها بعد أن أمكنه إخراجها وبين أن يخرجها  
 أول زمان الوجوب والامكان فقال بعضهم أن إخراجها بعد أيام من الامكان والوجوب  
 ضمن وإن أخرجها في أول الوجوب ولم يقع منه فخرط لم يضمن وقال قوم إن فرط ضمن وبه  
 أقول وإن لم يفرط زكى ما بقي وقال قوم بل بعد الذهاب من الجميع ويبقى المساكين ورب المال  
 شر يكفي في الباقي بقدر حظهما من ذلك المال مثل الشر يكفي يذهب بعض المال المتروك  
 بينهما ويقتان شر يكفي على تلك النسبة في الباقي فالخلاف في المسئلة خمسة أقوال قول أنه  
 لا يضمن باطلاق وقول أنه يضمن باطلاق وقول أن فرط ضمن وإن لم يفرط لم يضمن وقول أن  
 فرط ضمن وإن لم يفرط زكى ما بقي والأقول الخامس يكونان شر يكفي في الباقي وأما إذا ذهب  
 بعض المال بعد الوجوب وقبل تمكن إخراج الزكاة ففقد زكى ما بقي وقال قوم حال المساكين  
 وحال رب المال حال الشر يكفي بضميع بعض مالهما وأما إذا وجبت الزكاة وقد تمكن من الإخراج  
 فلم يخرج حتى ذهب بعض المال فإنه ضامن باتفاق والله أعلم بالافي المشايخ عنده من يرى أن  
 وجوبها انما يتم بشرط خروج الساعي مع الحول وهو مذهب مالك (وصل الاعتبار في ذلك)  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقصوا الحكمة غير أهلها فتظلموها ولا تمنعوها أهلها  
 فتظلموها واتفاق الحكمة عينز كاتها وأهلها أهل كالأز كاهل فإذا أعطيت الحكمة غير  
 أهلها وأنت تظن أنه أهلها فقد ضاعت كما ضاع هذا المال بعد إخراجها ولم يصل إلى صاحبه  
 فهو ضامن لما ضاع لأنه فرط حيث لم يقبضت في معرفة من ضاعت عنده هذه الحكمة فوجب  
 عليه أن يخرجها من أخرى لمن هو أهلها حتى تقع في موضعها وأما حكم الشر يكفي في ذلك  
 كما تقرر فإن حامل الحكمة إذا جعلها في غير أهلها على الظن فهو بأضامضيعها والذي  
 أعطيت له ليس بأهل لها فضاءت عنده فيضيع بعضها فبذلك تدرى معنى الحكمة

غير أهلها ما فاته بأن ينظر في حال من ضاعت عنده الحكمة فيضاطبه بالقدر الذي يليق به  
 ليستدرجه حتى يصير أهلها أو يضيع من حق الآخر على قدر ما تقصه من فهم الحكمة الأولى  
 التي ضاعت عنده والحال فيما بين من وجوه الخلاف في الاعتبار على هذا الأسلوب سواء  
 فن قال به موم قوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكهة ألجه الله بطليم من فافسأله من  
 ليس بأهل للحكمة فضاءت الحكمة قال لا يضمن على الإطلاق ومن أخذ بقوله صلى الله  
 عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير أهلها فتظلموها قال يضمن على الإطلاق ويضمن أنها يعطيه  
 من الوجوه فيمسأله ما يليق به وأن لم يصب ذلك في نفس الأمر كالأينية فمن لا يصف بالتعيز  
 ومن أعرض عن الجواب الأول إلى جواب في المسئلة يقتضيه حال المسائل والوقت قال  
 يزكى ما بقي ويكون حكم ما بقي وضاع حكم مال ضاع قبل الحول ومن قال بتعين عليه النظر  
 في حال المسائل قال لم يفعل فقد فرط فإن فعل وغلط لك جهة قامت له تخيل أنه من أهل الحكمة  
 ولم يفرط فهو بمنزلة من قال إن فرط ضمن وإن لم يفرط لم يضمن والأقول الخامس قد تقدم  
 في الشر يكفي ولا يتناول العالم أن يعتد فيه عند من العلم الذي يحتاج الخلق إليه أن يكون عنده  
 أهم كالأمانة فحكمه في ذلك حكم الأمين أو يعتد فيه أنه دين عليه لهم فحكمه حكم الغريم  
 والحكم في الأمانة والدين والضمان معلوم فيمن عليه الاعتبار بذلك الوجوه والله أعلم  
 (فصل إذا مات بعد وجوب الزكاة عليه) • قال قوم يخرج من رأس ماله وقال قوم إن أوصى  
 بها أخرجت من الثالث والأفلاقي عليه ومن هو لا من قال يبدأ بها إن ضاق الثالث ومنهم من  
 قال لا يبدأ بها (وصل الاعتبار في ذلك) الرجل من أهل طريق الله يعطى العلم بالله وقد قلنا أن  
 زكاة العلم تعلية لها مريد صادق متعطش فـأله من مسئلة من علم ما هو عالم به فهذا وإن  
 وجوب تعلية آياه مأسأله عنه كوجوب الزكاة يكال الحول والنصاب فلم يعلمه مأسأله نفسه من  
 العلم فإن الله يسلب العالم تلك المسئلة فيسبى جاهلاً بها فطلبها في نفسه فلا يجد ذلك مونه بعد  
 وجوب الزكاة فإن الجهل موت قال تعالى أو من كان ميتاً فأحييناه أو يكون العالم يجب  
 عليه تعلية من هو أهل فعلم من ليس بأهل فذلك مونه حيث جهل الأهلية عن هو الحكمة أهل  
 ووضعه في غير أهلها في الأول قد يعجز المريد الصادق تلك المسئلة والمكن عن مشاهدة هذا  
 العالم بأن معه يعلمها غيره أو يعلمها من قد علم ذلك العالم قبل ذلك فيكون في ميزان العالم الأول  
 وإن كان قد جعلها فلهذا معني يجزى عنه ويخرج من رأس ماله فإن اعتد ذلك العالم للمريد  
 واعترف به قوبته وذنبه ففتح الله على المريد بما فاعترافه بمنزلة من أوصى بها وأما إخراجها  
 من الثالث فإن المريض لا يملك من ماله سوى الثالث لا غير فكذا يجب فيها يملك وكذلك  
 هذا العالم لا يملك في هذه الحالة من نفسه إلا الاعتذار والثلاثان الآخران لا يملكهما وهو المنة  
 فلا منة له في التعلية بعد هذه الواقعة ولا يجب عليه فانه قد نسىها وبالجملة فيبقى لمن هذه حاله  
 أن يجدد توبة مما وقع فته ويسـتغفر الله فيها بينه وبين الله فإن الله يحب التوابين (وصل)  
 في خلافهم في المال يساع به وجوب الصدقة فيه) • فقال قوم يأخذ المصدق الزكاة من  
 المال نفسه ويرجع المشتري بقيته على البايع وقال قوم البيع مفسوخ وقال قوم المشتري  
 بالخيار من انقضاء البيع ورده والعشر ما خوف من الثمرة أو من الحب الذي وجبت فيه الزكاة



وقال مالك الزكاة على البائع وبه أقول (الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى قد أفلح من زكاها  
 بهي النفس لانه قد صيرها ما لا يحب فيه الزكاة والعبد ما مورب زكاة نفسه ثم ان الله اشترى من  
 المؤمنين أنفسهم فباع بعض المؤمنين بغيرهم من الله بعد وجوب الزكاة عليه فان العبد اذا  
 آمن وجبت عليه زكاة نفسه فباعها من الله بعد وجوب الزكاة فلا تخلوا الزكاة اما ان تكون  
 في عين المال او تكون في ذمة المكلف فان كانت في ذمة المكلف وجبت على البائع وان كانت  
 في نفس المال وجبت تركها على من يملكه المال في عين ذلك المال فيخرجها المشتري من المال  
 ويرجع بالقيمة على البائع واذا كان وجوبها على البائع فلا بد ان يترك ذلك القدر مما عنده  
 من المال كالشيخ المرشد يملك نفوس تلامذته فيترك منها بقدر ما وجب عليه في نفسه من  
 الزكاة قبل بيعها من الله اذ قد كانت وجبت عليه الزكاة في نفسه فتقوم له زكاة نفوس  
 من عنده من المريد من مقام ذلك وان كان ممن يقول بفسخ البيع فانه يرجع في بيعه حتى  
 يزكها وحده فيبيعها من الله وان كان ممن يقول المشتري بالخيار من انفاذ البيع ورده فذلك  
 الى الله ان شاء قبلها وزكها وان شاء ردها عن البائع حتى يزكها (وصل) ومن هذا الباب  
 اختلافيهم في زكاة المال الموهوب فاعتبار ان الموهوب له بالخيار ان شاء قبل الهبة وقد  
 عرف ما فيها من الحق فاوصل الحق منها الى مستحقه وامسك ما بقي وان شاء ردها فوجبت فيه  
 الزكاة على البائع حتى يوقمها الموهوب له هو الحق هذا والذين لهم طلب الزكاة من هذه النفس  
 الجنة ومن فيها وهل هو حق لهم من نفس المؤمن أولا (وصل في) لكم من منع الزكاة  
 ولم يجحد وجوبها (ذهب أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى أن حكمه حكم المرتد ففعلهم  
 وبني ذريتهم وخالفه في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأطلق من أسلم منهم وبقول  
 عمر قال الجهور ذهبت طائفة الى نكفير من منع فريضة من الفرائض وان لم يجحد وجوبها  
 (وصل الاعتبار في ذلك) اعلم ان في نفس المؤمن حظ الجنان ومن فيها فاطلبون منها الزكاة  
 وقه ما بقي وهو الذي يصح فيه البيع والى هذا ذهبت جماعة المقلين من أهل طريق الله لعدد  
 أصناف من يجب لهم الزكاة من أنفسهم عليهم فالجنة فيها أصناف يطالبون من نفس المؤمن  
 ما يستحقونه وهي الزكاة فالعبد يطالبه بالسكنى والزوجة يطالبه بما احتجج اليه منه  
 وانما يمانية الأعضاء المكلفة من الانسان كما يجب فيها الزكاة على الانسان كذلك له ان يمانية في ان  
 تاخذ الزكاة من جهة أخرى فيقوم ما في الجنان مقام من يقسم عليه ما يليق به فمن منع الزكاة  
 من نفسه عن أهله هؤلاء الأصناف وهو مقرر بانها واجبة عليه فهو ظالم غير كافر الا في  
 الصلاة خاصة فان تركها كافر فان الشرع سماه كافر بمجرد تركه وما أدري ما أراد واما ما منع  
 الزكاة فهو ظالم حيث أمسك حق الغير الذي يجب له وسأذكر بعد هذا ان شاء الله تعالى ما يجب  
 فيه الزكاة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وصل في ذكر ما يجب فيه الزكاة) المتفق  
 العلماء على ان الزكاة تجب في غناية أشياء موجودة في المولدات من معدن ونبات وحيوان  
 فاعمدن الذهب والفضة والنبات الخنطة والشعر والتمر والحيوان الابل والبقر والغنم هذا  
 هو المتفق عليه وهو الصحيح عندنا وأما الزبيب ففيه خلاف (الاعتبار في ذلك) الزكاة  
 تجب من الانسان في غناية أعضاء البصر والسمع واللسان واليد والبطن والفرج والرجل

والقلب في كل عضو وعلى كل عضو من هذه الأعضاء صدقة واجبة بطلب الله بها العبد في  
 الدار الآخرة واما صدقة التطوع فهي كل عرق من الانسان صدقة كما قال صلى الله عليه  
 وسلم يصح على كل سلاحي من الانسان صدقة والسلاحي عروق ظهر الكف وقيل كل العروق  
 فكل تسبيحة صدقة وكل تهليل صدقة وكذلك الحميد والتكبير فالزكاة التي في هذه الأعضاء  
 هي حق الله تعالى الذي أوجبها على الانسان من هذه الأعضاء الثمانية كما أوجبها في هذه الثمانية  
 من الذهب والفضة وسائر ما ذكرنا مما يجب فيه الزكاة بالتناظر فتعين على المؤمن أداء حق الله  
 تعالى في كل عضو فزكاة البصر ما يجب لله فيه من الحق كالغض عن المحرمات والنظر فيما  
 يؤذي النظر اليه من القرية عند الله كانه نظر في المصنف وفي وجه العالم وفي وجه من يسر  
 ينظر اليه من أهل وولده وأمثالهم وكان نظر الى الكعبة اذا كنت لها مجاورا فانه قد ورد  
 ان للناس نظر الى الكعبة عشرين رجعة في كل يوم ولطائف بين يديها ستين رجعة وعلى هذا النحو تنظر  
 في جميع الأعضاء المكنة في الانسان من تصرفها فيما ينبغي وكفها عما لا ينبغي (بيان  
 وإيضاح) اعلم ان هذه الأصناف قد أحاطت بمولدات الاركان كما قلنا وهي المعدن والنبات  
 والحيوان وما ثم رابع فقرض الله الزكاة في أنواع مخصوصة من كل جنس من المولدات الطاهرة  
 الجفست فظهر النوع بلا شك من الدعوى التي حصلت فيه من الانسان بالملك فان الأصل فيه  
 الطهارة من حيث انه ملك لله مطلقا وذلك ان الأصل الذي ظهرت عنه الاشياء من اسمه  
 القدوس وهو الطاهر لذاته من دنس المحدثات فلما ظهرت الاشياء في أعيانها وحصلت  
 فيها دعاوى المالك بالملكية طرأ عليها من نسبة الملك الى غير منشئها ما أزالها عن الطهارة  
 الأصلية التي كانت اياها من اضافتها الى منشئها قبل ان يلحقها هذا الدنس العرضي يملك الغير  
 اياها وكفي بالحدث حدثا وهذه الاجناس لا تصرف اياها في أنفسها فوجب الله على مالكها فيها  
 الزكاة وجعل ذلك طهارتها فعين الله فيها نصيبا يرجع الى الله عن أمر الله لينسبها الى مالكها  
 الاصل في تمكيب الطهارة فان الزكاة انما جعلها الله طهارة الاموال وكذلك في الاعتبار  
 فان هذه الأعضاء المكلفة هي طاهرة بحكم الأصل فانها على القطرة الاولى ولا تزول عنها تلك  
 الطهارة والعدالة الا تراها تستشهد يوم القيامة وتقبل شهادتها الزكاة الأصلية وعداها  
 فان الأصل في الاشياء العدالة لانها عن أصل طاهر والجرحة طارئة قال تعالى ان السمع والبصر  
 والقواد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال سبحانه يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم  
 بما كانوا يعملون وقد قال تعالى وقالوا الجلودهم تشهد عليهم وعلينا وقال تعالى وما كنتم تستترون  
 ان يشهد عليكم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم فهذا كله اعلام من الله لانسان كل جزء فيها  
 شاهد عدل زكي مرضي وذلك بشري خير لنا ولكن أكثر الناس لا يعلمون صورة الخير فيها  
 فان الامر اذا كان بهذه المثابة يرجى أن يكون المالك الى خير وان دخل التلذذ فان الله أجمل  
 وأعظم وأعدل من ان يهذب مكرها مقهورا وقد قال الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان  
 وقد ثبت حكم المكره في الشرع وعلم جدا المكره الذي اتفق عليه والمكروه الذي اختلف  
 فيه وهذه الجوارح من المكرهين المتفق عليهم انهم مكرهون فتشبه هذه الأعضاء بلا شك على  
 النفس المدبرة لها السلطنة عليها والنفس هي المطلوبة عند الله عند حدوده والمسئولة عنها



وهي مرتبطة بالحواس والقوى لا تفكك عن هذه الادوات الجسمية الطبيعية المعادلة الزكية  
المرضية المجموع قولها ولا عذاب للنفس الا بواسطة تعذيب هذه الجسم وهي التي تخص  
بالآلام المحسوسة لسريان الروح الطيواني فيها وعذاب النفس بالفحوم والهموم وغلبة  
الاورام والافكار الرديئة وما ترى في رعيهم انما تخص به من الآلام ويطرأ عليهم من التغيرات  
كل صنف بما يليق به من العذاب وقد أخبر بها كلها لايمانها الى الله - مادة لكون المقهور وغير  
مؤاخذ بما جبر عليه وما عذبت الجوارح بالآلام الا لاجل اسبابها ايضا بالذلة في اناله من حيث  
حيوانيتها فافهم فصورته من اكره على الزنا وفيه خلاف والنفس غير مؤاخذه بالهم مالم  
تعمل ما همت به بالجوارح والنفس الحيوانية مسعدة بذاتها مع كونها من وجه مجبورة فلا  
عمل للنفس الا بهذه الادوات ولا حركة في عمل الادوات الا لاغراض النفسية فكما كان العمل  
بالمجموع وقع العذاب بالمجموع ثم تنقض عدالة الادوات في آخر الامر الى سعادة المؤمنين  
فيرفع العذاب الحسى ثم يقضى حكم الشرع الذي رفع عن النفس ما همت به فيرتفع ايضا  
العذاب المعنوي عن المؤمن فلا يبقى عذاب معنوي ولا حسى على أحد من أهل الايمان  
وبقدر قصر الزمان في الدار الدنيا بذلك العمل لوجود اللذة فيه وأيام النعيم قد صارت كون مدة  
العذاب على النفس الناطقة والحيوانية الداركة مع قصر الزمان المطابق لزمان العمل فان  
انقاص الهموم طوال فأطول الليل على أصحاب الآلام وما أقصره بعينه على أصحاب اللذات  
أو الذم فزمان الشدة طويل على صاحبه وزمان الرخاء قصير (افصح) اعلم ان لازك انصاها  
وحول أي مقدار في العين والزمان كذلك الاعتبار في زكاة الاعضاء فان لها مقدارا في العين  
والزمان فالنصاب بلوغ العين الى النظرة الثانية فانها المقصودة والاصفا الى السماع الثاني  
وكذلك الثواني في جميع الاعضاء لاجل المقصد والمقدار الزماني يصحبه ولئذ كرم ما يليق به في  
الباب مسئلة مسئلة على قدر ما يليق الله عز وجل في الخاطر من ذلك والله الموفق والهادي الى  
صراط مستقيم (وصل في زكاة الحلي) اختلف العلماء في زكاة الحلي فن قائل لازك فيه ومن  
قائل فيه الزكاة (الاعتبار في ذلك) الحلي ما يتخذ للزينة والزينة ما موربها قال تعالى يا بني آدم  
خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال تعالى قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده وأضافها اليه  
ما وأضافها الى الدنيا ولا الى الشيطان والزكاة حق له وما كان مضافا اليه لا يكون فيه حق له لانه  
كله فلا زكاة في زينة الله تعالى ومن اتخذ زينة الحياة الدنيا وسلب عنه زينة الله أوجب فيه  
الزكاة وهو ان يجعل لله نصيبا فيه يعني به ما أضاف منه الى نفسه ويركز ويتقدم كما شرع الله  
للإنسان ان يستعين بالله ويطلب العون منه في أفعاله التي كافه سبحانه ان يعملها وهو العامل  
سبحانه لاهم فكذلك ينبغي ان يجعل الزكاة في زينة الحياة الدنيا وان كانت زينة الله التي اخرج  
لعباده فأوجبوا الزكاة في تلك الزينة كما أوجبها من أوجبها في الحلي (وصل في زكاة الحلي) •  
اختلفوا في الحلي فالحل هو على انه لازك في الحلي وقال قوم اذا كانت ساعة وقصد بها الفل  
ففيها الزكاة أعني اذا كانت ذكرا واناثا (وصل الاعتبار في ذلك) هذا النوع من الحيوان  
وأما من جله زينة الله التي اخرج لعباده قال تعالى والحيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة  
وهي من زينة الله التي اخرج لعباده ثم انه من الحيوان الذي له الكروا القر فهو أنفع حيوان

بجاهد عليه في سبيل الله فالأغلب فيه ان يكون لله وما كان لله فخافه حق لله لانه كله لله والنفس  
مركبها البدن فان كان البدن في مزاجه وتركيب طبياعه بحيث ان يساعد النفس المؤمنة  
الطاهرة على ما تريد منه من الاقبال على طاعة الله والفرار من مخالفة الله كان لله وما كان لله  
فلا حق فيه لله لانه كله واذا كان البدن يساعد وقتا ولا يساعد وقتا آخر لخلاف فيه كان  
رد النفس بالقهر فيما لا يباعد فيه من طاعة الله زكاة فيه كمن يريد الصلوة ويجد كسلا في  
أعضائه وتكسر اقتبسط عنها مع كونه يشتهيها فاذا الزكاة في ذلك الوقت ان يعيها ولا يتركها  
مع كسلها وهي في ذلك الوقت ساعة من الساعة متخذة لنفسه لان فيها ذكرانا واناثا أي  
خواتم عقل وخواتم نقل (وصل) في ساعة الايل والباله والغنى وغير الساءة فان قوما  
أوجبوا الزكاة فيها كلها ساعة وغير ساعة وذهب الاكثرون الى ان لازك في غير الساعة من  
هذه الثلاثة الأنواع (اعتبار هذا الوصل) الساعة الافعال المباحة كلها وغير الساعة مباحة  
المباح فن قال ان الزكاة في الساعة قال ان المباح لما كانت القفلة تعصبه أو جبروا ان يحضر  
الإنسان عند فعله المباح أنه مباح باباحة الشارع له ولولم يقع فعله ما فعله فهذا القدر من النظر هو  
زكاته وامام غير الساعة فلا زكاة فيها لانها كلها افعال مباحة فبالواجب أو الندب أو الحظر  
أو الكراهة فكذلك لا تخير على الاطلاق للعبد فيها فكلها لله تعالى وما كان لله لازك فيه فان  
الزكاة حق لله وهذا كله وألحق بعض اصحاب المندوب والمكر ومباح فجعل في فيه الزكاة  
كالمباح سواء موقفات طائفة أخرى ما هو مثل المباح فان فيه ما يشبهه الواجب والمحظور وفيه  
ما يشبهه المباح فان كان وقته تغليب أحد النظرين فيهما كان حكمه بحكم الوقت فيهما وهو ان  
يحضره في وقت الحاقهما بالمباح وفي وقت الحاقهما بالواجب والمحظور والصورة في الشبه أن  
الساعة مخلوكة وغير الساعة مخلوكة والجامع بينهما الملك ولكن ملك غير الساعة أثبت اشغل المالك  
بها وانه اهدها ياها والساعة ايدت كذلك وان كانت ملكا وكذلك المندوب والمكر وهو غير في  
الفعل والتركة فاشبهه المباح وهو أجور في الفعل فيهما والتركة فاشبهه الواجب والمحظور وهو  
أسد مذاهب القوم عندنا ومن قال ان الزكاة في الكل قال انما وجب ذلك في الكل ساعة  
وغير ساعة لان الافعال الواقعة من العبد منسوبة الى العبد منسوبة الهية وان اقتضى الدليل  
خلافها فوجب الزكاة في جميع الافعال لما دخلها من النسبة الى المخلوق وصورة الزكاة فيها  
استحضارك أن جميع ما يقع منك بقضاء وقدر عن مشاهدته وحضوره في كل فعل عند  
الشروع في الفاعل وذلك القدر هو زمان الزكاة بمنزلة انقضاء الحول وقدر ذلك القدر الذي  
يمكن الرد فيه الى الله وذلك هو نصاب ذلك الفعل وهذا مذهب العلماء بالله وهو ان الافعال كلها  
له بوجه وتضاف الى العبد بوجه فلا يجنبهم وجهه عن وجهه كما لا يشغل شأنه عن شأنه (وصل)  
في زكاة المندوب وما اختلفوا فيه من النبات بعد انفاقهم على الاصناف الثلاثة • فمنهم من  
لم ير الزكاة الا في تلك الاصناف الثلاثة ومنهم من قال ان الزكاة في جميع المندوبات من  
النبات ومنهم من قال ان الزكاة في كل ما يخرج من الارض ماء - د الخشيش والخطب والقصب  
(الاعتبار في كونه نباتا) هذا النوع مختص بالقصب فانه محل نبات الخواطر وفيه يظهر حكمها  
على الجوارح فكل خاطرة في القلب وظهر عينه على ارض بدنه ففيه الزكاة بشهادة كل



ناظر فيه انه فعل من ظهر عليه فلا بد ان يزكيه برده الى الله وذلك هو زكاته وما لم يظهر فلا يتخلو صاحبه لما ثبت في قلبه ما ثبت هل كان عن رأى الله فيه او قبله فان كان من هذا الصنف فلا زكاة عليه فيه فانه لله ومن رأى الله بعده من اجله فلا زكاة عين الزكاة قد اداها وان لم ير الله بوجه وجبت عليه الزكاة عند العلماء بالله ولم تجب عليه الزكاة عند الفقهاء من اهل الطريق لان الشارع لم يعتبر الهم حتى يقع الفعل فكان نباتا سقطت فيه الزكاة كما سقطت المواخذة عليه فان كان النبات من الخواطر التي فيها قوت للزكاة من وجبت الزكاة لما فيه من حظ النفس فان كان حظ النفس تبعا فلا زكاة فان قوت هذا الذي هذه صفته هو الله الذي يقوم به كل شيء قبل لسهل بن عبد الله ما اقوت قال الله قبل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما ألحوا عليه قال ما لكم ولها وهو الذي ابا ان يعاينها او ما لكها • ان شاء عمرها او شاء غيرها

• (وصل في النصاب بالاعتبار) اما النصاب في الاعضاء فهو ان تجاوز في كل عضو من الاول الى الثاني ولكن من الاول المعفو عنه لامن الاول المنسوب فان الاول المعفو عنه لازكاة فيه فانه لله والثاني لا زكاة فيه الزكاة ولا بد سواء كان في النظرة الاولى او السماع الاول او اللفظة الاولى او البطنة الاولى او السبي الاول او الخاطر الاول والجامع كل حركة اعضا لا قصد له فيها فلا زكاة عليه فان كانت الثانية التالية لها فانما لا تكون الانفسية عن قصد فوجبت الزكاة أي طهارتها والزكاة فيها هي التوبة منها لا غير فتطلق بالحركة الاولى في الطهارة من أجل التوبة والتوبة زكاتها هذا احد النصاب فيما يجب فيه الزكاة من جميع ما يجب فيه الزكاة ولا حاجة لتعدادها في الحكم الظاهر المشروع في تلك الاصناف لان المقصود الاعتبار وقديان فاكتمينا بذلك عن تفصيله وقد تقدم اعتبار وقت الزكاة وبقي لنا اعتبار من اخراج الزكاة قبل وقتها فان قوما منعوا من ذلك وبه أقول وأجازه بعضهم (اعتباره) تطهير المحل للخاطر قبل وقوعه بالاستعداد لجمع عليه بما يحاط به من جهة الكشف الذي هو عليه فان قطع بمضوء ولا بد لم يجزه فانه راجع الى الطهارة الاولى واذا وقع فلا بد من طهارة لوقوعه بلا شك فلا بد من زكاة بالامور او فاتها فان الحكم للوقت ومن أخرجهما قبل الوقت فقد عطل حكم الوقت • (وصل في ذكر من يجب لهم الصدقة) • وهم الثمانية الذين ذكرهم الله في القرآن الفقراء والمساكين والعاملون عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب والغارمون والمجاهدون وابن السبيل (اعتباره) الاعضاء المذكورة تخرج الزكاة من أفعالها وترد على أعيانها وهو المعبر عنه بشوائبها في أفعال هذه الاعضاء الزكاة وعلى أعيانها تقسم الزكاة فمن زكى بصره بنفسه أعطى زكاة بصره فعاد يبصر به بعد ما كان يبصر بنفسه وكذلك من زكى سمعه بنفسه أعطى زكاة سمعه فعاد يسمع به وهو قوله كنت سمعه وبصره وكذلك يسكنه ويبطش ويهي كل ذلك بربه ويتقرب في أمور كهابه به • (وصل في تعيين الاصناف الثمانية الذين تقسم الزكاة عليهم اعتبارا) • فهم الفقراء قال تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين على امر الله او الموافقة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فربصة من الله يقول فرضها الله لهؤلاء المذكورين فلا يجوز ان تعطى الى سواهم وفي اعطائهم الصنف واحد بخلاف والذي أذهب اليه أنه من وجد من هؤلاء الاصناف سمعت عليهم الصدقة بحسب ما يوجد منهم لكن على الاصناف لاعلى الانشخاص

ولو لم يوجد من صنف منهم الا شخص واحد دفع اليه قسم ذلك الصنف وان وجد من الصنف اكثر من شخص واحد قسم على الموجودين منه ما تعين لذلك الصنف قل الانشخاص أو كثروا وكذلك العامل عليها قسمه في ذلك البلد بحسب ما يوجد من الاصناف فان وجد الكل فلكل صنف عن الصدقة الى سبع وسدس وخمس وربع وثلث ونصف والكل ثم انما تقدم من قدم الله بالذكري العطاء وكذلك فعل هنائي تعينهم في هذا الباب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء في حجة وداعه الى السبي بين الصفا والمروة والاقولة تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به وحديثي في هذا بعض اشياخنا قال أراد رجل من اهل القيروان الحج فبقي يتردد هل يمشي في البحر أو في البر ومات رجوع عنده واحد منهم فقال اسأل أول رجل اجتمع به فحسنا قال لي سمكت ذلك الطريق قال فاول من لقيه يهودي فخاف في أمره هل أسأله فزعم على سؤاله فشاوره فقال له يا سلم أليس الله يقول هو الذي يسير كم في البر والبحر فقدم البر فقدم ما قدم الله وهذا هو الطريق فبدأ بما بدأ الله به وقدم ما قدم الله فانه من التزم ذلك رأى خيرا كثيرا في حركته (اعتبار الفقير) الذي يجب اعطاء الصدقة له لانه يجب عليه أخذها عند أهل الطريق الا عندنا فانه واجب عليه أخذها اذا عاينته ولا يسألها اصلا ولو تحقق بالعبودية اسقى مرتبة فيها وجاهته أخذها فان الزكاة وان كانت لهؤلاء الاصناف فانها حق الله في هذه الاموال ولا يبعد ان يأكل من مال سيده فانه حقه وانما حرمت على اهل البيت تخصيص هذه الاضافة سواء تحققوا بالعبودية ام لم يتحققوا فلو كان ذلك للتحقق بالعبودية ما حرمت الاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان على قدمه وليس الامر كذلك فاهل الله أولى من تصرف في حقوق الله ثم ترجع فتقول الفقير عندنا الذي ليس واه مرتبة للفقير هو الذي يفتقر الى كل شيء ولا يفتقر اليه شيء والى الآن ما رأيت احدا تحقق بهذه الصفة يقول الله تعالى من باب الغيرة الاهية يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله فقد كفى عن نفسه في هذه الآية بكل ما يفتقر اليه والله هو الغني الحميد فما افتقر فقير الى الله عرف ذلك هذا الشخص أو لم يعرفه فان الفقير الا الهى يرى الحق عين كل شيء وهو في عبوديته متغمس مغمور حين رأى الله تسمى له باسم كل شيء يفتقر اليه وما في الوجود شيء الا يفتقر اليه مفتقر تام من جميع الاشياء ولا يفتقر اليه شيء لوقوف هذا الفقير عند هذه الآية يا أيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فتحقق بهذه الآية فواجب الله له الطهارة والزكاة حيث تأدب مع الله وعلم ما أراد الله به هذه الآية فانها من اعظم آية وردت في القرآن للعلماء بالله الذين فهموا عن الله لم تطهر عليه صدقة غنى بالله ولا يغير الله فيفتقر اليه من ذلك الوجه فصح له مطابق الفقير كان الله غناه بما هو من الاغنياء بالله فان الغنى بالله من افتقر اليه الخلق وزهوا عليهم بغناه بربه فذلك لا يجب له ان يأخذ هذه الزكاة لما قدم الحق الفقير بالذكري وفوقهم من هو أشد حاجة منهم لالمساكين ولا غيره فان الفقير هو الذي انكسر فقار ظهره فلا يقدح على ان يقيم ظهره وصلبه فلا ظله في القيومية ابدل لا يزال مطاطى الرأس لانكساره فافهم هذه الاشارة والمساكين المسكين من السكون وهو ضد الحركة والموت سكون فاذا انحرك الميت فيصير لك غيره اياه لا ينقصه فالمساكين من يدبره غيره فلهذا فرض الله له ان يعطى الزكاة ولا يقال فيه انه أخذها وهو لا يتصرف بالحاجة ولا يعدم



الحاجة ولهذا قلنا في القصة بانه ما فوقه من هو أشد منه حاجة فان المسكين هو عين المسلم  
المقروض امره الى الله عن غير اختيار منه بل الصنف اعطاء ذلك فلهذا الحقتنا بالميت  
فالمسكين كالارض التي جعلها الله جميعا لنا لولا ان ذلك ذلة ذاتية تحت عز كل عزيز كان  
فذلك المسكين تصفة بان العزة لله وان عزه هي الظاهرة في كل عزيز وهذه معرفة بتوبة يقول  
الله تعالى اما من استغنى فانت له تصدى فعند الحق في ضيقه لله وان كانت الآية جاءت عتبا  
ولكن في حق فهم العرب ونحن مع شهود رسول الله صلى الله عليه وسلم وذوقه ومربته فان  
العارفين من الهم هذا المقام حسنة من حسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يتأني بذلك  
العزير فنقول انه عن أشقاء الله بعز فان هذا المسكين ماذل الالهة وهذه الصفة لا تكون الا  
لله عنده حقيقة لم تدنسها الاستعارة قط فهذا المسكين لم يربعيه الا الله اذ كان لا يرى العزة  
لا بعينه ولا بقلبه الا عزته تعالى ونظر الى ذلة كل ماسوا بالعين التي ينبغي أن ينظر اليهم بها فضيل  
الخلق اوصوف عند نفسه ان هذا المسكين ذل لعزها وانما كان ذلك للعز خاصة والعز ليس الا الله  
فوق المقام حقه فقل هـ ذاهو المسكين الذي يتعينه اعطاء الصدقة هـ والعاملين عليه العامل  
هو المرشد الى معرفة الله تعالى والمدرك للمعاني والمبين لحقائقها والمعلم والاساتذ والعال عليها  
والجامع لما بعلمه من كل من يحب عليه فله منها على قدر ما تيسر وليس الامر في حقهم بها الا كما  
فلهما والاولى بالمرشد ان يقول ما قالت الرسل ان أجرى الاله على الله فقد يكون هذا القدر الذي  
لهم من الزكاة الالهية فلم أخذ زكاة الاعتبار لازكاة المال فان الصدقة الظاهرة على الانبياء  
سرام لانهم عبيد والعبد لا يأخذ الصدقة من حيث ما تدب الى الخلق فاعلم ذلك هـ والمؤلفة  
فالوجه هم الذين تالفهم الاحسان على حب المحسن لان القلوب تتقلب فتألفها هو أن تتقلب  
في جميع الامور كالتعطى حقانها ولكن بعين واحدة وهي عين الله تعالى فهذا تألفها عليه  
لا تملكها عيون متفرقة لتفرق الامور التي تتقلب فيهم فان الجسد اول اذا كانت ترجع الى عين  
واحدة فينبغي مراعاة تلك العين والتألف بها فانها ان أخذته الفة عنها وأمسكت تلك العين  
ما حال تنفعه الجسد اول بل تيسر وتذهب عينها واذا راها العين وتألف بها تبصرت جسد اولها  
وانسعت مذاهبها هـ وفي الرقاب هم الذين يطلبون الحرية من رب كل ماسوى الله فان الاسباب  
قد استقرت رقاب العالم حتى لا يعرفوا سواها وأعلامهم في الرق الذين استرقهم الاسماء الالهية  
وليس أعلى من هذا الاسترقاق الاسترقاق احدى السبب الاول من كونه سبيلا من حيث ذاته  
ومع هذا فينبغي لهم أن لا تسترقهم الاسماء لقلبة نظرهم الى احدى الذات من كونها اذا تالاس  
كونها الها في مثل هذه الرقاب يخرج الزكاة هـ والقارمين هم الذين أقرضوا الله قرضا حسنا  
عن أمره وهو قوله تعالى أمر اقرضوا الله قرضا حسنا عطف على أمرين واجبين وهما قوله  
واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وثالث بقوله واقرضوا الله قرضا حسنا اقرض ثالث ثلاثة ولكن  
ما عين ما تقرضه كالم بعين ما زكيه كالم بهين صلاة بعينها فم كل صلاة أمرنا فامته او كل زكاة وكل  
قرض الا انه سبحانه تمت قرضه وله حسنا معنا كيد بالصدر وسبب ذلك ان الصلوات والزكاة  
العبد في ما عبيد اضطرار وفي القرض عبيد اختيار فمن الناس من أقرض الله قرضا حسنا  
وهو الذي لم يلفه الامر به وبلفه ان تقرضوا الله قرضا حسنا أو قوله من ذا الذي يقرض الله

قرضا حسنا فخذ الزكاة القارم الاول الذي أعطى على الوجوب الصدقة بجهكم  
الوجوب أي انه تجب له وبأخذها الثاني باختيار المصدق حيث يشاء دون غيره ولا سيما  
في مذهب من يرى في عـ هذه هؤلاء الاصناف انه حصر المرفق في هؤلاء المذكورين أي  
لا يجوز ان تعطى لغيرهم فاذا أعطيت لصنف منهم دون صنف فقد برئت الذمة وهي مسئلة  
خلاف هذه المقرض بآية من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وان تقرضوا الله لا يأخذها  
بحكم الوجوب والمقرض بآية الامر يأخذها بحكم الوجوب لان المأمور بأى واجب  
بغيره واجب وصكان حقا علينا نصر المؤمنين فان الايمان واجب فسا كتبه الذين  
يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون وهذه كلها واجبات فوجب الجزاء الرحمة  
لهم بلا شك هـ وفي سبيل الله يمكن ان يريد الجهاد دين والاتفاق منها في الجهاد فان العرف  
في سبيل الله عند الشرع هو الجهاد وهو الاظهر في هذه الآية مع انه يمكن ان يريد بسبيل  
الله سبيل الخير كلها المقربة الى الله فان هذا الصنف يحكم ما يقتضيه الطريق في سبيل الله  
ما يراه عليه هذا الاسم الذي هو الله دون غيره من الاسماء المحسنة الالهية فيخرجها فيما طلبه  
مكارم الاخلاق من غير اعتبار صنف من اصناف المخلوقين كزكاة الله عباده بل ما يقتضيه  
المصلحة العامة لكل انسان بل لكل حيوان وثبات حق الشهيرة براها قوت عطشا فيكون  
عنده ما يشترى له اما يبيع به من مال الزكاة فيسقطها بذلك فانه من سبيل الله ولا قائل به اذا كان  
اراد الجهادين فالجهاد دون معلومون بالمرفق من هم والجهاد دون انفسهم ايضا في سبيل الله  
فيعاونون بذلك على جهاد انفسهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجعت من الجهاد الا مقر  
الى الجهاد الا كبر يريد جهاد النفوس ومحالقتها في اغراضها الصارفة عن طريق الله تعالى  
هـ وابن السبيل ابنا السبيل معلومون وهم في الاعتبار ابنا طريق الله لان الف واللام  
للتعريف فهما يدل من الاضافة وتصبح هؤلاء من الزكاة التي هي الطهارة الالهية الذي ذكرناه  
فيما قبل هـ (وصل مقيم) هـ ثم تعلم وفك الله ان الامور التي تصرف فيها الانسان حقوق الله كلها  
غير أن هذه الحقوق وان كانت كثيرة فانما يوجه ما خصصه في قسم من قسم من ماسحق الخلق لله  
وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان لله منك عليك حقا وامينك عليك حقا ولزورك عليك حقا  
والقسم الآخر حق الله لله وهو قوله صلى الله عليه وسلم لم يبق في فيه غير ربى وهذا  
الحق الذي لله هو زكاة الحقوق التي للخلق لله وهذه الحقوق يجملتها في ثمانية اصناف العلم  
والعمل وهما بمنزلة الذهب والفضة ومن الحيوان الروح والنفوس والجسم في مقابلته الغنم  
والبقر والابل ومن النباتات المنطقة والاشجار والقرى والاعتبار ما تنفعه الارواح والنفوس  
والجوارح من العلوم والخواطر والاعمال الغنم للروح والبقر للنفوس والابل للجسم وانما  
جعلنا الغنم للارواح لان الله جعل الكلب قيمة روح نبى مكرم فقال وفي بناءه بجمع عظيم فعمله  
وجعله فدا ولد ابراهيم نبى ابن نبى فليس في الحيوان بهذا الاعتبار ارفع درجة من الغنم وهي  
ضحايا هذه الامة الا تراها ايضا قد جعلت حق الله في الابل وهو كل خمس ذود شاة وجعلت مائة  
من الابل فدا نفوس شخص ليس برسول ولا نبى فانظر أين مرتبة الغنم من مرتبة الابل ثم ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا بالصلاة في مراتب الغنم والصلاة قريبة الى الله وأما كرها



مساجد الله فخر ارض الغنم من مساجد الله فلها درجة القربة والابل ليست لها هذه المرتبة وان كانت اعظم خلقا ولهذا جعلنا هذه الاجسام الاترى انه من اعضاءها البدنة والجسم يسمى البدن والبدن من عالم الطبيعة والطبيعة بينهما وبين الله درجتان من العالم وهما النفس والعقل فهى في ثالث درجة من القربة فهى بعيدة عن القرب الالهى الاترى النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في معاطن الابل وعمل ذلك بكونه اشياطين والشيطنة البعد يقال ركية شطون اذا كانت بعيدة القرب والصلاة قرب من الله والبعد يناقض القرب فهى عن الصلاة في معاطن الابل لما فيها من البعد وكذلك الجسم الطبيعى أين هو من درجة القربة التى لارواح وهو العقل فانه الموجود الاول وهو المنفوخ منه في قوله وتخت فيه من روحي فلهذا جعلنا الروح بمنزلة الكبر والجسم بمنزلة الابل واما كون البقرة في مقابلة النفوس وهى دون الغنم في المرتبة وفوق الابل كالتفوق الجسم ودون العقل الذى هو الروح الالهى فذلك ان بقى امر ائبل لما اتسلاوا فصاروا في امرهم الله ان يذبحوا بقرة ويضربوا الميت ببعضها فيصيبا بآذن الله فلما احب به نفس الميت عرفنا ان بينهما وبين النفس نسبة فجعلنا هاتين النفس ثم ان الروح الذى هو العقل يظهر عنه مما زرع الله فيه من العلوم والحكم والامرار ما لا يعاها الا الله وهذه العلوم كلها منها ما يتعلق بالسكون ومنها ما يتعلق بالله وهو بمنزلة الزكاة من الخطة لانها ارفع المحبوب وان النفس يظهر عنها ما زرع الله فيه من الخواطر والشهوات ما لا يعلمه الا الله تعالى فهذه انبياتها وهو بمنزلة القروز كاه الله منها الخواطر الاول ومن الشهوات الشهوة التى تكون لاجل الله واغافرها بالقران الخلقة هى عسفا فهى من العقل بمنزلة الخلقة من آدم فانها خلقت من رقية طينته واما الجوارح فزرع الله فيها الاعمال كلها فانبت الاعمال وحفظ الزكاة منها الاعمال المشروعة التى يراها الله فيها فهذه ثمانية اصناف فيجب فيها الزكاة فاما العلم الذى هو بمنزلة الذهب فيجب فيه ما يجب في الذهب واما العمل الذى هو بمنزلة الفضة فيجب فيه ما يجب في الورق واما الروح فيجب فيه ما يجب في الغنم واما النفس فيجب فيها ما يجب في البقر واما الجوارح فيجب فيها ما يجب في الابل واما ما يتجه العقل من المعارف وينبته من الامرار فيجب فيه ما يجب في الخطة واما ما تنجبه النفس من الشهوات والخواطر وتنبت من الواردات فيجب فيه ما يجب في الترو واما ما تنجبه الجوارح من الاعمال وتنبت من صور الطاعات وغيرها فيجب فيه ما يجب في الشعير (وصل في اعتبار الاوقات بالاوقات) اعلم ان الاوقات في طريق الله للعلماء العاملين بمنزلة الاوقات لمصالح الاجسام الطبيعية وكان بعض الاوقات هو زكاة ذلك الصنف كذلك الوقت الالهى هو زكاة الاوقات الكيانية فان في الوقت اغذية الارواح كما ان في الاوقات اغذية الاشباح الحيوانية والنباتية وغذاء الجوارح الاعمال والعلم والعمل معدنان بوجودهما تنال المقاصد الالهية في الدنيا والاخرة كما ان بالذهب والفضة تنال جميع المقاصد من الاعراض والاغراض فلتبين ما يتعلق به هذا النوع وهذه الانواع من حق الله الذى هو الزكاة (وصل في مقابلة موازنة الاصناف الذين يجب لهم الزكاة بالاعضاء المكلفة من الانسان) فالفقراء يوازنهم من الاعضاء المخرج ويوازن المساكين البطن ويوازن العاملين القلب ويوازن المؤلفة قلوبهم الصم والبكم ويوازن الرقاب

البصر ويوازن الغارمين اليد ويوازن المجاهدين اللسان ويوازن ابن السبيل الرجل فان اعتبر هذه الموازنة بين هؤلاء الاصناف وبين هذه الاعضاء على ما ذكرناه نجد حكمة ما أشرنا اليه فالفقراء بالمخرج واضح وكذلك المسكنة بالبطن ظاهرة والعامل بالقلب صريح والمؤلفة قلوبهم بالسمع بين والرقاب بالبصر واقع والغارم باليد انصاح والمجاهد باللسان صريح وابن السبيل بالرجل اوضح من الكل (وصل في معرفة المقدار كيلا وزنا وعددا) خرج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس في حب ولا قرصة صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق ولا فيمادون خمس ذود صدقة ولا فيمادون خمس اواق صدقة يريد بمن الورق فجعل الوسق في الحبوب وهى النبات وهو مكيال معروف وهو ستون صاعا فان خمسة الاوسق ثلثمائة صاع وهو ما ينبت الخلق بالاماء اعنى الاخلاق الالهية من الاخلاق في الانسان لانا قدروا بنات الله ثلاثمائة خلق من تخلق بواحد منها دخل الجنة وكلها اخلاق يصرفها الانسان مع المخلوقات ومع من ينبغي ان تصرف معه على حد امر الله والزكاة منها هو الخلق الذى يصرفه مع الله فانه اول من يتخلق معه فانه من الخلق ان يبلغ الانسان باخلاقه مرضاة العالم وابتار جناب الله اولى وهو ان يتخلق مع كل صنف بالخلق الالهى الذى صرفه الله معه فيه كون موافقا للخلق وقوله ولا فيمادون خمس ذود صدقة فهذا من عدد الاعيان ولا يعذب بالعين الا العمل لا العلم فان مقدار العلم غنوى ومقدار العمل حصى ولا فيمادون خمس اواق صدقة الاوقية اربعون درهما والاربعون في الاوقية نظير الاربعين صبا حان اخلصها ظهرت بتاييد الحكمة من قلبه على اسانه فاذا ظهرت من العبد في خمسة احوال كما هى في الزكاة خمس اواق حال في ظاهره اوقية وهو اخلاص ظاهر وحال في باطنه مثله وحال في حده مثله وحال في مطالعه مثله وحال في المجموع مثله فهذه خمسة احوال المضروبة في اربعة بين يكون الخارج مائتين وهو حد النصاب في خمسة دراهم من كل اربعة بين درهما درهم وهو ما يتعلق بكل اربعة من التوحيد المذاهب لذلك النوع ومقادير المعاني والارواح اقدار من قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره ومقادير المحسوسات من الاعمال اوزان وبالاوزان عرفت الاقدار (وصل في توقيت ما سقى بالنضح وما لم يسق به) ذكر البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فيمادون بالنضح نصف العشر وما لم يسق بالنضح العشر واعتباره اعمال المراد واعمال المراد مع ربه لا مع نفسه فربه فيجب عليه نصف العشر وهو ان يزكى من له ما ظهرت فيه نفسه والمراد مع ربه لا مع نفسه فربه فيجب عليه العشر وهو نفسه كانه لا نفس له لرفع الذهب عنه وكذلك اعتباره في العلم الموهوب والعلم المكتسب فالمكتسب لم يخلص لله منه الا نصفه والموهوب كله لله والكل عبارة عن قدر الزكاة لا غير وهو ما ينسب الى الله من ذلك العلم او العمل وما ينسب الى العبد من حيث حضور العبد مع نفسه في ذلك العلم او العمل (وصل في اخراج الزكاة من غير جنس المزكى) في كل خمس ذود من الابل شاة (اعتباره) الا الله الذين انما امرهم زكاة الاعمال الاخلاص والاخذ لا يصح ليس بعمل لا تقاربه الى الاخلاص وهو النية (وصل في فصل الخليلين في الزكاة) ذكر الدارقطني عن سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الخليلان ما جئنا على الخوض والراعى والفعل (وصل الاعتبار في



ذلك) قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فالمعاونة على النقيض اشتراك فيه وهذا معنى  
الخليطين فالخوض في كل عمل وكل عمل يؤدي الى حياة القلوب فيستعينان عليه بحسب  
ما يحتاج كل واحد منهما من صاحبه فيه وهو في الانسان القلب والجوارحة فخلطان فالجوارحة  
تعين القلب بالعمل والقلب يعين الجوارحة بالاخلاص فهما خيطان في مباشر عاقبه من عمل  
أو طلب علم وأما الراعي فهو الخافق لذلك العمل وهو الحضور والاستحضار مثل الصلاة  
لا يمكن أن يصرف وجهه الى غير القبلة ولا يمكن أن يقصد بذلك العبادة غير به وهذا هو الخافق  
لذلك العبادة والقلب والخطى خلطان فيه وأما الفعل فهو السبب الموجب لما يقصد به ذلك العلم  
أو العمل عند الله من القبول والثواب فهو مباشر يكمن في الاجرة فتأخذ النفس ما يليق بها مما  
يعطيه العلم وبأخذ الجسم ما يليق به من حسن الصورة في الدار الآخرة والمعنى  
الذي أتبع له هذا هو الفعل وهما فيه خلطان (وصل في الصلاة فيه من العمل) قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في العوامل صدقة ولا في الجبهة صدقة خرج هذا الحديث  
المدار فطعن عن علي رضي الله عنه والعوامل هي الابل التي يعمل عليها والجبهة الخيل وقد  
تقدم الكلام في الزكاة في التلخيص (وصل الاعتبار في ذلك) الهياكل عوامل الارواح لانها  
عليها تعمل ما كلفت من العمل وبها يقع العمل منها ولا زكاة على العامل في بدنه وانما الزكاة على  
الروح العامل بها وزكاة قصده وتقوم وهو الاخلاص لله في ذلك العمل قال الله تعالى ان  
ينال الله لحوها ولا دماؤها ولا كبدها ولا كلىها ولا عظمها ولا عروقها ولا عروقها ولا عروقها  
الجنس) خرج أبو داود عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى اليمن فقال  
خذ الحب من الحب والشاة من الغنم والبعر من الابل والبقرة من البقر (وصل الاعتبار  
في ذلك) زكاة الظاهر ما يقصد به الشرع من الاعمال الواجبة التي لها شبهة في المندوب فقرضة  
الصلاة زكاة النوافل من الصلاة فانها الواجبة او صلاة يثبثها الانسان على نفسه أو أي عبادة  
كانت وكذلك في الباطن زكاة من جنته وهو ان يكون الباعث له على العبادة خوف أو طمع  
والزكاة في الباطن من ذلك ان تكون ما تحققه الربوبية من امتثال أمرها ونهيها  
لارغبة ولارهبه الاوقاص (وصل في ذلك كمالا يؤخذ في الصدقة) ذكر أبو داود في كتاب رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس الغنم الا ان يشاء  
المصدق (وصل الاعتبار في ذلك) الهرمة مثل قوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا  
كسالى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تؤخذ في الصدقة عوار وهو العمل بغيرية أو بنية بغير عمل  
مع التمكن من العمل واردة المانع وأما شبهة المصدق في تيس الغنم فاعتباره أن لا يحجب  
على صاحب المال وهو الحضور في العمل من أوله الى آخره فربما يقول لا يقبل العمل الا هكذا  
ويكتفي في العمل النية في اول الشروع ولا يكلف المكلف اكثر من هذا فان استحضرا المكلف  
النية في جميع العمل فله ذلك وهو مشكور عليه حيث أحسن في عمله وأنى بالنفس في ذلك  
والجامع لهذا الباب اتقاهما يشين العبادات مثل الاتفات في الصلاة والعيش في التحدث  
في الصلاة في النفس بالمحرمات والمكرهات ويحليلها وأمثال هذا مما هو مثل الجهر وروايت  
الحبيب الحنف في زكاة القمح وأمثاله من العيوب (وصل في فصل في زكاة لورق) قد تقدم

ان لورق هو العمل وان الذهب هو العلم والزكاة في العمل الفرض وهو الزكاة في العلم الفرض  
منه فان نوافل الاعمال والعلوم كثيرة وهي التي زكاتها الفرائض لكون الزكاة واجبة وما كان  
من النوافل صدقة تطوع فهو حضور العبد في ذلك العمل من الشروع فيه المخ وزكاة أخرى  
أعني زكاة تطوع وهو ان يقصد به حله ذلك تسكمله الفرائض فانه ورد عن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم انه قال أول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان  
انتقص منها شيئا قال الله انظروا هل اعبدى من تطوع فان كان له تطوع قال الله تعالى انكوا  
اعبدى فريضته من تطوعه قال ثم تؤخذ الاعمال على ذلك بمعنى الزكاة والصوم والحج وما بقي من  
الاعمال الواجبة عليه فاما ان يقصد به حله تلك النافلة تسكمله الفرائض او عظيم جناب الحق  
بدخوله في عبودية الاختيار ولا يجعله على ذلك طمع في جنة ولا خوف من نار (وصل في فصل  
زكاة الركا) خرج مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الركا خمس وهو  
ما يوجد من المال في الارض من دفن الجاهلية والكفار (وصل الاعتبار في ذلك) ما هو  
مركز في طبيعة الانسان هو الركا وهو حب الرياسة والتقدم على ابناء الجنس وجلب المنافع  
ودفع المضار والخمس فيه اذا وجد حب الرياسة في قلبه فله صدق الاعلاء كلمة الله على كلمة الذين  
كذبوا كما هي في نفس الامر فان في نفس الامر كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى  
والكفر هنا هو الشرك لا غير وكما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيل في الحرب في ثمان أبي  
دجاجة حين أخذ السيف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة فقتل به مصلتا خيلا بين الصفيين  
فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم على تلك الصورة قال هذه مشية يفضها الله ورسوله الا في  
هذا الموطن وزكاته ما ذكرناه من قصد اهانة الكفار والخطا من قدرهم واعلاء كلمة الله التي هي  
الاسلام وعدم المبالاة بالمشركين وكذلك جلب المنافع ودفع المضار فزكاة جلب المنافع  
ان يقصد بالمنفعة المعونة له على القيام بطاعة الله من قوم أو كل أو شرب أو راحة أو اختار مال  
وامثال ذلك واما دفع المضار أن لا يدفعها الا من أجل ان يتحول بينه وبين ما يريد من إقامة  
طاعة الله ودينه وما يؤول اليه من السعادة في الآخرة فذلك خمس ركازها فان كانت كيف بضر  
بينه فأعني به ان لم يدفع تلك المضرة عن نفسه والاحاط بينه وبين أداء فرض من فرائض الله  
أو حاجات دينه وبين أسباب الخير فدفعها خمس ركازها ما في جهلهم من دفع مضار لا تؤدى الى  
تعطيل فرض معين عليه أداؤه أو مرغبه فيه وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الركا فقال  
هو الذهب الذي خلق الله في الارض يوم خلق السموات والارض يعني المعادن (وصل في فصل  
من رزقه الله مالا من غير عمل فيه ولا كسب) ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه  
قال في حصول مثل هذا المال لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول وهو في يده (وجه اعتبار ذلك)  
ما يظهر عن العبد من مكارم الاخلاق مما لا يأتيه على جهة القرية الى الله تعالى فانه ينتفع بذلك  
في الدوا والآخرة ولا يلزمه ان ينوي بها القرية الى الله ولا بدولكن لا خلاف ان نوى بذلك القرية  
فهو أولى وأفضل في حقه والحديث الوارد في ذلك ما ذكره أبو داود عن ضباعة بنت الزبير قالت  
ذهب المقداد لحاجته فاذا جردني خرج من جردني اراهم لم يزل يخرج دينارا دينارا حتى أخرج  
سبعة عشر دينارا ثم أخرج دينارا ثم أخرج خروقة هراهم ادينا فكانت تسعة عشر دينارا



فذهب بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعبده وقال له خذ صدقة فاقبال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قرأت بطر قال لا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك فيها (وصل في فصل زكاة المدر) قال الراوي رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرنا أن نخرج الصدقة بمائة درهم (وصل في الاعتبار فيه) اذا حدث الانسان نفسه بان يعمل خيرا أو يأتى خلقا كريما من مكارم الاخلاق فلينبو بما حدث به نفسه من ذلك القرية الى الله عز وجل (وصل في فصل تجهيل الصدقة قبل وقتها) قال به بعض الاثمة لحديث أبي داود عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه ان العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجهيل صدقة قبل أن تحمل فرفض له وقال مرة فاذن له وتكلم في هذا الحديث ولو صح فهو رخصة في قضية عين لا يقاس عليها (وصل الاعتبار في ذلك) نية الصلاة الواجبة على المكلف لا تجب الا عند الشروع فيها فان نواها الانسان قبل ذلك من حين شروعه في الوضوء ثم استعصب الفية الى أن شرع في الصلاة جاز له ذلك وحصل على خير كثير ولكن لا تجزئه الصلاة المقيدة بالوقت قبل دخول الوقت الا في مذهب من يرى الجمع بين الصلاتين في أول الوقت فلا يبعد أن يجوز تجهيل الصدقة والاسترواح في مثل هذا من قوله سبحانه أولئك يسارعون في الخير ان وهم لها سابقون ومثاله أيضا في الاعتبار من جاز له النظر الى الخطوبة فامتنع من ذلك حياء من الله وحذرا ان يزيد في النظر على قدر الحاجة فلم يفعل حتى عقد عليها وعندى في النظر الى الخطوبة تقسيم وهو ان كانت الخطوبة بمن ذرية الانصار ولم ينظر اليها قبل العقد فهو عاص وان نظار الى وجهها قبل العقد كان نظره مربة الى الله وطاعة لرسوله صلى الله عليه وسلم وأما غير الانصارية فلا وان نظر فهو أولى اذا خطب وأماما ذكرناه من الجمع بين الصلاتين اذا ضم الثانية الى الاولى فهو في الباطن أن يجهد في السهولة روح الفاتحة أو السورة التي يريد قراءتها فان السهولة في كل سورة فتاحتها (وصل في فصل زكاة الفطر) اختلاف العلماء في حكم زكاة الفطر فمن قال انها فرض ومن قائل انها سنة ومن قائل انها منسوخة بالزكاة (اعتبار الفطر) الحمد لله فاطر السموات والارض أولم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما والفترة الفتح ومنه كل مولود يولد على الفطرة وأول ما فلق الله أسماع المسكونات في حال ايجادها وهي حالة تعلق القدرة بين الدم والوجود بقوله كن فتكون فابانهم عند هذا الخطاب امتثال الامر الله وتلك الكلمة الحضرة وأول ما فلق اسماءهم بهم في الوجود الاولى قوله ألسنت بركم قالوا بلى فهذا خصوص بالبشر والنكوبين عموم وأول ما فلق الله به ألسنتهم قولهم بلى وأول ما فلق به معي الصالحين ما أكلوه يوم عيد الفطر قبل ان يروج الى المصلى وأول ما فلق به معي أهل الجنة أكلهم زيادة كبد الخوف في قلوبهم لا بعد في صدقة الفطر يوم العيد أن يعلم ان الصدقة الصمدانية لا تنبغي الا لله تعالى فان الصوم لله لا للعبد وهذه الزكاة فرض على كل انسان حرا كان أو عبدا صغيرا أو كبيرا ذكر أو أنثى ان يعرف ما تستحقه الربوبية من صفة الصمدانية ثم انها لا تجزئ عندنا الا من القروا الشعر وغير ذلك لا يجزئ فيها وعندنا الجهر ومن العلماء يجوز من المقتات به وهي مسئلة خلاف والقوت ما تقوم به هذه النشأة الطبيعية وقوت الارواح ما تنغذي به من علوم الكشف أو الايمان خاصة فان بهذا القدر من العلم تقوم نشأة الارواح الناطقة وزكاتها

الكشف خاصة (وصل في فصل وجوبها على الفقي والفقر والعبد والذكر والانثى والصغير والكبير) أو جها رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل اثنين قوله صغيرا أو كبيرا اعتبارا متعلما وعالم وقوله حرا أو عبدا اعتبارا من تحرره عن رق الاكوان كان وقته شهودا كونه حرا أم أو عبدا من كان وقته شهودا العبودية لربه من غير نظر الى الاكوان وقوله ذكر أو أنثى اعتبارا في الذكر العقل وفي الانثى النفس ويعتبر فيهما أيضا في الذكر الناظر في العلم الالهي وفي الانثى الناظر في علم الطبيعة فنسب كل ناظر الى مناسبه من جهة ما هو ناظر فيه وقوله غنى أو فقرا اعتبارا غنى بالله أو فقرا الى الله وقوله صاعا أو أربعة أمدا نشأته صاعه من أربعة أخلاط لكل ركن أو خلط مذكرا كمال نشأته روحا وعضلا وحسنا وربة ثم شهوده في الأربع النسب التي يصف بها ربه في ايجاد عبده وأصول كونه من حياة وعلم وإرادة وقدرة لكل صفة مدليكون الجملة صاعا أو بهذه النسب يصح كونه ربا أو كونه مربوبا بعبده تعالى (وصل في فصل اخراج زكاة الفطر عن كل من يمونه الانسان) ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر عن الصغير والكبير والحرة والعبد عن ثورون (وصل الاعتبار في ذلك) الاستاذية صدق التلميذ في التربية ما لا يبلغه علم التلميذ حتى يحصل له ما فقه به الشيخ من الفائدة فذلك زكاة تعليمه فان فضل ذلك المنوى يعود على التلميذ كان التلميذ أعطاه الاستاذ ما يعود عليه من الفضل فقد يفتح على الاستاذ بصدق التلميذ فيما ليس عنده ويتجرى هذه المسئلة الولي يزكى مال اليتيم الذي في حجره ويحت نظره (وصل في فصل اخراجها عن اليهودي والنصراني) ذكر أبو الحسن الدارقطني في كتابه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني اخراج زكاة الفطر عن اليهودي والنصراني (الاعتبار في ذلك) نية الخير في العمل فيمن ليس من جنسك يعود فضله عليك وأما مؤمن بما هو اليهودي والنصراني به مؤمن بما هو حق في دينه وكتابه من حيث ايماني بكتابي قال تعالى والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله فمن هناك يخرجها عنه فاني من آمن به أيضا فان كتابي يتضمن كتابه ودينه يتضمن دينه فدينه وكتابه منسوج في كتابي ودينه والنفس اذا شركت في العمل طالب ظاهرها هي عزلة اليهودي والنصراني اللذين يقولان عزير ابن الله والمسيح ابن الله ويجب على المؤمن اخراج الزكاة عنها وهي بهذه الصفة فان النبي صلى الله عليه وسلم قام الى جنازة يهودية وقال البست نقصا فهذا اعتبار اخراج الزكاة عن اليهودي والنصراني هذا اذا اعتبرت المعنى فاذا اعتبرت اشتقاق الاقلام من النصر والهدى فالزكاة عنهم ما قصد بهما وجه الله لا غير ذلك (وصل في فصل وقت اخراج صدقة الفطر) امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بزكاة الفطر أن تؤدى قبل خروج الناس الى المصلى (الاعتبار في ذلك) المساعدة في اصال الراحت الى المقتدرين اليها وحينئذ يخرج الى المصلى وهو قوله تعالى فقد موا بين يدي لجواكم صدقة والمصلى يساجد ربه وهو خارج الى المصلى فذلك خيره وأطهر (وصل في فصل المتعدي في الصدقة) قال الراوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال المتعدي في الصدقة كما نهى عن آلود (الاعتبار في ذلك) لنفسك عليك حق ولعبيك عليك حق فاذا كافتها فوق طاقتها أعلاما فاذى ذلك الى تعطيل خير كثير فكنت بمنزلة المانع من الخير في غير ما تريد من الخير وأنت تعلم أن النفس انما هي بهذه



الجوارح فاذا تعطلت الآلات ضعفت عن العمل فحملتها كالاول على الشدائد من العمل  
كنت كالمانع من العمل ولنا في هذا المعنى

ما يفعله المانع الصريح في شغل • آياته اذنت فيه بافساد

والزيادة في الحدائق في المهدود • (وصل في فصل زكاة العمل) • ذكر الترمذي عن ابن عمر  
رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في العمل في كل عشرة اوراق زكاة  
(الاعتبار في ذلك) العلم الذي يأخذه الولي من طريق الوحي مما يتعلق بالغير يجب عليه اذاعته  
لاهل فانه من اجلهم اعطيه وانما خصصناه بالوحي دون غيره من الصفات لان صفات تحصيل  
العلم كثيرة لا تاتيها بالعلم وهو نتيجة وحى قال تعالى ووحى ربك الى النحل فزكاه تعلمه  
(وصل في فصل الزكاة على الاحرار على العبد) • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في  
مال المكاتب زكاة حتى يمتقن ذكره الدارقطني من حديث جابر (الاعتبار في ذلك) كما لا يجوز  
للعبد ان يأخذ الصدقة قبل ولها من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصدقة تصفقه  
بعبوديته فلم يخرج منه صلى الله عليه وسلم في حركة ولا سكون يكون به حرا بغير غفلة  
بجمله واحدة اجتباها وعناية به في هذا الحكم فكذلك لا يجب في ماله زكاة حتى يكون حرا فان  
العبد لا يعلم مع سيده وعاله الزكاة على الحر دعوى الملك والعبد لا دعوى له في حق اذ العبد عين  
في حقه هو غنمه الذي اشترى به فكما لا يتصور في غنمه دعوى ولا في ابائه عما يريد السيد من  
النصر فيه كذا العبد وكل عبد لم يكن نظره في غنمه في معاملته سيده فلا تحقق له في عبوديته  
ولا معرفة له بنفسه هذا مذهب الطائفة بالإخلاف واذا كان العبد مع سيده بهذه المتابعة غاب  
العبد وظهر السيد فان أصل الظهور والدعوى ويكون السيد في هذه الحال يقوم عند الغير  
بصفة العبد تشر به الله بدعوى قوله تعالى جئت فلم تسمعني ومرضت فلم تعدني ومن صفة  
العبد الجوع والمرض ولذا قال الله تعالى في الجواب مرض فلان فلم تعدني فلو عدت لم لو جئتني  
عنده فاقه عنده بهذه صفة والعبد اذا كانت هذه صفة كان عند ربه فاقه • (وصل في  
فصل أين تؤخذ الصدقات) • خرج أبو داود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لا تؤخذ  
الا في دورهم (الاعتبار) دار الانسان جسمه وأخذ الصدقات من الارواح الانسانية انما هو في  
الدار الآخرة فلا بد من حشر الاجسام فانه لا تؤخذ الصدقات عن وجبت عليه الا في داره  
وليس لارواح الانامى ديار الاجسامهم • (وصل في فصل أخذ الامام شطر مال من لا يؤذي  
زكاة ماله بعد أخذ الزكاة منه) • ذكر أبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث  
أخذ الزكاة من منه فاقانا أخذوها وشرط ماله عزمة من عزمت ربنا الحديث (اعتبار)  
ما يملكه الانسان من أعماله ينقسم قسمين يختص بنفسه وقسم يختص بجوارحه والزكاة  
التي تجب عليه في عمله ما فرض الله عليه من أعماله مندوبها ومباحها فاذا لم يؤد زكاة ماله  
نظر الله في أعماله التي عملها في الوقت الذي وجب عليه فيه أداء فرض الله عليه وان كان من  
مكارم الاخلاق لم يجاز به عليه بما يستحقه من الثواب وأمسك ذلك الثواب عنه عن زكاة عمل  
وقته وان كان من مساوئها ضاعف عليه الوزر فانه صاحب عمل مذموم في حال تركه لاداء  
ما وجب عليه فجمع بين أمرين مذمومين عمل وتركه وان كان في فعل مباح أخذ بتركه الواجب

خاصة وانما أخذ شطر عمله فهو الشطر الذي يتصور فيه الدعوى وهو العمل فان التكليف  
ينقسم الى عمل وترك فالترك لا دعوى فيه فيبقى العمل فباخذ الحق منه بالحق بان الله هو  
الفاعل لذلك العمل فاذا كوشف به هذا الحق له على ما يطالب به اذ الجزاء من كونه عاملا وقد  
تبين له ان العمل هو الله فيبقى في الحقيقة الى ان يعق الله عليه اتباعه بد العقوبة أو قبل العقوبة  
فيغفر له فهذا شطر ماله الذي يؤخذ منه في الدار الآخرة حيث يتصور الحساب • (وصل في فصل  
رضا العامل على الصدقة) • ذكر الحارث بن أبي اسامة في مسنده عن أنس قال أتى رجل من بني  
سليم فقال يا رسول الله اذا أدت الزكاة الى رسولك فقد برئت منها الى الله ورسوله فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم نعم اذا أدت بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها برئت منها وانما اعلى من بدلها  
وذكر أبو داود من حديث جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتيكم ركب مفضلون  
فاذا جاءوكم فربحوا بكم وخلوا بينكم وبين ما يتقون فاذا عدلوا فلا تقسمهم وان ظلموا فاعلموا  
وارضوهم فان غامز كاتكم رضاهم وايدعوا لكم وفي حديثه ايضا عن بشر بن الحارث قال  
فقلنا يا رسول الله ان أصحاب الصدقة يدعون علينا أفنقسمهم من أموالنا بقدر ما يدعون علينا  
قال لا (الاعتبار في ذلك) المصدق هو الوقت ورضاه ان يوفي له بما يرضيه حاله مما جاء به وان جاء  
بشدة وقهر مثل ما يجسد الانسان من خاطر في عمل من الاعمال اي من أعمال الخير الا ان الله شاق  
ربما أدى الى تلف فكان أبو سعيد بن يقول فيه المديعة على القاتل قال تعالى في المهاجر ثم يدركه  
الموت فقد وقع أجره على الله وصورة المديعة فيه ان الله قد جعل لنفسك حقا وامنيك  
عليك حقا فاعتديت عليك في ذلك وهو قوله في المصطفين فمن ظالم لنفسه فالحمد لله هو الوقت  
وهو الخاطر الذي يخطر بما خطر وهو المديعة وهو العدل • (وصل في فصل المسارعة  
بالصدقة) • ذكر مسلم بن الحجاج في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تصدقوا فاني ركب  
الرجل ان يمسي بصدقة فيقول الذي اعطيه الوجع تنفي بها بالامس قبلتم او اما الآن فلا حاجة لي  
بها فلا يجرد من قبلها (الاعتبار في ذلك) المسارعة بالتوبة وهي من الفرائض فان آخرها الى  
الاحتضار لم تقبل وهما مثلا ذقينة النبل من أصحابنا من يعثر عليهم او هي ان المراد قد يكون  
غير نائب فيكون له كشف من الله عناية به فيكون أول ما يكشف له ان الله خالق كل شيء فلا يرى  
لنفسه حركة ظاهرة ولا باطنة ولا عملا ولا نية ولا شيئا الا الله ايسر يده من الامر شيء فهل تصور  
منه توبة في هذه الحال أولا وهو يرى انه مسلوب الافعال وان تاب فهل تقبل توبته مع هذا  
الكشف أو يكون بمنزلة من تاب بعد طلوع الشمس من مغربها فان شمس الحقيقة قد طلعت  
هنا من مغرب قلبه بعصاة عمله وهذا من أصعب الاسوال على قلب المراد المجذوب فان قبول  
التوبة وقبول العمل انما هو مع الحجاب حجاب اضافة العمل اليك وهما ما خرج شي عنه حتى  
يقبله بل هو في يده والقبول لا يكون الا من الغير فاعلم ان نسبة الناطق ما هي نسبة العامل  
فالناظر يقبل من العامل والعامل هو المتصرف في هذه الذات التي هي محل ظهور العمل اي  
عمل كان فتصور التوبة من صاحب هذا الكشف ويكون الله هو الثواب هنا وهذا أقصا  
مشهد فليسارع الى الطاعات على اي حال كان ولا يتوقف فان الانقسام ليست له ولا تكليف  
الا هنا ويوم القيامة اذ يدعون الى السجود سجودا لا سجودا بلاء فيقير في دها الآخرة الى



السجود من سجدة لله عن سجدة تقام ورياء في الدنيا لم يتم ولا اختلاط الصور \* (وصل في فضل ما تنضمه الصدقة من الاثر في النسب الالهية وغيرها) \* فن ذلك قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه ويخرجه مسلماً في صحبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح فيه العباد الا وملاك كان ينزلان يقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم أعط ممكناً خلفاً فانظرا يا أخي كيف جعل هوية سبحانه خلفاً من تنفق وانت أحييت من تصدقت عليه فاحمدك الله به حياة أبدية لأنه ان لم يكن الحق حياة فلا حياة فان قلت لو كان ذلك لفتح الياء وضم اللام قلت الهوية عين الذات والهوية تخلف الشيء المتصدق به باسم الهية تكون به حياة ذلك المنفق وأسماءه ليست غيره ولكن هكذا تقع العبارة عنهم المايه قل في ذلك من اختلاف النسب وكلامنا في هذه المعاني انما هو مع اصحابنا الذين قد علوا ما نقول ونثبت به اليهم على ما تقر عندنا في الاصطلاح في ذلك فالاجنب لا يقبل اعتراضه الا ترى الملك يقول اللهم أعط منفقاً خلفاً مع انه وعد بالخلف ووعد صدق والاتفاق هنا من الهالك والاتلاف اي أنلف ما كان عنده والاختلاف جعل مكانه ما يناسب اثره فيمن أنلف من اجله فله اجر من احبب الا ترى الاخر يقول اللهم أعط ممكناً خلفاً الان الملائكة لسان خير فيقول هذا الملك اللهم أعط ممكناً خلفاً ما أعطيت المنفق حق يتلف ماله مثل صاحبه فكأنه يقول اللهم ارزق المحمك الاتفاق حق يتفق فان كنت لم تقدر في سابق عملك ان تنفقه باختياره فاناف ماله حتى تأجره فيه أجر المصاب فيصيب خيرا وانت قد قلت والله يسجد من في السموات والارض طوعاً وكرهاً فهذا قد أنلف ماله كرهاً فاعده عليه ثوابا اي أوجده راحة وان لم يقصد هاهنا الذي رزى في ماله بالتلف فهذا دعاءه بالخير لا ما يظنه من لا معرفة له بمراتب الملائكة فان الملك لا يدعو بشر ولا سبيح في حق المؤمن بوجوده فكيف بنوحه فكيف بما جاء من عنده ولا شك ان دعاء الملك بحجاب لوجهين الاول اظهاره والثاني انه دعاء في حق الغير فهو دعاء لصاحب المال بلسان لم يصعب به وهو ان الملك اذ هذا موجود في لسان بني آدم مع كونهم عصاة السنة والمكن قال الله تعالى اومر عليه السلام ادعني بلسان لم تنهني به فقال وما هو قال دعاء أخيك لك ودعاؤك له فان كل واحد منكم كما دعا اني بلسان غيره الذي دعاني به في حقه فادعاني له الالبان طاهر وأضاف الدعاء اليه لان الداعي نائب عن المدعوله وان الداعي ما عصى الله به المدعوله ومن ذلك أيضا ما خرجه مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال لي أنفق أنفق عليك فقد أخبر الله تعالى ان انفاقك جعل الحق يقق عليك فهذا من أثر الصدقة في النسبة الالهية ومن ذلك ما ذكره الترمذي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وهو حديث حسن قريب فهذا من أثر الصدقة وهو الدفع وإطفاء نار الغضب فان الله يغضب يوم القيامة غضباً لم يغضب قبله مثله وان يغضب بعده مثله على الوجه الذي يليق به لانه فان الغضب الذي خاطبنا به معلوم بلا شك ولكن نسبته الى الله مجهول لان الغضب مجهول أو يحمل على ما ينتج في الغضب أو يحمل على معنى آخر لان الله تعالى فمن اذلو كان كذلك لخوطبنا بما لانفهم فلا يكون له أثر فينا ولا يكون موعظة فان المقصود الانهاهم بما نعلم ولكن انما جعلنا النسبة خاصة لجلها بالنسب اليه

لا بالنسب فاعلم ذلك واتدبر لي بعض شيوختنا من أهل الموازنة بالمعرب الاقصي ان الساطن رفع اليه في حقه أمور يجب تسليها فامر باحضارهم مقبداً وينادي في الناس ان يحضروا باجمعهم حتى يسألهم منه فـ كان الناس فيه على كلمة واحدة في قتله والقول بما يوجب ذلك وزدته فمر الشيخ في طريقه برجل يبيع خبزا فقال له أقرضني نصف قرصة فأقرضه فتصدق به على شخص عابر ثم حمل وأجلس في ذلك الجمع الأعظم والحاكم قد عزم على انه ان شهد فيه الناس بما ذكر عنه يقتله شرقة وكان الحاكم من أبغض الناس فيه فقال يا أهل مرا كس هذا فلان ما تقولون فيه فتطرق الناس بلسان واحد انه عدل وضاقت به الدنيا كما قال له الشيخ لا تعجب فما هذه المسئلة بعيدة اي غضب أعظم غضبك أو غضب الله أو غضب النار قال غضب الله وغضب النار قال واي وقاية أعظم وزنا وقد راف نصف قرصة أو نصف قرصة قال نصف قرصة قال دفعت غضبك وغضب هذا الجمع نصف رغيف لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة وقال ان الصدقة تطفي غضب الرب وتدفع ميتة السوء وقد فعل الله ذلك دفع عني شر كم وميتة السوء بنصف رغيف مع حقارتكم وعظم صدقتي فان صدقتي أعظم من شق تمرة وغضبكم أقل من غضب النار وغضب الرب فتعجب الحاضرون من قوة إيمانه وأسوأ الموات أن يموت الانسان على حالة تؤذيه الى الشقاء ولا يغضب الله الاعلى الشقي فانظروا الى أثر الصدقة كيف أثرت في الغضب الرباني وفي أسوأ الموات وفي سلعان جهنم فالتمه صدق على نفسه عند الغضب ليس الا بان يملكها عند ذلك فان ملكه اياها عند الغضب صدقة عليها من حيث لا يشعر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد من يملك نفسه عند الغضب فان الغضب نار محرقة فهذا من صدقة الانسان على نفسه ثم ان الله قد ذكر انه لا يفر لمشارك ومع هذا فان الله يهون عليه بقدر ما أنفق وقد ذكر أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله أين عبد الله بن جده ان قال في النار قال فاشد عليه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما الذي أشد عليك قالت كان يطعم الطعام ويصل الرحم قال أما انه يهون عليه بما تقوا فيه فانه يخفف عنه بمجرد ما يذكره من مكارم الاخلاق وقال البخاري في صحبه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد شق تمرة فبكلمة طيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الحكمة الطيبة صدقة وكل نسيجة صدقة وكل تميلة صدقة الى غير ذلك من الاذكار والافعال التي تنضمها مكارم الاخلاق ولقد ذكر مسلم في صحبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته في رغبة دينار تصدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهله وأعظمها أجرا الذي أنفقته على أهله \* (وصل في فضل من أنفق مما يحب) \* قال الله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وكان عبد الله بن عمر يشترى السكر ويتصدق به ويقول اني أحبه عملا بهذه الآية وأحب ما للانسان نفسه فان أنفق في سبيل الله نال بذلك ما في موازينه فانه من استمك شيئا فعليه قيمته والحق سبحانه قد استهلك نفسه هذا العبد فانه أمر بك بانفاق ما تحب وماله اقيمة عنده الابنة ولهذا اذا لم يجد شيئا وجدت الله فانه لا يوجد الا عند عدم الاشياء التي يركن اليها ونفس الانسان هي عين الاشياء كلها وقد هلك فقيم ما ذكرناه فانظر الى فضل الصدقة ما أعلاه \* (وصل في فضل الاعلان بالصدقة) \* الاعلان



بهم من الاسم الظاهر والاستفتاح بهم من الاسم الاول والتأني بهم من قوله تعالى فاتبعوني  
 بحسبكم الله ومسئلة الامام النعماني لذوي القافة اذا وردوا عليه وامن عنه في بيت المال  
 ما يمدحهم هو القلب الخالي من العلم الذي تنمى منفعته للغير من جوارحه ومن يحسن الظن  
 به فيسأل الاسماء الالهية لتعلمه من الاحوال والعلوم ما يستعين بها اقواله الظاهرة والباطنة  
 على ما كلفها الله به من الاعمال فان الله اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يصبح كل يوم على كل  
 ملاي صدقة وجعل كل تسليصة صدقة وكل تمليك صدقة الى غير ذلك وهذه احوال يحتاج الى  
 نية واخلاص ولا تكون النية الا بعد معرفة من يخلص له وهو الله تعالى فلا بد لالامام ان يسأل  
 ما يتصدق به عن كل سلاي وعلى كل سلاي والقلب مسؤل عن رعيته وهي جميع قواه  
 الظاهرة والباطنة والحديث النبوي الجامع لما قرناه واعتبرناه ما خرج به مسلم عن جوير بن  
 عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر انهم ارجاءه قوم حفاة عراة يجنباني  
 القفار من قلد السيف عامتهم من مضرب بل كلهم من مضرب فقهر وجهه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لما رأى ما بهم من القافة فدخل صلى الله عليه وسلم ثم خرج فامر بلالا فاذا ن وأقام فصلى  
 بهم ثم خطب وقال يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها  
 وبث منه سمرا رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تسالون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا  
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خير بما تـملون  
 تصدق رجل من دينار من درهمه من ثوبه من صاع بره من صاع غره حتى قال ولو بشق غرة قال  
 فجاء رجل بصرة من الانصار تكاد كفه تجوز عن ابل عجزت قال ثم تابع الناس حتى رأيت كومي  
 من طعام وثياب حتى رأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يملل كأنه مذهبة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من من في الاسلام سنة حسنة فله اجرها وأجر من عمل بها من بعده من  
 غير ان ينقص من أجرهم شيأ ومن من في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل  
 بها من بعده من غير أن ينقص من أجرهم شيأ (وصل في فضل شكوى الجوارح الى الله  
 النفس والشیطان عما يليق باليه من السوء) أهل الكشفيرون ويسمعون شكوى  
 الجوارح الى الله من النفس الخبيثة التي تدبر البدن وتصرف الجوارح في السوء بما يليق اليها  
 الشيطان والنفس من حيث هيكلها النوري تشككو النفس الحيوانية القابلة لما يليق اليها  
 الشيطان من السوء الذي تصرفه في القوى الظاهرة والباطنة فاذا صدقوا في شكواهم آثمهم  
 الله بما يخافون ووزرهم قبول ما يليق اليهم المثلث واستعملهم التوفيق بذلك الاقامة في طاعة الله  
 تعالى وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم حتى تورثه تلك الاعمال مشاهدة الحق تعالى ومناجاة  
 على الكشف والشم ودبلا واسطة يخاطبهم بمخاطبة تقرير على نعم وآلاء العادة العسى من  
 أهل المروق والرسوم لا يشعرون صم بكم عي فهم لا يعقلون ولا يسمعون هذه الشكوى  
 اقوة صمهم وطمس عيونهم فلو علموا بما كانوا يعلمهم الله مثل هذا العلم وبيروته شاهدة عين  
 كباراه وبناله أهل الله ويقول الله تعالى في حق واحد منهم وعلماء من لدنا علما واتقوا الله  
 ويعلمكم الله وان تنقوا الله يجعل لكم فرقانا ويجعل لكم نورا تمشون به وقد أشار صلى الله  
 عليه وسلم الى ما ذكرناه في حديث يرمي ما وقع في الدنيا والاشارة به الى ما ذكرناه وهو ما خرج به

البحاري عن أبي جندب ناعدي بن حاتم قال بينا أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أتى اليه  
 رجل فشكا اليه القافة ثم أتى اليه آخر فشكا اليه قطع السبيل فقال يا عدى هل رأيت الحيرة  
 قلت لم ارها وقد أنبت عنهما قال فان طالت بك حياة لترين الظهيرة ترتحل من الحيرة حتى تطوف  
 بالكعبة لا تخاف أحد الا الله قالت في نفسي فأين دعا رطبي الذين قد شقروا البلاد ولئن طالت  
 بك حياة لتفعلن كنوز كسرى قالت كسرى بن هرمز قال كسرى بن هرمز وان طالت بك  
 حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب أو فضة يطلب من يقبله منه فلا يجد أحدا يقبله  
 منه وليلقين الله أحدكم يوم القيامة وانيس بينه وبينه ترجان يترجم له فيقول له ألم أبعث اليك  
 رسولا قبلك فيقول بلى فيقول ألم أعطك مالا وأفضل عليك فيقول بلى فينظر عن يمينه فلا يرى  
 الا جهنم وينظر عن يساره فلا يرى الا جهنم قال عدى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول  
 اتقوا النار ولو بشق تمر فمن لم يجد شق تمر فبكلمة طيبة الحديث أما قوله لا تخاف أحد الا الله  
 فهو والخوف الاعظم فانه هو المسلط ويده ملكوت كل شيء فأين الامان فهذا تنبيه على ادبارنا  
 فان الشخص الذي يكون في مثل هذه الحال هو في امان في دينه وفي ماله وعلى نفسه من يؤذيه  
 وهذا مقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الذي رزقه الامان في تلك الحال يضاف من  
 الله بما في غيبه مما لا يعلم ولا يعلم لو كان هذا الخائف يخاف الله مطلقا لعلق خوفه على  
 دينه فان سبيل الشيطان الى قلبه ليست آمنة كما أمنت السبيل الظاهرة التي غرقها السفار  
 من الناس واذا خاف الله شغله خوفه عن ماله ونفسه ولو لم تكن السبيل آمنة لكان هذا  
 الخائف في امان فانه لا يخطر له خاطر الا في دينه الذي يخاف عليه ان يسلبه حتى انه لو أصيب  
 في طريقه بثلث مال أو نفس لوقع اصوص عليه وبما فرح بذلك واستبشر بماله من الاجر  
 الجزيل المدخر والكفارات وكان حكمه حكم ناجر باع نفسه بربيع كثير فاما احسن تشبيه  
 صاحب النبوة بقوله لا تخاف أحد الا الله فأين الامان وهو صلى الله عليه وسلم ما ذكر ذلك  
 بعدى الا في ان الامان المعتاد حاصل في ذلك الوقت لما شكا الرجل من قطع السبيل ولكن  
 أدرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الامان الخوف من الله لا في الابواب والنهي ابع  
 الخطاب العامة بالامان والخاصة بالخوف فهو بين احوال خاصة الله اي كونه على مثل هذه  
 الحالة في امنكم خائفين من الله تعالى وهذا من جوامع الكلام لمن نظر واستبصر  
 (وصل في فضل الصدقة على الاقرب فالاقرب ومراعاة الجوارح في ذلك) أقرب أهل الشخص  
 اليه نفسه فان الله يقول في قرينه من عبده انه أقرب اليه من حبل الوريد فكأنه يقول انه  
 أقرب اليه من نفسه فهي أولى بما يتصدق به من غيرها كما ان الله أولى بالقرض لانه أقرب اليه  
 من نفسه ولكل متصدق عليه صدقة تليق به من الخلقين ثم جوارحه ثم الاقرب اليه به ذلك  
 هو الاهل ثم الولد ثم الخادم ثم الرحم والجوار كما يتصدق على تليذه وطالب الفائدة منه واذا تحقق  
 العارف بربه حتى كان كله نورا كان الحق معه وبصره وجميع قواه كان حقا كله فمن كان  
 أهل الله فانه أهل هذا الشخص الذي هذه صفته بلا شك كما ان أهل القرآن أهل الله وخاصته  
 كذلك من هم أهل الله وخاصته هم أهل هذا الذي ذكرناه فانه حق كله كما قال صلى الله عليه وسلم  
 في دعائه واجعل نور الماري الحق مني نفسه نور افانه نائب الله في عبادته فالتصدق على أهل الله



هو المتصدق على أهله إذا كان المتصدق بهذه المأثبة وقد كنت يومئذ شيخنا أبي العباس  
العريفي بأشيلية جالسا وأردنا أو أردنا أحداء طامع معروف فقال شخص من الجماعة الذي يريد  
أن يتصدق الأقربون أولى بالمعروف فقال الشيخ من فوره متصلا بكلام القائل أكل الله فيا بردها  
على كبدى ووالله ما عمت في تلك الحالة إلا من الله حتى خيل لي أنها كذا نزلت في القرآن عما  
تحققت بها وأثر بها قلبي وكذا جيع من حضر فلا ينبغي أن يأكل ثم الله إلا الله فلهم  
خافت ويا كلاً غيرهم بكم التبعة فهم المقصودون بالنم ومن عداكم كآلنا انما يأكلها  
تبعا للجوع ومن حيث التفصيل فإمته جوهر فرد وإمته عرض الا وهو يسبح الله فهو  
من أهل الله فإمته العالم من هو خارج عن هذه الاهلية العامة وما فاز الخاصة إلا بالاطلاع على  
هذا كشافا وهذه المسئلة في طريق الله من انغمض المسائل اذ ليس المجموع - وى - هذه الاجزاء  
فالا بعض عين الكل فكل جزء به بعض طائع وليس الكل ولا المجموع بهذه الصفة لكنه طائع  
بطاعة أحديه الجوع وهي طاعة متغيرة عن طاعة مفردات هذا المجموع وقد ورد في خبر الثقة على  
الاهل المعلوم في الظاهر المقر رفضها عما يكون هذا اعتباره وهو ما خرجه مسلم في صحيحه عن  
أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دينار أنفقته في سبيل الله دينار أنفقته في رقة  
دينار صدقت به على مسكين دينار أنفقته على أهلك وأعظمها أجر الذي أنفقته على أهلك  
(وصل في فضل صلة أولى الارحام وان الرحم شجنة من الرحمن) أفهم رزقك الله الفهم عن  
الله انه لما كانت الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله يعني بمن هي شجنة منه ومن  
قطعهها قطعه الله كانت الصدقة على أولى الارحام صدقة وصله بالرحم وعلى غير الرحم صدقة  
تقع بيد الرحمن ما فيها صلة بالرحم وهذه الصورة الآدمية خليفة فنزلته تعطى ان يكون  
الخليفة ظاهرا بصورة من استخلفه فن تصدق عن نفسه بما فيه حياتها كانت له صدقة وصله  
بالله الذي الرحمن من نعوته فان الله خلق آدم على صورته على خلافهم في الضمير قال الله تعالى  
بسم الله الرحمن الرحيم فوصف الله بالرحمن (وخرج الترمذي) عن سلمة بن عاصم عن النبي  
صلى الله عليه وسلم انه قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثنتان صدقة وصله  
وكما أثبت النسبة عظمت المنزلة هذا عند أصحابنا والاهل من الناس كذلك فانه كلما بعدت  
النسبة عظمت المنزلة ولنا في ذلك

رأيت ربي بعين ربي • فقلت ربي فقال أتا

فيخيل فيه بعض العارفين ان هذا البيت على الخط الاول وليس كذلك فضمير المتكلم من هذا  
البيت عين العبد بربه لا بنفسه قد بر هذا النظم فانه من اجب المعارف الالهية يحتمى على  
امرار عظيمة وعلم كبير

(وصل في فضل تصدق الاخذ على المعطى الذي يأخذ منه) النفس تصدق على العقل  
بقبولها منه ما يلقي اليها اذ بعض النفوس لا تقبل والنفس تصور نفوس مريد بها وهم ايتام  
لا ام لهم لان نفوسهم ماتت عنهم فليس لهم مربي الا هذه النفس التي لشيوخهم فتصدق عليهم بما  
يلقى الله اليها من الروح الالهية اذا كانت في مقام الحال المؤثر بالفعل فتجد نفس المريد امورا  
لا يعطى ما قامه ولا حاله خارجة عن كسبه فيخيل ان الله قد فتح عليه بلا واسطة وذلك الفتح

انما كان من حال نفس هذا الشخص الذي هو الشيخ فان المريد يتيم في حجر الشيخ وله على ذلك  
أجر عظيم عند الله فانه ما من نبي الا قال في قاعدته وتبليغه لما قيل له قل لا أسألكم عليه اجر ان  
اجرى الا على الله فهو تعليم يقتضى الاجر وهذا هو الاجر الذي لا يخرجك عن عبوديتك فانت  
العبد في صورة الاجير ما هو أجر الاجير فان الاجير من استؤجر فهو واجبي والسيد لا يستأجر  
عبد ولكن العمل يقتضى الاجرة ولا يأخذها وانما يأخذها العامل والعامل العبد فهو قابض  
الاجرة من الله فاشبه الاجير في قبض الاجرة وفارقه بالاستئجار ويؤيد ما ذكرناه ما خرجه مسلم  
في صحيحه عن بلال عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل عن صدقة المرأة على زوجها وعلى  
ايتام في حجرها فقال لها ابرار أجر الصدقة وأجر القرابة

(وصل في فضل معرفة من هما أبواه) نفس الانسان المدبرة لجسمه وقواء النفس الجزئية التي  
هي ولد جسمه الطبيعي فهو أمها والروح الالهية ابوها ولهذا نقول في مناجاتهم ربنا ورب آبائنا  
الاعلىات وأمهاتنا المسلمات فإذا سويته ونفخت فيه من روحي والى أحصت فربها  
فنفخنا فيها من روحنا فكان عيسى عليه السلام ولدها وهي امه الجسم المسوى نفخ فيه من  
الروح نفسا فالجسم أم والمنة وخ منبه اب غير أن هذا الولد كاليتيم الذي لا أب له لان عقله  
لم يستحكم بالنظر اليه فكانه لا عقل له فهو بمنزلة الصغير الذي لا أب له يعلمه ويؤديه فله وسه  
نفسه النباتية التي هي جسمه بما خلقها الله عليه من صلاح المزاج فتكون القوى الباطنة  
والظاهرة في غاية الصفاء والاعتدال فتقدم النفس من العلوم التي هي بمنزلة صدقة المرأة على  
ولدها النبي فحصل لهذا الشخص من جهة نفسه من العلم الالهى جزاء لما تصدق به على نفسه  
ملاية قدره الا الله قالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم هل لي أجر في بي أبي سلمة  
أنفق عليهم ولست بشاركتهم هكذا وهكذا انما هم في قال نعم لك فيهم أجر ما أنفق عليهم خرجه  
مسلم في صحيحه

(وصل في فضل المتصدق بالحكمة على من هو أهل لها) وهي الصدقة على المحتاجين قال  
نعماني ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى وقال وأما السائل فلا تنه ربني السائل  
عن العلم الانسان يتصدق بالعلم على أهل الله الذين هم أهل الحكمة لا ينبغي أن يتعدى بها أهلها  
ويحتسب تلك الصدقة عند الله أى لا يرى له فضلا على من علمه ولا تقدما به من علمه بذلك خدمة  
منه في أدب وتعظيم وتسخير في مقابلة ما أفضل عليه فان فعل ذلك لم يحتسب ذلك عند الله وقد  
أقينا أشياخا على ذلك وهو طريقنا وقد نبه الشرع عليه في علم الرسوم وعمله فقال ان المسلم اذا  
أنفق على أهله ثقة وهو يحتسبها كانت له صدقة يعني تقع بيد الرحمن خراج هذا الحديث مسلم  
في صحيحه عن أبي مسعود البدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(وصل في فضل العلم الدني والمكتسب) العلم علمان موهوب ومكتسب فالعلم الموهوب  
لامرئان له والعلم المكتسب هو ما حصل عن التقوى والعمل الصالح وتدخله الموازنة والتعيين  
فان كل تقوى وعمل مخصوص له علم خاص لا يكون الا فتم من يتق الله الله ونم من يتق الله للدار  
ونم من يتق الله للشيطان ونم من يتق الله لمن لا يتق الله وكل تقوى لها عمل خاص وعلم خاص  
يحصل لمن له هذه التقوى فان شاق الرجل على نفسه الذي له صدقة هو ما يغنيها به من هذه



العلوم المكتسبة التي بها حياة الابدية في الدنيا والاخرة وذلك ان كل معروف صدقة وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الاخرة ولا معروف الا الله فلا أهل الا الله فالناصح نفسه من وفي عرضه فانه من صدقته على نفسه ووقاية العرض أن لا يجري عليه من جانب الحق لسان ذم لا غير فيكون محمودا بلسان الشرع وبكل لسان الهى من ملك وحيوان ونبات ومعدن وذلك وكل ما عدا الثقلين وبعض الثقلين وهل يتصور أن يبق عرضه من جميع الثقلين هذا لا يتصور لان الاصل الذي هو الله لم يبق عرضه من السنة خلقه الا انه يمكن أن يرتفع عن العرض واذا أمكن فقد وقى نفسه الذي هو عرضه أن يكون له أثر في نفسه لانه وقى عرضه أن يقال فيه وهو معنى قوله وما أنفق من ثمن فهو يخافه فان أنفق ليتقى مجدا في السنة الخلق فهو لما أنفق فان اتقى إعادة الثناء على الله من حيث أنه آل الله فان أنفق في هذا الشأن ولا يرى انه المنفق وأنفق في معصية ابليس ولا يرى العصمة والاتفاق الا من يد الله غفل هذا يستحق في كل اتفاق اذا كان هذا حاله وذوقه فلا يجد الثواب يعود الا على معطيه فيد الله منققة ويد الرحمن آخذة ولنا في هذا المعنى

فبين الله منققة • ويد الرحمن آخذة  
فألقى للبؤس خالصة • والتي للعبد عاطلة  
فصلت آياته هيبا • وهي للايمان واصلة  
لوزارها في ثمة لهما • وهي في الاكوان جائلة  
قلت اغراض تصرفها • وهي بالبرهان ساكنة

ويؤيد ما ذكرناه ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وما أنفق الرجل على نفسه وأهله كتب له صدقة وما وقى به رجل عرضه فهو صدقة وما أنفق الرجل من نفقة فعلى الله خافها الا ما كان من نفقته في بستان أو معصية فذكر هذا الحديث أبو أحمد من حديث جابر قال عبد الحميد وهو الذي يروي عنه أبو أحمد قلت لابن المنذر كدر ما وقى به الرجل عرضه يعني ما معناه قال يعطى الشاعر وهذا اللسان

• (وصل في الفضل بين العبودية والحرية) • اضافة الانسان بالعبودية الى ربه او الى العبودية افضل من اضافته بالحرية الى الغير بأن يقال حر عن رق الاغيار فان الحرية عن الله ما نصح فاذا كان الانسان في مقام الحرية لم يكن مشهوده الا اعيان الاغيار لان بشهودهم ثبتت الحرية عنهم وهو في هذه الحالة غائب عن عبوديته وعبودته معافاة بالعبودية اشرف من مقام الحرية في حق الانسان والعبودية اشرف من العبودية وقد اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا في حديث معوية بنت الحرث لما اعطت ولاية لها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو اعطيت اخواتك لكان اعظم لاجرك مقام العبودية ترجع على نواب الحرية كارج الفقراء الى الله على الغنى بالله بعض اشيا خنا (حدثني) ابو عبد الله القناني بجزيرة طاريف سنة تسعين وخمسة مائة وقد جرى بيننا الكلام على المقاضلة بين الغنى والفقير اعني الغنى الشاكر والفقير الصابر وهي مسألة طويلا والمجوز في ذلك حال الفقير والغنى فقال لي حضرت عند بعض المشايخ وحكاها لي عن ابي الربيع السكيتي الماتاني تليد

ابي العباس بن العريف الصنهاجي قال لو ان رجلين كان عند كل واحد منهما عشرة دنانير فتصدق احدهما من العشرة دينار واحد وتصدق الاخر بقية دنانير من العشرة التي عنده أيهما أفضل فقال الحاضرون الذي تصدق بالنسبة فقال بما إذا فضله فقالوا لانه تصدق باكثر مما تصدق به صاحبه فقال حسن ولكن نقصكم روح المسئلة وغاب عنكم قبل له وما هو قال فرضناهما على التساوي في المال فالذي تصدق بالاكثر كان دخوله الى الفقرا اكثر من صاحب فضل بسبقه الى جانب الفقر وهذا لا يتكره من يعرف المقامات والاحوال فان القوم ما وقفوا مع الاجور وانما وقفوا مع الحقائق والاحوال وما يعطيه الكشف وجه هذا فضلا على علماء الرسوم ولو تصدق بالكل وبقى على أصله لاشي له كان اعلى فنتجه من الدرجة والذوق على قدر ما غلبت به الأثرى ما قاله شيخنا أبو العباس السبكي في المختصر يوصي بالثلث فان المختصر ما يملك من المال الا الثلث يخرج عما يملك وما أبقي شيئا وأجاز له الشارع ان يتصدق بالثلث كله الذي يملكه وهو محمود في ذلك شرعا فاني الله فقير اعلى حكم الاصل كما خرج من عند مرجع اليه صفر اليبدين قال بعضهم في هذا المعنى

اذا ولد المولود يقبض كفه • دليل على الحرص الماركب في الحى  
ويستطاع عند الامات مواظبا • الا فانظروا لقد خرجت بلائى

فكان أفضل عن لم يتصدق بذلك الثلث الذي يملكه أو تصدق باقل من الثلث وينوى بما يقبضه انه صدقة على ورثته وفيه اشارة بحسبة

• (وصل في فضل من ترك صدقة بعد موتة تجارية في الناس من مال او علم) • العارف بالله مختصر وفي نفسه لو اطاق الكلام أفاد الناس علمهم به وقد اعتقل لسانه وقيل عنه فليذه مسئلة في العلم النافع من توحيد وغيره وأفادها السامعون الحاضرين فان ذلك العارف المختصر يجتنى غرتهما والتلميذ يجتنى غرته فله عند الله ويجازى الله به الميت جزاء وجوب فانها من سعيه يقول الله تعالى وأن ليس للانسان الا ما سعى وأفضل ما كاه الرجل من كسبه وان ولده من كسبه والتلميذ ولده يني بلا شك فها هو من سعى الانسان فهو له عند الله بطريق الايجاب الا الهى الذي اوجبه على نفسه واما ما عمل عنه غيره يحكم النيابة مما لم يأذن فيه الميت ولا اوصى به ولله فيه تعمل فان الله يعطيه ذلك المقام اذا وهبه اياه غيره فباخذه الميت لامن طريق الوجوب الالهى لكن يجب عليه أخذه ولا بد فانه أتاه من غير مسئلة وفي الحديث الصحيح ما أتاكم من غير مسئلة فخذوه وما لا أتاكم من غير مسئلة وقد وردت من ذلك رائحة في علم الرسوم فيما خرج من علمه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال يا رسول الله ان أمتعتك ولم توص وأظنم ألونتك لم تصدقت أفلها اجر ان تصدقت عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم • (وصل في فضل ما تعطيه النساء الاخرة) • قال الله تعالى كابدأ كم تعودون واقد علمتم النساء الاولى فلو لا تذكرون وبدأ على غير مثال وعلمنا ذلك كذلك بعدنا على غير مثال اعلم أن من علم نواب الدار الاخرة ونسبة الانسان اليه علم النساء الاخرة لم يعد عليه أن يكون الشخص في أما كن مختلفة في الزمن الواحد وهذا أمر تحيله العقول وينهه بعضه الكشف فهو محال عقلا وليس بمحال نسبة الهية كل مصل يساجى ربه والانسان مخلوق من حيث



حقيقة التي نشأ عليها الادار الاخرة على الصورة العارف يكون مع كثير من الاسماء الالهية في احوال مختلفة مع احدية العين من العارف ومن المسمى وبراء كل انسان بحسب عينه التي يجب هذا الرجل ان يظهر اليه بها فيكون زيد المعلى في حال صلواته براءه وناهما وبراءه خالد كاتبه وبراءه محمد خاتما وبراءه فاسم آكلوا العين واحدة وكل ذلك بالقول مشهودا لكل راء وكل راء في بلد غير بلد صاحبه كما يدخل في أي صورة شاء من صور سوق الجنة وما سمعت من أحد نبه على هذا المقام الا عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه في دخوله في حين واحد من جميع أبواب الجنة الثمانية وعن ذي النون المصري في مسائله المشهورة مثل الميت براءه وليه ميتا لآخر اليه وبراءه الاخر بعينه كما يسأل في الاثن الواحد اما حديث أبي بكر رضي الله عنه فذكره البخاري في صحيحه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أتفق زوجين من شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من أي أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الصيام باب الريان فقال أبو بكر ما على هذا الذي يدعي من تلك الابواب من ضرورة وقال هل يدعي منها كلها احبنا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم نعم وأرجوان تكون منهم يا أبا بكر ودعاء الناس الى الدخول يوم القيامة دعاء واحد لدخول الجنان فدخل واحد من باب واحد وآخر من بابين وثلاثة وأجمعهم دخولا من دخل من الابواب الثمانية لان اعضاء التكليف ثمانية لكل عضو باب فلا تنكره في الثواب في الاثن الواحد وانت تشهد في العمل من فعل وترك كفاض بصره في حال اسقاع موعظة في حال تلاوة في حال صيام في حال تصديق في حال ورع في حال تحبب من فرج كل ذلك بقية قربته الى الله تعالى وفي كل باب منازل فالايان بالله بضع وسبعون شعبة أعلاها لا اله الا الله وأدناها ما طعة الاذي عن الطريق ولا أذى أعظم من أذى الشرك ولا طريق أعظم من طريق الايمان نختم بمنزله بدأ فلا اله الا الله تنقي ماسوى الله عن يدي أو يدعي فيه الالهية وما طعة الاذي في الطريق فاجتمع آخر الدائرة بأولها وانعطف عليها وما بين هذين بقية شعب الايمان في الانسان ولكل شعبة منزل في جنة الايمان فمن عمل ما قلناه يدخل من أبواب الجنة كلها في زمان واحد والنشأة الاخرة تعطي هذه الامور كما أعطت النشأة الدنيا لجميع شعب الايمان في الانسان في زمان واحد ولا يستعمل ذلك

(وصل في فضل اعطاء الطبيب في الصدقات عن طبيب نفس) اعلم ان الطبيب من الصدقات هو ان تصدق بما غلظك ولا تغلظك الا ما جعل لك ان غلظك عن طبيب نفس وأعلى ذلك ان تكون فيه مؤديا أمانة مماها الشارع صدقة بل ان الرسم فتكون بذلك يد الله عند الاعطاء ولهذا قلنا امانة فان امثال هذه لا ينتفع بها خالقها وانما يستحقها من خلقت لاجله وهو الخلق فهي عند الله من الله امانة لهذا العبد يؤدجها اليه امانة اليه واماعلى يد عبد آخر هذا أطيب الصدقات لانها على حد العلم الصحيح خرجت فاذا حصلت في يد المتصدق عليه أخذها الرحمن بعينه فان كان المعطى في نفس هذا العبد بين يعطيه هو الله فلا يمكن يده نعلو يد المتصدق عليه وهو السائل ولا بد فان اليد العليا هي يد الله وهي المنفقة وان شاهد هذا المعطى يد الرحمن أخذته منه

حين تناولها هذا السائل فتبقى يده من حيث ان المعطى هو الله نعلو على يد الرحمن كما هي فان الرحمن صدقة الله ونعت من نعونه ولكن ما يأخذ منها عينا وانما يأخذ منها تقوى المعطى في اعطائه وكل وجوهه ما ذكرناه فشم هذا المعطى ان الله هو المعطى وان الرحمن هو الاخذ وان الرحمة هي المعطى وهي الصدقة فاذا أخذها الرحمن في يده بعينه جعل محلها هذا العبد فاعطاه الرحمن اياها فلا يمكن الا ذلك فان الصدقة رحمة فلا يعطيه الا الرحمن بحقيقته ويقبضها الله من حيثما هو وصوف بالرحمن الرحيم لاهن حيث مطلق الاسم والصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل هكذا جاء الخبر فمثل هذه الصدقة اذا اكلمها الانسان أغرت له طاعة وهداية ونورا وعلم وهذا كله هو رتبة الرحمن لها فان جميع ما أعطته قوة هذه الصدقة في نفس السائل مما ذكرناه من طاعة وهداية ونور وعالم براءه في الاخرة في ميزانه وفي ميزان من أعطاه وهو المتصدق نائب الله فيقال له هذه غمرة صدقت قد عادت بركتها عليك وعلى من تصدقت عليه فان صدقتك على زيد هي عين صدقتك على نفسك فان خير ما عليك يعودوا فضل الصدقات ما تصدق به الانسان على نفسه فيحضر هذا أيضا المتصدق على أكمل الوجوه في نفسه فمثل هذه الصدقة لا يقال لمعطيها يوم القيامة من اين تصدقت ولان اعطيت حيث كان بهذه المثابة فان كان الاخذ مثله في هذه المرتبة تساوي في السعادة وفضل المتصدق بدرجة واحدة لا غير وان لم يكن بهذه المثابة فيكون بحسب الصدقة التي يقبضها فيها فان كانت الصدقة صدقة تطوع فهيمنة الالهية كونه وان كانت زكاة فرض فهيمنة الالهية فان كانت نذرا فهيمنة الالهية كونه قهرية فان التذرية تخرج به من الجحيل وان كانت هذه الاعطية هدية فها هي من هذا الباب فان هذا الباب مخصوص باعطاء ما هو صدقة لا غير فتكبر هذه الصدقة في يد الرحمن حسا ومعنى فالجس فيها من حيثما هي محسوسة فيجدها في الجنة حسية المشهد مرتبة بالبصر والمعنى فيها من حيث ما قام به من الكسب الحلال والتقوى فيه والمسارة به وطيب النفس به اعند خروجه او مشاهدته ما ذكرناه من الشؤن الالهية فيها فيجدها في الكتيب عند المشاهدة العامة ويجدها في كل زمان فمر عليه الموازين لزمان اخر اجها وهو في الجنة يختص من الله بعشده في عين جنسه لا يشهد الامن هو بهذه المثابة تخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصدق احد بصدقة من طيب ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بعينه وان كانت غمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل كما يري أحدكم فلو أنه أوفصله وكل من نزل في صدقته عن هذه الدرجة التي وصفناها كانت منزلته عند الله بمنتهى عمله وقصده فالصدقة لا تكون الا من الاسم الغنى الشديد ذي القوة المتين بطريق الامتنان غير طالب الشكر عليه فان اقترن معها طلب الشكر فليست من الاسم الغنى في بل من الاسم المر يد الحكيم له فان خطر الله تصدق ان يقرض الله قرضا حسنا بصدقة تلك مجيبا لامر الله فهذا الباب أيضا يلحق بالصدقة لكونه مأمورا بالقرض وقد يكون القرض نفس الزكاة الواجبة فان طلب هو ضار اذا ينتفع به على ما اقترض خرج عن كونه قرضا وكانت صدقة غير موصوفة بالقرضية فانه لا يعطى القرض المشروع فان الله لا ينهي عن الربا وياخذ منها كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كل قرض جر نفعا فهو ربا وهو أن يخطر له هذا عند



الاعطاء فلا يعطيه الا هذا والله على الذي هو المقتضى ان يحسن في الوفاء ويريد فوق ذلك ما شاء من غير ان يكون شرطا في نفس القرض فان الله قد وعد بتضاعف الاجر في القرض وليسكن لا يقرضه الا بدلا لاجل التضاعف بل لاجل الامر والاحسان في الجزاء يوم القيامة لله تعالى على ذلك وهذا معنى قوله حسنا في وصف هذا القرض فان الله بهامنا بما شرع لنا لا بغير ذلك الا اننا قد امرنا بصلى الله عليه وسلم ان يسأله يوم القيامة ان يحكم بالحق الذي بعث به بين عباده وبينه فقال له قل رب احكم بالحق والالف واللام في الحق للحق المعهود الذي بعث به وعلى هذا تجري احوال الخلق يوم القيامة فمن اراد ان يرى حكم الله يوم القيامة فليستظر الى حكم الشرائع الالهية في الدنيا - فذلك التعلل من غير زيادة ولا نقصان فكن على بصيرة من شرعك فانه عين الحق الذي اليه ما كلك ولا تفتروا - تركن على حذر وحسن الظن بربك واعرف مواقع خطابه في عبادته من كتابه العزيز ومنه عليه صلى الله عليه وسلم

(وصل في فضل اخفاء الصدقة) اعلم ان اخفاء الصدقة شرط في نيل المقام العالي الذي خص الله به الابدال السبعة وصورة اخفائهم اعلى وجوهها ان لا يعلم بك من تصدقت عليه وتلطف في ايسال ذلك اليه بأي وجه كان فان الوجوه كثيرة ومنها ان تعلمه كيف يأخذ وأنه يأخذ من الله لا منك - حق لا يرى لك فضلا عليه بما أعطيته فلا يظهرك عليه بين يديك اثر ذلة أو مسكنة ويحصل له - لم جليل عن اعطائه فتعجب أنت عن عينه حين تعطيه فانه قد تقرر عنده انه ما يأخذ سوى ما هو له فهذا من اخفاء الصدقة ومنها ان تخفى كونها صدقة فلا يعلم المتصدق عليه انه بين يدي المتصدق فاذا أخذها العامل الذي نصبه السلطان أخذها بعزته وقهر منك فاذا حصلت بيد السلطان الذي هو الوكيل من قبل الله عليه اعطاه السلطان اربابا الثمانية وأخذها اربابها بعزته نفس لا بد له فانها حق لهم يدها الوكيل فلا يعلم الاخذ في أعطيته من هو رب ذلك المال على التعمين فلم يكن للفقير رب المال على هذا الفقير منة ولا عزة ولا يعرف هل وصل اليه على التعمين عين ماله على التعمين فكان هذا ايضا من اخفاء الصدقة لانه لم يعلم المتصدق عين من تصدق عليه ولا علم المتصدق عليه عين المتصدق وليس في الاخفاء اخفى من هذا فلم تعلم شماله ما اتفقته عينه هذا هو عين ذلك وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلناه من اخفاء الصدقة في الابانة عن المنازل السبعة التي هي لخصائص الحق المستقلين يوم القيامة بظل عرش الرحمن لانهم من اهل الرحمن خرج البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجل لان تحابى بالله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امرأتان من صلب ورجل فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فآخفاها حتى لا تعلم له ما اتفقته عينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه

(وصل في فضل من عين له صاحب هذا المال الذي يده قبل أن يتصدق به عليه) اعلم ان من عباد الله من يكشف له فيما يده من الرزق وهو ملك له انه افلان وفلان ويرى اعمالا يصاحبه عليه ولكن على يده فاذا اعطاه من هذه صدقة هل يكتب له صدقة قلنا نعم يكتب له صدقة من حيث انبأ الله الملك له وان كوشف فلا يقدح فيه ذلك الكشف الا ترى الى المختصر قد زال

عنه اسم الملك وحجر عليه التصرف فيه وما أوجب له منه الا الثبات وما فوق ذلك فلا يصح له فيه كلام لانه تكلم فيما لا يعلم واعلم ان النفس قد جبلت على الشح قال تعالى واذا مسه المنصور منوعا وقال ومن يوق شح نفسه وسبب ذلك انه ممكن وكل ممكن فقير بالاصالة الى مرجع يرجع له وجوده على عدمه فالحاجة له ذاتية والانسان مادامت حياته مرتبطة بحجته فان حاجته بين عينيه وفقره مشهود له وبه يأتيه اللعين في وعده فقال سبحانه الشيطان يعدكم الفقر فلا يغلب نفسه ولا الشيطان الا الشديد بالتوفيق الالهى فانه يقابل نفسه والشيطان المساعدها عليه وهذا ماها الشارح صدقة لانها تخرج عن شدة وقوة يقال ربح صدق أي قوى شديد فاذا لم يأمل البقاء وتيقن بالفراق هان عليه اعطاء المال لانه ما خذ عنه بالقهر شاء أم أي فمن طمع النفس ان تجود في تلك الحالة اعمل ان تحصل بذلك في موضع آخر قد رما فارقت كل ذلك من حرصها فلم تجود مثل هذه النفس عن كرم ولا وفاها الله شهذا كرم لم في ذلك عن أبي هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال اما أياك لتبانه ان تصدق وانت صحيح صحيح فتشقى الفقير وتأمل البقاء ولا تفعل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت افلان كذا وكذا وقد كان لفلان فلان فلا ينبغي لم يبق الله شح نفسه وقد وصل الى هذا الحد وارتفع عنه في تعيينه افلان طائفة من ماله ان يكون ذلك صدقة فليجعل في نفسه عند تعيينه انه مؤدا مائة وان ذلك وقتها فيشرع مع الامناء المؤدين أمانتهم لامع المتصدقين ولا يخطر له خاطر الصدقة يبال اذا اراد ان يضح نفسه (وصل في فضل ضروب الملك والتخليك عند أهل الله) العارف يقول الله له هذا ملكك فيقبله منه بالادب والعلم في ذلك انه ملك استحقاق لمن يستحقه ومن هو حق له وملك امانة لمن هو له يده امانة وملك وجود لمن هو موجود عنه فالاشياء كلها ملك لله وجودي وهي للعبد بحسب الحال فالابدل في نفس الامر من المنفعة به على النفس فهو ملك استحقاق له وهو من الطعام والشراب ما يتغذى به في حين التغذي به مما لا يتغذى لا بما يفضل عنه ويخرج من سبيله وغير ذلك ومن الاشياء ما يقيه من حر الهوا وبرد الماء وما عدا هذا القدر فهو يده ملك امانة لمن يدفع به أيضا مادفع هو به عن نفسه عما ذكرناه فلا يخفى الو العارف ان يكون ممن كشف له أسماء اصحاب الاشياء مكتوبة عليهم افيهم كالهسم حتى يدفعها اليهم في الوقت الذي قدره الحكيم وعينه فيفرق بين ما هو له فيسببه ملك استحقاق لان اسمه عليه وهو يستحقه وبين ما هو افسيره فيسببه ملك امانة لان اسم صاحبه عليه والكل بلدان الشرع ملك له في الحكم الظاهر أو يكون هذا العارف ممن لم يكشف له ذلك فلا يعرف على التعيين ما هو رزقه من الذي هو عنه فاذا كوشف فيه عمل بحسب كشفه فان الحكم لله لم في ذلك وان لم يكشف فالاولى به ان يخرج عن ماله كله صدقة لله ورزقه لا بد أن يأتيه ثقة بما عند الله ان كان قد بقي له عند الله ما يستحقه وان لم يبق له عند الله شيء فلا ينفقه امساك ما هو ملك له شرعا فانه لا يستحقه كشاف في نفس الامر وهو تارك له وهو غير محمود هذه احوال العارفين وقد يخرج صاحب الكشف عن ماله كله عن كشفه لانه يرى عليه اسم الغير فلا يستحق منه شيئا فيفسده بالصورة من خرج عن ماله كله من غير كشف فان لم يكن عنه ثقة بالله فيذمه الشرع ان يخرج عن كل ماله ثم بعد ذلك يسأل الناس الصدقة فقل هذا لا تقبل صدقة كما قد ورد في ذلك



حديث الثاني في الرجل الذي تصدق عليه بشئ ثم جاءه رجل آخر يطلب ان يتصدق عليه  
 أيضا الى هذا المتصدق عليه أحد نبيه صدقة عليه فأنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال خذوا بكم ولم يقبل صدقته فاذا علم من نفسه انه لا يسأل ولا يتعرض في خيئته ان يخرج  
 عن ماله كله ولكن عجزا لافضلية ان كان عالما ان لم يكن له كشف فان كان صاحب كشف عمل  
 بحسب كشفه ولقد خرج أبو داود ما يناسب ما ذكرناه من حديث عمر بن الخطاب قال أمرنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ان نتصدق فوافق ذلك ما لا عندى وقلت اليوم أسبق أبا بكر  
 ان سبقته يوما فاجتنب نصف ما لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقيت لاهلك قلت مثله  
 قال وافي أبو بكر بكل ما عنده فقال ما بقيت لاهلك قال ابقت لهم الله ورسوله قلت لا يا أبا بكر  
 الى شئ أبدا في في لاهل المنة ان يعامل نفسه عيابهام له به الشرع الحاكم عليه ولا يتظر المرء  
 لما يحظره في الوقت فيكون نعتكم خاطره فيكون خطوه أكثر من أصابته وهنا ينز العاقل  
 العالم من الجاهل وليكن هذا كله لمن كشف لمن اهل الله وقد سكت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم عن أبي بكر لما أتاه بما له كله لمعرفته به الله ومقامه وما قال له هلا أمسكت لاهلك شيئا من مالك  
 وأخى على عمر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشكره عليه وقال لكعب بن مالك في هذا  
 الحديث أمسك عليك بعض مالك لانه قد انخلع من ماله كله صدقة لخاطر خطره لم يعا له رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بخاطره وعامله بما يقتضيه حاله فقال أمسك عليك بعض مالك فهو خير  
 لك (وصل في فصل ما ينظره العارف في فضل الله وعدله ومكر الله تعالى) اعلم ان من مكر الله  
 وعدله وفضله ان يبين للناس ما فيه مصلحتهم هذا من فضله واماعده فهو ان يعاملهم بمصافاتهم  
 فالعارفون في مثل هذا المقام يتأخرون في احوال انفسهم وفيما يتوهم الله في بواطنهم  
 وظواهرهم ويزنون ذلك بالميزان الذي وضعه الرحمن ليقيم الوزن بالقسط ولا يخسر الميزان فان  
 اعتدات الكفتان فذلك العلم الصحيح وان ترجعت كفة العطاء على كفة الحال في نظر في الحال  
 فان كان عيابهامه الشرع فذلك اما جبر المعجل واما زيادة فضل وان كان الحال مما يذمه لسان  
 الشرع فذلك مكر من الله وان كان الحال مما لا يذم ولا يجهد فذلك عدل من الله يقول اما الى  
 فضل ان شكر الله وعمل بطاعته في المستأنف بتلك الاعطية أو يقول الى مكر حتى ان عمل فيه  
 بمصلحة الله فان ألهم الاستغفار والتوبة أو ان ذلك مكر الهى فلا يتخلوا اما ان يتدارك الامر  
 أو يبقى على حاله فان بقي على حاله فهو مكر في مكر وان تدارك الامر فذلك من فضل الله وزال  
 عنه حكم المكر في هذه الحال فن مكر الله وفضله اليد العليا خير من اليد السفلى فان الصدقة تقع  
 بيد الرحمن ففيه مكر وفضل فانه قد ورد أنها تقع بيد الرحمن قبل وقوعها بيد السائل وقد ذكر  
 البخاري عن مكيم بن جهم في ما يناسب ما عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من  
 اليد السفلى وأبدأ بمن تقول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغفر  
 يغفر الله فهذا الحديث يتضمن تفصيل ما ذكرناه من الاحوال واعلى الغنى الغنى بالله  
 والاستعفاف هنا القناعة بالقليل فان العفوي ردى لسان ويراد به القليل وهو من الاضداد  
 والصدقة عن ظهر غنى هي الصدقة والدعاء عن ظهر فقر هو الدعاء الجاهل بلا شك وأين الداعي  
 عن ظهر فقر والماعى عن ظهر غنى (وصل في فصل حاجة النفس الى العلم) اعلم ان حاجة

النفس الى العلم اعظم من حاجة المزاج الى القوت الذي يصلحه والعلم علم يحتاج منه مثل  
 ما يحتاج من القوت فينبغي الاقتصا فيه والاقتصار على قدر الحاجة وهو علم الاحكام  
 الشرعية لا يتقدمها الا قدر ما تمس الحاجة اليه في الوقت فان تعاقب حكمها انما هو الافعال  
 الواقعة في الدنيا فلا تأخذ منها الا قدر عملك والعلم الاخر هو ما لا حيلة بوقف عنده وهو العلم  
 المتعلق بالله وهو اطن القيامة فان العلم عواطن القيامة يؤدي العالم الى الاستعداد لكل  
 موطن بما يليق به لان الحق بنفسه هو المطالب في ذلك اليوم بارتفاع الخجب وهو يوم الفصل  
 فينبغي للانسان العاقل ان يكون على بصيرة من أمره معد للجواب عن نفسه وعن غيره في  
 المواطن التي يعلم انه يطلب من الجواب فيها ولهذا الحنفاء بالعلم بالله وينبغي اطالب العلم ان  
 لا يسأل في المسؤل الا الله لا عين المسؤل هذا ما ينبغي ان يكون عليه السائل من الحضور مع  
 الله فله يستكثر هذا السائل من السؤل فان الله هو المسؤل فان لم يحضر له ذلك ولم يشاهد  
 سوى الاستاذ ولم ير العلم الا منه ولا يرد ذلك العالم الى الله بقوله الله اعلم ولا يقول لمن العلم  
 ما يرد الى الله فيه فذلك الذي أشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ذكره من  
 حديث أبي هريرة من يسأل الناس أموالهم تكثر فاغناي السائل جرافة يسأل أولئك تكثر واغنا  
 أراد الله من عباده ان يرجعوا اليه في المسائل لا الى امثالهم الا بقدر ما يتعاون منهم كيف  
 يرأون الله وهو حد التقوى المنبر وعرفوا الله بما علمكم من علمه بطرق التقوى  
 وبه ليحكم الله فكان سبحانه هو المعلم سواء كانت المسئلة في العلم أو في غير العلم من اعراض الدنيا  
 كما قال اوصى ربه عز وجل فيما اوصى اليه به او كله به انى حق الملح تلقى في ههنا وقال في  
 باب الاشارة الى التفسير الرحمن علم القرآن في أى قلب يكون ويستقر وعلى أى قلب ينزل خلق  
 الانسان علمه البيان ليس للناس ما نزل اليهم فاضاف التعليم اليه لا الى غيره هذا كله من القصة  
 الالهية ان يسأل الخسوف غير خالفه ليرجع عباده من سؤل من ليس بايديهم من الامر شئ  
 وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا وما خص مسئلة عن مسئلة فقال صلى الله عليه وسلم  
 وسلم لو تعلمون ما في المسئلة ما مشى أحد الى أحد يسأله شيئا وقد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المسائل وعاجها وأراد من الناس ان يعملوا بما علمهم الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وان  
 يسألوا الله في أعمالهم ان يزيدهم علما الى علمهم منه فينبغي ان يعلم عباده فان الله غفور  
 فلا يجب ان يسأل احد غيره وان سأل غيره لسان الظاهر فيكون القلب حاضر مع الله عند  
 سؤاله مستحضرا ان الله هو المسؤل الذي يسأله ملكوت كل شئ بما في فان الاسم الظاهر من  
 الله هو هذا الشخص فانه من جهة الحروف المرقومة في رقى الوجود المنشور فباخذ هذا  
 السائل جوابه من الله اما بقضاء الحاجة واما بالدعاء ولهذا كان سؤل الرجل السلطان أولى  
 من سؤل غير السلطان لان وجود الحق أظهر فيه من غيره من السوقة والعامة ولهذا رفعت  
 الكدبة عن الذين يسألون الملوكة فانهم ثواب الله وهم في موضع حاجة الخلق وهم المأمورون  
 ان لا ينهروا السائل يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وهو النائب الاكبر واما السائل  
 فلا تهرولوا هذا يسأل الله تعالى يوم القيامة الثواب وهم الرعاة عن استعانتهم ويسأل الرعايا  
 ما فعلوا فيهم ثم ترجع الى مسائل الصدقة التي نحن في بابها فنقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



وسلم المسائل كدوح يكدرج بها الرجل وجهه في شاة أبي على وجهه ومن شاة ترك الان يسأل  
 ذال سلطان في أمر لا يجده منه بقا وهـ ذانص ما ذكرناه وهو حديث خرج به أبو داود عن سمرة بن  
 جندب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك سؤال الصالحين العارفين أهل المراقبة أولى  
 من سؤال السلاطين الا ان تكون هذه الصفات في السلاطين فان أصحاب هذه الصفات أقرب  
 نسبة الى الله تعالى وقد رأينا بحمد الله من السلاطين من هو به هذه المنايا من الدين والورع  
 والقيام بالحق رجعهم الله وقد ورد في الخبر ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أسأل يا رسول الله قال لا وان كنت سائلا ولا بدفعل الصالحين قاله ارفون اذا سألوا في أمر يعين  
 لهم من مصالح دينهم انما يسألون الله بانه في العلم والعلم بالله الذين استقرغهم شهود الله  
 شغلهم ذكر الله عن المسئلة من الله فهو ولا أصحاب أحوال فاعطاهم العلم به وهو أفضل ما أعطى  
 السائلون فاد اعلمه علم ذوق لم يذكره الا لهم وبه فاعطاهم به هذا الذي ذكرنا امر اجعلهم يتروكون  
 الذي كرهه وبه فاعطاهم الرؤية اذ كانت الرؤية أرفع من المشاهدة وهي أفضل صدقة تصدق الله  
 بها على المقرين من عباده (وصل في فصل أخذ العلم بالله من الله العلم الموهوب) اعلم ان  
 العلم بالله لا يأخذ من العلوم الا العلم الموهوب وهو العلم الذي علم الخضر وأمثاله وهذا  
 العلم الذي لا تعمل لهم فيه بخاطر أصلا حتى لا يشوبه شيء من كدورات الكسب فان التجلي  
 الالهى المجرد عن المواد الامكانية من روح وجسم وعقل أتم من التجلي الالهى في المواد  
 الامكانية وبعض التجليات في المواد الامكانية أتم من بعض فاذا وقع العلم بالله من تجلي الهى  
 اشرف على تجلي آخر لم يحصل له ثم حصل له بعد ذلك فاعطاه من العلم به ما لم يكن عنده لم يقبله في  
 العلم الموهوب وألحقه بالعلم المكتسب وكل علم حصل له من دعائه أو بدعا مطلق فهو مكتسب  
 وذلك لا يصلح الا للرب صلوات الله عليهم فانهم في باب نشر بيع الاكتساب فاذا وقعوا مع نبوتهم  
 لامع رسالتهم كان حالهم مع الله ما ذكرناه من ترك طاب ما وما الاشراف فهم مع الله واقفون  
 واليه ناظرون وبه ناطقون في كل منطوق به ومنطوقا به وموقوف عنده وكانهم به ناطقون  
 هم به سامعون يذكرون عبادته تعبدا ويطيعون عبادته تعبدا ويحتمدون ولا يشتركون عبادته  
 لا تضر ولا طلب الا وفاء لما يقتضيه مقام من كلفهم من حيث ما هو مكلف لامن وجهه آخر  
 ومقام من كلف فهو بهم من لدنه علم يكن مطلوبا بهم فيكون مكتسبا ومن أعمامه سبحانه  
 المؤمن وهو من نعمت العبد لامن أسماء العبد فانه اذا كان احكاما يعقل واذا كان صفة ونعتا  
 علل فهو لله اسم والعبادة هذه هو الادب مع الله وقد ورد في معنى ما أشرنا اليه حديث ذكره  
 ابن عبد البر النخعي عن خالد بن عدي الجهني قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 من جاء من أخيه معروف من غير اشراف ولا مسئلة فليقله ولا يرد فاعلموا ورزق ساقه الله  
 اليه فجمع هذا الحديث بين الامر بالقبول والنهي عن الرد فحصل فيه التكليف كله فان  
 التكليف ما هو سوى أمر ونهي وعما يؤيد صحة هذا الحديث ما خرج مسلم في صحيحه عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعطى عمره اطاء فيقول أعطه يا رسول  
 الله افقر اليه مني فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فقله أو لصدقة به وما جاءك من  
 هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتهمة نفسك قال لا يا رسول الله أحد شيئا

الا اذا كان الله مشهودهم في الاشياء ولا يردون شيئا أعطوه فان الادب مع الله ان لا ترد على الله  
 ما أعطاكه وقضية العلم اعظم من قضية المال فان شرف المال شرف عارض لا يمدى أفواه  
 الناس ليس للنفس منه صفة وشرف العلم حلية تتحلى بها النفس فقضية اعظم ولا زال له من  
 صاحبه في حال فقره وغناه ونوابه والمال يزول عن صاحبه باص يأخذه أو حرق أو غرق  
 أو هدم أو زلزلة أو جائحة معاوية أو فتنة أو سلطان والعلم منك في حصن حصين لا يوصل اليه أبدا  
 يلزم الانسان حيا وميتا دنيا وأخرى وهو لك على كل حال وان كان عليك في وقت ما فهو لك في  
 آخر الامر وان أصابك الآفات من جهته فلا تكثر فليس الا لشرفه حيث لم تعمل به فها  
 أصبت الامن ترك العمل به لامنك فاذا انجوت أخذ بيدك الى منزله ومنزلة معلومة ومعلومه  
 الحق فتتزل بالحق على قدر ذلك العلم فلا تسكن من الجاهلين (وصل في فصل ايجاب الله الزكاة  
 في المولات) اعلم ان الله أوجب الزكاة في المولات وهي ثلاثة معدن ونبات وحيد وان قال معدن  
 ذهب وفضة والنبات حنطة وشعير وغيره والحيوان ابل وبقر وغنم فجميع المولات واطلاق  
 عليها اسم المولات لانها تولدت عن أم وأب عن فلك وحركته التي هي بمنزلة الجماع وهو الاب  
 والاركان الام في مكان المال محبوب للانسان حب الولد الا ترى الله قرنه بالولد في الجنة فقال انما  
 أموالكم وأولادكم فتنة فدم المال على الولد في الذكر والله عنده أجر عظيم اذا رزقكم في شيء  
 منهم افاض زكاة وان كانت طهارة الام والوطهارة أربابهم من صدقة البخل فهي رزق في المال بلا  
 شك واصحابها أجر المصاب وهو من أعظم الاجور والولد شجرة من الوالد كالرحم تنبت من  
 الرحم من وصلها وصله الله ومن قطعها قطعها الله قال بعض الشمراني الاولاد وهو من  
 شعر الحاسة

#### واما أولادنا ينشأ \* أكاد نأخذ على الارض

فجعل الولد قطعة من الكبد وقال عيسى عليه السلام لا صاحب قلب كل انسان حيث ماله  
 فاجعلوا أموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فلت على الصدقة لما علم ان الصدقة تقع  
 بيد الرحمن وهو يقول أأنت من في السماء والصدقة تطفئ غضب الرب فانظر ما يجب كلام  
 النبوته وما ادق واحلاه فمن الحق الولد بالولد واصله به فله اجر من وصل الرحم فينبغي للانسان  
 ان يلقى ماله من حيث ما هو مولد بابيه الذي تولد عنه لانه قطعة منه فلا انسان المتصدق في صدقة  
 زكاته أجر المصيبة واجر صلة الرحم اذا ذكر ماله والصبر على فقد المحبوب من أعظم الصبر ولا  
 يصبر على ذلك الا مؤمن واعارف فان الزاهد لا زكاة عليه لانه ما ترك له شيئا يحب فيه الزكاة لان  
 الزهد يقتضي ذلك والعارف ليس كذلك لان العارف يعلم ان فيه من حيث ما هو مجموع العالم  
 من يطلب المال فيوقه حقه فحب عليه الزكاة من ذلك الوجه وهو زاهد من وجه وله ذاربهنا  
 قول من يقول ان الزكاة واجبة في المال لاعلى المكلف وانما هو مكلف في اخراجها من المال  
 اذا مال لا يخرج بنفسه فجمع العارف بين الاجرين بخلاف الزاهد والعارفون هم الكمل من  
 الرجال فلهم الزهد والادخار والتوكل والاكتساب ولهم المحبة في جميع العالم كله وان  
 تفاضلت وجوه المحبة فيصحبون جميع ما يقع في العالم بحسب الله في ايجاد ذلك الواقع لامن جهته  
 عين الواقع فاعلم ذلك فان فيه دقيق مكر الهى لا يشهر به الا الادباء العارفين فان العارف



هم ان فيه جزأ يطلب. فحاسبة من العالم فوفى كل ذي حق حقه كما عطي الله كل شئ خلقه قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك عليك حقوا عينك عليك حقوا فمكدا كل جزئ منك  
 وله. فذا شهد عليك يوم القيامة اذا استشهد الحق عليك وانظر في حكمة السامري لما علم  
 ما قال عيسى عليه السلام من ان حب المال ملصق باقلوب صاغ لهم. المجلجلى يرى منهم من  
 حليم لعله ان فلوهم تابعة لاموالهم فاعروا الى عبادته حين دعاهم الى ذلك فالعارف من  
 حيث مره الرباني مستخلف فيما يبيده من المال فهو كالولي على مال المجهود عليه يخرج عنه  
 ان كافر وليس له فيه شئ فلهذا قلنا انه حق في المال فان الصغير لا يجب عليه شئ وقد امر النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالتجارة في مال اليتيم حتى لاتأكل الصدقة والعامي وان كان مثله لالعارف  
 في كونه جاءه فان العامي لا يعلم ذلك فاضيف المال اليه ففيل له اموالكم فخرج منها الزكاة  
 فالعارف يخرجها اخراج الوصي والعامي يخرجها بحكم الملك وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم  
 مشركون وكل الاثر يقين صادق في حاله وصاحب دليل الهى فيما يفتى به اليه فلو لا الهبة  
 ما فرضت الزكاة لولا انواب من رزق في محبو به ولولا المناسبة بين المحب والمحبوب لما كانت  
 محبة ولا تصور وجودها ومن هنا علم حب العارف للمال من اى نسبة هو ووجهه لله من اى  
 نسبة هو ولا يقدح حبه في المال والديان في حبه لله ولا آخره فان ما يحبه منه لا امر مالا يناسب  
 ذلك الامر في الالهيات وفي العلم احبوا الله ما يفتدوكم به من نعمه ففهمت المناسبة ومن نعمه  
 المعرفة به والعارف يطالبها منه فهى نسبة فقير الى غنى يطلب منه ما يبيده له ليطالب منه  
 الا امر احاد فاذ معرفة المحدث بالقديم معرفة حادثة بالمناسبة بينه وبين المعرفة الحادثة وهى  
 بين المعروف في علم الحب بالمعروف اهذه المناسبة والمعرفة به لا تنقضى ولا تنقضى فالحب  
 لا يتنقضى وحصول مثل هذه المعرفة عن التجلي لا يتنقضى فالمعرفة مال العارف وزكاة  
 هذا المال التليم وهى درجة الهية قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وهو الملم فلهذا قلنا ان  
 التعليم درجة الهية وجعل اصناف الزكاة ثمانية لما فيهم من صلاح العالم فهى فيما تقوم به  
 الابدان من القضاة وقضاة الحاجات مطلقا وفي الذين الامر من صلاح العالم فهم حملة العرش  
 الثمانية والعرش الذى هو الملك محمول لهم فمن تلك الحقيقة كانت في ثمانية اصناف يجمع عليها  
 وماءداهما مختلف فيه راجع اليها ولما كان العرش الملك وكانت حملة هذا العرش الذى هو  
 الملك عبارة عنها كان هؤلاء الاصناف الثمانية حملة وكان هذا القدر من المال المعبر عنه بالزكاة  
 كالاجرة لهم (وصل) اتماما الى المال مالا لانه قبل النفوس اليه وانما مالت النفوس اليه  
 لما جعل الله عنده من قضاة الحاجات به وجعل الانسان على الحاجة لانه فقير بالذات فقال اليه  
 بالطبع الذى لا يترك عنه ولو كان الزهد في المال حقيقة لم يكن مالا ولما كان الزهد في الاخرة  
 انم مقام من الزهد في الدنيا وليس الامر كذلك وقد وعد الله بتضخيف الجزاء الحسنه بعشر  
 امثالها الى سبعة مائة ضعف فلو كان القليل حجابا للكان الكثير منه أعظم حجابا لا ترى الى موطن  
 التصلي والكشف وهو الدار الاخرة وهى محل الرؤية والمشاهدة مع تناول النفسية  
 مطلقا من غير تحجير وكلمة كن من كل انسان فيها حكمة فلو كان مثل هذا حجابا للكان حجاب  
 الاخرة كثف واعظم على التقارب فسبحان من جعل في كل شئ بابا اذا فتح ذلك الباب

وجد الله عنده وعين في كل شئ وجهها الهيا اذا تجلى عرف ذلك الوجه من ذلك الشئ قال الصديق  
 ما رأيت شيا الا ورأيت الله قبله فانه لا يراه الا بعينه اذ كان الحق بصره في هذا الموطن فبرى  
 نفسه قبل رؤية ذلك الشئ والانسان هو المثل لذلك البصر فلهذا قال ما رأيت شيا الا ورأيت  
 الله قبله وسماها الله زكاة لما فيهم من الربا والزيادة واهذا انعطى قلبه لا ويحده كثيرا فاعطيت  
 لرفع الحجاب ليكون حجابا للكان الثواب حجابا كثيرة اعظم من هذا الحجاب فلم يكن بحمد الله  
 ما اعطيت حجابا ولا ما وصلت اليه من ذلك حجابا فاعلم ذلك وانظر في تصرف العارف في الدنيا  
 كيف هو ولا تحمل تصرفه على تصرفك وجهك وسوء تأويلك فتري الزاهد عند ذلك افضل منه  
 هيئات هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اغماية ذكر اولو الابواب بل هى لالعارف صفة  
 كماله سليمانى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدى انك انت الوهاب قال الحق هذا الاسم بهذا  
 السؤال اترام عليه السلام سال ما يحبه عن الله او سال ما يبيده من الله ثم انظر الى ادب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حين امكنه الله من العفريت الذى تفتت عليه فاراد ان يقبضه ويربطه  
 بسارية من سوارى المسجد حتى يتظر الناس اليه وقال فقد كرت دعوة اخى سليمان فردده الله  
 خاسئا اهذه حالة سليمانى حصلت لمحمد صلى الله عليه وسلم وما رده عن الزهد فيها وانما رده عن  
 ذلك الادب مع سليمان حيث طلب من ربه لمكالا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمنا من هذه القصة  
 ان قوله لا ينبغي انه يريد لا ينبغي ظهوره في الشاهد للناس لاحد وان حصل بالقوة لبعض الناس  
 كمثله رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العفريت فعلمنا انه اراد الظهور في ذلك لاعين الناس  
 ثم ان الله اجاب سليمان عليه السلام الى ما طاب منه بانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وسلم بدعوة اخيه سليمان حتى لا يعضى ما قام بخاطره من اظهار ذلك ثم ان الله تم هذه النعمة  
 لسليمان بدار التكميل فقال له هذا عطاؤنا فاقم من اوامرنا بغير حساب فرفع عنه المخرج في  
 التصرف بالامم المانع والمعطى فاخص بجنة مجله في الحياة الدنيا وما يحبه هذا الملك عن ربه  
 فانظر الى درجة العارف كيف جمع بين الجنة ونجته بالحقيقة بين فانخرج الزكائن من المال  
 الذى يبيده اخراج الوصي من مال المحجور وعليه بقوله وانفقوا مما جعلكم مستخفين فيه فجعله  
 مال كان لا ينفق من حقيقة الهية فيه في مال هو ملك حقيقة اخرى فيه هو واهم من حيث  
 الحقيقة الالهية جعلنا الله من العارفين العلماء بما اخفى لهم من قرة عين (وصل في فصل قبول  
 المال انواع العطاء) اعلم ان المال يقبل انواع العطاء وهى ثمانية انواع لها ثمانية اسماء فتدوع  
 يسمى الانعام ونوع يسمى الهبة ونوع يسمى الصدقة ونوع يسمى الكرم ونوع يسمى الهبة  
 ونوع يسمى الجود ونوع يسمى القضاء ونوع يسمى الايتار وهذه الانواع كلها يعطى بها  
 الانسان ويعطى بسبعة منها الحق تعالى وهى ما عدا الايتار فان قال اجنبي فمن اى حقيقة  
 الهية ظهر الايتار في الكون وهو لا يعطى على جهة الايتار لانه غنى عن الحاجة والايتار اعطاء  
 ما انت محتاج اليه اما في الجبال واما في المال وهو ان تعطى مع حصول التوهم في النفس  
 انك محتاج اليه فتعطيه مع هذا التوهم فيكون عطاؤك ايتارا وهذا في حق الحق محال فقد  
 ظهر في الوجود امر لا يرتبط به حقيقة الهية فتقول قد قدمنا ان الغنى المطلق انما هو الحق من  
 حيث ذاته معرى عن نسبة العالم اليه فاذا نسبت العالم اليه لم تقسم الذات فلم تقسم الغنى



وانما اعتبر كونها الها فاعتبرت المرتبة فالذي ينبغي للمرتبة هو ما تمت به من الاحياء وهي الصورة الالهية من حيث ذاتها لا الذات من حيث عينها بل من كونها الها ثم انه اصطاك الصورة التي هي الخلافة وحاصل بالاحياء كلها على طريق المحبة فقد اعطاك ما هي المرتبة موقوفة تبعها عليه وهي الاسماء الحسنى فان قلت المعطى لا يبقى عنده ما اعطاه قلنا هذا يرجع الى حقيقة المعطى ما هو فان كان محسوسا فان المعطى يفقد بالاعطاء وان كان معنوي فانه لا يفقد بالاعطاء ولهذا احدنا لا يثار باعطاء ما انت محتاج اليه ولم تعرض لفقد المعطى ولا لبقائه فان ذلك يرجع الى حقيقة الامر الذي اعطيت ما هو فاعلم ذلك فمن هذه الحقيقة صدر لا يثار في العالم وما بعد هذا البيان بيان فالانعام اعطاء ما هو نعمة في حق المعطى اياه بما لا يتم من اجبه ووافق غرضه والهبة الاعطاء لثمة خاصة والهبة الاعطاء لاستقبال المحبة فانها من محبة ولهذا قال الشارع ثم ادواتها واول الصدقة اعطاء عن شدة وقهر واية فاما في الانسان فلما كونه جبل على الشئ فن يوق شئ نفسه وادامه الخير منوعا فاذا اعطى به هذه المنفعة لا يكون عطائه الا عن قهر منه لما جبلت النفس عليه وفي حق الحق هذه النسبة حقيقة ما ورد من التردد الا الهى في قبضه نعمة المؤمن ولا بد له من اللقاير بد قبض روحه مع التردد لما سبق في العلم من ذلك فهو في حق الحق كانه وفي حق العبد هو لا كانه اديا الهيا وادبل العقل يرى مثل هذا القصور وعدم معرفته بما يستحقه الاله المعبود والحق عرف به هذه الحقيقة التي هي علم اعباده فقبلتها العقول السليمة من حكم افكارها عليهم اصفة القبول التي هي عليه حيز ردتها العقول التي هي بحكم افكارها وهذه هي المعرفة التي طلب منها الشارع ان يعرف بها ربنا ونسبته بها لا المعرفة التي اثبتنا بها فان تلك مما يستقل العقل بادرا كما وهي بالنسبة الى هذه المعرفة نازلة فاما تثبت بحكم العقل وهذه تثبت بالاخبار الالهية وهو بكل وجه أعلم بنفسه منابه والمكرم العطاء بعد السؤال عفا وخلقوا الجود العطاء قبل السؤال عفا لخلقها فاذ انسب الى الخلق فن حيث انه ما طلب منه الحق هذا الامر الذي عينه الخلق على التعيين وانما ما طلب منه الحق ان يتطوع بصدقة وما عين فاذا عين العبد فوبأ ودره ما أودى نار أو ما كان من غير ان يستل في ذلك فهو الجود خلقا وانما قلنا لا خلاف في ذلك لانه لا بد على وجه القرية لا بتعريف الهى ولهذا قلنا عفا لخلقها واذ لم يعتبر الشرع في ذلك فاعطاء قبل السؤال لا على جهة القرية موجود في العالم بلا شك وان كان غرض الصوفي ان لا يتصرف الا في امر يكون قرية ولا بد فلا مندوحة عن مراعاة حكم الشرع في ذلك والسفاه العطاء على قدر الحاجة من غير مزيد لمصلحة يراها المعطى اذ لو زاد على ذلك ربما كان فيها هلاك المعطى اياه قال الله تعالى ولو بسط الله الرزق لم يباد له بقوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء والايثار اعطاء ما أنت محتاج اليه في الوقت أو تنوهم الحاجة اليه قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وكل ما ذكرناه من العطاء فانه الصدقة في حق العبد لكونه مجبولا على الشئ والفضل كما ان الام في الاعطية الالهية من هذه الاقسام الثمانية انما هي الوهب وهو الاعطاء لينم لا لامر آخر فهو الوهاب على الحقيقة في جميع انواع عطائه كما هو العبد ممتد في جميع اعطائه لانه غير مجرد عن العوض وطلب العوض لغرضه الذاتي فما ينسب الى الله بحكمكم

العرض ينسب الى الخلق بحكمكم الذي وما ينسب الى الحق بالذات كما هي ينسب الى الخلق بالعرض النسبي الاضافي خاصة قال تعالى لا يبيد خد من امر الوهم صدقة أي ما يشاء من طوعهم في نفوسهم اعطاء واولها هذا قال تلمية بن حاطب هذه اخية الجزية لما اشأته عليه ذلك بعد ما كان عاهد الله كما اخبرنا الله في قوله ومنهم من عاهد الله الاية فلما رزقه الله مالا وفرض الصدقة عليه قال ما اخبر الله به عن وعده له بخلافه هو صفة النفس التي جبلت عليه وهي اذا حكمت على العبد استبدله الله بغيره نسأل الله الامانة وهكذا وردوا وتولوا واستلموا من الانتصاف وبخاتم يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امنالككم اي على صفتكم بل يعطون ما يشاءون كما قال تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلناهم اقاومنا يسوا بها بكافرين فان الملك أوسع من ان يضيق عن وجود شئ فالصدقة أصل كوني ولو هب أصل الهى وما يؤيد ما ذكرناه ان الملائكة قالت من جبابنا حيث لم ترد الخير الا لانفسهم او غاب عليها الطبع في ذلك على موافقة الحق فيما اراد أن يظهره في السكون من جعل آدم خليفة في الارض فعره به بذلك فلم يوافقكم الطبع لاطمع في اعلی المراتب ونسبوا الى حكم الطبع ان لا ينسبوا الى النقص من عدم موافقة الحق وأداهم الى ذلك صورة الغيرة على جناب الحق والايثار فانه مودعوا من تعظيمه اذ لو وقع راع ما ينبغي له من العظمة لواقفه وهم ما وادعوا وان كانوا اشدوا الخير فقالوا أتجعل في امرنا يفسد فيها ويبدل ذلك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي فمن اولى من هذا فربما انظرهم على علم الله في خلقه لذلك قال سبحانه لهم اني أعلم ما لا تعلمون فوصفهم في العلم الذي هو علم الحق من هذا الخليفة عالم بها واولئنا على انفسهم فثبت ذلك حيث اثبتوا على انفسهم واولئنا وجرحو اغيرهم وما ردوا العلم في ذلك الى الله فانه من جنس الطبع بالمرتبة وهذا يؤيد ان الملائكة كاذبين اليه فثبت حكم الطبيعة وان لها اثر افيهم قال تعالى ما كان في من علم بالمال الاعلى اذ يتحصصون والخصام من حكمها وقد ورد اختصاص الملائكة بالرجة وملائكة العذاب في الشخص الذي مات بين القريتين فوصفهم بالخصام ولولا أن حرقتم دون النفس وفوق الهيا اسرى حكمها ومن اراد ان يقف على أصل هذا الشأن فليستظر الى قضاة الاسماء الالهية فن هناك ظهرت هذه الحقيقة في الجميع فهم مشاركون لثاني حكم الطبيعة ومن حكمها البخل والشح فيمن تركب منه لو هو من الاسم المانع في الاسماء وسببه فينا ان الفقر والحاجة أمر ذاتي لنا واصل يمكن ولهذا انتشرت المشكلات الى المربع لا مكانا فالمكون عن الطبيعة شح فيمن تركب بالذات كرم بالعرض فافرض الله الزكوة وأوجهم او ظهر به النفوس من البخل والشح الا هذا الامر المحقق فافرض منهم أنشد على النفس من صدقة التطوع للبر الذي في الفرض والاختيار الذي في التطوع فانه في الفرض عبيد بحكم سببوني التطوع لنفسه ان شاء وان شاء (وصل في فصل الادخار من شح النفس وبخاها) اعلم ان من شح النفس الاختيار شحها الى وقت الحاجة فاذا نعين المحتاج كان العطاء على هذا أكثر نفوس الصالحين وأما العامة فلا كلام لنا معهم وانما تكلم مع أهل الله على طاعتهم والفضل من أهل الله من يطلب أهل الحاجة حتى يوصل اليهم ما يبدفرضا كان أو تطوعا فافرض من ذلك قد عين الله أصنافه ورتبه على اصناف وزمان معين والتطوع من ذلك لا يقف عند شئ فان



التطوع اعطاهم بوجه فلا يتقدموا الفرض اعطاهم عبودية فهو بحسب ما يرسم له سيده واعطاه  
العبودية افضل فان الفرض افضل من النفل وأين عبودية الاضطرار من عبودية الاختيار  
وهذا الصنف قليل في الصالحين وشبهتهم أنما تكلف عليهم والمحتاج هو الطالب فاذا تعين لي  
بالحال أو بالسؤال أعطيتهم والذين هم فوق هذه الطبقة التي تعطى على حد الاستحقاق هم أيضا  
أعلى من هؤلاء وهم الذين يعطون ما يديهم كمالهم ويحلفون المستحق وغير المستحق  
وعندنا من جهة الحقيقة لا نخدم مستحق لأنه ما أخذنا لصفة الفقر والحاجة لا بغيرها كانت  
الاعطية ما كانت من هدية أو وهب أو غير ذلك من أصناف العطايا كالتاجر الفنى صاحب  
الآلاف يجوب القفار ويركب البحار ويقامى الاخطار ويتغرب عن الاهل والولد  
ويتعرض بنفسه ويماله للثقل في اسفاره وذلك اطالب درهم زائد على ما عنده لمحكمت عليه  
صفة الفقر وأعمته عن مطالعة هذه الاحوال وهوت عليه الشدايد لان سلطان هذه الصفة في  
العبودية قوى فمن نظر هذا النظر الذي هو الحق فانه يرى ان كل من اعطاه شيئا أو أخذه منه فان  
ذلك لا نخدم مستحق لمعرفته بالصفة التي بها أخذها منه إلا أن يأخذها قضاء حاجته لكونه  
يتضرر بالرد عليه أو لا يتم مقامه بالأخذ فذلك يده يدحق كما ورد ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل  
وقوعها بيد السائل فيريها له كما يرى أي أحدكم ملوه أو فصيله فهذا الأخذ من غير خاطر حاجة في  
الوقت وغاب عن أصله الذي حركه للأخذ وهو أن ذلك تقتضيه حقيقة المدة مكن فهذا شخص  
قد استترت عنه حقيقة في الأخذ من هذا الامر افرض فكن تعرفه حين يجول نفسه في أعلى  
الاعنياء عما أعطاه سواء كان لفرض أو عوض أو ما كان فانه غنى عما أعطى وما أخذنا لا مستحق  
او محتاج لما أخذنا لفرض أو عوض أو ما كان لان الحاجة الى تربية ما أخذنا حاجة اذا لا يكون  
مرييا لا بعد الأخذ فافهم فانه دقيق غامض وسبب النسبة الالهية في التربة للصدقة مع الحق  
المطابق الذي يستحقه والنسب الالهية لا تكسرهما الا من يؤمن خالص فان الله يقول  
وأقرضوا الله قرضا حسنا ويقرض الله بغير فتلطمعنى وطمعتم فلم توفقى وبين ذلك كله فلم  
يتمتع جل وعلا عن نسبة هذه الاشياء اليه تنبيهه لئانه هو الظاهر في الظاهر بحسب  
استعداداتهم واليد العليا هي المنفقة فهي خير بكل وجه من اليد السفلى التي هي الأخذ  
فالمعطى بحق والأخذ بحق ليسا على السواء في المرتبة ولا في الامم ولا في الحال فاما في شيء الاولة  
وجه ونسبة الى الحق ووجه ونسبة الى الخلق ولهذا جعله اتفاقا فقال سبحانه وأنفقوا مما  
رزقناكم وما رزقناهم ينفقون فرائى عز وجل في هذا الخطاب اكابر العلماء لانهم الذين لهم  
العطاء من حيثما هو اتفاق لهم بالنسبة لئانه من النفق وهو بحر البر بوع ويسمى الاتفاق  
بابان اذا طلب من باب ايمان يخرج من الباب الآخر كالكلام المحتمل اذا قدمت صاحبه بوجه  
امكن ان يقول لك انما اردت الوجه الآخر من محكلات الالفاظ ولما كان العطاء نسبة الى  
الخلق والحق ونسبة الى الخلق والحاجة سمى الله اتفاقا فعلى الخلق يتفقون بالوجهين فيرون  
الحق فيما يعطونه عطيا وأخذا ويشاهدون ايديهم انما هي التي يظهر فيها العطاء والأخذ  
ولا يحجبهم هذا عن هذا فهو لا يرون الامم تتفق لكل أخذ انما أخذ بحسبكم الاستحقاق  
ولو لم يستحقه لانهما القبول منه لما أعطيه كما يستحيل عليه الفنى المطابق ولا يستحيل عليه

الفقر المطلق ثم ان الذين يفتخرون بمواقيت الحاجة ويدخرون كاذ كمالا شبهة لتي وقعت لهم  
منهم من يدخرون بصيرة ومنهم من يدخرون بصيرة فلا تلم لهم ادخارهم في ذلك لانه لا عن بصيرة  
وليس من اهل الله فان اهل الله هم اصحاب البصائر والذى عن بصيرة فلا يتخلوا اما ان يكون عن  
امر الهى يقف عنده ويحكم عليه ولا عن امر الهى فان كان عن امر الهى فهو وعبد  
بعض فلا كلام لنا معه فانه ما ورثنا في عبد القادر الجليل لانه كان هذا فاهم والله اعلم اما  
كان عليه من التصرف في الدالم وان لم يكن عن امر الهى فاما ان يكون عن اطلاع ان هذا  
القادر المتدبر لقائل لا يصل اليه الا على يد هذا فيكشف هذا لكشف وهذا ايضا من وجوه عبد  
القادر وأمثلة ما ان يعرف انه افلان ولا بدوا كمن لم يطالع على انه على يده او على يد غيره  
فامساك مثل هذا الشئ في الطبيعة وفرح بالوجود ويحبب عن ذلك بكشفه من هو صاحبه  
ويحب هذا احتجنا على عبد العزيز بن ابي بكر المهدوى في ادخاره فوقف ولم يخرجوا باقائه ادخرا  
لا عن بصيرة ان ذلك على يده ولا عن بصيرة ان ذلك المعين عنده صاحبه فاقض بين ايدينا في  
الحال ومثل هذا ينبغي أن لا يدخروا قد انصف سيد الطائفة عاقل زمانه المنصف أبو الهودين  
الشبلي حيث قال نحن تركنا الحق يتصرف لنا فلم نزاكم الحضرة الالهية ولو وقف عند الامر  
أو عين له وقف مع التعمين وفيه خلاف بين اهل الله فان من الرجال من عين لهم ان ذلك المتدبر  
لا يصل الى صاحبه الا على يده في الزمان القلاني المعين ففهم من يدعى كماله الى ذلك الوقت ومنهم من  
يقول ما افادنا من اننا خرجنا عن يدي اذ الحق تعالى ما أمرني بما كذا فاذ اوصى الحق بالوقت فان  
الحق يرد الى يدي حتى أوصله الى صاحبه وأكون فيما بين الزمانين غير موصوف بالادخار لاني  
خرافة الحق ما افادنا اذ قد تفرغت اليه وفرغت نفسي له لقوله ومعنى قلب عبدى المؤمن  
فلا أحب ان يزاحم في تلك السمة أمر ليس هو له فاعلم ذلك فقد نبهت على أمر عظيم في هذه  
المسئلة فلا تنص الزكاة من عارف الا اذا ادخرا عن امر الهى أو كشف بحق معين له ما سبق في  
الملم أن يكون لهذا الشئ خازنا غير مخفية ذنب لم له ذلك وما عدا هذا فانه تركى من حيث تركى  
الامة (وصل في فصل تقسيم الناس في الصدقات في المعطى منهم والاخذ) اعلم ان الناس  
على أربعة أقسام فيما يعطونه وفيما يأخذونه قسم يستعظم ما يعطى ويستحق ما يأخذ وقسم  
يستحق ما يعطى ويستعظم ما يأخذ وقسم يستحق ما يعطى وما يأخذ وقسم يستعظم ما يعطى وما  
يأخذ ولهذا منهم من يتقى وهم الذين لا يرون وجه الحق في الاشياء ومنهم من لا يتقى وهم الذين  
يرون وجه الحق في الاشياء ما قد يتفقون الحاجة لوقت وقد لا يتفقون لاطلاعهم على فقرهم  
المطلق ومنهم ومنهم فان مشاربهم مختلفة وكذلك مشاهدتهم واذا وقعهم بحسب احوالهم فان  
الحال للنفس الناطقة كالمزاج للنفس الحيوانية فان المزاج حاكم على الجسم والحال حاكم على  
النفس ثم اعلم ان اسمة نظام الصدقة مشرووع قال تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير  
وقال تعالى وأطعموا المساكين والماتريعى من البدن التي جعلها الله تعالى من شعائر الله ولذلك  
قال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى أجل مسمى ثم جعلها الى  
البيت العتيق يعنى البدن وفي هذه الفصة قال وعما رزقناهم يتفقون وقد ذكرنا في شرح المنفق  
الذى لا اتفاق منه كونه له وجهان فكذلك هنا لئلا نعلمها لهما والحق منها التقوى منافعها



ومن تقوا ما تعظمها فقد يكون استعظام الصدقة من هذا الباب عند بعض العارفين فلهذا  
 يستعظم ما يعطى ان كان معطيا او ما يأخذ ان كان آخذا وقد يكون شمه ذوقا آخر وهو اول  
 شمه ذوقا من هذا الباب في هذا الطريق وهو انى حلت يوما في يدى شيا محترقا - فذا في  
 العادة عند العامة لم تكن امثاله تحصل مثل ذلك من اجل ما في القوم من رعونة الطبع  
 ومحببة اتميز على من لا يخط به من التعظيم فرأيت الشيخ رحمه الله صاحب مقبل لا فقال له اصحابه  
 يا بني هذا ذوقا قد اقبل وما نصرف في الطريق لند جاهد نفسه نراه به في وسط السوق حيث  
 يراه الناس كذا وذا كروا له ما كان يدي قال الشيخ فاعلم ما جعله الله ليدفعه عنه قالوا له فانم  
 الاخذ اقل فاسألوه اذا اجتمع بنا فلما وصلت اليهم سالت على الشيخ فقلت لى بعد ردة السلام باى  
 خاطر حات هذا بيدك وهو امر محترم - فتقذر وأهل منصبك من أرباب الدنيا لا يهملون  
 مثل هذا في أيديهم لمقارنته ولا يستقدرونه فقلت له يا يدي حاشاك من هذا النظر ما هو نظرك فقال  
 ان الله تعالى ما استقدره ولا قره لما خلق القدرة بايجاد كما خلقه بايجاد العرش وما يعظمونه  
 من المخلوقات فكيف بي وانما عبد فقير ضيف استحققوا - فقدر ما هو به من المثابة فباني  
 ودعاى وقال لاصحابه ايس هذا الخاطر من اجل الجهاد لله فقد يكون استعظام الصدقة من  
 هذا الباب في حق المعطى وفي حق الآخذ فلا يستعظم نظام الاشياء وجوه مختلفة يعتبرها اهل الله  
 اولى الله الى موسى عليه السلام اذا جاءته تلك بالقلاصة مرسومة فاقبلها فاني الذي جئت بها اليك  
 فبستعظمها المعطى من حيث انه نائب عن الحق تعالى في ايصالها ويستعظمها الآخذ من  
 حيث ان الله جاء بها اليه فبقد المعطى حنايد الحق عن شهود واما ان قوى فان رول الله يقول  
 ان الله قال على لاني عبده مع الله ان هذه فاضاف القول اليه ولعبده هو الناطق بذلك وقال  
 تعالى في الخبر كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقد يكون استعظامها عند اهل الكشف لما  
 يرى ويشاهد ويجمع من تسبيح تلك الصدقة او الهدي او الهبة او ما كانت لله تعالى تعظيما  
 لخلافه باللسان الذي يليق به بالقوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده صدقة عظم عند الله عند  
 من تعظيم الحق وعدم الغفلة والتفرد وانما كما تعظم المولى الصالح وان كانوا فقرا هم اهل  
 عبيدا كانوا او اموالا واهل بلاه كانوا او معافين ويستبركون بهم لانتسابهم الى طاعة الله على  
 ما يلقون فكيف بصاحب هذا المشهد الذي يعاين فن كان هذا شمه له ايضا من معطى وآخذ  
 يستعظم خلق الله اذ هو كله به - هذه المثابة وقد وقع التعظيم له ايضا من باب كونه فقيرا الى ذلك  
 الشئ محتاجا اليه من كون الحق تعالى جعله سببا لا يصل الى حاجته الا به سواء كان معطيا  
 او آخذا اذا كان هذا شمه له وقد يستعظم ذلك ايضا من حيث قول الله تعالى يا ايها الناس انتم  
 الفقراء الى الله فقسمي الله في هذه الآية بكل شئ يقتدر اليه وهذا من اوصاف الحق معظمة وهذا  
 من اسمائه وهي دقة لا يتقطن اليها كل احد الا من يشاهد هذا المشهد وهو من باب الغيرة  
 الالهية والنزول الالهى العام مثل قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الايا مع طعبد في  
 الارض من الحجارة والنبات والحيوان وفي السماء من الكواكب والملائكة وذلك لاعتقادهم  
 في كل مبدونه ان لا يكونه حجرا ولا شجرة ولا غير ذلك وان اخطوا في النسب فخطوا في  
 المعبود فلذلك قال وقضى ربك ان لا تعبدوا الايا فكأن من قضائه انهم اعتقدوا الاله وحيد

عبدوا ما عبدوا فهو هذا من الغيرة الالهية - في لا يعبد الا من له - هذه الحق وليس الا الله  
 - بهانه في نفس الامر فقد استعظم الصدقة من هذا الكشف واما استحقاقها عند بعضهم  
 فلشهد آخر ليس هو هذا فان شاهد القوم واحوالهم واذواقهم ومشاهدتهم ومشاربهم فتكلم  
 عليهم بوقتهم واطنانا وهل كل ما ذكرناه في الاستعظام الامن باب حكم الاحوال والاذواق  
 والمشاهد على اصحابها فانها ان يشاهد امكان ما به طبعه من صدقة ان كان معطيا او ما يأخذ  
 ان كان آخذا والا كان له - يمكن صفة اقتداره وذلة وحاجة - وقارة فيستحق صاحب هذا  
 المشهد كل شئ سواء كان ذلك من انفس الاشياء في العادة او غير انفس وقد يكون مشربا ايضا  
 بالاستحضار من يعطى من اجل الله ويأخذ به الله ورأيت بعض اهل العلم فيما احسب قاني  
 لا اذكر على الله احدا كما امر نار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعله وقد علمنا ان الله عن ذلك وقد  
 سأل فقير شخص ان يعطيه صدقة لله فاخرج الرجل المسؤول صرة فمما قطع فضة بين كبرية وصغيرة  
 فاشد فيتمش فيها بيده وذلك الرجل الصالح ينظر اليه ثم رد وجهه الى وقال لي اذكر لم علام بعث  
 هذا المتصدق قلت لا قال على قدره نزلته عند الله فانه يعطى من اجل الله فاذا رأى قطعة كبيرة  
 يعدل عنها ويقول ما يساوي عند الله - هذا انقدر الى ان عمدا الى قطعة وجددها صغيرة فاعطاها  
 السائل فقال ذلك الصالح هذه قيمة عند الله الا كل شئ محترق في جنب الله لكن هنا كرم  
 الهى يستند الى غيرة الهية وذلك ان الناس يوم القيامة ينادى مناد فيهم من قبل الله ابن  
 ما اعطى اغني الله فيوقى بالاموال الجاهل ام والسفار والاملاك ثم يقال ابن ما اعطى لوجهى  
 فيوقى بالكسر الياسة والفاوس وقطع انفسه المحقرة والخليع من الاثواب فيفارق الحق لذلك  
 ان يعطى لوجهه من نعمه مثل ذلك فيما أخذ الصدقة بيده ويربها حتى تصير مثل جبل احد  
 ا كبر ما يكون فيظهره على رؤس الانهاد ويحرق ما اعطى لغير الله فيجده له هباء منثورا فلا بد  
 من الاستحضار لهذا المشهد وامثال هذا مما يطول ذكره وقد نتمنا على ما فيه كفاية من ذلك  
 مما يدخل فيه الاربعية الا انما اتى قسمنا العالم اليه في اول هذا الفصل (وصل في فصل  
 احوال الناس في الجهر بالصدقة والسكنى) هاء اء ان من الناس من يراعى صدقة السر لاجل  
 ثناء الحق على ذلك في الحديث الحسن الذي يضمن قوله ما تدرى شماله ما تقوى عينه ومالبا في  
 صدقة السر واعتناء الله بذلك فاسم به العلم الله بما انق لا غير ذلك من اخلاص وشبهه لان  
 القوم قد حفظهم الله من الشرك البالي والحق فحار يخلصون وما تم الا الله لا رب غيره وذلك  
 لما شهدتهم الحق في الاعمال عاملا فيعاون ان الحق تعالى ما ذكر باب السر في مثل هذا وفضله  
 على الاعلان في حق من يرى هذا النظر الالهى لم في ذلك وان لم يطلع عليه لا لاجل الاخلاص  
 اذ السر والجهر قد تساوى في حق هؤلاء في المعطى والآخذ ومن هذا السبب قوله من ذكرنى في  
 نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرنى في ملائكتي ذكرته في ملائكتي منهم الحديث واما صاحب  
 الاعلان بالصدقة فليس ههنا مشهده ولا امثاله وانما الغالب على قايه وبصره مشاهدة الحق  
 في كل شئ في كل حال ههنا اعلان بلاشك ما يشهد غير هذا فبعلن بالصدقة كما يذكره في الملا فان  
 من ذكره في الملا فقد ذكره في نفسه فان ذكر النفس متقدم بلاشك وما كل من ذكر نفسه  
 ذكره في الملا فهذه زائدة على الذكر النفسى له صرية تغوت صاحب ذكر النفس فان ذكر



النفوس لا يطاع عليه في الحالين فهو سر بكل وجه فصدقة الاعلان تؤخذ بالاعتذار الالهى  
فمن يصدقها او يسرها هو الظاهر في المظاهر الامكانية وهذه كانت طريقة شيخنا ابي مدين  
وكان يقول قل الله ثم ذرهم اغبر الله تدعون وقد يملن به الناس ورائه تبوية واما ما يذكره  
عامة اهل الطريق كابي حامد والحاسبي وامثالهم من العامة من الربا والمطلب الاخلاص  
فانما ذلك خطاب الحق بالانسان الموم ليعلم بذلك من هو بلدان من لا يرى الا الله ونحن ما تكلم  
الامم اهل الله في ذلك واقد كان شيخنا يقول لاصحابه اعلنوا بالطاعة لله حتى تكون كلمة الله  
هي العليا كجاءه لمن هو لا بالمعاصي والمخالفات وانظر ارا المنكرات ولا يستحيون من الله قال  
بعض السادات لاصحاب شيخنا من غير ما اذا كان يا امركم شيخكم قالوا كان يا امرنا بالاجتهاد في  
الاجمال ورؤية التقصير فيها فقال والله امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالاجمال وبرؤية  
مجرها ومنشها فها من هذا الباب فقد نبهتكم على دقائق صدقة السر والاعلان في نفوس  
القوم مع الخلاف الذي بين علماء الروم في الصدقة المكتوبة وصدقة التطوع وهو مشهور  
لا يحتاج الى ذكره اشهره من اجل طلب الاختصار والاقتصاد وفي صدقة الاعلان ورد من سن  
سنة حسنة الحديث واما الكامل من اهل الله فهو الذي يعطى بالحالين ليجمع بين الماهيتين  
ويحصل النتيجة ويتطهر بالعينين ويملك التجدين ويعطى بالدين فيملن في وقت في  
الموضع الذي يرى ان الحق رجع فيه الاعلان ويسر به في وقت في الموضع الذي يرى ان الحق  
رجع فيه الاسرار وهذا هو الاولى بالكامل من اهل الله في طريق الله تعالى (وصل في فصل  
صدقة التطوع) صدقة التطوع عبودية اختيار مشوبة بعبادة وان لم تكن هكذا فاما  
صدقة تطوع فانه اوجبها على نفسه كايجاب الحق الرحمة على نفسه لمن تاب وأصلح من العاملين  
السوء بجهالة هذه مثله اربوبية مشوبة بحكم عليه بها فان الله لا يجب عليه شي بايجاب غيره  
فهو الموجب على نفسه الذي اوجبه من حيث ما هو موجب فن اعطى بهذا الوجوب من هذه  
المرتبة ثم نفرض ان هذه المرتبة الالهية اذا فاعت مثل هذا ونفرض لها فاما ما تناسبا على هذا  
العمل فنهط به بعينه لمن اعطى هذا الوجوب من هذه المرتبة وهم افراد من العارفين بصدقة  
التطوع فان الحق من ذلك المقام يشبهه اذا كان هذا مشربه وهذه مثله ذوقية مشهودة  
للقوم ولكن ما رأيت احداه عليه اقبل الا ان كان وما وصل الى فانه لا بد لاهل الله المتحققين  
بهذا المقام من ادراك هذا ولكن قد لا يجرب به الله على السننهم اوقته عذر على بعضهم العبارة عن  
ذلك وقد ذكرنا في كتابنا هذا في غير هذا الموضع باسقاط من هذا القول وأوضح من هذه العبارة  
وبهذا الاعتبار معلومة صدقة التطوع على صدقة الفرض ابتداء فان هذا التطوع أيضا  
قد يكون واجبا بايجاب الله اذا اوجبه العبد على نفسه كالنذر فان الله تعالى اوجبه بايجاب  
العبد وغير النذر قد يلحق بهذا الباب قال الاعرابي في صحيح الحديث يا رسول الله في الزكاة هل  
على غيرها قال لا الا ان تطوع فيحتمل ان الله يوجب عليه ذلك اذا تطوع به فيلحقه بدرجة  
الفرض فيكونان في الثواب على السواء مع زيادة اجر التطوع في ذلك فيلحقه على الفرض  
الاصلي بهذا القدر والله يقول لا تطاولوا على الحكم فنهى والنهي بم العمل به بخلاف الامر  
فالشرع في الشرع ملزم وهو الاظهر فسوى الله في النهي بين المفروض وغير المفروض

وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم النافلة في الصلاة والاصيام ولا يجوز ذلك عندنا في  
القرائن وهي مسئلة خلاف في قضاء الفرض المؤقت وليس معنى التطوع في ذلك كاه الا ان  
العبد عيبد بالاصالة وحمل لما وجبه عليه سيده فهو بالذات قابل للوجوب والايجاب عليه  
فالتطوع انما هو الرجوع الى أصله والخروج عن الأصل انما هو بحكم العرض فن لزم الأصل  
دائما فلا يرى الا الوجوب دائما فانه مصرف مجبور في اختياره تشبها بالأصل الذي اوجبه فانه  
قال ما يدل القول لدى فما يكون منه الامام سبق به العلم فانت في الامكان بالنسبة الى الله فنام  
الا ان يكون أو لا يكون وغير هذا ما في الجنب الالهى ومنه قوله سبحانه في حديث التردد لا بد  
له من لقى اي لا بد له من الموت وقوله أفن حق عليه كلمة العذاب وقوله حق القول مني لا ملان  
وليس في الأصل الامر واحد عند الله فليس في الكون واقعا الامر واحد علم من علم وجهله  
من جهله هذا مانع على الحقائق فالحكم للوجوب والامكان لا عين له بكل وجه فالواحد اذا لم  
يكن فيه الاحقية الوحيدة من جميع الوجوه فليس للكثرة وجه فيه تخرج عنه بذلك الوجه  
فلا يخرج عنه الا الواحد وان كان في الواحد وجوه معان أو نسب مختلفة فالكثرة الظاهرة عنه  
لا تستحيل لاجل هذه الوجوه الكثيرة فاجعل بالك من هذه المسئلة فانك من ههنا تعرف من أين  
جئت ومن أنت وهل أنت واحد أو كثير ومن اي وجه يقبل الواحد والكثرة ويقبل الكثير  
الوحدة ولماذا كانت الحكمة في الكثرة أوسع منها في الواحد والواحد هو الأصل فماذا خرج  
القرع عن حكم الأصل وما من من يهضمه وهل النسب التي أعطت الكثرة في الأصل ترجع الى  
الأصل أو يهطيم أحكام القرع وابست في الأصل أعيان وجودية هذا كما يتعلق بهذه المسئلة  
فسيبان الواحد بالواحد واحد بالواحد واحدة الكثرة فان الكثرة احدية تخصها لا بد من ذلك  
بها مبيت تلك الكثرة المعينة وغيرت عن غيرها فواقع التميز بين الاشياء آحادا أو كثيرين  
الا بالوحدة ولو اشترك فيها اثنان ما وقع التميز فاصل فالوحدة لا بد منها في الواحد والجموع  
فنام الا الواحد لا وفرعا فاطرياً أي فيما نبهت عليه فانه من لباب المعرفة الالهية وانظر  
ما تطلبه صدقة التطوع وما أشرف هذه الاضافة (وصل في فصل استدراك تطهير الزكاة  
من غير الجف في المال المزكي) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل خمس من الأبل شاة  
وصنف الشاة غير صنف الأبل والأصل في هذه المسئلة هل يطهر الشئ بنفسه أو يطهر بغيره  
فالأصل الصحيح ان الشئ لا يطهر الا بنفسه هذا هو الحق الذي يرجع اليه وان وقع الخلاف  
في الصورة فالمرعاة انما هي في الأصل كما فرض الله الطهارة للعبادة بالماء والتراب وهما مخالفان  
في الصورة غير مخالفين في الأصل فالأصل انه من الماس خلق كل شئ من شئ وقال في آدم خلقه من  
تراب فاما وقع الطهارة في الظاهر الانفس ما خلق منه كالحيوانية الجسمية للشاة والأبل  
والمالية الجامعة للشاة والأبل وغير ذلك فلو لا هذا الامر الجامع ما صحت الطهارة فلهذا صحت  
الزكاة في بعض الاموال بغير الصنف الذي تجب فيه الزكاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في تطهير الانسان من الجهل من عرف نفسه عرف ربه فعرف نفسه بنفسه صحت طهارته لمعرفته  
بربه فالخلق هو القدوس المطلق وتقديس العبد معرفته بنفسه فطهر الانفس فتعق هذا  
(وصل في فصل النصاب) النصاب المقدار وهو الذي يصح أن يقال فيه كم ويكون كذا



ووزن اوزن بين الشارع نصاب المكيل ونصاب الموزون (الاعتبار في هذا) المكيل الممقول  
 الموزون في الخبر النبوي من تقسيم العقل في الناس بالقياس والقياسين والاكثر والاقول فالخمس  
 الشارع بالمكيل وان كان معنى فهو صاحب الكيف الاعم الاجلي وقد عرفنا قبل ان  
 الحضرات ثلاثة عقلية وحسية وخيالية فالخبر اليه هي التي تنزل المعاني الى الصور المحسوسة  
 اعم في تخيلها منها الاذلة فاما الاهكذا ومن هذه الحضرة قسم الشارع العقل كذا يكون  
 الممقول اظهر له الحق في صورة المكيل اعمى الممقول لما اراد الله من ذلك واما الموزون  
 فالاعمال وهي ايضا ما من عرضية تعرض للعامل فالخبر الله بالاوزون فقال ونضع الموازين  
 القسط ليوم القيامة وقال فمن يعمل مثقال ذرة فادخله امل في الميزان فكان موزونا ولو كان  
 في هذه الحضرة المثالية التي لا تدرك المعاني الا في صورة المحسوس حتى التجلي الالهي في النوم  
 فلا ترى الحق الا في صورة وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يعني من الاستقصاء في تحقيق ذلك  
 وهو معنى يعلمه كل انسان اذ كل انسان له تخيل في البينة والتمام ولهذا يعبر ما يدركه الخيال كما  
 عبر الشارع عليه السلام من صورة اللين الى العلم ومن صورة القيد الى الثبات في الدين فهذا  
 معرفة النصاب بما هو نصاب لا بما هو نصاب في كذا فان ذلك يرد في نصاب ما يخرج منه الزكاة  
 ويندرج في هذا الباب معرفة ماله كية واحدة وكيات كثيرة فان ذلك مذهبنا من اجل  
 ان قطعة الفضة او الذهب قد تكون غير مكورة فتكون جسم واحد فاذا اوزنت اعطوا  
 وزنها النصاب او ازيد من ذلك فمن كونها اجساما واحدة اهل تلك الجمعية كية واحدة وكيات  
 كثيرة اعمى ازيد من واحد فاعلم ان الاعداد تعطى في الشيء كثرة الكميات وقلتها والعدد كية  
 فان كان العدد بسيطا غير مركب فليس له غير كية واحدة وهو من الواحد الى العشرة الى عقد  
 العشرات عقد اعداد كالعشرين والثلثين الى المائة الى المائتين الى الالف الى الالفين  
 وانتهى الامر فاذا كان الموزون او المكيل ينطلق عليه وهو جسم واحد احدى هذه الاقواب  
 العددية فانه ذو حكم واحد فان انطلق عليه غير هذه الاقواب من الاعداد مثل احدى عشر  
 او مثل مائة وعشرين او مثل ثلثمائة او مثل ثلاثة آلاف او مائة كعب من العدد فكمياته من  
 العدد جسم مائة كعب او يكون الموزون ليس جسم واحد كالدراهم والذنانير فله ايضا  
 كميات كثيرة فان كان العدد مركبا او موزون بمجموع واحد كان العدد والموزون ذوى كيات  
 فان كان احدى جسم مركبا او مجموعا والآخر ليس بمجموع او ليس بمركب كان ماله ليس بمركب  
 ولا بمجموع ذاك كية واحدة وكان المركب او المجموع ذاك كيات فاعلم ذلك وتحدث الكميات في  
 الاجسام بحدوث الانقسام اذ الاجسام تقبل القسمة بلا شك ولكن هل يرد الانقسام بالقسمة  
 على الاتصال اولافان ورد على الاتصال كما يراه بعضهم فالجسم الواحد ذوى كيات وان لم يرد على  
 الاتصال كما يراه بعضهم فليس له الا كية واحدة وهذا التفصيل الذي ذكرناه نحن من كيات  
 الموزون وكيات العدد على هذا ما رأينا احدى تعرض اليه وهو يحتاج الى التوليد ومن عرف  
 هذه المسئلة عرف هل يصح اثبات الجوهر الفرد الذي هو الجزء الذي لا يقبل القسمة او لا يصح  
 نعم تعلم ان من حكمه الشرع جمعه اصناف العدد فيما يجب فيه الزكاة وهي الفردية فجعلها  
 في الجيوب ان فكان في ثلاثة اصناف والثلاثة الاول افراد وهي الاقل والبقير والفقير وجعل

الشفعية في صنفين في المعدن وهو الذهب والفضة وفي الحبوب وهو الحنطة والشعير وجعل  
 الاحدية في صنف واحد من الثمر وهو القمح خاصة هذا بالانقسام وما عدا هذا مما يركب في اختلاف  
 غير مجمع عليه فلهذا خلاف شاذ ومنه غير شاذ

(وصل في فصل زكاة الورق) اتفقوا على انه خمس اواق للشعير الصحيح والاوقية اربعون  
 درهما وهذا هو النصاب في الورق وزكاته خمسة دراهم وذلك ربع العشر (وصل الاعتبار في  
 ذلك) لكل صنف كمال فتهب اليه فالكال في الصنف المعدني حازه الذهب وسما في ذكره  
 في زكاة الذهب والورق على النصف من درجة الكال والمدة الزمانية لحصول الكال المعدني  
 ست وثلاثون ألف سنة والورق ثمان عشرة ألف سنة وهو نصف زمان الكال وجميع المعادن  
 تطلب درجة الكال لصلها فطرأ في الطريق على تحول بينها وبين البلوغ الى الغاية فالواصل  
 منها الى الغاية هو المعنى ذهب وما نزل عن هذه الدرجة لم يرض غلب عليه حدث له اسم آخر من  
 فضة ونحاس واسرب وقزدير وحديد وزيبق قال فيكون الذهب عن اتحاد اوبويه بالنساج  
 والتسوية في التناسب واستيلاء حرارة المعدن في الكل على السواء ولم يعرض للاويين من  
 البرودة واليبوسة ما يؤثر في هذا الطالب درجة الكال قبل تحكيم سلطان حرارة المعدن فاذا  
 كان السالك في هذه المثابة باغ الغاية فوجد عين الذهب فان دخل عليه في سلوكه من البرودة  
 فوق ما يحتاج اليه امر مرضه وحال بينه وبين مطلوبه حدث له اسم الفضة فانزلت عن الذهب  
 الا بدرجة واحدة والكمال في الاربعة وقد نقص هذا عن الكال بدرجة واحدة من الاربعة  
 والاربعة اول عدد كامل ولهذا يتضمن العشرة فكان في الفضة ربع العشر لثلاثة صان درجة  
 واحدة عن الذهب بقلية البرودة والبرودة اصل فاعلى والحرارة اصل فاعلى والرطوبة  
 واليبوسة فرعان منفعلان قبهت الرطوبة البرودة لكونهما متضادين فلها ذاتا تكونت  
 الفضة على النصف من زمان تسكوين الذهب والاصل كان المنفعل يدل على الفاعل ويطلبه  
 بذاته لهذا استغنى بذلك المنفعل عن ذكر ما انفعل عنه لتضمنه اياه فقال تعالى ولا رطب  
 ولا يابس ولم يذكروا حار ولا بارد وهذان فصاحبة القرآن واعجاز حيث علم ان الذي اتى به  
 وهو محمد صلى الله عليه وسلم لم يكن ممن اشتغل بالعلوم الطبيعية فيعرف هذا القدر فعمل قطعا  
 ان ذلك ليس من جهته وانه تنزيل من حكيم جبار وأن القائل به هذا عالم وهو الله تعالى فعلم النبي  
 صلى الله عليه وسلم كل شيء به علم الله تعالى اياه واعلامه لا يقمركه ونظيره وبجسه فلا يعرف  
 مقدار النبوة الا من اطاعه الله على مثل هذه الامور فانظر ما أحكم علم الشرع في فرض الزكاة  
 في هذه الاصناف على هذا الحد المعلوم في كل صنف صنف لمن نظر واستبصر

(وصل في فصل نصاب الذهب) اتفقوا عليه في نصاب الذهب ما سنده ان شاء الله فقالت  
 طائفة تجب الزكاة في عشرين دينارا كما تجب في مائتي درهم من الفضة ومن قائل ليس في  
 الذهب شيء حتى يبلغ اربعين دينارا ففيه دينار واحد وهو ربع العشر اعني عشر هلالا عشر  
 الاربعين اربعة وربع الاربعة واحد ومن قائل ليس في الذهب زكاة حتى يبلغ مائتي  
 درهم او قيمتها فاذا بلغ ففيه ربع عشرة سواء بلغ عشرين دينارا أو أقل أو أكثر هذا فيما كان  
 من ذلك دون الاربعين وحينئذ يكون الاعتبار في الذهب ما ذكره فاذا بلغ في الاربعين كان



الاعتبار بها نفسها بالادراهم لاصرفا لقيمة (الاعتبار في ذلك) في كل أربعين دينار دينار  
وهو ربع العشر من ذلك وقد ذكرنا ان الفضة لما حکم عليها وهي تطلب السكال الذي ناله  
الذهب طبع واحد وهو البرودة من الاربع الطبايع فأخذت من الذهب طبع واحد أخرجه  
عن محل الاعتدال فلهذا أخذ من الاربعين التي هي نصاب الذهب دينار واحد وهو ربع  
العشر لانك اذا ضربت أربعة في عشرة فكان الخارج أربعين فالاربعة عشر الاربعين  
والواحد ربع الاربعة فهو ربع عشرها وهو الواحد الذي أخذته الفضة وصارت به فضة  
في طابعها درجة السكال فنقص من الذهب هذا الفدر فكانت زكاته دينار واحد هذا الدينار  
قد اجتمع مع الخمسة الدراهم في كونه ربع عشر ما أخذ منه فان العشرين عشر المائتين وربع  
العشرين خمسة في المائة في المائتين خمسة درهم وهي ربع عشرها فنحل الذهب على الفضة  
وقال ان في عشرين دينارا كافي مائتي درهم أو من قال بالصرف والقيمة في مائتي درهم أوجب  
الزكاة فيها هذا قيمته وصرته من الذهب وهذا فيمادون الاربعين فانه ما وردنهي فيمادون  
الاربعين من الذهب كما ورد في الورق فانه قال عليه الصلاة والسلام ليس فيمادون خمس اواق  
صدقة ولم يقل ليس فيمادون الاربعين فلهذا ساغ الخلاف في الذهب ولم يسغ في الورق واجتمعا  
في ربع العشر بكل وجه واعتبر العشر والربع منه لثمن الاربعة العشرة فضررت فيها  
ولم تضرب في غيرها لان الاربعة تضمن عينها وما تحتها من العدد فيكون من المجموع عشرة  
ولهذا قيل في الاربعة انه أول عدد كامل فان الاربعة فيها عينها وفيها الثلاثة فتكون سبعة  
وفيها الاثنان فتكون تسعة وفيها الواحد فتكون عشرة فن ضرب الاربعة في العشرة كان كن  
ضرب الاربعة في نفسها بما تحتوي عليه فوجب الزكاة لنظرها الى نفسها في ذلك ولم تنظر الى  
بارئها وموجدتها فأخذ الحق منها نظرها الى نفسها وسماها زكاة لها أي طهارة من الدعوى  
فبقيت لربها برهم فلم يتعين له فيها حق يميز لانها كلها له لانداتها

• (وصل في فصل الاوقاص وهي ما زاد على النصاب مما يركب) • اجمع العلماء على زكاة  
الاوقاص في الماشية وعلى انه لا أوقاص في الحبوب واختلقوا في أوقاص الذهب والورق  
وبترك الزكاة في أوقاص الذهب والفضة قول فان الحاقها بما بالحبوب أولى من الحاقها بما  
بالماشية فان الحبوب مجاور للنبات والنبات مجاور للمعدن فالحاق في الحكم بالحجور وأحق  
فان الجوارح بصقبة (وصل الاعتبار في هذا الكلام) السكال لا يقبل النقص والزكاة نقص  
من المال ولهذا لما كمل الحيوان بالانسانية لم يكن فيه زكاة فان الاشياء ما خلقت الا لطلب  
السكال فلا كامل الا الانسان وكل المعادن الذهب ولهذا لا يقبل النقص بالنار مثل ما يقبله  
سائر المعادن فان قلت الفضة قد نزلت عن درجة السكال فهي ناقصة فوجب الزكاة في  
أوقاصها قلنا لا بأس بذكرها الحق في الزكاة اذا بلغت النصاب بالذهب ولم يفعل ذلك في سائر  
المعادن فلو لان بينهما مناسبة قوية لما وقع الاشتراك في الحكم فليكن في الاوقاص كذلك فان  
قلت ان الزكاة تنقص من المال ومن بلغ السكال لا ينقص والذهب قد بلغ السكال والزكاة فيه  
اذا بلغ النصاب وهو ذهب في النصاب وذهب في الاوقاص ما زال عنه حكم السكال قلنا كذلك  
أقول هكذا كان ينبغي لو جبر بنا على هذا الاصل لكن عارضنا أصل آخر الهسي وهو التبدل

والقول في الصور عند التحلي الالهسي واختلاف النسب والاعتبارات على الجنب الالهسي  
والعين واحدة والنسب مختلفة فهي العالمة من كذا والقادة والخالقة من كذا فخلق سبحانه  
ما فرض الزكاة في أعيان المزرعي من كونها أعيان قابل من كونها على الخصوص أم والاف في هذه  
الاعيان خاصة لا في كل ما ينطلق عليه اسم مال فاعتبرنا ما جاء بالحكم بالزكاة فيه ما اذا بلغا  
النصاب المالية وما اعتبرنا أعيانهم ما واعتبرنا في الاوقاص أعيانهم ما لا المالية فرفعتنا الزكاة  
فيهم ما كما اعتبرنا في تصور الصلوات الاعتقادات والمرتبة وما اعتبرنا الذات واعتبرنا في التزوية  
الذات وما اعتبرنا المرتبة ولا الاعتقادات فلما كان أصل الوجود وهو الحق تعالى يقبل  
الاعتبارات سرت تلك الحقيقة في بعض الموجودات بل في الموجودات مطلقا فاعتبرنا فيها  
وجوها مختلفة نارة لامر عقلية ونارة لامر شرعية ألا ترى الرقيق وهو انسان وله السكال اذا  
اعتبرناه المالية واعتبرناه أيضا في المشتري له التجارة فوهمناه عليه بالقيمة وانزله منزلة ما يركب  
من المال فأنجزنا من قيمته الزكاة ألا ترى كماله الحق لا تقبل وصفا من نفوت المحدثات فلما  
تجأت في حضرة القتل للابصار المقيدة بالحس المشتريته بالاحكام في هذا التحلي الخاص  
فقال تعالى جعت فلم تطعمني وظلمت فلم تدفني ومرضت فلم تعدني وما وقع النظر فيه من حيث  
رفع النسب كان كذلك حتى وقال فان الله غني عن العالمين فمن كان غنيا عن الدلالة عليه كان هو  
الدليل على نفسه لشدة وضوحه فانه لا شيء أشد في الدلالة من الشيء على نفسه فقدمت ذلك على ان  
الاحكام تتبع الاعتبارات والنسب وبه ان وقع الحكم من الشارع في أمر ما حكم به علينا  
فلا بد لنا ان ننظر ما اعتبر فيه حتى حكم عليه بذلك الحكم وبه هذا يفضل العالم على الجاهل فاذا  
تقرر هذا فاعلم ان البلوغ بالسن أو بالانبات أو بالحلم للعقل هو كالتصايف في المال فكما ان النصاب  
اذا وجد في المال وجبت الزكاة فيه كذلك يجب التكليف على العاقل اذا بلغ ثمرة دأوان  
البلوغ بتحكم عقله لمرور الزمان عليه كما يزيد المال بالتجارة تظهر الاوقاص فمن لم يجد في  
استحكام عقله ان الله هو الفاعل مطلقا وان العبد لا أثر له في الفعل وجبت عليه الزكاة في  
الاوقاص والزكاة حق الله في المال فيضيف الى الله من أعماله ما ينبغي ان يضيف وهذا رجلان  
منهم من يضيف الى الله ما يضيفه على جهة الحقيقة ويضيف الى نفسه من أعماله ما يضيف  
على جهة الاله كقول الخضر فأردت أن أعيها وكقوله فأردت أن يذكرك أشدهما وكقول  
الخليل واذا مرضت فهو يشفين وكقوله ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن  
نفسك ومنهم من يضيف ذلك العمل كله الى الانسان عقلا وشرعا كالمعتزلي ويضيف الى الله  
من ذلك خلق القدرة في هذا العامل لا غير واتمام لا يرى الأفعال في استحكام عقله الا ان الله  
ولا أثر له فيها فلم ير الزكاة في الاوقاص لانه ما تم من يرذالى الله فانه لم ان السكال لله كما قال  
شيبان الراعي المسئل عن الزكاة فقال لابن حنبل ولا شافعي وهما كانا لا يفتنانه على مذهبا  
أم على مذهبكم ان كان على مذهبنا فالسكال لله ولا تملك شيئا وان كان على مذهبكم في كل أربعين  
شاة من الفم شاة فاعتبر شيبان امرأنا فوجب الزكاة واعتبر امرأ آخر فلم يوجب الزكاة  
والمال هو المال بعينه

• (وصل في فصل ضم الورق الى الذهب) • فمن قائل بضم الدراهم الى الدراهم فاذا كان من



مجهوهم ما انصاب وجبت الزكاة ومن قاتل لا يضم فضة الى ذهب ولا ذهب الى فضة وبه أقول (الاعتبار في ذلك) قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك - وقالوا نفسك عليك - فقال فكل ونم وان كان الانسان هو الجامع لعينه ونفسه الحيوانية ولكن جعل الله لكل واحد منهم احتياجه فحق العين هنا النوم وحق النفس النباتية التغذي وهو الاكل فلا يضم شيء الى شيء فان النوم ما يقوم مقام الاكل ولا الاكل يقوم مقام النوم فلا يضم شيء الى شيء والذي يرى ضم الشيء الى الشيء يرى ضم النوم الى الاكل فان الاكل سبب في حصول النوم لما يتولد منه من الاجرة المرطبة التي يكون بها النوم فتقال العين - حقها والنفس - حقها فلا بأس بضم الذهب الى الفضة لحصول الحق من ذلك المجموع

• (وصل في فصل الشريكين) • فن قائل ان الشريكين لازكاة عليهم ما في مالهما حتى يكون لكل واحد منهما نصيب وبه أقول ومن قائل ان المال المشترك حكمه حكم مال رجل واحد (الاعتبار في ذلك) العمل من الانسان اذا وقع فيه الاشتراك فليس فيه حق لله فلا زكاة فيه لان الله تعالى يقول انا غني الشريك عن الشريك فن عمل مشترك فيه غير قائم به يرى وهو الذي أشرك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من قال هذا لله ولو جوهكم فهو جوهكم ليس لله منه شيء والنصاب بالاشتراك غير متبركان الشريكين في حكم الانفصال وان كانا متصلين فان الاتصال هو الدليل على وجود الانفصال اذ لولا الفصل لم يكن الاتصال واذا كان الحكم للانفصال ولم يبلغ ما عند أحد - ما النصاب في ماله لم تجب عليه الزكاة فان الزكاة وان كانت تطلب المال فما تطالبه الامن المكلف بانخرجه الى المال الذي في بيت المال ما فيه زكاة لاشتراكه انطلق فيه مع وجود النصاب فيه وحلول الحول اذا أمسكه الامام ولم يصرفه لمصلحة رآها في ذلك فلما اعتبر الخلق المشتركين فيه لم يبلغ حصته واحد منهم النصاب ولم يتبين أضرار المال فاذا عينه الامام ودفع اليه ما يبلغ النصاب فقد خرج من بيت المال وتبين مالكة فزال ذلك الحكم فاذا مضى عليه الحول أدى زكاته

• (وصل في فصل زكاة الابل) • الزكاة منها واجبة بالاتفاق وقد رها وأصابها مذكور في أحكام الشريعة (الاعتبار) حكم الشارع على الابل انما اشياطين فأوجب فيها الزكاة لتطهر بذلك من هذه النسبة اذ الزكاة مطهرة رب المال من صفة الجذل والشيطنة البعد يقال يترشطون اذا كانت بعيدة القهر وهي الشيطان شيطانا بعدد عن رحمة الله لما أي واستكبر وكان من الكافرين والافعال والاعمال اذ لم تنسب الى الله فقد أهدت عن الله فوجبت الزكاة فيها وهي ماله فيها من الحق فبردها الى الله سبحانه فاذا ردت اليه اكدت له الحسن فقبل افعاله الله كلها حسنة والزكاة واجبة على المعتزلي من حيث اعتقاده خلق أعمال العباد لهم والاشعري يجب عليه الزكاة لاضافة كسبه في العمل الى نفسه وكان في كل خمس ذود شاة والخمس هي عين الزكاة من الورق وهو ربع العشر فصار حكم العدد الذي كان زكاة في كل شيء يضاف في الزكاة في الاوقاص يخرج من كل أربعة دراهم درهما ومن أربعة دراهم درهما وكما أخرج من الذهب درهما في الاوقاص وليس الورق من جنس الذهب كذلك الشاة تخرج في زكاة خمس من الابل وليست من صنفها وكذلك يؤخذ حق الله من الجارية بالاحراق بالنار والقطع في السرقة

والنفس المكافاة هي السارقة وليست من جنس الجارية وتطهرت من حكم السرقة بقطع اليد كما تطهر الخمس من الابل بانخراج الشاة وليست من صنف المزكي وقد تقدم حكم الاوقاص فلا يحتاج الى ذكره • (وصل في صفار الابل) • فن قائل تجب فيها الزكاة ومن قائل لا تجب (الاعتبار) الصغير لا يجب عليه التكليف حتى يبلغ فلا زكاة في صفار الابل والصغير به - لم الصلاة ويضرب عليه وهو ابن عشر سنين ولا يضرب الاعلى واجب والبلوغ ما حصل فجب الزكاة في صفار الابل كالعقل اذا وجد من العبي وان لم يبلغ فن اعتبر البلوغ أسقط التكليف ومن اعتبر اسنحكام العقل أوجب التكليف فيما نص الشرع عليه لان الحكم في ذلك له قال تعالى ألحقنا بهم ذرياتهم وقال وآتاهم الكتاب صبيها وقال في المهد - آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وقال في المهد - دوغيره وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبر ابوالدني ومن بر به سا كونه برأها مما نسب اليها شاهدته وأق في كل ما اذعاه بينة المأني ليهرف السامع بحصول ذلك كله عنده وهو موصي في المهد وقد ذكر أن الله تعالى أوصاه بالصلاة والزكاة ما دام في الحياة وآتاه الكتاب والحكمة ولكن غاب عن أبصار الناس ادراك الكتاب الذي آتاه حتى ظهر في زمان آخر وأما الحكمة فظهر عيني في نفس نطقه بمثل هذه الكلمات وهو في المهد فالانسان صغير من حيث جسمه - عدم مرور الا زمان الكثرة عليه - في هذه الصورة فأصغر مدته زمان تكوينه ثم لا تزال مدته تكبر الى حين - وتنه فكلمة كبر جسمه صغر عمره فلا يفتك من اضافة الكبر والصغرا اليه فزادته نقصه ونقصه زيادته فانظر ما أعجب هذا التدبير الالهي

• (وصل في فصل زكاة الغنم) • الاتفاق على الزكاة فيها بلا خلاف وبالله التوفيق (الاعتبار في هذا الوصل) قال تعالى في نفس الانسان قد أفلم من زكاهها وقد تقدم الكلام عليها وان الله أقام الرأس من الغنم مقام الانسان الكامل فهو قيمته فانظر ما كل مرتبة الغنم حيث كان الواحد منها فداء نبي مكرم فقال وفيه يابذبح عظيم فخطمه الله وناب مناب هذا النبي المكرم وقام مقامه فوجبت الزكاة في الغنم كما أفلم من زكته نفسه

فداء نبي ذبح ذبح اقربان • وأين ثواب الكبش من نوس انسان وعظمه الله العظيم عناية • بنا وأوبه لم أدر من أي ميزان ولا شك ان البدن أعظم قيمة • وقد نزلت عن ذبح كبش لقربان فدالت شمري كيف ناب بذاته • شخص كيش عن خليفة رحن

• (وصل في فصل زكاة البقر) • الاتفاق أيضا من علماء الشريعة على الزكاة فيها (الاعتبار في ذلك) يقول الله سبحانه في نفس الانسان قد أفلم من زكاهها يعني النفس ولما كانت المناسبة بين البقر والانسان قوية عظيمة السلطان لذلك حيي بهم الميت لما ضرب بعض البقر بخاء بالضرب اشارة الى الصفة القهرية لما شغقت نفس الانسان أن تكون سبب حياته بقرة ولا سيما وقد ذبحت وزالت حياته الخفي بحياته هذا الانسان المضروب ببعضها وكان قد أي لمعرضت عليه فضرب ببعضها الخفي بصفة قهرية لا لاقعة التي جعل الله الانسان عليها وفعل الله ذلك ليعرفه ان الاشتراك بينهما وبين الحيوان في الحيوانية محقق بالحد والحقيقة وله هذا كل حيوان جسم



متخذ حاس فالإنسان وغيره من الحيوان وانه فصل كل نوع من الحيوان عن غيره بفصله  
المقوم لذاته الذي به هي هذا أنسانا وهذا بقرا وهذا غنما وغير ذلك من الأنواع وما أبى الإنسان  
الامن حيث فصله المقوم وتخيّل ان حيوانيته مثل فصله المقوم فأعلم الله بما وقع ان الحيوانية  
في الحيوان كله حقيقة واحدة فأفاده ما لم يكن عنده ولذلك ذلك الميت ما حيي الالهية حيوانية  
لا حياة انسانية من حيث انه ناطق وكان كلام ذلك الميت مثل كلام البقرة في بني اسرائيل حيث  
قالت ما خلقت لهذا اغاخاة للعرث وما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الخيل التي جرى  
في بني اسرائيل قال الله يا بني اسرائيل انكم تكلمون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بكم هذا  
وما رأوا ان الله قد قال أعجب من هذا ان الجلود قالت انطقنا الله الذي أنطق كل شيء وهناعلم  
غامض لمن كشف الله عن بصيرته فوجبت الزكاة في البقر كما ظهرت في النقص ثم مناسبة  
البرازخ بين البقر والانسان فان البقر بين الابل والغنم في الحيوان المزرعي والانسان بين المالك  
والحيوان ثم البقرة التي ظهر الاحياء بموتها والضرب ببرزخية ايضا في ستم اولونها فهي  
لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فهذا مقام برزخي وهي لا يضاعف ولا يودع بل صغراء والصغرة  
لون برزخي بين البياض والسواد فتصق ما اوأنا اليه في هذا الاعتبار فانه يحتوي على معان  
جديدة واسرار لا يعرفها الا اهل النظر والاستبصار

• (وصل في فصل الحبوب والقر) • قد عرفت ايضا ما يجب الزكاة فيه من ذلك بالاتفاق  
(الاعتبار في ذلك) النفس النباتية وهي التي تنمي بالقدرة في كاتم في الانسان بالصوم ولكن في  
شرط في طريق اهل الله وهو ان الصائم انما يصوم عن الاكل بالتمار فليأخذ ما كان يستحق ان  
ياكل بالتمار ويتصدق به ليخرج بذلك من البخل فاذا لم يفعل ذلك عندنا واستوفى في عيشته  
ما فاته بالتمار فما يصوم من الصوم خواص الله عن صوم العامة وما تيسر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم الارحمة بالاعامة حتى يجودوا ما يتأسون به فان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يقول من كان مواصلا فدا وصل حتى الحصر مع انه رغب في تعجيل الفطرو تأخير السحور قال  
تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وهذا الاعتبار فيما بين كرم الحبوب وبالله التوفيق  
• (وصل) • واما غير القر فهو ايضا كما فاته الزكاة فيه بالاتفاق وقد تقدم ذلك (واما اعتبار القر  
في الزكاة) فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل النخلة عملة لنا وشبهها بالمؤمن حين سأل الناس  
عنما ووقع الناس في شجر البادية ووقع عند عبد الله بن عمر انما النخلة فأصاب ما اراده رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وبهذا الحديث نتج على اباحة الحزورات التي تسمى عملها الناس فكما ان القر  
تجب فيه الزكاة شرعا كذلك المؤمن لما شارك الحق في هذا الاسم تعين للحق فيه حق كما تعين  
في جميع الامماء الحسنى يسمى ذلك الحق زكاة فيزكي المؤمن هذه النسبة اليه بالصدق في  
جميع اقواله وافعاله واحواله واعطاه الامان منه لكل خائف من جهته فاذا صدق في ذلك  
كله صدقه الله تعالى ولا يصدق سبحانه الا الصادق ولا يصدق الله تعالى الا من اسمه المؤمن لا غير  
فصدق المؤمن وذل اسم الله المؤمن عليه كذصورة الناظر في المرأة على الناظر لصدقه سبحانه  
فيما صدق فيه هذا العبد فهذا اركان من نسبة الايمان اليه فاعطى حق الله من ايمانه بما صدق  
فيحه من اقواله وافعاله واحواله ونعت اصناف ما يزكي من الاموال المتفق عليها ونطق بها

ما اختلف فيه فانه لا يضل وان يكون ما اختلف فيه نباتا او حيوانا او معدنا وقد يند ذلك في  
المتفق عليه فليحكم في المختلف فيه بذلك الحكم وليعتبر فيه بما يليق بذلك الصنف حتى لا يطول  
الكلام ومذهبنا في هذا الكتاب الاقتصاد والاختصار جهدا والطاقة فان الكتاب كبير يحتوي  
على ما لا بد منه في طريق الله من الامهات والاصول فان الابناء والقروى تكاد لا تنحصر بل  
لا تنحصر • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (وصل في فصل الخرص) • الاتفاق على اجازة الخرص فيما يخص من الخيل وغير ذلك وهو  
تقدير النصاب في ذلك حتى يقوم مقام الكيل (الاعتبار في ذلك) هو موضع خطر يحتاج الى  
معرفة وتفهم في المقادير وبصيرة حادة قال تعالى قتل الخراصون وهذه اشارة لطعن بالتفسير  
وان لم يرد بها التفسير ولكن لتقارب المعنى والمكيل والموزون بمنزلة العلم والخرص بمنزلة غلبة  
الظن فالاصل العلم ثم انه اذا نهذ العلم حكمه غلبة الظن وذلك لا يصح كون الا في الاحكام  
الشريعة أعنى في فروع الاحكام فان الحاكم لا يحكم الا بشهادة الشاهد وهو ليس قاطعا  
بصدقه فيما شهد به من ذلك فالاصل في الحكم المشروع غلبة الظن حتى في السعادة عند الله  
فان الله يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا الحسن الظن بالله اذا غلب على العبد أن يجله  
السعادة كما ان سوء الظن بالله يرد به وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم أرداكم فما اختلف العلماء  
في حكم الحاكم بين الخصمين بغلبة الظن واختلافوا في حكمه بعلمه فكانت غلبة الظن في هذا  
النوع أصلا متفق عليه يرجع اليه وكان العلم في ذلك مختلفا فيه والحق تعالى وان لم يكن عنده  
الا العلم فانه يحكم بالشهود ولهذا جاء في رب احكم بالحق أي بما شرعت لي وأرسلتني به وفي هذا  
الطريق معرفة الله بالحق بطريق الخرص وله ذات قبل الشبهة القادحة في الادلة ومعرفة  
الله من طريق الشرع المتواترة طوعا وبها لا تقدر فيها شبهة عند المؤمن أصلا وان جهلت  
النسبة فالعلم بالله من جهة الشرع هو تعريف الحق بعباده بما هو عليه فانه أعلم به من عباده  
به فان العلم به منه ان يعلم انه جامع بين التنزيه والتشبيه وهذا في الادلة النظرية غير سائغة أعنى  
الجمع بين الضدين في المحكوم عليه وليس ذلك الا هنا خاصة فلا يحكم عليه خلقة والعقل ونظيره  
وفكره من خلقة فكلامه في وجوده بأنه ليس كذا أو هو كذا خرص بلا شك والخارص قد  
يصيب وقد يخطئ والعلم بالله من حيث القطع اولى من العلم به من حيث الخرص وان كان  
الخرص لا بد منه في العلم بالله ابتداء

• (وصل في فصل ما أكل صاحب القمح والزرع من غمره وزرعه قبل الحصاد والجداد) • فن قائل  
يحسب ذلك عليه في النصاب ومن قائل لا يحسب عليه ويترك الخاوص لرب المال ما أكل كل هو  
وأهله وياكل (الاعتبار في ذلك) غمر الانسان وزرعه أعماله وأعماله واجبة ومنسوب اليها  
ومباحة خاصة فاما المكروه والمخطورة فلا دخول لهما هنا ولا سيما المخطورة خاصة في الزكاة وقد  
يدخل في الزكاة بوجه خاص في فعل المخطورة وذلك ان المؤمن لا يتخلص له معصية أصلا من غير  
أن تكون مشوبة بطاعة وهم الذين خلطوا أعمالا مباحة وأخرى سيئة بالطاعة التي تنوب كل  
معصية هي الايمان بها انما معصية فكما هي طاعة في عين معصية هي قرب في عين بعد ذلك  
الايمان هو زكاته وحيثما تظهر المخطورة بالايمان فهو قوله تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات



فاذا أعطى هذا القدر في عمل المعصية وقع الترتيب للعبد من الله في القبول وهو قوله تعالى  
 وآخرون اعترفوا بتوبتهم فلما واصلوا آخرون ميتوا وهو لا منهم عسى الله ان يتوب عليهم  
 أي يرجع عليهم بالرحمة والقبول والغفران وتبديل السيئات فهذه غناية الزكاة أثرت في الحظر  
 وأما أعمال الطاعات فنصابها الذي يجب فيه الزكاة كآثار المباح من عامه خاصة وهو الذي  
 يخص النفس فان الزكاة وان كانت حق الله فخا هي حق الله الامن حيث انه شرعها فهي  
 راجعة اليه فان الله عين صارها بذكر الاصناف الذين يأخذونها فتصدق الله على الانسان  
 بالمباح في النسيئة الاعضاء من جميع أفعاله فذلك الزكاة التي أعطاه الله من جميع أفعاله وذلك  
 لفقره وممكنه وعمله وتألفه على طاعته ورجاءه واجتماعه من حيث إيمانه عليه وفكاه رقبته من  
 رق الواجبات في رقاب المباحات وان اندرجت فيها أعي الواجبات لانه يجب عليه اعتقاد  
 المباح انه مباح الى غير ذلك فمن حسيبه عليه في النصاب فليكونه من جلة ما شرع له لان المباح  
 مشروع كالواجب فلهذا تصرف فيه تصرف من أبيع له لا تصرف الطبع ومن قال  
 لا يجب عليه لكونه مباحا فاعاراه سقوط التكليف في المباح لان المكلف لا يكون مخيرا  
 فان التكليف شقة والخير لا مشقة فيه وان تضمن الخير والتردد

• (وصل في فصل وقت الزكاة) • فلهذا ورر العلماء في الصدر الاول مجمعون على وجوب الزكاة في  
 الذهب والفضة والمساكنة باشتراط الحول وما خالف في ذلك أحد من الصدر الاول فيما نقل  
 ابننا الا ابن عباس ومعه رواية لانه لم يثبت عندهما في ذلك حديث صحيح ثابت من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فاعلم ان الحول فيه كمال الزمان فأشبهه كمال النصاب فكلا وجبت بكامل النصاب  
 وجبت بكامل الزمان ومعنى كمال الزمان تعميمه للفصول الاربعة فيه ولهذا ينتظر في العنين  
 الحول الكامل حتى تمر عليه الفصول الاربعة فلا تغير في حاله شيأ أي لا حكم لها في عنته اعدم  
 استداده لتأثيرها وكمال الانسان انما هو في عقله فاذا كمل عقله كمل حوله فوجب عليه  
 اخراج الزكاة وهي ان يعلم ما لله عليه من الحقوق فيجهد في أداء ذلك ووقت الحبوب والتمر  
 يوم حصاده وجداه من غير اشتراط الحول اذ قد مر الحول على الاصل وهو الخريف والشتاء  
 والربيع والصيف وحصل ما فيه من الاثر فكانه ما خرج عن حكم الحول بهذا الاعتبار فن  
 العبادات ما هي مرتبطة بالحول كالطبخ والمسيام وما ذكرناه من صنف ما من اصناف المال  
 المزكي ومن العبادة الواجبة ما لا يرتبط بالحول كاصلاة والعمره ونوافل الخيرات ما عدا الحج  
 فان واجبه ونافله سواء في الحول

• (وصل في فصل زكاة المعدن) • فن العلماء من راعى فيه الحول مع النصاب تشبيها بالذهب  
 والفضة ومنهم من راعى فيه النصاب دون الحول تشبيها بما يخرج من الارض مما يجب فيه الزكاة  
 (وصل الاعتبار في ذلك) الممدن الطبيعة التي تتكون منها الاجسام ونفوس الاجسام  
 الجزئية والطبيعة اربع حقائق بتأليفها ظهر عالم الاجسام وفي العلم الالهى ان العالم ظهر عن  
 الله من كونه حيا عالم صريدا قادرا لا غير وكل اسم له حكم في العالم فداخل تحت جملة هذه  
 الاربعة الاسماء الامهات فن راعى النصاب دون الحول اعتبر هذا فانه فوق الزمان فاذا تكون  
 عن الانسان ما يتكون عن الطبيعة فقد بلغ النصاب فوجب الزكاة وهي الخاق ذلك بالاربع

الصفات الثابتة في العلم الالهى الذي لا يصبغ التكوين الا به والطبيعة آله لا اله ومن اعتبر  
 الحول مع النصاب قال انه تكون عن الانسان ما يتكون عن العناصر لاعن الطبيعة والعناصر  
 لا يتكون عنها نبي الا بمرور الزمان عليها وهي حركات الافلاك التي فوقها فذ كآثارها مقدمة  
 بالزمان وهي اعطاء حق الله تعالى من ذلك التكوين باضافته الى الوجه الخاص الالهى الذي له  
 في كل عكس من غير نظر الى سببه وهذا هو عالم الملق والامر والاول هو عالم الامر خاصة فاعلم ذلك  
 • (وصل في فصل حول ربح المال) • فطائفة رأت ان حوله يعتبر فيه من يوم استقيد سواء كان  
 الاصل نصابا أم لم يكن وبه أقول وطائفة قالت حوله ربح هو حوله الاصل اذا كمل الاصل  
 حولا زكى الربح سواء كان الاصل نصابا أم أقل من نصاب اذا بلغ الاصل مع ربحه نصابا  
 وانقردهم هذا مال وأصحابه وقررت طائفة بين ان يكون رأس المال الخائل عليه الحول نصابا  
 أولا يكون فقالوا ان كان نصابا زكى ربحه مع رأس المال وان لم يكن نصابا لم يزك (وصل الاعتبار  
 في هذا) الاعمال هي المال وربحها ما يكون عنها من الصور كالمالي أو المذاكر يخلق له من ذكره  
 وصلاته ملك يستغفر له الى يوم القيامة فالصور التي تلبس الاعمال هي أربابها كما نفع الزكاة  
 يأتيه ماله الذي هو قدر الزكاة شجاعة أقرع له زبيتان يطوق به ويقال له هذا كزك والاعمال  
 على قسمين قسم روحاني وهو عمل الفلوب وقسم طبعي وهو عمل الاجسام وهي للاعمال  
 المحسوسة فما كان من عمل محسوس اعتبر فيه الحول وما كان من عمل معنوي لم يعتبر فيه الحول  
 لانه خارج عن حكم الزمان ولا بد من اعتبار النصاب في المعنى والحس وقد تقدم اعتبار النصاب  
 وهو المقدار قبل هذا من هذا الباب وصورة الزكاة في ذلك الربح هي ما يود منه على العامل  
 من الخير من كونه موصوفا بصفات الدين لاعطائه الزكاة من فقير وممكن وغير ذلك وهو قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيما يخفق من الاعمال من صور الاملاك انه يستغفر له ذلك الملك الى يوم  
 القيامة واقدر أيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما حكمه في المتنام وهو يقول ويشير الى  
 السكينة ياساكني هذا البيت لا تمنعوا أحد اطاف بهذا البيت في أي وقت كان من ليل أو نهار ان  
 يصل في أي وقت شاء من ليل أو نهار فان الله يخفق له من صلاته ملكا يستغفر له الى يوم القيامة  
 ومصدق بعض هذا الخبر ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا  
 أحد اطاف بهذا البيت وصل في أي وقت شاء من ليل أو نهار خوجه اتساق في سنته والله أعلم  
 • (وصل في فصل حول الفوائد) • وهو ما يستفاد من المال من غير ربحه قال بعض العلماء ان  
 العلماء أجمعوا على ان المال اذا كان أقل من نصاب واستقيد اليه مال آخر من غير ربحه فكم  
 من مجموع ما نصاب فانه يستقبل به الحول من يوم كمل واختلوا اذا استفادوا ما لا وعنده  
 نصاب مال آخر قد حال عليه الحول فقال بعضهم يزكي المستفاد ان كان نصابا بالحول ولا يضم الى  
 المال الذي وجبت فيه الزكاة وبه أقول وقال بعضهم الفوائد كآثار كالحول الاصل اذا  
 كان الاصل نصابا وكذلك الربح عندهم (وصل اعتبار هذا الفصل) من سن سنة حسنة فله  
 أجرها وأجر من عمل بها فقد استفاد من عمل غيره ما لم يكن من عمله فيكون ربحه وانما هو عمل  
 غيره والحكم في ذلك في الاعتبار على ما هو في الحكم الظاهر كما فصلناه في المذاهب على  
 اختلافها فيها اختلقوا فيه واجمعها فيما أجمعوا عليه كما تقدم في الفصول قبله من الاعتبار



فذلك سواء

• (وصل في فصل اعتبار حول نسل الغنم) من العلماء من قال حول القبل هو حول الامهات كانت الامهات نساء اولم تكن ومن قائل لا يكون حول القبل حول الامهات الا ان تكون الامهات نساء • (وصل الاعتبار في ذلك) • الحقنا بهم ذرياتهم وما اتناهم من عملهم من شيء وهذا في الذين آمنوا واتبعهم فربهم بايمان فهذه الذرية بمنزلة نوافل الخيرات والامهات مثل فرائض الخيرات وكما يقرب بالفرائض كذلك يقرب بالنوافل وقد وجدت الاخبار بما تقتضيه نوافل الخيرات من القرب الالهي لجل لها كما في نفسها فهذا اعتبار من أفر دسل الغنم بالحكم ومن الحقها بالامهات كما ذكرنا في المذهبين فاعتبارها أن في نوافل الخيرات فرائض فكان حكمها حكم الفرائض فلهذا ضمت اليها فان صلاة التطوع وهي النافلة التي لا تجب على الانسان ولا يصح صلاتها اذا شرع فيها من صلاة نافلة أو صيام أو حج فانه يلزمه ما فيها من الفرائض فالركوع والسجود والقيام في صلاة النافلة فريضة واجبة عليه لا تصح ان تكون صلاة الابهة الاركان وله اذا قال الله اكملوا العبد فريضة من تطوعه فتكمل فريضة المفروض من فروض التطوع كان العمل ما كان الحق الله في نوافل الخيرات ما تحتوي عليه من الفرائض وهو زككتم او ما في ذلك من الفضل يعود على عاملها وهذا يكون الحق

وبصره في التقرب بالنوافل

• (وصل في فصل فوائد المشايخ) • قد تقدم اعتبار مثل في فوائد الناض فاغنى عن ذكره في هذا الفصل وانما جئنا به لتنبه عليه

• (وصل في فصل اعتبار حول الديون) • فمن يرى الزكاة فيه فان قوما قالوا يستقبل به الحول من اليوم الذي قبضه يعني الدين من غريمه والذين يقولون في الدين الزكاة اختلقوا فمن قائل يعتبر فيه من أول ما كان ديناً وان مضى عليه حول زكاة حول وان مر عليه أحوال زكاة لكل حول مر عليه زكاة فانه صاحب هذا المذهب منزلة المال الحاضر ومن قائل يركبه لعام واحد خاصة وان أقام أحوالاً عند الذي عنده الدين فلا زكاة فيه الا بهذا القدر ولا أعرف له حجة في ذلك (وصل الاعتبار في هذا) الحج عن الميت ومن لا يستطيع كما ورد في النص وصيام ولي الميت عن الميت اذا مات وعابه صيام فرض رمضان صار حقه الله فيه على الولي الذي يجح أو بصوم فذلك الحق هو قدر الزكاة الذي في الدين وقبر أذمة الذي عنده الدين كما ان الذي عنده الدين لازكاة عليه فيما عنده لانه ليس بمالك له ومن يرى انه لازكاة عليه فيه مادام عند المديون يرى انه لا ير للانسان الاماعي وليس بيده مال يدعي فيه بخير بل خير منه كونه وسع على المديون بما أعطاه من المال فحين هذا الفعل قام فيه مقام الزكاة فاغنى عن ان يركبه وأي خير أعظم من وسع على عباده الله وقد قرر العلماء ان المقصود بالزكاة انما هو سد الحاجة والذي يأخذ الدين لولا حاجته ما أخذه والذي يعطيه ذلك قد سد منه تلك الحاجة فاشبه الزكاة من هذا الوجه فهذا اعتبار من لا يرى زكاة فيه حتى يقبضه ويستقبل به الحول من يوم قبضه وآية الديون على ما قلناه قوله تعالى وأقرضوا الله قرضاً حسناً ومن ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً ولما كان في القرض سد الحاجة لذلك قالت اليهود ان الله فقير ونحن أغنياء أي من أجل فقره

طالب

طالب القرض منا وغابوا عن الذي أراد الحق تعالى من ذلك من غاية وصلته بخلافه كما جاء في الصحيح جئت فلم أظعني وشبه ذلك والباب واحد وقد تقدم الكلام في القرض في أول الباب • (وصل في فصل حول العروض عنده من أوجب الزكاة فيه) • قد تقدم اعتبار الحول والذي أذهب اليه انه لازكاة فيها لعدم النص في ذلك وكانه شرع زائده هو القياس مرسل لا شرع مستفقط من شرع ثابت والله أعلم فمن العلماء من اشترط مع العروض وجود الناض عنده صاحبها او منهم من لا يشترط ذلك والذين اشترطوا وجود الناض منهم من اعتبر فيه النصاب ومنهم من لم يعتبر ذلك وقال أكثر العلماء لا يدبر وغير المدير حكمهما واحد وأن من اشترى عرضاً وحال عليه الحول قومه وزكاه وقال قوم بل ينكح عنه لافيته وبه أقول (وصل الاعتبار في هذا) العرض هو ما يعرض للانسان من اعمال البرمالية في ذلك أو يكون من الاعمال التي لا تشترط فيها النية وله الثواب عليها كما قال صلى الله عليه وسلم أسأت على أماسلفت من خير أي لثوابه وان لم يكن فعلك فيه عن شرع ثابت لكنه مكارم خالق فصادف الحق بخيرى عليه فلو لم يكن في ذلك العمل الذي عرض حق لله لسيبة تعطيه ما صح ان يني عليه فذلك كانه من حيث لا يشعر

• (وصل في فصل تقدم الزكاة قبل الحول) • فمن العلماء من منع من ذلك وبالمنع أقول ظاهراً لا باطناً ومنهم من جوز ذلك (الاعتبار) اعتبار التحويل وتقدموا لانفسكم وماتقدموا لانفسكم من خير فجددوا عند الله وسارعوا الى مغفرة من ربكم أو انك يسارعون في الخيرات وهم اهلها سابقون وقوله صلى الله عليه وسلم فمن أتى بالشهادة قبل ان يسئلها فعظم ما فيها من الاجر على أجر من أتى بالشهادة بعد أن طوالب بأدائها أو ما اعتبار المنع فان الحكم للوقت فلا ينبغي ان يفسد فيه ما لا يقتضيه وهذا فائق من العلوم أي من علوم الاسماء الالهية وهل يحكم اسم في وقت سلطنة اسم آخر مع بقاء حكم صاحب الوقت وهل يشتر كان في الوقت الواحد فيكون لكل واحد من الاسماء حكم في وقته وهل حكم الوقت هو الحكم على الاسم بأن جعله بحكم الاستعداد المحكوم فيه الذي أعطاه الوقت فما وقع حكم الا في وقته الى مثل هذا فاعلمه ويكني هذا القدر من اعتبار باب الزكاة والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

• (الباب الحادى والعشرون) • في معرفة أسرار الصيام

باضاحكا في صورة البياكى	أنت بنا المثل كفو والشاكي
اصوم امساك بالارفة	ورقة من غير امساك
وقد يكونان معا عنده من	يثبت توحيد اشرارك
صيدت عقول عن تصاريقها	بسلامات واثراك
صيدت عقول عن تصاريقها	بصارم للشرع بشاك
فسات مارد برهانها	وأمنت من غير ادراك
جرى به النجم الهدى ساجها	ما بين املاك وافلاك
لولاك يا فقي لما كنته	ككانه لولاك لولاك



صومى عن الكون ولا تنطرى  
 وانهم ذا الصوم من حيث هو  
 في الصوم معنى لو تدبره  
 لا مثل الصوم كذا قال  
 لانه ترك فإين الذى  
 قد رجع الامر الى أصله  
 والصوم ان فكرت في حكمه  
 ثم أتى من عنده مخبر  
 فالصوم لله فلا تنجيه الى  
 الصوم لله وأنت الذى  
 أثبت الرحمن من أجل من  
 سبحانه من سواك أهلاله  
 فانت كالارض فراش له  
 وصنعة الله ترى عندها  
 لما دعوت الله من ذلة  
 والقلم الارتفاع في لوحه  
 فانت عين الكل لا عينه  
 اياك ان ترضى بما ترضى  
 كوني على أصلات في كل ما  
 هذا هو العلم الذى جاني  
 أثره عن امر علامه  
 فالله الذى خصني  
 وخصني بصورة لم يكن

بذل الله الخالق أولاد  
 فاه بالطبع غـ ذاك  
 ما حصل مخلوق بمقتلك  
 شارعه فدبرى ذاك  
 عاتيه أو أين دعواك  
 بذالك ربي قد تولاك  
 وأصل معناه ففانك  
 عن صومك المشروع عزاك  
 وأنت مجـ فإياك  
 يموت جـ وعما فاعلى ذاك  
 يظهر منك حين سواك  
 ولم ينـ ذاك الاك  
 وعينه المنعوت بالباكي  
 ينـ كما فإين مجـ لأك  
 به تـ الى بك لأك  
 سطر عنه وصفك الزاكي  
 ادناك من وجه وأقـ لأك  
 من أجل ما يرضيك اياك  
 يريد لا تنسى فيناك  
 من قائل ليس بإفـ لأك  
 ما بين زهاد وناك  
 بعلم أضواء واحـ لأك  
 كـ الهـ الا بايـ لأك

اعلم أيديك الله ان الصوم هو الامساك والرهمة يقال صام النهار اذا ارتفع قال امرؤ القيس  
 اذا صام النهار هجرا أى ارتفع ولما ارتفع الصوم عن سائر العبادات كلها في الدرجة تسمى  
 صوما ورفعه سبحانه بنى المثالية عنه في العبادات كما سـ ذكره وسلبه عن عبادته مع تعبدهم به  
 وأضافه الله سبحانه وجهل جزاء من اتصف به يده من انانيته وألفقه بنفسه في نفي المثلية وهو  
 في الحقيقة ترك لأعمال ونفي المثالية نعت سلبى فتقوم المثالية بينه وبين الله عز وجل في حق  
 نفسه ليس كمثل شئ فنفى ان يكون له مثل فهو سبحانه لا مثل له بالدلالة العقلية والشرعية  
 خرج الناس عن أبي امامة قال أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مرتى بأمر آخذ  
 عنك قال عليك بالصوم فانه لا مثل له فنفى صلى الله عليه وسلم ان يماثله بعبادة من العبادات التي  
 شرع الله لعباده ومن عرف انه وصف سلبى اذ هو ترك المفطرات علم قطعا انه لا مثل له اذ لا عين له  
 تنصف بالوجود الذى يعقل ولهذا قال الله تعالى الصوم لى فهو على الحقيقة لا عبادة ولا عمل

واسم العمل اذا أطلق عليه فهو تجوز كاطلاق لفظة الوجود على الحق المعقول عندنا فانه تجوز  
 اذ من كان وجوده عين ذاته لانتسبه نسبة الوجود اليه نسبة الوجود اليه فانه ليس كمثل شئ  
 (ابراد حديث نبوى الهى) خرج مسلم في الصحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا اجزى به والصيام جنة فاذا كان يوم صوم أحدكم  
 فلا يرفث ولا يفسخ فان سابه أحد أو قاتله فليقل الى امرؤ صائم الى صائم والذى نفس  
 محمد بيده لم يلف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك والصائم فرحان  
 بفرحه اذا أفطر فرح بقطره واذا أتى ربه عز وجل فرح بصومه فاعلم انه لما نفي المثلية عن  
 الصوم كائنت في ان تقدم من حديث الناسى والحق سبحانه ليس كمثل شئ الى الصائم ربه عز وجل  
 بوصف ليس كمثل شئ فراهبه وكان هو الرأى المرقى فلهذا قال صلى الله عليه وسلم فرح بصومه  
 ولم يقل فرح بافطاره فان الفرح لا يفرح بنفسه بل يفرح به ومن كان الحق بصره عند رؤيته  
 ومشاهدته فخار أى نفسه البرؤيته ففرح الصائم لوقته بدرجة نفي المماثلة وكان فرحه بالفطر  
 في الدنيا من حيث اتصال حق النفس الحيوانية التي تطالب الفـ لذاتها فلما رأى العارف  
 افتقار نفسه الحيوانية النباتية اليه ورأى جوده بما وصل اليها من الغذاء اذ اطلقها الذى  
 أوجبه الله عليه قام في هذا المقام بصفة حق فاعطى بيد الله كما يرى الحق عند افاقته بعين الله  
 فلهذا فرح بقطره كما فرح بصومه عند اقراره به (بيان ما تضمنه هذا الخبر) لما كان العبد  
 موصوفا بأنه ذو صوم استحق اسم الصائم بهذه الصفة ثم بعد اثبات الصوم له سلبه الحق عنه  
 وأضافه الى نفسه فقال الا الصيام فانه لى أى صفة العبدانية وهي التنزيه عن الغذاء ليس  
 الا لى وان وصفتك به فانما وصفك باعتبار تقييد ما من تقييد التنزيه لا باطلاق التنزيه الذى  
 ينبغي لجلالى فقلت وأنا اجزى به فكان الحق جزاء الصوم للصائم اذا انقلب الى ربه واقببه  
 بوصف لا مثل له وهو الصوم اذ كان لا يرى من ليس كمثل شئ الا من ليس كمثل شئ كذا نص  
 عليه أبو طالب المكي من سادات أهل الذوق من وجد في رحله فهو جزاؤه ما أوجب هذه الآية  
 في هذه الحالة ثم قوله والصيام جنة وهي الوقاية منسل قوله واتقوا الله أى واتخذوه وقاية  
 وكونوا له أيضا وقاية فأقام الصوم مقامه في الوقاية وهو ليس كمثل شئ والصوم من العبادات  
 لا مثل له ولا يقال في الصوم ليس كمثل شئ فان الشئ أمره بوقى وجودى والصوم ترك فهو  
 معقول عدى ووصف سلبى فهو لا مثل له لانه ليس كمثل شئ فهذا الفرق بين نعت الحق في  
 المثالية وبين نفي الصوم به ان الشارع نفي الصائم والنهي ترك ونعت سلبى فقال لا يرفث  
 ولا يفسخ فما أمره بعمل بل نهاه ان يتصف بعمل ما والصوم ترك ففهم المناسبة بين الصوم  
 وبين ما نهى عنه الصائم ثم أمر ان يقول لمن سابه أو قاتله الى صائم أى تارك لهذا العمل الذى  
 علمته أنت أيها المقاتل والساب في جاني فترى نفسه عن امر ربه عن هذا العمل فهو مخبر انه  
 تارك أى ليس عنده صفة سب ولا قتال لمن سابه وقاتله ثم قال والذى نفس محمد بيده يقسم على  
 الله عليه وسلم خلوف فم الصائم وهو تغير رائحة فم الصائم التي لا توجد الا مع النفس وقد تنفس  
 بهذا الكلام الطيب الذى أمر به وهو قوله الى صائم فهذه الكلمة وكل نفس الصائم أطيب  
 يوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين عند الله فجاء بالاسم الجامع المنعوت بالاسماء كلها



لجاء به اسم لا مثل له اذ لم يقسم أحد بهذا الاسم الا الله سبحانه فتساب كون الصوم لا مثل له وقوله  
من ربح المسك أمر وجودي يدركه الشام ويطه به السليم المزاج المعتدل فجعل الخلوفا عند  
الله اطيب منه لان نسبة ادراك الروائح الى الله لانه لا يشبه به ادراك الروائح بالشام فهو خلوف  
عندنا وعندنا وعندنا هذا الخلوف فوق طيب المسك في الرائحة فانه روح موصوف لا مثل لما  
وصف به فلا تشبه الرائحة الرائحة فان رائحة الصائم عن تنفس ورائحة المسك لا عن تنفس  
من المسك ولنا واقعة في مثل هذا كنت عنده موسى بن محمد القباب بالنداء بمحرم مكة  
وكان يؤذن بم افكان له طعام يتأذى برائحته كل من شمه وممعت في الخبر النبوي ان الملائكة  
تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم ونهى ان تقرب المساجد برائحة الثوم والبصل والكراث فبت  
وانا عازم ان أقول لذلك الرجل ان يزيل ذلك الطعام من المسجد لاجل الملائكة فرايت الحق  
في اليوم فقال لي لا تقل له عن الطعام فان رائحته عندنا ما هي مثل ما هي عندكم فلما أصبح جاء  
على عادته المنافا خبيرة بما جرى فبكي ومجده الله شكر اثم قال لي يا سيدي ومع هذا فالادب  
مع الشرع أولى فاذا لم من المسجد درجة الله عليه ولما كانت الروائح الخبيثة تنفر  
عنها الامزجة الطبيعية السليمة من انسان وملك لما يحسونه من التأذي لعدم المناسبة  
فان وجه الحق في الروائح الخبيثة لا يدركه الا الله خاصة ومن فيه مزاج القبول لمن الحيوان  
أو الانسان الذي له مزاج ذلك الحيوان لا ملك ولهذا قال عنه - فانه فان الصائم أيضا من كونه  
انسانا سليم المزاج يكره خلوف الصوم من نفسه وغيره وهل يتحقق أحد من المخلوقين السالمين  
المزاج برية وقتا ما وفي مندم ما في ذلك الروائح الخبيثة طيبة على الاطلاق ما معصاهم هذا  
وقولي على الاطلاق من أجل ان بعض الامزجة يتأذى برائح المسك والورد ولا سيما الحرور  
المزاج وما يتأذى منه فليس بطيب عند صاحب ذلك المزاج فلهذا قلنا على الاطلاق اذا الغاب  
على الامزجة طيب المسك والورد وأمانه والمتأذى من هذه الروائح الطيبة مزاج غريب  
أى غير معتاد ولا أدري هل أعطى الله أحد ادراكا تساوى الروائح بحيث أن لا يكون  
عنده خبث رائحة أو لا هذا ما ذكرناه من أنه - ولنا ولا نقل اليان أحد أدرك ذلك بل المنقول  
عن الكمل من الناس وعن الملائكة التأذي بهذه الروائح الخبيثة وما انفرد بادر ذلك  
طيبا الا الحق سبحانه هذا هو المنقول ولا أدري أيضا شأن الحيوان من غير الانسان في ذلك  
ما هو لاني ما أقامني الحق في صورة حيوان غير انسان كما أقامني في أوقات في صورته لا تكنه  
والله أعلم ثم ان الشرع قد نعت الصوم من طريق المعنى بالكمال الذي لا كمال فوقه حين أفرد  
له الحق بابا خاصا وبه اسم خاص يطلب الكمال يقال له باب الريان منه يدخل الصائمون  
والري درجة الكمال في الشرب فانه لا يقبل بعد الري الشارب شرابا أصلا ومه - ما قبل فما  
ارتوى أرضا كان أو غير أرض من أرضين الحيوانات خروج - سلم من حديث سهل بن سعيد  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون  
يوم القيامة لا يدخل معهم غيرهم يقال أين الصائمون فيدخلون منه فاذا دخل آخرهم  
أغلق فلا يدخل منه أحد ولم يقل ذلك في شيء من منى العبادات ولا أمورها الا في الصوم  
فبين الريان انهم حازوا وصف الكمال في العمل اذ قد انصفوا بما لا مثل له كاتق دم وما لا يماثل

هو الكامل على الحقيقة والصائمون من العارفين هذا دخوله وهذا يدخلون منه على علم من  
الملائكة أجمعين فلذلك كان شاء الله في هذا الباب أحكام الصوم المشروعة وتوابعه ولو اختلف  
أنواعه وواجبه ومندوبه - كما ذكرنا في مقدم من اخوانه من زكاة وصوم الا في الصوم  
والخصوص على طبقاتهم في ذلك وله عندنا مراتب أوها الصوم العام المعروف الذي تعبدنا  
الله به وهو الصوم الظاهر في الشاهد على قيام شروطه فاذا فرضنا من الكلام على أحكام المسئلة  
التي نريد هاهنا في ذلك اننا انما الى الكلام بلسان الخواص وخصتهم على صوم النفس بما هي آمرة  
للجوارح وهو ما سلكه اجماعنا على ما سئلنا عنه - مسألة وارتقاها من ذلك وعلى صوم القاب  
الموصوف بالسعة للنزول الالهى حيث قال وسعنى قلب عبيدى فتكلم على صومه وهو  
امساك هذه السعة ان يعمرها أحد غير خالقه فان عمرها أحد غير خالقه فقد أمار في الزمان  
الذي يجب أن يكون فيه صائغا ايشار الربة مسئلة - مسألة والكلام على جملة المقطرات في نوع  
كل صوم على الاختصار والتقرير فانه باب يطول وسأورد في هذا الباب من الاخبار النبوية  
ما وقف عليه ان شاء الله تعالى

ه (وصل في فضل تقسيم الصوم) ه اعلم ان الصوم المشروع منه واجب ومنه مندوب اليه  
والواجب على ثلاثة أنواع منه ما يجب بإيجاب الله تعالى اياه ابتداء وهو صوم شهر رمضان الذي  
أنزل فيه القرآن أى في صيامه أو عدة من أيام أخرى حق المسافر أفطر أو لم يفطر عندنا وعند  
غيرنا ان أفطر وفي حق المريض ومنه ما يجب بسبب موجب وهو صيام الكالات ومنه ما يجب  
من الله اذا أوجب الانسان على نفسه وهو غير مكره وهو صوم النذر فانه يستخرج به من  
الخبيل وما ثم واجب غير ما ذكرنا أو ما المندوب اليه فانه ما يتقيد بالزمان المرغب فيه كصوم الايام  
البعض والاشين والخميس وأشبهه ذلك من الايام والنهمور ومنه ما يتقيد بالحال كصيام يوم  
وفطر يوم وهو أعدل الصوم وكالصيام في سبيل الله ومنه ما لا يتقيد بزمان وهو أن يصوم  
الانسان متى شاء متطوعا بذلك

ه (وصل في فضل الصوم الواجب الذي هو شهر رمضان لمن شهدته) ه فلنقدم في ذلك ذكر رمضان  
وبه هذا تكلم في أحكام صومه خرج مسلم من حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين زاد  
التساق في كتابه ونادى مناد في كل ليلة يا طالب الخير هلم ويا طالب الشر أمسك رواء التساق  
عن عربة عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان  
محرم رمضان - بياني الشروع في الصوم فتح الله أبواب الجنة والجنة استرقدخل الصوم في عمل  
متور لا يعلمه منه الا الله تعالى لانه ترك وامن بعمل وجودي فظهر للبصر أو بعمل الجوارح  
فهو - متور عن كل ما سوى الله لا يعلمه من الصائم الا الله تعالى والصائم هو الذي ساء الشرع  
صائغا الا الجائع وغلقت أبواب النار فاذا غلقت أبواب اعاد نفسه اعلم اقتضاها عرفا علمها  
وأكل بعضا بعضا كذلك الصائم في - ككم طبيعته اذا صام غلق أبواب طبيعته فوجد  
لصوم حرارة فزائدة اعدم استعمال المرطبات ووجد ألم ذلك في باطنه وأضاعفت شهوته للطعام  
الذي يتوهم الراحة بتحصيله فتقوى نار شهوته بتفريق باب تناول الاطعمة والاشربة وصفدت



الشياطين وهي صفة البعد فكان الصائم قريبا من الله بالصحة الصمدانية فانه في عبادة لا مثل  
 لها فاقرب بها من صفة لير كنهه شيء ومن كانت هذه صفة صفت الشياطين في حقه وقد ورد  
 في الخبر ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فدوا بجاريه بالجوع والعطش أي هذه  
 الأسباب معينة له على ما يريد من الإنسان من التصرف في الفضول وهو ما زاد على التصرف  
 المشروع ثم اعلم علمك الله من لدنه علما وجعل لك في كل أمر حكمة وسكنا ان رمضان اسم من  
 أسماء الله تعالى وهو الصمد ورد الخبر النبوي بذلك روى أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث  
 نجيم أبي معشر عن سعيد المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا  
 رمضان فان رمضان اسم من أسماء الله تعالى وان كان في هذا الاسناد أبو معشر فان علماء هذا  
 الشأن قالوا فيه انه مع ضمة بكب حديشه فاعتبروه رضي الله عنهم ولذلك قال الله تعالى شهر  
 رمضان ولم يقل رمضان وقال في شهر رمضان فذكر الشهر ولم يقل رمضان فذكر الشهر ولم يقل رمضان فذكر الشهر  
 مع شمر مع قول العلماء فيه انه يكتب حديشه مع ضمة فزاد قوة في هذا الحديث بما أيده القرآن  
 من ذلك فافترض الله الصوم الذي لا مثل له ابتداء في شهر رمضان باسم من أسماء الله فلا  
 مثل له في الأمور لانه ليس في أسماء شهور السنة ما له اسم تسمى الله به الا رمضان فجاء باسم  
 خاص اختص به معين وليس كذلك في إضافة رجب يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شهر  
 الله المحترم فالكل شهر الله وماله هنا الا بالبحر وهو أحد الشهور المحرم ثم ان الله تعالى أنزل  
 القرآن في هذا الشهر في أفضل ليلة منه تسمى ليلة القدر فأنزله فيه هدى للناس وبيئات من  
 لهدى والفرقان من كونه رمضان وأما من كونه ليلة القدر فأنزله كتابا مينا أي بينا انه كتاب  
 وبين كون النبي كتابا وقرأنا وفرقا ما من انب مقيمة يعاها العالمون بالله فنهى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ان يقال رمضان لقوله ليس كذلك شيء فلو قيل لكان مثلا في هذا الاسم فأضاف  
 لفظة الشهر إليه حتى تتفق عنه التسمية في الشهر وخاصة ويبقى ليس كذلك شيء على رتبته من كل  
 وجه وقد فرض الله تعالى صومه ونادى إلى قيامه وهو يتضمن صوما وفطرا لانه يتضمن ليلة  
 ونهارا واسم رمضان يطلق عليه في حال الصوم والافطار حتى يتميز من رمضان الذي هو اسم  
 الله تعالى فان الله تعالى الصوم الذي لا يقبل الفطر ولنا الصوم الذي يقبل الفطر وينتهي إلى حد  
 وهو اديار النهار واقبال الليل وغروب الشمس فكان اطلاقه على الحق لا يشبه اطلاقه على  
 الخلق ونسب القيام في ليلة تجليه تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وان كان التجلي لله في كل  
 ليلة من السنة ولكن تجليه في رمضان في زمان فطر الصائمين ما هو مثل تجليه لامة فطرون غير  
 صوم لان هذا وجوده فطر عن قوله مشروع موصوف بأنه لا مثل له وذلك الاخر لا يسمى مفعلا  
 بل يسمى آكلا اذ كان الفطر الشوق فهذا الاكل للصائم شق امعائه باطعام والشراب بعددتها  
 بالصوم حيث قال سدوا جاريه بالجوع والعطش فكان القيام بالليل لان القيام نتيجة قوة في  
 الحمل وسبب قوى الحمل الغذاء وكان بالليل مناسبة الغيب فان القوة عن الغذاء غيب غير  
 محسوس انتاج القوة عن الغذاء ولما شمل رمضان الصوم والفطر والقيام وعدم القيام لذلك  
 ورد في الخبر لا يتوان أحدكم اني فث رمضان كله وصيته قال الراوي فلا أدري أكره التزكية أم  
 قال لا بد من نومة وورقة فجعل الاستغناء في قيام ليلة لا في صوم ثم اخرج هذا الحديث أبو داود

عن أبي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فافطروها هو الاديار والاقبال والغروب سواء  
 أكل أم لم يأكل فموم رمضان واجب على كل انسان من بالغ عاقل صحيح عقيم غير مسافر وهو  
 عين هذا الزمان المعلوم المشهور والمعين من الشهور الاثنى عشر شهرا الذي بين شعبان وشوال  
 والمعين من هذا الزمان للصوم الايام دون الليالي وحديث يوم الموم من طلوع الفجر إلى غروب  
 الشمس فهذا هو حد اليوم المشروع للصوم لا حد اليوم المعروف بالنهار فان ذلك من طلوع  
 الشمس إلى غروبها ولما اتصف من ايس كذلك شيء بالاول والاخر وكذلك وصف الصوم الذي  
 لا مثل له بالاول والاخر فاقوله الطلوع الفجرى وآخره الغروب الشمسي فلم يجعل أوله يشبه آخره  
 لانه اعتبر في أوله ما لم يمتد في آخره ما هو موجود في آخره موصوف فيه الصيام بالافطار وفي  
 أوليته موصوف فيه الصوم ولا فرق بين الشفق في الغروب والطلوع من حين الغروب إلى حين  
 مغيب الشفق أو من حين الانقضاء إلى طلوع الشمس ولهذا دل الشريعة إلى افضلة الفجر لان  
 حكم انقضاء لوجود النهار وسكتم غروب الشمس لا قبل الليل وحصوله فحكماء لم ينجاروا لصبح  
 اقبال النهار وان لم تطلع الشمس كذلك عرفنا بغروب الشمس اقبال الليل وان لم يغرب اشفق  
 فانظر ما أحكم وضع الشريعة في العالم فالجامع بين الاول والاخر في الصوم وجود العلامة على  
 انقضاء زمان الصوم وزمان الفطر وهو اديار النهار كما ان بالفجر اديار الليل فرمضان أعسم من  
 صيامه وسبأ في الكلام على الوصال في موضعه وهل صاحبه يسمى صائما أو لا وبعد ان ذكرنا  
 تحديد يوم الصوم سواء كان في شهر رمضان أم في غيره فلننتظر في تحديد الشهر فأقل مسمى الشهر  
 تسعة وعشرون يوما وأكثره ثلاثون يوما هذا هو الشهر العربي القمري خاصة الذي كلفنا أن  
 نعرفه وشهور العادين بالعلامة أيضا لكن أصحاب العلامة يجعلون شهر راتمة وعشرين وشهرا  
 ثلاثين والشمع تعبدنا في ذلك برؤية الهلال وفي الغيم بأكثر المقدارين الا في شعبان اذا غم  
 علينا هلال شهر رمضان فان فيه خلافا بين ان تعد شعبان إلى أكثر القدارين وهو الذي ذهب  
 إليه الجماعة وبين ان تزده إلى أقل المقدارين وهو تسعة وعشرون وهو مذهب الحنابلة ومن  
 تابعهم ومن خالف من غير هؤلاء لم يعتبر أهل السنة خلافه فانهم شرعوا ما لم يأذن به الله والذي  
 أقول به ان يسأل أهل التفسير عن منزلة القمر فان كان على درج الرؤية وغم علينا علمنا عليه  
 وان كان على غير درج الرؤية كلفنا العدة ثلاثين وأما الشهور التي لا تعد بالقمر فلهما مقادير  
 مخصوصة أقل مقادير هاتين تسعة وعشرون وهو المسمى بالرومية فبرأوا أكثرها مقادير راتمة  
 وثلاثون يوما وهو المسمى بالبيطية مسرى وهو آخر شهر ورسمه الغبط ولا حاجة لشهور الاعاجم  
 فيما تعبدنا به من الصوم فأما انتهاء الثلاثين في ذلك فهو وعد المنازل والنمازين اللذين  
 لا يحتسبان وهما الشمس المشبهة بالروح التي ظهرت بها حياة الجسم للحس والقمر المشبهة  
 بالنفس لوجود الزيادة والنقص والكمال لزيادته والنقص والمنازل مقادير السباحة التي  
 يقطعها ما ذكرناه دأبا فان بالشهر ظهرت بسائط الاعداد ومركباتها بحرف العطف من أحد  
 وعشرين إلى تسعة وعشرين وبغير حرف العطف من أحد عشر إلى تسعة عشر وحصر وجود  
 الفردية في البسائط وهي الثلاثة وفي العقود وهي الثلاثون ثم تكرر الفرد لكمال الثلاثين  
 الذي عنه يكون الاتساع في ثلاثة مواضع وهي الثلاثة في البسائط والثلاثة عشر في العقود



الذي هو مركب بغير حرف عطف والثلاثة والعشرون بحرف العطف وانحصرت الاقسام  
واما اربان الروح يوجد قد تكون الحياة ولا يكون هناك نقص ولا زيادة فلا يكون للنقص  
عين موجوده لها حكم كون الخبيث في بطن امه فقد نفخ الروح فيه او عند ولادته لذلك كان  
الشهر قد يوجد من تسعة وعشرين يوما اذا علمت هذا فقد علمت حكمة مقدار الشهر  
العربي واذا عددناه بغير سير الهلال ونوينا شهر اطلاقا في ايلة او نذر وعملنا بالقدر الاقل  
في ذلك ولم نعمل بالاكثر فانا قد حزننا بالاقل حد الشهر ففرغنا وانما اعتبر بالقدر الاكثر في  
الموضع الذي شرع لنا ان نعتبره وذلك في الغيم على مذهب او نعطى ذلك رؤية الهلاك لقوله  
صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته • (وصل في فصل اذا غم الغيم في رؤية  
الهلال) • اختلف العلماء اذا غم الهلال فقالوا الاكثر وتكمل العدة ثلاثين وان كان  
الذي غم هلال أول الشهر عد الشهر الذي قبله ثلاثين وكان أول رمضان الحادي والثلاثين  
وان كان الذي غم هلال آخر الشهر راعى شهر رمضان صام الناس ثلاثين يوما من قائل ان  
كان المغمى هلال أول الشهر صم اليوم الثاني وهو يوم الشك ومن قائل في ذلك يرجع الى  
الحساب بتسيير القمر والشمس وهو مذهب ابن النخعي وبه أقول • (وصل في اعتبار هذا) •  
تقدم حديث سبب الخلاف خرج من ابن عمر اذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يذكر  
رمضان فضرب به دمه فقال الشهر هكذا وهكذا ثم عقدها به في الثالثة صوموا  
لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاقدروا ثلاثين وقد ورد ايضا من حديث ابن عمر انه قال  
صلى الله عليه وسلم انامة امية لانك كتب ولا تحسب الشهر هكذا وهكذا وعقدها به في الامام  
والشهر هكذا وهكذا ابغى غمام ثلاثين فهذا الحديث الثاني رفع الاشكال وحديث  
اقدروا من حمله على التضييق ابتداء بصوم رمضان من يوم الشك ومن حمله على التقدير بحكم  
بالتسيير وبه أقول ثم اعلم انه لا ترفع الاصوات الابار رؤية وبه سمي هلالا في طلع هلال المعرفة  
في أفق قلوب العارفين من الاسم الالهى رمضان وجب الصوم ووقى طلع هلال المعرفة في افق  
قلوب العارفين من الاسم الالهى فاما السموات والارض وجب الفطر على الارواح من قوله  
لسموات وعلى الاجسام من قوله والارض وطلع هذا اي ظهر فانه غالبا يتلو الشمس فان غم على  
العارف ولم يره من أجل الحجاب الحائل من عالم البرزخ فان الغيم يزحني بين السماء والارض  
فيه دار العارف اهلال المعرفة في قلبه بحاله وذلك ان يتعارف هلال عقلة بتسييره في منازل سلوكه  
حالا به حال ومقاما به مقام فان كان مقامه يعطى الكشف وان الله قد علم من خلف  
حجاب كما جاء وما كان ابشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب غير ان حجاب الطبيعة قام له في  
ذلك الوقت في امر من اموره من شغل الخاطر عما او اهل وان كان في الله فيعمل بحسب ذلك  
وبما مل اسم الله رمضان بما يليق به وان لم يشمده فان الحال اقتضى له ذلك وان لم يعطه الحال  
اعطه الحساب اخرجكم ذلك الاسم الالهى الى وقته • (وصل في فصل اعتبار وقت الرؤية) •  
اتفقوا انه اذا روى من العلماء على ان الشهر من اليوم الثاني واختلافوا اذا روى في سائر  
اوقات النهار اعني اول ما يرى قاكتر العلماء على ان القمر في اول وقت رؤى فيه من النهار انه  
اليوم المستقبل لحكمه في موضع الاتفاق ومن قائل اذا روى قبل الزوال فهو ليلة الماضية

وان روى بعد الزوال فهو ليلة الاثنية وبه أقول • (وصل في الاعتبار فيه) • حكم الاسم  
الالهى في اي حال ظهر من الاحوال فالحكم له في الحال بالتجلى وفي الاستقبال بالاثني يأتى  
حكم اسم آخر يزل حكم الاول وأما من يعتبر الرؤية قبل الزوال ويعده قاعلم ان الاستواء هو  
المسمى في الطريق موقف السواء وهو الموقف الذي لا يتميز فيه سيد من عبد ولا عبد من سيد فان  
قلت فيه في تلك الحالة سيد صدقت وان قلت فيه عبد صدقت لان لك شاهدا حال في كل قول يشهد  
لك بصدق ما تقول فقل ما شئت فيه تصدق وهو مثل قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما  
رعبت اذ رميت ولكن الله رمى فكونه رمى حق وكونه لم يرم حق يقول انه الى كنت يده التي  
يبعث بها فان قلت ان الراى هو الله صدقت وان قلت ان الراى هو محمد صلى الله عليه وسلم لم  
صدقت هذا هو موقف السواء فان كنت في موقف ابى بكر الصديق رضى الله عنه ما رأيت شيئا  
الا رأيت الله قبله فتكون ممن رآه قبل الزوال فالحكم لكم للماضى وانت بالحال في اول الشهر  
وذلك اليوم هو اوله وان كنت عثمانى المذهب او صاحب دليل فتقول ما رأيت شيئا الا رأيت  
الله بعده وهو الذي رآه بعد الزوال فحكمه في المستقبل ووقته في الاستواء وقت وجه الدليل له  
نسبة الى الدليل ونسبة الى المدلول ثم مظهر الزوال وهو الرجوع الى الظل من خط الاستواء  
الى الميل العيني فانه راجع الى العشى وهو طلب الليل • (وصل في فصل اختلافهم في حصول  
العلم بالرؤية بطريق البصر) • اختلف العلماء في ذلك فكلهم قالوا ان من أبصر هلال الصوم  
وحده عليه ان يصوم الا ابن ابى رباح فانه قال لا يصوم الا برؤية غيره معه واختلافوا هل يفطر  
برؤيته وحده فن قائل لا يفطر ومن قائل يفطر وبه أقول وكذلك يصوم لرؤيته وحده وان كان  
مع حصول العلم في الرؤيتين واما حصول العلم بالرؤية من طريق الخبر فن قائل لا يصوم ولا يفطر  
الا بشاهدين عدلين ومن قائل يصام بواحد ويفطر باثنين ومن قائل ان كانت السماء مغمية اعنى  
في موضع الهلال قبل واحد وان كانت مغمية لم يقبل الا الجهم الفقير أو عدلان وكذلك في هلال  
الفطر ومن قائل اثنان ومن قائل واحد • (وصل في الاعتبار في ذلك) • اختلف فيما يراه أهل  
التجلى من الاسماء الالهية هل يقف مع رؤيته او يتوقف حتى يقوم له شاهد من كتاب أو سنة قال  
الحنيفة علماء امة يذهب بالكتاب والسنة يريدانه تقيضة عن العمل عليهم ما هو الذي اردناه بالشاهد  
وهو الشاهدان العدلان وقال تعالى أفن كان على بينة من ربه وهو صاحب الرؤية ويتلو شاهد  
منه وهو ما ذكرناه من العمل على الخبر اما كتاب أو سنة وهو الشاهد الواحد والشاهدان  
الكتاب والسنة وانما جئنا الى العمل عليهم مادون العنود على النقل الذي يشهد له صاحب هذا  
المقام لان ذلك يتهدد بالانحراق العادة وهو ان يعرف من هناك بآية الدليل او الخبر وقد رأينا  
هذا الجماعة من اصحابنا يحتجون على مواجيدهم بالقرآن وما تقدم لهم به فقط وبالسنة وقد  
روينا هذا عن أبي يزيد البسطامي ومضى لم يعط ذلك ليحكم عليه بقبول لا رد كاهل الكتاب اذا  
خبرنا عن كتابهم باصر لا تصدق ولا تكذب به هذا امر نار رسول الله صلى الله عليه وسلم فنتقنه  
موقفا والذي اعرف من قول الحنيفة اعلى بالطريق انه اراد ان يفرق بين ما يعطى لصاحب  
الخلوات والجاهدة والرياضة على غير طريق الشرع بل بما تقتضيه النفوس من طريق العقل  
وبين ما يظهر للعاملين على الطريقة المشروعة بالخلاوات والرياضات فيشهد له سلوكه على



الطريق المنسوبة الالهية بأن ذلك الظاهر له عند الله على طريق الكرامة به فهذا هو  
قول الجند وهذا مذهب الكلاب والسنة وفي رواية شديدة اي هو نتيجة عن كل مشروع  
الهي ليغفر بينه وبين ما يظهر لارباب العقول أصحاب النوااميس المحكمية والمعلوم واحد  
والطريق مختلف وصاحب الذوق يفرق بين الامرين (وصل في فصل زمان الامسالك)  
انفقوا على ان آخره غيبوبة الشمس واختلافوا في اوله فن قال القبر الثاني وهو المستطير  
ومن قائل هو القبر الأخير الذي يكون بعد الابيض وهو قول حذيفة وابن مسعود وهو نظير  
الشفق الاسمر الذي يكون في اول الليل والذي أقول به هو بينه للناظر اليه طيفه فيحرم الاكل  
وهذا هو نص القرآن حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود يري بياض الصبح  
وسواد الليل (وصل الاعتبار في هذا) غيبوبة الشمس هي انقضاء مدة حكم الاسم الالهي  
رمضان في الصوم فانه الذي شرع الصوم فانه مدة حكمه في الصوم هو غيبوبة الشمس وان  
كان اسم رمضان كما هو لم يزل عن ولايته فان له حكما آخر فبناوه والقيام ونزول الحكم في المحل  
الذي كان موصوفا بالصيام الاسم الذي هو فاطر السموات والارض ولكن بتولية اسم رمضان  
ايه فهو النائب عنه كما انه في الصوم رفيع الدرجات ومالك السموات والارض ان تزولا وان  
تقع على الارض الا باذنه فافطر الصائم وبقي حكمه متمرا في القيام الى الحد الذي يحرم فيه  
الاكل الاسم الالهي رمضان فينبغي الاسم الممك ويبقى الاسم الفاطر والياء على المريض  
والسافر والمرضع والحامل وذلك الحد هو الفجر الابيض المستطير وهو اول من الفجر الاسمر  
الاعند من يقول بقارالتنوير انه الفجر كما ان الاخذ بالثبوت اول من الاخذ بالخبر الواحد الصحيح  
والقرآن متواتر وهو القائل حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فان  
اصل الالوان البياض والسواد وما عداهما من الالوان فبراز خبيث ما تتولد من امتزاج  
البياض والسواد فتظهر الغبرة والكدر والحجرة والخضرة الى غير ذلك من الالوان فما قرب  
من البياض كانت كمية البياض فيه اكثر من كمية السواد وكذلك في الطرف الآخر وجات  
السنة في حديث حذيفة بالحجرة دون البياض فقال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع وهو محتمل  
والبياض المذكور في القرآن ليس بمحتمل فربما لا يبيض على الاحمر بوجهين قوين القرآن  
وعدم الاحتمال واعتباره ما حكم الايمان وهو الابيض فانه مخلص لله غير متمزج والاحمر للظن  
الاجتماعي وهو حكم العقل ونظر العقل متمزج بالحس من طريق الخيال لانه يأخذ عن الفكر  
عن الخيال عن الحس اما بباطنه واما بظاهره القوة المصورة وهو قاطع بما يعطيه الا انه  
تدخل عليه الشبهة القاذبة فلهذا اعطينا الشفق الاحمر لنظر المجتهد اذا الحرة لون حدث  
من امتزاج البياض والسواد وهو امتزاج خاص وأما اعتبار التبين في قوله تعالى كما واشرى  
حتى يتبين لكم ولا يتبين حتى يكون الطلوع واليه اذهب في الحكم فلم يحرم الاكل مع حصول  
الطلوع في نفس الامر لكن ما حصل البيان عند الناظر كذلك الحق تعالى وان كان في نفس  
الامر هو الظاهر في المظاهر الامكانية لكن لم يتبين ذلك اكل احدى كفا الشارع عن الاكل في  
اكله واما اكله الاكل مع تحقق طلوع الفجر في نفس الامر لكن ما يتبين له كذلك ما وقع من العبد  
الذي لا يعرف ان الحق هو الظاهر في المظاهر الامكانية بافعاله واسمائه لا يؤاخذ به ان جهل

ذلك حتى يتبين له الحق في ذلك فيكون على بصيرة في قوله تعالى اذا احسبته كنت سمعه وبصره  
فكان العبد مظهر الحق وقد ثبت ان الله تعالى قال على لسان عبده في الصلاة مع الله لمن حده  
فذهب القول اليه واللسان الى العبد الذي هو محل القول والله ان مظهر امكاني فكما يحرم على  
المكلف الاكل عند تبين الفجر كذلك يحرم على صاحب الشهود ان يعتقد ان ثم في الوجود غير  
الله فاعلا وشهودا اذ كان قد علم في الحديث القوي والجوارح وما ثم الا هذان (وصل  
في فصل ما عداك عنه الصائم) اجتمعوا على انه يجب على الصائم الامسالك عن المطعوم  
والمشروب والجماع وهذا المقدور هو الذي ورد به نص الكتاب في قوله تعالى فالان باشر وهن  
وابتغوا ما كتب الله لكم وكاواشرى واشرى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من  
الفجر (وصل في الاعتبار في هذا) اما المطعوم فهو علم الذوق والشرب فالصائم على صفة  
لا مثل لها ومن اتصف بما لا مثل له فحكمه ان لا مثل له والذوق اول مبادئ التجلي الالهي فاذا  
دام فهو الشرب والذوق نسبة تحدث عند الذائق اذا طعم المذوق والصوم ترك واترك ماله  
صفة وجودية تحدث فان الترك ليس بشيء وجودي يحدث لانه نعت ساي والطعم يضاده فلهذا  
حرم تناول المطعوم على الصائم لانه يزيل حكم الصوم واما المشروب فانه يزيل وسط والوسط  
محصور بين طرفين لما هو وسط لهما والحصر يقتضي بالتحديد في المحصور فالصوم صفة الهية  
والله سبحانه لا يقتضي الحصر ولا يتصف به ولا بالحد ولا يتميز بذلك عندنا فيناقض المشروب  
الصوم فلهذا حرم على الصائم المشروب ثم ان المشروب لما كان تجليا آذن بوجود الغير المتجلي له  
والغير في الصائم لا عين له لان الصوم لله ليس لنا وانا المنعوت به فقد انزاني الحق بهذه الصفة  
منزلة والشئ لا يتجلي لنفسه فالصائم لا يتناول المشروب ويحرم عليه ذلك واما الجماع فهو  
لوجود اللغة بالشفعية فكل واحد من الزوجين صاحب لغة فيه فكل واحد مثل الاخر في  
الجماع ولهذا هي جماعا لا جماع الزوجين والصائم لا مثل له لا تصافه بصفة لا مثل لها المحرم  
الجماع على الصائم هذا موضع الاجماع على هذه الثلاثة التي تبطل الصوم ولا يكون الموصوف  
بها اوبأحد اصنافها (وصل في فصل ما يدخل الجوف مما ليس بغذاء) اختلقوا فيما يدخل  
الجوف مما ليس بغذاء كالصبي وغيره وفيما يدخل الجوف من غير منفذ الطعام والشراب  
كالخمس وفيما يدخل البطن الاعضاء ولا يدخل الجوف مثل ان يرد الدماغ ولا يرد المعدة فن قائل  
ان ذلك يقطر ومن قائل لا يقطر (وصل في فصل الاعتبار) مشاركة الحكماء أصحاب الافكار  
أهل الله فيما يفتح لهم من علم الكشف بالخلوة والرياضة من طريق النظر وأهل الله تعالى بما  
من طريق الايمان واجتماعا في النتيجة فن فرق من اصحابنا بينهم بالذوق وان مدركه غير  
مدرك هذا وان اشتهر كافي الصورة قال لا يقطر ومن قال المدرك واحد والطريق مختلفة فذلك  
اعتبار من قال يقطر واما اعتبار باطن الاعضاء مما يدخل الجوف فهو ان يكون الصائم في حضرة  
الهي فأنهم في حضرة ماله مثل قوله اعبد الله كأنك تراه فهل لمن خرج من عباد الله في ذوقه  
عن حكم التشبيه والتشيل ان يؤثر فيه قول الشارع اعبد الله كأنك تراه فترك عمله وذوقه  
ويترك الى هذه المنزلة ادبائع الشرع وحقيقة من الكشف فيكون قد افطر أو لا ينزل ويقول  
اناجموع من حقائق مختلفات في ما يقيني على ما انا عليه وفي ما اطلبه مشاهدة هذا التنزل



وهو كوني متخيلا أو ذا خيال فأعلم ان الحق قد طالب مني ان اشهد في هذه الحاضرة من هذه الحقيقة ومن كل حقيقة في فتيمة من لهذا التجلي المثالي منى هذه الحقيقة التي تطلبه وأبني على ما أنا عليه من حقيقة أن لا خيال ولا تخيل فهذا الاعتبار من يرى انه لا يقطر ما رباطا من الاعضاء الخارجية عن المعدة (وصل في فصل القبلة للصائم) في علماء الشريعة من أجازها ومنهم من كرهها على الاطلاق ومنهم من كرهها للشاب وأجازها للشيخ (وصل اعتبار هذا الفصل) هذه المسئلة تفيض مسئلة موصى عليه السلام فانه طالب الرؤية بعد ما حصل له الكلام والمشاهدة واللام لا يجتمعان في غير التجلي البرزخي وهو كان مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات بعد ادقائه روى لي عنه من اثنى بقوله من اصحابه انه قال باجتماع الرؤية والكلام في هذا علمت ان مشهده برزخي لا بد من ذلك وغير ذلك لا يكون والقبلة من الاقبال والقبول على الفهوانية من حضرة اللسان فانه محل الكلام وكان الاقبال عليه ايضا بالكلام المعهود اذ كان في المشاهدة المثالية ومن كان فيها يتصور منه طلب الاقبال على الفهوانية فاذا كلفه لم يشهد وهو المقام الموسوي وقد ذقته في الموضع الذي ذاقه فيه موصى عليه السلام غير ان ذقته في بله في الرمل على قدر الكف وذاقه موصى عليه السلام في حاجته وهي طلب النار لاهله ففرحت حيث كان ما وما غنا فلنا اذا كلفه لم يشهد لان النفس الطالبة تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة فهو بمنزلة من يكره القبلة للصائم صاحب المشاهدة لان الصوم لا يمثل له والمشاهدة لا تمثل لها وأما من أجازها فقال التجلي مثالي فلا بأبالي فان الذات من وراء ذلك التجلي والتجلي لا يصح الا من مقام التجلي له وأما لو كان التجلي في غير مقام التجلي لم يصح طلب غير ما هو فيه لان مشاهدة الحق فناء ومع الفناء لا يتصور طلب فان اللذة أقرب من طلب الكلام لنفس المشاهدة ومع هذا فلا يلتزم المشاهدة في حال المشاهدة قال ابو العباس الشيرازي رحمه الله ما التذاعاقل بمشاهدة قط لان مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وأما من كرهها للشاب فاعتباره المبتدى في الطريق ومن أجازها للشيخ فاعتباره المنتهى فان المنتهى لا يطلب الرجوع من المشاهدة الى الكلام فترك المشاهدة ويقبل على الفهوانية اذ لا تصح الفهوانية الا مع الجواب كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب فالمنتهى يعرف ذلك فلا يهمل وأما المبتدى وهو الشاب فعنده خبرة بالمقامات فانه في مقام السلوك فلا يعرف منها الا مذاقه والتماية انما تكون في المشاهدة وهو يسمع به من الاكابر فيخيل انه لا يفقد المشاهدة مع الكلام والمبتدى في مشاهدة مثالية فقال له ايس الامر كما زعمت ان كل من يشهدك وان اشهدك لم يكلمك فلهذا لم يجوزها للشاب وأجازها للشيخ لان الشيخ لا يطلب الفهوانية الا اذا كان وارثا لرسول في التبليغ عن الله ويجوز الاقبال على الفهوانية لفهم الخطاب (وصل في فصل الجحامة للصائم) في قائل انما افطر والامساك عنها واجب ومن قائل انما لا تفطر ولكنها تكرر للصائم ومن قائل انما اغبره كرهه للصائم ولا تفطر (وصل في اعتبار هذا الفصل) الاسم المحي يرد على الاسم رمضان في حال حكمه للصائم في شهر رمضان وعلى الاسم المسمى الذي يسمون السهوات والارض ان تزولا أو يسمون السهوات ان تقع على الارض اذ كانت الحياة الطبيعية في الاجسام بخلاف الدم الذي يتولد من طبع الكبد

لدى هو بيت الدم للجسد ثم يسرى في العروق ويرى ان الماء في الطوارق يسقى البسنان لحياة الشجر فاذا طغى يخاف ان ينكس فلهذا في البدن فيخرج بالفسادة أو بالجحامة ليبقى منه قدر ما يكون به الحياة فلهذا جعلنا الحكم للاسم المحي أو المسمى فان بالحياة تبقى سموات الارواح وأرض الاجسام وبها يكون حكم المحي أقوى مما هو بنفسه ما سمعان الهيمان آخر ان فاذا وردا على اسم الله رمضان في حكم الصائم وعلى الاسم الالهى الذي به أضاف الحق الصوم لنفسه في غير رمضان ووجد في المنزل الاقرب لهذا المثل الاسم الالهى الضار والمحب استماتا بالاسم الالهى النافع فصار واثلاثة اسماء الالهية يطالبون دوام هذه العين القائمة بتركه لطلب الجحامة فلم تفطر الصائم ولم تذكره فان بوجودها ثبت الاسم الالهى رمضان لها ومن قائل تذكره ولا تفطر فوجه الكراهة في الاعتبار ان الصائم موصوف بترك الغذاء لانه حرم عليه الاكل والشرب والغذاء اسبب الحياة للصائم وقد أمر بتركه في حال صومه وازالة الدم انما هي في هذه الحال بالجحامة من اجل خوف الهلاك فقام مقام الغذاء اطاب الحياة وهو ممنوع من الغذاء فكماله ذلك وبهذا الاعتبار وبالنسبة لا يكون الحكم فيمن قال انما افطر والامساك عنها واجب (وصل في فصل التي والاستقامة) في قائل فيمن ذرعه التي انه لا يفطر وهم الاكثرون ومن قائل انه يفطر وهو ربيعة ومن تابعه وكذلك الاستقامة لجماعة على انه مفطر الاطواص فانه قال ايس يفطر (وصل في اعتبار هذا الفصل) المعدة خزانة الاغذية التي عنها تكون الحياة الطبيعية وابقاء المالك على النفس الناطقة الذي به يسمى ملكا وبوجوده تحصل فوائد العلوم الوهبية والكسبية فالنفس الناطقة تراعى الطبيعة والطبيعة وان كانت خادمة البدن فانم اذ عرف قدر ما تراعى به النفس الناطقة التي هي في المالك فاذا ابصرت الطبيعة ان في خزانة المعدة ما يؤدى الى فساد هذا الجسم قالت لل قوة الدافعة أخرجه الزائد المتألف بقاؤه في هذه الخزانة فاخذته الدافعة من الماسكة وفقت له الباب واخرجته وهذا هو الذي ذرعه التي في راي كونه كان غذا فتخرج على الطريق الذي منه دخل على قصد ويسمى لاجل مروره على ذلك الطريق اذا دخل مفطر أو فطر عنه بانه بالخروج ايضا ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج ولم يراع الطريق وهم اشدان قال لا يفطر وهذا هو الذي ذرعه التي فان كان للصائم في اخر اجبه عمله وهو الاستقامة فان راعى وجود المنفعة ودفع المضرة لبقائه البنية فقام عنده مقام الغذاء والصائم ممنوع من استعمال الغذاء في حال صومه وكان اخر اجبه لكونه عنده في الجسم ما يكون به الغذاء قال انه مفطر ومن فرق بين حكم الدخول وحكم الخروج قال ايس يفطر وهذا كله في الاعتبار الالهى أحكام الامماء الالهية التي يطالبها استعداد هذا البدن لتأثيرها في كل وقت فان الجسم لا يخلو من حكم اسم الهى فيه فان استعد المثل لطلب اسم الهى غير الاسم الذي هو الحاكم فيه الا ان زال الحكم ووليه الذي يطلبه للاستعداد وتظيره اذا خسر أهل بلده على سلطانهم فخاؤا بباطان غيره لم يكن للاول مساعد فيزول حكمه ويرجع الحكم الذي عليه الاستعداد فالحكم أيده انما هو للاستعداد والاسم الالهى المعد لا يبرح حكمه دائما لا ينزع ولا تصح المخامرة من أهل البلد عليه فهو لا يفارقه في حياة ولا موت ولا جمع ولا تفرقة ويساعده الاسم الالهى الحفيظ والقوى وأخواته ما



فألم ذلك ثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم احتج به وهو صائم خروجه البخاري عن ابن عباس  
 وخرج أبو داود عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذرعه التي وهو صائم  
 فليس عليه القضاء وإن استقام فليقض ورواه هذا الحديث كلهم ثقات (وصل في فصل  
 النية) فمن رأى النية شرطاً في صحة الصيام وهو الجهر وممنهم من قال لا يحتاج رمضان  
 إلى نية إلا أن يكون الذي يدركه صوم رمضان صائماً أو مافراً فيريد الصوم (وصل في  
 الاعتبار فيه) النية القصد ونهم رمضان لا يأتي بحكم القصد من الإنسان الصائم فمن رأى  
 أن الصوم لله لا لغيره قال بالنية في الصوم فإنه ما جاء شهر رمضان الأبرار الحق من الاسم  
 الإلهي رمضان والنية إرادة بالاشتراك ومن رأى أن الحكم لا وارد وهو شهر رمضان فهو انواء  
 الصائم الإنساني أم لم ينو فإن حكمه الصوم فليست النية شرطاً في صحة صومه فإن لم يجب عليه  
 وخبره مع كونه ورد كالريض والمسافر صار حكمه ما بين أمرين على التخيير فلا يمكن أن يعدل إلى  
 أحد الأمرين إلا بقصد منه وهو النية (وصل في فصل من هذا الفصل وهو تعيين النية المخرجة  
 في ذلك) فمن قائل لا بد في ذلك من تعيين صوم رمضان ولا يجب كقوله اعتقاد الصوم مطلقاً  
 ولا اعتقاد صوم من غير صوم رمضان ومن قائل أن أطلق الصوم أجزأه وكذلك أن نوى فيه  
 غير صيام رمضان أجزأه وانقلب إلى صيام رمضان إلا أن يكون مسافراً أو مريضاً أو مسافراً  
 صيام غير رمضان في رمضان ومن قائل أن كل صوم نوى في رمضان انقلب إلى رمضان المسافر  
 والحاضر في ذلك على السواء (وصل في الاعتبار فيه) قال الله تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا  
 الرحمن أيادئكم عوا فله الأسماء الحسنى فالحكم للمدعو بالأسماء الإلهية لا للأسماء فأنه وإن  
 تفرقت معانيها وتغيرت فإن لها دلالة على ذات معينة في الجملة في نفس الأمر وإن لم تعلم ولا يدركها  
 حد فانه لا بد من ذلك في ادراكها وتعيينها ثم ذاتها يطلق عليها هذه الأسماء كذلك الصوم هو  
 المطلوب سواء كان مندوباً أو واجباً على كثرة تقاسيم الوجوب فيه ومن رأى الاسم الإلهي  
 رمضان فرق بينه وبين غيره فإن غيره هو من الاسم المسك لأن اسم رمضان والأسماء الإلهية  
 وإن دلت على ذات واحدة فأنما تتميز في انفسها من طريقين الواحد من اختلاف ألفاظها  
 والثاني من اختلاف معانيها وإن تقاربت غاية القرب وتشابهت غاية الشبه وأسماء المقابلة في  
 غاية البعد كالأضار والنافع والمعز والمذل والحبي والمحبب والهادي والمضل فلا بد من مراعاة  
 حكم ما تدل عليه من المعاني وبهذا يتميز العالم من الجاهل وما في الحق بهامدة مددة المراجعة  
 ما تدل عليه من المعاني ومراعاة قصد الحق تعالى في ذلك أولى من غيره فلا بد من التعيين لحصول  
 الفائدة المطلوبة بذلك اللفظ المعين دون غيره من تركيبات الألفاظ التي هي الكلمات الإلهية  
 فمن اعتبر حال المكلف وهو الذي فرق بين المسافر والحاضر وله في التفرقة وجه صحيح لأن الحكم  
 يتبع الأحوال فيراه المضطر وغير المضطر والمريض وغير المريض وكذلك الأسماء تراعى أيضاً  
 فيراه اسم الخمر إذا تخلل من اسم الخمر في تغير الحكم الإلهي في هذا الجسم الماهي بتغير الأسماء  
 كما تغيرت الأسماء في بعض الأشياء لتغير الأحوال إذا كان التغير في ذلك لحكم اسم الإلهي  
 أو لغيره تغير الاسم فتغير الحكم

الحكم للمدعو بالأسماء • ما الحكم للأسماء في الأشياء

لكن لها التصكيم في تصرفها • فيسه كمثل الحكم للأسماء  
 في الزهر والاشجار في أمطارها • وقتها وفي الأسماء كالانداء  
 لعبت بها الأرواح في تصرفها • كتلاعب الأفعال بالأسماء

(وصل في فصل وقت النية للصوم) فمن قائل لا يجزى الصيام إلا بنية قبل الفجر مطلقاً في جميع  
 أنواع الصوم ومن قائل تجزى النية بعد الفجر في الصيام المتعاقب وجوبه بوقت معين والنافذة  
 ولا تجزى في الواجب في الذمة (وصل الاعتبار في ذلك) الفجر علامة على طلوع الشمس فهو  
 كالاسم الإلهي من حيث دلالة على المعنى به لا على المعنى الذي يتميز به عن غيره من الأسماء  
 والقاصد للصوم قد قصد به اضطراب أو اختيار أو الإنسان في علمه بالله قد يكون صاحب تقار  
 فكري أو صاحب شهوة فمن كان علمه بالله عن نظري دليل فلا بد أن يطلب الدليل الموصول له إلى  
 المعرفة فهو بمنزلة من نوى قبل الفجر ولمدة نظره في الدليل كالمدة من طلوع الفجر إلى طلوع  
 الشمس والمعرفة بالله على قسمين واجبة كعرفته بتوحيده في الوهية ومعرفة غير واجبة  
 كعرفته بنسبة الأسماء إليه التي تدل على معان فانه لا يجب عليه النظر في تلك المعاني هل هي  
 زائدة عليه أو لا فلهذا المعرفة لا يبالى متى قصد ما هل بعد حصول الدليل بتوحيده لا اله أو قبله  
 وأما الواجب في الذمة فكالمعرفة بالله من حيث ما نسب الشرع إليه في الكتاب والسنة فانه  
 قد تعين بالدليل النظري أن هذا شرعه وهذا كلامه فوق الإيمان به فحصل في الذمة فلا بد من  
 القصد إليه من غير نظر إلى الدليل النظري وهو الذي اعتبر فيه النية قبل الفجر لانه عنده علم  
 ضروري وهو مقدم على العلم النظري لأن العلم النظري لا يحصل إلا أن يكون الدليل ضرورياً  
 أو مولداً عن ضروري على قرب أو بعد وإن لم يكن كذلك فلا بد من دليل قطعي ولا برهان وجودي  
 (وصل في فصل الطهارة من الجنابة للصائم) فالجهل هو رعي أن الطهارة من الجنابة ليست  
 شرطاً في صحة الصوم وإن الاحتلام بالنهار لا يفسد الصوم إلا عند بعضهم فانه ذهب إلى أنه إذا  
 تعم ذلك أفسد صومه وهو قول ينقل عن النبي وطاوس وعروة بن الزبير وقد روي عن أبي  
 هريرة ذلك في المتعمد وغير المتعمد فكان يقول من أصبح جنباً في رمضان افطر وكان يقول  
 ما أنا قاتله بل محمد صلى الله عليه وسلم قاله ورب الكعبة وقال بعض المالكيين إن الحائض  
 إذا طهرت قبل الفجر فأخرت الغسل كان يومها يوم فطر (وصل الاعتبار في هذا) الجنابة  
 الغربية والغربة بعد الحيض أذى والأذى يوجب البعد وأعى الأذى الخاص مثل قوله تعالى  
 أن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله أي أبعدهم واللعن البعد وسببه وقوع الأذى منهم فهو  
 بعيد من الاسم القدوس والصوم يوجب القرب من الله الذي ليس كمثل شيء والصوم لا يمثل له في  
 العبادات فكما لا يجتمع القرب والبعد لا يجتمع الصوم والجنابة والأذى ومن رأى أن الجنابة  
 حكم الطبيعة وكذلك الحيض وقال أن الصوم نسبة الهية أثبت كل أمر في موضعه فقال بصحة  
 الصوم للجنب وللطاهرة من الحيض قبل الفجر إذا أخرت الغسل فلم تظهر إلا بعد الفجر وهو  
 الأولى في الاعتبار لما تطلبه الحكمة من إعطاء كل ذي حق حقه فإن الحكم عز وجل يقول  
 أعطى كل شيء خلقه ثم هدى أي بين وأثنى الله بهذا القول لما حكاه عن موسى أنه قال لفرعون  
 ولم يجرحه تعالى في هذا القول كما جرح من قال أن الله فقير وإن الله ثالث ثلاثة (وصل في



فصل صوم المسافر والمريض شهر رمضان (من قائل انهما ان صامه وقع وأجزأهما ومن قائل  
انه لا يجزئهما وان الواجب عليهما عقد من أيام أخر والذي ذهب اليه انهما ان صاماه فان ذلك  
لا يجزئهما وان الواجب عليهما أيام أخر غير أني افرق بين المريض والمسافر اذا أوتعا الصوم في  
هذه الحالة في شهر رمضان فاما المريض فيكون الصوم له فلا وهو على بر وليس بواجب عليه  
ولو أوجب على نفسه فانه لا يجب عليه واما المسافر فانه لا يكون صومه في السفر في شهر رمضان  
ولا في غيره هل يبرأ اذا لم يكن على بر كان كمن لم يعمل شيئا وهو أدنى درجاته أو يكون على ضد البر  
ونقصه وهو التعمير ولا أقول بذلك الا اني منه أن يكون في عمل بر بذلك الفعل في تلك الحال  
واقفه اعلم (الاعتبار) السالك هو المسافر في المقامات بالاسماء الالهية فلا يحكمكم عليه الاسم  
الالهى رمضان بالصوم الواجب ولا غير الواجب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ليس من  
البر الصيام في السفر وام رمضان يطلب به في هذا الحكم فيه الى ان قضاء شهره لمطامه والسفر  
يحكمكم عليه بالانتقال الذي هو عدم الثبوت على الحال الواحدة فبطل حكم الاسم الالهى  
رمضان في حق المسافر الصائم ومن قال انه يجزئ به جعل صومه في قطع أيام الشهر وجعل الحكم  
فيه لاسم رمضان بجمع بين السفر والصوم واما حكم انتقاله المسمى سفره فانه يقتل من صوم  
الى فطر ومن فطر الى صوم وحكم رمضان لا يضارته ولهذا شرع صيامه وقيامه ثم جواز  
الوصال فيه أيضا مع انتقاله من ليلة الى نهار ومن ثم ارادى ليل وحكم رمضان منه صعب عليه  
ولهذا أخر المسافر صوم رمضان واما المريض فيحكمكم غير حكم المسافر في الاعتبار فان العلماء  
أجمعوا على ان المريض ان صام رمضان في حال مرضه أجزأه والمساكين كذلك عندهم  
فضعف استدلالهم بالآية فاعتبارهم ان المرض يضاد الصحة والمطلوب من الصوم صحة  
والثبات لا يجتمعان فلا يصح المرض والصوم واعتبرناه في شهر رمضان دون غيره لانه واجب  
بإيجاب الله ابتداء فالتى أوجب هو الذى رفعه عن المريض فلا يصح ان يرجع ما ليس بواجب  
من الله واجبا من الله في حال كونه ليس بواجب (وصل في فصل من يقول ان صوم المسافر  
والمريض يجزئهما في شهر رمضان وهل الفطر لهما أفضل أو الصوم) من قائل ان الصوم  
أفضل ومن قائل ان الفطر أفضل ومن قائل انه على التخيير فليس أحدهما بأفضل من الآخر  
(الاعتبار) من اعتبر أن الصوم لا مثل له وانه منه للعق قال انه أفضل ومن اعتبر أنه عبادة فهو  
صفة ذلة واقتدار فهو بالعبادة أليق قال ان الفطر أفضل ولا سيما للمسافر والمريض فانما  
محتاجان الى القوة ومنبعها الفطر فكان عبادة الفطر أفضل ومن اعتبر ان الصوم من الاسم  
الالهى رمضان وان الفطر من الاسم الالهى الفطر قال لا تفاضل في الاسماء الالهية بجماع  
أسماء الاله تعالى وليس أحدهما أفضل من الآخر لان المنظر في حكم الفطر والصائم في  
حكم الرقيق والوجبات وحكم الممسك وحكم اسم رمضان وهذا مذهب المتدين فقيه رفع  
الشريف والاشرف والوضيع والشريف الذى في مقابله من العالم الذى هو عبارة عن كل  
ما سوى الله تعالى (وصل في فصل الفطر الجائز للمسافر من هو في سفره ودأ وغير محدود) من  
قائل انه يفطر في السفر الذى يقصر فيه الصلاة وذلك على حد اختلافهم في هذه المسئلة  
ومن قائل انه يفطر في كل ما ينطلق عليه اسم سفره أقول (لاعتبار في ذلك) المسافر الى الله

وهو الاسم الجامع وهو الغاية المطلوبة والاسماء الالهية في الطريق اليه كالمنازل للمسافر  
ومنازل النعم المقتدة لسير القمر في الطريق الى غاية مقصوده وأقل السفر الاثنتي عشرة  
الى اسم فان وجدته في أول قدم من سفره كان حكمه بحسب ذلك وقد اطلق عليه انه مسافر  
وليس لا كثره عندنا نهاية ولا بدقوله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم انى ألت بكل اسم  
سميت به نفسك أو علمته احدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عنك فهذا اعتبار من  
قال يفطر فيما ينطلق عليه اسم سفره ومن قال بالتحديد في ذلك فاعتباره بحسب ما تقدم من اعتبار  
الثلاثة في ذلك كان كمن قال الاحدية والواحد لا حكم له في العدد وانما العدد من الاثنين  
فصاعدا والسفر هذا الى الاسم الله ولا سفر اليه الا به قائل ما ياقام من كونه مسافرا اليه في  
القرنية وهي الثلاثة أولى الافراد فهذا هو السفر المحدود ويؤخذ الاعتبار في تحديد العلم  
تقصير الصلاة في باب الصلاة من هذا الكتاب فانما ذكرناه في صلاة العصر من هذا الكتاب  
(وصل في فصل المرض الذى يفطر فيه الفطر) من قائل المرض هو الذى يطبق من الصوم  
فيه مشقة وضرب ومن قائل انه المرض الغالب ومن قائل انه اقل ما ينطلق عليه اسم مرض  
وبه أقول وهو مذهب ربيعة بن أبي عبد الرحمن (الاعتبار) المراد بطلقة المشقة وهو صاحب  
مكابدة وجهه ومن أجل ذلك شرع واياك نستعين وقد قال تعالى واسئلكم بالصبر والصلاة  
فيه بينه الاسم القوي على ما هو به فلهذا امر من يوجب الفطر وأما من اعتبر المرض بالميل  
وهو الذى ينطلق عليه اسم مرض وهو مذهب محمد بن عبد الجبار الذى يرى صاحب المواقف من  
رجال الله كذا أحسبه والانسان لا يتخلو من ميل بالضرورة فانه بين حق وخلق وبين حق وحق  
من حيث الاسماء الالهية وحسب كل طرف يدعو الى نفسه فلا بد للميل الى الله تعالى واليه به  
أو ببقائه بحسب حاله ولا سيما أهل طريق الله فانهم في مجاهدهم في حال نيب أو وجوب فلا  
يحتاجون لهم مباح أصلا فلا يوجد أحد من أهل الله تسكون كفتاميرانه على الاعتدال والانسان  
هو لسان الميزان فلا بد فيه من الميل الى جانب داعي الحق وهذا هو اعتبار من يقول بالفطر فيما  
ينطلق عليه اسم مرض وان الله عند المريض بالاختيار الالهى الثابت الاتراء بطأ اليه ويكثر  
من ذكره على اى دين كان أو ضلة فانه بالضرورة يعيل اليه ويظهر لك ذلك بينا في طلب النجاة عما  
هو فيه فان الانسان يحكم الطبع يجرى اذا حسه الضر الى طلب من يزيل عنه وليس الا الله  
قال تعالى واذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون الاياه وان جهل الطريق اليها فما جهل  
الا ضلوا فانه حاله ذو قلوب وانما رأى القصد وهو المطلوب واتم من اعتبار المرض الغالب  
فهو ما يضاف الى العبد من الافعال فانه ميسر عن الحق في الافعال اذ هي له فالموافق والمخالف  
يعيل بها الى العبد سواء مال اقتدارا أو خلقا أو كسبا فلهذا قيل حصى شرعى وهو قوله هم ربنا  
أما بما نزلت فاضافوا الايمان اليهم ايجادا أو قول الله لهم آمنوا بالله تقرير الصحة ما نسبوه من  
الافعال اليهم بهذه الاضافة فهذا هو الشرعى فهذا بمنزلة المرض وانه الميل الغالب لانه بين الحق  
والخلق (وصل في فصل من يفطر الصائم متى يشاء) من قائل يفطر في يومه الذى خرج  
فيه مسافرا ومن قائل لا يفطر يومه ذلك واستحب العلماء ان علم انه يدخل المدينة ذلك اليوم  
ان يدخلها صائما فان دخلها لم يفطر لم يوجبوا عليه كفارة (الاعتبار في ذلك) اذا خرج السالك



في سائر حكم اسم الهى كان له الى حكم اسم الهى آخر دعاه اليه ليوصيه اليه حكم اسم  
آخر ليس هو الذى خرج عنه ولا هو الذى يصل اليه كان بحكم ذلك الاسم الذى يثبت به وهو  
معها ايضا كان قال تعالى وهو معكم ايضا كنتم فان اقتضى ذلك الاسم الصوم كان له بحكم  
صفة الصوم وان اقتضى له القطر كان له بحكم صفة القطر فاذا علم انه يصح في يومه الذى هو  
نفسه بفتح الفاء في حكم الاسم الذى دعاه اليه ويريد النزول عليه كان بحكم صفة ذلك الاسم من  
قطر أو صوم لا عين له حال من الاحوال لان الاحوال تختلف ولا حرج عليه فيما كان من ذلك  
وبالله التوفيق (وصل في فصل المسافر يدخل المدينة التى سافر اليها وقد ذهب بعض النهار) \*  
اختلف العلماء في هذه الحالة فقال بعضهم يتقضى على فطره وقال آخرون يكف عن الاكل  
وكذلك الخائف تطهر تكف عن الاكل (وصل الاعتبار في هذا الفصل) \* من كان له مطلوب  
في سائر فصول اليه هل يحجبه فطره عما وصل اليه عن شكر من اوصله اليه فان حجبه تغير الحكم  
عليه وراعى حكم الامالك عنه وان لم يحجبه ذلك اشغل عند الوصول بمراعاة من اوصله فلم  
يخرج عن حكمه ويتقضى على الصفة التى كان عليها في سلوكه عابدا لذلك الاسم عبادة شكر  
لا عبادة تكليف وكذلك الخائف وهو كذب النفس ترزق الصدق فظاهر من الكذب الذى هو  
بعضه او الخائف سبب فطره فهل يتقضى على صفة القطر بالكذب المشروع من اصلاح ذات  
والكذب في الحرب وكذب الرجل لزوجته او لزم ما هو صدق في محمود واجب ومندوب فان  
الصدق المظهور كالغيب والنهيمة مثل الكذب المظهور يتعاقبهما الاثم والحجاب على السواء  
مثاله من يحدث بما جرى له مع امراته في الفراش فاخبر بصدق وهو من الكبائر وكذلك  
ما ذكرناه من الغيبة والنهيمة (وصل في فصل هل يجوز له صائم بعض رمضان ان يشئ سفره ان  
لا يصوم فيه) \* اختلف العلماء في هذه الحالة فمن قائل يجوز له ذلك وهو الوجه وروى قائل لم  
يجزه الفطر روى هذا القول عن سويد بن غفلة وغيره (الاعتبار) لما كان عندنا وعند اهل  
الله كاهن ان كل اسم الهى يتضمن جميع الاسماء ولهذا نعت كل اسم الهى بجميع الاسماء  
الالهية لتضمنه معناها كلها ولان كل اسم الهى له دلالة على الذات كما له دلالة على المعنى  
الخاص به واذا كان الامر كما ذكرناه فالى اسم الهى حكم عليك سلطانته يلوح لك في ذلك الحكم  
معنى اسم الهى آخر قد يكون حكمه في ذلك الاسم اجلى منه وأوضح من الاسم الذى أتت فيه  
في وقت فبينت سائر كالبه من قائل من اتى على تجلى الاسم الذى لاح له منه في التضمن فانه  
اجلى واتم من قائل بالضمير فالرجل مخير اذا كان قويا على تصرف الاحوال فان كانت  
تصرف الاحوال كان بحكم حال الاسم الذى يقضى عليه سلطانته (وصل في فصل المغنى عليه  
ومن به جنون) \* اتفق العلماء على وجوبه على المغنى عليه واختلافوا في الجنون فمنهم من اوجب  
القضاء عليه ومنهم من لم يوجب القضاء وبه اقول وكذلك عندى في المغنى عليه واختلافوا في  
كون الانعام والجنون مفسدا للصوم فمن قائل انه مفسد ومن قائل انه غير مفسد وفرق قوم  
بين ان يكون اغنى عليه قبل الفجر أو بعد الفجر وقوم قالوا ان اغنى عليه بعد ما مضى اكثر  
النهار اجزا وان اغنى عليه اول النهار قضى (الاعتبار في ذلك) الانعام حالة فناء الجنون حالة  
وله وكل واحد من اهل هذه الصفة ليس بمكلف فلا قضاء عليه على ان القضاء في أصله عندنا

لا يتصور في الطريق فان كل زمان له واردي خصه فبان زمان يكون فيه حكم الزمان الذى مضى فما  
مضى من الزمان مضى بحاله وما نحن فيه فنحن تحت سلطانه وما لم يأت فلا حكم له فبنا فان قال  
قائل قد يكون من حكم الزمان الحالى الذى هو الآن قضاء ما كان له اذا في الزمان الاول قلنا  
له هو مؤقدا اذ هذا زمان اداء ما سميته قضاء فان اردت به هذا فسلم في الطريق فانت سميت به  
قاضيما وزمان الحال ما عنده خبر لا يماضى ولا يماضى فانه موجود بين طرفي عدم ولا علم له  
بالماضى ولا بما جاء به ولا بما فات منه وقد يشبه ما يأتى به زمان الحال ما يأتى به زمان الماضى في  
الصورة لاني الحقيقة كما تشبه صلاة العصر في زمان الحال الوجودى صلاة الظهر التى كانت في  
الزمان الماضى في احواله احدى كأنها هي ومعلوم ان حكم العصر ما هو حكم الظهر حتى  
لو رأينا شخصا محظوظا على الصلوات في أوقاتها وانفق انه نسي الظهر أو نام عنها حتى دخل وقت  
العصر فرأى بناء يصلى اربعين في ذلك الوقت صلاة الظهر فغلب علينا انه يصلى العصر للشبه الكثير  
الذى بيننا ما وليست هذه هذه (وصل في فصل صفة القضاء لمن افطر رمضان) \* فن العلماء من  
أوجب التتابع في القضاء كما كان في الاداء ومنهم من لم يوجب به وهو لا منهم من خير ومنهم من  
استحب والجماعة على ترك ايجابه (الاعتبار) اذا دخل الوقت في الواجب الموسع بالزمان طلب  
الاسم الاول من المكلف الاداء فاذا لم يفعل المكلف وأخرا الفعل الى آخر الوقت فلقاه الاسم  
الاخر فيكون المكلف في ذلك الفعل قاضيما بالنسبة الى الاسم الاول وانه لو فعل في أول دخول  
الوقت كان مؤقدا من غير دخل ولا شبهة وكان مؤقدا بالنسبة الى الاسم الاخر فالصائم المسافر  
أو المريض اذا افطر انما الواجب عليه عدة من أيام اخرى في غير رمضان فهو واجب موسع الوقت  
من ثاني يوم من شوال الى آخر عمره أو الى آخر شعبان من تلك السنة فيتلقاه الاسم الاول ثانيا  
يوم من شوال فان صامه كان مؤقدا من غير شبهة ولا دخل وان شربه الى غير ذلك الوقت كان  
مؤقدا من وجه قاضيما من وجهه وبالتتابع في ذلك في أول زمانه يكون مؤقدا لاشك وان لم  
يتابع فيكون قاضيما من راعى قصر الامل وجهل الاجل اوجب ومن راعى اتساع الزمان خير  
ومن راعى الاحتياط استحب وكل حال من هذه الاحوال اسم الهى لا يتعدى حكمه فيه  
فالمكون في قبضة الاسماء الالهية تصرفه بطريقين بحسب حقائقها وبحسب استعدادات  
الاكوان اهلها ولا بد من الامر من لذى عينين فان الاوصاف النفسية للاسماء وغير الاسماء  
لا تملك فافهم ذلك وحققة قد عدان شاء الله تعالى (وصل في فصل من أخر قضاء رمضان حتى  
دخل عليه رمضان آخر) \* اختلف العلماء في هذه الحالة فقالت طائفة عليه القضاء والكفارة  
وقالت طائفة عليه القضاء ولا كفارة عليه وبه اقول (الاعتبار) المقامات التى لها جهات  
كثيرة محتاجة قد يعقل السالك عن حكمها في جهة ما من جهات متعلقاتها كالورع فان له حكما  
في جهات كثيرة منها في الطعام والشراب واللباس والاخذ والنظر والاسقاع والسعي والامس  
والشم فان عمر بن الخطاب أتى به من المغنم قبل ان تأخذ القسمة ليعرض عليه فامسك  
أنفه ثلاثا لئلا يمال من رائحته شيأ دون المسلمين ورعا فاستل عن ذلك فقال انما يفتقع من هذا ريحه  
وكذلك الورع في النسب والاسماء فاذا فات السالك وجهان وجوه متعلقات مثل هذا المقام  
وانتقل الى غيره من المقامات وقد بقيت عليه بقيمة من حكم هذا المقام الذى انتقل منه



فإذا تعين عليه استعجاله في وقت آخر حاله فطلبه بذلك من مطعم أو غيره يتد كرمافانه قبل ذلك  
منه فقامن قال عليه الكفارة وكفارة التوبة مما جرى منه في غير يطعم والاستغفرة له وروى ما من  
قال لا كفارة عليه فانه لم يتد جد ولا كفارة انتم الى الحرمة وانما جعل في ذلك عذرا تأويل  
في المسئلة أو غفلة والاندان في هذا الطريق مؤاخذة بالغلطات عنه به منهم ولهذا أوجب  
الكفارة عليه من أوجب أو من يرى انه غير مؤاخذة بالغلطات لم يوجب عليه كفارة وانما جمع  
عليه عند الجميع وصورته أنه اذا نال منه أحد أمر احرم على المتناول ما ناله منه عرضا كان أو مالا  
أو اثرا بدينار يروح أو غيره وله ان ينفقه عنه فيما نال ذلك منه فيعفو ويحسن ولا يؤاخذ بكل  
جريمة من الغير في حقه مما به على الورع للمتد في ذلك أن لا ينفقه هذه هي صورة القضاء ثم  
انه يستقصي جميع جهات متعلقات ذلك المقام جهده حتى لا يترك منه شيئا قد يبره هذه المسئلة  
فانهم انفع المداين في طريق الله (وصل في فصل من مات وعليه صوم) فمن قائل يصوم  
عنه ولله ومن قائل لا يصوم أحد من أحد واختلاف أصحاب هذا القول فيه منهم قال يطعم عنه  
وليه وبه منهم قال لا يصام ولا اطعم الا أن يوصى به وقال قوم يصوم وان لم يتطعم أطعم وفرق  
قوم بين النذر والصيام المفروض فقالوا يصوم عنه ولله في النذر ولا يصوم في الصيام المفروض  
(الاعتبار في ذلك) قال الله تعالى والله ولي المؤمنين وقال تعالى النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم  
فالمريد صاحب الترية يكون الشيخ قد أهله وخصه به كخصوص لئيل حالة مخصوصة ومقام  
خاص فأت قبل تحصيله فقامن يرى ان الشيخ لما كان ولله وقد حال الموت بينه وبين ذلك المقام  
الذي لو حصل له ناله به الميزة الالهية التي يستحقها رب ذلك المقام فيشرع الشيخ في العمل  
الموصول الى ذلك المقام نيابة عن المرید الذي مات فاذا استوفاه حضر ذلك الميت حاضر من  
مثله في خياله بصورته التي كان عليها أو ليس تلك الصورة المحتملة ذلك الامر وسأل الله ان يبقى  
ذلك عليه فقامت نفس ذلك الميت في ذلك المقام على أتم وجوهه منة من الله وفقه لا والله  
ذو الفضل العظيم وهذا مذهب شيخنا أبي يعقوب يوسف بن يحنف الكوي وما وافق أحد من  
متابعي سواه فانتفعت به في الرياضة وانتفع بي في مواجبه فمكان لي قليلا واما اذا وكننت له  
مثل ذلك وكان الناس يتعجبون من ذلك ولا يعرف واحد منهم سبب ذلك وذلك سنة وتغائب  
وخصمائه فانه كان قد تقدم فصحى على رياضي وهو مقام خطر وأفاه الله على تحصيل الرياضة على  
يده هذا الشيخ جزاء الله عن كل خير ومن أهل الله من يقول لا يقوم أحد عن أحد في العمل  
والكن بطلبه لمن اقامه منته ودعائه والجماعة على ذلك وهذا الاقل نادرا لوقوع فهذا الاعتبار  
من يقول لا يصوم أحد من أحد واعتبار من يقول يصوم عنه ولله ومن قال لا يصام ولا اطعم  
الا أن يوصى به فهو وان يقول المرید عند الموت للشيخ اجعلني من همتك واجعل لي نصيبا من  
علمك عسى الله ان يعطيني ما كان في أملي وهذا اذا فعله المرید كان سوء أدب مع الشيخ حيث  
استخدمه في حق نفسه وتهيئة منته للشيخ في نفسه ان حق المرید والاصل في هذا ان رجلا سأل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يـ آل ربه في حقه مرافقة في الجنة فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فنبه بهذا العمل على نفسه وسوء أدبه معه والطريق  
بقتضى ان الشيخ لا ينسى أهل زمانه فكيف يمر بده المختص بخدمته فانه من فتوة أهل هذا

الطريق ومعرفةهم بالنفوس انهم اذا كان يوم القيامة وظهور المسم من الجاه عند الله خاف  
منهم من آذاهم عناني الدنيا قول ما يثفعون يوم القيامة فمن آذاهم قبل المواقفة وهذا نص  
أبي يزيد البسطامي وهو مذهبنا فان الذين أحسنوا العلم بكيفية عين احسانهم فهم باحسانهم  
شدهاء أنفسهم عند الله بما قد موه من الخير في حق هذا الولي وهل جزاء الاحسان الا الاحسان  
ومن عفا وأصلح فاجره على الله وذلك للعاقبين عن الناس بل الولي لا ينسى من يعرف الشيخ وان  
كان الشيخ لا يدره فبب آل الله تعالى أن يفر له ويعفو عن جميع بذ كرهه وبه وذمه أو آخى عليه  
خيرا وهذا ذمته من نفسه وأعطاه ربه بهمد الله ووعدني بالشفاعة يوم القيامة فمن أدركه  
بصري عن أعرف ومن لا أعرف وعين لي هذا المشهد حتى عاينته ذوقا صريحا لا أشك فيه وهذا  
مذهب شيخنا أيضا أبي اسحق بن طريف وهو من أكبر من لقبته ولقد سمعت هذا الشيخ يوما  
وانما عنده غفلة بالجزيرة الخضر امينة تسع وغائبين وخصمائه وقال لي والله يا أخى ما أرى الناس  
في حق الاولياء عن آخرهم من يرفق قلته كيف تقول يا أبا اسحق فقال ان الناس الذين  
رأوني أو سمعوا بي امان يقولوا في حق خيرا ويقولوا ضد ذلك فمن قال في حق خيرا أو آخى على  
فلا وصفني الا بصفته فلا ولا ما هو أهل ومحل تلك الصفة ما وصفتي بها فانه ذا عندي من أولياء الله  
ومن قال في شرافه وعندي ولي أطلع الله على حاله فانه صاحب فراسة وكشف ناظر بنور الله  
فهو وعندي ولي فلا أرى يا أخى الا أولياء الله وما قال لي هذا الا من أجل كلام جرى بيني وبينه في  
حق انسان من أهل مينة كان خلف هذا الشيخ بخلاف ما كان يلقاه به فهذا بلغ من حسن  
اعتقاده وكان من الشيوخ الذين تحبب عليهم أرقامهم وبعادون على غلاتهم ومات في عافية  
غفلة ذكرناها في الدعوة الفخرة عند ذكرى اياه فيها واما من فرق بين النذر والصوم المفروض  
فان النذر أوجب الله عليه بإيجابه والصوم المفروض الذي هو رمضان أوجب الله عليه ابتداء  
من غير ايجاب العبد فلما كان للعبد في واجب النذر حمل بإيجابه صام عنه ولله عن وجوب  
عبد فيه نوب عنه في ذلك عهد له مثله حتى تبرا ذمته والصوم المفروض ابتداء لم يكن للعبد فيه  
تعامل فالذي فرضه عليه هو الذي أمانه فلو تركه صامه فكانت الدين على القاتل وقال تعالى  
فمن خرج مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله فالذي فرق كان فقير  
النفس شديد النظر علاما بالحقائق وهكذا حكمه في الاعتباره (وصل في فصل المرضع والحامل  
اذا أفطر تاماذا علم ما) فمن قائل يطعمان ولا قضاء عليهم ما يوه أقول فانه نص القرآن والآية  
عندي غفلة غير مذهب وخفة في حق الحامل والمرضع والشيخ والعجوز ومن قائل يقضيان  
فقط ولا اطعمام عليهما ومن قائل يقضيان ويطعمان ومن قائل الحامل تقضى ولا تطعم والمرضع  
تقضى وتطعم والاطعمام مدع عن كل يوم أو تحفن حفنة كما كان أنس يصنعهم (الاعتبار) الحامل  
الذي يملكه الحال والمرضع الساعي في حق الغير يتعين عليه ما حق من حقوق الله فمن رأى ان  
الدين قبل الوصية قدم حق الغير على حق الله لم يسس الحاجة فانه حكم الوقت ومن قدم حق الله  
على حق الغير ورأى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان حق الله أحق بالقضاء ورأى ان الله قدم في  
القرآن الوصية على الدين في آية الموارث قدم حق الله واليه اذهب قال تعالى من بعد وصية  
يوصي بها أدين ويرجع عندي حق الغرماء اذا لم يف ما بقي لهم من مال هذا الميت في بيت المال



بؤذنه عنه السلطان من الصدقات فانهم من النهاية الاصناف فله صاحب الدين امر يرجع اليه  
 في دينه وليس للوصية ذلك فوجب تقديمها بلا شك عند النصف واما المرضع وان كانت في حق  
 الغير ففي الغير من حقوق الله حيث شرع الله اداها وصاحب الحال ليس في حق من حقوق  
 الله لانه غير مكلف في وقت الحال والمرضع ~~كك~~ الساعي في حق الغير فهو في حق الله فانه في امر  
 مشروع له فقد وكلناك به هذا البيان والتفصيل الى نفسك في النظر فمن بقي له القضاء  
 والاطعام او حدهما عن ذكرناه (وصل في فصل الشيخ والجور) \* اجمع العلماء على انهم اذا لم  
 بقدر اعي الصوم له - ما ان يفطر او اختاروا اذا افطروا هل يطعمان او لا يطعمان فقال قوم  
 يطعمان وقال قوم لا يطعمان وبه أقول غير أنهم استحبوا لهم الاطعام والذي اقول به ان  
 الاطعام انما شرع مع الطاقة على الصوم واما من لا يطيقه فقد سقط عنه التكليف في ذلك  
 وليس في الشرع اطعام من هذه صفة من عدم القدرة عليه فان الله ما كلف نفسه الا الوسعها  
 وما كلفها الاطعام فلو كلفها مع عدم القدرة لم تعدل عنه وقتنا به (الاعتبار) من كان مشهود  
 ان لا قدرته كما مثالا او كان يقول ان القدرة الحادثة ماله اثر ايجابا في المقدور وكان مشهود  
 ان الصوم قد فقد اتى عنه الحكم بالصوم والاطعام يقول الله تعالى وهو يطعم ولا يطعم وقال  
 مصدقا لخليله والذي هو يطعم في فقره ولم يرده والاطعام انما هو عوض عن واجب يقدر عليه  
 ولا واجب فلا عوض فلا اطعام وهما صاحب هذا المقام لا قوة الا بالله وليس له في ابالته تعيين  
 مدخل ولا في نون تفعل وأف أفعل لكن من هذه الحروف الاربعة الزوائد حرف التاء  
 المنة وطة من اعل يضمير الخطاب وقد تكون له الباء المنقوطة من أسفل يفعل يضره ير الهوية  
 فاعلم ذلك وباقه التوفيق \* (وصل في فصل من جامع منه في رمضان) \* اجمعوا على ان عليه  
 القضاء والكفارة وقيل لا يجب عليه الا القضاء فقط لان الكفارة في ذلك لم تكن عزيمة لقراقرن  
 الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم لم يأمره عند عدم العتق والاطعام ان يصوم ولا يدا كان  
 صحيحا ولو كان مريضا قال له اذا وجبت الصحة فصم وقال قوم ليس عليه الا الكفارة فقط  
 وليس عليه قضاء والذي اذهب اليه انه لا قضاء عليه واستحب له ان يكفر ان قدر على ذلك والله  
 اعلم بحكمه في ذلك (الاعتبار في ذلك) القدرتان تجتمعان على ايجاد ممكن من ممكن فيما ينسب  
 من ذلك الى العبد في الفعل عن كل من لا يصل عقله الى معرفة ذلك اما به متقربة من الرق مطلقا  
 او مقبلا فان اعتقه من الرق مطلقا فهو ان يقيم نفسه في حال ~~كك~~ كون الحق عينه في قواه  
 وجوارحه التي بها تغير عن غيره من انواع بالصورة والحال واذ كان في هذا الحال وكان هذا  
 نعمه كان سيدا وزالت عبوديته مطلقا لان العبودية هنا راحت اذ لا يكون الشيء عبدا نفسه  
 فهو هو قال أبو يزيد في تحقيق هذا المقام مشيرنا الى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني وهذا أوحى  
 الله به لموسى وهو خطاب بيم الخلق اجمعين واما ان كان العبد مقيدا فهو ان يعتق نفسه من رق  
 الكون فيكون حرا عن الغير عبدا لله فان عبوديته لله يستحيل رفعها وعتقها لانها صفة ذاتية  
 له واستعمال العتق منها في هذا الحال لاني الحال الاول وقد نبه على ذلك بقوله تعالى قل اللهم مالك  
 الملك فسماء ملكا ليصح له اسم الملك ولم يقل مالك العالم وقال أيضا وهو من باب الاشارة  
 والتصديق قل أعوذ برب الناس ملك الناس في باب التحقيق لما سماهم الناس ولم يسمهم باسم

بقتضى لهم أن ~~كك~~ ونواحقا اضاف نفسه اليهم باسم الملك ومن باب الاشارة اسم فاعل من  
 القصد بان معرفا بالالف واللام لانه نسي أن يكون الحق ~~كك~~ وبصره وجميع قواه في حال كونه  
 كله نورا وهو المقام الذي سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربه أن يقيه فيه أبدا فقال  
 واجبه اني نور اغان الله من اسمائه النور بل هو النور للحديث الثابت نورا في اراءه وقد صدقه  
 بعض النقلة فقال نورا في اراءه فصل من هذا التخصيص مسمى بدعي وهو اذا جعل عبده نورا فبصرى  
 الحق فيه ومنه فبعد ذلك يكون نورانيا لا غير فهو في ذاته نور وفي عبده نورا في فاهم ما قلنا ان المالم  
 يندكر النامى هذه الحال وهو في نفسه علم انما قل عنهم مخاطبه الحق مذكراته بها في القرآن الذي  
 تعبده بذلونه لتدبروا آياته وليتذكروا لواله الاباب ما كانوا قد نسوه فهذا يدل على انهم كانوا  
 على علم متقدم في شريعة الثبوت واخذ العهد واما الاطعام في الكفارة فالاطعام سبب في حفظ  
 الحياة على متناوله فهو في الاطعام متخلق بالاسم المحي لما مات عمارة له عبادة لا منسل لها كان  
 عليها فكان منه عونا بالمحبة في فعله لانه قد ~~كك~~ ذلك فاهم بالاطعام ليظهر اسم المقابل الذي هو  
 المحي فافهم واما صوم شهرين في كفارته فالشهر عبارة في المحمدين عن استيقاض سير القمري  
 المنازل المقدرة وذلك ~~كك~~ من النفس في المنازل الالهية فالشهر الواحد يسير فيه بنفسه امسبت  
 ربوبية خالقه عليه عند نفسه والنهم الاخر يسير فيه بربه فانه ربه الذي يسمى به من باب ان  
 الحق جميع قواه وجوارحه فانه بقواه قطع هذه المنازل والحق عين قواه فقطهها بربه لا بنفسه  
 واما قول هذا القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمره بالصوم في الكفارة انصف بصمتة  
 الحق فان الصوم له فقال من الصوم أتى على ~~كك~~ ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصمكة علامة  
 على خفة الامر ولما علم ان الحق انطقه وما اراد ذلك الناطق وان جهله ذلك الاعرابي فكانت  
 قال له في قوله كفر بالصوم اى كن ~~كك~~ فانتطق يريد ان يقول من الحق أتى على ~~كك~~ فاني لما كنت حقا  
 زال التكليف عني فان الحق لا يكاف فلماذا يقيني حقا وقد انزلني الى العبودية فوجب عني  
 الكفارة التي هي السراى لا تذكر أنك عصيتني بل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم أنه طمها  
 لا فقر مني والله ما بين لابقها افقر مني فاضاف كمال الفقر اليه لانه رجع الى العبودية عن سيادته  
 فعظم ذل وفقره فان استعصم باب الفقر لا ألم له في الفقر مثل ألم من كان غنيا ثم بقر فان ألمه اشد  
 والحسرة عنده أعظم فان حكمه حكم من استقرم وكان حرا فيجد ألم الاسترقاق لكونه ~~كك~~ من  
 فيه من حرية

من كان ملكا فاعاد ملكا \* قد حاز هلكا ومات فمسا  
 والعبد الاصل الى الموثل القن لا يبعد ذلك فله - اذا قال ما بين لابقها افقر مني انطقه الله بذلك من  
 حيث لا يشعر حتى يكون مناسبا لما انطقه به أيضا في قوله من الصوم أتى على ~~كك~~ فانظر حكمة الله في  
 اجراء هذه الحقائق في عبادته من حيث لا يشعرون فهو المتكلم على الحقيقة لاهم فهذا حكم  
 الكفارة على من هذا فعله والحمد لله قد دخل في هذا جميع الاقوال التي ذكرناناها في هذه المسئلة  
 اذا تدبرتها فلا حاجة الى الاطالة في ذلك فانه كالتكرار وان كان ذكرها يتضمن فوائد زائدة  
 على ما ذكرنا لا اختلاف في السبب ولكن يكفي هذا في اعتباره هذه المسئلة \* (وصل في فصل من  
 اكل أو شرب منه هدا) \* فقال قوم عليه القضاء والكفارة التي اوجبه في الجماع وقال آخرون



لا كفارة عليه والذي اقول به انه لا قضاء عليه ولا كفارة فانه لا يقضيه ابد ولكن يكفر من صوم  
التطوع لتكمل له فريضته من تطوعه فان الفرائض عندنا المقيدة بالاوليات اذا ذهب وقتها  
بعدمه من الواجبة عليه لا يقضيه ابد اطلاقا فليكثر من التطوع الذي يناسبها الا الحج وان كان  
مريوطا بوقت ولكنه مرة واحدة في العمر الامن بقول بالاستطاعة ولكن متى حج كان مؤذيا  
ويكون عاصيا في التأخير بالاستطاعة (الاعتبار) الاكل والشرب تغذية له فاحياه الاكل  
والشرب من هذا السبب لان حياته مستفادة كما كان وجوده مستفادا القيمة الممكن الواجب  
بالغير عن الواجب بنفسه والصوم لله للعبادة لا لقضاء عليه ولا كفارة ومن قال بالكفارة  
اوجب عليه ستر مقامه وحكمه فيها حكم الجماعة في الاعتبار سواء ومن قال بالقضاء عليه يقول  
ما اوجب عليه القضاء الا لكونه عبدا كما كان في اصل التكليف كما كان في صوم رمضان سواء  
فيقضيه برقة الى من الصوم له فان الصوم للعباد الذي هو لله كمن تعلق شيئا من غيره فقضاء ذلك  
الدين انما هو ردة الى ما مضى مع اعادته ما عليه من الانتفاع به والعبادة انما بصوم مستغفرا لذلك  
لان العبدانية ليست له والصوم عبودية فهو لله لا فاعلم ذلك (وصل في فصل من جامع ناسبا  
اصومه) فقبل لا قضاء عليه ولا كفارة وبه اقول وقبل عليه القضاء دون الكفارة وقبل عليه  
القضاء والكفارة (الاعتبار في ذلك) هذا من باب الغيرة الالهية لما اتصف العبد بها هو لله  
وان كان مشرعا وهو الصوم انما الله انما صام فاقامه في مقام وحال يفسد عليه صيامه تنبيه  
له ان هذه الحقيقة لا يتصف بها الا الله تعالى غيره الهية ان يزاحم فيما هو له بضرب من الاشتراك  
فالممكن للعباد في ذلك قصد ولا يتم له حرمة المكلف سقط عنه القضاء والكفارة والجماع قد  
عرفت معناه فمن جامع معناه ومن قال عليه القضاء دون الكفارة قال يشهد بالصمدية له دون  
نفسه في حال قيامها به فيكون موصوفا بالامور موصوفا بما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن  
الله رمى تقى واثبت ومن قال عليه القضاء والكفارة قال التمسك هو التمسك والصوم ترك  
وترك التمسك وجوده في التمسك كما كان عدم العدم وجوده من هذه الحالة فلم يبق به التمسك الذي هو  
الصوم فما امتثل ما كلف فلا فرق بينه وبين المتعمد اذا كره فوجب عليه القضاء والكفارة  
والاعتبار في ذلك قد تقدم وانه ليس في الحديث ان ذلك الاعرابي كان ذا كرا الصومه حين جامع  
اهل ولا غير ذا كرا ولا استفادته رسول الله صلى الله عليه وسلم هل كان ذا كرا الصومه او غير  
ذا كرا وقد اجمعت في التمسك بالجماع فوجب على الناس ما وجب على الذا كرا صومه ولا سيما  
في الاعتبار فان الطريق تقتضي المواخضة بالناس لان طريق الحضور فالتمسك فيه غريب  
(وصل في فصل هل الكفارة مرتبة كما هي في المظاهر او على التخيير) فانه قال له اعق ثم قال  
له صم ثم قال اطعم فلا يدري اقصه صلى الله عليه وسلم الترتيب ام لا فقبل انما على الترتيب اقولها  
العتق فان لم يجد فالصوم وان لم يستطع فالاطعام وقبل هي على التخيير ومنهم من استحسب  
الاطعام اكثر من العتق والصيام ويتصور هنا ترجيح بعض هذه الاقسام على بعض بحسب حال  
المكلف وقصود الشارع فمن رأى انه يقصد التخليط وان الكفاية عقوبة فان كان صاحب  
الواقعة غنيا او ملكا خوطب بالصيام فانه اشق عليه واردع فان المقصود بالحدود والعقوبات  
انما هو الزجر وان كان متوسط الحال في المال ويضره بالانخراج اكثر من يشق عليه الصوم

امر بالعتق والاطعام وان كان الصوم عليه اشق امر بالصوم ومن رأى ان الذي ينبغي ان  
يقدم في ذلك ما يرفع الحرج فانه تعالى يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج فيكلف من  
الكفارة ما هو اهن عليه وبه اقول في الفتيا وان لم يمسح له في حق نفسه لو وقع في الا  
ان لا يستطيع لان الله لا يكلف نفسه الا وسعها وما آتاهما سيجعل الله بعد عسر يسرا وكذلك  
فعل فانه قال تعالى فان مع العسر يسرا ثم قال ان مع العسر يسرا فان في عسر واحد يسرين  
معها فلا يكون الحق براعي اليسر في الدين ورفع الحرج ويقتضي المقتضى بخلاف ذلك فان كون  
الحدود وضعت لازجر ما فيه نص من الله ولا رسوله وانما يقضيه النظر الفكري فقد يسيب  
في ذلك وقد يخطئ ولا سيما وقد رأينا خفيف الحد في أشد الجنايات ضررا في العالم فلا يرى الزجر  
لكانت العقوبة أشد فيها وبعض الكبراء ما شرع فيه حد ولا سيما والشرع قد جعل في بعض  
الحدود في الكبراء انما لا تقام الا بطالب الخلق وان أسقط ذلك سقطت والضرر باسقاط الحد  
في مثله أظهر كولي المقتول اذا عفا عن قاتله فليس للامام ان يقضيه وامثال هذا من الخفة  
والاسقاط فيضاهي قول من يقول وضعت الحدود للزجر ولو شرعنا تكام في سبب وضع  
الحدود واسقاطها في أمان كن وتخييرها في أمان كن وتشددها في أمان كن أظهرنا في ذلك  
امر ارا عظيمة لانها تختلف باختلاف الاحوال التي شرعت فيها والكلام فيها يطول وفيها  
اشكالات مثل السارق والقاتل وانلاف النفس أشد من انلاف المال وان عفا ولي المقتول  
لا يقتل قاتله وان عفا رب المال المسروق أو وجد عند السارق عين المال يرد على ربه ومع هذا فلا  
يدان تقطع يده على كل حال وليس للمالك ان يترك ذلك ومن هنا نعرف ان حق الله في الاشياء  
أعظم من حق الخلق فيها بخلاف ما يعتقده الفقهاء قال صلى الله عليه وسلم حق الله أحق أن  
يقضى (الاعتبار) الترتيب في الكفارة أولى من التخيير فان الحكمة تقتضي الترتيب والله  
حكيم والتخيير في بعض الاشياء أولى من الترتيب لما اقتضته الحكمة والعبد في الترتيب عباد  
اضطرار كعبودية القرائض والعبد في التخيير عباد اختيار كعبودية النوافل وفيها راحة من  
عبودية الاضطرار وبين عبادة النوافل وعبادة القرائض في التقريب الالهى بون بعيد في علو  
المرتبة فان الله جعل القرب في القرائض أعظم من القرب في النوافل وان ذلك أحب اليه  
ولهذا جعل في النوافل قرائض وأمرنا ان لا نبطل أعمالنا وان كان العمل نافلا لمراعاة عبودية  
الاضطرار على عبودية الاختيار لان ظهور سلطان الربوبية فيها أجلى ودلائلها على أعظم  
(وصل في فصل الكفارة على المرأة اذا طاعت زوجها فيما أراد منها من الجماع) فمن قاتل  
عليها الكفارة ومن قاتل لا كفارة عليها وبه اقول فان النبي صلى الله عليه وسلم في حديث  
الاعرابي ما ذكر المرأة ولا تعرض لها ولا مال من ذلك ولا ينبغي لها ان تشرع ما لم يأذن به الله  
(الاعتبار) النفس قابلة للفجور والتقوى بذاتها فهي بحكم غير هاتين الذات فلا تغدر أن تنفصل  
عن التكليف في افلا عقوبة عليها والهوى والعقل هما المتحكمان فيها فالعقل يدعوها الى النجاة  
والهوى يدعوها الى النار فمن رأى انه لا حكم لها في عبادات اليه قال لا كفارة عليها ومن رآه  
ان التخيير اهمل في القبول وان كل واحد منهما ما ظهر له حكمه الا بقبولها اذ كان لها المنع مما  
دعيت اليه والقبول لما رجحت أثبت ان كان خيرا فخير وان شرا فشر فقبل عليها الكفارة



(وصل في فصل تكرار الكفارة لتكرار الاطعام) فقبل ان ينطق بكفره وطى في يوم واحد ان عليه كفارة أخرى وقبل من وطى مراراً في يوم واحد وليس عليه الا كفارة واحدة واختلفوا ايضا فيمن وطى في يوم من رمضان ولم يكفر حتى وطى في يوم ثان فقال بعضهم عليه لكل يوم كفارة وقال بعضهم عليه كفارة واحدة ما لم يكفر عن الجماع الاول والذي أقول به ان عليه كفارة واحدة لان ما شرعت الا مراعاة رمضان في حال الصوم لا مراعاة الصوم لانه لو افطار في صوم القضاء لم يكفر ولو كانت هذه الكفارة بمنزلة كفارة الظاهر لم يوجب عليه كفارة أخرى اذا كفر عن الجماع الاول فلما أوجبها بعد الوقوع لهذا جعلنا ما تلزمه اذا وقع الوطء بعد تكفيره وطى. فله من عدد كان ذلك الاول أو واحداً (الاعتبار) الروح الواحد بدبراً جساماً متعددة اذا كان له الاقتدار على ذلك ويكون ذلك في الدنيا الاولى بغير العادة وفي الآخرة نشأة الانسان تعطي ذلك وكان قضيب البان من هذه الصورة وفي النون المصري كما يدبر الروح الواحد سائر أعضاء البدن من يد ورجل وسمع وبصر وغير ذلك وكانوا أخذوا النفس بأفعال الجوارح على ما يقع منها كمثل تلك الاجسام الكثيرة التي يدبرها روح واحد أي شئ وقع منها يمثله عنه ذلك الروح الواحد وان كان عين ما يقع من هذا الجسم من الفعل مثل ما يقع من الجسم الآخر فيكون ما يلزمه من المؤاخذه على فعل أحد الجاهلين يلزمه على قول الآخر وان كان مثله وقسم المذاهب على هذا الحق فيما يلزم الروح الواحد من تكرار الفعل بتعدد الاجسام المماثلة لتعدد الايمان في حق الجماع في رمضان فاعلم ذلك (وصل في فصل هل يجب عليه الاطعام اذا أيسر وكان ميسراً في وقت الوجوب) فمن قائل لا شئ عليه وبه أقول ومن قائل يكفر اذا أيسر (الاعتبار) المسلوب الافعال مشاهدة وكشفه عن سره لا شئ له فلا يلزمه شئ فان يجب عن هذا المفهوم واثبت ذلك من طريق العلم بعد الشهود كتحصيل الميسر من بعد ما كان ادركها بحس فان الاحكام الشرعية تلزمه بلا شك ولا يمنع الحكم في حقه بوجود العلم ويمتنع بوجود المشاهدة فانه يشاهد الحق محمداً له وسكاً كذلك ان كان مقامه اعلى من هذا وهو ان يكون الحق معه وبصره على الكشف وانهم ورد فيما من قال حكمه حكم صاحب العلم فان الله قد اوجب على نفسه ولا يدخل بذلك تحت حد الواجب وصان من الحية عشاءه في الافعال من تعالي كما قد مضى فلا يلزمه الحكم كالم يلزمه هناك فتارة تطلق على هذا العبد اسم الحق وتارة يطلق عليه اسم العبد مع اختلاف هذه الاحوال وفي كل واحد من هذه المراتب يلزمه الحكم من وجه ويتقن عنه من وجه (وصل في فصل من فعل في صوم ما هو مختلف فيه كالجماع والاستغناء وباع الخصى والمسافر يفطر أول يوم يخرج عنده من يرى انه ليس له ان يفطر) فنكل من أوجب في هذه الافعال وأثبت ما هو اظهر اختلافه فمن قائل منهم عليه القضاء ومن قائل منهم عليه القضاء والكفارة وهذا كل مختلف فيه والذي أذهب اليه عما ذكرناه ان الاستغناء عن القضاء للخبر وقد تقدم اعتبار ما ذكرناه من هذه الافعال فن افطر في يوم يجوز له الاطعام فيه كالمرأة تفطر قبل ان تحيض ثم تحيض في ذلك اليوم والمرضى والمأقر يفطران قبل المرض وقبل السفر ثم يمرض في ذلك اليوم او يسافر في هيننا ان عليه القضاء ولا كفارة عليه وانما اوجبنا عليه القضاء لانها حاضت او مرض او سافر واما حكمه في الاثم فهو حكم

من افطرته هذا حق انما الولم يخص اولم يمرض اولم يافر ما يفتي ابدوا ليكثر من صيام التطوع ومع هذا فامرهم الى الله لانهم افطروا في يوم يجوز لهم الفطر فيه عند الله واما الظاهر فيا فائنا (الاعتبار) في هذا الفعل رائحة من الكثر الذي للنفوس واسعة طلاع على الغيب من حيث لا يشعروا وبسببه انهم من عالم الغيب وان كانت النشأة الجسمانية امها فان الروح الالهية ابوها فلها الاطلاع من خاف حجاب رقيق بحيث انه لو دخل صاحب هذا الفعل طريق اهل الله سارح اليه المكشوف لاسنة عداه وتاهله لذلك ومثل هذا لا يسمى اتفاقاً اذا الامر الاتفاق في عندنا لا يصح فان الامر كما قاله الله والله لا يحدث شئاً بالانفاق وانما يحدثه عن علم صحيح واردة وقضاء غيب وقد رآه من كون ما هو كائن في علمه وانما بقي هل يتفق بين ظهور عليه مثل هذا الفعل الالهية اثم اولاً فعندنا الاثم متعلق به ولو حصل له العلم الصحيح بانه في يوم يجوز له الاطعام فيه ولم يتلبس بالسبب فانه ما شرع له الفطر الا مع التلبس بالحال الذي تسمى به حاضراً أو مريضاً أو مافر في اللسان الظاهر هذا مذهب المحققين من اهل الله وهو مذهبن في مثل هذه المسئلة والحكم في صاحبها الله ان شاء فعاقبه وان شاء آخذه فاضل وعدلا الا ان كان حاله عن قد علم بما يقع منه من الجرائم مشاهدة وكشفه من اطلعه على المقدور عليه اطلعه اية غيره واخذ بذلك عند الله فان لم يطلع فلا يبادر ولا يكون له عمل في ذلك ما لم يعلم علم الله فيه فان علم الله واخذ ولا بد فيه ان الله قد راعى حكم الظاهر في الصوم فيه فيتم القضاء الله المتألف فيه وهذا عندنا ليس بواقع أصلاً وان كان جائزاً على قليل لا يلبس لم آيت عن السجود قال يارب لو أردت مني السجود لسجدت قال له متى عات ابني لم أرد منك السجود ثم يدحرج في الابية والمخافة ثم قبل ذلك فقال يارب بعد وقوع الابية عات فقال سبحانه بذلك آخذ بك (والعلم ان من عباد الله من يطاعهم الله على ما قدر عليهم من المعاصي فيسارعون اليها من شدة حبائهم من الله ليسارعوا بالتوبة وتبني خائف ظهورهم ويستريحون من طلبة شهودها فاذا انابوا رآوا عاوت حسنة على قدر ما تكون ومثل هذا لا يقدح في منزلتهم عند الله فان وقوع ذلك من مثل هؤلاء لم يكن انما كاللعمرة الالهية ولكن لفوق القضاء والفطر فيهم وهو قوله تعالى اغفر لنا الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فثبت المغفرة بوقوع الذنب فهذه الآية قد يكون لها في حق المصوم وجه وهو ان يستتر عن الذنوب فتطلبه الذنوب فلا تصل اليه فلا يقع منه ذنب أصلاً فانه مستور عنه أو يستتر عن العقوبة فلا تلحقه أيضاً فان العقوبة ناظرة الى محال الذنوب فيستتر الله من شامع عبادته بغيره عن ايقاع العقوبة به والمواخذه عليه والاول اثم فتقدمت المغفرة من قبل وقوع الذنب فعلا كان أو تر كانه لا يقع الا حسنة يشهد حسن او من عباد الله من لم يأت في نفس الامر الا بما أوجب له ان ياتيه بالنظر الى هذا الشخص على الخصوص وهذا هو الاقرب في اهل الله فانه قد ثبت في الشرع ان الله يقول للعبد خاصة فعل ما شئت فقد غفرت لك فهذا هو المباح ومن أتى بما حرم يواخذ الله تعالى به وان كان في العموم في الظاهر معصية فها هو عند الشرع في حق هذا الشخص معصية ومن هذا القبيل معاصي اهل البيت عند الله قال عليه السلام في اهل بدر ما يدرك اهل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اقبلوا ما كنتم قد غفرت لكم وفي الحديث الثابت ان الله يذنب فيقول يارب اغفر لي



فيه قول الله اذنب عبدى ذنبا فلم ان له رب يغفر الذنب ويأخذ بالذنب ثم يعود فيذنب الى ان قال  
 في الرابعة او في الثالثة افعل ما شئت فقد غفرت لك فاباح له جميع ما كان حرم عليه حتى لا يفعل  
 الا ما اباح له فله فلا يجزى عليه عند الله لسان ذنب وان كآلهما عن هذه صفة وهذه احكامه  
 عند الله لم يعرفه فلا يدح ذلك في منزلته عند الله فمن هذه حاله ما فعل الاما اباح له فله او تركه  
 فان الحكم يترتب على الاحوال فحال اهل الكشف على اختلاف احوالهم ما هو حال من صر  
 عنه حاله فمن قوى بينهم ما فقد تعدى فيما حكم به الا ترى المضطر ما حرمت الميتة عليه قطعت  
 وجد الاضطرار وغير المضطر ما احلت له الميتة قطعت هذا ظاهر الشرع فاحكام الشرائع على  
 الاحوال ونحن فيمن جهلنا حاله فمن الظن به ما وجدنا ذلك سبيلا والله الموفق (وصل في  
 فصل من افطر من رمضان) فاكثر العلماء على انه لا كفارة عليه واليه اذهب  
 وعليه القضاء وقال بعضهم عليه قضاء يومين ولصاحب هذا القول وجه دقيق خفي اذا علم الى  
 هذا القول وهو انه مخير في القضاء في ذلك اليوم فاختر القضاء ثم بدله فاظن ولو كان متغفلا  
 او جعلا عليه بالشروع قضاء ذلك اليوم فهذا هو اليوم الواحد واليوم الاخر يوم رمضان الذي  
 عليه فما قصر في نظره صاحب هذا القول وقال فتادة عليه القضاء والكفارة (الاعتبار) من  
 كان مشهده الاسم الالهى رمضان في حال القضاء كان حكمه حكم الاداء وحكم الاداء فيمن  
 افطر من رمضان قد تقدم الكلام فيه وما فيه من الخلاف فهو بحسب ما هو عنده  
 فيجوز على ذلك الاسلوب فيه وفي اعتباره ومن لم يكن مشهده الاسم الالهى الذي يخص شهره  
 الذي اوقع فيه القضاء لا شهر رمضان ولا اسم رمضان بل مشهده الاسم الالهى الذي يحكم  
 عليه بالامساك فلا يكفر ولكن فيمن كان مذهبه ان يكفر في شهر رمضان وفي قوله تعالى فعدة  
 من ايام آخر كفاية فانه سماها اخر فها هي ايام رمضان وانما هي ايام صوم على الذكوة اي يوم شاء  
 ولا يسمى يوما الا بكامله فاذا لم يكمل في حقه فليس يوم صوم والاسماء التي للشهور القمرية  
 رمضان لشهر رمضان الرفيع لشوال الرحمن لذى القعدة المريد لذى الطبة المحرم لمحرم  
 المحل لصفر المحي لربيع الاقل المعبد لربيع الاخر المعسك لجمادى الاولى الربيع المعنى  
 الثابت لجمادى الآخرة العظيم لرجب القاصل والحاكم لشعبان وما في معنى كل اسم من  
 هذه الاسماء الالهية (وصل في فصل الصوم المندوب اليه) وسأذكر من ذلك ما هو مرغوب فيه  
 بالحال كالصوم في الجهاد وبالزمان كصوم الاثنين والخميس وعرفة وعاشوراء والعشر وشعبان  
 وامثال ذلك وما هو معين في نفسه من غير تقييد بيوم مخصوص من ايام الجمعة كما مشوراء  
 وعرفة فمن كونه معين الشهر الحنفية بالزمان ومن كونه مجهولا في ايام الجمعة لم يقبضه بالزمان  
 ومنه ما هو معين في الشهور كشعبان ومنه ما هو مطلق في الايام مقبض بالشهور كالايام  
 البيض وصيام ثلاثة ايام من كل شهر ومنه ما هو مطلق كصوم اي يوم شاء ومنه ما هو مقبض  
 بالتوقيت كصيام داود صوم يوم وفطر يوم وما يجزى هذا المجزى وأما صوم يوم عرفة في عرفة  
 فختلف فيه وفي غير عرفة فترغب فيه الا انه على كل حال يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده  
 وأما صوم السنة الايام من شوال فترغب فيه والخلاف في وقتها من شوال وفي متابعتها وفيها  
 خلاف شاذ وهو ان يقع أول يوم منها في شوال وباقي الايام في سائر ايام السنة (وصل في فصل

الصوم في سبيل الله) خرج مسلم في الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله الا باعده الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين  
 خريفا فاذكر صلى الله عليه وسلم صوم العبد لا صوم الاجراء الا حرا والعبد بالحال فليس  
 وبالا فماد جمعه صوم والصوم تشبيه الهى ولهذا انقضاء تعالى عن العبد فقال الصوم لي وليس  
 للعبد من الصوم الا الجوع فالتز به في الصوم لله والجوع للعبد فاذا اقيم العبد في التشبيه بالاله  
 المعبر عنه بالتقوى بالاسماء في صفة القهر والغلبة لا منازع الذي هو العدو ولهذا جعله في الجهاد  
 أعنى الصوم لان السبيل هنا في الظاهر الجهاد عرفت هذا بقراءة الاحوال لا يتعلق اللفظ فان  
 اخذناه على مطلق اللفظ لا على العرف وهو نظرا هل الله في الاشياء يرعون ما فيه الله وما  
 أطلقه فيقع الكلام فيه بحسب ما جاء بهما باللفظ التنكي في السبيل ثم عرفه بالاضافة الى الله تعالى  
 والله هو الاسم الجامع لجميع حقائق الاسماء كلها وكلها الهار مخصوص هو سبيل اليها فاي بر كان  
 فيه العبد فهو في سبيل الله وهو سبيل الله فاهذا في الاسم الجامع فم كاتم النكرة لا لاتعيين  
 وكذلك تنكر يوم وما عرفه ليسوع بذلك كله على عبده في القرب الى الله ثم تنكره بمعين خريفا  
 فاني بالقيز والتميز لا يكون الا نكرة ولم يعين زمانا فلم يندرجل سببه من خريفا من زمان ايام الرب  
 او ايام ذى الحارج او ايام منزلة من المنازل او ايام واحد من الجوارى الخمس الكفاس او من  
 ايام الحركة الكبرى او من الايام المعلومات عندنا فاهم الامر فاهي التنكي الذي في مساق  
 الحديث وكذلك قوله وجهه ايمه فهل هو وجهه الذي هو ذاته أو وجهه المعهود في العرف  
 وكذلك قوله من النار باللق واللام هل اراد به النار المعروفة او الدار التي فيها النار لانه قد  
 يكون على عمل يستحق دخول تلك النار ولا تصيبه النار وعلى الحقيقة فاما الامن يرد هاتما  
 الطريق الى الجنة ولو لم تسكن في المعنى الا كون الصراط عليها في الآخرة وفي الدنيا حفت  
 بالمكاره وقد اقيمتك على مدرجة التحقيق في النظر في كلام الله وفي كلام المترجم عن الله من  
 رسول مرسل أو ولي يتحدث (وصل في فصل تخيير الحامل والمرضع في صوم رمضان مع الطاقة  
 عليه بين الصوم والافطار) فاشبهه المقروض من وجهه وهو اذا اختاره وقبل التخير كان حكمه  
 في حقه حكم المباح المخير في فعله وتركه فاشبهه النطوق وقيل المندوب اليه خير من تركه ولهذا قال  
 فيه وأن تصوموا خير لكم خرج مسلم عن سلمة بن الاكوع قال كافي رمضان على عهد رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من شاء صام ومن شاء افطر واقتدى بطعام مسكين حتى نزلت هذه الآية  
 فمن شهد منكم الشهر فليصمه فمنهم من جعل ذلك نسخا ومنهم من جعله تخصيصا وهو مذهبنا في  
 حكم الآية في الحامل والمرضع اذا خافت على ولدها وسماه الله تعالى تطوعا وقال فمن تطوع  
 خيرا فهو خير له فتنكر خيرا فدخل فيه الاطعام والصوم ذكر البخاري عن ابن عباس في قوله  
 تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير  
 والمرأة الكبيرة وقال ابو داود عن ابن عباس اثبت في الحبل والمرضع وقال الدارقطني عن ابن  
 عباس في هذا يوم كل يوم مسكينا نصف صاع من حنطة اعلم ان الحق اذا خير العبد فدية  
 اغان حقيقة العبودية فلا يتصرف الا بحكم الاضطرار والجبر والتخيير نعت السيد ما هو نعت  
 له بدوقا ام السيد عبده في التخير اختيارا وابتهلا يرى هل يقف مع عبوديته او يختار







الافطار لان الصلاة وان كانت للعبه فانم احق الله والافطار حق لله - ولرسول الله يقول للشخص  
الذي مات أمه وعليه صوم وأراد ان يقضيه عنها فقال له عليه السلام أرايت ان لو كان عليها  
دين أ كنت تقضيه قال نعم قال الحق الله أحق ان تقضيه فقدم حق الله ووجه له حق بالقضاء من  
حق المخلوق وذ كرم - لم عن أبي عطية قال دخلت أنا ومسروق على عائشة فتلذذا بأيام المؤمنين  
رجلان من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أحدهما يجمل الافطار ويجمل الصلاة والاخر يؤخر  
الافطار ويؤخر الصلاة قالت ام - ما الذي يجمل الافطار ويجمل الصلاة قال قلنا عبد الله بن  
م - هو وفات كذلك كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما كان صلى الله عليه وسلم لم قد  
به الله - وة يتأمر به فقال تعالى انه كان لكم في رسول الله أسوة - حسنة فكان يفطر بان يشق  
امعاءه بشئ من رطب او تمر او حبة وات من ماء قبل ان يصلي المغرب وبعد الصلاة كان يأكل  
ما قدوة قال أبو داود في سننه عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفطر على  
رطبات قبل ان يصلي فان لم تكن رطبات فعلى تمرات فان لم تكن تمرات حبات - وات من ماء  
فقدم الرطب لانه أحدث عهد بربه من التمر كما فعل صلى الله عليه وسلم في المطر - ينزل برذ نفسه  
صلى الله عليه وسلم اليه وحسر الثوب عنه حتى اصابه المطر - فدل عن ذلك فقال صلى الله عليه  
وسلم انه حديث عهد بربه - (وصل في فصل صيام شهر رمضان) اعلم انه صوم يوم ورد به الامر  
من النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من طريق أبي داود عن عبد الله بن العلاء عن المغيرة بن قرة  
قال قام معاوية في الناس يوم مبعث الذي على باب حصح فقال يا أيها الناس ان اقدر رأيت الله  
يوم كذا وكذا وانا متقدم بالصوم فمن أحب ان يفعل فليفعله قال فقام اليه مالك بن هبيرة السبلي  
فقال يا معاوية اني سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم أم شئ من رأيك قال قال سمعته  
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقول صوموا الشهر وسمروا - فاعلم ان السرر ضد الشهر وقومها  
هي الشهر شهر لا شهره وسمروا واعتنا - المساربه واصحاب تسيير الكواكب فرغب في  
الصوم في حال السر والاعلان - واعلم ان سر الشهر هو الوقت الذي يكون فيه القمر في قبضة  
الشمس تحت شعاعها كذلك العبد اذا اقيم في مشهده من مشاهد القرب الذي تطلبه عبود  
الا كوان فيه فلا تبصره وذلك مقام الاخفاء الابواب الذين لم يخبروا في العامة في هذه الدار  
بحقها بة سيدهم حيث لم يجعل سبيلا الى رؤيته في هذه الدار لصول دعاوى الكون في  
المرتبة الالهية فقالوا ينبغي ان لا تظهر الا بظهور مولانا وذلك في الاخرة حيث يقول لمن الملك  
اليوم فلا يجزأ احد يدعيه فهناك تظهر هذه الطبقة ويقيين ان الله اخفيا في عبادته وضمان  
اكتشفهم في صوته فلما تشبهوا بسيدهم في هذه الصفة من السر وعدم الظهور ولزمهم صوم  
سر الشهر فان الصوم صفة صمدانية فانصفا واصفة الحق في هذا التقريب كما تصفوا بها في  
الاعلان في صوم الواجب كن شهر رمضان فانه ظهر هناك باسمه رمضان وسمي به الشهر بحجابه  
تعالى فالعالم يقول صمت رمضان والعاوف يقول صمت شهر رمضان معلنا فان الله قال فغن شهد  
منكم الشهر وهو اعلان رمضان وشهرته فليصمه الا المسافر فان المسافر اليه يسافر ايتمده فما  
هو في حال شهوده في وقت سفره والمرضى ماثل عن الحق لان المرض النفس ميسل النفس الى  
الكون فلم يشهد الشهر والحض كذب النفس ولذلك هو اذى في المحلل ياتي الماهرة التي

توجب القرب وهو الص - مدق ورد في الخبر الصحيح ان العبد اذا كذب الكعبة تباعد منه المله  
ثلاثين ميلا من تن ما جاء به بخاء بالثلاثين التي هي كال عقد الشهر القمري الذي استقر في شعاع  
الشمس فكانت الحاضر بعد - مدة من شهر ود الشهر لما ذكرناه والحق سبحانه لا يقرب عبده  
الا ليخضع ويحطيه ثم يبرزه الى الناس قايلا قايلا لا يبرهم بها نور ما اعطاه فصف عبود  
بصائرهم رحمة بالامة فلا يزال يظهر اهرام قليلا قليلا فلا يدي لهم من العلم بالله الذي اعطاه في  
حال ذلك السرار الا قدر ما يعلم انه لا يذهاهم الا ان تزداد عبود بصائرهم الى ان يظهر اهرام في  
صورة كمال الاعطية بالخلاعة الالهية وهو قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فذلك بمنزلة  
القمري ليله البدر فهو القدر الذي كان - حصل له ليله السراري - خضرة الغيب من وجهه باطنه  
فان ضوء البدر كان في السرار من الشهر في الوجه - الذي يتطرق الى الشمس في حين المسامحة  
والظاهر لا نور فيه وفي ليله الابداري يتركس الامر فيكون الظهور وبالاسم الظاهر وكذلك فعل  
الحق مع عامة عبادته - احجب عنهم غاية الخباب كالسراري القمر فلم يذكره وقال ليس كمثل شئ  
رحمة بهم فلم يجدوا في اذهانهم ولا في طبقات - والهم ما يذهاهم فحاسوا في رحمة - حجب هذه  
الاية - هذا غاية نزول الحق الى عبادته في مقام الرحمة لهم ثم استدوبهم قليلا قليلا بل وهو  
الجميع البصير وقيل هو الله - احد الله الصمد وقوله ألم يعلم بان الله يرى الى ان تقوت انوار  
بصائرهم بامرقة بالله وان - وابه قايلا قليلا الى ان تجلي لهم في المعرفة التامة النزيمة التي  
لوتجلى لهم فيها في اول الحال لها كرام من ساعتهم - ثم يقال عز من قائل وهو معكم أينما كنتم  
فقبلاوه ولم يتقروا منه ونسوا حال ايس كمثل شئ فكان بقاؤه - م في ذلك المقام بقطع الياس لرفع  
المنااسبة من جميع الوجوه ألا ترى اهل الميت تقاطع وحشهم من ميتهم لانهم لا يرجون اقامه في  
الدنيا فلا يبقى لهم - حزن البتة وأهل الغائب ايسوا كذلك فانهم لم يأسوا من اقامه وكتبه  
واخباره ترد عليهم مع الاثبات الى وقت اللناء عند قدومه فبهان الحكيم الخبير يدبر الامر  
بنصل الايات اعلمنا نعل عنه فلهذا هذا وضع صيام سر الشهر والشهر ايضا ملاما مضر وبان  
يعقل عن الله في صيام سر الشهر مقام جمعية الهممة على الله حتى لا يرى غير الله وهو قوله صلى  
الله عليه وسلم لي وقت لا يسهى فيه غير ربى لانه في تجل خاص به واهذا أضافه اليه فقال ربى ولم  
يقول الله ولا الرب وما يوجب قولنا انه يريد بصوم السر من الشهر الجمعية تخضضه وتغريضه على  
صوم سر شعبان وان يقضيه من فاته فان شعبان من التقريظ ولهذا قيل انه ما سعى هذا الشهر  
بلفظ ش - شعبان الا لتفرق قبائل العرب فيه - ولذا قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل  
قال شعوب في الاعاجم كالقبائل في العرب أي فرقكم شعوبا وبويزكم قبيلة من قبيلة وسميت  
المنية شعوبا لانهم تفرق بين الميت وأهله فكان صيام سر شعبان أكد من صيام سر غيره  
من الشهر ولما فيه من التقريظ خرج مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
لرجل هل صحت من سر هذا الشهر شيئا قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا افطرت  
من رمضان فصم يومين مكانه وفي طريق أخرى أيضا مسلم عن ابن عمر هل صحت من سر شعبان  
وفي هذا الفصل علوم وأسرار الالهية يعرفها من تحقيق عاينهم اعلمه وأسعد الناس بذلك اهلى  
الاعتبار من الذين يراعون تسيير الشمس والقمر لحفظ اوقات العبادات فان معرفة منزلة



الله والشمس في ضرب المنزل. ن اعظم الدلائل على العلم الالهى الذى يختص بالكون  
والامداد الربانى والحفظ لبقاء ايمان الكائنات ان في ذلك كرى لمن كان له قلب او القى  
السمع وهو ثم يد اى حاضر فيما يلقى اليه الخبر فيمنله ذهب يمينه فكأنه يشاهده فانه خبر صدق  
قد يما به صادق أمين صلى الله عليه وسلم

جامع صادق أمين	يخبر عن كل ما يكون
في كل كون بكل وجه	من كل صوب وما يهون
عنا اقره الله لوب كنهنا	منه نى وما تدرك العيون

جاءه من رب الدارين بما اودع فيهم امن كل نى ملج قال تعالى وكل نى فاصلاه تفصيلا وقال  
لتعلموا ان الله على كل شى قدير وان الله قد احاط بكل شى علما  
(وصلى في فصل حكمة صوم اهل كل بلد برؤيتهم) خرج من كل نى في وجهه عن كريب ان ام  
الفضل بنت الحرث بعثته الى معاوية بالشام قال فقدت الشام فقضيت حاجتهم واسمى على  
رمضان وانا بالشام فرأيت الهلال ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألتني عبد الله  
ابن عباس ثم ذكر الهلال فقال متى رأيت الهلال فقلت رأيت ليلة الجمعة فقال أنت رأيت الهلال  
ثم وراه الناس وصاموا وصام معاوية فقال ليكنا رأيت ليلة السبت فلانزال نصوم حتى نكمل  
ثلاثين أو نراه فقلت أولا تكفى برؤية معاوية وصيامه فقال لا هكذا أمرنا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبذلك وقواله بذلك واقلعت وعالمك رعيتك وأنت مخاطب بالتصريف فيهم بالقدر  
الذى في ذلك الحق في شرعه وانت الراعى المولى عنهم لاغيرك فان الله ما كلف أحد الا جهالة  
ووسعه ما كلف أحد اجهال أحد فكل نفس بما كسبت رهينة وكل نفس تجادل عن نفسها  
وكل انسان أكره ما طأثره في عنقه فاذا طاع هلال المعرفة في فليك من الاسم الالهى رمضان  
فقد بدعنا في ذلك الطلوع الى الاتصاف به هو له وهو الصوم فامرك بتقييد جوارحك كلها  
اظهاره وتقييد قواك الباطنة وأمرك بقيام الله ورغبك فيه وهو المحافظة على غيبه وجهل  
لك فيه فطما في أول الليل وأمرك بالتجمل به وغذا في آخره وأمرك بتأخير ذلك الى ان يكون  
في التأخير بغير غفلة من قال هو النهار الا ان الشمس لم تطالع وذلك لحكمة لتحقق بالاسم الاول  
والاخر في ليل رمضان كما كنت في يومه فانك بين طر في تحليل وتحريم فمخاطبك الحق الامنك  
ولا مخاطبك الا بك وهكذا مع كل مكلف في العالم من ملك ورجل وانسان بل من كل مخلوق سال  
ذلك المخلوق ينزل الحكم عليه بصفة الكلام سواء ضم ذلك الكلام حروف الهجاء أم لم تضمه  
وهو عين الكلام الالهى في العالم فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده ولقد أنطقني  
بجهانه في ذلك بما نادا كرم من الايات ان شاء الله تعالى

نادا الحق من هاتى	بغير حرف من الهجاء
ثم دعاني من أرض كوني	بكل حرف من الهجاء
وقال لي كانه كلامي	فلا تخرج على سواي
ولا ترى ان ثم غيري	فانه غاية التناقى

فلا علم ان لكل بلد رؤية وما وقف حكم بلده على بادعات ان الامر شديدا وان كل نفس  
مطلوبة من الحق بنفسها لا تجزى نفس عن نفس شيا وان تقاب الانسان في العبادة من وجه  
بداهة ومن وجهه به ليس افر فيه مساع ولا دخول واداني ذلك في واقعة فاسقية قطت من  
منامى وانا احركت نفقى بهذه الايات التي ماسمتها قبل هذا الامن ولا من غيري وهي هذه

قد قال لي الحق في منامى	ولم يكن ذاك من كلامي
وقتا أباديك في عبادي	وقتا أنا جيتك في مقامى
وانت في الحالة بين عندي	في كنف الصون والذمام
فمن صلاة الى زكاة	ومن زكاة الى صيام
ومن حرام الى حلال	ومن حلال الى حرام
وانت في ذا وذلك منى	كشيل مقصورة الخيام

فلو علم الانسان من اى مقام ناداه الحق تعالى يا ايها الذين آمنوا اعلم انه المخاطب  
في نفسه وحده بهذه الجملة فانه قال صلى الله عليه وسلم يصح على كل سلامى منكم صدقة يجزى  
التكليف عام في الانسان الواحد واذا كان هذا في عروقه فإين انت من حواره من  
وبصره واسانه ويده وبطنه ورجله وفرجه وقلبه الذين هم رؤساء ظاهره وان كل حرفة مخاطبة  
بصوم يخصها من امساكها فيما سخر عليهم او منعت من التصرف فيه بقوله كتب عليكم الصيام  
فاعلم ان الله ناداك من كونك مؤمنا من مقام الحكمة الجاهلة ان تقف بتفصيل ما يخاطبك به على  
العلم بما اراده منك في هذه العبادة فقال كتب عليكم الصيام اي الامساك عن كل ما حرم عليكم  
فعله اتر كذا كتب على الذين من قبلكم يعني الصوم من حيث ما هو صوم وان كان يعني به  
صوم رمضان ايضا بعينه كما ذهب اليه بعضهم غير ان الذين قبلنا من اهل الكتاب زادوا فيه الى  
ان بالغوا به حتى بين يوما وهو ما غيروه وقوله كما كتب اى فرض على الذين من قبلكم وهم الذين  
هم اكرم سلف في هذا الحكم وانتم هم خلفكم فتقون اى تتخذون الصيام وقاية فان النبي  
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الصوم جنة والجنة الوقاية ولا يتخذونه وقاية الا اذا جعلوه عبادة  
فيكون الصوم للعق من وجهه ما فيه من التنزيه ويكون من وجهه ما هو عبادة في حق العبد منة  
وقاية من الدعوى فيما هو لله لانه فان الصوم لا مثل له فهو لمن لا مثل له فالصوم لله ليس لا ثم قال  
اياما معدودات الاما في الايام كتب الاول بلا شك فانه ما معدودات فاعلم بما كتب على من قبلنا اهل  
كتب عليهم يوم واحد وهو عاشوراء وكتب عليهم ايام والذي كتب علينا انما هو شهر رمضان  
امانة وعشر ون يوما واما ثلثون يوما بحسب ما ترى الهلال والايام من ثلاثة الى عشرة لا غير  
فطابق لفظ القرآن ما علمنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدد ايام الشهر فقال الشهر هكذا  
وأشار بيده يعني عشرة ايام ثم قال وهكذا يعني عشرة ايام وهكذا وعقد ايمنه صلى الله عليه وسلم  
في الثالثة يعني تسعة ايام وفي المرة الاخرى لم يحدد الايام ولم يأت بأشعة ايام وذلك لما قال  
تعالى اياما معدودات عدد الشارع صلى الله عليه وسلم ايام الشهر بالاشهرات حتى يصح ذكر الايام  
موافقا للكلام الله فانه لو قال ثلاثون يوما لكان كما قال في الايام لانه اثنى عشر ايام قد يكون  
الشهر تسعة وعشرين يوما ولم يقل هكذا وهكذا كما قال في عدد شهر رمضان فعلم انه اراد



ووافقة الحق تعالى فيه ذكر في كتابه ثم قال فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر  
فاني بذلك أياكم أيضا وأشير إلى المخاطبين بقوله منكم وهم الذين آمنوا مريضا في حبس  
الحق أو على سفر وهم أهل السلوك في الطريق إلى الله في المناجات والاحوال والسفر من الأثر  
وهو ظاهر ولأنه انما هي المرفوعة لانه يسفر عن اخلاق الرجال فيه فافهم المقام والحال  
في هذا السلوك ان العمل ليس اهم وان كانوا فيه وانما الله هو العامل بهم كما قال وما ربيت اذ  
رمت ولكن الله رمى فعدة من ايام أخر يعني في وقت الطباب فانها ايام أخر حتى يجد الله كليف  
معه لا يقبله بالوجوب وقد تقدم الكلام في مثل هذا من هذا الباب فليست هناك ثم قال وعلى  
الذين يطيقونه فدية طعامهم - كبر في تطوع خيراته وخيرته وان لم يدرهم واخبركم ان كنتم  
تعاون يقول من يطيق الصوم قد خيرا بين الصوم والاطعام فانتقل من وجوب معين الى  
وجوب غير معين عند المكلف وان كان محصورا وقد علم الله ما ينهل المكلف من ذلك فالحق  
بالطوع فان كل واحد منهم غير واجب بعينه فاي شيء اختار كان تطوعا منه به اذ ان يختار  
الاخر دون ثم رجع الله الصوم الذي هو له اية قوم به اذ صفة الصوم من حيث ما هي عبادة لا مثل  
لهما فان قلت فالاطعام صفة ايضا فانه اطعم قلنا لو ذكر الاطعام دون الفدية لكان ذلك ولما  
قرن بالاطعام الفداء وأضافه اليه كالكان المكلف وجب عليه الصوم والله لا يجب عليه شيء  
في الادب الوضحي الحقيقى الا ما اوجبه على نفسه ومن حمل تحت حكم الوجوب فهو مأثور  
تحت ساطعانه من بين الفدا ان كان الاطعام فراعى الله الصوم هناك فجعله خيرا فانه صفة  
الآثار يقول وقد ينال عظيم من امر الهلاك ان كنتم تعلمون قد تكون ان تنال ما يقول  
ما كنتم تعلمون ان الصوم خير من الاطعام لولا ما علمتكم ويحتمل أن يكون معناه ايضا ان كنتم  
تعاون الا فضل فيما خيرتكم فيه فقد أعلمتكم مرتبة الصوم ومرتبة الاطعام ثم قال شهر رمضان  
يشول شهر هذا الاسم الالهى الذي هو رمضان فاضافه الى الله من اسمه رمضان وهو اسم  
غريب نادر الذي انزل فيه القرآن يقول نزل القرآن بصومه على التعيين دون غيره من الشهور  
هى اي يانا الناس والقرآن الجع فاجمع بينك وبينه في الصفة الصمدانية وهى الصوم  
فما كان فيه من تنزيه فهو لله فاه قال الصوم لى ومن كونه عبادة فهو لك هدى اي يانا الناس  
على قدر طبقاتهم وما رزقوا من الفهم عنه وان لكل شخص شربا في هذه العبادة وبينات لكل  
شخص على بينة تخصه بقدر ما فهم من خطاب الله في ذلك من الهدى وهو التبيان الالهى  
والفرقان فانه جعل أولامه في الصوم بالقرآن ثم فرقك لتتميز عنه بالفرقان فانت انت وهو  
في حكم ما ذكرناه من استهمالك فيما هو له وهو الصوم فهو له من باب التنزيه وهو لك عبادة لا مثل  
اخر شمس منكم الشهر فليصمه يقول فليصمه في هذه الشجرة به في ينزهها بالذلة  
والافتقار حتى تعظم قدرته عند الفطر ومن كان مريضا ما الا والمرض الميل أو محبس - وما كان  
المريض في حبس الحق أو على سفر - لولك في الاعمال الالهية علم ذوق أو - فافهم الى الاكوان  
فعدة من ايام أخر أى ايام معدودات لا يزداد فيها ولا ينقص منها يريد الله بكم البشر فيما خاطبكم  
به من الرق في التكليف ولا يريد بكم العسر وهو ما يشق عليكم كدس - هذا القول قوله وما  
جعل عليكم في الدين من حرج فعرف البسر هنا بالالف واللام يث - ير الى البسر المذكور والمنكر

في سورة ألم نشرح اى ذلك البسر أردت بكم وهو قوله تعالى فان مع العسر يسراى مع عسر  
المرض يسرا الاطماران مع العسر عسر العسر يسرا يسرا الاطمار ايضا فاذا فرغت من المرض  
او العسر فاقب نفسك للعبادة وهو الصوم يقول اقضه والى ربك فارغب في المعونة كان  
تخيضا يوما من راحة الله يقول في هذه الآية فاذا فرغت من الاكوان فاقب نفسك لمشاهدة  
الرحمن والى ربك فارغب في الدوام واذا دخلت في عبادة فلا يحدث نفسك بالمرض وح منها وقل  
بالعلم كانت الاضحية واتكم لوا العدة برؤية الهلال أو بتمام الثلاثين ولذالك الله  
تشمروا بالكبر ياوتقدروا به ولا تنزعوه فيه فانه لا يفتى الا له سبحانه فكبروه على صفة  
العسر والبسر فانه قال في الاعادة وهو أهون عليه فهو أعلم بما قال واحذر من تأويلك وحمله  
عليك فكبروه عن هذا على ما هذاكم اى وفقكم لمثل هذا وبين ابيكم ما تستحقونه مما يستحقه  
تعالى واعلمكم تشكروا بفعل ذلك نعمة يجب الشكر مناعلم الكوثر انقبل الزيادة والشكر  
صفة الالهية فان الله شاكرا علم فطاب مناب هذه الصفة الزيادة لكونه شاكرا فانه قال لنشكركم  
لازيدتكم فنهى عما هو مضمون الشكر الفزيد في العمل واذا سأت عبادى على لكونك حاجب  
الباب فالى قريب عما شاركهم فيه من الشكر والصوم الذى هو لى فامرناهم بالصوم وعرفناهم  
انه انما هو اهم فن تلبس بما هو خاص انما كان من اهل الاختصاص مثل اهل القرآن  
هم اهل الله وخاصة اجيب دعوة الداعى على يدرة اذا دعانى يقول كما جاءه انك تدعوا الناس  
على يدرة جهلنا الداعى الذى يدعونا اليه على يدرة من اجابتنا اياه ما لم يقبل لم يستجب لى  
فليست تجيبوا لى اى ما دعوتهم لى من طاعتى وعبادتى فاني ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون  
فدعوتهم - الى ذلك على السنة رسلى وفي كنى المنزلة التى ارسات رسلى بها اليهم واكد ذلك  
بالبين اعنى الاستجابة بما علم من ابائنا وهدانا عن اجابته لى اى من ابل لا تعلمون ذلك رجاء  
فخصيل ما عدى فتكونون عبيدا لله لا عبيدى وهم عبيد طوعا وكرها لا انشكال لهم من  
ذلك وليؤمنوا لى بصديقوا باجاقى اياهم اذا دعوتى وليكن ايمانهم لى لا بانفسهم لانه من  
آمن بنفسه لا بالله لم يستوعب ايمانه ما استحقه فاذا آمن لى وفي الامر حقه فاعطى كل ذى  
حق حقه وهذا هو الذى يصدق بالخبايا ركاها ومن آمن بنفسه فانه مؤمن بما أعطاه دليله  
والذى أمرته بالايمان به متناقض الدلالة متعديين تشبيهه وتنزيهه والذى يؤمن بنفسه يؤمن  
ببعضه ويكفر ببعضه تأويل لا ردافن تاول فإيمانه به لله لى ومن ادعى في نفسه انه اهدى لى  
مضى فاعرفنى ولا آمن لى فهو عبيد كذبى فيما نسبته الى نفسه يحسن عبارة فاذا سمع قول  
أردت التنزيه وهذا من حيل النفوس بما فيها من العزة وطالب الاستقلال والخروج عن  
الاتباع اعلمهم يرشد دون أى بد - يكون طريق الرشاد كما يفعل الموفقون الذين اذاروا سبيل  
الرشاد اتخذوه سبيلا فيعنى بهم الى السعادة الابدية فكانت اجابة الحق اياهم حين دعوتهم اية  
طريقهم الى ما فرحت به نفوسهم من تحصيل ما كان حرم عليهم في حال صومهم من أول الليل  
الى آخره فقال - لى لكم ليلة الصيام أى الليلة التى انتهت صومكم اليها لا الليلة التى تصبحون  
فيها ما عابن ففى صفة نصيبكم الى ليلة عيد الفطر ولو كانت اضافة ليلة الصيام الى المستقبل  
لم تكن ليلة عيد الفطر فيها فانك لا تصبح يوم العيد صائما ولو صمت فيه لسكنت عاصبا ولا يلزم



هذا في أول ليلة من رمضان فان الاكل واما انه كان حلالا قبل ذلك فزال مستحب الحكمة  
فانه اذا جهلنا ما هو المأخوذ في الجماع الى النساء فبالجماع الى النساء فبالجماع الى النساء فبالجماع الى النساء  
ولا غير ذلك فان في هذا الاسم معنى ما في النسق وهو التأخير فقد كن اخرون عن هذا الحكم  
الذي هو الجماع زمان الصوم الى الليل فاما جاء الليل زال حكم التأخير بالاحلال فكانه يقول  
الى ما اخرتم عنه واخرن عنه من احوالكم وما ملكت ايديكم مما هو محل الوطء من لباس  
لكم وانتم لباس من اي المناسبة بينكم معصية ما هي مثل ما تابتم بها في صومكم حيث  
تصومتم بسفاهة هي في وهو الصوم فلمستم لباسا في قولي وهو في قلب عدي ولست لباسا لكم في  
قولي بكل شيء محيط فان اللباس يحيط باللباس له ويستتر علم الله انكم كنتم تحتانون الله كنتم  
من الخيانة لانه اني علمكم حين قبلتم الامانة لم اعرضتمها عليكم فقلت في حاملها انه كان ظاهرا  
جهولا لا ظاهرا فلهذا بان كافها ما لا يدري علم الله فيم اعند حله اياها به ولا بد من ما يتبعه من  
الذم به ايضا اذا من تخاف فيها ولما كان الجهول اعمى واضل سيلا لا يدري كيف يضع رجله  
ولا يرى أين يضع رجله قال علم الله انكم كنتم تحتانون أنفسكم فاجبر عليكم فيما جبره عليكم  
فتاب عليكم أي رجع عليكم بالتوبة وعفا عنكم أي بالقبيل الذي اياه لكم من زمان  
الاحلال الذي هو الليل وانما جعله قبالا لبقاء التبعير فيه في المباشرة لانه عنكم في المساجد  
بالاخلاف وفي غير المسجد بخلاف قال ان يشره من وهو زمان الفجر في رمضان وابتغوا  
ما كتب الله لكم واطلبوا ما فرض الله من اجلكم حتى تعلموا لتعلموا به من كل ما ذكره في  
هذه الآية وكلاوا واشربوا امر باعطاء ما عليكم انتم من حق الاكل والشرب حتى يتبين  
لكم الخطأ الايض اقبال النهار من الخطأ الاسوداد بالليل من الفجر الانفجار الضو  
في الافق ثم اغوا الله بام الى الليل ولا يشره من وانتم عاكفون في المساجد فابقي فجبر الجماع  
على من هذه حاله وكذلك الاكل والشرب للذي ينوي الوصال في صومه يقول صلى الله عليه  
وسلم من كان صواما فلا يوصل حتى السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد في وقت ظهور  
ذهب السرحان ما بين الفجرين المستطيل والمستطير وواصل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
باصحابه يوم بزوروا الهلال تلك حدود الله التي امركم ان تقفوا عندها فلا تقربوها للثلاث  
تشر فوا على ما وراها وحناء علم عامض لا يراه الامن اعطيه ذوقا عنابة الهبة كالخضر وغيره فربما  
ترل قدم بعد نبوتهم افندوا اسوة كذلك يبين الله آياته اي دلائله للناس اشارة فيذكر بها  
اعلمهم يتقون يتخذون تلك الدلائل وقاية من التلبس والجهل فان المقلد ما هو على بينة من ربه وما  
هو صاحب دلالة وبهله بمعنى التبري لانه ما كل من رزق الدليل ووصل الى المدلول ووصل له  
العلم وفق لاستعمال ما علمه ان كان من العلوم التي غايها العمل ووصل في فصل السحور فخرج  
مسلم عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة فامر صلى الله  
عليه وسلم بالسحور ورغب فيه بما ذكر حديث ثانيا لم يخرج مسلم ايضا عن عمرو بن العاص  
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحور  
حديث ثالث للنسائي خرج النسائي عن الرياض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وهو يقول في السحور في شهر رمضان فقالوا الى الفداء المبارك حديث رابع

للنسائي وخرج النسائي ايضا عن عبد الله بن الحرف عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يتسحر فقال انما بركة اعطاكم الله اياها  
فلا تدعوها حديث خامس لمسلم والبخاري خرج مسلم عن ابن عمر قال كان لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم مؤذنان بلال وابن أم مكتوم الا هي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بلالا يؤذن  
بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم قال ولم يكن بينهما الا ان ينزل هذا ويرق هذا  
زاد البخاري فانه لا يؤذن حتى يطلع الفجر يعني ابن أم مكتوم خرج البخاري من حديث  
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث سادس لابي داود خرج ابو داود عن  
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع أحدكم النداء والاناء على يده فلا يضعه  
حتى يقضي حاجته منه حديث سابع للنسائي خرج النسائي عن عاصم بن ذر قال قلنا لاذينة  
أي ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو النهار الا ان الشمس لم تطلع حديث  
ثامن لمسلم خرج مسلم عن أنس قال تسحروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قنا الى الصلاة  
قلت كم كان قدر ما بينهما قال قدر خمسين آية حديث تاسع لمسلم خرج مسلم عن مرة بن جندب  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفرككم في صوركم اذان بلال ولا يبيض الافق  
المستطيل هكذا حتى يستطير هكذا وحكاية ما بينه يعني من سحره فانه هذه السحور قد  
ذكرتها في فقه من سمع كلامي في السحور عليها حتى يعلم انما خرجنا فيما يذهب اليه من  
الاعتبار عما اشار اليه صلى الله عليه وسلم قولنا لا نسد هذه الطائفة ايا القاسم الجندب  
يقول علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة يقول رضي الله عنه وان كنا أخذنا علمنا عن الله ما أخذنا  
من الكتب ولا من أفواه الرجال فاعلمنا الله تعالى علمنا به فخالف ما جاء به الايمان من عند الله  
عما ذكرت من الاخبار ولا ما أنزل الله في كتاب بل هو عندنا كما أخبر الله عن عبده خضر انه آتاه  
رحمة من عنده وعلمه من لدنه علما وهذا هو علم الوهب الالهي الذي أنتجته التقوى والعمل على  
الكتاب والسنة الذي لو عمل اهل الكتاب بما أنزل الله من التوراة والانجيل لا كانوا من  
فوقهم اشارة الى هذا المقام أعني علم الوهب ومن تحت أرجلهم اشارة الى علم الكسب وهو العلم  
الذي يناله اهل التقوى من هذه الامة فانه علم كسب اذ كان نتيجة عمل وهو التقوى فاعلم ان  
السحور مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة يريد زمان اكلة السحور وفله وجهه الى  
النهار وله وجهه الى الليل فله وجهه الى النهار سماه غذاء فربح فيه حكم النهار على حكم الليل كما  
عمل في الفطر فأمر بتجديده فربح فيه النهار ايضا على الليل بوجود آتار الشمس فان الاكل وقع  
فيه قبل زوال آتار النهار ودلائله فان النهار قد أدبر لان حقيقة النهار من طلوع حاجب الشمس  
الاول الى غروب حاجب الشمس الاخر فمغيبه يغيب قرص الشمس وآتار النهار في أول الليل  
من مغيبه الى مغيب البياض وآتار في آخر الليل من طلوع الفجر الاول الى طلوع الشمس  
الا انه لا يمنع الاكل طلوع الفجر الاول شرعا وفي الفجر الثاني خلاف وموضع الاجماع الاخر  
وما كان قبل ذلك فليس بسحر وانما هو ليل وما بعده انما هو نهار وهكذا صفة التسمية لها  
وجه الى الحق ولها وجه الى الباطل في الامور العقلية وكذلك التشابه وجهه الى الحل وله وجه  
الى الحرمة ولهذا سمي الفجر الاول الكذاب وما هو كذاب وانما أضيف الكذب اليه لانه لا يربح  
يتوهم صاحب السحور ان الاكل يحرم عنده وليس كذلك فان علته ضرب الشمس أي طرح



شعاعها على البصر فباخذ الضوء في الاستطالة فاذا ارتفعت ذهب ذلك الضوء المنعكس من البصر  
الى الافق فجاءت الظلمة وقرب بروز الشمس النافطه فوضوه في الافق كالطائر الذي فتح  
جناحه وله ذمها من مسه طير افلا يزال في زيادة الى طلوع الشمس كذلك الحق والباطل فاما  
الزبد فيذهب بقاء وأما ما ينفع الناس فيمكث أي يثبت وهو الفجر الصادق وما بينهم هو  
السحر كما ان ما بين الوجهين اللذين يظهران في الشبهة هو العلم الصحيح بين الشبهة فيميز بملك  
به الحق من الباطل كما غلب بانعكاس الفجر الكذاب الى الارض والظلمة الظاهرة عند ذلك ان  
ذلك الفجر الاول لا يمنع من يريد الصوم من الاكل ولهذا سمته العرب ذنب السحران لانه ليس  
في الباع اخبث منه ولا أكثر مما لافانه يظهر الضعف الحقير فيفعل عنه فينال مقصوده من  
الاقتباس فان ذنبه يشبه ذنب الكلب فيتحيل من لا يعرفه انه كلب فيأمن منه فهو وشبهه المنافق  
نأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت بأكله السحور وقال انه بركة أعطاكم الله  
اياها فأكاد أمرهم بانهييه أن لا تذهبها فكما صرح بالامر به صرح بالنهي عن تركها فأكاد  
في وجوبها فاشبهت صلاة الوتر فانه أصلا ما أمرهم على طريق القرية المأمور به انهى سنة  
مؤكدة وعند بعض علماء الشريعة واجبة وأكله السحور أشد في التأكيده من الوتر في جنس  
الصلاة لما ورد في ذلك من التصريح بالنهي عن تركها وهو بمنزلة البحث عن الشبهة حتى يعرف  
بذلك الحق من الباطل فهذه هي البركة التي في أكله السحور وفان البركة الزيادة فزادت على سائر  
الاكلات شعولها الامر به والنهي عن تركها وليس ذلك الحكم لغيره من الاكلات ثم ان  
النبي صلى الله عليه وسلم جعلها فصولا بين منزلة أهل الكتاب ومنزلة أهله اماما اختصه به  
الحق على سائر الامم من أهل الكتاب وأما ما أمرنا بالحفاظه عليه حتى يتميز من أهل الكتاب  
حيث أنزلت عليهم كما أنزلت علينا ففرطوا في حقها كما فعلوا في أشياء كثيرة وكلا الوجهين سائغ  
وهذا يتم فحبل الفطر وتأخير السحور فان اعتبرنا أن أهل الكتاب هم القائلون بكلامهم علمنا ان  
الله اختصنا بفضل تجميل الفطر وتأخير السحور عليهم وأنه ما أنزل ذلك عليهم مفرغوا فضلها  
وان اعتبرنا أن أهل الكتاب هم الذين أنزل عليهم كتاب من الله سواء علموا به أم لم يعلموا تأكد  
عندنا ان الله أعاننا كذا في ذلك حتى يتميز عن أهل الكتاب إذ قد أمرنا بذلك فاضاعوه وتركوا العمل  
فمن رأى أكله السحور بضم الهمزة ككتفي بالاقامة الواحدة ليقع الفرق بينه وبين أهل  
الكتاب وهو أقل ما يكون ومن فتح الهمزة أراد الغذاء ثم من التأكيدهم بالحفاظة النبي صلى  
الله عليه وسلم عليها وعلى تأخيرها ودعاؤه اليها فمن أقول لا وفه لان قال صلى الله عليه وسلم هموا الى  
الغذاء المبارك كما قال صلى الله عليه وسلم في الصلاة ثم انه صلى الله عليه وسلم من تأكيده في ذلك وتقليبه  
للاكل على تركه مع التحقيق ببيان المانع وهو الفجر الصادق انك اذا سمعت النداء به اذا كان في  
البلد من يعلم انه لا ينادي الا عند الطلوع الذي به تصح الصلاة كابر أم مكتوم عند رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فاذا سمع التسحر ذلك وجب عليه الترك فقبل له ان سمعته والانام في ذلك  
وأنت تشرب فلا تقطع شربك من المانع هذا التحقيق حتى نقضي حاجتك منه كما قال حذيفة  
هو النار الا ان الشمس لم تطلع فجعل الحكم طالع الوقت وهو الوجود فكان الدفع أهون من  
الرفع لان المدفوع معدوم والذي تريد دفعه موجود كما بالفعول وهو أنك آكل أو شارب

فالحكم له حتى يرتفع بنفسه كذلك الاسم الحاكم في الوقت على العبد اذا طلبه اسم آخر لا حكم  
له عليه كان الاول بالعبد أن لا يتفصل من هذا الاسم الالهى حتى لا يتيقن له حكم عليه بطالبه به  
فاذا فرغ من حكمه تلقى بالادب ذلك الاسم الالهى الذي يطلبه أيضا هكذا في الدنيا والآخرة  
كشخص حكم عليه اسم التواب عن فعل تقابلت فيه الاسماء الالهية في حال الذنب فقال المنتقم  
أنا أولى به وقال الراحم والغفار أنا أولى به فتقابلت الاسماء في حال العاصي أي اسم الهى يحكم  
عليه وفيه فوجدوا التواب فتقوى الاسم الراحم على المنتقم وقال هذا نائبي في المحل فانه لولا  
مارحمته ما تاب فدفع المنتقم عن طلبه وتسلم الراحم وصار التواب يرجع به الى ربه من طاعة  
الى طاعة بعدما كان يرجع به من معصية أو كفر الى طاعة فهو هذا التائب ما ينزل لان التوبة  
قد لا تكون من ذنب بل يرجع الى الله في كل حال في كل طاعة فان وجد في المحل الاسم الخاذل  
وهو حكمه في العبد في حال وقوع المخالفة منه خفيته يكون تقابل الاسماء المتقابلة أعظم  
وأشد فان هذا الفعل يستدعي ما كان الخاذل بينه وبين هذه الاسماء وطاعة من حيث لا يشعر  
بما فعله كل واحد منهم ما فيقول الراحم ان الخاذل دعاني فهو يساعدي على المنتقم ويقول  
المنتقم انه دعاني فيساعدي على الراحم فاذا أقبل لا يريان منه مساعدة لاحدهما فان كان  
الخاذل ان كفر اجاه الاسم العدل الحكم ليحكم بين الاسمين المتقابلين الراحم واخوانه والمنتقم  
واخوانه فيقول ان الله أمرني أن أحكم بينكما وهو قوله وأصلحوا بين ما بالعدل وأقسطوا  
فيقول للطائفتين من الاسماء ارقبوا هذا العبد الى آخر نفس فان فارق هذا الجسم وهو على  
كفره فليقله المنتقم وتناخر أنت عنه ايها الراحم وجماعتك فيقول الراحم سبقت الرحمة  
الغضب فاما السابق فلا تأخر فيقول له العدل انما يعتبر السابق في انتهاء المدي والمدي بعدما  
انتهى فترك المنتقم الى ان يستوفي منه مقدار زمان المخالفة والخاذل ان ذلك انتماء المدي  
فاذا انتهى فلا تجد المطالبة فيحكم الله عند ذلك ما يشاء فان بعثي حاكما حكمت بما يعطيه على  
وان ولي الفضل أو المنتقم حكم أيضا بحسب ما أذن له فيه فينفصلون على هذا الحد وان كان  
الخاذل في هذا المحل لم يعط كفر أو اعطى معصية ووقع هذا التقابل بين الاسماء فجاء الحكم العدل  
وكلم كل واحد من الطائفتين وسمع دعواهما وان كل واحد من مائدتي الحق اهما فيطلبهم  
بالبيعة فيقول المنتقم أي بيعة أوضح من وقوع الفعل أم أقره سكران ان كان يشرب الخمر أو  
قائلا أو سارقا أو ما كان من أمور التمدي فيقول الحكم هذه الافعال وان وقعت فهي موضع  
شبهة والحال كما لا يحكم الا بيعة فان وقوع الشرب للخمر لا يؤذن بأنه ارتكب محرما معاصيا  
بلقة ربحا هو مريض فما استعمل الا ما يحل له استعمله لم يجرم بما قتل أبيه أو أحد ائمن  
هذا القتال وليه فاعدي عليه بمنزل ما عتدي لا علم ذلك الا بدليل فصورته صورة مخدول  
ولكن له هذه الشبهة فيقول خصمي يسلم لي ان هذا اعتد حذ الله في شربه الخمر أو قتله أو ما كان  
من أفعال المعاصي في ذلك الحال فيقول الراحم نعم صدق الا ان في المحل سلطانا قويا أشد مني  
وهو معي على المنتقم فيقول له الحاكم ومن هو فيقول الاسم المؤمن قد نزل عنده في دار الايمان  
وهو قايه له الامان قال فادعه فجاء فقال أنت في هذا المحل عابر يسيل أم هو محلك أو ملكك فيقول  
هو محلي أو ملكي وما عارضني في ملكي صاحب هذا الفعل الذي هو العاصي بخبر الله خيرا عني



يستعمل في كل حال بما تعطيه حقيقته وأنا محتاج اليه فيقول للمنتقم تأخر عنه حتى تشاور  
الاسم المرید الذي هو الحاجب الاقرب الى الله فان له المشيئة في هذا العبد وفي هذا الحكم  
فلا يزال الامر متوقفا الى انتماء المدي وهو الاجل المسمى الذي هو الموت فان مات على مخالفة  
نفسه المرید وان تاب عند الموت تأخر المنتقم عنه بالكلية ونسله الراحم وأصحابه فانتماء المدي  
في العاصي انما هو الى زمن الموت وفي الكافر كما قررناه فاعلم ذلك

• (وصل في فصل صيام يوم الشك) • خرج الترمذي عن حماد بن يسار قال من صام اليوم الذي  
شك فيه فقد عصي أبا القاسم صلى الله عليه وسلم قال هذا حديث حسن صحيح جمهور العلماء على  
التمسك عن صيام يوم الشك على انه من رمضان واختلافوا في قصر صيامه تطوعا عنهم من كرهه  
ومنهم من أجاز وأما حديث عمار عندي فاهونص ولا مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بل هو يحتمل ان يكون عن نظر من عمار ويحتمل ان يكون عن خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
وقال بعضهم ان صامه على انه من رمضان ثم جاء الثبوت انه من رمضان اجراه (الاعتبار) لما كان  
الشك نزديقين امرين من غير ترجيح أشبه حال العبد اذا كان الحق معه وبصره فان نظر  
الناظر الى كون الحق معه قال انه حق وان نظر الى اضافة السمع الى العبد بالهامن قوله سمعه  
قال انه عبيد وما ثم حالة ترجح أحد النظريين على الآخر فيقطعان واذا قطعا طبقا بحكم الاصل  
والاصل هو وجود عبيد ورب هذا هو الاصل النظري والشرعي من وجه • وأما أصل الاصل  
المراعى قبل هذا الاصل بل الذي هذا الاصل فرع عنه فهو وجود رب في عين عبيد هذا هو أصل  
الاصول الكشفي والشرعي من وجه فاعمل بحسب ما يقوى عندك في ذلك وما هو مشرب بنفق  
عنده حتى يتبين لك وجه الحق في المسئلة فتكون عند ذلك من أهل الكشف والوجود

• (وصل في فصل حكم الافطار في التطوع) • حكى بعضهم الاجماع على انه ليس على من دخل  
في صيام تطوع فافطر بعد قضاء واختلفوا اذا قطعه لغير عذر عا مداخن قائل عليه القضاء  
ومن قائل ليس عليه القضاء (الاعتبار) اذا دخل في فعل بعبودية الاختيار فقد ألزم نفسه  
العبودية واذا رجع الى أصله في ذلك الا لزام حكمه بعبودية الاضطرار فيلزمه في  
التطوع ما يلزم في الواجب ومن راعى كون الحق جعل هذا العبد مختارا فقال لا يرفع حكم الحق  
عنى في هذا الفعل فانه يؤدي الى منازعة الحق حيث يجب على الاختيار في موضع الاضطرار  
فمعامله معاملته الاختيار فان شاء قضى اختيارا أيضا وان شاء لم يقض وفي هذه المسئلة طول  
في الاعتبار يكفي هذا القدر منه في هذا الكتاب فان التكليف يثبت عين العبد مضطرا كان  
أو مختارا

• (وصل في فصل المتطوع يفطر ناسيا) • اختلف العلماء فيه فطائفة قالت عليه القضاء وقالت  
طائفة أخرى لا قضاء عليه وبترك القضاء أقول للخبر الوارد فيه (الاعتبار) التامى هو التارك  
لما اختار بعد ما اختار فان كان عن هوى نفس فالفقضاء عليه وان كان عن شغل بمقام أو حال  
أو اسم الهى فلا قضاء عليه والقضاء هنا الحكم عليه بحسب ما تطوع به

• (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) • اختلفوا أي يوم هو من الحرم فقبل العاشر وهو الصحيح  
وبه أقول وقبل التاسع (الاعتبار) هنا حكم الاسم الاول والاخر فنأقيم في مقام أحديهما

صام العاشر فانه أول آحاد العقدم من أقيم في مقام الاسم الآخر الالهى صام اليوم التاسع فانه  
آخر بسائط العدد ولما كان الصوم أعنى صوم عاشوراء مرغبا فيه وكان فرضه قبل فرض  
رمضان على الاختلاف في فرضيته صح له مقام الوجوب وكان حكمه حكم الواجب فنصامه  
حصل له قرب الواجب وقرب المندوب اليه فكان له صاحبه مشهدان وتجليان يعرفهما من ذاقهما  
من حيث انه صام يوم عاشوراء

• (وصل في فصل صوم يوم عاشوراء) • ذكر مسلم عن أبي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال في صيام يوم عاشوراء احتسب على الله ان يكفر السنة التي قبله فقامت حركة يومه في القوة  
مقام قوى أيام السنة كلها اذا عمل كل يوم بما يليق به من عبادة الصوم فعمل بقوة عن الذي  
صامه جميع ما أجرم في السنة التي قبله فلا يؤخذ بشئ مما اجتراه فيها في رمضان وغيره من  
الايام الفاضلة والليالي مع كون رمضان أفضل منه وكذا يوم عرفة وليلة القدر ويوم الجمعة فقله  
مثل الامام اذا صلى بن هو أفضل منه كابن عوف بن مسلم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المقطوع بقضائه فانه يحمل من الماء ومعه كونه أفضل فلا يستبعد أن يحمل صوم عاشوراء  
جرائم الجرم في أيام السنة كلها ولو شاهدت الامر أو كنت من أهل الكشف عرفت صحة ما قلناه  
وما أراد الشارح والعارف اذا قال احتسب على الله فبإيقوا لها عن حسن ظن بالله وانما هي  
لفظة أدب يستعملها مع الله مع انه على علم من الله انه يكفرها الله يقول الله عسى الله أن  
يتوب عليهم وهو سبحانه يعلم ما يجزيه في عباده ومع هذا جاء بلفظ الترجي والخلق أولى بهذه  
الصفة فانها حقيقة لولم يعلم الله فاذا علمه بقى على الاصل أدب مع الله تعالى الا ان شاء الله صلى الله  
عليه وسلم مع قطعه بأنه يموت فان الله يقول له انك ميت وانهم ميتون كيف استثنى لما أفى  
البقيع ووقف على القبر وروى عنهم وقال وانا ان شاء الله بكم لاحقون فاستثنى في أمر مقطوع  
به وسواء كان الاستثناء في الموت أو في الايمان فان كليهما مقطوع له به ما وذلك أدب الهى فان  
تعالى قال له ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله فلما أفى في قوله لاحقون باسم  
الفاعل استثنى امتثالا لامر الله تعالى

• (وصل في فصل من صامه من غير تبييت) • ذكر البخاري عن سلمة بن الاكوع قال أمر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم ان ينادى في الناس من كان أكل فليمت بقية يومه ومن  
لم يكن أكل فليصم فان اليوم يوم عاشوراء فجعل حكمه حكم من لم يبيت الصوم لمن شك في اول  
يوم من رمضان فأكل ثم ثبت انه من رمضان فامر بالامسالك والقضاء وهذا حديث صحيح وقال  
فليمت بقية يومه ولم يسمه صائما فيقوى هذا الحديث حديث القضاء الذي ذكره أبو داود عن  
عبد الرحمن بن سلمة عن عمه ان أسلم أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت سمعتموكم هذا قالوا لا  
قال فأنعوا ببقية يومكم واقضوه يعني يوم عاشوراء وان كان هذا الحديث لم يلحقه بالصحيح فراعى  
حرمة اليوم لما الله فيه من السر الذي يرفع فضله على عباده وظاهرنا فضل الامسالك عن الطعام  
والشراب وان لم تكن صائما وهو الجوع الذي تشير اليه الصوفية في كلامها وفيه أقول

أجوع ولا أصوم فان نفسى || تنازعت على أجر الصيام  
فلو نيت أجبرت بها قلنا || بإيجاب الصيام وبالقيام







الصفات وهي سارية في كل وجود ولو لا انها سارية في كل موجود ما صح ان تعرف احديها  
الحق سبحانه فاعرفه احد الامن نفسه ولا كان على احديته دليل سوى احديته من عرف نفسه  
عرف ربه هكذا قال نينا صلى الله عليه وسلم وقال ابو العتاهية  
وفي كل شيء آية • تدل على انه واحد

والآية احديته كل شيء وهي التي يمتاز بها عن غيره من امثاله فالاحدية تسري في كل شيء من  
قديم وحادث ومعدوم وموجود ولا يشترط سريانها كل احديته وضوحها وبیانها كالحياة  
عند ارباب الكشف والايان فانها سارية في كل شيء سواء ظهرت حياتها كالحيوان أو بطنفت  
حياتها كالنبات والجماد فالتسري بغير منازع وما من شيء محاسن الله الا وهو بسبح الله بحمده  
ولا يسبحه الا من يعلمه ومن شرط العلم ان يكون حيا فلا بد ان يكون كل شيء حيا ولما كانت  
الاحدية للمعرفة والاحدية لله تعالى في ذاته ربنا صوم يوم عرفته على فطرته في غير معرفة فان كنا  
في معرفة علمنا ان الصوم لله لا لنا فربنا فطره على صومه لشهود معرفة قافهم فالصوم لله حقيقة  
والاحدية له حقيقة فوقع المناسبة بين الصوم ويوم عرفته فان كل واحد لا مثل له فان صومه  
يتم في ما بعده وليس ذلك لغیره في حق كل احد ويفعل فيما قبله لانه زما في فتيقده بالقبليّة  
وبالبعديّة والمقصود ان فعله عام كصفة الحق في ايجاد امکات عامة لا تختص بممكن دون ممكن  
وان كان الامر قبله من قبل ومن بعد فجاء مبنيا غير مضاف لعدم تقييده عز وجل بالقبل والبعده  
فهذا الذي ليوم عرفته ليس لغیره من الازمان فهو غير على جنسه وان كان ثم اعمال هي اقوى  
منه في العمل ولكن ليست زمانية أي ما هي اعيان الزمان وغاية عاشوراء ان يكفر السنة التي قبله  
فتعلقه بالواقع وعرفته تعلقه بالواقع وغير الواقع فما عاشوراء واقع وعرفته رافع ودافع فجمع بين  
الرفع والدفع فناسب الحق فان الحق يتعلق بالموجود حفظا وبالعدم ايجادا فكثر المناسبة  
بين يوم عرفته وبين الاسماء الالهية فترجع صومه في غير معرفة وان كان له هذا الحكم في معرفة الا  
ان فطرته اعلی في معرفة صومه لما قلنا وفي الحكم الظاهر للاتباع والافتداء قال تعالى في الاتباع  
فاتبعون بحسبكم الله وقال في الافتداء لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وافطر في هذا  
اليوم في معرفة وانما اختلف علماء الرسوم في صومه في معرفة لا في غير المظنة المشقة فيه أو الضعف  
عن الدعاء غالباً والدعاء في هذا اليوم هو المطلوب من الحاج فان افضل الدعاء يوم عرفته  
كالمسافر في رمضان في فطرته من العلماء من اختار الفطر فيه للعاج وصيامه لغير الحاج للجمع بين  
الانين وقد قدمنا في أول الفصل الخبر المروي الصحيح في صيامه فنذكر ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لم يصمه بعرفة رجعة بالناس الذين تدرّكهم المشقة في صيامه كذا توهم علماء الرسوم والامر  
على ما قلنا فانه صلى الله عليه وسلم كان قادرا على صومه في نفسه وينهي أمته عن صيامه بعرفة  
ومثل هذا وقع في الشرع كسكاح الهبة فهو صلى الله عليه وسلم خاصة وهو حرام على الأمة بلا  
خلاف وكالوصال وان جاز في كراهة خرج مسلم عن أم الفضل ان الناس عاروا عندنا يوم عرفته  
في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم هو صائم وقال بعضهم ليس بصائم فارتسلت  
اليه صلى الله عليه وسلم بقدح لبن وهو واقف على بعيره فشربه قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة  
للعالمين فالرحمة هنا عندنا أن أعلمهم ان الفطر في يوم عرفته في عرفته هو السنة وعند علماء الرسوم

طلب الرفق والطفة لنا في قوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم فتم اعدم الصوم في ذلك  
الموضع في ذلك اليوم والامر لا يوقف في الاخذ به اذا ورد معرى عما يخرج عنه عن الاختذ به وأما  
حديث التميمي عن صيام يوم عرفته في عرفة في اسناده هدي بن حرب الهجري وليس بمعروف  
خرجه التميمي من حديث أبي هريرة قال سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عرفته  
بعرفة وأما حديث الترمذي عن عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفته  
ويوم النحر وایام التشريق عيدنا أهل الاسلام هي ايام اكل وشرب فقال ابو عيسى حديث  
عتبة حديث حسن صحيح فكأنه يشير بهذا القول الى ما قلناه ويشير الى مقام المعرفة والعارف  
فان مقام المعرفة لا يعطى الصوم اذ يعرف العارف الصوم لمن هو فكان يوم عبده يوم حصوله في  
هذا المقام وایام العيد أيام سرور وفاراد ان يسرى السرور وظاهرا وباطنا في النفس الناطقة  
بترك الصوم وفي الحيوانية بالاكل والشرب فجمع بين السرورين ولم يتعرض لترك الصوم  
في هذا الحديث ولكن قرنه بالصوم المحرم وهو صوم يوم النحر والصوم المكروه وهو صوم ايام  
التشريق وانه صلى الله عليه وسلم لم يرجع الاكل والشرب فيه في الظاهر ولم يتعرض للتمسك عن  
ذلك وصوم مناصيام يوم عيد الاضحية بخبر غير هذا ما ورد ان شاء الله تعالى ثم ان قوله صلى الله  
عليه وسلم في هذا الخبر أهل الاسلام ولم يقل أهل الايمان دل على مراعاة الظاهر هنا واهذا قلنا  
انه راعى النفس الحيوانية التي سرورها بالاكل والشرب في يوم عيدها قافهم ذلك • (وصل في  
فصل صيام الستة من شوال) قد تقدم ذكر الخلاف في وقتها وفي هذا الخبر عندى نظر لكون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يثبت الهاء في العدد داعي في الستة فقال واثمة ستان شوال  
وهو عربي والايام مذكرة والصوم لا يكون الا في اليوم وهو النهار فلا بد من اثبات الهاء فيه  
فهذا سبب كون الحديث منكرا المتن مع محضة طريق الخبر فترجع عندي انه صلى الله عليه وسلم  
اعتبر في ذلك الوصال فوصل صوم النهار بصوم الليل واليلة مقدمة على النهار لان النهار مملوخ  
منها أو تكون لغة شاذة تسلكهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس كان فيه من هذه لغة  
ومع هذا فن استطاع الوصال في هذه الايام الستة فهو أولى عملنا بظاهر لفظ الخبر والوصال لم  
يقع التمسك عنه نهي تحريم وانما راعى الشفقة والرحمة في ذلك بظواهر الناس لا ليتكفوا  
الخرج والمشقة في ذلك ولو كان حراما ما واصل بهم صلى الله عليه وسلم وقد ورد انه صلى الله عليه  
وسلم قال ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق وقال صلى الله عليه وسلم من يشاهد هذا الدين يغلبه  
وخرج مسلم عن أنس بن مالك واصل رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر شهر رمضان فواصل  
ناس من المسلمين فبلغه ذلك فقال لومدنا الشهر لو اصابنا وصالا بدع به المتعة ونعمتهم  
فن لم يقدرا ان يواصلها كما اقبلوا حتى السحر في كل يوم فيدخل الليل في الصوم كل ليلة  
ويكون هذا الصبر لظواهرها كذا اقرب للنهار في حق من لا يواصل ورد في الصحيح انه عليه  
السلام قال أيكم أراد ان يواصل فليواصل حتى السحر خروجه البخاري عن ابى سعيد وعما يزيد  
قولنا انه صلى الله عليه وسلم اراد الرحمة بالناس في ذلك ما خرج به مسلم ايضا عن عائشة قالت  
نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال رحمة لهم قالوا انك تواصل قال اني لست كهبتكم اني  
ابت بطموني ربي ويستقيني فكشف صلى الله عليه وسلم بحال تلك الجماعة التي خاطبهم انهم



ليست لهم هذه الحال وانه ما اراد بذلك انه يختص به دون امته فان اقد وجدناه ذوقا من نفوسنا  
 في وصايتنا في حال الوصال فاطعمه نار بناوسة انا في ميتهنا اليه وصاينا فاصبحنا اقويا  
 لان شهي طعاما وراحمه الطعام الذي اكلناه واطعمناه ربنا شهي منا ويتجيب النام من  
 حسن رائحته فوالذي من اين لك هذه الرائحة في هذا الذي طعمت فصارا يناملها فتم - م من  
 اخبرته بالحال ومنهم من سكت عنه فلو كان هذا محض وصاير رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لئنا  
 فصم لنا الوصال والفطر بخمسة لثايبين الا برين واقرحسين وحكمة الوصال ان الحق قال ان  
 الصوم له امرنا بما هو له وجهه عبادة لا مثل لها فاذا فرق بالفطر بين اليومين فما واصل فاذا  
 لم يفطر تحقق الوصال فيسير بذلك الى اتصال يوم العبد بالصوم المضاف الى الحق ليعين له ان  
 للعبد ضربان من التنزيه بالصوم كان للحق من الصوم التنزيه فهو اشعار حسن للعارفين وكذا هو  
 في نفس الامر فان العبد له تنزيه يخصه ولا سيما اذا كان عمله تنزيه الحق فان عمله يعود عليه وهو  
 التنزيه فان تنزيه الحق ما هو بتنزيه المتز به بل هو تعالى منزلة الذات انفسه ما نحن نزهة فلذلك  
 يعود تنزيهنا علينا حين حرمه غيرنا فنقدر على الوصال في هذه الستة الايام فهو احق واولى  
 فان وجدنا احدنا نعلقا عن العرب في اللسان حذف الهاء في عدد المذ كرجل الحديث على تلك اللغة  
 واقدر وينا ان الله حين انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم ومكر ومكرا بكرا لم يعرف هذا اللحن  
 الحاضرون ولا عرفوا معناه فبينما هم كذلك اذ في اعرابي قد اقبل غريبا فدخل على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فلم عليه وقال يا محمد اني رجل من بكار قومي بضم الكاف وتشديد الباء  
 فسلم الحاضرون ان هذه اللفظة نزلت بلحن ذلك العربي واهما به فعر فوامعنا هافيا به ان  
 يكون حذف الهاء جائزا في عدد المذ كفي لغة بعض الاعراب ولو كان ذلك لم يدح فيما ذهبا  
 اليه من الحقائق المشهورة انما فيكون الشارع العالم بقصد الامرين في هذه اللفظة في حق من  
 هي لغته وفي حق من ليست له بلغة وجعلها صلى الله عليه وسلم ستا ولم يجعلها اكثر ولا اقل وبين  
 ان ذلك صوم الدهر لقول الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وعلى هذا اكثر العلماء بالله  
 وهذا فيه مدح مخصوص وهو ان يكون عدد رمضان ثلاثين يوما فان نقص نزل عن هذه الدرجة  
 وعندنا انه يجبر بهذه الستة من صيام الدهر ما نقصه بالفطر في الايام المحرم صومها وهي ستة ايام  
 يوم الفطر ويوم النحر وثلاثة ايام التشريق ويوم السادس عشر من شعبان يجبر بهذه الستة  
 الايام ما نقص بايام تحريم الصوم فيها والاعتبار الاخر وهو الاعتماد عليه في صوم هذه الايام من  
 كونها ستة لا غير ان الله خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وكفى عن المقصود بذلك  
 الخلق فظهر في هذه الستة الايام من اجلائنا ما اظهر من الخلوقات كما ورد في الخبر فكان سبحانه  
 لتاني تلك الايام فجعل لنا صوم هذه الستة الايام في مقابلة تلك لان تكون فيها امة تصفين بما هو له  
 وهو الصوم كما انصف هو بما هو لنا وهو الخلق وهذا كان احمد السبكي ابن امير المؤمنين هرون  
 الرشيد يصوم ستة ايام من كل جمعة ويشغل بالعبادة فيها فاذا كان يوم السبت احترف فيما  
 يا كلبية الاسبوع وبهذا معنى السبكي ولفظه بالطواف يوم جمعة بعد الصلاة وانا اطوف فلم  
 اعرفه غير اني انكرته وانكرت حالته في الطواف فاني ما رأته يراحم ولا يراحم ويحترق  
 الرجلين ولا يفصل بينهما فقلت هذا روح تجسد بلا شك فامسكته وسلمت عليه فرد علي السلام

وما شئته ووقع بيني وبينه كلام ومفاوضة فكان منها اني قلت لم خصت يوم السبت به  
 الحرفة فقال لان الله ابتداء خلقنا يوم الاحد وانتهى القراع منه في يوم الجمعة فجعلت تلك الايام  
 لي عبادة لله تعالى لاشغل فيها انفسه - فظ انفسى فاذا كان يوم السبت انفردت لحظ نفسي  
 فاحترفت في طاب ما اتقوت به في تلك الايام هكذا كل جمعة فانه سبحانه وتعالى نظر الى ما خلق في  
 يوم السبت وقد فرغ سبحانه من خلق الدنيا وقال انا الملك اظهر الملك فانا انفرغ لعبادة ربي في  
 تلك الستة الايام وفي يوم السبت اطاب الراحة انفسى من اعياء العبادة واتكسب القوت  
 فيه واهذا معنى يوم السبت والسبت الراحة في حقنا ولهذا اخبرنا تعالى انه مامسه من لغوب  
 فيما خلقه واللغوب الاعياء فهي راحة لا عن اعياء كما هي في حقنا ففجيت من فطنته وقصده  
 فسالته من كان قطب الزمان في وقتك فقال انا ثم وادعني وانصرف فلما ثبت المكان الذي  
 اقم فيه للناس قال لي رجل من اصحابي من المجاورين يقال له نبيل بن خزرو بن خزرون السبكي  
 من اهل سبنة اني رايت رجلا غريبا لا يعرفه بكمة يكلمك ويحدثك في الطواف من كان ومن اين  
 جاء فذكرت له قصته فتعجب الحاضرون من ذلك فهذا الاعتبار الستة الايام من الوجه الصحيح  
 وانما حذف الهاء الشارع ان صحت الرواية لاعتبار الالهي لانها لائل الغيب بخلاف النهار  
 والغيب مما انفرد به الحق فلا يطلع على غيبه احدا الا من ارضى من رسول ولذلك علم الحكمة  
 في الاشياء لا يكون علما الا لاهل الله واما اهل الفكر والقياس فانهم يصادفون الحكمة بحكم  
 الاتفاق فلا يكون علما عندهم واهل العلم بالله يعلمون ان ذلك هو المراد بذلك الامر فيكون  
 علما لهم بذلك الاعتبار فيصدونه لا يحكم الاتفاق فان بعض النام اذ ارادوا كلام اهل الله في  
 مثل هذا يقولون باحتماله ولا يقطعون به جملا على نفوسهم ورتبهم في العلم وهو قول الله تعالى  
 في حق من هذه حاله ذلك مبلغهم من العلم فاعلم ذلك والله الموفق للصواب (وصل في فعل  
 غرر الشهر وهي الثلاثة الايام في اوله) \* خرج - لم عن معاذة انها ات عائشة أكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة ايام قالت نعم فقلت لها من اي ايام الشهر كان  
 يصوم قالت لم يكن ياتي من اي ايام الشهر يصوم اعلم ان كل شهر يرد على الانسان انما هو ضيف  
 ورد عابه من جانب الحق فوجب على الانسان القيام بحقه المسمى ضيفا وهو الضيف وحق  
 الضيف ثلاثة ايام فلهذا شرع الشارع في الشرع المتدوب اليه ثلاثة ايام من كل شهر وروغب  
 في اوله بصوم ذلك في الثلاث الغر منه لان الشرع ورد بتججيل الطعام للضيف فقال العجالة  
 من الشيطان الا في ثلاث فذكر منها الطعام للضيف وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم  
 ثلاثة ايام من غرة كل شهر خرجه النسائي عن ابن مسعود والصيام صفة للحق واختصاصه من  
 جميع الاعمال انفسه وهو عمل محتص به هذه النساء لا يكون ذلك الملك فلا يشهد سبحانه ملكا  
 مقرب في مشهد مصومي ولا يتجلى له سبحانه في مشهد مصومي ابد افاته من خصائص هذه النساء  
 وكانت هذه الضيافة ثلاثة ايام لكل شهر لانه واد من جانب الحق وراجع اليه سبحانه حامدا له  
 في تلقيه اياه او ذاما له بحسب ما يتلقاه العبد به فاحسن ما يتلقاه به ما هو صفة الالهية وهو الصوم  
 والله تعالى ثلثائة خلق كذا ورد عنه عليه السلام والاثنة من الثلثائة عشر العشر فان عشر  
 الثلثائة ثلاثون وهو الشهر وعشر الثلاثين ثلاثة فهي عشر الاشر فهو قوله تعالى من جاء



بالسنة فله عشر أمثالها فيقبل الحلق تلك الثلاثة ثلاثين فيجاء به بالثلاثين ثلثمائة خلق فانه قال  
 عشر أمثالها فمكاته صام الشهر كله فلذلك جوزي بالثلثمائة إذ كانت الثلاثون قبلت - لا  
 لاجزاء فان مثل السنة والحسنة والعدل والمثلان هما اللذان يشتركان في صفات النعم فانظر  
 في حكم الشارع ما العطف أو واحد - ثم في ترغيبه إيانا في صوم ثلاثة أيام من كل شهر وماتبه  
 يوم الخلق على عين الجزاء فان حصول الجزاء إذا جاء فجاء من غير أن يعرف سعيه ولا ينتظر  
 كان الذي نفس العامة والصدام خلق الهي فكان جزاؤه من جنسه وهي الثلثمائة خلق الهي  
 ينصف به الصائم - هذه الثلاثة الأيام كما انصف بالصيام وهو صوم الهي فالعالم الذي لم يصم  
 على هذا الحديس - جزاؤه من كونه لم يأكل ولم يشرب فيقال له كل يأمن لم يأكل ولا شرب  
 يأمن لم يشرب قال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية يعني أيام الصوم في  
 زمان التكليف وأهل الله الذين يصومون - هذه الثلاثة الأيام أو أي صوم كان على استحضار  
 ما ذكرناه من أنه يتلبس بوصف الهي يكون جزاؤه من هذه صفته قوله من وجد في رحله فهو  
 جزاؤه ولما لم تكن هذه الصفة عملاً له لم يحضر مع الصائم في حضرة هذا التخلي فلا يعرف  
 هذا الجلي ذو قاذية والانسان يشهد به تعالى إذا كان من أهل الله - لم بالله الكمال في جميع  
 ما يشهد به الملاك كان الملائكة في أي مقام كان ومع هذا فلا يدل على أن الانسان اعظم عند الله  
 من الملاك فالانسان اكمل نشأة والملاك اكمل منزلة كذا قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 مشهد واقعة أبصرته صلى الله عليه وسلم فيه فالتكليف لكن الانسان أجمع بالذوق من الملاك لاجل  
 جمعته وبهض الناس بخلط في هذا المقام من أجل تشكّل الروحاني في أي صورة شاء وما علم أن  
 التكميل في العينين ليس كالتكميل فالانسان الكمال لا الانسان الحيواني اكمل نشأة للصفات  
 التي انشأ عليها احقاق الامم الانهية وحقائق العالم وهو الذي انشأ الله على الصورة فهو  
 بجمعيته حق كله فالخلق مجمل - لاه إذا كان الكمال في كل عين ويشهده في كل صورة ولا يدل  
 هذا على أنه أفضل عند الله فان هذا كان لجمعيته فلا يقال في الشيء أنه أفضل من نفسه وانما  
 نفع الفضيلة بين الغيرين ولا غير فان الملاك جز من الانسان فالجز من الكل والكل من الجز  
 والكل من الجز ما ليس للجز من الكل والملائكة لا يتفاضل لان فيهما مائة لآن فيه فان تفاضلا  
 فاما مائة لآن وانما في ذلك من قصيدة في واقعة بحسب رتبة ونوديت - مولى الدار

مكثت في داري لاظهار صورتي	فصبواكم بجلي وسبحان سبحانا
فما أبصرت عيناك مثلي كمالا	ولا أبصرت عيني كمثل انساني
فلم يبق في الامكان أكل منكمو	نصبت على هذا من الشرع برهانا
فأى كمال كان لم يكن غيركم	على كل وجه كان ذلك ما كانا
ظهرت على خالق بصورة آدم	وقررت هذا في الشرائع ايمانا
وهيئة لما تجلي بصورتي	الى ناظري حق وان كان انساني
فقل فيه ما تمناه ان شئت انه	ليقبله عينا وان كان اكوانا
فلو كان في الاكوان أكل منكمو	ليكان وجود النقص في اذا كانا
لأنك مخصوص بصورة ضرتي	وأكمل منها ما يكون فقهانا

فما لي وجودي فالتقابل حاصل	فزن ذاتكم اني وضعت ميزانا
فجدد علم ما قد فات فيك مسطرا	ولا أحدا اوجدته منذ ريانا
ظهرت لنا بجلي فعاينت صورتي	وعاينت فيك الكون ورمزنا وتديانا
وساررتكم لما رأيت سرادكم	واعلمت قولي اني تجليت احسانا
وما أنت ذاتي لا ولا انا ذاتكم	فان كنت لي عينا فلا تبه الا -
فاخسرنا من كان يعلن سره	وأربحنا من كان يخفيه كتمانا
فن كان ذا كتم لسري وغيبه	سعي غدا ورحلتي وريحانا
إذا كنت لي عينا كون انكميدا	وأظهركم بالحال سرا واعلانا
وصيرت قايي للتجلى منة	وهيئته حيا لحياتك ميديانا
وامسلانه من كل ثم - م غشيم	لدعوال في رسا نا تجول وربكنا
وجئتك بالامانة بدم جديها	من اسمائه الحسنى خبير او محسانا
وأزلتها تبقي الفنا بقنا ذاتكم	وارسلنا عينا معاينا وطوقنا
وهبتك ما عدي من اسماء ذاتكم	م - لابس اعياد ضر وبأوالوانا
فان كنت لي بي كنت أنت ولا نقل	أنا أنت بل كر في الخليفة رحمانا

فحقق أي ذلك الله ما اشرفنا اليه في صيام ما ذكرناه من الثلاثة الأيام من كل شهر فهي في حقها على  
 - ما ذكرناه وتقبل هذه الثلاثة الأيام في حق العامة زكاة ذلك الشهر وفي مجموع السنة زكاة  
 تلك السنة وهي ستة وثلاثون يوما فهي مثل العشر في زكاة الحبوب فان العامة مع النفس التي  
 تطلب الغذاء وهي النفس النباتية لا الحيوانية فان الحيوان ما يطلب الله - غذاء من كونه حيا  
 وانما يطلبه من كونه نباتا فلا تخط بين الحقائق ولهذا جزوا من حيث امتته وفي زمان  
 الصوم من استعمال ما يغذونه وهو الغذاء وروحهم الله بالسحور وضاع عن كل النمارق  
 نقص الصائم من غذائه - ما إذا تسحر ورغب الله في أكلة السحور وماءه غذاء حتى لا يكون  
 للنفس النباتية مقال تطلبه - حقا من الله فان ترك العبد السحور من علة - من النفس طلب  
 حقه ومن الله الذي امره بإصالحه الله فان المكلف - أمور أن يؤذي الى كل ذي حق  
 حقه وما فرقة ثابتة ويزأهل الكتاب في أكلة السحور وكان الاعتبار في صورنا غير ما تعتبره  
 العامة لذلك كان صومنا يخالف صومهم من هذه الجهة فنحن مشاركون لهم فيما تطلبه النفس  
 النباتية منا ومنهم وهم لا يشاركوننا فيما يختص بالنفس الناطقة التي هي العقل من إصالح  
 الحق الى مستحقه فان لنفسك عايدك حقها وهو أشد حقوق الاكوان - حق الله عليك لان  
 خصيك بين جنسك وما من حق - يكون من الاكوان على احد الا والله فيه حق على ذلك الكون  
 فاحفظ نفسك فاذا كان هذا في موطن الجزاء والتجلي ظهر الفرق بين الفرق والتفاضل فكتم  
 بين نفس تتشرب نوت الهيبة وبين نفس تتصرف من ذلك فتصرف هم يوم القيامة الى  
 ما كانت صرفتها اليه في الدنيا من الانكباب على ما تطلبه هذه النشأة الطبيعية من الاتساع فيما  
 هو فوق الحاجة فلا فرق بينه وبين سائر الحيوانات وهذا هو الانسان الحيوان ورجها كان  
 اكثرا الحيوان اذا اكتفى ما له في المستأنف والانسان ليس كذلك لا يزال هو مأمورا وما



في الحال والاستقبال فيصير ولا يشبع لانه خلق هالوعا اذا مسه التبرجوعا واذا مسه الخبير  
منوعا الا المصاين الذين هم على صلاتهم داعون وهم المتأخرون عن هذه الصفة التي جعلوا عليها  
فان المصلي هو المتأخر عن السابق في الجنة فهذا معنى قوله هذا الا المصلي هنا في الاعتبار وقد  
يكون تنبيه اللاية فانه سائق ولكن الله على الاشارة اعصم نفوس العامة التي هي به - هذه  
المتابعة محبوبة في الدنيا والاخرة ليرتفع عنهم الالم كما ارتفع هنا وكذلك اهل الله رضى الله عنهم  
فكما هم في الدنيا كذلك يكونون في يوم القيامة ولولا بشر الاجسام في الاخرة لفاتمت  
بنفوس الزهاد والعارفين في الاخرة - حيرة القوت ولتعدنوا لو كان الاقتصار على الجنات  
المعنوية لا الحسية فخلق الله في الاخرة جنة حسية وجنة معنوية وأباح لهم في الجنة الحسية  
ما تشتمى أنفسهم ورفع عنهم ألم الحاجات فتمواتهم - كما ارادة من الحق اذا تعلق بالمراد  
يكون في كل اهل السعادة دفع ألم الجوع ولا مشربو الدفع ألم العطش ولما اشتغلوا بها بالله  
من حيثما كافهم فهم يبرون في الامور بالميزان الذي - دلهم خاتمة - من ان يطففوا او ان  
يخسر والميزان جعل لهم سبحانه الاشتغال في الاخرة بالجنة الحسية لاجسامهم الطبيعية  
جزاء وفا قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجه - هم في ظلال على  
الارائك متكئون فالعارفون وغير العارفين في هذه الصورة الحسية على السواء وبقر  
العارفون بما يزيدون عليهم بجنات المعاني في الجنة للعارفين دان فباي الامر بكما تكذبان  
ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فهذا الاشتغال مع العامة وعلماء الرسوم في الدنيا والاخرة  
واهل الله معهم من حيث نفوسهم النباتية والحيوانية في هذا الشغل وهم مع الله في ذلك الوجه  
الاخر فكما انه ما يحجبهم في الدنيا ما هم عليه من الحاجة الى الغذاء مع قوة سلطانه في الدنيا لدفع  
آلام الجوع والعطش والاحساس بانواع الاشياء المؤلمة كذلك لا يحجبهم في الاخرة نفوسهم  
الجنات المحسوس عن الله في الانصاف باسمائه التي تليق بالدار الاخرة لان لها اسماء الهية  
لا يعلمها اليوم احد اصلا فان الاسماء الالهية انما يظهرها موطنها يقول النبي صلى الله عليه  
وسلم فاحدهم بما لا اعلمها الا ان كان الموطن بعين الاسماء فانه عن آثارها ولكن هذا الذي  
نذكره من التعميم الذي لا حسرة فيه انما يكون في الجنة لا في القيامة فان يوم القيامة يوم التغابن  
لا لكل قاله عبد يقول يا ويلنا اني زدت والشقي يقول يا حسرتا على ما فرطت واهذا معي يوم  
الحسرة لاظهاره مثل هذا لانه من حسرت الثوب عني فظهر ما تحتها أي أزلته (وصل في فصل  
من جعل الثلاثة الايام من كل شهر صوم ايام الثلاثة البيض) - خرج التفسير من حديث جابر  
ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صيام ثلاثة ايام من كل شهر صيام الدهر ايام  
البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فلهذا ظهر روح في خلق وهو ظهور الشمس  
لا عينا في القمر اياما ابداره وهي الداء في البيض وأيامها تسمى الايام البيض لان الليل من اوله  
الى آخره لا يزال فيه من نور الجلال ليلها اياما لا زالة ظلمة الليل وطلوع الشمس بوساطة القمر  
مكملة لاجلها شهادة وكانت غيبا يستتر فيها كل شئ فصار يظهر فيها كل ما كان مستورا بظلمة  
الليل فالتأخر وان كان من ولد الليل فهو من اعدائه لانه يقره ابداء قال تعالى ان من ازواجكم  
وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم

يا حذري من حذري • لو كان يعني حذري

قالتم ار ولد عاق لا يزال يطرد أباه ويحججه ابلا ونهارا على قدر ما يقدر عليه فظهور الشمس في  
في صرارة القمر وظهور روح في خالق لان النور اسم من اسماء الله تعالى فظهر باسمه النور في ظهور  
القمر قال تعالى وجعل القمر فبين نورا فهو مجلي لنور الشمس وجعل الشمس سراجا فان  
النور الحق هو سبحانه فانه الممد بالنورية لكل منور والسراج نور ممد ود بالدهن الذي يعطيه  
بقائه الاضاءة عليه فلهذا جعل الشمس سراجا وكذلك جعل نبيه صلى الله عليه وسلم سراجا منيرا  
لانه يمد نور الوحي الالهي في دعائه الى الله عباده ومن شرط من يدعي الاجابة الى ذلك وجعله  
بالي في قوله الى الله وهو حرف غاية وهي انتم الماطلوب فتضمن حرف الى أن المدعو لا بد أن يكون  
له سعي من نفسه الى الله فان مشى في الظلمة فانه لا يهتدي الى صراط الحق في الطريق فتحول بينه  
وبين الوصول الى الله الذي دعاه اليه - حيرة يقع فيها او يتردى فيها او شجرة أو حائط يضربه  
في وجهه فيصرفه عن مطلوبه أو الطريق الموصل اليه يضل عنه العدم القبيح في الطريق فان هذه  
كلها كالشبه المفضة للانسان في نظره اذا اراد القرب من الله تعالى من حيث عقله وافتقر الى نور  
يكشف به ما يصد عنه مطلوبه ويحرمه الوصول اليه مادام فجعل الحق شرعه سراجا منيرا يبين  
لذلك المدعو بالسراج الطريق الموصل الى من دعاه اليه فقال تعالى يا أيها النبي انا أرسلناك  
شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه أي بأمره لم يكن ذلك من نفسك ولا من عقلك ونظرك  
وسراجا منيرا أي يظهر به للمدعو ما يصد عنه من الوصول فيجتنبه على بصيرة كما قال ادعوا الى الله  
على بصيرة أنا ومن اتبعني فجعل لنا صوما وصفا به الحق من صفة السراج المنير فهو نور ممدود  
بامداد الهى لا يامد ادع على ثم ان الحق سبحانه لما كان من اسمائه تعالى الدهر كما ورد في الصحيح  
لا تسموا الدهر فان الله هو الدهر امره بتزنيه الزمان من حيث يسمى دهر الكون الدهر اسمان  
اسماء الله تعالى فصار لفظ الدهر من الافاظ المستتركة كما تنزه الحروف اعني حروف المعجم  
من حيث انها كتب بها كلام الله وعظمته اها فقال فاجره حتى يسمع كلام الله ونهنا اننا انما نعرف  
بالمعصية الى ارض العر ووما مع السامع الأصوات وحر وفاقا لما جاءها كلامه أو جب علينا  
تزيينها ونقد يسها وتعليقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر الناس ان صيام الايام البيض  
صيام الدهر من باب الاشارة ما هو صيامكم فاضاف الصوم الى الدهر وهو قوله تعالى الصوم الى  
ولما جعله صيام الدهر وأنت الصائم في هذه الايام كان الدهر كمثل الشمس في ظهورها في القمر  
وكان القمر كالانسان الصائم وكان نور القمر كالصوم المضاف الى الانسان اذ كان هو عمله وهو  
مجلى الدهر تعالى فهو صوم - حق في صورة خلق كما قال على - ان عبده مع الله لمن حده والقائل  
الله والسماع متعلق بلفظ العبد فهو نطق الهى في خلق فهو قول الله في هذه الحال لا قول  
العبد قال سمع على الحقيقة انما تعلق بكلام الله على لسان العبد الذي هو مجرى الحروف  
المقطعة فينبغي لنا صوم أنفسنا ان يصوم الغر من أول كل شهر على نية ما ذكرناه لأن من الاعتبار  
ويصوم الايام البيض على هذا الاعتبار الاخر وهو صوم النيابة عن الحق فلا جزاء الحق  
لا الجزاء الذي يليق بك وكل شئ له فانهم من يقوم مقامه وان يكون جزاءه فكذلك هذا الصائم  
بهذا الحضور فانه في عبادة لا مثل لها بعبادة الهية ومجلى اسم الهى يقال له الدهر فله كل شئ كما



كان الدهر نظرف كل شيء فلا جزاء له هذا الصائم غير من ناب عنه اذ كان مجتهدا وانه  
 اجري به منه ان اجزائه بسبب كونه صائما بحق شهوده مشهوده ما هو الحق لا لا بد فقه  
 عرفتك كيف تصوم الايام البيض وما تحضر في وقت عند ما تريد ان تشرع فيها وهي صفة كمال  
 العبد في الاخذ عن الله كما كان القمر في هذه الايام وصوفا الكمال في اخذه النور من الشمس  
 من الاسم الظاهر للخلق فان له ايضا كمالا آخر في الوجه الاخر منه من الامم الباطن ليله  
 السرار فهو وحلي في تلك الليلة من غير امداد يرجع الى الخلق بل هو في السرار يختصه من حيث  
 ذاته خالص له وهو الذي اشرفنا اليه في صوم شهر والشهر المأمور به شرعا وقد تقدم فاجعل  
 بالثبات فتنه الى عينه من غنايه من الله بك من حيث لا تشعر ولا يجيبك عن هذا العلم  
 الغريب الذي بيناه لك الرؤيا الشيطانية التي رويت في حق أي حاد الغزالي فحكاها علماء  
 الرسوم وذهلوا عن أمر الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم في قوله وقل ربي زدني علما ولم يقل  
 علما ولا لا ولا شيئا روى العلم اثره أمره بان يطلب الجواب عن الله والبعده منه والمصفاة الناقصة  
 عن درجة الكمال اثره في قوله صلى الله عليه وسلم في ضرب يده يعني ضربة الحق اياه فعملت في تلك الضربة  
 علم الاولين والاخرين لا يثنى لم يذكر العمل ولا المال فذكر أصحاب الرسوم عن شخص وهو  
 وهو انه رأى اباحامد الغزالي في النوم فقال له أو سأله عن حاله فقال له لولا هذا العلم الغريب لكنا  
 على خير كثير فأنزلها علماء الرسوم على ما كان عليه ابو حامد من علم هذا الطريق وقصد ابليس  
 بهذا التأويل الذي زين لهم ان يعرضوا عن هذا العلم فيجروا هذه الدرجات وهذا اذا لم يكن  
 لابليس مدخل في الرؤيا وكانت الرؤيا ملكية واذا كانت الرؤيا من الله والرائي في غير موطن  
 الحس والمرق ميت فهو عند الحق لا في موطن الحس والعلم الذي كان يحرض عليه ابو حامد  
 وأما الذي اسرار العبادات وغيرها ما هو غريب عن ذلك الموطن الذي الانسان فيه بعد الموت  
 بل تلك حضرة وذلك محله فلم يبق العلم الغريب عن ذلك الموطن الا العلم الذي كان يشغل به في  
 الدنيا من علم الطلاق والشكاح والمبيعات والمزارعة والعلوم التي تعلق بالدينا وليس  
 اهلها الى لاخرة تعلق البتة لانه بالموت يذوقها فهذه هي العلوم الغريبة عن موطن الاخرة  
 وكأنه قدوة والهيئة وأما هذه العلوم التي لا منفعة لها الا في الدار الدنيا وان كان له الاجر فيها  
 من حيث قصدته ونيتته فان الخير الذي يرجع اليه من ذلك قصدته ونيتته لا عين العلم فان العلم يرفع  
 معلومه ومعلومه هذا كان حكمه في الدنيا لا في الاخرة فكانه يقول في رؤياه لو اشتهت لانا زمان  
 شغلنا به هذا العلم الغريب عن هذا الموطن الذي يليق به ويطلبه هذا الموضع لكنا على خير  
 كثير فمنا ثمان خير هذا الموطن على قدر اشتغالنا بالعلم الذي كان تعاقبه بالدار الدنيا فانه ذاتا ويل  
 رؤيا هذا الرائي لا ما ذكره ولو عساه لو لم تقطنوا في قوله العلم الغريب ولو كان علمه بأسرار  
 العبادات وما يتعاقب بالجانب الاخرى اما كان غريبا لان ذلك موطنه والغربة انما هي لفراق  
 الوطن فثبت ما ذكرناه فبالك ان تتجسس عن طلب هذه العلوم الالهية والاخرية وتخدم علوم  
 الشريعة على قدر ما عسى الحاجة اليه مما يفترض علمه بطلبه خاصة وقل ربي زدني علما على  
 الدوام دنيا واخرة (وصل في فصل صيام الاثنين والخميس) خرج الثاني عن اسامة بن زيد  
 قال قالت يا رسول الله انك تصوم حتى تسكنا لا تقطر وتقطر حتى تسكنا لا تصوم الا يومين ان دخلا

في صيامك والاصح ما قال صلى الله عليه وسلم أي يومين ذات يوم الاثنين ويوم الخميس قال صلى  
 الله عليه وسلم ذاتك يومان تعرض فيهما الاعمال على رب العالمين فاحب ان يعرض على وانا  
 صائم فاعلم ان أسماء الايام الخمسة جاءت بأسماء العدد اولها الاحد وآخرها الخميس واختص  
 السادس باسم العربية وفي الاسلام باسم الجمعة والسابع باسم السبت فسمي بالاطال لاسم العدد  
 كما قسم بالخمسة الخمس الجوارى الكس وهي التي اهل الاقبال والادبار ولم يجعل معها في هذا  
 القسم الشمس والقمر وان كانا من الجوارى ولكنهما ليسا من الخمس كذلك الجمعة والسبت  
 وان كانا من الايام لم يجعل اسمهما من أسماء العدد فلهذا ذكرهما ما يختص بالاثنيين والخميس كما ذكر  
 في صيام الجمعة والسبت والاحد ما يختص بهن ايضا في موضعه من هذا الباب في يوم الاثنين  
 لادم صلوات الله عليه ويوم الخميس لموسى صلوات الله عليه فجمع بين آدم ومحمد صلى الله عليه  
 وسلم بالجمعة في الاسماء وجوامع الكلام فكما كان آدم علم الاسماء كلها كذلك محمد صلى الله عليه  
 وسلم أوفى جوامع الكلام والاسماء من الحكم فتمسك بيوم الاثنين الذي هو خاص بآدم له هذه  
 المشاركة وامام موسى فجمع بينهما وبين محمد صلى الله عليه وسلم الرفق وهو الذي تطلبه الرحمة وكان  
 النبي صلى الله عليه وسلم ارسله الله رحمة للعالمين وكان موسى في ليلة الاسرار لما اجتمع به رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعين اجتمع من الانبياء عليهم السلام لم يأمره أحد من الانبياء ولا نبيه  
 على الرفق بامته الامم موسى لما فرض الله عليه في تلك الليلة خمسين صلاة فاسأله احد من الانبياء  
 لما رجع اليهم ما فرض الله على امتك الامم موسى فتم نادون سائر الانبياء فلما قال له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خمسين صلاة قال له موسى راجع ربك في ذلك الحديث وفيه فاستازت ارجع بين  
 موسى وبين ربي حتى فرض ما خسة في العمل وجعل اجرها اجر خمسين فقه من التكليف وأبقى  
 الاجر على ما كان عليه في الاصل فلما جمع بينه وبين موسى صفة الرفق بتاتلس معه يوم الخميس  
 الذي هو لموسى عليه السلام فسكان يتذكر بآدم في صوم يوم الاثنين ما هو عليه من العلم ويتذكر  
 بموسى في صوم يوم الخميس الرحمة التي أوصل بها للعالمين وهو ما في حال لا يا كلان ولا يشربان  
 فيه لانهم ما قد فارقا الحياة الدنيا وما في عالم النش الجسمي الذي يطلب الغذاء بل هو ما في  
 برزخ لا غذا فيه بين النشأتين فاراد صلى الله عليه وسلم لما وقعت بينه وبينه ما المشاركة فيما  
 ذكرناه أن يتلبس في هذين اليومين اللذين يجتمع معهما ما فيهما بترك الطعام والشراب موافقة  
 لهما ليتفرغ لخصيل ما دام الى الاجتماع بهما في هذين اليومين وجعله صوما دون ان يعتبره  
 اتساعا من الغذاء فحسب حتى يكون تركه ذلك عملا مشروعا فتلبس بصفة هي الحق وهي الصوم  
 فصامهما المعروض عليه على رب العالمين في ذينك اليومين وهو متلبس بصفة الحق اذ كان الصوم  
 له ولما كان الصوم بالجمعة الى العباد يدخله انفسا كما كان قابلا لذلك ويقبل الصلاح ايضا  
 كان العرض على رب العالمين لا على اسم غيره والرب هو المصلح فيصلي ما دخل في هذا الصوم من  
 الفساد ان كان دخله فسادا من حيث لا يشعر ويتعلق هذا الحكم بالامامة خاصة وهي الدلالة  
 على الله تعالى ولذلك قال على رب العالمين من الامامة وفساد الامامة انما هو من طرق الشبهة  
 عليها في النظر العقلي ومما تشبه اعظم من نسبة الصوم لله دون سائر الاعمال ووصف العبادة  
 فاذا حصل العرض الذي هو التجلي والكشف بان الصائم ما لله من الصوم وما لا عبادة فزال



الشبهة التي يقابلها العقل بالكشف الالهي فهذا معنى مصطلح العلامة واما اذا اعتبرته بحسب  
العالمين اي مذهبهم ففقدوا الصانع في هذا العرض هو ما يقبده الحق في هذا الصوم من العلوم  
المتخصصة بهذين اليومين من علم الالهة وعلم الاثنى عشرة عينا التي في العلم بها العلم بكل ما سوى  
الله وهو علم الحياة التي يحيي بها كل شئ وهو العلم المتولد بين الجناد والنبات والجماد من النبات  
بصفة القهر فان العيون الاثنى عشرة انما ظهرت بضرب العصا الحجر فانه يخرج منه بذلك الضرب  
اثنى عشرة عينا يريد علوم المشاهدة عن مجاهدة بسبب الضرب وعلوم الذوق لان الماء من  
الاشياء التي تذوق ويختلف طعمها في الذوق فيعلم بذلك نسبة الحياة كيف انصف بها المسمى  
بجماد حتى اخبر عنه الصادق انه يسبح بحمد الله لان الحق اضاف ذلك الى الحجر بقوله ومن  
لا كشف له ولا ايمان لا يثبت للجماد حياة فكيف تسيحان عوذ بالله من الخذلان ويعلم بهذا  
الكشف نسبة الحياة ايضا الى النبات لان الضرب كان بالهواهي من عالم النبات وبضربه  
بما ظهر ما ظهر وروى لا كشف له لا يعلم ان النبات حي الا ان يصرف الحياة الى الخوف فيعلم في يوم  
النجس اذا صام من اجل امداد روحانية موسى عليه السلام فيه علم الاثنى عشرة عينا على  
الكشف والمشاهدة وهو علم ما يتعلق به الخالق العالم فدل على كل اناس من ربهم من تلك العيون  
فن علمهم = كم الاثنى عشر برجا وعلم منتهى اسماء الاعداد وهي اثناعشر وعلم الانسان  
بما هو ربي الله تعالى

فاتطرق الى شجرة يقضي على حجر • واتطرق الى ضارب من خلف اسناد

فكان الحجاب عليه والستر موسى عليه السلام كما كان الحجاب للاعرابي على كلام الله محمد صلى  
الله عليه وسلم فيصوم يوم الاثنين يجمع بين خلق وحقوق بساط مشاهدة وحضور لتحصيل علم  
لاسماء الالهية وبصوم يوم الخميس يجمع حفظ نفسه وحفظ الاربع من جهاته التي تدخل  
عليه منها الشبهة المضلة فانما طرق الشيطان من قوله ثم لا تبينهم من بين ايديهم عن امر  
واسنة وزرو من خلقهم عن امروا جلب عليهم وعن ايمانهم عن امر وشاركهم وعن شمائلهم  
عن امر وخدمهم وهو بعينه في الوسط فان به تجزئت هذه الجهات الاربع فكان المجموع في هذه  
الحضرة خمسة فاعتصم بصوم يوم الخميس ليكون الخمسة من خصائصه وموسى صاحبه فيما هو  
فظ غليظ يفرق الشيطان منه لفظا طمته فيعتصم الصائم يوم الخميس بهذا الحضور الذي ذكرناه  
من الشيطان الذي ارسله على هذه الجهات ومن قبول نفسه لما يريد به هذا الشيطان لو ورد  
عليه وهو الشئ الخامس المساعد للشيطان فيما يروى فيكون موسى حاجب هذه الابواب  
فيصير الصائم فيها مستريحا آمنا وهو صاحب الصوم في ذلك اليوم ولم نقل ذلك في آدم في صوم  
يوم الاثنين وجه انما في الاعتبار جمع حق وخلق لئلا يطرا عليه الخلق في صومه من حيث  
لا يشعر فان آدم صاحب ذلك اليوم قبل من ابليس الاذلال من حيث لا يشعر ومن لم يدفع عن  
نفسه فاحرى أن لا يقدر ان يدفع عن غيره لمحمل الاثنين على حق وخلق لا اشتراك في صفة الصوم  
ولم يعتبر آدم في هذا الموطن ونسبة الخمسة الخمس ايوم الخميس الذي هو لموسى ككونها لها  
الكر والفرع بالها من الاقبال والادبار في السير فافها الحكم والقوة بذلك على غيرها القوة الخمسة  
التي جعلها فان الخمسة من الاعداد تحفظ نفسها وتحفظ العشرين وما ثم عدده هذه المرتبة

ولا هذه القوة الالهة الخمسة ومن حفظ نفسه وغيره كان أقوى شئ بها بما تطلبه العقول من  
التشبه بمن له هذه الصفة قال تعالى ولا يؤدبكم فقلها وقال وهو على كل شئ حفيظ والله يقول  
الحق وهو يهدي السبيل (وصل في فصل صيام الجمعة) اختلف العلماء في صوم يوم الجمعة فمن  
قائل يكره صومه ومن قائل يكره صومه الا ان صام قبله أو بعده خرج مسلم عن أبي هريرة قال  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصوم أحدكم يوم الجمعة الا ان يصوم قبله أو يصوم بعده  
وخرج البخاري عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه يوم الجمعة وهو  
صائمه فقال أصمت أمس قالت لا قال تريدن ان تصومي غدا قالت لا قال فافطري اعلم ان يوم  
الجمعة هو آخر أيام الخلق وفيه خلق من خلقه الله على الصورة وهو آدم فيه ظهر كمال انعام الخلق  
وعنايته وبه ظهر اكمال الخلق لوقاوت وهو الانسان وهو آخر المولدات لحفظ الله به الاسم الاخر  
على الحضرة الالهية وحفظه الله بالاسم الاخر فهو الذي ينظر اليه من الاسماء الالهية ولما  
جمع الله خلق الانسان فيه بما أنشأ تعالى عليه من الجمع بين صورتين صورة الحق وصورة  
العالم سماء الله بالاسم الشرع يوم الجمعة ولما زين الله بزيته الاسماء الالهية وولاهها  
واقامه خليفة فيها بظهور باحسن زينة الهية في الكمال خصه الله تعالى بان جعله أوسع من  
رحمته تعالى فان رحمته لا تسعه سبحانه ولا تعود عليه وان محلها الذي لها الاثر فيه انما هو  
المخلوقون ووسع القلب الحق سبحانه فلم هذا كان أوسع من رحمة الله وهذا من اعجب الاشياء  
أنه مخلوق من رحمة الله وهو أوسع منها ومن كان مجلي كمال الحق فلا زينة أعلى من زينته  
فاطلق الله عليه اسما على السنة العرب في الجاهلية وهو لفظ العروبة اي هو يوم الحسين  
والزينة فظهر الحق في كماله في أكل الخلق وهو آدم فلم يكن في الايام أكل من يوم الجمعة  
فان فيه ظهرت حكمة الاقتدار بخلق الانسان فيه الذي خلقه الله على صورته فلم يبق  
للاقتدار الالهية كمال بخلقها اذ لا أكل من صورة الحق فلما كان أكل الايام خلق فيه اكل  
الموجودات وخصه الله بالساعة التي ليست لغيره من الايام والزمان كله ليس سوى هذه الايام  
فلم تحصل هذه الساعة لشي من الازمان الا يوم الجمعة وهي جزء من أربعة وعشرين جزءا من  
اليوم وهي في النصف منه وهو المعبر عنه بالثاني فظهر اليوم وفي باطن الانسان لان  
ظاهر الانسان يقابل باطن اليوم وباطن الانسان يقابل ظاهر اليوم ألا تراهم في رمضان  
يقام الليل والقيام حكم ظاهر الانسان فان الظاهر منه هو المستريح بالنوم وجعل الله  
النوم سباتا اي راحة والليل محل التجلي الالهي والتزول الرباني واستقبال هذا النزول بالقيام  
الكو في واجب في الطريق أدبا للهيا وهذا النزول في الليل يقوم مقام الساعة التي في نهار  
الجمعة لكن النزول في كل ليلة والساعة خاصة بيوم الجمعة فانها ساعة الكمال والكمال لا يكون  
الا واحدا في كل جنس اذا كان ذلك الجنس بمن له استعداد الكمال كاستعداد الانسان وما هو  
ثم فاقبله غير الانسان فالانسان كامل بربه لاجل الصورة ويوم الجمعة كامل بالانسان لكونه  
خالق فيه وما خلق فيه الا في الساعة المذكورة فيه فانما أشرف ساعاته والحكم فيها للروح  
الذي في السماء السادسة وهي سماء العدل والاعتدال وكمال صفات الباطن فان سلطان هذا  
اليوم هو الروح الذي في السماء الثالثة والاسبق اذ التام في يوم الجمعة في الساعة الاولى منه



والثانية فهو الحاصل لم يقسمه بحسب سائر ساعاته يجرى حكمه فيه بتوايه والعلم بكل الصفات  
 يخص الاكل بالاكل والصوم بالاكل في العبادات فاشبهه من لا مثل له في نقي الخلية ومن  
 لا مثل له قد انصف بصفته من متقابلين من وجه واحد وهما الاول والآخر وهو ما بينهما  
 اذا كان هو الموصوف وكذلك هو بين الظاهر والباطن وهاتان الصفتان في المعنى واحدة  
 وانما كان الانقسام فيما ظهر عنها من الحكم فاطلق عليه اسم الظاهر اظهره والباطن  
 واسم الباطن خلفا فيه فهما متقابلان اما في الوجود فيكون بدم اثبات هذه الصفة النفسية التي هي  
 معقول حكمها غير معقول حكم الموصوف في الوجود فيكون بدم اثبات حكم له اولية وآخرية في  
 المحكوم عليه فهو الاول والآخر فهو من حيث المعنى واحد ومن ابتدائه وانتهائه طرفان فيما  
 لا ينقسم ولما كان الامر على ما قررناه كان من اراد ان يصوم يوم الجمعة يصوم يوم ما قبله ويوما  
 بعده ولا يفرد بالصوم لما ذكرناه من الشبه في صيام ذلك اليوم وقيام الية اذ كان ليس كذلك  
 يوم منه خير يوم طاعت فيه الشمس فالحكم علم الشرع في كونه حكمكم ان لا يفرد بالصوم  
 ولا لية باقيا تعظيم لربته على سائر الايام وهو اليوم الذي اختلف فيه الامم فهذا الله  
 لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فباينه الله لاحد الامم صلى الله عليه وسلم لمناسبة الحكاية فانه  
 اكمل الانبياء ونحن اكمل الامم وسائر الامم وانبيائهم اما ان الخلق لهم عنه لانهم لم يكونوا  
 من المسلمين لكونهم دون درجة الكمال انبياء وهم دون محمد صلى الله عليه وسلم واهمهم  
 درتافي كمالنا فالجدة الذي اصطفانا فحين بعد الله يوم الجمعة ورسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عين الساعة التي فيه التي بها فضل يوم الجمعة على سائر الايام كفضلنا نحن بمحمد صلى الله  
 عليه وسلم على سائر الامم والصوم لله من وجه التنزيه والصوم للانسان عبادة وموضع الاشتراك  
 الصوم فصوم يوم الجمعة بما هو منه لله وصوم اليوم المضاف اليه بما هو ولا بعد منه اذ بصيام العبد  
 صح ان يكون الصوم لله وبصيام اليوم المضاف الى يوم الجمعة صح صوم الجمعة والله عليم حكيم  
 (وصل في فصل صيام يوم السبت) خرج ابو داود عن عبد الله بن بشر عن اخيه ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال لا تصوموا يوم السبت الا فيما افترض عليكم فان لم يجد احدكم الا عود  
 غيب او ماء شجر فليغضغه قال ابو داود وهذا منسوخ وقال ابو عيسى في هذا الحديث حديث  
 حسن وخرج النسائي عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يوم السبت  
 والاحد اكثر ما يصوم ويقول انما يوم عيد للمسلمين فانا احب ان اخالفهم واختلف العلماء  
 في صوم يوم السبت فمن قائل يصومه ومن قائل لا يصام اعلم ان يوم السبت عندنا هو يوم الابد  
 الذي لا انقضاء ليومه فليد له في جهنم فهي سودا مظلمة ونهاره لا هل الجنان فالجنة مضيفة  
 مشرقة والجوع مستقر دائم في أهل النار وضده في أهل الجنان فهم باكون عن شهوة لا دفع  
 الجوع ولا عطش فمن كان مثله القبح والخوف للذين هم من موت جهنم قال يصومه  
 لان الصوم جنة فيبقى به هذا الامر الذي اذهله وقد ورد في كتاب الترغيب لابن زنجويه عن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من صام يوما ابتغاء وجه الله بعده الله من النار سبعين  
 خريفا ونزل هذا من كان مثله البسط والرجاء والجنة وعرف ان يوم السبت اسمعينا  
 المعنى الراحة فيه وان لم تكن الراحة عن تعب وهو يوم ما بين ابتداء الخلق الذي وقع في يوم

الاحد وبين انتماء الخلق الذي وقع في يوم الجمعة وتلك السنة الايام التي خلق الله فيها الخلق  
 وقال في يوم السبت انا الملك واسمكم العالم وقد درى الارض اقواتها وأرجى في كل مساء  
 امرها ووضع الموازين وأحال الخلق بعضهم على بعض وجعل منهم المقيض والمقابل والاكل  
 استمداداتهم على أتم الوجوه وفعل كما اخبر من انه أعطى كل شئ خلقه ووصف نفسه بالفراغ  
 قال من هذا مشهده الحكمة فطلى الفطر في هذا اليوم فحجر صومهم لما في ذلك من التعب  
 الذي يضاد الراحة فان الصوم مشقة لانه ضد ما جعل لعل الانسان من التغذي وامان  
 صامه لمراعاة خلاف المشركين فمشهده ان مشهده المشرك الشريك الذي نصبه فلما ولي  
 الشريك اموره في زعمهم عاينوا له جعل اتم ذلك اليوم عيد القربى لولا لاية فاطمهم فيه  
 وسقاهم ولدت أعني بالشريك الذي عاينوه واستندوا اليه وانما أعني بالشريك صورته  
 القائمة بنفوسهم لا عينه فهو الذي أعطاهم السرور في هذا اليوم وجعله عيد الهيم واما الذين  
 جعلوا مشركا لله فلا يخجلون ان يرضى بهذا الحال ولا يرضى فان رضى كان بمثابة  
 كفر عيون وغيره وان لم يرض وهرب الى الله بما نسبوا اليه سعدوه في نفسه وخلق الشقاء  
 بالناسيبين له فن صامه بهذا الشهر وهو صوم مقابلة ضد لية المناسبة بين المشرك والموحد  
 فاراد ان يصف ايضا في حكمه في ذلك اليوم بصفة التقابل بالصوم الذي يقابل فطرهم فذلك  
 كان يصومه صلى الله عليه وسلم (وصل في فصل صوم يوم الاحد) فان اعتبر ما ذكرناه من هذا  
 الشهر فانه يوم عيد لا يصارى صامه لغيرهم ومن اعتبر فيه انه اول يوم اعطى الله فيه بخلق  
 الخلق في اعيانهم صامه شكر الله تعالى فقابله بعبادة لا مثل لها فاختلف قصدا ما رغب في  
 صومهم ومن العارفين من صامه ليكون الاحد خاصة والاحد صفة تنزيه للعق والصوم صفة  
 تنزيه وروية منبهة الحى لما في الصوم من التعبير على الصائم عن الحظ النفسى فيه من الافطار  
 والاستمتاع بالجماع والتنزيه عن المذاق فالصائم محجور عليه ان يغتسل أو يرفث أو يجهرل  
 أو يتصف بمذموم شرعا في تلك الحال فوقت المناسبة بينه وبين الاحد في صفة التنزيه فصامه  
 لذلك وكل له تنزيه معلوم فعامله بانصرف الصفات والاهل هذا كان للصوم من الطبيعة الحرارة  
 واليبوسة لانه هذا هو ضد ما تطلبه الطبيعة فانما تطلب لاجل الحياة الحرارة لانه مقعها  
 وتطلب الرطوبة التي هي منفعة عن البرودة فقابلها بالصائم ضد فقابلها بالاصول ومنفعتها  
 فانه مأمور بمخالفة النفس والنفس طبيعة محضة منازعة لاله بذاته التوقف وجود عالم  
 الاجسام كما عليها لولاها لم يظهر لعالم الاجسام عين فزهرت ونهت لذلك فقبل الروح المدبر  
 لهذا الجسم العنصرى المأمور بحفظ الاعتدال على هذا الجسد والنظر في مصالحه اذ ارايت  
 ما للنفس الطبيعية في هذا المقام من الزهو والخيلاء فامنعها من الطعام والشراب والاستمتاع  
 بالجماع بنية المخالفة لها ونية التنزيه مما تطلبه الطبيعة من انكسار في ذلك لتعلم  
 الطبيعة انها محكوم عليها اقل تحت العبودية والافتقار لطلب الغذاء من هذا المدبر لهذا  
 الهيكل فسمى مثل هذا التدبير صوما فان منعها عن ذلك كله لصالح المزاج لا يسمى صوما وذلك  
 الفعل للروح انما هو من تدبير الطبيعة فسمى مثل هذا صوما فان توى الروح به هذه الحجة  
 ومساعدة الطبيعة فيما أمر به صلاح مزاج هذا البدن لاجل عبادة الله وأن يقوم بجميع



ما أمره الله به من العبادات في حركته وسكاته التي لا تظهر منه الاصلاح المزاج أخرج في تلك الحجة وان لم تكن صوما فقد أبت لك بعض امرا وصوم يوم الاحد (وصل في فصل ان التجلي المذابي الرضائي وغيره اذا كان فهو لوقته) خرج مسلم في صحبه وغيره عن أبي الجحترى قال ايقنا ابن عباس فقالنا انما رأينا الهلال فقال بعض القوم هذا ابن ثلاث وقال بعض القوم هو ابن ليلتين فقال اي ليلة رأيتوه فقالنا ليلة كذا وكذا فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله معه للرؤية فهو لليلة رأيتوه قالت السادة من أهل الله الحكم للوقت والانسان أو الصوفي ابن وقته لا يحكم عليه ماض ولا مستقبل غير أن الانسان لا يعرف انه ابن وقته مع حكم الوقت عليه والصوفي يعلم انه يحكم وقته فلهذا انما ان الصوفي ابن وقته لا اطلاع على ذلك ولعله انه فيما يحكم عليه به وفيه اثر البنية وما كل انسان به ذلك مع انه كذا هو في نفس الامر فحق ما ظهر للانسان هذا الحكم واتصف به علم انه ابن وقته فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم هو ليلة رأيتوه فانما تعلم قطعها اذا كان الهلال في الشراع انه متجبل لنا واكالاته كانه لم قطع ان الكواكب في السماء بالنهار متجبلية لنا واكالاته فالدراك البصري فلا تنسب اليه فاذا رأينا فانه الوقت الذي نراه فيه فنعلم فيحكم علينا بما عليه ذلك التجلي فان كان هلال رمضان أثره فيمناسبة الصوم وان كان هلال فطر أثره فيمناسبة الفطر وان لم يكن الا هلال شهر من الشهور وأثره فيمناسبة العلم بزوال حكم الشهر الذي انقضى وحكم الشهر الذي هذا هلاله وتختلف أحوال الناس فقننا الارقات به لانقضاء الاجال في كل شيء من المباحات والمداينات والاكربة وأعمال الحج يقول الله تعالى يسألونك عن الاهل قل هي مواقيت للناس والحج كما قرأناه (وصل في فصل الشهادة في رؤيته) فان لم نره واخبرنا به رجل واحد فهل ندخل تحت حكم الوقت ونقوم لنا الشهادة بمقام الرؤية فاقول لا يخلوكم هذا الهلال في ظهوره ومن ان يظهر بحكم يوافق الغرض النفعي أو يخالفه فان خالف قبلنا فيه شهادة الواحد ويكون الشاهد الآخر ما أمرنا به من مخالفة النفس فان النفس بطبعها ما تريد هذا الحكم فينبغي لنا ان نعمل به في هلال الصوم ولما كان الفطر فيه غرض النفس طمأنينة هذا آخر في الظاهر يشهد لنا حتى يكون فطرنا عبادة لا لاجل غرض النفس وربما اشتربنا فيه الماء العذون مثل هذا الفطر الذي هو عيد الفطر عبادة وصومه حرام فاننا فيه أعني في رؤية هلال الفطر مستقبلا عبادة لوجوب الفطر فيه وتحريم الصوم كما اننا في هلال رمضان مستقبلا عبادة لوجوب الصوم وتحريم الفطر فلا فرق بين هذا المحتاج الى شاهدين في هلال الفطر برباعى الاصل ولولا التلخيص الوارد في هلال الصوم لاجل براهين مجرى هلال الفطر وان كان الامر فيه على الاحتمال ولكن لنا ما ظهر ففحتاج في هلال الفطر الى شاهدين ظاهرين وفي هلال الصوم الى شاهد دين ظاهر وباطن فالباطن شاهد الامر بمخالفة النفس يقول تعالى ونهى النفس عن الهوى والصوم ليس للنفس فيه هوى طبيعي فاحتملنا الا بشاهدين ولا فطرنا الا بشاهدين لان كل واحدة من العبادتين حكم وجودي فلا بد لكل نتيجة من مقتضيتين وهما في هذه العبادات الشاهدان قلنا كراخبار الواردة في ذلك لنفسه الواقف على هذا الكتاب ما أخذنا حتى لا يقتصر الى كتاب آخر فنتبع ما قول حديث وارد في سنن أبي داود خرج

أبو داود عن ربي بن خراش عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال اختلف الناس في آخر يوم من رمضان فقدم امرأيتان فشهدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه أهل الهلال آمن عشية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس أن يفتروا وان يفتروا الى مصلاتهم حديث آخر أيضا من سنن أبي داود خرج أبو داود أيضا عن ابن عمر قال تراهي الناس الهلال فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت فصام وأمر الناس بصيامه حديث ثالث عن أبي داود أيضا خرج أبو داود أيضا عن الحسين بن الحرث ان امير مكة خطب ثم قال عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان غدا لارؤية فان لم تروه وشهد شاهد عدل فكتبنا بهادتهم ما تم قال ان فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني وشهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما بيده الى رجل قال الحسين فقلت لشيخ الى جنب من هذا الذي أومأ اليه قال هذا عبد الله بن عمر وأمر مكة كان الحرث بن حاطب الجمحي حديث رابع للدارقطني ذكر الدارقطني من حديث ابن عمر وابن عباس قالان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجازهم اداة رجل واحد على رؤية هلال رمضان وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزئ شهادة الاقطار الا بربعين وهذا الحديث ضعيف (وصل في فصل الصائم ينقض أكله مناه في رؤية نفسه دون ربه) لما كان الصوم حكما أضافه الله اليه وعمرى الصائم عنه مع كونه امره بالصيام فانبغي للصائم ان يكون مدة صومه ناظرا فيه الى ربه حتى يصح كونه صائما لا يغفل عنه فان الحق لا يضيفه اليه حتى يصح انه صوم ولا يصح الا بصيام العبد على الصورة التي شرع الله له فيه ان يأتي به فان لم يصح على حد ما شرع له فما هو صائم واذا لم يكن صائما فامم صوم ربه الله اليه فان الصائم قد يحسب انه صائم وقد فعل في صومه فعلا أو جبر ذلك الفعل ان يخرج عن صومه كالغيبه اذا وقعت منه وامثاله انه فطر اي ليس بصائم وان لم يأكل فان كان ذلك الفعل كفارة أو أتى به فله وصائم فليحفظ الصائم على صومه فان فيه اشارة للحق على نفسه فيجازه على قدر المؤثر وهو الله تعالى فمن رآه عز وجل راعاه الله تعالى فما يكون جزاؤه الا هو من وجد في رحله فهو جزاؤه وقد وجد في رحله فان الحق في قلب عبده المؤمن الحاضر معه لا بد من ذلك والصوم وجد عند الله فانه له وما يصح صوم الصائم طلب رحله فليل له أخذه الله فكان الله جزاءه فقال الصوم لي وانا اجزي به حديث مروى في فساد الصوم ذكر أبو أحمد بن عدي الجرجاني من حديث خراش بن عبد الله عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تأمل خلق امرأته حتى يستبين له عظامها من وراء ثيابها وهو صائم فقد أفطر وخراش هذا مجهول لانه كان يحدث من صحيفة كانت عنده وهذا الحديث متهما والذي رواه عنه ضعيف كذا ذكر شيخنا أبو محمد عبد الحق (وصل في فصل حكم صوم اليوم السادس عشر من شهر شعبان) صومه عندنا حرام وهو عندنا من أحد الايام الستة التي يحرم صومها وهي هذا اليوم ويوم عيد الفطر ويوم عيد الاضحي وثلاثة أيام التشريق خرج الترمذي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بقي نصف من شعبان فلا تصوموا قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح لما كانت ليلة النصف من شعبان ليلة يكتب فيها لك الموت من قبض روحه في تلك السنة فيخط على اسم الشقي خطا أسود وعلى اسم السعيد خطا أبيض به يعرف



لأن الموت السعيد من الشقي فكان الموت اهـ هذا الشخص مشهودا لانه زمن الاطلاع على  
الاجال واستحضارها عند المؤمن الذي ماله هذا الاطلاع فاذا أتته ليلة السادس عشر لم يتفك  
صاحب هذا اليهود أو المسلم يحضر عن ملاحظة الموت فهو مدود بجحاله في ابتداء الآخرة  
وبالموت بسعة التكليف فها هو على حالة يبيت فيها الصوم انه يهوده حالة الصفة التي تقطع  
الاعمال في سكران من أثره هذه المشاهدة فمن بقيت عليه الى دخول رمضان منع من صوم  
النصف ومن لم يبق له منع من صوم السادس عشر خاصة من أجل انه لم يبيت ليلته لأن ليلة  
السابع عشر ليلة تمنح الاجال وهي ليلة النصف وانما يخص بعض العلماء من أهل الظاهر  
السابع عشر بانه محل تحريم الصوم فيه لما أذكروه وهو أنه رحمه الله أورد حديثا صحيحا  
حدثناه جماعة أبو بكر محمد بن خلف بن صاف النخعي وأبو القاسم عبد الرحمن بن غاب المقرئ  
وأبو الوليد الجبار بن أبي أيوب الحضرمي وأبو العباس بن مقدم كل هؤلاء قالوا حدثنا  
أبو الحسن شريح بن محمد بن شريح الرعي المقرئ قال حدثنا أبو محمد علي بن أحمد قال حدثنا  
عبد الله بن الربيع قال حدثنا عمر بن عبد الملك قال حدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود  
حدثنا إسماعيل بن سعيد حدثنا عبد العزيز بن محمد الدارودي قال قدم عباد بن كثير المدينة قال  
الى مجلس العلاء بن عبد العزيز فاخذ بيده فقامه فقال اللهم ان هذا يحدث عن أبيه ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا فقال العلاء اللهم ان أبي حدثني عن  
أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك قال أبو محمد بن حزم هكذا رواه سفيان عن  
العلاء والعلاء ثقة روى عنه شعبة وسفيان الثوري ومالك وابن عيينة ومهر بن كدام وأبو  
الاسميس وكاهن يحد يثبه فلا يضربه غزبان معينه ولا يجوز أن يظن بأبي هريرة مخالفة  
ماروى عن النبي صلى الله عليه وسلم والظن أكذب الحديث فن ادعى هذه الجماعة فقد كذب  
قال أبو محمد وقد كره قوم الصوم بعد النصف من شعبان بجله الا ان الصحيح المتيقن يقتضي ان  
هذا الخبر انتهى عن الصيام بعد النصف من شعبان ولا يكون الصيام في أقل من يوم ولا يجوز  
أن يجعل على النهي صوم باقي الشهر اذ ليس ذلك بينا ولا يتخلو شعبان ان يكون ثلاثين أو ثمانية  
وعشرين فاذا كان ثلاثين فانتصافه تمامه ثمانية عشر يوما وان كان ثمانية وعشرين  
فانتصافه في نصف اليوم الخامس عشر ولم يشه الا عن الصيام بعد النصف فعمل من ذلك النهي  
عن صيام السادس عشر بالاشك اهـ كلام أبي محمد في كتاب الحلي ومنه نقلته وهو روى عن  
هؤلاء الجماعة الذين ذكرناهم في أول مساق حديث العلاء وغيرهم عن أبي الحسن شريح بن  
محمد بن شريح عنه وهو الذي ذهب الى أن صوم السادس عشر لا يجوز وعليه ما ذكرناه عنه  
هـ (وصل في فصل صيام أيام التشريق) اختار العلماء في صيام أيام التشريق في قائل يجوز  
صومه او من قائل يجوز صوم المتمتع فيه او من قائل بالسكرامة ومن قائل بمنع الصوم مطلقا فيها  
وأيام التشريق هي الثلاثة الايام التي بعد يوم النحر وهي أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى ذكر  
مسلم في كتابه عن نبينا الهذلي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذلك وهذه صفة أهل  
الجنة بحيث وجدت هذه الصفة زال معها كل عمل في حال حكمها الا العبادة فانها حقيقة  
لا تزول عن الانسان دنيا ولا آخرة والصوم ترك وعبادة فمن اعتد به العبادة فيه أجاز الصوم فيه

ومن اعتبر ما ربح الشرع من انما أيام أكل وشرب وذكر الله تعالى منع من الصوم ولم يقل الى  
أكل وشرب فهو خبر الهسي لانه صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى فهو  
اعلام الهسي على جهة الخبر والخبر لا يدخله النسخ فوجب الفطر فيها عبادة واجبة العمل فمن  
صام فيها فقد ربح نظرهم على خبر الله بما ينبغي ان يعمل فيما ومن نازع الله في شيء قال انه قد  
عرض نفسه لله لانه فان الصوم له والفطر لك وما رخص في صومه الجاهل الذي لم يجد الهدى  
كذا قال البخاري عن عائشة وابن عمر ثم جعل لك فيها ذكرا لله وهو قوله تعالى فاذا قضيت  
مناسككم فاذا ذكروا الله كذا ذكركم آباءكم أو أشد ذكرا فاحرمكم فيما بذكر الله فان العرب كانت في  
هذه الايام في الموسم تذكروا آباءهم أو آباؤهم الاجتماع قبائل العرب في هذه الايام تريد بذلك  
الفقر والسعة فهذا في قوله كذا ذكركم آباءكم أي اشتغلوا بالثناء على الله بما هو عليه على  
طريق الفخر اذ كنتم عبيده ونفرا العبد بسيد فانه مضاف اليه واكثر من ذلك من كونه منه كما  
قال صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته والعبد لا ينقر له بابه  
بل يخبره بسيد وان افخر العبد بابه فاعا يفخر به من حيث ان آباءه كان مقر باعده بسيد لانه  
عبد مثله مثلا لامره واقفا عند حدوده ورسومه فانه ايضا عبد لله فلهذا قال كذا ذكركم آباءكم فما  
نم اهتم عن ذكر آباءهم ولا كن ربح ذكركم الله على ذكركم آباءهم بقوله أو أشد ذكرا وهو الموصى  
عباده بقوله ان اشكر لي ولو الذي اى كونوا انتم من اين اذ ذكركم الله والفخر به من كونه سيدكم  
وانتم عبيد له على ما كان عليه آباءكم وذكركم الله كبرواى عبادة كان فيها العبد وفيما ذكركم الله  
فان ذكركم الله كبر ما فيها من افعال تلك العبادة واقوالها قال الله تعالى ان الصلاة تنهى عن  
الفحشاء والمنكر ولذكركم الله كبر يعنى الذى فيها الكبر من جميع افعالها فانك اذا ذكرت  
الله فيها كان جليسا لك في تلك العبادة فانه أخبر أنه جالس من ذكره واذا كان جليسا فلا يتخلو  
اما ان تكون ذا بصير الهسي فتشهد وتكون غير ذى بصير الهسي فتشهد من طريق الايمان  
انه يراى فتكون في هذه الحال مثل الاعمى يعلم انه جالس زيد وان كان لا يراه فهو كأنه يراه  
فالراى له يشهد بحركته في جميع افعاله والذى لا يراه يحس بان شتم حركته في افعاله بحس الايمان  
لابس اليهود البصرى وهو قوله كانك تراه فانه بالذكركم انه جليسه ألم يعلم بان الله يرى  
وجليس الحق لا يمكن الا ان يكون في خلوة معه ضرورة لا يمكن ان يثبت مع هذا العبد اذا  
جالسه الحق جليسا آخر جليسه واحدة في خاطره لانه ما يحاسبه غيب قبل لبعضهم اذ كرى في  
خلوته بالله قال له اذا ذكرت فلسيت في خلوة مع الله فكيف كان لا يكلم الله خلقه الا من وراء حجاب  
والحجاب عين الكلام كذلك لا تكلمه أنت ولا تذكر عنده نفسك ولا غيرك الا من وراء حجاب  
لا بد من ذلك فان المشاهدة لله تواتر من فلا بد للذاكر وان كان الحق جليسه ان يكون اعمى  
وعما ذكركم فالحق جليسا غيب عند كل ذكركم غلب عليه مشاهدة الخيال في حق ربه من قوله  
كانك تراه وهو استحضار في خيال فقل ذلك بجميع بين المشاهدة والكلام فان الجليسا في تلك  
الحال مثلث لا من ايس كنهه شيء وهذا كان حال الشهاب ابن أخى النجيب على فاقته الى الثقة  
عندى من قوله ان الانسان يجمع بين المشاهدة والكلام أين هذا الذوق من ذوق الحق أبي  
العباس السيارى من الرجال المذكورين في رسالة القشيري حين قال ما التذعاف لم يشاهدة قط







صوم يوم في حق ربك وبينهم ما فطر يوم فهو أعظم مجاهدة على النفس  
وأعدل في الحكم ويحصل له في مثل هذا الصوم حال الصلاة كحالة الصوم من نور الشمس فان  
الصلاة نور والصبر صوم وهو الصوم والصلاة عبادة مقسومة بين رب وعبد وكذلك صوم داود  
عليه السلام صوم يوم وفطر يوم فجمع بين ما هو لك وما هو لربك وما رأى به ضمهم ان حق الله  
أحق لم ير التساوي بين ما هو لله وما هو للعبد فصام يومين وأفطر يوماً وهذا كان صوم مريم عليها  
السلام فانها رأت ان للرجال عايم درجته فقالت عسى أجعل هذا اليوم الثاني في الصوم في  
مقابلته تلك الدرجة وكذلك كان فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمتد لها بالكمال كما تم فيه  
للرجال ولما رأت ان شهادة المرأتين تعدل شهادة الرجل الواحد قالت صوم اليومين بمنزلة اليوم  
الواحد من الرجل فذات مقام الرجال بذلك فساوت داود عليه السلام في الفضيلة في الصوم  
فهكذا من غلبت عليه نفسه فقد غلبت عليه فوثيقه فينبغي ان يعاملها بمثل ما عاينت به مريم  
نفسها في هذه الصورة حتى تلحق به قلها وهذه إشارة حسنة لمن فهمها فانه اذا كان الكمال لها  
لحوقها بالرجال فلا يكمل لها لحوقها بربها كعيسى بن مريم ولدها فانه كان يصوم الدهر ولا يفطر  
ويقوم الليل فلا يتام فكان ظاهراً في العالم باسم الدهر في شهره وباسم القيام الذي لا تأخذه  
سنة ولا نوم في ليلة فاذن في الألوهية فقبل ان الله هو المسيح بن مريم وما قبل ذلك في نبى قبله  
فان غاية ما قبل في العزيز انه ابن الله وما قبل هو الله فانظر ما أثرت هذه الصفة من خلف حجاب  
الغيب في قلوب المحبوبين من أهل الكشف حتى قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فنسبهم الى  
الكفر في ذلك اقامة عذر لهم فانهم ما أشركوا بل قالوا هو الله والمشركون يجعل مع الله الها  
آخر فهذا كفر لا مشرك فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم فوصفهم  
بالستر واتخذوا ناصوت عيسى محلي ونبي عيسى على هذا المقام فيما أخبر الله تعالى تشييتهم فيها  
قالوا فقال المسيح يا بني اميرائيل اعبدوا الله رب وربكم فقالوا كذلك نفعل فعبدوا الله فيه  
ثم قال لهم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة أي حرم الله عليه كذبه الذي يستتره والله  
قد وصفهم بالستر حيث وصفهم بالكفر فهي آية يعطى ظاهرها تفسر ما يعطى ما هو عليه الامر  
في ذلك والتأويل فيها الحق باللام فان تغطت لما ذكرناه وقعت في بحر عظيم لا ينجم من غرق فيه  
أبد فانه في بحر الابد فاحكم كلام الله لمن نظر فيه واستبصر وكان من الله فيه على بصيرة  
(وصل في فصل صوم المرأة التطوع وزوجها حاضر) ذكره لم عن أبي هريرة قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصوم المرأة وبه لها شاهد الا باذنه الحديث والاتفاق على  
وجوب صوم رمضان ولهذا زاد أبو داود في هذا الحديث غير رمضان فاعلم ان المرأة هي النفس  
المؤمننة وبعلمها انفسكم فيها انما هو ايمانهم بالشرع لا الشرع ثم الشرع لا يمانها به  
ما شاء ان يشرع فلا تدخل في فعل ولا تشرع في عمل الا باذنه أي بحكمه وقيل من عباد الله من  
يفعل هذا فيحفظ حكم الشرع في جميع أفعاله عند الشروع في الفعل فلو أنهم فعلوا ذلك  
لكان خيرا لهم ولهذا يقولونهم خير كثير وعلم كبير (وصل في فصل صوم المسافر) ثبت في  
الصحيحين مسلم والبخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس من البر أن  
تصوموا في السفر لفظة من في هذا الحديث من رواية البخاري فان حديث مسلم ليس البر

بغير من وسعى السفر سفره لانه يسفر عن اخلاق الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل الثروة  
واليسار فكيف حال الضعفاء من أسفر له عمله عن عامه صار عن صومه بعزل وتركه لاهل فلا  
يتدعيه مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده فانه ليس من البر أن يتدعي  
الانسان فيما يعلم انه ليس له انه لو كان يربيه متحققا وهذه إشارة تفق عند هافقد طال  
الكلام في هذا الباب (وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم) عدد أيام الوجوب في  
الصوم مائة يوم وستة وعشرون يوماً والنذر لا ينضب فخصره وغايته سنة ينقص منها ستة أيام  
أو ثلاثة أيام من أجل من يحرم صوم أيام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم الاضحي  
ويوم الفطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى أقله قالت سبعة وعشرون يوماً  
ومائتان وما عدا هذا العدد ليس بواجب منه المن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطاة ستون  
ستون ستون ومنهم رمضان ثلاثون ومنها القدا في الحج ثلاثة واليمين ثلاثة والتمتع عشرة وللنذر  
واحد على الأقل ومنها ما هو واجب بخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين  
الصوم وبين هذه الأفعال التي أوجبته أو الأفعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ما صح ان يقوم  
مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب الخيرة فانه ما يحل به ما كان حرم  
عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقبل في ما  
عرفت به في الأيام ووجوبه اقد وكذلك الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك  
بل كل من عرف به احق علمها بغير علمه ان يعلم بها اذا علمها ابى طريق فهذا معنى من اوضح  
هذه المناسبات فالوقوف عند الاوامر الالهية والاشادات الربانية على أهل هذه الطريق  
واجب (وصل في فصل السوا للصابغ) ثبت في الحسن عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يصح نسوؤه وهو صائم فن قائل به مطلقا في سائر اليوم وبه  
أقول ومن قائل بكراهيته لمن بعد الظهر فن راعى حكم الخلو فكرهه وهو ناقص النظر في  
ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السوا المظهرة لاقم ومرضاة لرب فهو وطاهر  
مطهر يرضى الرب ويتطاف الاسنان من القلع والصقرة التي تطلع عليها فان السباز روى عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه مالهكم تدخلون على قلعها استاكوا فذكر صلى الله  
عليه وسلم ما هو حظ البصر وما تعرض للشم والخلوف لا يزيله السوا فانه تغير في المعدة يظهره  
النفس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجمل سوا واذا كان الخلو من الصائم  
أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تتغير رائحته برائحة المسك فما هو  
هناك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن القول في حال  
صومه أصلا ولا كراهة بل هو أمر مندوب اليه من غيب فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال  
وهو أقرب الى الوجوب منه الى الندب عما كذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر  
جبرا لقاب الصائم لما ظهر من فيه رائحة يتأذى منها جليسه اذا كان غير مؤمن وأما المتصلي  
بالإيمان فخاشاه من التأذى فانه من الإيمان ان يعرف منزل الخلو للصائم عند الله فهو  
يستحسن لاهرض النفسى كما يستحسن السليم النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس بما يرضى  
الرب فانه يلجج به فرحا وعندنا بالذوق علامة إيمانه ان يدرك ذلك الخلو مثله بل رائحة المسك

بغير من وسعى السفر سفره لانه يسفر عن اخلاق الرجال لما فيه من المشقة والجهد لاهل الثروة واليسار فكيف حال الضعفاء من أسفر له عمله عن عامه صار عن صومه بعزل وتركه لاهل فلا يتدعيه مع انه صائم وهذا هو الصوم الذي لا يشوبه رياء عنده فانه ليس من البر أن يتدعي الانسان فيما يعلم انه ليس له انه لو كان يربيه متحققا وهذه إشارة تفق عند هافقد طال الكلام في هذا الباب (وصل في فصل عدد أيام الوجوب في الصوم) عدد أيام الوجوب في الصوم مائة يوم وستة وعشرون يوماً والنذر لا ينضب فخصره وغايته سنة ينقص منها ستة أيام أو ثلاثة أيام من أجل من يحرم صوم أيام التشريق أو يومين وهو موضع الاتفاق يوم الاضحي ويوم الفطر وأقل النذر في الصوم يوم واحد فان نظرت الى أقله قالت سبعة وعشرون يوماً ومائتان وما عدا هذا العدد ليس بواجب منه المن جامع في رمضان والظهار وقتل الخطاة ستون ستون ستون ومنهم رمضان ثلاثون ومنها القدا في الحج ثلاثة واليمين ثلاثة والتمتع عشرة وللنذر واحد على الأقل ومنها ما هو واجب بخير وموسع ومعين بالزمان مضيق فاعلم انه لو لم يكن بين الصوم وبين هذه الأفعال التي أوجبته أو الأفعال التي يكون عوضا عنها مناسبة ما صح ان يقوم مقامها وذلك من كل صوم يكون كفارة وهو قولنا الواجب الخيرة فانه ما يحل به ما كان حرم عليه ومنه ما يسقط به حق الله عليه ومنه ما يسقط به حق الله وحق الغير عليه وقبل في ما عرفت به في الأيام ووجوبه اقد وكذلك الى نفسك في استخراج هذه المناسبات وما أنت وحدك بل كل من عرف به احق علمها بغير علمه ان يعلم بها اذا علمها ابى طريق فهذا معنى من اوضح هذه المناسبات فالوقوف عند الاوامر الالهية والاشادات الربانية على أهل هذه الطريق واجب (وصل في فصل السوا للصابغ) ثبت في الحسن عن عامر بن ربيعة انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يصح نسوؤه وهو صائم فن قائل به مطلقا في سائر اليوم وبه أقول ومن قائل بكراهيته لمن بعد الظهر فن راعى حكم الخلو فكرهه وهو ناقص النظر في ذلك فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السوا المظهرة لاقم ومرضاة لرب فهو وطاهر مطهر يرضى الرب ويتطاف الاسنان من القلع والصقرة التي تطلع عليها فان السباز روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا صحابه مالهكم تدخلون على قلعها استاكوا فذكر صلى الله عليه وسلم ما هو حظ البصر وما تعرض للشم والخلوف لا يزيله السوا فانه تغير في المعدة يظهره النفس فصاحب هذا النظر والذي يقول استنوق الجمل سوا واذا كان الخلو من الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك فيوم القيامة تتغير رائحته برائحة المسك فما هو هناك خلوف وما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق الصائم نهي عن القول في حال صومه أصلا ولا كراهة بل هو أمر مندوب اليه من غيب فيه مطلقا من غير تقييد بزمان ولا حال وهو أقرب الى الوجوب منه الى الندب عما كذبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الخبر جبرا لقاب الصائم لما ظهر من فيه رائحة يتأذى منها جليسه اذا كان غير مؤمن وأما المتصلي بالإيمان فخاشاه من التأذى فانه من الإيمان ان يعرف منزل الخلو للصائم عند الله فهو يستحسن لاهرض النفسى كما يستحسن السليم النظر فكيف حال المؤمن اذا أحس بما يرضى الرب فانه يلجج به فرحا وعندنا بالذوق علامة إيمانه ان يدرك ذلك الخلو مثله بل رائحة المسك



هنا فاذ او ود مثل هذا الخبر في تشريف هذه الرائحة على امثالها من الروائع باعثة الله بها  
 انجسرة قلب الصائم ورغب في الزيادة من الصوم وعلم ان الملائكة تكثر في الايام في  
 جملة سنة من خلوف فم الصائم فان الملائكة تتأذى مما تأذى منه بنو آدم ورد ذلك في روايح النوم  
 وامثاله لا في خلوف فم الصائم فان تسولك الصائم كان اهل منزلة لمن لم يتسولك في اي وقت كان  
 فانه في زيادة عمل يرضى الله وهو التسول واعلم ان الخلوف ليس للانسان وانما هو امر يقتضيه  
 الطبيعة للنفس الذي يكون فيما بين في المعدة من فضول الطعام ولم يكن يحجبه بطعام جديد  
 طيب الرائحة فيخرج النفس من القلب فيخرج على المعدة فيخرج على غير عاينه من طيب وخبيث  
 كما يصحده الملك معنى اذا كذب العبد الكذبة تاعد منه الملك ثلاثين ميلا من تن ما جابه  
 بهذا ذلك المتن من الكاذب بالادراك الشهي اهل الروائع فان كان حاكما وهو من اهل هذا  
 المقام وله هذه الحال وشهد عنده بالزور في حكمه فدين عليه ان لا يعضي الحكم لانه هو له  
 وان حكم له فانه آثم عند الله وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لاهل الاذواق فان الحاكم وان لم يحكم  
 بعلمه فلا يجوز ان يخالف علمه اصلا وذلك في الاموال واماني الانسان فيما يجب عليه امضاء  
 الحكم على المحكوم عليه لامر آخر لا احتياج الى بيانه ولما كان الصوم سبب الخلوف  
 والصوم لله واجب على المؤمن ان يحتمل ما يجده من خلوف فم الصائم وراعى الله تعالى الواحد  
 لذلك بان امر الصائم بتجمل الفطر وتأخير السهو ولا زلة الرائحة من أجل جلاته وجهه له  
 فرحة بالطبع بقطره (اعتبار آخر في المقالة) امر بتجمل الفطر وتأخير السهو وتكون  
 المتأجاة في هاتين الصلاتين برح طيبة ان كان زمن الصوم قد انقضى فخلوفه بعد انقضاء زمن  
 الصوم ما هو خلوف الصائم فان خلوف الصائم انما هو في حال صومه ثم ان الله تعالى يقول في  
 هذا الخبر الذي اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من طيب خلوف فم الصائم عند الله امثال ذلك  
 في يوم القيامة اذا اتفق للصائم ان لا يزيله فان ازاله بـواله او بما لا يقطر الصائم كان اظهر  
 والطيب وانتقل من طيب الى طيب وارضى الله فان الخلوف لا أثر له في الصوم وقد ورد ان الله  
 احق من تجمل له ومن التجمل استعمال ما يطيب الروائح ويزيل ما فيه من الخبيث فان الله جميل  
 يحب الجمال وكل شئ فجعله بما يناسبه وما يقتضيه مما يتنعم به المذرك من طريق ذلك  
 الادراك عينه من سمع وبصر وشم وطعم ولمس وبصر وشم وطعم ومطعم ومطعم ثم  
 انه قد ورد صلاة بـواله افضل من سبعين صلاة بغيره والفقن باب الاشارة صلاتك بربك افضل  
 من صلاتك بنفسك فاشارة الى السوي والسبعون اشارة الى اعتبار الغالب في عمر الانسان  
 فان المسببات كثيرا ما تعتبر بالشرع في البسائط والمركبات واماطريقة تفسير هذا الحديث  
 فكونه جمع بين طهارة بين الوضوء والسواك والمقصود بالوضوء هنا المضمضة وهي من فرائض  
 الوضوء عندنا بالسنة والقلم وحمل المتأجاة فان الصلاة بمحاذة مع الله نهارا ومـامرة ليلا  
 واختصاص سراى مسارة وتبليغ جهر اللقائم والقاعد والرافد على جنب واذا كنت من  
 عالم الاشارة وصليت بـواله فلا تصل به الا من اعلمه السجوح القدوس فان القدوس يعطى  
 التسول وانما فرقنا في التعبير بين الاشارة والتحقيق اثلا بتجمل من لا معرفة له بما خذاهل الله  
 انهم يرمون بالطواهر فينسبونهم الى الباطنية وحاشاهم من ذلك بل هم القائلون بالطرفين

كان شيخنا أبو دى رحمه الله يذم الطرفين على الانفراد ويقول ان الجامع بين الطرفين هو  
 الكامل في السنة والمعرفة والاشترالك وقع في انظة بسؤال الكاف في سؤال أصلية من نفس  
 الكلمة وهي في الاستئناس مضافة ما هي أصلية ومن جعلها من باب التحقيق نظر الى كون اضافة  
 الخطاب أمر او اسد فجعلها أصلية في الاضافة كالكلمة الواحدة واعتبر التركيب فيها اعتبار  
 تركيب الحروف في الكلمة فلا يصح وجود اضافة مثل هذا الخطاب الى الكاف الاضافة كما  
 لا يصح اسم السؤال بغير كاف فانظر ما ادق نظر اهل الله هذا لو كان ذلك من فكر لقد كانوا  
 يفضلون به غيرهم فكيف عن لا ينطق عن الهوى ان هو الاوحى برحى علمه شديد القوى ان الله  
 هو الرزاق والهم رزق الارواح ذوا القوة المتين (وصل في فصل من فطر صائغا) لما ورد في  
 الخبر الذي خرجه الترمذي عن زيد بن خالد الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر  
 صائغا كان له مثل أجره غير انه لا ينقص من أجر الصائم شئ وقال فيه حديث صحيح فالصائم له أجر  
 في فطره كما كان له في صومه قلن فطره أجر فطره لا بصر صومه فافهم علمنا من هذا الخبر ان الفطر  
 من تمام الصوم وانه من اعان شخصه على عمل كان مشاركا له فيما يؤدي اليه ذلك العمل من الخير  
 لا مشاركا في وجب تقصايل هو على القيام اكل واحد من الشريكين كما جاء في الحديث من من  
 سنة حديث فجعل الفطر من تمام الصوم وانه جزء منه ومن تلبس بجزء من الشئ  
 المتناسب الاجزاء حصل له خير ذلك الشئ وان لم يحصل ولا انصف بذلك الامر كما انصف به  
 صاحبه كن انصف بجزء من اجزاء النبوة فله أجر من ثبت له النبوة وفضلها من غير ان يتلبس  
 بها كلها فليس بنبي ولا هذا وانه ياتي يوم القيامة ناس ليسوا بانبيا يعطونهم الانبياء ان كانت  
 الانبياء نالت هذه الفضيلة بما في النبوة من الاثقال والمشاق وهو لا قد انصفوا بجزء منها  
 او أكثر من جزء وتلبسوا به وربما كان هذا الجزء منها مما لا مشقة فيه ونالوا افضل من تلبس بها  
 كلها كالفقير مع صاحب المال فيما يتناهى من فعل الخير اذا رأى صاحب المال او العلم يفعل  
 في ذلك ما لا يتمكن للفقير فعله فهم ما في الاجرسوا وما اشترك الا في النية وزاد عليه صاحب النية  
 بسقوط الحساب والمساهلة فقيم أنفق ومما كتب فهو لا هم الذين يفتعلهم النبيون في ذلك  
 المقام ولكن في القيامة في الموقف لا في الجنة وهو قوله لا يحزنهم الفزع الا كبر فان الرسل  
 تخاف على أممها لا على أنفسهم والمؤمنون خائفون على أنفسهم لما ارتكبوا من المخالفات  
 وهو لا مالهم اتباع يخافون عليهم ولا ارتكبوا مخالفة توجب لهم الخوف فلا يحزنهم الفزع  
 الا كبر وكذلك الانبياء يعطى اكل نبي أجر الامة الذين بعث اليهم سواء آمنوا به أو كفروا فان  
 نية كل نبي يولدوا لهم آمنوا فقساوى الكل في أجر القى ويزيد كل واحد عن صاحبه في الموقف  
 بالاتباع فالنبي ياتي ومعه السواد الاعظم وأقل وأقل حتى ياتي النبي ومعه الرجلان والرجل  
 و ياتي النبي وليس معه أحد والكل في أجر التبليغ وفي الامنية سواء فن فطر صائغا فقد  
 انصف بصفة الهية وهي اعمه الفاطر فان الله فطر الصائم مع غروب الشمس سواء أكل أو شرب  
 أو لم يأكل ولم يشرب فهو مفطر شرعا واخرجه غروب الشمس من التلبس بالصوم وهذا فطره  
 بما أطعمه فلما حصل في هذه الدرجة كان متعلقا بما هو الله كما كان الصائم متلبسا في صومه بما  
 هو الله من التنزيه عن الطعام والشراب والصاحبة وكل وصف مفسد للصوم (وصل في فصل







ان قلت لي لم خاطبكم بما هو لي  
اسمعتي ثم بعد ذلك سمع تسليقي  
ان كنت تسليقي عنه فساكنكمو

والاسم الفاخر على هذا في ليل شهر رمضان اقوى حكاية من الماسك في حاله في امساكه  
بطعمه ربه وبسقيه في مبيته في حال كونه ليس باكل ولا شارب في ظاهره فهو مقطر وان كان  
صاعقا وقد ذقت هذا ومن هنا علمت ان قوله صلى الله عليه وسلم لست كهيتكم الى ابيت  
بطعمي ربي وبسقيتي في ان يشبه تلك الجماعة التي خاطبهم فلم يكن لهم هذه الحالة اذ لو اراد  
الامة كلها ما ذقت هذه وقد وجدته والحمد لله وان لم يكن ممن يطعمه ربه وبسقيه في حال وصال  
صومه فهو متافل على من هذه صفته وهو كلابس ثوبي زور ولذلك يكره الوصال اذا لم تكن  
له هذه الصفة حال يشهدا ذوقا في نفسه ويظهر أثرها عليه في يقظته والله يحب الصدق في  
موطنه كما يحب الكذب في موطنه وهذا ليس بموطن حب الكذب فان الله يكرهه في هذا  
الموطن فاذا ناجى الله العبد في هذا الزمان الخاص بالحال الالهي الخاص فينبغي ان يحضر معه  
الحضور والتام الذي لا يلتفت معه الى غيره بجمعيته فيناجيه في كل حركة منه وسكونه من  
حيث انه الباطن ومعنى من حيث انه الظاهر اذ كان الحس ظاهر او المعنى باطنا فلا يقوم المعنى  
الا بيزيد الظاهر فانه لو قام بين يدي الباطن والمعنى باطن الحرف الذي هو المحسوس والحس  
كان قيام الشيء بين يدي نفسه والشيء لا يقوم بين يدي نفسه لانه قيام الاستفادة والشيء  
لا يستفيد من نفسه الا ترى نزول الحق للتعليم والتهريف لنا وهو العلم بكل شيء عما كان  
وما يكون ومع هذا انما عن حقيقة لا ترد تعليمنا بما هو الامر عليه وان الحكم للاحوال فانزل  
نفسه منزلة المستفيد وجعل المقيد له من خاطبه فقال تعالى ولنبأكم عنكم حتى تعلم الجاهدين  
منكم والصابرين مع انه هو العالم بما يكون منهم ولكن الحال يمنع من اقامة الحجلة له سبحانه  
عليه بنا وقال الله العلي الباقية فلم يبق بالابتلاء لاحد حجة عليه فحسم بذلك الابتلاء لاحتمال قواهم  
لو حكم بعلمه فيهم ان يقولوا لو بولتنا وجدتنا واثقين عند حدودك وهذا يسمى علم الخبرة وهو  
الاسم الخبير في قوله تعالى عليما خبير افهمه راحة الالهية في الاستفادة للشيء من غيره لامن نفسه  
فتن اولي به هذه الصفة فلذلك جعلنا ظاهرا العبد يناجي الامم الباطن وباطن العبد يناجي  
الاسم الظاهر ويقوم بين يديه قيام مستفيد فيجبه ما شاء ان يجبه فاذا رأت المستفيدة قد استفادت  
في قيامه خرق العوائد المدركة بالحس المسماة كرامات الاولياء في العموم وآيات الانبياء والرسول  
فذلك اعطية الاسم الظاهر واذا رأت به قد استعدت ادعوا وحكام العقول فيها أو تردها أو  
تقبلها من حيث ما تدركه بالقدرة المذكرة فذلك كله اعطية الاسم الباطن فاجعل بالك  
لما تهتك عليه ونهت لك تعلم من تناسي ولا تخطأ فيخط عليك فان الله يقول ولا يسئنا عليهم  
ما يلبدون وقال ومكروا ومكر الله ثم نفي المكر عنهم فقال بل لله المكر جميعا يعني المكر المضاف  
الى عبادته والمكر المضاف اليه سبحانه والله تعالى قد امرنا على اسان نبيه صلى الله عليه وسلم  
بالنصيحة لله ورسوله ولائحة المسكين وعامتهم خطابا عامهم خاطبني على الخصوص من غير واسطة  
غير من بمكة وبدمشق فقال لي انصح عبادي في مبصرة أريتها فتبين على الامر أكثر مما تبين

على غيري فاقه يجعل ذلك من الله عناية ونشره لا ابتلاء وتجبصا من قام بين يدي الله تعالى  
بهذه المعرفة فهو القائم وان كان ناقصا لانه ما نام الاله ومن لم يقيم بين يديه بهذه المعرفة فهو قائم  
وان كان قائما فمكن رقيبا عليه في قلبك فانه الذي وسعه كما هو رقيب عليك فانك لا تعلم مواقع  
آثاره فيك وفي غيرك الا بالمرآة واعلم ان القائم في شهر رمضان في قيامهم على خاطر من منهم  
القائم لرمضان ومنهم القائم لليلة القدر التي هي خير من ألف شهر والناس فيها على خلاف  
والقائم فيه لرمضان لا يتغير عليه الحال بزيادة ولا نقصان والقائم لليلة القدر يتغير عليه الحال  
بحسب مذهبه فيها واختلاف الناس في ليلة القدر أعني في زمانها فتم من قال هي في السنة  
كاهاتدور وبه اقول فاني رأيتها في شعبان وفي شهر ربيع وفي شهر رمضان واكثر ما رأيتها في  
شهر رمضان في العشر الاخر منه ورأيتها مرة في العشر الاوسط من رمضان في غير ليلة وتر وفي  
الوتر منه فاقا على يقين من انها تدور في السنة في وتر وشفع من الشهر الذي ترى فيه من قام  
لاجل ليلة القدر فقد قام لنفسه وان كان قيامه اترغب الحق في القام بها ومن قام لاجل الاسم  
الذي اقامه رمضان او غيره فقيامه لله لانه نفسه وهو أتم والكل شرع في الناس عبيد ومنهم  
اجراء ولاجل الاجارة نزلت الكتب الالهية بها بين الاجير والمستاجر فلو كانوا عبيدا ما كتب  
الحق كتابهم على نفسه فان العبد لا يوقت على سيده انما هو عامل في ملكه ومتناول ما يحتاج  
اليه فهو ذلك لهم اجرهم والعبيد لهم نورهم وهو سيدهم فانه نور السعوات والارض قال تعالى  
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم يعني الاجراء وهم الذين اشترى الحق منهم  
انفسهم ونورهم وهم العبيد والاماء جعلنا الله واياكم من اعلامهم مقاموا واحبهم اليه انه الولي  
المحسان واعلم ان ليلة القدر اذا صادفها الانسان هي خير له فيما ينعم الله به عليه من ألف شهر  
اذ لم تكن الا واحدة في ألف شهر فكيف وهي في كل اثنى عشر شهرا في كل سنة وهذه المعنى  
غريب لم يطرق اسماءكم الا في هذا النص ثم يتضمن معنى آخر وهو انها خير من ألف شهر من غير  
تحديد وان كان الزائد على ألف شهر غير محدود فلا يدري حيث ينهي فما جعلها الله انها تقاوم  
ألف شهر بل جعلها خيرا من ذلك اي افضل من ذلك من غير توقيت فاذا نالها العبد كان كن  
عاش في عبادة ربه مخاضا أكثر من ألف شهر من غير توقيت كن يتعدى العمر الطبيعي يقع في  
العمر المجهول وان كان لا بد من الموت ولكن لا يدري هل بعد توعية العمر الطبيعي بنفس  
واحد أو بألف من السنين فهكذا ليلة القدر اذ لم تكن محصورة كما قلنا واعلم ان الشهر هنا  
بالاعتبار الحقيقي هو العبد الكامل اذا مشى القمر الذي جعله نور افاعطاه اسماء من أسمائه  
يكون هو تعالى المراد لاجرم القمر والقمر من حيث جرمه مظهر من مظاهر الحق في اسمه  
النور فيعشى في منازل عبده المصورة في ثمان وعشرين فاذا انتهى سعى شهره على الحقيقة لانه  
قد استوفى السير واستأنف سير آخره كذا من طريق المعنى دائما اذا كان فعل الحق في  
الكائنات لا يتناهي فله الدوام بقاء الله تعالى كما ان العبد يعيش في منازل الاسماء الالهية وهي  
تسعة وتسعون والتاسع والتسعون منها الوسيلة وليست الا لخدمة الله عليه وسلم والتمانية  
والتسعون لنا كالثمان والعشرين من المنازل للقمر ويسميه بعض الناس الانسان المفرد  
والعشرون خمس المائة لانها في الاصل مائة اسم لكن الواحد اختصه للوترية فان الله وتر يحب



الوزن الذي اخفاء وتر والذي اظهره وتر أيضا وانما قلنا منبهين على منازل القمر انها ثمان وعشرون منزلة لانها قامت من ضرب أربعة في سبعة ونشأ الانسان قامت من أربعة اخلاط مضروبة في سبع صفات من حياة وعلم واردة وقدر وكلام ومع وبصر فكان من ضرب المجموع بعضها في بعض الانسان ولم يكن له ظهور الا بالليل من احواله النور لان النور له اظهار الاشياء وهو الظاهر بنفسه فحكمه في الاشياء حكم ذاتي كذلك الشهر ما ظهر الا بغير القمر من حيث كونه نور في المنازل قال تعالى والقمر قد رآه منازل فاذا انتهى فيها بمره فهو الشهر الحقيقي وما عداه مما سمى سيرا فهو مجرب ما يصطلي عليه فلا منافرة والله تعالى في كل منزلة من العبد ينزلها اسم النور حكم خاص قد ذكرناه في هذا الكتاب في وقت السالك الداخل والسالك الخارج أيضا والقاصدين السالكين ليلة الابداد وهي ليلة النصف من ثمان وعشرين ليلة الرابع عشر من الشهر الحقيقي وليلة السرار منه والنور فيه كامل ابدان له وجهين والتجلي له لازم لا يتفك عنه فاما في الوجه الواحد واما في الوجهين بزيادة ونقص في كل وجه فله السكال من ذاته لا بد منه وله الزيادة والنقص من كونه له وجهان فكما زاد من وجهه نقص من وجهه آخر وهو الحكمة قد رهاها العزيز الحكيم

وفي كفة ميزانك عبدة \* وانت لسان فيه ان كنت تعقل

اذا رجحت احدهما طاش اختها \* وانت لما فيها تميل وتسفل

وجعل سبحانه اضافة الليل الى القدر دون النهار لان الليل شبه بالغيب والتقدير لا يكون الا غيبا لانه في نفس الانسان والنهار يعطى الظهور فلو كان بالنهار لظهر الحكم في غير محله ومناسبه فان الفاعل في الظاهر لا يظهر الا على صورة ما هو في النفس فخرج من غيب الى شهادة بالنسبة الى الله ومن عدم الى وجود بالنسبة الى الخلق فهي ليلة يفرق كل امر حكيم فينزل الامر اليها عينيا واحدة ثم يفرق فيما يحسب ما يعطيه من التفاضل كما يقال في الكلام انه واحد من كونه كلاما ثم يفرق في المتكلم به بحسب احوال الذي يكلم به الى خبر واستخبار وتقرير وتهديد وامر ونهي وغير ذلك من اقسام الكلام مع وحدانيته فهي ليلة مقادير الاشياء والمقادير ما تطلب سوانا فلها هذا امر ناطق ليلة القدر وهو قوله صلى الله عليه وسلم التسوها المستقبلا كما تستقبل القادم اذا جاء من سفره والمسافر اذا جاء من سفره فلا بد له اذا كان له موجود من هدية لاهله الذين يستقبلونه فاذا استقبلوه واجتمعوا به دفع اليهم ما كان قد استعد له لهم فقلنا المقادير فهم وبذلك فليفرحوا فانهم من تكون هديته لقاريه ومنهم من تكون هديته التوفيق الالهي والاعتصام وكل على حسب ما اراد المقدر ان يهبه ويعطيه لا تخبر عليه في ذلك وعلا امتها نحو الانوار بنورها وجعلها دائمة منتقلة في الشهور وفي ايام الاسبوع حتى ياخذ كل شهر من الشهر ورقطه منها وكذلك كل يوم من ايام الاسبوع كما جعل رمضان يدور في الشهر والشهية حتى ياخذ كل شهر من الشهر والشهية فضيلة رمضان فيم فضل رمضان فضول السنة كلها فلو كان صومنا المقرض بالشهر والشهية لما علم هذا التعميم وكذلك الحج سواء وكذلك الزكاة فان حوالها ليس بمعنى انما ابتداءه من وقت حصول المال عند المكلف فاما في يوم في السنة الا وهو رأس حول اصحاب مال فلا تنفك السنة

الا واما ما كاهل للزكاة وهي الطهارة والبركة فالناس كلهم في بركة زكاة كل يوم ثم كل من زكى فيه ومن لم يرك وانما يحى نور الشمس من جرم الشمس في صبيحة ليلتها اعلاما بان الليل زمان اتيانها والنهار زمان ظهورها حكمها فلهذا انما تقبل ليلتها تعطيها لها فان فاتها ادراكها ليلها فليرقب الشمس فاذا رأى العلامة دعابها كان يدعو به في الليلة لوعرفها فان هو نور الشمس لنورها كنور الكواكب مع ظهور الشمس لا يبقى لها نور في العين وبمذايقه مذهب من يجعل الفجر حرة الشفق اقوله تعالى سلام هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر فذلك القدر هو الذي يتميز به حد الليل من النهار بالفجر الطامع ما هو ذلك الفجر في ليلة القدر من نور الشمس وانما هو نور ليلة القدر يظهر في حجم الشمس كما ان نور القمر انما هو نور الشمس يظهر في جرم القمر فلو كان نور القمر من ذاته لكان له شعاع كما هو للشمس ولما كان مستعارا من الشمس لم يكن له شعاع كذلك الشمس اما من نور ذاتها اشعاع فاذا امتلكت ليلة القدر شعاع الشمس بقيت الشمس كالقمر اما نور في الخلوقات بغير شعاع مع وجود الضوء فذلك الضوء نور ليلة القدر حتى تعاقبه روح او قل من ذلك حينئذ يرجع اليها نورها فتري الشمس تطلع في صبيحتها أي صبيحة ليلة القدر كأنها طامس ليس لها شعاع من وجود الضوء مثل طلوع القمر لا شعاع له وانما ذكرت ذلك لتعلم باي نور تستنير في صبيحة ليلة القدر فلهذا ان الحكم في الانوار كلها من نور السموات والارض وانزل الانوار اربعة اقسام الى مادة وهو المصباح فاذا انزل الحق نوره في التشبيه الى مصباح وهو نور مفتقر الى مادة فلهذا هي الدهن فها هو اعلی منه من الانوار اقرب الى التشبيه واعلى في التنزيه وانما علمنا الحق بذلك وجبا بكاف الصفة في قوله كشكاة الى آخر الآية اعلاما بان نور كل نور هو كل نور وشرع لنا طلب هذه الصفة فكان صلى الله عليه وسلم يقول واجعل لي نورا واجعل لي نورا وكذلك كان صلى الله عليه وسلم \* (وصل في فصل القساها مخافة القوت) \* خرج الترمذي عن أبي ذر انه قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يبق بنا حتى بقي سبع من الشهر فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل ثم لم يبق بنا السادسة وقام بنا في الخامسة حتى ذهب ثلث الليل فقلنا له يا رسول الله لو نقلتنا بقية ليلتنا هذه فقال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ثم لم يصل بنا حتى بقي ثلاث من الشهر فقام بنا في الثالثة ودعا أهله ونساءه وقام بنا حتى تخوفنا ان يقوت الفلاح قبل وما الفلاح قال السحور وقال هذا حديث حسن صحيح فانظر ما اعجب قول هذا صاحب حيث سمى السحور فلاحا والبقاء بقاءه ان الانسان اغماه في الصوم بالعرض فانه لا يبقاه فان الصوم لله الاتزام يزول حكمه عن الصائمين بزوال الدنيا فهو في الاخرة قيا كل ويشرب بما سلف في ايام الصوم وهي الايام الخالية يعني الماضية قال تعالى كلوا واشربوا هنيئا بما أسلفتم في الايام الخالية ايام الصوم في الدنيا والاخرة دار بقاء واكاهاد انهم وظلها والسحور اكلة غذاء نفسه ان الانسان في بقائه اشكل لاصنام فهو متغذ بالذات صائم بالعرض فالغذاء باق فسماء فلا حاي بقاء وهو من السحر والسحر له وجهان كما ذكرنا وجه الى الليل ووجه الى النهار وهو الوقت الذي بين الفجرين كذلك الانسان له البقاء الذي هو الفلاح وهو السحور في مقامه الذي هو فيه فله وجه الى الواجب الوجود لنفسه ووجه الى العدم لا يتفك عن ذلك في اي حالة كان من وجوده وعدمه ولذلك سمى بمكاد وداخل في



جمله المحتك فهدى الصفة باقية وان ظهر نعت الهى في وقت فليس فيه بقاء وانما بقاؤه فيما قلناه وهذا اقل صاحب لما اتصف في ليله بالقيوم فتوفنا ان يقوتنا الفلاح وهو ان يتقضى زمان الليل وما عرفنا نفوسنا اذ في معرفتنا بمعرفة ربنا لکنهم ما فاتهم الفلاح بحمد الله بل شهدهم الله نفوسهم بالقدرة ليشهدوا ان القيومة له ذاتية وقومية العبد انما هي بامداد ما يتغذى به ولهذا قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم لغيره بقى من صلبه فجعل القيومة للغذاء وان كان هو الفائم فمكانه يقول وان تابست بالتماس هذه الليلة من الاسم الوتر تعالى فلم يقننا ذلك الاتماس عن مظهر نفوسنا التي بها بقاؤنا وهي التغذى فان التماسنا انما هو ليلتنا النائم خيرها في دار البقاء انما التماسها بالعبادة لا الحظ نفسى تبقى به في الدار الاخرة والعصور رب الوقت في الحال وهو سبب في بقاء الحياة الدنيا للعمل الصالح فتوفنا ان يقوتنا حكمه اذ كان ذلك الحكم عين طلبة الاتماس وان اختلفت الدار ثم جعلها صلى الله عليه وسلم في الوتر من الليالي دون الشفع لانه انقرب الى الليل دون النهار فانه وتر من اليوم واليوم شفع فان اليوم عبارة عن ليل ونهار وليكن في تلك السنة لو ردد النهر فانها قد تكون في الاشفاع الا في تلك السنة لما ورد في الخبر من التماسها في الاوتر من العشر الاخر ولعلنى آخر ايضا وهو ان الطلب اذا كان في ايام وتر الشهر كان الوتر حافظا لهذا القدر لما تعطيه هذه الليلة من البركات والخيرات وهو في وتر من الزمان المذكر له وترية الحق فيصير ذلك الخبر الى الله لا الى الليلة وان كانت سببا في حصوله ولكن حينئذ الوتر يحفظه من نسبة الخير الغير الله مع ثبوت السبب عنده فلو كانت في ليلة شفع وهي سبب لم يكن لهذا العبد من يذكره تذكر حال في وقت التماسها اياها او في شهوده اياها اذا عثر عليها فكان محصلا للخير من يدعيها اهل فيكون صاحب جهل وحباب في اخذ ذلك الخير فما كان يقاوم ما حصل له فيما من الخير ما حصل له من الحرمان والجهل بل لحجابه عن مظهر الخير فلهذا ايضا جهلت في اوتار الليالي فانهم وجعلت في العشر الاخر لانها نور والنور شهادة وظهوره وبمسئلة النهار اذ سمى النهار لان اشاع النور فيه والنهار ما خرج عن الليل لانه ما خرج منه والعشر الاخر من العشر الاوسط والاول فكان ظهورها واتماسها في المناسب الاقرب اقوى من التماسها في المناسب الابعد وما رأيت احد ارآها في العشر الاول ولا نقل البناء وانما تقع في العشر الاوسط والاخر خرج مسلم عن ابي سعيد قال اعتكف رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر الاوسط من رمضان يلتمس ليله القدر وكذلك التجلي الالهى ما ورد في خبر الهى صحيح نبوى ولا سقيم ان الله يتجلى في الثلث الاول من الليل وقد ورد انه يتجلى في الثلث الاوسط والاخر من الشهر ولم تكن في الثلث الاول فان الاول انت ولا بد فالاولية لان في معرفتك ربك وانت وهو لا يجتمعان كما ان الدليل والمدلول لا يجتمعان فن عرف نفسه وعرف به فقدمك فانك الدليل فالاولية لان في المعرفة النظرية والكشفية فان معرفة الكشف لا تكون الا بمدراسة ومجاهدة فلا بد من تقدمك نظرا وكشفا كما ان علمه بك انما هو من علمه فلو لم يتصف بأنه عالم بنفسه ما علمك فقطن في علم الله بك من اين هو فانها مسئلة قديمة جدا ذكرناها في كتابنا الموسوم بعقلة المستوفى وفي هذا الكتاب (وصل في فصل التماسها)

في الجماعة بالقيام في شهر رمضان) خرج ابو داود عن مسلم بن خالد عن العلاء بن ابي عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا نام في رمضان يصلون في ناحية المسجد فقال من هؤلاء فقيل هؤلاء نام ليس معهم قرآن وابي بن كعب يصلى بهم وهم يصلون بصلاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصابوا ونم ما صنعوا فاجلجعية فيها الحق للمناسبة فان قدرها اعظم من ألف شهر ليلاليه وايامه فلهما مقام هذا الجمع وانزل الله فيها القرآن قرآنا يمجوها وانزله بنون الجمع والعظمة لجمع في انزاله فيها جميع الاسماء بقوله انا انزلناه في ليلة القدر وفيها انزل الملائكة منازل فيها واحد والروح القائم فيها مقام ابي في الجماعة التي يصلى بهم من كل امر وكل يقتضى جميع الامور التي يريد الحق تنفذها في خلقه وحق مطلع القمر خاتمة غايه فانها تتضمن حرف الى التي للغاية ولا تكون نهاية الا عن ابتداء فكان جمعا لهذه الدلالة ليله جمع فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا ونم ما صنعوا ابسطهم صلى الله عليه وسلم لما ذكرناه والباحث لا اتلسم الامور تقتضيها وهي البواعث على التماسها وهو عظم قدرها وعظم من انزلها وحقارة من التماسها عند نفسه بالتماسها فانه شاهد بالتماس لهذا الخير العظيم القدر على نفسه باقتدار عظيم يقابله لان العبد كلما اراد ان يتحقق بعبودية حقه قد ربه الى ان يلحق نفسه بالعدم الذي هو اصله ولا أحقر من العدم فلا أحقر من نفس المخلوق تسجيت ايضا ليله القدر لمعرفة أهل الحضور فيها باقدارهم أعني بمقارنتهم مع ان الخير الذي ينالونه شر كالمقربين في الامكان والاقتدار وأقصر الموجودات من افتقر الى مفتقر فلا افتقر من الانسان فانه لا يعرف بالله منتهى جمعيته وعقله ومعرفة بنفسه (وصل في فصل التماسها من قامها برسول الله صلى الله عليه وسلم في المغفرة) قال الله تعالى يخاطب محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذكر مسلم والتساقى من حديث ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر وفي مسلم لم يوافقه ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر يقول يستتر عنه ذنوبه حتى لا يتجمل وان كان من قبل له افعلا ما شئت فقد غفرت لك كما ورد في الصحيح فيكون قد ستر عنه خطاب التصريم وابعده شرعا تصرف الا في مباح فان الله لا يأمر بالفتشاء فلو لا عظم قدرها ما اطلقها الله بصفة العلم الذي هو اشرف الصفات وهذا امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة منه ومعنى قولي اطلقها الله ما ورد في الصحيح ان العبد اذا اذنب ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب وبأخيه الذنب يقول الله له في الثالثة افعلا ما شئت فقد غفرت لك وما ثم سبب موجب للاحقة ما حرم عليه فعله الا العلم فلم يزل ليله القدر بمرتبة العلم فيما ذكرناه وقال صلى الله عليه وسلم من حرم خيرا فقد حرم ذكره التساقى واي خيرا اعظم من رفع التعجير فذلك الجنة مججلة (وصل في فصل الاعتكاف) الاعتكاف الإقامة بمكان مخصوص وفي الشرع عمل مخصوص على نية القرية الى الله وهو مندوب اليه شرعا واجب بالندوة في الاعتبار الإقامة مع الله على ما ينبغي لله ابنا لجناب الله فان اقام بالله فهو اتم من ان يقوم بنفسه فاما العمل الذي يخصه فن قائل انه الصلاة وذكر الله وقراءة القرآن لا غير ذلك من اعمال البر والقرب ومن قائل جميع اعمال البر المختصة بالاخرة والذي اذهب اليه ان له ان يفعل جميع اعمال البر التي لا يخرجها عن الإقامة بالموضع الذي اقام فيه فان خرج فليس يعتكف ولا يثبت فيه عند الاشتغال



وقد ثبت من عائشة رضي الله عنها ان السنة للمعتكف ان لا ينهم بجنازة ولا يهود مريضا فاعلم  
ان الاقامة مع الله اذا كانت بالله فله التصرف في جميع احوال البر المخصصة بمكانه الذي اعتكف  
فيه والخارجة عنه التي يخرجها عنه فلهما عن مكانه فان الله يقول وهو معكم أينما كنتم واذا كانت  
الاقامة بنفسه فقد عرفت مكانا لها فلتزعمها به حتى يتجلى لك في غير ما الزعم به فانهم (وصل  
في فصل المكان الذي يعتكف فيه) \* فمن قائل لا يجوز الاعتكاف الا في الثلاثة المساجد التي  
تتد الرحال اليها ومن قائل الاعتكاف عام في كل مسجد ومن قائل لا اعتكاف الا في مسجد  
تقام فيه الجمعة ومن قائل يعتكف المرأة في مسجد بيها ومن قائل يجوز الاعتكاف حيث  
شاء الا انه ان اعتكف في غير مسجد جاز له مباشرة النساء وان اعتكف في مسجد فليس له مباشرة  
النساء وبه أقول الا اني أزيد انه ان نوى الاعتكاف في أيام تقام فيها الجمعة فلا يعتكف الا في  
مكان يمكن له مع الاقامة فيه ان يقيم الجمعة سواء كان في المسجد أم في مكان قريب من المسجد  
يجوز له اقامة الجمعة فيه \* اعلم ان المساجد بيوت الله مضافة اليه فمن استأنز اقامة فيها فلا  
ينبغي له ان يصرف وجهه لغير رب البيت فانه سوء أدب فانه لا فائدة للاختصاص باضافتها الى الله  
الا ان لا يتخلطها شيء من حظوظ الطبع ومن أقام مع الله في غير البيت الذي أضافه الى نفسه  
جاز له مباشرة أهله الا في حال صومه في اعتكافه ان كان صائما ومباشرة المرأة رجوع العقل من  
حال العقل عن الله الى مشاهدة النفس سواء جعلها ادليا أو غير دال فان جعلها ادليا فالدليل  
والمدلول لا يجتمعان فلا تصح الاقامة مع الله ولا بسنة النفس وأعلى الرجوع الى النفس  
وملا بسما ان يلا بسما دليل واما ان لم يلا بسما دليل فلم يبق الاشهوة الطبع فلا ينبغي  
للمعتكف ان يباشر النساء في مسجد كان او في غير مسجد ومن كان مشهده مريانا الحق في  
جميع الموجودات وانه الظاهر في مظاهر الاعيان وانه باقده واستعداداتها كان الوجود في  
الاعيان رأى ان ذلك نكاح وأجاز مباشرة المعتكف المرأة اذا لم يكن في مسجد فان هذا المشهد  
لا يصح فيه ان يكون للمسجد عين موجودة فانه لا يرى في الاعيان من هذه حالته الا الله فلا  
مسجد أي فلا موضع توضع ولا تعلق فافهم ذلك \* (وصل في فصل قضاء الاعتكاف) \* ذكر  
مسلم عن أبي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان  
فسافر عاقل فاعتكف فلما كان العام المقبل اعتكف عشرين ليلة \* (فصل) \* الاقامة مع الله  
على الدوام هي طريق اهل الله واهل الشفاء العام ولذلك كان هجير صاحبها الحمد لله على كل حال  
وهو ذكر الضراء وهو الذكر الاعم الاتم فانه اذا حده العبد على الضراء فكيف يكون مع السراء  
فان السراء من بجله احوال العبد تدخل تحت عموم قوله كل حال وهو الطرفان وما بينهما ووجد  
السراء حقيده فان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السراء يقول الحمد لله المزمع المتفضل فيقيد  
وهذا هو وجد ايضا اعم من الاول وان ظهر فيه التقيد ولكن لا يغفل له كل أحد فان من نعم  
الله على عبده وانه اعمه ان ونقه ان يقول عند الضراء الحمد لله على كل حال فهذا من اسمه المنعم  
المتفضل عليه بهذا القول فاذا اتفق ان ينقل الله من له صفة الاقامة معه على كل حال الى من  
يرى الله بعد كل شيء فتزهد هذه الحال عن الاقامة مع الله دائما فيكون بمنزلة المسافر الذي يناقض  
الاعتكاف فيجب عليه القضاء لئلا يرجع الى حاله الاول وصورة قضاءه الاقامة مع الله ثابتة

بالدليل الشرحي فانها أيام أخرى العشر الوسطى بين العشرين الاخر والاقل كذلك هي  
النفوس التي جاءت بها الشريعة من صفات التشبيه بين الحس والعقل وهي حضرة الخيال ففي  
هذه الحضرة يقضى الاعتكاف وفي العشر الاخير المتصل به يعتكف على عادته بصفات التنزيه  
عنه لا وشرعا من ليس كذلك شيء \* (وصل في فصل تعيين الوقت الذي يدخل فيه من يريد  
الاعتكاف الى المكان الذي يقيم فيه) \* خرج مسلم في صحيحه عن عائشة انها قالت كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل في معتكفه \* اعلم ان المعتكف  
وهو المقيم مع الله على جهة القرية دائما لا يصح لذلك الاوجه خاص وهو ان يشهد في كل شيء  
هذا هو الاعتكاف العام المطلق وثم اعتكاف آخر قبيح يدعى اعتكاف فيه العبد مع اسم ما الهى  
يتجلى له ذلك الاسم بساطاته فيدعوه الى الاقامة معه \* واعتبار مكان الاعتكاف في المعاني هو  
المكانة وما تم اسم الهى الا وهو بين اسمين الهيين فان الامر الالهى دورى ولهذا الابتها هي  
أمر الله في الاشياء فان الدائرة لا أول لها ولا آخر الا بحكم القرض ولهذا خرج العالم مستديرا  
على صورة الامر الذي هو عليه في نفسه حتى في الاشكال فأول شكل قبل الجسم الشكل  
الشكل المستدير وهو الفلك ولما كانت الاشياء كاشفة من الله عند حركات هذه الافلاك قدرة  
العزير العليم اعطت الحكمة ان تكون على صورتها في الشكل أو ما يقاربها فان من حيوان  
ولا شجرة ولا ورقة ولا حجر ولا جسم الا وفيه ميل الى الاستدارة ولا بد منها لكانت تدق في اشياء  
وتظهر بينة في اشياء فاجعل بالك في كل ما خلق الله تعالى من جبل وشجر وجسم ترفيه انطفافا  
الى الاستدارة ولذلك كان الشكل الكرى أفضل الاشكال ولما كان التجلي الاعظم العام  
الذي يشبه طلوع الشمس ومع التجلي الشمسي يكون اعتكاف العام قيل للمعتكف بترجمان  
اسم ما الهى ادخل في اعتكافك في وقت ظهور علامة التجلي الاعظم وهو طلوع الفجر وبعد  
صلاة الصبح بقرب عليك الفتح ولا يقيده ذلك هذا الاسم الالهى الذي أفت معه أو يزيد الاقامة  
معه عن التجلي الاعظم الذي هو بمنزلة طلوع الشمس فتجمع في اعتكافك بين التقييد والاطلاق  
فانه لو دخل المعتكف اول الليل بعدت عليه المسافة الزمانية وطال المدى فربما نسي ما هو  
الامر عليه فان الانسان يحبول على النسيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي آدم نفسه  
ذريته ووجد فجعدت ذريته وفي هذا الحديث بشرى من النبي صلى الله عليه وسلم للناس  
كافة فان آدم رحمه الله فرحت ذريته حيث كانوا كانوا فجعل لهم رحمة تخصهم بأى دار  
أزلهم الله تعالى بها فان الامراض في وان الاصول تحكم على القروع وهذا يدل على ان  
هذه النفوس الانسانية نتيجة عن هذه الاجسام العنصرية ومتولدة عنها فانما ظهرت الابد  
تسوية هذه الاجسام واعتدال اخلاطها فهي للنفوس المنفوخ فيها من الروح المضاف الى  
الله تعالى كالاما كن التي تطرح الشمس شعاعها اعليها فتختلف آثارها باختلاف القوابل  
أين ضوء نور الشمس في الاجسام الكثيفة منه في الاجسام الهائلة فلهذا تفاضلت النفوس  
لتفاضل الامزجة فتري نفسا سريرة القبول للفضايل والعلوم وتري نفسا أخرى في الضد منها  
وينها متوسطات فكذا هو الامر ان فهمت قال الله تعالى فاذا دوت به معنى جسم الانسان  
ونفخت فيه من روحي ولهذا قلنا ان النسيان في الانسان أمر طبيعي يقتضيه المزاج كما



ان التذكر امر طبيعي أيضا في هذا المزاج الخاص وكذلك جميع القوى التي تنسب الى الانسان  
الآثار يفعل هذه القوى في اشخاص ويكتفي في اشخاص فبذلك الشارع بدخول  
المعتكف مكان اعتكافه بعد صلاة الفجر وقبل طلوع الشمس على ذلك (وصل في فصل اقامة  
المعتكف مع الله تعالى ما هي) اعلم ان الاقامة مع الله انما هي امر معنوي لا امر حسي  
فلا يقيم مع الله الا بالقلب كالاتي في الصلاة الى الله الابالقاب وكما تنويه بوجهك الى  
المسماة قبله وهي الكعبة كذلك يقيم بالحس مع افعال البر وقد يكون من افعال البر ملاحظة  
النفس امودي اليها حتمها المشروع لها فان لنفسك عليك قفا وقد يؤثر نفسه على غيرها  
بإرسال الخير اليه وهو الذي شرعه الله لنا وما لنا طريق الى الله الا ما شرعه ولهذا يكلف الانسان  
نفسه بعض مصالحها ليعود خير ذلك اليها كغروب المعتكف الى حاجة الانسان واقباله على  
من كان من نسائه وأهله ليصلح به في شأنه في حال اقامته واعتكافه ذكره سلم عن عائشة  
رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف يدي الى رأسه فارجله  
وكان لا يدخل البيت الا لحاجة الانسان وقال الناس في عنما قالت كان رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يأتي في المسجد في المسجد فيسكن على باب حجر في غسل رأسه وألقى حجرين وسائر  
في المسجد وفي هذا دليل ان يقول بالحكم للاغلب فانه ما أخرجه كونه صلى الله عليه  
وسلم في غير المسجد عن الاعتكاف لان الاكثري منه في المسجد فإمامي حكم الاكثري في الجرمية  
(وصل في فصل ما يكون عليه المعتكف في غيره) ذكر أبو أحمد من حديث عبد الله بن بديل  
ابن ورقاء المكي عن عمرو بن دينار عن ابن عمر عن عمارة بن زاذان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتكف وصم (اعتباره) أمر صلى الله عليه وسلم من أراد الاقامة  
مع الله ان يقيم معه بصفة هي لله وهي الصوم ليكون مع الله بالله فلا يرى معه شيئا الا الله وحده  
وهذه حالة أهل الله قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أولياء الله قال الذين اذا رآوا ذكر  
الله أي تصفهم بالله فيعبون به عنهم وعن عيون الخلق فاذا رآهم الخلق لم يروا غير الله فتذكرهم  
بالله رؤيتهم مثل الآيات المذكورة وهذا هو المقام الذي سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في دعائه بقوله واجهاني نورا فاجاب الله تعالى دعاءه فأخبره أنه بعثه في الناس بشيرا وادعيا الى  
الله باذنه وسراجا منيرا فجعله نورا كما سأل فان قوله صلى الله عليه وسلم لربه واجعلني نورا فاكون  
بذا في عين الاسم الالهى النور ومن كان الحق معه وبصره ولأنه ويده ورجله ولا ينطق عن  
الهووى فما هو وما بقي لمن رآه الا انه ما يرى الا الله عرف ذلك الراى أم لم يعرفه كذا  
يشاهدونه أهل العلم بالله من المؤمنين الخائفين يظهر في العالم والسوق بصفات من استخلفها  
قالت بلقيس في عرشها كانه هو وما كان الا هو ولكن يجيبها بعد المسافة وحكم العادة وجهها  
بقدر سليمان عليه السلام عند ربه فهذا يجيبها ان تقول هو هو فقالت كانه هو وأي مسافة  
ابعد ان ليس كمثل شئ من مثله أشبه قال الكامل صلى الله عليه وسلم انما أنا بشر مثلكم  
عن أمي الله لا تفضل له قل فقال قل انما أنا بشر مثلكم وبم هذا علمنا انه عن أمي الله لانه نقل  
الامر لنا كما نقل الماء وفكان هذا القول دواء للمرض الذي قام عن عبد عيسى عليه السلام  
من أمته فقالوا ان الله هو المسيح بن مريم وفاتهم علم كثير حيث قالوا ابن مريم وما شروا وهذا

قال تعالى في اقامة الحجية على من هذه صفته قل هو هم فباي اسمونهم الا بما يعرفون به من الاسماء  
حتى يعقل عنهم ما يريدون فاذا سمعهم يبين في نفس الامر أنه ليس الذي طلب منهم الرسول  
المبعوث اليهم ان يعبدوه وانما قلنا هو هو لما يعطيه الكشف الصحيح في الخصوص والاعتيان  
الصريح في العموم كما ورد به الخبر النبوي الالهى من ان الله اذا أحب عبده كان همه ربه  
وذ كرقاه وجوارحه والانسان ليس غير هذه الامور المذكوورة التي جعل الحق هويته  
عنه فان كنت مؤمنا عرفت عن أنت وان كنت صاحب شهود صحيح عرفت من شأنت  
وأكثر من هذا الخبر النبوي عن الله ما يكون في قوة الانسان حتى يكون المؤمن صاحب حال  
عيان فيعرف عند ذلك من هو عين هذه الاكوان والاعتيان (وصل في فصل زيارة المعتكف  
في معتكفه المقيم مع الله من حيث اسم ما تطلبه أسماء اخر الهيبة في أعيان أكون ليظهر  
سلطانها فيه منازعة للاسم الذي هو مقيم معه) ذكر البخاري عن صفية زوج النبي صلى الله  
عليه وسلم انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في معتكفه في المسجد في العشر  
الواخر من رمضان فحدثت عنده ساعة ثم قامت تتفأفأ فقال النبي صلى الله عليه وسلم معها  
يقظها حتى اذا بلغت باب أم سلمة الحديث فهدى اسم الهى حركت صفية رضي الله عنها بالترور  
حتى تاخذ بسايطها النبي صلى الله عليه وسلم من الاقامة مع الاسم الالهى الذي اجاءها فاقام  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع هذا الاسم زمان حديته معها ثم أخرجه من موضع جلوسه حين  
شيعها وهو نوع سفر لابل هو سفر بر الرجل بامرأته تعظم الحرمتها وقصدتها فان السفر انتقال  
ولم ينتقل الا بحكم ذلك الاسم عليه من مكانه فان المعتكف اذا انتقل الى حاجة الانسان من  
وضوءه وما لا بد منه فان ذلك كله من حكم الاسم الذي أقام معه في مدة اعتكافه وما من حركة  
يحركها الانسان في اعتكافه وغير اعتكافه الا عن ورواد اسم الهى عليه هذا مفرغ منه  
عندنا في الحقائق الالهية وأسماء الله لا تخصي كثرة وما من شأن المعتكف تشييع الزائر فما  
تحررك لذلك الا بحكم الاسم الالهى الذي حرك الزائر اليه فالعين لا تعرف الا انما زائرة قضاء  
غرضها من نظرها وحديث فالعارف يشهد الاسماء الالهية ما رأيت شيئا الا رأيت الله - له  
فالا اسم الالهى الذي حركت صفية من وراء حجاب صفية ومعه كان يتأدب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ولم وله قام وشيخ وكان مطلب ذلك الاسم اظهار سلطانه فيه وقد ظهر وقد بينا ذلك  
في مجازاة الاسماء الالهية في أول هذا الكتاب وفي عنقاء مغرب (وصل في فصل اعتكاف  
المستحاضة في المسجد) كذب النفس اهل مشروعة ليس بجيئ ولا تلتصلي المستحاضة  
ولا تصلي الحائض ورد عن عائشة رضي الله عنها على ما ذكره البخاري انه اعتكف مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم امرأة مستحاضة من أزواجه الحديث فن وضع الاشياء في مواضعها فقد  
أعطاهما تستحقه عليه وهو حكيم وقته فان الحكمة تعطى وضع كل شئ في موضعه والله عليم  
بحكم وما من شئ مطلق أصلا لانه لا يقنضه الامكان ولا تعطيه أيضا الحقائق فان الاطلاق  
تقييد فمن أمر الاول موطن يقبله وموطن يدفعه ولا يقبله لا بد من ذلك كالاغذية الطبيعية  
للجسم الطبيعي ما من شئ يتغذى به الا وفيه مضرة ومنفعة يعرف ذلك العالم بالطبيعة من حيث  
ما هي مدبرة للبدن وهو المسمى طبيبا ويعرفه الطبيعي بجميع الاوتافصيل للطبيب في العالم انسان



جده مطلق ولا اسان ذم مطلق والاصل الالهية المتقابلة فان الله هي لنا فقه بها من  
كونه متكاملا كما نزه وشبهه ووحد وشرك وانطق عباده بالصدقين ثم قال سبحانه ربك رب العزة  
عابدينون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

• (الباب الثاني والسبعون في الحج وأسراؤه) •

الحج فرض الهوى على الناس	من عهد والذنا المذمومة بالناس
فرض علينا ولكن لا نقوم به	وواجب الفرض ان نلقى على الراس
فان حرمت باسرام تجرده	عن كل حال باسار وافلاس
دعتك حاله في كل منزلة	من المنازل بالعماري والكاسي
فيه الاجابة للرجل من كتب	بعت عبداً ولدتني والباس
فيه العبادات من صوم ومن صلاة	ومن صلاة وحكم الجود والباس
وفي الطواف معان ليس يشبهها	الاترديد الجسد والناس
الى قسيل خلاجيل كلفت بها	عند الطواف واقراط ووسواس
وفي القصب شرع الفردنا به	رمى الجمار لخناس بوسواس
الله خصه في بطن عرته	يوم الوقوف بالذلال وابلاس
وكن مع الفرق في جمع عزدلف	فما عليه لك بذالك الفرق من باس
من حج لله لا بالله كان كمن	سعى اظلمته بضوء نيران
في يوم غيم شديدا لم يراع عروا	فما تفوه به للخلق انقاسي
وكن اذا أنت دبرت الامور به	ما بين عقل الهوى واحساس
واحد رشود اساف ثم نائلة	اذا سمعت كاسقف وشعاس
وفي منى فافتر القربان في صفة	تدعي بها عند ذلك الخبر بالعامي
وتربة الذات لا شفع برز لها	مصونة بين حفاظ وحراس
عطربة الفشره رسول مقبلها	محفوظة بين روض والاس
مكلومة بالذي فالتهم من صفى	وما يكون لذللك الكلم من آسي

اعلم أيها الله ان الحج في الايمان تكرار القصد الى المقصود والعمره الزياره وما نسب الله تعالى  
البيت اليه بالاضافة في قوله لنخلله ابراهيم عليه السلام وطهر بيتي لاطاقتين والاعا كفين والركع  
السجود واخبرنا انه اول بيت وضع للناس معبد افقال ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة  
مباركا وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا والله على الناس حج البيت  
جعل نظيرا ومثالا لعرشه وجهل الطائفة به من البشر كالملائكة الخافين من حول العرش  
يسبحون بحمد ربهم أي بالثناء على ربهم تبارك وتعالى وثناؤه على الله في طوافنا أعظم من ثناء  
الملائكة عليه سبحانه بما لا يتقارب ولكن ما كل طائف يتذبه الى هذا الثناء الذي نريده وذلك  
ان العلماء بالله اذا قالوا سبحان الله أو الحمد لله أو لا اله الا الله انما يقولون ما يجمعهم للحضرتين  
والصورتين فيذكرونه بكل جرء في العالم وبذكر اسمائه اياه ثم انهم ما يصدقون من هذه  
الكلمات الا ما نزل منها في القرآن لا الذي يذكرونه فهم في هذا الثناء نواب عن الحق ينشون

عليه بكلامه الذي أنزله عليهم وهم أهل الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم أهل القرآن  
وأهل القرآن هم أهل الله وخاصته فهم ناطقون عنه في الثناء عليه فلم يشب ثناءهم استعجابا  
نفسيا ولا اختيارا كوني ولا أحدوا ثناء من عندهم فاسمع من ثنائهم الا كلامه الذي انشأ به على  
نفسه فهو ثناء الهى قدوس ظاهر نزيه عن الشوب الكونى قال تعالى انبياءه صلى الله عليه وسلم  
فأجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام اليه لا الى فيه صلى الله عليه وسلم ولما جعل الله قلب  
عبيده بيتا كريما وحرما عظيما وذكرا أنه وسعه حيث لم يسعه ماء ولا أرض عنا قاطعا ان قلب  
المؤمن أشرف من هذا البيت وجهل الخواطر التي غر عليه كاطاقتين ولما كان في الطائفتين من  
يعرف حرمة هذا البيت فيعامله في الطواف به بما يستحقه من التعظيم والاحلال ومن الطائفتين  
من لا يعرف ذلك فيطوفون به بقلوب غافلة لا هيبة والسنة بغير ذلك فاطقة بل ربما طافوا  
بفضول من القول وزور كان كذلك الخواطر التي غر على قلب المؤمن منها مذموم ومنها محمود  
وكما كتب الله طواف كل طائف لاطاقتين به على أي حال كان وعفا عنه فيما كان منه كذلك  
الخواطر المذمومة عفا الله عنها ما لم يظهر حكمها على ظاهر الجوارح الى الحس وكان في البيت  
عين الله للمعبدة الالهية كان في قلب العبد الحق سبحانه من غير تشبيه ولا تكيف كما يليق  
بجلاله سبحانه حيث وسعه وأين مرتبة الميمن منه على الانفراد عنه سبحانه ففيه العين المسمى كانا  
يديه فهو أعظم علما وأكثر احاطة فانه محل لجميع الصفات وارتفاعه بالمكانة عند الله لما أودع  
الله فيه من المعرفة به (ثم ان الله) تعالى جعل لبيته أربعة أركان اسرار الهى وهي في الحقيقة ثلاثة  
أركان لانه شكل مكعب الركن الواحد الذي يلي الحجر كالحجر في الصورة مكعب الشكل ولاجل  
ذلك سمى كعبة تشبيها بالكعب فاذا اعتبرت الثلاثة الاركان جعلت في القاب محل الخاطر الالهى  
والركن الاخر ركن الخاطر المسمى والركن الثالث ركن الخاطر النفسى فالله ركن الحجر  
والمسمى الركن اليمنى والنفسى المكعب الذى في الحجر لا غير وليس للخواطر الشيطانية فيه محل  
وعلى هذا الشكل قلوب الانبياء مثلثة الشكل على شكل الكعبة ولما أراد الله ما أراد من  
اظهار الركن الرابع جعله للخواطر الشيطانية وهو الركن الرابع فيبقى الركن الشامى للخواطر  
النفسى وانما جعلنا الخاطر الشيطانى للركن الرابع لان الشارع شرع ان يقال عنه أعوذ  
بالله من الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق وبالدكر المشروع في كل ركن تعرف مراتب الاركان  
وعلى هذا الشكل المربع قلوب المؤمنين ما عدا الرسل والانبياء المعصومين ايمى الله رسوله  
وأعيانهم من سائر المؤمنين بالعصمة التي أعطاهم والبسم اياها فليس لنبى الاثلاثة خواطر الهى  
وملكى ونفسى وقد يكون ذلك لبعض الاولياء الذين لهم حظ واقرب من النبوة كسلیمان  
الذي يلي اقيقته وهو من له هذا الحال فاخبرني عن نفسه ان له بضعا وعشرين سنة ما خطر له خاطر  
قبيح ولا كرا ولا اياما هذه الخواطر وزادوا بالخواطر الشيطانية العراقية ففهم من ظهر عليه حكمه  
في الظاهر وهم عامة الخلق ومنهم من يخطر له ولا يؤثر في ظاهره وهم المحفوظون من اوليائه  
ولما اعتبر الله الشكل الاول الذي للبيت جعل له الحجر على صورته وسماه حجر الما حجر عليه ان يقال  
تلك المرتبة أحد من غير الانبياء والمرسلين حكمته منه سبحانه فالاولياء الحفظ الالهى ولهم  
العصمة (أخبرني) بعض الاولياء من أهل الله وهو عبد الله ابن الاستاذ المروزي ان الشيخ عبد



لرأى أو غيره الشك في بل غيره بلا شك فاني قد رأيت أبا بكر فقال له كيف حالك مع الشيخ  
أبي مدين فهو عبد صالح امام في التوحيد والتوكل كان بجاية فقال ابا بكر ما شئت نفسي فيما  
أتى اليه في قلبه الا كنهض بال في الضميمة فقل له لم تبول فيه قال حتى أنجسه فلا تقع به  
الطهارة فهل رأيتم أجمل من هذا الشخص كذلك انا وقلب أبي مدين كلما ألقيت فيه أمرا  
قلب عينه فاجبر أنه ياتي في قلوب الاولياء وهو الذي ذكرناه وليس له على الانبياء سبيل وارتفاع  
البيت سبعة وعشرون ذراعا وذراع التجبير الاعلى فهو ثمانية وعشرون ذراعا كل ذراع مقدار  
لامر ما الهى يعرفه أهل الكشف فهي أى هذه المقادير نظير منازل القلب التي تقطعها  
كواكب الايمان السائرة لاظهار حوادث تجري في النفس المضاهاة ذلك منازل القمر  
والكواكب السائرة لاظهار الحوادث في العالم العنصرى سواها فارقا ومعنى معنى هو علم  
ان الله قد اودع في الكعبة كنزا أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج منه فينبهه ثم بدله  
في ذلك المصلحة رأها ثم أراد عمر بعده ان يخرج منه فامتنع اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم  
فهو فيه الى الآن . وأما اناسبق الى منه لوح من ذهب جى به الى وانا بنونس سنة ثمان  
وخمسة وخمسة مائة فيه شئ غلظه اصبع وعرضه شبر وطوله شبر وأزيد مكتوب فيه بقلم لا أعرفه  
وذلك لسبب طرأ بيني وبين الله فسألت الله ان يرده الى موضعه اذ باع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم رلوا أخرجه الى الناس لثارت فتنة عما افتر كنهه أيضا هذه المصلحة فانه صلى الله عليه وسلم  
مازك سدى وانما تركه اخبر به الخليفة القائم بأمر الله في آخر الزمان الذي يلا الأرض قسطا  
وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقد ورد خبر رويته فيما ذكرناه من اخراجه على يده هذا الخليفة  
وما ذكره الا تن عن رويته ولا الجزء الذي رأيته فيه كذلك جعل الله في قلب العارف كنزا لم  
بالله فشمه الله بعائنه به الحق لنفسه من انه لا اله الا الله وتوفي هذه المرتبة عن كل ما سواه فقال  
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وأولو العلم فجعلها كنزا في قلوب العلماء بالله ولما كانت كنزا  
لذلك لا تدخل الميزان يوم القيامة وما ظهر اهلها الا اذا كانت في الكتيب كتيب المسك الابيض  
يوم الزور ويظهر رجسها وهو النطق بها عناية بصاحب السجلات لا غير ذلك الواحد يوضع له  
في ميزانه التلطف بها اذ لم يكن له خير غير ما فارتز ظاهره شئ فإين أنت من روحها ومعناها فهي  
كنز من كنز أبدان وآخرة وكل ما ظهر في الاكوان والاعيان من الخير فهو من أحكامها وحققها  
ثم ان الله جعل هذا البيت الذي هو محل ذكر اسم الله على أربعة أركان كذلك جعل الله القلب  
على أربع طبائع تحملها وعالما كانت نشأته كقيام البيت اليوم على أربعة أركان كقيام العرش  
على أربعة حلة اليوم كذلك ورد في الخبر أنهم اليوم أربعة وغدا يكونون ثمانية فان الآخرة فيها  
حكم الدنيا والآخرة فلذلك تكون غدا ثمانية فيظهر في الآخرة حكم سلطان الأربعة الأخر  
ولذلك يكون القلب في الآخرة تحمله ثمانية الأربعة التي ذكرناها والأربعة الغيبية وهي العلم  
والقدرة والارادة والكلام ليس غير ذلك فان قلت فهي موجودة اليوم فلماذا جعلها  
في الآخرة قلنا وكذلك الثمانية من الحلة موجودة اليوم في أعينهم لكن لا حكم لهم في الحلة  
الخاص الاغدا كذلك هذه الصفات التي ذكرناها لا حكم ينفذها في الدنيا وإنما حكمها  
في الآخرة لا بعداء وحكم الأربعة التي هي طبائع هذا البيت ظاهر في الاجسام فان قلت

فما هي قولك حكمها قلت فان العلم لا يشاهد هذا العالم معلومه الا في الآخرة والقدرة لا تنفذ  
حكمها الا في الآخرة فلا يجوز ان بعد عن تكون من شئ وادارته غير قاصرة فليس من شئ يريد  
حضوره الا حضور كلامه نافذ فيقول شئ كن الا يكون فاعلم له من في الآخرة وليس هذا  
حكم هذه الصفات في النشأة الدنيا مطلقا فاعلم ذلك فان الانسان في الآخرة نافذ الاقطة دار فاعلم  
فما على بيته قلب عبد المؤمن والبيت بيت اسمه سبحانه وتعالى الله والعرش مستوى الرحمن  
فاياما تدعو الله الاسماء الحسنى ولا تجهر به لانك ولا تخاف به فانه يعلم الجهر وما يخفى كما انه  
يعلم السر واخفى وهو قوة له تعالى وابتغى بين ذلك سبيلا فانه أخفى من السر أى أظهر فان الوسط  
المائل بين الطرفين المعين للطرفين والمميز بينهما هو اخفى منهما كالمائل بين الفل  
والشمس والبرزخ بين البحر والافاق والفاصل بين السواد والبياض في الجسم فاعلم  
ان ثم قاصدا ولكن لا تدركه العين ويثبت هذه العقل وان كان لا يدرك ما هو أى لا يدرك ماهيته  
فبين القلب والعرش في المنزلة ما بين الاسم الله وبين الاسم الرحمن وان كان اياما تدعو الله الاسماء  
الحسنى ولكن ما أنكر الله وأنت تكرر الرحمن فقالوا وما الرحمن فكان مشهد الألوهية أعم  
لاقرار الجميع بها فانهم انتضت البلاء والعافية وهم موجودون في الكون فما أنكرهم أحد  
ومشهد الرحمانية لا يعرفه الا المرحومون بالايان وما أنكره الا المحر ومون من حيث لا يشعرون  
انهم محرومون لان الرحمانية لا تتضمن سوى العافية والخير المحض فاعلم معروف بالحال والرحمن  
منكوب بالحال فقبل لهم اياما تدعو الله الاسماء الحسنى فعرّفه أهل البلاء فقبلوا فعرّفه الله  
من وراء حجاب البلاء فافهم فقد نبهتكم لا مورا نسلكت عاينها جلت لك في العلم الا الهى  
مالا يدرك قدره الا الله فان العارف بقدر ما ذكرناه من العلم بالله الذوق اليوم عزيز ولما كان  
الحج لهذا البيت تكرار القصد في زمان مخصوص كذلك كان القلب تقصده الاسماء الالهية  
في حال مخصوص اذ كل اسم له حال خاص بطايعه ففهم ما ظهر ذلك الحال من العبد مطلب الاسم  
الذي يخصه فيقصده ذلك الاسم فلهذا اتفق الاسماء الالهية بيت القلب وقد نتج اليه من حيث  
ان القلب وسع الحق والاسماء تطلب مسماها فلا بد لها ان تقصد مسماها فافهم هذا البيت الذي  
ذكرناه وسعة السعة التي يعاها سبحانه وتعالى فافهم ذلك كونها كانت متوجهة نحو الاحوال  
التي تطالبها من الاكوان فاذا انقضت حكمها في ذلك الكون المعين رجعت قاصدة تطلب  
مسماها فطلب قلب المؤمن وتقصد فلما تكررت ذلك القصد منها سمى ذلك القصد المكرر  
كما يتكرر القصد من النام والحق والملائكة للكعبة في كل سنة للحج الواجب والنفل وفي غير  
زمان الحج وحاله يسمى زيارة لا يحيا وهو العمرة والعمرة الزيارة وتسمى حجاً أصغر لما فيها من  
الاحرام والطواف والسعي وأخذ الشاة وأذنه والاحلال ولم تقم جميع المناسك فسميت حجاً أصغر  
بالنظر الى الحج الاكبر الذي يتم استيفاء جميع المناسك وهذا يجزئ الفارق بينهما طواف واحد  
وسعى واحد يسمى الحج لها وهكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في قرآنه في حجة وداعه التي  
قال فيها خذوا عني مناسككم وهذا الحكم في الآخرة في الزور العام هو بمنزلة الحج في الدنيا وحج  
العمرة هو بمنزلة الزور الذي يخص كل انسان فعلى قدر اعقاره تكون زيارته له والزور الاعم  
في زمان خاص للزمان الخاص الذي للحج والزور الاخص الذي هو العمرة لا يختص بزمان دون



زمان فحكمها أنفذ في الزمان من الحج الأكبر وحكم الحج الأكبر أنفذ في استيفاء المناك من  
الحج الأصغر لكون كل منهما مافاضلا ومفضولا لينفرد الحق بالكمال الذي لا يقبل المناقضة له  
وماسوى الله ليس كذلك حتى الأسماء الإلهية وهم الأهلون يقبلون المناقضة وقد بينا ذلك في غير  
موضع وكذلك المقامات والأحوال والموجودات كلها فالزيارة الخاصة التي هي العمرة مطابقة  
الزمان على قدر مخصوص وسأذكر إن شاء الله ما يختص بهذا الباب من الأفعال الظاهرة  
المشروعة في العموم والخصوص على السنة علماء الرسوم بالظاهر والنصوص وما يختص  
أيضا به من الاعتبارات في أحوال الباطن بل إن التقريب والاختصار والإشارة والإيماء  
كما علمنا فيما تقدم من العبادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ولو شاء لهدانا  
ولكن الله فعال لما يريد (وصل في فعل وجوب الحج) لا خلاف في وجوبه بين علماء الإسلام  
قال تعالى وقم على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا فوجب على كل مستطيع من  
الناس صغير وكبير كروا في حروبه وسلم وغير مسلم ولا يتبع بالفعل إلا بشرط له مهينة فإن  
الإيمان والإسلام واجب على كل إنسان والأحكام كلها الواجبة واجبة على كل إنسان ولكن  
يتوقف قبول فعلها أو فعلها من الإنسان على وجود الإسلام منه فلا يقبل تلبسه بشيء منها  
إلا بشرط وجود الإسلام عنده فإن لم يؤمن أخذ بالواجبين جميعا يوم القيامة وجوب الشرط  
المعصم لقبول هذه العبادات وجوب المشروط الذي هو هذه العبادات وقرئ بكسر الطاء  
وهو الاسم وبفتحه وهو المصدر فنفتح وجب عليه أن يقصد البيت ليفعل ما أمره الله به أن  
يقصد عند الوصول إليه في المناك التي عين الله أن يفعلها ومن قرأ بالكسر وأراد الاسم فعناه  
أن يراعى قصد البيت فيقصد ما يقصد به البيت وبينه ما بين بعيد فإن العبد يفتح الحياء يقصد  
البيت وبكسرها يقصد البيت فيقوم في الكسر مقام البيت ويقوم في الفتح مقام خادم  
البيت فيكون حال العبد في حجه بحسب ما يقصد فيه الحق من الشهود والله المرشد والهادي  
لأرب غيره ولما كان قصد البيت قد حال إلى أنه يطلب بصورته الساكن كان لله على الناس  
أن يحجوا أو لا يحجوا كالبيت تطالب بها لها أن يكون الحق ساكنها كما قال اطلبوني في قلوب  
العارفين في هذا معنى الكسر فيه وهو الاستعداد بالصفة التي ذكر الله أن القلب يصلح له تعالى بها  
ومن فتح عليه وجب عليه أن يطلب قلبه ليرى فيه آثاره فيعمل بحسب ما يرى فيه من الآثار  
الإلهية وهذا حال غير ذلك فبالكسر يقصد الله بالفتح يقصد القلب لما ذكرناه (وصل في  
فصل شروط حجة الحج) لا خلاف أن من شرط صحتها الإسلام إذا أصبح عن ليس بمسلم والأعلام  
الانقياد إلى ما دعاه الحق إليه ظاهرا وباطنا على الصفة التي دعاه أن تكون عليها عند الإجابة  
فإن جئت بغير تلك الصفة التي قال لا تجئ بها لما أجب دعاء الاسم الإلهي الذي دعاه ولا  
انفدت إليه وهنأ لم دقيق وهو هل الدعوة كانت من الله على المجموع وهو عينك وعين الصفة  
أو الله ومن هذا الدعاء عين الصفة وأنت بحكم التبع لكون هذا الوصف الخاص لا يقوم  
بنفسه فما تكون أنت المطلوب ولا بد لك من اسم يكون لك من تلك الصفة يتأيد به أو تكون  
أنت المدعو من حيث عينك والصفة تبسح ما هي المقصود في الدعاء لأنهم لا يذكرونها عين في هذا  
الدعاء الخاص فنراعي من العارفين المعين لعين الصفة لكونه تعالى قال والله على الناس حج

البيت وما قال على المسابن ولا ذكر صفة زائدة على أعيانهم أو جها على الأعيان وجوبها إليها  
فإذا أتى بهذا الدعاء صاحب الاسم الذي هو الناس قبل فيه أنه قد أجاب إجابة ذاتية فيكون  
جزاء إجابته تجل من دعاه ذاتا بذات ومن اعتبر أنه مادعاه من حيث ما هو ذات وانما دعاه من  
حيث ما هو متكلم فبأجاب هذا المدعو العين الصفة لعين الذات قبل له وكذلك المجيب  
المدعو مأجاب منه العين صفة فان ذات المدعو من صفات من دعاه وهذه الصفة يعبر عنها  
بذات المدعو لأن المدعو مجموع صفات ذاتية له بمجموعها يكون إنسانا وهو كونه  
حيوانا ناطقا وليس عين هذا المجموع سوى عين ذاته وله ذائق الدعاء من الداعي بالاسم  
الجامع وهو الله فان قبل لا يصح أن يكون صفة هذا الاسم الجامع وانما يأتي والداعي به  
اسم خاص يخصه حال المدعو وبين الاسم الخاص به كالخاتم يقول يا الله اطعمني قاله  
الذي دعاه بعم المدهى والمنازع فتدرا الإجابة إذا قصد الداعي ما يدل عليه هذا الاسم وما قصد  
الداعي إلا المطعم المعطى الرزاق ما قصد المنازع فان أطعمه الله فما أجابه إلا المطعم كذلك قوله  
ولله على الناس حج البيت ليس المقصود به هذا الاسم عين ما يدل عليه فان من مدلولاته أسماء  
الهية تنفع من إجابة المكلف وأسماء تعطي إجابة المكلف فادعاه من هذا الاسم إلا الاسم  
الذي يطلب إجابة المكلف المدعو ولهذا يعصى من لم يجب الدعاء بقرائن الأحوال ولو كان من  
حيث الاسم الله معصى ولا أطاع وتقايلت الأمور فلهذا لا يتصور أن يدعوا أحد الله من حيث  
حقيقة هذا الاسم ولا يدعوه هذا الاسم الله أحد من حيث حقيقة وانما يدعوه ويدعي منه من  
حيث اسم خاص يتفهمه بعرف الحال فاعلم أن الذات من الجانبين لا يصح أن تكون طالبة  
لأنها موجودة وانما تعاق الطالب المعدوم ليوجد ما يدعي إلا المعدوم لأن الدعاء طاب  
والطالب عين الإرادة والإرادة لا تنعاق إلا بالمعدوم قلنا وكذلك وقع فانه ما ظهر من هذا  
المدعو إلا الإجابة وكانت معدومة مع كون ذات المدعو لما يدعي إليه موجودا فظهرت  
الإجابة من المدعو بعد أن لم تكن لأن الإجابة لا تكون إلا بعد دعاء دعاه وهذا المدعو والمعدوم  
الثابت لا يصح وجوده من ذات المدعو وانما يصح في ذات المدعو إذا كان المدعو من العالم  
فيقتد رآي أن يقول له الداعي كن فحينئذ يكون المدعو إجابة لا هرة في ذات هذا المتوجه عليه  
الخطاب فما أجابه ذات المدعو فيما يظهر وانما وقعت الإجابة من الصفة التي ظهرت فيه  
فيخيل أن الذات التي ظهرت فيها ذات هذا المدعو هي الخطابة بالكون وليس كذلك وهكذا  
هو الوجود الإلهي والسكون في نفس الأمر وإن كان الظاهر يعطى غير هذا في الكون  
الإسلام لانه مأمم الامتقاد للأمر الإلهي لانه مأمم من قبله كن فأبى بل يكون من غير تقبط  
ولا يصح الا ذلك فإذا وقع الحج عن وقع منه من الناس ما وقع الأمن مسلم قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لحكيم بن حزام أسأت على ما ألفت من خير ولم يكن مشروعا من جانب الله لذلك في  
حال الجاهلية وقبل بعثة الرسول فاعتبره الله تعالى بحكم الانقياد الأصلي الذي تطلبه  
حقيقة الممكن وهو الإسلام العام فن اعتبر المجموع وجود ومن اعتبر عين الصفة وجود ومن  
اعتبر عين الذات وجود ولكل واحد شرب معلوم من علم خاص فانه يدخل فيه هذا الإسلام  
الخاص المعروف في العرف الحالك في الظاهر والباطن معا فان حكم في الظاهر لا في الباطن



كالتناق الذي لم للثقة - في بعض ظاهره في الدنيا فهذه امة من مافعل من الامور الخيرية  
 اتى دعى اليها بخيرتها ابر والذى فعلها وهو مشرك بخيرتها انفعته بالخير المنوى فلا بد أن  
 قاد الباطن والظاهر وبالمجموع قصص الفائدة مكتملة لان الداعي دعاء بالاسم الجامع  
 والمدة ودعى من الاسم الجامع اصفة جامعة وهو الحج والحج لا يكون الا بتكرار القصد فهو  
 جمع في المعنى فإني الكون الاسم فوجب الحج على كل مسلم فلهذا المصير وفيه خلاف بين  
 علماء الرسوم وعلماء الحقائق فانه تراط الاسلام فيه اشتراط صحيح بم الطائفتين وان كان علماء  
 الرسوم لا يريدون بالاسلام الا التلذذ بالتمسك به واعتقادها بالقلب فهذا هو الذي يكون شرطاً  
 في صحة الحج وأن يكون مقبولاً وأي عمل كان مما يشترط فيه وهذا لا يقدح فيما يراه المحقق فان  
 هذا الاسلام المقرر عنده انما هو عن الاسلام الذي يراه المحقق بعالم الرسوم في ضمن عالم  
 الحقيقة وعالم الحقائق أتم من عالم الرسوم في هذه المسئلة وأما الها فان حج الطفل الرضيع  
 صحيح ولا تلتفت له بالاسلام ولا بالاعتقاد ولا يعرف نية الحج ولو مات عندنا قبل البلوغ  
 كتب الله له تلك الحجة عن فريضة ولنا في ذلك خبر نبوي في الصبي قبل البلوغ والعبد فله صبي  
 الرضيع الاسلام العام الذي ينسب المحقق وقد اعتبره الشرع رفعت امرأة صبيها صغيراً  
 فقالت يا رسول الله ألهذا حج قال لها نعم ولا أجر نسب الحج لمن لا قصد له نية فلو لم يكن لذلك  
 الرضيع قصد بوجه ما عرفه الشارع صاحب الكشف ما صح أن ينسب الحج اليه وكان ذلك  
 كذباً كانت امرأة ترضع صبيها فترجل ذواشدة حنة وخول وحشمة فقالت اللهم  
 اجعل ابني مثل هذا فترك الرضيع الثدي ونظر اليه وقال اللهم لا تجعل في مثله ومثرت عليها  
 امرأة وهي تضرب والناس يقولون فيما زنت وسرقت فقالت اللهم لا تجعل لي ابني مثل هذه  
 فترك الصغير الثدي ونظر اليها وقال اللهم اجعلني مثلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
 ذلك الرجل انه كان جباراً متكبراً وقال في المرأة كانت بريئة بمناصب اليها وانفق في مع  
 بنت كانت لي ترضع عمرها دون السنة فقلت لها يا بنية فأصفت الى مائة ولين في رجل جامع  
 امرأته فلم ينزل ما يجب عليه فقالت يجب عليه الغسل فغشى على جدتها من نقطة هذا ثم دنت  
 بنفسى وكذلك زكاة الفطر على الرضيع والجنين (وصل في فصل حج الطفل) فمن قاتل  
 بجوارحه ومن مانع والمجوز له صاحب الحق في هذه المسئلة شرعاً وحقيقة فان الشرع انبت له  
 الحج وليس المحجب الا ان الحج ينبت بالنيابة فهو بالمباشرة في حق الطفل انبت على كل حال  
 وسيأتي ذكر النيابة في هذا العمل فيما بعد ان شاء الله تعالى وأين الاسلام في حق الصبي الصغير  
 الرضيع فهل هو عند أهل الظاهر الا يحكم التبع وأما عندنا فهو بالاصالة والتبع معافوه  
 ثابت في الصغير بطريقين وفي الكبير بطريق واحد وهو الاصل لا التبع فالإيمان أثبت في  
 حق الرضيع فانه ولد على فطرة الإيمان وهو اقراره بالربوبية لله تعالى على خلقه حين الاخذ  
 من الظاهر الذرية والاشهاد قال تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم  
 على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى فلو لم يعلموا ما خروا ولا أجابوا يقول ذوالنون المصري  
 كانه الآن في أدنى وما نقل اليها انه طرأ امرأته خرج الذرية عن هذا الاقرار وحجته ثم انه لما  
 ولد ولد على تلك الفطرة الاولى فهو مؤمن بالاصالة ثم حكم له بإيمان أبيه في امور ظاهرة فقال

والذين آمنوا وآتاهم ذرياتهم بإيمان يعني إيمان الفطرة الخلقية ذرياتهم فور فؤهم وصلى  
 عليهم ان ما توأمت فيهم أحكام الاسلام كلها مع كونهم على حال لا يعقلون حلة واحدة ثم  
 قال وما ألتفتاهم من علمهم من شيء يعني أو ألتفت الصغار ما تفتهم شيئاً من أعمالهم وأضاف  
 العمل اليهم يعني قواهم بلى فيبقى لهم على غاية التمام ما تفتهم منه شيئاً لانهم لم يطروا عليهم حال  
 يخرجهم من فعل تامن أفعالهم عن ذلك الاقرار الاول كما طرأ الكبر العاقل فنقص من عمله  
 ذلك بقدر ما طرأ عليه فنقصه الله على قدر ما نقص فالرضيع أتم إيماناً من الكبير بلا شك فجاءه  
 أتم من حج الكبير فانه حج بالفطرة وبانثر الافعال بنفسه مع كونه منسجولاً به فيها كما هو الامر  
 عليه في نفسه فان الافعال كلها لله فمن كل وجه صحيح له الحج حقيقة وشرعاً والطفل مباشر  
 بلا شك وغير عاقل العقل المعبر في الكبير بلا شك وغير متلفظ بالاسلام ولا معتقد له عالم به بلا  
 شك ونريد الاعتقاد والعلم المعروف عند أهل الرسوم في العرف كل ذلك غير موجود في الصبي  
 الرضيع وقد بانثر العمل وهو معمول به وأضاف الحج اليه الشارع والصبي مستطيع في  
 هذه الحالة بالاستعداد الذي هو عليه ان يكون معمولاً به اعمال الحج كلها فهو محل للعمل لانه  
 وقف به في عرفة ووقف بكافة الركب بدايته وينسب الوقوف اليه ويطوف على راحته  
 ويسعى بين الصفا والمروة فالراحلة هي التي تسمى وتطوف وتنف وينسب ذلك اليه بحكم  
 المباشرة وأنه بانثر أفعال الحج بنفسه فكذلك الصبي الرضيع يطاف به ويسعى وهو مباشر  
 أفعال الحج ويوقف به مستطيع بالوجه الذي ذكرناه من الاستعداد لقبول ما يفعله به كما  
 استعد الكبير الركب لقبول ما تفعله به راحته من سكوت وحركة وينسب العمل اليه لا الى  
 الراحلة جرياً على حكم الاصل الالهى حيث تنسب الافعال الى العباد والافعال خلقها الله  
 على الحقيقة وهم محال ظهورها (وصل في فصل الاستطاعة) فمن قاتل بالزاد والراحلة  
 ومن قاتل من استطاع المشى لا تشترط الراحلة له وكذلك الزاد ليس من شرطه اذا كان يمكنه  
 الاكتساب في القافلة ولو بالسؤال وهذا في المباشر فالراحلة عين هذا الجسم لانه مركب  
 الروح الذي هو الاطمية الانسانية المنفوخة فيه فيما يمد منه بواسطة هذا الجسم من اعمال  
 صلاة وصدقة وحج واماطة وتلفظ بذكر كل ذلك اعمال موصلة الى الله والسعادة الابدية  
 والجسم هو المباشر لها والروح بواسطة فلا بد من الراحلة وان تشترط في هذا العمل الخامس  
 بهذه الصورة وأما الزاد فقد اعتبر فيه الزيادة وهو السبب الذي بوجوده يكون التفدى الذي  
 تكون عنه القوة التي بها تحصل هذه الافعال فبأى شيء حصلت تلك القوة سواء بذاتها او عند  
 هذا الزائد المسمى زاد الان الله زاده في الحجاب ولهذا العلاقة به النفس في تحصيل القوة وسكنت  
 عند وجوده واطمأنت وانحجبت عن الله به وهي مسرورة بوجوده هذا الحجاب لما حصل لها  
 من السكون به اذ كانت الحركة منبعثة ظاهراً وباطناً واذا انفد الزاد تشوش باطنه واضطرب  
 طبعه وانفسا وتقاتل عند فقد هذا السبب المسمى زاد او زال عنه ذلك السكون والطمانينة فكل  
 ما يؤديه الى السكون فهو زاد وهو حجاب اثبت به الحق بالفعل وقدره الشرع بالحكم فيقوى  
 اساسه فلهذا كان اثر الاسباب اقوى من التجرد عنها لان التجرد عنها خلاف الحكمة  
 والاعتماد عليهم اخلاف العلم فينبغي للانسان ان يكون مثبتهما فاعلاهما غير مهتد علم او ذلك



هو القوى من الرجال ولكن لا يكون له مقام هذه القوة من الاعتقاد أن تؤثر فيه الأسباب  
الابعد حصول الالبلاء بالتجرد عن الأسباب المعتادة وطرحها من ظاهره والاشتغال بها فإذا  
حصلت له هذه القوة الأولى حينئذ ينتقل إلى القوة الأخرى التي لا تؤثر فيها عمل الأسباب  
وأما قبل ذلك فغير مسلم لأبعد القول به وهذا هو علم الذوق وحاله والعلم الذي يجتهد الاضطراب  
وعدم السكون فليس ذلك العلم هو المطلوب والمتكلم عليه فانه غير متبرر بل إذا اعتبرت النظر  
في حقيقة وجوده ليس يعلم ولا اعتقاد فلهذا لا أثر له ولا حكم في هذه القوة المطلوبة التي  
وصلت عن علم الذوق والحال وهذا هو مرض النفس وأما وجود الاحساس بالآلام الحسية  
من جوع وتعبد فذلك لا يقدح فانه امر يقتضيه الطبع ليس للنفس فيه عمل وليس بال  
نفسى (وصل في الاستطاعة بالنيابة مع الهجر عن المباشرة) فان قائل بلزوم النيابة ومنهم من  
قال لا يلزم مع الهجر عن المباشرة وقد ثبت شرعا عنه هذا الامر بالحج عن لا يستطيع لوليه  
او بالاجارة عليه من ماله ان كان ذامال وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله فاعلم ان النيابة هي  
فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حده فتاب مثابه في ذلك القول وقال فاجره حتى يسمع  
كلام الله فتاب الرسول صلى الله عليه وسلم لم يناب الحق لو بآشر الكلام منه بلا واسطة وقال في  
النيابة لداود ياد اودانا جملناك خليفة في الارض وقال في العزم وانفسه قواما جعلكم  
مستخفين في نفسه والاستخلاف نيابة فان المال لله والتصرف لك بحكم النيابة فيه على حد من  
استخلفك فيه فهذا كله نيابة العبد عن الله في الامور وامانة الحق عن العبد فله تعالى ابقى  
امر ائيل ان لا تتخذوا من دوني وكبلا وقال امر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن المقصودون  
منه في الخطاب لا اله الا هو فاقضه وكبلا وقال صلى الله عليه وسلم يخاطب ربه اللهم  
انت صاحب في السفر والخليفة في الازل والو كالة نيابة عن الموكل فيما وكله فيه ان يقوم  
مقامه فان ثبت لك الشيء وسالك ان تستنيبه فيه بحكم الوكالة فمن كل وجه النيابة مشروعة  
وهل يصح من جهة الحقيقة أولا فخذ من يقول انما تصح من جهة الحقيقة فان الامور ما خلقت  
الا لئلا حاجته لله اليها فهي انما حقيقة ثم وكلنا الحق تعالى أن يتصرف لنا فيها بالعلمانية أعلم  
بالصلحة فيتصرف على وجه الحكمة الذي يقتضيه ان يعود على الموكل منه منفعة فأنلف ماله  
هذا الوكيل الحق تعالى بغير ق أو حرق أو خفف أو ما شاء تجارة له ليكسبه بذلك في الدار الآخرة  
اكثر مما قبل انه في ظاهر الامر اتلاف وما هو اتلاف بل هي تجارة يبيع بنفسه يسمى مثل هذا  
تجارة رزق لكن ربحها اعظم وهذا علم يعرفه الوكيل لا الموكل وهو يحفظ عليه ماله بالصلحة  
أخرى يقتضيها له فيها ومنه وكل الله فاستخلفه الوكيل في التصرف على حد ما يرضيه  
الوكيل اهل الوكيل بالصلحة فصار الموكل وكبلا وهو الذي لا يهدى الامر المشروع  
في تصرفه فهو وان كان المال له فالتصرف فيه بحكم وكبلا وهذا نظر غريب ومنه ان قال  
لا تصح من جهة الحقيقة فان الله ما خلق الاشياء والاموال من الاشياء الا ليعمل في تسخيرها  
ووقعت المنفعة لنا بحكم التسعية ولهذا قال وان من شيء الا يسجد بحمد الله فاذا خلق الاشياء من  
اجلها لمن اجلنا فانما لنا في نوكله فيه لكن نحو وكلاؤه في الاشياء فلهذا لا بد وانما تصرف  
فيها على ما شاء الله فان زدنا على حد ما يرضى لنا أو نقصنا عما اقتضا فلو كانت الاموال لنا لكان

تصرفنا فيها مطلقا وما وقع الامر هكذا بل بغير علمنا التصرف فيها فهي وكالة مفوضة بل  
مقدمة بوجوده مخصوصة من رب المال الذي هو الحق الموكل وعلى كل حال فالنيابة حاصلة مما  
منه تعالى وامامنا وقد ثبتت في أي طرف كان (وصل في فصل صفة النائب في الحج) .  
اختلف علماء الرسوم سواء كان المحجوج عنه حيا أو ميتا هل من شرطه أن يكون قد حج  
نفسه أولا فن قائل ليس من شرطه أن يكون قد حج عن نفسه وان كان قد حج عن نفسه فهو  
أفضل ومن قائل ان من شرطه أن يكون قد حج بنفسه وبه أقول اعلم ان من رأى أن الایثار  
يصح في هذا الطريق قال لا يشترط فيه أن يكون قد حج عن نفسه وألحق ذلك بالقوة حيث تقع  
غيره وسعى في حقه قبل سعيه في حق نفسه فلهذا ولا سيما ان رأى مثل هذا الفعل في حق نفسه  
الماله في الايثار من الاجر فما أثر الانفسه ومن رأى ان حق نفسه أو جوب عليه من حق غيره  
وعامل نفسه معاملة الاجنبي وانما الجار الا حق فهو بمنزلة من قال لا يحج عن غيره حتى يكون  
قد حج عن نفسه وهو الاولى في الاتباع وهو المرجوع اليه لانه الحقيقة وذلك انه ان سعى أولا  
في حق نفسه فهو الاولى بلا خلاف وان سعى في حق غيره فان سعيه فيه انما هو في حق نفسه  
فانه الذي يجزى ثمره ذلك بالثناء عليه والثواب فيه فلهذا سعى في الخاتين ولكن يسمى بسعيه  
في حق غيره مؤثرا لتركه فيما يظهر حق نفسه لحق غيره الواجب على ذلك الغير لاعا به فانه في هذا  
اذا ما لا يجب عليه وجزاء الواجب أعلى من جزاء غيره الواجب لاستيفاء حق العبودية في  
الواجب وفي الآخرة رفعة وامتنان على المتفق عليه فهو قائم في حق الغير بصفة اهمية  
لان له الامتنان وهو في قيام حق نفسه من طريق الوجوب بصفة عبودية مخضعة وهو  
المطلوب المصحح من العبد الذي يضيف الفاعل المذموم والمكروه في الطبع والعادة والعرف  
الى نفسه ايثارا منه لجناب ربه حتى لا ينسب اليه ما جرى عليه لسان ذم كالتب والاسان كرهه  
الطبع كالرض وسائر العيوب غير على ذلك الجناب الا انهى وفدا له بنفسه وكذلك لو وفي  
عرض أخيه بعرضه كالمؤمن مع المؤمن وفي ضرر كبير من نبي ورسول بنفسه كان أعلى  
من لم يفعل ذلك وأثر نفسه وهذا يرجع الى قدر من آثره على نفسه في راي الايثار والقوة  
عم ومن راي من آثره قسم الامر الى ما ذكرناه فهو بحسب ما يقام فيه ويختار له هذا كله  
مالم يقع فيه اجارة فان وقعت النيابة باجارة فلها حكم آخر (وصل في الرجل يؤجر نفسه في  
الحج) ففكره قوم مع الجواز ومنه قوم والعمل يقتضي الاجرة لذاته وهي العوض في مقابلة  
ما أعطى من نفسه وما بقي الا من يؤخذ فخذ من قال لا يأخذ من الله تعالى لانه المستخذه لم لنا في  
ذلك العمل والاجرة عليه ما من نبي ولا رسول الا قد قال اذ قيل له قل فامر فقال ما أألكم عليه  
من أجر به في التبليغ ان أجرى الاعلى الله فاستخرجوا عن الاجرة والتبليغ عن الله من أفضل  
القرب الى الله وان الله استخدمه في التبليغ مع كونه عبدا اقتضت عليه الاجرة سبحانه بتعيينه  
عوضا عما أعطاه من نفسه فيما استخدمه فيه وترك مباحه الذي هو له وتخير ومن رأى ان  
العوض انما يستحقه من وقعت له المنفعة في ذلك التبليغ طلب الاجرة من المتعلم لان المنفعة هو  
قد حصلها فالعوض يطلب منه فوضع الاجاع ثبوت الاجارة لان المانع لا يمنعها من جانب الحق  
وانما يمنعها من جانب المانع غير أن يبدل امر لعينه ما في ذلك من عدم تعظيم الجناب الا الهى  
وهذا موجود كثير مثل النبي أن يقر يوم الجمعة بصيام لعينه وكذلك قيام ليلة او كذلك من



يستحسن فعل عبادة بموضع يستحسنه وليس هذا من شأن القوم فانهم قد أدركوا حرمان ذلك  
ذوقا وخسرانا \* مرر رجل من القوم مع جماعة من صراهم الهوا وهم يسعون فيه فالتفت  
واحد منهم في طريقه فنظر الى الارض واذا هم قد سادوا بقعة خضراء فيها عين خزانة  
فاستحسن ذلك طبعيا فخطره لور كع فيها ركعتين فسقط من بين الجماعة وما رجع به ذلك الى  
تلك الحالة لانه ما طالب العبادة لما يستحقه الحق وانما كان الباعث لذلك الطلب الطبع في  
ذلك المكان لاستصانته طبعه فان رأى هذا قال لا ابرة الا من الله اذا عمل بذاته يطلب  
الاجر ولا بد \* (وصل في فصل حج العبد) \* فمن قائل بوجوبه عليه ومن قائل لا يجب عليه  
حق يعتق وبالأول اقول وان منعه سببه مع القدرة على تركه لذلك كان السيد عندنا من الذين  
يصدون عن سبيل الله كان احدهم من جنبل في حال مجتهه أيام المجتهه اذا سمع النداء للجمعة توشأ  
ويخرج الى باب السجن فاذا منعه السجن وردعه قام له العذر بالمانع من اداء ما وجب عليه  
وهكذا العبد فانه من جملة الناس المذكورين في الآية \* اعلم رحمك الله ان من استرقه الكون  
فلا يجزى ما ان يكون استرقه بمحكم مشروع كالمسي في حق الغير والسعي في شكر من انعم عليه  
من المخلوقين نعمة استرقه بها فهذا العبد لا يجب عليه اجابة الحق فانه في اداءه واجب حق مشروع  
بطلبه به ذلك الزمان وهو عند الله عبد غير الله عن امر الله لا داعي له وان كان استرقه  
غرض نفسي وهو يكتفى ليس للحق المشروع فيه راحة وجب عليه اجابة الحق الذي دعاه  
الله اليه من الحج اليه في ذلك العمل فاذا نظر الى وجه الحق في ذلك الغرض كان ذلك عتقه  
فوجب الحج عليه وان غاب عنه ذلك اغفله لم يجب عليه وكان عامه بالمعرفته بأن الله خاطبه  
بالحج مطلقا وان كان مشهده في ذلك الوقت انه مظهر وانما الخطاب بالحج الظاهر فيه وليس عينه  
لم يجب الحج عليه وهذا هو العبد المخلص لله وهذه عبودية لا عتق فيها الا ترى ان الشارع قد قال في  
الصبي يبيع والعبد يبيع قبل ان يعتق ثم يموت قبل العتق ويموت الصبي قبل البلوغ ان ذلك الحج  
يكتب له عن فرضه وقبل فرضه وذلك لانه خرج بالموت من رقبته فعتق بالموت وحيث كتب  
له ذلك الحج باداءه واجب وان كان فعله في غير زمان الوجوب على من يقول بذلك \* (وصل في  
صل هذه العبادة هل هي على الفور أو على التراخي والتوسعة) \* فمن قائل على الفور ومن  
قائل على التراخي وبالفور اقول عند الاستطاعة الامعاء الالهية على قسمين في الحكم في العالم  
فن الامعاء من يتبادى حكمه ما شاء الله ويطول فاذا انقضى من اوله الى آخره فالتوسعة  
والتراخي كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقيعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء وقعته  
في أول الزمان أو في آخره وفيما بينهما فان الكل زمانه وأدب واجبا فاستصحاب حكم الاسم  
الالهى على المحكوم عليه موسع كالمعلم في استصحابه للمعلومات والمشيئة وهكذا المكلف  
ان شاء فعل في أول وان شاء فعل في آخر ولا يقال هنا وان شاء لم يفعل لان حقيقة فعل أثر  
وحقيقة لم يفعل استصحاب الأصل فلا اثر لم يكن للمشيئة هنا \* (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة)  
من لا يتبادى حكمه كالواجب الموسع بالزمان فكل واجب توقيعه في الزمان الموسع فهو زمانه سواء وقعته  
اذا اراد شيئا يقول له كن على الفور من غير تراخي فان الموجد ناظر الى تعلق الارادة بالكون  
فاذا رأى حكمه اقد تعلق بالتعيين اوجد على الفور مثل الاستطاعة اذا حصلت تعين الحج  
\* (وصل في فصل وجوب الحج على المرأة) \* وهل من شرط وجوبه ان يسافر معها الزوج أو

ذو محرم أولا) \* فقيل ليس من شرط الوجوب ذلك وقيل من شرطه وجود المحرم ومطاعوته  
النفس تريد الحج الى الله وهو الناظر في معرفة الله من طريق الشهادة فله ان يدخل المريد الى ذلك  
بنفسه او لا يدخل الى ذلك الا بمرشد والمرشد أحد شخصين اما عقل واقرب وهو بمنزلة الزوج للمرأة  
واما علم بالشرع وهو ذو المحرم فالجواب لا يخفى لوجه هذا الطالب من أن يكون مرادا بالمرشد  
أو لا يكون فان كان مجتذوبا فالغاية الالهية تصببه فلا يحتاج الى مرشد من نفسه وهو نادى  
وان لم يكن مجتذوبا فانه لا بد من الدخول على يد موقوف اما عقل أو شرع فان كان طالب المعرفة  
الاولى فلا بد من العلم بالوجوب الشرعى وان طالب المعرفة الثانية فلا بد من الشرع يأخذ  
بيده في ذلك فبالمعرفة الاولى ثبت الشرع عنده وبالمعرفة الثانية ثبت الحق عنده ويزيل  
عنه من احكام المعرفة الاولى الالهية نصفيها ويثبت له نصفها فالعقل مع الشرع في هذه  
المسئلة ككلمات ولي في ملكه ثابتا وأيده وقواه واخفى المالك عن رعاياه وتحتكم النائب  
واستفعل فلما قوى واستحكم وصبت اليه قلوب الرعايا وأحبته وملكها باحسانه تقوى على  
المالك وعزله وخلعه على غيره علم من الرعايا فقال له المالك اذا قويت وخلعتنى فلا تظهر للرعية انك  
خالعتنى فتسب الى قلبه المروءة حيث وليت على علم منهم بخاف يبقى بالاساءة فربما يتطرق اليك  
الذم فلا تلة - بل وانى قد عهدت الى الرعية عند ما وليت واستقبلت ان يسعوا لك ويطيعوا  
وجعلت لك النظر فيهم بما تراه وقلت لهم ان جميع ما يراه هذا النائب فاعملوا به سواء خاف  
نظري ورأى أو وافقه فاني قد علمت انه ما يأمركم الا بما فيه صلاحكم فقد ثبت لك امراد في  
المالك فانك تحتاج الى في أوقات فانهم لولا أمرهم من حيث لا تدرك ما أطاعوا ولوردوا امرالك فليس  
لك مصلحة في اظهار خالي وعزلي فانهم ان صح عندهم عزلي لم يقبلوا منك وعزولك ولم يسعوا  
لك ولا اطاعوا فلهذا مثل العقل الذي اعطى المعرفة الاولى وهو المالك والشرع مثل النائب  
وما خاطب الشرع الا لسمع ولا يسمع منه الا ذو عقل فبالعقل الذي ولاه به يسمع المكلف  
خطابه لانه اذا زال العقل سقط التكليف ولم يبق للشرع عليه سلطان ولا جهة فآووا الالباب  
والتمسوا هم المخاطبون وهذا هو عين امداد المالك للرعايا الذي أوصاه بحفظه عليهم فانهم فهم هذه  
المعرفة الثانية بالله الذي أعطاها النائب في العامة والمالك الذي هو العقل لا يعرفها ولكن  
أمر يقبوا حاجي لا ينسب الى التقصير ولا يتحدث عنه انه عزل ولذلك تأول من العقل من  
قائل ما جاء به الشريعة مما يخالف نظر العقل وسلمه آخرون فلم يقولوا فيه بشي فانهم قالوا  
قد تقر عندنا من المالك لما ولاه ان نسمع له ونطيع على كل حال فلان نفسه رأى العقل في توليته  
الشرع واستجابته وهكذا وقعت صورة الحال فنظرا استبصر فلهذا اعتباد المرأة في السفر  
الى الحج وما فيه من الخلاف الذي تقدم في وجوب ذى المحرم أو سقوطه \* (وصل في فصل  
وجوب العمرة) \* فمن قائل بوجوبها ومن قائل انها سنة ومن قائل انها تطوع \* العمرة  
الزيارة للحق بعد معرفته بالامور المشروعة فاذا أراد أن يناسبه فلا يتم \* (وصل في فصل  
يزوره في بيته وهو كل موضع تصح فيه الصلاة فيميل اليه بالصلة فيناسبه لان الزيارة المييل  
ومنه الزور وزار فلان القوم اذا مال اليهم وكذلك اذا أراد أن يزوره بخلفته تلبس بالصوم  
وتجمل به ليدخل به عليه واذا أراد أن يزوره بعبوديته تلبس بالحج فالزيارة لا بد منها للعمرة



واجبة في أداء الفرائض سنة في الرغائب تطوع في النوافل غير المانطوق بها في الشرع فاي  
 جانب حكم عليك بما ذكرناه حكمت على العمرة من وجوب أو سنة أو تطوع فانهم (وصل في  
 فصل المواقيت المكاتبه للأحرام) وهي أربعة بالاتفاق وخمسة باختلاف ذوا الحليمة والحنيفة  
 وقرن ويلىم وذات عرق وهو المختلف فيه أعني ذات عرق هل وقته رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أو عمر بن الخطاب وقيل العقيق وجهه أو ما حوط من ذات عرق فكان سادس باختلاف فاشبهه عدد  
 المواقيت أعداد الصلوات فمن جعلها أربعة اعتبر أن صلاة المغرب وتر صلاة الظهر أو فكتانه  
 حتى بها الغير إلا أنه قسمها كما في صلاة الفرض ومن اعتبر الفرضية في الجميع قال خمسة ومن اعتبر  
 قوله عليه السلام أن الله زادكم صلاة إلى صلاتكم قال بوجوب الوتر لأن كل فرض واجب  
 فاجتمع الوتر مع الخمس الصلوات المفروضة بالقطع في الوجوب لا في القرضية فارتفع عن درجة  
 التطوع وبما يقوى وجوبه تشبيهه بصلاة المغرب فقال في الوتر أنه صلاة الليل فتقوى لشبهه  
 بالفرض في المغرب حيث جعل وتر الصلاة الظهر وضعف المغرب عن باقي الصلوات المفروضة  
 لتكون الوتر الذي ليس بفرض بالاتفاق شبهه ببعض ما يقوى به الوتر هو الذي أضعف المغرب  
 والصلاة نور والحج عبودية فارتبطا فان الله قسم الصلاة بينه وبين العبد والمواقيت مكاتبة  
 ومواقيت الفرائض في الجماعة المساجد (وصل في فصل حكم هذه المواقيت) فمن مر  
 عليها وهو يريد الحج والعمرة ونحوها أو لم يحرم منها فان عليه دما وقال قوم لادم عليه السلام والذين  
 قالوا بالدم ففهم من قال إن رجوع إلى الميقات وأحرم سقط عنه الدم ومنهم من قال لا يسقط وإن  
 رجوع وقال قوم إن لم يرجع إلى الميقات فسد وجهه وإذا تعين الدم فلا يسقط عن تعينه عليه كما  
 تعين ذبح ولد إبراهيم الخليل على إبراهيم ولم يسقط عنه الدم أصلا فقده الله بدمع عظيم وهو  
 الكبش حيث جعل بدل إفساد بنية نبي مكرم لحصل الدم لانه واجب وبعد أن وجب فلا يرتفع  
 فصارت صورة ولد إبراهيم صورة كبش كسوق الجنة يدخل في أي صورة شاء فذبحت صورة  
 الكبش وليس ولد إبراهيم صورة الإنسان وهذا سبب الحقيقة التي ككل إنسان مرهون  
 بدميته (حكايه شمدناها) قبل لبعض شيوخنا عن بنت من بنات الملوكة ممن كان الناس  
 يثقون بها كان لها اعتقاد في هذا الشيخ فوجهت إليه ليدخل عليها فدخل عليها أو الملائكة  
 الذي هو زوجها عند انقضاء اليه السلطان اجلا لا ثم نظر إليها الشيخ وهي في التزع فقال  
 الشيخ أدر كوها قبل أن تفضي قال له الملائكة إذا قال بديتها اشتروها بخي اليه بديتها كاملة  
 فتوقف التزع والكرب الذي كانت فيه وفتحت عينها وسلمت على الشيخ فقال لها الشيخ  
 لا بأس عليك ولكن ثم دقيقة وهي أنه بعد أن حل الموت لا يمكن أن يرجع خائبا فلا بد له من أثر  
 ونحن قد أخذناك من يده وهو يطالبنا بحقه فلا ينصرف إلا بروح مقبوضة وأنت إذا عشت  
 اتفق بك الناس وأنت عظيمة القدر فلا نقديك إلا بعظيم ما عندي من هذا الموت ولما بنت هي  
 أحب البنات إلى أنا فنديك بها ثم وقدها إلى ملك الموت وقال له لا بد من روح ترجع بها إلى  
 ربك هذه بنتي تعلم محبتي فيها خذ روحها بسلام هذه الروح فاني قد اشتريتها من الحق وباعني  
 ياها وأبقيت روحك لجيئك ثم قام وخرج إلى ابنته وقال لابنته وما بها من بأس يا بنتي هي في  
 نفسك فاني لا أقوم من الناس قام زينب بنت أمير المؤمنين في المنفعة فقالت يا أباي أنا بحكمك

قد وهبتك نفسي فقال للموت خذها فماتت من وقتها فذهبت عن مسئلة الخليل وولده والذبح  
 العظيم فهذه الموازنات الالهية لا يعرفها إلا أهلها وعندنا أن الجمل لا بد منه ولا نترجم أخذ  
 روح ولا بد فانا قدرنا مثل هذا من نفوسنا فاشتريناها وعاطينا فيه روحا واعطاهم ذلك  
 الشيخ لحال طرأ عليه في نفسه أو جب عليه ما فعله من إعطائه بنته لأن مشهده في ذلك الوقت  
 كان قصة إبراهيم فيكم عليه حال إبراهيم فان فهمت ما قلناه سعدت قال الله تعالى إن الله  
 اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون  
 وعدا عليه حقا يعني الجنة فلم يشرأموها لهم حتى حال بينهم وبينها فكان لهم ما يصلون به إلى  
 الجنة بقاء الحياة بقاء القداء الحاصل بالحال فلما افسدهم أعداءهم فكان مشهده الشيخ من هذه  
 الآية فيقتلون ويقتلون وكان مشهده نافع في هذه المسئلة عين الشراء لا غير وهو الحى فمن  
 كان عنده حى ولا بد فأعطينا العوض الذي اشتريته بحياته فبقى حيا وما ظهر له موت أثر في ذلك  
 المشهده هذه آثار الأحوال على قدر الشهود وهي علوم الاذواق فهي عزيزة النال فما كل  
 عارف يعرفها وهي موازين لا تخفى فأنه بالوضع الالهى نزات ليوم القيامة بخلاف نزواتها  
 في الدنيا فأنه نزات تعريفا وعند أهل الشهود في الدنيا كالانبياء وفي يوم القيامة نزات حقا  
 يسد حق فذلك ما جازني في حكم وفرضت له العصاة في أحكامه وكذلك الولي محفوظ في ميزانه  
 وإن كانت العامة تنسبه إلى الجور وليس جورا في نفس الامر وانما هو جور بالنظر إلى  
 موازينهم حيث لم يوافقها وكل حق فانه ثم ميزان عموم كميزان الاجماع وميزان خصوص مثل  
 هذا الميزان وميزان الجهم في الحكم ولكن بقي أي ميزان أفضل في الخصوص هل هو ميزان  
 الجهم أم ميزان صاحب الكشف كما اختلفوا في احرام الرجل من الميقات أو من منزله  
 الخارج عن الميقات فمن قائل أن الاحرام من منزله الخارج عن الميقات أفضل ومن قائل  
 أن الاحرام من الميقات أفضل ولكن على رأي من يجيز الاحرام قبل الميقات فمن راعى  
 الاتباع فضل الميقات ومن راعى المساعدة إلى التلبس بالعبادة مخافة القوت فضل الاحرام من  
 المنزل الذي هو خارج الميقات لكن الجمع عليه الميقات وهو تقييد والافضل التقييد في الدين  
 فان المباح الذي هو المطلق لا اجر فيه ولا وزر والعبادات تكليف والتكليف تقييد وجزاء  
 تقييد الواجب أو جبهه من أوجهه أعلى من الجزاء في العبر المقييد وانظر فضل جزاء التقييد  
 بخطاب الشرع على غيره لانه قد ورد أن الله يقول ما تقرب أحد بأحب إلى من تقرب به بما  
 افترضت عليه فجعله أحب إليه من غير ذلك وهذا المرار الالهية لا تنجلي إلا لاهل الفهم عن الله  
 اهل السر والكنم جعلنا الله منهم وادبو أن يكون منهم (وصل في فصل حكم من مر  
 على ميقات وأمامه ميقات آخر وهو يريد الحج والعمرة) اختلاف الناس فمن يريد الحج  
 والعمرة فيمر على ميقات وأمامه ميقات آخر فلم يحرم في الاول وتعدى إلى الآخر كالمار بذي  
 الحليفة فلم يحرم وتعدى إلى الحنيفة فأنه في طريقه فقال قوم عليه دم وقال قوم ليس  
 عليه شيء وبه أقول فمن راعى المساعدة إلى التلبس بالعبادة أعني بهذه العبادة الخاصة  
 ورأى أن المساعدة إلى الخيرات سنة مؤكدة قال أن عليه دما في تعذيبه ومن رأى أن الأصل في  
 الدين رفع الحرج وقول الله تعالى يريد الله بكم اليسر فلا رادة موافقة الحق فيما اراده أولى وكل



مبادئهم أو آخر قال لادم عليه قائله ارف اذا كان مشبه الاسم الاول القيد بالآخر لا الاول  
المناطق الذي لا يتقيد بالآخر رأى ان التلبس بالعبادة لا يجوز فتعديده ولا فسخه فيه  
أولى فانه صاحب فرض من كل وجه لا يسهل تركه ومن رأى ان التلبس بهذه العبادة يحكم  
الاسم الاول أولى لكونه لاعلم له بأقسامها فلا يدري هل يموت قبل ان يلقاه الاسم الآخر فان لم  
يجرم فارق موطن التمسك كيف وهو لم يلبس بعبادة الله التي اقتضاها له الموطن فحرم فعلها  
الالهى فهو بحسب ما أنتم هذه الحق وما تخرج في هذا كما عن حكم اسم الهى من الاسماء  
على شهود منه فان قيل كيف يتعداه غيره تلبس بهذه العبادة والميقاتية قضى عليه بساطاته  
وهو الاسم الاول قلنا لا لكم للاسماء في الاشياء الالابسة عادات الاشياء القبول وقبولها بحسب  
الحال التي تكون عليها في نفسهم من ذاتها فان الاسباب الخارجية الموجبة لاهم ما تضاف من  
مقاومة الاسباب الداخلة التي في المكاف فربما يكون حال هذا المتعدي حال التمسك في طلبه  
بالتأخير فيعرف ذلك الاسم الاول في نفسه موطن مبقاه عن التأخير فيه لانه لا يمر غير مشهده  
فتعدي الى الميقات الثاني لان الاسم الآخر ولا شك ان الآخر في الطريق يتضمن حكمه  
ما تقدمه مضافا الى خصوصيته بخلاف الاول فالاول مدرج في الثاني وليس الثاني مدرج في  
الاول ومن أصول القوم ان العارف لو جلس مع الله كذا وكذا سنة وفاته لحظة من الله في  
وقته كان الذي فاته في تلك اللحظة أكثر مما فاته قبل ذلك وسببه ان كل لحظة الهية متأخرة تتضمن  
ما تقدمها من اللحظات وفيه خصوصيتها التي بها تميزت وبذلك الخصوصية صحت لها الكثرة على  
ما تقدمها فلذلك لم يزل يتعدي بأسا اذ محمد صلى الله عليه وسلم آخر المرسلين لحصل جميع مقامات  
الرسول وزاد بخصوصيته بلا شك لانه آخر النبيين وفي هذا إشارة لمن فهم فان قيل اذا تلبس  
بالعبادة أو لا ومر على الآخر وهو متلبس فقد حصل له ما في الآخر جبرور ومتمسك اسم اقلنا هكذا  
هو الامر الا انه لم يحصل له في الميقات الثاني الحكم الخاص بالثاني الذي هو الانشائه منه وهو  
أوليته فيقوته أو اية الانشاء منه لهذه العبادة بالاسم الآخر فلهذا تعدي اليه فان قال السائل  
كذلك أيضا فيقوته أو اية الاول في الانشاء قلنا ان كل أولية مضافة تحكم عليها حقيقة الأولية  
التي لا تضاف وهي العبرة ففاته ما يتحسر عليه اذ حقيقة ما موجود في أولية الآخر والآخر  
لا وجود له في الاول ومن نظر في الاسماء بهذه العين علم كيف يقبل تصرفها فيه ويعين لها من  
ذاته ما يليق بها على شهود منه وبينه وعلم صحيح وبهذا يتميز لانه في نفس الامر كذا وما يتلقاه منه  
الاما يليق به على شهود منه ولكن لا علم لكل أحد بذلك وبهذا تتفاوت الناس ويرفع الله درجات  
بعضهم على بعض ويعلم أيضا كيف يصرفها في غيره اذا مكنته من نفسه أو مكنته منها لانه  
ليس في الحقيقة ان يقوم بك العلم ولا تكون عالما بهذا هو القمكن الحالى الذي تقتضيه ذاته  
ولا يصح غيره لان المعاني توجب احكامها المن قامت به ولولا ذلك ما صح وجود العالم عن الحق  
ألا ترى ان الحمل لما لم يكن في استعداده قبول ما يقبله الممكن من الوجود لم يكن له وجود  
ولا يصح كالتسربك لله تعالى في ألوهيته ولما كان الممكن في استعداده الذي قبول الوجود  
وجسد فلا تغيب عن حقائق الامور فانما تندخل في حكم الظاهرة في الالاف في نفسها ومن غاب عن  
الحقائق هوى في مهارى الجهالات وفاته درجة العلم الذي أمر الله تعالى بنيه عليه الصلاة

والسلام بطالب الزيادة منه فلا شئ أشرف من العلم ولا أمر بطالب زيادة من غير من الصفات  
لانه الصفات العامة التي لها الاحاطة بكل صفة وموصوف (وصل في فصل الاقاني على  
الميقاتية يريد مكة ولا يريد الحج ولا العمرة) اختلف العلماء فمن أمر من أهل مكة يريد مكة  
ولا يريد بها ولا عمرة ومز على ميقات من المواقيت هل يلزمه الاحرام أولا اذا لم يكن ممن يكثر  
التردد الى مكة فقال قوم يلزمه الاحرام وقال قوم لا يلزمه الاحرام وبما أقول رجال الله على  
نوعين رجال يرون انهم مسلمون ورجال يرون انهم يرون في رأى الله مسلمون يلزمه الاحرام  
على كل حال ومن رأى انه يسير لا غير فهو بحكم ما بعثه على السير فان كان بعثه باعتبته  
الاحرام احرام فانه كمن اراد الحج او العمرة أوهما معا وان كان باعته فذلك فهو بحسب باعته  
كما قاله صلى الله عليه وسلم ان اراد الحج او العمرة وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح  
أيضا انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فليس له ان يحرم وهو لم ينو ولا عمرة وما  
عندنا شرع بوجوب عليه ان ينوى الحج او العمرة ولا بد ثم فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا  
ما أراد وما جبر ولا ذم فقال نحن كنا نكنا هجرة الى الله ورسوله فهاجرت الى الله ورسوله ومن  
كانت هجرته الى ديننا يصيبها او امرأة يتزوجها فهاجرت الى ما جبر اليه (وصل في فصل الميقات  
الزمانى) يقول الله تعالى الحج أشهر معلومات فمن قائل هي شوال وذو القعدة وذو الحجة وبه  
أقول ومن قائل شوال وذو القعدة وذو الحجة ومن ذى الحجة ومن قائل في أى وقت شاء من السنة  
وكذلك العمرة مباحة في أى وقت شاء من السنة وكرها بعضهم في يوم عرفة ويوم النحر وأيام  
التشريق واختلوا في تكرارها في السنة الواحدة فمنهم من استحب عمرة في كل سنة وكره  
ما زاد على ذلك ومنهم من قال لا كراهة في ذلك وبه أقول اعلم أن الميقات الزمانى انما عينه الاسم  
الالهى الدهر واعلم أن الزمان منه ما هو فوق الطبيعة وهو مذهب المتكلمين ومنه ما هو  
تحت الطبيعة فله الحكم العام فالذى له من الحكم تحت الطبيعة حكم جسمانى يتميز بحركات  
الافلاك والزمان في نفسه معقول والطريق الى مقوماته الوهم فهو امتداد متوهم نقطته  
حركات الافلاك كالتحليل امتداد متوهم لا في جسم مفاصله على هذا القول انه عدم لا وجود  
وأما الزمان الذى فوق الطبيعة فميز الاحوال فميزه في أمر وجودى ياقبه الى العقل الاسم  
الدهر وتخصبه لنظرة متقى في اسان العرب في تخصبه الزمان الطبيعى وغير الطبيعى وقد وقع في  
الامور والنسب الالهية والزمانية نسبة الزمان والمكان وهما ظرفان في المكان قول رسول الله  
صلى الله عليه وسلم للسوداء أين الله وقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض هل ينظرون  
الا ان يأتهم الله في ظلل من الغمام فذكر اعتقادهم وما صوب ولا أنكر ولا عرف ومثل  
هذا في الشرع كثير وفي الزمان قوله تعالى سنفرغ لكم آية الثقلان وثقه الامر من قبل ومن بعد  
وقد ورد في الصحيح لا تسبوا لدهر فان الله هو لدهر تنزيم الله هذه اللفظة أى انها من الانعاط  
المستتركة كالعين والمستترى فالدهر الزمانى مظهر للاسم الدهر والاسم بالفعل هو المظهر فيه  
والفعل في الكون لا مظهر لا مظهر وحكم المظهر انما هو في المظهر حيث سماه بنفسه واهذا قوله  
من تأوله فقال معناه انه الفاعل في الدهر وهذا خطأ بين لانه لم يفرق بين الفعل من حيث فاعله  
الى الناعل ونسبته الى المفعول فالخرف فاعل والمفعول واقع في الدهر والفعل حل بين الناعل



والمفعول فيه ولم يفرق هذا المتأول بين الفاعل والمفعول فهلا علم ذلك لقاؤه وهو الله تعالى  
ولا تأوله تأول من لا يعرف ما يستحقه جلال الله من التعظيم \* (وصلى في فصل الاحرام) \*  
وهو أول التلبس بهذه العبادة \* (حكاية الشبلي في ذلك) \* قال صاحب الشبلي وهو صاحب  
الحكاية عن نفسه قال لي الشبلي عذبت الحنجرة قال نعم فقلت اني فسخت به قدك كل عقد  
عقدته منذ خلقت مما يصاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عذبت ثم قال لي نزعته ثيابك قلت نعم  
فقال لي تجردت من كل شيء فقلت لا فقال لي ما نزعته ثم قال لي نظرت فقلت نعم فقال لي زال عنك  
كل علة بطهرتك قلت لا فقال لي ما نظرت ثم قال لي ليت فقلت نعم فقال لي وجدت جواب  
التأسية بتليينك من علة قلت لا فقال لي ما ليت ثم قال لي ليت فقلت نعم فقال لي دخلت في  
دخولك الحرم ترك كل محرم قلت لا فقال لي ما دخلت ثم قال لي أشرفت على مكة فقلت نعم قال أشرف  
عليك حال من الحق لا شرافتك على مكة قلت لا فقال لي ما أشرفت على مكة ثم قال لي دخلت  
المسجد قلت نعم قال دخلت مع قربة من حيث عات قلت لا فقال لي ما دخلت المسجد ثم قال لي  
رأيت الكعبة فقلت نعم فقال لي رأيت ما قصدت له فقلت لا فقال لي ما رأيت الكعبة ثم قال لي  
رملت ثلاثا ومثبت أربعاً فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هرباً عات لك قد فاصلت ما وانقطع  
عن ما وجدته عندك الأربع أمنا ما هربت منه فاردت لله شكر الذالك فقلت لا فقال لي ما رملت  
ثم قال لي صاحت الجبر وقبلة فقلت نعم فزعت زعقة وقال ويحك انه قد قيل انه من صانع الجبر فقد  
صانع الحق تعالى ومن صانع الحق فهو في محمل الامن أظهر عليك أثر الامن قلت لا فقال  
فما صاحت ثم قال لي وقفت الوقفة بين يدي الله تعالى خلف المقام وصليت ركعتين فقلت نعم قال  
وقفت على مكاتك من ربك فأريت قصدي قلت لا فقال لي ما صليت ثم قال لي خرجت الى المسجد فما  
فوقفت بها قلت نعم قال ايش عملت قلت كبرت سبعا وكرت الحج وسألت الله القبول فقال لي  
كبرت بتكبيرك الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا فقال لي ما كبرت ثم  
قال لي نزلت من السماء فقلت نعم قال زالت كل علة عنك حتى صليت قلت لا فقال لي ما صعدت ولا  
نزلت ثم قال لي هروا فقلت نعم قال فقررت اليه وبررت من قرارك ووصات الي وجودك قلت  
لا فقال لي هروا فقلت نعم قال لي وصلت الى المروة فقلت نعم قال رأيت الكعبة على المروة فأخذتها أو  
نزلت عليك قلت لا فقال لي وصلت الى المروة ثم قال لي خرجت الى مكة فقلت نعم قال تخبت على الله  
غير الحال التي عصيته فقلت لا فقال لي ما خرجت الى مكة فقلت نعم قال لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم  
قال خفت الله في دخولك وخروجك ووجدت من الخوف ما لا يتجده الا فيه قلت لا فقال لي ما دخلت  
مسجد الخيف ثم قال لي مضيت الى عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم قال عرفات الحال التي  
خلقت من أجلها والحال التي تريد ما والحال التي نصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال  
ورأيت المكان الذي اليه الاشارات فانه هو الذي نفس الانقاص في كل حال قلت لا فقال  
ما وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت الى المزدلفة فقلت نعم قال رأيت المنع من الحرم قلت نعم قال ذكرت  
الله ذكرًا أنسا لذكر ما سواه فاشتغل به قلت لا فقال لي ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت منى  
قلت نعم قال ذهبت فقلت نعم قال نفست قلت لا فقال لي ما ذهبت ثم قال لي رميت فقلت نعم قال رميت  
جهلك عنك بزبادة علم ظهر عليك فقلت لا فقال لي ما رميت ثم قال لي ما رميت فقلت نعم قال نفست

آمالك عنك قلت لا فقال لي ما دخلت ثم قال لي زرت فقلت نعم قال كوشفت بشي من الحقائق أو  
رأيت زيادات الكرامات عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاج والعمار زوار  
الله وحق على المزمور أن يكرم زواره قلت لا فقال لي ما زرت ثم قال لي احلت فقلت نعم قال عزمت على  
أكل الحلال فقلت لا فقال لي ما احلت ثم قال لي ودعت فقلت نعم قال خرجت عن نفسك وروحت  
بالكلية قلت لا فقال لي ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تنجح بعد هذا فقد عرفتك واذا ذهبت  
فاجتهد أن تكون كما وصفت لك فاعلم أيديك الله اني ما سقت هذه الحكاية الا تنبيهاً وتذكيراً  
واعلاماً ان طريق أهل الله على هذا مضى حالهم فيه والشبلي هكذا كان ادراكه في وجهه فانه  
ما سأل الا عن ذوقه هل أدركه غيره أو لا وغيره قد يدرك هذا وقد يدرك ما هو أعلى منه وأدون  
منه فنامهم الاله مقام معلوم فما اخترعت في عباراتي في هذه العبادات طريقاً لم اسبق اليها  
الا ان الاذواق تتفاوت بحسب ما تكون عناية الله بالعباد في ذلك ثم ترجع ونقول على نحو  
ما تقدم في القصول ولنبين في أولها فيما يمنع المحرم ان يلبس به وهو القمص والعمامة والبرنس  
والخفاف الا ان لا يلبس بالهمل والسراويل الا ان لا يلبس بالازرار ولا يلبس باسمه زعفران ولا ورس  
وفيما ذكرناه متفق عليه ويختلف فيه وفي التفصيل تفسيراً ذكره ان شاء الله وحال الرجل في  
هذا يخالف حال المرأة فان المرأة تلبس الخيط والخفاف والخمر وما للمرأة احرام الا في وجهها  
وكفيها وسبب هذا كله في هذه العبادة أنهم وقد الله دعاهم الحق الى بيته ومادعاهم اليه سبحانه  
بعارقة الازل والوطن والعيش الترف والاهلهم بجملة الشعة والغبرة الا بلباسهم من  
وقف مع عبوديته بمن لم يقف ولهذا افعال الحج أكثرها تعبدات لا تعلق ولا يعرف لها معنى من  
طريق النظر لكن ربما تنال من طريق الكشف والاخبار الالهية الواردة على قلوب  
العارفين من الوجوه الخاصة الذي لكل موجود من ربه فزينة الحاج تتخالف في نسبة جميع  
العبادات فانهم وقد الله الحاج منهم والمعتمر وأعني من أفرد بالحج ومن أفرد بالعمرة فهما وفدان  
قاله قارن بينهما ماله خصوص وصف لانه جامع لمرتبة الوفدين لان وفود الله ثلاثة على ما ذكره  
النسائي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد الله ثلاثة الغزى والحاج  
والمعتمر واعلم أيضاً ان المؤاكلة ما خالفت الرجل في أكثر الاحكام في الحج لانها جازية ومنه وان  
اجتمعا في الانسانية ولكن تميزا بامر عارض عرض لهم وهو الذكورة للرجل والانوثة للمرأة  
وخلفت منفعة عنه ليجن اليها حنين من ظهرت سيادته بها فهو يحجبها بحجة من أعطاه درجة  
السيادة وهي حق اليه وتعبه من الجزاء الى الكل وهو حنين الوطن لانه وطنهم مع ما يضاف  
الى ذلك من كون كل واحد موضع الشهوة الآخر والتداذه وقد تبلغ المرأة في الكمال درجة  
الرجال وقد ينزل الرجل في النقص الى ما هو أقل من درجة النقص الذي للمرأة وقد يجتمعان  
في احكام من العبادات وقد يفرقان غير أن الغالب فضل عقل الرجل على عقل المرأة لانه عقل  
عن الله قبل عقل المرأة لانه تقدمها في الوجود والامر الالهى لا يتكرر فاما المنهد الذي حصل  
للمتقدم لاسبيل الى ان يحصل للمتأخر ما قلنا من انه تعالى لا يتقبل في صورة مرتين ولا لشخصين  
في صورة واحدة للتوسع الالهى وهذه هي الدرجة التي يزيد بها الرجل على المرأة وأين الجزء  
من الكل وان سلقه في السكك والكمه كمال خاص كماله في بعض أعضاء الانسان اذا قطع بديه تناف



الإنسان في كماله أو بعض الأعضاء على النصف من ذلك وأقل فما كل جزء يلحق بالكل في كل  
الدرجات فخرم الخيط على الرجل في الاحرام ولم يصرم على المرأة فان الرجل وان كان خلق من  
مركب فهو من البسائط اقرب فهو اقرب الاقربين والمرأة خلقت من مركب معق فانما  
خلقت من الرجل فبعدها عن البسائط أكثر من بعد الرجل والخيط تركيب فقبيلها ما بق  
على اصله وقيل للرجل ارتفاع عن تركيبه فأمراً بالتجرد عن الخيط ليقرّب من بسطه الذي لا  
مخيط فيه وان كان مركباً فانه قوب منسوج ولكنه اقرب الى الهياكل منه الى القمص والسراويل  
وكل غيظ قاله بابيط فاقرب منه عمل بمعامته وما بعد عنه غير في الحكم عن القريب ثم ان  
الرجل وهو آدم خلق على صورته وخلق حواء على صورة آدم وخلق البنون من امتزاج الابوين  
لا من واحد منهما بل من المجموع حسا وروحا فكان استعداده الاثنا أقوى من استعداد الابوين  
لان الابن يجمع استعداد الاثنين في كمال الابن الكامل أعظم من كمال الاب ولهذا الخنص محمد صلى  
الله عليه وسلم بالكمال الاتم لكونه ابنا لكل ابن له في النسب وهذا الكمال غير أنهم في الكمال يتفاضلون  
لاجل الحركات العلوية والطواع النورية والاقترانات الالهية فكل ابن له هذا الكمال  
الثاني الزائد على نشأته فله حقيقة أخرى يعطيها الوجه الخاص الالهى في النجلى للسبب الذي  
يكون عنه هذا الابن يمين ذلك الوجه اسم الهى يكون في الكمال الا حاطى أكمل من غيره  
من الاسماء كالعالم فانه اتم في الاحاطة من سائر الاسماء بما لا يتقارب فمن كان ذا أب وأم واسم  
الهى احاطى خاص بربيع الدرجات كان أكمل من كان ذا أب وأم واسم الهى دونه في  
الاحاطة والدرجة ومن كان عن أب وأم فهو من مثالي اشبه بآدم اذ لا أب له مثل عيسى  
فصفته صفة جده آدم في صدوره عن الامر بذور التعريف الالهى فقال ان مثل عيسى . . .  
الله كمثل آدم اى الاسم الالهى الذى وجد عنه آدم وجد عنه عيسى خالقه من تراب الفمير  
يعود على آدم فعيسى أخ لحواء وهو ابن بنتها ومن كان عن أب دون أم قصر عن درجة آية  
كقوله خلقت من القصرى فصرت رعو جهات استقامتها فالحناؤها منوها على ابائها وعلى  
ماله من الخرافات مثل القضاء الاصلاح على ما في الجوف من الاحشاش والامعاء المختزنة فيه اصلاح  
صاحبه فاعوجاجها عين استقامتها التي اريدت له وكذا عوجاج القوس عين استقامته  
فان رمت ان تقيم على استقامته الخطية المعلومة في العرف كسرت فلم تبلغ أنت بالاستقامة  
التي تطالبها منه غرضك الذي توهمه وهذا الجهل بالاستقامة اللائقة به فاني العالم الاستقيم عند  
العلماء بالله الواقفين على امراواته في خلقه فانه قديمين لنا ذلك في قوله تعالى اعطى كل شئ خلقه  
وهو عين كمال ذلك الشئ فانه نقصه شئ وسبب ذلك كونه مخلوقا في صورة من له الكمال المطلق  
فان شئنا في التقييد بباطلاقه فان الاطلاق تقييد بلاشك اذ به يميز عن المقيد فاصدر عن  
الكمال شئ الاو ذلك الشئ على كماله الا انق به فاني العالم ناقص أصلا ولولا الاعراض التي  
تولد الامراض لتزده الانسان في صورة العالم كآية تنزه العالم ويتفرج فيه فانه يستأن الحق  
والامعاء لا كمالا لا شراك فكل اسم له فيه حصة فهذا الذي تعطيه الحقائق فالكمال للاشياء  
وصف ذاتي والنقص امر عرضي وله كمال في ذاته فافهم ما هلك امر وعرف قدره فعداياتك  
شان المرأة من شان الرجل وانما وان اقترعا من وجه فهو اجمعان من وجه . . . (وصل في فصل

اختلاف العلماء في المحرم اذ الميجر غير السراويل هل له لباسها . . . فن قائل لا يجوز له لباسها فان  
لبسها افتدى ومن قائل يابسها اذ الميجر اذ اراد اعلم ان الازار والرداء لم يكونا مخيطين  
لم يكونا مركبين ولهذا وصف الحق نفسه بهما لعدم التركيب اذ كان كل مركب في حكم  
الانفصال وهذا سبب وجوب قول القائل بان صفات المعاني الالهية ليست باعيان زائدة على  
الذات مخافة التركيب ونزع شبهتها زائدة الى أن يقولوا فيها لاهى هو ولاهى غيره لما في  
التركيب من النقص اذ لو فرض انفصال المتصل لصح ذلك ولم يكن محالاً من وجه الانفصال  
وانما يتفصيل ذلك اذا احتل لا تصافه بالقدم الذي هو في الاولى والقديم لا شك انه يستحيل  
أن يعدم بالبرهان العقلي فاذا فرضنا عدم صفات المعاني التي بوجودها يكون كمال الموصوف  
ظهور نقص الموصوف وان كان فرض محال لاستحالة عدم القديم والله تعالى يقول . . . (لو كان  
فيهم آلهة الا الله لفسدتا) وهذا بطريق فرض محال والحق كمال الذات فابعد بالثبوت  
تعالى الكبرى بآراءى والعظمة ازارى فهذا احرام الهى فانه ذكره بين لبسنا مخيطين والحق  
بهاته وصف المحرم من الرجال بما وصف به نفسه ولم يزل ذلك بالمرأة ولا ايضا جرد ذلك عاينها فانما  
تكمل في ذلك كما يكمل الرجال فلو لبسته المرأة كان اولى به اعتدافا المحرم قد تلبس بصفة هي  
للعق منبوية وفي الخلق . . . هي في الحق كبرياء وعظمة وفي الخلق ردا وازار كما تلبس الصائم  
بصفة هي للعق ولهذا جعل في قواعد الاسلام محاورا له وان كان في الحقيقة وجود العظمة  
والكبرياء انما يظهر ما ظاهره بعد لا قلبه ففقدت كونه العظمة والكبرياء محال الانسان  
لاصفته ولو اتصف به . . . اهلك جهلا واذا كانت حاله في موطنه المحجور . . . وشكره ذلك فاول  
درجة هذه العبادة ان الحق التلبس بها من عباده بربه في التفرقة عن الاتصاف بالتركيب  
فتلبس بالكمال في اول قدم فيها ولهذا لا يجوز للمعتمدين ان يلبس شيئا من الخيط ولا يغطي  
رأسه الا لضرورة من اذى يلحقه لا يندفع ذلك الا بلباس ما جرد عليه وامان فعليه التفرقة  
أذى فتلبس بالعبادة ولا يلقى الامن لبس ذلك من اذى والاذى في الجذاب الالهى ان  
ينسب الى التركيب لما فيه من النقص قال تعالى ان الذين يؤذون الله فوصف نفسه بأنه  
يؤذى وجعل له هذا الاذى الاسم العسبر فلا أحد أصبر على اذى من الله لقد رثته على الاخذ  
عليه فلا يؤاخذ ويعمل فاعبد اذ الم يقمه الله في مقام شهود العظمة التي هي الازار اقيم في مقام  
الاذلال فائسط على الحق وهذا موجود في الطريق وقد ورد به الاخبار النبوية في عبور  
موسى وغيره لبس السراويل ستر له ورة التي هي محل السر الالهى وستر لاذى لانها محل  
خروج الاذى فتأكد سترها بما يناسبها وهو السراويل والسراويل اشتد في الستر لعمدة من  
الازار والقميص وغيرهما لان الميل عن الاستقامة عيب فيجب في ستر العيب ولهذا سميت عورة  
لبسها فان لها درجة السرف في الابدان الالهى وأزرها الحق منزلة القلم الالهى كما انزل المرأة  
منزلة الروح لرقم هذا القلم فلما ماتت عن هذه المرتبة العظمى والمكانة الزانية الى أن تكون محلا  
لذلك الر واقع الكريمة الخارجية منها من اذى الغائط والبول وجهات تقصمها طرية الما  
تخرجها القوة الدافعة من البدن سميت عورة وستر لانها بل الى عيب فالتحق به عالم الغيب  
وانجبت عن عالم الشهادة فبالسراويل لا تشم ولا تشم السراويل استترت في حقها ولكن



رجح الحق الازالته خالق العبد لا تشبه به ليكون خالقه على صورته \* (وصل في فصل لباس  
المحرم الخفين) \* فن قائل وهو الاكثر ان المحرم بلبس الخفين اذا لم يجد النعلين وليقطعهما  
اسفل من الكعبين ومن قائل يلبسهما ولا يقطعهما او على عطاء قطعهما بأنه قد اذن الله لا يجب  
القسا والمطابق حديث ابن عباس ان الخفين لمن لم يجد النعلين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يذكرا قطعهما وبه قال احمد وعطاء الاقدم صفة الهبة وصف الحق بها نفسه وليس كذلك شيء  
فن راعى التنزيه وأدركته الفيرة على الحق في نزوله لما هو من وصف العبد المخلوق قال بلباس  
الخلف غير المقطوع لانه اعظم في البستر ومن راعى ظهوره اظهره الحق لكون الحق اعرف  
بنفسه من عبده به ونزه نفسه في مقام آخر لم يرد أن يفحصكم على الحق به قوله وقال الرجوع اليه أولى  
من الفيرة عليه فان الحقيقة تعطي أن يغار له لاعلمه شرعا وما شرع لباس الخفين الا لمن لم يجد  
النعلين والنعل واق غير ساتر فقال بقطع الخفين وهو أولى \* (وصل في فصل من لبسهما  
مقطوعين مع وجود النعلين) \* فن قائل عليه الفدية ومن قائل لا فدية عليه لما اجتمع الخلف  
مع النعل في الوقاية من أذى العالم الاسفل وزاد الخلف الوقاية من أذى العالم الاعلى من حيث  
ما هو عالم مشترك الدلالة والدلالة تقبل الشبه وهو الاذى الذي يتعلق بها ولهذا كانت معرفة  
الله بطريق الخبر اعلى من المعرفة بالله من طريق النظر فان طريق الخبر في معرفة الله اعماجا  
بما ليست عليه ذاته تعالى في علم الناظر فالمعرفة بالدلالة العقلية سلبية وبالدلالة الخبرية بثبوتية  
وسلبية في ثبوت فلما كان الخبر اكشف لم يرجح جانب الستر لجعل النعل في الاحرام هو الاصل فانه  
ما جاء اخذ النعل الا للزينة والوقاية من الأذى الارضى فاذا عدم عدل الى الخلف فاذا زال اسم  
الخلف بالقطع ولم يلحق بدرجة النعل استمر ظاهر الرجل فهو لا خلف ولا نعل فهو مكشوف عنه  
كن عشي حافيا فانه لا خلاف في صحة اسراره وهو مكشوف عنه وكل ما سكت عنه الشرع فهو  
عافية وقد جاء الامر بالقطع فالحق بالمنطوق عليه بكذا وهو حكم زائد صحيح يعطى ما لا يعطى  
الاطلاق فتعين الاختصاص فانه ما قطعها الا ليطهرها بدرجة النعل غير أن فيه ستر أعلى الرجل  
ففارق النعل ولم يستر الساق فشارك الخلف فهو لا خلف ولا نعل وهو قريب من الخلف وقريب  
من النعل وجعلناه وقاية في الاعلى لوجود المسح على أعلى الخلف فلو لا اعتبار أذى في ذلك  
بوجه ما مسح على الخلف في الوضوء لان احداث الطهارة مؤذن به لوجودية يريدا زالتها  
باحداث تلك الطهارة والطهارة التي هي غير حادثة ما لها هذا الحكم فانه طاهر الاصل لاعتن  
تطهيره فالانسان في هذه المسئلة اذا كان عارفا بحسب ما يقيم فيه وما يكون مشهودا فان اعطاء  
شهوده أن يلبس مع وجود النعلين - فذا من اثر العلو في ظاهر قدمه عصم بلباسه قدمه من  
ذلك الاثر وان كان عند قوة الهبة يدفع بها ذلك الاثر قبل أن ينزل به لبس النعلين ولم يجزله  
لباس المقطوعين اذ كان الاصل في استعمال ذلك عدم النعائين فرجح الكشف والاعلان على  
الستر والامرار في معرفة الله في الملا الاعلى وهو علم التنزيه المشروع والمعقول فان التنزيه له  
درجات في العقل مادونه تنزيه بتشبيهه واعلامه عند العقل تنزيه بغير تشبيهه ولا سبيل لمخلوق اليه  
الابرز العلم فيه الى الله تعالى والتنزيه بغير التشبيه وردت به الشرية ايضا وما وجد في العقل  
فغاية النظر العقل في تنزيه الحق مثلا عن الاستواء أنه انتقل عن شرع الاستواء الجسدي من

العرش المكاني بالتنزيه عنه الى التشبيه بالاستواء السلطاني الحادث وهو الاستواء على المكان  
الاساطي الاعظم أو على الملائكة زال في تنزيهه من التشبيه فانتقل من التشبيه بمحدث تعالى  
التشبيه بمحدث آخر فوقه في المرتبة فابايع العقل في التنزيه مبلغ الشرع فيه في قوله ليس  
كذلك في الاثر اهدم استشهدوا في التنزيه العقلي في الاستواء بقول الشاعر  
قد استوى بشري على العراق \* من غير سيف ودم مهران  
وأين استواء بشري على العراق من استواء الحق على العرش لقد خسر المطلقون وأين هذا الروح  
من قوله تعالى ليس كذلك في قاستوا بشري من جلة الاشياء واقدم صدق ابوسعيد الخزاز وأمثاله  
حيث قالوا لا يعرف الله الا الله

لا يعرف الشوق الا من يكابده \* ولا الصباية الا من يعانها

\* (وصل في فصل اختلاف الناس في لباس المحرم المعصوم بعد اتفاقهم على انه لا يلبس  
المصوغ بالورس ولا الزعفران) \* فقال بعضهم لا بأس بلباس المعصوم فانه ليس بطيب وقال  
قوم هو طيب فقيه الفدية ان لبسه والطيب للمحرم عندنا وأعني التطيب لا وجود الطيب  
عنده الذي تطيب به قبل عقد الاحرام واستنحه به غير جائز الا اذا أراد الاحلال وقبل أن يصل  
في السنة أن يطيب ولا أقول في الاول والثاني ان تطيبه عليه السلام كان محرمة وحله فانه  
لم يرد ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ورد من قول عائشة فتطرق اليه احتقال أن  
يكون عن أمر فقهه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فيما اقتضاه نظرها وفهمها  
أوعن نص صريح منه لها في ذلك ورأينا قد نهي عن الطيب زمان مدة قامت على الاحرام  
الا اذا اراد الحل فالمعصومان كان ليس طيبا فحكمه حكم الطيب فان لبس الرداء المعصوم  
قبل الاحرام عند الاحرام ولم يرد نص باجتنابه فله ان يبق عليه أو يلبسه عند الاحلال أو قبل  
الاحلال ولا يلبسه ابتداء في زمان بقاء الاحرام هذا هو الاظهر في هذه المسئلة عندنا الا أن يرد  
نص جلي في المعصوم في النهي عنه ابتداء أو انتهاء وما بينهما فنقف عند هذه الصقرة من الشئ  
الصبر وهو الخالي والخلوي وبه نهي عن شئ من الشهور في أول وضع هذا الاسم له تلاقوا الارض فيه  
عن التباين في ذلك الوقت الموافق لوضع هذا الاسم ولهذا اجاب ربيع بعدم لوجود الريع الذي  
أزال كون الارض خالية منه في الهلال الاول المسمى صفرا فان خلا العبد عن نفسه في هذه  
العبادة فهو الذي جاز له لباس المعصومان خلا عن ربه فيهم لم يجز له لباس المعصوم ولهذا وجد  
الخلافا فيه \* (وصل في فصل اختلافهم في جواز الطيب للمحرم عند الاحرام وقبل أن يحرم لما  
يبقى عليه من اثره بعد الاحرام) \* فكرهه قوم وأجازوه قوم وبأجازه أقول بل هي السنة عندي  
بلا شك اما قبل الاحرام فجاز وأما اذا احرم فهل يغسل ذلك الطيب من أجل بقاء الرائحة أولا  
هذا هو محل الخلاف الصحيح بين العلماء ورائحة الطيب يلتزمها صاحب الطيب السليم ولا  
تستحبها نفسه وهو الثناء على العبد بالنعوت الالهية التي هي التعلق بالاسماء الحسنى لا بطريق  
الاسماء وهو في هذه العبادة الاغلب عليه مقام العبودية لما فهم من التمجيد ومن الافعال التي  
يجعل حكمها النظر العقلي فكأنها مجرد عبادة فلا تقوم الا بأوصاف العبودية فن رأى هذا  
منع من التعلق بالاسماء في هذه الحالة وفي ابتداء الدخول فيها لانه لا يدخل فيها باسم الهى فلا  
يتطيب عند الاحرام خوفا من الرائحة الباقية مع الاحرام وهو بمنزلة حكم الخلق الالهى في



المخلوق اذا خلق به ومن رأى أنه يجوز له ذلك كان مشبهه انه ما تم خلق الاوقه - ما تصفه الله تعالى من أوصاف العباد من الفرح والضحك والتعجب وغير ذلك بالصرح كما بيناه وبغير التصريح مثل قوله وأقرضوا الله ومثل قوله الله يستعزى بهم وقوله وكبر الله وامثال هذا فن كان هذا مشبهه قال لا يخلو الانسان العبد عن نعت الهى يكون عليه فاجاز له ذلك وانما لم يحدث تطييبا في زمان بقاء الاحرام الى أن يريد التكليف فانه في زمان بقاء الاحرام تحت قهر اسم العبودية فليس له أن يحدث ثناء الهيا فيزيل عنه حكم ما به عليه الاسم الحما كما اتفق العباد فانها لا تنصو رعبادة الالهكم هذا الاسم فاذا زال لم يكن ثم من يقبها الا النائب الذي هو القد به لا غير وانما حكم الطيب للاحرام والاحلال فهو بسلطان الاول فان الاول من كل شئ قوى لا يغلب ومصادق لا يكذب فلم يكن لغيره من الاسماء هذه القوة فلم يقاومه منازع بحقيقته الاولية فلا يكون وسطا فيكم في اولية الاحرام وفي آخرية الاحرام وهو الذي فهمته عائشة من ذلك فقالت طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم طهره وحرمه قبل وجود الاحرام منه والتبديل لم تقل طيبته لا آخر احرامه حين أراد أن ينقض ويبقى الاحلال وانما راعت الاحلال في آخر أفعال الحج وهو طواف الافاضة وكذلك راعت الاحرام المم - تقبل وما غسل عنه طيبا (وصل في فصل بحجامة النساء) - اجمع المسامون على أن لو طهر يحرم على المحرم مطلقا وبه أقول غير انه اذا وقع فعدت نافية نظرا في زمان وقوعه فان وقع منه بعد الوقوف بعرفة اي بعد انقضاء زمن جواز الوقوف بعرفة من ابل او نهارا فالحج فاسد وليس يبطل لانه ما مور بانعام المناسك مع الف - ادويح بعد ذلك وان جامع قبل الوقوف بعرفة وبعد الاحرام فالحكم فيه عند جميع العلماء حكمه بعد الوقوف بفسد ولا بد من غير خلاف أعرفه ولا أعرف لهم دليلا على ذلك ونحن وان قلنا بقوله - م واتباعناهم في ذلك فان النظر يقتضي انه ان وقع قبل الوقوف برفض ما مضى ويجدد الاحرام ويهدى وان كان بعد الوقوف فلا لانه لم يبق زمان للوقوف وهما بقي زمان للاحرام وان كان ما قال به أحد بطريق ما على ما اجمع عليه العلماء مع اني لا اقدر على صرف هذا الحكم عن خاطري ولا اعمل عليه ولا افتي به ولا اجد دليلا او قدر رفضت العمرة عائشة حين حاضت بعد التمسيم واخرمت بالحج فقد رفضت احراما وفي أمر عائشة وشأنها عندي نظر هل أردفت على عمرتها وهل رفضتها بالسكينة فان أريد بالرفض ترك الاحرام بالعمرة وان وجود الحيض اثر في صحتها مع بقاء زمان الاحرام فالجامع منه في الحكم وان لم يرد بالرفض الخروج عن العمرة وانما أريد ادخال الحج عليها فرفض احدي العمرة لا افتراء بالحج فهي على احرامها في العمرة والحج مردف عليها (والجامع في الحج في الطريق) لاشك ان الانسان لما كان مصرفا تحت حكم الاسماء الالهية ومجلا لظهور آثار سلطانها فيه ولكن يكون حكمها فيه بحسب ما يمكنها حال الانسان اوزمانه او مكانه والاحوال والازمان تولى الاسماء الالهية عليها فان كل حال هي عليه او دخول الانسان في ظرفية زمان خاص او ظرفية مكان ما هو الا عن حكم اسم الهى بذلك فقد يتوجه على الانسان احكام اسماء الهية كثيرة في آن واحد وقبل ذلك كله بحسب حاله لانه قد يكون في احوال مختلفة يطالب كل حال حكم اسم خاص فلا يتوجه عليه الا ذلك الاسم الذي يطالبه ذلك الحال الخاص ومع هذا كله فلا بد أن يكون الحكم الاكبر اسم ماله المضاعف فيه

والرجوع اليه مع هذه المشاركة ثم اني ابين لك مثالا فيما ذكرناه وذلك ان ترى الانسان يحبب ما حرم الله على عينه أن ينظر اليه مع انتمالك حرمته ما حرمه على أذنه من الاصغاء الى الغيبة في حال انها كحرمه ما حرم عليه من جهة - انه من كذب أو غيبة مع اعطاء صدقة فرض من زكاة أو نذبت متطوع عيم من جهة ما امرت به به المنة فذلك كله في زمان واحد من شخص واحد الذي هو الخطاب من الانسان المصرف بجميع جوارحه القابل للاوامر الاسماء في باطنه التي تحكم عليه وتغضي تصرف الجوارح بأمرها فيما يراها ته تصرف فيه وهو واحد في نفسه ذوات ممتدة فلو لا تعدد هذه الآلات ما صح أن يحكم عليه الاسم واحد بوجود الكثرة التي سببها الآلات أو جبت له مع أحديته في نفسه قبول اختلاف احكام الاسماء الالهية له فيكون الانسان منصورا من وجه مخدول في حين كونه منصورا ولكن من وجه آخر والعين واحدة وهي المصرفة المكلفة وهي النفس الناطقة فيكون عزير بالمرضى في حال كونه ذليلا بالذل كشخص ذي عزلة له عند مكانة فلقبه فأعززه فاعتز في تلك الحال عيها لمط عليه الاسم المذل شخص آخر لا يخول يعرفه فأدله فذل من جهة هذا وعز من جهة هذا في الزمان الواحد وحكمهما في آن واحد والقابل لهذين الحكمين واحد العين فلهذا الذي مذهباه أمر المحرم اذا جامع أهله أن يمضي في تمام نسكه الى أن يفرغ مع فساد ولا يعتد به وعليه القضاء من قابل على صورة مخصوصة شرعها الشارع لان صاحب الوقت الذي هو المحرم عليه افعال مخصوصة أو جبت هذه العبادة التي تلبس بها هو الحكم الاكبر واتفق ان هذا المحرم التفت بالاسم المماثل الى أمر أنه بخامه في حال احرامه فلما لم يكن الوقت له شرعا وكان لغيره لم يشوقه فافسد منه ما فسد وبقي الحكم لصاحب الوقت فأمره أن يمضي في نسكه مع فساد عاقبه بتلك الالتفاتة الى المماثل حيث أعانه بنظره الى أمر أنه واستحسنه لا يباع ما حكم عليه به كما كم الوقت أن يعيد من قابل فلو بطل وزال حكمه عنه في ذلك الوقت ووقع الجامع بعد الاحرام وقبل الوقوف برفض ما كان واستقبل الحج كما هو ولم يكن عليه الا دم لا غير ما أبطل فلما لم يزل حكمه عنه بذلك الفعل أمر بتمام نسكه الذي نواه في عقده وهو ما جاور فيما فعل من تلك العبادة ما زور فيما أفسد منها الى اتيانه ما حرم عليه اتيانه كما قال تعالى فلا رقت وهو التمسكح ولا فسوق ولا جدال في الحج خرجه ابوداود في المراسيل قيل قال ابو توبة - حدثنا معاوية يعني ابن - الام اخبرني يزيد بن نعيم او يزيد بن نعيم شك ابو توبة ان رجلا من جذام جامع امراته وهو محرم فسال الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اقضيا نسككما واهديا هديا ثم ارجعا حتى اذا كنتم بالمكان الذي اصبقتا فيه ما اصبقتا فيه فاما ولا يرى أحدهما صاحبه فأحرما وأتمتا نسككما واهديا فلهذا ترجان الحق الذي هو الرسول قوى الاسم الالهى الذي هو كما الوقت وصاحب الزمان فيما يده من اتمام هذه العبادة مع ما طرأ فيها من الاختلال وذلك أن الاسم الحما كم لا يسمع المحكوم عليه خطابه اياه لان الله أخذ بيده عنه فقال لمن فتق الله سمعه لسماع كلامه وهو الم - بر عنه بالرسول بانغ لهذا المكلف عن أن يمضي في فساد له حتى يتم ذكره ما قال وبينه لهذا الشخص لان الرسول ما ينطق عن الهوى والمؤمن كثير بأخيه فقام الرسول مقام الحاجب المنفذ او امر الملك صاحب الحكم هذا هو في العالم العام واما في العالم الاخص فهو حكم نفس طيبة على عقل



المهي را جمع لهما من حيث علمه بان لها وجهها خاصا الى خالقها فغاب عن التثبت في ذلك فيما  
أوصل اليه ترجان الحق الذي هو الرسول فوافق النفس ما حكم به عليه الطبع فيما امرت به  
ولو لا ذلك الوجه الخاص ما اتخذ العقل واتصف بالزوم الذي هو وصفه الطبع بحكم الاصابة  
وفي مثل هذا قلنا

بمعز علينا أن تكون عقولنا • بحكم نفوس ان ذال العظيم

اذا غلب الطبع اللئيم لجواره • على عقل شخص انه للقيم

فالعقول وان كانت عالية الاوج فان الحضيض يقابل وجهه وهو موطن الطبع النفسى فهو  
ينظر اليها من أوجه فيراها في مقابله على خط مستقيم لا عوج جاح فيه وذلك الخط هو الذي  
يكون عليه الخروج من الحضيض الى الاوج اذا زكت النفس وعليه يكون نزول العقل الى  
الحضيض من الاوج اذا انحدر العقل وانما خذله استقامة الخط فانه على الاستقامة فطر ثم  
انه رأى النفس زكت بعروجه عليه فهذا هو الذي خدع العقل من النفس فانه لاحظ للعقل في  
الطبع وساعده على النزول قول الترجان رسول الله صلى الله عليه وسلم لوديتم يجعل الهبطتم  
على الله والعقل يجبول على طلمب الزيادة من العلم بالله فاراد في نزوله الى الطبع على ذلك الخط  
من أوجه ليرى هل نسبة الخط الى الحضيض نسبة الى الاوج أو لا فيزيد علمه بالذوق أنه على  
ذلك الحد أو ما هو عليه بل له نسبة أخرى فتحصل له الفائدة على كل حال فلهذا القصد أيضا امر  
بأتمام نكته ولم يطل علمه ولا سيما وقد سمع ان أربعة املاك التقوا املاك كان يأتي من المغرب  
وأخره قبل من المشرق وآخر نازل من الفوق وآخر صاعد من التحت فسأل كل واحد صاحبه  
من اين جئت فكل قال من عند الله فلا بد له عقل مع شوقه اطلمب الزيادة من العلم أن يتحرك  
تحصيل هذا العلم بالله ذو قاحاليا لا تقيد فيه ولا يتحرك لذلك وهو في أوجه الا ان قنع بالتقليد  
فتزل على ذلك الخط لطلمب هذه المراف وفي نزوله لا بد أن يرى موضع اجتماع الخطوط فيشاهد  
علوما كثيرة فهي زلة أو جبت علما فشفع ذلك العلم في صاحب هذه الزلة فجبر له نقصه فلو لازلة  
هذا الجماع في الحج ما عرفنا حكم الشرع فيه لو وقع هذا بعد موت المترجم صلى الله عليه وسلم  
فمن رجة الله تعالى حصل تقرير هذا العلم لتكون على بصيرة من ربنا في عبادتنا • (وصل في  
فصل غسل المحرم بعد احرامه) • اتفقوا على انه يجوز له غسل رأسه من الجنابة واخذ لقوا في  
كراهية غسله من غير الجنابة فقلوا الا باس بغسله وبه أقول وكره ذلك بعضهم ولما كان الرأس  
محل القوى الانسانية كلها وجميع القوى الروحانية اعتبر فيه الحكم دون غيره من الاعضاء  
بلجميعه ولهم من الاسماء الالهية الله لانه الامم المنعوت الجامع لحفظه متعين على المكلف لانه  
لو اختلفت من قواه قوة ادى ذلك الاختلال اما الى فساد يمكن اصلاحه واما الى فساد لا يمكن  
اصلاحه واما الى فساد يكون فيه تلفه فيزول عن انسانيته ويرجع من جملة الحيوانات فيسقط  
عنه التكليف فتقطع المناسبة بينهما وبين الله وأغنى مناسبة التقريب خاصة لامناسبة الافتقار  
لان مناسبة الافتقار لا تزول عن الممكن ابد الا في حال عدمه ولا في حال وجوده فاذا اغترب  
الانسان عن موطن عبوديته فهي جنايته فيقال له ارجع الى وطنك فلا تقدم لك في الربوبية  
اصلا من ذاتك فاذا اراد الحق ان يهلكهم اما شاء نزل اليك ما انت تصعد اليه لانه يعلمك ويعلم

محلى وأنت لا تعرفه فاین تطلبه فما خرجت عن عبوديتك الالهية لك ألا تراها سبحانه لما أراد  
أن يهلك من الربانية ما شاء نزل اليك بأمر سماه شرعا بواسطة رسول ملهى فلكل امورا  
وجعل لك الحكم فيها على حد ما رسم لك فن كونك حاكما فيها هو القدر الذي اعطاك من  
الربوبية وعلى قدر ما حد لك ومنعك من تجاوزه هو ما بقي عليك من العبودية  
فأنت ملك وانت عبد • وأنت في انت مستعار  
ولا وجود في غير عين • فلا استكلام ولا اقتدار  
قد حار من حوت فيه مثلي • فلا اضطرار ولا اختيار  
ولا قناء ولا بقاء • ولا قرار ولا قرار

فوجب الغسل من الجنابة بالاتفاق لانك عبد بالاتفاق ولست ربا بالاتفاق واما في غير الجنابة  
فحكمة الغسل لحفظ القوى وحفظها من اوجب الحكم لاسيما وكونها واجبة لانها دلت على  
العلم لم يعينها وكل علم لها ذاتها كالكيف والحكم وفضلها الله على خلقه بما له من جودة الفهم  
فن راعى حفظ هذه القوى عما يناله من الضرر واسد المسام وانعكاس الانجزة المؤدية لها  
المؤثرة فيها قال بالغسل ومن غلب الحرمة الصغرى الزمان في ذلك ونذورا للضرر وضع عنه  
الموجب فكمركه ذلك الاتراهم كيف اتفقوا في الجنابة اقوة الموجب وان كان الغسل بالمايزيده  
شما في تلبيد الرأس والله تعالى قد أمرنا بالقائه التفت عن الما ذكرناه من حفظ القوى وما في  
معناها لان الطهارة والنقاافة مصادرة للشارع لانه القدوس وماله اسم يقابل فيكون له حكم  
ولما جهل علماء الرسوم حكم هذه العبادة من حيث انهم ليس لهم كشف الهى من جانب  
الحق جعلوا أكثر أفعالها تعبد او نعم ما فعلوا فان هذا مذهبنا في جميع العبادات كلها مع  
عقلنا بما ل بعضنا من جهة الشرع بحكم التعريف أو بحكم الاستنباط عند أصحاب القياس  
ومع هذا فلا تخبر بها عن انها تعبد من الله اذ كانت العلل غير مؤثرة في ايجاب الحكم مع  
وجود الله وكونها مقصودة وهذا أقوى في تنزيه الجناب الالهى اذ انهم • (وصل في  
فصل غسل المحرم رأسه بالخطمي) • أما غسل رأسه بالخطمي فانهم اتفقوا على منعه فان غسل به  
قال بعضهم فيه القدح وقال بعضهم ان غسل فلا شئ عليه وبه أقول من غير منع منه ولا من غيره  
اذ كل سبب موجب للنقاافة ظاهرا وباطنا فيبقى استعماله في كل حال فان الله جليل يجب  
الجمال وما ورد كتاب ولا سنة ولا اجماع على منع المحرم من غسل رأسه بشئ وبما أمر الله تعالى  
الانسان أن يدخل في الاحرام فيصير حراما بعد ما كان حلالا وصفه بصفة العزة ان يصل اليه  
شئ من الاشياء التي كانت تصل اليه قبل ان يتصف بهذه الصفة اذ الاشياء تطالب الانسان لانها  
بخلقت من أجله فهي تطالبه بالتسخير الذي خلقها الله عليه والانسان مخلوق على الصورة ومن  
حقيقة الصورة التي خلقها الله العزة أن تدرك أو تتال باكثر الوجود مثل قوله تعالى لا تدركه  
الابصار يعني في الدنيا ووجوده مشدنا ضرة الى ربه انا نظرة مع ثبوت الربوبية في الآخرة فهذه  
عزة اضافية لانه جبر ثم أباح فجعل ان يصل الصورة بخلفه عزة وتنجير في عبادات من صوم  
وجع وصلاة ان يصل اليه بعض ما خلق من أجله فاعتزوا ومنع عن بعض الاشياء ولم يمنع عن ار  
يناله بعضها كالم يمنع من خلق على صورته ان تناله القوى منا والقوى في المنقشين من خلقه



فقرى الشبه في الشبه لتطيق الادلة بالشبه اذا اكل منه واليه بل المكل عينه فاحرمت عليه  
 الاشياء على الحقيقة وانما هو الحرام على الاشياء لانه ما خلق الاربع والاشياء مخلقة له فهي  
 مطلية كما انه يطلب ربه فامتناع في وقت كاستماع ووصول في وقت كوصول ان فهمت فقد بينت  
 لك مرتبتك قال تعالى في حق الانسان وسخر اكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه  
 وقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا وقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي  
 التوراة المنزلة على موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي  
 فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك فابان سبحانه لان عن مرتبتك لتعرف موطن  
 ذلك من موطن عزتك وانت ما اعترزت ولا صرت حراما على الاشياء منك بل هو جلال حراما  
 على الاشياء ان تنال فاحرمك ان تحرم فدخلت في الاحرام فصرت حراما وما جعل ذلك لك عن  
 امره سبحانه الا ليكون ذلك قرينة اليه وهي يد مكانة عنده سبحانه وحق لا تنسى عبوديتك التي  
 خلقت عليها بكونه تعالى به تلك ما موراجه هذه المنفعة وذلك نافع ما يمنع من علة نظر اعليك اعظم  
 مكاتك فلا بد ان يؤثر في خلقك على صورته عزه في نفسك فسرعه هالك في طاعته يا امرئ  
 فانه ان تكون حراما لا احتجار اعليك بل احتجار لك الا ترى من خذله الله كيف اعتر على امثاله  
 بقوله انا ربكم الاعلى هل جعل في ذلك الا لعله بمرتبة لا علمه بنفسه فالانسان عبده عينا ورتبة كما  
 هو سيد عينا لارتيه ولهذا اذا ادعى الرتبة قصم وحرم واذا ادعى العين عصم ورحم والانسان  
 واحد في الحقيقة فغير انه ما بين معتق به وغير معتق به فهذا اعتبار هذا الفصل والله يقول الحق  
 وهو يهدي السبيل (وصل في فصل دخول الحرم الحام) فمن الناس من كرهه ومن الناس  
 من قال لا بأس به به اقول وليس في احوال الدنيا ما يدل على الاخرة بل على الله تعالى وعلى قدر  
 الانسان مثل الحام يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما دخل الحام بالشام نعم البيت  
 الحام نعم البدن ويزيل الدرن ويند كرا الاخرة ومن هذه آثاره في العبد لا يكره له استعماله فانه  
 نعم صاحب وبه سمي لان الحام من الحميم والحميم صاحب الشقيق قال تعالى فالتائمان شافعين  
 ولا صديق حميم اى شقيق وسمي حمة الحرارة واستعمل فيه الماء لما فيه من الرطوبة فالحام حار  
 رطب وهو طبع الحياة وبها ينم البدن وبالماء يزول الدرن وبخبريد الدخل فيه عن لباسه  
 وبثائه عريانا ما عدا عورته لا تقي في يديه من جميع ما يملكه يذكر الاخرة والموت وقيام الناس من  
 قبورهم عراة فانه لا يملكون شاة فدخل الحام اذل على الاخرة من الموت فان الميت لا ينقلب  
 الى قبره حتى يكس وداخل الحام لا يدخل اليه حتى يعزى والتعبريد اذل ثم انه من دعاء النبي  
 صلى الله عليه وسلم اللهم نفني من الخطايا والذنوب كما ينقي الثوب الا يضر من الدرن وتنقية  
 البدن من الدرن والوسخ من اخضر صفات الحام ولا يجله عمل واعتبار الحام باحوال الاخرة  
 بحال رجب عظيم الفائدة ما يعقله الا العلماء به (وصل في فصل تحريم صيد البر على المحرم)  
 اتفقوا على ذلك وهو اتفاق اهل الله ايضا في اعتباره ومعهناه قال بعضهم الزاهد صيد الحق من  
 الدنيا والعارف صيد الحق من الجنة فقال الزاهد الى قوله تعالى وما عند الله خير وأبقى وما  
 العارف الى قوله والله خير وأبقى فالخلق صيد للحق صادهم من نفوسهم برا او بجر او سابين ذلك  
 ان شاء الله تعالى فاعلم ان الحق تعالى نصب حبالا لصيد النفوس الشاردة عما خلقت له من  
 عبادته ثم خدعهم بالحلب الذي جعل لهم في تلك الحبالا والطعوم أو ذوات الارواح المشبهة

اهم في الحياة جعلها مقيدة في الحبالا من حيث لا يشعرون الناظرون اليها في الصيد من أوقعه  
 في الحبالا رؤية النفس طامع في اللعوق بهم ليرى ما هم فيه فصار في قبضة الصائد ففقد وهو كان  
 المقصود لانه مطلوب لعينه ومن الصيد من أوقعه الطمع في تصيد الحب المبذور في الحبالا ثم  
 ان الصائد له تصاوير يحكي بها أصوات الطير اذا سمعها الطائر نزل فوقه في الحبالا فهو بمنزلة  
 من سمع نداء الحق فأجاب فهذا المصيد بالاحسان والاعتناء حسن اليه بالحلب المبذور في الحبالا  
 فأبصره فقاده الاحسان فرمى بنفسه عليه فصاده فلولوا الاحسان ما جاء اليه فحبسه معلول والبر  
 هو الحسن والاحسان والحق غير قادر من هذه الطائفة الخاصة الذين جعلهم الله حراما  
 ليكنوا له أن يحبسهم عبيدا احسان فيكونون الاحسان لاله وله سداد عاينهم شفا غير مجردين  
 من الخيط ملين لا جابته بالا هلال كالجأ الطائر لصوت الصائد فحرم عليهم لمكانتهم صيد البر الذي  
 هو الاحسان ماداموا حراما في المكان الحلال أو الحرام وسكانا في الحرم وان كانوا حلالا أو  
 حراما فحيت ما كانت الحرمة امتنع صيد الاحسان فان الله سبحانه من صفاته الغيرة فلم يرد  
 مراعاة هذه الطائفة المذهوتين بالاحرام من باب النعم والاحسان فيكونون عبيدا احسان لان عبيد  
 حقيقة فانه استضاف بالجناب الالهى فقال من صيدك اغرض انقضت محبة بانقضائه وصحبة  
 العبد ربه ينبغي أن تكون ذاتية كما هو في نفس الامر لانه لا خروج للعبد عن قبضة سيده وان  
 أبى في زعمه فخرج عن ملكه وهو جاهل بذلك سيده لانه يمت ما مضى في ملكه مشى فخرج  
 عن ملك سيده ولا ملكه فله ذلك السموات والارض فلهذا حرم على الحاج صيد البر مادام  
 حراما فاذا خرج من احرامه وصار حلالا له صيد البر وهو قوله عليه السلام أحبوا الله  
 لما يفي ذكركم به من نعمه خطابا منه صلى الله عليه وسلم لعبيد الاحسان حيث جهر لواء قادريهم  
 وما ينبغي لحلال الله من الانقياد بالطاعة اليه ولم يحرم صيد البحر على المحرم مادام محرما لانه  
 صيد ما هو وعصا الحياة الذي خلق الله منه كل شيء والمطلوب باقامة هذه العبادة وغيرها  
 انما هو حياة القلب كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه في معرض التماس بذلك فاذا كان  
 المقصود حياة القلب والحب والحوارح بم هذه العبادة وبالعبادات كلها ظاهرها وباطنها وقعت  
 المناسبة بين ما طالب منه وبين الماء فلم يحرم صيده لان يتناولوه ولهذا جاء بلفظ البحر لانه فانه  
 يعم وكذلك هو الامر في نفسه فانه ما من شيء من خلقه الا وهو يسبح بحمده ولا يسبح الا حي  
 فصرت الحياة في جميع الموجودات فانسح حكمها فتناسب البحر في الانواع فلهذا أضافه  
 الى البحر ولم يضفه الى الماء لمرعاة السعة التي في البحر فصيد البحر حلال للحرام والحلال  
 (وصل في فصل صيد البر اذا صاده الحلال هل يأكل منه المحرم أولا) فمن قائل يجوز له كله  
 على الاطلاق ومن قائل ان لم يصده من أجله ولا من أجل قوم محرمين جازا كله وان صاده من  
 أجل محرم فهو حرام على المحرم وامام ذهبي في هذا فلا ينقدح في شيء ولا ترجع عندي فيه دليل  
 الا انه يغلب على ظني الظاهر الصحيح الوارد أنه اذا لم يكن للمحرم فيه ذم لم يملكه كله وترجع أحد  
 احتمالي لفظه الصيد للمحرم في الآية لان الصيد المذكور تقدير اديه الفحل وقدر اديه الصيد  
 ولا أدري اى ذلك أراد الحق تعالى أو أراد الامر من جميع الفحل والمصيد فنرى انه الفحل  
 لا الصيد يقول يجوز أكله على الاطلاق ولا يمتني لقول من يقول ان صيده من أجله لاني



ما خوطبت بنية غيري فان امرت انا الحلال أو امرت البسه أو نهته أو أمأت اليه في ذلك أو  
أعنته بشئ فلي فيه فعل فيحرم على ذلك وأنا آثم فيه وهذا القول وان كنت لم أره لغيري ولكن  
هو من محتملات القول الثالث وهو قوله ان لم يصدم من أجله قد يربط بشارته أو دلالة وقد يريد أن  
الحلال نوى أن يصيد ما بأكمله المحرم والحلال لا يصير عليه في تصرفه فاشبه الحق في هذه الصفة  
فان رفع التعجير فترى عن التقييد فهي صفة الهية وليس لاحد أن يمنع بتقييده عن تصرف  
الحق له اذ كان تقييده من تصرفه فله قبول ما يصرفه فيه كما قبل تقييده لافرق فيه هذه  
مجردية محضة خالصة حيث رآها في الحلال من كونه غير محجور عليه ما هو على المحرم أعني رأى  
الصفة الالهية التي ليس من شأنها ان تقبل الاختيار بل هو الفعال لما يريد كما أنه تعالى أشبه  
العبد المحرم في أمور أو بهما على نفسه لعباده في غير موضع كما قال سبحانه أو فإيهدي أوف  
به هديكم فادخل نفسه معنا وهذا من أصعب معاريف الآية وقوله تعالى فعال لما يريد فانه  
ليس بعمل لقوله وفاقوا به بالهدى وفي بعده لا بد منه لصدقه في خبره فقد فعل ما يريد وليس بعمل  
لتعاقب ارادته لانه موجود ولا يرجع الى ذاته من فعله حال لم يكن عليها فلهذا غاية الاشكال في  
العلم الالهى وان تساهل الناس في ذلك فاعلموا ذلك لجهله بمعية الحق الارادة والقول الثالث  
أقرب الاقوال الى الصفة لانه أقرب الى الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الباب وهذا  
النظر الذي لنا في هذه المسئلة ما هو قول رابع فانا ما قطعنا بالحكم في ذلك لكن يغلب على ظني  
ترجيح القول الثالث على القولين وان لم يكن بذلك الصريح (وصل في فصل المحرم المضطر  
هل يأكل الميتة والخنزير أو الصيد) فمن قائل يأكل الميتة والخنزير بدون الصيد ومن قائل  
بصيدو يأكل وعليه الجزاء بالاول أقول فان اضطر الى الصيد صاد وعليه الجزاء لانه منه مد  
فما خص الله مضطرا من غيره مضطرا اذ كل مخلوق الاضطرار يصعبه دائما لانه حقيقة ومع  
اضطرا له فقد كف فالذي ينبغي له أن يقف عنده ما كاف فان الاضطرار المطلق لا يرتفع عنه أبدا  
وانما يرتفع عنه اضطرار خاص الى كذا فجاء مع حركات الكون من جهة الحقيقة اضطرارية  
مجبورية وان كان الاختيار في الكون موجودا نعرفه ولكنه ثم علم آخر علمنا به ان المختار  
مجبور في اختياره بل تعطى الحقائق ان لا يختار لانا رأينا في المختار اضطرارا يأتى لا بد أن يكون  
مختارا فلا اضطرار أصل ثابت لا يندفع بحجة الاختيار ولا يحكم على الاضطرار الاختيار  
قالو وجوده في الجبر الذاتي لانه مجبور باجبار من غير فان الجبر للمجبور الذي لولا جبره لكان  
مختارا مجبور في اجباره لهذا الجبر

فالمخلوق مجبور ولا سيما • والاصل مجبور فان الاختيار  
فكل مخلوق على شكله • في حالة الجبر وفي الاضطرار  
تميز المخلوق عن أصله • بما له من ذلة وافتقار  
فكن مع الحق بأوصافه • ما بين جبر دائم واختيار

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

(وصل في فصل نكاح المحرم) فمن قائل لا ينكح ولا ينكح فان نكح فانه نكاح باطل ومن قائل  
لا بأس ان ينكح وينكح والذي أقول به انه مكروه غير محرم والله أعلم الاحرام عقد والنكاح عقد

فاشتركا في النسبة بخازن الوطء للمحرم حرام والعقد سبب مبيح للوطء لحرمه فانه حتى  
والرائع حول المحرم يوشك ان يقع فيه وانما اجتنبت النسبة خوفا من الوقوع في المخطور  
والنكاح او العقد لا يصح الا بين اثنين ولا يصح من واحد محرم او كره لانه مطلقون بمعرفة  
الوحدة وانبات الواحد والواحدة اية والحكم الواحد فاعلم انه لا اله الا الله والتجلى في الاحدية  
لا يصح لان التجلي يطلب الاثنين ولا بد من التجلي فلا بد من الاثنين فعقد النكاح للمحرم جائز  
فالعارف على قدر ما يقام فيه من احوال الشهود قيل للجنيد وقد سئل عن المعرفة والعارف  
فقال لون المائلون اقامته فانتب الاثنين فلا بد منك ومنه ولا بد من التمييز فلا بد من الواحد فان  
قلت ما في الوجود الواحد صدقت وان قلت ما في الوجود الاثنان صدقت وان قلت ما في  
الايجاد الاثنان صدقت فانه عن ذات واحدة وان قلت ما في اليجاد الا واحد صدقت لانه  
يستحيل تعلق قدرتين بقدور والتوحيد غيب والاثبات شهادة وهو سبحانه عالم الغيب  
والشهادة ثابتة الاثنية بالنسبة الى العالم وبالنسبة الى الله عالم بالشمادة لا غير اذ يستحيل أن  
يكون عنه شئ غيبا خلافا لما يجعل العلة في الرؤية الوجود (وصل في فصل المحرمين) وهم  
ثلاثة اما قارن واما مفرد مجبج أو مفرد بجمرة وهو المقتنع فهذا الفصل يستدعي ايراد حجة الوداع  
وبعد ايرادها ذكر ما يتعلق بافعال هذه العبادة من الاحكام على أسلوب ما مضى فتنه قول حدثنا  
غير واحد اجازة وسماعا عن ابن صاعد القراوى عن عبد القافر الفارسي عن الجلودى عن  
ابراهيم بن عفيان المروزي عن مسلم بن الحجاج القشيري عن ابي بكر بن ابي شيبة عن حاتم بن  
احميد عن جعفر بن محمد عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم أذن في الناس في العاشرة ان النبي صلى الله عليه  
وسلم حجاج فقدم المدينة بشرك كثير كلهم يلتصقون ان يا نعم ابراهيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعملوا  
مثل عمله فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة فولدت امه بنت عيسى محمد بن أبي بكر فارسلت الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تصنع قال اغتسل واستغفر بنبوب وأحرمى فصلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البية انظرت الى  
مدبصرى بين يديه من راكب وماش وعن عيينة مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل  
ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله وما عمل من  
شئ عملناه فاهل بالتوحيد لبسك اللهم لبسك لبسك لا شريك لك لبسك ان الحمد والنعمة لك  
والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا الذي هم لولاه لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا عليهم  
منه ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبسته قال جابر لسنان درى الا الحج واسناتوى العمرة  
حق اذا أتينا البيت معه صلى الله عليه وسلم استلم الركن فرمل ثلاثا ومشى أربعا ثم تقدم الى مقام  
ابراهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فكان أبي يقول  
ولا أعلم ذكره الا عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الركعتين قل هو الله أحد وقل يا أيها  
الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ  
ان الصفا والمروة من شعائر الله أبدع عبادا الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى البيت  
فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على  
العرش العظيم



كل شيء قد ير لاله الا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدماء في بطن الوادي أسرع حتى اذا صعد نامش حتى أتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طواف على المروة قال لو اني استقبلت من أمري ما استدبرت لم ابق الهدى ولعلكم اعلمون ان كان منكم ليس معه هدى فليهل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العما هنا هذا أم لا بد فنبئت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أصابه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين لا بل لا بد وقد علم على من البين يدين النبي صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة عن حل ولبست ثوبا صبيغوا كتفها فذكر ذلك عليها فقالت اني امرني بهذا قال فكان على يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضت على فاطمة للذي صنعت مستقبلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكرته عنه فاجابته اني انكرت ذلك عليها فقال صلى الله عليه وسلم صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بجا اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان معي الهدى فلا تحل قال وكان جماعة البدن التي قدم بها على من العن والى ابيها النبي صلى الله عليه وسلم مائة قال دخل الناس كلهم وقصر والا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدى فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ثم مكث قليلا حتى طلعت الشمس فامر بقبعة من شعر فغضبته بتهيمة فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع في الجاهلية فاجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي عرفة فوجد القبعة قد ضربت له بتهيمة ففعل بها حتى اذا راغت الشمس أمر بالقصوا فرحلت له فاقى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلادكم هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اقل دم اضعه من دماء ادم ابن ديعبة بن الحرث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وورب الجاهلية موضوع وأول دبا اضعه ربنا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كما فاقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحلتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا منكم هونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عني فاني انا انتم قالوا انشده انك قد بلغت واديت ونجعت فقال يا صبيبه السبابه يرفعها الى السماء ثم ينكبها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات ثم اذن فاقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل بينهما شيئا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتي الموقف فجعل بطن ناقته القصواء الى الصخرات وجعل رجل المشاة بين يديه واستقبل القبلة فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلا حتى غاب القرص وأردف اسامة خلفه ودفع رول الله صلى الله عليه وسلم وقد شق للقصواء الزمام حتى ان نأسها ليصيب مؤذرا له ويقول بيده اليمنى أيها الناس السكينة السكينة وكلما اتي جبالا من الجبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتي المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واحدا فامتحن ولم

يسج بينهم ما نبأ ثم اضطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طلع القمر فصلى الفجر حتى تبين له الصبح باذان واقامة ثم ركب القصواء حتى اتي المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهله ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جذا فدفق قبل ان تطلع الشمس وأردف الفضل بن عباس وكان وجلا حسن الشعر أبيض وسجيا فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به ظعن يجر من فطقة الفضل بن عباس فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فقول الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتي بطن بحسر فركب ناقته قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تفرج بين الجبلين الكبري حتى اتي الجمرات التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ثم امثل حصي الخذف وهي من بطن الوادي ثم انصرف الى المخسر فصره ثلاثا وسنتين بيده ثم اعطى عليا فصر ما فصر وأمره معه في هديه ثم أمر من كل يدنة بيضة فجعلت في قدر فطبخت فاكلوا من لحمها وشربوا من مرقها ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاقى بني عبد المطلب وهم يسقون على زمزم فقال انزعوا يا بني عبد المطلب فلو ان يغلبكم الناس على سقايكم لنزعتم معكم فناولوه دلو فاشرب منه انتهى حديث جابر ثم ترجع فقول القارئ من قرن بين صفات الربوبية وصفات العبودية في عمل من الاعمال كالصوم أو من قرن بين العبد والحق في أمر يحكم الاشتراك فيه على الله اوى بان يكون لكل واحد من ذلك الامر حظ مثل ما لا آخر كاتقسام الصلاة بين الله وبين عبده فهذا أيضا قرآن وأما الافراد فمثل قوله ليس للثمن الامر شيء ومثل قوله تعالى قل ان الامر كله لله وقوله قل كل من عند الله وقوله واليه يرجع الامر كله وما جاء من مثل هذا مما انقرد به عبد دون رب أو انقرد به رب دون عبد فاما انقرد به عبد دون رب قوله تعالى انتم الفقراء الى الله وقوله لا يزيديا بيزيد تقرب بعباديس الى اى الذلة والافتقار وهذا معنى القران والافراد بالحج وسبأ في حكم ذلك في التفصيل ان شاء الله تعالى (وصل في فصل المفتح) المتتمعون على نوعين اما قارون واما مفرد به عمرة واختلف علماء الاسلام في القتع فهم من قال ان يهل الرجل بالعمرة في أشهر الحج من الميقات بمن مسكنه خارج الحرم فيكمل افعال العمرة كلها ثم يحل منها ثم ينشئ الحج في ذلك العام بعينه وفي تلك الايام من غير ان ينصرف الى بلده وقال بعضهم وهو الحسن هو مفتح واذا عاد الى بلده حج أولم يحج فان عليه هدى القتع المنصوص عليه في قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدى فكأنه يقول عمرة في أشهر الحج متعة وقال بعضهم لو اعتمر في غير أشهر الحج ثم أقام حتى اتي الحج وجب من عامه انه تمتع وذهب ابن الزبير الى ان المفتح الذي ذكره الله هو المحصر بمرض أو علة أو ذلك اذا خرج الرجل حاجا فحجبه عدو أو أمر فغذبه حتى نذهب أيام الحج فبأى البيت ويطوف ويسعى ويحج ثم تمتع وعليه الحجة في العام المقبل فيحج ويهدي وعلى ما قال ابن الزبير لا يكون المفتح المشهور واجبا وقال أيضا ان المكي اذا تمتع من بلد غير مكة كان عليه الهدى واتفق العلماء على ان من لم يكن من حاضري المسجد الحرام فهو تمتع والذي أقول به في قوله تعالى ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام انه يريد بذلك أي به سنة الاشارة اجازة الصوم في أيام القشرين من أجل







الى اهلها فانه يأخذها منه فانه في رجوعه ايضا فادم عليه فان الحق مع اهلها ايما كانوا اذا رجع  
الى اهلها وجد الحق معهم فصام هدية سبعة ايام قبلها الحق منه في اهلها او حيث كان فان الله مع  
عباده ايما كانوا ومن رأى ان العين واحدة وان اختلاف النسب لم ير أنه فسخ مع وجود  
الفسخ مثل قوله وما ربيت اذ ربيت فتى واثبت كذلك وما فسخت اذ فسخت فان كان شهوده  
في نفسه الحج خاصة لم يفضل له الاصغر والا كبر فلم يفسخ وبقي على نيته الاولى اقوله ته الى واقوا  
الحج فهو بحسب مشهده والاول آتم وهو القائل بالفسخ والتعريض من الفسخ فهو فاسخ  
لا فاسخ (وصل في القنع) \* اختلاف علماء الاسلام فيمن انشأه في غير اشهر الحج ثم حج من  
عامه ذلك فمن قائل هو في الشهر الذي حل فيه فهذا مقتنع عنده بالاشك فان حل في غير اشهر  
الحج عنده فليس بمقتنع واشترط بعضهم ان يصحكون طوافه كله في اشهر الحج وقال بعضهم  
ان طواف ثلاثة اشواط في رمضان واربعة في شوال كان مقتنعا وقال بعضهم من اهل بهمة في  
غير اشهر الحج فسوا طواف في اشهر الحج لم يطف لاشي عليه فانه ليس بمقتنع اعلم انه لما كانت  
اسماء الحق منها ما يعطى الاشتراك ومنها ما لا يعطى الاشتراك كالعز والمذل والذي يعطى  
الاشتراك كالعليم والخبير فاذا كان العبد تحت حكم اسم من الاسماء الالهية التي تعطى  
الاشتراك فهو بمنزلة من احرم بالعمرة في غير اشهر الحج وعلمها في اشهر الحج فهل للاسم الاول  
فيه حكم اذا انتقل الى الاسم الآخر فانظر ان كان احدهما يتضمن الآخر كما كان في  
والعلم كان في عمله تحت حكم الآخر لانه صاحب الوقت وانت آخذ بما كثر مما اخذ منك  
الوقت الاول وان كان منسحبك اول الانشاء وأنه المؤثر ولو لم يصح حكم هذا الآخر كالنية  
في الصلاة ثم لا يحضر في اثناء الصلاة تحت العلم الاول وقوته فمن كان منسحبك هذا فحق  
ان يكون هذا مقتنعا فانه يصحكم الانشاء لا يصحكم الانتهاء فاعلم ذلك واما اكثر شروط القنع التي  
يكون بها المقتنع مقتنعا فهي عند بعضهم خمسة منها ان يجتمع بين العمرة والحج في سفر واحد  
الثاني ان يكون ذلك في عام واحد الثالث ان يفعل شيئا من العمرة في اشهر الحج الرابع  
ان ينشئ الحج بعد الفراغ من العمرة واحدا منها الخامس ان يكون وطنه غير مكة اما الجمع  
في سفر واحد فذلك ان يدعوا احدهما فاداءوا اسم يتضمن اسمين فلا بد كذا فمنا فيجب في  
ذلك السفر الواحد اليهما بحسب ما هو اليه كالقنق اذا دعاه الله فانه يتضمن في المدعو وحكم  
الاسم المعز فانه اذا استغنى اعتر والعزة لا تكون الا من الاسم المعز وما اعترهنا الا بالاسم المعز  
لانه اغناه فاورثه صفة المعز فلو ان المعز يتضمن الاسم المعز ما ظهرت العزة في هذا  
الغنى مما استغنى به واما العام الواحد فانه كمال الزمان اذا العام فيه كمال الزمان لحصره الفصول  
فكامل الزمان هو كظهور الابد الذي كل به الدهر فان الازل في الاولية والابد في الاخوية  
وما بقي طرفان فليس الا در واحد اذ كان نسبة الازل للحق نسبة الزمان للخلق في العامة ونسبة  
الزمان للماضي فبما فلهذا لا يعبر عن الفعل فيه الا بالماضي فيقولون كان ذلك في الازل وفعل  
ذلك في الازل وقد بينا حقيقة مدلول هذه اللفظة في كتابنا هذا وفي جزئنا سمينا الازل واما  
كون ان يكون شيء من العمرة في اشهر الحج فهو ان يكون قصد الانسان الى ربه من حيث  
ما يقتضيه حق الله عليه فيه وقاسم الحق العبودية فله عمل وجه في هذا وجه في هذا واما ان ينشئ

الحج بعد الفراغ من العمرة والاحلال منها فهو بمنزلة الاخلاص في العبادة والخروج من حكم  
اسم الهى مقابل اسم الهى لا يجتمعان كالضاد والنافع والمعطى والمنافع واما كون الوطن  
غير مكة فذلك بين فان العبد موطنه العبودية فلا يستطيع الخروج من موطنه الا اذا دعاه  
الحق اليه فلو ضمه معه موطن لما دعاه اليه (وصل في فصل القران) وهو عندنا ان يهل  
بالعمرة والحج معا فان اهل بالعمرة ثم بعد ذلك اهل بالحج فهذا امر دف وهو قارن ايضا ولكن  
بمقتضى الاستدراك فمن جمع بين العمرة والحج في احرام واحد فهو قارن وسواء قرن بالانشاء  
او بعدد بزمان مالم يطف بالبيت وقيل مالم يطف ويركع ويكره بعد الطواف وقيل الركوع  
فان ركع لزمه ومن قائل له ذلك بعد الركوع من الطواف وما بقي عليه شيء من عمل العمرة  
الا اذا لم يبق عليه من افعال العمرة الا الملق فانهم ائتمروا على انه ليس بقارن وذلك كله عند  
بعضهم ان ساق الهدى وبه أقول فان لم يبق معه هديا فاختلقوا في هبه وهو ومقدرد الحج سواء  
في قائل يطلان الحج ويحب عليه الفسخ ولا بدومن قائل يجوز الفسخ لا بوجوبه ومن قائل  
بمنعه وانه يتم به الذي نواه وساق الهدى لم يبق والقارن الذي يلزمه هدى القنع هو  
عند الجمهور ومن غير حاضري المسجد الحرام الا ابن الماجشون فان القارن عند من اهل مكة  
عليه الهدى واما الافراد فهو ما تعبرى من هذه الصفات وهو الاهل بالحج فقط واختلف  
العلماء من الصحابة فيه اذ لم يكن له هدى وقد ذكرناه آنفا في هذا الفصل واما الذين اجازوا  
الحج فاختلقوا في أصل الاهل بالحج وان ساق الهدى اى افضل فمن قائل الافراد افضل ومن  
قائل القران ومن قائل القنع اعلم ان المحرم لا يحرم كان الموجود لا يوجد وقد أحرم المردف  
قبل ان يردف ثم اردف على احرام العمرة المتقدم وأجزأه بالاختلاف والاحرام ركن في كل  
واحد من العمليين وبالاتفاق جواز فمترجح قول من يقول يطوف لهما طوافا واحدا وسعيها  
واحدا وطوافا واحدا وتفسير اعلى قول من لا يقول بذلك وقد تقدم لك حكم تدخل الاسماء  
الالهية في الحكم وقد تقدم لك انفراد حكم الاسم الالهى الذي لا يدخله حكم غيره في حكمه  
فلم ينظر هنالك فمن افرد قال الافعال كلها لله والعبد محمل ظهورها ومن قرن قال الافعال لله  
بوجه وتنسب الى من تظهر منه بوجه فسمى ذلك كسبا عند بعض النظارة وخالفه عند آخرين  
واتفق الكل على ان خلق القسرة المقارنة اظهر الفعل من العبد لله وانما ليست من كسب  
العبد ولا من خلقه واختلقوا هل لها اثر في المقدور أولا فمنهم من قال لها اثر في المقدور  
ولا يكون مقدورها الاعمال والماسح التكليف وتوجه على العبد اذ لم يكن قادرا على  
الفعل لما كلف ولا يكلف الله نفسه الاوسعها وهو ما يدور على الايمان به وقال في ان القدرة لله  
التي في العبد لا يكلف الله نفسه الا ما آتاها والذي أعطاها انما هو القسرة التي خلقت فيه فلهذا  
القدرة عليها على ايجاد ما يطلب منه ان يأتي به من التكليف ومنهم من قال ليس للقدرة الحادثة  
أثر خلق في المقدور الموجود من العبد وليس لاهل في الفعل الصادق منه الا كسب وهو  
اختياره لذلك الفعل اذ لم يكن مضطرا ولا مجبرا فيه واما اهل الله الذين هم اهل قاعبان  
الافعال الظاهرة من اعيان الخلق عندهم انما هي نسب عن الظاهر في اعيان هذه الممكنات  
وان استعداد الممكنات أثر في الظاهر في اعيان الممكنات ما ظهر من الافعال والعطاء بطريق



الاستعداد لا يقال فيه انه فعل من افعال المستعد لانه لذاته اقتضاه كما أعطى قيام العلم لمن قام به حكم العالم وكون العالم عالم ليس فعله لا البتة فالأقتضاآت الذاتية العلية ليست أفعالا منسوبة الى من ظهرت منه وانما هي احكام له فافعال المكلفين فيما كفوا به من الافعال او التروك مع علمنا بان الظاهر الموجود هو الحق لا غيره بمقولة ما ذكرناه من مجاورة الاسماء الالهية ومجاراتهم في مبادئ المناظرة وتوجهاتهم الى المحل الموصوف بصفة ما باحكام مختلفة وقهر بعضهم بعضا كفعل الفعل المسمى ذبا ومعصية يتوجه عليه الاسم العقوق والغفار والمنقمة والمعاقب فلا بد أن يتخذ فيه احكام أحدها هذه الاسماء اذا لايصح ان يتخذ فيه الجميع في وقت واحد لان المحل لا يقبل للتقابل الذي بين هذه الاحكام فقد ظهر قهر بعض الاسماء في الحكم لبعض والحضرة الالهية واحدة فاذا علمت هذا فان عليك ان تنسب الافعال كلها له كما تنسب الاسماء المحسنى كلها لله تعالى او الرحمن مع احذية العين واختلاف الحكم فاعلم ذلك وخذ في جميع ما يسمى به لا فتعرف عنه ذلك من هو المكلف والمكلف وتنطق فيه بحسب مشم ذلك (وصل في فصل الغسل للاحرام) هـ فن قائل بوجوده ومن قائل ان الوضوء يجزئ عنه ومن قائل انه سنة مؤكدة آكد من غسل الجمعة اعلم ان الطهارة الباطنة في كل عبادة واجبة عند أهل الله الامن يرى ان المكلف انما هو الظاهر في مظهر تام من اعيان المحككات فانه يراه سنة لا وجوبا ومن يرى من أهل الله ان الاستعداد الذي هو عليه عين المظهر كما أثر في الظاهر فيه ان يتميز عن ظهور آخر باهر ما وباسم تام من حيوان أو انسان أو مضطر أو بالغ أو عاقل أو مجنون كذلك الاستعداد عينه أوجب عليه الحكم باهر ما كما أوجب له الاسم فقال له اغتسل لاحرامك اى تطهر بجمعتك حتى تم الطهارة ذاتك لكونك تريد أن تحرم عليك افعالا مخصوصة لا يقتضى فعلها هذه العبادة الخاصة المسماة بها وضرورة فاستقبالها بصفة تقديس أولى لانك تريد بها الدخول على الاسم القدوس فلا تدخل عليه الا بصفته وهي الطهارة كما لم تدخل عليه الا بهر اذ التناسب شرط في التواصل والعصبة فوجب الغسل ومن رأى انه يحرم على المحرم افعال مخصوصة لا لجميع الافعال قال لا يجب عليه الغسل الذي هو عموم الطهارة فانه لم يحرم عليه جميع افعاله فيجزئ الوضوء فانه غسل اعضاء مخصوصة من البدن كما انه ما يحرم عليه الا افعال مخصوصة من افعاله وان اغتسل فهو فاضل وكذلك ان عم الطهارة الباطنة فهو أولى وأفضل (وصل في فصل النية للاحرام) هـ وهو أمر متفق عليه الامن شذ والقصد بالمتع عين بقائك على ما أنت عليه فهذا حكم منسوب اليك أو جرح عليه وما علمت شيأ وجوديا وهو كالنسي في التكليف وله من الاسماء المانع والقصد أبدا لا يكون متعلقه الا معدوما أبدا فيقصد في المعدوم ابدا أحد أمرين اما إيجاد عين وهو الوجود واما إيجاد حكم وهو النسبة وما تم بالتيقيد فغسل إيجاد العين انما قولنا شيأ اذا أردناه ولا نريد الا وهو معدوم أن نقول له كن فيكون فيظهر وجود عين المراد به بما كان معدوما ومثل إيجاد الحكم وهو النسبة قوله تعالى ان يشأ ذكركم فالأذهاب معدوم وهو الذي يشأ انشاء فان شاء أعلمه بمنع شرطه الذي به بقاء حكم الوجود عليه فيه ير عليه اسم حكم المعدوم وما فعل النسي على شيأ فتعلق القصد بالاعدام فانصف الموجود بحكم العدم لانه كان العدم فان العدم لا يكون مع

وجود حكمه وهو النسبة واذا تأملت فماتم وجود الله خاصة وكل موصوف بالوجود مما سوى  
الله فهو نسبة خاصة والارادة الالهية تمامتها اظهار العجلى في المظاهر اى في مظاهرها وهو  
نسبة فان المظاهر لم يزل موصوفا بالوجود والمظهر لم يزل موصوفا بالعدم فاذا ظهر أعلى المظهر  
حكما في المظاهر بحسب حقائقه النفسية فانطلق على المظاهر من تلك الحقائق التى هو عليها  
ذلك المظهر المعلوم حكم يسمى انفسا أو فلسكا أو ملكا وما كان من اشخاص المخلوقات كما يرجع  
من ذلك المظهر والمظاهر اسم يطلق عليه يقال له خالق وصانع وضار ونافع وقادر وما به طيه ذلك  
العجلى من الاسماء وأعيان المحركات على حالها من العدم كما ان الحق لم يزل له حكم الوجود فحدث  
لعين الممكن اسم المظهر وللعجلى فيه اسم المظاهر فلهذا قلنا فكل موجود سوى الله نسبة لآعين  
فاعطى اسمه ما يظهر ما ان يكون المظهر فيه مكانا فيقال له افعلى ولا تفعل ويكون مخاطبا  
بأنت وبكاف والمطابق لقصد الاحرام هو القصد للمنع ان يجمع به ما يمكن ان لا يمنع فيه شيئا  
يصير المانع حكما والتكليفات كلها احكام فالتبعية للاحرام ان يقصد بذلك المنع القربة الى الله  
والقربة منه دعوة فيكون سبب وجود حكمه هذا المنع فحصل للعبد بعد ان لم تكن فيصير  
مظهرا عند ذلك وهو غاية القرب ظهوره في مظهر لان بذلك المظهر يظهر حكم المظهر في المظاهر  
فيه كما يظهر بطريق القرب حكم الداعى في المدعو بما يكون منسبا من الاجابة قال تعالى واذا  
سألك عبادى عني فاني قريب أجيب دعوة الداعى اذا دعانى اذ لا تكون اجابة الا بعد الدعاء  
فاعطاء الداعى حكم الاجابة كالدعاء تعالى الى الحج الى بيته على صفة مخصوصة تسمى الاحرام  
فاجاب العبد رافعا صوته وهو الاهلال بالتلبية وهي قوله لبيك اللهم لبيك لا شريك لك  
لبيك ان الحمد والنعمة لك والمآل لا شريك لك \* (وصل في فصل هل تجزئ النية عن التلبية) \*  
اختلف علماء الرسوم في ذلك فقال بعضهم التلبية في الحج كتكبيرة الاحرام في الصلاة وصاحب  
هذا القول يجزئ عنده كل لفظ يقوم مقام التلبية كما يجزئ عنده في الصلاة كل لفظ يقوم  
مقام التكبير وهو كل ما يدل على التعظيم وقال بعضهم لا بد من لفظ التلبية فان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم قال خذوا عني مناسككم وعما شرع افظ التلبية وهو قوله لبيك كما شرع الله  
أكبر في تكبيرة الاحرام في الصلاة فواجب بعضهم تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته  
لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والمآل لا شريك لك وفي رواية  
لبيك اله الحق وفي رواية اله الخلق فهي واجبة به - هذا اللفظ عند هؤلاء وعند جمهور العلماء  
مستحبة وبه أقول واللفظ اله أولى واختلافوا في الزيادة على هذا اللفظ وفي تبديله كما قلنا وكذلك  
اختلافوا في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال فواجبه بعضهم وبه أقول ولا كتبه عندي اذ وقع  
منه مرة واحدة اجزا أو ما زاد على الواحدة فهو مستحب وأولى وقال بعضهم رفع الصوت  
بالتلبية مستحب الا في ما جسد الجماعات ما عدا المسجد الحرام ومسجده في عهد بعضهم  
واختلفوا في التلبية هل هي ركن او لا فقال بعضهم هي ركن من أركان الحج وبه أقول فان الله  
تعالى يقول فليستنجبوا الى وهو قد دعانا الى بيته فلا بد ان نقول لبيك ثم نأخذ في الفعل لادعاءنا  
الله ان تأتيه به من الصفات وقال بعضهم ليست ركنا \* اعلم ان القصد الى الله بهذه العبادة  
الخاصة الجامعة بين الاحرام والتصرف في أكثر المناجاة هو قصد خاص لاسم خاص وهو الداعى



الى البيت بهذا القصد لا اله الا الله لكن من اجله بصفة عبودية مشوبة بصفة سيادة يظهر حكم  
السيادة في هذه العبادة في الضرر لانه اتلاف صورة وفي الرمي بالجارفاته وصف فعل الهى في  
قوله وأما طرنا عليهم حجارة روى ان ابليس تعرض لاراهيم الخليل في أماكن هذه الجرات  
مراا الخصبه بعد ما شرع في زمانه او كذلك في القاء التفت فانه وصف الهى من قوله سنة فرغ  
لكم وفرغ ربك والوفاء بما نذر فيه كذا قوله أوف بعهدكم والطواف بالبيت اكون هذا  
القصد احوط بالبيت من قوله وهو بكل شئ محيط والذي كره من قوله اذ كرم واذ كر  
الله لنا اكبر من ذكرنا له الا ان ذكرنا به لا ينافي ذكرنا به اكبر احاطة فان في ذكرنا نحن وهو وفي  
ذكره هو ونحن قرئ على ابي يزيد ان بطش بربك لثديد فقال بطشني اشد يعني اذا بطش  
العبد به لا بنفسه وانما قول ابي يزيد عندي شره خلاف هذا فان بطش العبد ببطش معرى  
عن الرحمة ما غده من الرحمة في حال بطشه ووطش الحق بكل وجه فيه رحمة بالمطوش به  
من وجه يقصده الباطش الحق فهو الرحيم به في بطشه فبطش العبد اشد لانه لا يقوم به رحمة  
بالمطوش به وما شبه ذلك من الرمل والسمي وكل فعل له في الالهية وصف واذا عرفت ان  
القصد الى البيت من الله لا اله الا الله فليكن قصدك الى البيت بربك لا بنفسك فتكون ذا قصد الهى  
فانه تعالى قصد هذا البيت دون غيره من البيوت وطلب من عباده ان يقصدوه بوصف خاص  
وهو الاحرام وجميع اعمال الحج ووجهه لاوله طوافا واخره طوافا فختم بمنزل ما به بدأ عند  
الوصول الى البيت فاما امرك بالقصد الى البيت لا اله الا الله لكونه جعله قصدا حيا فيه قطع  
مسافة اقربهم ان يبتك الذي يحكى الى البيت وهو معك اينما كنت فلا يصح ان تقصد بالمشي  
الحسى من هو معك فاعلم ان معك ثم انه ذلك على البيت الذي هو معك ومن جنتك اعنى انه  
مخلوق فدلالته لك على البيت دلالة لك على نفسك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فاذا قصدت  
البيت انما قصدت نفسك فاذا وصلت الى نفسك عرفت من أنت واذا عرفت من أنت عرفت  
ربك فعلم عند ذلك هل أنت هو اولست هو فانه هذا لا يحصل لك العلم الصحيح فان الدليل  
قد يكون خلاف المدلول وقد يكون عين المدلول فلا شئ أدل على الشئ من نفسه ثم تبعد الدلالة  
بحسب بعد المناجاة فالانسان اقرب دلائل عليه من كونه مخلوقا على الصورة وله هذا فادالك من  
قريب اقرب المناجاة فقال انى قريب أجيب دعوة الداعي وقد سمع الله قول التي تجادلك في  
زوجها وقد تقدم في أول الباب امر اظهرت في اعتبار البيت ثم جاء بلفظ البيت لما فيه من  
اشتقاق المبيت فكأنه انما سمي بيتا للمبيت فيه ثمانية اركان الاعظم في منافع البيت كقوله الحج  
عرفة يريد معظمه فراعى حكم المبيت لانه في المبيت يكون النوم فهو محتاج الى من يحفظ رحله  
ونفسه انومه فانه في حال يقظة يتصف بمحفظ رحله ونفسه فراعى فيه المبيت والمبيت لا يكون  
الا بالدليل لا بالنهار وهذا رأى أحمد بن حنبل في غسل اليد في الوضوء قبل ادخالها في الاناء لمن  
قام من نوم الليل خاصة لقوله عليه السلام فان احدكم لا يدري اين باتت يده فغسل يده بلفظ المبيت  
فجعل الحكم في نوم الليل لما كان الدليل محل التجلي فان الحق ما جعل فجاية اعباده في الحكم  
الزمانى الا في الليل فانه فيه ينزل ربه وناو فيه كان الاسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه  
معارج الارواح في النوم لرؤية لايات ولما تحققت هذه الامور كلها انحصر سبحانه هذا المكان

بلفظ البيت فسماه بيتا فافهم ما شرنا اليه فقال تعالى وثقه على الناس اشارة الى الذين لم يقل  
على بنى آدم حج البيت يعنى قصد هذا المكان من كونه بيتا لتبني به باسمه على ما قصده دون غيره من  
استطاع اليه سبيلاى من قدر على الوصول اليه ولذلك شرع واياله استهين وامثاله فالاجابة لله  
بالتبسية له عانه ورفع الصوت من اجل البيت لبعده عن المدعى ولانه دعاه ليريه فيه تجليه كما امرى  
به بعد دليله ليريه من آياته التي هي دلائل عليه وقد يكون ظهور الشئ لاطالب دليله على نفسه  
فيكون من آياته ان يتجلى له فيراه فيكون له دليل على نفسه هذا مذهب ابن عباس فوجب رفع  
الصوت بالتبسية وهو الادلال لاجل ما للبيت من الحظ في هذا الدعاء فانه المقصود في الالفاظ وهو  
الحجاب على الوجه المقصود فان كنت محمدى المشهد فلا تزد على تبسية رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فترابه عينه فانه لا يتجلى لك بتبسيته الا ما تجلى له وقد قرأه صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق  
بالله والعلم بالله لا يحصل الا من التجلى وقد تجلى لك في تبسيته هذه ففطرته بعين محمد صلى الله عليه  
وسلم وهي اكمل الاعين لانه اكمل العلماء بالله والله مع العبد في شهوده على قدر علمه به فان زدت  
على هذه التبسية فقد اشرت حيث اضفت اليها تبسية اخرى وانت تعلم ان الجمع يعطى من  
الحكم ما لا يعطى الا افراد فلا يتجلى لك انك لما جئت بتبسيته صلى الله عليه وسلم كاملة ثم زدت  
عليها ما شئت ان ياستيفاك اياها يحصل لك ما حصل لمن لم يزد عليها هذا جهل من قائله بما هي عليه  
حقائق الامور لا تراها صلى الله عليه وسلم لم يزد عليها هذا جهل من قائله بما هي عليه  
به فلم يكن لزومه اياها باطلا فالزم الاتباع تكن عبدا ولا تتدع في العبودية حكما فتكون بذلك  
الابتداء عاربا فانه البديع سبحانه فالزم حقيقة كتحط به وان شاركه لم تحط به فانه لا يشارك  
فتهقع في الجهل لان الشراكة لا تصح في الوجود لان الوجود على صورة الحق وما في الحق شريك  
بل هو الواحد والشراكة ما لها مصدرة رغبة فتحقق هذا التنبية في الشراكة فانه بعد أن  
تسمعه من غيرى وان كان مع الوما عنده فانه يحكم عليه الجبر الذي فطر عليه فيفزع من كون  
الحق أثبت الشراكة وصفافى المخلوق وما شر هذا الناظر بقوله انا اغنى الله عن الشراكة فمن  
عمل عمل الشراكة فيه غيرى فانما منه برى وهو الذى اشرك فما قال ان الشراكة صحيحة ولان  
الشراكة موجودا لا يصح وجوده في الشراكة على الحقيقة لان الشراكة بين حصص كل واحد  
منهم معينة عند الله وان جهلها الشراكة كان ذات الشراكة وما في نفس الامر شراكة لان  
الامر من واحد هذا هو الحق الذى ان قاله لا تغلب وما سوى هذا فلا فهو مثال بضرب مثال  
تقدير وجود المحال وجوده بحكم القرض ولما كان القصد الى البيت والبيت في الصورة  
ذو اربعة اركان وفي الوضع الاول ذو ثلاثة اركان كان القصد على صورة البيت في اكثر  
المذاهب فاركان الحج اربعة الاحرام والوقوف والسعى وطواف الافاضة هذا هو الذى عليه  
أكثر الناس ومن رأى صورة البيت في الوضع الاول كان عنده على التثنية لم يربط طواف  
الافاضة فرضا فقام البيت على شكل مثلث ماوى الساقين لا متساوى الاضلاع ولا يصح ان  
يكون متساوى الاضلاع اذ لو كان لم يكن ثم من غير الساقين لانه مثله ما ولا بد من تساوى  
الساقين والقيمين بينهما هما السدان والقبضتان وانما هما متساويتان للاعتقاد الذى في حقيقة  
الساق ولما كان الاعتقاد على القبضتين واليه ما يرجع حكم الامر في الدارين الجنة والنار



وما تم غيرهما كان اسم الساق أولى والتفت الساق بالساق فلا بد من التساوي حتى يصح الالتفاف عليه كله من كاه وما زاد على هؤلاء الأربعة وجه لركافين نظر آخر خارج عن شكل البيت وصورته فهو بمنزلة من يطلب أمر فيرى ما يشاء به فبقوله هو هو وان كان هو وهذا اعتبار صحيح ولكن ماله هذا الظهور في النسبة لان الصورة لا تشبهه أعني صورة البيت الذي هو المصود بالحج لا غير \* (وصل في الاحرام اثر صلاة) وهو مستحب عند العلماء فرضا كان أو نفلا غير أن بعضهم يستحب أن يتنفل لبركتين وهو أولى إذ كانت السنة من النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في ذلك والسنة أحق بالاتباع فلهذا سفت وقد قال صلى الله عليه وسلم ولم خذوا عني مناسككم في حجكم صلى الله عليه وسلم وانما شرع الاحرام اثر صلاة لان الصلاة عبادة بين طرفي تحريم وتحليل فتحررها التكبير وتحليلها التسليم فاشبهت الحج والعمرة فانها عبادتان بين طرفي تحريم وتحليل فوقع المناسبة ولان الصلاة أيضا أثبت الحق فيها نفسه وعبدته على السواء فجعل لنفسه منها أمرا انفرده وجعل لعبده منها حظا انفرده به وجعل منها برزخا وقع فيه الاشتراك بينه وبين عبده فانها عبادة مبنية على أقوال وأفعال والحج كذلك يبنى على أقوال وأفعال فنافيه من التعظيم فهو لله وما هو من الذلة والافتقار والتفت فهو للعباد وما فيه مما يظهر فيه اشتراك فهو برزخ فوقع المناسبة أيضا فيه أكثر من غيره من العبادات فان العموم وان كان بين طرفي تحريم وتحليل فحاشي على أقوال ولا على أفعال ثم ان كان لك أهل في موضع احرامك فينبغي لك اذا أردت الاحرام ان تطأ أهللك فان ذلك من السنة ثم تنقل وتصل وتحرم فان المناسبة بين الحج والصلاة والنكاح كون كل واحدة من هذه العبادات بين طرفي تحريم وتحليل وقد راعى الله ذلك اعني المناسبة من هذا الوجه في الصلاة والنكاح فقال حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى الاتين وجعل هذه الآية بين آيات نكاح وطلاق متقدمها وتاخر عنها وعدة وفاة وفي ظاهر الامر ان هذا ليس موضعها وما في الظاهر وجه مناسب للجمع بينهما وبين ما ذكرنا الا كونها بين طرفي تحريم وتحليل يتقدم ويتاخر ولما اراد الله من العبد فيها تنبيهه ان لا يفعل شيئا من الافعال المادرة منه في ظاهر الامر الا وهو يعلم ان الله هو الفاعل لذلك الفعل في قوله كنت سمعه وبصره فبي يسمع وبني يبصر وبني يتحرك وقال في الصلاة ان الله قال على لسان عبده مع الله ان سجدة فسب القول اليه لا الى العبد ولم يقل بلسان عبده فلهذا شرع الاحرام عقيب صلاة لتنبيه الانسان بما ذكرناه انه يربطه في جميع حركاته وسكناته على اختلاف احكامها فيكون في عبادة دائمة في الحضور ويكون في غيرها

فانظر انظر نفسه بمقتضى لا كوان في اعيانها فاعبد به

ان كنت تعبد فلست بعباد \* فانظر الى قولي اهلك تنبيه

وتفطن فان الله ما قال لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ربيت اذ ربيت ولكن انقضى سدى بل قال ذلك لانه عرف انت وامثالك صورة الامر كيف هو فالاحرام للعباد نظيره التنزيه للحق وهو قولك في حق الحق ليس كذا وليس كذا الكونه قال ليس كذا لشيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة الامتناع والتسبيح تنزيهه والتنزيه بعد دعاء نسب اليه من صاحبه والولد وغيره والاحرام منع وتنزيهه بعد عن الجماع وعن اشياء قد عين الشارع اجتنابا وهو عين

التنزيه والتباعد عنه او منع صاحب هذه العبادة من الاتصاف بها \* (وصل في فصل في نسبة المكان الى الحج من مباحات الاحرام) اي من اي مكان احرم عليه الصلاة والام فيه فتم من قال من مسجد ذي الحليفة ومنهم من قال حين استوت به راحته ومنهم من قال حين اشرف على البيداء وكل قال واخبر عن الوقت الذي سمعه فيه يهل فتم من سمعه يهل عقيب الصلاة من المسجد ثم سمعه آخر يهل حين استوت به راحته ثم سمعه آخر يهل حين اشرف على البيداء وقال علماء الرسوم في المكي اذا احرم لا يهل حتى ياخذ في الرواح الى متى والاولى عندي ان يهل عقيب الصلاة اذا احرم ثم اذا اخذ في الرواح ثم لا يزال يهل الى الوقت المشروع الذي تقطع عنده التلبية لان الدعاء كان لجميع افعال الحج فالتلبية اجابة لذلك الدعاء فبقي فعل من افعال الحج امامه لم يفعله فلا يقطع التلبية حتى يفرغ من افعال الحج الذي دعاه الى فعلها وهذا مقتضى النظر الا ان يرد نص من الشارع بغيره من وقت قطع التلبية فيقف عنده لقوله صلى الله عليه وسلم خذوا عني مناسككم ولما كان الدعاء عند اهل الله نداء على رأس البعد فان الاجابة تؤذن في الحال بالبعد كان النداء طلبا للقرب من حكم هذا النداء والاجابة مقدمة بشرى من العبد للحق يشترط بالاجابة لما دعاه اليه من كونه يعجلي في صورة تعاطي هذه النسب وان كانت السجدة للعباد في تلك الاجابة ولكن ما خلق الله الخ والانس الا ليعبدوه فدهاهم لما خلقهم له ولما كان في الامكان الاجابة وعدم الاجابة لذلك كان الاجابة بشرى للداعي ان دعاه مفعوع وامره مطاع بين اي غيرة وامتنع واستكبر وكل من الكافر بين من مع الدعاء ويرى ما يدخل في هذا من يقول يا تراخي مع الاستطاعة والاولى بكل وجه المبادرة عند الاستطاعة وارتفاع الموانع فجعل قوله تعالى يشترطهم رحمة منه ورضوان في مقابلة هذه البشرية بالاجابة جزاء وقال سبحانه لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة جزاء أيضا وكذا البشر اهلهم بالاجابة داعي الحق بالعبادات فقالوا البينك اي اجابة لذلك دعوتنا اليه وخلقنا له فلم يرجع داعي الحق خائبا ثم حققوا الاجابة بما فعلوه مما كلفوه على حد ما كلفوه من نسبة الاعمال اليهم وفنائهم عن رؤيتهم منهم برؤية مجرمهم على ايديهم ومنشأهم فيهم فهم حال الاعمال كذا هو الامر في الحقيقة اطلع العباد على ذلك أم لم يطعموا فاشرف العالم بالاطلاع على من لم يطاع وفضل عليه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير والله يمدى من يشاء الى صراط مستقيم \* (وصل في فصل المكي يحرم بالعمرة دون الحج) فان العلماء أئروا به بالخروج الى الحل ولا عرف اهلهم على ذلك حجة اهلا واختلفوا اذ لم يخرج الى الحل فقبل عليه دم وقيل لا يجزيه ووقفت على ما احتجوا به في ذلك فلم أرى حجة فيما ذهبوا اليه والذي أذهب اليه في هذه المسئلة ان المكي يجوز له ان يحرم من بيته بالعمرة كما يحرم بالحج سواء وقيل أفعال العمرة كلها من طواف وسعي وحلق أو تقصير ويحل ولا شيء عليه جلة واحدة فان النبي صلى الله عليه وسلم لم وقت المواقيت لمن أراد الحج والعمرة ولم يفرق بين حج ولا عمرة وجعل ميقات أهل مكة من مكة وما يلزم من الافعال في ذلك العمرة فعل وما يلزم من ذلك الحج فعل وما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم قط الجمع بين الحل والحرم وانما شرع ذلك لاداعي للمكي فقال لعبد الرحمن بن أبي بكر اخرج بما نشئت الى التعميم من



أجل ان يحرم بالعمرة مكان عمرتها التي رفضتها حين حاضت وعائشة آفاقية وهذا هو دليل  
 العلماء فيما ذهبوا اليه وهو دليل في غاية الضعف لا ينجح بمثل هذا على المكي والواجب في تحمية  
 الحكمة في المكي ان لا يخرج الى الحل اذا احرم بالعمرة فانه في حرم الله تعالى فهو في عبودية  
 مشاهدة قد منعه الموطن ان يكون غير عبد ثم اكذلك العبودية بالاحرام فهو احرام في حرم  
 تأكيد العبودية واجلالا للربوبية فاذا خرج الى الحل نقص هذه الدرجة والمطلوب الزيادة  
 في الفضل ألا ترى الا فاق لما خرج الى الحل هناك احرم فلم يكن المطلوب منه في خروجه  
 ان يبقى على احلاله ثم دخل في الحرم ثم ما زاد فضل على فضل فكان المطلوب الزيادة فالمكي  
 في حرم الله أي موجود في عين القرب من الله بالمكان فلما اذا يخرج والقرب بيته وموطنه حاشا  
 الشارع ان يرى هذا ولذلك ما قاله ولا رآه ولا أمر به والا فاق لما كان همه متعلقا بوطنه  
 الخارج عن الحرم كان خروجه الى الحل من أجل الاحرام بالعمرة كالهوية له لما كانت الهمة  
 به متعلقة فانه في نية المفارقة لحرم الله وطالبه ووطنه الخارج منه فخرج من الفضل الى ما هو  
 دونه وابن جابر الله من ليس بجابر له والله قد وصي بالجابر حتى قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجابر حتى ظننت انه سيورثه يعني بلحقه بذوي القرابة أصحاب  
 الهام في الورث وكذلك في الحج واتفق من نسلك الحج الوقوف بعرفة وعرفة في الحل وما ورد  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما شرع الوقوف بعرفة الا لكونه في الحل وان الحرم  
 لا بد ان يجتمع بين الحل والحرم وما تعرض الشارع الى شيء من ذلك ولو كان مقصوده لا بان  
 عنه وما ترك الناس في حماية بل بين صلى الله عليه وسلم في المواقيت ما ذكرناه فوصف الناسك  
 وعينها واحوالها وأماكنها وأزمانها فافقه بله من ارشد أنفسنا ويجمع لنا من اتبع وتأمي ولم  
 يتدع بعزته آمين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (وصل في فصل من قطع الحاج  
 النبية) فمن قائل اذا زاعت الشمس من يوم عرفة وهو عند الزوال ومن قائل حتى يرى  
 جرة العقبة كلها ومن قائل حين يرى أول حصاة من جرة العقبة وقد تقدم قوائمنا في ذلك  
 وهو انه ما بقي عليه فعل من أفعال الحج فلا يقطع التلبية حتى يقرغ منه فان الله يدعو ما بقي  
 عليه فعل من أفعال الحج فالاجابة لازمة وما ثم نص من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فانه  
 غاية ما وصل اليه ان الواحد ما سمعه يلبى بعد ما زاعت الشمس والا تخبر ما سمعه يلبى حين  
 رمى اول حصاة من جرة العقبة والا تخبر ما سمعه يلبى بعد آخر حصاة من آخر جرة  
 العقبة فصديق كل واحد منهم في انه ما سمع مثل قوائم في الاهلال بالحج سواء عند الاحرام  
 والكل ثقات فيما ذكره فانه صلى الله عليه وسلم لم يشرع اتصال التلبية زمان الحج من غير  
 فتور بحيث ان لا يقرغ الى كلام ولا الى ذكر بل كان صلى الله عليه وسلم يلبى وقتا ويذكر وقتا  
 ويسبح وقتا ويأكل وقتا ويخطب وقتا فسر التلبية ما هو مشرع وان أكثر منها  
 فلا بد من قطع في اثناء ازمان الحج فهذا كله ليس بخلاف وكذلك المعقول لا يقطع التلبية  
 عندنا الا حتى لا يبقى عليه فعل من أفعال العمرة فان الذين قالوا بان الحرم بالعمرة يخرج الى  
 الحل منهم من قال يقطع التلبية اذا انتهى الى الحرم يعني المسجد ومنهم من قال اذا افتتح  
 الطواف واعلم انه ما من فعل من أفعال الحج والعمرة يشرع فيه الحرم الا والحق يدعو الى فعل

ما بقي عليه من الأفعال لا بد من ذلك فكما يلزمه الاجابة ابتداء الى الفعل يلزمه الاجابة الى  
 كل فعل حتى يفعله فان الحرم قد دخل في الحج من حين احرم وما قطع التلبية وطاف بالبيت  
 وما قطع التلبية وسعى وما قطع التلبية وخرج الى عرفة وما قطع التلبية وما بعض الأفعال  
 المقرضة بالمراعاة أولى من بعض وكذلك المسنونة ما بعض أولى من بعض في المراعاة ولم  
 يرد نص يوقف عنده من الشارع ففي الفرائض اجابة الله تعالى وفي السنة اجابة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما  
 يحكيكم فان الرسول داعي بامر الله فالله هو المحاب وعقب صلى الله عليه وسلم على ذلك المصلي  
 الذي دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يجبه حين دعاه وهو في الصلاة فقال له يا رسول الله  
 اني كنت في الصلاة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعت قول الله تعالى يا أيها الذين  
 آمنوا استجبوا لله ولرسوله اذا دعاكم والالتجاء اجابة وأفعال الحج ما بين مفروض ومسنون  
 واذا انصرفت فقد بان لك الحق فالزمه الا ان تقف على نص من قول الرسول صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك فالمرجع اليه وأما العارفون فانهم لا يقطعون التلبية لافي الدنيا ولا في الآخرة فانهم  
 لا يزالون يسمعون دعاء الحق في قلوبهم مع أنفسهم فهم ينتقلون في كل نفس من حال الى حال  
 بحسب ما يدعوههم اليه الحق وهكذا المؤمنون الصادقون في الدنيا بما دعاهم الشرع اليه  
 في جميع أفعالهم واجابتهم هي العاصمة لهم من وقوعهم في محظورهم ينتقلون أيضا من حال  
 الى حال اجابة لدعاء ربهم من ذلك الحال الذي ينتقلون اليه فهو تعالى داعي ابد والعارف  
 غير محجوب السمع فهو مجيب ابد اجابته الله عن شق سمعه دعاء ربه اياه وشق بصره لمشاهدة  
 تجليته فالتجلى دائم لا يقطع فشهدوا الحق ما لا يرتفع فدوام لدوام واهتمام لاهتمام  
 بانتقال لمقام وهو اعلى من مقام انتقلت منه من وجه يرجع اليك وما هو اعلى من وجه يرجع  
 الى الحق فان الامور اذا نسبت الى الحق لم تتفاضل في الشرف واذا نسبت اليك تفاضلت في  
 حقك والمكمل عندنا من تكون الامور بالنسبة اليه كما تكون بالنسبة الى الله تعالى وهو الذي  
 يرى وجه الحق في كل امر وهذا الباب ما رأيت له ذاتا فاما نقل التلبية واحدة ولا بد ان  
 يكون له رجال ولكلهم قلوبون فان المقام عظيم والخطب جسيم وكنت الخجل في بعض المقتدين  
 بنا انه حصل له خفاء في منه يوم عتاپ في امر ثم دعاه في ذلك الخطب انه ما حصله (وصل في  
 فصل الطواف بالكعبة) وصفته ان يجعل البيت عن يساره ويبتدئ بتقبيل الحجر الاسود  
 ان قدر عليه ثم يسجد عليه أو يشير اليه ان لم يتمكن له الوصول اليه ويتأخر عنه قلبا بحيث  
 ان يدخله في الطواف بالمرور عليه ثم يمشي الى ان ينتهي اليه يفعل ذلك سبع مرات يقبل الحجر  
 في كل مرة ويس الركن اليماني الذي قبل ركن الحجر في كل مرة بيده ولا يقبله فان كان في طواف  
 القدوم يرمل ثلاثة اشواط ويمشي أربعة اشواط ويكن في اشواط رمله يمشي قلبا لا بين  
 الركنين اليمانيين ويقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار الى  
 ان تفرغ سبعة اشواط كل ذلك بقاب حاضر مع الله ويحتمل انه في تلك العبادة كالحافين من  
 حول العرش يسبحون بحمدهم فيلزم التسبيح في طوافه والتحميد والتلليل والحوالة وهي  
 قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما في ذلك



جسم بطوف وقاب ليس بالطائف	ذات تصد وذات مالها صارف
يدعي وان كان هذا الحال حليته	هذا الامام الهمام السيد العارف
هيئات عيانت ما هم الزور ينجي	قاسي له من خفايا مكره خائف

ولقد نظرت يوما الى الكعبة وهي تسألني الطوافيم اوزمتم تسألني التطلع من مائة رغبة في الاتصال بنا سوال انطق مسرور بالاذن تخفنا من الحجاب بهما العظيم مكانهم من الحق عا نحن فيه من حال القرب الالهى الذي ليس بذلك الموطن في معرفتنا فانشدهم ما مخاطبا ومعرفة بما هو الامر عليه مترجعا عن المؤمن الكامل

يا كعبة الله وبازمزمه	كم تسألني الوصل صمزمه
ان كان وصلي بكما واقعا	فرحة لا رغبة فيكمه
ما كعبة الله سوى ذاتنا	ذات ستارات التي المعلة
ما وسع الحق سماه ولا	ارض ولا كالم من كله
ولاح للقلب فقال اصطببر	فاه قبلته المحكمه
منكم البنا والى قلوبكم	منافيا يتي ما اعظمه
فرض على كعبتنا حبكم	وجبت فرض عليكم ومه
ما عظم البيت على غيره	سوال يا عبيدي بان تلزمه
قد نور الكعبة تطوافكم	بها وايات الورى مظه
ما صبر البيت على شركهم	لولا كوا كان اهم مشامه
لكنكم فيما تواصيتوا	بالعبودية او بالمرحمه
ما عشق القلب بذاتي وما	اشهد حبا وما اعلمه

وكان بيني وبين الكعبة في زمان مجاور وفيها امراسلات وتوسلات ومعانبة داعة وقد ذكرت بعض ما كان بيني وبينها من المخاطبات في جزمعنيها تاج الرسائل ومنهاج الوسائل يحتوي فيها ظن على سبع رسائل او غمان من اجل السبعة الاشواط لكل شوط رسالة متقى الى الصفة الالهية التي تجلت في ذلك الشوط ولكن ما علمت تلك الرسائل ولا مخاطبتها بالاسباب حادث وذلك اني كنت افضل عليها انشائي واجعل مكانتها في محلي الحقائق دون مكانتي واذكرها من حيث ما هي نشأة جمادية في اول درجة من المولدات واعرض عما خصم الله به من علو الدرجات وذلك لارقي همها ولا تحجب بطواف الرسل والا كابر بذاتهم وتقيبيل بحرها فاني على بينة من ربي العالم علوه وسفله مع الانقاس لاستحالة ثبوت الاعيان على حالة واحدة فان الاصل الذي يرجع اليه جميع الموجودات وهو الله وصف نفسه انه كل يوم هو في شأن في الحال ان يبقى شيء من العالم على حالة واحدة زمانين فتنف الاحوال عليه لاختلاف التجليات بالشؤون الالهية وكان ذلك مني في حقها الغلبة حال غلب على فلا شك ان الحق اراد ان ينفني على ما انا فيه من سكر الحال فاقامني من مضجعي في ليلة باردة مقمرة فيها ريش مطر فتوضأت

وخرجت الى الطواف بانزعاج شديد وليس في الطواف احد سوى شخص واحد فها ظن والله أعلم (وصل) في ذكر ما جرى من الكعبة في حق في تلك الليلة وذلك اني لما نزلت قبات الحجر وشرعت في الطواف فلما كنت في مقابلة الميزاب من وراء الحجر نظرت الى الكعبة فرايتها فيما تخيل لي قد شمرت اذيالها وصدت من كثرة عن قواعدها وفي نفسها اذا وصلت بالطواف الى الركن الشامي ان تدفعني بنفسها وترمي بي عن الطواف بها وهي تنوع دني بكلام اسمعها بأذني فجرت جرحا شديدا وأظهر الله لي منها حرجا وغيظا بحيث لم أفدري على ان أبرح من موضعي ذلك ونسرت بالحجر لوقع الضرب منها عليه به جهاته كالجن الحاذل بيني وبينها واسمها والله العظيم وهي تقول لي تقدم حق ترى ما أصنع بك كم تضع من قدري وترفع من قدر بي آدم وتفضل العارفين علي وعزة من له العزة لا تر كك تلك تطوف بي فرجعت مع نفسي وعلت ان الله يريد نادبي فشكرت الله على ذلك وزال جرحي الذي كنت أجده وهي والله فيما تخيل لي قد ارتفعت عن الارض بقواعدها منمرة الاذيال كما يشمر الانسان اذا اراد ان يلب من مكانه يجمع عليه ثيابه هكذا خيلت لي قد جفت ستورها عليها الثوب على وهي في صورة جارية لم أر صورة أحسن منها ولا يتخيل أحسن منها فارتجبت أيتها نافي الحال أخاطبهم ايم واستتر لها عن ذلك الحرج الذي عاينته منها فإزات أتني عليها في تلك الايات وهي تسع وتنزل بقواعدها على مكانها وتظهر السرور بما اسمعها الى ان عادت الى حالها كما كانت وامتتني وأشارت الى بالطواف فرميت بنفسي على المسبحار وما في مفصل الا وهو يضرب من قوة الحال الى ان سرى عني وصالحتها وأودعته الشهادة التوحيد عند تقبيل الحجر فخرجت الشهادة عند تلفظي بها وأنا أنظر اليها بعيني في صورة سلاك وانفتح في الحجر الاسود مثل الطاق حتى قطرت الى قعر طول الحجر فرايتها فحوذراع فسألت عنه بعد ذلك من رآه من المجاورين حين احتسرت في البيت فعمل بالفضة وأصلح شأنه فقال لي رأيت كما ذكرت في طول ذراع الانسان ورأيت الشهادة قد صارت مثل الكرة واستقرت في قعر الحجر وانطبق الحجر عليها وانسد ذلك الطاق وأنا أنظر اليه فقال لي هذه أمانة عندي أرفهها لك الى يوم القيامة اشهد لك بها عند الله هذا قولها لي وأنا اسمع فشكرت الله ثم شكرتها على ذلك ومن ذلك الوقت وقع العلم بيني وبينها ومخاطبتها بتلك الرسائل السبع فزادت بي فرحا وابتهاجا حتى جاتني بشري منها على لسان رجل صالح من اهل الكعبة ما عنده خبر بما كان بيني وبينها مما ذكرته قال لي رأيت البارحة في النوم الكعبة وهي تقول سبحان الله ما في هذا الحرم من يطوف في الافلان ومحمدك لي باسمك ما أدري أين انت من الناس ثم ألفت لي في النوم وأنت طائف بها وحدهك (قال الراوي) فقالت لي انظر اليه هل ترى بي طائفا آخر لا والله ولا أراه أنا فشكرت الله على هذه البشري من مثل ذلك الرجل وتذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرؤيا الصالحة يراها الرجل المسلم أو ترى له وأما الايات التي استترت بها الكعبة فهي هذه

بالمسبحار استجار قاي	لما أتت أسهم الاعادي
بارحة الله لا عباد	أودعك الله في الجاد
يا بيت ربي يا نور قاي	يا قرة العين يا قوادى



يا سر قلب الوجود حقا  
يا قلبه أقبلت اليها  
ومن بقاء ومن سماه  
يا كعبة الله يا حيا في  
أودعك الله كل أمن  
فيك المقام الكرم يزهر  
فيك العين التي كسرتها  
ملتزم فيك من يلازم  
ماتت نفوس اليه شوقا  
من حزن ما ناله ما عليهم  
لله نور عـلى ذراها  
وما يراه سوى حزين  
يطوف سبعا في أثر سبع  
بهـ برة ما لها انقطاع  
سمعتهم قال مسـتغنيا  
قد انقضى ليلنا حنيننا

يا حرمي يا صفا ودادي  
من كل ربع وكل وادي  
ومن قناه ومن مهدي  
يا منبج السعد يا رشادي  
من فزع الهول في المعاد  
فيك السعادات للعباد  
خطيتني بردة السواد  
هواه يسعد يوم التصاد  
من ألم النشوق والبعاد  
قد لبست حلة الحداد  
من نوره للـ وادي  
قد كسل العين بالسهاد  
من أول الليل للحنادي  
رهين وجد حلف اجتمعا  
من جانب الجحراء فوادي  
وما انقضى في الهوى مرادي

ولما نسب الله العرش الى نفسه وجعله على الاستواء الرحاني فقال الرحمن على العرش استوى  
جعل الملائكة حافين من حول العرش بمنزلة الحراس الذين يدورون بدار الملك الملائكة في باب  
التنفيذ أو امره وجعل الله الكعبة بيته ونصب الطائفة به على ذلك الاسلوب وغير البيت على  
العرش وعلى الضراح وعلى ما تر البيوت الاربعة عشر بأمر ما تفصل البناية في العرش ولا في  
غير هذا من البيوت وهو الحجر الاسود عين الله في الارض انبأ به في كل شوط مباينة رضوان  
وبشري بقبول لما كان منافي كل شوط من الذكرا هو انما أو علينا فاما انقبول وما علينا  
ففقرا فاني رأيت في واقعة والناس به طائفون ونمر النار يتطامن من أفراسهم فأولته  
كلام الطائفة في الطواف به بما لا يفي فاذا انتهينا الى العين الذي هو الحجر استعمرنا من الله  
تعالى بالقبول فبايعناه وقبلنا بعينه المضافة اليه قبله قبول وفرح واستبشاره كذا في كل شوط  
فان كثر الازدحام عليه لتجلبه في صورة محسوسة محصورة أشرفنا اليه اعلا ما بانا نريد تقيده  
واعلا ما يجزنا عن الوصول اليه ولا نقف في نظر النوبة حتى تصل البناية قبله لانه لو اراد ذلك  
لما شرع انما الاشارة اليه اذ لم تقدر عليه فعلنا انه يريدنا اتصال المشي في السبعة الاشواط  
من غير ان يتخللها وقوف الا قدر التقييد في مرورنا اذ اوجدنا السبيل اليه ونحن نعلم ان عين  
الله مطابقة ونحن في قبضتها وما ينشأ وينهاجها ولكن لما ظهرت في مظهر عين محصورة بعد  
عنها بالجرق قيدا استعداد هذه العين المسماة حجر النسبة ظهور العين في آثار التضييق والحصص  
مع انما عين الله بلا شك ولا يمكن على الوجه الذي يعلم سبحانه من ذلك فصم النسب ومن هنا  
يعرف قوامنا انه ما في الوجود الا الله والاعيان الامكانية على أصلها من العدم متميزة لله في اعيانها

على حقائقها وان الحق هو الظاهر في امن غير ظرفية معقولة فيظهر بصورة تلك العين لوصح  
ان توجد لكاثبات هذه الصورة في الحس فانظر ما أعجب أمر الوجود في عين المستفيدة للوجود  
عين المفيدة فان كانت الاستفادة عين الوجود وهي الصورة فالمستفيدة الظاهر والمفيدة العين  
لان الصورة التي ظهر بها الظاهر هي صورة عين المظهر حقيقة فكل حكم ينسب الى الظاهر  
انما هو منها واذا فادها الظاهر بظهوره حكم التأثير فيه اذ لم يكن له اذ ذلك الحكم اذ كانت ولا تجل  
في صورتها ولا ظهور وانما ينالك ذلك لتعرف من هو الطائف والمطوف به والجور والمقابل  
فتمكون بحسب ما عات من ذلك فعلمك عين صورتك وفيه تحشر روحك يوم القيامة وبذلك  
تتميز في الزور الاعظم فلا يفتونك علم ما تمك عليه والسلام (وصل في فصل حكم الرمل في  
الطواف) فقول بأنه سنة فأوجب فيه على من تركه الدم وقول بأنه فضيلة فلا يجب في تركه  
شي وأعني في طواف القدوم والرمل امرا في نفس الخير الى الخير فهو خير في خبر ذلك الحكمة  
استبحال ادراك علم الامر الالهي فان الله تعالى يقول وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر فان  
البصر لا شيء أسرع منه فان زمان لمح عين زمان تعلقه بالملموح ولو كان ما كان في البعد وابتعد  
الاشياء في الحس الكواكب النائية التي في الفلك الثامن وعندما ينظر اليها يتعلق باللمح بها  
فهذه سرعة الحس فخطئك بالعماني المجردة عن التقييد في سرعة نفوذها فان للسرعة حكما في  
الاشياء لا يكون لغير السرعة ومن هنا يعرف قول الحق لشيء كن فيكون لخال كن الالهية  
حال المكون الخلق ولهذا أسرع ما يكون من الحروف في ذلك فاه التفتيق فلهذا اجابها  
في جواب الامر فان أردت ان تعرف صورة نش العالم وظهوره وسرعة نفوذ الامر الالهي  
فيه وما أدركت الابصار والبصائر منه فانظر الى ما يحدث في الهوا من سرعة الحركة بحجرة  
النار في يد المحرك لها اذا دارها فتحدث في عين الراي دائرة أو خطاطة متطيلة لان أخذها بالحركة  
طولا أو أي شكل شاء ولا تشك أنك أبصرت دائرة نار ولا تشك ان ما ثم دائرة وانما أنت اذ ذلك  
في تطرك سرعة الحركة وهو قوله وما أمرنا وهو قوله كن الا واحدة كالجرة كلمح بالبصر ادراك  
الدائرة وما هي دائرة فذلك غير الصورة المخلوقة الظاهرة لادراك العين فتحكم من حيث تطرك  
يصيرك وبصيرتك وفكرتك انه خلق وبذلك وكشفك انه حق مخلوق به ما ظهر اعينك مما ليس هو  
فهذا عدم في عين وجوده فانظر ما الطاف هذا الادراك مع كون الحس محلا لظهوره على تقييده  
وكثافته وقصوره فخطئك بما هو الامر عليه بالنسبة الى جانب الحق فسبحان من كلم نفسه  
بنفسه في أعيان خلقه كما قال فأجره حتى يسمع كلام الله وان الله قال على لسان عبده سمع الله  
من حمده فهو المتكلم والقائل لا اله الا هو العزيز الحكيم حقق يا أخي تطرك في سرعة البرق  
اذ برق فان برق البرق اذ برق كان سببا لانصباع الهوا به وانصباع الهوا به سبب لظهور  
أعيان المحسوسات به وظهور أعيان المحسوسات به سبب في تعاق ادراك الابصار بها والزمان  
في ذلك واحد مع تفكك تقدم كل سبب على مسببه فزمان اضافة البرق عين زمان انصباع الهوا  
به وزمان انصباع الهوا به عين زمان ظهور المحسوسات به وزمان ظهور المحسوسات به عين  
زمان ادراك الابصار لما ظهر منها فسبحان من ضرب الامثال ونصب الاشكال ليقول القائل  
ثم وما ثم أو ما ثم فوعزة من له العزة والجلال والكبر يا صائم الا الله الواجب الوجود الواحد



بذاته الكثير بأسمائه وأحكامه القادر على المحال فكيف الامكان والممكن وهما من حكمه  
فوالله ما هو الا الله فنه واليه يرجع الامر كله ولهذا من الرمل ثلاثا لا زائد ولا ناقص الواحد  
والثالث لما ظهر والثاني بين الاول والثالث السبب المظهر مظهره عنه لا بد من ذلك فاذا  
حققت ما رأيت رأيت أن ثم ما رأيت فخرج ادراك العقل للامور المعقولة على هذه الصورة  
مثلثة الشكل وهي المقدمات المركبة من الثلاثة لا تخرج المطلوب وكذلك في الحس من  
ومحسوس وتعلق الحس بمحسوس لا يدري هل الحس تعلق بالهوس أو بالهوسوس انطبع  
في الحس قصر العقل والله وخفى الفكر وحار الوهم وطمس الفهم والامر عظيم وانطبع  
جسيم والشرع نازل والعقل قاصر والامر نافذ والحوادث تحدث والقوى فاعمة والموازين  
موضوعة والكلمات لا تنفذ والكائنات لا تبعد وما يتفق مع هذا المعلوم المتعدد والعين  
واحدة والامر واحد حارت الحيرة في نفسها اذ لم تجد من يعارضها والحيرة التي تضيئ ان العالم  
موصوف به ليست كما تخيلت بل ذلك حيرة الحيرة فنام الا هو والحيرة كلف والله السنة  
عما علمه الا فتنة ان تعبر عن ذلك وكلف والله الا فتنة عن عقل ما هو الامر عليه فلا تدري  
هل هي الحائرة أو لا والحيرة موجودة ولا يعرفها محمل تقوم به فلن هي موجودة وفيها  
يظهر حكمها

فنام الا الله لا شيء غيره || وما ثم ثم اذ كانت العين واحدة  
لذلك قلنا في الذوات بانها || وان لم تكن لله باقعه ساجده

• (وصل) • اختلف العلماء في أهل مكة هل عليهم اذا حجوا رملا ولا يقال قوم كل طواف قبل  
عرفة مما يوصل بسعي فانه يرمي فيه وقال قوم باستحباب ذلك وكان بعضهم لا يرى عليهم رملا اذا  
طافوا بالبيت وهو ذهب ابن عمر رضي الله عنه على ما رواه مالك عنه وذا كانت العلة ما ذكرناه  
آتفا في الرمل تعين الرمل على أهل مكة وغيرهم ولا سيما الامر في نفسه ان الانسان تحت حكم  
كل نفس وكل نفس قادم وكل قادم فهو طائف وكل طواف قدوم فيه رمل هكذا هي السنة فيه  
فن أراد ان يتبعها فليتبها ومن جهل قدوم نفسه وان الانسان في كل حال مخلوق فهو قادم  
على الوجود من العدم لم ير عليه طوافا فانه من أهل هذه الصفة كما هم أهل مكة من مكة  
• (وصل في فصل استلام الاركان) • قال قوم وهم الاكثرون باستلام الركبتين فقط وقال جابر  
كأنرى اذا طفتنا ان نستلم الاركان كلها وقال قوم من السلف باستحباب استلام الركبتين في كل  
وتر من الاشواط وهو الاول والثالث والخامس والسابع وأجمعوا على ان تقبيل الحجر الاسود  
خاصة من سنن الطواف واختلفوا في تقبيل الركن اليماني الثاني اما الاستلام وهو ليس الركن  
باليد على نية البيعة فلا يكون الا في ركن الحجر خاصة لكون الحق جعله عينا له فله بطريق  
البيعة ومن لم ير اللهس للبيعة ورأى للبركة استلم جميع الاركان فان لمسه والقرب منها كله بركة  
وما يختص ركن الحجر منها الا بالبيعة والمصافحة وتقع المشاركة في البركة له مع سائر الاركان ففيه  
كونه ركنا وزيادة فمن راعى كونه ركنا اشرك في الاستلام معه الركن اليماني والركن الثالث هو  
في الحجر غير معين اذ لا صورة له في البيت والركن الثاني والعراقي ايسار ركبتين للبيت الاول

الموضوع فلما لم يكونا بالوضع الاول الا الهى لم يكونا ركبتين لخالف حكمها حكم الركبتين ومن  
رأى ان الافعال كلها من الله رأى ان الذي عين الركبتين والركن الثالث في الحجر بالوضع الاول  
هو الذي عين الاربعة الاركان بالوضع الثاني اذ لا وضع الا الله فاستلم الاركان كلها من كونها  
أركاناً موضوعة بوضع الهى وفق الله من شاء من المخلوقين لظاهرها على أيديهم ولكن  
لادخول لها من كونها أركاناً في التنزيل والمصافحة فيبقى للطائف اذا قبل الحجر وصعد عليه  
بجبهته كما جاءت السنة ومصافحته بامه آياه بيده ان يستلم ركنته حتى يكون قد استلم الاركان كلها  
فان لم يفعل فاستلم الا ان يرى ان الحجر الاسود من جهة أجمار الركن فيكون عين مصافحته  
استلامه • (وصل في فصل الركوع بعد الطواف) •

طفت بالبيت سبعة ركعت	بمقام الخليل ثم ركعت
لطواني فطفت سبعة ركعت	للمقام الخليل ثم ركعت
لم ازل بين ذا وذاك انا دى	يا حبيب القلوب حتى تهت
يا عبيدى فقلت لبيك ربي	ها انا ذا اجبت ثم اطعت
قاهر وبالذي تشاؤون منى	ان باب القبول منى فتعت

أجمع العلماء على ان من سنن الطواف ركعتين بعد انقضاء الطواف وجهه ورسمه على انه يأتي  
بهم بعد انقضاء كل اسبوع ان طاف أكثر من اسبوع واجاز بعضهم أن لا يفرق بين  
الاسبوع ولا يفصل بينهما ركوع ثم ركعتين اسبوع ركعتين والذي أقول به ان الاولى أن  
يصل عند انقضاء كل اسبوع فان جمع أسبوع فلا ينصرف الا عن وتر فان النبي صلى الله عليه  
وسلم ما انصرف من الطواف الا عن وتر فانه انصرف عن سبعة أشواط أو عن طواف واحد  
فان زاد فينصرف عن ثلاثة أسبوع وهي احد وعشرون شوطا ولا ينصرف عن اسبوعين فانه  
شفع وبالشواط أربعة عشر شوطا وهي شفع بخلاف السنة في طوافه من كل وجه فاعلم  
ان الطواف قد روي انه صلاة أربع فيها الكلام وان لم يكن فيه ركوع ولا سجود كما سمعت صلاة  
الحنابلة صلاة شرعا وما فيه ركوع ولا سجود وأقل ما ينطق عليه اسم صلاة ركعة وهي الوتر  
واذا انضاف الي الطواف ركعتان كانت وتر امثل المغرب التي توتر صلاة النهار فاشبه الطواف  
مع الركعتين صلاة المغرب وهي فرض فأوتر الحق شفعية العبد ولا يقال في الرابع من الاربعة  
انه قد شفع وترية العبد فان العبد ماله وترية في عينه فانه مركب وكل مركب فقير فيحتاج الى  
وتر يستند اليه لا ينفرد بشفعية في نفسه فلا يكون أبدا الا وتر ثلاثة أو خمسة أو سبعة الى  
مالا يتناهى من الافراد فان كان رابعا أو سادسا فهو رابع ثلاثة لا رابع أربعة وسادس خمسة  
لا سادس ستة فهو واحد الاصل مضاف الى وتر فاشبهه الالعينة اذ هو عين كل وتر لان  
يظهره أبقى اسم الوترية على من أضيف اليه فقيل رابع ثلاثة لا رابع أربعة ورابع الثلاثة  
لا يكون الا واحدا فسواء ورد على وتر أو على شفع الحكم فيه واحد فانك تقول فيه خمس  
أربعة كما تقول رابع ثلاثة فان زالت الاحدية تعصبه في كل حال فهو مثل قوله صلى الله عليه  
وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الواحد وهو الا على ما عليه كان فأقام الا مقام الاعداد



والاعداد منها اشباع ومنها اوتار فاذا اخضت الحق اليها لم تجعله واحدا منها فتقول ثلث اثنين  
ورابع ثلاثة الى ما لا يتناهى فغير بذاته فالذي ثبت له من الحكم ولا عالم ثبت له والعالم كائن فثقل  
الاحدية المطلقة له في حال وجود العالم وفي حال عدمه فالطائف ان انقرب الطواف كان وزرا  
وان اضاف اليه الركعتين كان وزرا من حيث انه صلاة يقوم مقام الركعة الواحدة ومن ثم  
طوافه اشبه الصلاة الرباعية لوجود الثمان مصادات التي يتضمنها الاسبوع من السجود على  
الجبهة فتقبله بالحسن وهي ثمان تقبيلات في كل اسبوع عند الشروع فيه وفي كل شوط عند  
انقضائه فن اقام الطواف بهذا الاعتبار على الطار يقين جوزي جزاء صلاة القربى  
الرباعية والثلاثية الجامعة للقرض والوتر الذي هو سنة او واجب فالاولى ان لا يؤخر الركعتين  
عن اسبوعهما وايضا لانه عند انقضاء الاسبوع فان قرأ في الطواف كان كمن قرأ في الصلاة ومن  
لم يقرأ فيه كان كمن يرى ان الصلاة تجزئ بلا قراءة واعلم ان هاتين الركعتين عقيب الطواف  
انما ولدهما فيك الطواف فان الطواف قام لك مقام الافلاك التي هي في السموات السبع  
لانه شكل من تدبير المكي وكذلك الفلك فلما انشأت سبعة ادوار في الطواف انشأت سبعة  
افلاك اوحى الله في كل سماء امرها من حيث لا يشعرك بذلك الاعارف بالله فاذا اطلعك الله على  
سما اودع في هذه الاشواط الفلكية كنت طائفا ثم انه جعل حركات السموات التي هي الافلاك  
موزنة في الاركان الاربعة لا يباد ما يتولد فيها فان الاركان الاربعة لانك مركب من اربعة  
اخطاط ومجموعها هو عين ذاتك الحسية التي هي الجسم فان شئت فقل حركات هذه الاطواف  
السبعة الصلاة وهي المولدة من اركانك عنها وكانت ركعتين لان النشأة المولدة الكاملة مركبة  
من اثنين جسم ونفس ناطقة وهو الحيوان الناطق فالركعة الواحدة لحيوانيتك والثانية  
لنفس الناطقة ولهذا جعل الله الصلاة نصفين نصفها له ونصفها للعبد وجعل الله اكل حركة  
ولكية دورية من الاسبوع في الصلاة اثر يعرف انها مولدة عنه فظهر في الصلاة سبعة  
اثر جسمانية وسبعة اثار روحانية عن حركة كل شوط من اسبوع الطواف اثر فانه شكل باقي  
وذلك معنوي لا يراه الامن يرى خلق الموجودات من الاعمال اعيانا فالافلاك المولدة السبعة  
الجسمانية في نشأة الصلاة القيام الاول والركوع والقيام الثاني وهو الرفع من الركوع  
والسجود والجلوس بين السجودين والسجود الثاني والجلوس للشهد والاذكار التي في هذه  
الحركات الجسمانية سبعة هي ارواحها فقامت نشأة الصلاة كاملة ولما كان في النشأة  
الانسانية امر اختصه الله وفضله على سائر النشآت الانسانية وجعله اماما فيها وهو القلب  
كذلك جعل في نشأة الصلاة امر ارفع ما في الصلاة وهو الحركة التي يقول فيها مع القمان  
حمده فان المعنى فيها نائب عن الله كالقلب نائب عن الله في تدبير الجسد وهو اشرف هيات  
الصلاة فانه قيام عن خضوع عظمت فيه ربك في حضرة برزخية وهي اكمل النشآت لانها بين  
سجود وقيام جامعة للطرفين والحقيقتين فلها حكم القائم وحكم الساجد فجمعت بين الحكمين  
كالبرزخ جمع بين الطرفين المعنى والمحسوس واثرها في القراءة في الصلاة ايضا سباعي عن اثر  
كل شوط في الطواف وهي قراءة السبع المثاني اعني فاتحة الكتاب واشرفها وسلطانها قوله  
اياك نعبد واياك نستعين فانها برزخية بين الله وبين عبده فهي جامعة والسلطان جامع وما قبلها

لله مخلص وما يفسد هالعبه مخلص فاعلى المقامات اثبات الله وما لوه ورب ومربوب فهو كال  
الحضرة الالهية فامتدح الابنا ولا شرفنا الابه فحسن به وله وهي سبع آيات لا غير وهي القراءة  
الكافية في الصلاة وكما ان العبد هو الذي انشأ في ذاته الاشواط السبعة المستديرة الشكل  
الفلكية وفي ذاته اثر ايجاد الصلاة وفي ذاته ظهرت الصلاة بكاملها فلم يخرج عن ذاته شيء من  
ذلك كله كذلك الامر في ظهور الحق في الاعيان اكتسب من استعداد كل عين ظهورها  
ما حكم على الظاهر فيها والعين واحدة فقبل فيه طائف اعطاء هذا الاسم هذه الصورة التي  
انشأها هو الطواف وقبل فيه مصل اعطاء هذا الحكم صورة الصلاة التي انشأها في ذاته عن  
طوافه فهو هو وما ثم غيره

فلو رأيت الذي رأينا	وصفته بالذي وصفنا
من أنه واحد كثير	بما عرفناه اذ عرفنا
فنحن لا وهو ذو ظهور	فالعين منه والذات منا

وقد ذكرنا في أول هذا الكتاب ما بقي في الحجر من البيت ولماذا ابقاه الله فيه وبيننا الحكمة  
الالهية في ذلك من رفع التعجير والتجلى الالهى في الباب المقنوخ لمن أراد الدخول اليه وذلك  
هو بيت الله الصريح وما بقي منه بأيدى الخبيثة في شبيهة وقع في باطنه التعجير لانه في ملك محمد  
وهو الوجود المقيد فلا بد ان يقول ما تعظمه ذاته والحديث النبوي في ذلك مشهور وانما ابقاه  
والامر اعقلوا عن مقتضى معنى قوله تعالى حين امسك صلى الله عليه وسلم مفتاح البيت الذي  
أخذ من في شبيهة فانزل الله تعالى ان الله يا صر كم أن تؤذوا الامانات الى أهلها فتقبل الناس  
ان الامانة هي مدانة البيت ولم تكن الامانة الامتياز الذي هو ملك لبي شبيهة فردد عليهم  
صلى الله عليه وسلم مفتاحهم وأبقى صلى الله عليه وسلم عليهم ولاية اسدانة ولو شاء جعل في ذلك  
المرتبة غيرهم وللإمام ان يفعل ذلك اذا رأى في فعله المصلحة لكن الخلفاء لم يريدوا ان يؤخروا  
عن هذه الرتبة من قرره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فهم مثل سائر ولادة المناصب ان اقاموا  
فيها الحق فلمهم وان جاوروا عليهم وللإمام النظر في بيت الله عند العلماء بالله لا حكم لبي شبيهة  
وللاغيرهم فيه وهو ما بقي منه في الحجر فن دخل البيت ومن صلى فيه صلى في البيت كذا قاله  
صلى الله عليه وسلم لعائشة أم المؤمنين ولا يحتاج العارفون لمحنة في شبيهة فان الله قد كفاهم عما  
أخرجهم منه في الحجر فكتاب الله أوسع ان يكون عليه سدة من خلقه ولا سيما من نفوس  
جبلت على الشخ وحب الرياسة والتقدم واقدوق الله الخراج لردة البيت على ما كان عليه  
في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين فان عبد الله بن الزبير غيره وأدخله  
في البيت فأبى الله الاما هو الامر عليه وجهلوا حكمه الله فيه يقول علي بن الجهم

وأبواب الملوك محجبات • وباب الله مبذول للقضاء

\*(وصل في فصل وقت جواز الطواف) فن قائل باجازه الطواف بعد صلاة الصبح والعصر  
وبه أقول وسبب ذلك اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وقد استقبل الكعبة  
وهو يقول يا ماسكي أو قال يا ساكني الشك في هذا البيت لا تمنعوا أحدا طواف به وصلى في أي



وقت شاء من ليل أو نهار فإن الله يخلق له من صلاته ملكا يسد تغفله إلى يوم القيامة فمن ذلك الوقت قلت بأجازة الطواف في هذين الوقتين وكنت قبل هذه الرؤيا عندى في ذلك وقتة فإن حديث النسائي الذي يثبت به حديثنا أنهم قد توفقوا في الأخذ به فلما رأيت هذه المبشرة ارتفع عني هذا الاشكال وثبت به عندى حديث النسائي وحديث أبي ذر الغفاري والحمد لله ومن قائل بالمنع وقت الطلوع ووقت الغروب خاصة ومن قائل بالكراهة بعد العصر والصبح ومنعه عند الطلوع والغروب ومن قائل بإباحته في الاوقات كلها وهو قولنا الا انى أكره الدخول في الصلاة حال الطلوع وحال الغروب الا ان يكون قد أحرم من قبل الطلوع والغروب بحيث ان ترى الشمس طالعة أو غاربة وهو قد تلبس بالصلاة (تحرير ذلك) لا يتناول المصلين ان يكون في مكان قبلته موضع طلوع الشمس أو موضع غروبها بحيث أن يستقبلها فإن الكفار يسجدون لها مستقبين اياها عينا عند الطلوع والغروب فهناك أكرهه ذلك وأما اذا لم يكن في قبلته فلا بأس وأما عند الكعبة فالحكم بدورها من حيث شاء بان لا يستقبل الشمس لا طالعة ولا غاربة وقد فارق الكفار الذين يسجدون لها في الصورة الظاهرة في استقبالها وهو مقارن لهم في الباطن بلا شك ولا ريب حيث كان سياق الحديثين حديث النسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأتني عبد مناف لا تغفوا أحد اطاف بهذا البيت وصلى في أى وقت شاء من ليل أو نهار وما خص حال طلوع ولا حال غروب لان العبد يشهد البيت ممكن ان لا يقصد استقبال مغرب ولا مشرق وليس كذلك في الافاق وما أحسن تحريمه صلى الله عليه وسلم في المصلى الى السترة ان لا يصعد اليها وليل يسلم عليها أو شمالا قبالا (حديث أبي ذر) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا بعد الصبح حتى تطلع الشمس الا بمكة الا بمكة وهذه الاحاديث تعضد رؤيانا واعلم ان الله منجبل على الدوام لا يقيد تجليه بالاقوات والحجب ولم يكن تجليه عن استنارة شبه طلوع الشمس ولم يكن يحجب بعد التجلي في شبه غروب الشمس انما يرفع عن ابصارنا قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصر لك اليوم حديد وقال ونحن أقرب اليه منكتم ولكن لا تبصرون يعنى المختصر قال ابراهيم الخليل لأحب الاقلين وهو يحب الله بلا شك فانه ليس بأقل

فتجلبه دائم • وتدل عليه لازم • والذي بين ذاوذا • انك اليوم نائم

فلا مانع لمن كان الحق مشهده وله هذا المانع في تلك الحالة من ذكر الله والجلوس بين يديه لا انتظار الصلاة والدعاء فيه وانما يمنع من السجود خاصة لكون الكفار يسجدون لها في ذلك الوقت وهما تنبيه على سر من عقول وهو أنه من المحال أن يكون أثر الكفر أقوى من أثر الايمان عندنا وعندهم حتى يمنع من ظهوره وحكمه كما يظهر في هذا الامر من كون سجد الكفار للشمس وهو كفر منع المؤمن من السجود لله والمانع ابداله القوة واعلم ان الامر في ذلك خفي اخفاء الله الاعن العارفين فان الله بمنع ابقي على الكفار بعض حق الهى بذلك القدر وقع المنع وظهرت القوة في الحكم عن المؤمن من السجود في ذلك الوقت لسجود الكفار للشمس وذلك ان الله يقول وقضى ربك أن لا تعبدوا الاياه وكذلك فعلوا فانهم ما عبدوا الشمس الا بعد تخيلهم انها اله فاسجدوا الله لالعين الشمس بل لعين حكمهم فيها انما الله

واقف أضافنى واحدا من علمائهم فاخذت معه في عبادتهم ثم الشمس وسجدوهم لها فقال لى مانم الا الله وهذه الشمس أقرب نسبة الى الله لما جعل فيها من النور والشافع فمن عظمها لما عظمها الله بما جعل لها من ترجع ونقول فلما علم الحق انهم ما عبدوا سواه وان أخطوا في النسبة والمؤمن لا يعبد الا الله فاشبه الكافر في ايمانه بالله فكان الامر مثل الشرع الا الهى ينسخ بعضه بعضا وكاله حق وينسخ غير المضطر من كل الميتة ويبيها للمضطر وكل حق في الاباحة والمنع خسر الكفر هنا في الايمان ولا كان أقوى منه بل لما كان الامر كما ذكرنا فيما كان في الكافر من اعتقاده الا اله كان ذا حق ومن نسبة الاولوه للشمس كان كافرا فراعى الحق المعنى الذى قصده فمن هنالك ثبت لهم التخصيص بالسجود دون المؤمنين والنسخ بسجود المؤمنين في ذلك الوقت لله فهو أثر ايمان في ايمان لا أثر كفر في ايمان (وصل في فصل الطواف بغير طهارة) • من قائل لا يجزئ طواف بغير طهارة لا عددا ولا مهورا ومن قائل يجزئ ويستحب له الاعادة وعليه دم لانهم اجمعوا على أن الطهارة من سنة الطواف ومن قائل اذا طاف على غير وضوء اجرأ طوافه ان كان لا يعلم ولا يجزئه ان كان يعلم وبعضهم يشرط طهارة الثوب للطواف كاستراطه للمصلى والذي أقول به انه يجزئ الطواف بغير وضوء للرجل والمرأة الا ان تكون حائضا فانها لا تطوف وان طافت لا يجزئها وهي عاصية لورود النص في ذلك وما ورد شرع بالطهارة للطواف الا ما ورد في الحائض خاصة وما كل عبادة تشترط فيها هذه الطهارة الظاهرة اعلم انه ما في الوجود حال ليس فيه الله وجه يحفظ عليه وجوده من كل قائم بنفسه بذلك الوجه الا الهى طهارته فمافى الوجود يحكم الحقيقة الا طاهر فان الاسم القدوس يصحب الموجودات وبه يثبت قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه ومارك بغافل عما تهملون من تفر يقسم بين الله وبين عباده ولا ينبغي ان يحال بين العبد وسيد ولا يدخل بين العبد والسيد الا بخير • اقبلت بعض السباح على ساحل البحر بين مويى القبط والمنارة فقال لى انى لقيت بهذا الموضع شخصا من الابدال مصادفة وهو ماش على موج البحر فسلمت عليه فرد على السلام وكان في البلاد ظلم عظيم وجور فقلت لى يا هذا ألا ترى الى ما فى البلاد من الجور فظننى الى غضبا وقال لى ما لك وعباد الله لا تنقل الا خيرا ولهذا شرع الله الشفاعة وقبل العذر ولا شك ان التجاسة امر عرضى عينه حكم شرعى والطهارة امر ذاتى فان ظهر حكم العرض في وقت ما كان كالحوض من الطواف فرجع الامر الى ما تقتضيه الذات من الطهارة ايكذب المؤمن قال لا انباء صحيج فان الكاذب لا يكون صادقا فيما هو فيه كاذب فافهم • والحوض ككذب النفس بالاتفاق والطواف حالة ايمان فالخائض لا تطوف كما تقول في امامة الفاسق انها لا تجوز امامته في حال فسقه بلا خلاف فان من كان فاسقا في حال فسقه ثم توشأ شرعا واحرم بالصلاة اماما فهو في طاعة الله ولا يجوز ان نطلق عليه في تلك الحال فاسقا فاصلا لنا الا خاف امام غير فاسق وكذا فعل عبد الله بن عمر الذى يجتنبون به في الصلاة خلف الفاسق وأخطوا فان الحاج ليس بفاسق في حال ادائه ما أوجب الله عليه من طاعته في الصلاة وهذه مسئلة أغفلها الفقهاء وهم يخطئون فيها وما حصلوا على طائل وقد بينا انه لا تخلص قط من مؤمن معصية لا تشوب طاعة أصلا والطاعة قد تخلص فلا تشوب معصية فاما من معصية الا والايمان يصحب من المؤمن أنها معصية يحرم



عليه فلهما والايان يكون امه صبة طاعة لله فالحاج أو غيره في حال فسقه مؤمن مطيع بايمانه  
فصفت موصيته أن تقاوم طاعته وفي حال صلته أو طاعته في فعل تام من أفعاله فليس بفاسق  
بل هو مطيع فرجع من طمع الله على قلبه الفسق على الايمان والطاعة مع ضعف الفسق عن  
الطاعة بما شابهها من الايمان يكون ذلك الفعل فسوقا ففوالا تجاوزا مامة الفاسق وأجازها  
قوم بغير المعنى الذي ذكرناه فلو قاله الرسول صلى الله عليه وسلم أو الله تعالى لكان الوجه فيه  
ما قلناه فغاية درجة الفاسق المسلم في حال فسقه أن يكون عن خلط عملا صالحا وآخر سيئا وأما  
في حال طاعته فليس بفاسق وأعجب ما في هذه المسئلة أن أمانا مودون بحسن الظن بالناس  
منهم من سوء الظن بالعباد ودرأنا من علمنا أنه فسق وقد تضرعوا صلى فلماذا نطلق عليه اسم  
الفسق في حال عبادته وابن حسن الظن من سوء الظن به والمسلم قبل لأعلم لثابه فيه والمضامني  
لا ندري ما فعل الله فيه هل غفر أم لا والحكم لوقت الطاعة التي هو عليها وليس بها الحسن الظن  
أولى بالعباد إذا كان ولا بد من الفضول ولقد أخبرني من اتق به في دينه عن رجل فقيه امام متكلم  
مسرف على نفسه قال لي دخلت عليه في مجلس يدار فيه التمر وهو يشرب مع الجماعة ففرغ  
النيمة فقبل له نفذ إلى فلان يجي الزبانية فقال لا فعل فاني ما صرت على معصية قط وان  
لي بين الكاسين توبة ولا انتقاره فاذا حصل في يدي انتقاره لي بوقتي ربي فتركه أو يتخذ لي  
فاشربه فهكذا هم العلماء ولقد مات هذا العالم في قلبه حسرة من كونه لم يلقني واجتعت به  
وما عرفني وما اتى عني وكان بالاشواق إلى وذلك بمرسبة سنة خمس وتسعين وخمسة مائة ولقد  
اسم دني الحق في سرى في واقعة وقال لي باغ عبادي ما عاقبته من كرمي بالمؤمن السنة بعشر  
امثالها إلى سبع مائة ضعف والسببة بمنزلها والسببة لا يقاوم فعاها الايمان بها السببة فما  
لعبادي يقنطون من رحمتي ورحمتي وسعت كل شيء وانا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا  
فانظر إلى هذا الكرم الالهى (وصل في فصل اعداد الطواف وهي ثلاثة القدوم  
والافاضة والوداع) طواف القدوم يقابل طواف الوداع فهو كالاسم الاول والاخر فذان  
ان مثل عبدي عند الله كمثل آدم وانتم دوررة الملك وطواف الافاضة بين ما برزخ لا يغيثان  
فباي الآلام يكذبان يخرج من طواف القدوم لؤلؤ المعارف في المناسك ومن طواف  
الوداع المرجان فباي الآلام يكذبان فلطواف الزيارة وجهه إلى طواف القدوم فقد يجزئ  
عنه ووجهه إلى طواف الوداع فقد يجزئ عنه وقد قال العلماء بالقوانين جميعا وسيأتي ذكرها في  
هذا الفصل ان شاء الله وقد تقدم الاعتبار في الطواف وما ينشأ عنه فطواف القدوم كالعقل اذا  
قبل على الله بالاستفادة وطواف الوداع اذا أراد الخروج إلى النفس بالفائدة كالرسول يقبل  
على الروح الامين عند ما يأتي اليه من الوحي الالهى ثم الرسول ياتي إلى الخلق عند مفارقة  
الروح الامين لتبليغ الرسالة فالرسول بين طواف قدوم ووداع وما بينهما ما طواف زيارة  
وكانت ثلاثة أطواف لما قررناه ان ظهور العالوم لا يكون الا عن ثلاث مرات فذكرية كانت  
أو وهيبية وقديما لئلا ان البرزخ ابداه أقوى في الحكم لجمعه بين الطرفين فيصوّر باي صورة  
شاه ويقوم في حكم أي طرف أراد ويجزئ عنه ما قلناه الا قد ارا التام ويظهر من ما قلناه في حكم  
ظاهر الشرع فيه فن ذلك انهم اجمعوا على ان الواجب من هذه الاطواف الثلاثة الذي يفوته

يفوت الحج هو طواف الافاضة ولا يجزئ عنه دم فان المعرف اذا قدم مكة بعد الرمي اطواف  
الافاضة ابرأ عن طواف القدوم وصح حجه وان المودع اذا طاف في زعمه طواف الوداع ولم  
يكن طواف طواف الافاضة كان ذلك الطواف طواف افاضة ابرأ عن طواف الوداع لانه  
طواف بالبيت معه ولبه في وقت طواف الوجوب الذي هو طواف الافاضة فقبله الله طواف  
افاضة وأبرأ عن طواف الوداع كما ذكرنا فمن صام رمضان منقطعاً عن وجوب رمضان برقه  
واجبا لحكم الوقت ولم توفقه النية وجهور العلماء على انه لا يجزئ طواف القدوم على مكة  
عن طواف الافاضة كأنهم رأوا أن الواجب انما هو طواف واحد قال بعضهم اجمعوا على  
ان طواف القدوم والوداع من سنة الحاج الاتخاف فوات الحج فانه يجزئ عنه طواف  
الافاضة واستحب بعض العلماء لمن جعل طواف الافاضة يجزئ عن طواف القدوم أن  
يرمل فيه وأما المكي فاعليه سوى طواف واحد وأما المقيم فان لم يكن فارنا فاعليه طوافان  
وان كان فارنا فطواف واحد هذا عندى وقال قوم على القارن طوافان (وصل في فصل  
حكم السعي) فمن قائل انه واجب وان لم يسع كان عليه الحج ومن قائل انه سنة فان رجع إلى بلده  
ولم يسع فعليه دم ومن قائل انه تطوع ولا شيء على تاركه وبه أقول ولما كان الكمال غير محجور على  
النساء وان كانت المرأة ناقصة درجة من الرجل فتلقت درجة الايجاد لانهم اوجبوا ذلك  
لا يقدح في الكمال فان الرجل الذي هو آدم نسبته إلى ما خلق منه وهو التراب نسبة حواء اليه ولم  
تغنى هذه النسبة الترابية لآدم عن الكمال الذي شهد له به وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالكمال لمریم وآسية فلما اعتبر الله هذا الكمال في المرأة جعل لها أملا في التشريع من حيث  
لم تقصده فطافت بين الصفا والمروة هاجرا أم اسمعيل وهروا في بطن الوادي سبع مرات تنظر  
إلى من يقبل من أجل الماء لعل طش قام بابتها اسمعيل تخافت عليه من الهلاك والحديث مشهور  
بفعله الله أعني جعل فعل هاجر من السعي بين الصفا والمروة وقدره شرعا من مناسك الحج فمن  
رآه واجبا عظم فيه الحرمته ولم ير أنه يصح الحج بتركه كذلك الخواطر النفسية اذا أثرت الشفقة  
والسعي في حق الغير أثر القبول في الجناب الالهى فقال يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك  
الذي خرجت منه إلى تدبير هذا البدن بالنفخ الالهى لان الرجوع لا يكون الا لحال خرج منه  
والانغمار رجوع فانه ما قال لها اقربي وانما قال لها ارجعي ولا يكون الا صرا لا كذلك  
فرجوعها كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا  
إلى ذكر الله فوجب السعي لتداء الحق بالواسطة فكيف وقد نادى الحق بعباده في كآبه المنزل  
علمنا فقال والله على النامس حج البيت فوجب السعي غير أن الشريعة التي شرع الله في السعي  
إلى الجمعة أن يكون بالسكينة والوقار كالسعي في الافاضة من عرفات إلى المزدلفة بالسكينة فان  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للناس لما رأهم أمرعوا في الافاضة من عرفات التي هي  
موقف حصول المعرفة بالله السكينة السكينة فلما أفاضوا عن أمره إلى المزدلفة وهو مقام  
القربة والاجتماع بالمعروف فيها وهو تجل خاص منه لقلوب عباده واهذا سميت جمعا ومزدلفة  
من الرثي وهو القرب قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم السكينة السكينة كما قال في السعي  
إلى الجمعة لا تأتوها وانتم تسعون أي تسرعون في السعي واتتوها عليكم السكينة في سعيكم



والوقار فاجتمعت الجمعية وجمع في هذه الحقيقة الجمعية به تعالى في المقامين وقوله والوقار  
 سمي في سكون وهو مشى المشي لانه من الوقور وهو الثقيل فان المعرفة بالله تعطي ذلك فانه  
 من عرفه شاهده ومن شاهده لم يغيب فاذا دعاه من مقام الى مقام فهو لا يسرع الامن  
 أجله وهو شاهده فانه به يمشي على ترسل مشي المشي فانه لا يكون  
 السكون في الاشياء الا عن هيبة وتعظيم لاعتناء اعيان ونعب فان السعي بالله لا يذهب عنه ولا  
 نصب (وصل في فصل صفة السعي) قال جمهور العلماء الشريعة ان من سنة السعي بين  
 الصفا والمروة ان يدعو اذ اتي في الصفا مستقبلاً البيت ثم يخطو اذ وصل الى الميل الاخضر  
 وهو بطن الوادي رمل الى ان يصل الى الميل الثاني الاخضر وذلك كان حجة الصعود الى  
 المروة وحده الوادي وانما اليوم قد اريدت به السجود ولهذا جعل من جعل  
 الميلين علامة لبطن الوادي ليكون حد الرمل المشروع في السعي ثم يمشي من غير اسراع اذا  
 حاذى الميل الثاني على صورة ما تقدم من الصفا فاذا وصل الى المروة فعل مثل ما فعل في الصفا  
 ثم يرجع يطلب الصفا من المروة فيكون حاله مثل الحال الاول في الرمل والهدو حتى يكمل  
 سبع مرات وانما يبدأ بالصفا لان الله تهم بها في الذكر فبدأ بها فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ابدأ بالصفا فبدأ بالصفا واقترا الآية ثم دعا بعد ذلك بالمروة ولما كان الاول نظير  
 الآخر وكان حكمه سماعاً على السواء ختم به الان بها تكمل السبعة لان الشيء المقابل هو من  
 مقابله على خط استواء كما قال لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها لان استقبال الشيء واستدباره  
 على خط واحد وكذلك ما سكت ابليس في اتيانه العبد لا اغواه عن الفوقية سكت عن التفت  
 لانه على خط استواء مع الفوق لانه لعنه الله رأى نزول الانوار على العبد من فوقه فخاف من  
 الاحتراف ولم يتعرض في اتيانه للفوق ورأى التفت على خط استواء من الفوق وان ذلك النور  
 يتمثل بالتفت للاستواء فلم يأت من التفت والعلو واحدة قال عطاء بن جهم فبدأ بالمروة اجراً  
 عنه وقال بعضهم ان بدأ بالمروة التي ذلك الشوط وقد ذكرنا في حديث جابر المتقدم ما يدعوه  
 اذ اتي في الصفا والمروة من فعله صلى الله عليه وسلم وكان على الصفا اساف وعلى المروة نائلة  
 فلا يفتلهما ما الساعي بين الصفا والمروة فعند ما يري في الصفا يعتبر اجمعه من الاسف وهو حزنه  
 على ما فاته من تضييع حقوق الله عليه ولهذا يستقبل البيت بالدعاء والذكر ليدكره ذلك  
 فيظهر عليه الحزن فاذا وصل الى المروة وهو موضع نائلة يأخذ من النبل وهو العطية فيحصل  
 نائلة الاسف اي اجره ويفعل ذلك في السبعة الاشواط لان الله امتن عليه بسبع صفات  
 ليتصرف بها وبصرفها في اداء حقوق الله لا يضيع منها شيئاً فاسف على ذلك فيجعل الله له اجره  
 في اعتبارنا نائلة بالمروة الى ان يفرغ ثم انه رمل بين الميلين وهو بطن الوادي وبطون الاودية  
 مساكن الشياطين ولهذا تكرر الصلاة فيها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم لما نام في  
 بطن الوادي عن وقت صلاة الصبح قال ارتفعوا فانه وادبه شيطان فان فيه اصابتهم الفتنة  
 فيرمل في بطن الوادي ليخلص من جملة من الصفة الشيطانية والخلص من محبة في اذ كانت  
 مقره كما يفعل في بطن محسر يعني فيسرع بالخروج منه لانه واحد من اودية النار التي خلق  
 الشيطان منها وكذلك الاسراع في بطن عرنة وهو وادي عرنة وهو موضع وقوف ابليس يوم

عرفة بما وصفه الله به في ذلك اليوم من الذلة والصغار والكامل ما يرى من رحمة الله وعظمه وحط  
 خطايا الحاج من عباده ثم ان السعي في هذا الموضع جمع الثلاثة الاحوال وهو الانحدار والترقي  
 والاستواء وما ثم رابع فجاز درجة السكال في هذه العبادة اعطى ذلك الموضع وهو في كل حال منها  
 سالك فانه صاعداً الى الله وصاعداً الى الله واستواءه مع الله وهو في كل ذلك بالله لانه عن  
 أمر الله في الله فالساعي بين الصفا والمروة من الله الى الله مع الله بالله في الله عن أمر الله  
 فهو في كل حال مع الله لله والصفاء والمروة صفة جمادية مناسبة للجسارة التي طهر بترتيبها شكل  
 البيت المخصوص فانما بذلك الشكل اعطت اسم البيت ولولا ذلك لم يوجد اسم البيت وقد بينا  
 لك ان الجسادات هي اعرف بالله وأعبد لله من سائر المخلوقات وانها خالقت في المعرفة لا عقل  
 لها ولا شهوة ولا تصرف الا ان صرفت فهي مصرفة بنفسها لا بنفسها ولا مصرفة الا الله فهي  
 مصرفة بتصرف الله والنبات وان خلق في المعرفة مثلها فانه نزل عن درجتها بالتقو وطلب  
 الرقة عليها بنفسه حين كان من أهل التغذي وهو يعطي التقو وطلب الارتضاع والجسد ليس  
 كذلك اي ليس له العلو في الحركة الطبيعية لكن اذا اتي به الى العلو وترك مع طبعه طاب  
 السفل وهو حقيقة العبودية والعلو نوع الهسي فانه هو العلى فالجبر يهرب من مزاحمة  
 الربوبية في العلو فيميط من خشية الله وهذا خبر الله عنه فقال وان منها ما ذكر الخجارة  
 لما يهبط من خشية الله فجعل هبوطه الطبيعي من خشية فهو مشأ من الخشية لله والشه ودله  
 ذاتي انما يخشى الله من عباده العلماءه فن خشي فقد علم من يخشى وهذا هو مذهب سهل بن  
 عبد الله القسري فلا أعلى في الانسان من الصفة الجمادية ثم بعدها النامية ثم بعدها الحيوانية  
 وهي أعظم نصريف في الجهات من النبات ثم ان الانسان الذي ادعى الألوهة فعلى قدر  
 ما ارتفع عن درجة الجسد حصل له من تلك الرقة صورة الهيبة خرج بها عن أصله فالخجارة  
 عبيد محققون ما خرجوا عن أصولهم في نشأته ثم ان الله تعالى جعل هذه الاجبار محلاً  
 لظهور المياه التي هي أصل حياة كل حي في العالم الطبيعي وهي معادن الحياة وبالعالم يحى  
 الانسان الميت بالجهل فجمعت الاجبار بالخشية وتفجير الانوار منها بين العلم والحياة قال تعالى  
 وان من الخجارة لما ينجبر منه الانوار مع اتصافها بالقساوة وذلك لقوتها في مقام العبودية فلا  
 تنزل عن ذاتها لانها لا تحب مفارقة وطنها ما لها فيه من العلم والحياة اللتين هما أشرف  
 الصفات فقال الساعي من الصفا الى المروة وهما الخجارة ما تعطيه حقيقة الخجارة من الخشية  
 والحياة والعلم بالله والنبات في مقامهم ذلك فن سعي ووجد مثل هذه الصفات في نفسه حال  
 سعيه فقد سعى وحصل نتيجة سعيه فالتصرف من مساهمة القلب بالله ذا خشية من الله عالماً  
 بقدره وبماله والله وان لم يكن كذلك فاسعى بين الصفا والمروة (وصل في فصل شرطه) (وصل في فصل شرطه)  
 اتفق العلماء على ان من شرطه الطهارة من الحيض واما الطهارة من الحدث فكأنهم قالوا ليس  
 من شرطه الطهارة من الحدث الا الحسن فاعلم انه لما قررنا في فصل السعي ما قررنا في اعتبار  
 الخجارة من حكم الصفا والمروة لذلك اتفقوا على انه لا يشترط الطهارة من الحدث في هذا الذل  
 لانه عبيد محض فيها ولم تصح له هذه العبودية الا لحدثه ولولا ذلك لكانت عبوديته واذا  
 ظهر من حديثه خرج عن حقيقة واقعي المشاركة في الربوبية بقدر ما خرج فان كان ظهراً



عاما كالغسل كان أبعد له من حقيقة وان كان مظهر اخصا كالوضوء فهو اقرب والاخذ  
بالمناسب اتم في الحقائق وامام من يرى الطهارة في هذا التمسك فانه يقول لا بد لكل موجود حتى  
من نسبة فعل اليه على أي وجه كان وليس يحدث بغيره على أصله اتم من الطهارة ومع هذا فان الله  
وصفها بالنسبة وهو فعل نسب اليه اي قبل ان يتخلى فيبقى ان تطهر من هذه النسبة لا من  
النسبة لتكون النسبة من الله فيها وكذلك التشقق نسب اليه الطهور وج المياه فلا بد من التظاهر  
من هذه النسبة ولهذا نزع الحسن الى اشتراط الطهارة في هذا التمسك وهو حسن مثل اسمه  
اي هو مذهب حسن فان النبي صلى الله عليه وسلم كره ان يذكر الله الاعلى طهرا ولا بد فيه من  
ذكر الله فالقول بالطهارة أولى والحسن عندنا من ائمة اهل طريق الله جل جلاله ومن اهل  
الامر والاشارة (وصل في فصل ترتيبه) اتفق العلماء على ان السعي لا يكون الا بعد  
الطواف بالبيت وأنه من سعى قبل الطواف يرجع فيطوف وان خرج من مكة فان جهل ذلك حتى  
أصاب النسي في العمرة أو في الحج كان عليه حج قابل والهدى أو عمرة أخرى وقال بعضهم لاشئ  
عليه وقال بعضهم ان خرج من مكة فليس عليه أن يعود وعليه دم وبه أقول اعلم ان الله  
لمدعانا ما دعانا الا الى قصده البيت فلا ينبغي أن تبدأ اذا وصلنا اليه بغير ما دعانا اليه ولا تفعل  
شيئا حتى تطوف به فاذا قد صدنا بالصحة التي امرنا بها حينئذ تصرفنا به وذلك على حسب ما رسم  
لنا في سائر المناسك ان كنا عبيدا اضطرار ووفينا بما مننا من العبودية وهكذا فعل المشرع صلى  
الله عليه وسلم الذي قال لناخذوا عني مناسككم وقال الله لقد كان لكم في رسول الله أسوة  
حسنه وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقال صلى الله عليه وسلم من رغب عن  
سنتي فليس مني فابان بقوله صلى الله عليه وسلم عن مراده في هذه العبادة هذا هو التحقيق  
فان انسح العباد لا بالاداء اليه البسطة وهو عندنا من وجهه عن الازلال بالذال المجهلة لما خلقه الله  
على الصورة وهي تقتضي العزة فقد أراد أن يكون له في الافعال اختيار بوجه ما وجه هذه  
الارادة كلف ليصح ظهوره بالصورة اذا اختار لانه علم انه لا بد له من الحكم في موطن مائة ذم  
السعي وقال وان دعانا الى بيته فلا بد من الوصول اليه والطواف به فانه ما جهر علينا أن لا نمر  
بغير البيت في طريقنا فلو جهر لوقفتنا عند تحجيره فدل سكوتنا عن ذلك على انه خير ناذا لا بد من  
الطواف بالبيت لانه امرنا بذلك فقال سبحانه ولا تطوفوا بالبيت العتيق فجعلنا الحكم في تقديم  
السعي لكان خلقنا على الصورة ليكون اهل الحكم الاختيار والاختيار وقيامها امرعاة  
له فانه يقول عن نفسه وربك يخلق ما يشاء ويختار ونحن على الصورة فلا بد من هذه الحقيقة  
أن يكون لها أثر ومع هذا فالاولى ان يصرف اختيار الصورة منه في غير هذا الموطن لما تعلق به  
من بيان الشارع الذي هو العبد المحقق محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا قدم السعي على الطواف  
ولا المروءة على الصفا في السعي وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان كان  
يرجو الله واليوم الآخر ثم قال ومن يتول اي لم يفعل فان الله هو الغني الحميد فلم يذم ادبا معنا  
لنتعلم بل نرته نفسه بالغنى عما دعاهم اليه وأنهم ان أجابوا لذلك فان الخير الذي فيه عليهم يرجع  
والله غني عنه ولهذا وجد رخصة من قدم السعي ثم أتبعه بالحج الذي هو اهل الثناء والمحامد في  
الاولى والاخرة فله الحمد على كل حال سواء تحركت يا هذا بالصورة فاخترت لما تعطيه قوة

الصورة وان تحركت عباد اضطرارا فان الحمد لله في كل ذلك يقول الله بالحال لولا صورتي ما اخترت  
ولم تكن مختارا فصورتي هي التي كانت اهلها الخيرة لالت اقامة عذر الله به وهذا من كرم الله فلا  
خرج فلهذا لم يعلق به الذم ولا تعرض لذكره في عدم الاقتداء أو التأسى برسول الله صلى الله  
عليه وسلم فانه ما جهر كما قلنا وهذا تنبيه من الله غريب في الموقع حيث لم يذم ولا جعله  
مسكوتا عنه (وصل في فصل ما يفعله الحاج في يوم التروية اذا كان طريقه على معنى) يوم  
التروية هو يوم الخروج الى مكة في اليوم الثامن من ذي الحجة والمبيت فيها وبصلى بها  
الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر من اليوم التاسع الذي هو يوم عرفة تأسيار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وأجمع العلماء على ان ذلك ليس بشرط في صحة الحج فاذا أصبح يوم عرفة  
غدا الى عرفة ووقف بها ولما وصل الحاج الى البيت ونال من الله ما نال ونال في المباحة  
واكرام بالمصاحفة ليعين الله تعالى ما يجده أهل الله في ذلك وحصل من المعارف الالهية وطوافه  
بالبيت وسعيه وصلاته يعني أراد الله ان يميز له ما بين العلم الذي حصل له في هذا الموضع المحرم  
وبين المعرفة الالهية التي يعطيها الله في الحل وهو عرفة فان معرفة الحل تعلو رفع التحجير عن  
العبد وهو في حال احرامه محجور عليه لانه محرم بالحج فيجب مع في عرفته بين معرفته بالله من  
حيث ما هو محرم وبين معرفته بالله من حيث ما هو في الحل لان معرفة الله في الحرم وهو محرم  
معرفة مناسبة النظر فانه بالاحرام محجور عليه وبالحرم محجور عليه وهذا خلاف حكم عرفة  
فانه محرم في حل فهو في عرفة أبعد من مناسبة وأشد مشقة لانه تقابل ضد وتبديله فانه لم يحرم الحل  
باحرام الحاج ولم يحل الحاج من احرامه باحلال الموضع فلم يؤثر أحدهما في الآخر فتميز العبد  
بالجرب لقائه على احرامه ليس فيه من الحق المختار شيئا وتبديله في الحل انه غير محجور عليه فهو  
يقول ما يريد لا ما يتوهمه الوهم بدليل العقل أن الحق يحكم على الفعل منه علمه فبما يدل وهذا  
نقيض الاختيار فاشبه المحجور عليه فيحصل له في عرفة في الحل معرفة ازالة هذا التحجير الذي  
أثبتته الوهم بدليل العقل فانه في هذا الموطن من العلم بالله ساوي الوهم العقل فخر على الله  
وجهه لا تحت حكم علمه في الشيء في مذهب من يرى ان العلم بصفة زائدة على ذاته فاعلم به بحكم  
على ذاته بحسب ما تعلق به ومن قال ان علمه ذاته لا يلزم هذا وهذه معرفة بالله بدعوة عزيزة  
بعيبة لا يعرف قدرها الا من عرفها فلما أراد الحاج حصول هذه المعرفة من طريقه يعني وهو  
موضع الحج الاكبر وأراد أن يذوق طعمه قبل الوقوف بعرفة اذ كان من جملة اليه يوم النحر  
وهو يوم الحج الاكبر فانه في ذلك الزمان الاول يجتمع فيه من وقف بعرفة ومن وقف بالزدلفة  
فكان منظم الحاج يعني فصلي بها وياتي ليدوق ذلك في حكم النهار وحكم الليل فيحصل بين الامر  
النهارى والتجلى الليلي وما يحصل في أوقات له لوات من الامر الخاص في هذا الموطن حتى  
يرى اذا رجع اليه بعد الوقوف انه هل يتساوى الذوق في ذلك أو يتغير عليه الحال لتأثير عرفة  
والزدلفة فيه يسكن مبيته وتعوده في حالة اختيار وتخصيص يكون من ذلك على علم في المال  
بخلاف المعرفة فانه لا يحصل له ذلك فلا يعرف هل يتغير حكمه في بعد عرفة عن حكمه قبل عرفة  
أولا فهذا كان سبب ذلك (وصل في فصل الوقوف بعرفة) اما الوقوف بعرفة فانهم أجمعوا  
على انه ركن من اركان الحج وان من فاته فعليه الحج من قابل والهدى في قول أكثرهم ونحو



لا نقول بالهدى لمن فاته فاته ليس يفتق لانه ما جمع مع عمرته في سنة واحدة والسنة في يوم عرفة  
ان يدخلها قبل الزوال فاذا زالت الشمس خطب الامام الناس ثم جمع بين الظهر والعصر في اول  
وقت الظهر ثم وقف حتى تغيب الشمس هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وامامة الحج  
هي للسلطان الاعظم لا خلاف بينهم في ذلك وانه صلى الله عليه وسلم كان اوفا جارا وقد قدمنا انه برى  
وقت صلاة فاصليت الاخطاب ولا كان اماما للابرا فلا فائدة للعبور والقسوق الذي  
يذكره علماء الرسوم في هذه المسئلة وقد قدمنا الكلام فيها وان من السنة علينا في ذلك اليوم  
ان ناتي الى المسجد مع الامام للصلاة وبه تبر في ذلك المنى بالله مع الله الى الله في بيت المعرفة لانه  
مسجد في عرفة وهو مسجد عبودية فلا يصح ان يكون المسجد الاموطن عبودية لان السجود  
هو التظاؤل وهو التزول من أعلى الى أسفل وبه سمي الساجد اجدا انزوله عن قيسامه في عظمة  
مسجد عرفة المعرفة بنقسه لتكون له ذلك سلما الى معرفة ربه فانه من عرف نفسه عرف ربه  
الذي سجده والمعرفة تطاب في التعدي امر واحد فاما فهو تعلقه اي تعلق علم العبد ومعرفة  
بأحديته خاصة فلولم يقل عرفة وقال ما يدل على العلم كادل عرفة على العلم فجعل تعلقه بالأحديته  
لله وكناجه له بأسر آخر فعلم ان الانسان يطلب في معرفة نفسه شفيعا من حيث أحديتها التي  
تتميز بها معرفة أحديته الحق اذ لا يعرف الواحد الامن هو واحد فبأحديته في شفهيتك عرفت  
أحديته تعالى فجاء في المعرفة باسم عرفة لاجل التصديق معرفة أحديته الخالق لانه لأحديته في غير  
الذات من الناسك الأحديته الخالق بمعنى الموجد ولذلك فتح بهم اوجه لمها فارقا بين من ادعى  
الاولوية او ادعت فيه فقال أفن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون فلو وقعت المشاركة في الخلق  
لما صح ان يصفها تعا ولا دالامع الاشتراك في الدلالة هذا لا يصح في علم قطعا ان الخالق صفة  
أحديته لله لا تصح لاحد غير الله فهذا كانت معرفة الله في عرفة معرفة أحديته اذ المعرفة هذا  
نعم في اللسان الذي هو طيناه من الله فاذا عرفت هذا فاعرف عرفت \* (وصل في فصل الاذان  
بعرفة) \* اعلم ان العلماء اختلفوا في وقت أذان المؤذن بعرفة الظهر والعصر فقال بعضهم  
يخطب الامام حتى يحضر من خطبته أو معظمهم ثم يؤذن المؤذن وهو يخطب وقال قوم  
يؤذن اذا أخذ في الخطبة الثانية وقال قوم اذا صعد الامام المنبر أمر المؤذن بالاذان فاذن  
كالبهامة فاذا فرغ المؤذن قام الامام يخطب وعلى هذا القول رأيت العمل اليوم وهو مذهب  
أبي حنيفة والاول مذهب مالك والثاني قيل انه مذهب الشافعي وقد حكى عن مالك انه  
قال كما قال أبو حنيفة كما ابن نافع عن مالك رضي الله عنهم أجمعين حديث أن النبي صلى الله  
عليه وسلم خطب الناس ثم أذن بلال ثم أقام وجع بين الظهر والعصر ولم يتنقل بينهما حقيقة  
الاذان الاعلام لا الذكر وقد يكون اعلا ما يذكر لذكر أيضا فكله ذكر الا الحية لمين فانه نداء  
بأمر الى عبادة معينة فن راعى الجمع في عين الفرق جعل لهما اذا نوا واحدا واقامتين ومن راعى  
الفرق بين الظهر والعصر جعل في الجمع حكم التفرقة فقال باذانين واقامتين ولهذا وقع  
الخلاف فقال قوم باذانين واقامتين وقال قوم باذان واحد واقامتين فن راعى الصلاة جعله  
بعد الخطبة ومن راعى سماع الخطبة جعله قبل الخطبة ومن راعى كونه ذكر الله بصورة  
الاذان كالذي أمر أن يقول مثل ما يقول المؤذن على انه اذا كرعه لا مؤذن فان القائل مثل

المؤذن لا يقال فيه انه مؤذن انما هو ذا كر بصفة الاذان فهو هذا يقول بالاذان في نفس الخطبة  
ويكتفي بقريته حال قصد الناس عرفة في ذلك اليوم ليس له - ثم شغل الا الاهتمام بالافعال التي  
تلتزمهم في ذلك اليوم فتم الاستماع للخطبة والصلاة فاعني عن الاذان الذي هو الاعلام الآن  
يقصد اعلاما بدخول وقت الصلاة من يجبه - ل ذلك فيكون اذا نأبذ كرفان الذي كرفى طريق الله  
لا يكتفى بالقول فقط بل العبد اذا رزق التوفيق في جميع حركاته لا يتحرك الا في طاعة الله من  
واجب أو مندوب اليه ويسمى ذلك ذكر الله اي ذكره في ذلك الفعل انه لله تعالى بطريق القربة  
سمى ذكر كرا قالت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل  
أحيائه فعمت جميع احواله في بقطة ونوم وحركة وسكون تريد انه صلى الله عليه وسلم ما تصرف  
ولا كان في حال من الاحوال الا في أمر مقرب الى الله لانه جليس الناس الذين في جميع الطاعات  
كله امن فعل وترك اذا فعلت او تركت لاجل الله فذلك من ذكر الله اي الله ذكره في امر من اجله  
علمت او تركت على حكم ما شرع فيها وهذا هو ذكر الموقفين من العلماء بالله واجمع العلماء على ان  
الامام لو لم يخطب يوم عرفة قبل الصلاة ان صلته جائرة بخلاف الجمعة فهذا فرق بين الجمعة وبين  
الصلاة في عرفة فهذا هو ما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وانما خطب قبل الصلاة كما اجتمعوا على  
ان القراءة في هذه الصلاة لا يجهر بخلاف الجمعة فالخطيب في هذا اليوم مذكر الحق في قلب  
العبد وواعظه وجوارحه كالجماعة الحاضرين لسماع تلك الخطبة فهو يحضرهم على طاعة  
الله ويعرفهم ان الله مادعاهم الى هذا الموطن للوقوف بين يديه الاتذكرة اقام الناس يوم  
القيامه لرب العالمين ويعرفهم ان الله يأتيهم في هذا اليوم بخلاف اتيانه يوم القيامة فان ذلك  
الاتيان انما هو للفصل والفضاء وتغير الفرق بعضهم من بعض يسماهم واليوم اتيانه للواقفين في  
هذا الموطن اتيان بفقرة ورحة وفضل وانعام ينال ذلك الفضل الا اله في هذا اليوم من هو  
اهله يعني المحرمين بالحج ومن ليس من اهله عن شار كهم في الوقوف والحضور في ذلك اليوم  
وليس يحتاج كالجليس مع القوم الذين لا يثبت في جليسهم قال تعالى لا تذكروا في اهل مجالس الذكر  
وفين جاء الحاجة له لالاذ كراهم القوم لا يشق جليسهم فعمتهم مغفرة الله ورضوانه وضاعف  
الله للمحرمين من حيث انهم اهل ذلك الموقف ما تسحقه الاهلية هذا كله وامثاله يشعر العبد  
به نفسه كما ينبغي للخطيب ان يذكر الناس بمثل هذا الفضل الا الهى لتسكون عبادتهم في ذلك  
اليوم شكر الله تعالى وينسون ما هم فيه من الشعث والتعب في جنب ما حصل لهم من الله ثم  
يقومون للصلاة بعد الفراغ من الخطبة فيصلون في ذلك الموطن صلاة من هو بعرفة في حال  
كونهم شعنا غير متجربين من الخيط حاسرين عن رؤسهم واقفين على اقدامهم بين يدي  
رب عظيم فيصلون في ذلك اليوم بجمع صلاة العارفين كما قلنا

صلاة العارفين لها خشوع	ومسكنة وذل واقفاد
وفاعلهما وحيد في شهود	عليه من شهادته اضطراب

ولما كانت حالته في هذا اليوم خاصة به بينه وبين ربه في صلته تعين عليه ان تكون قرأته سرا  
وهو الذي ذكره في اشعار رابحة بالحق في ذلك الموطن فانه اذا ذكره في نفسه والقرآن ذكر



ما هو اظهر من الشمس فيقول ما يصدر عن الواحد الا واحد ويقول ان الحق واحد من جميع  
 الوجود وهو يعلم ان النسب من بعض الوجود وان الصفات في مذهب الاخر من بعض الوجود  
 فالواحد مثبت النسب والاخر مثبت الصفات فابن الواحد من جميع الوجود فلا أعلم من الله  
 بالله حيث لم يفرض الواحد الا احدى المجموع وهي احدى الالهة تعالى فقال هو الله  
 الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس  
 السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ  
 المصور له الاسماء الحسنى وهي تسعة وتسعون اسما مائة الاو احدا وكل اسم واحد مدلوله  
 ليس عين مدلول الاخر في حكم ما نسب منه الى هذه الذات المعظمة هذه الاسماء وان كان  
 المعنى بالكل واحد فاعرف الله الا الله

ما يعرف الله الا الله فاعترفوا	العين واحدة والحكم مختلف
فقل اقوم ابو الاعقواهم	هذه هو النهر المتساب فاعترفوا
ولا تقول ان العقل ليس له	سوى دلالة فيما بدا فقفوا
فينا ولا تبحروا حتى يجوز بكم	ليه كشف وما في الكشف منصرف

فن طلب الواحد في عينه لم يحصل الا على الحيرة فانه لا يقدر على الانفكاك من الجمع والكثرة  
 في الطالب والمطلوب وكيف يقدر على نفي الكثرة وهو يحكم على نفسه بانه طالب وعلى مطلوبه  
 بانه مطلوب ويوم عرفة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما جعله الله في الدنيا ليعباده الا  
 لانقضاء أجله المحدود كما قال في الاخرة انه يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وما تفرخه  
 الا لاجل معدود ويوم عرفة يوم مغفرة عامة شاملة فاذا اتفق أن يكون يوم جمعة ففضل على  
 فضل ومغفرة الى مغفرة وعيد الى عيد فالاول واللاحق بالامام أن يقيم فيه الجمعة قائم أفضل  
 صلاة مشروعة هي في موضع الاولى فله الاوابة التي لا ثاني لها فيذني أن يقيمها من ثبت له  
 المغفرة الالهية شرعا طهر طهارة باطنه وظاهره فهو المقدس عن كل ذنب يحجب عن الله ثم  
 انه موطن الغيرة والشعث والخشوع والايثار والدعاء والتضرع فوجب الجمعة فيه ان  
 حضر يومها فيكون يوم عيده بن عيده عرفة وعيد الجمعة فان لم يقيمها الامام لم يحفظ الابعيد  
 واحد ولا يكون ذلك يوم جمعة أصلا بل يسلب عنه ذلك الحكم لعدم صلاة الجمعة فيه وقد زال  
 عنه اسمه الاول وهو العروبة فلا جمعة ولا عروبة فان اعتبر الرتبة الباطنة فقد يرجع عليه  
 اسمه الاول وهو العروبة لا غير فتنطق لما ذكرته لان من زوال اسم الجمعة عنه لانه ما سمي به  
 الا لاجتماع الناس فيه على امام واحد على هيئة مخصوصة ليست الاثر الصلوات كما اجتماعنا في  
 وجودنا على الواحد والله الهادي (وصل في فصل توقفت الوقوف بعرفة في يومه وإيمته) •  
 لم يختلف العلماء في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وقف الابد الزوال ويهدم ما صلى الظهر  
 والعصر ارتفع عن مصلاه ووقف داعيا الى غروب الشمس فلما غربت دفع الى المزدلفة واجمعوا  
 على ان من وقف بعرفة قبل الزوال انه لا يعتد به ان فارق عرفة وانه ان لم يرجع ويقف بعد الزوال  
 أو لم يقف من ليلة تلك بل طلوع الفجر ففقد فانه الحج اعلم ان العرب الزمان العربي في

اصطلاحهم وما توافقوا عليه بتقديم ليلة على نهار جري على الاصل فان موجد الزمان وهو  
 الله تعالى يقول وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فجعل الليل أصل وسلخ منه النهار كما نسلخ  
 الشاة من جلدها فكان الظهور لليل والنهار مبطون فيه بخلاف الشاة ظاهرا كالستر عليها حتى  
 نسلخ منه فيظهر ما كان تحت ستره فسلخ الشاة من الغيب ووجودها من العدم فظهر علم العرب  
 على العجم فان العجم الذين سماهم بالشيمس يقدمون النهار على الليل ولهم وجه به هذه الآية  
 وهو قوله تعالى فاذا هم مظلمون واذا حرف يدل على زمان الحال أو الالة قبل ولا يكون  
 الموصوف بانه مظلم الا بوجود الليل في هذه الآية فكان النهار غطاء عليه ثم سلخ منه أي أزيل  
 فاذا هم مظلمون أي ظهر الليل الذي حكمه الظلمة فاذا الناس مظلمون والممكن وان كان  
 موجودا فهو في حكم المعدم وأصدق بيت قالته العرب قول لبيد الشاعر

• الا كل شئ ما خلا الله باطل • والباطل عدم فظهر هذا الحكم الاجمعي في الشرع العربي  
 في يوم عرفة فان العرب والشرع آخر واليلة عرفة عن يومها فجعلوا ليلة عرفة هي الليلة  
 المستقبلة كما فعلت الاعاجم أصحاب حساب الشمس التي يكون صيحتها يوم القهر وهو اليوم  
 العاشر وسائر الزمان عندهم الليلة لليوم الذي يكون صيحتها وعند الاعاجم ليلة الجمعة مثلا  
 هي التي يكون يوم السبت صيحتها فاجتمع العرب والعجم في تأخير هذه الليلة عن يومها أعطى  
 ذلك مقام المزدلفة المسمى بجمعها فانه جمع فيه العرب والعجم على حكم واحد فجعلوا ليلة عرفة  
 ايوم عرفة المنقذ لكون الشارع شرع انه من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع قبل الفجر فقد  
 أدرك الحج والحج عرفة وكل يوم كامل ليلة من غروب الى غروب عند العرب ومن شروق الى  
 شروق عند العجم الا يوم عرفة فانه ثلاثة ارباع اليوم المعلوم الساعة وخمس ساعة اسداس ساعة  
 فانه من زوال الشمس الى طلوع الفجر خاصة فقد نقص زمان يوم عرفة عن اليوم المعلوم من  
 طلوع الفجر الى الزوال وبسبب ذلك انما اعتمدت في عرفة انه مقام المعرفة بالله التي أوجبها علينا  
 كان ينبغي ان لا نسمى عارفين بالله حتى نعلم ذاته وما يجب لهما من كونها الها فاذا عرفناه على هذا  
 الحدة فقد عرفناه فصارت المعرفة مقسمة نصفين النصف الواحد معرفة الذات والنصف الاخر  
 معرفة كونه الها فلما بحثنا بالدلة العقلية واصفينا الى الادلة الشرعية أثبتنا وجود الذات  
 وجهلة حقيقة ثبوتها واثبتنا الالهية الها وهو نصف المعرفة بكالها والرابع وجودها أعني وجود  
 الذات المنسوبة اليها الالهية والرابع معرفة حقيقة ثبوتها فنصل الى معرفة حقيقة ثبوتها ولا يمكن  
 الوصول الى ذلك والزائد على الربع الذي جهلناه أيضا هو جهلنا بنسبة ما نسبناه اليها من  
 الاحكام فاننا وان كنا نعرف النسبة من كونها نسبة فقد جهلنا النسبة الخاصة لجهلنا بالنسب  
 اليه فخصات المعرفة من زوال الشمس الى طلوع الفجر ومن طلوع الفجر الى طلوع الشمس  
 جهلة بالنسبة ومن طلوع الشمس الى الزوال وهو ربع اليوم جهلنا بالذات فاعطى عرفة من  
 المعرفة بالله الاما عطاء زمانه فاعلم فتنقص العلم به عن درجة العلم بكل معلوم فاننا لم نعلم  
 بحقيقة ثبوتها فاعلمنا بوجوب الذات من أجل الاستدلال بالذات وعلتنا بنسبة الالهية اليها  
 لا كيفية النسبة وهو نصف المعرفة وهذا النصف يتضمن ربعين من المعرفة بالله تعالى الربع  
 الواحد العلم بصفات التنزيه والسابو والربع الاخر المعرفة بصفات الافعال والتسب



فالحاصل في بابي ثلاثة أرباع المعرفة ايس الاو الرابع والواحد لان معرفة ابداء الذي ينظر من  
 المعرفة المناسب لما زاد على الربع من طلوع الفجر الى طلوع الشمس هو بمنزلة ما جاهدنا من نسبة  
 وصف ما وصف الحق به نفسه من صفة انشيه فلا ندري كيف ينسب اليه مع ايماننا به واثباتنا  
 له هذا الحكم مع جهلنا لكن على حتما يعلم الله من ذلك في هذا في مقابلة الزائد على ربع اليوم  
 فلهذا انقص يوم معرفة عن سائر الايام الزمانية فتبقى معرفة يوم معرفة انه من الزوال الى طلوع  
 الفجر من الليلة المستقبلة التي تصبح في صبيحتها بالمزداقة فذلك ليله معرفة (وصل في فصل من  
 دفع قبل الامام من معرفة) اختلف علماء الامم من وقف بعرفة بعد الزوال ثم دفع منها  
 قبل الامام وبه ادعي بوجوبه فقل اجراء لانه جمع بعرفة بين الليل والنهار فان دفع قبل الغروب  
 قيل عليه دم وقيل لا شيء عليه وجه تام والذي اقول به انه لا شيء عليه وان جهة تام الاركان غير  
 تام المناهك لانه ترك الافضل ولا شك انه من ترك شيئا من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم عالم  
 يفرض عليه فانه ينقص من محبة الله اياه على قدر ما نقص من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم  
 واكذب نفسه في محبة الله لعدم العلم بالاتباع وعند اهل طريق الله لواتبه في جميع اموره  
 وأخل بالاتباع في امر واحد عالم يفرض عليه بل خالف سنة الاتباع في ذلك مما اوجب له الاتباع  
 فيه كان كانه ما اتبعه قط وانما اتبع هو نفسه لاهو مع ارتفاع الاعذار الموجبة لعدم  
 الاتباع هذا مقرر عندنا قال تعالى الحمد لله صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لا تمك ان كنتم تحبون  
 الله فاتبعوني فعمل الاتباع دليل لا واما قال في شيء دون شيء يحجبكم الله والله يقول لقد كان  
 لكم في رسول الله امة حسنة وهو الاتباع وقال تعالى واوفوا بهدي في دعواكم محقق  
 اوف بهديكم وهو اني احبكم اذا صدقتم في محقق وجعل الدليل على صدقهم حصول محبة الله  
 اياهم وحصول محبة الله اياهم دليل على الاتباع وعلى قدر ما نقص ينقص وعند اهل الله هو  
 امر لا يقبل النقص وان العذر لا ينقص فانه في حبس الله عن الاتباع في امر ما فالحق بنوب  
 عنه في ذلك (حكايه) قال ابو يزيد في هذا الباب كنت اظن في بري باي اني ما افوم فيه اهوى  
 نفسي بل لم عظيم الشريعة عندي حيث امرتني به فها كنت اجد في نفسي لذة عظيمة كنت  
 تخيل ان تلك اللذة من تعظيم الحق عندي لان موافقة نفسي فقال لي في ليلة باردة اسقي  
 يا ابا يزيد ماء فتقل على التحرك لذلك فقلت والله ما خف على ما كانت تكلفني فعسلا الموافقة  
 كانت في نفسي من حيث لا اشعر فابطل عمله وما سلم لها قال ابو يزيد فابطلت للتناقل الذي  
 وجدته ففقت بجاهدة وجهت بالكوز اليها فوجدتها قد سارع اليها النوم ونامت فوقفت  
 بالكوز على رأسها حتى استيقظت فناولتها الكوز فوجدتني في أدنه الكوز قطعة من جلد أصبغ  
 لشد البرد انقرضت فتأملت الوالدة ذلك قال ابو يزيد فرجعت الى نفسي وقلت لها احبط عملك  
 في كونك كنت تدعي ان نشاطك في عبادتك والاتباع ان ذلك من محبتك الله فانه ما كان  
 ولا تدبك فوجب عليك الا ما هو محبوب وكل ما يامر به المحبوب عند المحب محبوب وما أمرك  
 الله به ياتنسى البر بالذنك والاحسان اليها والمحب يفرح ويبادر ما يحبه حبيبه ورايتك قد  
 تكاسات وتناقلت وصعب عليك امر الوالدة حين طلبت المصفاة بكسل وكراهة فعلت انه  
 كل ما نشطت فيه من أعمال البروفة لانه كل وتنال بل عن فرح والتذات انما كان

ذات اهوى كان لا في نفسه لا لاجل الله اذ لو كان قد ما صعب عليك الاحسان لو الذنك وهو فعل  
 بحبه الله منك وأمرتك به وانت تدعي حبه وان حبه اورثك النشاط واللذة في عبادته فلم يعلم  
 لنفسه في هذا القدر وكذلك غير أي يزيد من أهل الله كان يحافظ في الصلاة على الصف الاول  
 اشمل من سبعين سنة وهو يزعم انه يفعل ذلك رغبة فيما رغب الله فيه فأتفق له عائق عن المشي  
 الى الصف الاول فخطر له خاطر ان الجماعة التي تصلي في الصف الاول اذا لم يروه يقولون أين  
 فلان فبكي وقال لنفسه من دعوتني منذ سبعين سنة فأتفق لي في الله وأنا في هو الك وماذا عليك اذا  
 فقدوك فاب وما روى به بذلك يلزم في المسجد مكانا واحدا معينا ولا يصح راحة معناه هكذا  
 صاحب القوم رجال الله نفوسهم ومن كانت حالته هذه لا يستوي مع من هو فاقد لهذه الصفة  
 كذلك من وقف مع الامام لانها عبادة يشترط في الامام الى أن يدفع معه ما يستوي في الاتباع  
 مع من دفع قبله (وصل في فصل من وقف بعرفة من معرفة فانه) اختلف العلماء في وقف  
 بعرفة من عرفة فانه من عرفة نقبل جهة تام وعليه دم وقال بعضهم لا يجز له وعرفة من عرفة  
 موقف ابايس فان ابايس يحج في كل سنة وذلك موقفة يبكي على ما فانه من طاعة ربه وهو مجبور  
 في الاغواء وان كان من اختياره ابرار القسمة ربه فانه وان سبق له الشقاء فله شبهة يستدل بها  
 في امثاله امر سيده بعد ان حقت الكلمة كلمة العذاب عليه بقوله تعالى قال اذهب واستقر ز  
 وأجلب وعدهم فانه يجد ذلك تنفسا ومع ذلك فانه يحزن لما يرى من المغفرة لاهل عرفة الشاملة  
 لهم وهو فيها أعنى في عرفة فلا بد له عند نفسه من طرف منها يناله من عين المنة الالهية ولو بعد  
 حين هذا ظنه بر به واما خروجه من جهنم فلا سبيل اليه لانه وأتباعه من المشركين الذين هم أهل  
 النار بلا الله بهم جهنم ولا نقص فيها بعد ملئها فلا خروج وأمر الله الحاج أن يرتفع عن موقف  
 ابليس فانه موقف البعد فابليس تحت حكم الاسم البعيد واهل عرفة تحت حكم الاسم  
 القريب فابراحو من حكم الاسماء فخرج من وقف بعرفة تام لانه من عرفة الا انه ناقص الفضيلة  
 كما قد بينا في الدفع قبل الامام فعرفة موضع مكروه للوقوف به من أجل مشاركة الشيطان الاترى  
 النبي صلى الله عليه وسلم ارتفع في ذلك عن بطن الوادي الذي فاتته فيه صلاة الصبح فعمل وقال  
 انه واديه شيطان لانه هو الذي هذا لا حق نام عن مراقبة الفجر وقد ورد في الحديث ان  
 الشيطان يهتد على ٣ ناصية رأس أحدكم اذا هوانا ثلاث عتقة يضرب مكان كل عتقة عليك  
 ليل طوبى ليل فارق حديث فخر ارا صلى الله عليه وسلم بارترقا عن بطن الوادي الالهية عن  
 مجاورة الشيطان ولو صلى في ذلك الموضع أجرا أعنى الموضع الذي اصابته فيه الفتنة ففارق  
 الموضع مفارقة تزيه لافارقة تحريم ولما كان لا يلبس طرف من المعرفة لذلك لم تطرده  
 الملاكة عن عرفة بل وقف فيها غير ان الناس انزلوا عنه في ناحية منها لانزال امامهم وعرفات  
 كلها موقف وعرفة من عرفات فامرنا بالارتقاء عن بطن عرفة لما ذكرناه ومن حل هذا الامر  
 على الوحوب أبطل الحج ولا تكون الا فاضلة الحج الامن بطن عرفة فان حله المزدلفة حرف  
 الوادي الذي هو عرفة قال تعالى فاذا أنقضتم من عرفات ولم يخص مكانا من مكان بل الخروج  
 عنها بالكتابة الى المزدلفة وقد علمنا ان الله يفر لاهل الموقف من الحاج وغيرهم ورحمة الله  
 وسعت كل شيء فانه قبيح ما هو من صفة من له الجود المطلق بركة الله يحيي ويرزق كل موجود

تحت  
 حكم  
 الاسم  
 البعيد  
 تحت  
 حكم  
 الاسم  
 القريب



سوى الله فالرحمة شاملة وهي في كل موطن تعطى بحسب ذلك الموطن فإنها في النار بخلاف  
أثرها في الجنة والله الموفق لأرب غيره \* (وصل في فصل المزدلفة) \* أجمع العلماء على أنه من  
بات بالمزدلفة وصلى فيها المغرب والعشاء وصلى الصبح يوم النحر ووقف بعد الصلاة إلى أن أفر  
ثم دفع إلى منى أن حجه تام واختلعه واهل الوقوف بها بعد صلاة الصبح والمبيت بهم من سنن الحج  
أو من فروضه فقال قوم هو من فروض الحج ومن فاته فعليه الحج من قابل والهدى وقال بعضهم  
من فاته الوقوف بها والمبيت فعليه دم وقال بعضهم أن لم يصل بها الصبح فعليه دم والمزدلفة  
اسم قرب والاحمل فيها قربة فمن فاته صفة القرب في محل القرب فاجب أن الحج نشاء كاملة من  
هذه الأفعال كلها فهي له كصفات النسيئة للموصوف إذا زال واحد منها بطل ذلك  
الموصوف وهكذا كل عبادة تقوم من أشياء مختلفة بمجموعها تصح تلك العبادة وهي المعبر عنها  
بأركانها فتسمى في العبادة ركنا وتسمى في الذوات والأعيان صفة نفسية غير أن التشاآت وان  
كانت لها صفات نفسية هي التي تحفظ على ذلك الشيء عينه لها أيضا ألزام وهي التي توجد  
في الحدود والركنية وهي لا تنفك عن الموصوف بها فمن يرى أن الموصوف لا ينفك عنها كالضئك  
للإنسان وإنما أشبهت الصفة النفسية قال يطلان المألوم لعدم اللازم ومن قال يصح -  
الشيء الذي دون هذا اللازم قال لا يكون لشيء حكم البطلان مع ارتفاع اللازم في الذهن وإن  
لم يرتفع في الوجود والاسماء الله المشعر الحرام لا يقبل من الله في هذه العبادة بالعناية  
والغفرة وضمان التبعات ووصفه بالحرمة لأنه في الحرم فيحرم فيه ما يحرم في الحرم كله فانه من  
جلته فأمر به كراهية فيه بمعنى كراهة فأن الشيء لا يذ كر بان يسمى وانما يذ كر بما يكون عليه  
من صفات المحمدة فأن الاسماء في أصل الوضع انما هي اعلام للمسمى بها لا تعوت فلا يذ كر بالاسم  
العلم الا لتعريف تعلم من هو المذ كر وما يذ كر به من المحامد وغيرها \* (وصل في فصل رعى  
الجوار) \* اما جرة العقبة فوضع الاتفاق فيها أن ترى من به دخل طلع الشمس إلى قريب من  
الاستواء بسبع حصيات يوم النحر لا يرى في ذلك اليوم غيرها واختلافوا في رعيها قبل طلوع  
الفجر وقبل لا يجوز وعليه الاعادة بمعنى إعادة الرعي وقيل يجوز والمستحب بعد طلوع الشمس  
وبالاول أقول وقال قوم ان رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أجزأه ولا شيء عليه وقال  
بعضهم استحب لمن رماها قبل غروب الشمس يوم النحر أن يريق دما واختلفوا فيما لم يرم حتى  
غابت الشمس فرماها من الليل أو من الغد فقل عليه دم وقبل لا شيء عليه ان رماها من الليل  
وان أخرها إلى غد فعليه دم وقال قوم لا شيء عليه وان أخرها إلى الغد واما الرعاء فرخص  
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم معنى الرخصة للرعاء انما ذلك اذا مضى يوم النحر  
ورما جرة العقبة ثم كان اليوم الثالث وهو أول أيام النحر فخصهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يرموا في ذلك اليوم له ولليوم الذي بعده فان نفروا فقد فرغوا وان أقاموا إلى الغد رماها  
مع الناس يوم النحر الا آخر ونفروا وقال بعضهم معنى الرخصة عند العلماء هو جمع يومين في  
يوم واحد الا ان ما ككا انما يجمع عنده ماوجب فيجمع في اليوم الثالث فيرى عن الثاني  
والثالث فانه لا يعصى أحد عنده الا بماوجب وخص كثير من العلماء في جمع يومين في يوم  
واحد سوا تقدم ذلك اليوم الذي أضيف اليه غيره أو تأخر واختلفوا فيما قدم من هذه

الأفعال ما أخره النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أو من أخر ما قدمه النبي صلى الله عليه وسلم منها  
فقال بعضهم من حاق قبل أن يرى جرة العقبة فعليه العقبة وقال آخرون لا شيء عليه  
وسيد في سرد الاخبار النبوية الواردة في الحج ان شاء الله به هذا ما تقدم عليه ويقع التنبه  
على كل خبر بحسب ما يتضمنه وقال بعضهم - من حاق قبل أن يرى أو لم يرم عليه دم وان كان  
فأرنا عليه دما وان قال بعضهم عليه ثلاثة دماء دمان للقران ودم للحاق قبل النحر وأجمعوا  
على أنه من نحر قبل أن يرى فلا شيء عليه وانه من قدم الأفاضة قبل الرمي والحلق انه يلزمه  
اعادة الطواف وقال بعضهم - لا إعادة عليه وقال الاوزاعي اذا طاف الأفاضة قبل أن  
يرى جرة العقبة ثم واقع اهله فعليه دم وانفقوا على ان جرة ما يرميه الحاج - جعون حصاة  
منها في يوم النحر سبع وان من رعى هذه الجرة أعنى جرة العقبة من أسفلها ومن أعلاها أو من  
وسطها فان ذلك كله واسع والمختار منها ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بطن  
الوادى وأجمعوا على أنه يرمي - الرمي اذ لم تقع الحصاة في العقبة وانه يرى في كل يوم من أيام  
التشريق ثلاث جوارب احدى وعشرين حصاة كل جربة بسبع وانه يجوز أن يرى منها يومين  
ويترك في الثالث وقد رويها عندهم أن تكون مثل حصي المذف والسنة في رعي الجرات في أيام  
التشريق ان يرى الاولى فيقف عندها ويدعو وكذا الثانية وبطل المقام ثم يرى الثالثة ولا يقف  
عندها والتكبير عندهم عند رمي كل جربة - سن وان يكون رعى أيام التشريق بعد الزوال  
واختلفوا اذ رماها قبل الزوال في أيام التشريق فقال جمهور العلماء عليه اعادة الرمي بعد  
الزوال وروى عن بعض علماء أهل البيت انه قال رعى الجوارب من طلوع الشمس إلى غروبها  
وأجمعوا على ان من لم يرم الجوارب أيام التشريق حتى تغيب الشمس من آخرها لا يرمي بعدها  
واختلفوا في الوجوب من ذلك بين الام والذكفارة فقال بعضهم ان ترك رعي الجوارب كلها  
أو بعضها أو واحدة منها فعليه دم وقال بعضهم ان تركها كلها كان عليه دم وان ترك جربة  
واحدة فصاعدا كان عليه لكل جربة اطعام مسكين نصف صاع حنطة الى ان يبلغ ذلك ترك  
الجميع الاجرة العقبة فمن تركها فعليه دم وقال بعضهم عليه في الحصاة مائة طعام وفي  
الحصاتين مائة وفي الثلاث دم وقال الثوري مثله الا انه قال في الرابعة دم ورخصت طائفة  
من التابعين في الحصاة الواحدة نفقات ليس فيها شيء وقال أهل الظاهر لا شيء في ذلك وسأورد  
الاخبار فيما ذكرناه ان شاء الله تعالى وجمهور العلماء على ان جرة العقبة ليست من أركان الحج  
وأما التحلل من الحج فهو التحللان تحلل اكبر وهو طواف الأفاضة وتحلل أصغر وهو رمي جرة  
العقبة \* (اعتبار هذا الفصل) \* الجرات الجماعات وكل جربة جماعة أبيه جماعة كانت ومنه  
الاستجمار في الطهارة ولهذا استحب له ان يكون أكثر من واحد حتى يوجد فيه معنى الجماعة  
ولا معنى لمن يرى الاستجمار بالبحر الواحد ان كان له ثلاثة حروف فان العرب لا تقول في البحر  
الواحد انه جربة ويستحب ان يكون وتر من ثلاث فصاعدا وأكثره سبع في العبادة لا في اللسان  
فان الجربة الواحدة سبع حصيات وكذلك الجربة الزمانية التي تدل على خروج فصل شدة البرد كل  
جربة في شباط سبعة أيام وهي ثلاث جرات متصلة كل جربة سبعة أيام فتتضمن الجرات بعض  
احد وعشرين يوما من شباط مثل رعي الجوارب الاحدى والعشرين حصاة وهي ثلاث جرات



وكذلك الحضرة الالهية تتطابق باثلاثه معان الذات والصفات والافعال ويرى الجار مثل  
الدلة والبراهين على سلب كحضرة الذات أو اثبات كحضرة الصفات المعنوية أو نسب وإضافة  
كحضرة الافعال فدلالات الجرة الاولى لمعرفة الذات ولهذا انقصف عند هذا الغموض إشارة الى  
الذات فيم او هو ما يتعلق به من المألوف اذ لا يصح ان تعرف بطريق اثبات صفة معينة ولا يصح  
ان يكون لها صفات نفسية متعددة بل صفته النفسية عينه لا امر آخر فلا بد ان تكون صفته  
النفسية الثبوتية واحدة وهي عينه لا غير فهو مجهول العين معلوم بالافتقار اليه وهذه هي  
معرفة احدية تعالى فيأني خاطر الشبهة بالامكان له هذه الذات فيرميه بمصاصة الافتقار الى  
المرجع وهو واجب الوجود لنفسه ويأتي بصورة الدليل على ما يعطيه نظامه في موازين العقول  
فهذه مصاصة واحدة من الجرة الاولى فاذا رماه امكبر أي يكبره عن هذه النسبة الامكانية اليه  
فيأتيه في الثانية بأنه جوهر فيرميه بالمصاصة الثانية وهو دليل الافتقار الى الخبز أو الى الوجود  
بالغير فيأتيه بالجسمية فيرميه بمصاصة الافتقار الى الاداة والتركيب والابعد فيأتيه بالعرضية  
فيرميه بمصاصة الافتقار الى المحل والحدوث بعد أن لم يكن فيأتيه بالعينية فيرميه بالمصاصة الخامسة  
وهو دليل مساواة المألوف له في الوجود وهو كان ولا شيء معه فيأتيه في الطبيعة فيرميه بالمصاصة  
السادسة وهو دليل نسبة الكثرة اليه وافتهار كل واحد من آحاد الطبيعة الى الامر الآخر  
في الاجتماع به الى إيجاد الاجسام الطبيعية فان الطبيعة مجموعة فاعلمين ومنه عين حرارة  
وبرودة ورطوبة ويوسية ولا يصح اجفائها لذاتها ولا افتقارها لذاتها ولا وجودها الا في عين  
الحر والبارد والرطب واليابس فيأتيه في العدم وهو أن يقول له اذ لم يكن هذا ولا هذا  
وبعد ما تقدم فنام شيء فيرميه بالمصاصة السابعة وهو دليل آثاره في الممكن والعدم لا أثر له وقد  
ثبت بدليل افتقار الممكن في وجوده الى مرجع ووجود موجود واجب الوجود لنفسه وهو هذا  
الذي أنشأه مرجعها وانقضت الجرة الاولى ثم يأتي الجرة الثانية وهي حضرة الصفات المعنوية  
فيقول له سلما ان ثم ذاتا من جملة الممكن فن قال ان هذه الذات عالمة بما ظهر عنها فيرميه  
بالمصاصة الاولى ان كان هذا هو الخاطر الاول الذي خطر له هذا الحاج المعنوي وقد يخطر له  
الظمن في صفة أخرى أو لا فيرميه بحسب ما يخطر له الى تمام سبع صفات وهي الحياة والقدرة  
والارادة والعلم والسمع والبصر والكلام وبعض أصحابنا لا يشترط هذه الثلاثة أعنى السمع  
والبصر والكلام في الأدلة العقلية ويتفاهان السمع اذ ثبت ويجعل مكانها ثلاثة أخرى  
وهي علم ما يجب له وما يجوز وما يستحيل عليه مع الارادة التي هي القدرة والارادة والعلم والحياة  
فهذه سبعة علوم فيرد الخاطر الشيطاني بشبهة لكل علم ثم فيرميه بهذا الحاج بمصاصة كل دليل  
عقل على الميزان الصحيح في نظم الأدلة بحسب ما يقتضيه ويطلب التثبت في ذلك وهو الوقوف  
عند الجرة الوسطى والدعاء عندها ثم يأتي الجرة الثالثة وهي حضرة الافعال وهي سبع أيضا  
فيقوم في خاطره أو المولدات وأنما قامت بانفسها فيرميه بمصاصة افتقارها من الوجه الخاص  
الى الحق سبحانه فاذا علم الخاطر الشيطاني انه لا يرجع عن علمه بالافتقار أظهر له أن افتقاره الى  
سبب آخر غير الحق وهو العناصر وقد رأى ان كان يعبد بها ما وصل واذا خطر لذلك فأتانا ان  
يتمكن منه بأن ينشئ أثر الحق تعالى عنه فيها فان لم يقدر فقصاراه ان يقسم اشرف كافر فيرميه بالمصاصة

الثانية فيرميه في دلالات ان العناصر مثل المولدات في الافتقار الى غيره وهو الله تعالى لان  
العارف انما ينظر ابدأ في كل ممكن من الوجه الخاص الذي من الله اليه وما ينظر الى السبب  
الذي أوقف الله وجوده عليه أو ربطه به على جهة العلية أو الشرط هذا هو نظره اهل طريق الله  
من أصحابنا وما رأينا أحدا من المتقلمين قبلنا ولا من أهل زماننا في علمه على اثبات هذا  
الوجه الخاص في كل ممكن مع كونهم لا يجوهلون ولكن صدق الله في قوله ونحن أقرب اليه  
منكم بمعنى الاسباب ولكن لا تصرون بمعنى نسبه اليه لا الى السبب فالله الذي فتح  
أبصارنا الى ادراك هذه الوجه في كل ممكن فاذا رماه بالمصاصة الثالثة كما ذكرنا خطر له السبب  
الذي يتوقف وجود الاركان عليه وهو لذلك فقال ان موجود هذه الاركان الفلك وصدقت  
فيما قلته فيرميه بالمصاصة الثالثة وهي افتقار الفلك وهو الشكل الى الله من الوجه الخاص كما  
ذكرنا في صدقه في الافتقار ويقول له انما أنت غلط انما كان افتقار الشكل الى الجسم الذي  
لولا ما ظهر الشكل فيرميه بالمصاصة الرابعة وهو افتقار الجسم الى الله من الوجه الخاص كما  
ذكرنا في صدقه ويقول له صحيح ما قلت من الافتقار القائم ولكن الى جوهر الهباء الذي تسميه  
أهل النظر الهبولى الكل الذي لم تظهر صورة الجسم الا فيه فيرميه بالمصاصة الخامسة وهو دليل  
افتقار الهيولى الى الله كما ذكرنا قبله فيقول بل افتقارها الى النفس الكلية المعبر عنها  
في الشرع بالروح المحفوظ فيرميه بالمصاصة السادسة وهو دليل افتقار النفس الكلية الى الله  
من الوجه الخاص أيضا في صدقه في الافتقار ولكن يقول له بل افتقارها الى العقل الاول وهو  
العقل الاعلى الذي عنه انبعثت هذه النفس فيرميه بالمصاصة السابعة وهو دليل افتقار العقل  
الاول الى الله وليس وراء الله مرمى فما يجده ما يقول له بعد الله فلذلك لا يقف عند جرة العقبة  
وهي آخر الجرات لانه كما قلنا ليس وراء الله مرمى فهذا تحرير يرى جرات حج العارفين في موضع  
القي وبلوغ الامنية فانها أيام أكل وشرب وتفتح ونعيم فهي جنسة مججلة وفيها الفاء التفت  
والومخ وإزالة الشعث من الحاج ومن قوة التقنى الذي تسمى به مني انه يبلغ بصاحبها الذي هو  
معدوم عما تنهه مبالغ من عنده ما تنهه هذا المتقنى بالفعل على أتم الوجود مثل رب المال يفعل به  
أنواع الخير وينفقه في سبل أصل البراة فيفاه فضل الله فيمتنى العديم ان لو كان له مثله فيفعل فعله  
فهو في الاجر سواء بل هو أتم فانه يحصل له الاجر التام على أكل وجوده من غير سؤال فان  
صاحب الفعل يستل عنه من أين جمعه وهل أخلص في اخر اجبه وبعد هذا التعب والمشقة يحصل  
على أجره والمتقنى يحصل على ذلك من غير سؤال ولا مشقة ثم من بعد روى الجار يخلق رأسه أعنى  
بجرة العقبة يوم التصرف وانما سميتها جارا وان كانت جرة واحدة في ذلك اليوم لان كل واحدة من  
الخصى باضافتها الى الاخرى تسمى جماعة فهي جارا به هذا النظر كما تقول اذا اجتمع جوهران  
كما ناجس من أي أنطلق على كل واحد منهما باجتماعه مع الآخر جرم فهما جسامان بهذا  
النظر كما قال تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين وما خلق من كل شيء الا زوجا واحدا اذا ذكرنا في  
مثلا فيهما زوجين به هذا الاعتبار الذي ذكرناه لان كل واحد منهما ينظر الى نفسه دون ان يضم  
اليه هذا الا سحر لا يكون زوجا فاذا ضم اليه آخر انطلق على كل واحد منهما اسم الزوج فقليل  
فيهما زوجان ولما اعتبر الله هذا بالذات كذا قلنا نحن ثم بعد روى الجار فسمينا جرة العقبة جارا



اذ كانت عدة حصصه ان فاف كلامنا حول لانه لا تنكر ان في الوجود لا تناسع الا الهى فاذا رى  
 جرة العقبة حلق رأسه وهو اولى من تقصير الشعر فان الشعر بالامر ما هو عين حصول العلم به  
 على اقام من التقصير بل وانما يشعر العبد ان ثم امر اما فاذا حصل له زال الشعور وكان علمنا تاما  
 بتقصير ما شعر به كى يتعبر بالتقصير في الجملة قبل حصول العلم بتعيين تفصيله فالقاء الشعور  
 هو ازالة الشعور بوجود العلم فان الشعر ستر على الرأس ثم تطيب ابو جده منه رائحة ما انتقل  
 اليه من تحليل ما كان جهر عليه كما تطيب لاسرامه من احرم ابو جده منه ربح ما انتقل اليه  
 وجهه طيبا لانه انتقال في الحالتين تطهير مشروع مقرب الى الله تعالى فان الله طيب لا يقبل  
 الا طيبا يميز الله الخبيث من الطيب فجعل الطيب في الحالتين تطيبا على طيب الافعال ثم ظهر  
 اودج قربه بانه ينوى بذلك تسريح روح هذا الحيوان من سجن هذا الهيكل الطيبى المظلم الى  
 العالم الاعلى عالم الانفساح والخير فان الحيوانات كلها عند نادات ارواح وعقول تعقل عن  
 الله ولهذا قال فيها تعالى كل قد علم صلاته وتسميته فسر حنا ارواح هذه الحيوانات في هذا  
 اليوم شكر الله عز وجل كما خرجنا نحن فيه من حال التجير وهو الاسرام الذى كناه عليه الى  
 الاحلال والتصرف في المباحات المقربة الى الله بحكم الاختيار ثم اكلنا من البكون بجرمنا  
 عندنا شاهد ما هو عليه من الذكر المخصوص به ذوقا لجملة كالمساهد لنا فيما ترومه من  
 الحركة في طاعة الله تعالى اذ لا بد من الغذاء فكان اخذ هذا النوع من الغذاء اولى ثم نزلنا  
 الى البيت زائر من ربنا تعالى لبرانا بدين كيارا فاعلم من على جهة الشكر له حيث مرح  
 اعياننا وابعاح لنا التصرف فيما كان جهره علينا فقبلنا بيمينه على ذلك مبايعة وقضية ثم طعنا  
 به سبعة اشواط وصلينا خلف مقام ابراهيم وقد تقدم الكلام في المراد بالطواف والصلاة  
 في طواف القدوم الا انه ما نهنا على اخذ مقام ابراهيم مصلى الانتقال ما ناله من الخلة على قدر  
 ما يعطيه حالنا فان الله امرنا ان نخذ مصلى ونهنا على ما ناولناه صفة الصلاة على النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال لنا قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد والمؤمنون آله كما صليت على  
 ابراهيم وما اختص به الاخلة فلما دعونا بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اجاب الله دعاءنا  
 فيه لنخذ عنده يدا بذلك فصلى الله عنه عليه بذلك عشر اقام تعالى عن نبيه صلى الله عليه  
 وسلم بالمكافاة عناية منه به عليه الصلاة والسلام وتشريفنا حيث لم تكن المكافاة في ذلك  
 لما ولا غيره فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لما حبات الاجابة من الله فمادعونا  
 فيه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا وفي رواية البخارى  
 لو كنت متخذا خليلا لغيري لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم يعنى صلى الله عليه  
 وسلم نفسه خليل الله ولو صحت له هذه الخلة من قبل دعاء أمته له بذلك لكان غير مفيد صلاتنا  
 عليه أى دعائنا له بذلك فان قيل قد حصلت الخلة بدعاء الصابية أولا فافائدة دعائنا ونحن  
 مأمورون في هذا الوقت بالصلاة عليه مع حصول الخلة فهو كذاكم الاول فربما نال الخلة  
 قبل دعاء الصابية وتكون نسبة دعائهم به الى كدعائنا اليوم قلنا حكم الخلة ما ظهر هنا وانما  
 يظهر ذلك في الآخرة والحكم للامعة لا يكون الا بعد حصول المعنى ففى قام المعنى بعمل واجب  
 حكمه لذلك الجمل فى الآخرة نال الخلة لظهور حكمها هناك وأما الذى يظهر هنا فما هو

تبدو وتؤذن بأنه قد اهل لها واعنى به هذا هو الصحيح والجواب الاول ان لكل نفس منا حظا  
 من محمد عليه السلام وهو الصورة التى فى باطنه اعنى فى باطن كل انسان منه صلى الله عليه وسلم  
 فهو فى كل نفس بصورة ما يمتد فيه كل شخص فيدعوه بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم  
 المذكورة فتقال تلك الصورة الحميدة التى عنده تلك الحال المدعو به ابدعائه والصلاة عليه فيها  
 حصلت له الخلة من هذا الوجه الابدعى لكل نفس وهكذا يجد هاهنا اهل الله فى كشفهم فاعلم  
 ذلك (واقعة) اعلم وقد قال الله انه بينا انا كتب هذا الكلام فى مقام ابراهيم الخليل ومقامه  
 عليه السلام قوله تعالى فيه و ابراهيم الذى وفى لانه وفى بما رأى من ذبح ابنه اخذت فى سنة  
 فاذا قاتل من الارواح العلوية يقول لى عن الله تعالى ادخل مقام ابراهيم وهو انه كان او اها  
 حلما ثم تلاه لى ان ابراهيم لاواه حلما فقلت ان الله لا بد ان يعطينى من الاقدار ما يكون معه  
 الحلم اذ لا حلم الا مع القدرة على من يحلم عليه وعلمت ان الله لا بد ان يتباني بكلام فى عرضى من  
 انخاص فاعلمهم مع القدرة عليهم بالحلم عنهم ويكون اذاهم كثيرا فانه جاء حلما بنية المبالغة  
 وهى فعل ثم وصف بالاواه وهو الذى يكثرونه التأوه لما يشاهد من جلال الله وكونه ما فى قوته  
 مما ينبغي ان يعامل به ذلك الجلال الالهى من التعظيم اذ لا طاقة للمحدث على ما يقابل به جلال  
 الله من التكبير والتعظيم فهذا ايضا من قصصنا مقام ابراهيم اتخذ مصلى أى موضع دعاء  
 فى صلاة أو أثر صلاة لتلحق هذا المقام والصفة التى هى نعت ابراهيم خليل الله وحاله ومقامه  
 فتخرجوا ان يكون لنا نصيب من الخلة كما حصل من درجة الكمال والتمام والرفعة السارية  
 فى الاشياء من هذه الامة بالحظ الوافر بالبشرى فى ذلك ومن مقام ابراهيم ايضا انه كان امة  
 قائما لله خنيقا ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتهاده وهداه الى صراط مستقيم مطابق  
 الشكر لله وعنه والمذموم فيعائب اليه من قوله فى الكوكب هذا ربي ومن مقام ابراهيم  
 ايضا انه اوفى الحجة على قومه بتوحيد الله وانه شاكر لانعمه اجتهاده فهو مجتبي وهداه الى صراط  
 مستقيم بما ابان له الى صراط مستقيم وهو صراط الرب الذى ورد فى قول هود ان ربي على  
 صراط مستقيم ومن مقامه ايضا انه كان خنيقا ما تلا فى جميع احواله من الله الى الله عز  
 مشاهدة وعيان ومن نفسه الى الله عن امر الله ايشاء الخاب الله بحسب المقام الذى يقام فيه  
 والمشهد الذى يشهده ومن كل ما يفتى ان يال عنه من امر الله ومن مقامه ايضا انه كان مسلما  
 منقادا لامر الله عند كل دعاء يدعو اليه من غير توقف والامة معلم الخير فتخرجوا بانورده من هذا  
 العلم للناس ان يكون على من تعليم الخير وأن تقوم وتختص بأمر واحد من جانب الله أى من  
 العلم به مما لا تشارك فيه أقوم فيه مقام الامة لا تفرادى به واقفات المطيع لله فأرجوا أن يكون  
 عن أطاع الله فى السر والعلانية ولا تكون الطاعة الا عند المراسم الالهية والاوامر الموقوفة  
 على الخطاب فأرجوا أن يكون ممن يأمره الله فى سره فيتمثل صراجه بلا واسطة ومن مقامه  
 الصلاح والصلاح عندنا أشرف مقام يصل اليه العبد ويتصف به فى الدنيا والآخرة فان الصلاح  
 صفة امقن الله بها على من وصفه بها من خاصته وهى صفة بآل نيلها كل نبي ورسول وعندنا من  
 العلم باذوق عظيم ودرناه من الايام ما رأيت لغيرنا والصلاة صفة روحانية ملكية فان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول فيما اذا قال العبد فى التشميد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين



أصاب كل عبد صالح لله في السماء والأرض ومن مقام إبراهيم أن الله آتاه أجره في الدنيا وهو قول كل نبي أن أجره الأعلی الله أجر التبليغ فكان أجره أن نجاه الله من النار مع وقوعه فيها فجاءه عليه بردا وسلاما نارحوم من الله أن يجعل كل مخالفة ومعهبة صدرت في يكون حكمها حكمكم النار في إبراهيم حين رعى فيها عناية من الله لا عن عمل وأنه في الآخرة إن الصالحين أي لذلك الأجر ما تفضله كونه في الدنيا قد حصله بما يناله منه في الآخرة شيئا ومن مقام إبراهيم الوفا فانه الذي وفي نأرجو أن أكون من الذين يوفون بعهد الله ولا يتفوضون الميثاق ويملون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وعليه ادل الناس أبدا وأرى عليه أصابي فلا أثر لأحداء مع الله عهدا وهو يسع مني بقضه كان ما كان من قليل الخير وكثيره ولا أدعه بتركه لخصه تظهر له نقط عنه الاتم فيه ومع هذا فوفى بعهد الله ولا يتفوضه غما للمقام الأعلى وكما لا فان النفس اذا عودت نقض العهد واستحلته لا يجي منها شيء أبدا هذا كله من مقام إبراهيم الذي أمرنا أن نتخذة مصلى فهذا معنى قوله واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى أي موضع دعاء اذا أصابتم فيه ان تدعوا في نيل هذه المقامات لتي حصلت لبراهيم الخليل كما قررنا وفي هذه الواقعة أيضا قيل لي قل لا أصابك استغفروا وجودي من قبل رحلي فخطمت ذلك وضمنته هذا اللفظ فقلت بعدما استيقظت هذه الايات

قد جاءني خطاب • من عند بغيقي • بأن أقول قولا • لاهل صلاتي  
استغفروا وجودي • من قبل رحلي • لكي أرى بهيقي • من كان قبلي  
وفي وجودي أيضا • من كان علي • فاني فقير • لسوء خلقي  
محبس في مقامي • والحال خلقي • فعينه وجودي • والعلم خلقي  
دعوت عن نفسي • لمساؤلت • عن ذكر ما رآها • وما استعقلت  
فغند ما تجلي • مع الاهلة • الى شهود عيني • من خلف كاتي  
ومستد لي عينا • من أجل قبلي • فما رأيت غيري • اذ كان جللي

ورأيت في هذه الواقعة أنواعا كثيرة من مبشرات التقريب الالهي وما يدل على العناية والاعتناء فأرجو من الله ان يحقق ذلك في الشاهد فان الادب يعطى أن أقول في مثل هذا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن من عند الله عيضة مع علمه بأنه من عند الله فما قلت مثل هذا قط في واقعة الاخرت مثل فلق الصبح فاني في هذا القول متأس ومقتدر برسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى في المنام ان جبريل عليه السلام أتاه بعائشة في سرفة حر يجرها وقال له هذه زوجتك فلما قصها صلى الله عليه وسلم على أصحابه قال ان يكن من عند الله عيضة فجاءها بشرط سلطان الاحتمال الذي يعطيه مقام النوم وحضرة الخيال فكان كما رأى وكما قيل له فتزوجها بعد ذلك فاحتذت ذلك في كل مبشرة أراها وانتفعت بالاتباع فيه وما قلت هذا كله الا امتثالا لأمر الله في قوله واتابنعمه ربك فخذت واية نعمة اعظم من هذه النعم الالهية الموانعة للكتاب والسنة • ثم ترجع وتقول فاذا فرغ من طواف الافاضة ان كان عليه سعي خرج يسعى على ما قررنا قيل في السعي عند الكلام عليه والا في زمزم فتضلع من مائها وهي بئر فهو علم خفي مندرج في صورة طبيعة عنصرية فيجاء بها النفوس يدل على العبودية المحضة فان حكم الله

في الطبيعة أعظم منه في السموات والأرض لانهم من عالم الطبيعة عندنا وعن الطبيعة ظهر كل جسم وجسد وجسماني في عالم الاجسام العلوي والسفلي • (حديث) • في فصل قوله تعالى يستألفونك عن الاهله قل هي مواقيت للناس والحج فلم يقل للحاج فأنزل الحج في الآية منزلة الناس ما أنزله منزلة المدين والبيوع وان كان المعنى بطالبه فقلنا ان حكم الحج عند الله ليس حكمكم الاشياء التي تمت برفها الاهله يعني مواقيت الاهله والحج فعل مضاف مخصوص معين بفعله الانسان كسائر افعاله في بيوعه ومدائنه فاعتنى بذكر هذه الافعال المخصوصة لانها افعال مخصوصة لله تعالى بالقصد ليس للعبد فيها منفعة دينوية الا القليل من الرياضة البدنية وهذا يتميز حكم الحج عن سائر العبادات في اغلب احواله وفعاله في التعديل فهو تعبد محض لا يعقل له معنى عند الفقههاء فكان بذاته عين الحكمة ما وضع الحكمة موجبة وفيه اجر لا يكون في غيره من العبادات وتجليات الهبة لا تكون في غيره من العبادات فكان الهلال في اول شهر الوقوف بمنزلة الواحد من العدد وتجلى الهلال في اول ليلة فيه تجلى الحق في العبد بالايان الذي هو اول مطلوب بالشرع من الانسان المكلف والايان روح وجسمه صورة التلطف بلا اله الا الله وهي الشهادة بالتوحيد ولذلك يشهد اول ليلة الهلال ثم لا يزال يعظم التجلي في بسائط العدد الى ان يفتي الى ليلة التاسع وهي اخر ليلة بسائط العدد التي هي آحاده فيكمل تجليته في آحاد بسائط العدد فكان الوقوف بعرفة يوم التاسع فحصل له معرفة الله بكمال البسائط ولهذا قابلهما ودخل فيهما بالتجريد عن الخبط وهو التركيب الاترايه يابس في اليوم العاشر الخبط لانه انتقل من الاحاد الى اول العقد وهي العشرة والعقد لا يكون الا في المركب واقله اثنان بضم الواحد الى الاخر بصورة العطف والاتفات وهو على قسمين اعني العقد وهو انشودة وغير انشودة فلهذا الانشودة يسرع اليه الانحلال فيما عهد اليه وعاهد عليه الله وغير الانشودة لا يسرع اليه الانحلال ويبقى بعد التسعة من افعال الحج ثلاثة وهو فعل المزدلفة وفعل منى وفعل طواف الافاضة والفعل المختص بالمزدلفة انما هو من اول الفجر الى طلوع الشمس وليس المبيت بالمزدلفة خاصا به لانها ليلة عرفة والمزدلفة ليلية لها اولها والمبيت لاليلية كليلة سودة بنت زمعة الالية لها اولها والمبيت لعائشة فلهذا ليلة المبيت ولعائشة مبيت ليلة سودة لا يلمتم وا هذا كانت تلك الليلة تضاف الى سودة بالذكر كذلك بقي من مراتب العدد ثلاثة بعد التاسع وهي العشرة والمائة والالف وما بقي للعدد مرتبة سوى ما ذكرته كذلك ليس بعد طواف الافاضة عمل للحاج يحرم عليه به شيء هو له لعل فانه به احل الحل كله وليس بعده لغير المكي الاطواف الوداع لانه ودع مراتب العدد وبقي التركيب فيه الى ما لانها ليلة فهذه اثنا عشرة مرتبة قد حصلها العبد في التجليات الكجائية العددية ودخل في الالية الثالثة عشرة الهلال في الكمال وهي من الالية الى البيض الرغب في صومها كايام التشريق المرغب في فطرها التي يصومها الماتع الا فاني وانتهى نصف الشهر الذي يتضمن السلوك للعارف منه بالخروج البناء وايام سبجانه يفسد ثم يشرع في النصف الثاني من الشهر في السلوك اليه معنا الى ان يفتي الى ليلة السرار وهو الكمال الغيبي كما كان في النصف الاول الكمال الشهادي فكمكمل غيبا وشهادة ودور الدور بالهلال ثاب وحكم آخر دنيا وآخر فانه قال في وصف الجنة لهم رزقهم فيها



بكرة وعشيا فجعلها محال للزمان المعروف عند العرب مثل الدنيا فالجح في غرة الزمان وما يحتوي عليه من المعارف الالهية المختصة بشهري الحجة ويحكي غرة الله في المعارف الالهية لان العدد حكم فيها الاتراء قد قال واذكروا الله في أيام معدودات وقال عليه السلام ان الله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحد قد دخل تحت حكم العدد باسماء مخصوصة وقال ان الله ثلثة مائة خلق فادخل الاخلاق الالهية تحت حكم العدد فله سلطان في الالهيات ذكرها واسما وخلفا فمن لم يقف عليه حرم خيرا كثيرا من المعرفة بالله ولذلك قدمنا في هذا الباب وجود الاحاد في الكثرة والكثرة في الاحاد وهو العدد وهو المعطى القائدة للعادين قالوا البقيا وما أربعض يوم فاسأل العادين كما قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعاون فالحقهم بالعلماء كذلك الحج هو المعطى ما يحتوي عليه من المعارف الالهية للعاج فلهذا أضيف الميعات للحج في الهلال وما أضيف للعاج كما أضيف للناس وجعلها مواقيت لما ذكرناه فان الفعل انتم في فيه الى نصف الشهر وهو تمام وكال في نفس الامر فان النصف الاول لا يؤذن بالنقص لكونه نصفاً ولو كان نقصاً لكان الذي حصل له من صفاته في تحصيله بالنقص لانه ما حصل له النصف الا بغير بل لو حصل له النصف الا بغير لكان نقصاً صوله له قال تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فظهر كمال الحق في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتم في تحصيل النصف الثاني كان نقصاً فيما ينبغي لله من الكمال وظهر كمال العبد في تحصيل النصف من الصلاة ولو اتم في تحصيل النصف الثاني لكان نقصاً في عبوديته وفيما ينبغي له من الكمال فيها فكان يوصف بأوصاف الرب وليس له ذلك ألا ترى الشريك الموضوع لله تعالى من المشرک وكيف لا يفقر الله هذه المظلة فانهم من حقوق الغير لا من حق الله فانه من كرم الله ما كان لله من حق على العبد وفطر فيه غفره الله له وذلك لان حقيقة التقرب ولا يعصمه من ذلك الا الله فالعصية فيما تقتضيه حقيقة ليست له انما هي لله ويد الله فمن لم يخرج عن حقيقة فلامطالبة عليه ولهذا كانت الحجة البالغة على خلقه فقهين ان الشريك من مظالم العباد فان الشريك يأتي يوم القيامة من كوكب ونبات وحيوان وحجر وانسان فيقول يا رب هل هذا الذي جعلني الها ووصفني بما لا ينبغي فخصني بخذلتي منه بظلمتي منه فآخذ الله بظلمته من المشرک فيخادع في النار مع شريكه ان كان حجراً أو نباتاً أو حيواناً أو كوكباً الا الانسان الذي لم يرض بما نسب اليه ونمى عنه وكرمه ظاهراً وباطناً فانه لا يبيحكون معه في النار وان كان هذا من قوله وعن أمره ومات غير موحداً ولا نائب كان معه في النار الا ان الذي لا يرضى بذلك ينصب للمشرک مثال صورته تدخل معه له عذاب بها ولا عذاب على كوكب ولا حجر ولا شجر ولا حيوان وانما يدخلون معهم زيادة في عذابهم حتى يروا أنهم لن يغفوا عنهم من الله شياً قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون فيقولون لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقودها الناس والحجارة فهم جرحهم فالناس المشركون والحجارة المعبودون خاصة واتما من سبقت لهم الحسنى وهم الذين لم يأمروا ولم يرضوا عنهم عما يعبدون كعبسى وعز يروا مثاله ما اوعى بن أبي طالب وكل من ادعى فيه انه اله وقد سد فدخل الله معهم في جهنم مثلهم التي كانوا يعبدونهم في الكنائس وغيرها فكاتبه لهم لان كل عابد من المشرکين قد أسسك مثال صورته معبوده المتخيلة في نفسه

تجسد اليه تلك الصور المتخيلة ويدخلها الفاروق فانه في الحقيقة ما عبد منه الا تلك الصورة التي أمسكها في نفسه وتجسد المعالي المتخيلة غير منكور شرعاً ولا فاما العقل فعلوم عند كل متخيل وأما الشرع فقد ورد بتصور الاعمال والاعمال اعراض ألا ترى الموت وهو معنى نسبي اضافي لا وجود له لانه عبارة عن مفارقة الروح الجسد وان الله يبعثه يوم القيامة للناس كبشاً ام لم يوضع بين الجنة والنار ويذبح فهكذا تدخل المثل كما تصور معبودهم اهل الكنائس في كنائسهم فذلك المثل تدخل معهم فان كان الشريك الموضوع عن لا يستحق الجنة فيدخل معهم النار بذاته فمثل فرعون يدخل في كناية ويذهب لانه ادعاها فهو ظالم لنفسه نفسه مطالبه عند الله بظلمته ولا تفي أشد من ظلم النفس ألا ترى القاتل نفسه الجنة عليه محرومة فثبت بهذا ان الكمال لا يفي ما لا يخرج عن حقيقة فاذا أخرجه عن حقيقة ومات حقيقة ذاته كان نقصاً فلهذا قلنا ان النصف كمال في حق من هو دمجه فان مال الوارث ينقسم الى ثلث وربع وثمانين ونصف وسدس وغير ذلك وكل جزء اذا حصل لمستحقه صاحب القرصة فقد حصل له كمال نصيبه فهو موصوف بالكمال في النصب مع كونه ما حصل له السادس من المال ان كان له السادس او ثلثه او ما كان ولا يتصف بالثقة قال الله تعالى وأتموا الحج والعمرة لله والعمرة بلا شك تنقص في الافعال عن افعال الحج فاذا اتتها المعتبر واستوفى جميع نشأتهم انقد اكملها وانصف بالكمال فكمالها يتاؤها كما شرعت وكذلك الحج يتصف بالكمال اذا استوفيت صورته وكملت نشأته وهما نشأتان ينشئهما العبد المكلف انشاء بما أعطاه الله من خلقه على الصورة الالهية فضرر به بسهم في الربوبية بان جعل له فعلاً لاوانشاء فان انجب بذلك عن عبوديته فقد نقص وشق وكان صاحب غلة ولهذه الغلة جعل الله له دواء فقال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار فاضاف الجرح وهو فعل للعجماء فان ادعى الربوبية لكونه فاعلا فهو يعلم انه افضل من العجماء وقد نسب الفعل الى العجماء فقتل كسر نفسه ويبرأ من علمه ان اسعمل هذا الدواء ثم يفكر في ان الشرع قد جعل جرح العجماء جباراً وجرح الانسان مأخوذة على جهمة القصاص مع كون العجماء اهل الاختيار في الجرح وارادة ولكن العجماء ما قصدت اذى الجرح وانما قصدت دفع الاذى عن نفسها فوقع الجرح والاذى تبعاً بخلاف الانسان فانه قد قصد الاذى من حيوانيته يدفع الاذى ومن انسانيته بقصد الاذى والعبد رقي والرب المكرم خالق فعين الشكل وفصل الاجزاء في الكل ثم الرحمن خلق الانسان علمه البيان وهو ما ينطق به اللسان ثم الرب الاكرم علم بالقلم ما يحفظه البيان فالانسان بيان صنعة رب كريم واكرم ورحمن فهذه أربعة أسماء توجهت على خالق الماء فجعل من الماء كل شئ حي اذ كان عرشه عليه فالكون المخلوق ظله ثم بغيره رقه اليه فاللقاء رقي واللقاء فق فعين السمسم من الارض فقير الرقع من الخفض وأحكم الصنعة الانسانية وصيغها بالصيغة الالمانية في حضرة الفهوانية بالمشاهدة الاحسانية فلما كتب رتب فوضع كل شئ مكانه وأقام أوزانه لما وضع ميزانه فقلت في معنى ذلك

فكل جزء له حكم يميزه	في عينه أبداً من بين اخوانه
فالكل في الكل مضر وبلى نظير	ضرب الحساب لا فهم بتبليانه



لانه في دعي الاحشاء ربه  
اقام نشاته من عين صورته  
الاصل مني وحكم الوزن منه اذا  
واردع العالم العلوي فيه بما  
فصار جعلا لما قد كان فرقته  
بالجمع صرح له فصيل صورته  
أحاط علما بان الامر فيه على  
من كان يقرأ يدري حقيقته

اذ كان سواء في تعديل بنيانه  
وعين الحق فيها وضع ميزانه  
أبدنه في عينه أحكام وزانه  
أعطاه من نفسه بصحة مكانه  
من الحقائق في أعين أكوانه  
لم يدرك ذلك لولا حكم إيمانه  
خلاف ما هو في آيات قرآنه  
بانه لم يزل في حكم فرقانه

فلولا شرف النفس ما دفع الحيوان الاذى عن نفسه وما قصد أذى الغير مع جهله بانه يلزمه من غيره ما يلزمه من نفسه فلا شتر في الحقيقة وكذلك الانسان اذا دفع الاذى عن نفسه لم يقع عليه مطالبته من الحق فان نهى وزاد على القصاص أو تعدى ابتداء أخذ به ولكن ما يتعدى الأمن كونه انما انما قد تجاوز حيوافته الى انسانيته والاصل في هذا التعدي من الاصل لان الاصل في الغنى وأين حكمه من حكم ما خلقت الحق والانس الاله بعدون فهذا الامر من الخالق أعني من الاسم الخالق لان الاسم الغنى (وصل في فصل الاحصار) قال الله تعالى فان احصرتم عن حكمكم أو عركم فما استيسر من الهدى اختلف العلماء بالذكري في هذه الآية في حكم المحصر بمرض أو بعد وهل هذا المحصر في هذه الآية بعد أو بمرض فقالت طائفة المحصر هنا بالعدو وقالت طائفة المحصر هنا بالمرض وقال قوم المحصر الممنوع عن الحج أو العمرة بأي نوع كان من المنع بمرض أو بعد أو بغير ذلك وهو الظاهر وبه أقول مراعاة للقصد وما وقع الخلاف الا فيهم في الانسان لانه جاء في الآية بالوزن الرباعي ونقل انه يقال احصره المرض واحصره العدو فاما المحصر بالعدو فاتفق الجمهور على انه محمل من عمرته وجهه حين احصر وقال الثوري والحسن بن صالح لا يعمل الا يوم النحر وبالاول أقول وهو انه محمل حين احصر غير أني أزيد هنا شيئا لم يره من واقفنا في الاحلال حين الاحصار وهو أن المحرم ان كان حال حين أحرم ان محلي حيث يجب شي كما أمر فلا هدى عليه ويحتمل حيث احصر وان لم يقل ذلك أو ما في معناه فعليه الهدى والذين قالوا بالتحال حين احصر اختلفوا في ايجاب الهدى عليه وفي موضع نحره وعند من يقول بوجوده على شرطنا أو على غير شرطنا فبما احصر عنه من حج أو عمرة خلاف فقال بعضهم لا هدى عليه وان كان معه هدى تطوع نحره حيث أحل وبه أقول وقال بعضهم بايجاب الهدى عليه واشتراط بعضهم دفع الهدى الواجب بالحرم واما الاعادة فن العلماء لا يرى عليه اعادته به أقول في حج التطوع وعمرته ان كان عليه في ذلك حرج فان لم يكن عليه فيه حرج فليعد واما الفريضة فلا تسقط عنه الا ان مات قبل الاعادة فيقبها الله له عن فريضته وان لم يحصل منه الاركن الاحرام بل ولو لم يحصل منه الا القصد لم يحل وقال بعضهم ان كان احرم بالحج فعليه حجة وعمرته وان كان قارنا فعليه حجة وعمرته فان كان معترا قضى عمرته ولا تقصر عليه واختار بعض من يقول بهذا القول التفسير وقد حكى بعضهم الاجماع على أن المحصر بمرض وما أشبهه عليه القضاء ولكن لا أدري اى اجماع أراد فان اطلاق الفقهاء

لفظة الاجماع قد تجاوزوا ما حاذوا الاول الى غيره فقد بطلقوا الاجماع على اتفاق المذهبين وبطلقونه على اتفاق الاربعة المذاهب ولكن ما هو الاجماع الذي يتخذ دليلا اذا لم يوجد الحكم في كتاب ولا سنة متواترة فهو الحق قد ذكرنا من اختلافهم في هذه المسئلة ما ذكرناه وتر كما لا يحتاج اليه في هذا الوقت فلنرجع الى طر يقنا فنقول قوله تعالى احصرتم هو من احصر لا من احصر يقال فعل به كذا اذا وقع به الفعل فاذا عرضه لوقوع ذلك الفعل يقال فيه أفعسل مثاله ضرب زيد عمرا اذا وقع الضرب به وأضرب زيد عمرا اذا جعله بضرب غيره وفي اللسان احصره المرض وحصره العدو بغير أنف فهو في المرض من الفعل الرباعي وفي العدو من الفعل الثلاثي فالعبد لما كان محمل ظهور الافعال الالهية فيه وما شاهد في الحس الامنة ولا يمكن أن يكون الا كذلك نسب الله الفعل للعبد ونسب الاسم للفعل للمخلوق وان كان أصاره الحق لذلك فصار قدسية صار يجعل الفعل للعبد ونسبة أصاره يجعل الفعل لله فمن راحى صار لم يوجب عليه الهدى لان الاصل عدم الفعل من العبد ومن راحى أصاره الحق فصار أوجب عليه الهدى ولهذا فصلنا نحن في ذلك فقلنا ان محلي حيث يجب شي فقد تقرر العبد من حكم المحصر فلا هدى عليه وان لم يقل كان الهدى عليه عقوبة للترك فالفعل من المخلوق للعبد ظهور الفعل منه بالاختيار والقصد والمباشرة حقيقة مشهودة للبصر والفعل من المخلوق للحق من كون الحق أصاره الى ذلك فكان له كالاتي لافعال والا لله المباشرة للفعل وينسب الفعل لغير الالات بصرا وعقلا فيقال زيد الضارب والمباشر للضرب والذي يقع به الضرب انما هو السوط لا زيد هكذا أفعال العباد فهم الحق كالاتي لزيد النجار أو الحائك أو الخياط أو من كان وبهذا القدر تعلق الجزاء والتكليف لوجود الاختيار من الالات والاصل الفعلة الغالبة وهي مسئلة دقيقة في غاية الغموض ولا دليل في العقل يخرج الفعل عن العبد المخلوق ولا جابه نص من الشارع لا يحتمل التأويل فالافعال من المخلوقين مقدرة من الله ووجود أسبابها كلها بالاصالة من الله وليس للعبد ولا مخلوق فيه بالاصالة مدخل الامن حيث ما هو مظهر لها ومظهر اسم فاعل واسم مفعول يقال في الصانع اذا اختل في صنعة شي اعدم مساعدة الالات مع علمه بالصناعة قد أدخل منها بكذا وكذا ويستفهم لم أخلت بهم امع علمنا بانك عالم بها فيقول لم تساعدني الالات على ما كان في علي ويقول المصنوع ما قصر لظهور عينه لا لقصد الصانع فمن حيث الصنعة في المصنوع ما اختل شي ومن حيث ما هو مصنوع كان المراد سواء اذا كان الصانع المخلوق اختل فان كان الخالق فما اختل في الصنعة شي لان الكل مقصود لعدم قصور تعلق الارادة فكل واقع وغير واقع مراد الحق أراد الله ايجاد عرض ما ولم يرد ايجاد جوهر وهو المحل الذي يقوم به ذلك العرض فلم يمكن ايجاد ذلك العرض ما لم يكن المحل فلا بد من وجود المحل اذ كان لا بد من وجود العرض فوجود العرض عن ايجاد اختياري ووجود المحل عن ايجاد غير اختياري ولا يجوز أن يكونا اضطرابا اذ كان لا بد من وجود ذلك العرض فاضطرار التكون عن حقيقة عدم هذا الاختيار المحقق فتعطف فانك ان لم تعرف الامور من جهة حقائقها لم تعرف ان العالم خرج على صورة الحق برتبط ما فيه من الحقائق بالحقائق الالهية وهذا مدرك صعب عليه حجب كثيرة لا ترتفع بفكر ولا بكشف فالامر دائر بين تأثير حق



في خلق وخلق في حق قال تعالى أجيب دعوة الداع اذا دعاه وقال ذلك بانهم اتبعوا ما أسخط الله فلا نقية شرب أمي ناقة صالح ولكم شرب يوم مع لوم ضرب مثال اقوم يقولون وما لنا الا لله مقام معلوم فالصبر عن الوجود فكل موجود موصوف بمصير ما فهو محصور من ذلك الوجه وقد اُثبت لك ما لا يقدر على دفعه كشف ولا دليل عقل نظري واقفه الموفق لارب غيره

(وصل في فصل أحكام القاتل للصيد في الحرم وفي الاحرام) قد تقدم من حكم الصيد طرف في هذا الباب والكلام هنا في قتله لاني صيده في الحرم كان أو في الحلال اقوله لانه لا يوا الصيد وأنت حرم الآية وهي آية محكمة واختلوا في تفصيلها على حسب فهمهم فيها فمن ذلك هل الواجب قيمته أو مثله فذهب بعضهم الى ان الواجب المثل وقال بعضهم هو مخير بين القيمة والمثل وقتل الصيد ثم اداة للصيد فهو حي يرزق لانه قتل تعديا بغير حق في سبيل الله اذ سبيل الله حرمه والحرم صفة الحرم والبيعة فلهذا الصيد المقتدى عليه اتمام اثنين الصفتين أو باحداهما فمن تعمد قتله محرما وفي الحرم فقد تعمدى عليه فعاد ما أراد به الحق من الموت وان لم يقم به على القاتل فن اعتدى عليك فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليك فالصيد مقتول لا ميت والقاتل ميت لا مقتول فهذا هو الميت المكاف كما يطلب الجواب من الميت في قبره عند السؤال مع وصفه بالموت وهذا هو الموت المعنوي فكلف بجزء مثل ما قتل من النعم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيبا ما يذوق وبال امره كما يذهب الميت في قبره ومن عاد لمثل ذلك القتل فيقتل الله منه اتماما عادة الجزاء فانه وبال والوبال الانتقام واما ان يسقط عنه في الدنيا هذا الوبال المعين ويقتل الله منه بحسبة يتلوه في الدنيا واما في الآخرة فانه لم يعين

واعلم ان كل علم من علوم الاسرار المصونة في خزانة لغيرة لا يوجب الا لاله فانه قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموا فلهي كالصيد في حي الحرم والاحرام أو هما معا عني في الجمين فاذا قتلها أو هو ان ينجحها غير اهلها فلا يعرف قدرها فتقوت عنده عاديها بها عليه فيكفر بها ويرتد في ذلك عين الجزاء حكم به عدلان وهما الكتاب والسنة فان كان الجزاء مثلا فيقتل عن جاهل عنده حكمة لا يعرف قدرها فيبين له مكانتها حتى يحكي بها قلبه فيقتل منه مدام ذلك الشخص عين الجاهل القائم به الذي كان سبب اضاعة هذا العلم عنده وصورة العقوبة والوبال فيها عابه انه حرم حكمة ذلك الجاهل في ذلك الجاهل حتى رآها صفة مذمومة منهم باعتبارها مستعاضا بالله منها في قوله أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فحرم ما هو كمال في نفس الامر اذ كان الجاهل من جملة الاسرار المخزونة في اعيان الجاهلين لحفظها تبرا للعالم منها فكانهم تبرؤا من حقاقتهم فالذي تبرؤا منه وقعوا فيه قائم قبرؤا من الجاهل بالجهل لوعقلوه فحكم جهلهم فيهم أعظم من جهل الجاهل فانهم ما فطنوا والقول الله فلا تسكونن من الجاهلين فلا ينهي الا عن مع لوم محقق عنده فانه ان لم يعلم الجاهل فلا يدري ما منى عنه واذ اعلمه فقد اتصف به لان الجاهل ان لم يكن ذوقا فلا يحصل له العلم به فانه من علوم الاذواق ألا ترى الطائفة قد أجمعوا على ان العلم بالله عين الجاهل به تعالى وقال الله تعالى في الجاهل ذلك مبلغهم من العلم فسمى الجاهل علما لان تظن وهي صفة كيان حقيقي لا يجد ان خرج منها ذم وان بقي فيها حمد فانه ما علم من الله سوى ما عنده وما عنده بنقد فانه عنده وما هو لا ينقد وهو عين الجاهل

والذي عنده عين العلم فهو عين الدلالة والدليل وهو الدال فهو عين العلم بالله والاعلم بالله في العلم بالله والنبت من صفة المنعوت بالاسم

قال علم جهل ليكون العين واحدة والجهل علم يكون الله في اللاه

(وصل في فصل اختلافهم في آية قتل الصيد في الحرم والاحرام وفي كفارته هل هي على الترتيب أولا) الآية قوله الجزاء مثل ما قتل من النعم الى آخر الآية اختلقوا في هذه الآية هل هي على الترتيب وبه قال بعضهم وانه المثل اولا فان لم فالطعام فان لم فالصيام أو على التخيير وبه قال بعضهم وهو ان الحكمين يخيران الذي عليه الجزاء وبه أقول فان كلمة أو تقتضي التخيير ولو أراد الترتيب لقال واما ان كما فعل في كفارات الترتيب فن لم يجز فذهبنا في هذه المسئلة ان المثل المذكور هنا ليس كآية بعضهم ان يجعل في النعمة بذنة وفي الغزاة شاة وفي البقرة الوحشية بقرة انسية بل في كل شيء مثله فان كانت نعمة اشترى نعمة صادها حلال في حل وكذلك كل ما يسمى صيدا مما يحل صيده واكاه من الطير وذوات الاربع أو كفارة باطعام واحد ذلك عندي ان ينظر الى قيمة ما يساوي ذلك المثل فيشتري بقيته طهاما فيطعمه للمساكين أو عدل ذلك صيبا ما فتنظر الى اقرب الكفارات شها بهذه الكفارة الجامعة اهدي أو اطعام أو صيام فلم نجد الا من حاق رأسه وهو محرم لا ذي نزل به فقد بنة من صيام أو صدقة أو نسك فذكر الثلاثة المذكورة في كفارة قاتل الصيد فجعل الشارع هذا في الاطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع وجعل الصيام ثلاثة ايام فجعل لكل صاع يوما فتنظر القيمة فان بلغت صاعا أو أقل فيوم فان الصوم لا يتبعه وان بلغت القيمة ان تشتري بها صاعين أو دون الصاعين أو أكثر من الصاع فيصومان وهكذا بلغت ما بلغت القيمة واعني بالقيمة قيمة المثل اشترى بها طهاما فيطعمه والصائم محمول على ما حصل من الطعام بالشراء على ما قررناه فهو مخير بين المثل والاطعام بقيمة المثل والصيام بحسب ما حصل من الطعام من قيمة المثل فالمثل والاطعام تنسأله سبب في بقا حياة المتغذي به لان هذا المتغذي اتلف نفسه وأزال حياة غيره وكفر ذلك بما يكون سببا لبقا حياة غيره فكأنه احياها زمان بقائه الحصول ذلك الغذاء من المثل والاطعام وأما الصيام فانه صفة ربانية فكلف ان يأتي به هذا القاتل ان لم يكفر بالمثل ولا بالاطعام ففيل له أنت في مقام الجزاء عليك ولهذا كلفت بالمثل وبالاطعام فان أبيت فانخرج عن التخيير حتى يكون قاتل الصيد غير مجبور عليه فلا يكلف شيئا قال وما هو قال الصوم فانه لي وانا لا انصف بالجزء على فتلبس بصفتي فحصل في الحجي عن الجزاء عليك فاذا صمت كان الصوم لي والوجوع لك فخاف الصوم من الوجوع في حقتك الذي ليس لي يكون كفارة لان الوجوع من الاسباب المزيلة للحياة من الحجي فاشبهه القتل الذي هو سبب مزيل للحياة من الحجي ولم تزل حيا تلك به هذا الوجوع لانه جوع صوم والصوم من صفاتي وهو غير مؤثر في الحياة لازية فلهذا لم يجمع جوع الاتلاف والحق سبحانه مذهب للاشياء لا معدها لانه فاعل والقاعل من يفعل شيئا فان لا يكون مفعولا فهو وان أذهب الاشياء من موطن كان لها وجود في موطن آخر فان الكون الذي منه الاجتماع والافتراق لا يدل على عدم الاعيان والموت اذ هاب لا اعدام فانه انتقال من الدنيا الى الآخرة التي تروها البرزخ فلما كان الاذهاب من صفات الحق لا الاعداد كما قال تعالى



ان يشاء يذهبكم ويأت بخلق جديد ان يشاء يذهبكم ايها الناس ويأت بآخرين ولم يقل  
يذهبكم لذلك لم يجعل جوع الصوم جوع اتلاف النفس وان كان اذهابا لا اعداما وذلك انه  
لا يصح الاعدام له هذا الموجود لان المتصف بالوجود انما هو الحق الظاهر في اعيان المظاهر  
فالعدم لا يلق به أصلا فانه يقول للشيء اذا اراده كن فيكون هو وقت في ذلك

نظرت في كون من قالت ارادته  
فعند ما حقت عيني تلك كونه  
تخـذ فديتك علما كنت تجهله  
قالـ لم أشرف نعت ناه بشر  
ان قام قام به أورا ح راح به  
وليس ناظم هـ ذا غيره فـ له  
لولا تجليه في الاعيان ما ظهرت  
لذا نسعى بدهر لا انقضاء له

\* (وصل في فصل اختلاف اهل يقوم الصيد أو المثل) \* فذهبنا قد تقدم ان المثل يقوم وبيننا  
 ما هو المثل فقال بعضهم يقوم الصيد وقال قوم يقوم المثل وهو قروانا وخالفناهم في المثل ما هو  
 وكذلك اختلفوا في تقدير الصيام بالطهارة وقد تقدم مذهبنا فيه فقالت طائفة يصوم لكل مذ  
 يوما وقال قوم لكل مدين يوما \* (وصل في فصل اختلفوا في قتل الصيد خطأ) \* فقيل فيه الجزاء  
 وقيل لاشئ عليه فيه وبه أقول فان قتل الخطا هو قتل الله ولا حكم على الله فانه بالنسبة الى الله  
 مقصود القتل والنسبة اليه خطأ اظهر القتل على أيدينا وعدم القصد فيه فامة: ولنتعمد  
 أي مقصود بالقتل غير مقصود بالقتل فلهذا نص والاختلاف لا لطلاق الحكمين فيه فنراعي  
 انه قتل من كونه ظاهرا في مظهر القتال ما أوجب الجزاء لان تلك العين التي ظهروا فيها اعطته  
 الحكم عليه بان لاجراء لانه قاصدا للقتل ومن راعى انه القاتل من خلف حجاب السكون الظاهر  
 ولكن ما وقع ما ظهر في الوجود الاعلى يد الظاهر أو جيب الجزاء لان الحكم لما ظهر والقصد  
 غيب وما تبع دنايه فالقاتل ان عرف من نفسه انه قتل غير قاصدا فأوجب عليه ظاهرا الشرع  
 بالحكمين الجزاء جبرا كان ذلك لصدقة تطوع بوجوب شرعي في أصل شرعي مجهول عند  
 المحاكم فجمع اهـ القاتل بين أجر التطوع والواجب فأما قطع عنه ما يسيطره الواجب  
 والتطوع معا وان لم يرأى أحد مضى ولا شئ عليه والله اعلم \* (وصل في فصل اختلافهم في الجماعة  
 الحرمين اشترى كوا في قتل صيد) \* فقيل على كل واحد جزاء وقيل عليهم جزاء واحد والذي  
 أقول به ان عرف كل واحد من الشركاء انه ضربه في مقتل كان على كل من ضربه في مقتل جزاء  
 ومن جرحه في غير مقتل فلا جزاء عليه وهو آثم حيث تعرض بالاذى لما حرم عليه \* الجماعة  
 هنا اذا تأثم الانسان بجميع ما كاف به من أعضائه الثمانية فعليه لكل عضو توبة من حيث  
 ذلك العضو ومن رأى أن التوبة من جانب من تاب اليه لا من جانب ما تاب منه فهو القاتل بجزء  
 واحد وافرقت بعضهم بين الحرمين يقتلون الصيد في الحرم وبين المحلين يقتلون الصيد في الحرم

**فَقَالَ**

فقال في المحرمين على كل واحد منهم جزاء وقال في الحائض جزاء واحد (وصل في فصل هل يكون أحد الحكمين فائلاً للصيد) \* فذهب قوم الى انه لا يجوز وأجازة قوم فن رأى انه لا فاعل الا الله وهو الحاكم وهو الفاعل أجاز ذلك ومن رأى ان الفعل للمخلوق لم يجوز ذلك وبالقول أقول وأثبت القول الثاني على غير الوجه الذي يعتقه القائل به (وصل في فصل اختلافهم في موضع الاطعام) \* فقبيل يطعم في الموضع الذي تتل فيه الصيذان كان هناك اطعام أو في أقرب المواضع اليه ان لم يكن هناك ما يطعم وقال بعضهم حينما أطعم اجزأه به أقول لان الله ما عين وقال بعضهم لا يطعم الامساكين مكة فن كان الله قبله لم يخص الاطعام بموضع معين ومن كان قبلته البيت حده (وصل في فصل اختلافهم في الحلال يقتل الصيد في الحرم بعد اجماعهم على ان المحرم اذا قتل الصيد فأن عليه الجزاء) \* فقال قوم عليه الجزاء وقال قوم لا شيء عليه وبه أقول (وصل في فصل المحرم يقتل الصيد بأكاه) \* فن قائل عليه كفارة واحدة وبه أقول وقيل عليه كفارتان وبه قال عطاء وفيه وجه عندي فان الشرع اعتبره فإطلاق أكاه الا ان لم يعن عليه بشئ فأحرى اذا كان هو القاتل فان أكاه يحرم عليه كإحرام عليه صيده كإحرام عليه قتله فهذه ثلاثة حرم صيد وقتل واكل ولما كان الأكل لنفسه سعى ومن حق نفسه عليه ان لا يطعمها الا مالها حق فيه فان اطعمها مالها حق لها فيه فقد ظلمها جوزي جزاء من ظلم نفسه (وصل في فصل فدية الاذى) \* أجمع العلماء على انها واجبة على من اخط الاذى من ضرورة وهو وجوب اللعنة على الذين يؤذون الله ورسوله فوجب رفع الاذى حرمة للمحرم ووجبت الكفارة حرمة للأحرار \* الكلام في الله بما لا ينبغي اذى فوجب اماطة حرمة للعقوب ولا فاعل الا الله فوجبت الكفارة وهي الاستراة هذه النسبة بان لا يضاف مثل هذا الفعل الى الله والكفارات كلها مترجمة ما وقعت واختلوا فبين اماط الاذى من غير ضرورة فقال قوم عليه الفدية المنصوص عليهم او قال قوم عليه دم وبه أقول فانه غير متأكد في نفسه أي انه ليس يذى ألم لذلك ولذلك جعل محمل الاذى الرأس المحس به وما جعله الشعر فاشم ضرورة فوجب الحلق ولما كان الانسان مخلوقاً على الصورة فوجبت اماطة الاذى عنه لاشبهه بعناية به ووجبت الكفارة فيما أوجب الله عليه فعله او إباحه له لا يشغله الاحساس بالاذى عن ذكر الله وما شرع الحلق الا لذكر الله فوجبت الكفارة حيث لم يصبر على الاذى فإولى الصورة حقها فانه ورد لا احداً صبر على اذى من الله وبه ذامى العصور وبعدم الموازنة مع الاقتدار سمي الحليم (وصل منه) \* اختلفوا هل من شرط من وجبت عليه الفدية باماطة الاذى ان يكون متعمداً أو النامى والمتعمد سواء فقال قوم هما سواء وقال آخرون لا فدية على النامى وبه أقول والنامى هنا هو النامى لأحرامه وكلاهما متعمد لا ماطة الاذى فاذا وجبت على المضطرو وهو الذي قصداً التها لزالة الاذى مع ذكره الاحرام فهي على النامى أوجب لانه مأمور بالذكر الذي يختص بالأحرار فاذا نسى الاحرام فما جاء بالذكر الذي لا يحرم فاجتمع عليه اماطة الاذى ونسب إلى الاحرام فكانت الكفارة أوجب وأصل ما ينبنى عليه هذا الباب جميع افعال العبادات كلها علم اضافة الافعال لمن تضاف هل تضاف الى الله أو الى العباد أو الى الله والعباد فان وجودها محقق ونسبها غير محقق فقلت أولاً في ذلك قولاً اذا حقه وتطرت تبعه نظر



منصف عرقته أو قاربت فاني أفصل ولا أعين الامر على ما هو في نفسه لما فيه من الضرر  
واختلاف الناس فيه والاختلاف لا يرتفع من العالم بقولي فابقاؤه في الصموم على ابعامه أولى  
وعلمنا اننا نفهمون ما أومئ اليه فيها فاقول ان الله قد قال انه ما خلق الله الخلق الا بالحق  
وقد كلف الناس في هذا الحق الخلق به وما صرح الله به ما هو الا انهم اشاروا الى امور محتملة  
فاعلم ان الحق الخلق به والعالم الخلق امران محققان عند الجميع غير أنهم انظر الجوهر  
الهيولياني والصورة ومعلوم عند الجماعة ان الافعال انما تصدرون من الصورة ولكن من  
هو الصورة هل العالم او الخلق هو الذي قال الله فيه ما خلقناهم مما الا بالحق  
وبالحق أنزلناه وبالحق نزل فنرى ان الحق الخلق به مظهر صورة العالم ظهرت فيه بحسب  
ما تعطيه حقائق الصور على اختلافها تناسب الافعال الى الخلق ومن رأى ان الاعيان الممكثات  
التي هي العالم هو الجوهر الهيلياني والحق الخلق هو الصورة في هذا العالم  
وتنوعت اشكال صور اختلاف اعيان العالم فاختافت عليه الذنوع والاقاب كما تنسب  
الاسماء الالهية من اختلاف آثارها في العالم فنرى هذا انسب الفعل الى الله فانه الصورة  
الظاهرة ومن رأى ان ظهور الصورة لا يتحقق الا في الجوهر الهيلياني وان الوجود لا يصح  
للجوهر الهيلياني في عينه الا بصحولة الصورة فلا تعرف الصورة ما يعرف الجوهر الهيلياني  
الهيلياني ولا يوجد الجوهر الهيلياني ما لم تكن الصورة تنسب الافعال الى الله بوجهه والى  
العباد بوجهه فعلى المحامد والحسن بما ينسب من الافعال للحق وعلق المذام والقيح بما ينسب  
من الافعال للعباد بالحق الذي هو العالم بحكم الاشتراك العقلي والتوقف في الله لم بكل واحد  
منهم او توقف كمال الوجود على وجودهما وقد رمت بك على الطريق الجادة فهذا تفسير قوله  
تعالى وما رمت اذ رمت ولكن الله رمى فنفى الرمي عن أثمة له يقول الله في هذه الآية عين  
ما قلناه في هذه المسئلة وذهبنا اليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل أي بينه لنمضي عليه  
ما من دابة الا هو آخذ بناصيته ان ربي على صراط مستقيم فبيننا عليه به محمد الله فثبت به هذه  
الآية ان اعيان العالم هو الجوهر الهيلياني والحق الخلق في الاله لا يوجد الا بوجود الصورة وكذلك  
أعيان العالم ما تصفت بالوجود الا بظهور الحق فيها فالخلق الخلق به لها كالصورة وقد  
اعلمنا ان الفعل كله للصورة فانه انما يظهر صوره من الصورة وهو القائل ولكن الله رمى  
فكان الحق عين الصورة التي تشاهد الاعمال منها فتحقق ما ذكرناه فانه لا اوضح مما بين الله في  
هذه الآية وبيناه نحن في شرحنا اياها على التفصيل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم  
صراط الله والصراط الذي عليه الرب والصراط المضاف الى الحقيقة في قوله وان هذا  
صراطي مستقيما ولكل صراط حكم ليس لا تخرفا فهم والاسلام \* وأما صراط الذين أنعمت  
عليهم فهو الشرع \* (وصل في فصل اختلافهم في توقيت الاطعام والصيام) \* فالأكثرون  
على ان يطعم ستة مساكين وقال قوم عشرة مساكين والصيام عشرة أيام واختلافوا في كم يطعم  
كل مسكين فقال بعضهم مدين بمدا النبي صلى الله عليه وسلم لم لكل مسكين وقال بعضهم من البر  
نصف صاع ومن التمر والزبيب والشعير صاع وأما قص الاطفاة فقال قوم ليس فيه شيء وقال  
قوم فيه دم وفروع هذا الباب كثيرة جدا فناعتبر الستة المساكين نظر الى ما يطعم الصفات

بما تطلب الصفات فوجدناها ستة كونية عن ستة الهية فما الالهية من الحكم للكونية  
من الحكم واطعامها ما تطلبه لبقائه حقيقة فانه لها كذا الغذاء للاجسام الطبيعية  
فالمعلوم للعالم طعام فيه يتعلق وكذلك الارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر فالمراد  
للارادة والمقدور والقدرة والمخاطب للكلام والسموع والسمع والبصر والبصر وأما الحياة  
فليس لها مدخل في هذا الباب فبقيت حقيقة الشرطية لا غير وهو باب آخر ولما كانت الحاضرة  
حضرين كان المجموع اثني عشر وهو نهاية بسائط اسماء العدد التي تم الحضرتين فان العدد  
يدخل عليهم ما ولهذا وردت في الاسماء والصفات المنسوبة الى الله تعالى وأما حكمه في  
الكون فلا يقدر أحد على انكاره كما انهم أيضا من اية اسماء وزن الفعل الذي هو مركب من  
مائة وعشرين درجة وسأبين حكمها ان شاء الله تعالى فاما وزن الفعل في الاسماء فهي اثنا  
عشر وزنا كل وزن يطلب ما لا يطلبه الاخر وهي محصورة في هذا العدد كما ان نهاية اسماء العدد  
محصورة في الاثني عشر فن ذلك في تسكين عين الفعل ثلاثة وفي فتحه ثلاثة وفي ضمه ثلاثة وفي  
كسره ثلاثة فكان المجموع اثني عشر لانه اذا ضربت ثلاثة في اربعة كان الخارج اثني عشر  
مرتبة فالتسكين مثل فعل كعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد  
وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد وفعل ككعد  
لم يوجد له اسم على وزنه في اللسان فيما وصل اليه من كلام العرب غير أن التصوين واللام اعدم  
ذلك فقالوا كرها الخروج من الكسر الى الضم لما فيه من المشقة لانه صعود والصعود في  
الامور الطبيعية لا يكون الا بالهجر وهذا التعديل عندنا ليس بشيء فان التارططية وهي  
تطلب الصعود من الاسفل الى الاعلى وما تأخذ من الاسفل بالهجر لان الجزء الاصغر يطلب الاعظم  
أبدا فهو يطلب كره الاثير فلا يلزم اذا لم ينقل أن لا يكون موجودا وقد مرت بنا كلمة للعرب على  
وزن فعل بكسر فاء الفعل وضم عينه لا اذ كرها الآن الا انها شاذة والمكسور العين فعل  
مثل ككتف وفعل مثل ابل ولم يوجد على وزن فعل سوى دتل وهو اسم دوية تعرفها العرب  
ما وجد على هذا في الاسماء غير اسم هذه الدوية ثم ان الله تعالى اجري حكمته في خلقه ان  
لا تأخذ العرب في أوزان الكلام الا هذه الحروف الثلاثة القاء والعين واللام ولها ثلاث  
مراتب في النشأة أخذوا من كل مرتبة حرفا فاخذوا القاء من حروف الشفتين عالم الملك  
والشمادة وأخذوا العين من حروف الخلق عالم الغيب والملكوت وأخذوا اللام من الوسط  
عالم البرزخ والجبروت وهو من حروف اللسان الذي له العبارة والتصرف في الكلام فكان  
مجموع هذه الحروف التي جعلها أصولا في أوزان الكلام مائة وعشرين درجة وهو شرط الثالث  
الظاهر وهو الذي يكون له الاثر ابداني التكوين والشرط الغائب لا أثر له الا حيث يظهر وسبب  
ذلك ان اشعة أنوار الكواكب تتصل بالهل العنصري وهو مطارح شعاعاتها والعناصر قابلة  
للتكوين فيها فاذا اتصلت بها سارع التعفين فيها لما في الانوار من الحرارة وفي ركن الماء  
والهواء من الرطوبة فظهرت اعيان المكونات ان الله خسر طينة آدم بيده والتضمير تعفين وما  
غاب عن هذه الانوار فلا أثر لها فيه ألا ترى كيف الشمس اذا اتفق أن يكون بالليل لا يحكمه  
عندنا لعدم مشاهدته بظواهر كرة الأرض التي نحن علمها فلاحكمه الاحيث يظهر بتقدير العزيز



المعلم فانه حيث يظهر يشهد ما حضر عنده فيؤثر فيه لشهوده عادة طبيعية أجزاها الله وهذا  
من أدل دلائل على قول المعتزلي في ثبوت اعيان الممكنات في حال عدمها وان لها شيئية وهو قوله  
تعالى انما قولنا الشيء اذا أردناه ان نقول له كنه فيكون فيرا ناسجانه في حال عدمنا في شيئية  
ثبوتنا كما يراني في حال وجودنا لانه تعالى ما في حقه غيب فكل حال له شهادة يعرفه صاحب  
الشهادة فيقبل سبجانه للاشياء التي يريد ايجادها في حال عدمها في اعمه النور فيمنهق على تلك  
الاعيان انوار هذا النجلي فتستعقبه لقبول الايجاد استعداد الجنتين في بطن أمه في رابع  
الاشهر من حمل لتفخ الروح فيه فيقول له عند هذا الاستعداد كن فيكون من حينه من غير  
تنبط ولا منعة فانظر الى هذه الحكمة ما أجلاها ثم انه من تمام الحكمة اذا كان في القابلات  
للتسكين ما لا يقبل له حقيقة هو عليها الا بزيادة درجات وهو بين أصله وحقيقته فانه يكرر اللام  
من هذا الوزن اذا كانت حروف الوزن من نفس الكلمة ومن أصولها مثل جعفر وزنه  
فعل فكرر واحد من أصل الاوزان لان حروف الموزون كلها أصول فان كان الحرف في  
الكلمة زائدا جتأبه في الوزن على صورته ولم نعطه حرقا من حروف الفعل فنقول في وزن  
مكسب مفعول فان الميم من مكسب زائدة فانه من المكسب والكاف والسين والباء أصول من  
نفس الكلمة فسقناها بصورتها كما هي في الوزن وأثبتنا عينها لاوزنها فالأصول أبداهي التي  
تراهي في الاشياء وهي التي اهل الآثار فيها وقد اعتبرها الناس قديما وحدثا وان الشارع كثيرا  
ما براعيها قال الشاعر \* ان الجياد على اعراقها تجري \* يقول على أصولها فان كان أصله  
كره فلا بد أن يؤثر فيه أصله وان ظهر فيه لوم فهو وأمر عارض يرجع الى أصله ولا بد في آخر  
الامر وكذلك ان كان لثيم الأصل فكرم لعرض يسمى عرضا فانه لا بد من الأصل أن يؤثر فيه  
وهو اللوم فترا. يفتن به طانه وهو أقل الدرجات ومن الناس من يقاب عليه أوم الأصل بحيث أن  
يعود في هيبته التي نواها في وقت العطاء فجعله الشارع كالسكب يعود في قيمته فهذا وعبره  
يستدل على أصول الخلق من المكرمات والله الموفق لأرب غيره وهذه مسئلة عظيمة قل من  
ينفطن لها وهي لما تترجع أصول الممكنات دل أصلاها كرم فيكون واجب الوجود أصلها  
أو يكون أصلها الثبوت وهو الامكان فلا يزال الفقر والوزم والجل يصحها ويكون ما نسبت اليها  
من المحامد يصحكم العرض وهنا أسرار ودقائق وكلنا لنفد في الاطلاع عليها فان ظهورها  
في العموم ان كان الأصل واجب الوجودية مذكروا ما يفهم الابدح من الرأس وان كان الأصل  
امكانها فهي الخطب فتركا لم ذلك ان يطلعه الله عليه مثل ما أطاعنا يقف على ما هو الامر عليه  
في نفسه وقد بقي من أمهات مسائل هذا الباب يسير نذكره كاعتباره في سرد أحداث ما يتعلق  
بهذا الباب ان شاء الله تعالى \* (وصل في فصول الاحاديث النبوية ولا أذكرها بجملة ما فيها وانما  
اذكر منها ما تمس الحاجة اليه) وبه دان قد ذكرنا حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
حديث جابر بن عبد الله فلما ذكر في بقية هذا الباب ما يسر من الاخبار النبوية ان شاء الله تعالى  
\* فمن ذلك حديث فضل الحج والعمرة خرج مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهم ما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة  
فالكفارة تعطى السيرة والجنة تعطى السيرة فأن ستره مرة لا يكون الا بين عرتين وستر الحج

لا يشترط فيه ذلك الا انه قد بداهانه يكون مبرورا والبر الاحسان والاحسان مشاهدة  
أو كما شاهدته فانه قال عليه الصلاة والسلام في تفسير الاحسان عبد الله كأنك تراه فصار  
الجنة عن حج مقيد بصفة بر فقام البر للحج مقام العمرة الثانية للعمرة الاولى وسبب ذلك ان  
التكفير والجنة مقيدة نتيجة والنتيجة لا تكون عن واحد فان ذلك لا يصح وانما تكون عن  
مقدمتين فحصل التكفير عن عمرة من وحدهات الجنة عن حج مبروراي يكون عن صاحب صفة بر  
فما ذهب مقاصد الشارع صلى الله عليه وسلم فالعمرة الزيادة وهي زيارات اهل العمادة لله  
تعالى هنا القلوب والاعمال وفي الدار الآخرة بالذوات والاعيان وبين الزيارات من حب موانع بين  
الزائر وبين اهلهم من اهل الجنان وفي حالة الدنيا بين المعتمر وبين غيرهم فلا بد من ما حله  
في تلك الزيارة من الاسرار والاهمية والانوار مما لو تجلى تبي منها لا بد من ليس لهم هذا المقام  
لا حرقهم وذهب بوجودهم فكان ذلك الستر رحمة بهم وقد عاينا ذلك في المعارف الالهية مشاهدة  
حين زيارته بالقلوب والاعمال بحكمة التي لا تصح العمرة الا به او اما الزيادة من غير تسميتها بالعمرة  
فتكون لكل زائر حيث كان وكذلك الحج فهي زيارة مخصوصة كما هو قصد مخصوص ولما فيه  
من الشهود الذي يكون به عبارة القلوب يسمى عمرة فهذا معنى التكفير في هذا العمل الخاص  
وقد يكون التكفير في غير هذا وهو ان يستتر عن الانتقام ان ينزل بك لما تابعت به من الخالفات  
ومن الناس من يكون له التكفير ستر من الخالفات ان تصيبه اذا توجهت عليه لتحل به لطلب  
النفس الشموانية لا فيكون معصوما به هذا الستر فلا يكون للمخافة عليه حكم وهذا ان  
المعنيين خلاف الاول ومن الناس من يجمع ذلك كله في الدين من هذه الاحكام الثلاثة كلها  
وفي الآخرة اثنتان خاصة وهو الستر الاول والستر الثاني لا يصيبه الانتقام وأما الستر عن الخالفات  
فلا يكون الا في الدنيا لوجود التكليف والآخرة ليست بحسب التكليف الا في يوم القيامة في  
موطن التمييز حين يدعون الى السجود فهو دعاء تمييز لا دعاء تكليف الا الحديث الذي خرج  
الحديث في كتاب الموازنة ولم يثبت ولما اقترن به الامر أشبه التكليف بخوضوا بالسجود جزاء  
المكلفين كما تجب الملائكة اليهم من عند الله بالامر والنهي وليس المراد به التكليف وهو  
قوامهم للسجود لا تخافوا ولا تحزنوا وهذا منى وأبشروا بالجنة وهذا امر وليس بتكليف  
كذلك اذا امروا بالسجود انما هو للتمييز والفرقان بين من سجد لله خالصا ومن سجد لغيره اتقاء  
ورياء ومخافة لا اجتماعهم في السجود لله فلهذا وقعت التهمة لانهم سجدوا لمخلصين الذين كما  
أمر واخبر الله يوم القيامة بينهم كما ميز بين المحرمين قال تعالى واسأروا اليوم ايها المجرمون  
\* (حديث في الحديث على المتابعة بين الحج والعمرة) \* لان كل واحد منهم ما قصد الزيارة بيت الله  
العتيق خرج النسائي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم تابعوا بين الحج والعمرة فانهم ينقيان الفقر والذنوب كما ينقى الكبريت الخشب والذهب  
والفضة وليس للحج المبرور ثواب دون الجنة فجعل في الاول العمرة الى العمرة وكذلك الحج والبر  
وهنا جعل الحج والعمرة مقدمتين ليكون منهما اجر آخر ليس ما أعطاه الحديث الاول وهو في  
الفقر فيمال بينهما وبين عبوديتك اذا جعلت بين هاتين العبادتين وما بين العبد وبين العبد  
لا تميز عن الرب الا بالافتقار واذا ذهب الله بفقره كسامة خاعة الصفه الرابسة فاعطاه ان يقول



لشيء اذا اراده كن فيكون وهذا امر وجود العنى في الفقر ولا يشعربه كل احد فانه لا يقول للشيء  
 كن فيكون حتى يشتميه ولهذا قال تعالى ولكم فيها ما تشتهي انفسكم فاطلب الاماليس  
 عنده ليكون عنده عن فقر اليه لان شتمه افقرته اليه ودعته الى طلبه ليس ذلك المشتمى عليه  
 وعنده الصفة الربانية التي اوجبت له القوة على ايجاد هذا المشتمى المطلوب فقال له كن عن فقر  
 بصفة الهية فكان هذا المطلوب بعينه فتناول منه ما لا حيلة طلب وجوده وليس هو كذا في حق  
 الحق لان الله لم يطلب تمكينا الموجودات لا فتقارها اليها وانما الاشياء في حال عدمها الامكاني  
 لها تطلب وجودها وهي معتقرة بالذات الى الله الذي هو الموجد لها لا تعرف غيره فطلبت فقرها  
 الذي وجودها من الله فقبل الحق سوء الهاله او اوجدها الهاله لاجل سوء الهاله من حاجة قامت  
 به اليه لانها مشمودة له تعالى في حال عدمها او وجودها والعبد ليس كذلك فانه فاقد لها بالحس  
 في حال عدمها وان كان غير فاقد لها بالعلم اذ لو لا علمهم اما عين بالاجساد شيئا من شيء ودون شيء غير  
 ان العبد مركب من ذاتين معنى وحس وهو كماله في عالم يوجد الشيء المعلوم للحس فما كمل ادراكه  
 لذلك الشيء بكمال ذاته فاذا ادركه حسابه مد وجوده وقد كان ادركه بالعلم كمال ادراكه لشيء  
 بذاته فقر كيبه سبب فقره الى هذا الذي اراد وجوده وامكانه سبب فقره الى مرجعه واما الحق  
 تعالى فليس مركب بل هو واحد قادر على كل الاشياء على ما هي الاشياء عليه من حقائقها في حال  
 عدمها او وجودها ادراك واحد قل هو ذا لم يكن في ايجادها الاشياء عن فقر كما كان لهذا العبد  
 الخلو على صفة الحق وهذه مثله لو ذهبت عينك جزاء لتحصيها لكان قلبا في حقها لانها  
 منزلة قدم زل فيها كثير من أهل طريقتنا والحقوا فيها بدم الله في كتابه بقره لهم ان الله فقير  
 وهذا سببه فاجد الممكن ولا وجدت المعرفة الحادثة الا لكمال مرتبة الوجود وكمال مرتبة  
 المعرفة لا لكمال الله بل هو الكمال في نفسه سواء وجد العالم ام لم يوجد وعرف بالمعرفة الحادثة  
 ام لم يعرف كانه على الحقيقة لا يعرف ولا يعرف منه يمكن الاتقنه وأما في الذنوب فانها من  
 حكم الاسم الآخر لان ذلك من الامر بمنزلة الذنوب من الرأس متأخر عنه لان أصل طاعة فانه  
 بمنزلة للشكوى اذ قيل له كن فاجد الامطه ما تم عرض له بعد ذلك مخافة الامر المسمى ذنبا  
 فاشبهه الذنوب في التأخر فأتى بالأصل لانه أمر عارض والعرض لا يبقاه وان كان له حكم في  
 حال وجوده ولكن يزول فهذا يدل على ان الحال للسعادة ان شاء الله تعالى ولو بعد حين ثم ان  
 للذنوب معنى الذنوب صفتين ثم يفتن اذا علمهما الانسان عرف منزلة الذنوب عند الله وذلك  
 ان ذنبا له صفتان شريفتان ستر عورتها وطردها من الباب عنها انصر يكرها اليه وكذلك الذنوب  
 فيه عفو الله ومغفرته وشبه ذلك من توفيقه من حيث لا يشعربه وما يتضمنه من الاسماء  
 الالهية بطرد عن صاحبه اذى الانتقام والمواخاة فانه بمنزلة الذنوب الذي يؤذي الدابة  
 فلا يصيب الانتقام الا الاثر الذي لا ذنب له ولا هذا جعلها الله لمن شأ فقال ان شأنك هو الاثر  
 الذي لا عقب له اي لا يترك عقبا ينتفع به بعد موته كما قال عليه السلام او ولد صالح يدعو له ولدا  
 كان أو سبطا ذكر او انى يقول الله تعالى ان الذي ألحق بك الشئ هو الاثر فلم يعقب وعقب  
 الشئ مؤخره ولهذا قلنا في الذنوب انه مؤخر لانه في عقب الدابة وبعده يكون من يستحقه اثر  
 فلو لم تذنبوا لجاه الله بقره يذنبون في فقرهم ولم يقل في عاقبتهم فغاب المغفرة وجعل لها الحكم

فصل وجود الذنوب بذاته لما يتضمنه من المغفرة والمواخاة فطلب تأثير الاسماء وليس احد  
 الاسمين المتقابلين في الحكم اولى من الآخر لكن سبقت الرحمة الغضب وفي البخاري  
 لم يدع شيئا الا وسعته ورحمته ومن رحمة الطبيب بالعامل صاحب الاكلة ادخال الالم عليه بقطع  
 رجله فافهم واجعل بالذات فواخذت الحق عبادته في الدنيا والآخرة تطهير ورحمة والدليل  
 على ذلك ايضا ان العقاب لا يكون الا في الذنوب والعقوبة لفظة تقتضى التأخير عن المتقدم  
 فهي تأتي عقبه لانها من العقاب اي تكون عاقبة للذنوب اي تأخر بعد حصوله ان جاء  
 فقد تجدد العقوبة للذنوب في المحل وقد لا تجدد اما بان يقام عنه واما ان يكون الاسم العفو  
 والغفور راسما على الاسم الرحيم فزال فترجع العقوبة خاتمة ويزول عن المذنب  
 اسم المذنب لانه لا يسمى مذنبا الا في حال قيام الذنوب به والمخالفات والغفران في نفس الذنوب  
 ولا يأتى عقبه لانه غير متيقن بالمواخاة والانتقام عليه فلا يأتى الغفران عقبه فلا يسمى  
 الغفران عقبا وبجاء الخبر يسمى ثوابا ثوابه وجهاته فيكون في نفس الخير المستحق له لانه  
 من ثاب الى الشيء اذا رجع اليه بالمحبة والسرعة ولهذا قال سارعوا الى مغفرة ربكم  
 وقال يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون فجعل المسارعة في الخير واليه ولا يسابق اليها  
 الا بالذنوب وطلب المغفرة فانها لا ترد الا على ذنوب وان كانت في وقت تستر العبد عن ان تصيبه  
 الذنوب وهو المعصوم والمحموظ فالحال الحكيم في العبد مع الذنوب بالستر عن العقوبة أو العصمة  
 والحفظ ولا ترد على تائب فان التائب لا ذنب له اذ التوبة ازالته فترد المغفرة الا على المذنبين  
 في حال كونهم مذنبين غير تائبين فهناك يظهر حكمها وهذا ذوق لم يطرق قلبك مثله قبل هذا  
 وهو من اسرار الله في عبادته الحقيقية في حكم اسمائه الحسنى لا يعقل ذلك الا أهل الله فهو ذا  
 فضل هذا يسمى التضمن فانه أمر بالمسابقة الى المغفرة وما أمر بالمسابقة الى الذنوب ولما كانت  
 المغفرة تطلب الذنوب وهو ما أمر بالمسابقة اليها كان ما أمر به يكون السبق ليظهر حكمها  
 فيما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب ولكن من حيث ما هو فعل لا من حيث ما هو حكم  
 وانما الخلق ذكره هنا وذكر المغفرة لقوله ان الله لا يأمر بالفتنة والامر من اقسام الكلام فما  
 أمر بالذنوب وانما أمر بالمسابقة والاسراع الى الخير وفيه والى المغفرة فافهم فلو اظهر الامر  
 به لما صدق هذا القول فتفطن لما ذكرناه واما تشييمه بنفى التكبر حيث الحديد والفضة  
 والذهب فلما في الهواء وال نار من القوة ولما لم يكن في قوة الحديد والفضة والذهب ان يذهبوا  
 عنهم ما تعلق بهم من الخبث الذي في أصل الطبيعة استعانوا بالنار على ازالة ذلك واستعانوا على  
 النار باستعال الهواء واستعانوا على تحريك الهواء بالكبر فأتى الخبث الاعن مقدمتين  
 وهما النار والهواء فلو لا وجود هاتين القوتين العلية والعملية ما وقع في هذا الخبث وقد  
 تقدم الكلام في الحج المبرور وان كان له هناك معنى آخر ليس هو ذلك المعنى المتقدم ولكن يقع  
 الاكتفاء بذلك الاول مخافة التطويل لان هذه المسئلة وحدها لو انبسط معناها كما هو عندنا  
 امكن مجلد واحد بل كذلك كل مسألة مضت فان اسرار الله في الاشياء لا تنحصر بل يتجدد  
 في كل حال لا محاب للذنوب ما لا يعلمه الا الله والعام لا تعلم ذلك ولهذا تقول الخواص من  
 عباد الله ما نمت كرا لا لتساع الالهى وانما الامثال فحجب صورها القلوب عن هذا الادراك



فيضيل للعامة التكرار والله واسع عليم فلو كرر لما صح وجود هذا الاسم وهو صحيح الحكم فمن  
 تحقق بوجود هذا الاسم الواسع لم يقل بالتكرار بل هم في لبس من خلق جديد (حديث في  
 فضل اتيان البيت شرفة الله) \* خرج مسلم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أتى هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وفي لفظ البخاري عن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم من حج لله فلم يرفث ولم يفسق الحديت فاعلم انه يوم خروج المولود من  
 بطن أمه حيث خرج من الضيق الى السعة بلا شك ومن الظلمة الى النور والسعة هي رحمة الله  
 التي وسعت كل شيء والضيق قبح رجة الله مع ان الرحمة ومعته حيث أوجدت عينه وجهت  
 له حكمي بوجود العالم حسا ومعنى كما قال واذا ألقتوا منها ما كانا ضيقا والمولود على النقيض من  
 الحق في هذه المسئلة فان الحق لما كان له نعت لا شيء موجودا لا هو كان ولا منازع ولا مدع  
 لما شاركه في أمر ولا موجب لغضب ولا استعطف غنى عن العالمين بل كان بنفسه لنفسه في  
 ابتهاج الازل والتذاذ الكمال بالحق الذي يستحقه جلاله وكبرياؤه فكان الله ولا شيء معه  
 وهو على ما عليه كان فلما أوجد العالم كانت هذه الحالة كخروج المولود ولكن على النقيض  
 زاحمة العالم في الوجود العيني وما تقع حتى زاحمة في الوحدة وما تقع حتى نسب اليه ما لا يليق به  
 فوصف نفسه اهكذا كله بالغضب على من نازعه في كل شيء ذكرناه فكان مثل من خرج من  
 السعة الى الضيق ومن القرح الى الغم فانتقم وعذب بصفة الغضب وعفا وتجاوز به فمة الكرم  
 وحفظ وعهم بصفة الرحمة فظهر الاستناد من الموجودات الى الكثرة في العين الواحدة  
 فاستند هذا الى غير ما استند هذا فزال ابتهاج التوحيد والاحدية بالاسماء الحسنى وبما نسب  
 اليه من الوجوه المتعددة المتخلفة الاحكام فلم يبق للاسم الواحد ابتهاج فرجع الامر الى احدية  
 الالوهية وهي احدية الكثرة لما تطلبه من الاسماء لينة اسمى الاحدية فقال والحكم الواحد  
 ولم يتعرض الى ذكر النسب والاسماء والوجوه فان طلب الوحدة ينافي طالب الكثرة فلا يند  
 أن يكون هذا الامر هكذا والحقيقة هكذا فاصير قاصدية به ملحج أو عمرة من أجل الله في حال من  
 ولدته أمه أي انه خرج من الضيق الى السعة فشيء به بهذله وهو المولود ولم يشبهه بوصفه تعالى  
 الذي ذكرناه آنفا ولكن اشترط فيه انه لا يرفث فانه ان نكح نيج وأولاد فلا يشبه المولود فانه اذا  
 أولاد خرج من السعة الى الضيق فانه حصل له في حاله مشاركة بالولد وصار يحكم الولد أكثر منه  
 يحكم نفسه فضايق الامر عليه ولا سيما اذا ترك ولده بما لا يرضيه فانه يورثه المخرج وضيق  
 الصدر بمزاجه الثاني فلهذا اشترط في الاتي الى البيت أن لا يرفث ولا يفسق أي لا يخرج على  
 سيده فيدعي نعته ويزاحه في صفاته والفسوق الخروج فن بق في حال وجوده مع الله كما كان في  
 حال عدمه فذلك أعطى الله حقه ولهذا الداء العضال أحاله على استعمال دواء أولاد ككر  
 الانسان فأخلفه من قبل ولم يك شيئا كما أنه يقول له كن معي في شقيقة وجودك كما كنت اذ لم  
 تكن موجودا فاكون انا على ما ناعاه وأنت على ما أنت عليه فن استعمال هذا الدواء خلط كثرت امراضه  
 وعرف حق الله فاعطاه ما يجب له ومن لم يعرف ولا استعمال هذا الدواء خلط كثرت امراضه  
 وآلامه في عين افراحه وأغضب الحق عليه فيما هو فارح ومسروبه في بعض افراحه فك  
 غضبه فتنبه الى ما في هذا الحديث من الامر على هذا الاسلوب وأما حاله فان فيه علوما يطول

الكتاب بنفسيها ونعيمنا (حديث في فضل معرفة والعقوبة فيه) \* خرج مسلم عن عائشة رضي  
 الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يهتق الله فيه عبدا من النار أكثر من  
 يوم عرفة وانه ليدنو منهم ثم يباهي بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء فيكونون مغفرة وتك ورضاء  
 عنهم فقص هذا الحق مجاهدة الملائكة يوم وسؤاله اياهم ما أراد هؤلاء فاجاب رقيق على قصص المجاهدة  
 جبرائيل الملائكة ولما ظهر الاياق في عبيد الله واسترقتم الاهواء والشهوات وصاروا  
 عبيدا لها خلق الله الذر من القسرة الالهية فغارت لله وطابت الانتقام من هؤلاء العبيد الذين  
 ابقوا وقد جاء الخبر ان العبد اذا أبق ٣ كفر والكفر سبب الاسترقاق فصاروا عبيدا للاهواء  
 بالكفر فاحتالت النار على أخذهم من يد الاهواء للانتقام ولما استقصت النار وأرادت ايقاع  
 العذاب بهم اتفق ان وافق من الزمان يوم عرفة فجاء اليوم شديدا عند الله في هؤلاء العبيد بان  
 بهمة هم من تلك النار اذ كانت النار من عبيد الله المطيعين له فجاد الله عليهم بشدة ذلك اليوم  
 فاعتق الله رعايهم من النار فلم يكن للنار عليهم سبيل فكفر خير الله وطاب وطهر الله قلوبهم من  
 الشهوات المردية لامن اعيان الشهوات فابق اعيان الشهوات عليهم وأزال تعلقها بها  
 لا يرضى الله فلما اوقفهم بعرفات اظهر عليهم اعيان الشهوات لتنتظر ايام الملائكة ولما كانت  
 الملائكة لانهم اقامهم كانوا مطيعين بالذات ولم يقم بهم من مانع شهوة يصرفهم عن طاعة ربهم فلم  
 يظهر سلطان اقوة الملائكة عندهم اذ ليس لهم منازع فكانوا عقولا بلا منازع فلما ابصرت  
 الملائكة عقول هؤلاء العبيد مع كثرة المنازع عين لهم من الشهوات ورأوا حضرة البشر ملائ  
 منها علموا انه لولا ما رزقهم الله من القوة الالهية على دفع حركتهم تلك الشهوات المردية فيهم  
 ما طاقوا وأنهم لو ابتلاهم الله بما ابتلى به البشر من الشهوات ما أطافوا دفعها فاصبرت  
 نفوسهم عندهم ومما هم فيه من عبادة ربهم وعلموا ان القوة لله جميعا وان الله له عناية عظيمة  
 بالسلطان وهذا كان المراد من الله بالتباهي مع هذه الحالة ولذلك وصف الحق نفسه بالنفوسهم  
 ليدفعوا بقربه على دفع الشهوات من حيث لا تشعر الملائكة ثم يقول الله للملائكة وهو  
 أعلم ما أراد هؤلاء لينظر الى سلطان عقولهم على شهواتهم ومما هم فيه من الاتجاء والتضرع  
 والابتهاج والدعاء وتبنيان كل ما سوى الله في جنب الله (حديث في الحاج وفد الله) \* خرج  
 التلاني عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد الله ثلاثة  
 الغازي والحاج والمعتمر أراد وفد طلبه في بيته لا غير فان الله معهم أينما كانوا فودع عليك  
 من انت معه ولكن لله في عبادة نسب واضافات كما قال تعالى يوم نحشر المقربين الى الرحمن  
 وفد الخجاءهم وفد الرحمن فان الرحمن لا يتي وكانوا حيث كانوا متقين في حكم الله الهى تجلى  
 الحق فيه اهم كالمستقم فكانوا يتقونه فلما أراد أن يرزقهم الامان محاسن كانوا فيه من الاتقاء  
 حشرهم الى الرحمن فلما وفدوا عليه أنهم وهكذا نسبتهم الى رب البيت لما تركوا الحق خليفة  
 في الازل والمال كما جاءت به السنة من دعاء المسافر فاروق اذ كان الحال واتخذوا اسمعيل الهيا  
 جعلوه صاحبا في سفرهم وجاءت به السنة والعين واحدة في هذا كله ولذلك وردت أنت صاحب  
 في السفر والخليفة في الازل فاذا قدموا على البيت وهو قصر الملك وحضرته يحجب اهم عنده  
 ذلك الاسم الالهى الذي هم في السفر عن أمر الاسم الذي تخلف في الازل وهو الاسم

في نسخة فقد كفر في نسخة الرواية



الحفظ فلقاهم رب البيت وأبرز لهم عيونه فقبولهم وطافوا بيته إلى أن فرغوا من جهنم وعمرتهم  
وفي كل منسك يتلقاهم اسم الحق ويتسلمهم من يد الاسم الإلهي الذي يعصمهم من منسك إلى  
منسك إلى أن يرجعوا إلى منازلهم فيصطلحوا في قضاة من خلقه في الأهل فهذا معنى وفداقه  
أن عقلت (حديث الحج للكعبة من خصائص هذه الأمة أهل القرآن) ذكر الترمذي عن  
علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملأ زاد أو راحلة يتلقه إلى بيت  
الله ثم لم يحج فلا عليه أن يموت يوم ودياً أو نصرانياً وذلك أن الله يقول في كتابه العزيز وقه على  
الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً وقال هذا حديث غريب وفي أسناده مقال اعلم أنه  
لو كان أهل التوراة والانجيل مخاطبين بالحج إلى هذا البيت لم يقل فلا عليه أن يموت يوم ودياً  
أو نصرانياً أي أن الله مادعاهم إليه ومن كان به هذه المثابة فليس من أهل القرآن والوكيل  
بذلك التصرف في مال الموصى كل ولا يملك المال قال تعالى وأنفقوا مما جاهدكم مستخلفين فيه  
فأمره بالإنفاق فيما حمله أن ينفقه فيه ومما حمله الانفاق في الحج الوكيل الحق الموكل العبد  
والوكيل هنا أعلم بالمصالح من الموكل وقد أظهره المصلحة في الحج والمال بيد الوكيل وهو وكيل  
لا يفرع ما يسهده من المال فإن أعطاه ما يحج به ولم يحج ثبت سفه الموكل فيحكم عليه الحاكم بالخروج  
فحجر عليه الإسلام وألقه بالسفهاً لأنهم هم السفهاً ولكن لا يعلمون فإن شاء حكم عليه بحكم  
اليهود أو بحكم النصراني الذين هم لم يخاطبوا بهذه المصلحة فلا نصيب له في الإسلام لأن الحج  
ركن من أركانه وقد استطاع ولم يفعل وإذا فارق الإسلام فلا يبالى إلى أية ملة يرجع (حديث في  
فرض الحج) خرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال أي الناس قد فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل أكل عام يار رسول الله فبكت صلى  
الله عليه وسلم حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت عليكم ولما  
استطعتم ثم قال ذروني ما ترككم فإنما هالك من كان قبلكم بكثر سؤالاتهم واختلافهم على  
أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فدعوه وقال النسائي  
من حديث ابن عباس لو قلت نعم لوجبت ثم أذن لانتهمون ولا تطيعون ولكنها حجة واحدة لما  
ثبت أن المكلف إحدى في الوهيته وأنه سبحانه قال والهمكم الله الواحد ثم أمرنا بالقصد إليه في بيته  
وحدة القصد فجعلها حجة واحدة ماسبة الأحدية فحتم الأركان بمثل ما به بدأ وهو الأحدية فبدأ  
بلا اله إلا الله وختم بالحج فجعله واحداً في العمر لا يتكرر وجوبه بالأيام كتكررو وجوب  
الصلاة ولا بالسنين كتكررو وجوب الزكاة بالحوال وجوب الصيام بدخول رمضان في كل  
سنة والحج ليس كذلك فإنه بدو الأحدية لأن الآخر في الإلهيات عين الأول فيحكم له بحكمه وفي  
متن هذا الخبر حكم كثيرة يطول ذكرها لشرعنا فيها والأحاديث كثيرة في هذا الباب فلنأخذ  
من كل حديث بطرف على قدر ما يلحق الروح من أمره على قلبي بلمته أو بما شئت (حديث  
في الضرورة) خرج أبو داود عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ضرورة  
في الإسلام وفي الحديث الذي خرجته الدارقطني عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يقال  
للمسلم ضرورة وكلا الحديثين متكامل في الضرورة هو الذي لم يحج قط والمسلم من ثبت إسلامه  
وفي نية المسلم الحج ولا بد والإنسان في صلاة ما دام ينتظر الصلاة كما هو في حج ما دام ينتظر الأسباب

الموصلة إلى الحج فلا يقال فيه أنه ضرورة فإنه حاج ولا بدوان مات فله أجر من حج بانتظاره كما  
لومات وهو ينتظر الصلاة يكتب مصلية فلا ضرورة في الإسلام (حديث في أذن المرأة زوجها  
في الحج) خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة لها  
زوج وأهل وأهل ولا يأذن لها في الحج ليس لها أن تنطلق إلا بأذن زوجها وفي أسناده هذا الحديث  
رجل مجهول يقال له محمد بن يعقوب الكرماني رواه عن حسان بن إبراهيم الكرماني أن منهها  
زوجها فاهو ومن الذين يصعدون عن سبيل الله أن كان لها محرم نسا فله عتق في هذه المسئلة  
إذا كانت آفاقية وأما أن كانت من أهل مكة فلا تحتاج إلى أذن فأن في محل الحج كما لا تستأذنه  
في الصلاة ولا في صوم رمضان ولا في الإسلام ولا في أداء الزكاة ولما كان الحج القصد إلى البيت  
على طريق الوجوب لم يحج مكان كذلك قصد النفس إلى معرفة الله ليس لها من ذاتها  
النظر في ذلك فأنما مجبولة في أصل خلقها على دفع المضار المحسوسة والنفسية وطلب المنافع  
كذلك وهي لا تعرف هل النظر في معرفة الله عما يقربها إلى الله أولاً وهي به في الحال مضرة  
لما بطرأ عليها في شغلها بذلك من ترك الملاذ النفسية فلا بد من يحكم عليها في ذلك ويأذن لها في  
النظر بمنزلة أذن الزوج للمرأة فأنما من قال يأذن لها العقل فإذا أذن لها أخذت في النظر في الله  
بما تعطيه الأدلة العقلية فإن العلم بالنفي كان ما كان أحسن من الجهل به عند كل عاقل فإن  
النفس تشرف بالعلم بالأشياء على غيرها من النفوس ولا سيما وهي تشاهد النفوس الجاهلة  
بالعلوم الصناعات وغير الصناعات تنفقر إلى النفوس العالمة فيقنين لها مرتبة شرف العلم هذا  
إذا لم يعلم أن الخوض في ذلك مما يقرب إلى الله ويثاب به الخطوة عند الله ومنان قال الزوج في  
هذه المسئلة إنما هو الشرع فإن أذن لها في الخوض في ذلك اشتغلت به حتى تناله فتعرف منه  
توحيد خالقها وما يجب له وما يستحيل عليه وما يجوز أن يفعله فتعلم بالنظر في ذلك أن بهمة  
الرسول من جانب الله إلى عباده ليبيّنوا لهم ما فيه نجاتهم وسعادتهم إذا استعملوه أو اجتنبوه  
فيكون وجوب النظر في ذلك شرعاً من حيث أنه أوجب عليهم النظر لتبونه في نفسه وهذه  
مسئلة فيها نظر في كون الوجوب الشرعي على من لم يثبت عنده أن ثم شارعا وهي مسئلة خلاف  
بين المتكلمين هل يجب معرفة الله على الناس بالعقل أو بالشرع وعلى كل حال فزوج النفس  
هنا ما الشرع في مذهب الأشعري وأما العقل في مذهب المعتزلي ليس لها من نفسها في هذا  
التصرف الخاص حكم ولا نظر بطريق الوجوب إلا أن كان لها بذلك التذلل لربها من  
حيث أنها ترى النفوس تنفقر إليها بما تعمله وجهاته نفوس الغير فتكون عند ذلك بمنزلة المرأة  
وإن كان لها زوج إذا كانت بمكان الحج في زمان الحج عندنا ولا سيما إن كان صاحبها أيضاً  
يحج فأكداً (حديث سفر المرأة مع عبد هاضبة) خرج البزار عن ابن عمر قال قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سفر المرأة مع عبد هاضبة وفي أسناده مقال سفر النفس في  
معرفة الله مع الإيمان بالشرع غاية المحمدة والسعادة ويكون في تلك الحالة العقل من جهة  
عبد هالانم الحاكمة عليه بأن يقبل من الشارع في معرفة الله كل ما جاء به فإن سافرت مع  
الإيمان فأنها تضيق عن طريق الرشد والنجاة فإن كان السفر الأول قبل ثبوت الشرع فليكن



العبد هذا الهوى لا العقل والنفس اذا سافرت في محبة هو اها اضلها عن طريق الرشيد  
 والنجاة وما فيه سعادتها قال تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال وأما من خاف مقام ربه  
 ونهى النفس عن الهوى يعني ان تسافر معه فانه على الحقيقة عبدها لانه من جله اوصافها  
 وليس له عين الا بوجودها فهي مالكة له فاذا اتبعته صار مالكا لها وهو لا عقل له ولا ايمان  
 فيرى بها في الهالك فتضيع فاعتبر الشارع ذلك في السفر المحسوس للمرأة مع عبدها وجعله  
 تنبيه لما ذكرناه (حديث تليد الشعر بالعسل في الاحرام) \* خرج ابو داود عن ابن عمر ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يرأسه بالعسل لما كان الشعر من الشعر والتليد ان يلمص به  
 بعض حتى يصير كاللحم قطعة واحدة فهو ان يرد الانسان ما تعدد عنده من الصفات والمناسبة  
 الالهية شرعا كالامعاء الحسنى وعقلا كالغنى الثابتة بالدلة النظرية الى عين واحدة كما  
 قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال والهكم الله  
 واحد ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يده بالعسل دون غيره من خطمي وغيره مما يكون به التليد  
 وذلك ان العسل لما اتجه صنف من الحيوان عن له نصيب في الوحي صحت المناسبة بينه وبين  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوحى اليه والتل يوحى اليه والعسل من العمل بمنزلة العالوم  
 التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرآن واخبار قال تعالى وأوحى ربك الى الصل  
 فكان النبي صلى الله عليه وسلم يعرفنا ان رقة ما تعدد من الاحكام لعين واحدة لا يكون  
 عن نظر عقلي وانما يكون عن وهب الهى وكشف رباني لا تفقد فيه شبهة فهذا معنى  
 تليد الرأس بالعسل دون غيره من المبادات (حديث المحرم لا يطوف به طواف القدوم  
 الاطواف الا فاضة) \* خرج البخاري عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من  
 المدينة يعني في حجة الوداع الحديث وفيه ولم يقرب الكعبة به طوافه بها حتى يرجع من عرفة  
 يعني طواف القدوم اصل اعمال العبادات مبني على التوقيف ينبغي ان لا يزداد فيها ولا ينقص  
 منها او المحرم بالحج كالحرم بالصلاة لا ينبغي ان يفعل فيها الا ما شرع ان يفعل فيها ومن الافعال  
 في العبادات ما هو مباح له فعله او تركه ومنه ما يكون الفعل فيها امر غدا ومنها أفعال تقدر في  
 كمالها ومنها أفعال تبطلها ولو كانت عبادة كن تعين عليه كلام وهو في الصلاة فان تكلم بذلك  
 بطلت الصلاة أو فعل فعل لا يجب عليه مما يبطل الصلاة فعله ولا خلاف بين العلماء في انه ان طاف  
 لا يؤثر في حجه نسادا ولا بطلانا الحقائق لا تتبدل فالتطوع لا يكون وجوبا والتطوع  
 ما يكون المكلف فيه محسرا ان شاء فعل وان شاء ترك فله الفعل والترك فمن رأى الترك لم يؤثر  
 في حكم التطوع تحريما ولا كراهة ومن رأى الفعل لم يؤثر في حكمه وجوبا وهذا سار في جميع  
 احكام الشريعة الخمسة فندبة التطوع للعبد نسبة افعال الله الى الله لا يجب عليه فعلها  
 ولا تركها وانما جعل المشيئة في ذلك فكل ما يكون العبد في انصافه بصفة الحق في تصرفه  
 في المباح فان الربوبية ظاهرة فيه والاباحة مقام النفس وعينها وخاطرهما من الاحكام الخمسة  
 الشرعية لانها على الصورة اوجدها الله فلا بد ان يكون حكمها هكذا واماشبهه الايجاب فلا  
 يكون ذلك الا في النذر لا غير فان الحق اوجب على نفسه أمورا ذكرها في كتابه وصاحب  
 النذر اوجب على نفسه ما لم يوجب الله عليه ابتداء فوجب الله على العبد الوفاء بالنذر

الا بالنسبة التي اوجب على نفسه تقوى الشبهة في وجوب النذر كما تقوى في التطوع واما  
 التحريم ففيه من الشبهة تحريم المماثلة فقال ليس كذلك شي التحريم على الكون ان يماثل او يماثل  
 مثله المقروض فكان عين التحريم عليه ان يتجلى في صورة تقبل التشبيه فان كان في نفس الامر  
 يقتضي نفي التشبيه بنا فذلك شأنه في ذلك فانه لا يقبل التشبيه بنا ولا تقبل التشبيه به وان لم يكن  
 في نفس الامر كذا وانما اختار ذلك أي قام في هذا المقام اعني قد حكم على نفسه بالتحريم  
 فيما له ان يقوم في خلافه كما جهر علينا في الحالتين قد حصل لنا نوع من الشبهة واما الوجوب  
 فصوره الشبهة انه على ما يجب له ونحن على ما يجب لنا فقال لا يريده تقرب الى ما ليس لي قال  
 ابو يزيد وما ليس لي قال الذلة والافتقار فله الغنى والعزة من حيث ذاته واجب ولنا الذلة  
 الافتقار من حيث ذاتنا واجب هذا هو الوجوب الذاتي واما الوجوب بالموجب فانه اوجب  
 علينا ابتداء أمور الموجه على انفسنا فيكون قد اوجبها علينا بايجابنا اياها على انفسنا  
 كالنذر فوجب على نفسه ان يخلق الخلق ابتداء اوجبه عليه طلب كمال العلم به وكمال الوجود  
 فهما اللذان طلبا منه خلق الخلق لما كان له الكمال وما رأى لكمال كماله لم يكن الكمال نفاق  
 وطلب فوجب بطلبه عليه ان يوجد له صورة يرى نفسه في الان الشئ لا يرى نفسه في نفسه عند  
 المحققين وانما يرى نفسه في غيره بنفسه ولذلك اوجده الله المرأة والاجسام الصغيلة لئلا يرى فيها  
 صورنا فكل امر ترى فيه صورته فتلك مرآة لك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم المؤمن مرآة  
 اخيه تخلف الخلق فكم الوجود به وكمل العمل به فمابين كمال الحق نفسه في كمال الوجود  
 فهذا واجب بوجوب فوقه الشبهة بالوجوب بالموجب كما وقع فيما وقع من الاحكام وحكم  
 النذب والكرهية يلحقان بالمباح وان كان بينهما حادرجة فالمندوب هو ما يتعلق بقائه الحمد  
 ولا يذم بترك ذلك الفعل وشبهه في الجناب الالهى ما يعطيه من النعم لعماده زائدا على ما تدعو  
 اليه الحاجة فيحمد على ذلك وان لم يفعل له الاية لماق به ذم لان الحاجة لا تطلبه اذ قد استوفت  
 حقها فهذا شبه المندوب واماشبه المكروه فالتعالى يقول عن نفسه انه يكره فانه قال واكره  
 مسأته وقال ولا يرضى لعباده الكفر والكرهية المشروعة هي ما يحبه تاركها ولا يذم فاعلمها  
 فنشبهه النذب وليكن في النقيض فاذا كان لا بد غرض في فعله عليه فبضرره وهو اكثر ما في  
 الناس فيسأل نيل ذلك الغرض من الله فلم يفعل الله له فيكره العبد ذلك الترك من الله ويقول  
 لعلى الله جعل لي في ذلك خيرا من حيث لا اشعر وهو قوله وعسى أن تكرهوا شيئا وهو  
 ما لا يوافق الغرض وهو خير لكم فان فعله لا يذمه عليه فانه يذم من نفسه ويقول انا طلبته  
 فهذا عين الشبهة بين العبد والرب من جهة المكروه وانحصرت اقسام احكام الشريعة في  
 الحضرة الالهية وفي العبد واهذا تقول الصوفية ان العالم خرج على صورة الحق في جميع  
 احكامه الوجودية نعم التكليف الحضرتين وتوجه على الصورتين فان قلت فابن الشبهة بالجهل  
 ببعض الاشياء وما هناك جهل قلت قد قلنا في ذلك

ان قلت الى غير له	وهو أنا فانه يحجه
لاني أجهل من هو أنا	وهو أنا فما الذي تقبل

فمن يقول انه الظاهر في المظاهر والمظاهر على ما هي عليه والظاهر هو الموصوف بالعلم بأمر



وبالحمل بامور اعطاء ذلك استعداد المظهر لما انصبغ به فصيح الشبهة على هذا بل هو هو قال  
الجنيد درجة الله عليه في هذا اللون الماعلون اناته (حديث بقا الطبيب على المحرم به احرامه) \*  
خرج مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت كاتي انظر الى ويسع الطبيب في مفرق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو محرم زاد النساء بعد ثلاث وهو محرم يعني بعد ثلاث ليال من احرامه  
ان الله تعالى قد تسمى بالطبيب وقد جعل سبحانه في امور ومواطن ان يتقرب اليه بصفاته التي  
تسمى بها وان من صفاته الكرم وجعله فينا من صفات القرب اليه وهكذا سائر ما وصف الحق به  
نفسه فبقا الطبيب على المحرم من بقا صفة الحق عليه اذ كان جعلها وتخلق بها في وقت يجوز له  
التخلق بها فان صفات الحق لا يتخلق بها على الاطلاق بل غير لها احوال ومواطن فانهم ذلك  
(حديث المحرم يدهن بالزيت غير المطيب) \* خرج الترمذي عن فرقة السجني من سعيد بن  
جبير عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدهن بالزيت وهو محرم غير المقتت قال ابو  
عديس المقتت المطيب وفي امثاله مقال من اجل فرقة الزيت مائة الانوار والمحرم أولى به من  
كل متلبس بعبادة كثيرة المناسك في الحج فان لم يكن نوره قويا ومدود بالنور الالهي الذي اودع  
الله في الزيت وامثاله من الادهان ابقاء النور والايقونه خير كثير من ادراك المعاني المناسك  
ففيه بالادهان بالزيت على الامداد الالهية للنور فان تعالى يكادز يتبايض ولولم نفسه نار نور  
على نور لجعله نورا يهدي الله انوره من يشاء والهداية لا تكون الا بدليل ولا دليل هنا  
الا الزيت ومن لم يجد الله نور اناله من نور فكل ما بقي عليك وجود النور فذلك النور  
مجهول له ومراعاة الاصول من التمكن في العلم والحكمة (حديث اختصاب المرأة بالحناء ليله  
احرامها) \* ذكره ارقط عن ابن عمر انه كان يقول من السنة ان تدلك المرأة بشي من الحناء  
عشية الاحرام وتغلف راسها بغسله ليس فيها طيب ولا تحرم عطا والاطل الحالية من الزينة  
في الصحيح ان الله جميل يحب الجمال والحق أولى من تجميل له خذوا زينتكم عند كل مسجد اريد  
هنا ان يلقها بليلة القدر من اللبالي فان سائر اللبالي عطل من زينة ليله القدر فكذلك المرأة اذا  
أحرمت بغير زينة ولما كانت مأمورة بالستر في الاحرام ومأمورة بالكشف اذ ادان بيني لهما  
ضربا من حكم الستر في زمان احرامها فاختصت بالحناء فسترها بها بحمرة الحناء فكانت  
زينة وسترا قابلا لمرافق هذا الحديث التزين بزينة الله وزينة الله اسماء وصفاته والمرأة في  
الاعتبار نفس الانسان فمن تخلق بها افتقد تخلق بزينة الله التي اخرج لعباده في كتابه وعلى السنة  
رسوله ولا سيما في الاشهر الحرم ولا سيما في شهر ذي الحجة أعنى الاشهر التي للحاج ان يحرم فيها  
والاحرام كله شهرة فانه لا ستر فيه وسبب ازالة الستر فيه والتجرد انما هو لكونه جعل محروما فخرج  
من امور كثيرة كان يفعله في زمان حله فخره بازالة الستر الذي به يقتضي التستر حتى لا يجفح  
عليه تحجير ان الستر والاحرام (حديث احرام المرأة في وجهها) \* خرج ارقط عن ابن  
عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس على المرأة احرام الا في وجهها رجوع الى الاصل فان  
الاصل ان لا حجاب ولا ترو الاصل ثبوت العين لا وجودها ولم تزل بهذا اللفظ موصوفة  
ولقبوا لها معاج الخطاب اذا خطبت بنعوتها مستعدة فهي مستعدة لقبول نعت الوجود  
مسارعة لامر المعبود فلما قال لهما في حال عدمها كن كانت فبانت بنفسها وما بانت فوجدت

غير محجور عليها في صورة موحدة هاذلية في عز مشهدها لا تدري ما تطالب ولا تعرفها فلما بانت  
المراتب للاعيان وأثرت الطبيعة الشخ في الحيوان وقر في حقيقة نفس الانسان لما ركبته الله  
عليه في نشأته من وفور العقل وتحكيم القوى الروحية والحسية منه انجرت الغيرة المصاحبة  
للشخ الطبيعي فكان احكامها كاحكام الحيوان غيرة لان سلطان الشخ فيه أقوى مما في سواه والعقل  
يس بينه وبين الغيرة مناسبة في الحقيقة ولهذا اخلفه الله في الانسان لدفع سلطان الشهوة  
والهوى الموجهين لحكم الغيرة فيه فان الغيرة من مشاهدة الغير المعامل المزاحم له فيما يروم  
تحصيله او هو حاصل له من الامور التي اذا نظرت بها واحد لم تكن عند غيره وهو محجول على  
الحرص والطمع في ان يكون كل شيء له وقت حكمه لاظهار حكم سلطان الصورة التي خلق  
عليها فان من حقيقتها ان يكون كل شيء تحت سلطانها حتى ان بعض الناس أرسل حكم غيره  
فيما لا ينبغي ان يرسلها فغار على الله وما خلق وما كلف الالهي غار الله لاعلى الله فيه ذابغ من العبد  
سلطان استحكمها في الانسان فالخلقته بالجاهل وللعقل السكامل يعلم انه خلق لربه لا لغيره وعلم  
بذاته ان من خلقه لا يمكن ان يزاحمه في أمر ولا يعارضه في حكم فيقول هو هو على ما هو عليه في  
نفسه فليس كمثل شيء وانما اعلى ما افعليه في نفسي ولي امثال من جنسي فليس له فيما افعليه  
قدم الا التحكم وليس لي فيما هو عليه الا قبول الحكم فلا مزاحمة ولا غيرة فالانسان بما هو عاقل  
ان كان تحت حكم سلطان عقله فلا يغار فانه ما خلق الله والله لا يغار عليه فاذا غار العاقل فاعلم  
يغار من حيث ايمانه فهو يغار لله ولها موطن مخصوص شرعه لها لا تتعداه فكل غيرة تتعدى  
ذلك الحد فهي خارجة عن حكم العقل منبعثة عن شخ الطبيعة وحكم الهوى حتى ان بعض  
الناس يرى امور اقدأباحها الشرع يجدي في نفسه ان لو كان له الحكم فيها لم يجزها وحرمها فخرج  
نظره في مثل هذا على ما أباح الله فعله ويرى انه في رأيه أرجح من الله ميزانا ومن رسوله صلى الله  
عليه وسلم في هذا الذي خطره وربما يغتاض حتى يقول أي شيء اصنع هذا شيء قد أباحه الله  
فلنصبر على ذلك نصبر على كرهه وحق في نفسه على ربه فهو في هدنة على دخن وهذا اعظم  
ما يكون من سوء الادب مع الله وهو عن اضله الله على علم وقد ظهر مثل هذا في الزمان الاول  
في آحاد الناس واما اليوم فهو فاش في الناس كاهم فمن نعلم ان الشارع هو الله وان الرسول  
شخص مبلغ عن الله حكمه فيما اراده الله لا يناق عن هوى نفسه ان هو الا وحى يوحى والله  
تعالى يقول عن نفسه وما كان ربك نسيا ودل عليه دليل العقل والله أشد غيرة من عباده  
وما قرر من الشرائع الاما تقع به المصلحة في العالم فلا يزداد فيها ولا ينقص منها وهو ما زاد فيها  
أو نقص منها أولم يعمل بما قررره فقد اختل نظام المصلحة المقصودة لله فيما نزل من الشرائع  
وقرر من الاحكام فاباح الله لامانة اتيان المساجد فرأى بعض الناس ان النبي صلى الله عليه  
وسلم لو رأى ما حدث النساء بعد منع النساء من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل فقرأوا ان  
الله لم يعلم ان مثل هذا يقع من عباده اذ كان هو الشارع سبحانه لا غيره فخرجوا نظرهم على حكم  
الله حتى ان بعضهم كان يغار على امرأته ان تخرج الى المسجد وكان قويا في استعمل ايمانه  
وكانت المرأة تحب اتيان المسجد للصلاة وكانت ذات جمال فائق ويمنعه الخبر لو ارد في تحريم منع  
النساء من اتيان المسجد فيجدي ذلك شدة فلو قدرت ان يرذل الله الحكم لهذا الشخص في هذه



المسئلة لرجح نظره على حكم الله. ومنع الناس من المساجد والجاثر كالواقع فيزال يحتمل عليها حتى امتنع من نفسها من اتيان المسجد فسر بذلك فلو استحكم في هذا الرجل سلطان العقل ما غار ولو استحكم فيه سلطان الايمان ما وجد سر جاني قلبه يصبر عليه مما حكم الله به في ذلك قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وانما ضربه المثل في هذا المساق بتعيين هذا الخبر في الله لا نافي مسئلة المرأة انها لا تستر وجهها في الاحرام والغيرة يعطى حكمها السر وقد ثبت في الصحيح انه لا غيرة من الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان سعد الغيور وانا اغير من سعد والله اغير مني ومن غيرته حرم الفواحش وما زاد على غيره الله فهو في نفسه وعند نفسه اغير من الله فان ذلك الامر الذي هو عند الله ليس بفاحشة اذ لو كان عند الله فاحشة لحرمها فان الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن فم الحكم فهدا شخص قد جعل فاحشة ما ليس عند الله فاحشة واكذب الله فيما قال وجعل اغيرته التي يجدها انه احكم من الله في نصب هذا الحكم فلا يزال من هو بهذه المثابة معذبا في قلبه وفي نفسه فاحش من قوله ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاكد بالمصدر فلو عرض الانسان نفسه وادخلها في هذا الميزان لوجدها كافرة بعيدة من الايمان فان الله نفي الايمان عن هذه صفته واقسم بنفسه عليه انه ليس بمؤمن فهو حكم الهى يقسم تا كيد اله فقال فلا وربك لا يؤمنون فلو كان السر لها اصلا لما قبل لها في الاحرام لا تسترى وجهك ألا ترى آية الحجاب ما نزلت ابتداء وانما نزلت باسناد دعاء بعض المخلقين هي وغيرها وكثير من احكام الشرع نزل باسباب كونه لولا تلك الاسباب ما نزل الله فيها ما نزل ولذلك يفرق اهل الله بين الحكم الالهى ابتداء وبين الحكم الالهى اذا كان مطلقا ببعض عبده الله فيكون ذلك الطلب سببا لنزول ذلك الحكم فكان الحق مكلفا في تنزيهه اذ لو لا هذا ما انزل بخلاف ما انزل ابتداء فالحق يأخذ الحكم الالهى المنزل ابتداء بغير الوجه الذي يأخذه الحكم الالهى الذي لم ينزل ابتداء فلا يفرق اياها السائل كون الحق أنزل الاشياء بحكم سؤالات السائلين فيبادر الى قبول حكمه أى نوع كان مشروح المصدر طيب النفس ان أردت أن تكون مؤمنا من المؤمنين واما العاقل الوافر العقل فستر مع الله والحكم الالهى مستريح معه ولقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اى كوفى ما تركتمكم حتى قال في وجوب الحج في كل عام لوقات ثم لوجبت ولكم اجمعة واحدة فذكر المسائل وعابها فالتفهم منا وابل مقاصد الشرع فلا يجنبنا ما ظهر منها وما بطن وعبادة الحج شعبة بالناس في احوالهم يوم القيامة شعاعا غير متضرعين مهطعين الى الداعي تاركين للزينة يرمون بالاجار تغفل المجانين لانهم في عبادة لو علموا ما فيها للذات عقولهم فكانوا كالجائنين يرمون بالاجار فجاءه له الله تنبيه الهى في رعى الجاران المشتم عظم يذهب بالعقول عن اما كتبها وما تم عبادة هي تعبد محض في اكثر افعالها الا الحج وكذلك النساء في الدار الاخرة في القيامة مكشفات الوجوه كما هن في حال الاحرام ولولا لتعلق الاغراض النفسية في انزال الحجاب ما نزلت آية الحجاب فان الله ما آخرها هذا السبب هي وغيرها من الاحكام الموقوفة على مثل هذا الاخذ بمرئى الحساب هذا الشخص الذى كان سببا في تكليف الناس بها فيتم يوم القيامة انه

لا يكون

لا يكون سببا في ذلك لما يشدد عليه والناس مع هذا غافلون وكذلك اهل الاجتهاد يوم القيامة وهم وجلان الواحد يغلب الحرمة والثاني يغلب المخرج عن هذه الامة استمسا كآبالاتية ورجوعا الى الاصل فهو عند الله اقرب الى الله وأعظم منزلة من الذى يغلب الحرمة اذا الحرمة أمر عارض عرض للاصل ورافع المخرج مع الاصل واليه يعود حال الناس في الجنة يتبوؤن من الجنة حيث يشاؤون وما غفل اهل الاوهام وان كانوا مؤمنين عن هذه المسئلة وسيدمون والله يقول الحق وهو يهتدى السبيل الوجود دار واحدة ورب الدار واحد والخلق عيال الله تعهم هذه الدار فابن الحجاب اغير الله يرى اغير الله يرى ابصحب الشئ عن حقيقة جزو الكل من عينه حواء خافت من آدم النساء شقائق الرجال هذه ادوية من استعملها في مرض الغيرة اذات مرضه ولم يبق فيه الاغيرة الايمان فانها اغيرة لا تزول في الحياة الدنيا في الموضع الذى حكمها فيه نافذ فاباك يا اخي وهو س الطبيعة فان العبد فيه محكوره من حيث لا يشعر وما أمرع القضية اليه عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الله اينها كنتم عن الربا ياخذ منكم فمن غار الغيرة الايمانية في زعمه فمكم ان لا يظهر منه ولا يقوم به ذلك الامر الذى غار عليه حين رآه في غيره فان قام به فمكم ان لا يظهر تلك غيرة الطبيعة وشخصها ما واه الله منه فليس يفلح في غيرته وما اكثر وقوع هذا وكم فاسينا في هذا الباب من المحجوبين حيث غابت أهواؤهم على عقولهم فانا آخذ بحجزهم عن النار وهم يقتحمون فيها

مرسل الغيرة في موطنها	هو فردا حدى مصطفى
والذى يرسلها مطلقة	فهو دار رسة منه عفا
مرض الغيرة داء مزمن	والذى قد شرع الله شفا
فاقل الامر فيه ان يرى	وهو موصوف به معتقفا
فن استعمله بسل ومن	حاد عنه لم يزل منحرفا

دعابض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم الى طهارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انا وهذه وأشار الى عائشة فقال الرجل لا فاني ان يجيب دعوته صلى الله عليه وسلم الى ان اتم له فيها ان تأتى معه فاقبل لا يتدافعان الى منزل ذلك الرجل النبي وعائشة والله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة أين ايمانك لو رأيت اليوم صاحب منصب من قاض أو خطيب أو وزير أو سلطان يفعل مثل هذا تأسياهل كنت تنسبه الا الى صفات الاخلاق ومثل هذه الصفات لو لم تكن من مكارم الاخلاق ما فعلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم انما يبعث ليقم مكارم الاخلاق رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحطب يوم الجمعة على المنبر الحسن والحسين وقد أقبلتا به ثمران في أذياهما فلم يتألك ان نزل من المنبر فاخذهما وجاه بهما حتى صعد المنبر وعاد الى خطبته أترى ذلك من نقص حاله لا والله بل من كمال معرفته فانه رأى باى عين نظروا لنظر عاين عاب عنه العمى الذين لا يصرون وهم الذين يقولون في امثال هذه الافعال أما كان له شغل بالله عن مثل هذا وهو صلى الله عليه وسلم والله ما اشتغل



الاباقه كما قالت من لم تعرف فالبتماست حين سمعت القاري يقرأ ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون مساكين أهل الجنة في شغل عن الله هم وازواجهم يامسكينة ذكر الله في شغل تعالى عن هؤلاء وما عرفك بمن ولا فيمن تفكروا هم وازواجهم فبما اذا حكمت عليهم انهم شغلوا عن الله لو استغلت هذه القافله باقله لم تقل هذه المقالة لانها تنسب اليهم شغلهم بغير الله حتى تصور في نفسها هذه الحالة التي تخيلتم افهم واذا تورتهم لم يكن مشهودها في ذلك الوقت الا تلك الصورة فهي المسكينة لما تحققت من كلامها ان وقتها ذلك كان شغلا عن الله واصحاب الجنة في باب الامكان وهي قد شهدت على نفسها انهم قد تحققوا انهم غير الله في شغل وهذا من مكر الله الخفي بالعارفين في تجريج الغير بيادى الرأى والتعريض في حق نفوسهم انهم منزهون عن ذلك هكذا صاحب الفيرة المطلقة لا يزال في عذابها مقيما متعوب الخاطر وهو عند الله في عين البعد من حيث لا يشعر (حديث في بقاء الطيب على المحرمة) ذكر ابو داود عن حديث ابن سويد قال حدثتني عائشة بنت طلحة ان عائشة أم المؤمنين حدثتها قالت كنا نخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فنضع جباها بالملك المطيب عند الاحرام فاذا عرفت احدنا سال على وجهها فبها النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينأنا تسمى الله بالطيب وحسب الى النبي صلى الله عليه وسلم الطيب وانما منع المحرم من اسدائه في اثنا ما فعل الحج الى وقت طواف الافاضة فانه يستعمله للاحلال قبل ان يحل كما استعمله للاحرام قبل ان يحرم فاشبهه النية في العمل لان الاحرام عمل مشروع والاحلال منه عمل مشروع فصار بمنزلة ما لا يقبل العمل الابه فهو مرتبة عظمى وهو أقوى من النية في العصبية للمكلف فان المكلف يذهل عن النية في اثنا الفعل فيقدح ذلك في صورة الفعل لاني ذات الفعل فيخرج الفعل عما يكمله - صور النية والطيب لذاته يبقى لا كلفة فيه فالاجر له من جهته مادام موجودا فيه فهو أقوى سلطانا من النية ولا يستعمل الطيب الا لرائحة فهو من مدارك الانعام الرحمانية فيرفع الكبريات ويدفع الهموم ويرزق الضيق والخرج ويؤدى الى السعة والسراح والجلولان في المعارف الالهية لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب محبوب لذاته فانسبه الكمال وهو في المرأة سبب موجب للنظر اليها وما منعها الشارع من ذلك في حال احرامها مع كشف وجهها وهذا انقيض الفيرة التي في العامة التي ما خوطبنا بها فاعليك بالغيرة اليمانية الشرعية ولا ترد علمي ما فتش في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلا تزال متعوب النفس واما في الآخرة فما يؤدى الى سوال الحق عن ذلك مما يتجرعها من سوء الظن ومن الاعتراض بالحلال على الله وحصول الكراهة في النفس بما أباحه الله (حديث في المسارعة الى البيان عند الحاجة واحترام المحرم) ذكر ابو داود عن صالح بن حبان ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا محرما محترما يجعل ابرق فقال يا صاحب الحبل اقمه عنك فيصحبون بهذا الحديث ان المحرم لا يحترم والبي صلى الله عليه وسلم ما قال فيه آله عنك لانك محرم فاعمال الالقاء بشئ فيحتمل ان يكون له كونه محرما ويحتمل ان يكون لامر آخر وهو ان يكون ذلك الحبل اقامه فصوصا بغيره واما للتشبيه بالنار الذي جعل علامة للنصارى اعلم ان الاحترام ما خوذ من الحزم وهو الاحتياط في الاختزال بالامور التي يكون في الاخذ بها حصول السعادة للانسان وحرمة الرب اذا كان

الحزم على الوجه المشروع في الوجه المشروع والحبل اذا كان حبل الله وهو السبب الموصل الى ادراك السعادة فان ذلك المحترم احترم بحبل الله معلما باخذ الشدائد والامور المهمة فاذا قال له آله فاعمال ذلك مثل قوله من يشأ هذا الدين بقلبه وقوله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق وكان كثيرا ما يامر صلى الله عليه وسلم بالرفق وقال ان الله يحب الرفق في الامور كله والحزم ضد الرفق فان الحزم سوء الظن وقد ينشأ عن سوء الظن والامر ايسر مما يتخيله الحازم وهو يناقض المعرفة فانه لا يؤثر في القدر السالك والامر الشديد على الواحد اذا انقسم على الجماعة هان كما قال الشاعر

اذا الحمل الثقيل تقسمته \* رقاب الخلق هان على الرقاب

ألا ترى الله يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وقال في الواحد ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى فباعتصم به الواحد والجماعة وما ذكر الحبل امر الجماعة بالاعتصام به حتى يرون عليه ثم انه مع كونهم جماعة قد يشق عليهم شدة وقدر تضرع الجماعة عنه فاعانهم بنفسه وما ذكر من نفسه الاما به لم انه محل القدرة منه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يد الله مع الجماعة فباعتصم به ويعينهم - يكون يد الله معهم على الاعتصام بحبل الله وهو عهد دونه المشروع فبما الذي لا يمكن لكل واحد منا على الانفراد الوفا به فيحصل بالجموع لا اختلاف احوال المخاطبين ولا يكون الا هكذا فلهذا اعتبره صلى الله عليه وسلم تنبيهه فقال له آله هذا اعتبار الذي يحتاج اليه لاسيما المحرم فانه محجور عليه فزاد بالحبل اختبارا على اختبار فكأنه قال له يكفيك ما أنت عليه من الاختبار فلا تزدقنا كان أرفقه بامته صلى الله عليه وسلم وانما رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم لان فيه نفقته التي أمر الله ان يتزود بها اذا أراد الحج فقال وتزودوا فان خير الزاد التقوى فالتقوى ههنا ما يتخذ الحاج من الزاد لبق به وجهه عن السؤال ويتفرغ لعبادة ربه وليس هذا هو التقوى المعروف ولهذا آله بقوله عقيب ذلك واتقون يا أولي الابواب فآوصاه أيضا مع تقوى الزاد بالتقوى فيه وهو أن لا يكون الامن وجهه طيب ولما كان الهيمان عملا وظرفا ووعاء وهو أمور به في الاستصحاب رخص له في الاحترام به فانه من الحزم أن تكون نفقة الرجل محبته فان ذلك ابعد من الآفات التي يمكن ان تطرأ عليه فتقلقه ذكر ابو أحمد بن علي الجرجاني من حديث ابن عباس قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهيمان للمحرم وان كان هذا الحديث لا يصح عند أهل الحديث وهو صحيح عند أهل الكشف (حديث في الاحرام من المسجد الاقصى) خرج ابو داود من حديث أم سلمة انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أهل بجبة أو حرة من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام عقره ما تقدم من ذنبه وما تأخر ووجبت له الجنة وفي اسناده مقال (المناسبة) المسجد يناقض الرفقة فهو بعيد منها وهو سبب في حصولها قال صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله والاقصى البعيد والحرام المحجور فهو بعد من قرب لمن هو فيه فالأقصى بالنسبة الى المسجد هو بعيد عن خطوب به من هو في المسجد الحرام وهم أهل مكة وما هو أقصى من أهل بل هو الاقرب وهو أيضا أقصى من الاولى



لان البيت المكي قد حاز الاولوية وبين الاقصى وبينه أربعون سنة وهو حذر زمان التمهيد  
 موسى عن دخول المسجد الاقصى لما كانوا في عين القرب وهو مرتبة الاولوية التي للمسجد  
 الحرام فابوا نصرة نبيه موسى وقالوا له اذهب أنت وربك فقاتلا فانهنا قاعدون فقال لهم  
 اني تارككم فانتم في هذه القعدة أربعين سنة لا تستطعون دخول بيت المقدس كما لم يكن  
 ظهوره بينا الله بآية بعد المسجد الحرام الاربعة أربعين سنة وما بقي معهم موسى الا لكونه رسولا  
 فيهم فيقوا احباري لاهم في عين القرب من الاولوية ولا حصل لهم غرضهم في دخول بيت المقدس  
 وما أخذهم الله الا بظاهر قواهم اناهنا قاعدون فاذر ان تكون من قوم موسى الذين  
 صفتهم هذا بل كن من قوم موسى الذين هم أمة يمدون بالحق وبه يعدلون كذلك مقام النبوة  
 من زمان الولادة بينهم امن التوقيت الزماني أربعون سنة فباعت نبي الابد أربعين سنة فانه  
 زمان غاية استحكام العقل وقوة سلطانها وابتداء ضعف الطبيعة ثم عشي بحكمه فيما بقي من عمره  
 في وفود من عقله ونقص من طبيعته فن أحرم من المقام الابد يطلب المقام الاقرب وكلاهما  
 معبد كان اي المحرم برزخا بينهم ما وكان المعبد ان طريقه فقام يصل اليه هو ما تأخر من ذنبه  
 وما تقدم عنه هو ما تقدم من ذنبه فيفقر له ما بين المسجدين والفقراء ترفو وجبت الجنة لانها  
 ستر عن النار لدخول في اودانه ستر على نارهم وانه في باطن الجنة نار محرقة لان الشهوة من  
 الانسان متحركة في اوهي نار طبيعته بالاشتغال فالزال العبد الى ميد مكنته بالاستتر في التقدم  
 ان لا تصيبه عقوبة الذنب وفي التأخر اكتنف بستر الحفظ والعصمة أن لا يصيبه الذنب فهو بمن  
 وجبت له الجنة اذا كان هذا حكمه فهو مستور في كنف الله وفي الجنة وان كان في الدنيا  
 (حديث في التثمين انه ميعات أهل مكة) من مر اسيل أبي داود عن ابن عباس قال وقت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل مكة التثمين كيف لا يكون ميعاتهم التثمين وهم جيران الله  
 وأهل بيته وهم أقرب الخلق الى أولية المعابد فينبغي لهم الحق في اسمه الاول ولا يحصل هذا  
 التعلي الا لاهل الحرم وفيه يتفاضلون بحكم الاهلية فانهم بين عصبة وأصحاب سهام ولا يحصل  
 هذا التعلي لغيرهم ممن جاور غيره من البيوت المضافة الى الله وكل من كان فيه وفارة فاعلم  
 حكمه حكم المسافر واليه يفسب لا الى غيره كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر معه الى  
 المدينة قبل الفتح فأنبت لهم جوار الله تعالى اسم المهاجرين وانما وقع هذا الاسم لامور  
 عرضية والبيت لله على أمه له من الحرم والتحرير عند افر يقين فاهل مكة بحكم الاصل  
 مكبون جيران الله في حرمة وهم عرب لهم حفظ الجوار ومراعاة الجوار والحق يعامل عباده  
 بما لو اطرأ عليه في اخلاقهم (اليهم يحج الخلق من كل جانب)

يقولون حج العبد والعبد لم يحج  
 وما ثم الا الله ما ثم غيره  
 وسج الامن له الف هل والامر  
 فنه العطاء الجزل والنائل الغمر

واذا كان المكي في غير مكة لا يزول عنه اسم الاهلية ابدأ كان الا في اذا كان بمكة لا يزول عنه  
 اسم الجار كما اتوا ان حزننا بخلافنا العورة الربانية فمن يحكم الاصل عبيد عبودية لاحرية فيها  
 فاضن سادة ولا أرباب فمراعاة الاصول ابداهي المرجوع اليها واليه يرجع الامر كله فهو

الاصل فافهم هذه الآية فهم متى بها خبر ولا أثر لما يندرج في الاصل من العوارض فان ذلك  
 ليس قادحا في نفس الامر (حديث في تغيير نوى الاحرام) ذكر أبو داود عن عكرمة عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغير نويه بالنهيم وهو محرم هذا من  
 المراسيل اعتبر به تغيير حال الشدة بالرخاء وذلك من كان حاله البلاء الذي يوجب للمؤمن الصبر  
 عليه والرضا به لكونه من عند الله فعبده عند هذا البلاء كما فاقده عامل البلاء بما لا ينفقه  
 (وهذه مثله) أيضا اغفلها أصحابنا وغلطوا في صحة ما والعبارة عنها واحتجوا في ذلك بما قاله  
 أبو يزيد البسطامي الا كبر وهو

أريدك لا أريدك للثواب  
 وكل ما ربي قد نلت منها  
 وأريدك لأريدك للعقاب  
 سوى ما ذود وجدني بالعذاب

فاعلم ان البلاء الحقيقي انما هو قسائم الالم وجوده في نفس المتالم ما هو السبب المرتبط به عادة  
 كوجود الضرب بالسوط والحرق بالنار والجرح بالحديد وما أشبه ذلك من الآثار الحسية مما  
 يكون عنها الآلام الحسية وكذلك ضياع المال والمصيبة في الاهل والولد والتوعد بالوعيد  
 الشديد وجميع الاسباب الخارجية عنه الموجبة للآلام النفسية عادة اذا كانت بهذا  
 الشخص وهي نوى الاحرام فان الاحرام يحول بينه وبين الترفه والتنعم فنقل هذه الامور في  
 العادة توجب الآلام فبعض شرعا على المتبلي به الصبر والرضا والقلم لجريان الاقدار عليه  
 بذلك فتسمى هذه الاسباب عذابا بوليت في الحقيقة عذابا وانما العذاب هو وجود الالم عند  
 هذه الاسباب لا عين الاسباب وكذلك اللذة التي هي تقيض الالم هي صفة له لذته بوصفها وهو  
 النعيم والتنعم وله اسباب ظاهرة وهي نيل اغراضه كانت ما كانت فانه يتنعم بوجودها اذا  
 حصلت فهو صاحب تنعم في مقام تنعم فتعبد في مثل هذا بالشكر لا بالصبر وهي اسباب  
 وجود اللذة في الملتذذ بها وليس النعيم على الحقيقة الا اللذة الموجودة في النفس وبقي أيضا  
 لذات حسية ونفسية واسباب كاسباب الآلام خارجية وقائمة بحسها فاما صاحب اسباب  
 الآلام اذا وجد اللذة والتنعم في نفسه مع قيام هذه الاسباب الموجبة للآلام عادة لم يجب عليه  
 الصبر فانه ليس بصاحب ألم بل هو صاحب لذة متقلب في نعم الله فيجب عليه الشكر للنعيم القائم  
 به وبالعكس في حصول اسباب النعيم يجد عندها الآلام فيجب عليه الصبر قال عرين الخطاب  
 ما أصابني الله بحسبة فأنبت انه مصاب بها اي نزلت به مصيبة اي سبب موجب للآلام عادة فقال  
 الارأيت ان الله علي في ذلك ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث انك لم تكن في ديني النعمة الثانية  
 حيث لم تكن أكبر منها النعمة الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها فانا أنظر اليه فذل هذا  
 ما يسمى صابرا فانه صاحب نعم متعددة فهو ملتذ بشهوده فيجب عليه شكر النعم وبالعكس وهو  
 وجود اسباب اللذة فينعم الله عليه بحال وعافية ووجود ولد أو ولاية جديدة يكون له قيم ارياسة  
 وأمر ونهي وهذه كلها اسباب تلهذ النفوس بها واذا كانت مطعومات شهية وملبوسات  
 لبنة فاخرة ومشعومات عطارة فهو صاحب لذة حسية فيجب عليه شكر صاحب هذه الاسباب  
 فيما الحق عليه فيها من الحقوق من شكر النعم والتكليف الالهي في ذلك وما يمين عليه في



المال والولد والولاية من التصرف في ذلك كله على الوجه المشروع المقرب الى الله واقامة  
الوزن في ذلك كله فعد ما يحطره هذا هو الواجب عليه من الله ان يتصرف في ذلك أعقب هذه  
الاسباب الملقدة في العادة هذا الفكر الموجب للآلام فتألم به فهو صاحب بلاء لانه صاحب آلم عن  
ظهور اسباب نعم فيجب له الصبر على ذلك الآلم وبسبب في أداء ما يجب عليه من الحق في ذلك  
او يزهد فيه ان أفرط فيه الآلم فواقع الصبر الآلى موضعه مع وجود اسباب ضده وما وقع  
الشكر الآلى موضعه مع وجود اسباب ضده ولهذا قال أبو يزيد  
• سوي ما لذ وذو جدي بالهذاب • فما أراد بالهذاب هنا وجود الآلم فان الآلم بالنسي مضاد للتلذذ  
به فلا يحقه ان في محل واحد أبد أو هو وجود اللذة عند وجود سبب الآلام وهو خرق عادة كثار  
ابراهيم عليه السلام هي في الظاهر نار ولكن ما أثرت احوالي في جسم ابراهيم عليه السلام ولا  
وجد ألمها لهابل كانت عليه بردا وسلاما فتعين الشكر عليه لانه ما تم ألم يوجب الصبر عليه أبدا  
فالصبر لا يكون الامع البلاء والبلاء وجود الآلم والشكر أبدا لا يكون الامع النعماء والتعظيم  
بوجود الآلة في المحل فواقع الشكر من العبد الاعلى معنى النعمة ولا يقع الصبر من العبد الا  
على معنى الآلم ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم ما غيروه في احواله الامكان يسمى التمتع فيه  
بذلك أهمله ومن يأتي بعده من اخوانه انكم اذا نالتم مشقة الاحرام في الحج وما يتضمنه  
من الاسباب المؤلمة المؤدية فانظروا ما زوى الله في طيها من النعم التي لا تحصى فبعقبكم رؤية  
ذلك تنعموا والتذاذ بما أنتم بسبيله لانه سبب موجب لنيل تلك المشاهد الكرام والنعم الجسام  
فتتقون عليكم صعوبة طريقكم فتكونون من الشاكرين وكذلك في اسباب النعم اذا رأيتها  
بلاء واختبارا وأديتم حقوقها فتجازون يوم القيامة جزاء الصديقين الصابرين وجزاء  
الصديقين الشاكرين فان لكم الجزاء من جزاء الشاكرين وجزاء الصابرين فهذا معنى تغيير  
النبي صلى الله عليه وسلم نبيه بالتمتع وهو محرم فان شئت قال الحمد لله المنعم المفضل بالجزاء من  
وان شاء قال الحمد لله على كل حال لوجود الحالين عنده فاعلم ذلك ألا ترى تليته صلى الله عليه  
وسلم لبيك ان الحمد لله الحالتين ثم قال والنعم لك وما قال والبلاء منك مع ظاهرا الحال من  
المتعة والتعظيم واعظمها امتناعه عما يحب اليه وهو التمتع بالقاء • (حديث لا يجزى لمن لم  
يتكلم) • ذكر ابن الاعرابي عن زينب بنت جابر الاحمسية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها  
في امرأة نجت معها مصممة قولي لها اتكلم فانه لا يجزى لمن لم يتكلم بروى • هذا الحديث متصل  
الى زينب ذكره ابن حزم في كتاب المحلى قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو كلام وهو صفة الهمة  
وأنت في عبادة مشروعة فينبغي ان يجب الكلام فيه ابدا • ورد الحديث ان المناسك في الحج انما  
وضعت لا فامة ذكر الله وعن الكلام صدروا وهو قوله كن فكأ والصمت حالة عدمية والكلام  
حالة وجودية فالكلام له اثر وبه سمي كلاما لانه من الكلام وهو الجرح والجرح اثر في البدن  
والانسان موجود فلا ينبغي ان يصف الابصافة وجودية وهو الكلام لا بوصف عدمي وهو  
الصمت فان حقيقة الانسان النطق فاذا صمت كذب على نفسه بالحال على ان الله قد جعل  
للصمت موطنا وهو صمت اضافي وهو ترك الكلام فيما لا يعني او فيما لا يكون عليك لالك  
• (حديث في رفع الصوت بالتلبية وهو الاهلال) • روى النسائي عن السائب بن خالد عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاءني جبريل عليه السلام فقال يا محمد مر أصحابك أن يرفعوا  
أصواتهم بالتلبية وقد ثبت بالدليل العقلي ان الله بكل شئ عليم وانه مسمع قريب وقد جاء  
الشرع بذلك فاستوى المؤمن والعالم فلم يبق لرفع الصوت بالتلبية بفتح الحاق مدخل غير أنه  
أخبر انه يباهى بالحاج ملائكته فاذا اضطجوا ورفعوا أصواتهم بالتلبية شعثا غبرا مهطعين الى  
الله فانه الداعي كان أعظم عند الملائكة في المباهاة المرادة للحق في ذلك ثم انه من الارواح  
المفارقة لحالة الدنيا بالموت ممن دعانا الى الحق بعمل الحج كما روى عن ابراهيم عليه السلام انه لما  
بقي البيت أمره به ان يصعد عليه ويؤذن في الناس بالحج فقال يا رب وما عسى ان يبلغ صوتي  
فاوحى الله اليه عليك النداء وعلى البلاء فنادى ابراهيم عليه السلام يا أيها الناس ان الله  
بيننا وبينكم فاصبر مع الله ذلك التسدد عبادته فتم من أجاب ومنهم من لم يجب وكانت اجابته مثل  
قولهم بلى حين اشهدهم على انفسهم وقال لهم ألسنت بربكم فاجابوه من ظهورهم وباطون  
الامهات اجابة يسهوها من كان الحق معه والذين اجابوه منهم من سارع الى اجابة الحق وهم  
الذين يسارعون في الخيرات والقائلون بان الحج على النور لا يستطيع ومنهم من تلكا في  
اجابته فلم يسرع الابدح من وهم الذين يقولون بان الحج على التراخي مع الاستطاعة في ذلك  
قصر وافي هذا الوقت بما قصر وابه من ذلك وهم لا يشعرون لان الله تعالى ما أطلعهم على هذا  
المنهم لما خرجهم الى الحياة الدنيا فهم عن الآخرة هم غافلون ثم ان الذين أجابوه أيضا منهم  
من كرر الاجابة ومنهم من لم يكرر فم لم يكرر لم يحج الا واحدة ومن كثر حج على قدر ما كرر وله اجر  
فريضة في كل حجة وقد نبه الشارع صلى الله عليه وسلم أمته على ذلك بتكرار التلبية في الحج  
فقال لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك لبيك  
الله الخلق فأتى بخمس صلى الله عليه وسلم للتأذين بالحج تشبيها بالتأذين بالصلوات الخمس فيصير  
لكل اذان فانه كانت قرعة عينه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعما يؤيد ما ذهبنا اليه ان الاهلال  
بالحج ما شرع الا في امر صلاة لا بد منها ولقد رأيت رجلا بمكة من اهلها يزيد على الثلاثين سنة  
عمره ما حج قط ولا اعقر ولا طاف بالبيت وكانت اول عمرة اعقرها معي وعلمته كيف يصنع واخبرني  
غير واحد عن رجل بمكة له بضع وخمسون سنة ما رأى مكة قط واخبرني عن رجل من اهل الثروة  
في الدنيا لم يحج • (حديث نفقه بالحج) • جرى له امر كان سبيا لان يقيد بالحديد ويقتل فجئ به الى  
الامير صاحب مكة ابنة له لا مر بلغه عنه والذي وثق به عند الامير حاضر وافق ان كان وصوله  
يوم عرفة والامير بعرفة فاحضر بين يديه وهو مغلول العنق بالحديد فاستدعى الامير الواسي  
وقال • هذا صابنا فلما ابصره الواسي قال لا أيم الا حير ما هو هذا غلي سبيله واعتذر اليه  
فاغتسل وأهل بالحج من عرفة ورجع الى بلده فهكذا هي العناية فانظر العناية ما تنفع هل فن  
الناس من ينادى الى الجنة بالسلاسل • وامام من لم يجب ذلك النداء ابراهيمي فهم الذين لم  
يضرب الله لهم بسهم في الحج مع كونهم معوا ومن أصمعه الله عن ذلك النداء فهو الذي لا يؤمر  
بالحج واما الذين يحج عنهم اذا لم يحجوا فالذي يحج عنهم له الحج كما لا يشوبه وللصبر جرح عنه  
نواب الحج لا الحج كحشر في الحاج وليس بحاج هذا أعطاء الكشف فلهذا قد ذكرنا ان رفع  
الصوت بالتلبية انما كان للمباهاة وتبليغ الصوت للواسطة في النداء وهو ابراهيم واما المعنى



الاخر في حكم الاسماء الالهية فانه من اسمائه البعيد وهو الثاني الوارد في القرآن حيث وقع فلا ينادى الا الاسم البعيد من الحالة التي نادى فيها العبد لجيب نداء الحق الى الحالة التي يدعوها والبعيد بطلب رفع الصوت بالتلبية لظهور قوة سلطان الاسم البعيد دلالة التأثير فيما بعد كما تكرر القريب اذ لا مفاضلة في الاسماء الالهية كما قررناه غير مرة فاعلم ذلك (حديث في ذكر الله تعالى قبل الاهلال بالحج) خرج البخاري عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استوت به راحلته على البيداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بهج وعمرة حمد الله ولم يذكر صورة التمجيد فليعلم على الشفاء على الله بما يقتضيه حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموطن فانه فيه بين ما يسره وبين ما جهر عليه فعلم ما كانت له في باحة ارادة فن حيث ما هو صاحب بشري من اجابة الخلق الى الله بدعونه فيقول الحمد لله المنعم المتفضل ومن حيث ما جهر عليه ومنع عماله فيه ارادة فحمد الله الحمد لله على كل حال فجمع بين الحمد لله لجمع الله له بين الدرجتين فانه كامل فيكمل له الجزاء وهكذا ينبغي ان يحضر الحاج في نفسه في ذلك الوقت عند تسميته بربه اظهار الحالتين ليجمع له بين الحمد لله حالاً ونطقاً فيخرج الجزاءين فلهذا قال صاحب جده الله ولم يعين واما التسبيح في ذلك الموطن فانه موطن التجبير والاسرام والحق مفرد عن التجبير في نصريته وفي خلقه فهو بصرفهم كيف يشاء لا مانع ولا تجبير عليه في ذلك فوجب التسبيح لما يقتضيه الموطن ومن وجب له التسبيح فهو الكبير عن الاتصاف بما هم الناس عليه في ذلك الوقت من الخصال فلا بد من التكبير فاذا اعطى الله ما ينبغي له حينئذ فخرج المقصود فيما يدعي اليه من الحج والعمرة قاهل بالحج والعمرة كما ورد (حديث في النبي عن العمرة قبل الحج) خرج ابو داود عن سعيد ابن المسيب ان رجلاً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتي عمر بن الخطاب فشهد انه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه ينهي عن العمرة قبل الحج وهذا امر سهل وضعيف جدا فان الاحاديث الصحاح تعارضه فصار مدلول لفظ الحج في هذا الحديث انه المقصد وهو النية فهو منهي ان يتقدم العمل على النية فيه فان النية طمعت الا عند الشروع في العمل والعمرة زيارة الحق في بيته المضاف اليه الذي دعا الناس الى الايمان اليه فن زاره من غير قصد وهو المسمى بالحج لانه لا شرعاً فزاره فنهى عن الزيارة قبل القصد يعني نية الزيارة على جهة القرية فيصح الحديث على هذا المعنى (حديث ما يدعيه الحاج اذا قدم مكة) خرج ما لم عن عروة بن الزبير قال حج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاجرتني عائشة ان اقول شي بدأ به حين قدم مكة انه نواظف بالبيت ولما دعا الله سبحانه عباده الى هذه العبادة مادعاهم الا الى بيته لا الى غيره فقال وقف على الناس حجاً مبركاً وامر خديجه ابراهيم ان يعالوه على ظهر البيت حيناً كدله بالبناء وان ينادى ان الله بيننا فجهوه فلما وصلوا الى البيت لم يتمكن ان يكون البدء الا بالطواف به حتى يعصمه من جميع جهاته ولا يطاف بالبقعة ما لم تكن محجورة بصورة يتطرق عليهم اسم بيت ألا تراهم لما بقي من البقعة ما بقي خارجاً اذ قصرت بهم النفقة من جهة الحجر أقاموا لذلك الباقي حائطاً الحجر حتى لا يكون الطواف الا بصورة زائفة على البقعة وهذا كله لا يتقبل ان المقصود بالبقعة فاعلمهم الله ان المقصود بصورة البيت في هذه البقعة فوقع المقصد للمجموع لا للمفرد ومضى لم يكن المجموع لم يصح المقصد ولا صحت العبادة وذلك لان اصل استنادنا في

وجودنا ما هو للذات الغنية من كونها ذاتا بل من كون هذه الذات الها فاستنادنا للمجموع ولهذا كثرت الالهة في العالم في ذوات مختلفة في زعم من جعلها آلهة كما كثرت البيوت في بقاع مختلفة وما يصح منها أن يكون بيتاً لهذه العبادة الا هذا الخاص بهذا الجمع الخاص وان كانت كلها وتأتي بقم ثم ان الله تعالى لما انصف بالغيرة ورأى ما يستحقه من المرتبة وقد نوزع فيها ورأى أن المنسوب اليهم هذا النعت وهذا الاسم لم يكن لهم فيه قصد ولا ارادة من ذلك وذلك ومعدن ونبات وحيوان وكوكب وانهم يتبرؤون منهم يوم القيامة قضى الله حوائج من عبدهم غير ما يظهر سلطان هذه النسبة لانهم ما عبدوه الا كونه حجراً ولا شجر ابل عبدوه ليكونوا الهة في زعمهم فالله عبدوا فما أرادوا ما عبدوا الا هو وهذا يوم القيامة ما يأخذهم الا بطاب المعبودين فان ذلك من مظالم العباد فمن هنالك يجازيهم الله بالنسبة الى من حيث عبادتهم فالعبادة مقبولة ولهذا يكون المال الى الرحمة مع الخليل في جهنم فانهم اسم آلهة فقه طان فقد اجتمعوا معناني كوننا ما عبدناه هذه الذات لكونها ذاتا بل لكونها الهة فوضعتنا الاسم حقيقة على مسماه وهو الله حق الا اله الا هو فلما نسبنا ما ينبغي ان ينبغي منبنا على اسماءه وأولئك جهلاء شقياء لانهم وضعوا الاسم على غير المسمى فاخطوا فنهى عباد الاسم والمسمى مدرج فوق التمييز بيننا وبينهم في الدار فكاد ان تسمى جنه اهلها عناية أبواب الباب الثامن وضع الاسم على مسماه حقيقة وكانت النار سبعة أبواب لان الباب الثامن هو وضع الاسم على مسماه وأهل جهنم ما وضعوه على مسماه فجهلوا فظهر الخراب فلم يروا الاسم مسماهم وذهب الاسم عنهم يطلب مسماه فآخذهم من استحققه وهو الله فعرفوا في الآخرة ما جاهدوا في الدنيا ولم تنفعهم معرفتهم ولكن راعى الحق سبحانه قصدهم حيث انهم ما عبدوا الا الله لا الايمان فصبرهم في العاقبة الى شمول الرحمة بعد استيفاء حقوق العبودين منهم ولذلك جعله من الكبار التي لا تغفر ولكن ما كل مشترك بل المشترك كون الذين بعثت اليهم الرسل أو لم يوفوا النظر حقه ولا اجتهدوا فان النبي صلى الله عليه وسلم قد أخبر أن المجتهد وان اخطأ فانه مأجور ولم يعين فرعا من أصل بل عم وصديق قوله ورحمته وسعت كل شيء وقوله سبقت رحمتي غضبي وان الميزان ما هو على السواء في القضاة وانما هو على السواء بين العمل والجزاء لذلك وضع الميزان وهذه المسئلة الميزانية غلط فيما جماعة من أهل الله منهم أبو القاسم بن قسي صاحب خلع النعالي ومن تابعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل (حديث أين يكون البيت من الطائف) خرج الترمذي عن جابر قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة دخل فاستلم الحجر ثم مضى على عينه فرمل ثلاثاً ومضى أربعا الحديث ولما كان الحجر عين الله وجعل الله للانسان الخلق على الصورة يميناً شرع له أن يكون في طوافه بين يمينين عين الله ويمينه فيكون مؤيداً بالقوتين معا فلا يجد الشيطان اليه دخولا لان الشيطان ليس له على اليمين سبيل وانما يلقى في قباب العبد وهو مائل الى جهة الشمال فيكون عين الحق في الطواف في حق الطائف يحفظه وهو ذومعين من نشأته فلا يزال محفوظاً فاذا انتقل من موازته وهو من حد الركن العراقي الى الركن اليماني تحفظه عناية البيت المنسوب الى الله فان قلت قد أخبر الله عن ابليس انه كان ياتينا من قبل اليمين قلنا اليمين الذي أراد الشيطان هنا ليس هو عين الجارحة فانه لا ياتي على الجوارح وكذلك ما هو



شمال الجوارح ولا أمامها ولا خلفها وأن محل قائمها انما هو القلب فتارة يلقى في القلب ما يقدر في افعال ما يتعلق بيمينه أو شماله أو من خلفه أو من بين يديه ونحن انما نرى بين يدينا هذا هذه الجهة المخصوصة فان قلت المنكر لهذه اليمين قلنا بالجموع وقع ما وقع وما يكون الجموع الا لامؤمن وهذا معنى قوله تعالى واما ان كان من اصحاب اليمين فيريد عيني المباشرة التي يدها الميثاق ما يريد عيني الجارحة (حديث من رأى الركوب في الطواف والسعي) \*  
 خرج مسلم عن جابر قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة الحديث وكذلك أيضا وقف بعرفة وجمع ورمى الجمار كل ذلك وهو راكب اعلامه صلى الله عليه وسلم انه محمول في جميع احواله من طاعة ربه وانه بغيره لا بنفسه وكان من حمله كعضو من اعضائه بالنسبة اليه فكما ان اعضاءه محمولة لفقهه عضو اعضاء الكل للجزء كذلك الانسان بحملته لمن حمله فهو طائف لا طائف وساع لا ساع وواقف لا واقف وما مضى بالحاج الابهة هذه الافعال وهو محمول فيها بسعي حمله ووقوفه ومع هذا ينسب اليه فتملك على ما هو الامر عليه كانه يقول لك ان قال لك ان عمل فهو العامل بك لا أنت ثم ينسب العمل اليك ويجعل الجزاء لعمل لا لك غير أن العمل ليس بعمل للنعم والتألم بالجزاء ولا بد له من قائم يقوم به فليكن محمله من نسب العمل اليه حاد وهو المكاف وعاد الحامل له كالألة واذا كان الحامل هو الله كان المحمول لظهور ذلك الفعل فيه كالألة وهذا عكس الاول فلهذا طاف وسعى ووقف ورمى كما يراه الناس فيتأمنون به وأهل الله فيه تنبؤون لمعرفتهم بما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحالة مع تمكنه أن يفعل هذه الافعال من غير ركوب (حديث الحاق السيدين بالرجلين في الطواف) \* ذكر الدارقطني عن أم كبشة انها قالت يا رسول الله اني آليت أن أطوف بالبيت حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم طوفي على راحلتك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجلك البدان للانسان كالجنحة حين لا طائر فكما يسبح في الارض برجليه حين يمشي كذلك يسبح في الماء يديه اذا مشى فيه ومع كون الانسان يمشي على رجله فانه يستعين بمركبه يديه اذا مشى ولما كان باطن الانسان وهو روحه ملكا في الحقيقة من ملائكة التدبير وهو النوع الثالث من الملائكة وقد أخبر الله عن الملائكة انهم ذوو أجنحة وما خص ملكا من ملائكة قطعا ان نفوسنا من حيث هي من الملائكة الذين مقامهم تدبير هذه الاجسام العنصرية وانهم ذوو أجنحة وجعلت هذه الاجسام الطبيعية حجابا ودعنا عن ادراكها اياها ألا ترى جبريل لما تجسد في صورة دحية وفي صورة الاعرابي ما ظهر له من أجنحة غيب جنة واحدة حكم على سترها ظهور صورة الجسم الذي ليس من شأنه أن يكون له جناح مع كون جبريل له سقاة جناح فلما كانت اهم السباحة بالاجنحة التي بها يعيشون في الهواء وهو ركن من الاربعة الاركان كما هي الرجلان للسعي في ركن التراب ألحق اليدين بالرجلين فقال لها صلى الله عليه وسلم في هذا القول طوفي سبعين على راحلتك سبعين يديك لانهم حاشيتهم بالجنحة حين وسبعا عن رجلك لانهم ما يكون المشي في الطواف وغيره فضعف عليهم التكليف لما جعلت المشي في غير آتاه فافهم (حديث في الاضطباع في الطواف) \* ذكر الترمذي عن يعلى بن أمية أن النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت مضطبعا وعليه برد قال أبو عيسى حديث حسن

صحيح الاضطباع أن يكون طرف من الرداء على كتفك اليسرى وما بقي منه متباطة تحت ذراعك اليمين ثم غمر به الى صدرك الى كتفك اليسرى فتغطها بطرفه فيكون السكتف الايمن مكشوقا واليسر مستورا هكذا التجمع بين حالي الستر والتجلى والغييب والشهادة والسر والعلن وانما وقع الستر من جهة القاب لانه موضع الغيب من الانسان وعنه تظهر الافعال في عالم الشهادة وهي الجوارح فلو لا قصده لتحرى كنهها ما ظهرت عليها حركة فذلك تأثير الغيب في الشهادة وأصل ذلك من العلم الالهى قوله تعالى في الذكر ان ذكرني في نفسي ذكرك في نفسي وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخير مني فاعلم أن له ذكرا مستورا نسبته الى نفسه وان له ذكرا علانية والعين واحدة ما لها وجهان مع وجود الاختلاف في الحكم وعن هذه النسبة الالهية أظهر العالم في مقام الزوجية فقال ومن كل شيء خلقنا زوجين وان كان واحد اقله نسبتان ظاهرة وباطنة اذ كان هو الظاهر والباطن فاعلم معرفة الله على أهل النظر الفكري وما اقر بها على أهل الله بعلمنا الله من أهله (حديث السجود على الحجر عند تقبيله) \* ذكر البزار عن جعفر بن عبد الله بن عثمان الخزوي قال رأيت محمد بن عباد بن جعفر قبل الحجر ثم سجد عليه قلت ما هذا قال رأيت خالك ابن عباس قبل الحجر ثم سجد عليه وقال رأيت عمر قبله وسجد عليه وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبله وسجد عليه لما كان الحجر أرضيا وجعل الله الارض ذلولا وهي افضلة من الجنة في الذلة فان فعلوا من ابغية المبالغة في الذلة لكون الاذلاء الشاعر ضرور بصل السيف سوق سهاها وانما اعطيت المبالغة في الذلة لكون الاذلاء وهم عين الله امروا بالمشي في مناكبها أي عليها في وطئه الذليل فهو أشد مبالغة في وصفه بالذلة من الذي يطأ كما جبر الله كسر الارض من هذه الذلة بما شاع من السجود عليها بالوجوه التي هي أشرف ما في ظاهر الانسان والحجر من الارض فصعبه ذلك الانكسار لانه فارق الارض التي هي محل سجود الجبابرة والوجوه الذي ينحبر به انكسارها فشرع السجود على الحجر لكونه قد فارق الارض في حال الانكسار فحصل له من الجبر نصيبه من هذا السجود لانه حجر معتق به وقيل لكونه عينا منسوبنا الى الله فتقبيله للمباشرة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فهذه علة السجود عليه (حديث سواد الحجر الاسود) \* ذكر الترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو أشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني آدم قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح آدم عليه السلام لولا خطيئته ما ظهرت سيادته في الدنيا فهي التي سودته وارثته الاجتياء فخرج من الجنة بخطيئته الا تظهر سيادته وكذلك الحجر الاسود لما خرج وهو أبيض فلا بد من أثر يظهر عليه اذا رجع الى الجنة فيميز به على امثاله فيظهر عليه خلعة التقريب الالهى فانزله الله منزلة اليمين الالهية التي حرم الله بها طينة آدم حين خلقه فسودته خطايا بني آدم أي صيرته سيدا بتقبيلهم اياهم فلم يكن من الألوان ما يدل على السيادة الا اللون الاسود فكساه الله لون السواد ليعلم انه قد سود به هذا الخروج الى الدنيا كما سود آدم فكان هبوطه هبوط خلافة لا هبوط بعد دون سواده الى خطايا بني آدم كما حصل الاجتياء والسيادة لا آدم بخطيئته أي بسبب خطايا بني آدم امروا ان يسجدوا على ظهر الحجر ويقبلوه وينبركوا به ليكون ذلك كفارة لهم من خطاياهم فظهرت سيادته لذلك



فهذا معنى سودته خطايا بني آدم أي جعلته سيئاً وجعلت اللونية السوداء دلالة على هذا المعنى فهو مدح لأدم في حق بني آدم ألا ترى آدم ما ذكر الله أولاً الملائكة الاخلاق في الارض وما تعرض للملائكة فلا يظهر من الملائكة في حق آدم ما ظهر رقام ذلك الترجيح منهم لانفسهم وكونهم أولى من آدم بذلك ووجه انظرهم على علم الله في ذلك فقام لهم ذلك مقام خطايا بني آدم فكان سبب السيادة آدم على الملائكة فامرهم بالسجود له لتثبت سيادته عليهم فالسجود من وعظ بغيره فالعقل من الايعاز على الله فيما يجبره في عباده من تولية من يحكمهم واولايعام في رعيته بما شرع له فله في ذلك حكم وتدبير فان الله أمر بالسمع والطاعة وأن لا ينزع الامر اهله اذ قد جعل الله لذلك الامر فان عدل فلنا وله وان جار فلنا وعليه فمن في الحمايين انما نحن المهادمون ما ينال به ذلك اذا أثبت الله السيادة لنا بما يفعله في خلقه فان تكلمنا في ولاتنا وما لو كنا عاينهم عليه من الجور سقط ما هو لنا في جورهم واسأنا الادب مع الله حيث رجعنا انظرنا على فعله في ذلك لان الذي لنا في جورهم نصيب آخرى بلا شك فقد حرمناه تقوسنا ومن حرم نفسه اجر الآخرة فهو من الخاسرين والذي لنا اذا عدلوا فهو نصيب دينوي والدينا فانية ونحن قد فرحنا واثرا نصيب الدنيا على نصيب الآخرة من حيث لا نشعر من استيلاء العقلة علينا فكأنهم اذا فعلوا من اراد حوث الدنيا كما انهم اذا عدلوا فله نصيب آخرى فزهد واقبه بجورهم فماد علمهم وبال ذلك الجور فاسلم من سلم وفوض ورأى ان الامور كلها بيد الله فلا يعترض الا فيما أمر أن يعترض فيه فيكون اعتراضه عبادة وان سكت في موضع الاعتراض كان كهمه حكم من اعترض في موضع السكوت جعلنا الله من الادياء المهديين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون (واقعة) قيل في فيها وفيها مناسبة لهذا الحديث ما تعلم من الله وما تجهل فقلت بينا

العلم بالله ديني اذا دين به • والجهل بالعين ايمان وتوحيدي

فقبل لي صدقت هذا قوله تعالى ويحذركم الله نفسه فاعذلك في تجليه فقلت

في كل مجلى اراه حين انهم • ما بين صورة تنزيه وتحميد

فقبل لي سبحانه من تنزه عن التنزيه بالقشيبه وعن التشبيه بالتنزيه قبل لاني سعيد الخراز بم عرفته الله قال بجمعه بين الضدين يعني في وصفه ثم تلا هو الاول والاخر والظاهر والباطن وكان بساقي دمل كت أقام من من شدة وجهه فغلب على في تلك الحال شهوده سبحانه فقلت

وأيتيه في دمل • فقلت دامل معضل

لاراحة ترجي ولا • ضرة فقل ما أعل

فقبل لي سلم • فقلت نعم المعلم • فسلمت وما تكلمت وقلت

رأيت هذه الواقعة • لكل علم جامع

فما رأيت مثلاً • من العلوم النافعة

وخطبت في سرى فيما يأمور ولا يمكن اذا عتها ولا تلبس على بضاعتها غير أن التجلي للبشر لا يكون الا بالصور والعمل الالهي في البصر عند تعلق النظر وقد عرفت فالزم

(حديث شهادة الخرج يوم القيامة) ذكر الترمذي من ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخرج الاسود والله ليبعثنه الله يوم القيامة وله عيمان يصبر بهما واسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق هذا من اوجب ما في القرآن أن تكون على هذا معنى الام كما جعلوها في قوله تعالى وما ذبح على النصب أي للنصب لان الشهادة عليك انما هي بما لا ترتضيه لان المشهود عليه لو اعترف ما شهد عليه ولا يشكر الاما يتوقع من الاعتراف به الضرر فعلى هذه هنا عندنا على بايم او هكذا كل كلمة على بايم الا بعدل بها الى خلاف ما وضعت لها بالاصالة لا بقرينة حال وكذلك فعل من أخرجها هنا عن بايها وجعلها بمعنى الام جعل قرينة الحال ان النبي صلى الله عليه وسلم ما أراد بهذا القول الاتعظيم استلامه في حقنا وان الامر العظيم لنا في ذلك اذا استلمناه ايماناً وهو قوله بحق بحق مشروع انه عين الله المنصوب للتقيل والاستلام في استلام كل أمة لها هذا الايمان ولذلك نسكر قوله بحق ولم يحج به معرقاً قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً بالخبايا بالتسكير فالشرائع كلها حق فمن استلمه بحق أي حق كان في اي ملة كانت دخل تحت هذا الحكم من الشهادة الخيرية له بالايمان وأما من ترك على على بايها وهو الاولى فان الحق هنا وان كان نكرة فهو في المعنى معرفة وانما نكر اسريانه في كل شيء فاسم شيء موجود ومنصف بالوجود والحق تعالى يصحبه كما قال تعالى وهو معكم أينما كنتم فأيما كان كان الحق معنا كينونية وجودية منزعة كما يليق به وكما أمر وجودي والباطل عدم والحق وجود ولما جعل الخرج عين الله وحمل الاستلام والتقيل اني لنا ان نقبله بعدد يتناولنا لخصر عند التقيل كون الحق معنا وبصرنا والعامل منافاة اذا كان هذا مشمذنا يكون الحق مستلماً يمينه ولا يستلم الا باليمين واليمين هو الخرج والشئ لا يستلم نفسه وقد اختار آدم عليه السلام عين ربه مع علمه بأن كفى يدي ربه يمين مباركة ومع هذا عدل الى اختيار اليمين فاذا اراد العبد أن يحق في يوم القيامة غرة غرس الاستلام يقال له ما استلمت وانما الحق استلم يده يمينه ثم جى بالخبر فقبل له اتعرف هذا فيقول نعم فيقال له يمين تشهد في استلامه اياك فيقول استلمت بك لا بغير يمينه فيقال له بعد قد علمت بهذه الشهادة ان الاستلام ما كان بك وانما كان بالحق فتكون عند ذلك الشهادة على الانسان لا الانسان فلا يلقى له ما يطلبه فاخبرنا الشارع بما هو الامر عليه فاستلمه عبودية واضطرار ما كلفه بذلك تعبد اعضا كما فعل هر بن الخطاب رضي الله عنه فان ذات قد بايع النبي صلى الله عليه وسلم في بيعة الرضوان نفسه بنفسه وجعل يده على يده وأخذ يده بيده وقال هذه عن عثمان وكان عثمان غائباً عن تلك البيعة وكذلك العبد اذا استلمه بحق يكون الحق يستلم يمينه بيده فان كفى يمينه مباركة ويكون ذلك الاستلام عن هذا العبد الذي استلمه بحق فيحيى غمرته اذ قال هذه عن عثمان ويكون عذره هذا العبد كون مشمذ الحال غالب عليه سلطاناً حيث لم يشاهد الا الله في ايمان كل شيء من الموجودات فاما الفرق بين المشتملين أن المناسبة بين المؤمنين هيجة والجامع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين عثمان الانسانية وهي حقيقة الشاة والعبودية فخازت النياية وان يهتوم كل واحد بمقام الآخر والفرق الثاني ان اليد التي بايعوها هي يد الله فبايعوها بأيديهم وهما المستلمين الله والمستلم يد الله أيضاً والمناسبة بين الله وبين خلقه وهما له المناسبة موجودة فان قيل المناسبة هنا خاتمة على العورة ولهذا



صحة الاتحاق بالاسماء الالهية قلنا اما الصورة فلا تشكرها واما الخلق فلا تشكره ولكن اضاف  
الاستلام هنا للعباد وجعل استلامه بحق وما تم الا الاستلام وهو بحق خاستلم الا الحق والصورة  
هنا ما هي عين الحق بلا شك فانهم لو كانت عين الحق ما قال خلق آدم على صورته وهنا كان الحق  
مع وبصره ويده فهنا هو الحق عينه من حيث ما هو سامع وناظر وفاعل اي فعل كان فهو عين  
الصفة التي يكون لها الحكم والاثر والحال في الوجود فاختر عند استلامك بأي حالة تستلم  
ومع هذا فكلها احوال حسنة وبينها فرقان بين واخراج على عن باب في هذا الموضوع اولى  
بالعموم وابقاؤها على بابها اولى بالخصوص والا كابر من ان يستلم بالوجهين يستلم بحق  
ويستلم بعبودية فيجمع بين الصفتين فيكون ذابرا من فيكون له وعليه كما كان بذلك  
منه واليه \* (حديث في الصلوة خلف المقام) \* خرج ابو داود عن عبد الله بن ابي اوفى ان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعترف طاف بالبيت وصلى خلف المقام الحديث لما امرنا الله ان  
نصلي من مقام ابراهيم صلى الله عليه وسلم وقد تقدم اعني ما به خفيته بين ايدينا انما شاهدته حتى لا تغفل عنه  
في حال صلواتنا فيذكرنا شهوده بان نسال الله تعالى هذا المصالح ان لم نكن فيه وان كان حالنا  
فيذكرنا شهوده ان نسال الله دوامه عليه اوبقاء نافية فلا بد في الحالين ان نكون خلفه لئلا  
نكون من بين من يذبح وراهظهم فلم يذبح كره لعدم شهوده اياه \* (حديث اشعار البدن وتعايدها  
النعال والعهن) \* خرج مسلم عن ابن عباس قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر يذبح  
الحليفة ثم دعا بنافقه فاشعرها في صفحة سنامها الايمن وسلمت عن الدماء وقادها ناعين ثم ركب  
راحله الحديث اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر في الابل انما شياطين وجعل ذلك  
عنه في منع الصلوة في معاطن او الشيطنة صفة بعد من رحمة الله لا من الله فان الجهل في قبضة  
الله وبعبء الله والاشعار الاعلام والمحسنة من ما عليهم من سبيل وانما يدعى الى الله من لم يكن  
عنده في الصفة التي يدعى اليها والشقاعة لا تقع الا فيمن أتى بكبيرة تحول بينه وبين عبادته  
ولا أبعد من شياطين الانس والجن والهدية بعدة من المهدى اليه لانها في ملك المهدى فهي  
موصوفة بالبعد وما يقرب المتقرب الى الله من أهل الدعاء الى الله باولى من ردة من شره عن باب  
الله وبعد من الله ايمانه رحمة الله فان الرسل ما بعثت بالتوحيد الا لاهل شركين وهم اعداء الخلق  
من الله ليردوهم الى الله ويسوقوهم الى محل القرب وحضرة الرحمة فلهذا أهدي رسول الله  
صلى الله عليه وسلم البدن مع ذكره فيها انما شياطين ايمت عند العالمين به ان مقامه صلى الله  
عليه وسلم رذا البعد من الله الى حال التقريب ثم انه صلى الله عليه وسلم أشعرها في سنامها  
الايمن وسنامها ارفع ما فيها الكبرياء الذي كانوا عليه في نفوسهم فكان اعلاما من النبي  
صلى الله عليه وسلم لنا بأنه من هذه الصفة أي عليهم ليجنبها فان الدار الاسيرة انما جعلها الله  
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والاسنام علو ووقع الاشعار في صفحة السنام الايمن  
فان الايمن محل الاقدار والقوة والصفحة من الصفح اشعار بان الله يصفح عن هذه صفته  
اذا طلب القرب من الله وزال عن كبريائه الذي اوجب له الله لانه أي واستكبر وجعل صلى  
الله عليه وسلم الدلالة على ازالة الكبرياء في شيطنة البدن وجعل النعال في رقابها الا لا يرفع  
بالنعال الا اهل الهون والذلة ومن كان بهم هذه المناوبة فباني فيه كبرياء يشهد وعلى النعال في

قلائد من هه وهو الصوف ليتذكر بذلك ما أراد الله بقوله وتكون الجبال كالعهن المنفوش  
فاذا كانت هذه صفته كان قربا من التقرب الى الله فحصل له القربة بعد ما كان موصوفا  
بالبعد اذ كان شيطانا فاذا كانت الشياطين قد أصابهم الرحمة فاطنك باهل الاسلام ثم ان  
النبي صلى الله عليه وسلم بعث أيضا الى الموحدين ليشرحوا بتوحيدهم على جهة القربة التي  
لا يستقل العقل بادراكها اعني بادرالك هذه القربة الامن جهة الشرع فيتحقق بعينه الى  
المشرك والموحد وجهين مختلفين فالمشرك وهو الشيطان المتكبر دعاه الى عين القربة كما  
ذكرناه فقبل قربة وزال عنه بما ذكرناه من الاشعار وتقلب بد النعال ما كان فيه من صفة البعد  
ثم نبه صلى الله عليه وسلم على مقام دعوته للموحدين حيث دعاهم الى النطق بما قربهم ولم يكن  
اهم علم بذلك فاهدى صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غمنا وهي من الحيوانات الطاهرة التي تجوز  
لنا الصلوة في مراتبها فكان مثل تقرب الموحدين خرج مسلم عن عائشة قالت أهدي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة الى البيت غمنا فقلدها والتفيل لا غمنا اشعار بان هذه صفته  
التي أوجبت لها القرب اي أن تكون قربانا \* (حديث يوم النحر هو يوم الحج الا كبر) \* ذكر  
ابوداود عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم النحر بين الجمرات في الصلاة التي هي  
فيها فقال اي يوم هذا فقال هذا يوم النحر فقال هذا يوم الحج الا كبر يعني الذي سمى الله في قوله  
واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الا كبر وانما هي في ذلك الموقف يوم الحج الا كبر  
لانه كان مجمع الحاج بحجته اذ كان من الناس من يقف بعرفة وكانت الحصى تقف بالمزدلفة  
فكانوا متفرقين فلما كان يوم منى اجتمع فيه اهل الوقوف بالمزدلفة وبعرفة فكان يوم الحج  
الا كبر لاجتماع الكل فيه ولما أتى هذا الاسم عليه بعد ان صار الوقوف كاه بعرفة حدث له  
معنى آخر في الاسلام به الشارع عليه ولهذا من طواف الافاضة في هذا اليوم فأحل في هذا  
اليوم من احرامه مع كونه متابسا بالحج حتى يفرغ من ايام منى فلما احل من احرامه في هذا  
اليوم زال عنه التعجير الذي كان تلبس به في هذه العبادة وأبج له جميع ما كان قد حرم عليه  
واحل الحل كله في هذا اليوم وكان احلاله عبادة كما ان احرامه عبادة وما زال عنه اسم الحج لما  
بقي عليه من الرمي فكان يوم الحج الا كبر لهذا السراح والاحلال فكانت ايام منى اياما كل  
وشرب وبغال فمن أراد فضل هذا اليوم فليطاف فيه طواف الافاضة ويحل الحل كله في منى لم يفعل  
فما هو من اهل الحج الا كبر فلا يفتن الشيطان عن فضل هذا اليوم بأن تميز من اهل وهو يوم  
النحر اي نحر البدن وقبولها قربانا واعادة منقذها علينا من كل لحومها والابرار الجزيل في  
نحرها والصدقة بلحومها \* (حديث نحر البدن فائقة) \* خرج ابوداود عن ابي الزبير عن جابر  
عن عبد الرحمن بن سابط ان النبي صلى الله عليه وسلم واحميه كانوا يخرجون الابل معقولة اليد  
الميسرى فائقة على ما بقي من قوائمها اعلاما لما كان نحرها قربة أراد صلى الله عليه وسلم المناسبة  
في صفة نحرها في الوترية فأقامها على ثلاث قوائم فان الله وتر يحب الوتر والثلاث اول الافراد  
فلها اول المراتب في ذلك والاولية وترية ايضا وجعلها فائقة لان القيومية مثل الوترية صفة  
الهية فهو القائم تعالى على كل نفس بما كسبت فيذكر الذي نحرها بقبامها ان النحر كسبه  
مشاهدة القائم على كل نفس بما كسبت وقد صرح أن المناسبة انما شرعت لاقامة ذكر الله



وهذا من مناسك الحج أعني صفة الحرفيد كراهية هذه الصفة وشفع الرجلين أقوله والتفت  
الساق بالساق وهو اجتماع أمر الدنيا والآخرة وأقر العين من يد البدنة حتى لا تمتد الأعلى  
ماله الاقتدار والشفع والوتر فالبدنة قائمة بحق يخلق شفعية رجلها وترية يدها فكذا كراهية هذه  
الصفة فإن القيام ماصح للأشياء الأعلى وترية تجعل شفعية والوترية وهي أول حالة  
يظهر فيها هذا الجمع وليس إلا الثلاثة ولا يمكن للبدن القيام الأعلى ثلاث قوائم وكان العقل  
في البدن يسرى لأنم الخلية عن القوة التي للبدن والقيام لا يكون الأعلى الأقوى لأجل  
الاعتقاد قال تعالى في الصلاة أقوم الصلاة وقال قد قامت الصلاة فاجهر بالمضي قبل قيام  
البدن فاجازة قيام صلاة الله على العبد ليقيم العبد إلى الصلاة فيقيم قيامه نشأتها قال تعالى  
هو الذي يصلي عليكم فهو المشار إليه بقوله قد قامت الصلاة فاقوم معتمدين في العبادات  
ومنه الوقوف يوم عرفة وفي جمع وعند ربي الجبار وأفعال الحج كلها لا تفسح الأمن واقف قائم  
(حديث في كلها مخر) خرج في حديث جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من  
كلمها مخر وقد قلنا أن من بلغ الأمانة ومن بلغ المني المشرعة فقد بلغ الغاية فجعله  
محلاً للقرايين وهو آلاف أرواح عن تدبير أجسام حيوانية لتغذي بها أجسام انسانية  
فمنظر أرواحها إليها في حال تقريقها فتدبرها انسانية بعدما كانت تدبرها ابلا او بقرا  
أو غنما وهذه مثله دقيقة لم يتفطن لها إلا من نور الله بصيرته من أهل الله ويحتوي عليها قوله  
تعالى وإذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم وأشهدهم على أنفسهم وكانوا في حال  
تفريق من أطوار الخلوقات قبل الله أجزاء كل مجموع وهي معينة عند أرواحها المدبرة لها في  
كل حال تكون عليهم من اجتماع وافتراق وتبديل الامعاء عليهم بحسب من اجها الخاص بها  
في ذلك الاجتماع ومن هنا ثبت نفخة على الفاتلين بالتناسخ فلم يتحققوا معناها فزولوا وضلوا  
واضلوا وأخطوا لأنهم نظروا فيها من حيث افكارهم فأخطوا الطريق فغلطوا فهم مخطئون  
غير كافرين إلا من أنكر البعث منهم الذي هو نشأة الآخرة فهو ملحق بالكفار والأرواح  
المدبرة لها في كل حال لا تتبدل بتبدل الصور لأنما لا تقبل التبدل لاحتياجها لتقبل التبدل  
المركب من أجسام وأجساد حيا وبرزخا في بلوغ المني الحاق الأسافل بالأعلى والتحاق  
الاباء بالأداني وقلت في معنى ذلك

فهم من تجسد في بارض	ومنهم من تجسد في الهواء
ومنهم من تجسد حيث	ومنهم من تجسد في السماء
فيخبرناونفخه به بهلم	ولكن لا تكون على السواء
فاني ثابت في كل عين	وهم لا يقدر ون على البقاء
فهم تصورون بكل شكل	كاون الماء في لون الاناء

علمت هذه الايات في تجسد الأرواح المفارقة لاجتماع أجسادها في الحياة الدنيا المعنى موتها  
وكثراً بنامهم جماعة منجسدين من الانبياء والملائكة والصالحين من الصحابة وغيرهم وهم  
يتجسدون في صورة المعاني المتجسدة في صورة المحسوسات فاذا تجلى المعنى وظهر في صورة حسنة

تجسد الروح في صورة ذلك الجسد كان ما كان لأن الأرواح المدبرة تطلب الأجسام طلباً ذاتياً  
فحينما ظهر جسم أو جسد حساساً كان ذلك أو معنى تجسد كالعامل الصالح في صورة شاب حسن  
الوجه والشاة والراشحة فإن الروح تلتزمه أياً في أي صورة ما شاء ركبك اذ لم تكن (حديث  
في رفع الايدي في سبعة مواطن) ذكر البزار من ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ترفع  
الايدي في سبعة مواطن استفتاح الصلاة واستقبال البيت والصفا والمروة والموتفين وعند  
الحجر ورفع الايدي في هذه المواطن كلها للتبري عما يندب إلى الايدي من الملك فرفعها صفراً  
خالية لا شيء فيها بل الملك كله لله وهذه المواطن كلها مواطن سؤال والسؤال من غنى مالك  
لا يتصور وإنما السؤال عن الحاجة من صفة الفقير الذي لا يملك ما يسأل فإذا سأل الغني  
فتحقق من أي صفة يسأل وما يسأل وهل يسأل ما هو عنده أو ما ليس عنده فاجعل الحكيم في  
ذلك بحسب ما تطلب عليه وقد اعني الله بالفقر حيث جعل سؤالهم للاغنيا طلباً الهياً في  
قوله وآتوا الزكاة وفي قوله وأقرضوا الله قرضاً حسناً وفي قوله جئت فلم تطعني فإذا  
فهت هذه الصفة التي أوجبت السؤال عرفت كيف تسأل وعن تسأل وما تسأل ويبد من  
تقع الاعطية وما تصنع به او تعلم رفع الايدي عند السؤال بالظاهر وبالباطن وما الفرق  
بينهما في احوالهما (حديث الاستغفار للمحلقين والمقصرين) خرج مسلم عن أبي هريرة  
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال  
اللهم اغفر للمحلقين قالوا يا رسول الله وللمقصرين قال اللهم اغفر للمحلقين قال يا رسول الله  
وللمقصرين قال وللمقصرين لما لم يفهموا مقصود الشارع بطلب الفقر الذي هو الستر  
للمحلقين وهم الذين حسر واعن رؤسهم الشعر فانكشف رؤسهم طلب صلى الله عليه وسلم  
من الله سترها فأناب إلى كشفها والمقصرون ليس له ذلك فلما لم يشهروا عنه صلى الله عليه وسلم قال  
وللمقصرين خطاب اللهم اذ قد قال عليه السلام خاطبوا الناس على قدر عقولهم أي على قدر  
ما يعقلون من الخطاب حتى لا يرموا به (ومل في فصل كفاية التمتع) قال الله تعالى فمن  
تمتع بالعمرة إلى الحج فما استيسر من الهدى لاختلاف في وجوبها والاختلاف في الواجب  
في جماعة العلماء على أن ما استيسر من الهدى شاة وقال ابن عمر أن أمم الهدى لا ينطلق  
الأعلى إلا بالبل والبقرة وان معنى قوله تعالى فما استيسر من الهدى بقرة أو أدون من بقرة  
وبدنة أو أدون من بدنة والذي أقول به لو اهدى دجاجة اجزاء واجهوا على أن هذه الكفاية  
على الترتيب فلا يكون الصيام إلا بعد أن لا يجد هدياً واختلف العلماء في حد الزمان الذي  
ينتقل بانقضائه فرضه من الهدى إلى الصيام فمن قائل اذا شرع في الصيام فقد انتقل واجبه  
إلى الصوم وان وجد الهدى في أثناء الصوم ومن قائل ان وجد الهدى في صوم الثلاثة لا يام  
لزمه وان وجد في السبعة لم يلزمه وبالأول أقول وأما صيام الثلاثة الايام في الحج فاختلقوا  
بين صامها في أيام عمل العمرة او صامها في أيام منى فاجازها به ضمهم في أيام منى ومنها آخرون  
وقالوا اذا فاتته الايام الاول وجب عليه الهدى في ذمته ومنه ما لا يقبل الشرع في عمل  
الحج واجازة أبو حنيفة وعنده ما يصوم الثلاثة الايام ما لم ينقض شهر ذي الحجة وأما السبعة  
الايام فاتفقوا على أنه ان صامها في أهله اجزاء واختلقوا اذا صامها في الطريق فقال يجره



وبه أقول وقائل لا يجوز به والهدى أولى في المناسبة في كفارة القمع فانه بدل من تمتعه وبالهدى  
يتمتع من صدق عليه منه والصوم بقبض القمع وأما مناسبة الصوم فيه فلانه تمتع بالاحلال  
بجوزي بقبض القمع وهو الصوم فرج الحق في هذه الكفارة القمع بالهدى في حق من صدق  
عليه به فاذا لم يجد حيث يقبض القمع وهو الصوم \* (حديث طواف الوداع) \* نرج  
مسلم عن ابن عباس قال كان الناس يصرفون في كل وجه فقال صلى الله عليه وسلم لا يقرن  
أحد حتى يكون آخر عهد الطواف بالبيت \* لما كان هذا البيت أول مقصود الحاج لانه  
ما أمر بالحج الا الى البيت والاول يطلب الاخر في عالم المقارفة وليس من شرطه في كل  
منسوب اليه الا واية بخلاف الاخر فانه يطلب الاول بذاته لا بد من ذلك فانهم حتى يعرف  
اذا نبت اليك الا واية كيف تنبها واذا نبت اليك الاخرية كيف تنسبها فاذا علمت  
أن الاخر يطلب الاول في عالم المقارفة وأنت من عالم حالة المقارفة لانك آفقي نعين عليك أن  
يكون آخر عهدك الطواف بالبيت

\*(أحاديث مكة والمدينة شرفهما الله تعالى)\*

\*(الحديث الاول في دخول مكة والخروج منها على الاقداس السنة)\* \* خرج مسلم عن ابن عمر  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة دخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية  
السفلى الثنية العليا تسمى كداه بالمد والقح والثنية السفلى تسمى كدى بالضم والقصر  
ولما كانت مكة أشرف بقاع الارض وموطننا لظهور دين الحق وحضرة المبايعه أشبهت  
كتب المسك الايض في جنة عدن وهي موطن الزوال والأعظم والرؤية العامة والكتيب  
أشرف مكان في جنة عدن وجنة عدن أشرف الجنان لانها قسمة الجنة والقسمة حيث تكون  
دار الملك وهي دار تورت من قصدها الامداد الالهى والقح في العلم الالهى الذي تعطيه  
المشاهدة كلها وهذا شرع الدخول الى مكة من كداه بفتح الكاف للفتح الالهى في كاف  
التكوين من قوله كن والمد للامداد الالهى بالعطاء من العلم الذي هو اشرف هبة يعطيها  
من قصده والمد في هذه الاقاظ زيادة ومكة موضع الزيد في كل خير لانه فرع عن الاصل لان  
الاصل في الكون الفقر والقصور والعجز ولهذا يجوز في ضرورة الشعر قصر المد ودلانه  
رجوع الى الاصل ولا يجوز مد المقصور لانه خروج عن الاصل فلا يخرج الا بوجوب وما هو  
ثم فان الموجب للمد الزيد في الحرف من الكلمة انما هو الهمزة أو لا كما من وآخرها بكاء  
أو الحرف المنسد مثل الطامة والصاخة والداية والتشديد هو تضعيف الحرف والتضعيف  
زيادة لانه دخول حرف في حرف وهو الادغام فهو ظهور عبادة بصفة رب فكان له المزيد والمد  
المزيد لم يكن له ذلك بالاصل وكذلك ظهور رب بصفة عبادة في تنزل الهى فهو من باب الادغام  
تشريف للعباد من الله وكل انفسه يسمى فاما السعى في حق العبد فاعلم بحقوق لاقتضاه وأما  
الهرولة في السعى المنسوبة الى الله فصفة تطلب الشدة في الطلب أكثر من طلب الساعي بغير  
صفة الهرولة فدل على ان الطلب هناك أشد لاجل تعطيل حكم ما تقتضيه الأسماء الالهية  
واهدا يقول سبحانه في بحليه هل من نائب فاقوب عليه فهو سؤال من الاسم التواب هل من داع  
فاجيبه فهذا الاسم الجيب هل مستغفر فاعف عنه هذا الاسم الغفور ولانه ان لم يكن

في الكون من يستدعي هذا الاسم والابن معطل الحكم فلهذا كان سعيه هرولا وطلبه أشد  
لانه لا يليق به التقص والعبادة ككله تقص وضعف فليس له اضعافه شدة السعي لانه  
يفتقر الى المعين بقوله واياك نستعين وأما اذا خرج من كدى برفع الكاف والقصر وهو  
ما اكتبه في حاضرة الحق من الرفعة وجاء في كاف التكوين وهو المقول له عندنا القبول بالهمة  
فلهذا رفع الكاف \* قال الحق تعالى لا يزيدها خرج الى خلق يصفى فمن رأى رآني وهو  
ظهور وصفات الربوبية عليه ألا ترى خلفاء الحق في العباد لهم الامر والنهي والحكم والتحكم  
وهذه صفات الاله والسوقسة مأمورة بالسمع والطاعة واعطاء القصر في كدى ينهم ان كنت  
خرجت بصفتي فلا تنجب بك عن عبوديتك فالقصر والعجز لا يفارقك فانك مهمما فارقك ذلك  
قصر منك فخرج من مكة حضرة الله لرعيته رفيعا بشرف الحضرة مشاهدا لعبوديته  
بالقصر فلهذا كان يدخل صلى الله عليه وسلم من كداه ويخرج من كدى وهذا القدر في الحج  
كاف فان فر وعنه تطول ولوقت صينها ما وفي به العسر فبقي الافضل مكة والمدينة والزبارة  
وتكون بذلك خاتمة الباب

\*(الحديث الثاني أرض مكة خير أرض الله)\* \* خرج النسائي عن عبد الله بن عدي بن الجراء  
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على راحته بالحزورة من مكة يقول يا مكة انك  
والله خير أرض الله وأحب أرض الله الى الله ولولا اني أخرجت منك ما خرجت قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرأهم للقرآن فان كانوا في القرآن سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا  
في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سلفا فان كانوا في السلم سواء  
فاقدمهم سنا فن اجتمع فيه مثل هذه الخصال صح له التقدم ومن صح له التقدم كان متبوعا  
وكان أحق بالله من التابع والبيت المكي هو أول بيت وضع للناس معبدوا والصلاة فيه أفضل  
من الصلاة في سواه فهو اقدمهم بالزمان وهو اعتبار السن فله تقدم السن وما يتقدم بالسن  
الامن حوى جميع الفضائل كلها فانه جاء أولا وآخران لوا كفتيناهم هذا المكان فيسه غنى عن ذكر  
ما سواه وان نظرتنا الى الهجرة فانه بيت مقصود ينبغي الهجرة اليه والجر الاسود من جله أجماره  
وهو أقدم الاجار هجرة من سائر الاجار هاجر من الجنة اليه فشرقه الله باليمن وجهه للمبايعه  
وأما أكثرهم فقرأنا فانه أجمع للخيرات من سائر البيوت ما فيه من الآيات البينات من هجر  
وما تزم ومستجار ومقام ابراهيم عليه السلام وزعم الى غير ذلك وأما علمه بالسنة فان السن فيه  
أكثر لكثرة مناسكه واحتوائه على افعال وتروك لا تكون في غيره من العبادات ولا في بيت من  
البيوت فانه محل الحج وأما السلم فانه أقدم الحرم فهو سلم كله من دخله كان آمنا فصح له التقدم  
من كل وجه على كل يد وكل بيت \* والله الموفق

\*(الحديث الثالث تحريم مكة)\* \* خرج مسلم عن أبي هريرة أن خراة قتلا رجلا من بني امية  
عام فتح مكة بقتيل منهم قتلا فآخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فركب راحته فخطب  
فقال ان الله حبس عن مكة القبيل وساطع عليهم ارسوله والمؤمنين الا وانهم لم يحل لاحد قبلي ولن  
يحل لاحدي بعدى الا وانهم آتوا لي ساعة من نهار الا وانهم أسأعني هذه وهي حرام لا يحبط  
شوكها ولا يعضد شجرها ولا يقطع ساقطها الا لمنشد ومن قتل له قتيلا فهو جنة والنظرين امان



يعطى المدينة وامان يقاد اهل القبل الحديث فهذا هو معنى الله وحرمه ولا موجود أعظم من الله فلا يحى ولا حرم أعظم من حرم الله ولا جاء في الامكان فان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس كذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أيضا في حديث مسلم ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله الى يوم القيامة الحديث وهو قوله تعالى انما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرمها

• (الحديث الرابع في منع حمل السلاح بمكة) • خرج مسلم عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحمل أحد أن يحمل السلاح بمكة لما كان السلاح عدة للذائف أو لتوقع الخوف أو لا خذ بشار أو لمهدي عليه يدفع بذلك عن نفسه ان نوزع في غرضه والله تعالى قد جعله حراما آمنا فلم يكن حمل السلاح فيه معنى

• (الحديث الخامس في زمزم) • خرج أبو داود الطيالسي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم في ما زمزم انها بركة طعام طعم وشفا سقم

• (الحديث السادس فيه) • خرج الدارقطني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما زمزم ما شرب له وهذا الحديث صحيح عندنا بالذوق فالتى شربته لا حرج في

• (الحديث السابع في تغريب ما زمزم افضل) • ذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من ما زمزم وتغريب ما زمزم افضل) • ذكر الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تحمل من ما زمزم وتغريب ما زمزم وتغريب ما زمزم وهو حديث حسن غريب

• (الحديث الثامن في دخول مكة بالاحرام) • ذكر أبو داود بن عدي الجرجاني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل أحد مكة الا بأحرام من أهلها أو من غير أهلها وفي اسناده مقال وحمل الاحرام المذكور في هذا الحديث عندي على أنه لا يدخلها الا بمحرم ما لها اذ قد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام وقال في توقيت المواقيت ان أراد الحج والعمرة

• (الحديث التاسع في احتكار الطعام بمكة) • ذكر مسلم من حديث يعلى بن أمية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتكار الطعام في الحرم الحاد فيه وقال تعالى ومن يرد فيه بالحسد بظلم نذقه من عذاب أليم ولا يؤخذ أحد بارادة السوء والظلم في غير حرم مكة واحاديث شرفها كثيرة

• (وأما احاديث المدينة) • فمما احاديث الزبارة وهو الاول خرج الدارقطني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي

• (الحديث الثاني في فضل من مات فيها) • ذكر الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع ان مات بها او حديث صحيح

• (الحديث الثالث في تحريم المدينة) • ذكر مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احرم ما بين لابتي المدينة ان يقطع اعضاها أو يقتل صيدها وقال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون لا يدعها احد رغبة عنها الا ابدل الله فيها من هو خير منه ولا يثبت أحد على لا وانما وجهها الا كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة ولا يريد أحد اهل

المدينة بسوء الا اذابه الله في النار ذوب الرصاص او ذوب الملح في الماء • (الحديث الرابع فيمن صاد في المدينة) • ذكر أبو داود عن سليمان بن عبد الله قال رأيت سعد ابن أبي وقاص أخذ رجلا يصيد في حرم المدينة الذي حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلبه نياجه بخافوا وابعى مواليه فكلوه فيه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم هذا الحرم وقال من أخذ احد اصيده فله سلبه فلا أرد عليكم طعمة اطعمتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ان شئتم دفعت اليكم عنه

• (الحديث الخامس في نقل حي المدينة الى الجحفة) • ذكر مسلم عن عائشة قالت قدمنا المدينة وهي وبشة فاشتكى أبو بكر واشتكى بلال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوى أصحابه قال اللهم حبب اليك المدينة كما حببت اليك مكة وأشهدو صحبها لنا وبارك في صاعها ومدها وحول جهاها الى الجحفة

• (الحديث السادس والسابع في طيبها ونقيها الخبث) • ذكر مسلم من حديث زيد بن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما طيبة يهي المدينة وانما تنقي الخبث كما تنقي النار خبث القضة وقال صلى الله عليه وسلم اغما المدينة كالكبير تنقي خبثها وتنقي طيبها خروجه مسلم من حديث جابر

• (الحديث الثامن في عصمة المدينة من الدجال والطاعون) • ذكر مسلم من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن نقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

• (الحديث التاسع في ذلك) • خرج البخاري عن أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب لكل باب ملكان • وأما حديث فضل الصلاة في مسجد المدينة والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فمشهور

• (الحديث العاشر في تحريم وادي وج من الطائف) • ذكر ترمذي عن أبي داود عن عروة بن الزبير قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية حتى اذا كنا عند السدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الاسود وحذوها فاستقبل وجا يصبره وقال مرة واديه ووقف حتى نقف الناس كلهم ثم قال ان صديد وج وعضاها حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيفا • (وصل) • وأما حكمه حرم المدينة فلان الله قرن الشهادة بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته بشهادة التوحيد وشريعته بقوله لا يكون الايمان الا بها والله قد حرم مكة فجعل لرسوله صلى الله عليه وسلم تحريم المدينة تأكيد الشرف الشهادة لجعل له ان يحرم كما حرم الله ثم ان الله وترى حب الوتر وقد شفع حرمه المدينة فجعل حرمها ثالثا لوترية وجعل تحريمه لله لا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه الوتر وله هذا حرم الا ما هو محرم ولكه يؤذن ان الحرمه لله فيه كالحرمه لمكة والله اذا قال حرام محرم لله فيه ذاق ذلك من الاحاديث الواردة في الحرمين والحرم الثالث الذي أوترها فاما زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فله كونه لا بكمالات الايمان الا بالايان به فلا بد من قصد الله المؤمنين من يطع الرسول فقد أطاع الله ولما جاءت الشفعية بالطاعة والله وترى حب الوتر ثلث الطاعة للوتر المطوب في الاشياء كما فعل في الحرم فقال



اطيعوا الله واطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فاور ومن شرط المباينة لأولى الأمر السمع والطاعة في المنع والمكروه فان قيل فالأشهر الحرم أربعة قلنا صدقت ولما علمها الله أربعة لم يجعلها أسودا من أجل حب الوترية فيجعل ثلاثة منها أسودا وهي ذوالقعدة وذوالحجة والحرم فثبتت الوترية وجعل الرابع رجب وسماه رجب القدر اثباتا للوترية وذلك لأن الله وتر يحب الوتر في الأشياء ليرى صورته وترية فيها فلا يرى الأرتبة ولا يجب الامتناع واهذا خرج العالم على صورة الاسماء الإلهية ليكون مجلدا فلا يرى في الوجود إلا هو سبحانه لا اله الا هو (وصل) وأما ان نقيد في خاتمة هذا الباب ما روينا من الافتقار بين الحرمين وهو ما حدثنا به محمد بن اسمعيل بن أبي العفيف المني نزيل مكة قال حدثنا حسن بن علي قال حدثنا الحسين بن خلف بن هبة الله بن القاسم الشامي قال حدثنا أبي قال حدثنا الحسين بن أحمد بن فراس قال حدثنا أبي عن أبيه إبراهيم بن فراس عن أبي محمد الحسن بن نافع الخزاعي عن إبراهيم بن عبد الرحمن المكي عن محمد بن عباس المكي قال أخبرنا بعض المشايخ المكيين ان داود بن عيسى بن موسى هو موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ولي مكة والمدينة أقام بمكة وولي ابنه سليمان المدينة فاقام بمكة عشرين شهرا فكتب إليه أهل المدينة وقال الزبير بن أبي بكر كتب إليه يحيى بن مسكين بن أيوب بن بخراق يسألونه القول اليهم ويعلمونه ان مقامه بالمدينة افضل من مقامه بمكة واهدوا إليه في ذلك شعرا قاله شاعرهم يقول فيه

أداود قد فزت بالمكر مات	وبالعدل في بلد المصطفى
وصرت عمالا لأهل الحجاز	وسرت بسيرة أهل التقى
وأنت المهذب من هاشم	وفي منصب العز والمرفقى
وأنت الرضا للذي نأبى	وفي كل حال ونجل الرضى
وبالنبي أغنيت أهل الخصاص	فعد لك فينا هو المنتهى
ومكة ليست بدار المقام	فهاجر كهجرة من قدمضى
مقامك عشرين شهرا	كثيرا هم عند أهل الحجى
فقم ببلاد الرسول النقى	بها الله خص نبي الهدى
ولا ينقبتك عن قسره	مشير مشورته بالهوى
فقسر النبي وآثاره	أحق بقربك من ذي طوى

قال فلما ورد الكتاب والايات على داود بن عيسى أرسل الى رجال من أهل مكة فقرأ عليهم الكتاب فاجابه رجل منهم يقال له عيسى بن عبد العزيز العلوي بقصيدة يرد عليه ويذكر فيها فضل مكة وما خصها الله به من الكرامة والفضيلة ويذكر المشاعر والمناقب فقال ونقده هذه القصيدة

أداود أنت الامام الرضى وأنت ابن عم نبي الهدى

وأنت المهذب من كل عيب  
وأنت المؤمن من هاشم  
وأنت غياث لاهل الخصاص  
أنا لك كآب أسود بحود  
يخبر يشرب في شعره  
فان كان يصدق فيما يقول  
وأى بلاد تفوق أمها  
ويبذلها الأرض من تحتها  
وبيت المهين فينا مقبم  
ومسجدنا بين فضله  
مسلة المصلى تعادل به  
كذلك ألقى حديث النبي  
وأعمالكم كل يوم وفود  
فبرقع منها الهى الغنى  
ولم تخرج البنا العباد  
ويأتون من كل فج عميق  
لنقضوا مناسكهم عندنا  
فكم من ملاب بصوت حزين  
وآخر يذكر رب العباد  
فكاهموا أشعث أغبر  
فظلوا به يومهم كاه  
حفاة ضعاة قبيما لهم  
رجاء وخوفا لما قدموا  
يقولون يا ربنا اغفر لنا  
فلما دنا الليل من يومهم  
وسار الخليل له وجبة  
فباتوا جميعا فلما بدا  
دعوا ساعة ثم شدوا التسوع  
فن بين من قد قضى نسكه  
وآخرهم هوى الى مكة  
وآخرهم مل حول الطواف  
فأبوا بأفضل مما رجوا  
وجع الملائكة المكرمون  
كثيرا ومن قبله في الصبا  
وأنت ابن قوم كرام نقي  
تسد خصاصهم بالغنى  
أساقى مقالته واعتدى  
على حرم الله حيث ابقي  
فلا يسجدن الى ما هنا  
ومكة مكية أم القرى  
ويشرب لاشك فيما دعا  
يصلى اليه برغم العدا  
على غيره ليس في ذمرا  
مسين ألوف صلاة وفا  
وما قال حق به يقتدى  
البناشوار ع مثل القطا  
يشاء ويترك ما لا يشاء  
فيرمون شعنا بوتر الحصى  
على أيق ضمير كالفنا  
فهم سقاب ومنهم ممي  
ترى صوته في الهواقف علا  
ويبقى عليه بحسن الثنا  
يؤم المعرف أقصى المدى  
وقفا يضجون حق المسا  
هيج ينادون رب السما  
وكل يسائل رفع البلا  
بعقول والصقع من أسا  
وولي النهار أجند والبكا  
فلما يجمع بعبد العشا  
عود الصباح وولي الدبح  
على قلص ثم أموا منى  
وأخريدا بسفك الدما  
ليسى ويدعوه فيمن دعا  
وأخرا من يوم الصفا  
وما طلبوا من جزيل العطا  
الى أرضنا قبل فيما مضى



وآدم قد ج من بعدهم  
 و حج البنا خليل الاله  
 فهذا امرى لنا رفعة  
 ومننا النبي نبي الهدى  
 ومننا أبو بكر ابن الكرام  
 وعثمان منا نحن منله  
 ومننا علي ومننا الزبير  
 ومننا ابن عباس ذو المكرامات  
 ومننا قريش وآباؤها  
 ومننا الذين بهم تفخرون  
 ففخر أولادنا رفعة  
 وزعمنا والحجر فينا فهل  
 وزعمنا طعم وشرب لمن  
 وزعمنا تنقي هموم الصدور  
 وكم جاء زعمنا من جائع  
 وليس كزعمنا في أرضكم  
 وفينا سقاية عم الرسول  
 وفينا المقام فأكرم به  
 وفينا المحزون فقاسم به  
 وفينا الأباطم والمروان  
 وفينا المشاعر منشا النبي  
 وفوروهل عندكم مثل نور  
 وفيه اختباء نبي الاله  
 فكلم بين أحد اذا جاء فخر  
 وبلدنا حرم لم نزل  
 ويثرب كانت حلالا فلا  
 وحرمها بعد ذلك النبي  
 ولو قتل الوحش في يثرب  
 ولو قتل عندنا غيلة  
 ولو لازيارة قبر النبي  
 وليس النبي بها ثوبا  
 فان قات قولا خلاف الذي  
 فلا تفحش علينا المقال

ومن بعده أحد المظاني  
 وهجر بالرى فيمن رعى  
 حبانهم هذا شديد القوى  
 وفينا تنبأ ومننا ابتدى  
 ومننا أبو حنيفة المرتضى  
 اذا عدا الناس أهل الحيا  
 وطلمة منا وفينا انتشا  
 نسيب النبي وحلف الندى  
 فنحن الى فخرنا المنتهى  
 فلا تفخروا علينا بنا  
 وفينا من الفخر ما قد كفى  
 لكم مكرمات كما هي لنا  
 أراد طعاما وفيه التفا  
 وزعمنا من كل مقام دوا  
 اذا ما تطلع منها اكتفى  
 كما ليس نحن وأنتم سوا  
 ومنها النبي امتلا واروى  
 وفينا المحصب والمصطفى  
 وفينا كدنا وفينا كدى  
 فبحج نحن مثلنا يا فتي  
 واجباد والركن والمتكا  
 وفينا تبسير وفينا حرا  
 ومعه أبو بكر المرتضى  
 وبين القيسى فيما ترى  
 محرمه الصيد فيما خلا  
 فكذب فكلم بين هذا وذا  
 نحن أجل ذلك جازا كذا  
 لما دى الوحش حتى الاقا  
 أخذتم بها أو تودوا الفدا  
 لكنتم كسائر من قد بدا  
 ولكنكم في جنات العلا  
 أقول فقد قلت قول الخطا  
 ولا تنطقن بقول الخنى

ولا تفخروا بما لا يكون  
 ولا تهج بالشعر أرض الحرام  
 والا فبها كمالا تريد  
 فقد يمكن القول في أرضكم  
 ولا ما يشينك عند الملا  
 وكف اسألك عن ذى طوى  
 من الشتم في أرضكم والذى  
 بسب العقيق ووادي قبا

فاجابه رجل من بني عجل ناسك كان مقبلا بجدة مرابطا فحكم بينهم فقال

انى قضيت على اللين تماريا  
 فلسوف أخبركم بحق فافهموا  
 فانا الفقى العجلى جنة مسكنى  
 وبها الجهاد مع الرباط وانما  
 من آل حام فى أواخر الدهرنا  
 شهداؤنا قد فضلو بسعادة  
 بأيمها المدينى أرضك فضلها  
 أرض بها البيت المحرم قبلة  
 حرم حرام أرضها وصيودها  
 وبها المشاعر والمناسك كلها  
 وبها المقام وحوض زعمنا مترع  
 والمسجد العالى المعبد والمقا  
 هل فى البلاد محلة معروفة  
 أو مثل جمع فى المواطن كلها  
 تالكم مواضع لا يرى بصرها  
 شرفا لمن وفى المعروف ضيقه  
 وبمكة الحسنات ضوعف أجرها  
 يحجزى المسمى على الخطيئة مثلها  
 ما ينبغي لك ان تفاخر يا فتي  
 بالشعب دون الردم مسقط رأسه  
 وبها أقام وجاء وحى السماء  
 ونبوة الرحمن فيها انزات  
 هل بالمدينة هاشمى ساكن  
 الاومكة أرضه وقراره  
 وكذلك هاجر فحكم لما أنى  
 فاجرموا وقريتموا ونصروا  
 فضل المدينة بين ولاهها

فى فضل مكة والمدينة فاسألوا  
 فالحكم حينئذ يجرى ويعدل  
 وخزانة الحرم التى لا تبهل  
 لها الوقعة لا محالة تنزل  
 وشهيدها بشهد يدري عدل  
 وبها السرور لمن يموت ويقتل  
 فوق البلاد وفضل مكة أفضل  
 للعالمين لها المساجد تعدل  
 والصعيد فى كل البلاد محال  
 والى فضلها البرية ترجل  
 والحجر والركن الذى لا يبهل  
 والشعران ومن يطوف ويرمل  
 مثل المعروف أو محل يجال  
 أو مثل خيف من بارض منزل  
 الا الدعاء محرم ومحال  
 شرفاله ولارضه اذ يغزل  
 وبها المسمى عن الخطيئة مثل  
 ونضاعف الحسنات منه وتقبل  
 أرضها ولد النبي المرسل  
 وبها نشأ صلى عليه المرسل  
 ومضى به الملك الرقيق المنزل  
 والدين فيها قيل دينك أول  
 أو من قريش نائى أو مكهل  
 لكنهم عنها نبوا فتقولوا  
 ان المدينة هجرة فتصموا  
 خير البرية حقكم ان تفعلوا  
 فضل قديم نوره يتمل



من لم يقبل ان الفضيلة فيكم  
لا خير فيمن ليس يعرف فضلكم  
في ارضكم فمهما النبي ويته  
وبها قبور السابقين بفضاهم  
والعشرة الميمونة اللاتي بها  
آل النبي بنو علي انهم هم  
يا من نص الى المدينة عيبه  
انا لنواها ونموى أهلها  
قل للمدينى الذى يزاددا  
قد جاءكم داود بعد كتابكم  
فاطلب أميرك واسترزه ولا تقع  
ساق الاله لبطان مكة ديمة

قلنا كذبت وقول ذلك أرذل  
من كان يجهله فليسنا فجهل  
والمنبر العالى الرفيع الاطول  
عمر وصاحبه الرفيق الافضل  
سبقت فضيلة كل من تفضل  
امسوا ضياء البرية بشهد  
فيك الصغار وصغر خذل أسفل  
وودادها حق على من يعقل  
ود الامير ويستحق ويهمل  
قد كان حبلك في أميرك يفتل  
في بلدة عظمت فوعظك أفضل  
تروى بها وعلى المدينة تسيل

(ثم الجزء الاول من الفتوحات المكية ويليه الجزء الثانى واوله الباب الثالث والسبعون)

Süleyman ve U Kültürhanesi

Hasan Hüseyin Paşa

Eski Hazine 544